الاجتياح الإسرائيلي للضفة الغربية

من محاصرة المقاطعة إلى إخلاء كنيسة المهد



سجل توثيقي

تحرير محمود سويد

مؤسسة الدراسات الفلسطينية

مؤسسة الدراسات الفلسطينية

مؤسسة عربية مستقلة تأسست عام ١٩٦٣ غايتها البحث العلمي حول مختلف جوانب القضية الفلسطينية والصراع العربي - الصهيوني. وليس للمؤسسة أي ارتباط حكومي أو تنظيمي، وهي هيئة لا تتوخى الربح التجاري.

وتعبِّر دراسات المؤسسة عن آراء مؤلفيها، وهي لا تعكس بالضرورة رأي المؤسسة أو وجهة نظرها.

شارع أنيس النصولي - متفرع من شارع فردان

ص.ب: ٧١٦٤ - ١١

الرمز البريدي: ١١٠٧٢٢٣٠

بيروت - لبنان

هاتف: ٨٠٤٩٥٩. فاكس: ٨١٤١٩٣

هاتف/ فاكس: ٨٦٨٣٨٧

E-mail: ipsbrt@palestine-studies.org

INSTITUTE FOR PALESTINE STUDIES

Anis Nsouli Street, Verdun

P.O.Box: 11-7164

Postal Code: 11072230

Beirut - Lebanon

Tel. 804959. Fax: 814193

Tel. & Fax: 868387

E-mail: ipsbrt@palestine-studies.org

الإهداء

إلى عشرات الألوف
من الشهداء والجرحى والمعتقلين
رجالاً ونساءً وأطفالاً
الذين سقوا بتضحياتهم
شجرة "فلسطين" الأبدية

الاجتياح الإسرائيلي للضفة الغربية

من محاصرة "المقاطعة" إلى إخلاء كنيسة المهد

٢٩/٣ - ١٠/٥/٢٠٠٢

الاجتياح الإسرائيلي للضفة الغربية

من محاصرة "المقاطعة" إلى إخلاء كنيسة المهد

٢٩/٣ - ١٠/٥/٢٠٠٢

سجل توثيقي

تحرير : محمود سويد

إعداد : منى نصولي جانيت ساروفيم

جيهان سلهب رانيا أبيض

مؤسسة الدراسات الفلسطينية

Al-ijtiyāḥ al-isrā'īlī lil-Ḍiffah al-Gharbīyah: min muḥāṣarat "al-Muqāṭa'ah" ilá ikhlā' kanīsat al-Mahd, 29/3-10/5/2002: sijill tawthīqī
Taḥrīr: Maḥmūd Suwayd
I'dād: Muná Nṣūlī, Jeannette Sārūfīm, Jīhān Salhab, Rānyā Abyaḍ

The Israeli invasion of the West Bank: from the siege of the "Muqata'a" to the evacuation of the Church of the Nativity, 29/3-10/5/2002: a documentary record
Edited by Mahmoud Soueid
Compiled by: Mona Nsouli, Jeannette Saroufim, Jihane Salhab, Rania Abiad

ISBN 9953-9013-1-7

الطبعة الأولى - بيروت
تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٢

الاجتياح الإسرائيلي للضفة الغربية

من محاصرة "المقاطعة" إلى إخلاء كنيسة المهد
٢٩/٣ - ١٠/٥/٢٠٠٢

سجل توثيقي

تحرير : محمود سويد
إعداد : منى نصولي جانيت ساروفيم
جيهان سلهب رانيا أبيض

مؤسسة الدراسات الفلسطينية

Al-ijtiyāḥ al-isrā'īlī lil-Ḍiffah al-Gharbīyah: min muḥāṣarat "al-Muqāṭa'ah" ilá ikhlā' kanīsat al-Mahd, 29/3-10/5/2002: sijill tawthīqī
Taḥrīr: Maḥmūd Suwayd
I'dād: Muná Nṣūlī, Jeannette Sārūfīm, Jīhān Salhab, Rānyā Abyaḍ

The Israeli invasion of the West Bank: from the siege of the "Muqata'a" to the evacuation of the Church of the Nativity, 29/3-10/5/2002: a documentary record
Edited by Mahmoud Soueid
Compiled by: Mona Nsouli, Jeannette Saroufim, Jihane Salhab, Rania Abiad

ISBN 9953-9013-1-7

الطبعة الأولى – بيروت
تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٢

المحتويات

ملاحق

كلمة شكر

يعود الفضل في إطلاق فكرة هذا المجلد التوثيقي إلى الجهاز العامل في مكتبة مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الذي قام بهذا الجهد التطوعي مساهمة منه في التعريف بما أحدثته الآلة العسكرية الإسرائيلية (ولا تزال تحدث) من قتل وتدمير وتشريد في الأراضي المحتلة. وطوال الأشهر الماضية، منذ بدء الاجتياح، عملت منى نصولي، وجانيت ساروفيم، وجيهان سلهب، ورانيا أبيض، كفريق عمل متكامل، يحرص على الاتقان والدقة والشمول في البحث عن المعلومات والتقارير والشهادات والوثائق. فأمكن إنجاز العمل وإصدار المجلد في فترة لم تتجاوز الستة أشهر. واستحق هذا الفريق شكر المؤسسة.

وإلى جانب هذا الفريق، ساعد آخرون على إنجاز هذا العمل. ونتوجه بالشكر إلى كل من: الأستاذ حسني زينه الذي ترجم بعض النصوص عن الإنكليزية؛ الأستاذ جبور الدويهي الذي ترجم بعض النصوص عن الفرنسية؛ الدكتور فواز طرابلسي الذي راجع ودقق ترجمة هذه النصوص؛ المصور الصحافي الفنان رمزي حيدر الذي قدم لنا عدة صور من مجموعته أغنت الملحق الخاص بالصور؛ الخبير برسم الخرائط السيد حكمت جهجاه الذي رسم خرائط كنيسة المهد ومخيم جنين والمقاطعة في رام الله استناداً إلى عدة مصادر عربية وأجنبية؛ السيد حسان أبو نايف الذي ترجم ولخص عدة تقارير أدرجت في هذا المجلد. كما يجدر التنويه بفضل وزارة الصحة الفلسطينية، من خلال السيد عمر أبو عرقوب الذي زودنا بقائمة أسماء الشهداء. ونتوجه بالشكر أيضاً إلى السيدة نبيلة سروجي من مكتب الإعلام التابع للأمم المتحدة في بيروت، التي زودتنا بنصوص القرارات الصادرة عن مجلس الأمن والجمعية العامة بالعربية. كما نشكر منظمة مراقبة حقوق الإنسان (Human Rights Watch) التي زودتنا بالنص العربي للأقسام المنشورة في هذا المجلد، من تقريرها، قبل تعميمه في الإنترنت. أمّا الذين وردت أسماؤهم في سياق هذا الكتاب، فإن ذلك بحد ذاته يشكّل اعترافاً منا بفضلهم.

ولا بد، أخيراً، من أن نشكر جميع الزملاء والزميلات في مكتبي المؤسسة في القدس وبيروت، الذين/اللواتي ساهموا/ساهمن في تقديم العون لإصدار هذا الكتاب.

مقدمة

خطة شارون لإلغاء فلسطين: جريمة بلا عقاب

محمود سويد

أولاً: مقدمات الاجتياح

أ ــ من كامب ديفيد ــ ٢ إلى الانتفاضة

تمكن زعيم حزب العمل الجنرال إيهود براك، منذ تولى الحكم،[١] من أن يقود المفاوضات الفلسطينية ــ الإسرائيلية إلى: لا شيء. ينتمي براك إلى يمين حزب العمل، وأظهر في ممارسته السياسية أنه أقرب إلى أفكار وسياسات يتسحاق شمير (صاحب نظرية المماطلة عشر سنوات) ونتنياهو، أكثر كثيراً من قربه من رفاقه في الحزب، أمثال يوسي بيلين، بل تماهى في أواخر ولايته مع شارون أهدافاً ووسائل، وكان له دور ــ عملي ــ في تدمير وحدة حزب العمل والانحدار به إلى وضعه الحالي: فريق منه ملحق بشارون ينفذ مخططاته، والفريق الآخر (اليساري) فقد أية فعالية ولم يعد له دور يذكر في الحياة السياسية الإسرائيلية.

استعجل براك، بالتواطؤ مع الرئيس كلينتون (الذي أراد ــ ربما ــ أن يقدم لإسرائيل، قبل انتهاء ولايته، هدية كبيرة: إنهاء القضية الفلسطينية، كما فعل سلفه جورج بوش الأب الذي قدم لإسرائيل، عن قصد أو من دون قصد: تدمير العراق وإخراج قدراته وإمكاناته من

---

(١) انتُخب إيهود براك رئيساً للحكومة الإسرائيلية خلفاً لزعيم الليكود بنيامين نتنياهو في أيار/مايو ١٩٩٩، وقاد المفاوضات عن الجانب الإسرائيلي حتى أواخر سنة ٢٠٠٠، ثم انهمكت إسرائيل في معركة الانتخابات العامة التي حملت الليكود واليمين بزعامة أريئيل شارون إلى الحكم في شباط/فبراير ٢٠٠١. فاوض براك السلطة الفلسطينية ثم حاول، كغيره ممن سبقه، اللعب على المسارات، فنسبت إليه *New York Review of Books,* 13 June 2002 قوله: "كنت دائماً من مؤيدي سورية أولاً [....] فتوقيع السلام مع سورية يحد بصورة جادة من قدرة الفلسطينيين على توسيع رقعة الصراع، بينما لا ينقص حل المسألة الفلسطينية قدرة سورية على تهديد وجود إسرائيل." لكن المفاوضات مع سورية فشلت، وعاد براك إلى التفاوض مع السلطة الفلسطينية في ربيع سنة ٢٠٠٠.

ساحة الصراع)، عقد مؤتمر كامب ديفيد ــ ٢، الذي مورست فيه ضغوط خانقة على الرئيس ياسر عرفات لتقديم تنازلات تنهي القضية الفلسطينية من دون تحقيق هدف الشعب الفلسطيني في إقامة دولة ذات سيادة على كامل الضفة الغربية وقطاع غزة وعاصمتها القدس الشرقية.[٢] ويجدر بالذكر أن براك رفض، طوال فترة المفاوضات التي استمرت أسبوعين، الاجتماع برئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، وجهاً لوجه على انفراد.

صمد عرفات (وشهد الجميع له بذلك) ورفض توقيع صك إنهاء القضية الفلسطينية بصورة جائرة ومجحفة، فأثار غضب براك ــ أكثر من كلينتون. وبينما انصرف هذا الأخير إلى صوغ مشروع،[٣] قبل انتهاء ولايته، يتجاوز ما عرض في كامب ديفيد ــ ٢، ويمهد لمحادثات طابا، كان براك قد نفض يديه من التفاوض مع الفلسطينيين ومضى في شن حملة إعلامية ضارية (على الصعيدين الإسرائيلي والعالمي) تهدف إلى تحميل السلطة الفلسطينية، برئاسة عرفات، مسؤولية فشل المفاوضات التي استمرت سبعة أعوام. أمّا محادثات طابا التي حققت تقدماً ملموساً،[٤] فكانت تدور مع وفد إسرائيلي (عمالي

(٢) في شأن مفاوضات كامب ديفيد ــ ٢ وحقيقة العرض الإسرائيلي المدعوم من كلينتون، والذي قدم كأفكار أميركية شفهية من دون أي نص مكتوب، راجع: روبرت مالي وحسين آغا، "كامب ديفيد: أخطاء مأساوية أم مؤامرة بين أميركا وإسرائيل؟"، "الحياة"، ٢٠٠١/٧/٢٠، ص ١٠ ــ ١١. وأيضاً:
Amnon Kapeliouk, "Retour sur les raisons de l'échec de Camp David," *Le Monde diplomatique*, no. 575, février 2002, pp. 14-15.
راجــع أيضاً: Charles Enderlin, *Le rêve brisé: Histoire de l'échec du processus de paix au Proche-Orient, 1995-2002* (Paris: Fayard, 2002).
وفي حديث إلى صحيفة "الحياة" (٢٠٠٢/١٠/٥، ص ٦) قال السيد ياسر عرفات عن محادثات كامب ديفيد: "... أرادوا أن يأخذوا ما تحت الحرم القدسي، ونحن لنا ما هو فوق. هكذا كان العرض. و[أن] يسيطروا على الحي الأرمني... وأيضاً أن يسيطروا على كنيسة (الجسمانية) والمنطقة المحيطة بها، لأنهم يريدون أن يبنوا فيها مستوطنة، بالإضافة إلى السيطرة على الحدود مع مصر والحدود مع الأردن..."

(٣) أعلن كلينتون مشروعه في لقاء عقده يوم ٢٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٠ في البيت الأبيض بحضور مسؤولين في الإدارة الأميركية وممثلي الوفدين الإسرائيلي والفلسطيني. تلا كلينتون مقترحاته وطلب إبلاغها إلى عرفات وبراك، من دون فتح المجال لأي نقاش. (تفصيلات مقترحات كلينتون في: "مجلة الدراسات الفلسطينية"، العدد ٤٥/٤٦، شتاء/ربيع ٢٠٠١، ص ١٦٢).

(٤) وثيقة موراتينوس، المبعوث الخاص للاتحاد الأوروبي إلى عملية السلام، عن مفاوضات طابا في: "مجلة الدراسات الفلسطينية"، العدد ٥٠، ربيع ٢٠٠٢، ص ١٨٢. وانظر تفصيلات ما دار في محادثات طابا في كانون الثاني/يناير ٢٠٠١ (وكذلك في كامب ديفيد)، في:
Alain Gresh, "Proche Orient: La paix manquée," *Le Monde diplomatique*, no. 570, septembre 2001, p. 1.

حمائمي) لا يملك أية صلاحيات.[٥] وكانت المعركة الانتخابية الدائرة في إسرائيل بين شارون والليكود وكل اليمين المتماسك من جهة، وبين براك والعمل واليسار الممزق والمشرذم والفاقد الأهداف المحددة والجامعة من جهة أُخرى، قد اتضحت معالمها وأنبأت بما هو آت.

تسارعت الأحداث بعد إعلان فشل كامب ديفيد ــ ٢، وانقلب ما كان يفترض أن يكون مساراً متوقعاً ــ وخصوصاً بعد أن أضفت نتائج اجتماعات طابا مسحة من التفاؤل ــ رأساً على عقب: فها هو الجنرال أريئيل شارون يصل أخيراً إلى رأس السلطة في إسرائيل فيشكل مع غلاة اليمينيين وصقور حزب العمل حكومة حرب، وتغيب من الحياة السياسية في إسرائيل صورة اليسار والوسط والحمائم، ويبرز الجيش بقيادة الجنرال شاؤول موفاز شريكاً رئيسياً في السلطة والقرار بكل ما يختزن من عطش إلى الانتقام: من الهزيمة في جنوب لبنان، وقبلها من حرب ١٩٧٣، وبعدها من انتفاضة ١٩٨٧، وحتى مما أتاحه اتفاق أوسلو طوال سبعة أعوام بعد سنة ١٩٩٣ من ترسخ صورة الشعب الفلسطيني وحقوقه، وتكوّن هيكلية كيان وسلطة ومؤسسات ومجتمع حيوي وناهض، وعودة عشرات الألوف من الخارج إلى الداخل في حركة معاكسة تماماً لمخططات المشروع الصهيوني وتطلعاته.

وهــا هــو جــورج بوش (الابن) واليمين الأميركي المتطرف يحلان في الولايات المــتحدة محل الديمقراطي بيل كلينتون الذي أظهر، في معالجته للقضية الفلسطينية، نوعاً مــن البراغماتية والاستعداد للحوار والاستماع إلى الآخر. ويجد الرئيس بوش في أحداث ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ في نيويورك وواشنطن فرصة يمسك بها بقوة ويندفع مع أركان حربه وطاقمه الحاكم إلى إعلان الحرب الأميركية للسيطرة على العالم (نحن أو هم؛ معنا أو ضــدنا؛ أخيار أو أشرار)، مرغماً الأمم المتحدة على وضع نفسها في خدمة مشروعه، ومســتفيداً مــن وضــع عالمــي مؤات: غياب القوة العظمى الثانية، وحاجة روسيا إلى المســاعدة الأميركــية لإعادة البناء، وانهماك أوروبا في تنفيذ خطوات استكمال وحدتها، واســتباق نهــوض العملاق الصيني قبل أن ينجز شروط تحوله إلى قوة عالمية منافسة. ويجــد جــورج بــوش فــي الجنرال شارون حليفاً قوياً في ساحة الصراع الرئيسية ضد "الإرهــاب" وجلّه عربي ومسلم. ويتماهى الرجلان وهما يتقدمان لتحقيق هدفهما المشترك

(٥) مناحم كلاين مستشار وزير الخارجية الإسرائيلي شلومو بن ــ عامي، نقل عن براك قوله: أرسلت وفداً إلى طابا "فقط لأظهر وجه عرفات الحقيقي وليس لإنجاز اتفاق" (نقلاً عن: "هآرتس"، ٢٠٠٠/٥/٢؛
Alain Gresh, "Le 'véritable visage' de M. Ehoud Barak," *Le Monde diplomatique*, no. 580, juillet 2002, p. 20.

في رسم خريطة جديدة للشرق الأوسط، كتوأم يصعب تمييز أو فصل أحدهما عن الآخر، مستفيدَيْن من وضع إقليمي ملائم جداً: انحطاط العالمين العربي والإسلامي وتشظيهما وتخلفهما الشامل، في ظل أنظمة استبدادية أمعنت، طوال عقود، في قهر شعوبها وحرمانها من حقوقها في الديمقراطية والحريات والحياة الكريمة والتنمية والتقدم العلمي. فانتفت بالتالي الشروط الذاتية التي توفر إمكان خوض صراع متكافئ ضد عدو خارجي.

وفي فلسطين تنتهي سبع سنوات تفاوضية عجاف، إذ على الرغم من بعض الإيجابيات التي لمّحنا إليها أعلاه، فقد استمرت عمليات مصادرة الأرض، وإقامة المستعمرات، واستيراد المستوطنين من يهود العالم، وتقديم إغراءات للإسرائيليين أنفسهم من أجل السكن في المناطق المحتلة، وفرض تهويدها كأمر واقع في ظل مفاوضات "سلام". كما استمرت أعمال الملاحقة والاعتقال وتدمير المنازل، ونهب الموارد الطبيعية، وتسخير قوة عمل الفلسطيني واقتصاده في خدمة استكمال بناء المشروع الصهيوني والدولة اليهودية على كامل التراب الفلسطيني.

بنى شارون على ما بدأه براك. إعلامياً: الفلسطينيون لا يريدون دولة في الضفة وغزة وإنما يريدون كل فلسطين؛ ليس هناك شريك فلسطيني مفاوض؛ إسرائيل تخوض صراع وجود. وفي التنفيذ، انطلق شارون من: "يجب ضرب الفلسطينيين ضرباً موجعاً، وعلينا إلحاق الخسائر بهم وإيقاع الضحايا كي يشعروا بفداحة الثمن."[٦]

الجنرال شارون صاحب مشروع، عبّر عنه ومارسه في كل حياته العسكرية والسياسية. فهو أحد كبار مهندسي الاستيطان اليهودي، وهو لا يعترف بأية حقوق سياسية للفلسطينيين، ويعتبر أن الدولة اليهودية يجب أن تقوم على كامل أرض فلسطين الانتداب، وهو يؤمن بأن على إسرائيل أن تحافظ على تفوقها النوعي على الدول العربية مجتمعة، وأن تحول دون حصول أية دولة مواجهة حالية، أو **محتملة**، على سلاح نووي، وأن استراتيجيا إسرائيل "الدفاعية" الإقليمية يجب أن تشمل ثلاث دوائر: دول المواجهة؛ الدول العربية الأخرى؛ ما وراء العالم العربي (إيران، باكستان، الخليج العربي، إفريقيا الشمالية والوسطى)، وأن استراتيجيتها العالمية يجب أن تقوم على المحافظة على التحالف الاستراتيجي مع الولايات المتحدة.[٧]

وفي سياق أهدافه المحددة سعى شارون منذ توليه السلطة، سياسياً وعملياً، لتحقيق:

(٦) *Le Monde*, 6 mars 2002, p. 4.

(٧) أريئيل شارون، "الخطاب الذي لم يلق"، "معاريف"، ١٩٨١/١٢/١٨، مترجم إلى العربية في: "نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية"، السنة الثانية عشرة، العدد ١، كانون الثاني/يناير ١٩٨٢، ص ٢٥ ـــ ٢٩.

إلغاء اتفاق أوسلو؛ إنهاء السلطة الفلسطينية برئاسة عرفات؛ تدمير المؤسسات ومظاهر العمران (بما في ذلك التقدم العلمي والاقتصادي)، التي أنشأها الفلسطينيون في العقود الأخيرة، لضمان عدم قيام أي كيان فلسطيني على أرض فلسطين.[٨]

وجاءت أحداث ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ في الولايات المتحدة لتشكل فرصة نادرة مكنت شارون من دمج معركته لتحقيق أهدافه الفلسطينية والإقليمية في معركة الرئيس الأميركي ضد "الإرهاب" العالمي (راجع خطب شارون في فصل الوثائق). واتسمت عملية الدمج بسهولة ويسر، فلشارون داخل القيادة الأميركية الحالية (في الإدارة والكونغرس) حلفاء ليسوا أقل منه صهيونية، ولا أقل منه عداء للفلسطينيين والعرب والمسلمين على حد سواء (نذكر منهم نائب الرئيس ديك تشيني، ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد، ونائبه بول ولفوفيتز، ومستشارة الأمن القومي كوندوليزا رايس، ورئيس مجلس السياسة الدفاعية في البنتاغون ريتشارد بيرل، وغيرهم).

ب ـ الانتفاضة الثانية، انتفاضة الأقصى، انتفاضة الاستقلال

بدأت الانتفاضة في أعقاب الزيارة المسمومة (والمخطط لها ولنتائجها ـ كما يبدو من تسلسل الأحداث بعدها)، التي قام بها شارون للحرم الشريف يوم ٢٧ أيلول/سبتمبر

(٨) في شأن خطة شارون راجع:

- Victor Cygielman (Correspondant), *Le nouvel Observateur*, no. 1964, 27 juin–3 juillet 2002, pp. 38-39.
- أليكس فيشمان نشر في صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠١/١٢/١٤، الملحق الأسبوعي) تفصيلات عن المخطط الذي أعده الجنرال مئير داغان، مستشار شارون في شؤون الأمن، قبل أن ينتخب شارون لرئاسة الحكومة في شباط/فبراير، لوضع عرفات "خارج اللعبة": "عرفات قاتل ولا نفاوض قاتلاً"، و"اتفاق أوسلو أكبر مصيبة حلت بإسرائيل ويجب عمل أي شيء لتدميره." وبعد تصفية الانتفاضة "تدور المفاوضات مع قوى فلسطينية محلية، منفصلة، ومع مسؤولين عن القوى الأمنية، ومع قادة التنظيم في (فتح)." (*Le Monde*, 18 décembre 2001, p. 3).
- الناطق باسم شارون، الكولونيل رعنان غيسين: "من الأفضل عدم المضي بسرعة. يجب، بدايةً، أن نتعلم العيش جنباً إلى جنب بهدوء ومن دون عنف. في هذه المرحلة الانتقالية من علاقاتنا يتفاوض حكام كل منطقة فلسطينية على حدة (رام الله، جنين، نابلس، إلخ) مع القادة العسكريين الإسرائيليين المحليين. بعد فترة هدوء طويلة تبدأ محادثات سلام، على أن تعترف القيادة الفلسطينية ليس فقط بحق إسرائيل في الوجود، بل بحقها في الوجود كدولة يهودية."

Renè Backman, Henri Guirchoum, Victor Cygielman (Correspondants), *Le nouvel Observateur*, no. 1937, 20–27 décembre 2001, pp. 37-38.

٢٠٠٠. وإذا كنتُ أدرجت في عنوان هذه الفقرة كل الأسماء التي تم تداولها، للانتفاضة، فلأنني أردت أن أشير إلى أنها لم تكن منذ البدء موحدة الهدف. فالجمهور (غير المنتمي إلى تنظيمات سياسية) الغاضب لأن مرحلة المفاوضات الممتدة طوال سبعة أعوام لم تحقق له أية مكاسب سياسية/وطنية أو اقتصادية وحياتية ملموسة، ولأن الاحتلال، بكل مفاعيله، ظل جاثماً على صدره، كان يعبّر في الانتفاضة عن غضبه، ورفضه للمماطلة وعدم الجدية لدى المفاوض الإسرائيلي (الانتفاضة الثانية).

أمّا القوى السياسية فكانت منقسمة بين قوى دينية (انتفاضة الأقصى) وجدت في الانتفاضة طريقاً إلى طرح خطها السياسي والأيديولوجي القائم أساساً على العداء لـ"اليهود"، وتحرير كامل التراب الفلسطيني، وبين قوى علمانية (انتفاضة الاستقلال) انقسمت هي الأُخرى إلى فريق يرى في الانتفاضة وسيلة لتحسين شروط التفاوض، وعلى رأس هذا الفريق بعض رموز السلطة (وغاب عن هؤلاء أنه لم يعد في الجانب الإسرائيلي مفاوض بعد تولي شارون الحكم)، وبين فريق آخر أراد من الانتفاضة أن تحقق زوال الاحتلال وقيام الدولة المستقلة ذات السيادة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وعاصمتها القدس الشرقية.

بدأت الانتفاضة، إذاً، مشتتة الأهداف، موزعة القيادات، ومارست أساليبها واستخدمت وسائلها بالتشتت نفسه. هذا، فضلاً عن إشكالية أُخرى لا تقل أهمية، هي الالتباس بين مفهوم حركة تحرير وطني وبين سلطة مقيدة بمعاهدات ذات طابع دولي. ونشأ عن ذلك أيضاً التباس بين قيادة الانتفاضة، والتزامات السلطة المنصوص عليها في اتفاق أوسلو (وطالما تذرع الإسرائيليون بأن السلطة لا تحترم التزاماتها). وتركز هذا الالتباس في شخص عرفات بالذات، وفي صورته: هل هو قائد حركة التحرر الوطني الفلسطيني (أو جزء رئيسي منها ــ "فتح")، أم هو رئيس السلطة الملتزمة بتنفيذ الاتفاقات الموقعة مع الطرف الإسرائيلي، برعاية دولية؟ وطبعاً، لا فائدة في التساؤل عن عدم تنفيذ إسرائيل ــ في المقابل ــ الالتزامات التي وقعتها في أوسلو؛ فهي تلتزم بصورة استنسابية وبحسب مصالحها بالاتفاقات الموقعة، سواء أكانت قرارات دولية (الأمم المتحدة) أم اتفاقات ثنائية، وهي المحمية بامتياز، والتي لم يجرؤ المجتمع الدولي يوماً على محاسبتها أو معاقبتها.

فقد الشعب الفلسطيني الكثير من الشهداء والجرحى في الأسابيع الأولى من انتفاضته المسالمة،(٩) قبل أن يلجأ إلى استخدام السلاح والابتعاد عن الطابع الشعبي والسلمي

(٩) ٢٠٤ فلسطينيين سقطوا برصاص الجنود الإسرائيليين بين ٢٨ أيلول/سبتمبر و٢ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٠، بينهم ٧٣ دون السابعة عشرة من عمرهم، و٢٤ من رجال الشرطة (Gresh, "Proche =

للانتفاضة. والسؤال المهم الذي لا بد من مناقشته: هل كان من مصلحة الانتفاضة أن يطغى الطابع العسكري على نشاطها، وخصوصاً أن القيادة السياسية/العسكرية الإسرائيلية كانت معنية بإبراز الصراع على أنه حرب بين قوتين عسكريتين وليس احتلالاً ومقاومة للاحتلال. ولقد نجحت، إلى حد بعيد، في ذلك.

وأزعم أن قيادة/قيادات الانتفاضة لم تقرأ جيداً إنذارين رئيسيين واجهاها في العام الأول للانتفاضة: الإنذار الأول وصول شارون إلى الحكم وإعلانه أنه سيكمل ما بدأته الصهيونية المتأسرلة سنة ١٩٤٨، ثم مبادرته إلى تأليف حكومة وحدة وطنية هي تقليدياً، في حياة إسرائيل السياسية، حكومة حرب. والإنذار الثاني إعلان بوش، بعد الحدث المدوّي في ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١، حرباً عالمية على "الإرهاب"، ونجاح شارون في دمج معركته ضد الشعب الفلسطيني في هذه الحرب. لم يكن هذان الحدثان/الإنذاران من النوع الذي لا يستدعي أية مراجعة لتوحيد الهدف والقيادة، وتحديد الوسائل والمراحل. وهل يمكن غفران أن هذا التوحيد لم يتم حتى الآن، على الرغم من كل ما حققه شارون على الأرض وفي الواقع، في ظل الاستراتيجيا (اللااستراتيجيا) التي تقود (لا تقود) أنشطة الانتفاضة؟

لقد بلغ القهر والإذلال والظلم والاضطهاد التي ألحقتها الآلة العسكرية الإسرائيلية بالإنسان الفلسطيني حداً لا يستطيع أحد معه أن يلوم فلسطينياً فاقد البيت والأهل والأمل إذ يلجأ إلى تفجير نفسه في عدو لا يملك أمام جبروته إلاّ التضحية بحياته لرد ظلمه وقهره. لكن الظاهرة (العمليات الاستشهادية ضد المدنيين) تحتاج إلى حساب إيجابياتها وسلبياتها، فضلاً عن قيمتها الأخلاقية، عندما تصبح جزءاً رئيسياً من استراتيجيا وأسلوب كفاح قوى سياسية منظمة.

فعلى الصعيد القيمي، تدعي حركات التحرير الوطني (وهي محقة فيما تدعيه) أن المستعمر/ المحتل لا يملك فيما يمارس من استغلال واضطهاد للشعوب الواقعة تحت الاحتلال أية قيم أخلاقية؛ فالاحتلال بحد ذاته فعل غير أخلاقي، تعريفاً. ولأن حركات

= Orient...," op. cit.). كذلك فإن الشرطة الفلسطينية لم تشارك في أي عمل مسلح طوال الأشهر الخمسة الأولى من الانتفاضة. وبحسب مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (موقعه في الإنترنت)، استشهد ١٥١ فلسطينياً في الشهر الأول للانتفاضة، و١٢١ في الشهر الثاني. وبحسب Jewish Virtual Library (موقعها في الإنترنت)، نفذت أول عملية فدائية في القدس الغربية في ٢ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٠، أي بعد أربعين يوماً من بدء الانتفاضة، وقتل فيها إسرائيليان. وذكر جورج ميتشل، في تقريره المعروف باسم "تقرير ميتشل"، أن "الشرطة الإسرائيلية قررت يوم ٢٩ أيلول/سبتمبر استخدام أسلحة قاتلة ضد المتظاهرين الفلسطينيين" (Kapeliouk, op. cit.).

التحرير الوطني ترفض في كفاحها ضد المستعمر والمحتل أن تستخدم أساليبه بالذات، لقيت دعم شعوب العالم، بل تمكنت من شق صفوف العدو ذاته، فقام في الولايات المتحدة (فيتنام)، وفي فرنسا (الجزائر)، وغيرهما، من يقاتل حكامه المستعمرين بالشجاعة نفسها التي قاتل بها الفيتناميون والجزائريون. ولم يكن في إمكان الشعوب المقهورة أن تحقق استقلالها من دون أن تجد أنصاراً لها ولقضاياها العادلة لدى الشعوب الأُخرى. وتجربة الشعب الفلسطيني في الانتفاضة الأولى (١٩٨٧ ــ ١٩٩٣) حققت الكثير من الإنجازات، ولقيت دعماً عالمياً واسعاً كرس الفلسطينيين شعباً يستحق الاستقلال، وأرسى فكرة الدولة الفلسطينية المستقلة إلى جانب إسرائيل على أرض فلسطين.

ليست هذه دعوة إلى عدم استخدام السلاح، بالمطلق. فالمقاومة بكل أشكالها هي الخيار الوحيد للشعوب المستعمرة. وليس هناك وصفة جاهزة للمقاومة تصلح لكل زمان ومكان. فكل شعب يبتدع أشكال مقاومته بحسب ما تملي خصائصه وأوضاعه، مستفيداً من تجارب الشعوب الأُخرى. وهنا نصل إلى مناقشة إيجابيات وسلبيات العمليات الاستشهادية ضد المدنيين في إسرائيل، كما نراها. ويبقى للقيادة الموحدة للانتفاضة، وحدها، أن تصوغ برنامجها الوطني الذي يحدد الأهداف والوسائل والمراحل.

إن أهم الإيجابيات التي سجلتها العمليات الاستشهادية هي:

١ ــ أربكت حياة الإسرائيلي اليومية، وحرمته الأمن الشخصي.(١٠)

٢ ــ أثرت سلباً في الاقتصاد الإسرائيلي: تراجع السياحة، والركود التجاري، وتراجع الاستثمار الأجنبي، وزيادة نسب البطالة، وإرباك سوق العمل، إلخ.(١١)

٣ ــ أثرت سلباً في الهجرة إلى إسرائيل، وإيجاباً (من وجهة نظرنا) في الهجرة من إسرائيل ومن المستعمرات في الأراضي المحتلة.(١٢)

أمّا أهم السلبيات فهي:

١ ــ ساهمت العمليات ضد المدنيين في توحيد الإسرائيليين حول شارون ومخططاته، وفي إقناع الإسرائيليين بأنهم يخوضون ضد الفلسطينيين حرب وجود.

(١٠) في شأن تغير نمط حياة الإسرائيليين بسبب العمليات الاستشهادية، راجع:
Stéphanie Le Bars (Correspondante), *Le Monde*, no. 17853, 20 juin 2002, p. 3.

(١١) راجع: خالد عايد (ترجمة وإعداد)، "تأثيرات الانتفاضة والركود العالمي في الاقتصاد الإسرائيلي"، "مجلة الدراسات الفلسطينية"، العدد ٥٠، ربيع ٢٠٠٢، ص ٥٠ ــ ٦٢؛
Gilles Paris (Correspondant), *Le Monde*, no. 17954, 16 octobre 2002, p. 5.

(١٢) ٢٠,٠٠٠ مستوطن انتقلوا من الأراضي المحتلة إلى إسرائيل لأسباب أمنية، في مقابل ٢٩,٠٠٠ مستوطن جديد، خلال عامَي الانتفاضة ("هآرتس"، ١/١٠/٢٠٠٢).

وبذلك، أفشلت أحد أهم أهداف حركات التحرير الوطني: كسب الأنصار والمؤيدين في صفوف العدو، وتأليب أوسع قطاع ممكن من القوى الشعبية والسياسية والنخب الثقافية ضد حكامهم المستعمرين، ورفض "ثقافة" الاحتلال وممارساته والثورة ضدها. كما ساهمت في إضعاف معسكر السلام في إسرائيل.(١٣)

٢ ــ لم تجد أي نصير في الرأي العام العالمي، الذي تحتاج إليه أية حركة تحرير وطني كي تعزل المحتل وتصمه بالاستغلال والاضطهاد. بل نجح الإعلام الإسرائيلي، والإعلام الصهيوني، والإعلام المؤيد لهما في العالم، في جعل صورة نتائج هذه العمليات تطغى لدى الرأي العام العالمي ووسمها بالإرهاب، وإن لم ينجح في تشكيل صورة النضال الوطني الفلسطيني ككل على أنه جزء من "الإرهاب" الذي يسعى العالم لمكافحته. وفي المقابل، لم تسجل ردات فعل عالمية (ولا حتى أميركية) ضد العمليات التي تعرض لها جنود الاحتلال والمستوطنون المسلحون في الضفة والقطاع.

٣ ــ صرفت الأنظار عن أشكال المقاومة الشعبية للمحتل وحلت محلها أحياناً. وتمكنت الدعاية الصهيونية من إبراز الصراع على أنه حرب شبه نظامية بين قوتين مسلحتين، أو أن دولة يعتدي عليها "إرهابيون" مسلحون، وهي مضطرة إلى تعقبهم أينما كانوا والقضاء عليهم.

هكذا، وعلى الرغم من سقوط ٦١٩ قتيلاً إسرائيلياً في عامي الانتفاضة، فإن ذلك لم يحمل الإسرائيليين إلى طاولة المفاوضات، وإنما على العكس طالبوا بالمزيد من القوة والبطش، وازدادوا التفافاً حول شارون على أساس أن الوضع الصعب يحتاج إلى رجل قوي مثله، كما يقول عزمي بشارة.(١٤)

(١٣) Elie Barnavi, "Pourquoi j'ai été ambassadeur de Sharon," *Le nouvel Observateur*, no. 1978, 3–9 octobre 2002, pp. 28-29; Yossi Beilin, "Oui Israël a un partenaire pour la paix," *Le Monde diplomatique*, no. 575, février 2002, pp. 14-15.

مع ذلك فثمة ظواهر إيجابية يمكن البناء عليها: تظاهرات "اليسار" الإسرائيلي في تل أبيب (الأولى في ٢٠٠٢/٢/٩ شارك فيها أكثر من عشرة آلاف شخص، والثانية والثالثة في ٢٠٠٢/٢/١٦ و٢٠٠٢/٤/٦ شارك في كل منهما نحو خمسة عشر ألف شخص، والرابعة في ٢٠٠٢/٥/١١ قدر عدد المشاركين فيها بستين ألف شخص)، وكذلك رفض أكثر من خمسمئة جندي وضابط، أكثرهم في الاحتياط، وبعضهم في الجيش النظامي، الخدمة في المناطق المحتلة، احتجاجاً على سياسة شارون، ورفضاً للاحتلال، وتأييداً لحق الفلسطينيين في دولة.

(١٤) عزمي بشارة، "الانتفاضة والمجتمع الإسرائيلي" (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٢)، ص ٢٦٠.

ولعله من المشروع أن نسأل، بعد عامين من الأحداث العاصفة والمتسارعة منذ بدء الانتفاضة في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠: هل ثمة مراكز بحث وخبراء في فلسطين يقرأون جيداً المجتمع الإسرائيلي بكل تلاوينه البالغة التعقيد؟ وهل أثرت هذه القراءة (إذا وجدت) في استراتيجيات وأساليب حركة المقاومة، ولدى صاحب القرار الفلسطيني؟

ثانياً: الاجتياح (٢٩ آذار/مارس ٢٠٠٢)

يوم ٢٨ آذار/مارس ٢٠٠٢، أصدر قادة ٢٢ دولة عربية، اجتمعوا في "قمة" في بيروت، "مبادرة السلام العربية" التي تعرض على إسرائيل السلام العربي الكامل في مقابل الانسحاب الإسرائيلي الكامل. ولهذه المبادرة ميزة خاصة هي أنها شملت دولاً غير دول الطوق، أبرزها المملكة العربية السعودية والعراق، أعربت للمرة الأولى عن استعدادها لعقد سلام كامل مع إسرائيل.

في اليوم التالي بدأ الجيش الإسرائيلي اجتياح الضفة الغربية ليعيد احتلال مدنها "المستقلة" والخاضعة للسيادة الفلسطينية الكاملة، بموجب اتفاق أوسلو.

عبّر هذا بوضوح عن ميزان القوى السائد. وأبسط طريقة لقياس هذا الميزان هو **السؤال:** ماذا يفعل قادة ٢٢ دولة عربية إذا قال شارون لا؟ **الجواب:** لا شيء. **الاستنتاج:** يمضي شارون في تنفيذ مخططه من دون أن يخشى "اللاشيء" العربية!

تأخر العرب عن اللحظة المناسبة؟ هل كان الأمر ليتغير لو أطلقت المبادرة مبكراً، في إبان عقد كامب ديفيد ــ ٢ مثلاً؟ تصعب الإجابة، وإن يكن في الإمكان، لو حدث ذلك، تصور مسار مختلف للتطورات.

كان شارون، إذاً، قد حزم أمره. وبدأ اجتياح المدن، وأهدافه المعلنة: اجتثاث المقاومة (الإرهاب)؛ إعلان عرفات "عدواً" واستبدال سلطته بسلطة موالية لإسرائيل؛ إصلاحات أمنية واقتصادية وسياسية (راجع خطب شارون ــ فصل الوثائق). وأصبحت هذه الأهداف، لاحقاً، جزءاً من رزمة الترتيبات الأميركية ــ الإسرائيلية للمنطقة، تستكمل بتغيير الأوضاع في العراق وإيران وسورية، وهو هدف إسرائيلي بقدر ما هو أميركي. كما بدا، من التصريحات الأميركية في اليوم الأول للاجتياح، أن الإدارة الأميركية على علم بتفصيلاته، ومتبنية لأهدافه (كولن باول: فصل الوثائق ص ٣٠٣).

كان الافتراض الشائع أن وجود أربعين ألف رجل أمن فلسطيني مسلحين (ولو بأسلحة خفيفة)، إضافة إلى سلاح التنظيمات الفلسطينية، سيجعل التكلفة البشرية لإعادة احتلال مدن الضفة باهظة إلى درجة لا تستطيع إسرائيل احتمالها. وقد تهاوى هذا

الافتراض عندما احتل الجيش الإسرائيلي المدن بسهولة نسبية، باستثناء مخيم جنين حيث كانت مقاومة الغزاة ضارية، وحيث قتل معظم الجنود الإسرائيليين الذين سقطوا في عملية "السور الواقي" كلها.

وكان الافتراض الآخر أن المقاومة لن تمكن القوات الإسرائيلية المحتلة من الاستقرار في المدن، وستشن عليها حرب استنزاف تكرهها على المغادرة. لكن القيادة الإسرائيلية تجاوزت هذا الاحتمال عندما أعلنت أن قواتها ستخرج من المدن وتطوقها وتعزلها (خطاب شارون في الكنيست، ٨/٤/٢٠٠٢ ــ فصل الوثائق) ثم تعود إليها لتعقب "الإرهابيين" كلما احتاج الأمر ذلك. وهذا ما يحدث فعلاً. وهو تطوير لمفهوم الاحتلال يحقق لإسرائيل مكسبين: الأول أنه موّه الاحتلال وقنّعه أمام أنظار العالم. وبلغ التضليل حداً جعل الرئيس الأميركي وكبار المسؤولين في إدارته يرحبون باستجابة شارون لطلب الرئيس،[١٥] ويعتبرون أن الانسحاب تحقق فعلاً. والمكسب الثاني هو أن إسرائيل، كمحتل، لا تلتزم أية واجبات، ولا تطبق أية معاهدات دولية (مثل اتفاقية جنيف الرابعة) تنظم أوضاع المدنيين من سكان الإقليم الواقع تحت الاحتلال، على أساس أن في المدن سلطة فلسطينية ولو كانت محاصرة في مبنى في "مقاطعة" مدمرة.

وهكذا يمضي الجيش الإسرائيلي في تنفيذ أعمال القتل والاعتقال والتدمير اليومية في مختلف أنحاء الضفة والقطاع، وفي عزل المدن والقرى بعضها عن بعض بجدران الأسمنت والخنادق والأسلاك والحواجز بما يشكل نظام فصل عنصري (أبارتهايد)، وفي محاصرة عرفات وشل السلطة، وفي عزل القدس الشرقية عن بقية أراضي الضفة، والمضي في تنفيذ مشروع تهويدها وطرد مواطنيها العرب، بدعم أميركي، وإذعان دولي، وغياب عربي هو العجز الذي يضمر استسلاماً صامتاً.

حاول الإعلام الفلسطيني، خلال فترة الاجتياح، أن ينشط خارجياً لكسب الرأي العام العالمي. لكن حجم الأجهزة الإعلامية الإسرائيلية والصهيونية والعالمية المؤيدة لإسرائيل كان طاغياً، فضلاً عن أن الخطاب الإسرائيلي الموجه إلى العالم كان موحداً ومتماسكاً وقوياً حتى في تزوير الحقائق (خطاب شارون في الكنيست، ٨/٤/٢٠٠٢ ــ فصل الوثائق).

أمّا الخطاب الفلسطيني فعانى: (١) بروز عدم وحدة القيادة ووحدة الهدف. (٢) عدم تجانس الخطاب الموجه إلى جهات مختلفة الأمر الذي انعكس سلباً على صدقيته. مثلاً،

---

(١٥) دعا بوش إسرائيل إلى بدء الانسحاب من المدن في خطابه يوم ٤ نيسان/أبريل ٢٠٠٢، وراح يكرر طلب الانسحاب بلهجة حازمة.

نداء القيادة الفلسطينية إلى الشعب الإسرائيلي: "تمد أيدينا للسلام..."، بينما تحدث عرفات بطريقة مختلفة عندما خاطب جمهوراً عربياً: "تستشهد أو ننتصر"، "إلى القدس رايحين شهداء بالملايين" (النصوص الكاملة في فصل الوثائق). (٣) التأثير السلبي للعمليات الاستشهادية ضد المدنيين في إسرائيل، وتصريحات من نوع: "... الإسرائيلي ينجب أولاداً ليصلوا إلى سن ١٨ سنة ليحملوا السلاح ويقتلوا أولادي... لا وجود في المجتمع الإسرائيلي لمدني. كلهم عسكريون..." (مقابلة مع أحد قادة حماس، محمود الزهار، "النهار"، ٣/٨/٢٠٠٢). أو: "هذه العمليات الاستشهادية... هي السلاح الذي أودعه الله في هذه الأمة والذي لا يمكن لأحد أن ينتزعه منا..."، " ليس في مجتمع إسرائيل مدنيون، كلهم غزاة، كلهم محتلون، كلهم مغتصبون للأرض، كلهم شركاء في الجريمة وفي المجزرة، وبالتالي ينبغي أن يتابع هذا الطريق دون تردد ولا وهم" (الأمين العام لـ "حزب الله" السيد حسن نصرالله ، "السفير"، ١٥/١٢/٢٠٠١). ومن السهل ملاحظة كيف اضطر مسؤولون كبار في العالم يؤيدون مبدئياً القضية الفلسطينية، إلى المساواة بين نتائج العمليات الاستشهادية في إسرائيل (المحدودة) وبين نتائج الاجتياح وآثاره المدمرة في الضفة بشراً وعمراناً. (٤) المبالغة وعدم الدقة في ذكر الوقائع. وفي هذا يقول صحافي أجنبي: عرفات والفلسطينيون، إجمالاً، يبالغون. وهم لا يحتاجون إلى ذلك، فالوقائع كافية. ويضرب أمثلة في ذلك: الكلام على ارتكاب مجزرة ومئات القتلى في جنين ثم يتبين أن عدد القتلى في حدود الستين، وخصوصاً أن الصحافيين لم يتمكنوا من التحقق من ذلك. كما لم يكن في إمكانهم التحقق من حديث عرفات عن استخدام إسرائيل اليورانيوم المشبع. ويضيف مبعوث صحيفة " لوموند" (١٩/٦/٢٠٠٢)، أنطوان جاكوب، في مقال عن الرقابة التي تفرضها إسرائيل على الإعلام الأجنبي، أن القوات الإسرائيلية منعت الفلسطينيين من تنظيم رحلات للصحافيين الأجانب إلى المناطق تحت الاحتلال، وأن الفلسطينيين لا يتوفر لهم عدد كاف من الذين يتقنون الإنكليزية ويجيدون مخاطبة الجمهور الغربي وإيصال رسالتهم إليه.

لكن الوقائع كانت تعبر بحد ذاتها عن الفظائع التي ارتكبها الجيش الإسرائيلي ضد المدنيين الفلسطينيين. فقد ثبت استخدام هؤلاء دروعاً بشرية لحماية الجنود الإسرائيليين، الأمر الذي اضطر قيادة الجيش الإسرائيلي، تحت وطأة استنكار الهيئات الإنسانية الدولية، إلى إصدار تعميم إلى الضباط والجنود يحظر هذا الاستخدام. ومع ذلك أصدر مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة (بتسيلم) بياناً أكد فيه استمرار استخدام المدنيين الفلسطينيين دروعاً بشرية ("يديعوت أحرونوت"، ١٩/٨/٢٠٠٢). وحذر رئيس المحكمة الإسرائيلية العليا أهارون براك، في مؤتمر عقد في ٦ أيار/مايو ٢٠٠٢

في إيلات، من أن المحكمة الدولية في لاهاي قد تستدعي إسرائيليين للمثول أمامها. كما حذر المدعي العام في الجيش الإسرائيلي، الدكتور مناحم فرنكشتاين، من أن ضباطاً إسرائيليين قد يُعتقلون في أثناء وجودهم في الخارج. فالسهولة التي يطلق بها الجنود النار على المدنيين تمر، في الجيش، بلا عقاب: الجنود الذين قتلوا فلسطينية وولديها بعد أن ظنوا ــ خطأً ــ أن المصفحة التي كانوا فيها أصيبت بعبوة، لم يُدعوا إلى التحقيق، ولم تطبق بحقهم أية عقوبات؛ الضابط الذي زرع متفجرة في طريق يسلكها تلامذة بصورة عادية يومياً، لم يحقق معه؛ طلاب ثانويات دينية كتبوا إلى جنود: "أقتل على الأقل عشرة فلسطينيين في الشهر." وكتب آخر: "إنس القوانين واسحق العدو." وكتب ثالث: "العربي الجيد هو العربي الميت." وقال المدعي العام العسكري أنه أعد ثلاثين ملفاً ضد جنود متهمين بالسلب والتخريب خلال عملية "السور الواقي" في الضفة الغربية.[١٦] واستخدم الجيش الإسرائيلي قذيفة وزنها طن لتدمير مبنى في غزة، الأمر الذي أدى إلى مقتل ١٤ شخصاً بينهم ٩ أطفال (٢٥/٧/٢٠٠٢). وقد اعتبرت الصحف الإسرائيلية العملية "جريمة حرب"، وتحدثت عن إمكان استدعاء شارون ووزير الدفاع بن ــ إليعيزر ورئيس الأركان يعلون وقائد الـ "إف ١٦" التي أطلقت القذيفة، أمام محكمة الجنايات الدولية في لاهاي، التي بدأت رسمياً عملها في تموز/يوليو ٢٠٠٢.[١٧]

وهذا غيض من فيض ارتكابات الجيش الإسرائيلي ضد المدنيين الفلسطينيين في الضفة والقطاع، وبعضها يمكن متابعته أمام المحاكم الدولية. وهي تشكل مادة معركة إعلامية عربية خارجية ناجحة ــ مع إدراك الصعوبات ــ لو توفرت لها الإمكانات المادية، والكفاءات ذات الخبرة، وحسن التنظيم، وتوخي الصدق والدقة في عرض الوقائع.

ولا بد من تسجيل نجاح المجتمع المدني الفلسطيني في استقدام شبان وشابات من المجتمعات المدنية الغربية (وحتى من إسرائيل) شكلوا لجاناً أدت دوراً مهماً في حماية الشعب الفلسطيني (وكذلك حماية عرفات)، ونقلت في الوقت نفسه إلى بلادها صورة صادقة عن مشاهداتها وعن معاملة الجيش الإسرائيلي لأفرادها بالذات.

(١٦) Victor Cygielman (Correspondant), *Le nouvel Observateur*, no. 1958, 16–22 mai 2002, pp. 40-42.

(١٧) Victor Cygielman (Correspondant), *Le nouvel Observateur*, no. 1969, 1–7 août 2002, pp. 30-32.

ثالثاً: ما بعد الاجتياح

- يعبر الإسرائيليون عن اعتزازهم بأن الانتفاضة فشلت في انتزاع تنازلات من إسرائيل بواسطة العنف، على الرغم من سقوط عدد كثير من القتلى وتدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي.
- يعبر الفلسطينيون عن اعتزازهم بأن قوة إسرائيل العاتية لم تكسر إرادة الشعب الفلسطيني ولم تنتزع منه الاستسلام، على الرغم من التدمير الهائل والقتل والاعتقال ومختلف أشكال التنكيل والإذلال والقهر.
- استخدمت إسرائيل، ولا تزال، أسلحة جيشها المتطورة (وهو الثالث أو الرابع بين جيوش العالم) لهدم المنازل وقتل المدنيين من دون رحمة.
- استخدم الفلسطينيون سلاح العمليات الاستشهادية ضد المدنيين الإسرائيليين، وهو أعز وأغلى سلاح يملكه الفرد، ذلك بأنهم لا يملكون سلاحاً يضاهي سلاح الجيش الإسرائيلي لمجابهته.
- يعتقد شارون وآلته العسكرية والسياسية أن استمرار الضغط بأشكاله القائمة: الاجتياحات اليومية والمجازر المتعمدة، عزل المدن والقرى بعضها عن بعض وإعاقة حرية التنقل، مواجهة أي تحرك بإطلاق النار القاتل، تصعيب شؤون الحياة اليومية من عمل وغذاء وطبابة ومدارس، سيؤدي إلى تخلي الفلسطينيين عن استخدام العنف لتحقيق أهدافهم، وإلى بروز قيادة فلسطينية جديدة تستجيب لخطة شارون المرحلية التي حددها كما يلي: المرحلة الأولى، وقف العنف؛ المرحلة الثانية، تسوية مرحلية تشمل تطور العلاقات بين الفلسطينيين والإسرائيليين؛ المرحلة الثالثة، تسوية دائمة تقرر فيها الحدود بين الطرفين. وهذا، استناداً إلى لاءات شارون التي يجري تنفيذها ـ عملياً: " لن يكون هناك حل وسط في القدس"، "أوسلو لم تعد قائمة، كامب ديفيد لم يعد موجوداً، وكذلك الأمر بالنسبة إلى طابا. لا عودة إلى تلك الأماكن" ("معاريف"، ٦/٩/٢٠٠٢)، واستناداً أيضاً إلى المضي قدماً في تنفيذ مخططات الاستيطان في الأراضي الفلسطينية، وإلى موقف شارون الثابت، وهو موقف اليمين الإسرائيلي عامة: لا مكان لدولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل؛ لا تقسيم للقدس؛ لا عودة للاجئين.

يميل الإسرائيليون إلى تأييد خطة شارون إذا توفرت لها فرص نجاح، وإلاّ ففصلٌ بين الشعبين بجدران أسمنتية وإلكترونية ونفسية، إلخ. ذلك بأن الهمّ الديموغرافي

واحتساب نسب الولادات يطغيان على تفكير الإسرائيليين في مستقبلهم وسط القارة العربية والإسلامية، ويقلّبون، في مؤتمرات وندوات دراسية، سيناريوهات مجابهة "الخطر الديموغرافي"، بدءاً بالفصل وانتهاء بالترانسفير. وإذا كانت فكرة "الأردن وطن الفلسطينيين" لا تزال تراود شارون، فإن استطلاعات الرأي العام تشير إلى أن نسبة جيدة من الإسرائيليين تؤيد طرد الفلسطينيين، من دون أن تشغل نفسها بتحديد أماكن استيعابهم الجديدة.

- لا تتوقف طموحات شارون عند إلغاء الشعب الفلسطيني وصوغ مستقبل الفلسطينيين كمجموعات معزولة بما يخدم المصلحة الإسرائيلية العليا، بل يتطلع إلى إعادة ترتيب أوضاع المنطقة مع حليفه الأميركي، حيث تتلاقى المصالح في العراق وإيران وسورية وتتشابك. وإذا ما تمكن من تحقيق ذلك، يكون قد وفى بالوعد الذي أطلقه في مطلع ولايته: العمل لإكمال ما بدأ سنة ١٩٤٨.[١٨]
- تتصرف القوى الوطنية الفلسطينية، بما فيها السلطة برئاسة عرفات، إلى ترتيب أوضاعها الداخلية، وسد الثغرات التي برزت في سياق النضال الوطني الفلسطيني خلال عامي الانتفاضة. فالحوار ناشط بين هذه القوى بشأن الإصلاح (وهو غير الإصلاح الذي طلبه بوش وشارون)، ويفترض أن يترجم إلى إجراءات فعلية: انتخابات؛ إصلاح مالي؛ إصلاح عسكري؛ تنظيم مؤسسات السلطة على أساس دستوري (فصل السلطات)؛ مناقشة سلوك فصائل المقاومة ووسائلها وتقويم تجربة عامي الانتفاضة؛ الاتفاق على برنامج وطني موحد يلتزمه مختلف قوى الحركة الوطنية؛ جدوى العمليات الاستشهادية والعمل العسكري عامة وحدوده؛ تنشيط المشاركة الشعبية الواسعة والمنظمة في مواجهة الاحتلال؛ إلخ، بما في ذلك اعتماد استراتيجية النضال طويل المدى، أي "تكييف الأساليب النضالية لتتناسب مع قدرة الناس على الصمود والتحمل لمدى أطول"، و"عدم تأجيل القضايا المتعلقة ببناء المجتمع والسلطة والاقتصاد"، فالبناء الذاتي شرط أساسي من شروط الصمود والانتصار.[١٩]

إن الخطر المحدق بالقضية الفلسطينية يحتم على القوى الفلسطينية أن ترتفع إلى أعلى درجات المسؤولية الوطنية، وأن تدرس جيداً الأوضاع المحيطة بنضالها في هذه

(١٨) "حرب الاستقلال لم تنته، و١٩٤٨ كانت أحد الفصول... لا يمكن القول إننا أنجزنا العمل وأن في إمكاننا أن نستريح..." (شارون، ٦/٤/٢٠٠٢، موقع صحيفة "هآرتس" في الإنترنت).

(١٩) بشارة، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٧.

المرحلة الأسوأ في تاريخ القضية، إذ يشكل الثنائي شارون/بوش الفرصة التاريخية الأخيرة لاجتثاث ما نشأ من عراقيل في وجه المشروع الصهيوني خلال نصف القرن المنصرم. ولا يمكن الاعتداد بوعود بوش والتزامه قيام دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل، والدليل على عدم جديته، اختراعه مفهوم "الدولة الموقتة" التي تتطابق مع "مراحل" شارون: وقف العنف، وتطويع الوضع الفلسطيني بما يلائم إسرائيل، ثم يصار إلى التفاوض بشأن الحل النهائي، بين طرف قوي يملك كل شيء، وبين طرف ضعيف لا يملك شيئاً.

لقد اجتازت الحركة الوطنية الفلسطينية، في مراحل حياتها العاصفة، صعوبات كثيرة ليس أقلها عدم الوقوع في اقتتال داخلي طالما سعى الإسرائيليون لإشعال فتيله في السنوات السبع الماضية بعد اتفاق أوسلو ١٩٩٣. لكن هذا "الإنجاز"، على أهميته، لا يكفي لمواجهة تبعات المرحلة المقبلة، وخصوصاً أن ما كان يفترض عوناً عربياً لم يأت، أو جاء بما لا يتناسب مع حجم التحديات.

- يطرح السلوك العربي في أثناء الاجتياح، الذي لا يزال مستمراً على أي حال، أسئلة جوهرية تتعلق بالفكرة العربية نفسها، وبالمستقبل العربي. فمنذ احتلال بيروت سنة ١٩٨٢ (وكان لشارون إياه أن يسجل للتاريخ احتلال أول عاصمة عربية)، ثم إقدام صدام حسين على غزو الكويت سنة ١٩٩٠، ثم التقاعس العربي عن نجدة الشعب الفلسطيني وكبح جماح شارون المنفلت من أي ضوابط في اجتياح الضفة الغربية سنة ٢٠٠٢،[٢٠] تثار أسئلة عما آل إليه النظام العربي

(٢٠) في ٢٠٠٢/٣/٢٦ نشرت صحيفة "النهار" البيروتية (ص ١٢) حديثاً أجرته مع الرئيس حسني مبارك جاء فيه: "إسرائيل دولة قائمة، فكيف يمكننا أن نزيلها؟... ومن أين سنأتي بالإمكانات لمحاربتها. وإذا قلت لبلد مثل مصر عليك أن تحارب الآن في أي مكان، فمن يهب إلى الحرب؟ يجب أن أحصل سنوياً على ١٢ أو ١٣ مليار دولار على الأقل كمتطلبات تنمية..."، "ينادون بالحرب، أولاً أنا أرضي غير محتلة... (يعدد خسائر الحرب: إقفال قناة السويس، ثمن السلاح، توقف السياحة)"، "... في أي حال، قبل أن أتحرك مثلاً يجب أن تكون لديّ مصلحة أساسية أرض محتلة، وأنا ليس لديّ أرض محتلة. ولهذا أرى أن من الأجدى أن أساعدك دبلوماسياً وسياسياً." لعل هذا الكلام صار يشكل سقف العلاقة العربية بالقضية الفلسطينية بعد معاهدات السلام، واتفاق أوسلو ١٩٩٣، وعلاقات الانفتاح العربي على إسرائيل في أعوام أوسلو. وهو يستدعي من المفكرين والنخب الثقافية العربية طرح المسألة القومية ومدى كون قضية فلسطين لا تزال قضية العرب (الأولى!)، وهل أن الخطر الصهيوني لا يزال يشكل ــ في الوعي العربي ــ خطراً على الأمة العربية والمستقبل العربي؟ وما هي مكانة فلسطين في استراتيجية الأمن القومي العربي؟

والعلاقات العربية، وأُخرى تتناول أوضاع المجتمعات العربية ومدى ابتعادها عن حركة التطور التي دخلت طور العولمة. فالانهيار أصاب هذه المجتمعات على مستوى الوحدات المحلية: الأحزاب، النقابات، الاتحادات، الحركات الطالبية، الحياة الثقافية، وغير ذلك، نتيجة استبداد الأنظمة، وقمع الحريات، وتزييف ديمقراطية الانتخاب، والفساد الذي عرقل خطط التنمية، وبرامج التعليم المتخلفة، ففقدت الشعوب وسائل تعبيرها، وانكشف هزال الأنظمة العربية وعزلتها عن شعوبها واعتمادها على قوى خارجية كي تستمر في الحكم.

فاجأت أحداث ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ الأنظمة العربية (المحسوبة تاريخياً على الحركة القومية) وهي تنعم بوضع من الانحطاط المستقر الذي لا يعكر صفوه خطر جاد، بعد أن نجحت في ترويض شعوبها. وبينما أعطى بن لادن الحركات الإسلامية دفعاً قوياً، أحرج بوش الأنظمة بمطالب لا تستطيع تنفيذها، فأصاب الخلل نظام الانحطاط وهز استقراره. وتندفع الآن قوة حركة المجتمعات العربية في اتجاهات عشوائية وطائشة، الأمر الذي يؤدي إلى ارتطامها بعضها ببعض، ولا يعرف ما إذا كانت هذه المجتمعات، بقوة حركتها الفوضوية، تتجه إلى أمام، أم تتراجع إلى وراء.

في هذه اللحظة، التي تتكشف فيها عورات الأنظمة والمجتمعات العربية على السواء، تواجه القضية الفلسطينية محاولات التصفية. إن مواجهة مخططات بوش/شارون تحتاج إلى تظافر كل الطاقات والإمكانات العربية المشلولة حالياً. وإذا كان الشعب الفلسطيني لا يستطيع وحده أن يدحر هذه المخططات، فإن في إمكانه أن يصمد، ويقود سفينته وسط العواصف بذكاء وحكمة وبعد نظر، وألاّ يفرط في حقوقه الأساسية. إن أفضل الكفاءات والنخب والقيادات الفلسطينية المنبثقة من الشعب والمعبرة عن إرادته الحرة، تستطيع أن تنهض بهذه المهمة التاريخية: إحباط محاولات التصفية، أي إفشال مشروع أرييل شارون.

الفصل الأول

وقائع ومواقف

(٢٩/٣ ـ ١٠/٥/٢٠٠٢)

الجمعة ٢٠٠٢/٣/٢٩

١ ـ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية*

• هاجمت ١٥٠ دبابة ومجنزرة وآلية وآلاف الجنود مدينتي **رام الله والبيرة**. وتركز الهجوم على مقر الرئاسة الفلسطينية. وأطلقت الدبابات الإسرائيلية القذائف الثقيلة على المقر ودمرت بواباته الخارجية. وأصابت القذائف الحارقة مقر حراسات الرئيس، واشتعلت عدة حرائق في المبنى. ودارت اشتباكات عنيفة حول المقر الرئاسي عندما حاولت القوات الإسرائيلية اقتحامه، وسقط عدد من الشهداء والجرحى من الحرس الرئاسي ومن المدنيين داخل المقر العام**. واعتلى الجنود الإسرائيليون عدداً من المباني التي تحيط بالمقر وتمركز فيها القناصة. واعتقلت القوات الإسرائيلية في رام الله عضو المجلس التشريعي محمود دعاس، والمواطن محمد يوسف نوفل. ومنعت قوات الاحتلال إخلاء الجرحى ونقلهم إلى المستشفيات. وقصفت المنازل الواقعة قرب منتزه رام الله، واحتلت عمارة الإغاثة الزراعية التي تشرف على مخيمي قدورة والأمعري، وأجزاء واسعة من مدينتي رام الله والبيرة، ومدرسة تابعة للأونروا في حي الإرسال قرب قصر الحمراء. وأحصي سقوط خمسة شهداء في رام الله، وشهيد في جنين، وأصيب عشرة أشخاص بجروح. وقطعت الكهرباء عن مدينتي رام الله والبيرة. واقتحمت قوات الاحتلال مقر الدفاع المدني في مدينة البيرة، ومنازل في مخيم قدورة.

وأصيب المصور الصحافي الفلسطيني "س. ف."، الذي يعمل لحساب قناة التلفزة المصرية (نايل ـ تي. في.)، برصاص قوات الاحتلال وهي تتقدم إلى وسط رام الله. وقالت وكالة الصحافة الفرنسية إن الصحافيين يعملون في أوضاع صعبة، ويضطرون إلى ارتداء سترات واقية من الرصاص ويعتمرون خوذاً بيضاً، ويظهرون بصورة بارزة

(*) المعلومات الواردة تحت هذا العنوان في الكتاب مأخوذة في معظمها من البيانات الرسمية الفلسطينية المنشورة في وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا". أمّا الرواية الإسرائيلية للوقائع فترد تحت: تصريحات الناطق العسكري الإسرائيلي.

(**) سترد إحصاءات للشهداء في ملحق خاص بها.

علامة "تي. في."، ويتحرك بعضهم بسيارات مدرعة.

وفي **القدس**، اقتحم الجنود الإسرائيليون الحرم الشريف، من باب المغاربة، وأطلقوا القنابل الدخانية والمسيلة للدموع على المصلين في المسجد الأقصى الذين هتفوا ضد الاجتياح الإسرائيلي، واعتدوا عليهم بالضرب بالهراوات وأعقاب البنادق، فسقط منهم خمسة جرحى، واعتقل آخرون. واعتدى الجنود على نشطاء سلام أوروبيين في القدس.

وفي بلدة **الرام**، شمالي القدس، داهمت قوات الاحتلال منزل الشيخ عكرمة صبري، مفتي القدس والديار الفلسطينية.

واقتحمت قوات الاحتلال بلدة **بيت فجّار** جنوبي بيت لحم.

وقصفت قوات الاحتلال المناطق المحيطة بالمنطقة الصناعية في **بيت حانون**، شمال قطاع غزة.

العمليات الفلسطينية

• أعلنت **"سرايا القدس"**، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، مسؤوليتها عن اقتحام مستعمرة نتساريم جنوبي مدينة غزة الذي نفذه محمد أحمد خزيق (٢٢ عاماً) من حي الصبرة في مدينة غزة. فقد هاجم بسكين حشداً من المستوطنين، فقتل اثنين منهم وجرح أربعة آخرين قبل أن يستشهد. وقد اعترفت إسرائيل بذلك.

(بيان صادر عن حركة الجهاد الإسلامي)

• آيات محمد الأخرس، فتاة فلسطينية عمرها ١٨ عاماً، من **"كتائب شهداء الأقصى"**، فجّرت نفسها داخل مركز تجاري في القدس الغربية، فاستشهدت، وأدى الانفجار إلى مقتل إسرائيليين اثنين وجرح ٢٠ آخرين. وفي رسالة مسجلة على شريط فيديو وجهت آيات الأخرس انتقادات حادة إلى الزعماء العرب "لاكتفائهم بالمشاهدة" بينما النساء الفلسطينيات يقاتلن لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي.

("النهار"، ٢٠٠٢/٣/٣٠)

٢ ــ مواقف

• صرح ناطق رسمي باسم **القيادة الفلسطينية** أن العدوان الإسرائيلي يهدف إلى "هدم عملية السلام". وأكد تمسك القيادة الفلسطينية بالاتفاقات الموقعة، وآخرها خطة تينيت وتقرير ميتشل، للوصول إلى وقف إطلاق النار والعودة إلى مسار العملية السلمية.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٣/٢٩)

• وجهت **القيادة الفلسطينية** نداء إلى الشعب الإسرائيلي تدعوه فيه إلى رفض العدوان

الذي تشنه حكومة شارون على الفلسطينيين وقبول السلام طبقاً للقرارات الدولية (نص البيان في فصل الوثائق).

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٣/٢٩)

• أكد الرئيس **ياسر عرفات**، في حديث متلفز من مقره المحاصر في رام الله، تمسكه بالسلام واستعداده للاستشهاد في سبيل القضية الفلسطينية. واتهم الولايات المتحدة بالموافقة على العدوان الإسرائيلي (النص في فصل الوثائق).

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٣/٢٩)

• عقدت **القوى الفلسطينية والإسلامية** (ائتلاف يضم ١٣ تنظيماً فلسطينياً) اجتماعاً طارئاً في غزة دعا إلى التصدي للعدوان الإسرائيلي.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٣/٣٠)

وأعلن المتحدث باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الخارج، **ماهر الطاهر**، من دمشق، أن "الجبهة الشعبية ستجعل كل إسرائيلي هدفاً للشعب الفلسطيني وسنصعد العمليات ضد إسرائيل وضد قوات الاحتلال، وسنقاوم حتى آخر رجل ولن نستسلم وسنهزم أرييل شارون."

("السفير"، ٢٠٠٢/٣/٣٠)

ووجه **الشيخ أحمد ياسين**، مؤسس حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين "حماس"، نداء إلى الشعوب العربية والإسلامية أعلن فيه أن الشعب الفلسطيني يتعرض لـ " أبشع حملة إبادة في تاريخ فلسطين المعاصر"، ودعاهم إلى الخروج "في كل عواصمنا ومدننا العربية والإسلامية لتعبّروا عن تضامنكم مع شعبنا ورفضكم للعدوان الغاشم."

www.palestine-info.info/arabic/hamas/statements/2002/29_3

وقررت **سكرتارية لجنة المتابعة العليا للجماهير الفلسطينية** داخل "الخط الأخضر" إعلان الإضراب العام والشامل في ٣/٣٠ في الذكرى الـ ٢٦ ليوم الأرض، واحتجاجاً على العدوان الذي تشنه إسرائيل على الشعب الفلسطيني وقيادته.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٣/٢٩)

ودعا **المجلس المحلي واللجنة الشعبية** في قرية كفر كنا إلى الاشتراك في مسيرة جماهيرية في الذكرى الـ ٢٦ ليوم الأرض واحتجاجاً على العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٣/٢٩)

وعمت أجواء الغضب والاستنكار البلدات العربية داخل "الخط الأخضر"، وسارت مسيرات احتجاج على العدوان الإسرائيلي في الناصرة وسخنين وعرابة، ودعت الأحزاب

الوطنية إلى تنظيم تظاهرات في البلدات العربية كافة.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٣/٣٠)

• أقرت **الحكومة الإسرائيلية** خطة إعادة احتلال المدن الفلسطينية "لإلحاق الهزيمة بالبنية الإرهابية الفلسطينية" (نص بيان الحكومة في فصل الوثائق).

("السفير"، ٢٠٠٢/٣/٣٠)

• تحدث رئيس الحكومة الإسرائيلية **أرئيل شارون**، ووزير الدفاع **بنيامين بن ــ إليعيزر** في مؤتمر صحافي، عن قرار اجتياح الضفة الغربية ودعوة ٢٠,٠٠٠ من قوات الاحتياط للقضاء على "الإرهاب". ووصف شارون عرفات بـ "العدو" (مقاطع من المؤتمر الصحافي في فصل الوثائق).

("السفير"، ٢٠٠٢/٣/٣٠)

و"أمل" الناطق باسم الحكومة الإسرائيلية، **آفي بازنر**، بأن تجد إسرائيل مفاوضين في "جيل من القادة الفلسطينيين أكثر تعقلاً، وأكثر اعتدالاً من ياسر عرفات." وأخذ بازنر على عرفات أنه كان دائماً "محارباً"، فهو "لم يتخل يوماً عن لباسه العسكري، وعن مسدس موضوع أمامه على الطاولة. وهذا يرمز إلى أنه محارب. لم يتوقف ياسر عرفات يوماً عن كونه محارباً.... ولم يصبح حقاً رئيس دولة قط.... ولا ننوي المساس بعرفات شخصياً. إننا ننوي، فقط، عزله.... ولن نطرده."

(*Le Monde*, 31 mars-1 avril 2002)

• في بيان صادر عن الرئاسة المصرية، أعربت مصر عن قلقها واستنكارها للعدوان، وطالبت إسرائيل بوقفه فوراً، وحذرتها من المساس بالسلطة الفلسطينية ورئيسها، ومن التعرض للأماكن المقدسة.

وأعلن رئيس مجلس الشعب المصري، **أحمد فتحي سرور**، تأجيل الاجتماع، الذي كان مقرراً عقده في ١٢ نيسان/أبريل في شرم الشيخ، بين رئيس الكنيست الإسرائيلي أبراهام بورغ ورئيس المجلس التشريعي الفلسطيني أحمد قريع، إلى أجل غير مسمى.

وصدرت إدانات للعدوان عن الأمين العام لجامعة الدول العربية، **عمرو موسى**، وفي مختلف العواصم العربية، منها الملك **عبد الله الثاني** ملك الأردن، والملك المغربي **محمد السادس** بصفته رئيس لجنة القدس، **والأمير عبد الله** ولي العهد السعودي، والرئيس اللبناني **إميل لحود** بصفته رئيساً للقمة العربية. ووجه الرئيس المصري **حسني مبارك** رسالة إلى الرئيس بوش دعاه فيها إلى التدخل لوقف العدوان.

("الأهرام"، ٢٠٠٢/٣/٣٠)

("الحياة"، ٢٠٠٢/٣/٣٠)

• دعا الأمين العام للأمم المتحدة، **كوفي عنان**، إلى اجتماع عاجل لمجلس الأمن للبحث في تطورات الوضع في الشرق الأوسط، وإلى تنفيذ القرارات الدولية رقم ١٣٩٧ و٢٤٢ و٣٣٨.

www.un.org/apps/news/story.asp?newsid=3247&Cr=palestin&Cr1=annan

• قال وزير الخارجية الأميركي، **كولن باول**، في مؤتمر صحافي: إن "الإرهاب، بل الإرهاب الذي يستهدف المدنيين الأبرياء، سدد ضربة خطيرة إلى مجهود تحقيق وقف إطلاق نار لإيجاد حل سياسي لأزمة الشرق الأوسط. ومرة أُخرى تسبب إرهابيون في نكسة لرؤيا الشعب الفلسطيني بدولة تعيش بسلام جنباً إلى جنب مع إسرائيل." وطالب عرفات "بأن يتصرف.... ضد أولئك المسؤولين عن هذه الأعمال." وأكد التزام إسرائيل عدم إلحاق الأذى بعرفات بل "عزله" فقط. واعتبر ما تقوم به إسرائيل دفاعاً عن النفس (نص تصريحات باول في فصل الوثائق).

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0329powel.htm

• ندد **الاتحاد الأوروبي** بالهجوم الإسرائيلي، وأجرى الرئيس الدوري للاتحاد رئيس الحكومة الإسبانية، خوسيه ماريا أزنار (José Maria Aznar) اتصالاً هاتفياً بالرئيس ياسر عرفات.

وقال الرئيس **جاك شيراك** أنه "قلق جداً جداً" إزاء الوضع في الشرق الأوسط، حيث تدور "مأساة حقيقية". ودعا شارون وعرفات إلى "أن يتخذا على الفور جميع الإجراءات التي تؤدي إلى وقف العنف.... إذ لا شيء يبرر إرهاباً أعمى يطال المدنيين، وعملية نتانيا.... لا يمكن إلاّ إدانتها بشدة." لكن الجميع يعلم في ضوء أحداث الأشهر الأخيرة، أن لا حل عسكرياً "لصراع الشرق الأوسط". وانتقد وزير الخارجية الفرنسي، **أوبير فدرين** (Hubert Vedrine)، سياسة إسرائيل العسكرية والتدابير التي تتخذها ضد الرئيس الفلسطيني.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٣/٢٩)

(*Le Monde*, 31 mars-1 avril 2002)

السبت ٢٠٠٢/٣/٣٠

١ ــ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• واصلت قوات الاحتلال عملياتها العسكرية واجتياحها لمعظم المدن والمخيمات الفلسطينية. وقامت بحملات مداهمة واسعة، وباعتقال عدد كثير من المواطنين.

وفي مدينة **رام الله**، شرعت قوات الاحتلال في عمليات تجريف وهدم مباني المؤسسات

الرسـمية الفلسـطينية في محيط مقر الرئاسة. فهدمت سبعة مبان في "المقاطعة" بعد الاستيلاء على أجهزة الكومبيوتر وآلات التسجيل والطباعة والملفات وغير ذلك من الموجودات.

وواصـلت قصـفها المدفعي والصاروخي لمقار الرئاسة ومكتب الرئيس عرفات، الأمـر الذي أدى إلى استشهاد الملازم أحمد كلاب والملازم ناصر أبو شرار، كما أصيب عدد آخر بجروح. وحشدت القوات الإسرائيلية المزيد من الدبابات والمجنزرات داخل مقر الرئاسـة، وهـددت باقـتحام مكتب الرئيس عرفات. وأعدمت قوات الاحتلال خمسة من ضـباط الأمـن الوطني بعد اعتقالهم، وذلك بإيقافهم إلى جدار بنك الأردن وإطلاق النار علـيهم. وطوقت قوات الاحتلال مقر الأمن الوقائي في منطقة بيتونيا، وحلقت المروحيات فوق المقر. واعتقلت ١٤٥ فلسطينياً في رام الله، بينهم قيس عبد الكريم "أبو ليلى"، مساعد الأميـن العـام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، واقتادته إلى جهة مجهولة. واقتحمت عمـارة النتشة وسط المدينة، وفيها مكاتب لمؤسسات سياسية وإعلامية. وأصيب في أثناء الهجـوم عـدد مـن المواطنين بجروح. وتم اعتقال أكثر من ثلاثين مواطناً بينهم صخر حبش، عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح"، وعدد من الكوادر الإعلامية. واحتلت القوات الإسـرائيلية مبـنى الإذاعـة والتلفزيون ومبنى تلفزيون الشرق المحلي في رام الله. كما قطعت الماء والكهرباء والهاتف عن مقر الرئاسة، وطردت الكثير من الصحافيين العرب والأجانب، وأقدمت على سرقة الكثير من السيارات.

وفـي **البـيرة**، بدأت قوات الاحتلال بتجميع الرجال من سن ١٥ ــ ٤٠ عاماً قرب المسجد العمري المتاخم لمبنى البلدية. وتمركزت ثلاث دبابات في ساحة مستشفى الرعاية الطبية العربية.

واقتحمـت قـوات الاحـتلال مديـنة **الخليل** تحت غطاء كثيف من نيران الدبابات والرشاشات الثقيلة. وتوغلت في منطقة باب الزاوية وحارة الشيخ، وتمركزت أمام مدخل مستشفى عالية.

وفـي محافظة **بيت لحم**، بدأت الآليات العسكرية الإسرائيلية اقتحام بلدة بيت جالا. وحولـت الكثير من المنازل السكنية إلى ثكنات عسكرية. كما توغلت في اتجاه مدينة بيت لحم ومخيمات الدهيشه وعايدة والعزة بقصد إعادة احتلالها.

وحشـدت قـوات الاحتلال الدبابات والآليات العسكرية في اتجاه المنطقة الجنوبية والشرقية من محافظة **قلقيلية** في خطوة لاقتحام المدينة.

كما شوهدت حشود عسكرية في مناطق رفح والقرارة وخان يونس.

- سـارت **تظاهـرات** حاشدة في نابلس ومدن قطاع غزة والبلدات العربية في إسرائيل، تنديداً بالعدوان.

العمليات الفلسطينية

- في رد على الهجمات الإسرائيلية، نفذ شاب فلسطيني عملية استشهادية في أحد مقاهي تـل أبيـب، الأمـر الذي أدى إلى إصابة ٢٧ إسرائيلياً على الأقل ومقتل المهاجم. وقال الـتلفزيون الإسـرائيلي إن الهجـوم استهدف مقهى "ماي كوفي شوب" الواقع في شارع ألنبـي، الشـارع الرئيسي في وسط المدينة المكتظ بالمطاعم والمقاهي. وأعلنت "كتائب شـهداء الأقصـى" مسؤوليتها عن العملية. وصرحت أن المهاجم يدعى مهند صلاحات، ويبلغ من العمر ٢٢ عاماً، وهو من بلدة طلوزة قرب نابلس.

("النهار"، ٢٠٠٢/٣/٣١)

المنطقة المحتلة في جنوب لبنان

- هاجمـت المقاومـة الإسلامية سبعة مواقع إسرائيلية في مزارع شبعا المحتلة. وردت إسـرائيل بغارات جوية وبقصف بالدبابات لعدة مناطق في المزارع، إضافة إلى المدخل الشمالي لبلدة كفر شوبا ومحيط البلدات المجاورة.

("النهار"، ٢٠٠٢/٣/٣١)

٢ ــ مواقف

- حـذر وزيـر الدفـاع الإسـرائيلي، **بنيامين بن ــ إليعيزر**، في مقابلة مع التلفزيون الإسرائيلي ــ القناة الثانية ــ الحكومتين السورية واللبنانية، من أن إسرائيل ستضطر إلى الـتحرك لحماية حدودها الشمالية، إذا استمر "حزب الله" في تصعيد الوضع. لكنه أضاف أن "لا مصـلحة لإسرائيل في فتح جبهة جديدة"، و"مصلحتنا احتواء الوضع لا توسيعه أو تصـعيده." وفـي تصريح آخر، قال بن ــ إليعيزر إن إسرائيل لن تلحق الأذى بعرفات، وأنهـا هـناك لمحاربـة الإرهاب وبنيته التحتية، وأنه يعارض اعتقال عرفات أو إبعاده. وأضـاف أن لا مصلحة لإسرائيل بإعادة احتلال المناطق الفلسطينية والسيطرة على ٣,٥ ملاييـن فلسـطيني، لكنها ستحارب الإرهاب أينما وجد وفي كل مكان. وأضاف أنه يؤيد المبادرة السعودية، لكن ليس بكل تفصيلاتها.

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH0lex0

- نظمـت "**كتلة السلام**" الإسرائيلية تظاهرة أمام وزارة الدفاع في تل أبيب احتجاجاً على الهجوم العسكري على الشعب الفلسطيني.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٣/٣١)

- استمرت **التظاهرات** في العواصم والمدن العربية استنكاراً للعدوان الإسرائيلي، وتنديداً

بالدعم الأميركي له. واستمرت الاتصالات بين القادة العرب لتبادل الرأي فيما يجب عمله إزاء الوضع في المناطق المحتلة.

("النهار"، ٣١/٣/٢٠٠٢)

• أصدر **مجلس الأمن** القرار رقم ١٤٠٢ الذي يدعو إلى وقف إطلاق النار بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وإلى الانسحاب الفوري للقوات الإسرائيلية من المناطق التي احتلتها بما فيها مدينة رام الله (نص القرار في فصل الوثائق).

www.un.org/arabic/docs/SCouncil/SC_Res/S_RES_1402.pdf

وعقد المجلس اجتماعاً استثنائياً تحدث فيه الأمين العام، **كوفي عنان**، فدعا الدول الأعضاء إلى عدم السماح "للإرهاب والتطرف بأن يعرقلا السعي لحل سياسي." ودان "العمليات الانتحارية" التي ينفذها فلسطينيون من جهة، و"الاستخدام المفرط للقوة" الذي لن يوصل إسرائيل "لا إلى الأمن ولا إلى السلام"، من جهة أُخرى. وحذر مندوب فلسطين، **ناصر القدوة**، من المساس بعرفات، واتهم إسرائيل بالعمل لتدمير السلطة الفلسطينية وإعادة احتلال الأراضي الخاضعة للسيادة الفلسطينية. وقال مندوب إسرائيل، **إيهود لانكري**، إن إسرائيل "لا تنوي احتلال الأراضي الخاضعة للسلطة الفلسطينية"، وأن هذه السلطة " لم تدع يوماً إلى الاعتدال وإنما دعت إلى الإرهاب." وقال الرجل الثاني في الوفد الأميركي **جيمس كننغهام** إن الإرهاب أدى إلى "تراجع الأمل بقيام دولة فلسطينية." وفي الوقت نفسه، دعا الإسرائيليين إلى التبصر في نتائج أعمالهم فقال: "إن الرئيس عرفات هو زعيم الشعب الفلسطيني وقيادته ضرورية من أجل الجهود لإحلال الهدوء." ودعا مندوب فرنسا، **جان ـ دافيد لوفيت**، عرفات إلى اتخاذ كل التدابير اللازمة "لوقف العمليات الإرهابية"، والإسرائيليين إلى "وقف الأعمال العسكرية فوراً" وانسحاب القوات الإسرائيلية. ووصف ردة فعل رئيس الحكومة الإسرائيلية، شارون، بأنها "هروب كارثي إلى الأمام". ودعا مندوب الصين، **وانغ ينغ فان**، إسرائيل إلى وضع حد لـ "عدوانها البربري"، ووصفه بأنه "ليس أقل من إعلان حرب على فلسطين."

www.un.org/apps/news/story.asp?NewsID=3248&Cr=palestin&Crl=annan

• طالب الرئيس **جورج بوش** الرئيس ياسر عرفات ببذل المزيد من الجهد لوقف "العمليات الانتحارية" مؤكداً حق إسرائيل "في الدفاع عن نفسها".

www.usinfo.state.gov/regional/nea/summit/text/0330bush.htm

• دانت وزيرة الخارجية اليابانية، **يوريكو كواغوشي** (Yoriko Kawaguchi)، العمليات ضد المدنيين، وحثت إسرائيل على ضبط النفس والانسحاب الفوري من مناطق الحكم الذاتي.

ودان نائب رئيس الحكومة الماليزية، **عبد الله أحمد بدوي**، الاعتداء الإسرائيلي على مقر عرفات، وقال إن رئيس الحكومة الإسرائيلية، أريئيل شارون، لا يريد السلام.

www.mofa.go.jp/announce/announce/2002/3/0330.html

www.kln.gov.my/english/Fr-newsroom.html

واتخذت **مقاطعة بروكسل**، التي تضم مقر الاتحاد الأوروبي، وعاصمة الحكومة الاتحادية البلجيكية، قراراً بتجميد كل الاتفاقات التجارية والفنية مع إسرائيل. وصوّت برلمان المقاطعة على القرار بأغلبية كبيرة. وأوصى رئيس حكومة المقاطعة بوقف الاتصالات أو العلاقات بإسرائيل بسبب "الانتهاكات الخطيرة" التي تمارسها في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وانضمت بروكسل، بعد هذا القرار، إلى **مقاطعة الفلامان** التي جمدت العلاقات بإسرائيل في سابقة هي الأولى في دول الاتحاد الأوروبي.

("الحياة"، ٣١/٣/٢٠٠٢)

الأحد ٣١/٣/٢٠٠٢

١ ـ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• واصلت القوات الإسرائيلية هجومها لاستكمال احتلال مدينتي **رام الله والبيرة** والمناطق المحيطة بهما. كما واصلت مداهمة المنازل والمؤسسات. وقطعت الكهرباء والاتصالات الهاتفية والتموين عن المدينتين.

في **رام الله**، حاولت هذه القوات اقتحام مقر الرئيس عرفات والقيادة فتصدت لها قوات الحرس الخاص، وأدى ذلك إلى جرح عدد من الحرس والمدافعين عن المقر. ومنعت القوات الإسرائيلية وصول سيارات الإسعاف لنقل الجرحى. واحتلت مقر محافظ رام الله والبيرة الكائن في منطقة "المقاطعة"، كما احتلت إحدى الغرف التابعة لمقر عرفات. واحتلت مبنيين آخرين بالقرب من مقر جهاز الأمن الوقائي في ضاحية بيتونيا في المدينة، وعززت حصارها للمقر بقوات إضافية. وقصفت القوات الإسرائيلية المناطق السكنية والمنشآت المدنية في منطقتي المنتزه ورام الله التحتا. وأحرقت غرفة تجارة رام الله. وجرت اشتباكات عنيفة في عدد من مناطق المدينة، وخصوصاً في منطقة البنك العربي ومخيم قدورة وأم الشرايط ورام الله التحتا. ونسفت قوات الاحتلال مقر قيادة الشرطة الفلسطينية المسؤول عن شؤون مدينة القدس في رام الله. وكانت القوات استولت

علـى المبنـى صـباحاً وعبثـت بمحتوياته. واقتحمت مستشفى الرعاية الطبية العربية واحتجزت جميع الأطباء والمرضين داخله. وهذا هو المستشفى الرابع الذي تقتحمه قوات الاحـتلال بعد مستشفى رام الله الحكومي ومستشفى الشيخ زايد ومستشفى جمعية أصدقاء المريض لتأهيل المعاقين (أبو ريا). وأقدمت قوات الاحتلال على قتل ٣٠ مواطناً في بناية قريبة من مستشفى الناظر للتوليد في رام الله، ومنعت وصول سيارات الإسعاف.

وداهمـت قـوات الاحتلال مقر "وكالة أنباء الشرق الأوسط" المصرية في رام الله، واعتقلت موفد الوكالة. وطلب الجنود من الصحافيين الموجودين في المدينة مغادرتها.

وروى مراسـلون أجانـب أن الجنود يداهمون المباني ويحطمون أبواب الشقق من دون أن يطلـبوا من سكانها أن يفتحوا لهم، ثم يتلفون الأثاث فيها ويجمعون سكان المبنى في شقة واحدة. وقالوا أنهم رأوا الجنود يقودون شباناً مكبلين ومعصوبي الأعين.

وحلقت المروحيات الحربية في أجواء رام الله.

ومنعت قوات الاحتلال وفداً كنسياً رفيع المستوى برئاسة البطريرك ميشيل صباح، بطريـرك القـدس للاتيـن والأراضي المقدسة، من الدخول إلى مدينة رام الله ولقاء الرئيس عـرفات. كما منعت وفداً من شخصيات عربية ويهودية من إسرائيل وأنصار سلام أوروبيين مـن دخـول رام الله ولقاء عرفات تعبيراً عن التضامن مع الشعب الفلسطيني. واشتبك بعض أعضـاء الوفـد (عضوا الكنيست طلب الصانع وأحمد الطيبي) بالأيدي مع الجنود على حاجز قلـندية. واعتقلـت قوات الاحتلال عدداً من أعضاء وفد الحملة المدنية العالمية لحماية الشعب الفلسطيني بعد تمكنه من لقاء عرفات في مقره المحاصر في رام الله.

• تستعد القوات الإسرائيلية لدخول مدينتي **طولكرم وقلقيلية** الواقعتين تحت حصار شديد.

واقتحمـت قوات الاحتلال قرية **صيدا** شمالي محافظة طولكرم في الضفة الغربية. وخلال عملية الاقتحام، اغتالت المواطنَين أحمد فتحي عجاج وعزمي عجاج.

وواصـلت قوات الاحتلال توغلها في مدينتي **بيت لحم وبيت جالا والمخيمات** المحيطة بهما، وعملت على عزلهما.

وتـتوغل القـوات الإسرائيلية إلى داخل المنطقة "H1" من مدينة الخليل، كما تقوم باحـتلال بعـض مؤسسات السلطة الوطنية الرسمية والعبث بمحتوياتها والاستيلاء على الوثـائق. وأفادت مديرية الأمن العام في الضفة الغربية أن عدة دبابات إسرائيلية توغلت في مناطق أبو سنينة وطلعة الكرنتينا والتكروري المطلة على الجزء المحتل من المدينة.

وعززت قوات الاحتلال حشودها في قرية **تِلّ** جنوبي غربي نابلس. ونشرت الكثير من جـنودها في محيط **تل ــ بورين**، بينما ترابط دبابات ومجنزرات على **جبل الطور** بالقرب من منطقة عراق بورين. واحتجزت عشرات المواطنين وأوقفتهم في العراء عدة ساعات.

• حشـدت إسرائيل مزيداً من الدبابات والمجنزرات في **قطاع غزة** بالإضافة إلى تضييق الحصار، إذ أغلقت جميع المنافذ والشوارع الرئيسية الواصلة بين محافظات شمال القطاع وجنوبه. وفرضت قوات الاحتلال حصاراً مشدداً على المنطقة الصناعية في **بيت حانون** فـي شـمال قطـاع غـزة. وتعتبر المنطقة الصناعية في بيت حانون من أقدم المناطق الصناعية في القطاع، وتضم الكثير من مصانع الخياطة وورش التجارة والحدادة، ويعمل فيها أكثر من ٣٠٠٠ عامل. وأوردت التقارير أن القوات الإسرائيلية أجبرت العمال على خلع ملابسهم واعتدت عليهم بالضرب، وأجبرتهم على مغادرة المنطقة.

وشنت الطائرات الحربية غارات وهمية على مختلف أنحاء القطاع.

وشـهدت المـناطق المحاذية لـ "الخط الفاصل بين قطاع غزة و'الخط الأخضر' " تعزيزات عسكرية، تركزت في منطقتي الفراحين وصوفا في محافظة خان يونس.

• أعلنت مصادر **وزارة الدفاع الإسرائيلية** أن الجيش صادر كميات من الأسلحة في أثناء اجتياحه مدينة رام الله.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/1.stm

المنطقة المحتلة في جنوب لبنان

• أطلق مسلحون من بلدة راميه (قضاء بنت جبيل) النار من رشاشين خفيفين على موقع عسـكري إسرائيلي في القطاع الغربي من الحدود اللبنانية ــ الإسرائيلية. وردت إسرائيل بـإطلاق الـنار من رشاشات ثقيلة، وبإطلاق القنابل المضيئة فوق المنطقة، بينما حلقت مروحية إسرائيلية من طراز "أباتشي" بحثاً عن مطلقي النار.

("الحياة"، ٢/٤/٢٠٠٢)

٢ ــ مواقف

• الـتقى الرئيس **ياسر عرفات** وفد الحملة المدنية العالمية لحماية الشعب الفلسطيني الذي تمكـن أعضاؤه من اختراق الحصار العسكري حول المقر، ثم تعرض بعضهم للاعتقال بعد ذلك. وقد أدلى عرفات بعدة أحاديث صحافية طالب فيها بقوات دولية لوقف العدوان، ورد علـى سؤال عن احتمال المساس به فقال:" هل تعتقدون أن الصواريخ يمكن أن تميز بيني وبين إخوتي الموجودين معي... ليس المهم ما أواجهه أنا، بل المهم ما يواجهه أبناء شعبي ليلاً ونهاراً." وتحدث عن معاناة الفلسطينيين اليومية: عن النساء اللواتي يلدن على الحواجز، وعن المواطنين الذين يعتقلون وتكتب الأرقام على أذرعهم، كما فعل النازيون. وفيما يتعلق بالاقتراحات المتداولة بشأن إبعاده أو اعتقاله قال: "لقد أعلنوا ذلك كثيراً، ولكنني أقـول لهم إنني أحد شهداء شعبي الفلسطيني." وأضاف: "نحن الشعب الوحيد الذي يرزح تحت

الاحتلال، وتستخدم ضده كل هذه الأسلحة بما فيها الأسلحة المحرمة دولياً، والأسلحة الأميركية ف ١٥ وف ١٦ والدبابات والمجنزرات والصواريخ." وردد عرفات مقولته الشهيرة: "إن شاء الله زهرة من زهرات فلسطين سترفع علم فلسطين فوق أسوار القدس ومآذن القدس وكنائس القدس."

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٣/٣١)

• أعلن المدير العام للجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة (القانون)، **خضر شقيرات**، أن الجمعية تعمل لجلب عدد من الأطباء الدوليين من الخارج للتحقيق في الجرائم البشعة التي نفذتها قوات الاحتلال في رام الله. ودان شقيرات عمليات المداهمة المتكررة التي قامت بها قوات الاحتلال للمستشفيات، ومداهمة "مركز تنمية الديمقراطية" التابع للجمعية، ومكاتب مؤسسة "الضمير"، واقتحام مقر مؤسسة "الحق" في رام الله، داعياً إلى تدخل دولي عاجل لوقف الجرائم الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني. واعتبر أن بث المواد غير الخلقية والتحريضية من قبل الاحتلال في محطات التلفزة المحلية بعد السيطرة عليها، عمل إجرامي وانتهاك خلقي سافر يجب عدم السكوت عنه.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٣/٣١)

• وجه رئيس الحكومة الإسرائيلية، **أريئيل شارون**، كلمة متلفزة جاء فيها: "إن دولة إسرائيل في حرب.... هذه الحرب فُرضت علينا." وأضاف: "هذا الإرهاب يديره ويوجهه ويبادر إليه رجل واحد هو رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.... إن رئيس السلطة الفلسطينية هو عدو إسرائيل وعدو العالم الحر بأكمله.... إن عرفات عقبة أمام السلام في الشرق الأوسط ويشكل خطراً على استقرار المنطقة كلها" (نص الكلمة في فصل الوثائق).

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH0lfe0

• أعرب **أريئيل شارون**، في حديث إلى شبكة التلفزة الأميركية CBS عن استعداده لحضور اجتماع مع زعماء عرب، ينظمه الرئيس جورج بوش، لمناقشة "مبادرة السلام العربية". ووصف المبادرة بأنها "مهمة. لكن الآن يجب أن نرى التفصيلات."

(*Le Monde*, 2 avril 2002)

• صرح وزير الخارجية الإسرائيلي، **شمعون بيرس**، في مقابلة مع التلفزيون الإسرائيلي بقوله: "لا نريد أن نعرّض علاقاتنا بمصر والأردن للخطر ولا نريد خنق المبادرة السعودية." وقال إن هذا القدر من "العزل" لعرفات "يسيء إلى إسرائيل" ويجب عدم التركيز عليه لأنه استقطب الاهتمام الإعلامي، وإنما يجب التركيز على "محاربة الإرهاب". وأضاف: أخطأنا إعلامياً، "عندما ننشر دبابة، يجب أن نعلم أين الكاميرات." وفي مؤتمر صحافي،

قال بيرس: "إننا نخوض معركة وجودنا وبقاء شعبنا."

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH0lev0

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢)

• طالب رئيس الكنيست الإسرائيلي، **أبراهام بورغ**، الحكومة بأن تقول للمواطنين "لماذا نقاتل" و"إلى أين ستقود هذه العملية."

("النهار"، ٢٠٠٢/٤/٢)

• أعلن رئيس هيئة الأركان العامة الإسرائيلي، **الجنرال شاؤول موفاز**، في مقابلة متلفزة، أن إسرائيل في حال حرب ضد الإرهاب، وأن قرار عزل الرئيس عرفات هو قرار سياسي. وأضاف أنه من الصعب جداً التوصل إلى اتفاق مع عرفات لأنه اختار تحقيق أهدافه السياسية بواسطة الإرهاب والعنف لا بواسطة المفاوضات.

www.pbs.org/wgbh/pages/frontline/shows/holy/onground/mofaz.html

• أعلن رئيس دائرة التخطيط في الجيش الإسرائيلي، **الجنرال غيورا إيلاند**، في مؤتمر صحافي، أن عملية "السور الواقي" لا تهدف إلى إعادة احتلال المناطق الفلسطينية، وإنما إلى الحد من قدرة "الإرهابيين" على الوصول إلى إسرائيل. وأضاف أن الجيش سيبقى في رام الله لأسابيع على الأكثر، وليس أشهراً.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/1.stm

• اقتحم مستوطنون من "**جماعة أمناء الهيكل**" المتطرفة البلدة القديمة في القدس، ونظموا مسيرات استفزازية جابت شوارع البلدة وعلى مقربة من بوابات الحرم الشريف، ثم توجهوا إلى حائط البراق. واعتدوا على المواطنين المقدسيين وأملاكهم.

وأغلقت قوات الاحتلال الطريق الوحيدة الواصلة بين جنوب الضفة وشمالها بوضع سواتر ترابية ضخمة.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٣/٣١)

• طالبت منظمة "**أطباء لحقوق الإنسان**" (فرع إسرائيل)، في بيان أصدرته، بوقف اعتداءات الجيش الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني. ووصفت منع سيارات الإسعاف من إخلاء الجرحى والمصابين في رام الله بأنه "تجاوز لكل الخطوط الحمر."

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٣/٣١)

• وقّع نحو ألف شخصية إسرائيلية، من رجال الأدب والفن والثقافة المناصرين للسلام، عريضة تطالب الأمين العام للأمم المتحدة، كوفي عنان، بالمبادرة إلى عقد جلسة طارئة

لمجلس الأمن لوقف الحرب التي أعلنتها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني وقيادته، ومن أجل إرسال قوة تدخّل دولية لحماية هذا الشعب.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٣/٣١)

• هدد العاهل المغربي **محمد السادس** رئيس الحكومة الإسرائيلية، أريئيل شارون، باتخاذ إجراءات ضد إسرائيل إذا لم تنسحب من رام الله.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٣/٣١)

• دان **اتحاد المحامين العرب** العدوان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني، وطالب المجتمع الدولي بالتدخل لحماية الفلسطينيين.

www.arableagueonline.org/arableague/arabic/details_ar.jsp?art_id=1037&level_id=154

• أعلن الرئيس **جاك شيراك**، على القناة الخامسة للتلفزة الفرنسية، أن إسرائيل لن تحصل على الأمن بواسطة القوة، وأن الفلسطينيين لن يحصلوا على الاعتراف بحقوقهم بواسطة الإرهاب.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢)

• حث وزير الخارجية الألماني، **يوشكا فيشر**، الحكومة الإسرائيلية على "ضمان السلامة الشخصية للرئيس عرفات"، واعتبر أن استمرار المواجهة يعرّض الاستقرار في الشرق الأوسط بكامله للخطر.

www.auswaertiges-amt.de/www/en/infoservice/presse/index_html

• وجه وزير الخارجية اليوناني، **جورج باباندريو**، نداء إلى رئيس الحكومة الإسرائيلية ووزير خارجيته لضمان أمن الرئيس عرفات وسلامته.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٣/٣١)

• تظاهر مئات الأشخاص في باريس، مساء ٣/٣١، بناء على دعوة من **رابطة "فرنسا ــ فلسطين ــ تضامن"**، للمطالبة بـ "إرسال قوة حماية دولية للشعب الفلسطيني على الفور."

وفي مدينة تامبري في وسط فنلندا، سارت تظاهرة حاشدة نظمتها "**لجان السلام الفنلندي**" لدعم الشعب الفلسطيني، واحتجاجاً على العدوان الإسرائيلي المستمر وحصاره لرام الله ولمقر الرئيس عرفات. وكان في طليعة المتظاهرين البروفسور الإسرائيلي المعروف أوري ديفز.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٣/٣١)

الاثنين ٢٠٠٢/٤/١

١ ــ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• قصفت قوات الاحتلال عدة مبان سكنية ومجمعات تجارية وسط مدينة **رام الله**. وتركز القصف بالقرب من منطقتي دوار الساعة ورام الله التحتا. وحلقت طائرات مروحية فوق المدينة. ونسفت الطبقة الثانية في بناية الروموني السكنية، ودمرت مسرح القصبة، وشبكات الربط والمحطات والكوابل الرئيسية التابعة لشركة كهرباء محافظة القدس في منطقة رام الله. وقصفت عمارة الميدان القريبة من دوار الساعة وفيها وزارة المالية، وكذلك مقر الإغاثة الطبية. وطاردت قوات الاحتلال الصحافيين ومنعتهم من القيام بعملهم في المدينة. واختطف جنود إسرائيليون سيارة إسعاف.

• تقدمت المجنزرات والحافلات الإسرائيلية من قريتي **مخماس وجبع** ــ شمالي شرقي القدس ــ في اتجاه القرى والبلدات الواقعة جنوبي القدس عبر الطريق الالتفافية الموصلة إلى معسكر بيت إيل شمالي رام الله. وأغلقت قوات الاحتلال ــ خلال ذلك ــ الحاجز العسكري المقام قرب قرية جبع على الطريق الالتفافية بين حَزْما والرام وعناتا بالكامل.

• اقتحمت قوات الاحتلال بلدة **يعبد** في محافظة جنين. وتمركزت نحو ٢٥ دبابة ومجنزرة عند مدخل المحافظة الشمالي بالقرب من قرية جلمة. ومساءً، توغلت قوة عسكرية تساندها ثلاث دبابات في المنطقة الشرقية لمدينة **طوباس**، قرب جنين.

• واصلت القوات الإسرائيلية عملياتها لاحتلال محافظة **قلقيلية**، واستكملت أكثر من ٧٠ دبابة ومجنزرة تمركزها في أحياء متعددة من المدينة، وقطعت عنها الكهرباء. واحتل الجنود الإسرائيليون الكثير من سطوح المنازل وحولوها إلى ثكنات ونقاط مراقبة عسكرية. وحاصرت القوات الإسرائيلية "مستشفى الوكالة" وحيي كفر سابا وصوفين، وقامت بعمليات تفتيش.

واقتحمت دبابات ووحدات خاصة بلدة **عزون** وفرضت حظر التجول عليها، وقامت بمداهمة منازل وبحملة اعتقالات.

• دفعت قوات الاحتلال بتعزيزات جديدة إلى محيط **طولكرم** من الجهة الجنوبية، وأحكمت حصار المدينة من الأربع جهات. وأطلقت قذائف على "مدرسة السلام الأساسية" في الحي الجنوبي من طولكرم. وتمركزت الدبابات الإسرائيلية على تلة فرعون قبالة المدينة وفي ضاحية إرتاح.

واقتحمت قوة إسرائيلية بلدة **إكتابا** شمالي شرقي طولكرم. كما انتشرت دبابات في ضاحية **شويكة** شمالي طولكرم، واستولت على "مدرسة شويكة الثانوية للبنات" وحولتها إلى مقر تجمع للدبابات. وتوغلت عدة دبابات في منطقة الضاحية الداخلية. وتمركزت دبابات أُخرى على مدخل الحي الغربي لطولكرم وكذلك على مدخل حارة العليمي في المدينة. وحلق الطيران الحربي بصورة مستمرة ومنخفضة. ومساءً، أعادت القوات الإسرائيلية احتلال مدينة طولكرم، وجالت الدبابات في شوارع المدينة الداخلية، حيث دارت اشتباكات عنيفة بين أبناء المدينة وقوات الاحتلال. استولت هذه القوات على مدرسة العدوية للبنات المحاذية لمقر "المقاطعة" وعلى إسكان فلسطين، الواقع في جبل ذنابة، شرقي المدينة.

• اجتاحت قوات الاحتلال بلدة **الدوحة** في محافظة بيت لحم واحتلت الشوارع الرئيسية بكاملها. وحشدت تعزيزات شرقي بيت لحم ومحيط مستعمرة أبو غنيم.

وأصيب سبعة من أعضاء الحملة المدنية العالمية لحماية الشعب الفلسطيني ومصور صحافي في بيت لحم.

• اقتحمت قوات الاحتلال قرية **برقة** الواقعة إلى الشمال الغربي من مدينة نابلس.

• وفي **قطاع غزة**، أطلق جنود إسرائيليون النار على مجموعة من المواطنين عند مفترق المطاحن على طريق صلاح الدين ــ **خان يونس**، فأصيب ثلاثة مواطنين بجروح. وقصفت قوات إسرائيلية مناطق محاذية لمعبر **بيت حانون** بالقذائف والرشاشات الثقيلة.

• أعلن **الناطق باسم الجيش الإسرائيلي** أن الجنود دخلوا مستشفيات مدينة رام الله بعد تلقيهم معلومات استخباراتية بشأن اختباء عدد كثير من المطلوبين هناك. وقام الجنود بالتدقيق في هويات الناس في المستشفيات. ونفى الناطق وقوع "مجزرة" أو "جرائم قتل جماعية" في المستشفيات الفلسطينية. وفي حادث منفصل، دخل جنود الجيش مبنى في المجمع بين ساحة المنارة و"المقاطعة" وعثروا على فلسطيني مسلح كان يرتدي حزاماً ناسفاً. وأطلق المسلح النار على الجنود الذين طاردوه وقتلوه. ويؤوي المبنى عدداً من المطلوبين، ولا يزال القتال دائراً معهم بسبب رفضهم إلقاء السلاح والاستسلام.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/1.stm

• أعلن الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، **العميد رون كيتري** (Brig. Gen. Ron Kitrey)، أن الجيش فقد اثنين من عناصره في رام الله، وأصيب ١٨ آخرون بجروح، وأن ثمانية جنود جرحوا في قلقيلية. وأضاف أنه تم استدعاء ٢٠,٠٠٠ من جنود الاحتياط، الذين كانت استجابتهم "مثيرة للإعجاب".

www.idf.il/english/announcements/2002/april/1.stm

• اعترفت إسرائيل، في نبأ بثته إذاعتها، بقتل خمسة من عناصر قوات الأمن الفلسطينية قالت إنهم كانوا بين عشرين من رجال الأمن المختبئين في مبنى وسط مدينة رام الله. لكن شهود عيان فلسطينيين ذكروا لمراسل صحيفة "الحياة" أن ٢٠ ــ ٣٠ من عناصر الأمن الوطني كانوا داخل المبنى، وأنهم شاهدوا جثث سبعة منهم قرب المبنى، وعبّروا عن خشيتهم على مصير الباقين.

("الحياة"، ٢/٤/٢٠٠٢)

• قال مراسل صحيفة "لوموند" الفرنسية إن إسرائيل فرضت حصاراً إعلامياً كاملاً على "المناطق العسكرية"، أي رام الله وقلقيلية، حيث منع الصحافيون من الدخول إليهما. وأعلن الجيش الإسرائيلي أن أي صحافي يدخل إلى هذه المنطقة سيعتقل وتسحب منه بطاقته. وكان الصحافي أنتوني شهيد (Anthony Shahid)، مراسل صحيفة *The Boston Globe*، قد جرح برصاصة أصابته في كتفه بعد ظهر الأحد (٣/٣١) وسط رام الله. منظمة "مراسلون بلا حدود" وصفت القرار الإسرائيلي بـ "إخفاء منطقة عمليات عسكرية بكاملها عن أعين العالم بالخطر جداً." وناشدت في بيان أصدرته "الاتحاد الأوروبي والحكومة الأميركية والعالم الديمقراطي بكامله التدخل فوراً لدى السلطات الإسرائيلية لتمكين أجهزة الإعلام من متابعة ما يجري من أحداث."

(*Le Monde*, 2 avril 2002)

• أوقف الجيش الإسرائيلي الناشط الفرنسي ضد العولمة **جوزيه بوفيه** (José Bové) وعشرة أشخاص آخرين في رام الله، ونقلهم إلى مركز للشرطة بانتظار ترحيلهم، بتهمة اختراق منطقة عسكرية مغلقة. وذكر بوفيه أنه ورفاقه أحصوا ٣٠٠ فلسطيني راكعين وعيونهم معصوبة بانتظار التحقيق معهم في المركز. وكان ٣٤ من أعضاء الحملة المدنية العالمية لحماية الشعب الفلسطيني منعوا من الوصول إلى مقر عرفات لتشكيل دروع حماية، وبينهم إنكليز وفرنسيون وألمان وإيطاليون وإسبان وأميركي.

وأوضح الناشط في رابطة "فرنسا ــ فلسطين ــ تضامن"، **فرانسوا وايزر**، عبر الهاتف، أن أحد عشر ناشطاً اعتقلوا في ثكنة بيت إيل قرب رام الله، ثم في عوفرا الواقعة أيضاً في الضفة الغربية.

("الحياة"، ٢/٤/٢٠٠٢)

www.solidarite-palestine.org/chron.php3?day=01&mon=04&year=2002

وذكر مراسل صحيفة "لوموند" الفرنسية أن سبعة من أعضاء الحملة المدنية العالمية (وهم أميركيان وبريطانيان وفرنسي وياباني وأسترالي) ومصوراً صحافياً فلسطينياً يعمل لحساب وكالة "أسوشيتد برس" الأميركية أصيبوا عندما أطلقت دبابة إسرائيلية النار على تظاهرة.

(*Le Monde*, 2 avril 2002)

• منع الجيش الإسرائيلي المفوض الأوروبي، **ميغال أنخل موراتينوس**، والمبعوث الخاص للأمم المتحدة، **تيري رود لارسن**، من مقابلة عرفات في مقره، كما منع وفداً دينياً مسيحياً ينقل إليه"رسالة سلام وتضامن".

(*Le Monde*, 2 avril 2002)

• حذر وكيل وزارة الصحة الفلسطيني، **الدكتور منذر الشريف**، من مخاطر حدوث أوبئة وكوارث، لأن سلطات الاحتلال الإسرائيلي لا تسمح بتسليم جثث الشهداء إلى أهلها.

وأضاف الدكتور الشريف أن قوات الاحتلال تمنع سيارات الإسعاف من إخلاء الجرحى ونقل الشهداء إلى المستشفيات، كما تعطل تقديم الخدمات الصحية والعامة وسيارات جمع القمامة، ما يهدد حياة المواطنين الذين أصبحوا يعانون أيضاً نقصاً في المياه. ويحدث هذا كله على الرغم من الاتصالات الفلسطينية المتكررة بالجهات الدولية مثل الصليب الأحمر ومنظمات حقوق الإنسان.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/١)

عمليات فلسطينية

• انفجرت سيارة ملغومة في القدس الغربية في شارع الأنبياء على بعد مئتي متر من المدينة القديمة، وأصيب ثلاثة أشخاص، أحدهم شرطي إصابته خطرة.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢)

• ذكرت مصادر طبية إسرائيلية ومستوطنون يهود أن خمسة إسرائيليين أصيبوا بجروح برصاص فلسطينيين قرب مستعمرة بيت إيل شمالي رام الله.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢)

المنطقة المحتلة في جنوب لبنان

• ذكر ناطق باسم الجيش الإسرائيلي أن أربعة مسلحين أطلقوا النار على مواقع الجيش الإسرائيلي في الأراضي الإسرائيلية، بعد أن تمكنوا من الوصول إلى محيط السياج في القطاع الغربي من الحدود الدولية بين إسرائيل ولبنان. ورد الجيش على مصدر النار. ولم يبلَّغ عن إصابات في صفوفه. ولفت الناطق باسم الجيش إلى هذا الحادث الخطر، وأشار إلى أنه يثبت مرة أخرى أن الحكومة اللبنانية عاجزة عن اتخاذ إجراءات ضد الذين يقومون بعمليات من أراضيها.

www.israel-mfa.gov.il

٢ ـ مواقف

• انتقد وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني، **نبيل شعث**، موقف الرئيس جورج بوش، وطالب بقوة حماية وفصل دولية. وصرح وزير الإعلام الفلسطيني، **ياسر عبد ربه**، لـ "رويترز" أن إسرائيل تحاول إخفاء جرائم الحرب التي ترتكبها ضد المدنيين الفلسطينيين لمنع التضامن العالمي معهم.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢)

• أصدرت **اللجنة العليا للقوى الوطنية والإسلامية في غزة** بياناً أكدت فيه أن الشعب الفلسطيني لن يستسلم وسيقاوم الاحتلال الإسرائيلي. ودعت الشعوب العربية إلى مطالبة قادتها بفتح الحدود مع إسرائيل ومقاطعة البضائع الأميركية.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢)

• بعثت منظمة "**أطباء لحقوق الإنسان**" (فرع إسرائيل) برسالة إلى وزير الدفاع الإسرائيلي، بنيامين بن ـ إليعيزر، دعت فيها الجيش الإسرائيلي إلى احترام أحكام القانون الإنساني الدولي والسماح لعمال الطوارىء الصحيين ولسيارات الإسعاف بالوصول إلى القتلى والجرحى.

www.phrusa.org/research/mneutrality/israel_letter_040302.html

• اعتبر وزير الداخلية الإسرائيلي، **إيلي يشاي**، في حديث إلى الإذاعة العبرية، أنه يجب تجريد العرب الإسرائيليين الذين شاركوا في اعتداءات من الجنسية. وأكد أنه يريد تجميد طلبات جمع الشمل بين الفلسطينيين وعرب في إسرائيل إلى أن يتم وضع سياسة رسمية بشأن هذه المسألة.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢)

• دعا وزير الخارجية الإسرائيلي، **شمعون بيرس**، في مقابلة متلفزة، إلى تخفيف الحصار المضروب على الرئيس عرفات. أمّا وزير الدفاع، **بنيامين بن ـ إليعيزر**، فقال للإذاعة العامة إنه يتوقع من الجيش "اتخاذ كل التدابير حتى يكون عزل عرفات تاماً."

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢)

• أعلن الرئيس **إميل لحود** في بيان، بصفته رئيساً للقمة العربية، أن موقف رئيس الحكومة الإسرائيلية شارون "يؤكد مجدداً السياسة الإسرائيلية الرافضة لمبادرة السلام التي أطلقتها القمة العربية في بيروت." واستنكر الصمت الدولي الذي يشجع إسرائيل على الاستمرار في هذه السياسة. وحذر الأمين العام لجامعة الدول العربية، **عمرو موسى**، من احتمال تنفيذ إسرائيل عملية "ترانسفير" للفلسطينيين، وأكد أن مصر والأردن اتخذا

احتياطات كبيرة لمنعها. ودعا **مجلس الوزراء السعودي**، برئاسة الملك فهد، المجتمع الدولي إلى الضغط على إسرائيل، ووضع حد لسياستها العدوانية. ودعا مجلس وزراء **دولة الإمارات العربية المتحدة** مجلس الأمن إلى توفير الحماية للشعب الفلسطيني. واتصل وزير الخارجية المصري، **أحمد ماهر**، هاتفياً بالرئيس الفلسطيني مؤكداً له دعم مصر. وأصدرت **القيادة القومية لحزب البعث** في العراق بياناً حضت فيه العرب على استخدام النفط "سلاحاً في المعركة" ضد إسرائيل والولايات المتحدة، لتحرير الأراضي العربية المحتلة. وقاد الزعيم الليبي **معمر القذافي** تظاهرة في طرابلس، وألقى كلمة دعا فيها العراق إلى استخدام سلاح النفط. واعتكف الرئيس اليمني **علي عبد الله صالح** احتجاجاً على "عجز العرب وتهاون بعضهم." وفي **دمشق وعدة مدن في لبنان** قامت تظاهرات احتجاجية. ووصلت إحدى التظاهرات في بيروت إلى السفارة الأميركية في ضاحية "عوكر". وفي **مصر والأردن** استخدمت قوى الأمن قنابل الغاز المسيل للدموع ومدافع المياه لتفريق التظاهرات في القاهرة والإسكندرية وعمان.

("الحياة"، ٢/٤/٢٠٠٢)

• أعلن الأمين العام لـ "حزب الله" في لبنان، **السيد حسن نصر الله**، أن "الرد على المجازر الإسرائيلية لا يكون بالمزيد من المبادرات.... وهناك مسؤوليات دينية وشرعية، وقومية ووطنية، ملقاة على عاتقنا وسنقوم بتأدية هذه المسؤوليات." لكن هذا لا يعني "أننا نتحرك بتهور ومن دون ضوابط." وطالب بدعم الفلسطينيين بالمال والسلاح والرجال.

("السفير"، ٢/٤/٢٠٠٢)

• عقد **مجلس الأمن** اجتماعاً استمع خلاله إلى تلخيص قدمه الأمين العام، كوفي عنان، بشأن التطورات في الأراضي المحتلة والشرق الأوسط. وطالب الأمين العام بتطبيق القرار رقم ١٤٠٢. وقال رئيس المجلس إن الأعضاء أخذوا علماً بالتقرير الذي قدمته الأمانة العامة عن الوضع في المنطقة، وطالبوا الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي بوقف إطلاق النار فوراً، والالتزام التام بقراري المجلس رقم ١٣٩٧ ورقم ١٤٠٢.

("الحياة"، ٣/٤/٢٠٠٢)

www.escwa.org.lb/information/press/un/2002/april/01.html

• أجاب الرئيس **جورج بوش** عن أسئلة الصحافيين كما يلي:

س: حضرة الرئيس، ماذا تود من الرئيس عرفات أن يفعل؟ ما هو الإجراء المحدد الذي تود أن يتخذه؟ وفي ضوء الوضع الراهن في الشرق الأوسط، ألا ينطبق "مبدأ بوش" عن الإرهاب في هذه الحالة؟

بوش: لن يحل السلام أبداً ما دام الإرهاب باقياً. وعلينا جميعاً أن نتصدى للإرهاب.

وعمّا يجب أن يفعله الرئيس عرفات، أوده أن يشجب الأنشطة الإرهابية الجارية، والهجمات المتواصلة. ونحن لدينا خطة تقود إلى السلام، وهي خطة أمنية تدعى خطة تينيت، وخطة سياسية تدعى خطة ميتشل. وقد وافق الجانبان على هذه الخطة. ونحن نحث الطرفين على قبول خطة تينيت كي يسنح لنا أن نطبق حلاً سلمياً لقضية تؤثر في حياة الفلسطينيين والإسرائيليين على حد سواء. وهناك الكثير من الأبرياء الذين يتأذون في المنطقة بسبب العنف الأحمق والقتل الأحمق.

س: بمقتضى مبدئكم القائل إن الإرهابي الذي يساعد إرهابياً هو صنو الإرهابي. إذاً، ما الذي يحول دون تصنيفك للرئيس عرفات بالإرهابي؟

بوش: حسناً، الرئيس عرفات وافق على عملية سلام، ووافق على خطة تينيت، ووافق على خطة ميتشل وتفاوض في شأن سبل إحلال السلام. وطبعاً، أملنا بأن يقبل بخطة تينيت وهذا ما يقوم الجنرال زيني به حالياً في الشرق الأوسط، العمل على إرساء خطة تينيت التي تتضمن سلسلة خطوات أساسية لخفض حدة العنف في الشرق الأوسط.

[.......]

[....] فالمفجرون الانتحاريون باسم الدين هم إرهابيون فحسب. والعالم الحر، العالم المتحضر، يجب أن يتكاتف لإيقاف هذا النوع من النشاط إذا ما حسبنا أن نتوقع السلام والتسوية في الشرق الأوسط.

س: هل تعتقد أن رئيس الحكومة الإسرائيلية شارون يقوم بكل ما يمكنه لإشاعة السلام في المنطقة؟

بوش: أعتقد أنه من الأهمية البالغة بمكان لرئيس الحكومة أن يبقي المسار إلى السلام مفتوحاً، وأن يعي أنه من ناحية، على إسرائيل أن تحمي نفسها، ومن ناحية أُخرى يجب أن يكون هناك مسار، بل قدرة على تحقيق حل سلمي لهذه المسألة. ومن المهم لإسرائيل أن تعي ذلك. فهي وقّعت اتفاق تينيت ووقّعت خطة ميتشل وهما يمثلان المسار إلى السلام. وأنا أعتقد أن رئيس الحكومة شارون يقبل بتينيت ويقبل بميتشل كونهما السبيل لتحقيق تسوية سلمية.

وشجعني قبل أسبوعين ما ذكره ولي العهد السعودي عن حاجة العالم العربي إلى الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود. وهذا كان تطوراً إيجابياً، وقد حدث بعض الأمور الإيجابية في المنطقة إلى أن بدأ المفجرون الانتحاريون بالقضاء على أناس أبرياء.

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0401bush.htm

• قال وزير الدفاع الأميركي، **دونالد رامسفيلد**، في مؤتمر صحافي، إن الوضع المتفجر بين الإسرائيليين والفلسطينيين لم يكن له تأثير حتى الآن في الحرب ضد الإرهاب التي

ترعاها الولايات المتحدة، وأن لا خطط لواشنطن لإيفاد قوات أميركية كجزء من قوة حفظ سلام في الشرق الأوسط. وانتقد بشدة الدور الذي تمارسه حكومات العراق وسورية وإيران في مجال الإرهاب.

www.usinfo.state.gov/regional/nea/sasia/afghan/text/0401dod.htm

• سئل الناطق باسم البيت الأبيض، **آري فلايشر**، ما إذا كانت حكومة الرئيس بوش قد لاحظت غضب الشارع العربي جراء الطريقة التي يعامل بها عرفات، فأجاب أن من الأسباب التي حدت الرئيس بوش على أن يحث على قيام دولة فلسطينية ويهيب بالطرفين أن يتعاونا ويوفد الجنرال زيني إلى المنطقة اهتمامه الشديد بمحنة الشعب الفلسطيني. ولا أظن أنه إنجاز قليل "أن يتوجه رئيس الولايات المتحدة بنفسه إلى الأمم المتحدة لينادي بقيام دولة فلسطينية." وقال: "ولهذا السبب يريد الرئيس أن يتيقن من أن زعماء المنطقة يمارسون الحنكة السياسية المطلوبة حتى يتسنى لفكرة الدولة الفلسطينية أن تصبح حقيقة واقعة ترتكز إلى السلام ومعطيات التعايش بين إسرائيل وجيرانها ضمن حدود آمنة."

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0401whrp.htm

• صرح الناطق باسم الخارجية الأميركية، **فيليب ريكر**، في تصريح صحافي:"إننا نرحب بتعهد رئيس الوزراء شارون بألاّ يلحق أذى برئيس السلطة عرفات. إن رئيس السلطة عرفات هو زعيم الشعب الفلسطيني ونحن نستمر في التعامل معه على ذلك الأساس. إن تصرفاته الآن وتصرفات نوابه والمسؤولين الأمنيين هي حاسمة لإنهاء الأزمة الحالية. وإننا نقدر تصريح إسرائيل بأنها لا تنوي الاستيلاء على أراض فلسطينية بصورة دائمة، إلاّ إن أخطار المجابهة غير المقصودة والتصعيد بالغة جداً. ونحن نؤيد تأييداً قوياً قرار مجلس الأمن رقم 1402، الذي يؤكد قبل كل شيء قرار مجلس الأمن رقم 1397. وقد أكد مجلس الأمن في ذلك القرار رؤية لمنطقة حيث تعيش دولتان، إسرائيل وفلسطين، جنباً إلى جنب ضمن حدود آمنة ومعترف بها، مما يعكس نفس الرؤية التي أعلنها الرئيس بوش في الأمم المتحدة، وأعلنها وزير الخارجية باول في لويفيل ومرات عديدة منذ ذلك الحين."

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0401sdrp.htm

• أكد وزراء خارجية الدول الأعضاء في **منظمة المؤتمر الإسلامي** المجتمعون في كوالالمبور (يمثلون ٥٢ دولة) أن إسرائيل تجر المنطقة إلى حرب مفتوحة، وطالبوا مجلس الأمن بفرض عقوبات قد تصل إلى استخدام القوة لوقف أعمالها "الإرهابية" و"عدوانها" على الشعب الفلسطيني.

("السفير"، ٢/٤/٢٠٠٢)

• اتهم السيد **عطاء الله مهاجراني**، مستشار الرئيس الإيراني محمد خاتمي، في حديث

إلى صحيفة "الحياة" (لندن)، الإدارة الأميركية بالضلوع والتورط في العمليات العسكرية العدوانية التي تشنها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني.

("الحياة"، ٢/٤/٢٠٠٢)

• دعا وزير الخارجية التركي، **إسماعيل جم**، إلى عقد مؤتمر سلام جديد في الشرق الأوسط، يحضره ممثلون عن فلسطين وإسرائيل ودول الجوار، مشيراً إلى أن هذا هو الحل الوحيد لإحياء عملية السلام. وكان جم يتحدث في جلسة خاصة عقدها البرلمان التركي للبحث في تطورات الأوضاع في الأراضي الفلسطينية. وطلب حزبا "السعادة" و"العدالة والتنمية" المعارضان تجميد العلاقات العسكرية مع إسرائيل، وطرد السفير الإسرائيلي من أنقرة.

("الحياة"، ٢/٤/٢٠٠٢)

• دانت **وزارة الخارجية الإندونيسية** بشدة العدوان العسكري الإسرائيلي ضد الفلسطينيين وضد الرئيس ياسر عرفات في رام الله، وحمّلت إسرائيل مسؤولية السلامة الشخصية للرئيس عرفات، وشددت على دوره المركزي في عملية السلام.

www.dfa.deplu.go.id/policy/releases/2002/pr22-020402-eng.htm

• أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية اليونانية أن وزير الخارجية اليوناني، **جورج بابندريو**، ألغى زيارة كان ينوي القيام بها في ٤/١ لإسرائيل "بسبب تدهور الوضع في المنطقة".

("الحياة"، ٢/٤/٢٠٠٢)

• دعت **الحكومة البرازيلية** الفلسطينيين والإسرائيليين إلى تطبيق قرار مجلس الأمن رقم ١٤٠٢ "فوراً ومن دون قيود" لوضع حد لموجة العنف المتصاعد في الشرق الأوسط.

("الحياة"، ٢/٤/٢٠٠٢)

• حمّلت **نائبة رئيس الحكومة الصينية**، في تصريحات بعد اجتماعها بالأمير سلطان بن عبد العزيز، النائب الثاني لرئيس الحكومة وزير الدفاع والطيران السعودي، حكومة إسرائيل مسؤولية التصعيد، ودعت إلى إيجاد حل للمأزق.

("الحياة"، ٢/٤/٢٠٠٢)

• قام نحو ألفين من الفلسطينيين ومؤيديهم في سيدني (أستراليا) بمسيرة سلمية إلى القنصلية الإسرائيلية احتجاجاً على حملة القمع الإسرائيلية. وقال المحتجون إن الوقت حان كي تتخذ الحكومة المحافظة في أستراليا موقفاً ضد إسرائيل بدعوتها إلى سحب قواتها من الضفة الغربية.

("الحياة"، ٢/٤/٢٠٠٢)

• ألقى مجهولون قنبلتين حارقتين على معبد يهودي في بروكسل، الأمر الذي أسفر عن وقوع خسائر مادية داخل المعبد من دون إصابة أحد. ودان وزير الدولة للتنمية والتعاون البلجيكي، **إيدي بوتمانز**، الهجوم. وكانت حوادث مشابهة وقعت في فرنسا ليل ٣/٣١ حيث أتت النيران على كنيس في مرسيليا كلياً بعد إحراق كنيس في ليون.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢)

الثلاثاء ٢٠٠٢/٤/٢

١ ــ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• تواصلت الحملة العسكرية الإسرائيلية، فتعرضت مدن **بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور** لقصف عشوائي من الدبابات والقذائف الصاروخية ورمايات الرشاشات. وتعرضت **كنيسة المهد** وكنائس وأديرة لقصف من قذائف الدبابات واشتعلت فيها حرائق، وأصيب بعض الرهبان. وشمل القصف **مسجد عمر بن الخطاب**، قبالة كنيسة المهد، ومسجدين آخرين، واشتعلت فيها النيران. ولم يتم إحصاء القتلى والجرحى في بيت لحم لتعذر وصول الأطقم الطبية التي منعتها قوات الاحتلال من التنقل. وأكملت القوات الإسرائيلية اليوم احتلال مدينتي بيت لحم وقلقيلية (إضافة إلى رام الله التي كانت أكملت احتلالها سابقاً).

واقتحمت قوات الاحتلال مدينة **طولكرم** بنحو مئة دبابة وآلية مصفحة وطائرات الأباتشي. وتوغلت الدبابات في داخل مخيم طولكرم من الناحية الشمالية، وبدأت حملة اعتقالات ومداهمات، بينما كانت تقصف الدبابات المنطقة الجنوبية من طولكرم.

وتواصل قوات الاحتلال حشودها حول مدينة **نابلس** استعداداً لشن هجوم على المدينة. وتستمر في التوغل في مخيمات الدهيشه وعايدة والعزة واقتحام المنازل واعتقال مواطنين. وتعزز وجودها في رام الله والبيرة، وتواصل عمليات المداهمة والاعتقال، وتشدد حصارها على مقر الرئيس الفلسطيني، وتقطع المياه والاتصالات، وتمنع إدخال المواد الغذائية والطبية. واعتقلت في **رام الله** رئيس جمعية الهلال الأحمر الدكتور يونس الخطيب وثمانية أطباء آخرين في أثناء توجههم إلى مقر الأمن الوقائي في بيتونيا لمحاولة نقل الجرحى والمصابين إلى المستشفيات. وقصفت قوات الاحتلال منازل في بلدة **الخضر**. وتوغلت في **حرش سعادة** قرب جنين.

ملخص لعمليات الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية
(صادر عن وزارة الدفاع الإسرائيلية)

"نفذت قوات نظامية وقوات من الاحتياط عمليات، الليلة، في مناطق طولكرم وبيت لحم وقلقيلية ورام الله.

"وعملت القوات في مدينة طولكرم وفي مخيمي نور الشمس وطولكرم، واتخذت مواقع مسيطرة في المدينة والمناطق المحيطة. وانتشرت القوات في وسط المدينة، وهي تتحرك ضد البنية التحتية المحلية للإرهاب، وتطارد الإرهابيين والمطلوبين الفلسطينيين المشتبه فيهم في المنطقة، وتفتش عن الأسلحة والذخائر، وذلك بهدف حرمان الإرهابيين من القدرة على استخدام مخيمات اللاجئين كمخابىء.

"واتخذت القوات النظامية وقوات الاحتياط أيضاً مواقع مسيطرة في مدينة بيت لحم، واعتقلت إرهابيين فلسطينيين مطلوبين، وفتشت المنازل بحثاً عن الأسلحة. وهدف هذه العمليات تحطيم البنية التحتية المحلية للإرهاب ووقف العمليات الإرهابية.

"وفي مدينتي قلقيلية ورام الله، واصلت القوات الإسرائيلية عملياتها ... وتقوم القوات الإسرائيلية بعمليات أيضاً في محيط مبنى الأمن الوقائي في بيتونيا، وتحاصر المبنى. وفي الأيام الثلاثة الماضية، تجنبت القوات الإسرائيلية دخول المبنى، على الرغم من وجود براهين واضحة على اختباء إرهابيين مطلوبين داخله.

"ونودي على الإرهابيين المختبئين في مبنى الأمن الوقائي في بيتونيا للاستسلام. وبعدما رفضوا ذلك، وبعد عدة تحذيرات وإطلاق النار تحذيراً، أنذرت القوات الإسرائيلية المختبئين في الداخل بتسليم العناصر الإرهابية إلى الجيش الإسرائيلي. ويوجد في المبنى عدد كثير من الإرهابيين المسلحين المسؤولين عن عدد من الهجمات الأخيرة التي أودت بحياة ٤٨ مدنياً وجرحت ٢٥٠، بينهم الكثير من الأطفال. ونفى المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي نفياً قاطعاً الادعاءات الفلسطينية أن الجيش الإسرائيلي استخدم المدنيين الفلسطينيين كدروع بشرية في سياق هذه العمليات. ومنذ ساعات الصباح الأولى، يقوم الجيش الإسرائيلي بتحركات في منطقة وقرى طمون وطوباس وتياسير وفرعون للاستيلاء على المواقع التي استخدمها الإرهابيون وللقبض على الفلسطينيين المشتبه فيهم."

العمليات الفلسطينية

• أصدرت "**سرايا القدس**"، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، بياناً أعلنت فيه مسؤوليتها عن إطلاق ثلاث قذائف "آر. بي. جي." ضد آليات ودبابات الاحتلال الإسرائيلي في بيت لحم، الأمر الذي أسفر عن إعطاب دبابتين وناقلة جند وإيقاع عدة إصابات، بحسب البيان.

www.jihadonline.org/ba112.htm

وأصـــدرت حـــركة المقاومة الإسلامية في فلسطين "**حماس**" بياناً حملت فيه قائد جهاز الأمـــن الوقائـــي في الضفة الغربية، العقيد جبريل الرجوب، "مسؤولية ما آلت إليه الأمور في مقر وسجن بيتونيا"، حيث يحتجز "كوكبة من مجاهدي ومناضلي شعبنا." واتهم البيان الرجوب "الـــذي قـــام بـــنقل المعتقليـــن من مناطق مختلفة وتجميعهم في السجن منذ فترة" برفض "كل الوســـاطات للإفراج عنهم في ظل تصعيد القصف الصهيوني لمقرات السلطة الفلسطينية خلال الأسابيع الماضية." ورفض الرجوب أيضاً "توفير السلاح لهم للدفاع عن أنفسهم."

www.palestine-info.info/arabic/hamas/statements/2002/2_4_02.htm

المنطقة المحتلة في جنوب لبنان

• هذا المساء، تم إطلاق صاروخ كاتيوشا واحد على الأقل من الأرض اللبنانية في اتجاه إســـرائيل. وســـقط الصـــاروخ في منطقة إصبع الجليل ولم يوقع أضراراً. وتشهد منطقة جـــنوب لبنان تصعيداً منذ الاجتياح الإسرائيلي لمدن الضفة. ودارت مواجهات عنيفة بين مقاتلي "حزب الله" والمواقع الإسرائيلية داخل مزارع شبعا المحتلة.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/2.stm

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٣)

٢ ــ مواقف

• اســـتقبل الأميـــن العـــام للرئاسة الفلسطينية، **الطيب عبد الرحيم**، وفداً من السويسريين والفرنسيين أعضاء الحملة المدنية العالمية لحماية الشعب الفلسطيني. وتحدث رئيس الوفد عضـــو الـــبرلمان السويسري، **بيار فينيبل**، فقال: إن تحركنا يشكل ميلاد حركة تضامنية واســـعة في الشارع الأوروبي مع حقوق الشعب الفلسطيني. وإننا عندما نعود إلى أوطاننا سنتحدث عن كل الانتهاكات التي شاهدناها في المناطق الفلسطينية.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/٢)

• أصـــدرت **الأونـــروا** في غزة بياناً صحافياً عبّرت فيه عن قلقها إزاء تدهور الأوضاع الإنســـانية في الضفة الغربية في إثر الهجمات العسكرية في رام الله وبيت لحم وطولكرم وقلقيلية.

www.un.org/News/Press/docs/2002/Pa11910.doc.htm

• نظم **رؤساء الكنائس في القدس** مسيرة احتجاج إلى منزل رئيس الحكومة الإسرائيلية، شارون.

("السفير"، ٢٠٠٢/٤/٣)

• دعـــا رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي في لبنان، الزعيم الدرزي النائب **وليد جنبلاط**، الدروز العرب في إسرائيل إلى الانسحاب فوراً من الجيش الإسرائيلي. ووجه رسالة إلى رئاسة الاشتراكية الدولية حذر فيها من أن حزبه سيعيد النظر في عضويته في الاشتراكية الدولية إذا تلكأت المنظمة في إدانة الانتهاكات الإسرائيلية.

("السفير"، ٢٠٠٢/٤/٣)

• قـــال رئـــيس الحكومـــة الإسرائيلية، **أريئيل شارون**، في أثناء زيارته لمركز عسكري إســـرائيلي في قلقيلية إنه:" مستعد للسماح لعرفات بالخروج فقط إذا تحدثنا عن تذكرة في اتجـــاه واحد." وشدد على أنه بلّغ ممثل الاتحاد الأوروبي شرطين لخروج عرفات:"موافقة الحكومـــة علـــى ذلـــك، وأن يـــترك لوحده من دون مرافقيه، لأن بينهم عدداً كثيراً من الإرهابييـــن." وقـــال إن ثمـــة بحثاً في إقرار تشريع خاص ضد "الانتحاريين" الذين يتم اعـــتقالهم وهـــم فـــي طريقهم لتنفيذ "اعتداءات إرهابية"، وضد عائلاتهم والذين أرسلوهم ورجـــال الديـــن الذيـــن ســـاعدوهم. وتحدث شارون عن التوتر على الحدود اللبنانية ــ الإســـرائيلية فقال إنه ينظر بخطورة "إلى سقوط صاروخ كاتيوشا على إصبع الجليل الليلة الماضـــية." وأن "حـــزب الله" وسورية "لا يملكان حصانة" و"لدينا برامج ممتازة للرد في لبنان." وأضـــاف:"أنا متأكد أن لدينا الرد المناسب.... لا يمكن لقوة (معادية) متمركزة على الحدود الشمالية أن تتدخل فيما يحدث هنا."

وأضـــاف أنه لا يتوقع تصعيداً إقليمياً في الصراع لأنه حذر سورية وإيران، ولأن مصر والأردن يدركان بوضوح أهمية المحافظة على الاستقرار في المنطقة.

وقال شارون للصحافيين، عقب اجتماعه بالضباط في المركز، إنه لا يشغل نفسه في التفكـــير فـــي جـــداول زمنـــية، وأن الجـــيش الإسرائيلي سيواصل تدمير "البنى التحتية للإرهاب". وحتى بعد الاتفاق على وقف النار، فإن الجيش الإسرائيلي سيستمر في العمل إذا استمرت العمليات الفلسطينية، و"لا نعد أبداً بالوقوف مكتوفي الأيدي."

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٤/٢) في الإنترنت:

www.arabynet.com

• التقى وزير الخارجية الإسرائيلي، **شمعون بيرس**، المبعوث الخاص للأمم المتحدة في الشـــرق الأوســـط، **تيري رود لارسن**، وحذر من خطورة الوضع على الحدود الشمالية، ودعا إلى الضغط على "حزب الله" لعدم فتح جبهة جديدة قد تؤدي إلى حرب إقليمية. ودعا **لارســـن** كـــل الأطراف إلى احترام "الخط الأزرق". وطالب الحكومة الإسرائيلية بتسهيل وصول وكالات الإغاثة إلى المحتاجين في المناطق الفلسطينية المحتلة.

www.mfa.gov.il/mfa.go.asp?MFAH01g40

• تحـــدث وزير الخارجية الأميركي، **كولن باول**، في ثلاثة برامج أخبارية على شبكات الـــتلفزة الأميركـــية الرئيســـية الثلاث، صباح الثلاثاء ٢ نيسان/أبريل، فردد خيبة حكومة الرئـــيس بـــوش جـــراء التصعيد الدراماتيكي في حوادث التفجيرات الانتحارية، وجراء الإجـــراءات العســـكرية الإسرائيلية خلال الأسبوع المنصرم. وركز باول على إشارات إيجابـــية في الآونة الأخيرة، بما فيها قرار مجلس الأمن رقم ١٣٩٧، الذي دعا إلى إقامة دولة فلسطينية بمحاذاة إسرائيل، وجولة نائب الرئيس تشيني في المنطقة، وعودة الجنرال زيني كمبعوث خاص للرئيس بوش سعياً لتنفيذ خطة تينيت.

وقـــال بـــاول في برنامج "توداي" الذي تبثه شبكة NBC: "بدأت كل هذه الجهود تأتي معـــاً، فشـــملت القمة العربية في الأسبوع الماضي، وطرحها للمبادرة الإيجابية لولي العهد السعودي، وجاء تخلي رئيس الوزراء الإسرائيلي شارون عن تمسكه بمطلبه بانقضاء سبعة أيام من الهدوء." لكن "ما نسف كل ذلك هو مجزرة عيد الفصح اليهودي في الأسبوع الماضي (بمديـــنة نتانيا)." ودعا باول الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات إلى الالتزام "التزاماً غير مشروط" بخطة تينيت، وعمل المزيد للسيطرة على العنف.

وأضـــاف بـــاول فـــي برنامج أخباري متلفز آخر على شبكة ABC: "إننا نرى أن عـــرفات، كزعيم، يستطيع أن يستنكر هذا النوع من النشاط الإرهابي الذي شهدناه. ونحن نعتقد بأنه قادر على أداء أفضل في تهدئة مشاعر شعبه. ونحن نرى أن بإمكانه أن يعمل أكـــثر فـــي موضـــوع الســـيطرة على المنظمات." وأوضح أن نفي عرفات من المناطق الفلســـطينية "لن يفيد الوضع". وقال:"إنه موجود في رام الله والشعب الفلسطيني ينظر إليه كزعيم وسواء كان هذا جذاباً للآخرين، أو عكس ذلك، فإن هذا هو الدور الذي يمارسه." ونفـــى الوزير أن تكون الولايات المتحدة أعطت إسرائيل "شِكاً على بياض" للقيام بالتوغل العسكري الراهن داخل الأراضي الفلسطينية. وقال إنه بلّغ شارون إنه "أياً كان ما تقوم به الآن، فعلـــيك إنجازه بالسرعة الممكنة." وأضاف باول:"إننا لم نمنحه قط شِكاً على بياض ولـــم نعطه ضوءاً أخضر ونحن لم نتحدث قط عن إشارات المرور بتاتاً، بل أوضحنا أننا نعـــتقد بـــأن الرد القويم هو عملية سياسية تدفعنا قدماً." وقال:"إننا ننقل رسالة إلى رئيس الوزراء شارون ومفادها أنه ينبغي أن يتخذ جانب الحذر في مطاردة التنظيمات الإرهابية التـــي استهدفها وللقول له كذلك أنه في نهاية المطاف علينا إيجاد طريقة للتوصل إلى حل ســـلمي، بل حل سياسي، لإنهاء هذه الأزمة." وأوضح باول أن شارون "أكد مجدداً بأن لا نية له بالبقاء داخل الأراضي الفلسطينية، لأنه بغض النظر عن عدد الدبابات التي يرسلها إلى أي عدد كان من القرى، فإن المفجرين الانتحارين سيلازمونه."

وعلـــى شـــبكة CBS، حـــث باول الفلسطينيين على التعهد بالعمل على خطة تينيت

الأمنـــية وقـــال: "لنجعل الجانبين يتحدثان الواحد مع الآخر حول الترتيبات الأمنية، لوقف العـــنف ولنســـير قدمـــاً. ونحـــن نعلم أن المفجرين الانتحاريين لن يحققوا أهداف الشعب الفلسطيني، ونحن نعلم أنه في نهاية الأمر فإن جيش الدفاع الإسرائيلي سيفرغ مما يقوم به وســـيتعين عليه أن يجلو عن الأراضي المحتلة." ومضى قائلاً: "لدينا عملية سياسية ولدينا طريق تقودنا إلى المفاوضات وما نحتاجه هو نهاية للعنف ونهاية للنشاطات الإرهابية التي تقضـــي علـــى أحـــلام الشعب الفلسطيني وتفتك بالمدنيين الأبرياء، وكرد على هذا يقتل مدنيون أبرياء غيرهم."

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0402pwel.htm

• عقـــد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية بالوكالة، **فيليب ريكر**، المؤتمر الصحافي اليومي لوزارة الخارجية يوم الثلاثاء ٤/٢، ورد على أسئلة الصحافيين. وفيما يلي بعض ما ورد من أسئلة وأجوبة:

س: ما هو الأثر الذي خلفه القتال في الشرق الأوسط في علاقات الولايات المتحدة مع دول عربية وإسلامية؟ هل أنتم قلقون إزاء تدهور العلاقات الأميركية مع دول عربية وإسلامية[....]

ريكـــر: حسناً، خلال فترة زمنية تحادث الوزير مع كثير من، إن ليس أغلبية، قادة المنطقة، من وزراء خارجية إلى رؤساء دول وملوك، ومع الحلفاء والأصدقاء في أوروبا وغـــيرهم من المعنيين بهذا في المجتمع الدولي، لأن من مصلحتنا جميعاً أن نرى طريقاً إلـــى الأمام وحلاً سلمياً للأزمة الراهنة، وللوضع الحالي في الشرق الأوسط. طبعاً، وفي المـــدى الأبعـــد أن نرى الإسرائيليين والفلسطينيين يسيرون نحو رؤية احتضناها جميعاً. وهـــي رؤيـــة دولتيـــن منفصـــلتين تعيشان جنباً إلى جنب بسلم في المنطقة، أي إسرائيل وفلسطين. ولدينا علاقات متينة جداً مع الكثير الكثير من دول المنطقة. ونائب الرئيس ما لبـــث أن جال في المنطقة حيث التقى عدداً من القادة للبحث في العلاقات الثنائية وللبحث في قضايا إقليمية، بما فيها الصراع الإسرائيلي ــ الفلسطيني. كل هذه الأمور أثيرت. إذاً، نحـــن نبقي على اتصالات وثيقة بهذه الدول، وهذا ما سنتابع عمله، لأن ما يخدم مصالحنا هو أن نرى حلاً لهذا.

س: بخصوص العراق وتقديمه إعانات للمفجرين الانتحاريين، وتقديم مبالغ مالية إلى أسرهم يبدو أن هناك عدداً متزايداً من الأُسر.. منذ أن تحدثنا عن ذلك هنا أمس.

ريكـــر: أظـــن أننا تحدثنا قليلاً عن ذلك من قبل. والوزير رامسفيلد تحدث قليلاً عن ذلك.. من جانبنا، ويقيناً ليس من المفاجيء لكم.. أن العراق وإيران وسورية صُنفت دولاً تـــرعى حكوماتهـــا الإرهاب منذ عدة أعوام بسبب مساندتها للإرهاب الدولي، ولجماعات

تناهض بعنف عملية السلام في الشرق الأوسط. وقد أوضحنا بجلاء أن لدينا بعض المشاغل إزاء إيران، ضلوعها في حادثة السفينة "كارين أ" المهربة للأسلحة، وهي مسألة تعنينا بصورة خطرة، كما أن العراق أعلن دعمه للتفجيرات الإرهابية، وهو ما يصور معارضة صدام حسين لعملية السلام وتأييده للإرهاب. وأعتقد أن دعم سورية لحزب الله طالما كان مبعث قلق شديد لنا. وكل هذا رسم خطوطه العريضة تقرير "أنماط الإرهاب الدولي" السنوي. وأنا متأكد أن هذه الأمور سيبحث فيها تقرير أنماط الإرهاب الدولي الجديد حينما يصدر، على الأرجح، في الشهر المقبل.

س: ما هو مدى التعاون السعودي معكم في مجال مكافحة الإرهاب؟

ريكر: أعتقد أننا نحظى بتعاون ممتاز، ونحن راضون كلياً عن أداء المملكة العربية السعودية فيما نتضافر ونعمل معاً في الجانب المالي المهم من حملة مكافحة الإرهاب. وكما تعلمون، فإن قطع دابر تمويل النشاط الإرهابي، وسد سبل وصول الأموال إلى الخلايا الإرهابية، وضبط الحسابات المصرفية ووضع اليد عليها، كل ذلك من أهم الوسائل التي نطبقها في مكافحة خطر الإرهاب. ونحن نواصل العمل الوثيق مع الحكومة السعودية وعدة دول أُخرى في سبيل تحقيق هذا الهدف.

س: بالنسبة إلى منع الصحافيين من تغطية وقائع النزاع في الضفة الغربية، هل اتصلتم بالحكومة الإسرائيلية بهذا الخصوص؟

ريكر: لست أدري إن كان هناك طلب خاص، لكن المهم في الأمر أننا نحث الجيش الإسرائيلي على ممارسة ضبط النفس بالنسبة إلى المدنيين، وهذا يشمل الصحافيين بطبيعة الحال. لقد سمعنا بحادث جرح فيه صحافي أميركي، من زملائكم، وقامت القنصلية الأميركية في القدس بمساعدته. ليس عندي معلومات محددة، لكننا نشعر بالقلق إزاء منع الصحافيين من الوصول إلى مصادر المعلومات.

س: وماذا عن المواطنين الأميركيين الذين تحتجزهم إسرائيل منذ اندلاع العنف الحالي في المنطقة؟

ريكر: لقد علمت من مكتب الشؤون القنصلية أن عدد الأميركيين الذين تحتجزهم السلطات الإسرائيلية منذ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠ يبلغ ٤٠ شخصاً، لا يزال ١٨ منهم في قيد الاعتقال. طبعاً، لا نستطيع أن نعرف بالضبط عدد المواطنين الأميركيين الذين ربما احتجزوا لفترات قصيرة ثم أخلي سبيلهم. لكننا على علم بعدد المواطنين الأميركيين الذين اعتقلوا رسمياً حتى الآن.

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0402sdrp.htm

• دعا الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمن المشترك للاتحاد الأوروبي، **خافيير**

سولانا، الرئيس ياسر عرفات ورئيس الحكومة الإسرائيلية، أريئيل شارون، إلى إعطاء "الأجيال الجديدة" الفرص لتتولى قيادة الصراع. وطالب بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي. وقال:"لا يسعنا الخلط بين محاربة الإرهاب وتدمير السلطة الفلسطينية. حل الصراع لن يكون عسكرياً."

("السفير"، ٢٠٠٢/٤/٣)

• لمحت الناطقة باسم المفوضية الأوروبية، **إيما إدوين**، إلى عجز الاتحاد الأوروبي وعدم استعداده لتقديم أي مبادرة لمعاقبة إسرائيل. واعترفت بأن الاتحاد لا ينوي تغيير سياسته، ولن يعلق اتفاق الشراكة مع إسرائيل. وألح وزير الخارجية الإسباني، **جوزيب بيكيه** (Josep Piqué)، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الروسي **إيغور إيفانوف**، في ضرورة التطبيق الفوري لقرار مجلس الأمن رقم ١٤٠٢. وعارض الوزيران تدمير مؤسسات السلطة الفلسطينية.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٣)

• شجب الرئيس **جاك شيراك**، ورئيس الحكومة الفرنسية **ليونيل جوسبان**، الاعتداء على معابد يهودية في مدينتي ليون ومرسيليا. واعتبرا هذه الاعتداءات أعمالاً معادية للسامية وغير مقبولة في جمهورية فرنسا العلمانية والديمقراطية.

www.elysee.fr

• طالب وزير الخارجية الألماني، **يوشكا فيشر**، الأطراف جميعها بالتطبيق الفوري لقرار مجلس الأمن رقم ١٤٠٢. ودعا إسرائيل والفلسطينيين إلى التعاون مع مبعوثي الاتحاد الأوروبي، والولايات المتحدة، وروسيا، والأمم المتحدة، والسماح لهؤلاء المبعوثين بلقاء الرئيس ياسر عرفات.

www.auswaertiges-amt.de/www/en/infoservice/presse/index_html?bereich_id=27&type_id=2&archiv_id=2929&detail=1

• أعلنت **وزارة الخارجية السويسرية** أنها استدعت السفير الإسرائيلي، ونقلت إليه طلب سويسرا أن تسحب إسرائيل فوراً جيشها من المناطق الفلسطينية التي أعادت احتلالها. وناشدت سويسرا إسرائيل أيضاً منح رئيس السلطة الفلسطينية حرية الحركة للقيام بمهماته.

www.eda.admin.ch/eda/e/home/recent/press/04.html#0001

• دعا وزير الخارجية الفرنسي، **أوبير فدرين**، إلى إرسال مراقبين دوليين إلى الأراضي الفلسطينية. ووزير الخارجية البريطاني، **جاك سترو**، دعا إسرائيل إلى سحب قواتها

والسـعي لحـل الصــراع عن طريق المفاوضات. وأعرب عن قلق بلاده إزاء استمرار "العمليات الانتحارية".

("الحياة"، ٣/٤/٢٠٠٢)

www.fco.gov.uk/text_only/news/newstext.asp?6075

• وجه **البطريرك أليكسي الثاني**، راعي الكنيسة الأورثوذكسية الروسية، رسالة إلى الرئيس الإسرائيلي موشيه كتساف ورئيس الحكومة أريئيل شارون طالب فيها بانسحاب إسرائيل فوراً من أملاك كنيسته في بيت لحم. ومن جانبه شدد وزير الخارجية الروسي، إيغور إيفانوف، على ضرورة التنفيذ السريع للقرارات الدولية وسحب القوات الإسرائيلية.

("الحياة"، ٣/٤/٢٠٠٢)

• هاجمت عناصر تابعة لـ "**رابطة الدفاع الصهيونية**" (المحظورة في فرنسا) بواسطة الهراوات والقنابل المسيلة للدموع، على مرأى من الشرطة الفرنسية، مجموعة من مؤيدي السلام، الذين جاؤوا لاستقبال رئيس "الكونفدرالية الفلاحية" **جوزيه بوفيه** بعد طرده من إسرائيل. وفي وقت لاحق، عقد بوفيه مؤتمراً صحافياً دعا فيه فرنسا إلى تحمّل مسؤولياتها وإرسال قوات لحماية الشعب الفلسطيني.

("الحياة"، ٣/٤/٢٠٠٢)

الأربعاء ٣/٤/٢٠٠٢

١ ــ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• استمرت قوات الاحتلال في حملتها العسكرية، وتوسعت لتشمل المحافظات والمدن والقرى والمخيمات والبلدات كافة.

وتعرضت مدن بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور ومخيمات الدهيشه وعايدة والعزة لقصف عنيف من قذائف الدبابات.

وواصلت القوات الإسرائيلية حصارها لمدن طولكرم وقلقيلية والخليل وكل قطاع غزة بعد أن قصفت مراكز المؤسسات الفلسطينية.

واجتاحت قوات الاحتلال، تساندها طائرات مروحية من طراز "أباتشي"، مدينة **جنين** بالكامل. وعززت تمركزها في المدينة والمناطق المجاورة وجرفت مساحات كبيرة

من الأراضي الزراعية، وتحديداً في منطقة مثلث الشهداء جنوبي جنين. وقصفت المقار الأمنية البديلة في منطقة المراح شرقي جنين. وذكر شهود عيان أن أكثر من مئتي دبابة ومدرعة اقتحمت المدينة وأحياءها الرئيسية من خمسة محاور، واشتبكت مع رجال المقاومة، واستشهد خمسة فلسطينيين بينهم طفلان وطبيبة.

وقصفت الطائرات مخيم جنين وحاولت اقتحامه. وأوردت تقارير صحافية أن دبابتين أعطبتا في أحد شوارع المخيم وأصيب ثلاثة جنود. واحترقت عدة منازل في المخيم. بينما استمرت غارات المروحيات الإسرائيلية على المدينة والمخيم.

وفي **طولكرم**، واصلت قوات الاحتلال حملتها في تفتيش المنازل ونهبها واعتقال الرجال، وفي نهب المتاجر والمؤسسات المدنية. وهدمت الآليات سور مدرسة "جمال عبد الناصر الثانوية للبنات"، وحولتها إلى ثكنة عسكرية ومقر احتجاز للمعتقلين. واقتحمت القوات للمرة الثانية المسجد الجديد في طولكرم، وأجرت عمليات تفتيش، ودمرت وخربت واعتقلت مواطنين داخله، كما اقتحمت المسجد القديم ومسجد السمور واعتقلت إمامه.

واقتحمت قوة مدرعة من الدبابات والمجنزرات مدينة **نابلس** من أربعة محاور من الناحية الغربية عن طريق بيت إيبا ودير شرف، ومن الناحية الجنوبية على طريق تلّ ــ ذبانة، وعن طريق روجيب ــ شارع القدس، وبغطاء جوي كثيف من طائرات الأباتشي. وتعرضت منطقة الصيرفي وطريق الباذان قرب نابلس لقصف مدفعي عنيف من المدفعية المتمركزة على قمة جبل بلال.

وفي مدينة **بيت لحم**، استمرت عمليات مداهمة المنازل وحملة الاعتقالات في المدينة وفي مخيمات الدهيشه وعايدة والعزة، ومنع إيصال المواد التموينية إلى الكنائس. وعززت قوات الاحتلال آلياتها العسكرية في محيط منطقة ساحة المهد والكنيسة وفي مناطق جبل الموالح وجبل خلفيات وواد شاهين. وما زال الجنود يحاصرون كنيسة المهد.

واستولت قوات الاحتلال، في محافظة بيت لحم، على سيارات تابعة لحرس عرفات في قصر الرئاسة المحتل في بيت لحم. واعتقلت عشرة صحافيين فلسطينيين خلال مداهمة مركز إعلامي.

وفي **رام الله**، استمر الحصار على مقر الرئيس عرفات، ووضعت أسلاك شائكة، واعتلى القناصة المباني. وداهمت قوات الاحتلال مقر وزارة التربية والتعليم في المدينة وحولته إلى مقر عسكري. واستمر الحصار المشدد على "مستشفى رام الله الحكومي"، وتمركزت دبابة إسرائيلية على المدخل الرئيسي للمستشفى، وطلب من الأطباء والعاملين فيه الخروج. واعتقلت قوات الاحتلال خمسة عشر مواطناً من **مخيم الحلزون** للاجئين

الفلسطينيين شمالي مدينة رام الله المحاصرة. وجددت قصفها لمقر الأمن الوقائي في منطقة بيتونيا.

وواصلت قوات الاحتلال حصارها وتوغلها في مدينة **الخليل**، واحتلت الكثير من قرى المحافظة، كما قامت بعمليات اعتقال جماعي.

وفرضت قوات الاحتلال حصاراً مشدداً على المطاحن الفلسطينية شمالي **خان يونس**. وفرضت نظام منع التجول على منطقة عزبة الجعفراوي جنوبي مدينة دير البلح، وأطلقت النار بصورة عشوائية على المنازل، ومنعت المواطنين من الخروج من منازلهم.

واجتاحت القوات الإسرائيلية مدينة **سلفيت** إلى الشمال من الضفة الغربية. وبحسب شهود عيان، أن قرابة ثلاثين مجنزرة توغلت من ثلاثة محاور رئيسية في اتجاه مداخل المدينة الجنوبية والشمالية. كما فرضت قوات الاحتلال منع التجول، وقطعت الماء والكهرباء عن المدينة.

• أصيب نحو ٢٣ من أعضاء الحملة المدنية العالمية لحماية الشعب الفلسطيني بحالات اختناق بالغاز عند حاجز الرام. وأصيب النائب العربي في الكنيست أحمد الطيبي بجروح، جراء اعتداء جنود إسرائيليين عليه بالضرب عند حاجز قلندية، ومنع من العبور نحو رام الله. وتصدت قوات الاحتلال لآلاف المتظاهرين الفلسطينيين والأجانب في القدس. ومنعت ٢٠٠ من رجال الدين المسيحيين من دخول بيت لحم وإدخال أدوية.

• صدر بيان عن **الجيش الإسرائيلي** جاء فيه:

"في سياق عملية 'السور الواقي' التي ينفذها الجيش الإسرائيلي في رام الله بحثاً عن مطلوبين فلسطينيين مشتبه فيهم، اكتشفت القوات الإسرائيلية أن عدداً من هؤلاء يختبئ في مقر الأمن الوقائي الفلسطيني في بيتونيا.

"وحاصر الجيش الإسرائيلي مقر الأمن الوقائي في ٣٠ آذار/مارس ٢٠٠٢. وفي ٢ نيسان/أبريل، وبعد مفاوضات مع الأمن الوقائي في المبنى، استسلم ١٨٤ فلسطينياً من المشتبه فيهم إلى الجيش. و١٥٠ من المستسلمين ينتمون إلى الأمن الوقائي، وينتمي الباقون إلى منظمات إرهابية فلسطينية أُخرى، بما في ذلك 'حماس' والجهاد الإسلامي والتنظيم.

"وفي مقر الأمن الوقائي في بيتونيا، تم القبض على مشتبه فيهم شاركوا في عدة عمليات إرهابية مؤخراً، قتل فيها عشرات من المدنيين الإسرائيليين وجرح المئات. وكانت هذه العناصر الإرهابية تخطط لتنفيذ عمليات أُخرى. وتم إيواء الفلسطينيين المشتبه فيهم في مبنى الأمن الوقائي، وألقي القبض عليهم بعد مفاوضات مطولة،

تخللها تبادل لإطلاق النار. وفيما يلي أسماء الموقوفين الفلسطينيين وفقاً لانتمائهم التنظيمي...."

١. التنظيم:

شريف محمد يوسف ناجي؛ أحمد محمد عاصي؛ وليم سامح فارس الخطيب؛ هيثم متفق خليل حمدان؛ ظافر عبد الجواد عبد الرحمن ريماوي؛ محمد محمود سعيد أبو طه؛ إسماعيل عماد إسماعيل شكشك.

٢. حماس:

بلال يعقوب أحمد دار عثمان برغوثي؛ إبراهيم محمود أحمد أبو الرب؛ أحمد عبد الكريم علي أبو طه؛ سليم محمود سليم حجا.

٣. الجهاد الإسلامي:

محمود أحمد يوسف بعاد

وصودر من مركز الأمن الوقائي في بيتونيا كمية من الأسلحة معظمها بنادق ومسدسات.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/3.stm

• صدر بيان عن **الجيش الإسرائيلي** جاء فيه: "كشف [الجيش] في سلفيت مصنعاً لإنتاج المتفجرات. واكتشفت داخل المصنع عشرات المتفجرات المعدة للتفجير، إلى جانب براميل من البارود وبنادق كلاشينكوف. ويقوم الجيش في سلفيت بإحباط استعدادات منظمات الإرهاب الفلسطينية لضرب المدنيين الإسرائيليين وقوات الأمن. وقد اعتقل، حتى الآن، عشرات المطلوبين من الفلسطينيين في هذه العملية التي ينفذها الجيش، وتتولى قوات الأمن استجوابهم."

www.idf.il/english/announcements/2002/april/3.stm

المنطقة المحتلة في جنوب لبنان

• أعلن **ناطق عسكري إسرائيلي** أن "حزب الله" هاجم مجدداً مواقع الجيش الإسرائيلي في منطقة مزارع شبعا وجبل حرمون، مستخدماً صواريخ مضادة للدبابات وقذائف المورتر. ورد الجيش الإسرائيلي بقصف مدفعي وجوي ضد مصادر النيران. وأصيب جندي إسرائيلي بجروح متوسطة في الهجوم، ونقل إلى المستشفى للمعالجة. وفي خلال الساعات الأخيرة من الليل، أُطلق عدد من قذائف المورتر على السفوح الغربية لمزارع شبعا. وأصابت إحدى القذائف المنطقة المفتوحة في إصبع الجليل، من دون وقوع إصابات أو أضرار.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/3.stm

٢ ـ مواقف

• أصـــدرت **القــيادة الفلسطينية** بياناً دعت فيه الشعب الفلسطيني إلى تنظيم صفوفه في مقاومـــة طويلـــة الأمد، وإلى وحدة الصف "لمجابهة هذه الحرب الظالمة والمجرمة التي تســتهدف تدمــير السلطة الوطنية ومؤسسات المجتمع الفلسطيني المدنية والأمنية، وإعادة الاحــتلال." وطالبت القيادة الإدارة الأميركية بــ "التوقف عن تقديم الغطاء لهذا العدوان"، وأكــدت أن رئــيس الحكومة الإسرائيلية، شارون، لا يريد ضرب الإرهاب، وإنما "يريد ضرب السلطة الوطنية الفلسطينية ومؤسسات المجتمع الفلسطيني حتى يؤجل فرص تحقيق السلام."

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/٣)

• أصــدرت **حــركة الــتحرير الوطني الفلسطيني "فتح"** من غزة بياناً أعلنت فيه تأييدها للرئيس ياسر عرفات في صموده في وجه العدوان الإسرائيلي.

(بيان صادر عن حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح")

• وجه **الكتّاب والأدباء والفنانون والمثقفون في الأراضي المحتلة** نداء إلى المثقفين في دول العــالم يناشــدونهم التحرك لمساعدة الشعب الفلسطيني. ومن موقّعي النداء: محمود درويــش؛ يحيى يخلف؛ علي الخليلي؛ أحمد دحبور؛ فيصل حوراني؛ غسان زقطان؛ ليانا بدر؛ سليمان منصور؛ شريف كناعنه؛ زكريا محمد وعشرات غيرهم.

www.arableagueonline.org/arableague/arabic/details_ar.jsp?art_id=1043&level_id=154

• نــبه وكــيل مســاعد وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، د. **عبد الله عبد المنعم**، إلى خطورة الممارسات الإسرائيلية على المسيرة التعليمية في الأراضي الفلسطينية. وقال إن الاعــتداءات الإسرائيلية أدت إلى تعطل المسيرة التعليمية، وأعلن أن الوزارة أعدت خطة طوارىء لمواجهة الأوضاع الخطرة، التي سببتها الاعتداءات الإسرائيلية، تتضمن برنامجاً تعويضياً للطلبة.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/٣)

• استنكر وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية وخطيب المسجد الأقصى، **الشيخ يوسف جمعــة سلامة**، الاعتداءات الإسرائيلية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين. وناشــد، في مؤتمر صحافي، منظمة المؤتمر الإسلامي، ولجنة القدس، والهيئات العربية والإســلامية، ومــنظمات حقــوق الإنسان، عقد مؤتمرات طارئة للبحث في الجرائم التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/٣)

• اعتــبرت الوزيــرة الإســرائيلية السابقة **شولميت ألوني**، في حديث إلى وكالة الأنباء الفلســطينية "وفــا"، رئــيس الحكومــة الإسرائيلية، أريئيل شارون، كارثة على إسرائيل وفلسطين. واستهجنت الغطاء السياسي والخلقي الذي يمنحه حزب العمل ووزير الخارجية شمعون بيرس للجرائم التي يقوم بها شارون.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/٣)

• فــي حديــث إلى صحيفة "يديعوت أحرونوت" صرح رئيس جهاز الاستخبارات العامة السابق، **يعقوب بيري**، قائلاً: "ما الذي يمكننا تحقيقه من إرسال الدبابات والجنود للسيطرة على مقر عرفات في رام الله؟.... كواحد يعرف عرفات عن قرب.... يمكنني التحديد أن عــرفات المعــزول يصبح عرفات القوي والخطر.... حتى إذا حبسنا عرفات في غرفة نومــه.... فإنــنا لن نخفض بذلك مستوى الإرهاب...." وقال إن عرفات "لا يسيطر على حمــاس والجهــاد والتنظيمات المعارضة، إنه يعرف ويصمت، وصمته يفسر بأنه يوافق علــى العملــيات الإرهابــية." وأضاف: "نحن أيضاً لم نلتزم الاتفاقيات والتفاهمات التي توصــلنا إليها مع السلطة الفلسطينية." وامتداد الانتفاضة نحو "مقاييسها الحالية خرج عن سيطرة عرفات...." ودعا إلى "الخروج من دائرة الدماء إلى دائرة التسويات."

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٤/٣) في الإنترنت:

www.arabynet.com

• أعلــن الأمين العام لجامعة الدول العربية، **عمرو موسى**، عقد اجتماع طارىء لوزراء الخارجــية العرب في ٢٠٠٢/٤/٦، للبحث في التطورات في الأراضي المحتلة، نافياً أن يكون التمسك بالمبادرة العربية للسلام يعني وقف المقاومة.

www.arableagueonline.org/arableague/arabic/details_ar.jsp?art_id=1028&level_id=154

• صــرح وزيــر الإعلام المصري، **صفوت الشريف**، أن مجلس الوزراء، في اجتماعه برئاسة الدكتور عاطف عبيد، قرر وقف كل الاتصالات بين الحكومة المصرية والحكومة الإسرائيلية، عدا القنوات الدبلوماسية التي تخدم القضية الفلسطينية، وفي إطار الجهود التي تبذل لإنقاذ الموقف.

("الأهرام"، ٢٠٠٢/٤/٤)

• قــال وزير الإعلام المصري، صفوت الشريف، إن الرئيس **حسني مبارك** عقد سلسلة اجتماعات مع مجموعات سياسية وصحافية، تم خلالها عرض الوضع الناشىء عن اجتياح القوات الإسرائيلية للمدن الفلسطينية من مختلف جوانبه. وقال الشريف إن الرئيس مبارك أكد في ضوء التقارير والمناقشات مع المجموعة السياسية:

"إن مصر تضع المصالح العليا لشعبها فوق كل اعتبار، وأن الموقف المصري تفرضه مصلحة الشعب بعيداً عن الانفعال، وأن مصر دولة مؤسسات يحكم القرار فيها مؤسسات ديمقراطية تضع أبعاد الموقف وحقائقه موضع الاعتبار." كما أكد "أن مصر تتخذ قراراتها ولا تخضع لأي ضغط من الضغوط، وبعيداً عن المزايدات والمناورات...." وأن الرئيس "يقدر تماماً كل صور التعبير الشعبي والتعاطف مع الموقف الفلسطيني.... كما يثق في وطنية أبناء الشعب وشبابه وأنهم على وعي ويقدرون مصالح مصر ومصالح الشعب ويضعونها فوق كل اعتبار." و"حذر الرئيس من أبواق الإثارة والمزايدة...."

("الأهرام"، ٢٠٠٢/٤/٤)

- أكد **الأمير عبد الله بن عبد العزيز**، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني، أن المملكة العربية السعودية "لم تدخر أي جهد ولم تبخل بأي دعم للقضية الفلسطينية ومنذ ستين عاماً وهي تسعى لإفهام أميركا بعدالة القضية الفلسطينية ودفعها لاتخاذ موقف عادل متوازن...." جاء ذلك خلال حوار في مقر إقامة الأمير في بيروت مع مجموعة من الصحافيين الذين يمثلون صحيفتي "واشنطن بوست" و"فايننشال تايمز" ومجلة "تايم" ووكالة أنباء "رويترز" ومحطة التلفزة CNN. وقال الأمير عبد الله إن القهر والمرارة وأعمال القوة من جانب شارون هي التي تحمل فتاة على أن تلف جسدها بطوق من المتفجرات. وأن المملكة تبذل قصارى جهدها "لإخراج عرفات من محنته"، فهو "رمز الشعب الفلسطيني وضميره وقائده." وأن المقاومة ستستمر أُبعد عرفات أم لم يبعد. ودعا الأمير عبد الله الشعب الإسرائيلي إلى أن يقرأ المبادرة العربية "بعقل وحكمة". وقال إن الشعب الإسرائيلي لم يرفضها و"الذين رفضوها هم شارون واليمين المتطرف وبعض الصحافيين." وأضاف أن "العرب رفعوا الآن غصن الزيتون"، و"الكرة الآن أصبحت في الملعب الإسرائيلي." وتابع إنه طلب من الأميركيين "وقف عدوان إسرائيل، ووعدونا خيراً."
www.arableagueonline.org/arableague/arabic/details_ar.jsp?art_id=1023&level_id=154

- قرر رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، **الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان**، كفالة خمسة آلاف يتيم فلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة على نفقته الخاصة. وأمر الشيخ زايد جمعية الهلال الأحمر بإرسال المساعدات العاجلة إلى الشعب الفلسطيني.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٤)

- عقد **مجلس النواب اللبناني** جلسة خاصة لمناقشة الوضع في المناطق الفلسطينية. ودعا إلى قطع العلاقات مع إسرائيل، والالتزام بتطبيق أحكام المقاطعة العربية ضدها. وأكد دعم حق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى وطنهم.

("النهار"، ٢٠٠٢/٤/٤)

- دعت **الأونروا** إلى تكثيف الهبات والمساعدات إلى الشعب الفلسطيني، وحذرت من كارثة إنسانية. وعبّر المفوض العام، **بيتر هانسن**، عن قلقه الشديد إزاء تدهور الأوضاع الأمنية والإنسانية، وإزاء سلامة موظفي الأونروا المعتقلين والمحاصرين. وطالب المفوض العام السلطات الإسرائيلية بالإفراج الفوري عن العاملين لدى الوكالة والسماح بحرية الحركة للموظفين المحاصرين. وتعهد باستمرار خدمات الأونروا الطارئة على الرغم من العقبات الجدية المفروضة، والأخطار التي يتعرض لها العاملون فيها.
www.un.org/unrwa/arabic/news-ar/releases/pr-2002/wb-0502.html

- طالبت **منظمة العفو الدولية** (Amnesty International) في بيان لها الجيش الإسرائيلي والسلطات الإسرائيلية بالإقلاع عن ارتكاب انتهاكات للحقوق الإنسانية للفلسطينيين، وطالبت "المجموعات المسلحة الفلسطينية" بأن تكف عن استهداف المدنيين الإسرائيليين. وكررت دعوتها إلى إرسال مراقبين دوليين لحقوق الإنسان بغية حماية المدنيين الفلسطينيين والإسرائيليين.
www.amnesty-arabic.org/text/news-services/ns-mde/2002/isra_mde_15_030_2002.htm

- نددت تظاهرات في **دمشق** بالعدوان الإسرائيلي على الفلسطينيين، والقوات السورية منعت المتظاهرين من الوصول إلى السفارة الأميركية. وفي **الأردن** تواصلت، لليوم السادس على التوالي، التظاهرات والاحتجاجات الشعبية في مختلف المدن الرئيسية والمخيمات الفلسطينية، في أطول سلسلة احتجاجات تشهدها المملكة منذ الخمسينات. وفي **القاهرة**، نجح نحو عشرين متظاهراً في الوصول إلى بوابة السفارة الأميركية الكائنة في حي غاردن سيتي في وسط القاهرة. وسارت تظاهرات كذلك في **صنعاء والدوحة والدار البيضاء وتونس**.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٤)

- وجه أمين مجلس كنائس الشرق الأوسط، **القس الدكتور رياض جرجور**، نداء إلى الرئيس جورج بوش، باسم الطوائف المسيحية الوطنية في الشرق الأوسط، ناشده فيه "التدخل بطريقة حاسمة وفاعلة لإيقاف النزاع المأساوي الذي يحتدم في فلسطين." ووجه جرجور نداءات خاصة إلى رؤساء الكنائس والمجالس المسكونية في العالم حثهم فيها على التدخل لدى حكومات بلادهم للضغط على إسرائيل وعلى أميركا لوضع حد لمأساة الشعب الفلسطيني.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٤)

- عقد **مجلس الأمن** جلسة بطلب من المجموعة العربية ودول عدم الانحياز للبحث في

مشروع قرار يدعو إلى التطبيق الفوري للقرارين رقم ١٣٩٧ ورقم ١٤٠٢. قال مندوب فلسطين، **ناصر القدوة**، إن شارون مصمم على أخذ الجميع إلى حافة الحرب في الشرق الأوسط. وقال المندوب الأميركي الدائم لدى الأمم المتحدة، السفير **جون نيغروبونتي** (Negroponte)، أن لا حل عسكرياً للمأزق، وأن على الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني المبادرة إلى تطبيق القرارين رقم ١٣٩٧ ورقم ١٤٠٢ فوراً. وعبّر عن قلقه إزاء "أحداث العنف" على حدود إسرائيل الشمالية "وانتهاك الخط الأزرق". واقترح مندوب فرنسا، **جان ـ دافيد لوفيت**، إرسال قوة دولية لتنفيذ القرار رقم ١٤٠٢. ودعا مندوب بريطانيا، **جيريمي غرينستوك** (Jermey Greenstock)، إسرائيل إلى سحب قواتها من مدن الضفة، والسلطة الفلسطينية إلى وقف "العمليات الانتحارية". ودعا مندوب إسبانيا **إنوسنشيو أرياس** (Inocencio Arias)، نيابة عن الاتحاد الأوروبي، إلى تدخل طرف ثالث، وقال إن الاتحاد الأوروبي مستعد للقيام بذلك.

www.un.org/News/Press/docs/2002/SC7352.doc.htm

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0403ngrpnt.htm

• دعا رئيس الحكومة البريطانية، **طوني بلير**، في مقابلة مع شبكة التلفزة الأميركية NBC، إلى انسحاب القوات الإسرائيلية من رام الله والمناطق الفلسطينية، وطالب الفلسطينيين بوقف "الإرهاب والعنف". وشدد على ضرورة الدفع في اتجاه عملية سياسية لحل الأزمة، تقوم على أساس اعتراف العالم العربي بحق إسرائيل في الوجود، وفي العيش بأمان ضمن حدودها، والاعتراف بأن مثل هذه المفاوضات سيثمر دولة فلسطينية قابلة للحياة.

www.fco.gov.uk/text_only/news/newstext.asp?6091

• قال الوزير البريطاني لشؤون أوروبا، **بيتر هين**، إن الرئيس عرفات هو الزعيم المنتخب للشعب الفلسطيني، ومن المهم أن تعترف إسرائيل بذلك. وقال إنه لا يمكن تجاهل الأزمة في الشرق الأوسط لأن تداعياتها الخطرة تؤثر في العالم بأسره.

www.fco.gov.uk/text_only/news/newstext.asp?6083

• أعلن وزير الخارجية الفرنسي، **أوبير فدرين**، أن الاتحاد الأوروبي مقتنع بأن سياسة القمع على نطاق واسع التي ينتهجها رئيس الحكومة الإسرائيلية، شارون، لن تؤدي إلى حل حقيقي للمشكلة. وكرر الدعوة إلى إرسال قوة فصل أو قوة مراقبة.

www.diplomtie.gouv.fr

• دعت **وزارة الخارجية السويسرية** إلى إعادة النظر في العلاقات الاقتصادية والعسكرية

مع إسرائيل في ضوء عملياتها العسكرية في الأراضي المحتلة. وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية السويسرية، **موريل بيرسيت كوهين**:"حتى وقت قريب كان لنا اتصال مع بلد مشارك في عملية السلام وقد وقّع اتفاقات مع السلطة الفلسطينية." أمّا الآن فإن رئيس الحكومة أريئيل شارون أعلن أن دولته غدت في حال حرب مع الفلسطينيين.

("السفير"، ٢٠٠٢/٤/٤)

• اختتم وزراء خارجية الدول الأعضاء في **منظمة المؤتمر الإسلامي** اجتماعاً، استمر ثلاثة أيام في العاصمة الماليزية كوالالمبور، بإصدار بيان أعلنوا فيه رفض "أي محاولة للربط بين الإرهاب والكفاح الذي يخوضه الشعب الفلسطيني"، وكذلك رفض "أي محاولة لربط الدول الإسلامية، أو المقاومة الفلسطينية أو اللبنانية، بالإرهاب مما يشكل عقبة على طريق مكافحة الإرهاب على الصعيد العالمي."

("النهار"، ٢٠٠٢/٤/٤)

الخميس ٢٠٠٢/٤/٤

١ ـ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• الحملة العسكرية الإسرائيلية ما زالت مستمرة. وتقوم قوات الاحتلال بمداهمات واسعة لتفتيش المنازل والمؤسسات العامة والخاصة وتدمر ما فيها من أجهزة. وتواصل اعتداءاتها على الأماكن الدينية المسيحية والإسلامية وقصفها العشوائي على الأماكن كافة. وسقط اليوم أكثر من ٢٥ شهيداً وعدد آخر من الجرحى لم يتم حصرهم بسبب الأوامر العسكرية الإسرائيلية بمنع سيارات الإسعاف من الوصول للقيام بعملها الإنساني.

• واصلت قوات الاحتلال قصفها مدينة **جنين** بالمدفعية وطائرات الأباتشي، مستهدفة المنازل ومؤسسات السلطة الفلسطينية ومراكزها. وسقط بعض القذائف على المستشفى ما أدى إلى قطع التيار الكهربائي والمياه عنها. واحتلت قمة جبل أبو ظهير جنوبي مدينة جنين. وشددت قصفها العنيف على **مخيم جنين** في محاولة لاقتحامه. وتحاصر أعداد كثيرة من الدبابات المخيم، وتطلق القذائف بصورة عشوائية على منازل المواطنين لخلق ثغرات تسهل عمليات الاقتحام. وقصفت طائرات مروحية إسرائيلية من نوع أباتشي المخيم وسيطرت على بعض المنازل ووضعت أصحابها في غرفة واحدة. واستشهد ثلاثة مواطنين في مخيم جنين برصاص قوات الاحتلال. وقتل ضابط إسرائيلي وجرح ثلاثة آخرون بنيران المقاومة في المخيم.

• توغلت الدبابات الإسرائيلية في مدينة **نابلس**، فحاصرت مقر "المقاطعة" وقصفته بالقذائف. واقتحمت منطقة السرايا في "المقاطعة" وتمركزت الدبابات الإسرائيلية فيها. واستولت على مقر وزارة الداخلية. وتوغلت في شارع القدس للسيطرة منه على مخيم بلاطة حيث تواجه مقاومة شديدة. ودخلت المدرعات الإسرائيلية منطقة "جنيد" وسيطرت عليها وعلى مقر الشرطة والسجن بعد أن قصفتها بالمدفعية والرشاشات. واحتلت عدداً من المنازل، منها منزل المحافظ وجامعة النجاح في نابلس. واستطاع المقاومون إعطاب دبابة في بلاطة وإصابة عدد من الجنود الإسرائيليين.

واستمرت القوات الإسرائيلية في التقدم للسيطرة على مدينة نابلس بكاملها وعلى مخيمات عسكر وبلاطة وعين بيت الماء حيث تواجه مقاومة عنيفة. وشنت حملة اعتقالات واسعة في منطقة خلة العمود في رفيديا ومنطقة "جامعة النجاح الوطنية".

وفي **بيت لحم**، واصلت قوات الاحتلال تفتيش المنازل والعبث بالمحتويات واعتقال الرجال والصبية. وازدادت عملية المداهمة شراسة ووحشية في مخيمات الدهيشه وعايدة والعزة، وفي مدينتي بيت جالا وبيت ساحور. وتعرضت كنيسة المهد وكنيسة سانتا ماريا والأديرة لرمايات من الرشاشات الثقيلة. ويحاصر الجيش الإسرائيلي كنيسة المهد ويمنع وصول الإمدادات الإنسانية والمواد الغذائية والطبية إلى المدنيين الذين احتموا فيها. وحاولت قوات الاحتلال اقتحام الكنيسة من الباب الرئيسي ومن البوابة الجانبية والباب الغربي، وتدور اشتباكات عنيفة بالرشاشات والقنابل اليدوية دفاعاً عن الكنيسة. واستشهد قارع أجراس الكنيسة بنيران الجنود الإسرائيليين.

وواصلت قوات الاحتلال قصفها المدفعي لمدينة **طولكرم** ومخيماتها. وتواجه مقاومة عنيفة. وشنت طائرات حربية إسرائيلية من طراز أباتشي غارة جوية على قرية **كفر اللّبد** في محافظة طولكرم.

وتوغلت قوات الاحتلال مدعمة بالدبابات والمروحيات والوحدات الخاصة والمشاة في منطقة وادي الهرية في **مدينة الخليل**.

• احتجزت سلطات مطار اللد الإسرائيلي ٣٢ ناشطاً أوروبياً من **الحملة المدنية العالمية لحماية الشعب الفلسطيني** وأعادتهم إلى بلادهم.

• منعت القوات الإسرائيلية ثلاث شاحنات محملة بالمواد الغذائية من دخول الضفة الغربية. وهذه الشاحنات أرسلها **أبناء الأقلية العربية** في إسرائيل.

• أعلن **الناطق العسكري الإسرائيلي** أن الجيش يواصل عملية "السور الواقي" في مدن جنين، وطولكرم، وقلقيلية، ونابلس، ورام الله، وبيت لحم، وفي عدد من القرى التي

تخضع للسيطرة الفلسطينية.

"وهذا المساء، دخل الجنود النظاميون وجنود الاحتياط مدينة نابلس. وفي أثناء العمليات، تم تفجير عبوات ناسفة كانت معدة للاستخدام ضد الجيش الإسرائيلي، كما تم تبادل إطلاق النار بين الجنود والعناصر الإرهابية في المدينة. وأصيب جندي إسرائيلي بجروح متوسطة وتم نقله إلى المستشفى.

"وفي طولكرم، أصيب جندي إسرائيلي بجروح طفيفة وتم نقله إلى المستشفى.

"واعتباراً من مساء أمس، أدت عمليات الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية إلى اعتقال ١١٠٠ فلسطيني، بينهم عدد من المطلوبين. واستولى الجيش أيضاً على ٥٠ قذيفة آر. بي. جي.، ومنصتي إطلاق، و١١ بندقية آلية، و٧ عبوات متفجرة، وعشرات الصناديق من الذخيرة، وعدة كيلوغرامات من المتفجرات، وأكثر من ألف بندقية، و١٧٣ مسدساً."

واعترف الناطق بمقتل جندي إسرائيلي وإصابة آخر بجروح خطرة وآخرين بجروح طفيفة خلال المعارك في مخيم جنين.

وقال ناطق باسم الجيش الإسرائيلي أن سفير الفاتيكان لدى إسرائيل، الكاردينال بياترو ساماري، اعتذر للجيش الإسرائيلي عن التقرير غير الصحيح بشأن مقتل كاهن في كنيسة القديسة مريم في بيت لحم.

وأضاف الناطق أن نحو عشرة مطلوبين هم أعضاء في "التنظيم" يحتلون حالياً كنيسة القديسة مريم، ويحتجزون مجموعة من الراهبات والرهبان... ويحاولون الفرار عبر استغلال الموجودين في الكنيسة كرهائن واستخدامهم كدروع بشرية.

وقال إن الجيش لا يقوم بعمليات داخل كنيسة المهد في بيت لحم وأن أي جندي إسرائيلي لم يدخل الكنيسة.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/4.stm

وأعلن الكولونيل **ميري أيسن** (Miri Eisen)، رئيس شعبة الاستخبارات الإسرائيلية، في مؤتمر صحافي:"لقد وجدنا وثيقتين في مجمع عرفات في رام الله، تحملان توقيعه وتربطانه بالإرهاب.

"الوثيقة الأولى الصادرة عن مكتب عرفات والمرسلة إليه، تحتوي على طلب مبلغ ٢٥٠٠ دولار لمساعدة إرهابيين معروفين. وهناك ملاحظة في الوثيقة بخط عرفات وتحمل توقيعه.

"لقد دخلنا عدة مكاتب، مثل مكتبي فؤاد الشوبكي (المسؤول المالي الرئيسي)، والطيراوي (رئيس الأمن العام الفلسطيني).

"في ٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ تم طلب مساعدة مالية لثلاثة أشخاص:

"١ ــ رائــد الكرمــي: قائد التنظيم في طولكرم. واسمه كان على لائحة المطلوبين التي أرسلتها إسرائيل إلى السلطة الفلسطينية في حزيران/يونيو ٢٠٠١ (الوثيقة التي تحمل توقيع عرفات تعود إلى أيلول/سبتمبر ٢٠٠١، بعد عشرة أيام من الاعتداء الإرهابي على برجي التجارة في نيويورك).

"٢ ــ زيــاد محمد دعاس: قائد تنظيم فتح في طولكرم، وأحد المخططين الرئيسيين للاعتداء الإرهابي في الخضيرة.

"٣ ــ عمر قعدان: أحد الناشطين الرئيسيين.

"الوثيقة الثانية عبارة عن فاكس موجه من رائد الكرمي إلى مروان البرغوثي (قائد التنظـيم فــي الضفة الغربية). توقيع عرفات يظهر في الصفحة الأولى التي تحتوي على قائمــة بأسماء ١٢ شخصاً من الذين سمح بتحويل الأموال إليهم. وأضاف البرغوثي إلى الوثــيقة طلبه دفع الأموال للإرهابيين، وحُوّلت الوثيقة إلى عرفات الذي بدوره أمر بنقل الأموال." وقال الكولونيل الإسرائيلي إن الوثائق التي عثر عليها "أصلية".

www.idf.il/english/announcements/2002/april/4.stm

المنطقة المحتلة في جنوب لبنان

• تم إطلاق تسعة صواريخ على مرصد "جبل الشيخ" عبر الحدود اللبنانية. ولم تعلن أية جهة مسؤوليتها. وتلا ذلك قصف مدفعي إسرائيلي في اتجاه أطراف كفر شوبا.

وقــد حمّل وزير الخارجية، **شمعون بيرس**، "حزب الله" والجبهة الشعبية ــ القيادة العامة، مسؤولية ما يحدث على الحدود الشمالية.

("السفير"، ٢٠٠٢/٤/٥)

٢ ــ مواقف

• وجه الرئيس **ياسر عرفات** نداء إلى الشعب الفلسطيني الصامد في مواجهة العدوان في مخيم ومدينة جنين، وفي نابلس ومخيماتها وجميع قرى وبلدات الشمال الفلسطيني، مؤكداً أهمية وحدة الصف لتنظيم الصمود والمقاومة على المدى الطويل.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/٤)

• صــرح رئــيس بلديــة بيت لحم، **حنا ناصر**، إلى صحيفة "النهار" اللبنانية، أن قوات الاحــتلال الإسرائيلية التي تسيطر على بيت لحم تقوم بعملية تفتيش من منزل إلى منزل، تمامــاً كمـــا فعلت في رام الله، بحثاً عن مسلحين. وأكد ناصر، المحاصر في منزله، أن الجيش الإسرائيلي نسف إحدى البوابات الخلفية لكنيسة المهد، وأن أعداداً كثيرة من الجنود

تــرابط في باحتها الداخلية. واتهم إسرائيل بتصعيد الأزمة، بعدما رفضت دخول وفد من رجال الكنيسة الكبار في محاولة للقيام بوساطة.

("النهار"، ٢٠٠٢/٤/٥)

• التقى رئيس الحكومة الإسرائيلية، **أريئيل شارون**، المبعوث الأميركي، الجنرال أنطوني زيني، وأذن له، بناء على طلبه، في لقاء الرئيس ياسر عرفات. وأعلن شارون أن عملية "السور الواقي" ستستمر حتى تحقق أهدافها. ورفض وزير الخارجية الإسرائيلي، شمعون بيرس، طلباً أوروبياً للقاء الرئيس ياسر عرفات.

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH01gn0

• اقــترح رئيس هيئة الأركان العامة الإسرائيلي، **شاؤول موفاز**، في تصريح صحافي، طــرد الرئيس ياسر عرفات. وأعلن أن الجيش يحتاج إلى أربعة أسابيع لتنفيذ عملياته في الضفة الغربية، وأربعة أسابيع إضافية لتدمير "البنية التحتية الإرهابية" للفلسطينيين.

موقع صحيفة "جيروزالم بوست" (٢٠٠٢/٤/٥) في الإنترنت:

www.jpost.com

• منعــت الحكومة الإسرائيلية **وفد الاتحاد الأوروبي**، المؤلف من الممثل الأعلى للسياسة الخارجــية والأمن المشترك للاتحاد، خافيير سولانا، ووزير الخارجية الإسباني، جوزيب بيكــيه، مــن زيارة الرئيس ياسر عرفات في مقره المحاصر. وكان سولانا وبيكيه التقيا وزير الخارجية، شمعون بيرس، ووزير الدفاع، بنيامين بن ــ إليعيزر. ورفض مسؤولون فلســطينيون لقــاء الوفــد الأوروبي إذا لم تسمح له إسرائيل بلقاء عرفات. وعبّر كل من ســولانا وبيكيه عن الاستياء من التصرف الإسرائيلي. وقال بيرس:" الحكومة قررت عدم السماح بلقاء عرفات وبعض القادة لأننا نريد إبقاءه في عزلة."

www.iht.com/articles/53579.html

www.cbc.ca/stories/2002/04/04/EU_Israel020404

• الــتقى وزيــر الدفــاع الإســرائيلي، **بنيامين بن ــ إليعيزر**، الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمن المشترك للاتحاد الأوروبي، **خافيير سولانا**، ووزير الخارجية الإسباني، **جوزيب بيكيه**، ووافق على إجلاء الرعايا الأجانب من بيت لحم. وخلال اللقاء، قال وزير الدفاع إن إسرائيل تتعرض لهجوم من "ائتلاف منظمات إرهابية" على الساحتين الفلسطينية واللبنانــية، وحــذر الرئيس السوري من "اللعب بالنار"، وأعلن أن إسرائيل قررت عزل عرفات لأنه استمر في دعم العمليات الإرهابية.

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH01gs0

• وجــه الرئــيس **حســني مــبارك** كلمة إلى الشعب المصري تحدث فيها عن الاجتياح

الإسرائيلي للضفة الغربية وحمّل إسرائيل مسؤولية "الأحداث الدموية"، مستغلة الحملة الدولية ضد الإرهاب، ومنتهكة جميع المواثيق الدولية في مجال حقوق الإنسان، ومتحدية كل قرارات الشرعية الدولية، الأمر الذي "يجعلنا في العالم العربي نتشكك في مصداقية التزام إسرائيل بالأسس التي قامت عليها عملية السلام، والمتمثلة في قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ ومبدأ الأرض مقابل السلام." وقال إن الرئيس عرفات لم يفوت فرصة تاريخية في كامب ديفيد، فما عرضته الحكومة الإسرائيلية السابقة لم يكن مقبولاً. وأضاف أن اقتراحات الرئيس الأميركي السابق كلينتون وتفاهمات طابا تشكل أساساً لاستئناف مفاوضات جادة نحو إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة. وطالب إسرائيل بسحب قواتها فوراً من أراضي السلطة الفلسطينية، ودعا المجتمع الدولي إلى اتخاذ مواقف حاسمة لحمل إسرائيل على التزام الشرعية الدولية والاستجابة لمبادرات السلام. وقال إن الولايات المتحدة تتحمل مسؤولية خاصة، وأنه وجه إلى الرئيس الأميركي رسالتين متتاليتين منذ بدء الهجوم في ٣/٢٩، لضمان انسحاب إسرائيل والعودة إلى المفاوضات، موضحاً في الرسالتين "المخاطر البالغة التي سيتعرض لها السلام العالمي، والتي ستتعرض لها مصالح الدول المختلفة في منطقة الشرق الأوسط وخارجها، إذا ما استمرت إسرائيل في سياستها العدوانية، وفي محاولاتها فرض التسوية باستخدام القوة العسكرية."

وأضاف الرئيس المصري أن سياسة إسرائيل الحالية لن تجلب لها الأمن، ولن ترهب الحكومات والشعوب العربية و"لن تسهم إلاّ في تعميق مشاعر الكراهية في نفوس قرابة ٣٠٠ مليون عربي تجاه دولة إسرائيل وتجاه كل من يؤيد سياستها الحالية."

وقال: "بدأنا حملة قومية تهدف إلى توفير أقصى قدر ممكن من المساعدات الإنسانية، ومواد الإغاثة والأدوية، والأطباء والممرضين، سيتم دفعها فوراً للأراضي الفلسطينية المحتلة."

وفي إشارة إلى مبادرات السلام العربية، قمة القاهرة سنة ١٩٩٦، وقمة بيروت الأخيرة، قال مبارك: "إن على إسرائيل أن تعي جيداً أن اليد العربية التي تمتد إليها اليوم بالسلام تنطلق من ندّية كاملة، وليس من ضعف أو خوف...."

("الأهرام"، ٢٠٠٢/٤/٥)

• قال نائب الأمين العام لـ "حزب الله"، **الشيخ نعيم قاسم**، معلقاً على العمليات التي تقوم بها المقاومة الإسلامية في مزارع شبعا المحتلة: "إننا في موقع المقاومة والدفاع ضد العدوان الإسرائيلي وعلى جهوزية لمواجهة الاحتمالات الممكنة لكن لا نستطيع التكهن بالتطورات المستقبلية، فنحن أمام عدو قد فتح المنطقة على كل الاحتمالات".

("السفير"، ٢٠٠٢/٤/٥)

• أكد وزير الخارجية اللبناني، **محمود حمود**، لسفيري الولايات المتحدة وبريطانيا في لبنان، أن الموقف اللبناني يتلخص في: (١) لا نية للبنان فتح جبهة على الحدود؛ (٢) مزارع شبعا لبنانية ومن حق لبنان استرجاعها بمختلف الوسائل المشروعة؛ (٣) ضرورة وقف الاستفزازات والخروق التي تقوم بها إسرائيل.

("السفير"، ٢٠٠٢/٤/٥)

• أصدر **مجلس الأمن** القرار رقم ١٤٠٣ طالب فيه بتطبيق القرار رقم ١٤٠٢ القاضي بسحب القوات الإسرائيلية من المناطق التي احتلتها منذ بدء العملية العسكرية ضد مناطق الحكم الذاتي (نص القرار في فصل الوثائق).

وقد انتقد الأمين العام، **كوفي عنان**، في كلمته أمام المجلس، إسرائيل ودعاها إلى احترام الشرعية الدولية، وشدد على أن المشكلة في المنطقة سياسية لا أمنية. وحمّل إسرائيل مسؤولية "المعاملة المهينة للمدنيين" محذراً إياها من أن إبعاد الرئيس ياسر عرفات سيكون "عملاً طائشاً." كما انتقد السلطة الفلسطينية في تعاملها مع مسألة "الإرهاب". وحذر من أن أي تصعيد على "الخط الأزرق" بين إسرائيل ولبنان قد يؤدي إلى "عواقب خطيرة.... تتجاوز إسرائيل ولبنان." واعتبر الهجمات التي تشن عبر الخط الأزرق "انتهاكاً لقرارات مجلس الأمن.... ويجب أن يوضح ذلك لحزب الله وغيره.... " وقال إن "حكومة لبنان تدرك أنها مسؤولة عن أي أعمال عدوانية تشن من أراضيها." وقال إن السلام والأمن لإسرائيل لن يتحققا إلاّ "بتسوية عادلة ودائمة وشاملة"، ومن جهة أخرى فإن "إثارة الاضطراب والفوضى" لن يدفعا "حكومة إسرائيل وشعبها إلى الركوع." وعلى القيادة والجماهير الفلسطينية أن تسلم بحقيقة أن "ليس هناك ما يبرر الإرهاب." وأشار إلى "تقارير تفيد بفرض قيود على إمكان وصول العاملين في مجالي الشؤون الإنسانية والطبية إلى الفلسطينيين الذين هم في أمس الحاجة إلى المساعدة."

www.un.org/arabic/docs/SCouncil/SC_Res/S_RES_1403

• دان **وزراء الصحة العرب** السياسة الإسرائيلية في ممارسة العقاب الجماعي، بما فيها الاعتقالات ضد المواطنين الفلسطينيين واستخدام الدمغ الرقمي على جباه أو أيدي المعتقلين، وطالبوا بإطلاقهم. كما دانوا الاعتداءات الإسرائيلية على المنشآت المدنية والصحية والأطقم الطبية وسيارات الإسعاف وقتل الأطباء والمسعفين في أثناء تأدية واجباتهم الصحية والإنسانية.

www.arableagueonline.org/arableague/arabic/details_ar.jsp?art_id=1027&level_id=154

• **مسيرات** في دبي ومسقط والمغرب دعماً للشعب الفلسطيني. واستمرار التظاهرات في

مصـــر والأردن وتحذير واشنطن من خطورة الاستمرار في دعم إسرائيل. وشارك مئات الآلاف مــن الســوريين فـــي تظاهــرة في دمشق لدعم الفلسطينيين. وحظرت الجزائر المسيرات الشعبية المؤيدة للفلسطينيين.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٥)

• حـث المفـوض العـام لوكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونـروا)، **بيتـر هانسن**، الحكومة الإسرائيلية على سحب قواتها من مخيمات اللاجئين والمـناطق السـكنية الأخرى في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وقال هانسن إن التقارير الميدانـية تـتحدث عـن "مستويات غير مسبوقة من الدمار" في مخيم جنين، مضيفاً:"إننا نواجه كارثة إنسانية خطرة في المخيمات."

www.un.org/unrwa/news/releases/2002/wb-0602.pdf

• عبّرت المديرة التنفيذية لمنظمة اليونيسف، **كارول بيلامي** (Carol Bellamy)، عن قلق المنظمة للاستخدام الواسع للعنف من قبل إسرائيل والفلسطينيين، والأثر البعيد المدى الذي يخلفـه علـى الأطفال. ودعت إلى وقف العنف فوراً، وطالبت الجانبين بالالتزام بالقانون الإنساني الدولي، وعدم استهداف الأطفال وحمايتهم في الأوضاع كافة.

www.unicef.org/media/newsnotes/02nn10mideast.htm

• عـبّر المـبعوث الخـاص للأمم المتحدة **تيري رود لارسن** ومدير البنك الدولي **نيغل روبـرتس** (Nigel Roberts) عـن قلقهما إزاء تصاعد الصراع في الشرق الأوسط. وحثا الحكومـة الإسـرائيلية علـى احـترام المبادىء الإنسانية، وإعطاء حرية الحركة لعمال الإغاثـة. وشددا على أهمية الإبقاء على شرعية السلطة الفلسطينية. وطالبا بوقف تدمير البنية التحتية الفلسطينية التي ساهمت الدول المانحة في إنشائها.

www.arts.mcgill.ca/mepp/unsco/statement_0402.htm

• ألقـى الرئـيس **جورج بوش** خطاباً ضمنه عناصر السلام في الشرق الأوسط. فأهاب "بالسـلطة الفلسـطينية وجمـيع الحكومات في المنطقة بأن تفعل كل ما في وسعها لوقف النشـاطات الإرهابـية، وتعطيل التمويل الإرهابي، ووقف التحريض على العنف." ودعا الـدول العربـية إلى القبول بإسرائيل "كدولة وكجارة". وبالنسبة إلى إسرائيل، قال بوش: "ينبغـي علـى إسرائيل أن تعترف بأن [الدولة الفلسطينية] يجب أن تكون قابلة للحياة.... ينبغي أن يتوقف نشاط المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة...." وطلب الرئيس بوش من إسرائيل "أن توقف توغلها في الأراضي الواقعة تحت السيطرة الفلسطينية والبدء بالانسحاب من تلك المدن التي احتلتها مؤخراً." وأعلن أنه قرر "إيفاد وزير الخارجية باول

إلـى المـنطقة في الأسبوع المقبل"، للعمل "على تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي ١٤٠٢ وعلى وقف إطلاق نار فوري وحقيقي" (النص في فصل الوثائق).

www.usinfo.state.gov/regional/nea/summit/text/0404bush.htm

وكرر الرئيس جورج بوش في حديث مع شبكة التلفزة البريطانية ITV دعوته الدول العربية إلى وقف تمويل العمليات الانتحارية وتجميدها. ورداً على سؤال عما إذا كان فقد ثقـته بالرئيس عرفات، قال بوش "إنه [عرفات] لم يعرف بالتأكيد كيف يكسبها." وأضاف "يجـب أولاً أن يثبـت أن لديه سلطة. لقد خذل شعبه، وهناك آخرون في المنطقة يمكنهم إثبات سلطتهم." لكنه أكد إنه يعود إلى الفلسطينيين وليس إليه أن يقرروا من يقودهم.

www.usinfo.state.gov/cgi-bin/washfile

• أدلى وزير الخارجية الأميركي، **كولـن باول**، بحديث إلى شبكة التلفزة الأميركية CBS عن السلام في الشرق الأوسط جاء فيه:" لا بد من الشروع في عملية سياسية إن عاجلاً أم آجـلاً. وفي هذا الإطار فإننا نناشد الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات والزعماء الفلسطينيين الآخريـن أن يفعلـوا كل ما في وسعهم لوضع حد للهجمات الانتحارية التي كانت أصلاً السبب في ما نشهده الآن من عنف.

"وفـي الوقت ذاته نحن نقول لرئيس الوزراء الإسرائيلي شارون إننا في حين ندرك حقـه الأساسـي في الدفاع عن النفس فلا بد أن تكون هناك حدود — أن يكون هناك بعد زمني للعملية العسكرية الإسرائيلية في الأراضي المحتلة. لن يستطيع أي من الطرفين أن يهـزم الآخر بصورة حاسمة. ولذلك فإن التفاوض والعملية السلمية هما الخلاص الوحيد من هذا العنف. إنني أحث الطرفين على تفهم ذلك."

وشـرح ما قامت به الحكومة الأميركية خلال الأشهر الأربعة الماضية، بدءاً بحث السـناتور جورج ميتشل على متابعة مهمته، ثم إرسال جورج تينيت لوضع خطته القائمة على سلسلة من الخطوات الملموسة والمحددة.

وأضاف:" لقد ذهبت إلى شارون الذي قال إنه مستعد للسير في العملية ولكن بشرط أن تسـبق ذلك سبعة أيام من الهدوء. ثم ذهبت إلى الرئيس عرفات وقلت له وجهاً لوجه: سـيدي الرئـيس إفعـل كل ما في استطاعتك لكي نحظى بسبعة أيام من الهدوء قبل أن نواصـل المسـيرة. ونظـر إليّ عرفات عبر المائدة وقال: 'إنك جنرال وأنا جنرال. وأنا أحبيك وأطيعك.' ولكننا مع ذلك لم نحظ بسبعة أيام من الهدوء."

وقـال إن عـرفات "لم يبذل كل ما في استطاعته. ومع ذلك فنحن بقينا شركاء في الجهود المبذولة. لقد توجه رئيس الولايات المتحدة بنفسه إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة ونـادى بقيام دولة فلسطينية تسمى فلسطين. كان أول رئيس أميركي يفعل ذلك. ثم أرسلنا

الجنرال زيني إلى المنطقة ليتفق مع الطرفين على التدابير الأمنية، ولكن جهوده قوبلت بهجمات انتحارية. ورغم ذلك لم نيأس وبقي الجنرال زيني في المنطقة يحاول كرة بعد أخرى.

"إن من الصعب للغاية أن نطلب من الشعب الإسرائيلي أن يتفاوض بصورة جدية بينما يرى الأبرياء من مواطنيه يقتلون. وأسوأ ما في الأمر أن تطلعات الشعب الفلسطيني هي التي تُقتل في الوقت ذاته.

"هناك شبان فلسطينيون يضحون بأرواحهم في سبيل قضية يؤمنون بها. ولكن الحقيقة الواقعة هي أنهم يضحون بأنفسهم بدون هدف. إنهم لا يعتبرون شهداء بل قتلة. وهذا شيء يجب أن يتوقف.

"إن الولايات المتحدة ملتزمة بأمن إسرائيل ولكنها ملتزمة أيضاً بتلبية احتياجات الشعب الفلسطيني إلى العيش بأمان وسلام في دولته المستقلة جنباً إلى جنب مع إسرائيل. ولذلك فالمشكلة ليست أننا نحابي إسرائيل. فنحن نريد للطرفين أن يتعايشا بسلام ونعمل بكل جهد لتحقيق هذا الهدف."

وختم باول بقوله:

"إن على الزعيم الفلسطيني أن يفعل شيئاً لمنع التحريض على العنف لأن مستوى التحريض في المنطقة غير مقبول. إنه زعيم الشعب الفلسطيني سواء شئنا أم أبينا. وبالتالي يصبح لزاماً عليه أن يمارس هذه الزعامة بالمجاهرة ضد التحريض على العنف." وأن شارون وعده بأن "رئيس السلطة الفلسطينية لن يصاب بأذى وأن احتياجاته الفورية من الغذاء وخدمات المرافق العامة سوف تلبى."

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0404pwel.htm

• وجه **البابا يوحنا بولس الثاني** رسالة إلى وزير خارجية الفاتيكان، الكاردينال أنجيلو سودانو، طلب منه فيها إيصال رغبته إلى الرعاة في الكنائس في الصلاة يوم الأحد ٧ نيسان/أبريل من أجل السلام في الأراضي المقدسة.

www.vatican.va/holy_father/john_paul_ii/letters/2002/documents/hf_jp-ii_let_20020404_sodano-holy-land_en.html

• قال رئيس الحكومة الإسبانية، **خوسيه ماريا أزنار**، إن الاتحاد الأوروبي يبذل جهده لإيجاد مخرج للوضع في الشرق الأوسط، وكرر ضرورة تطبيق قرارات مجلس الأمن. وأعلن أنه تحادث بالأمس مطولاً مع رئيس الحكومة الإسرائيلية وعرض عليه أن يذهب إلى رام الله شرط السماح له بلقاء رئيس السلطة الفلسطينية. وأشار رئيس الحكومة الإسبانية إلى أن شارون يعتبر أن الأولوية هي المحافظة على سياسة فرض عزلة تامة

على ياسر عرفات. ووصف أزنار هذا القرار بأنه "خطأ".

www.ue2002.es/principal.asp?opcion=7&subopcion=1&idioma=ingles

• قال وزير الخارجية البريطاني، **جاك سترو**، إن السلام يتحقق بالمفاوضات لا بالعمل العسكري. وانتقد تعامل رئيس الحكومة الإسرائيلية شارون مع الرئيس عرفات. قائلاً إنه لا يمكن تجاهل عرفات أو التعامل معه كأن لا منصب له. فليس في إمكان أحد اختيار زعماء الحكومات أو الإدارات في البلاد الأجنبية، علينا التعامل مع الزعماء الموجودين هناك.

www.fco.gov.uk/text_only/news/newstext.asp?6086

• قال رئيس الحكومة التركية وزعيم حزب اليسار الديمقراطي، **بولنت أجاويد**، في اجتماع حزبي"إن ياسر عرفات هو الآن أسير الجنود الإسرائيليين، وسوف يتعرض إمّا للنفي وإمّا للقتل. الأمر لا يتعلق فقط بياسر عرفات، بل يتم القضاء على الدولة الفلسطينية خطوة خطوة. إن الشعب الفلسطيني يتعرض لإبادة جماعية أمام أعين العالم بأسره."

www.turkishpress.com/turkishpress/news.asp?ID=5590

• أعرب الرئيس **فلاديمير بوتين** عن تعاطفه مع "ضحايا الإرهاب من مواطني إسرائيل." وحث الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي على الامتناع من إلحاق الأذى بالقيم الحضارية والروحية. ودعا وزير الخارجية الروسي، **إيغور إيفانوف**، إسرائيل إلى سحب قواتها من المدن الفلسطينية ورفع الحصار عن مقر عرفات، وطالب القيادة الفلسطينية بإصدار "أوامر واضحة" بوقف "أعمال العنف". ووصف عرفات بأنه "عنصر مهم" في الجهود المبذولة للبحث عن حل سياسي.

("الحياة"، ٥/٤/٢٠٠٢)

الجمعة ٥/٤/٢٠٠٢

١ ـ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• قصفت طائرات مروحية قتالية من طراز أباتشي، بصورة عشوائية، منازل المواطنين في البلدة القديمة في **نابلس**. وسكب جنود الوقود السائل على عدد من السيارات المتوقفة على جانبي الطرق في البلدة القديمة وأحرقوها. واحتلوا منزل رئيس البلدية غسان الشكعة واعتقلوا أبناءه. وتعرض مخيم **عسكر** للاجئين، في نابلس، لقصف مدفعي عنيف. وشنت قوات الاحتلال عمليات متكررة لاقتحام مخيم **بلاطة** وقصفت عشوائياً مخيمات بلاطة

وعسكر وعين بيت الماء. وفي **سلفيت** (محافظة نابلس) استولت القوات الإسرائيلية على عدد من منازل المواطنين وحولتها إلى ثكنات عسكرية.

وتعرضت الضاحيتان الغربية والشرقية لمدينة **جنين** للقصف، فأصيبت الطبقة العلوية لمستشفى الرازي وخزانات المياه. واقتحمت قوات الاحتلال منزل رئيس البلدية وليد أبو مويس واحتلته. وشنت هجمات متكررة على **مخيم جنين** محاولة اقتحامه، وأصيب بعض سكانه، بينهم تسعة شهداء على الأقل. ومساء هذا اليوم، قطعت المياه عن جنين ومخيمها وقرى غربي المدينة. واقتحمت القوات بلدة **طوباس** جنوبي شرقي جنين. وأطلقت قذائف مدفعية على مسجد آل أسعد في حي المراح في المدينة وهاجمته بالطائرات المروحية فاشتعلت فيه النيران. كما اقتحمت قرية **فقوعة** شرقي جنين وجمعت الرجال والنساء في إحدى ساحات القرية، وطلبت من الرجال خلع ملابسهم.

وتعرضت منازل في بلدة **الخضر** ومخيم **الدهيشه** لنيران الأسلحة الثقيلة. وحاصرت القوات مسجد الخضر في **بيت لحم** واعتقلت أكثر من مئة مواطن، كما اعتقلت ١٤ من أفراد الأمن الوطني في المدينة.

وحاصرت قوات الاحتلال مدعمة بالدبابات قرى وبلدات تقع بين القدس ورام الله هي: الرام وبير نبالا والجيب وبيت سوريك والنبي صموئيل وبيت دقو وبيت عنان.

واقتحمت القوات بيت ياسر عبد ربه في **رام الله**.

• أصدرت "**كتائب الشهيد عز الدين القسّام**" (حماس) بياناً أعلنت فيه استشهاد ستة من أعضائها مساء يوم ٤/٥، وأكدت أن "جريمة اغتيال شهداء القسّام ومجازر العدو بحق شعبنا لن تمر دون عقاب."

www.palestine-info.info/arabic/hamas/statements/2002/6_4

• قالت النائبة الأوروبية **لويزا مورغانتيني** (Luisa Morgantini)، التي زارت رام الله وأمضت أسبوعاً في المستشفى وفي مركز إسعاف، إن رجلاً رمى نفسه من نافذة منزله في أثناء قصف القوات الإسرائيلية للمنزل، فكسر عموده الفقري. وقالت إنها رأت الجنود يحطمون واجهات السيارات ويسرقون أجهزة الراديو والتسجيل منها.

(*Le Monde*, 7-8 avril 2002)

• قال **ناطق باسم الجيش الإسرائيلي**: "إن مجموعة من الإرهابيين المسلحين استولت بالقوة على كنيسة المهد في بيت لحم واحتجزت رهائن، بينهم عدد من رجال الدين، داخل مبنى الكنيسة." وأضاف أن القوات التي تحاصر الكنيسة تعرضت لإطلاق نار في ٤/٤ وأن أحد أبواب الكنيسة المؤدي إلى سكن الرهبان الأورثوذكس تضرر قليلاً، وأن جندياً أطلق النار وقتل رجلاً مشبوهاً كان يركض في اتجاه الكنيسة. ووفقاً لمصدر موثوق به

يوجد داخل مبنى الكنيسة بعض المسؤولين، مثل محافظ بيت لحم محمد المدني، ورئيس جهاز الاستخبارات عبد الله داود، وقائد جهاز الأمن الوقائي مجدي المطري. وفي الكنيسة أيضاً "بعض المشتبه فيهم من الإرهابيين الفلسطينيين المطلوبين جداً." و"استمرت المفاوضات بين الجيش والمسلحين داخل الكنيسة طوال الليل، ودعا الجيش خلالها تكراراً إلى استسلام المشبوهين، وعرض تسهيل إجلاء الجرحى من الكنيسة، لكن الإرهابيين الفلسطينيين رفضوا العرض ومنعوا المدنيين من مغادرة الكنيسة. وفي ضوء هذه الأعمال الإرهابية، اضطر الجيش إلى اعتبار أن الأمر يتعلق باحتجاز رهائن."

وأعلن الجيش الإسرائيلي الاستيلاء على أسلحة، والقبض على تسعة مسلحين ومطلوبين في مقر محافظة نابلس وفي بناية مجاورة تم هدمها ليلاً.

كما أعلن رفع حظر التجول لبضع ساعات عن رام الله والبيرة وبيتونيا وطولكرم وبيت لحم لتمكين السكان من التزود بالمؤن. وسمح الجيش لمركبات محملة بالمؤن بدخول رام الله. وسمح أيضاً لطبيب وممثل عن الصليب الأحمر بدخول مقر الرئيس عرفات في مبنى "المقاطعة".

ويستمر الجيش في تأمين المساعدة للمدنيين الفلسطينيين الذين لا علاقة لهم بالإرهاب.

وليل ٤/٤ استسلم ٤٠ فلسطينياً يشتبه في ضلوعهم في "أعمال إرهابية" إلى القوات الإسرائيلية في ساحة المنارة في رام الله.

وأعلن الجيش اكتشاف معمل لصناعة المتفجرات في طولكرم، واعتقل ١٥ من المطلوبين في المدينة وضواحيها.

وقال الناطق إن جنديين إسرائيليين قتلا وجرح ثلاثة آخرون، أحدهم بحالة الخطر، في تبادل للنار في محيط مخيم جنين.

وأعلن الناطق أن الجيش الإسرائيلي أطلق قذائف الدبابات في اتجاه مجموعة من "الإرهابيين" تحمل متفجرات على الطريق المؤدية إلى مخيم عسكر قرب نابلس، فقتل أربعة منهم وجرح عشرة. وقتل الجنود أيضاً "إرهابياً" قرب مخيم جنين يحمل حزام متفجرات. وقد أصيب ثلاثة جنود إسرائيليين بجروح في نابلس. وأوقف الجيش خمسة نشطاء من "حماس" في طوباس بينهم مسؤول الحركة في البلدة قيس عدوان.

وقال الناطق إن مجموعة من الصحافيين حاولت الدخول إلى مبنى "المقاطعة" في رام الله، مخالفة قرار الحاكم العسكري المحلي الذي أعلنه منطقة عسكرية مغلقة. وأطلق الجيش الإسرائيلي قنابل صوتية في اتجاه المجموعة.

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH01gxO

www.idf.il/english/announcements/2002/april/5.stm

المنطقة المحتلة في جنوب لبنان

• أعلن الجيش الإسرائيلي أن قوات "**حزب الله**" أطلقت صواريخ مضادة للدبابات وقذائف مورتر على مواقع الجيش في مزارع شبعا. وردت القوات الإسرائيلية بقصف مدفعي ومن المروحيات، ولم تقع إصابات في صفوف الجيش الإسرائيلي.
www.idf.il/english/announcements/2002/april/5.stm

• أعلنت **مصادر أمنية لبنانية** أن الجيش اللبناني أوقف ستة فلسطينيين في منطقة حوش القنعبة في البقاع الغربي، بينما كانوا يستعدون لإطلاق صاروخ "غراد" على مواقع إسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة، واقتادهم إلى التحقيق للتأكد ما إذا كانوا على علاقة بإطلاق صواريخ غراد ليل ٤/٤ على مواقع إسرائيلية في مزارع شبعا المحتلة في سفوح جبل الشيخ. وبينما تردد أن الموقوفين ينتمون إلى الجبهة الشعبية ــ القيادة العامة، قالت مصادر أمنية لبنانية لصحيفة "الحياة" إنهم عناصر فلسطينية غير منضبطة.
("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٦)

٢ ــ مواقف

• اجتمع الرئيس **عرفات**، في مقره في رام الله، بالمبعوث الأميركي الجنرال المتقاعد أنطوني زيني لمدة ٩٠ دقيقة.
("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٦)

• أعلنت **القيادة الفلسطينية** ترحيبها بدعوة الرئيس جورج بوش إلى وقف التوغل العسكري الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية ووقف الاستيطان والانسحاب الفوري من الأراضي الفلسطينية. وأعلنت أيضاً التزامها بالتنفيذ الفوري لقرار مجلس الأمن رقم ١٤٠٢، وبتنفيذ خطة تينيت وتقرير ميتشل، وكذلك باتفاق أوسلو.
("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/٥)

• شارك عشرات الآلاف من **فلسطينيي ١٩٤٨** في تظاهرات غاضبة عمت نحو ٥٠ بلدة عربية داخل "الخط الأخضر" احتجاجاً على مواصلة العدوان الإسرائيلي على الضفة الغربية وقطاع غزة. وشهدت مدينة أم الفحم في المثلث أكبر تظاهرة شارك فيها أكثر من عشرة آلاف شخص، وانتهت بقمع الشرطة الإسرائيلية المتظاهرين بالهراوات والغاز المسيل للدموع.
("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٦)

• في غزة، شارك آلاف الفلسطينيين في **مسيرات وتظاهرات** تضامناً مع الرئيس عرفات،

وتعبيراً عن رفض العدوان والاحتلال الإسرائيليين. كذلك نظمت حركة "حماس" مسيرة شارك فيها أكثر من ثلاثة آلاف شخص في مخيم جباليا للاجئين، شمال قطاع غزة، تقدمها مؤسس الحركة الشيخ أحمد ياسين. كما شارك أكثر من ألف فلسطيني في مسيرة مماثلة نظمتها حركة "حماس" في رفح.
("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٦)

• أصدر ديوان رئيس الحكومة الإسرائيلية، **أريئيل شارون**، بياناً رفض فيه دعوة الرئيس **جورج بوش** إلى سحب القوات الإسرائيلية من المدن الفلسطينية.
("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٦)

• نشرت اللجنة الإسرائيلية "**ضد حرب سلامة المستوطنات**" إعلاناً كبيراً مدفوع الثمن في صحيفة "هآرتس" يحمل تواقيع ٤٨٠ مفكراً وأستاذاً جامعياً إسرائيلياً، جاء فيه أن الحرب ليست سوى حرب سلامة المستوطنات ولا دافع لها إلاّ السيطرة على الفلسطينيين وطردهم.
وصرح الناطق باسم مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة (بتسيلم)، **ليئور يافنيه**، أنه: "منذ تأسيس منظمتنا (١٩٨٧) لا أذكر أنه أقيم جدار حديدي أمام الإعلام كما يحدث الآن.... فالجيش يمنع وسائل الإعلام من الوصول إلى مكان الحدث. كما يمنع المنظمات الإنسانية الدولية، مثل الصليب الأحمر...."
("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٦)

• طالب **المؤتمر القومي العربي** الثاني عشر في ختام أعماله، في المنامة، بمد الانتفاضة بالدعم السياسي والعسكري والمادي وإلغاء معاهدات السلام. وفي إعلان خاص بالقضية الفلسطينية، دعا المؤتمر إلى "وقف كل أشكال التطبيع الاقتصادي والتجاري والسياحي والدبلوماسي والثقافي مع إسرائيل ووقف التعاون الأمني" مع الدولة العبرية. وأكد المؤتمر في "إعلان المنامة" ضرورة "إلغاء معاهدة كامب ديفيد واتفاقيتي وادي عربة وأوسلو وتوابعها.... وإقفال الممثليات الإسرائيلية في البلاد العربية والممثليات العربية في إسرائيل."
("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٧)

• أعربت **اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف التابعة للأمم المتحدة** عن قلقها البالغ إزاء التطورات الأخيرة في الأراضي الفلسطينية المحتلة وأسفت على عدم احترام إسرائيل للمواثيق الدولية ولقرارات الأمم المتحدة. وأعلنت المفوضة السامية لحقوق الإنسان، **ماري روبنسون**، في الدورة الثامنة والخمسين للجنة حقوق الإنسان، استعدادها لترؤس بعثة لزيارة الأراضي الفلسطينية. وأعلن مدير

البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، **مارك مالوش براون**، أن البرنامج سيخصص أموالاً طارئة لشراء معدات طبية ولإصلاح البنية التحتية الفلسطينية. وتمنى أن يساهم هذا المبلغ (١,٥ مليون دولار) في تقليص معاناة المدنيين الذين يخضعون لنظام حظر التجول ٢٤ ساعة في اليوم والذين، في بعض الحالات، لا يصل إليهم الغذاء والماء والكهرباء ولا المساعدة الطبية. وناشد المفوض العام للأونروا، **بيتر هانسن**، إسرائيل السماح لرجال الإسعاف بالوصول إلى المدنيين في الأراضي المحتلة، وأسف على قيامها بتدمير البنية التحتية الفلسطينية. وأعرب المدير العام لليونسكو، **كويشيرو ماتسورا** (Koichiro Matsuura)، عن قلقه إزاء القيود المفروضة على الصحافيين الذين يمارسون مهنتهم في المدن الفلسطينية. ودعا إسرائيل إلى احترام حرية التعبير والصحافة.

www.un.org

www.unhcr.ch/huricane/huricane.nsf/view01/E4804EA

www.undp.org/dpa/pressrelease/releases/002april/05apr.02

www.escwa.org.lb/information/press/un/2002/april/05_3.html

• أصدرت **اللجنة الدولية للصليب الأحمر** بياناً أعلنت فيه أنه في إثر "الحوادث الأمنية" التي قام بها الجيش الإسرائيلي ضد موظفي الصليب الأحمر، وبعد الاعتداءات على مركبات الصليب الأحمر ومقاره، اضطرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى تقييد تحركاتها في الضفة الغربية إلى الحد الأدنى. لكن اللجنة أعلنت أنها ستواصل اتصالاتها بالسلطات الإسرائيلية لتأمين تعاونها في نقل الدواء والغذاء إلى المستشفيات والمؤسسات والأفراد المحتاجين، ولتأمين سلامة العبور للمهندسين لإصلاح المنشآت المتضررة.

www.icrc.org

• في أول خطوة من نوعها منذ ثلاثين عاماً تقريباً، نظم نحو ثلاثة آلاف لاجئ فلسطيني تظاهرة سلمية من "**مخيم العودة" في مدينة خان الشيخ جنوب دمشق** في اتجاه مدينة القنيطرة المحررة في الجولان السوري المحتل منذ سنة ١٩٦٧.

("الحياة"، ٦/٤/٢٠٠٢)

• تواصلت التظاهرات والتحركات في **لبنان** استنكاراً للمجازر الإسرائيلية، وتضامناً مع الشعب الفلسطيني. ونفذت تظاهرة حاشدة في اتجاه السفارة الأميركية في عوكر نظمها اتحاد نقابات المهن الحرة شارك فيها آلاف من الأطباء والصحافيين والمحامين والمهندسين. ومنعت القوى الأمنية المتظاهرين من الوصول إلى مبنى السفارة. وفي بيروت نفذ فنانون ومثقفون لبنانيون، تقدمهم وزير الثقافة غسان سلامة، تظاهرة من ساحة

الشهداء إلى مبنى الأمم المتحدة. ورفع المتظاهرون مذكرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة طالبت بوقف الجريمة في حق الفلسطينيين. ونظمت الأحزاب والقوى اللبنانية والفلسطينية تظاهرة انطلقت من المتحف إلى مبنى الإسكوا. واعتصم طلاب ثانويون وجامعيون أمام مطعم "ماكدونالدز" في عين المريسة احتجاجاً على الدعم الأميركي المفتوح والفاضح للعدوان الإسرائيلي على فلسطين.

("الحياة"، ٦/٤/٢٠٠٢)

• هاجم متظاهرون في **البحرين** مقر السفارة الأميركية في المنامة بعشرات الزجاجات الحارقة وبالحجارة، خلال تظاهرة تضامن مع الشعب الفلسطيني شارك فيها آلاف الأشخاص، وحاولوا اقتحامها. وندد **أئمة المساجد السعودية** بالهجوم الإسرائيلي. وطالب الرئيس السوداني **عمر البشير** بوقف محادثات السلام والاستعداد للحرب. وفي **أبو ظبي** سارت تظاهرات شعبية حاشدة شارك فيها أبناء الجوالي العربية تعبيراً عن الغضب على الهجمة الإسرائيلية، وتضامناً مع الشعب الفلسطيني. وفي **تونس** فرقت قوات مكافحة الشغب مسيرات نظمتها المعارضة وهيئات المجتمع المدني تعبيراً عن دعم الشعب الفلسطيني.

("الحياة"، ٦/٤/٢٠٠٢)

• رحب وزير الخارجية الأميركي، **كولن باول**، في تصريح في واشنطن، بحضور نظيره الأردني مروان المعشر، بمبادرة السلام التي قدمها ولي العهد السعودي الأمير عبد الله وتبنتها القمة العربية في بيروت. وأكد باول "أن البعد السياسي هو بعد أساسي"، و"أن خطة تينيت وتوصيات لجنة ميتشل تخدم غرضاً واحداً، ألا وهو الوصول إلى المفاوضات."

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0405pljr.htm

• أعضاء في **الكونغرس الأميركي** من الحزبين الجمهوري والديمقراطي يشيدون بقرار الرئيس جورج بوش تكثيف الجهود الأميركية لتحقيق وقف للنار في الشرق الأوسط، وبإيفاد وزير الخارجية كولن باول إلى المنطقة.

("الحياة"، ٦/٤/٢٠٠٢)

• قال رئيس المفوضية الأوروبية، **رومانو برودي** (Romano Prodi)، في تصريح لصحيفة "الحياة"،"إن الوقت حان كي تتدخل الولايات المتحدة لتنفيذ قرار مجلس الأمن ١٤٠٢ بكامله." وشدد على أهمية تعاون الاتحاد الأوروبي مع واشنطن لدفع الأطراف المعنية إلى تنفيذ القرار الدولي. وأكد ضرورة انسحاب القوات الإسرائيلية "فوراً من المدن الفلسطينية"، وتحدث عن وجوب بذل الرئيس عرفات "كل ما في وسعه للحؤول دون

حدوث اعتداءات إرهابية." وقال إن عرفات "ما زال في نظر الأوروبيين القائد الشرعي للشعب والسلطة الفلسطينية."

("الحياة"، ٦/٤/٢٠٠٢)

• قال وزير الخارجية الإسباني الذي يرئس بلده الاتحاد الأوروبي حالياً، **جوزيب بيكيه**، في مؤتمر صحافي في مدريد، إن بيان الرئيس جورج بوش بشأن الوضع في الشرق الأوسط "إيجابي جداً" ويعكس التدخل الأميركي المباشر في إيجاد حل للأزمة. وعبّر بيكيه عن قلق الاتحاد الأوروبي الشديد إزاء "الكارثة الإنسانية" التي تصيب الأراضي الفلسطينية. وأشار إلى أنه لا يمكن إرسال قوات إلى المنطقة من دون إجماع مجلس الأمن.

www.ue2002.es/principal.asp?opcion=7&subopcion=1&idioma=ingles

• قال وزير الخارجية الفرنسي، **أوبير فدرين**، في حديث إذاعي، إن الولايات المتحدة لا تستطيع الاستمرار في الامتناع من التدخل في الشرق الأوسط، ورأى في خطاب الرئيس بوش الأخير "نقطة تحول". وأعلن فدرين أن فرض عقوبات اقتصادية على إسرائيل سيكون بلا جدوى، وأن العمليات الانتحارية ليست فعل مقاومة. ودعا الرئيس عرفات إلى الإفادة من التلاقي الأميركي ـ الأوروبي والالتزام بوقف العنف.

www.diplomatie.gouv.fr

• أصدرت **وزارة الخارجية التشيكية** بياناً دانت فيه موجة الاعتداءات الإرهابية التي أودت بحياة العشرات من المدنيين الأبرياء، ودعت إلى إنهاء العنف وتحقيق وقف فوري لإطلاق النار، شرط انسحاب الجيش الإسرائيلي من المناطق الفلسطينية، تمهيداً لإحياء عملية السلام.

www.czechembassy.org

• عبّرت **وزارة الخارجية المجرية** عن قلقها المتنامي إزاء تصاعد الأزمة في الشرق الأوسط، ووصولها إلى حد الحرب، وأعلنت أن الأزمة الحالية لا يمكن حلها بالوسائل العسكرية. ودانت الوزارة أشكال العنف كافة.

www.kum.hu/Szovivoi/2002/04/spok0405.html

• دعا مرشد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، **آية الله خامنئي**، إلى استخدام النفط كسلاح و"قطع تصديره لمدة شهر على الأقل من جانب الدول العربية والإسلامية، للضغط باتجاه وقف العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، وإعلان التضامن مع هذا الشعب."

("الحياة"، ٦/٤/٢٠٠٢)

• رحب الناطق باسم **وزارة الخارجية اليابانية** بإعلان الرئيس جورج بوش إرسال وزير

الخارجية الأميركي، كولن باول، إلى الشرق الأوسط للعمل على تطبيق قرار مجلس الأمن رقم ١٤٠٢. ودعا إسرائيل والفلسطينيين إلى عدم تضييع هذه الفرصة، وإلى كسر دائرة العنف ومعاودة المفاوضات.

www.mofa.go.jp/announce/announce/2002/4/0405-2.html

• وجه ٤٠ من **الناشطين الدوليين** من أجل السلام الموجودين في مبنى "المقاطعة" في رام الله نداء طالبوا فيه ملايين الأشخاص في العالم بأسره بمحاصرة الممثليات الإسرائيلية حتى انتهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، ودعوا إلى توفير حماية دولية عاجلة للشعب الفلسطيني.

www.France-palestine.org

• طالب أسقف أوسلو، **غونار ستالسيت**، العضو في لجنة نوبل منذ سنة ١٩٩٤، باعتبار [وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون] بيرس مسؤولاً عن الأزمة الحالية، قائلاً "بصفة كونه وزيراً للخارجية، يدعم شمعون بيرس كلياً النزاع الذي أطلقه شارون. ولا يسعني أن أخفي شعوري العميق بخيبة الأمل والإحباط"، إذ إنه "ينتهك الجائزة شكلاً ومضموناً. إن تصرفات إسرائيل تتعارض مع القوانين الدولية."

وقال العضو في لجنة نوبل للسلام، رئيس الحكومة النرويجية السابق، أودفار نوردلي (Odvar Nordli)، في حديث لصحيفة "دغسافيسن" النرويجية إن بيرس لم يحترم المبادىء التي أعلنها سنة ١٩٩٤.

وقالت **هانا كفانمو** (Hanna Kvanmo)، أحد أعضاء لجنة نوبل للسلام، "إنه أمر بشع.... إنه أسوأ ما رأيته في حياتي. ما يحدث اليوم في فلسطين مشين ولا يصدق. بيرس مسؤول عنه بصفة كونه عضواً في الحكومة. لقد وافق على ما يقوم به أريئيل شارون حالياً.... ولو لم يكن متفقاً مع شارون لكان ترك الحكومة"، متمنية لو كان هناك إمكان من سحب الجائزة من وزير الخارجية الإسرائيلي، شمعون بيرس.

("النهار"، ٦/٤/٢٠٠٢)

السبت ٦/٤/٢٠٠٢

١ ـ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• في محافظة **رام الله والبيرة**، تعرض مقر الرئاسة الفلسطينية لإطلاق نار بالرشاشات

الثقيلة من الدبابات المتمركزة في باحة "المقاطعة". وتركز القصف على قاعة الاجتماعات الرسـمية للقيادة ومجلس الوزراء الفلسطيني وأجزاء أُخرى من المبنى الرئاسي. وأصيب عـدد من مرافقي الرئيس عرفات بجروح. وما زال التيار الكهربائي مقطوعاً عن مكتب الرئـيس، ولم يسمح بنقل المواد الغذائية والأدوية إلى مكتبه المحاصر. واعترف الجيش الإسرائيلي، في بيانه الرسمي عن العمليات، بجرح جنديين في أثناء تبادل إطلاق النار في رام الله.

وفي محافظة **جنين**، ما زال القصف الصاروخي من طائرات الأباتشي مستمراً على الـبلدة القديمـة ومخيمها. وسيطرت القوات الإسرائيلية على بئر المياه الذي يغذي مدينة جنيـن ومخيمها. واقتحمت هذه القوات مستشفى الرازي ومنعت بواسطة الدبابات من دفن الشـهداء في ساحته. وأصبحت المستشفيات الثلاثة الموجودة في المدينة: الرازي وجنين والشفاء من دون وقود لتشغيل مولدات الكهرباء، ومن دون ماء.

وتعرض وسط المخيم لقصف مكثف من الطائرات المروحية وقذائف الدبابات. وهدمت الآليات الإسرائيلية منازل مواطنين في الحي الشرقي للمخيم المتاخمة لمستشفى جنين.

وبـدأت قـوات الاحتلال اجتياح بلدة **قباطية** جنوبي شرقي جنين. وواصلت قصف **طوباس.**

وفـي محافظة **نابلس،** قامت طائرات الأباتشي ومنصات إطلاق الصواريخ بقصف مركـز وعنيف على البلدة القديمة، وخصوصاً على المحورين الغربي والشمالي الشرقي، لتغطية القوات الخاصة التي تحاول اقتحامها. ودارت اشتباكات عنيفة، وقطعت الاتصالات الهاتفية عن المستشفى، ومنعت سيارات الإسعاف من إخلاء الجرحى والشهداء. وشوهدت تعزيزات في اتجاه البلدة القديمة. وتدور اشتباكات عنيفة في حارتي الشيخ سالم والياسمينة ومنطقة الدوار. وتعرض مخيما عسكر وبلاطة لقصف عنيف، وتحاصرهما الدبابات.

وفـي محافظـة **طولكـرم،** اقتحمت قوات الاحتلال منزل محافظ المدينة. وداهمت المنازل في الحيين الجنوبي والشمالي وحارة الفقهاء وسط المدينة.

وفـي محافظة **قلقيلية**، داهمت قوات الاحتلال المنازل واعتقلت العشرات من أبناء المحافظة.

وفي محافظة **الخليل** وقراها، اقتحمت القوات الإسرائيلية بلدة **يطة** وجرت اشتباكات عنيفة. وفرضت حظر التجول وشقت طريقاً ترابية في مثلث الفوار للدخول إلى البلدة من الجنوب. ثم اقتحمت مخيم **الفوار** واحتلته بعد قصف عنيف أصاب منازل كثيرة.

وحشـدت قوات الاحتلال الدبابات على مشارف بلدتي **السموع والظاهرية** ومناطق جنوبي مدينة الخليل تمهيداً لاقتحام مخيمات المنطقة.

وفي محافظة **بيت لحم**، تعرضت المدينة للقصف، وخصوصاً كنيسة المهد، وهو ما أدى إلى إصابة الكثيرين من المواطنين بينهم مصور التلفزيون الفرنسي جيروم مركانتيتي ومصور الـ ICI.

وفي **قطــاع غزة،** الذي يواجه حصاراً مشدداً، أطلقت قوات الاحتلال المتمركزة في مسـتعمرة رفـح يـام وأبراج تل زعرب نيران رشاشاتها ومدافعها الثقيلة على مساكن المواطنين في محافظة رفح.

العمليات الفلسطينية

- أعلنت "**سرايا القدس**"، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، في بيان عسـكري، مسـؤوليتها عن العملية الاستشهادية في مستعمرة رفح يام جنوب قطاع غزة. وأسـفرت العملـية عن إصابة ستة من جنود الاحتلال، وأدت إلى استشهاد منفذيها، أيمن زكي الجزار (٢٢ عاماً)، وطارق سليمان أبو حسنين (١٧ عاماً) وكلاهما من رفح.

(بيان صادر عن حركة الجهاد الإسلامي)

المنطقة المحتلة في جنوب لبنان

- عثرت عناصر من **القوة الدولية** العاملة في جنوب لبنان على صاروخي كاتيوشا كانا مجهزيـن للإطـلاق فـي منطقة القوزح في جنوب لبنان. وفي الصباح، قصفت القوات الإسرائيلية مرتفعات بلدة كفر شوبا الشمالية وبركة النقار، بعدد من قذائف الدبابات.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٧)

٢ ـــ مواقف

- ناشدت **القيادة الفلسطينية** جميع القوى الدولية والعربية التدخل الفوري لإنقاذ حياة أبناء مخـيم جنين، حيث يتعرض المخيم لهجوم يقوده رئيس هيئة الأركان العامة الإسرائيلي، شاؤول موفاز. وقالت القيادة في بيانها:"إننا نحمّل المسؤولية لكل القوى الدولية التي تتأخر حتى الآن في وقف هذه الجريمة وندعوها إلى التدخل العاجل لمنعها."

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/٦)

- أكـد الأميـن العـام لمجلس الوزراء الفلسطيني، **أحمد عبد الرحمن،** أن الفلسطينيين يرفضون لقاء وزير الخارجية الأميركي، كولن باول، إذا رفض الاجتماع بعرفات.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٧)

- أعلـن **المستشــار الإعلامـي لرئيس الحكومة الإسرائيلية** أريئيل شارون، أن الأخير

تحادث هاتفياً مع الرئيس جورج بوش، وبلّغه أن إسرائيل ستبذل كل جهد لتسريع عملية "السور الواقي". وقال رئيس الحكومة الإسرائيلية إن إسرائيل تدرك الرغبة الأميركية في رؤية نهاية سريعة للعملية. وشرح أن إسرائيل تعمل في أوضاع صعبة جداً في المدن والقرى، بوجود كميات من الأسلحة والمتفجرات والإرهابيين المسلحين. إن إسرائيل تبذل كل جهد لتقليص الخسائر المدنية، وأن هذا الحرص يجعل العملية تطول.

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH01h20

• تظاهر ١٥,٠٠٠ شخص، مساء اليوم، في تل أبيب ضد عمليات الجيش الإسرائيلي في الأراضي المحتلة وهتفوا: "نعم للسلام، لا للاحتلال." وكان على رأس المتظاهرين رئيس الكنيست الإسرائيلي **أبراهام بورغ**.

www.jerusalem.indymedia.org/news/2002/04/6371.php

• رفض **مجلس جامعة الدول العربية**، في ختام اجتماع طارىء في القاهرة، كل المحاولات التي تستهدف المساس بوضع الرئيس ياسر عرفات، وقرر الدعوة إلى اجتماع عاجل لمجلس الأمن لعرض الأوضاع في الأراضي المحتلة، واستصدار قرار بتطبيق الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة. ودعا بيان المجلس إلى تنفيذ ما صدر عن قمة بيروت لجهة التوقف عن إقامة أي علاقات مع إسرائيل.

("النهار"، ٢٠٠٢/٤/٧)

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٧)

• أصدر **مجلس وزراء الداخلية العرب** بياناً، في تونس، استنكر فيه محاولات تركيع الشرطة الفلسطينية. وحض المجتمع الدولي على الإسراع إلى نصرة الشعب الفلسطيني.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٧)

• اتهم وزير الدولة الكويتي للشؤون الخارجية رئيس الاجتماع الطارىء لمجلس جامعة الدول العربية، **الشيخ محمد السالم الصباح**، في حديث إلى صحيفة "الأهرام" القاهرية، رئيس الحكومة الإسرائيلية، شارون، بتدمير مسيرة السلام، وقال إنه لا يمكن استخدام النفط حالياً كسلاح مؤثر وفعال.

("الأهرام"، ٢٠٠٢/٤/٧)

• **الاتحاد البرلماني العربي**، في ختام الدورة الطارئة الـ ٤١ لمجلس الاتحاد في القاهرة، يستنكر حرب الإبادة الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني، ويدين الانحياز الأميركي المطلق إلى إسرائيل.

www.arab-ipu.org/publications/communiques/com41.html

• توجه طلاب ينفذون اعتصاماً مفتوحاً في ساحة الشهداء في **بيروت** إلى السفارة البابوية في حريصا، تعبيراً عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني، ورددوا هتافات تندد بالعدوان الإسرائيلي، ورفعوا أعلاماً لبنانية وفلسطينية. وفي صور، ينفذ شبان فلسطينيون إضراباً عن الطعام منذ نحو خمسة أيام أمام مركز القوات الدولية السابق. ونفذ طلاب جامعيون وثانويون اعتصاماً أمام مطعم "بيرغر كينغ" في الروشة، احتجاجاً على الدعم الأميركي للعدوان الإسرائيلي.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٧)

• أكثر من ثلاثين **ألف** شخص ساروا، اليوم، في تظاهرة في **باريس**، وطالبوا بانسحاب إسرائيل الفوري من المناطق المحتلة، وبتنفيذ قرارات الأمم المتحدة وإرسال قوة دولية لحماية الشعب الفلسطيني. وتظاهر نحو ٢٥٠٠ شخص في مدينتي بون ودورتموند في **ألمانيا** تنديداً بالحرب الإسرائيلية.

وفي **سيدني**، حاول متظاهرون احتلال القنصلية الإسرائيلية، الأمر الذي أدى إلى جرح اثنين من عناصر الشرطة. وتظاهر الآلاف في عدد من **المدن التركية** مطالبين إسرائيل بالانسحاب من الأراضي الفلسطينية.

وفي **كمبالا**، تجمع مئات المسلمين ونددوا بإعادة احتلال إسرائيل للأراضي الفلسطينية.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٧)

• عاد **الناشطون الفرنسيون** الثمانية الذين كانوا في مقر الرئيس عرفات إلى باريس، واستقبلهم أهلهم وأعضاء "لجنة التنسيق من أجل فلسطين" بالهتافات.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٧)

• اعتبر وزير الخارجية الإيراني، **كمال خرازي**، في ختام لقاء مع نظيره السوداني مصطفى عثمان إسماعيل، أن "سياسة واشنطن تقود المنطقة إلى الهلاك"، وجدد دعوته إلى "دول الاتحاد الأوروبي وروسيا إلى التحرك من أجل التوصل إلى تسوية عادلة." وكرر طلب إيران "إلى الدول الإسلامية قطع علاقاتها مع إسرائيل."

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٨)

• كرر الرئيس **جورج بوش**، في خطابه الإذاعي الأسبوعي، أن السلام لا يمكن أن يتحقق بواسطة الإرهاب، وإنما من خلال عملية سياسية.

وقال بوش في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الحكومة البريطانية، طوني بلير، "إننا نتشاطر رؤية قيام دولتين: إسرائيل وفلسطين تعيشان جنباً إلى جنب بسلام وأمان." ودعا السلطة الفلسطينية إلى "أن تأمر بوقف فوري لإطلاق النار وأن تقمع الشبكات

الإرهابية. كما أننا متفقان على أن إسرائيل يجب أن توقف توغلاتها في المناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية وتبدأ الانسحاب دون أي تأخير من المدن التي احتلتها أخيراً." ورداً على سؤال، قال بوش: "إن كلامي لإسرائيل يظل اليوم مثلما كان قبل يومين: انسحبوا دون تأخير."

وقال رئيس الحكومة البريطانية، **طوني بلير**، إن الأساس الوحيد الذي يمكن أن يبنى عليه سلام عادل ودائم "هو وجود دولة إسرائيل آمنة داخل حدودها ويعترف بها العالم العربي كله وكذلك قيام دولة فلسطينية قادرة على البقاء يستطيع فيها المواطنون العيش جنباً إلى جنب مع بعضهم بعضاً."

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0406radio.htm

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0406bhblr.htm

• أصدرت **السفارة الأميركية في البحرين** بياناً أعلنت فيه أن متظاهرين بحرينيين اقتربوا من مبناها بتاريخ ٤/٥ وبدأوا يرشقونه بالحجارة. وأضاف البيان أن بعض المتظاهرين "دخلوا حرم السفارة وأضرموا النار في السيارات"، وأنه "رداً على هذا الاستفزاز أطلق حراس السفارة القنابل المسيلة للدموع لإجبار المقتحمين على المغادرة." وأكد البيان أن موظفي السفارة "لم يطلقوا النار على المتظاهرين."

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٧)

• أعلن **الناطق باسم الكرملين** أن الرئيس فلاديمير بوتين والرئيس جورج بوش اتفقا على اتخاذ خطوات مشتركة لتهدئة الوضع في الشرق الأوسط. وقال إن الرئيسين كلفا وزيري خارجيتيهما متابعة التنسيق في هذا الإطار.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٧)

• صرح وزير الخارجية البلجيكي، **لوي ميشال**، أن "اللجنة الرباعية" التي تتألف من الولايات المتحدة والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا، يمكن أن تساهم في العودة إلى الحوار السياسي في الشرق الأوسط. وانتقدت وزيرة التعاون والتنمية الألمانية، **هايدي ماري فيكزورك ــ زول** (Heidemarie Wieczorek-Zeul)، السياسة العسكرية الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية، معتبرة أن الوضع هناك "ظالم بشكل مخيف."

وفي فيينا، دعا الرئيس النمسوي **توماس كليستل**، في بيان صدر في ختام اجتماع مع السفراء العرب في ٤/٤، إلى إنهاء "سجن" الرئيس الفلسطيني، وإنهاء الأعمال العسكرية، وسحب القوات الإسرائيلية من الأراضي الفلسطينية.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٧)

• حمل بطريرك موسكو وعموم روسيا، **أليكسي الثاني**، بعنف في تصريح له على الحكومة الإسرائيلية، منتقداً "الإهانات التي تتعرض لها المقدسات المسيحية." وطالب برفع الحصار فوراً عن كنيسة المهد في بيت لحم، وبانسحاب إسرائيل فوراً من الأراضي الفلسطينية المحتلة، وبرفع الحصار عن عرفات في مقابل وقف عمليات التفجير التي ينفذها الفلسطينيون في المدن الإسرائيلية. **وقال ناطق باسم الكنيسة الروسية** إن الكنيسة ستطالب الحكومة الإسرائيلية بتعويضات عن الأضرار التي تعرضت لها أملاكها في بيت لحم، وقدرتها بنصف مليون دولار.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٧)

الأحد ٢٠٠٢/٤/٧

١ ــ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• واصلت قوات الاحتلال قصف البلدة القديمة في **نابلس** بطائرات الأباتشي ومدافع الدبابات، وحاولت التوغل إلى داخلها. ودمرت أقساماً كبيرة من مساجد: الخضر والتينة والقريون والكبير والنصر. وتم جرف السوق القديمة المطلة على البلدة القديمة، وتدمير مبان وعيادات طبية ومؤسسات ثقافية واجتماعية.

وشهدت جميع المحاور حول نابلس ومخيمي بلاطة وعسكر اشتباكات عنيفة جداً.

وفي قرية **تلّ**، دمرت القوات الإسرائيلية مركز الشرطة الفلسطينية.

وتعرضت **جنين** ومخيمها إلى قصف بالدبابات والطائرات. وشنت القوات المهاجمة حملة اعتقالات في مدينة جنين وبلداتها. وواصلت الجرافات تدمير المنازل. فتم إحراق وتدمير أربعين منزلاً في الضاحية الغربية لمخيم جنين.

ودار قتال عنيف على أبواب المخيم. واستخدم الجيش الإسرائيلي النساء والأطفال كدروع بشرية أمام الدبابات في محاولات لاقتحام المخيم. وشن الطيران الحربي غارات جوية على المنازل داخل المخيم. وأدى القصف إلى تدمير منازل وقتل مدنيين.

وتوغلت قوات الاحتلال في بلدة **قباطية** تحت قصف مدفعي شديد.

وواصلت قوات الاحتلال حصارها **لكنيسة المهد** وكنيسة سيدتنا مريم والكنيسة اللوثرية وكنيسة السريان وجميع الأديرة والأماكن الدينية الإسلامية التي تعرضت لقصف من مدافع الدبابات.

وشهدت مدينتا **رام الله والبيرة** اشتباكات على المحاور كافة. والحصار الخانق ما

زال مفروضاً على مقر عرفات. واعتدى الجنود الإسرائيليون على ستة صحافيين ومنعوهم من العمل قرب المقر الرئاسي. كما منعوا وفد الصداقة النرويجي من الدخول إلى رام الله.

واقتحمت قوات الاحتلال بلدتي **دير غسانة وبيت ريما**. واجتاحت **قراوى بني زيد** غربي مدينة رام الله.

وشهدت **طولكرم** ومخيمها قصفاً مركزاً من مدافع الدبابات.

وواصلت القوات الإسرائيلية قصفها المدفعي على منازل المواطنين في **رفح والخليل**. وتتواصل الحشود الإسرائيلية على المحافظات الجنوبية في **قطاع غزة**.

• صرح **ناطق عسكري إسرائيلي** بما يلي:

"يواصل الجيش الإسرائيلي عملياته في مدن جنين، وطولكرم، وقلقيلية، ونابلس، ورام الله، وبيت لحم، وفي عدد من القرى.

"ويقوم الجيش بعمليات في قريتي بيت ريما ودير غسانة غربي رام الله، بهدف البحث عن إرهابيين مطلوبين، وكشف البنية التحتية الإرهابية. كما يقوم الجيش بعمليات في قرية يطة قرب الخليل، للبحث عن مطلوبين وعن أسلحة.

"ومساء أمس، في إطار عمليات الجيش في مخيم جنين للاجئين، قتل الجنود ثلاثة فلسطينيين، لم يمتثلوا لتحذيراتهم، وفجّر أحدهم حزاماً من المتفجرات كان يرتديه، واعتقل الجنود فلسطينيين اثنين، ولم يبلّغ عن وقوع إصابات في صفوف الجيش."

وقال الناطق إن الجيش الإسرائيلي اكتشف سيارة مفخخة معدة للتفجير في قلقيلية، وأحبط عملية تفجير في مستوطنة موراغ جنوب قطاع غزة. واكتشف مختبرات لصنع متفجرات، وصواريخ "القسام" وأحزمة ناسفة في مخيم جنين. ونفى أن يكون الجيش يعرقل عمل سيارات الإسعاف في مناطق القتال.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/7.stm

المنطقة المحتلة في جنوب لبنان

• قال **ناطق باسم الجيش الإسرائيلي** إن قذائف مضادة للدبابات وقنابل المورتر أطلقت على مواقع للجيش في مزارع شبعا وجبل حرمون، على الحدود الشمالية لإسرائيل. كما أطلقت قذائف مضادة للدبابات على موقع للجيش في موشاف أفيفيم، في القطاع الغربي من الحدود اللبنانية ـ الإسرائيلية. وأصيب جنديان بجروح متوسطة وخمسة جنود بجروح طفيفة. وتعرضت قوة من الجيش لنيران أسلحة خفيفة على مدخل كيبوتس المنارة. ورد الجيش بإطلاق قذائف المدفعية والدبابات، بالتزامن مع طلعات لطائرات

حربية ضد مصادر الاعتداءات. وأعلن الناطق أن هذا هو اعتداء خطر على مدنيين أبرياء. وحمّل حكومتي لبنان وسورية مسؤولية تصعيد الوضع.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/7.stm

٢ ــ مواقف

• دعت **القيادة الفلسطينية** في بيان لها جميع أبناء الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية ومناضليه إلى مواصلة الصمود والتصدي لجيش الغزاة. وقالت إنها رحبت بإعلانات الرئيس جورج بوش، لكن تكراره الإعلانات من دون تطبيق فعلي وفوري على الأرض، يشجع شارون على ارتكاب المزيد من جرائم الحرب. ودعت القيادة مجلس الأمن إلى اتخاذ قرار بإرسال قوات دولية لتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، والهيئات الدولية الحقوقية في العالم إلى العمل لتقديم مجرمي الحرب الإسرائيليين إلى المحاكم المختصة.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/٧)

• أعلن رئيس الحكومة الإسرائيلية، **أريئيل شارون**، في اجتماع الحكومة. "أن الحملة الجارية حالياً هي حملة صعبة، لكنها حققت عدة إنجازات." وقال شارون "إن إسرائيل ملتزمة سياسة تفادي الهجمات على المدنيين وهو ما يجعل العملية طويلة وأكثر صعوبة"، "وأن الجميع موحدون في هذه الحملة الحاسمة لوجود إسرائيل وأمنها."

وبلّغ وزير الدفاع، **بنيامين بن ــ إليعيزر**، الحكومة "أن الجيش يحتاج إلى وقت لإنجاز العملية سعياً لاستئصال أكبر قدر ممكن من البنى التحتية للإرهاب."

وفي نهاية الاجتماع صدر بيان هنأت فيه الحكومة الجيش والجنود وقوات الاحتياط على شجاعتهم ومثابرتهم وإنجازاتهم في عملية "السور الواقي". وأعلنت أن إسرائيل تمارس حق الدفاع عن النفس.

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH01h70

• صرح وزير الخارجية الإسرائيلي، **شمعون بيرس**، في مقابلة مع صحيفة "فيلت أم زيتونغ" الألمانية، أنه لا يفهم مطلقاً "موقف الأوروبيين وسبب دعمهم للفلسطينيين." وأضاف:"هل يحارب الأوروبيون من أجل دولة فلسطينية؟ لقد عرضنا أرضاً على الفلسطينيين ويريدون مكاناً في القدس. لقد عرضنا عليهم ذلك أيضاً. إذاً لماذا الإرهاب؟ إن على الأوروبيين، أصدقائنا ومنتقدينا، أن يجيبوا بصدق عن هذا السؤال."

("النهار"، ٢٠٠٢/٤/٨)

• قدر رئيس هيئة الأركان العامة الإسرائيلي، **شاؤول موفاز**، في تقرير قدمه خلال الاجتماع الأسبوعي للحكومة الإسرائيلية، عدد الفلسطينيين الذين قتلوا برصاص الجيش

الإسرائيلي، في عملية "السور الواقي" منذ ٢٩ آذار/مارس في الضفة الغربية، بـ ٢٠٠ شخص وعدد الجرحى بـ ١٥٠٠ شخص. وصرح أن ١٣ جندياً إسرائيلياً قتلوا و١٤٣ أصيبوا بجروح في العملية، وتحدث عن توقيف أكثر من ١٤١٣ فلسطينياً بينهم ٣٦١ تلاحقهم إسرائيل بتهمة القيام بـ "أعمال إرهابية". أمّا وكالة الصحافة الفرنسية فقدرت عدد القتلى منذ بدء الانتفاضة بـ ١٨١٠ أشخاص، بينهم ١٣٥١ فلسطينياً و٤٢٦ إسرائيلياً.

("السفير"، ٢٠٠٢/٤/٨)

• أصدر **قائد الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية** أمراً عسكرياً يحمل الرقم ١٥٠٠ يقضي بالسماح لأي ضابط برتبة قائد في الجيش أو الشرطة الإسرائيلية بتوقيف أي فلسطيني لمدة ١٨ يوماً من دون الالتقاء بمحامٍ أو بذويه.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٨)

• أنهى **الاتحاد البرلماني العربي** اجتماعاً طارئاً استمر يومين في القاهرة. وأصدر بياناً استنكر فيه حرب الإبادة الوحشية الشاملة التي تشنها قوات الاحتلال الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني، ودان الانحياز الأميركي وطالب بإرسال قوات دولية لردع إسرائيل.

("السفير"، ٢٠٠٢/٤/٨)

• قال التلفزيون الحكومي السوداني إن **السودان** أقام معسكرات في أنحاء البلد لتدريب المتطوعين كي يستعدوا لدعم الانتفاضة ضد الاحتلال العسكري الإسرائيلي. وقال قائد قوة الدفاع الشعبي اللواء أحمد عباس إن المعسكرات أقيمت بناء على توجيهات من الرئيس عمر حسن البشير تضامناً مع الشعب الفلسطيني.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٨)

• تظاهر مئات الآلاف في **الرباط** يتقدمهم رئيس الحكومة، عبد الرحمن اليوسفي، وزعماء أحزاب ونقابات عشية وصول وزير الخارجية الأميركي، كولن باول، تأييداً للحقوق الفلسطينية، واستنكاراً لموقف الولايات المتحدة المنحاز إلى إسرائيل. وفي **دمشق**، تحولت ردات الفعل الشعبية والرسمية السورية تجاه الأوضاع في الأراضي الفلسطينية إلى تظاهرة كبيرة أطلق عليها اسم "مسيرة المليون"، شارك فيها مواطنون سوريون وفلسطينيون ومسؤولون سوريون تقدمهم نائبا الرئيس، عبد الحليم خدام وزهير مشارقة. وفي **نواكشوط** (موريتانيا)، ألقت الشرطة القنابل المسيلة للدموع لتفريق تظاهرة تضامن مع الشعب الفلسطيني. وتوفي مواطن في **البحرين** متأثراً بجروح أصيب بها في ٤/٥ خلال تظاهرة لدعم الشعب الفلسطيني جرت أمام سفارة الولايات المتحدة في المنامة.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٨)

• قدمت **إيران** إلى منظمة المؤتمر الإسلامي اقتراحها القاضي بفرض حظر نفطي لمدة شهر على الولايات المتحدة، والدول الداعمة لإسرائيل. ودعا وزير التجارة محمد شريعتمداري لجنة التعاون التجارية والاقتصادية في المنظمة إلى اعتماد المشروع الذي دعا إليه (في ٤/٥) مرشد الجمهورية الإسلامية آية الله علي خامنئي.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٨)

• انتقد الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة في جنوب لبنان، **ستيفان دو ميستورا**، في مؤتمر صحافي، الخروقات المتواصلة لـ "الخط الأزرق" في جنوب لبنان. وحث الحكومة اللبنانية على اتخاذ الإجراءات الضرورية لعدم السماح بحصول المزيد من الخروقات من هذا الجانب للخط الأزرق، والتي قد تتسبب باشتعال هذا الخط. ورداً على سؤال، قال:"أجرينا اتصالات بالسلطات اللبنانية ووزارة الدفاع، وقدموا لنا الضمانات بمنع التصعيد على الحدود، ولكننا نحتاج إلى وقائع تثبت ذلك، الآن الحقائق على الأرض ليست جيدة ولا أحد يستطيع أن يقدم ضمانات فعلية، والأمم المتحدة لا يمكنها صنع المعجزات ولا يجوز تحويل الخط الأزرق إلى خط أحمر."

("السفير"، ٢٠٠٢/٤/٨)

www.escwa.org.lb

• دعا المفوض العام لوكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)، **بيتر هانسن**، في بيان له، القوات الإسرائيلية إلى وقف عدوانها الدموي على المخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية. وصرح هانسن أن القوات الإسرائيلية حوّلت مخيمي بلاطة وجنين إلى "ساحات قتال تدور فيها معارك جهنمية وفي مناطق آهلة بالسكان.." ودعا المفوض العام في تصريحه السلطات العسكرية الإسرائيلية وباسم الكرامة الإنسانية إلى توفير طريق آمن لسيارات الإسعاف للمساعدة في إجلاء الجرحى، وفي إيصال المواد الطارئة من غذاء ودواء إلى المحتاجين إليها. وأضاف أن إسرائيل وقّعت اتفاقيات دولية تنص على ضرورة حماية المدنيين في أوقات الصراع. إن هذه الاتفاقيات تمسي من دون أية فائدة تذكر إذا لم يتم التزامها كاملاً.

www.un.org/unrwa/arabic/news-ar/releases/pr-2002/hqg-1302

• أكد وزير الخارجية الأميركي، **كولن باول**، في برنامج تلفزي أميركي، أن الحل الوحيد في الشرق الأوسط هو "الحل السياسي الذي يتيح للشعبين العيش في سلام في دولتين منفصلتين، إحداهما دولة يهودية تدعى إسرائيل، والأخرى فلسطينية تدعى فلسطين." وعن مطالبة الولايات المتحدة لإسرائيل بالانسحاب من الأراضي التي احتلتها أخيراً، قال

باول:"عندما يقدم الرئيس طلباً من هذا القبيل إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي فإن الطلب، ونحن متيقنون من ذلك، سيؤخذ على محمل الجد لأنهم سيتفهمون جدية هذا الطلب."

وقال باول في حديث آخر إن الرئيس بوش مرتاح لسماع رئيس الحكومة الإسرائيلية يقول إنه سيضع حداً سريعاً للعمليات العسكرية. وأضاف باول أنه سيحاول التحدث إلى الرئيس عرفات خلال جولته في الشرق الأوسط إذا سمحت الأوضاع بذلك.

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0407/powell.htm

• قالت مستشارة الرئيس الأميركي في شؤون الأمن القومي، **كوندوليزا رايس**، في مقابلة متلفزة إن الرئيس بوش يرى أن الوضع الراهن في الشرق الأوسط بات "على شفير الهاوية" وإنه حان الوقت كي تباشر إسرائيل انسحابها من الأراضي المحتلة وتغير دينامية الوضع. وأضافت رايس:"على إسرائيل أن تبدأ هذه العملية لأن أسس السلام عينها وفي الأمد البعيد باتت في خطر." وكشفت أن الرئيس بوش تحدث إلى رئيس الحكومة الإسرائيلية، أرييل شارون، في ٦ نيسان/أبريل وأوضح له بجلاء أنه يتعين على إسرائيل أن تبدأ انسحابها العسكري "دون إبطاء". وقالت: "ليس هناك مجال لإساءة فهم الرسالة التي تضمنتها المكالمة."

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0407rice.htm

• قال وزير الخارجية الإسباني، **جوزيب بيكيه**، الذي يرئس بلده الاتحاد الأوروبي حالياً، إن الاتحاد سيناقش فرض عقوبات على إسرائيل إذا استمرت في رفض نداءات وقف عملياتها ضد الفلسطينيين، "هذا مشروع محتمل لكن علينا مناقشته مع الأعضاء الـ ١٥ للوصول إلى موقف مشترك." وأضاف بيكيه أن احتمال فرض عقوبات على السلطة الفلسطينية وارد أيضاً "إذا قامت بأقل من ١٠٠٪ لمحاربة الإرهاب."

www.cnn.com/2002/World/africa/04/07/eu.mideast

• قال وزير الخارجية البلجيكي، **لوي ميشال**، في حديث متلفز إن الاتحاد الأوروبي قد يعيد النظر في العلاقات التجارية مع إسرائيل بعدما منعت الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمن المشترك للاتحاد الأوروبي، خافيير سولانا، ووزير الخارجية الإسباني، جوزيب بيكيه، من لقاء الرئيس ياسر عرفات. ووصف ميشال القرار الإسرائيلي بأنه "إهانة".

www.cnn.com/2002/World/africa/04/07/eu.mideast

• وفي **بروكسل**، نقلت صحيفة محلية عن وزير الخارجية البلجيكي قوله إن بلده قرر وقف مبيعات السلاح إلى إسرائيل، وإنه سيتم اعتماد هذا القرار رسمياً خلال الاجتماع

المقبل للحكومة الاتحادية. وتعد بلجيكا مزوداً تقليدياً لإسرائيل بمختلف أنواع السلاح بما فيها الأسلحة المتطورة وأجهزة الاستطلاع الليلي.

("الحياة"، ٨/٤/٢٠٠٢)

• انتقدت الوزيرة الألمانية للتنمية والتعاون الدولي، **هايدي ماري فيكزورك ــ زول**، "الإجراءات الوحشية" ضد الشعب الفلسطيني. وقالت في مقابلة أجرتها معها مجلة "دير شبيغل" (نشرت في ٤/٨) إن ما يجري في المدن الفلسطينية "عمل بربري لا يتصف بالإنسانية"، مضيفة أن هذه الأعمال ستؤدي إلى حرب شاملة في المنطقة، وبالتالي إلى ازدياد الحقد على اليهود في كل أنحاء العالم.

("الحياة"، ٨/٤/٢٠٠٢)

• في نيقوسيا، أعلنت النائبة القبرصية **إليني تيوخاروس** (Eleni Theocharus) أن إسرائيل منعت عدداً من أعضاء البرلمان القبرصي يحملون عرائض تدين أعمال العنف في الضفة الغربية من دخول أراضيها وردتهم على أعقابهم. وأضافت:"أبقونا في المطار تحت حراسة الشرطة كأننا مجموعة من المجرمين ثم ختموا جوازاتنا بختم ممنوع من الدخول. كان سلوكهم عدوانياً وغير مقبول. إنها إهانة خطيرة للبرلمان القبرصي."

وكانت تيوخاروس ضمن وفد رسمي يمثل ستة أحزاب في مجلس النواب القبرصي توجه إلى إسرائيل مساء ٤/٦ لتسليم مسؤولين إسرائيليين وفلسطينيين نص قرار برلماني يستنكر الهجوم الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية.

("الحياة"، ٨/٤/٢٠٠٢)

• أعلنت **أستراليا** استعدادها لإرسال جنود في إطار مهمة حفظ سلام محتملة بين إسرائيل والفلسطينيين. وقال وزير الخارجية **ألكسندر داونر** "إذا أراد الأطراف في الشرق الأوسط أن تضطلع أستراليا بدور ناشط أكثر، فسنكون سعيدين بدرس كل الاقتراحات خصوصاً أن لدينا خبرة في ترسيخ السلام في مناطق مختلفة من منطقة آسيا ــ المحيط الهادىء."

("الحياة"، ٨/٤/٢٠٠٢)

• أصدرت **منظمة العفو الدولية ومنظمة مراقبة حقوق الإنسان** (Human Rights Watch) **ولجنة الحقوقيين الدوليين** (La Commission internationale des juristes) بياناً مشتركاً طالبت فيه أطراف الصراع جميعاً بالتوقف عن استهداف المدنيين والأشخاص الآخرين المحميين بالقانون الإنساني الدولي، وبالتوقف عن إيذائهم. وناشد البيان الصادر في القدس المجتمع الدولي نشر مراقبين دوليين لحماية الحقوق الإنسانية للفلسطينيين والإسرائيليين.

www.hrw.org/press/2002/04/isrstmnt040702.htm

• جـرت تظاهـرات فـي عدة مناطق من **إسبانيا** تؤيد الفلسطينيين، وتحتج على إعادة احتلال المدن الفلسطينية، وتطالب بانسحاب الجيش الإسرائيلي. وجرت أضخم التظاهرات فـي برشـلونة، حيـث بلغ عدد المتظاهرين سبعة آلاف بحسب الشرطة، وعشرة آلاف بحسـب عـدد مـن الأحـزاب السياسـية والنقابات اليسارية والمنظمات غير الحكومية والحـركات المناهضة للعولمة. وتظاهر نحو خمسة آلاف إندونيسي في **جاكرتا**، وأحرقوا أعلاماً إسرائيلية خلال تظاهرة تضامن مع الفلسطينيين.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٨)

• بلّغت وزيرة خارجية جنوب إفريقيا، **زوما جاكوب**، سفير فلسطين في بريتوريا أن حكومتها قـررت التهديد بالمطالبة بفرض عقوبات ضد إسرائيل من قبل المجتمع الدولي، والتفكير جدياً في سحب سفيرها من تل أبيب احتجاجاً على الممارسات التي تقوم بها ضد الفلسطينيين.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/٧)

• أصـدر **اتحاد الكتّاب العالمي**، الذي يرئسه البروفسور خوسيه ساراماغو الحائز جائزة نوبل، بياناً دان فيه بشدة جرائم شارون ضد الفلسطينيين، معتبراً أن ما يحدث لهم على يد شارون "نازية جديدة". وطالب الاتحاد بتوفير حماية دولية للشعب الفلسطيني.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/٧)

الاثنين ٢٠٠٢/٤/٨

١ ــ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• أعـادت القوات الإسرائيلية احتلال بلدة **عبوين** شمالي رام الله فجر اليوم، بعد التوغل من محاور طرق سنجل وأم صفاة المجاورة، وقامت بقصف عدد من المنازل. كما قصفت أبـواب المدرسة الثانوية بقذيفتي دبابة، وحوّلتها إلى ثكنة تمركزت سبع دبابات إسرائيلية فـي محيطها. وجابت الدبابات الشوارع وفرضت حظر التجول. وحلقت طائرات مروحية مـن طـراز أباتشي في سماء بلدة **قراوى بني زيد** بهدف التغطية على الجنود الميدانيين. ونشـر الجـيش قـوات كبـيرة من المشاة في محيط قريتي كفر عين وقراوى بني زيد القريبتيـن مـن الـبلدة. واقتحم فيما بعد قرية عرورة بعد أن احتل قريتي دير السودان وعجول شمالي غربي رام الله. وواصل الجنود شن حملات مداهمة واعتقال.

وواصـلت المروحيات الإسرائيلية ومدافع الدبابات قصف **مخيم جنين**. وسقط على

المخيم ٤٣ صاروخاً من طائرات الأباتشي بين الفجر والساعة العاشرة صباحاً. وواصلت الجرافات محاولاتها لشق طريق من الجهة الغربية للوصول إلى مركز المخيم. وسقط عدد كثـير مـن الشهداء والجرحى الذين مازالوا على الطرق والأزقة وتحت ركام المنازل. واحتجز جنود الاحتلال مئات النساء والأطفال بالقرب من "جامعة القدس المفتوحة" القريبة مـن أحد مداخل المخيم بعد جرف منازلهم الواقعة في حارة الدمج. وقال شهود عيان إن الجـنود اعـتقلوا عشـرات الشـبان، وفرضوا عليهم خلع ملابسهم تماماً، وطبعوا على ظهورهم علامات، قبل سوقهم إلى التحقيق.

واقتحمت قوات الاحتلال عصر اليوم بلدة جلقموس شرقي جنين. وفرضت حصاراً على قرية دير ضعيف شرقي جنين وشوهدت الآليات العسكرية تتمركز حول القرية.

وحاولت قوات الاحتلال اقتحام **كنيسة المهد** في بيت لحم إلاّ إن هذه المحاولة باءت بالفشـل. وأدى الهجوم إلى احتراق بعض غرف الكنيسة وخصوصاً تلك التي يجلس فيها البطاركة والرهبان. كما اندلع حريق في مبنى مجاور للكنيسة.

ووسـعت قوات الاحتلال من عدوانها ضد المدن والقرى الفلسطينية في منطقة بيت لحم، فاقتحمت بلدة الشواورة المحاذية لمدينة بيت ساحور. وقامت بعملية إنزال واسعة في بلدة زعترة، وشوهدت حشود كبيرة في محيط قرية العبيدية وقرية دار صلاح.

وفـي **قلقيلـيـة**، وبعـد رفع نظام منع التجول، أصيب سكان المدينة بالصدمة لدى رؤيتهم حجم الدمار.

وداهمـت قـوات الاحتلال بلدة **يطة** في محافظة الخليل تساندها الدبابات والآليات العسـكرية والمروحـيات الحربـية. ودمرت مقار الأمن الوقائي في البلدة وأمن الرئاسة والـبلدية والكثـير من المؤسسات المدنية والمحال التجارية. واعتقلت النائب زهران أبو قبيطة عضو المجلس التشريعي.

• أعلن **ناطق باسم الجيش الإسرائيلي** بياناً رسمياً عن عمليات الجيش هذا اليوم، جاء فيه:

"أنجـز الجيش هذا المساء مهمته في مدينتي قلقيلية وطولكرم، واتخذ الجنود مواقع جديدة حول المدينتين وأحكموا حصارهما.

"ويمـارس الجيش عملياته في قرية دورا، جنوبي الخليل، بهدف اعتقال المطلوبين والبحث عن السلاح، وذلك في إطار تدمير البنى التحتية الإرهابية.

"في حي القصبة في نابلس، سلّم مئات الفلسطينيين أنفسهم، منهم عدد من المطلوبين. وأصيب عدد من الإرهابيين المسلحين بجروح، وعثر على ١٦ مختبراً لصنع المتفجرات.

"وفي مخيم جنين قتل جنديان إسرائيليان وأصيب ثالث بجروح متوسطة."

وعن الوضع في كنيسة المهد قال الناطق العسكري الإسرائيلي:

"أطلق إرهابيون فلسطينيون النار أمس وألقوا قنابل يدوية من مبنى كنيسة المهد في بيت لحم على موقعين للجيش الإسرائيلي في ساحة المهد، وهو ما أدى إلى نشوب حرائق في بعض أبنية الكنيسة. وساعد الجيش رجال الإطفاء الفلسطينيين في إخماد النيران. ونتيجة إطلاق النار من قبل الفلسطينيين، أصيب اثنان من حرس الحدود بجروح، حالة أحدهما خطرة والآخر متوسطة. وردت القوات الإسرائيلية على إطلاق النار وقتلت أحد الإرهابيين. واستخدم الجيش قنابل دخانية لتسهيل إخلاء الجرحى، ولم يستخدم قنابل الغاز المسيل للدموع، لتسهيل إخلاء الإصابات الذي تم تحت نيران كثيفة."

www.idf.il/english/announcements/2002/april/8.stm

- أعلن **الناطق باسم منسق أنشطة الحكومة الإسرائيلية في الأراضي المحتلة** استمرار تدفق البضائع والمنتوجات عبر الممرات من قطاع غزة وإليه. وشدد الناطق على أهمية التعاون الاقتصادي مع الفلسطينيين "غير المعنيين بأنشطة إرهابية."

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH01hs0

المنطقة المحتلة في جنوب لبنان

- أعلنت **المقاومة الإسلامية** أن مجاهديها هاجموا تسعة مواقع للعدو في مزارع شبعا المحتلة على دفعتين، مستخدمين الأسلحة الرشاشة والصاروخية. وأفاد شهود عيان عن إصابة موقع رويسة القرن إصابة مباشرة واندلاع حريق كبير فيه، بينما نقلت وكالة "فرانس برس" عن أجهزة الأمن اللبنانية أن دبابة من نوع ميركافا أصيبت بصاروخ.

وقصفت المدفعية الإسرائيلية أطراف بلدات شبعا وكفر شوبا وكفر حمام وغيرها من قرى المنطقة.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٩)

- أعلن **البريغادير شوكي شيحرور** (Shuki Shihrur)، رئيس مكتب القيادة الشمالية في الجيش الإسرائيلي، أنه لليوم الثالث على التوالي أطلق "حزب الله" النار على إسرائيل، وحمّل الحزب والحكومة اللبنانية مسؤولية هذه "الاعتداءات". وأضاف أنه منذ انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان، قتل سبعة جنود وخمسة مدنيين، وأكد أن "حزب الله" يملك صواريخ قادرة على استهداف منطقة شمال إسرائيل بكاملها.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/8.stm

وصرح وزير الدفاع، **بنيامين بن ـ إليعيزر**، أن التصعيد الذي يمارسه "حزب الله"

يهدد الاستقرار على الحدود، وأن إسرائيل لن تقف متفرجة إذا استمر هذا الوضع.

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH01hq0

وقال **الناطق باسم الخارجية الإسرائيلية** إنه لا يتعين على إسرائيل الانسحاب من مزارع شبعا وفق قرار مجلس الأمن رقم ٤٢٥، ذلك بأن الأمم المتحدة تعتبر هذه المنطقة جزءاً من الجولان.

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH01hx0

٢ ـ مواقف

- اعتبرت **القيادة الفلسطينية**، في بيان لها، أن قرار رئيس الحكومة الإسرائيلية، شارون، بإقامة مناطق عازلة في الأراضي الفلسطينية هو إمعان في إصراره على فرض سياسة الفصل العنصري ونظام الأبارتهايد على الشعب الفلسطيني.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/٨)

- طالب **مجلس الكنائس المسيحية** في القدس السلطات الإسرائيلية بالاستجابة لنداء كنائس العالم ورفع حصارها عن كنيسة المهد، وعن جميع المحاصرين فيها.

www.vatican.va/holy_father/special_features/tragedies/2002

- أصدرت **القانون**: الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة بياناً أعلنت فيه أن ١٥,٠٠٠ مواطن فلسطيني في مخيم جنين يواجهون "عملية قتل جماعية على يد قوات جيش الاحتلال الحربي الإسرائيلي، الذي يقوم على مدار الأيام الستة الماضية، منذ فجر الثالث من نيسان/أبريل الجاري.. بمحاصرة المخيم، وقصفه المتواصل بكل أنواع أسلحة الدمار والقتل." وأكد البيان "أن ما يجري الآن بحق سكان المخيم، هو حرب إبادة جماعية، لا تقل فظاعة عما اقترفه الجيش الإسرائيلي ذاته من إبادة في مخيمي صبرا وشاتيلا في لبنان عام ١٩٨٢."

www.lawsociety.org/arabic/press/pressrelease/2002/April/apr8aa.html

- الدكتور **مصطفى البرغوثي**، رئيس اتحاد لجان الإغاثة الطبية الفلسطينية ومدير معهد الإعلام والسياسات الصحية والتنموية، عقد مؤتمراً صحافياً عبر الهاتف، وصف فيه بالتفصيل انتهاكات إسرائيل للمواثيق الصحية بعرقلتها للإمدادات الطبية. وقال إنه منذ ٢٩ آذار/مارس، تاريخ بدء العملية العسكرية الأخيرة في الأراضي الفلسطينية، قتل ٢٥٠ فلسطينياً، وفاق العدد الإجمالي للقتلى منذ بدء الانتفاضة الحالية ١٥٠٠، ووصل عدد الجرحى إلى ٣٣,٠٠٠. وصنّف البرغوثي الانتهاكات الإسرائيلية خلال الأيام العشرة الأخيرة ضمن خمس فئات: منع المعالجة الطبية للمرضى والجرحى؛ الاعتداء على الأطقم الطبية؛ الاعتداء على البنية التحتية الطبية؛ الاعتداء على المنشآت والمشكلات البيئية

الناتجة من ذلك؛ التدمير الكلي للبنية التحتية.

www.electronicintifada.net/diaries/archives/00000081.shtml

• **المحكمة العليا الإسرائيلية** ترفض شكوى من جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني وجمعية الصليب الأحمر ضد الجيش الإسرائيلي الذي يعوق أعمالهما في الأراضي الفلسطينية، وتتهم الفلسطينيين باستعمال سيارات الإسعاف والمستشفيات لنقل الأسلحة و"إيواء الإرهابيين".

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH01kg0

• في تقرير أذاعه مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة **(بتسيلم)** أن ستة جنود إسرائيليين دخلوا جامع البيك في المدينة القديمة في نابلس حيث أقيمت عيادة طوارىء. وكان في العيادة ٤٥ جريحاً، وأربعة أطباء، وبعض المتطوعين، وعشر جثث تعذر نقلها.

وفقاً للمعلومات التي أدلت بها الدكتورة زهرة الواوي، وهي طبيبة تعمل في العيادة، إلى منظمة بتسيلم، أن الجنود دخلوا الجامع وبنادقهم متكئة على أكتاف مدنيين فلسطينيين أُجبروا على المشي أمامهم كـ "دروع بشرية". وأضافت الطبيبة، التي كانت تتحدث إلى بتسيلم بينما كان الجنود في الجامع، أن الجنود فصلوا العاملين الطبيين عن المرضى، وفتشوا جثث الموتى، وتحققوا من هوية الجرحى. وطلبت بتسيلم من الجيش السماح بإخلاء الجرحى والجثث والعاملين الطبيين من العيادة.

وخلال الأيام الماضية، تسلمت بتسيلم تقارير بشأن استخدام المدنيين الفلسطينيين كدروع بشرية من قبل الجيش الإسرائيلي، بالإضافة إلى منع إخلاء الجرحى، ونقص الكهرباء، والإمدادات الطبية في المراكز الطبية. وأعلنت بتسيلم أن تعريض حياة المدنيين الأبرياء للخطر يشكل انتهاكاً صارخاً للمبادىء الأساسية للقانون الإنساني الدولي، وأن هذه الأعمال لا يمكن تبريرها بـ "الضرورة العسكرية"، كما ادعى الجيش الإسرائيلي مراراً بالنسبة إلى انتهاكات أُخرى. ودعت بتسيلم إلى التحقيق في هذه الحوادث.

www.btselem.org/English/Press_Releases/2002/020408.asp

• دان ممثلو **ثلاث منظمات إسرائيلية لحقوق الإنسان**، في مؤتمر صحافي عقدوه في باريس، أعمال إسرائيل في الأراضي الفلسطينية منذ ٢٩ آذار/مارس. والمنظمات الثلاث هي: بتسيلم، وهاموكيد، وأطباء لحقوق الإنسان (فرع إسرائيل). وقال ممثلو المنظمات إنهم يعملون في فراغ، فالرأي العام الإسرائيلي لا يساندهم، ووسائل الإعلام الإسرائيلية تبنت وجهة النظر الرسمية، وحتى المحكمة العليا الإسرائيلية تتبنى الموقف القائل إن البلد في حال حرب، وأن الانتقادات يجب ألاّ تطال الجيش.

www.lemonde.fr

• صادق **الكنيست الإسرائيلي** بأغلبية نواب كتل اليمين على انضمام ثلاثة وزراء جدد إلى الحكومة الإسرائيلية، اثنان منهم يمثلان حزب المستوطنين المتطرف (المفدال) وهما البريغادير في الاحتياط زعيم الحزب الجديد إيفي إيتام، وسلفه يتسحاق ليفي، والثالث زعيم حركة غيشر دافيد ليفي. ورأى مراقبون أن رئيس الحكومة الإسرائيلية أريئيل شارون يريد من خطوته هذه تعزيز الجناح اليميني المتشدد في حكومته وتبليغ حزب العمل أن تلويحه، بين الفينة والأُخرى، بالانسحاب لن يردعه عن مواصلة سياسته حيال القضية الفلسطينية.

("الحياة"، ٩/٤/٢٠٠٢)

• قال رئيس الحكومة الإسرائيلية، **أريئيل شارون**، في خطاب أمام الكنيست أن إسرائيل لا تنوي إعادة احتلال المدن الفلسطينية بصورة دائمة، وأن الجيش، بعد إنجاز مهماته، سينسحب إلى "مناطق أمنية محددة"(نص الخطاب في فصل الوثائق).

www.pmo.gov.il/english/ts.exe?tsurl=0.22.5577.0.0

• قام وزير الدفاع الإسرائيلي، **بنيامين بن – إليعيزر**، بجولة في الضفة الغربية برفقة رئيس هيئة الأركان العامة، وقائد المنطقة الوسطى، وقائد منطقة الضفة الغربية. وقال إن العملية العسكرية الإسرائيلية ستستمر حتى إلحاق أقصى ضرر بـ "البنية التحتية للإرهاب"، لكن التوصل إلى حل سياسي لن يتم إلاّ حول طاولة المفاوضات.

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH01hq0

• رد زعيم المعارضة البرلمانية في إسرائيل، **يوسي سريد** (ميرتس) على خطاب شارون، فهاجم سياسة عزل الرئيس عرفات في رام الله، وقال إن عرفات "نجح في عزل إسرائيل على الساحة الدولية." وتابع أن رئيس الحكومة لن ينجح في تحقيق الانتصار على الفلسطينيين لأنه لا يملك أي خطة للتعامل مع القضية الفلسطينية والاحتلال. وفي تصريح صحافي طالب سريد بقوة دولية تفرض الحل على الشعبين الإسرائيلي والفلسطيني وتفصل بينهما. كما طالب بعقد مؤتمر دولي يحضره جميع الأطراف، ويطلق عملية التفاوض على أساس قرارات قمة بيروت.

("الحياة"، ٩/٤/٢٠٠٢)

• قال الأمين العام لـ "حزب الله" في لبنان، **السيد حسن نصر الله**، في خطاب ألقاه في الضاحية الجنوبية لبيروت، إن ما يقوم به رئيس الحكومة الإسرائيلية شارون "هو خطير وكبير، لكن الأخطر هو أن يقوم بعملية تهجير جماعية للفلسطينيين من الضفة الغربية، وحينها لا يمكننا أن نسكت إذ تسقط كل الحسابات والمصالح والاعتبارات." واعتبر نصر

الله أن "الأميركيين لم يعطوا شارون ضوءاً أخضر فحسب، بل هناك قرار وتوافق أميركيان إسرائيليان على هذه العملية." ونفى أن يكون الجنود الإسرائيليون الأربعة الذين أعلن مقتلهم في ٤/٧ سقطوا في حادث سير، مؤكداً "أنهم قتلوا في العمليات" التي نفذها الحزب.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٩)

• حمل الزعيم الليبي **معمر القذافي** بشدة على الدول العربية، وشكك في صدقية قراراتها بشأن قطع علاقاتها مع إسرائيل. ووصف القذافي، في خطاب أمام حشود طالبية في العاصمة الليبية، اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة بأنه "ميت وسخيف".

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٩)

• صرح الملك **عبد الله الثاني** أن طلب الرئيس الأميركي انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضي الفلسطينية "ليس كافياً". وقال، إن بيان الرئيس جورج بوش "أعطى أملاً جديداً لشعوب المنطقة، إلاّ إن استمرار العمليات العسكرية للجيش الإسرائيلي أدى إلى معاناة هائلة ودمار كبير للشعب الفلسطيني."

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٩)

• أعلن الرئيس **صدام حسين**، في خطاب بثه التلفزيون، في أعقاب اجتماع لمجلس الوزراء، أن أعضاء المجلس "قرروا باسم شعب العراق.... وقف تصدير النفط في صورة كلية اعتباراً من بعد ظهر اليوم، الثامن من نيسان/أبريل، عبر الأنابيب المتجهة إلى الميناء التركي على البحر المتوسط وعبر موانئنا في الجنوب، ولمدة ٣٠ يوماً...." وأضاف: "أن القرار موجه أساساً ضد إسرائيل والولايات المتحدة، وليس ضد أحد غيرهما."

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٩)

• سار نحو مليون شخص في **الخرطوم** في مسيرة تضامنية مع الفلسطينيين، هاتفين بشعارات معادية لإسرائيل والولايات المتحدة. ونظم عدد من الطلاب المصريين في **القاهرة** تظاهرات صغيرة الحجم معادية لإسرائيل، وسط مطالبة مصر بالتحرك لمواجهة الأوضاع المتدهورة في الأراضي الفلسطينية. وتواصلت ردات الفعل الشعبية في **دمشق**، وشهدت محافظات سورية تظاهرات حاشدة شارك فيها الآلاف من السوريين والفلسطينيين. وفي **سلطنة عمان** أصبحت المسيرات الداعمة للشعب الفلسطيني حدثاً يومياً.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٩)

• أعلن رئيس مجلس الأمن، السفير الروسي **سيرغي لافروف** (Sergey Lavrov)، أن المجلس اجتمع بطلب من المجموعة العربية للبحث في تنفيذ قرارات مجلس الأمن، وخصوصاً القرارين رقم ١٤٠٢ ورقم ١٤٠٣. واتهم المراقب الفلسطيني الدائم لدى الأمم المتحدة

ناصر القدوة الحكومة الإسرائيلية بارتكاب "جرائم حرب"، وبانتهاك معاهدة جنيف الرابعة، وبرفض تطبيق قرارات الأمم المتحدة، وبتجاهل نداء الرئيس بوش لها بالانسحاب من الأراضي الفلسطينية من دون تأخير. وقال: "يجب عدم معاملة إسرائيل كدولة فوق القانون." وقال المندوب الإسرائيلي الدائم لدى الأمم المتحدة، **إيهود لانكري**، إن عرفات يرفض اتخاذ أي تدبير "لوقف الاعتداءات على الإسرائيليين." وأضاف أن العملية الإسرائيلية كانت "ضرورة قانونية وخلقية"، وأن إسرائيل لا تستهدف المناطق المدنية عمداً. وصرح المندوب السوري الدائم لدى الأمم المتحدة، **ميخائيل وهبي**، أن إسرائيل تعبىء جيشها على الحدود مع لبنان، لكن لا رغبة للبنان في فتح جبهة جديدة. وطالب وهبي بأن تحترم إسرائيل القانون الدولي، وخصوصاً معاهدة جنيف الرابعة. واتهم السفير الأميركي لدى الأمم المتحدة، **جون نيغروبونتي**، "حزب الله" ببذل جهد متعمد لتصعيد الموقف على "الخط الأزرق" وتوسيع دائرة الصراع.

www.un.org/News/Press/docs/2002/SC7357.doc.htm

www.un.org/News/Press/docs/2002/SC7358.doc.htm

• طالب الأمين العام للأمم المتحدة، **كوفي عنان**، إسرائيل بسحب قواتها على الفور. وقال على هامش الجمعية الثانية للأمم المتحدة حول الشيخوخة التي افتتحها في مدريد إن "الوضع مأساوي وآمل بأن تستجيب حكومة إسرائيل لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، ولدعوة الرئيس جورج بوش وتسحب قواتها فوراً."

www.un.org/apps/news/story.asp?NewsID=3319&Cr=palestin&Cr1=annan

• أصدر المفوض العام للأونروا، **بيتر هانسن**، بياناً جاء فيه أن "القوات المسلحة الإسرائيلية أنشأت ساحة معركة جهنمية وسط المدنيين في مخيمي بلاطة وجنين للاجئين." وأكد "لدينا معلومات تتحدث عن فظائع حقيقية."

www.electronicintifada.net/forreference/factsheets/hrapril2002.shtml

www.un.org/News/Press/docs/2002/PAL1913.doc.htm

• أعلن متحدث باسم المفوضة السامية لحقوق الإنسان **ماري روبنسون**، أنها ستتوجه إلى الشرق الأوسط فور الحصول على الضوء الأخضر من إسرائيل. وكانت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة اعتمدت في جنيف قراراً يدعم مشروع روبنسون بالتوجه سريعاً إلى الشرق الأوسط لتقويم الوضع في الأراضي المحتلة.

www.jewish.co.uk/news080402.php3

• أصدر رؤساء ومنسقو فروع **مجموعة الـ "٧٧" في اليونسكو** بياناً في جنيف دانوا

فيه السياسة الدموية التي تنتهجها حكومة شارون ضد الشعب الفلسطيني.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/٨)

• قال الرئيس **جورج بوش**: "إنني أعني ما قلته لرئيس وزراء إسرائيل. أتوقع أن يكون هناك انسحاب من دون تأخير. وأعني ما قلته للعالم العربي، أنه لكي يكون هناك سلام، فإن على الدول العربية أن تنبري، وعلى القادة أن ينبروا، لشجب الإرهاب والنشاط الإرهابي." وأضاف: "أن هناك مسؤولية مشتركة هنا لإحلال السلام، وهذا سيتطلب زعامة لدى الجانبين، والولايات المتحدة ملتزمة بقوة بإحلال السلام."

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0408bush.htm

• أعلن وزير الخارجية الأميركي، **كولن باول**، في حديث متلفز، أن رئيس الحكومة الإسرائيلية، أريئيل شارون، لم يعطه جدولاً زمنياً محدداً بالانسحاب من الأراضي الفلسطينية. وطالب باول الرئيس عرفات بأن "يستخدم مكانته بين صفوف الشعب الفلسطيني ليجاهر صراحة بضرورة إنهاء العنف والمضي قدماً." وأعلن باول أنه "إذا سمحت الظروف وسنحت الفرصة سأحاول لقاء السيد عرفات وزعماء فلسطينيين آخرين" خلال جولته في الشرق الأوسط.

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0407powell.htm

• بدأ وزير الخارجية الأميركي، **كولن باول**، جولته في المغرب حيث التقى الملك محمد السادس. وأعلن باول في تصريح صحافي عقب انتهاء محادثاته حق إسرائيل في الدفاع عن النفس. وفي الوقت نفسه أكد أن على إسرائيل أن تأخذ بعين الاعتبار مغزى أعمالها في إطار أوسع.

وفي وقت لاحق من هذا اليوم، أجرى باول محادثات مع ولي العهد السعودي الأمير عبد الله ووزير الخارجية الأمير سعود الفيصل وغيرهما من المسؤولين السعوديين. وفي تصريح صحافي قال باول إن العنف ليس السبيل لتحقيق الهدف المرغوب فيه لتأسيس دولة فلسطينية. وأكد أن الولايات المتحدة بحاجة إلى مساعدة المجتمع الدولي والأصدقاء العرب لحل المشكلة. كما أكد أن الرئيس بوش كان حاسماً في طلبه من الحكومة الإسرائيلية أن تبدأ "فوراً" الانسحاب من الأراضي الفلسطينية.

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0408powell.htm

www.usinfo.state.gov/regional/nea/summit/text/0409pwlabd.htm

• دعا رئيس المفوضية الأوروبية، **رومانو برودي**، القوات الإسرائيلية إلى "الانسحاب فوراً" من المناطق التي احتلتها في الضفة الغربية. وهدد إسرائيل باتخاذ عقوبات اقتصادية

وتعليق اتفاق الشراكة الأوروبي – الإسرائيلي القائم. كما أعرب برودي عن أسفه للصعوبات والمضايقات التي يواجهها الناشطون الإنسانيون والصحافيون في المناطق التي احتلها الجيش الإسرائيلي (بلغ حجم التبادل التجاري بين إسرائيل ودول الاتحاد الأوروبي سنة ٢٠٠٠: ٢٧,٢٪ صادرات إسرائيلية تساوي ٧,٤٨ مليارات يورو، و٤٣,٣٪ واردات إسرائيلية تساوي ١٣,٥٧ مليار يورو – المحرر).

europa.eu.int/comm/external_relations/med_mideast/news/ip02_512.htm

• أعلن وزير الخارجية النرويجي، **يان بيترسن** (Jan Petersen)، أنه وجه رسالة إلى رئيس الحكومة الإسرائيلية، أريئيل شارون، اعتبر فيها أن الاعتداءات الإسرائيلية ضد المدنيين الفلسطينيين وأملاكهم في المناطق المحتلة "لا يمكن الدفاع عنها". ودعا الحكومة الإسرائيلية إلى الالتزام بالقانون الدولي. وأعلن بيترسن أن بلده سيقدم مبلغ ١٤ مليون كورون للصليب الأحمر النرويجي للمساهمة في تخفيف الأزمة الإنسانية الحادة في الشرق الأوسط.

www.odin.dep.no/ud/engelsk/aktuelt/pressem/032091-070149/index-dok000-b-n-a.html

• في **نيقوسيا**، استدعت وزارة الخارجية القبرصية السفير الإسرائيلي ميشيل إليغال (Eligal)، وسلمته احتجاجاً رسمياً بسبب منع إسرائيل ستة من أعضاء البرلمان القبرصي من دخول إسرائيل لزيارة عرفات. واحتجز الوفد لمدة خمس ساعات في مطار بن – غوريون.

www.cyprus-mail.com/April/9/news7.htm

• استدعت الدانمارك السفير الإسرائيلي لديها، **كارمي غيلون**، للتشاور بشأن تعرض سيارات الصليب الأحمر للقصف الإسرائيلي في الضفة الغربية. وقال وزير الخارجية الدانماركي، **بير ستيغ مولر** (Per Stig Moller)، إنه تم تبليغ السفير الإسرائيلي أن "التصرفات الإسرائيلية بلغت حداً غير مقبول وأنها تتجاوز القواعد الدولية التي تحكم عمل فرق الصليب الأحمر."

("السفير"، ٢٠٠٢/٤/٩)

• في لقاء مع مؤسسة بابال الأميركية (Papal Foundation)، قال **البابا يوحنا بولس الثاني** إن العنف في الأراضي المقدسة وصل إلى مستويات "لا يمكن تصورها وغير محتملة."

www.vatican.va/holy_father/john_paul_ii/speeches/2002april/documents/hf_jp-ii_spe_20020408_papal-foundation_en.html

ودعا الناطق باسم الفاتيكان، **جواكين نافارو – فالس** (Joaquin Navarro-Valls)، إسرائيل إلى احترام الوضع القائم للأماكن المقدسة، وطلب إيضاحات عن الوضع في بيت لحم.

وقال إن "الاتفاق الأساسي العائد إلى سنة ١٩٩٣ بين الكرسي الرسولي ودولة إسرائيل، وكذلك الاتفاق الأساسي مع السلطة الفلسطينية يتضمنان أحكاماً تنص على ضرورة احترام الوضع القائم."

("النهار"، ٢٠٠٢/٤/١١)

news.bbc.co.uk/2/hi/world/middle_east/1916553.stm

• قال الرئيس **فلاديمير بوتين** في حديث إلى صحافيين روس وألمان قبيل توجهه إلى ألمانيا، إن محاولة تخطي الرئيس الفلسطيني تعد "خطأً بالغاً". وشدد على أن عرفات "قائد شرعي معترف به دولياً. وأكد بوتين ضرورة قيام المجتمع الدولي بعمل "حاسم وفعال" لإعادة الأطراف إلى طاولة المفاوضات.

وندد وزير الخارجية الروسي، **إيغور إيفانوف**، بما وصفه بـ "التطاول على الأماكن المقدسة"، وقال إن موسكو تتابع بقلق بالغ "الأخطار الجدية" التي تتعرض لها المقدسات في الأراضي الفلسطينية.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٩)

• أعرب الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، الدكتور **عبد الواحد بلقزيز**، في بيان صادر عن المنظمة، عن قلقه إزاء أعمال القتل الجماعية والمجازر التي تستهدف المواطنين الفلسطينيين باعتبارها جرائم إبادة للجنس وجرائم ضد الإنسانية. وأهاب "بالأمة الإسلامية أن تقف موقفاً حازماً من هذا العدوان الخطير...."

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٩)

الثلاثاء ٢٠٠٢/٤/٩

١ ـ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• معارك ضارية تدور في محيط البلدة القديمة في **نابلس**. وتتعرض رأس العين والقصبة في البلدة القديمة لقصف مدفعي شديد. وأصيب في القصبة مصور محطة التلفزة "فرانس". وتم تدمير دبابة إسرائيلية على محور رأس العين. وتحاول القوات الإسرائيلية التقدم في قلب المدينة والبلدة القديمة مستعملة جرافاتها العسكرية وطائراتها المروحية لهدم البيوت والمساجد. فقد دمرت خمسة مساجد، ونسفت منازل بالمتفجرات وبالقصف الجوي والمدفعي في حارة الياسمينة ومنطقة الشيخ مسلم، وحارتي المقدوسي والقصبة، وحوش العطعوط. وواصلت الجرافات عملية تدمير واسعة في مخيمي بلاطة وعسكر. وقصفت

منطقة الحشاشين في مخيم بلاطة، الأمر الذي أدى إلى دمار كبير وإلى إصابات. وحاصرت الدبابات مخيم عين بيت الماء بالقرب من نابلس، وواصلت مدافع الدبابات قصفها المدفعي من جبل جرزيم على مخيمي بلاطة وعسكر. ودمرت قوات الاحتلال عدداً من المصانع في المنطقة الصناعية شرقي مدينة نابلس.

وقصف الطيران المروحي والدبابات **مخيم جنين** بكثافة، وحاولت قوات الاحتلال التقدم إلى قلب المخيم. ويتواصل القتال بضراوة بين المدافعين عن المخيم وقوات الاحتلال وذلك من مسافات قريبة جداً. وقتل ١٧ جندياً إسرائيلياً واختفى ٤ تحت الأنقاض خلال الاشتباكات. واحتلت القوات الإسرائيلية عدة قرى جنوبي محافظة جنين. وفرضت نظام منع التجول على قرى كفر راعي، وفحمه، وعرابة، وعجه، والرامة. وأطلقت قوات الاحتلال العشرات من الصواريخ على المخيم وأحياء خلة الصوحة والمراح وجبل أبو ظهير والسويطات. ودمرت المنازل والمدارس والمتاجر والعيادات والمؤسسات. وتحاول دفع سكان المخيم إلى الرحيل إلى مدينة جنين. ولا يزال الشهداء والجرحى بين الأنقاض وفي الطرق. واستطاع عدد من المواطنين المحاصرين انتشال ست جثث لشهداء من تحت أنقاض أحد المنازل التي تعرضت للقصف بصواريخ الطائرات.

وتواصل قوات الاحتلال حصارها المشدد على **كنيسة المهد** التي تتعرض من وقت إلى آخر لنيران الرشاشات الثقيلة. وتمنع وصول المواد الغذائية والأدوية إليها، وقطعت الكهرباء والمياه عنها. وتحاول من وقت إلى آخر اقتحامها. ويطلق الجنود المتمركزون على سطوح منازل المواطنين المشرفة على كنيسة المهد النار في اتجاه الكنيسة، الأمر الذي أدى إلى إصابة أحد المحاصرين في داخلها.

وداهمت قوات الاحتلال جميع القرى والبلدات في محيط **بيت لحم**، وشنت حملة اعتقالات عشوائية شملت الرجال والصبية، إضافة إلى التنكيل الوحشي بالمواطنين.

وتقوم قوات الاحتلال بجرف الأراضي عند المدخل الشمالي لمدينة بيت لحم، وبجرف أراض تابعة للبلدية لشق طريق استيطانية بعرض ٢٥م تمتد من المستعمرة القائمة على جبل أبو غنيم مروراً بمنطقة وادي أبو الحمص والجرن.

وأعلنت مجموعة مسيحية مسلحة تطلق على نفسها اسم "سرايا الدفاع عن كنيسة المهد" مسؤوليتها عن إطلاق النار الذي أسفر عن جرح ثلاثة من الجنود الإسرائيليين.

وتطلق قوات الاحتلال نيران رشاشاتها الثقيلة وقذائف الدبابات على مخيمات الدهيشه وعايدة والعزة، وقرى الخضر وأرطاس ومنطقة التعامرة والدوحة التي تتعرض أيضاً لحملة اعتقالات ومداهمة منازل وتخريبها وسرقة محتوياتها.

وتواصل قوات الاحتلال توغلها في مدينة **دورا** معززة حصارها على مدينة الخليل

التي تتعرض من حين إلى آخر لقصف مدفعي ورماية الرشاشات. كما أقدمت على قصف مقر القوة ١٧ في دورا، وشنت حملة اعتقالات ومداهمات واسعة.

وفي بلدة **يطة** في محافظة الخليل، التي داهمتها قوات الاحتلال، واصل الجنود اعتداءاتهم على المواطنين واعتقلوا العشرات.

وخلّف اجتياح بلدة **إذنا** غربي الخليل أضراراً فادحة في البنى التحتية للبلدة.

وتشهد المحافظات الجنوبية والشمالية في **قطاع غزة** توغل قوات الاحتلال الإسرائيلي، وخصوصاً في بيت حانون ورفح والمنطقة الوسطى، حيث تقوم الجرافات بجرف الأراضي الزراعية.

وتعرضت مدن خان يونس ورفح والمنطقة الوسطى وبيت حانون لرمايات الرشاشات الثقيلة.

وتوغلت قوات الاحتلال في أراضي دير البلح من الجهتين الشرقية والجنوبية.

وانسحبت القوات الإسرائيلية من بعض المناطق في **طولكرم**، وأبقت دبابات وآليات مجنزرة في ضاحية إرتاح وبلدة فرعون جنوباً، وعلى مفترق فرعون والتلال المحيطة بها قبالة طولكرم. وتمنع الدبابات أهالي قرى فرعون وشوفة وسفارين من الوصول إلى طولكرم.

وتواصل الدبابات تمركزها أمام بلدة دير الغصون وضاحية شويكة شمالي طولكرم وتمنع أهالي الشعراوية من الوصول إلى طولكرم. وتتمركز أيضاً دبابات في محيط خضوري وسهل طولكرم الغربي وفي محيط مستعمرة بيت حيفر.

وخلال اجتياح القوات الإسرائيلية لمحافظة طولكرم، خلّفت دماراً كبيراً شمل تدمير المنازل والمنشآت المدنية والمؤسسات والبنية التحتية.

واقتحم عدد من الجنود مدرسة الأيتام الصناعية في البلدة القديمة في **القدس الشرقية** واعتقلوا أحد تلامذتها.

• أعلن **الناطق باسم الجيش الإسرائيلي** مقتل جندي إسرائيلي في حي القصبة في نابلس. وأشار التحقيق الأولي إلى أن الجندي قتل بـ "نار صديقة"، والتحقيق جار في ظروف مقتله. وأصيب أيضاً جندي إسرائيلي بجروح خطرة بإطلاق نار فلسطيني في قرية دورا، جنوبي غربي الخليل.

وقتل ١٣ جندياً إسرائيلياً من قوات الاحتياط في أثناء عمليات الجيش الإسرائيلي في مخيم جنين للاجئين. وأصيب في العملية جندي بجروح خطرة، وآخر بجروح متوسطة، وخمسة جنود بجروح طفيفة.

وأعلن الجيش أن دورية من جنود الاحتياط تعرضت لكمين خلال العمليات في مخيم

جنين، تخلله تفجير عبوات وإطلاق رصاص.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/9.stm

وعقد الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، رون كيتري، مؤتمراً صحافياً تناول فيه مقتل ١٣ جندياً إسرائيلياً في مخيم جنين، وقال إن درجة المقاومة في المخيم "فاقت توقعاتنا"، وأن القتال الذي واجهه الجنود كان "الأقسى" حتى الآن.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/10.stm

• منعت الشرطة الإسرائيلية تظاهرة لفلسطينيي ١٩٤٨ من الوصول إلى مشارف جنين للاحتجاج وإيصال أغذية.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/٩)

المنطقة المحتلة في جنوب لبنان

• هاجم "**حزب الله**" مجدداً مواقع الجيش الإسرائيلي في منطقة مزارع شبعا وجبل حرمون ومرتفعات الجولان، مستخدماً القذائف المضادة للدبابات وقذائف المورتر. وسقط صاروخان بالقرب من مستعمرتين شمالي مرتفعات الجولان وفي إصبع الجليل. وردت الطائرات الحربية والمدفعية الإسرائيلية على مصادر النار. وقال الناطق باسم الجيش الإسرائيلي إنه لليوم الحادي عشر على التوالي يبادر "حزب الله" "إلى الاعتداء على أهداف مدنية وعسكرية إسرائيلية على الحدود الشمالية."

www.idf.il/english/announcements/2002/april/9.stm

٢ ــ مواقف

• أصدرت حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين "**حماس**" بياناً حيت فيه بطولة أهالي جنين ونابلس وسائر المدن والقرى الفلسطينية الأُخرى. وطالبت الشعوب العربية والإسلامية بـ "أن تكثف المسيرات والاحتجاج على جرائم أميركا والصهاينة، وأن يقدموا كل دعم مادي ومعنوي للمجاهدين في فلسطين، وأن يقاطعوا كل البضائع الأميركية، ورفض كل أشكال التطبيع مع العدو."

www.palestine-info.info/arabic/hamas/statements/2002/9_4

• **تظاهرات** حاشدة في القاهرة والإسكندرية وصنعاء وتونس ودمشق وبيروت وطهران والقدس المحتلة. وقتل شاب وجرح اثنان في صدام بين الشرطة ومتظاهرين مؤيدين للفلسطينيين في عدن. وأضرب طلاب في جامعة نواكشوط عن الطعام احتجاجاً على العلاقات بين موريتانيا وإسرائيل. وافتتح الملك فهد حملة تبرعات في المملكة السعودية.

وأعلنت غرفة التجارة والصناعة في البحرين بدء حملة لجمع التبرعات. وأطلقت قناة دبي الفضائية وإذاعة دبي حملة لجمع التبرعات في دولة الإمارات العربية المتحدة. وبدأ تلفزيون المستقبل وجمعيات وهيئات كثيرة في لبنان حملات لجمع التبرعات.

("الحياة"، ١٠/٤/٢٠٠٢)

• وجه الرئيس الإسرائيلي **موشيه كتساف** رسالة إلى البابا، سلمتها السفارة الإسرائيلية في الفاتيكان إلى الكرسي الرسولي. وجاء فيها إنه على الرغم من "الاحترام والتقدير" اللذين تكنهما إسرائيل "للأماكن المقدسة المسيحية، ليس أمام الجيش الإسرائيلي خيار آخر سوى مواصلة هذا الحصار، لمنع الإرهابيين الفلسطينيين المسلحين، الذين قتلوا يهوداً أبرياء ولجأوا إلى الكنيسة، من الهرب ومعاودة عمليات إراقة الدماء." وتعهد ألاّ تكون الكنيسة مسرحاً لمواجهات.

cbsnewyork.com/mideast/StoryFolder/story-1463600491.htm

• أعلن **المستشار الإعلامي لوزير الدفاع الإسرائيلي** أن وزير الدفاع، بنيامين بن ـ إليعيزر، وبالتنسيق مع رئيس الحكومة أريئيل شارون، أمر مساء ٨ نيسان/أبريل الجيش الإسرائيلي بإعادة الانتشار حول مدينتي قلقيلية وطولكرم وبإحكام الحصار حولهما. وبلّغ بن ـ إليعيزر ذلك إلى المبعوث الأميركي الجنرال أنطوني زيني، وشدد على ضرورة استمرار مكافحة الإرهاب. وتطرق الوزير إلى الوضع على الحدود الشمالية الناتج من إطلاق النار من الأراضي اللبنانية من قبل "حزب الله"، وحذر من مخاطر تدهور الأوضاع في هذا القطاع.

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH01hy0

• أعلنت **وزارة الدفاع الإسرائيلية** أن ألمانيا أخرت تسليم أجزاء أساسية من دبابات ميركافا، وأنها تجري محادثات مع مسؤولين ألمان لاستعجال إرسال هذه الأجزاء.

("الحياة"، ١٠/٤/٢٠٠٢)

• أصدر **ديوان رئيس الحكومة الإسرائيلية** بياناً أعلن فيه قرار شارون إلغاء المطبخ المصغر للشؤون الأمنية والسياسية الذي يضم زعيمي "حزب العمل" شمعون بيرس وبنيامين بن ـ إليعيزر وشارون نفسه.

("الحياة"، ١٠/٤/٢٠٠٢)

• دعا ولي العهد السعودي، الأمير **عبد الله بن عبد العزيز**، الولايات المتحدة، بعد اجتماعه بوزير الخارجية باول، إلى حمل إسرائيل على الانسحاب الفوري من الأراضي الفلسطينية مراعاة لصدقيتها في العالمين العربي والإسلامي. واتصل العاهل المغربي

محمد السادس هاتفياً بالرئيس عرفات لإطلاعه على نتائج محادثاته مع باول. وحذر الملك **عبد الله الثاني** إسرائيل من أنه سيكون لاستمرار اعتداءاتها في فلسطين "أثر سلبي في العلاقات بين البلدين." وأصدرت **وزارة الخارجية التونسية** بياناً دعت فيه إلى إرسال قوات فصل دولية لحماية الشعب الفلسطيني.

("الحياة"، ١٠/٤/٢٠٠٢)

("وفا" الإلكترونية، ٩/٤/٢٠٠٢)

• أعلن ممثل لبنان لدى الأمم المتحدة، **حسام أسعد دياب**، أمام جلسة علنية لمجلس الأمن، أن الحكومة اللبنانية أكدت احترامها للخط الأزرق وعدم رغبتها في فتح جبهة جديدة. وقال إن الطرف الذي يجب أن يلام على تصعيد العنف هو إسرائيل، وأن إسرائيل خرقت سيادة لبنان مراراً وقصفت بعض القرى المحررة في جنوب لبنان.

www.un.org/News/Press/docs/2002/sc7359.doc.htm

• دان **الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات** عمليات القتل والإبادة الجماعية التي تقوم بها قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني. وحث الاتحاد الجمعيات العلمية والمكتبية والمعلوماتية في أوروبا وأميركا على فضح ممارسات الحكومة الإسرائيلية.

("وفا" الإلكترونية، ٩/٤/٢٠٠٢)

• أكد وزير الخارجية الأميركي، **كولن باول**، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره المصري أحمد ماهر في القاهرة، أنه "يتوجب علينا الوصول إلى مفاوضات سياسية ستقود إلى إيجاد دولة فلسطينية تعيش بسلام جنباً إلى جنب مع إسرائيل." وأعلن باول أن الولايات المتحدة "تعترف بأن الشعب الفلسطيني ينظر إلى رئيس السلطة عرفات على أنه قائده... إن الأمر متروك للشعب الفلسطيني ليقرر من سيكون قائده." وطلب باول من جميع قادة الدول العربية وجميع القادة الفلسطينيين أن يتكلموا ضد "العمليات الانتحارية" وأن يعملوا على وقفها.

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/metrip0402/0409cairo.htm

وصرح باول، على متن الطائرة التي أقلته إلى مدريد، أن إسرائيل لا تتحدى الولايات المتحدة، وأنها "دولة ذات سيادة تتخذ قراراتها الخاصة"، وأن رئيس الحكومة الإسرائيلية، أريئيل شارون، تواق إلى إنهاء العمليات العسكرية والانسحاب من الأراضي الفلسطينية.

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/metrip/0402/0409spain.htm

• صرح الناطق باسم البيت الأبيض، **آري فلايشر**، في مؤتمره الصحافي اليومي على متن

الطائرة الرئاسية في أثناء مرافقته الرئيس بوش في رحلة إلى ولاية كنكتيكت، أن الرئيس "يتوقع أن تفعل جميع الأطراف ما يجب عليها أن تفعله حتى يمكن تحقيق السلام في المنطقة."

وعن تأثير الصراع في الشرق الأوسط في أسعار البترول في الولايات المتحدة، أجاب فلايشر:"أن الأسواق ستراقب عن كثب لمعرفة أثر النزاع على أسعار البترول." وبالنسبة إلى قرار العراق وقف صادراته البترولية لمدة ثلاثين يوماً، لاحظ فلايشر أن الدول الأُخرى الأعضاء في منظمة الدول المصدرة للبترول، أوبك، أعلنت أنها "لن تمضي في هذا السبيل."

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0408whrp.htm

• أوردت صحيفتان ألمانيتان أن وزير الخارجية الألماني، **يوشكا فيشر**، أعد خطة للسلام تتضمن نقاطاً، وتهدف إلى إنهاء الصراع في الشرق الأوسط. وأعد فيشر الخطة بالتشاور مع نظرائه الأميركي والروسي والفرنسي ومع الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، وسيقدمها إلى نظرائه في دول الاتحاد الأوروبي يوم ٤/١٥.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٠)

• أعلن وزير الخارجية البريطاني، **جاك سترو**، أن "الانسحاب المحدود الذي أعلنته إسرائيل يظل دون متطلبات قراري مجلس الأمن رقم ١٤٠٢ ورقم ١٤٠٣" [انسحب الجيش الإسرائيلي أمس ليلاً من قلقيلية وطولكرم وضرب حصاراً حول المدينتين ـــ المحرر]

www.fco.gov.uk/news/newstext.asp?6098

• حث الرئيس **برويز مشرف** إسرائيل على سحب قواتها من المناطق الفلسطينية، وإنهاء حصارها للرئيس ياسر عرفات. وقال في مقابلة بثها التلفزيون الباكستاني:"ليس هناك حل عسكري للمشكلة الفلسطينية، وحان الوقت لأن تدرك إسرائيل" ذلك.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٠)

الأربعاء ٢٠٠٢/٤/١٠

١ ـــ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• منذ الصباح، تقوم القوات الإسرائيلية بتفجير مراكز الأمن الوطني والمؤسسات المحيطة بمقر الرئاسة في **رام الله**. كما تقصف الآليات العسكرية المقر. واقتحمت هذه القوات وزارة الصناعة ومؤسساتها في رام الله ونابلس: المقر المركزي، ومقار

الكومبيوتر المركزي، ومؤسسات المواصفات والمقاييس ومختبراتها، وهيئة المدن والمناطق الصناعية الحرة. وأطلقت هذه القوات النار في اتجاه منازل المواطنين في منطقة **عين مصباح** قرب البيرة، وهو ما أدى إلى استشهاد مواطنة.

ويتعرض **مخيم جنين** لقصف جوي من طائرات الأباتشي ومدافع الدبابات ورمايات الرشاشات، وتتواصل الاشتباكات الضارية داخل المخيم بين المدافعين عنه وقوات الاحتلال. وتقوم الجرافات بهدم المنازل والمؤسسات. وسقط عدد إضافي من الشهداء والجرحى لم يتم إحصاؤهم بسبب استمرار القصف والتدمير.

وفي اتصال هاتفي مع وكالة "وفا" قال العقيد نايف سويطات، مسؤول التوجيه السياسي والوطني في جنين، إن قوات الاحتلال انتهت حتى ساعات المساء الأولى من تدمير أكثر من ٣٠٪ من مساحة المخيم وتسويتها بالأرض، وطمر تحت الأنقاض عدد كثير من السكان. والمعروف أن مساحة المخيم كيلومتر مربع. وذكرت مسؤولة في منظمة اليونيسف أن الجيش الإسرائيلي طرد نحو ٨٠٠ امرأة وطفل من المخيم. وبحسب مصادر إسرائيلية (نقلاً عن: صحيفة "لوموند"، ٢٠٠٢/٤/١١) بلغ عدد القتلى الفلسطينيين خلال ستة أيام من المعارك في المخيم ١٥٠ ـــ ٢٠٠ قتيل، وبلغ عدد القتلى من الجنود الإسرائيليين ٢٢ قتيلاً.

واستمرت الاشتباكات في **نابلس**، وتسمع الانفجارات نتيجة القصف المركز من مدافع الدبابات والصواريخ. وتوغلت القوات الإسرائيلية في **مخيم عين بيت الماء** الذي يتعرض لقصف شديد ومركز من طائرات الأباتشي ومدافع الدبابات. وفي الوقت نفسه، تقوم القوات الإسرائيلية بحملة مداهمات واعتقالات، وتهدم الجرافات المنازل في منطقة الياسمينة، وبينها عدد من المواقع والحمامات ذات التاريخ الأثري والحضاري. بينما دمرت صواريخ الأباتشي سوق الحدادين في البلدة القديمة تدميراً كاملاً. وتم انتشال تسعة شهداء من تحت الأنقاض في البلدة القديمة.

وفي **بيت لحم**، واصلت قوات الاحتلال حصارها على كنيسة المهد ومحاولة اقتحامها بعد أن دمرت عدة أبواب خارجية لها وخصوصاً باب الأرمن. وما زالت الكنيسة تتعرض لقصف من قبل القناصة، الأمر الذي أوقع شهيداً وإصابة راهب أرمني.

وحلقت الطائرات الحربية الإسرائيلية من طراز ف ١٦ في أجواء **قطاع غزة**. وقصفت قوات الاحتلال بقذائف المدفعية منازل المواطنين الواقعة شرقي مخيم المغازي وسط القطاع.

وداهمت قوات الاحتلال بلدات السواحرة الشرقية وأبو ديس والعيزرية في جنوبي **القدس الشرقية**، وقامت بعمليات تفتيش، واعتقلت عدداً من الشبان. وأعادت قوات الاحتلال احتلال بلدة السموع جنوبي مدينة **الخليل**. ودمرت مقر الشرطة الفلسطينية في

البلدة. وواصلت احتلالها لبلدتي يطة ودورا جنوبي الخليل وغربيه. واعتقلت ضابط إسعاف وسائق إسعاف قرب الخليل.

• منعت إسرائيل **الأونروا** من القيام بواجبها تجاه الكارثة الإنسانية التي لحقت بالفلسطينيين، كما طالبتها بتفريغ مخيمي عسكر وعين بيت الماء للاجئين الفلسطينيين في مدينة نابلس من السكان. وأعلن المفوض العام للأونروا، **بيتر هانسن**، أن الأزمة الإنسانية في مخيم جنين للاجئين تتحول بسرعة نحو الكارثة، وحذر من مأساة إنسانية فظيعة بسبب رفض الجيش الإسرائيلي تسهيل دخول فرق الإغاثة إلى المخيم. ودعا هانسن الجيش الإسرائيلي إلى وقف توغله في مخيم عسكر للاجئين في نابلس والانسحاب منه فوراً. وأعلن أن وحدات خاصة من الجيش اقتحمت أمس (٤/٩) مركز تدريب للرجال تابعاً للأونروا في رام الله، واعتقلت عميد المركز الدكتور محمد عمران و١٠٤ من المتدربين. وجاء هذا التحذير بعد ساعات من إعلان إسرائيل سيطرتها على مخيم جنين.

www.un.org/News/Press/docs/2002/PAL1914.doc.htm

• أصدرت الأونروا بياناً في **نابلس** جاء فيه أن سكان المخيم تلقوا أوامر بمغادرة المكان، وأن الرجال الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٤ و٥٠ عاماً جمعوا قبل اعتقالهم.

www.un.org/unrwa/News/releases/2002/wb-0702.pdf

• أعلن مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة (**بتسيلم**) أنه تلقى تعهداً من الجيش الإسرائيلي بعدم إعدام المحاصرين في مخيم جنين، الذين نفدت ذخيرتهم، وعددهم ٣٩ مقاتلاً.

www.btselem.org/English/Press_Releases/2002/024011.asp

• صرح **ناطق عسكري إسرائيلي** أن "جندياً إسرائيلياً قتل وجرح ١٢ آخرون في مخيم جنين. ويواصل الجيش عملياته في جنين ورام الله وبيت لحم وقرى ومدن أُخرى، وبطوق قلقيلية وطولكرم. وجرف الجيش مباني في مخيم جنين استخدمها الإرهابيون غطاء لإطلاق النار على الجنود الإسرائيليين. وواصل الجيش عملياته في قريتي دورا ويطة، وفي قرية السموع، جنوبي الخليل. وفي قرية حَزْما، جنوبي رام الله، اعتقل حرس الحدود فلسطينياً يشتبه في ضلوعه بعمليات إرهابية. وأنجز الجيش مهمته في قرية عرورة شمالي رام الله."

وقال الناطق (٤/١١) أن جنديين أصيبا (٤/١٠) بجروح طفيفة في أثناء تبادل النار في نابلس.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/10.stm

العمليات الفلسطينية

• فجّر فلسطيني (راغب أحمد عزت جرادات ــ ١٧ عاماً من سيلة الحارثية في منطقة جنين)، من أبناء مخيم جنين، نفسه داخل حافلة على طريق جنوبي مدينة حيفا، فقتل ثمانية من ركابه (اعترفت إسرائيل بأربعة كما في الخبر أدناه ــ المحرر) وجرح آخرون جميعهم من العسكريين الإسرائيليين جنوداً ورجال شرطة. وأعلنت "**سرايا القدس**" الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي مسؤوليتها عن العملية الاستشهادية.

www.jihadonline.org/ba114.htm

• صرح **ناطق باسم الجيش الإسرائيلي** أن أربعة جنود قتلوا في عملية انتحارية قرب تقاطع ياغور. وأعلن الناطق كشف "خلية إرهابية" قرب الطريق الرئيسي المؤدي إلى "قرية" كفر داروم في قطاع غزة. وتبادل الجنود النار مع "الإرهابيين" الذين كانوا يختبئون في مبنى مهجور، لكنهم تمكنوا من الفرار، مخلفين وراءهم قنبلتين يدويتين. وجرف الجيش المبنى.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/10.stm

• أقر مسؤول في **الحكومة الإسرائيلية** أن "العملية تثبت أن الجيش لم يتمكن بعد من تدمير البنى التحتية للإرهاب." ولذلك لا بد من استمرار هذه العملية.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٤/١٠) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• حمّل كل من **السلطة الفلسطينية** ورئيس الحكومة الإسرائيلية، **أريئيل شارون**، أحدهما الآخر، المسؤولية عن عملية حيفا. وقال الأمين العام لمجلس الوزراء الفلسطيني، أحمد عبد الرحمن، إن العملية "رد طبيعي على ما يحدث في المخيمات الفلسطينية...."

("النهار"، ٢٠٠٢/٤/١١)

المنطقة المحتلة في جنوب لبنان

• أصدرت **المقاومة الإسلامية** بياناً أعلنت فيه أن مقاتليها شنوا هجوماً شاملاً على كل المواقع الإسرائيلية في مزارع شبعا المحتلة. واقتحمت مجموعات المجاهدين موقع رويسات العلم، وزرع المجاهدون أعلام "حزب الله" في الموقع. وفي الوقت نفسه، هاجم المجاهدون مواقع العدو في السماقة، وظهر الأحمر، ورمتا، ورويسة القرن، وزبدين، وأهدى المجاهدون عمليتهم إلى "المجاهدين الأبطال الصامدين في مخيم جنين، وفي البلدة القديمة في نابلس، والمحاصرين في كنيسة المهد في بيت لحم...." وذكر البيان أنه تم تدمير دبابة ميركافا وعتاد، وأصيب جندي إسرائيلي بجروح.

www.moqawama.tv/arabic/f-new.htm

• صـــرح **نـــاطق عسكري إسرائيلي** أن "حزب الله' هاجم مواقع الجيش الإسرائيلي في مـــزارع شـــبعا، وجـــبل حرمون وشمالي مرتفعات الجولان، مستخدماً صواريخ مضادة للدبابـــات وقذائـــف مدفعـــية وأسلحة خفيفة. وأطلق الحزب النار أيضاً قرب قرية مجدل شمس، شمالي مرتفعات الجولان. وحاول إرهابيو 'حزب الله' خلال العملية الاستيلاء على موقـــع للجـــيش الإســـرائيلي في قطاع مزارع شبعا، لكنهم تراجعوا تحت ضغط النيران الإسرائيلية، وغرسوا علمهم في طريق قريب بعيداً عن موقع الجيش، ثم لاذوا بالفرار.

"وردت الطائـــرات الحربية والمدفعية والدبابات الإسرائيلية على مصادر النار، ولم يبلّغ عن وقوع إصابات في صفوف الجيش الإسرائيلي."

وأعلن الناطق باسم الجيش أن التقارير عن إصابة دبابة إسرائيلية والاستيلاء على موقع للجـــيش "لا أساس لها." كما نفى الناطق مقتل أربعة جنود في حادث سير خلال هجوم "حزب الله" في المزارع. وقال إن الجنود الأربعة قتلوا في حادث سير في وسط إسرائيل.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/10.stm

٢ ــ مواقف

• أعلن بيان صادر عن **القيادة الفلسطينية** يوم ٤/١١ يوم تمجيد بطولة أبناء مخيم جنين.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/١٠)

• أعلـــن وزير الصحة الفلسطيني، الدكتور **رياض الزعنون**، وصول طائرة أردنية ثانية محملـــة بالأدوية والمستلزمات الطبية وأكياس الدم، وذلك بعد ساعات من وصول الطائرة الأولى إلى مدينة رام الله.

(وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/١٠)

• حـــذر **أريئـــيل شارون**، في مقابلة متلفزة أجرتها معه شبكة التلفزة Fox News كلاً من لبنان وسورية من "قساوة الرد الإسرائيلي" إذا ما استمر "حزب الله" في تنفيذ هجمات على الحدود الشمالية.

www.foxnews.com/story/0,2933,49999,00.htm

• **المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر** للشؤون الأمنية والسياسية بتركيبته الجديدة، التي ضمت الوزيرين الجديدين المتطرفين من حزب المفدال، إيفي إيتام ويتسحاق ليفي، وزعيم حركة غيشر اليمينية دافيد ليفي، قرر أن يواصل الجيش الإسرائيلي حملته العسكرية.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٤/١٠) في الإنترنت:

www.arabynet.com

• نقلـــت الإذاعة العبرية عن **أريئيل شارون** تبليغه وزراء الليكود أن الجيش الإسرائيلي

سيواصـــل تطويق المدن الفلسطينية ويعزز محاصرتها وقد يقتحم بلدات جديدة. وقال إن "حملـــة 'السور الواقي' العسكرية ستستمر على الرغم من الضغط الأميركي." وأكد وزير الدفاع، بن ــ إليعيزر، أن الجيش "سيواصل ضرب البنى التحتية للإرهاب."

وفي أثناء زيارة قام بها شارون للقوات الإسرائيلية في جنين، طلب من الولايات المتحدة عـــدم "الضغط" على إسرائيل لوقف حملتها العسكرية. وقال: "آمل بأن تتفهم صديقتنا الكبيرة، الولايات المتحدة، أن هذه الحرب تتعلق بوجودنا"، و"علينا أن نكمل العمل".

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٤/١٠) في الإنترنت:

www.arabynet.com

• دعـــا زعـــيم الاتحـــاد القومي المتطرف، **أفيغدور ليبرمان**، الحكومة إلى تجنيد كامل للاحتياط، وإلى قصف مقر عرفات.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٤/١٠) في الإنترنت:

www.arabynet.com

• أصـــدر **الـــناطق باســـم الجـــيش الإسرائيلي** بياناً تضمن "اعترافات" بعض المعتقلين الفلسطينيين الذين تم احتجازهم خلال عملية "السور الواقي".

www.israel-mfa.gov.il

• أصدر رئيس الحكومة الإسرائيلية، **أريئـــيل شارون**، تعليمات إلى كبار مسؤولي وزارة المالـــية بالقـــيام بجـــرد بنود الميزانية للبحث عن مصادر تمويل ممكنة لإضافة الميزانية المطلوبـــة لوزارة الأمن، وتقديم الاقتراح لتقره الحكومة. واعتبر أن الحرب في المناطق الفلسطينية تستلزم زيادة ميزانية أجهزة الأمن بملياري شيكل (نحو ٤٢٠ مليون دولار).

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٤/١٠) في الإنترنت:

www.arabynet.com

• اللقـــاءات العربية تتواصل، للتشاور والتنسيق. والتظاهرات تعم معظم الدول العربية، وحملات لا سابق لها في حجمها لجمع التبرعات لدعم صمود الشعب الفلسطيني.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١١)

• عـــرض الأمين العام لـــ "حزب الله" في لبنان، **السيد حسن نصر الله**، اقتراحاً بإطلاق الإســـرائيلي المحـــتجز لـــدى المقاومـــة فـــي مقابل الإفراج عن مقاتلين نفدت ذخيرتهم وتحاصـــرهم القوات الإسرائيلية في مخيم جنين. وأكد نائب الأمين العام للحزب، **الشـــيخ نعـــيم قاسم**، في حديث إذاعي، أن المقاومة ستستمر في عملياتها من أجل تحرير مزارع شبعا، وحيا عملية حيفا الاستشهادية.

("النهار"، ٢٠٠٢/٤/١١)

• تلا الأمين العام للأمم المتحدة، **كوفي عنان**، في مؤتمر صحافي في مدريد، بيان اللجنة الرباعية التي ضمت إلى عنان، وزراء خارجية كل من الولايات المتحدة وروسيا وإسبانيا (وهذا الأخير بصفته ممثلاً للاتحاد الأوروبي). ونبه البيان إلى الأزمة الإنسانية المتفاقمة في الضفة الغربية، ودعا إلى وقف العنف (نص البيان في فصل الوثائق). وطالب عنان بانسحاب إسرائيل، وأقر بزعامة عرفات.

أصدر **رئيس مجلس الأمن** بياناً أعلن فيه تأييد المجلس لبيان اللجنة الرباعية في مدريد. وجاء في بيان رئيس المجلس:" يدعو المجلس حكومة إسرائيل، والسلطة الفلسطينية، وجميع دول المنطقة إلى التعاون مع الجهود الرامية إلى تحقيق الأهداف التي حددها البيان المشترك كما يصر على التنفيذ الفوري للقرارين 1402 و1403 لعام 2002."

وأرفق بيان اللجنة الرباعية كملحق.

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0410unmdrid.htm

• لدى وصول وزير الخارجية الأميركي، **كولن باول**، إلى مدريد للبحث في الوضع في الشرق الأوسط مع الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمن المشترك للاتحاد الأوروبي، خافيير سولانا، ووزيري خارجية روسيا وإسبانيا، أصدرت **منظمة العفو الدولية** بياناً كررت فيه "أن احترام حقوق الإنسان يجب أن يكون محور أي مباحثات، ولا يمكن تحقيق السلام أو وقف إطلاق النار بشكل دائم إلاّ إذا استند على ضمان حقوق الإنسان للجميع، وكبادرة أولى على الالتزام المحسوس، يجب إرسال مراقبين دوليين إلى المنطقة."

www.amnesty-arabic.org/text/news-services/ns-mde/2002/isra_mde_15_035_2002.htm

• أعلن الناطق باسم البيت الأبيض، **آري فلايشر**، في مؤتمره الصحافي اليومي، أن لإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها، وأكد أن وزير الخارجية كولن باول سيجتمع بالرئيس عرفات.

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0401whrp.htm

• طلب **البرلمان الأوروبي** من الاتحاد الأوروبي تعليق اتفاق الشراكة مع إسرائيل، وذلك في قرار تبناه "بأغلبية ٢٦٩ صوتاً في مقابل ٢٠٨ أصوات أبدت معارضتها، بينما امتنع ٢٢ نائباً من التصويت. وفي القرار ذاته طلب البرلمان الأوروبي من الدول الـ ١٥ التفكير في إرسال قوة تدخل ومراقبة دولية إلى الشرق الأوسط بإشراف الأمم المتحدة.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١١)

• وصف رئيس الحكومة البريطانية، **طوني بلير**، في بيان أمام مجلس العموم عن محادثاته مع الرئيس بوش في تكساس، ما يحدث في الشرق الأوسط بأنه "أزمة حقيقية".

ودعا إلى اتخاذ الخطوات التالية: البقاء على اتصال وثيق بالإسرائيليين والفلسطينيين؛ السعي لإصدار قرار لمجلس الأمن مبني على أساس خطة الأمير عبد الله؛ المساعدة في مراقبة أمور المحتجزين ووقف إطلاق النار؛ مساعدة السلطة الفلسطينية على إعادة بناء البنية التحتية في الضفة الغربية وغزة.

files.fco.gov.uk/translations/pm100402.pdf

• أكد وزير الخارجية الألماني، **يوشكا فيشر**، في حديث مع صحيفة "دي تسايت" (*Die Zeit*)، أن إسرائيل والفلسطينيين يحتاجون إلى طرف ثالث وخصوصاً الولايات المتحدة إلى جانب الأوروبيين وروسيا للخروج من الصراع. وكان فيشر قدم "ورقة الأفكار" إلى الأطراف الدولية الأربعة في مدريد للبحث في كيفية إيجاد حل عادل للصراع. وتشمل "الأفكار"، بحسب ما أدلى به مسؤول ألماني إلى صحيفة "النهار" اللبنانية، سبع نقاط: وقف للنار وفصل للقوات بعد انسحاب القوات الإسرائيلية؛ إعلان دولة فلسطين؛ التزام كل من الجانبين وجود الآخر والتخلي نهائياً عن العنف؛ تقديم المجتمع الدولي ضمانات سياسية واقتصادية فضلاً عن "عنصر أمني"؛ بدء المحادثات بإشراف دولي؛ الدعوة إلى مؤتمر للأمن والتعاون من أجل الشرق الأوسط؛ تعزيز شرعية هذه المساعي من خلال قرار يصدر عن مجلس الأمن.

("النهار"، ٢٠٠٢/٤/١١)

• أعلن وزير الخارجية البلجيكي، **لوي ميشال**، أنه في ضوء التطورات الأخيرة للقتال في مناطق السلطة الفلسطينية، "بدأت بالتفكير في أنه لا مفر من إعادة السفير البلجيكي في إسرائيل." ورأى ميشال أن على أوروبا أن تفرض عقوبات اقتصادية على إسرائيل، رداً على منع رئيس الحكومة شارون لمسؤولين كبار من الاتحاد الأوروبي من لقاء الرئيس عرفات.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٤/١٠) في الإنترنت:

www.arabynet.com

• دعا وزير الخارجية الإسباني، **جوزيب بيكيه**، الرئيس ياسر عرفات إلى الكف عن تسمية منفذي العمليات الانتحارية ضد الإسرائيليين بـ "شهداء". وشجبت **الحكومة الروسية** في بيان صدر في موسكو "العمل الإرهابي". ودانت **منظمة العفو الدولية** عملية حيفا وقالت في بيان:" إن الإحباط الذي يشعر به السكان الفلسطينيون بسبب الانتهاكات المروعة التي يتعرضون لها لا يجوز أن يؤدي إلى إيقاع المزيد من الضحايا في صفوف المدنيين."

("النهار"، ٢٠٠٢/٤/١١)

www.amnesty-arabic.org/text/news-services/ns-mde/2002/isra_mde_15_044_2002.htm

• أصدر **المثقفون العرب في فرنسا** بياناً دعوا فيه إلى عدم الوقوع في فخ رئيس الحكومة الإسرائيلية، شارون، عبر القيام بأعمال معادية لليهود في فرنسا وغيرها من الدول.

(*Le Monde*, 11 avril 2002)

الخميس ٢٠٠٢/٤/١١

١ ــ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• استشهد أحد أفراد قوات الأمن الوطني في بلدة **كفر راعي** جنوبي غربي محافظة جنين قبل انسحاب القوات الإسرائيلية منها. ودمر الجنود مركز الشرطة الرئيسي في البلدة وموقعين للأمن الوطني. وأصيب أربعة مواطنين بجروح جراء عمليات القصف.

وتشن قوات الاحتلال حملة تفتيش واسعة في منازل بلدة **بير زيت** شمالي رام الله والبيرة، بعد أن اقتحمتها. ونسفت مجمعاً أمنياً يحوي مقري الشرطة والأمن الوقائي، إضافة إلى تدمير مقر الاستخبارات العامة في منطقة عين الحمام. واعتقلت سبعة طلاب من عمارة عصام ربيع المؤلفة من خمس طبقات بعد أن حولت المبنى إلى ثكنة عسكرية. واحترق المقهى العربي القريب من سوق الخضار المركزية نتيجة انفجار قنبلة.

وكررت قوات الاحتلال محاولاتها لاقتحام **كنيسة المهد**، مواصلة إطلاق الرمايات والرشاشات الثقيلة والقنابل عليها. وما زالت الكنيسة تخضع لحصار محكم، ويمنع وصول الأغذية والدواء والمياه إليها. وأصيب أحد الرهبان بطلقة من أحد القناصين الإسرائيليين. وعززت قوات الاحتلال وجودها في المحافظة، فنشرت الكثير من الآليات العسكرية والجنود والمشاة في منطقة معالي المحاذية للكنيسة.

وجرت حملة مداهمات واعتقالات في مناطق متعددة من محافظة **بيت لحم**، وخصوصاً في البلدة القديمة للخضر ومنطقة الجداول وحارة العراق في مدينة بيت جالا، حيث تم تجريف مساحات كبيرة من الأراضي في منطقة الجداول.

وما زالت مدينة بيت لحم وضواحيها، وكذلك مدن بيت جالا وبيت ساحور والخضر والدوحة، ومخيمات الدهيشه وعايدة والعزة، تعيش تحت حظر التجول وانقطاع التيار الكهربائي والمياه والمواد التموينية والطبية.

وجاء في بيان أصدرته القيادة الفلسطينية أن مذابح ترتكب في **مخيم جنين**، وأن الجرافات تجرف جثث الشهداء مع بقايا المساكن لإخفاء الجرائم الإرهابية، وأن القوات الإسرائيلية تعتدي على صَحافيين محليين وأجانب على المدخل الغربي للمخيم.

وقامت قوات الاحتلال بمداهمة وتفتيش المنازل في منطقة رفيديا في محافظة **نابلس**. وجمعت المواطنين الذين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ و٤٥ عاماً في ساحة مطعم المائدة في رفيديا. ولا تزال الكهرباء والمياه والاتصالات مقطوعة عن محافظة نابلس.

وما زالت قوات الاحتلال تحاصر مدينة **طولكرم** من جهاتها الأربع، وتفرض عليها طوقاً عسكرياً محكماً، وتعزل المدينة عن قراها وبلداتها، وتنشر قواتها الراجلة والمحمولة في محيطها. ودفعت صباحاً بمزيد من المجنزرات وناقلات الجنود إلى بلدة **فرعون** من الجهة الجنوبية، ونكلت بالمواطنين، وأغلقت الطريق الترابية التي تربط فرعون بطولكرم. ونشرت القوات الخاصة على طول طريق الكفريات ــ طولكرم. وأجبر جنود الاحتلال كل من يحاول الوصول إلى طولكرم مشياً على الأقدام على خلع ملابسه بالكامل واحتجازه لمدة طويلة.

وفي قرى منطقة الكفريات جنوبي طولكرم، تجوب الدوريات الإسرائيلية قراها السبع، وتنصب الحواجز الطيارة، وتقوم بعمليات تفتيش واسعة في التلال المحيطة بهذه القرى وداخل أراضيها الزراعية. وتمنع المزارعين من الوصول إلى أراضيهم.

واعتقلت قوة إسرائيلية فتاة فلسطينية في طولكرم للاشتباه في أنها كانت ستنفذ عملية انتحارية. وحولت التلة قبالة طولكرم أمام مفترق فرعون إلى موقع عسكري بعد أن اقتلعت منها أشجار اللوز والزيتون. وداهمت قوات الاحتلال الكثير من منازل المواطنين في ضاحية شويكة بعد أن جددت حظر التجول عليها، واستولت على سطوح الأبنية لاستعمالها كنقاط مراقبة.

واجتاحت قوات الاحتلال بلدة الظاهرية في محافظة **الخليل** مدعمة بعشرات الدبابات. وجرت عمليات اعتقال عشوائية شارك فيها جنود من القوات الخاصة الإسرائيلية.

وتشهد **غزة وخان يونس ورفح وبيت حانون وبيت لاهيا** إطلاق قذائف الدبابات ورمايات الرشاشات الثقيلة وبصورة كثيفة. فاستشهد مواطن في خان يونس وجرح عدد من المواطنين. وواصلت الجرافات عملية تجريف الأراضي الزراعية والمنازل في حي السلام في مدينة رفح.

• تحدثت **مصادر إسرائيلية** عن اعتقال أكثر من ٤٠٠٠ فلسطيني خلال العملية العسكرية التي بدأت في ٢٠٠٢/٣/٢٩. وقال الجيش الإسرائيلي في بيان له إنه اعتقل ٤١٨٥ فلسطينياً بينهم ١٢١ متهماً بالقيام بأنشطة مناهضة لإسرائيل. وقال مسؤولون عسكريون إسرائيليون أن يوم الأربعاء ٤/١٠ فقط تم اعتقال ٢١٠٧ فلسطينيين، منهم ٦٨٥ في مخيم جنين.

("السفير"، ٢٠٠٢/٤/١٢)

• صرح **ناطق عسكري إسرائيلي** أن نحو ستة وثلاثين فلسطينياً مسلحين كانوا محاصرين في مخيم جنين استسلموا إلى الجيش، بينهم العضو البارز في حركة الجهاد الإسلامي ثابت عزمي سليمان مرداوي وآخرون. وأعلن الناطق أن الجيش الإسرائيلي انسحب من ٢٤ قرية في الضفة الغربية (في مناطق جنين ونابلس ورام الله والخليل وطولكرم) ومنطقة وادي الأردن. وأضاف أن عمليات الجيش مستمرة في مدن جنين ونابلس ورام الله وبيت لحم. ومنذ ساعات الصباح الأولى، توغل الجيش في الظاهرية وبير زيت، وباشر البحث عن "إرهابيين" مطلوبين وعن أسلحة. وعلى الرغم من انفجار بعض العبوات، لم تقع خسائر في صفوف الجيش. وبالأمس، اعتقلت القوات الإسرائيلية أربعة من رجال الشرطة الفلسطينية قرب القصبة في نابلس ووجدت بحيازتهم كمية كبيرة من الأسلحة.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/11.stm

• **أعلن الجيش الإسرائيلي** أن أحد جنوده أطلق النار في حادث "عرضي.. على شخص داخل كنيسة المهد في بيت لحم، تبيّن لاحقاً أنه من الموظفين الأرمن في الكنيسة." ونقل الجريح إلى مستشفى في إسرائيل.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/11.stm

المنطقة المحتلة في جنوب لبنان

• شن مقاتلو "**حزب الله**" هجوماً بالأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية على مواقع رويسات العلم ورمتا والسماقة. وأغارت الطائرات الإسرائيلية على أطراف بلدة كفر شوبا. وصرح **الناطق العسكري الإسرائيلي** أن "حزب الله" أطلق هذا المساء صواريخ مضادة للدبابات وقذائف المورتر ضد المواقع الإسرائيلية في مزارع شبعا وجبل حرمون. ولم يبلغ عن وقوع إصابات. ورد الطيران الحربي الإسرائيلي، بالتنسيق مع الدبابات والمدفعية، بإطلاق النيران ضد قوات "حزب الله."

www.idf.il/english/announcements/2002/april/11.stm

٢ ــ مواقف

• نفت **السلطة الفلسطينية** انسحاب الجيش الإسرائيلي من قرى الضفة الغربية ومدنها. وأعلن ناطق رسمي فلسطيني أن الحرب التدميرية الشارونية متواصلة. وأن الإعلان الإسرائيلي بشأن الانسحاب هدفه "خداع الرأي العام العالمي."

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/١١)

• أعلن وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني، الدكتور **نبيل شعث**، أن الرئيس عرفات بلّغ المبعوث الأميركي الجنرال أنطوني زيني رفض الورقة التي تقدم بها، وهي تنسف كل ما ورد في اقتراحات جورج تينيت، وتلغي الجدول الزمني للانسحاب الوارد في ورقة تينيت الأولى.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/١١)

• تدعو **وزارة السياحة والآثار الفلسطينية** منظمة اليونسكو إلى وقف الاعتداءات ضد الموروث الثقافي الفلسطيني. والمدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، **المنجي بو سنينه**، يدعوها إلى وقف تدمير إسرائيل للمعالم التاريخية في فلسطين.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/١١)

• في حديث خاص، وصف رئيس بلدية بيت لحم، **حنا ناصر**، الوضع داخل المدينة بأنه "سيىء جداً" و"أن الصليب الأحمر والهلال الأحمر الفلسطيني لا يستطيعان العمل بسبب العراقيل الإسرائيلية." وقال إن عدد الذين لجأوا إلى داخل الكنيسة يقارب الـ ٢٥٠ شخصاً، وأنه جرت محاولات إسرائيلية لاقتحام الكنيسة وتم إحراق قاعة الاستقبال.

("النهار"، ٢٠٠٢/٤/١٢)

• أصدرت **القانون**: الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة بياناً أعلنت فيه أن القوات الإسرائيلية تحتجز مجموعة كبيرة من الصحافيين المحليين والأجانب على المدخل الغربي لمخيم جنين بعد الاعتداء عليهم بالإهانات والشتائم ومصادرة بطاقاتهم الصحافية والأفلام التي بحيازتهم. وطالب البيان الحكومة الإسرائيلية بوقف جرائمها وعقوباتها السافرة ضد الصحافيين الفلسطينيين والأجانب و"تطبيق المعايير المتعارف عليها دولياً من أجل حماية الصحافيين وتمكينهم من ممارسة عملهم بشكل حر."

www.lawsociety.org/arabic/pressrelease/2002/April/apr.11a.html

• أصدرت منظمة "**أطباء لحقوق الإنسان**" (فرع إسرائيل) بياناً أشارت فيه إلى الانهيار التام للنظام الصحي الفلسطيني منذ ٢٩ آذار/مارس ٢٠٠٢ نتيجة عملية "السور الواقي" في الأراضي الفلسطينية. وأكدت أنها ستواصل محاربة انتهاكات إسرائيل للحق في الصحة والكرامة الإنسانية والقانون الإنساني، ما دامت هذه الانتهاكات مستمرة. وأوجز البيان الأنشطة التي قامت بها المنظمة منذ نيسان/أبريل ٢٠٠٢.

www.phr.org.il

• بلّغ رئيس الحكومة الإسرائيلية، **أريئيل شارون**، وزير الخارجية الأميركي، كولن باول، هاتفياً، رفضه سحب جيشه من مدن الضفة الغربية ومخيماتها (بيت لحم وجنين

ونابلس ورام الله)، قبل استسلام "الإرهابيين" فيها، وأن المدن التي تُخلى ستظل مطوقة حتى يسود الهدوء، وأن الجيش قد يعود لاحتلال أي مكان أُخلي إذا عادت الأعمال الإرهابية. وأضاف أن "الجدار الأمني" الذي سيفصل إسرائيل عن الضفة الغربية سيكون عرضه خمسة أمتار.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٢)

• أعلن سكرتير الحكومة الإسرائيلية، **غدعون ساعر**، رفض إسرائيل وصول قوات دولية إلى المناطق الفلسطينية، لأن دورها سيكون "حماية الإرهابيين وعرقلة العمليات ضدهم."

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٤/١١) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• أعلن وزير الخارجية الإيراني، **كمال خرازي**، أنه يجب أن "نتحلى بدقة النظر وضبط النفس لئلا نعطي إسرائيل ذريعة لتوسيع حربها تداركاً لعجزها في فلسطين." واجتمع خرازي بالأمين العام لـ "حزب الله" الذي كان عرض الإفراج عن الضابط الإسرائيلي في الموساد لتأمين سلامة مجاهدي فلسطين في مخيم جنين.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٢)

• سارت **تظاهرات** في مسقط والجزائر والدوحة والبحرين وسورية ومصر احتجاجاً على العدوان الإسرائيلي على الأراضي المحتلة.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٢)

• اتهم الناطق باسم الأمين العام للأمم المتحدة، **فرد إكهارت** (Fred Eckhard)، إسرائيل بالاستمرار في عرقلة إيصال المساعدات الدولية إلى مخيم جنين للاجئين.

www.un.org

• وجه المدير العام لليونسكو، **كويشيرو ماتسورا**، رسالة إلى رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، وإلى وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيرس، من أجل حماية الإرث التاريخي والثقافي في الأراضي الفلسطينية.

www.unesco.org/bpi/eng/messages/2002/02-06e.shtml

• أعلن وزير الخارجية الأميركي، **كولن باول**، في مؤتمر صحافي عقده مع نظيره الروسي **إيغور إيفانوف**، في مدريد، أن العمليات العسكرية الإسرائيلية لن تحل مشكلة الإرهاب، ونبه إلى أن "العنف والغضب والإحباط ستبقى طالما ليست هناك عملية مفاوضات يثق فيها الطرفان...."

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٢)

• صرح الناطق باسم البيت الأبيض، **آري فلايشر**، أن أريئيل شارون ما زال في نظر بوش "رجل سلام". وجاء هذا التصريح بعد إعلان شارون أن جيشه سيظل في مدن الضفة إلى أن "يستسلم الإرهابيون". وأكد فلايشر لقاء باول عرفات يوم ١٣ نيسان/أبريل. وقال إن من الحيوي والمحتم أن يدلي عرفات بتصريحات علنية يدين فيها الاعتداءات الدموية وبقية أشكال الإرهاب.

www.whitehouse.gov/news/releases/2002/04/20020411-1.html#2

• أعلن الأب **جياكومو بيني**، رئيس الرهبنة الفرنسيسكانية في روما، أن الجيش الإسرائيلي أطلق النار على كنيسة المهد، لكن ناطقاً عسكرياً إسرائيلياً نفى ذلك.

("النهار"، ٢٠٠٢/٤/١٢)

• تحدث وزير الخارجية الألماني، **يوشكا فيشر**، في مقابلة مع صحيفة "دي تسايت" الألمانية، عن خطته المؤلفة من سبع نقاط لدفع عملية السلام في الشرق الأوسط. وتدعو الخطة إلى: تعايش بين دولتين، ووقف دائم للنار، وانفصال تام، وضمانات أمنية دولية، وتطور ديمقراطي، وقمع المنظمات الإرهابية. وأعلن فيشر أن إسرائيل لا تستطيع أن تتحمل هزيمة عسكرية.

(*Die Zeit*, 11 April 2002)

www.auswaertiges-amt.de/www/en

• شدد الرئيس **جاك شيراك** على أنه "نتيجة العلاقات القوية جداً بين إسرائيل والولايات المتحدة، فإن التزاماً قوياً جداً من واشنطن هو وحده الكفيل بتغيير الأمور."

ونبّه رئيس الحكومة الفرنسية، **ليونيل جوسبان**، شارون إلى خطر انعزاله عن المجتمع الدولي وتسببه بـ "المزيد من الضرر" لمستقبل إسرائيل.

("النهار"، ٢٠٠٢/٤/١٢)

• في أديس أبابا، نددت **منظمة الوحدة الإفريقية** بالمستويات غير المقبولة من العنف وإذلال الزعماء الفلسطينيين. ودعا نلسون مانديلا، أول رئيس أسود لجنوب إفريقيا، وفريدريك دو كليرك، آخر رئيس أبيض لها، إلى تسوية بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

("النهار"، ٢٠٠٢/٤/١٢)

• أصدر **التحالف الحاكم في جنوب إفريقيا**، الذي يضم حزب المؤتمر الوطني والحزب الشيوعي والاتحادات والنقابات المهنية، بياناً، عقب قمة عقدها في بريتوريا وحضرها الرئيس ثابو مبيكي (Thabo Mbeki)، والرئيس السابق نلسون مانديلا، دعا فيه إلى الانسحاب الإسرائيلي الفوري ومن دون شروط من الأراضي المحتلة وإقامة الدولة الفلسطينية. ودان

عمليات القتل والاستباحة والتدمير الشامل الذي تمارسه القوات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/١١)

• انفجرت شاحنة صهريج محملة بالغاز الطبيعي لدى ارتطامها بالجدار الخارجي لكنيس غريبة اليهودي التاريخي في جزيرة جربة جنوب تونس. وأسفر الانفجار عن مقتل خمسة أشخاص وجرح نحو ٢٠ شخصاً.

("النهار"، ٢٠٠٢/٤/١٢)

الجمعة ٢٠٠٢/٤/١٢

١ ـ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• واصلت القوات الإسرائيلية مداهمة منازل المواطنين في **رام الله** وتفتيشها. فاقتحمت منزل الدكتور سمير غوشة عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والأمين العام لجبهة النضال الشعبي، واحتجزته وعائلته في إحدى الغرف وفتشت المنزل. واقتحمت منزل عضو اللجنة المركزية لحركة فتح صخر حبش وفعلت الأمر نفسه.

وداهمت قوات الاحتلال قرية **رمون** شرقي مدينة رام الله، واختطفت الشاب حسن أبو فايد إلى جهة مجهولة. وداهمت بلدة **النبي صالح** شمالي غربي مدينة رام الله. وطوقت مقر الأمن الوقائي واعتقلت عدداً من أفراده. وأقدمت قوات الاحتلال على تدمير وزارة الزراعة في رام الله تدميراً كاملاً.

واستمرت قوات الاحتلال طول اليوم في تجميع المواطنين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٤ و٦٠ عاماً في الساحات العامة في مدينة **جنين** وخصوصاً في أحياء المراح والمسلخ والحارة الشرقية، واعتقلت عدداً كبيراً منهم. وقال العقيد نايف سويطات، مسؤول التوجيه السياسي والوطني، إن الاعتقال شمل العشرات من موظفي السلطة الوطنية، ولا سيما أفراد الأجهزة الأمنية. ونقل المعتقلون إلى حرش سعادة على طريق جنين ـ حيفا.

وقامت قوات الاحتلال بجمع من بقي في **مخيم جنين** في الساحات العامة في أحياء المخيم، بعد أن قتلت وشردت الكثير من أبنائه. وتم تدمير حي الحواشين وحي الدمج تدميراً كاملاً. وأخذت الجثث بالتحلل، إذ منعت القوات الإسرائيلية الأهالي من دفنها.

وأعادت قوات الاحتلال اجتياح بلدة **كفر راعي**، جنوبي غربي محافظة جنين، بعد

أقل من أربع وعشرين ساعة من انسحابها منها. واجتاحت عشرات الدبابات البلدة من ثلاثة محاور رئيسية، واعتلى الجنود والقناصة سطوح المباني العالية.

واقتحمت قوة من الوحدات الخاصة الإسرائيلية **المحكمة الشرعية في مدينة نابلس** وصادرت الملفات الموجودة كافة. وواصلت حملة الاعتقالات في صفوف المواطنين.

وقصفت الدبابات المتمركزة في شارعي القدس والضاحية وغربي **مخيم بلاطة** وشرقيه، منازل المواطنين في المخيم وألحقت بها أضراراً جسيمة. وقطعت قوات الاحتلال الطريق الوحيدة التي تربط مدينة **نابلس** بالقرى الشمالية الشرقية والمحافظات الشمالية للضفة الغربية.

وتخضع قرية **سالم** في المحافظة لحصار شديد. وتخضع قرية **حوارة** جنوبي نابلس لنظام حظر التجول. وتقوم قوات الاحتلال والمستوطنون بإطلاق الأعيرة النارية على منازل المواطنين، وعلى كل من يتحرك في محيط القرية.

وأطلقت قوات الاحتلال نيران الرشاشات والقنابل اليدوية والصوتية على **كنيسة المهد** في بيت لحم. فدمرت السيارات في مرآب الكنيسة وأحرقتها. وشهدت مخيمات الدهيشة وعايدة والعزة ومنطقة واد أبو سعدى، في بيت جالا، وأحياء بيت ساحور عمليات مداهمة منازل وتفتيش واعتقال.

وفتحت قوات الاحتلال نيران أسلحتها الرشاشة تجاه عدد من الشبان والمواطنين في محيط قرية **بدّو** شمالي غربي القدس الأمر الذي أدى إلى استشهاد أحد المواطنين.

وقصفت قوات الاحتلال بالقذائف المدفعية منازل المواطنين في بلدة **القرارة** شمالي خان يونس.

• أدلى **الناطق العسكري الإسرائيلي** بما يلي:

استمرت عمليات الجيش الإسرائيلي في جنين ونابلس ورام الله وبيت لحم، وفي قرى دورا والظاهرية جنوبي الخليل. وفي مخيم جنين استسلم أحد قادة "الجهاد الإسلامي" علي سليمان سعيد السعيدي. وهذا المساء دخلت القوات الإسرائيلية قرية كفر قليل، جنوبي نابلس، لتنفيذ بعض الاعتقالات. وعند إنهاء مهمتها، انسحبت القوات من القرية، لكنها أبقت على الطوق حولها.

وبالأمس، تم اكتشاف مختبرين لإنتاج المتفجرات، الأول في بيت لحم والثاني في رفيديا في منطقة نابلس. وبعد استكمال عمليات التفتيش في المنطقة، فجرت القوات الإسرائيلية المختبرين.

وبالأمس أيضاً، تم العثور على أسلحة وذخيرة وعبوات ناسفة ومعلومات استخباراتية في المجمع الذي يقيم به عرفات.

ويمكن الحصول على شريط وثائقي مصوَّر للأسلحة التي عثر عليها في رام الله من وحدة الأفلام في مكتب الناطق باسم الجيش الإسرائيلي.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/12.stm

• أعلن **الناطق باسم الجيش الإسرائيلي** أن جندياً إسرائيلياً توفي في ٤/٩، متأثراً بجروح أصيب بها في قرية دورا جنوبي غربي الخليل.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/12.stm

• نفى **العميد إيال شلاين** (Eyal Shlein)، قائد الكتيبة رقم ٣٤٠ في الجيش الإسرائيلي، وقوع مجزرة في مخيم جنين. وقال في مؤتمر صحافي إن الجيش لم يستخدم المدفعية أو الطيران وأنه لم يمنع الفلسطينيين من نقل جثث القتلى، وأنه وجد في المخيم كمية كبيرة من الأسلحة ومختبرات لصنع الأسلحة. وختم حديثه قائلاً إن العملية في جنين لم تنجز بعد، لكن المعركة الصعبة انتهت وأكثر "الإرهابيين" والمطلوبين اعتقل أو قتل.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/12.stm

• أقر الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، **الجنرال رون كيتري**، بقتل مئات الفلسطينيين داخل مخيم جنين خلال مقابلة مع إذاعة الجيش الإسرائيلي. وأضاف أن المعارك كانت "ضارية جداً كما يظهر من حجم الخسائر الإسرائيلية."

وأصدر الجيش الإسرائيلي بياناً اعتبر فيه أن كيتري أخطأ في التعبير وأنه يعني "قتلى وجرحى" لا "قتلى" فقط.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/12.stm

العمليات الفلسطينية

• أصدرت "**سرايا القدس**"، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، بياناً أعلنت فيه "مسؤوليتها عن الهجوم.... الذي استهدف حاجز إيرز [قرب المنطقة الصناعية في بيت حانون] شمال قطاع غزة، وأسفر عن مقتل جندي صهيوني وإصابة ستة آخرين بجروح"، وأن هذه العملية تأتي رداً على جرائم العدو في جنين ونابلس. وقد نفذ العملية حاتم طلال شعبان أبو القنبز (١٩ عاماً) من الشجاعية.

www.jihadonline.org/ba116.htm

• علق قائد اللواء الشمالي في الجيش الإسرائيلي، **الكولونيل يوئيل ستريك** (Yoel Streak)، على الهجوم الذي استهدف معبر إيرز، فقال "إن المهاجم كان يرتدي ملابس مدنية ويحمل بندقية كلاشينكوف وقنبلة يدوية، مخبأتين تحت ثيابه، وبدأ بإطلاق النار في حضور

العمال الفلسطينيين، ورمى الحاجز بقنبلة يدوية قبل خضوعه للتفتيش. فأطلق عنصر من حرس الحدود النار على الإرهابي وقتله. وخلال تبادل النار، قتل عنصر من حرس الحدود وأصيب آخران بجروح متوسطة وخفيفة، وأصيب أيضاً مدنيان إسرائيليان بجروح متوسطة وخفيفة. بالإضافة إلى ذلك، قتل فلسطيني وجرح أربعة آخرون ــ جروح أحدهم متوسطة وجروح الآخرين خفيفة. ونقل جميع الجرحى إلى المستشفيات ــ وينوي الجيش متابعة التحقيق في هذا الحادث."

www.idf.il/english/announcements/2002/april/12.stm

• فجرت **عندليب خليل طقاطقة** (٢٠ عاماً) نفسها في موقف للحافلات في القدس الغربية ما أسفر عن مقتل ستة إسرائيليين وإصابة أكثر من ٨٠ آخرين بجروح. والموقف قرب أكبر سوق تجارية، محاذيه يهودا في شارع يافا. وتبنت العملية "كتائب شهداء الأقصى".

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٣؛ المصدر نفسه، ٢٠٠٢/٤/١٤)

• تبنت "**سرايا القدس**"، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، عملية اقتحام مستعمرة إيلي سيناي شمال قطاع غزة، التي نفذها محمد محمود عبد العزيز الإسكافي (١٨ عاماً) من بيت لاهيا حيث اشتبك مع دورية لجنود العدو فأصاب عدداً منهم بجروح.

("السفير"، ٢٠٠٢/٤/١٣)

المنطقة المحتلة في جنوب لبنان

• جددت **المقاومة الإسلامية** هجماتها على المواقع الإسرائيلية داخل مزارع شبعا المحتلة وتلال كفر شوبا وقصفت مواقع رويسة القرن والسماقة ورويسات العلم. وشنت طائرات حربية إسرائيلية غارتين استهدفتا الأطراف الجنوبية لبلدة كفر شوبا وغارة ثالثة على أطراف قرية حلتا.

("النهار"، ٢٠٠٢/٤/١٣)

٢ ــ مواقف

• في تصريح متلفز، أعلن الرئيس **ياسر عرفات** أن "شعبنا يواجه حرباً تدميرية وإرهابية تستهدف أطفالنا ونساءنا ورجالنا ومدننا وقرانا ومخيماتنا ومؤسساتنا الشعبية والرسمية، ومقدساتنا المسيحية والإسلامية." ووجه عرفات كلمة إلى المهرجان الشعبي الذي أقيم في القاهرة دعماً للشعب الفلسطيني أعلن فيها أن العدوان الإسرائيلي على كنيسة المهد جريمة لا تغتفر.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/١٢)

• طالبت **السلطة الفلسطينية** الأمم المتحدة بتأليف لجنة تحقيق دولية فورية لمتابعة الجرائم والمجازر الإسرائيلية في مخيم جنين. وطالب الرئيس عرفات القيادة الروسية بالتدخل لوقف المذبحة، وإنقاذ المقدسات الدينية.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٣)

• في مقابلة مع صحيفة "معاريف"، اعترف وزير الدفاع الإسرائيلي وزعيم حزب العمل، **بنيامين بن – إليعيزر**، بأن الحرب التي تشنها إسرائيل حالياً على الشعب الفلسطيني لن تأتي بأي حل سياسي، مضيفاً أنه "من غير الممكن اجتثاث قواعد الإرهاب، لكننا نجحنا في إبعاد شبح الحرب المقبلة قليلاً."

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٣)

• أعلن رئيس الحكومة الإسرائيلية، **أريئيل شارون**، في مقابلة مع شبكة التلفزة الأميركية CBS، استحالة الوصول إلى اتفاق مع الرئيس ياسر عرفات، ونفى أن تكون قواته قد ارتكبت مجزرة في مخيم جنين.

www.cbsnews.com/stories/2002/04/12/eveningnews/printable506064.shtml

• التقى وزير الخارجية المصري، **أحمد ماهر**، الرئيس عرفات في مقره المحاصر في رام الله. وقال إنه وجد عرفات "شامخاً قوياً ومتمسكاً بحقوق الشعب الفلسطيني." وحمّل إسرائيل مسؤولية "العمليات الاستشهادية" بسبب سياستها العدوانية التي لن تجلب لها الأمن.

("السفير"، ٢٠٠٢/٤/١٣)

• استمرت **التظاهرات** في معظم البلاد العربية استنكاراً للاجتياح الإسرائيلي لمدن الضفة الغربية، وخصوصاً في البحرين، ومسيرة "الزحف المقدس" في عمان (الأردن) حيث منعها رجال الأمن من الوصول إلى السفارة الإسرائيلية.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٣)

• طالب الأمين العام للأمم المتحدة، **كوفي عنان**، في كلمته أمام لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، في جنيف، الرئيس الفلسطيني ورئيس الحكومة الإسرائيلية "بإصدار إعلان فوري بالتزامهما بالمعايير الأساسية لحقوق الإنسان والقانون الإنساني." وقال في تصريحات صحافية في جنيف، إن الفلسطينيين والإسرائيليين بحاجة إلى تدخل طرف ثالث لمساعدتهم على حل الصراع القائم بينهما. وبشأن اقتراحه إرسال قوة دولية إلى المنطقة، قال إنه يفكر في "قوة تساعد على توفير هذا الجو الآمن من أجل المساعدة وكي نتمكن من وقف المجازر ونباشر التفاوض." وأوضح الناطق باسم الأمين العام فرد

إكهارت، أن عنان يعني إرسال "قوة متعددة الجنسية" لا "قوة دولية" إلى الشرق الأوسط.

www.un.org/News/Press/docs/2002/sgsm8196.doc.htm

www.un.org/News/ossg/sgcuff.htm

• أعلن وزير الخارجية الأميركي، **كولن باول**، خلال المؤتمر الصحافي المشترك مع رئيس الحكومة الإسرائيلية، أريئيل شارون، أن ليس لديه "رد محدد بشأن انتهاء العمليات العسكرية الإسرائيلية" في الضفة الغربية. ورحب "بالمساعي التي تبذلها إسرائيل كجزء من الحملة ضد الإرهاب."

وقال شارون إن إسرائيل تشن حرباً ضد البنية التحتية للإرهاب.... وأنها ستنهي هذه الحملة في أسرع وقت ممكن.

www.state.gov/secretary/rm/2002/9314.htm

• دان وزير الخارجية الأميركي، **كولن باول**، في تصريح له من صفد، العملية الاستشهادية الأخيرة في القدس، ودعا سورية إلى"ضبط" "حزب الله" ووقف عملياته في جنوب لبنان، قبل أن يتوسع القتال في المنطقة.

www.state.gov/secretary/rm/2002/9320.htm

• دان الناطق باسم البيت الأبيض، **آري فلايشر**، العملية الاستشهادية الأخيرة في القدس. وقال، في مؤتمره الصحافي اليومي، إن "حملة التبرعات المتلفزة السعودية، حسبما أبلغونا، هي لتوفير المساعدات للشعب الفلسطيني ولن تذهب أية أموال للمفجرين القتلة بمساعدة من الحكومة السعودية. وهذه هي الكلمة التي أعطتنا إياها الحكومة السعودية."

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0412 whrp.html

www.whitehouse.gov/news/releases/2002/04/20020412-1.html

• أصدرت **رئاسة الاتحاد الأوروبي** بياناً أعربت فيه عن قلقها إزاء تصاعد التوتر في الشرق الأوسط، ودانت "الهجوم الإرهابي" في القدس، وحذرت من النتائج الخطرة التي قد تنجم عن الأحداث الجارية في مخيم جنين للاجئين.

www.ue2002.es/portada/PlantillaDetalle.asp?opcion=0&id=1380

• في الإعلان الختامي لاجتماع مكتب **مؤتمر رؤساء البرلمانات الأوروبية – المتوسطية**، الذي عقد في القاهرة، أعرب رؤساء البرلمانات المجتمعون عن "قلقهم البالغ إزاء الاحتلال الإسرائيلي لبعض المدن والقرى الفلسطينية"، وطالبوا "بضرورة تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي رقم ١٣٩٧، ١٤٠٢، ١٤٠٣، والانسحاب الفوري للقوات الإسرائيلية من المدن الفلسطينية، بما في ذلك رام الله وكذلك مقر الرئيس عرفات."

www.arab-ipu.org/news/euro.html

• أعلن **الناطق باسم رئيس الحكومة البريطانية** طوني بلير أن لندن لم تتلق أي اقتراح بشأن إرسال قوة دولية إلى الأراضي الفلسطينية. وكشفت صحيفة "غارديان" البريطانية أن بريطانيا فرضت حظر بيع الأسلحة لإسرائيل، وأن هذا الحظر يشمل المعدات العسكرية التي يمكن أن تستخدمها إسرائيل في عملياتها العسكرية في المناطق الفلسطينية.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٣)

• قال وزير الخارجية البريطاني، **جاك سترو**، في بيان له، إن الأنباء عن العمليات في مخيم جنين "مروعة"، مشيراً إلى أنه أعطى تعليمات للسفير البريطاني في تل أبيب ليحصل على معلومات مفصلة عن "الظروف الحقيقية التي سقط فيها القتلى وعن انتهاكات حقوق الإنسان التي رافقت العمليات الإسرائيلية." ودان سترو العملية الاستشهادية الأخيرة في القدس.

www.foc.gov.uk/news/newstext.asp?6121

• أعلنت **وزارة الخارجية النرويجية** عن تخصيص مبلغ مليوني كورون نرويجي لتأمين الغذاء والأغطية والمعدات للاجئين الفلسطينيين في مخيم جنين.

www.odin.dep.no

• أعلنت **وزارة الخارجية الروسية** أن القوات الإسرائيلية احتلت مجدداً "بيت الحجاج" الذي تملكه الكنيسة الأورثوذكسية الروسية في بيت لحم.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٣)

• وجه **الرهبان الفرنسيسكان** في الأرض المقدسة نداء إلى الطوائف اليهودية في العالم من أجل التدخل لدى الحكومة الإسرائيلية لإعادة الماء والكهرباء إلى الكنيسة. ووجه المحاصرون من رهبان ورجال دين مسيحيين ومواطنين نداء استغاثة إلى العالم بضرورة التدخل الفوري والعاجل لإنقاذ حياتهم.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٣)

• أعرب المدير العام للدائرة السياسية في وزارة الخارجية الفنلندية، **ماركوس ليرا** (Markus Lyra)، في أثناء لقائه السفير الإسرائيلي في فنلندا، عن قلق بلاده إزاء تدهور الوضع في الشرق الأوسط. وطالب إسرائيل بسحب قواتها من المناطق الفلسطينية المحتلة. كما طلب من السفير تفصيلات عن الأضرار التي لحقت بالمركز الثقافي اللوثري، دار الكلمة، الذي يشيّد في بيت لحم بتمويل ومساعدة فنلندية. كما اقتحمت القوات الإسرائيلية وزارة التربية الفلسطينية وصادرت أجهزة كومبيوتر وملفات متعلقة بها ومواد أُخرى تخص مشاريع التنمية الفنلندية. وتطالب فنلندا باسترجاعها.

formin.finland.fi

• قالت وزيرة الخارجية السويدية، **آنا لينده**، إن الفترة الأخيرة من العملية الإسرائيلية "كانت أسبوعاً من العار."

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٣)

• في كوبنهاغن، قال وزير الخارجية الدانماركي، **بير ستيغ مولر**، إن حكومته تعارض أي مقاطعة تجارية لأن ذلك لن يكون له أي تأثير في إسرائيل وسيكون حلاً غير حكيم للصراع في الشرق الأوسط.

("النهار"، ٢٠٠٢/٤/١٣)

• أكد وزير الخارجية الإيراني، **كمال خرازي**، في بيروت، أن المقاومة حق مشروع. وجاء ذلك بعد المحادثات التي أجراها مع المسؤولين اللبنانيين. وأعلن أن هناك قلقاً كبيراً من أن تبادر إسرائيل إلى توسيع دائرة الحرب في المنطقة.

وقال خرازي إنه "يمكن للكيان الصهيوني من أجل الوصول إلى ما يريد أن يبادر إلى بعض التحرشات"، مضيفاً أن "الحكمة واليقظة تفيداننا بأنه ينبغي التحلي بضبط النفس تجاه التحرشات الإسرائيلية"، ملاحظاً أن "المقاومة اللبنانية في الأراضي اللبنانية المحتلة حق مشروع للبنان."

("السفير"، ٢٠٠٢/٤/١٣)

• لاحظ رئيس جنوب إفريقيا **ثابو مبيكي**، في رسالته الأسبوعية عبر الإنترنت، أن "حكام إسرائيل يكررون الأخطاء المكلفة التي ارتكبها قادة نظام التمييز العنصري في بلدنا."

("النهار"، ٢٠٠٢/٤/١٣)

• بعثت الأمينة العامة لمنظمة العفو الدولية، **أيرين خان**، برسالة إلى مجلس الأمن طالبته فيها "باعتماد إجراءات لتوفير حماية فعالة للحقوق الإنسانية لجميع الفلسطينيين والإسرائيليين؛ ودعوة الحكومة الإسرائيلية إلى فتح جميع المناطق فوراً وبدون عراقيل أمام المسعفين الطبيين والأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر...."

www.amnesty-arabic.org/text/news-services/ns-mde/2002/isra_mde_15_045_2002.htm

• أصدرت **منظمة العفو الدولية** تقريراً بعنوان: "إسرائيل والأراضي المحتلة: الثمن الفادح للاجتياح الإسرائيلي"، يتصدره تصريح رئيس الحكومة الإسرائيلية، أريئيل شارون، في ٥ آذار/مارس ٢٠٠٢: "يجب ضرب الفلسطينيين ضرباً موجعاً، وعلينا إلحاق الخسائر بهم وإيقاع الضحايا، كي يشعروا بفداحة الثمن." وتناول التقرير موجتي الاجتياح الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية منذ ٢٧ شباط/فبراير ٢٠٠٢.

وتضمن التقرير: الخلفية والمعايير الدولية؛ أبحاث منظمة العفو الدولية؛ انتهاكات

الحق في الحياة؛ استهداف أفراد الطاقم الطبي؛ عمليات الهدم والتدمير؛ الاعتقال التعسفي والمعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة؛ التوصيات.

www.amnesty-arabic.org/text/reports/mde/israel/2002/israel-ot-rep-mde

السبت ٢٠٠٢/٤/١٣

١ ـ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• **نـــابلس:** أطلقـــت القوات الإسرائيلية نيرانها الثقيلة في اتجاه منازل المواطنين، فجرح عدد منهم. وانتشلت جثة الشهيد سمير الشعبي من تحت أنقاض منزله. كما أعلنت الأطقم الطبيـــة أنها انتشلت اليوم جثث ثمانية شهداء من عائلة واحدة في البلدة القديمة قضوا في إثر تعرض منزلهم قبل عدة أيام للقصف. ودمرت القوات الإسرائيلية الأجزاء الغربية من مقر "المقاطعة". وشنت حملة اعتقالات في بلدة **الباذان**، قرب نابلس.

بيت لحم: ما زالت كنيسة المهد تحت الحصار ويمنع إدخال المواد الغذائية والطبية إلـــيها. وأطلق قناصة الجيش الإسرائيلي النار إلى داخل الكنيسة فأصابوا أحد المواطنين بجـــروح خطـــرة. ودمـــرت القوات الإسرائيلية مقر وزارة الداخلية في بيت لحم، وقتلت المواطن عطا الله مخايل الحايك بإطلاق نار عشوائي على المارة.

رام الله: دمرت القوات الإسرائيلية مقر وزارة التموين بعد أن استولت على الملفات وأجهـــزة الكومبـــيوتر والكثير من المعدات. وما زالت تحتل وزارة الداخلية في المدينة. واقتحمـــت القـــوات الإســـرائيلية مركز خليل السكاكيني الثقافي، الذي يضم أيضاً مكتب الشـــاعر محمـــود درويـــش. يحتوي المركز على أرشيفات ومخطوطات ذات قيمة أدبية وتراثـــية كبيرة. كما اقتحمت وزارة الصحة الفلسطينية في رام الله، ومركز مدمغ الذهب والمصوغات التابع لوزارة التموين حيث تحصر كميات كبيرة من موجودات ومصوغات المواطنين وتجار الذهب الفلسطينيين.

البـــيرة: اعتقلت القوات الإسرائيلية الدكتور جميل محمود عبد الهادي الحموز (٤٥ عامـــاً) مـــن منزله بعد اقتحامه. وفجرت مستودعات وزارة الصحة في حي البالوع في المدينة. واقتحمت "كلية فلسطين التقنية للبنات" في حي المصيون جنوبي البيرة.

جنين: باشرت القوات الإسرائيلية بعد الظهر تجريف جميع منازل المواطنين في حيي السمران وجورة الذهب في مخيم جنين، كما تستمر في تجميع المواطنين بين سن ١٥ و٥٠ عامـــاً فـــي قرية برقين غربي محافظة جنين بعد احتلالها فجر اليوم وفرض حظر التجول

عليها. واحتلت بلدة عرابة في محافظة جنين. وتواصل القوات الإسرائيلية حصارها الخانق على المخيم وتطلق قذائف المدفعية والدبابات ونيران الرشاشات على المنازل.

ذكـــرت وكـــالات الأنباء أن الجيش الإسرائيلي أعاد احتلال ١١ قرية في محافظة جنين تخضع للسلطة الفلسطينية.

الخلـــيل: استشـــهد المواطـــن إســـكندر خـــالد سعاده (٥٢ عاماً) برصاص القوات الإسرائيلية التي دمرت مقر البلدية ومكاتب وزارتي الزراعة والداخلية.

رفح: جرفت القوات الإسرائيلية مساحات واسعة من أراضي المواطنين القريبة من مستعمرة موراغ الشرقية شمالي رفح.

• أعلـــن **نـــاطق رسمي فلسطيني** أن القوات الإسرائيلية جرفت المنازل في مخيم جنين، بواســـطة أكـــثر من ٢٥ جرافة، وحملتها في سيارات ليتم دفنها في حفر خارج جنين مع جثث الشهداء من سكان المخيم لإخفاء المجزرة البشعة التي قامت بها ضد المخيم.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/١٣)

• أعلـــن **نـــاطق رســـمي فلسطيني** أن قوات الاحتلال تواصل منع دخول أي طرف من المؤسســـات الدولية والإنسانية والرسمية والصحافة الدولية إلى مخيم جنين، وأنها دمرت عدداً كبيراً من المؤسسات الرسمية والوزارات ونسفتها بالمتفجرات، منها وزارة التموين في رام الله، ووزارة الداخلية في طولكرم ورام الله ونابلس وبيت لحم.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/١٣)

• مـــنظمة **عدالـــة** الحقوقية الفلسطينية داخل "الخط الأخضر" تمكنت من استصدار أمر احترازي من المحكمة العليا الإسرائيلية يلزم الجيش الإسرائيلي وقف عمليات نقل الشهداء من مخيم جنين ودفنهم في مقابر جماعية. المحامي **جميل دكور** الذي قدم الالتماس قال إن هـــذه الخطـــوة تلت تأكيدات شهود تفيد أن الجيش يدفن الشهداء في مقابر جماعية وينقل الجثث إلى "مقبرة الأرقام" في غور الأردن.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٤)

• صرح **ناطق باسم الجيش الإسرائيلي** أن الجيش وسلاح حرس الحدود واصلا عمليات التفتيش في المناطق المحيطة بجنين ونابلس ورام الله واعتقلا نحو ٤٠ فلسطينياً. وفي بيت لحـــم، جـــرح جـــندي مـــن الاحتياط عند انفجار عبوات غاز يشتبه في أنها تحوي مواد مـــتفجرة. وفـــي غزة، أحبط الجيش عدة عمليات اختراق حواجز للوصول إلى إسرائيل وزرع متفجرات.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/13.stm

٢ ــ مواقف

• أصدر الرئيس **ياسر عرفات** والقيادة الفلسطينية بياناً يدين جميع الأعمال التي تستهدف مدنيين سواء كانوا إسرائيليين أو فلسطينيين (نص البيان في فصل الوثائق).

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/١٣)

• سلم ممثلو ١٣ كنيسة في القدس وزير الخارجية الأميركي، **كولن باول**، خلال لقاء معه في القنصلية الأميركية في القدس، مذكرة لتسوية مشكلة الحصار الذي يفرضه الجيش الإسرائيلي على كنيسة المهد في بيت لحم. وحث الناطق باسم بطريركية اللاتين في القدس القوات الإسرائيلية على الانسحاب من محيط كنيسة المهد.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٤)

• أعلن رئيس الحكومة الإسرائيلية، **أريئيل شارون**، في حديث إلى شبكة التلفزة الأميركية CBS، أنه يعتقد باستحالة التوصل إلى اتفاق مع ياسر عرفات، معرباً عن اعتقاده بإمكان إيجاد بديل.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٤)

• أصدر **الحاخامون الإسرائيليون لحقوق الإنسان** بياناً وقّعه أيضاً الحاخامون لحقوق الإنسان في أميركا الشمالية ناشدوا فيه منظمات حقوق الإنسان في العالم إدانة العمليات الانتحارية والاعتداءات ضد المدنيين الإسرائيليين. وطالب البيان أيضاً الحكومة الإسرائيلية بوقف انتهاكاتها لحقوق الإنسان فيما يتعلق بالفلسطينيين، حتى في وقت الحرب. ودان البيان الاعتداءات المعادية للسامية ضد اليهود ومؤسساتهم في العالم.

(*Revue d'études palestiniennes,* no. 84, été 2002, pp. 66-67)

• أعلن مسؤول في **شركة مصر للطيران** وقف رحلات الشركة إلى تل أبيب إلى أجل غير مسمى، تلبية لطلب رابطة الطيارين المصريين، احتجاجاً على الممارسات والمذابح في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وقال المسؤول إن شركة طيران "إير سينا" التي أوكل إليها تنظيم رحلات إلى إسرائيل أوقفت منذ ٤/١١ الرحلات بين القاهرة وتل أبيب والعكس.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٤)

• نفى وزير الخارجية المصري، **أحمد ماهر**، أن يكون مارس ضغطاً على الرئيس ياسر عرفات خلال لقائهما في رام الله في ٤/١٢.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٤)

• أعلن الناطق باسم الخارجية الأميركية، **ريتشارد باوتشر**، في تصريح صحافي، أن ثمة لقاء مرتقباً بين وزير الخارجية كولن باول والرئيس ياسر عرفات يوم ٤/١٤، وذلك بعد

أن أعلن عرفات سلسلة مواقف إيجابية أبرزها:

١ ــ التنديد بكل أنواع العمليات الإرهابية ضد المدنيين الفلسطينيين والإسرائيليين.
٢ ــ تنديد عنيف بعملية القدس التي حدثت البارحة.
٣ ــ الموافقة على البدء بتطبيق خطة تينيت وتقرير ميتشل.
٤ ــ تأكيد التزام الفلسطينيين بالتفاوض بشأن السلام.
٥ ــ تأييد مهمة وزير الخارجية كولن باول.

www.state.gov/r/pa/prs/ps/2002/9335pf.htm

• أعلن وزير الخارجية الأميركي، **كولن باول**، أن الرئيس بوش وقّع في ٤/١٢ قراراً يسمح للولايات المتحدة بالمساهمة بمبلغ إضافي قدره ٣٠ مليون دولار دعماً لبرامج الأونروا الطارئة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/metrip0402/0413jrslm.htm

• أعرب **الاتحاد الأوروبي**، في بيان صادر عن رئاسة الاتحاد، عن قلقه من الأنباء عن المجازر التي ارتكبها الجيش الإسرائيلي في مخيم جنين. وأعلن البيان أن "الأنباء عن الأحداث التي تقع في مخيم جنين مثيرة للقلق الشديد وستكون لها انعكاسات خطرة إذا تأكدت." وانتقد الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمن المشترك للاتحاد الأوروبي، **خافيير سولانا**، في حديث إلى صحيفة "فيلت أم زيتونغ" الألمانية، رفض إسرائيل السماح بعقد لقاء بين الوفد الأوروبي والرئيس عرفات الأسبوع الماضي واعتبره "خطأً سياسياً" من جانب إسرائيل و"إهانة لأوروبا".

وعلى الرغم من انتقادات سولانا، منعت إسرائيل وزيرة الصحة البلجيكية، **ماغدا إيلفوت**، من التوجه إلى رام الله. وقالت الوزيرة في إثر لقائها وزير الصحة الفلسطيني، رياض الزعنون، في غزة إنها تريد البحث في الوضع الإنساني في الأراضي الفلسطينية.

وانتقد مفوض الاتحاد الأوروبي للمساعدات الإنسانية والتنمية، **بول نيلسون** (٤/١٢)، إسرائيل، وأعلن أن "الهجمات المقصودة على الفرق الطبية التي تمنع من معالجة المرضى والجرحى وصلت إلى مستوى غير مسبوق."

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٤)

• أعلن وزير خارجية الفاتيكان، **المونسنيور جان لوي توران**، أن الفاتيكان يبحث عن حل لحصار كنيسة المهد. وقال لإذاعة الفاتيكان إنه يجب "تدخل طرف ثالث صديق" بين إسرائيل والفلسطينيين في محاولة لإيجاد حل.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٤)

• أعلنت الشرطة الفرنسية أن مجهولين رسموا صلباناً معقوفة، وكتبوا عبارات "معادية

للسامية" على نحو ٢٠ شاهد قبر وعلى الجدران. وبدأت الشرطة تحقيقاً في الحادث الذي اكتشف في ٤/١٢، وهو رابع حادث يقع في موقع يهودي في فرنسا هذا الشهر.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٤)

• **تظاهرات** مؤيدة للفلسطينيين في إندونيسيا ومالي وسري لانكا والبوسنة والهرسك والمجر وسراييفو.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/١٣)

وسارت أكبر تظاهرة تضامن مع الفلسطينيين منذ عشرين عاماً في **لندن** شارك فيها أشخاص من كل الجنسيات. وقدر عدد المتظاهرين بين ٥٠ و٦٠ ألفاً تقدمهم النائبان طوني بن (Tony Benn) وجورج غالاوي. وفي وسط **إستنبول** نظم حزب "السعادة" المعارض تظاهرة كبيرة شارك فيها أكثر من ثلاثة آلاف شخص رددوا شعارات تندد بإسرائيل. وفي **نيويورك** تظاهر نحو ألفي شخص في ٤/١٢ دعماً للفلسطينيين. وفي ٤/١٢ أيضاً جرت تظاهرتان في **فرانكفورت وبرلين** شارك فيهما آلاف الأشخاص احتجاجاً على الاجتياح الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، وتظاهرة في **الدانمارك** شارك فيها نحو ألف فلسطيني احتجاجاً على سلبية الحكومة الليبرالية ـ المحافظة في صراع الشرق الأوسط.

وأعرب أكثر من ثلاثة آلاف شخص عن دعمهم للشعب الفلسطيني في ٤/١٢ في خاسافيورت في جمهورية **داغستان** الروسية في القوقاز. ونظم العرب في **أمستردام** تظاهرة احتجاجاً على العدوان الإسرائيلي ضد الفلسطينيين تحولت إلى مواجهة عنيفة مع الشرطة بعد تحطيم شبان ملثمين مقر شركة "إل عال" الإسرائيلية. وأعلنت الشرطة اعتقال ١٩ شخصاً وإصابة اثنين من رجال الشرطة. نظم التظاهرة "اتحاد العمال المغاربة"، وقدر عدد المشاركين فيها بنحو ٣٠ إلى ٣٥ ألفاً. وفي لشبونة شارك مئات الأشخاص، بينهم الرئيس البرتغالي السابق ماريو سواريش، والرئيس السابق للجمعية العامة للأمم المتحدة ديوغو فريتاس دو أمارال، والكاتب البرتغالي الحائز جائزة نوبل للآداب خوسيه ساراماغو، في تظاهرات مؤيدة للشعب الفلسطيني.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٤؛ المصدر نفسه، ٢٠٠٢/٤/١٥)

الأحد ٢٠٠٢/٤/١٤

١ ــ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• **جنين**: أكدت مصادر متطابقة في **مخيم جنين** نبأ قيام القوات الإسرائيلية بإعدام المقاوم

جمال أبو الهيجاء المعروف بـ "أبو جندل" (اسمه الحقيقي يوسف أحمد ريحان)، أحد أبرز المقاومين في المخيم. وقد اعتقل بعد نفاد ذخيرته. واحتلت القوات الإسرائيلية بلدة **اليامون** في محافظة جنين، مصوبة نيران مدافعها وأسلحتها الرشاشة على المواطنين ومنازلهم. وفي بلدة **عرابة**، اعتقل المئات من المواطنين ودمرت وحرقت أملاكهم. وخلفت القوات الإسرائيلية دماراً كبيراً في بلدة **برقين** واعتقلت ٢٣ مواطناً جميعهم من أفراد الأجهزة الأمنية قبل أن تنسحب منها. كما طاردت القوات الإسرائيلية جميع الأطقم الصحافية المحلية والأجنبية التي حاولت دخول مدينة جنين

بيت لحم: اقتحمت القوات الإسرائيلية منزل رئيس البلدية حنا ناصر، كما اقتحمت مسجد بيت جالا والكثير من المنازل في البلدة القديمة.

البيرة: هاجمت القوات الإسرائيلية المركز الجغرافي التابع لوزارة النقل والمواصلات في البيرة وألحقت به أضراراً جسيمة. كما دخلت إلى المدرسة الثانوية الشرعية في المدينة.

القدس: اقتحمت القوات الإسرائيلية بلدة الشيخ سعد المتاخمة للسواحرة الشرقية، جنوبي شرقي محافظة القدس، وفرضت طوقاً على مداخلها، وحظراً للتجول في عدة أحياء منها.

• أعلن الكولونيل في الجيش الإسرائيلي **ميري أيسن** اكتشاف وثائق في مقر المحافظ في بيت لحم تدين "التنظيم" في تمويل العمليات الاستشهادية والأمر بتنفيذها. وأعلن أيسن أيضاً اكتشاف كمية كبيرة من المتفجرات في حي القصبة في نابلس.

أمّا الكولونيل **مرسيل أفيف** (Marcel Aviv) فتحدث عن حصار كنيسة المهد في بيت لحم، وأكد أن الهدف هو الإمساك بـ "الإرهابيين"، الذين "اقتحموا" الكنيسة، من دون إلحاق أذى بها.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/14.stm

• نشر **الجيش الإسرائيلي** قائمة بأسماء ٢٩ من جنوده قتلوا خلال عملية "السور الواقي".

www.idf.il/english/announcements/2002/april/14.stm

• قالت صحيفة **"هآرتس"** إن الجيش الإسرائيلي تعهد أمام المحكمة العليا بأنه سيسمح لفرق الصليب الأحمر الدولي بالدخول إلى جنين ومخيمها للتفتيش عن جثث القتلى الفلسطينيين. وشدد الجيش على أنه بعد التعرف على القتلى، سيتم تسليم جميع الجثث إلى الفلسطينيين لدفنها. وأعلن الجيش أيضاً أمام المحكمة أنه إذا امتنع الفلسطينيون من دفن الجثث واستخدموها لأغراض دعائية، فإنه سيقوم بعملية الدفن بنفسه. وجاء موقف الجيش هذا رداً على التماسات قدمها للمحكمة عضوا الكنيست محمد بركة وأحمد الطيبي

ومنظمتان لحقوق الإنسان: عدالة والحق. ونتيجة موقف الجيش، ردت المحكمة العليا الالتماسات.

موقع صحيفة "هآرتس" (١٥/٤/٢٠٠٢) في الإنترنت:

www.haaretzdaily.com

• نفى **الناطق باسم الجيش الإسرائيلي** أن يكون الجيش قد ارتكب مجزرة في جنين. وقال إن الجيش لا ينوي دفن الموتى في مقابر جماعية، لكن بصورة منظمة وبالتنسيق مع السلطات المحلية. وأضاف أن الفلسطينيين "المتمترسين" في كنيسة المهد يرفضون أي مساعدة إنسانية يقدمها لهم الجيش الإسرائيلي. وقال إن الجيش يسمح بمرور سيارات الإسعاف لإخلاء الجرحى في مخيم جنين.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/14.stm

• أعلن **الناطق باسم الجيش الإسرائيلي** أن الجيش تمكن هذا الصباح من إحباط "هجوم إرهابي" في منطقة إيرز الصناعية شمال قطاع غزة، ومن تفجير ثلاث عبوات ناسفة وضعت هناك.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/14.stm

• أصدرت **القانون**: الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة بياناً اتهمت فيه القوات الإسرائيلية بمواصلة نقل الجثث من مخيم جنين للاجئين، وذلك على الرغم من الأمر الذي أصدرته المحكمة العليا الإسرائيلية بتاريخ ٤/١٣. وأكد البيان أن الهجمات العسكرية التي تستهدف المدنيين في الأراضي المحتلة، بما فيها جنين ونابلس، هي بمثابة جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية. وطالبت جمعية القانون المجتمع الدولي، وخصوصاً وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، الذين سيجتمعون في لوكسمبورغ في ٤/١٥، باتخاذ تدابير فعالة، بما فيه فرض عقوبات اقتصادية على إسرائيل.

www.lawsociety.org/Press/Preleases/2002/April/apr14.html

٢ ــ مواقف

• قال **محمود الزهار**، أحد قادة حركة حماس، إن العمليات الاستشهادية ستستمر ما دام الاحتلال الإسرائيلي قائماً. وقد أدلى بذلك إلى قناة "الجزيرة" التلفزية رداً على إدانة الرئيس عرفات لهذه العمليات.

www.aljazeera.net/news/arabic/2002/4/4-13-13.htm

• وافقت **الحكومة الأمنية الإسرائيلية** على خطة لإقامة "معازل أمنية" في المناطق الحدودية مع الضفة الغربية. وأمر رئيس الحكومة شارون بالبدء فوراً ببناء سور وعوائق

في ثلاث مناطق: قرب أم الفحم وطولكرم ومنطقة القدس.

موقع صحيفة "هآرتس" (١٥/٤/٢٠٠٢) في الإنترنت:

www.haaretzdaily.com

• أعلنت **الحكومة الإسرائيلية** بعد اجتماعها الأسبوعي أن عدد القتلى في جنين يقدر بالعشرات لا بالمئات، وأن عدد المعتقلين الفلسطينيين منذ بدء عملية "السور الواقي" بلغ ١٢٠٠ شخص. وأطلع رئيس الحكومة شارون الحكومة على نتائج محادثاته مع وزير الخارجية الأميركي باول، وعلى مشروعه الداعي إلى عقد مؤتمر إقليمي وتنفيذ خطة تينيت.

www.pmo.gov.il/english/ts.exe?tsurl

• أعلن رئيس الحكومة الإسرائيلية، **أريئيل شارون**، أنه اقترح على وزير الخارجية الأميركي، كولن باول، عقد مؤتمر إقليمي تشارك فيه إسرائيل ومصر والأردن والسعودية و"ممثلون للفلسطينيين"، برعاية الولايات المتحدة. وكان باول التقى شارون في تل أبيب وأطلعه على نتائج محادثاته مع الرئيس عرفات.

موقع صحيفة "هآرتس" (١٥/٤/٢٠٠٢) في الإنترنت:

www.haaretzdaily.com

• قالت صحيفة "هآرتس" إن رئيس الحكومة الإسرائيلية، **أريئيل شارون**، حذر، في كلمة أمام لجنة الخارجية والدفاع في الكنيست، سورية ولبنان من أن إسرائيل لا تزال قادرة على توجيه ضربة قوية لهما، لكنه أكد ان إسرائيل لا تزال تلتزم ضبط النفس.

موقع صحيفة "هآرتس" (١٥/٤/٢٠٠٢) في الإنترنت:

www.haaretzdaily.com

• اعتبر وزير الخارجية الإسرائيلي، **شمعون بيرس**، في حديث إلى شبكة التلفزة الأميركية CNN، الرئيس ياسر عرفات "شرعياً" لأنه انتخب من الشعب الفلسطيني، ودعا إلى عقد مؤتمر إقليمي يكون شبيهاً بمؤتمر مدريد.

وبعد احتفال في وزارة الخارجية، ذكر بيرس أن بيوتاً كثيرة هدمت في جنين لأن الفلسطينيين زنروها بالمتفجرات.

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH0lkb0

• أعلنت **السفارة الإسرائيلية في عمان** تأجيل حفل استقبال كان مقرراً في ٤/١٧ بمناسبة "العيد الوطني" لإسرائيل في مقر السفير الإسرائيلي. وهذه أول مرة يتم فيها تأجيل حفل استقبال السفارة الإسرائيلية بمناسبة "العيد الوطني" منذ توقيع معاهدة السلام الأردنية ــ الإسرائيلية سنة ١٩٩٤.

("الحياة"، ١٥/٤/٢٠٠٢)

• أعادت القوات الإسرائيلية افتتاح **معتقل كتسيعوت (أنصار ٣)** في صحراء النقب. وكان هذا المعتقل افتتح في ١٦ آذار/مارس ١٩٨٨ لمواجهة الأعداد المتزايدة للمواطنين الفلسطينيين الذين اعتقلوا خلال أحداث الانتفاضة الأولى التي بدأت أواخر سنة ١٩٨٧. ويخضع هذا السجن لإدارة الجيش، ويعيش المعتقلون فيه أوضاعاً مزرية وبالغة القسوة.

www.pchrgaza.org/files/PressR/arabic/2002/59-2002.htm

• قالت صحيفة "الحياة" إن شركة "إير سينا" التابعة **لشركة مصر للطيران** استأنفت رحلاتها إلى تل أبيب. ونفى مصدر مسؤول في شركة مصر للطيران أن تكون الشركة أصدرت قراراً بتوقيف الرحلات إلى إسرائيل.

("الحياة"، ١٥/٤/٢٠٠٢)

• شارك نحو ٢٥ ألف شخص في "**يوم فلسطين في لبنان**". وتقدم الحضور في المدينة الرياضية في بيروت ممثلو الرؤساء اللبنانيين ووزراء ونواب وشخصيات سياسية، وممثلو أحزاب لبنانية وفلسطينية. وشارك في الأمسية الشاعر محمود درويش الذي ألقى قصائد قديمة وجديدة، والمطربة ماجدة الرومي، والمغني أحمد قعبور.

("الحياة"، ١٥/٤/٢٠٠٢)

• أعلن نائب الأمين العام لـ "حزب الله" في لبنان، **الشيخ نعيم قاسم**، أن العمليات الكثيفة للمقاومة في مزارع شبعا هي لإقلاق إسرائيل و"توجيه رسائل مختلفة بأن المقاومة مع تحرير الأرض ومع حق الشعب الفلسطيني...."

("الحياة"، ١٥/٤/٢٠٠٢)

• وصف وزير الخارجية الأميركي، **كولن باول**، محادثاته التي استغرقت ثلاث ساعات مع الرئيس ياسر عرفات في مقره المحاصر في رام الله بأنها كانت "مفيدة وبناءة". وقال الأمين العام للبيت الأبيض، أندرو كارد، إن العبء الآن يقع على كاهل عرفات، وعلى القادة العرب المعتدلين أن يساعدوه في تحمل مسؤولياته كزعيم.

("الحياة"، ١٥/٤/٢٠٠٢)

• أعلنت مستشارة الرئيس الأميركي في شؤون الأمن القومي، **كوندوليزا رايس**، في حديث إلى شبكة التلفزة NBC، أن المنظمات الإنسانية يجب أن "تتمكن من دخول" مخيم جنين. ودعت رايس الإسرائيليين والفلسطينيين والدول العربية إلى أن "يتصرفوا بشكل مسؤول"، ورفضت الانتقادات التي وجهت إلى الرئيس بوش كون سياسته إزاء الشرق الأوسط تتسم بالغموض.

("الحياة"، ١٥/٤/٢٠٠٢)

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0414 rice.htm

• أكد وزير الدفاع الألماني، **رودولف شاربينغ**، أن حكومته علقت موقتاً تسليم المعدات العسكرية إلى إسرائيل، وأن المسألة لا تتعلق بفرض حظر وإنما بتوجيه "إشارة" إلى إسرائيل "بسبب الوضع الحالي".

("الحياة"، ١٥/٤/٢٠٠٢)

• تحدث المدير العام للجنة الدولية للصليب الأحمر، **بول غروسريدر** (Paul Grossieder)، في تصريح خاص لصحيفة "لوموند" عن الصعوبات التي اعترضت نقل الجرحى والقتلى إلى المستشفيات، فقال إن الهلال الأحمر الفلسطيني لم يكن قادراً على تلبية أكثر من ٢٠٪ من الحاجات الفعلية، فقد قتل ــ حتى اليوم ــ ثلاثة بينهم طبيب، وجرح ١٣٦ من أطقمه. وأصابت دبابة سيارتين للصليب الأحمر بأضرار متعمدة، ولم يكن ممكناً الاستمرار في العمل عندما تطلب المصفحات من سيارات الإسعاف التوقف. لقد كانت الظروف صعبة جداً في جنين ونابلس ورام الله.

(*Le Monde*, 14-15 avril 2002)

• أعلنت **وزارة الخارجية السويدية** أن أربعة سويديين، بينهم طبيب، يعملون في منظمة إنسانية، طردوا من إسرائيل في ١٣/٤ بعد ساعات فقط من وصولهم إلى مطار بن ــ غوريون. وكان الأربعة في مهمة لحساب الوكالة السويدية للمساعدة الإنمائية (سيدا).

("الحياة"، ١٥/٤/٢٠٠٢)

• تظاهر نحو ١٥ **ناشطاً** مؤيداً للفلسطينيين فجراً أمام مقر رئيس الحكومة الفرنسية ليونيل جوسبان في باريس قبل أن توقفهم الشرطة. واستخدم المحتجون الأبواق والألعاب النارية أمام شقة جوسبان "ليوقظوه" كي ينتبه لمصير الفلسطينيين الذين تشن إسرائيل هجوماً عسكرياً ضدهم. وتظاهر نحو ٤٠٠ **إسلامي إندونيسي** في جاكرتا ضد العدوان الإسرائيلي على الفلسطينيين، وطالبوا الدول الإسلامية بوقف تصدير النفط إلى الولايات المتحدة. وسارت تظاهرات مؤيدة للفلسطينيين في الكثير من المدن الفرنسية: باريس؛ ليون؛ نيس؛ بوردو وغيرها. وكذلك في مدن ألمانية، إذ قدر عدد المتظاهرين في برلين بـ ١١,٠٠٠ شخص. وفي لندن قدر عدد المتظاهرين بـ ١٠,٠٠٠ ــ ١٥,٠٠٠ شخص هتفوا "لتسقط إسرائيل". وفي أمستردام طالبت تظاهرة من عشرة آلاف شخص بوقف الحرب ضد الفلسطينيين. وفي برشلونة سارت تظاهرة قدرها منظموها بثلاثين ألفاً وقدرتها مصادر الشرطة بأحد عشر ألفاً، طالبت بقطع العلاقات بإسرائيل.

("الحياة"، ١٥/٤/٢٠٠٢)

الاثنين ٢٠٠٢/٤/١٥

١ ـ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• **رام الله:** اقتحمت القوات الإسرائيلية مركز التدريب المهني "معهد قلندية". وأعادت اعتقال نحو ٢٩٠ من المواطنين الذين أفرج عنهم خلال الأيام الثلاثة الأخيرة من معسكر عوفر الإسرائيلي. وأعلنت "جامعة القدس" أن القوات الإسرائيلية داهمت كلية الدعوة وأصول الدين التابعة لها في البيرة. واقتحمت القوات الإسرائيلية بناية في بلدة بيتونيا غربي رام الله، وحدثت عمليات سلب وتخريب، واستُخدم المواطن موسى الشيخ درعاً بشرياً في اقتحام الكثير من المنازل.

جنين: بدأت أطقم "جمعية الهلال الأحمر" قبل ظهر اليوم إخلاء الشهداء من مخيم جنين، في أوضاع صعبة جراء الدمار الهائل، وبسبب وجود عدد من جثث الشهداء تحت الأنقاض (تم العثور على ١٥ منها). وقد سمحت إسرائيل لهيئات إنسانية، مثل الصليب الأحمر ومنظمات الأمم المتحدة، بالدخول اليوم إلى المخيم، لكن لم يسمح للصحافيين والإعلاميين بالدخول إليه.

وأعلن الدكتور منذر الشريف، وكيل وزارة الصحة، أن الصليب الأحمر الدولي والهلال الأحمر الفلسطيني والأطقم الفنية علقت عمليات إخلاء جثث الشهداء بسبب محاولات الجيش الإسرائيلي فرض أوامره على أفراد الأطقم المنفذة وتعريض حياتهم للخطر.

بيت لحم: استمرت القوات الإسرائيلية في محاصرة كنيسة المهد. وأطلق الجنود الإسرائيليون النار في اتجاه الكنيسة وأصابوا مواطناً في داخلها. واقتحمت قوة إسرائيلية قرية العبيدية شرقي محافظة بيت لحم، وشنت حملة تفتيش واعتقالات، وفرضت حظر التجول على القرية التي استشهد أحد مواطنيها. واقتحمت قوة أُخرى قرية الدوحة جنوبي بيت لحم، حيث استشهدت مواطنة وأصيب مواطنون آخرون بجروح، واعتُقل عدة أشخاص من أبناء القرية بينهم المدير العام للحكم المحلي في بيت لحم خالد العزة. وتم اقتحام قرية اللبدية واستشهد مواطن خلال عمليات الدهم.

طولكرم: جرفت القوات الإسرائيلية أشجار الزيتون واللوزيات في المنطقة الجنوبية من بلدة فرعون في محافظة طولكرم، كما داهمت العشرات من منازل المواطنين. وتخضع هذه البلدة لمنع التجول منذ ما يزيد على عشرة أيام ولم يرفع عنها إلاّ مرة واحدة، ومنع المزارعون من الوصول إلى مزروعاتهم لريّها أو جني ثمارها. وتخضع بلدة دير الغصون

شمالي طولكرم لمنع تجول منذ أسبوعين، وتتعرض لعمليات مداهمة واحتجاز مواطنين لساعات طويلة. واحتلت القوات الإسرائيلية منزل نقيب الأطباء في طولكرم.

قلقيلية: داهمت القوات الإسرائيلية بلدة عزون في منطقة قلقيلية ونكلت بالمواطنين. واحتلت بلدة حبلة ونكلت بالمواطنين وعبثت بمنازلهم، كما أصيب ثلاثة أشخاص نقلوا إلى "مستشفى الوكالة" في المدينة.

نابلس: اقتحمت القوات الإسرائيلية مكتب رئيس المجلس الوطني في نابلس وسرقت أجهزة الكومبيوتر والمقتنيات.

الخليل: قصفت طائرات أباتشي ومدافع الدبابات مخيمي بلاطة وعسكر. واقتحمت القوات الإسرائيلية المخيمات ومنطقة رفيديا والجبل الشمالي، وقامت بحملة مداهمات للمنازل واعتقلت بصورة عشوائية مواطنين تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ و ٥٠ عاماً. واقتحمت بلدتي دورا وحلحول، وأصيب مواطنون خلال اجتياحهما. وفرض منع التجول على ضاحية البريد والرام وعناتا وقرى شمالي القدس والعيزرية وقرى رمانة وزبوبة والطيبة وعانين وأم الريحان وبرطعة وشارع الجلمة.

القدس: استشهد فلسطيني خلال توغل الجيش في مخيم قلندية شمالي غربي القدس.

دير البلح: استشهد فلسطيني وأصيب آخر بجروح من رصاص الجيش الإسرائيلي قرب مستعمرة كفار داروم في **دير البلح** جنوبي مدينة غزة.

• قالت صحيفة "**هآرتس**" إن "الجنود الإسرائيليين يجبرون الفلسطينيين على دخول المنازل التي يشتبه في أنها مفخخة وتفتيشها. هذا ما تضمنته شهادات أدلى بها أخيراً جنود يشاركون في العمليات العسكرية التي يقوم بها الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية. وفي حالات أُخرى، يجبر الفلسطينيون على جمع أدوات مشبوهة كي يتمكن الجنود من التقدم على الطرق من دون أن يعترضهم شيء. وفي ٤/١٤، قال جندي من الاحتياط، شارك في عملية اقتحام مخيم جنين، إنه ورفاقه أمروا السكان الفلسطينيين بالدخول قبلهم إلى المنازل التي يشتبه في أنها مفخخة." ونقلت "هآرتس" عن المجلة الأسبوعية للجيش الإسرائيلي "بمحانيه" شهادات مماثلة لجنود شاركوا منذ أسبوعين في عملية اقتحام عمارة في قلقيلية اعتقدوا أنها مفخخة.

موقع صحيفة "هآرتس" (٢٠٠٢/٤/١٥) في الإنترنت:
www.haaretzdaily.com

• أدلى **ناطق عسكري إسرائيلي** بما يلي:

ـ تمكن الجيش خلال الليل من إحباط محاولة لشن هجوم إرهابي في كفار داروم في منطقة غوش قطيف، إذ أطلق النار على مجموعة إرهابية كانت في طريقها لشن

اعتداء، وقتل إرهابيين اثنين وعثر على أسلحة قرب جثتيهما.

ــ اعترضت دورية إسرائيلية ظهر اليوم في مخيم جنين للاجئين صبياً فلسطينياً يحمل حقيبة. وعندما رأى الصبي الجنود رمى الحقيبة على الأرض ولاذ بالفرار. وعثرت قوات الجيش داخل الحقيبة على ثلاث قنابل أنبوبية ومتفجرات بزنة ٤,٥ كغم. وعبّر الناطق باسم الجيش عن صدمته العميقة ومعارضته التامة لهذا الاستخدام البربري للأطفال كحاملين للأسلحة والمتفجرات.

ــ مرة أُخرى زود الجيش الإسرائيلي الرهبان الفرنسيسكان في كنيسة المهد بالدواء والمساعدات الإنسانية. وحاول الجيش أيضاً توفير الدواء والمعدات الطبية للجرحى داخل كنيسة المهد، وإخلاء الجرحى وإزالة الجثث. وطلب الجيش من الصليب الأحمر الدولي تقديم المساعدة، لكن ممثليه رفضوا رفضاً قاطعاً الدخول إلى منطقة الكنيسة. وسيواصل الجيش الإسرائيلي مساعيه لإدخال المعدات الطبية والمساعدات الإنسانية للمسيحيين في كنيسة المهد.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/15.stm

• أعلن ضابط في الجيش الإسرائيلي، **ميكائيل فرومن**، نسف مصنع للمتفجرات في بيت لحم.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٦)

• جاء في تقرير نشرته صحيفة "**هآرتس**" أن الضباط الإسرائيليين يقدرون الآن أن العشرات ــ لا المئات ــ من الفلسطينيين قتلوا في مخيم جنين للاجئين الفلسطينيين نتيجة عمليات الجيش الإسرائيلي العسكرية. ومنذ ليل أمس، تم العثور على ٤٦ جثة في المخيم. وتتراوح التقديرات الحديثة لعدد القتلى الفلسطينيين في المخيم ما بين ٧٠ وأكثر قليلاً من ١٠٠. ويعتقد الضباط أن بعض الجثث لا يزال تحت أنقاض البيوت التي هدمتها جرافات الجيش.

وأضافت "هآرتس": وخلال الأيام الـ ١٧ الأولى لعملية "السور الواقي"، عثر الجيش الإسرائيلي على جثث ١٨٩ فلسطينياً في الضفة الغربية. وجرح ٦٠٠ فلسطيني خلال العملية، ولا يزال ١٥٠٠ فلسطيني في قيد الاعتقال. ونظراً إلى العدد الكثير للمعتقلين الفلسطينيين، اضطر الجيش إلى إعادة فتح معتقل كتسيعوت في النقب.

وبلّغ رئيس هيئة الأركان العامة الإسرائيلي، **شاؤول موفاز**، الحكومة أمس أن ٥٠٠٠ فلسطيني اعتقلوا منذ بدء العملية، وقد أطلق معظمهم. وأعطى رئيس الحكومة الإسرائيلية أمس أرقاماً مماثلة أمام لجنة الخارجية والأمن في الكنيست، وقال إنه تم اعتقال ٤٢٣٠ من المشتبه فيهم، وأن ١٤٠٠ منهم كان اعتقالهم "نوعياً". وضمن هذه

المجموعة الأخيرة، ينتمي ٣٤٤ إلى "تنظيم" فتح، و٣٤٩ إلى حماس، و٨٢ إلى الجهاد الإسلامي، و٧٠ إلى الجبهة الشعبية، و٣٥٦ إلى الجهاز الأمني للسلطة الفلسطينية. ويثق الضباط الإسرائيليون بأن عملية "السور الواقي" قد ألحقت أضراراً بالغة بالبنية التحتية للإرهاب في جنين. ويعتقد الجيش أن العملية أصابت بالشلل إمكانات صنع صواريخ "القسّام"، وأدت إلى موت أو اعتقال "المهندسين" الفلسطينيين المسؤولين عن إنتاج الصواريخ ونشرها.

وبلّغ رئيس الأركان الحكومة أن عمليات التفتيش في مجمع ياسر عرفات في رام الله أسفرت عن العثور على وثائق تثبت أن المنظمات الإرهابية حاولت تجنيد إسرائيليين عرب للقيام بهجمات إرهابية.

وختمت "هآرتس" بالقول: ومع أن ضباط الأمن الإسرائيليين يشعرون بالارتياح لنتائج العملية، فإنهم يعترفون بأن العملية لم تكسر الوحدة الفلسطينية ولا التأييد الفلسطيني للرئيس عرفات. ويعتقد الضباط أن عملية الجيش الإسرائيلي كان لها نتيجتان عكسيتان على السلطة الفلسطينية: إضعاف القدرة الفلسطينية على القيام باعتداءات إرهابية، وأيضاً إضعاف القدرة على منع عمليات كهذه.

موقع صحيفة "هآرتس" (٢٠٠٢/٤/١٥) في الإنترنت:

www.haaretzdaily.com

• اعتقلت إسرائيل **مروان البرغوثي**، أمين سر حركة "فتح" في الضفة الغربية وأحد أبرز القادة الميدانيين في الانتفاضة الفلسطينية الحالية. وحذر الأمين العام للسلطة الفلسطينية، أحمد عبد الرحمن، الحكومة الإسرائيلية والجيش الإسرائيلي من المساس بالبرغوثي. وطالب الدكتور صائب عريقات بـ "الإفراج الفوري عن البرغوثي وعن خمسة آلاف فلسطيني." وأصدر الاتحاد البرلماني العربي بياناً استنكر فيه اعتقال البرغوثي وحمّل الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة عن حياته.

www.arab-ipu.org/publications/press/apr16-02.html

٢ ــ مواقف

• وجه وزير الدفاع الإسرائيلي، **بنيامين بن ــ إليعيزر**، "تهانيه" إلى قوات الجيش وأجهزة الأمن الأُخرى التي اعتقلت مروان البرغوثي. وفي مقابلة مع شبكة التلفزة الأميركية CNN أعلن أريئيل شارون أن إسرائيل ستقدم البرغوثي إلى المحاكمة.

www.israel-mfa.gov.il/mfa.go.asp?MFAH01k80

• قال **محمد رشيد**، مستشار الرئيس الفلسطيني، في مقابلة مع محطة التلفزة الأميركية CNN (برنامج لاري كينغ)، تعليقاً على مطالبة الرئيس بوش إسرائيل بالانسحاب فوراً،

ومن دون تأخير، إنه عندما يتعلق الأمر بإسرائيل، فإن الولايات المتحدة " نمر من ورق". واتهم رشيد إسرائيل بالقيام بعمليات "تطهير عرقي"، وأعلن أن هناك أكثر من ٣٠٠٠ مفقود في مخيم جنين. وحمّل إسرائيل المسؤولية عن حياة مروان البرغوثي. وفي المقابلة نفسها اتهم كبير المفاوضين الفلسطينيين، **صائب عريقات**، إسرائيل بمحاولة تدمير مهمة وزير الخارجية الأميركي. وأعلن عريقات أن الفلسطينيين لا يطالبون فقط بانسحاب إسرائيل، بل أيضاً بتطبيق القرارين رقم ٢٤٢ ورقم ٣٣٨، وإنشاء دولة فلسطينية.

www.cnn.com/transcripts/0204/15/1k1.00.htm

• صرح قائد الأمن الوقائي في قطاع غزة، **العقيد محمد دحلان**، الذي شارك في لقاء الرئيس عرفات ووزير الخارجية الأميركي باول (٤/١٤)، أن الفلسطينيين غير موافقين على مناقشة أي طلب إسرائيلي لوقف إطلاق النار ما دامت الأراضي الفلسطينية تحت الاحتلال، وتحت الحصار. وأضاف دحلان أن الفلسطينيين طالبوا بالانسحاب الإسرائيلي من دون قيد أو شرط.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٤/١٥) في الإنترنت:

www.arabynet.com

• أعلن المدير العام لشركة كهرباء محافظة القدس، المهندس **هشام العمري**، أن خسائر الشركة في محافظة رام الله تقدر بأكثر من ٢٠٠ ألف دولار، وفي محافظة بيت لحم ١٥٠ ألف دولار. وقال العمري إن الشركة تضطر إلى إجراء تنسيق مع عناصر الارتباط الإسرائيلي لإجراء تصليحات، وما إن تقوم الشركة بإصلاحات في منطقة ما حتى تقصف قوات الاحتلال مواقع أُخرى.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/١٥)

• حثت المنظمة الفلسطينية لـ "**مراقبة حقوق الإنسان**" الحكومة الإسرائيلية على السماح لمبعوثي المنظمات الإنسانية ومنظمات حقوق الإنسان والصحافيين بدخول مخيم جنين من دون قيود. وقدمت منظمتان فلسطينيتان لحقوق الإنسان، هما **عدالة**: المركز القانوني لحقوق الأقلية العربية في الأراضي المحتلة، **والقانون**: الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة، التماساً لمحكمة العدل العليا تعلنان فيه أنه على الرغم من قرار المحكمة الصادر في ٤/١٣، فإن الجيش الإسرائيلي يقوم بترك جثث القتلى الفلسطينيين في مخيم جنين، الأمر الذي يؤدي إلى تحللها. وطلبت المنظمتان من المحكمة أن تأمر الجيش الإسرائيلي بتسليم جثث الفلسطينيين فوراً إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر أو إلى منظمة الهلال الأحمر الفلسطيني.

وأعلنت **دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة المغربية** إرسال مساعدات إنسانية عاجلة إلى الفلسطينيين في الضفة الغربية.

www.hrw.org/arabic/press/2002/is-to-pa0415.htm

موقع صحيفة "هآرتس" (٢٠٠٢/٤/١٥) في الإنترنت:

www.haaretzdaily.com

www.maec.gov.ma/Arabe/activite/act059.HTM

• تمكن ٢٧ من أعضاء **الحملة المدنية العالمية لحماية الشعب الفلسطيني** من الدخول إلى مستشفى نابلس حيث احتفظ بجثة مسؤولة الهلال الأحمر الفلسطيني في كيس بلاستيك مع شقيقتها التي قتلت أيضاً برصاص الجيش الإسرائيلي. واطلع أعضاء اللجنة على دفن أحد القتلى في حديقة المستشفى وتكديس آخرين في شاحنة كانت تستخدم لنقل الخضار. وقد اضطر المستشفى إلى اتخاذ هذه الإجراءات لعدم سماح السلطة العسكرية الإسرائيلية بنقل القتلى.

www.pchrgaza.org/files/W_report/English/2002/18-04-2002.htm

• أصدر "**مجلس كنائس الشرق الأوسط**" بياناً استنكر فيه "الممارسات الإسرائيلية في حق الشعب الفلسطيني." وأعلن أنه اتخذ إجراءات للمساهمة "في الحد من آثار الهجمة الإسرائيلية الشرسة، وفي دعم صمود الفلسطينيين في أرضهم...."

("السفير"، ٢٠٠٢/٤/١٦)

• حذر تقرير لمنظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة **(فاو)** من كارثة في الضفة الغربية وقطاع غزة بسبب انعدام الأمن الغذائي.

www.fao.org/arabic/newsroom/news/2002/3780-ar.html

• أصدرت **لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة** في جنيف قراراً دان "المجازر الواسعة" التي ترتكبها القوات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٦)

• اتهم المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)، **بيتر هانسن**، إسرائيل بانتهاك معاهدة جنيف " خلال الحرب على المخيمات."

("السفير"، ٢٠٠٢/٤/١٦)

• قالت المفوضة السامية لحقوق الإنسان، **ماري روبنسون**، أمام لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في جنيف، أنها مستعدة للسفر إلى المنطقة. ولفتت إلى الانتهاكات الخطرة لحقوق الإنسان في المنطقة، بما فيها التفجيرات الانتحارية والإجراءات العسكرية التي اتخذها الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية، ودعت إلى وضع حد للقتل المأساوي

للفلسطينيين والإسرائيليين.

وفي تطور آخر، صوّتت لجنة حقوق الإنسان على قرار يدين بشدة الحرب التي يشنها الجيش الإسرائيلي ضد المدن والمخيمات الفلسطينية، ويدعو إسرائيل إلى الانسحاب. ودان القرار أيضاً أعمال القتل من دون محاكمات والتي ينفذها الجيش الإسرائيلي ضد الفلسطينيين، وإقامة المستعمرات.

www.un.org/apps/news/story.asp?NewsID=3387

• أعلن الرئيس الإسرائيلي **موشيه كتساف**، في رسالة وجهها إلى يهود العالم في الذكرى الـ ٥٤ لقيام إسرائيل، أن الإرهاب الفلسطيني هو بمثابة وباء يجب محاربته بعزم وبالتعاون بين الدول. وقال إن إسرائيل تحارب الإرهاب بإيمان وعزم ووحدة وطنية. لكن، وعلى الرغم من كل الصعوبات، فإن الفلسطينيين والإسرائيليين يملكون مصالح مشتركة ويمكنهم تحقيق تسوية سياسية.

www.israel-mfa.gov.il/mfa/asp?MFAH01ji0

• أعلن رئيس الحكومة الإسرائيلية، **أريئيل شارون**، في حديث إلى شبكة التلفزة الأميركية CNN أن القوات الإسرائيلية ستنسحب من جنين "في غضون يومين" وستنسحب من نابلس "خلال ما لا يزيد على أسبوع." وأضاف أن القوات الإسرائيلية ستبقى في بيت لحم إلى أن يُحل الموقف الراهن مع المحتمين داخل الكنيسة، وأن الحصار سيبقى على مقر الرئيس عرفات في رام الله إلى أن يتم تسليم أربعة رجال مطلوبين، موجودين بالداخل مع عرفات. وقال شارون إنه لا يمكن التوصل إلى سلام مع عرفات، وأنه يريد التفاوض مع مسؤولين فلسطينيين آخرين.

www.cnn.com/transcripts/0204/11/wbr.00.html

• أعلن وزير الخارجية الإسرائيلي، **شمعون بيرس**، في مقابلة في محطة التلفزة الأميركية CNN (برنامج لاري كينغ) أن إسرائيل ستنسحب من الأراضي الفلسطينية خلال أيام، لا أسابيع. وأقر بأن الرئيس عرفات هو الزعيم المنتخب للشعب الفلسطيني، لكنه طالبه بتغيير سياسته. وأضاف أن توحيد الأجهزة الأمنية الفلسطينية "شرط مسبق". وبالنسبة إلى مروان البرغوثي، أعلن بيرس أن إسرائيل ستتعامل مع قضيته "بعدل ووفقاً للقانون"، وستكون محاكمته علنية. وعبّر عن قلقه إزاء الوضع على الحدود مع لبنان، واتهم "حزب الله" وسورية بتصعيد الموقف وبمحاولة فتح جبهة أُخرى. وبالنسبة إلى مخيم جنين، نفى بيرس وقوع مجزرة هناك، وزعم أن هناك الكثير من المبالغات، وأن عدد الضحايا لا يتجاوز المئة.

www.cnn.com/transcripts/0204/15/1k1.00htm

• قال نائب وزير الخارجية الإسرائيلي، الحاخام **مايكل ملشيور**، في مهرجان تضامني مع إسرائيل في واشنطن، إن الحرب التي تخوضها إسرائيل والتي فرضت عليها، هي حرب حاسمة لا لإسرائيل فقط، بل للعالم أجمع أيضاً. وشدد ملشيور على أن إسرائيل لا تحارب الشعب الفلسطيني، لكن القيادة الفلسطينية رفضت، في ذروة عملية السلام، الاقتراحات الإسرائيلية، وردت عليها بموجة عنف وحشي استمر وتصاعد حتى اليوم.

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH01k00

• حذر رئيس الحكومة الإسرائيلية، **أريئيل شارون**، في حديث إلى شبكة التلفزة الأميركية Fox News، من "استمرار قصف حزب الله للشمال الإسرائيلي، الأمر الذي سيضطر إسرائيل إلى اتخاذ تدابير صارمة ضد سورية ولبنان." وطلب شارون إلى الولايات المتحدة نقل رسالة إلى كل من الرئيسين السوري واللبناني. وقال إن القوات الإسرائيلية ستنسحب من مدن الضفة الغربية، ما عدا رام الله، في غضون أسبوع، ومن بيت لحم فور التوصل إلى حل لإنهاء حصار كنيسة المهد.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (١٥/٤/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.arabynet.com
www.foxnews.com

• ألقى المدعي العام الإسرائيلي، **إلياكيم روبنشتاين**، محاضرة في جامعة بار – إيلان في تل أبيب، هاجم فيها جمعية الحقوق المدنية في إسرائيل وجمعيات مماثلة أُخرى، ووصف رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات بأنه مجرم حرب. وأصدرت جمعية الحقوق المدنية في إسرائيل بياناً ردت فيه على روبنشتاين وأكدت أن انتهاكات حقوق الإنسان التي قام بها الجيش الإسرائيلي في عملياته العسكرية الأخيرة هي الأكثر خطورة التي عرفتها إسرائيل. وأضافت الجمعية أن دور منظمات حقوق الإنسان هو التحذير والعمل ضد انتهاكات كهذه، وأن هذه المهمة تصبح أصعب بمرات عندما لا يقوم المدعي العام بواجبه – وضع الخطوط الحمر لعمليات الجيش حتى في وقت الحرب، عندما تنتهك العمليات التي يقوم بها الحقوق الأساسية للإنسان.

موقع صحيفة "هآرتس" (١٥/٤/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.haaretzdaily.com

• أكد الرئيس **جاك شيراك** ضرورة مشاركة الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة وروسيا في المؤتمر الدولي المقترح عقده. وقال إن القوى الدولية لا يمكنها التأثير في الحكومة الإسرائيلية من دون التزام قوي من الولايات المتحدة.

("الحياة"، ١٦/٤/٢٠٠٢)

• رفض رئيس البرلمان الروسي، **غينادي سيليزنيوف**، الدعوة إلى مؤتمر دولي لا تشارك فيه روسيا وأوروبا. وقال إن على الدولة العبرية أن تنفذ القرارات الصادرة عن مجلس الأمن، وعن الاجتماع الرباعي الذي ضم روسيا وأوروبا والولايات المتحدة والأمم المتحدة.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٦)

• صرح وزير الخارجية الأميركي، **كولن باول**، بعد لقائه الرئيس **إميل لحود** في قصر الرئاسة في بعبدا: أن ما يهتم به الآن "هو خفض حدة العنف كي يمكننا أن نمضي قدماً بالسرعة الممكنة لإيجاد حل سياسي.... حل شامل يحقق الرؤية التي طرحها الرئيس بوش، وهي رؤية الأمم المتحدة والمجتمع الدولي، التي تستند إلى قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة." وقال باول:" لا تزال الولايات المتحدة قلقة من استمرار أعمال العنف عبر الخط الأزرق. فهناك خطر حقيقي جداً من أن الوضع على الحدود يعمل على توسيع النزاع في شتى أرجاء المنطقة. ومن الضروري لجميع أولئك الملتزمين بالسلام أن يعملوا فوراً لوقف الأعمال العدوانية على طول كامل الحدود."

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/metrip/0402/0415brut

• صدر بيان عن الرئاسة اللبنانية في ختام محادثات الرئيس **إميل لحود** ووزير الخارجية الأميركي، **كولن باول**، شدد فيه الرئيس اللبناني "على أنه لا يمكن عزل التطورات في المنطقة عن تأثيراتها في الساحة اللبنانية"، وخصوصاً إقدام إسرائيل على تصعيد عدوانها على الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية. ودعا الرئيس لحود الولايات المتحدة "إلى العمل لتحريك عملية السلام من جديد استناداً إلى القرارات الدولية."

("السفير"، ٢٠٠٢/٤/١٦)

• أعلن "**حزب الله**" أن الجولة الحالية لوزير الخارجية الأميركي، كولن باول، في المنطقة تهدف إلى مساعدة رئيس الحكومة الإسرائيلية شارون "في الاستفادة السياسية من عدوانه الواسع ضد الشعب الفلسطيني." وقال بيان للحزب:"إن المقاومة الإسلامية في لبنان تجدد التأكيد على أنها ستواصل القيام بواجبها في تحرير ما تبقى محتلاً من الأراضي اللبنانية."

("السفير"، ٢٠٠٢/٤/١٦)

• أجرى وزير الخارجية الأميركي، **كولن باول**، محادثات في دمشق مع الرئيس **بشار الأسد**. واعتبر الرئيس السوري أن "العمليات الاستشهادية نتيجة وليست سبباً لما يحصل وهي رد على الممارسات الإسرائيلية." ورفض الأسد دعوة شارون إلى عقد مؤتمر سلام ذلك بـ "أن مجرد الحديث عن السلام لا يمكن أن يكون إلاّ بعد الانسحاب الإسرائيلي من

الأراضي الفلسطينية ووقف المجازر بحق الشعب الفلسطيني." وطالب واشنطن بـ "أن تكون لها رؤية واضحة للسلام وأن تعمل بما يمليه عليه دورها في هذا الشأن...."

("السفير"، ٢٠٠٢/٤/١٦)

• رد وزير الخارجية الأميركي، **كولن باول**، على سؤال وهو في طريقه إلى تل أبيب عن إمكان نجاح مؤتمر من دون عرفات فقال:"لا يتطلب المؤتمر بالضرورة حضوره الشخصي لكي يبدأ، والحقيقة أن أحد النماذج التي يمكن للمرء أن يدرسها هو مؤتمر على مستوى وزاري، وليس بالضرورة رؤساء الدول أو الحكومات." وأضاف أن "المؤتمر بحد ذاته ليس حلاً، لكنه وسيلة لجعل الأفرقاء ــ يجتمعون معاً ويتباحثون." ورداً على سؤال عمّا سمعه في سورية بشأن "حزب الله"، قال باول إن الرئيس بشار الأسد "أقر بأنه لن يكون في مصلحة أحد في هذا الوقت ألاّ يحاول كبح حزب الله. ذلك هو ما قاله. وقال إنه سيتحدث إليهم، وأتوقع بأنه سيفعل ذلك."

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/metrip0402/0415tlavv.htm

• صرح الناطق باسم البيت الأبيض، **آري فلايشر**، في مؤتمره الصحافي اليومي، أن الرئيس جورج بوش تحادث هاتفياً مع رئيس الحكومة الإسرائيلية، أرييل شارون، لمدة ١٥ دقيقة، وأنه رحب بقرار إسرائيل الانسحاب من جنين ونابلس في غضون أسبوع. وحث الرئيس بوش رئيس الحكومة الإسرائيلية على أخذ البعد الإنساني في الاعتبار وتحسين الأوضاع الإنسانية في الضفة الغربية.

www.usinfo.state.gov/regional/nea/summit/text/0415wths.htm

• قرر اجتماع **وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي** في لوكسمبورغ عدم دعوة مجلس الشراكة بين الاتحاد وإسرائيل إلى الانعقاد. وجدد وزراء الخارجية دعمهم لجهود كولن باول للتوصل إلى اتفاق على وقف النار وانسحاب القوات الإسرائيلية وفتح آفاق سياسية للأزمة. وأيد وزير الخارجية الفرنسي، **أوبير فدرين**، فكرة عقد مؤتمر دولي للسلام تحضره الدول ذات الاهتمام. كما أيد **الناطق باسم وزارة الخارجية الإسبانية** مؤتمراً دولياً "حقيقياً لا يستبعد أوروبا أو رئيس السلطة الفلسطينية." وحث وزير الخارجية الألماني، **يوشكا فيشر**، على التعاون الرباعي بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والأمم المتحدة. وأيد كل من الرئيس **جاك شيراك**، ورئيس الحكومة الفرنسية، **ليونيل جوسبان**، مؤتمراً دولياً يحضره عرفات والاتحاد الأوروبي وروسيا والأمم المتحدة.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٦)

• تحدث وزير الخارجية البريطاني، **جاك سترو**، مع نظيره الإسرائيلي شمعون بيرس، وشدد

على أهمية تحديد تاريخ لانسحاب إسرائيل من الأراضي الفلسطينية. ورد بيرس أن إسرائيل تحاول تسريع إنهاء العملية التي كان مقرراً لها أن تدوم أربعة أسابيع، مضى منها أسبوعان حتى الآن. وأوضح بيرس أيضاً أن عدد القتلى في جنين لا يبلغ ٢٥٠، كما يتم تداوله خطأً. وبلّغ سترو نظيره الإسرائيلي أن الاجتماع المقترح لمجلس الشراكة الأوروبي لن يعقد على أساس البند الوارد في اتفاق الشراكة والمتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان. وهذا يعني أن اندماج إسرائيل في الاتحاد الأوروبي ليس مهدداً.

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH0lka0

• دعا الرئيس الإيراني **محمد خاتمي**، في رسالة وجهها إلى رئيس منظمة المؤتمر الإسلامي، "إلى وقف متزامن للصادرات النفطية من الدول الإسلامية المصدرة للنفط لمساندي إسرائيل الرئيسيين." وأوضح خاتمي أن الحظر الذي يدعو إليه هو رد على "جرائم حرب ضد الإنسانية" ارتكبها الجيش الإسرائيلي. ونقلت عنه التلفزة الإيرانية قوله إن "أميركا جعلت سياستها الرسمية والواضحة دعم المجرمين وهي تفرض ضغوطاً على أكثر شعوب العالم تعرضاً للظلم."

("السفير"، ٢٠٠٢/٤/١٦)

• صرح مصدر مسؤول في سفارة إيران في بيروت أن وزير الخارجية الإيراني، **كمال خرازي**، أكد خلال زيارته الأخيرة للبنان وسورية "ضرورة أن تتحلى الدول العربية والإسلامية باليقظة والحذر تجاه النزعة الإسرائيلية إلى السيطرة والهيمنة، مشيراً إلى أن إسرائيل تعمل على توسيع نطاق الحرب" لحرف الرأي العام وإخفاء معالم جرائمها، وهو ما يستوجب التزام الحذر وضبط النفس لتفويت الفرصة على إسرائيل.

("السفير"، ٢٠٠٢/٤/١٦)

الثلاثاء ٢٠٠٢/٤/١٦

١ ـ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• **بيت لحم:** واصلت قوات الاحتلال اعتداءاتها على المواطنين والمقدسات في بيت لحم، كما واصلت حصارها لكنيسة المهد. ولجأت إلى الحرب النفسية لإنهاك نحو ٢٠٠ مواطن محاصرين فيها، إذ راحت تبث عبر مكبرات الصوت المركزة قبالة الكنيسة أصواتاً مروعة. وكانت بثت قبل ذلك لمدة ستين دقيقة رسائل مسجلة تدعو المحاصرين إلى

الاستسلام. وفي المساء فتحت قوات الاحتلال نيران أسلحتها المتنوعة من رشاشات وقذائف الدبابات والقنابل الغازية والحارقة على الكنيسة، الأمر الذي أدى إلى احتراق إحدى غرف الرهبان الأورثوذكسيين داخل الكنيسة. ويتسلق الجنود جدران الكنيسة من الخارج في محاولة للدخول تحت نيران كثيفة بمساندة الطائرات المروحية وطائرات الاستطلاع. وقُرعت أجراس الكنيسة كنداء استغاثة.

وفي هذا الوقت، تفرض قوات الاحتلال قيوداً مشددة على مصوري وصحافيي مختلف الوكالات ومحطات التلفزة المحلية والدولية الذين يقيمون بـ "فندق ستار" المشرف على كنيسة المهد. فقد اقتحم الجنود الإسرائيليون الفندق وقيدوا حركة الإعلاميين والصحافيين بعد أن احتلوا الطبقة الخامسة من الفندق وحذروا الصحافيين من استخدام الفندق للتصوير.

نابلس: واصلت قوات الاحتلال عدوانها على مدينة نابلس ومخيمي بلاطة وعسكر. فاقتحمت المخيمين ومنطقة رفيديا والجبل الشمالي وقامت بحملة مداهمات واعتقالات عشوائية. وكانت طائرات الأباتشي قصفت مخيمي عسكر القديم والجديد قبل اقتحامهما، إضافة إلى القصف المدفعي، وهو ما أدى إلى تهديم عشرات المنازل. وقامت القوات الإسرائيلية بأعمال دهم وتفتيش وتفجير منازل وجرفها، واعتقلت أكثر من ٤٠٠ مواطن من مخيم عسكر، ونقلتهم في ست شاحنات كبيرة إلى "معسكر حوارة" القريب من المخيم.

واعتقلت القوات الإسرائيلية ثلاثة صحافيين في نابلس بينهم مراسل وكالة "أسوشيتد برس" ومراسل صحيفة "الأيام".

طولكرم: أعادت القوات الإسرائيلية احتلال مدينة طولكرم بالكامل، فجراً. ودخلت الدبابات تساندها المروحيات المدينة ومخيميها طولكرم ونور شمس، وانتشرت في الشوارع، وفرضت نظام منع التجول، كما قامت بعمليات اعتقال واسعة، وداهمت المنازل وعبثت بمحتوياتها.

واقتحمت قوات الاحتلال بلدتي باقة الشرقية وفقين شمالي طولكرم وفرضت عليهما منع التجول، واعتقلت عشرات المواطنين.

ولا يزال حظر التجول مفروضاً على أهالي فرعون لليوم الثالث عشر على التوالي، ورفع ساعتين فقط لمرة واحدة. كما تواصل قوات الاحتلال تجريف وخلع أشجار الزيتون ومحصول القمح والصعتر وأشجار الحمضيات في أراضي فرعون.

جنين: احتلت القوات الإسرائيلية من جديد بلدة كفر راعي في محافظة جنين. وتمركزت عشرات الدبابات في مناطق باطن قيس، وظهرة الشونة، والحومة، وباطن عابد. واقتحمت الكثير من منازل المواطنين بعد تفجيرها.

وفرضت نظام حظر التجول على قرى دير غزالة وفقوعة وعربونة وبيت قاد الشمالي والجنوبي شرقي جنين.

رام الله: اقتحمت قوات الاحتلال، فجراً، عدداً من قرى شمالي محافظة رام الله، وفرضت نظام حظر التجول عليها. كما اقتحمت مخيم الجلزون شمالي رام الله تعززها الدبابات والمروحيات الحربية، وفرضت نظام منع التجول، وشنت حملة مداهمات. وواصلت تجريف مساحات من الأراضي المزروعة بأشجار الزيتون تمهيداً لشق طريق استيطانية جديدة في منطقة النبي صالح شمالي غربي رام الله.

قلقيلية: واصلت قوات الاحتلال حصارها المشدد على قلقيلية ومنعت المواطنين من الدخول أو الخروج منها. وترابط الدبابات والمجنزرات على طريق قلقيلية ـ حبلة القديمة وتمنع المواطنين من الاقتراب من هذه الطريق. واقتحمت القوات الإسرائيلية فجراً بلدات عزون، وحبلة، وكفر ثلث، وفلاميه، وجيوس، وعزون عتمه، في محافظة قلقيلية وفرضت عليها نظام حظر التجول، وقامت بحملات تفتيش واعتقال.

القدس: فرضت قوات الاحتلال حظر التجول على جميع قرى وبلدات وضواحي القدس الشرقية، واقتحمتها بالدبابات المجنزرة. وشملت هذه الإجراءات بلدات السواحرة الشرقية والعيزرية وأبو ديس. كما انتشرت القوات الإسرائيلية بكثافة في محيط كلية العلوم التابعة لجامعة القدس في أبو ديس والمباني السكنية الجامعية. وتمركزت دبابة مجنزرة على مدخل البلدة وشرعت في حملات تفتيش ومداهمات، وحلقت الطائرات المروحية فوق البلدات المقدسية المحاصرة.

وفي وقت لاحق، فرضت قوات الاحتلال منع التجول على بلدات الرام وضاحية البريد وبيرنبالا شمالي شرقي القدس وغربيها. وداهمت عشرات المنازل واعتقلت عدداً من الشبان بينهم عشرة طلاب في كلية الأمة الجامعية بضاحية البريد شمالي القدس. واعتقلت قوات الاحتلال الدكتور سري نسيبة، رئيس جامعة القدس المكلف بملف مدينة القدس، وذلك في مركز التوقيف في معتقل المسكوبية في القدس الغربية.

وامتدت الإجراءات العسكرية الإسرائيلية لتشمل بلدتي صور باهر وأم طوبا جنوبي شرقي القدس، وأغلقت المداخل المؤدية إليهما. وأغلقت بلدات حزْما وعناتا والعيسوية ومخيم شعفاط، شمالي شرقي القدس.

الخليل: أقدمت القوات الإسرائيلية على اقتحام بلدتي دورا وحلحول في الخليل تحت رمايات الرشاشات الثقيلة، الأمر الذي أدى إلى سقوط عدد من الجرحى.

قطاع غزة: قصفت الدبابات المتمركزة في مستعمرة إيلي سيناي بيت لاهيا، شمالي غزة، بالقذائف المدفعية. وتوغلت القوات في مدينة بيت حانون في شمال قطاع غزة،

وكانت جرفت مساحات واسعة من أراضيها.

• أوقف الجنود الإسرائيليون اليوم في رام الله ١١ صحافياً، أحالوا اثنين منهم على التحقيق، هما ماهر شلبي وماجد صوالحه. وأصيب صحافي فلسطيني يعمل لحساب قناة التلفزة المصرية "النيل" بجروح خطرة.

www.pchrgaza.org/files/W_report/English/2002/18-04-2002.htm

• حذر **الأرشمندريت الدكتور عطا الله حنا**، الناطق الرسمي باسم الكنيسة الأورثوذكسية في القدس والديار المقدسة، من كارثة إنسانية وبيئية وصحية في مخيم جنين. وقال إنه شاهد الكثير من الجثث تحت الأنقاض والتي بدت عليها علامات التحلل.

("وفا" الإلكترونية، ١٦/٤/٢٠٠٢)

• أعلنت عدة **منظمات حقوقية فلسطينية** تأليف لجنة قانونية دولية للدفاع عن مروان البرغوثي. وتضم اللجنة في عضويتها جمعية القانون، ومنظمة عدالة، والمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، ونادي الأسير الفلسطيني، ونقابة محامي فلسطين، ولجنة الرقابة العامة في المجلس التشريعي الفلسطيني. وشرعت هذه اللجنة، منذ ساعات مساء يوم ٤/١٥، في الاتصال بنقابات المحامين ومنظمات حقوق الإنسان في العالم لهذا الغرض. وأعلنت النقابات والمنظمات التي جرى الاتصال بها استعدادها للمشاركة في اللجنة.

www.lawsociety.org/arabic/press/pressrelease/2002/April/apr16a.html

• قال رئيس الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي، **أهارون زئيفي فركش**، إنه إذا اضطر الجيش الإسرائيلي إلى دخول المدن الفلسطينية من جديد، فسيكون رده أقسى مما كان عليه في حملة "السور الواقي". واعتبر الجنرال فركش أنه لا يزال في قدرة أجهزة الأمن الفلسطينية العمل في قطاع غزة والخليل وأريحا، من دون أن تواجه مشكلات تذكر، أمّا في المدن التي دخلها الجيش الإسرائيلي، وتضررت أجهزة الأمن الفلسطينية، فإن الجناح العسكري لحركة فتح "التنظيم" يقوم بسد الفراغ الأمني القائم. وقال إنه وإن كان لا يعرف عدد القتلى الفلسطينيين في جنين، إلاّ إن الحديث كما يبدو يدور عن عشرات القتلى، مشيراً إلى أنه لا يمكن إحصاء جثث القتلى، لأن قسماً من هذه الجثث لا يزال مفخخاً.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (١٦/٤/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• أدلى **الناطق العسكري الإسرائيلي** مساء اليوم ببيان عن نشاط الجيش الإسرائيلي في

الضفة الغربية جاء فيه:

ــ تم اعتقال أربعة ناشطين من "حماس" في مدينة طولكرم. وبعد انتهاء العملية غادرت القوات الإسرائيلية المدينة واتخذت مواقع بالقرب منها.

ــ في قرية بيت فجّار جنوبي بيت لحم، اعتقلت وحدة خاصة من حرس الحدود ناشطين يشتبه في قيامهم بأعمال إرهابية.

ــ في قرية فرعة غربي طمون، تم اعتقال ستة ناشطين يشتبه في تورطهم في أعمال إرهابية، أحدهم ناشط بارز في "حماس". وفي أثناء العملية عثر الجيش على عبوة، وقام بتفجيرها من دون وقوع إصابات أو أضرار في صفوفه. وغادرت القوات الإسرائيلية القرية بعد إنجاز العملية.

ــ غادرت القوات الإسرائيلية أيضاً قرى خربة بيت حسان جنوبي طمون، واللّبن الشرقية شمالي رام الله، والرام وأنطا جنوبي رام الله.

ــ اعتقلت القوات الإسرائيلية ليل أمس في بلدة بيتونيا، جنوبي غربي رام الله، زعيم "حماس" في رام الله جمال طويل، وقائد الكتيبة العسكرية لــ "حماس" في المنطقة، أشرف أبو وردة. واستسلم الاثنان، المسؤولان عن عدة هجمات ضد المواطنين الإسرائيليين، إلى القوات الإسرائيلية. وتم العثور على بندقيتين يدويتين في مكان الاعتقال، وعمليات التفتيش مستمرة في المنطقة.

ــ بدأت القوات الإسرائيلية (قوات المشاة والمدرعات وسلاح الهندسة وقوات خاصة) الليلة الماضية عمليات في مخيم عسكر للاجئين شرقي نابلس.

وأدلى الناطق العسكري بمعلومات أُخرى جاء فيها:

ــ اعتقلت القوات الإسرائيلية في نابلس ناصر يتيمة من سكان طولكرم، الذي اعترف خلال استجوابه بتورطه في عملية نتانيا التي قتل فيها ٢٨ مدنياً وجرح ٦٥. واعتقال ناصر جزء من حملة اعتقالات طالت ناشطين من "حماس" في منطقة السامرة، من المتورطين في هجمات أسفرت عن مقتل عشرات المدنيين وجرح المئات. والاعتقالات هذه جزء رئيسي من الضرر الكبير الذي أصاب البنية التحتية للإرهاب في أثناء عملية "السور الواقي".

ــ خلال عملية "السور الواقي"، اعتقلت القوات الأمنية في الأيام الماضية ناشطين من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يشتبه في قتلهم جندياً من الاحتياط، في الأول من نيسان/أبريل ٢٠٠١. واعترف الموقوفان، ياسين كركي ورامي عيسى من بلدة سالم في منطقة جنين، بقتل الجندي الإسرائيلي.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/16.stm

• عرض رئيس الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي، **أهارون زئيفي فركش**، في مؤتمر صحافي، نتائج عملية "السور الواقي"، معتبراً أنها "وجهت ضربة قاسية إلى البنية التحتية للإرهاب الفلسطيني، وخصوصاً في جنين، وأن إعادة بناء البنية الإرهابية سيتطلب وقتاً طويلاً."

www.idf.il/newsite/english/brief.stm

المنطقة المحتلة في جنوب لبنان

• قصفت قوات الاحتلال الإسرائيلية، لليوم الثاني على التوالي، مرتفعات كفر شوبا وبركة النقار جنوبي شبعا بعدد من قذائف الهاون، وأرفقتها بإطلاق رشقات كثيفة من الرشاشات الثقيلة. وتزامن القصف مع تحليق مروحيات وطائرات استطلاع فوق المنطقة.

وقال رئيس هيئة الأركان العامة الإسرائيلي، **الجنرال شاؤول موفاز**، إن المقاومة في لبنان "تحاول جر إسرائيل إلى جبهة ثانية، لكن إسرائيل ستحاول قدر الإمكان التغاضي عن ذلك." ونفى رغبة إسرائيل في العودة إلى جنوب لبنان، لكنها "لن تتوانى عن ذلك إذا اقتضت الضرورة...."

("الحياة"، ١٧/٤/٢٠٠٢)

٢ ــ مواقف

• هددت **"كتائب عز الدين القسّام"**، الجناح العسكري لحركة "حماس"، في بيان، أريئيل شارون وحكومته وأركان جيشه بــ "القتل والاغتيال" رداً على اعتقال مروان البرغوثي.

("السفير"، ١٧/٤/٢٠٠٢)

• أصدر **المجلس التشريعي الفلسطيني** بياناً عبّر فيه عن استنكاره الشديد وإدانته لقيام القوات الإسرائيلية باعتقال النائب مروان البرغوثي، عضو المجلس التشريعي الفلسطيني. وحمّل المجلس الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة عن حياة النائب البرغوثي، مطالباً بإطلاقه فوراً، إذ إن اعتقاله خرق لحصانته البرلمانية. ودان **سليم الزعنون**، رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، اعتقال مروان البرغوثي، عضو المجلس الوطني.

("وفا" الإلكترونية، ١٦/٤/٢٠٠٢)

• اتهم وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني، **نبيل شعث**، في كلمة أمام مؤتمر للأمم المتحدة عن السلام في الشرق الأوسط عقد في نيقوسيا، إسرائيل بإعدام ٧٠ فلسطينياً في جنين من دون محاكمة، معتبراً "أن مجزرة جنين مريعة حقاً. إنها جريمة حرب."

("الحياة"، ١٧/٤/٢٠٠٢)

• أشاد رئيس الحكومة الإسرائيلية، **أريئيل شارون**، في حفل أقيم بمناسبة **"يوم الذكرى"**،

بالجيش الإسرائيلي وقوات الاحتياط، وبجميع الإسرائيليين من "اليهود، والدروز، والبدو، والشركس، والمهاجرين الجدد" الذين تركوا بيوتهم ووظائفهم وشاركوا في عملية "السور الواقي".

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH0lkh0

• وجه رئيس الحكومة الإسرائيلية، **أريئيل شارون**، رسالة سجلت على شريط فيديو إلى اجتماع تضامني مع إسرائيل عقد في المركز اليهودي في موسكو، دعا فيها يهود روسيا إلى الإقامة بإسرائيل "أو على الأقل القيام بزيارة سياحية، على الرغم من توتر الوضع العسكري ــ السياسي."

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٧)

• قال رئيس هيئة الأركان العامة الإسرائيلي، **شاؤول موفاز**، في مقابلة مع صحيفة "يديعوت أحرونوت"، إن عملية "السور الواقي" ضربت البنى التحتية للإرهاب. وبالنسبة إلى قطاع غزة، صرح موفاز أن الوضع هناك يختلف عن الضفة الغربية كلياً، لأن "قطاع غزة محاط بجدار، وبإمكان الجيش أن يمنع، بصورة فعالة أكثر، انطلاق انتحاريين من القطاع إلى داخل إسرائيل." ورداً على سؤال إذا كان على إسرائيل التصرف على نحو آخر مع مرور عام ونصف عام على المواجهة مع الفلسطينيين، قال موفاز: "لقد أدركنا حتى قبل اندلاع المواجهة، أن الموضوع الفلسطيني هو على ما يبدو لب النزاع العربي ــ الإسرائيلي في الوقت الراهن. لذلك قمنا بإعداد الجيش قبل أيلول/سبتمبر العام ٢٠٠٠ لإمكانية وقوع مواجهة كهذه. لم نكن نعلم متى ستندلع هذه المواجهة بالضبط، لكنه كان واضحاً لنا أن المواجهة ستندلع في مرحلة ما، وبالتالي عندما حدث ذلك كان الجيش الإسرائيلي مستعداً لها. علينا أن نتذكر أن الفلسطينيين وضعوا نصب أعينهم، من خلال خيار استراتيجي، تحقيق أهدافهم القومية ــ أي دولة قومية في حدود الرابع من حزيران [يونيو] وعاصمتها القدس وحق العودة ــ بطرق العنف والإرهاب."

وقال موفاز إن حصيلة العملية حتى الآن هي مقتل ٢٩ جندياً إسرائيلياً (منهم ٢٣ في جنين) وجرح ١٢٥. وأحصى الجيش في الجانب الفلسطيني ١٨٨ قتيلاً و٥٩٩ جريحاً. وتم اعتقال ٤٢٥٨ فلسطينياً، أُطلق معظمهم.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٤/١٦) في الإنترنت:
www.arabynet.com

وأعلن موفاز، في مقابلة مع صحيفة "جيروزالم بوست" الإسرائيلية بمناسبة "يوم الاستقلال"، أن الجيش يخطط لتسريح معظم جنود الاحتياط الـ ٢٣,٠٠٠ الذين تم استدعاؤهم لعملية "السور الواقي"، في الأسبوع المقبل، وقد يستدعي وحدات أُخرى.

وبالنسبة إلى قرار الحكومة إقامة مناطق عازلة، قال موفاز إنه عند إقامة حاجز من دون موافقة الجهة الأُخرى، يجب نشر قوات كافية من الجيش لحمايته.

موقع صحيفة "جيروزالم بوست" (٢٠٠٢/٤/١٦) في الإنترنت:
www.jpost.com

• عبّر الأمين العام لجامعة الدول العربية، **عمرو موسى**، في حديث إلى صحيفة "الحياة"، عن شكه في إمكان عقد المؤتمر الإقليمي الذي دعا إليه رئيس الحكومة الإسرائيلية شارون، لأن صاحب الدعوة لا يتمتع بأي صدقية، ولأن هناك مواقف إسرائيلية لا بد من توضيحها قبل أي مؤتمر. وعلق رئيس الحكومة الأردنية، **علي أبو الراغب**، على دعوة شارون بالقول أنه "لا بد من مشاركة كل الدول ووضع مرجعية وبرنامج واضح لهذا المؤتمر وأن تكون المشاركة العربية واضحة." واعتبر وزير الخارجية المصري، **أحمد ماهر**، أن اقتراح شارون الخاص بمؤتمر السلام "فكرة لا تبدو مريحة" وأن الهدف الحقيقي للحكومة الإسرائيلية هو "تجنب أي مفاوضات جدية".

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٧)

• أكد الرئيس **إميل لحود** لوزير الخارجية الأميركي، كولن باول، المخاطر الناجمة عن تبني الولايات المتحدة الاقتراح الإسرائيلي بعقد مؤتمر دولي يستبعد عنه لبنان وسورية، لأن مؤتمراً كهذا سيكون محكوماً بالفشل.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٧)
("السفير"، ٢٠٠٢/٤/١٧)

• كرر الأمين العام للأمم المتحدة، **كوفي عنان**، دعوته إلى تدخل طرف ثالث لوقف العنف في الأراضي الفلسطينية. وقال عنان، في رسالة وجهها إلى الاجتماع الدولي لمساندة السلام في الشرق الأوسط، والذي عقد في نيقوسيا برعاية الأمم المتحدة، إن هذا الطرف قد يأخذ شكل مراقبين دوليين لوقف النار.

www.un.org/apps/news/story.asp?NewsID=3392&Cr=palestin&Cr1=annan

• وصف المبعوث الخاص للأمم المتحدة في الشرق الأوسط، **تيري رود لارسن**، الوضع في مخيم جنين بأنه "فظيع". وطالب إسرائيل برفع حظر التجول والسماح بحرية الحركة للمدنيين ولأعمال الإغاثة، وبتأمين مساعدة الجيش الإسرائيلي في أعمال الإغاثة، وتسهيل تأمين الغذاء والماء للسكان المحتاجين. وحث لارسن الحكومة الإسرائيلية على التعاون مع الأونروا ومع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وعلى التزام القانون الإنساني الدولي في كل من جنين والضفة الغربية.

www.un.org./News/Press/docs/2002/NoteNo5727.doc.htm

• قال **رينيه أكوارون** (Rene Aquarone)، الناطق باسم الأونروا في جنيف، أن لدى الوكالة إحصاءات دقيقة جداً عن عدد اللاجئين في مخيم جنين. وقال: "إن كل اللاجئين مسجلون والمعطيات متوفرة عنهم وأكاد أجزم أننا سنعرف بالتدقيق عدد المفقودين." ولدى الأونروا صور جوية للمخيم قبل الاجتياح الإسرائيلي وبعده وسنستعملها لتقويم الأضرار والحاجات المالية.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٧)

• قال مدير عمليات الأونروا في الضفة الغربية، **ريتشارد كوك** (Richard Cook)، إن التقارير التي تصل إلينا تتحدث عن دمار شامل مثل الذي يحدث خلال الكوارث الطبيعية كالهزات الأرضية. الأونروا لم تُعطَ الإذن في دخول المخيم (جنين)، حيث يحتاج الآلاف إلى الطعام والماء والرعاية الصحية. نحن ندعو السلطات الإسرائيلية إلى فتح المجال لفرق الإغاثة من دخول المخيم ومساعدة الناس.

www.un.org/unrwa/news/releases/2002/hqg-1402.pdf

• أعلنت **الحكومة الأميركية** أنها ستربط المعونات للفلسطينيين بنجاحهم في "مكافحة الإرهاب". فقد وقّع الرئيس **جورج بوش** مذكرة تسمح لمنظمة التحرير الفلسطينية بإبقاء مكاتبها في واشنطن، وبتقديم مساعدات إنسانية وتجارية إلى الشعب الفلسطيني في الأشهر الستة المقبلة. لكن المذكرة أكدت أن المعونات ستكون مشروطة بقيام منظمة التحرير بـ "قمع الإرهاب".

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٨)

www.usinfo.state.gov/regional/nea/summit/text/0417bush2.htm

• قدمت **إيطاليا** مساعدات إنسانية لمدن بيت لحم ونابلس وجنين، تشمل ٣٠ طناً من الطعام والدواء بقيمة ٣٢,٠٠٠ يورو.

www.esteri.it/eng/indexnew.htm

• في مؤتمر صحافي مشترك في لوكسمبورغ، أعلن وزير الخارجية الإسباني الذي يرئس بلده الاتحاد الأوروبي حالياً، **جوزيب بيكيه**، ووزير الخارجية الروسي، **إيغور إيفانوف**، أن تعهد إسرائيل بالانسحاب من جنين ونابلس قريباً هو "خطوة في الاتجاه الصحيح، لكنه ليس كافياً." ودعا الوزيران إسرائيل إلى "الالتزام فوراً" بالقانون الدولي.

www.ue2002.es/portada/PlantillaDetalle.asp?opcion=0&id=1412

• انتقد **جيرالد كوفمان** (Gerald Kaufman)، أحد أبرز الساسة اليهود في بريطانيا، في البرلمان البريطاني، رئيس الحكومة الإسرائيلية أريئيل شارون باعتباره مجرم حرب. وقال كوفمان

"حان الوقت لتذكير شارون أن نجمة داود تخص اليهود جميعاً وليس حكومته الكريهة وحدها. إن أعماله تلطخ نجمة داود بالدم."

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٨)

www.mafhoum.com/press3/94P51.htm

www.heartfield.demon.co.uk/04-21-02.htm

• دعت **منظمة العفو الدولية**، التي يقوم مندوبوها بإجراء تحقيقات في جنين، مجلس الأمن إلى توجيه الأمين العام للأمم المتحدة إلى نشر فريق معتمد من الخبراء الدوليين للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان التي وقعت في جنين خلال الاثني عشر يوماً الماضية.

www.amnesty-arabic.org/text/news-services/ns-mde/2002/isra_mde_15_049_2002.htm

• عشرات آلاف الأشخاص يشاركون في **تظاهرة** حاشدة أمام مقر الكونغرس في واشنطن للإعراب عن دعمهم لإسرائيل. ومثّل الإدارة الأميركية مساعد وزير الدفاع، بول ولفوفيتز، الذي وجه كلمة أمام الحشود قائلاً إن الرئيس بوش "يريدكم أن تعلموا أنه متضامن معكم." وكان بين المتحدثين أيضاً رئيس الحكومة الإسرائيلية السابق، بنيامين نتنياهو. ووصف مجلس العلاقات الإسلامية ـ الأميركية (كير) التظاهرة التي نظمها بعض منظمات اليهود الأميركيين بأنها تضليل للشعب الأميركي. وفي روما، شارك أكثر من ألف شخص في تظاهرة تأييداً لإسرائيل تحت شعار "إسرائيل يجب أن تعيش".

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٧)

• دعت "**نقابة العمال غير المتخصصين**" الدانماركية المستهلكين والتجار إلى مقاطعة البضائع الإسرائيلية لدفع إسرائيل إلى وقف هجومها وأعمال العنف ضد الفلسطينيين.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٧)

الأربعاء ٢٠٠٢/٤/١٧

١ ـ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• أعلنت مصادر طبية العثور على جثث عشرة شهداء جدد في **مخيم جنين** مدفونة تحت الأنقاض، واتهمت الجيش الإسرائيلي بعرقلة نقلها. كما أن استمراره في إطلاق النار يضع صعوبات كبيرة أمام استئناف عملية الانتشال والإنقاذ. وتواصل القوات الإسرائيلية محاصرة **كنيسة المهد**. كما تستمر في مصادرة عشرات الدونمات من أراضي خمس

قرى شمالي غربي رام الله وجرف ما فيها من أشجار مثمرة، لأهداف استيطانية. وهذه القرى هي: دير السودان، والنبي صالح، وأم صفاة، ودير غسانة، وخربة فسحة.

وفرضت القوات الإسرائيلية حظر التجول على بلدة **بلعا** شمالي شرقي طولكرم بعد أن حاصرتها من جهاتها الأربع، كما شنت حملة مداهمات وعمليات تفتيش لمنازل المواطنين.

واقتحمت القوات الإسرائيلية قرية **الراس** جنوبي طولكرم وفرضت عليها حظر التجول واحتجزت ما يزيد على ٢٠٠ مواطن، وأطلقتهم بعد أن أبقت أربعة منهم رهن الاعتقال.

واعتقلت القوات الإسرائيلية عدداً كثيراً من شبان **مخيم الأمعري** للاجئين قرب مدينة البيرة، بعد فرض حظر التجول والبدء بحملة تفتيش واسعة.

وواصلت القوات الإسرائيلية، لليوم الثاني على التوالي، فرض منع التجول على قرى وبلدات في القدس الشرقية، **أبو ديس والعيزرية والسواحرة الشرقية**، ونفذت خلاله حملات تمشيط واسعة النطاق واعتقلت العشرات من المواطنين واعتدت على الأملاك.

وقصفت القوات الإسرائيلية بقذائف المدفعية عدداً من الأبراج السكنية في أطراف مدينة **الزهراء** السكنية جنوبي مدينة غزة. واستشهد الطالب أحمد عمر أبو سليمة (١٦ عاماً) شمالي بيت لاهيا لإصابته بقذيفة دبابة انشطارية مسمارية.

• أدلى **الناطق العسكري الإسرائيلي** بالمعلومات التالية:

ـ ظهر اليوم، خرج فلسطينيان من كنيسة المهد في بيت لحم ومشيا في اتجاه القوات الإسرائيلية. ولما لم يمتثلا لإشارة القوات الإسرائيلية لهما بالتوقف، أطلقت عليهما النار، فأصيب أحدهما بجروح، تمت معالجتها على الفور ثم نقل إلى المستشفى. وتمكن الفلسطيني الثاني من العودة إلى الكنيسة. وغادر الكنيسة الليلة كاهن أصيب بوعكة صحية، فتلقى معالجة طبية من القوات الإسرائيلية ونقل إلى المستشفى. وسيستمر الجيش في توفير المساعدة الطبية للجرحى. ويكرر الجيش ويشدد على أنه لا ينوي احتجاز جميع الموجودين في الكنيسة، وإنما أولئك المسؤولين عن هجمات إرهابية والمطلوبين من قبل قوات الأمن فقط.

ـ تم العثور في شقة في منطقة المنارة في رام الله على بدلات للشرطة الفلسطينية وأحزمة متفجرات ومئات الطلقات من الرصاص.

ـ ليل أمس، أطلقت وحدة من جنود الاحتياط النار على ثلاثة مسلحين في قرية الديك في الضفة الغربية وأصابتهم بجروح قبل أن يتمكنوا من الفرار. وصباحاً، عُثر في مكان الحادث على بندقيتين كلاشينكوف، وعلى وسائل لتفجير عبوات، وعلى بقع دماء.

ـ تم العثور أمس على قنبلة أنبوبية في أثناء عملية تفتيش في مسجد عمر في بيت

لحم قرب كنيسة المهد.

ـ أحبط الجيش الإسرائيلي الليلة محاولة اعتداء على نتساريم في شمال قطاع غزة. وأطلق الجنود النار على مجموعة مسلحة بالقرب من نتساريم. وعثر على جثتي مسلحين تنكرا بلباس جنديين إسرائيليين.

ـ أحبط الجيش الإسرائيلي الليلة الماضية محاولة تسلل إلى مستوطنة دوغيت في شمال قطاع غزة، وأطلق النار على مجموعة حاولت الاقتراب من البلدة. وتم العثور على جثة بعد تفتيش المنطقة، وعلى بعض العبوات والمتفجرات.

ـ أحبط الجيش الإسرائيلي اليوم محاولة قامت بها مجموعة لاقتحام السياج في قطاع غزة، جنوبي معبر كارني. وجرى تبادل لإطلاق النار بين المجموعة والجيش فر في إثرها الإرهابيون عائدين إلى الجانب الفلسطيني من السياج.

ـ الليلة الماضية، عقب الاحتفال بعيد الاستقلال الذي تم في الهواء الطلق في القاعدة العسكرية البحرية في إيلات والذي شارك فيه ١٤ ألف زائر، اكتشفت دورية بحرية إسرائيلية سفينة مشبوهة على متنها شخصان. أوقفت السفينة وأمرت بالتوجه إلى إيلات للتحقيق.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/17.stm

• أعلن **مصدر أمني إسرائيلي** أن الجيش الإسرائيلي اعتقل، في سياق عملية "السور الواقي"، لؤي عودة (٢٤ عاماً)، من سكان رام الله والناشط في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين و"تنظيم" فتح. وأضاف المصدر أن عودة اعترف خلال استجوابه بتورطه في اغتيال الوزير رحبعام زئيفي، وفي تنفيذ عدد من التفجيرات الانتحارية. كما تم اعتقال ناصر عويس من "التنظيم" في مخيم بلاطة.

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH01ko0

• نسبت صحيفة "هآرتس" اليوم إلى **مصادر عسكرية** أن الجيش الإسرائيلي اكتشف أسلحة مهربة من العراق وإيران في مجمع "المقاطعة" الذي يحيط بمكتب رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في رام الله. وتشمل الأسلحة التي اكتشفت خلال عملية "السور الواقي" قذائف آر.بي.جي السوفياتية الصنع التي عدّلها العراق. وقالت المصادر العسكرية إن السلاح العراقي على الأرجح تم تهريبه إلى الأراضي [المحتلة] بواسطة مروحيات الرئيس عرفات التي دمرها الجيش الإسرائيلي. ووجد الجيش أيضاً في منطقة "المقاطعة" قذائف آر.بي.جي مضادة للدبابات من صنع إيران.

موقع صحيفة "هآرتس" (٢٠٠٢/٤/١٧) في الإنترنت:
www.haaretzdaily.com

٢ ـــ مواقف

• أعلـــن نقيـــب محامـــي فلسطين، **علي مهنا**، أن النقابة سترسل خلال اليومين المقبلين رســالة إلـــى المفوضة السامية لحقوق الإنسان، ماري روبنسون، بناء على طلبها، توثق انتهاكات إسرائيل لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/١٧)

• الـــتقى وزيـــر الخارجية الأميركي، **كولن باول**، الرئيس عرفات للمرة الثانية في مقره المحاصر في رام الله.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/١٧)

• قال الرئيس الإسرائيلي **موشيه كتساف**، في مقابلة مع صحيفة "يديعوت أحرونوت"، إنه يفضـــل "خـــيار الفصـــل العسكري". وقال "إذا حدث وقامت الدولة الفلسطينية، لن يطول متوسط عمرها، إن لم تتعاون معنا."

وطلـــب الرئـــيس كتســـاف بمبادرته أن يضيف الجملة التالية: "هناك أطراف في العالم العربـــي تعتقد في السنوات الأخيرة أن إسرائيل مصابة بالوهن. لو أن العالم العربي يدرك ما تعـــرفه قيادتـــنا عـــنهم وعن أنفسنا، لسارعوا إلى الاعتراف بكياننا والتوقيع معنا على اتفاقية ســـلام." وأضـــاف "لو كان بمقدور المخابرات الإسرائيلية الكشف عن ذاتها، لاستطاع مواطنو إســـرائيل الخلـــود للنوم باطمئنان. لا يجدر بالعالم العربي ولا سيما مواطني إسرائيل، الاعتقاد بـــأي شكل من الأشكال بأن العامل الزمني يخدم مصالح العالم العربي." وأنهى قائلاً: "لا يوجد أي خطر وجودي [على إسرائيل]، وأقول ذلك بدافع المعرفة، وليس بدافع إيماني بذلك فقط."

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٤/١٧) في الإنترنت:

www.arabynet.com

• قـــال عضـــو الكنيست الوزير الإسرائيلي السابق، **شلومو بن ـــ عامي**، في مقابلة مع صحيفة "يديعوت أحرونوت"، "إن إقامة الدولة الفلسطينية هو شيء ثانوي بالنسبة لعرفات، والشيء المركزي والمهم لديه هو المحافظة على مكانه في التاريخ الفلسطيني، كمن حرر المقدســـات الإسلامية." وأضاف: "لا فائدة من التفاوض بشكل مباشر مع عرفات. والحل يجب أن يكون دولياً." وأكد أنه لا يوجد أي احتمال لنجاح مؤتمر دولي من دون مشاركة الأوروبييـــن والأمم المتحدة. وشدد بن ـــ عامي على "ضرورة الانفصال. يجب أن تكون هـــناك حدود شرعية تحت إشراف دولي.. الاستنتاج المغاير للانفصال معناه أن نواصل ضرب الفلسطينيين حتى تبرز من بين صفوفهم قيادة بديلة."

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٤/١٧) في الإنترنت:

www.arabynet.com

• ذكرت صحيفة "هآرتس" اليوم أن مصادر في حزبي **الليكود والعمل** الإسرائيليين كشفت أن زعـــيم حزب العمل وزير الدفاع الإسرائيلي، بنيامين بن ـــ إليعيزر، ورئيس الحكومة الإسرائيلية الأسبق الزعيم السابق لحزب الليكود، بنيامين نتنياهو، التقيا سراً في فندق في القـــدس للمـــرة الثالـــثة في الأشهر الأخيرة. وتباحث الرجلان، وفقاً لمصادر حزبية، في إمكـــان تألـــيف حكومة وحدة وطنية تلي الانتخابات المقبلة، على افتراض أنهما سيكونان على رأس حزبيهما حينذاك.

موقع صحيفة "هآرتس" (٢٠٠٢/٤/١٧) في الإنترنت:

www.haaretzdaily.com

• كتـــب عاموس هارئيل، في صحيفة "هآرتس"، يقول: أعلن رئيس الحكومة الإسرائيلية، **أريئيل شارون**، في ٤/١٦، أن عملية "السور الواقي" ستستمر لبضعة أيام أُخرى. وأعلن وزيـــر الدفاع، **بنيامين بن ـــ إليعيزر**، أنه أمر الجيش بترك جنين ونابلس. وغداً، تدخل العملـــية أســـبوعها الرابع. وأثبت طلب الرئيس جورج بوش بانسحاب فوري أنه أقل من إنـــذار، وفـــي الـــنهاية حصل رئيس الأركان، **شاؤول موفاز**، على أكثر مما طلبه. فمنذ أســـبوعين، قال موفاز إنه يحتاج إلى "أربعة أسابيع، ثم أربعة أسابيع أُخرى." وعملياً، إنه يحصـــل على شهر تقريباً للعملية بحد ذاتها، ومن شبه المؤكد أن يواصل الجيش توغلاته في المنطقة "أ" (التي تسيطر عليها السلطة الفلسطينية) بعد ذلك.

إن قـــرار إنهـــاء العملـــية ينـــبع من عدة عوامل. الأول، طبعاً، هو الضغط الأميركي والدولـــي. لكن الجيش يعتقد أيضاً أن مردود العملية بدأ بالتلاشي. فكل يوم يقل عدد الموقوفين وكمية الأسلحة المصادرة، بينما تستمر التكلفة الاقتصادية والعسكرية في الارتفاع.

موقع صحيفة "هآرتس" (٢٠٠٢/٤/١٨) في الإنترنت:

www.haaretzdaily.com

• قـــال الرئيس **إميل لحود**، في ذكرى مجزرة قانا (١٩٩٦)، إن المجازر الإسرائيلية في لبـــنان وفلسطين "تؤكد أن السياسة الإسرائيلية واحدة بصرف النظر عمن يكون في موقع الســـلطة فـــي إســـرائيل، وذلك أن النهج العدواني هو نفسه مع اختلاف الزمان والمكان والضحية"، وشدد على أن درب المقاومة التي سلكها اللبنانيون "ستكون هي نفسها الطريق لتحرير الأراضي العربية المحتلة."

("السفير"، ٢٠٠٢/٤/١٨)

• أعلـــن وزيـــر الخارجـــية اللبنانـــي، **محمود حمود**، أن لبنان وسورية طلبا تعليق مشاركة إســـرائيل في المؤتمر الوزاري الأوروبي ـــ المتوسطي المقرر عقده في فالنسيا في ٢٢ و٢٣

الجاري، لمخالفتها الصريحة والمتكررة نص إعلان برشلونة وروحه الذي أسس لهذه الشراكة.
("الحياة"، ١٨/٤/٢٠٠٢)

• رفض الرئيس **حسني مبارك**، في حديث إلى "وكالة أنباء الشرق الأوسط"، عقد مؤتمر دولي للسلام قبل وقف كل العمليات العسكرية الإسرائيلية والانسحاب الكامل من الأراضي الفلسطينية. وعن استبعاد خيار الحرب، قال مبارك إن قرار الحرب ليس قراراً ينفرد به وإنما هو حق المؤسسات الدستورية والشعب الذي سيدفع الثمن.

ووجه مثقفون مصريون بارزون من اتجاهات متعددة رسالة مفتوحة إلى الرئيس مبارك طالبوا فيها بتدابير مصرية عاجلة تحمي الشعب الفلسطيني، وتشعر الولايات المتحدة برفض مساندتها غير المحدودة لإسرائيل.

("الحياة"، ١٨/٤/٢٠٠٢)
("الأهرام"، ١٨/٤/٢٠٠٢)

• وصف مدير عمليات الأونروا، **ريتشارد كوك**، في اتصال هاتفي أجرته معه صحيفة "الحياة" من باريس، ما أصاب مخيم جنين بأنه "هزة أرضية". وأعلن أن القوات الإسرائيلية لم تسمح لموظفي الوكالة بالدخول إلى جميع المناطق في المخيم، الأمر الذي يجعل من الصعب تقدير مدى الخراب فيه. وذكر كوك أن من الصعب حالياً تحديد عدد القتلى والجرحى في المخيم. وقال إن نحو أربعة آلاف شخص غادروا المخيم خلال الأسبوع الأخير، بينهم نساء وأطفال ومسنون، في حين أن عدداً من الرجال اعتقلته القوات الإسرائيلية، ومن الصعب معرفة هذا العدد بدقة، بسبب تعذر الوصول إلى مختلف أنحاء المخيم. وكانت إسرائيل أعلنت (٤/١٦) السماح لموظفي الأونروا بدخول المخيم أول مرة منذ بدء الاجتياح.

("الحياة"، ١٨/٤/٢٠٠٢)

• كررت المفوضة السامية لحقوق الإنسان، **ماري روبنسون**، في جنيف، طلبها من السلطات الإسرائيلية السماح لبعثة تابعة للجنة حقوق الإنسان بزيارة الأراضي الفلسطينية. وأشارت روبنسون أيضاً إلى القلق النامي إزاء الأحداث الأخيرة في جنين، وإلى التفاوت الواسع في التقارير الواردة بشأن ما حدث هناك في الأيام الأخيرة، وبخصوص وضع السكان المحليين والعدد الحقيقي للضحايا. وأكدت روبنسون أهمية زيارة البعثة للأراضي الفلسطينية في أقرب وقت ممكن، ولقائها أناساً من طرفي الصراع وممثلين للأمم المتحدة ولمنظمات غير حكومية، وذلك بأن تتمكن من تقديم تقرير عن مشاهداتها للجنة حقوق الإنسان قبل ختام دورتها الراهنة نهاية الأسبوع المقبل.

www.unhchr.ch/huricane.nsf

• أعلن الرئيس **جورج بوش**، في خطاب ألقاه في "معهد فرجينيا العسكري"، أن "على جميع الأطراف أن تدرك أن الرؤية الوحيدة لحل بعيد الأمد هو قيام دولتين – إسرائيل وفلسطين – تعيشان جنباً إلى جنب في أمن وسلام"، ودعا الجميع إلى اتخاذ خيار السلام. وقال بوش: "تقع على عاتق جميع الأطراف مسؤوليات بوقف تمويل الإرهاب أو التحريض عليه وعلى جميع الأطراف أن تعلن بجلاء أن القاتل ليس شهيداً وأنه (أو أنها) مجرد قاتل (قاتلة)."

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0417bush.htm

• أشار وزير الخارجية الأميركي، **كولن باول**، في كلمة قبل مغادرته القدس متوجهاً إلى القاهرة، إلى ثلاثة عناصر حاسمة في استراتيجيا بلده الشاملة في الشرق الأوسط: الأمن والحرية من الإرهاب والعنف، للإسرائيليين والفلسطينيين؛ مفاوضات جادة لتحقيق تسوية سياسية؛ مساعدة إنسانية اقتصادية لمعالجة الأوضاع اليائسة التي يواجهها الشعب الفلسطيني. واعترف باول "بالظروف الخاصة في كنيسة المهد في بيت لحم وفي المجمع الرئاسي في رام الله." وأعلن أن مساعد وزير الخارجية الأميركي وليم بيرنز سيبقى في المنطقة، وقد يرسل مدير وكالة الاستخبارات المركزية جورج تينيت "لكي يعمل على استئناف التعاون الأمني بين الأطراف"، وأنه ينوي العودة إلى المنطقة. وتساءل باول "إذا كان الوقت قد حان لكي تتطلع دولة إسرائيل إلى ما يتجاوز التأثير المدمر للمستوطنات والاحتلال الذي ينبغي أن ينتهي"، وفقاً لمواقف حددها الرئيس بوش في خطابه في الرابع من نيسان/أبريل. وبالنسبة إلى الفلسطينيين، دعاهم باول إلى "نبذ العنف والإرهاب إلى الأبد" والتطلع "إلى سلام يتحقق من خلال المفاوضات."

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/metrip0402/0417powell.htm

• أعلن وزير الخارجية الأميركي، **كولن باول**، في مؤتمر صحافي في القدس، استحالة التوصل إلى وقف للنار في ظل العمليات العسكرية الإسرائيلية، لكن تعبير وقف إطلاق النار سيصبح مناسباً وذا معنى حين ينتهي التوغل، وحين تنتهي الانسحابات. وقال باول "نحن.. خائبو الأمل من أداء رئيس السلطة عرفات... وقد حان الوقت لكي يقوم بخيار استراتيجي، وإذا لم يقم بذلك الخيار الاستراتيجي، سيكون من الصعب جداً على الولايات المتحدة، أو على أية جهة أُخرى، صراحة، أن تلعب دوراً في تحقيق ما يريده الشعب الفلسطيني، ألا وهو السلام ودولة خاصة بهم." وفي شأن المؤتمر الإقليمي، قال باول "مؤتمر إقليمي أو مؤتمر دولي، نحن ننظر في نماذج متعددة ولكن لم يتخذ قرار بالنسبة إلى التوقيت."

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/metrip 0402/0417jrslm.htm

• دعا الرئيس **جاك شيراك**، في اتصال هاتفي برئيس الحكومة الإسبانية أزنار، إلى إنهاء المأساة في الشرق الأوسط، مشدداً على ضرورة "سحب القوات الإسرائيلية من المدن الفلسطينية ووقف الأعمال الإرهابية فوراً."

ورداً على سؤال لإذاعة فرنسا الدولية، اعتبر شيراك أن مؤتمراً من نوع "مدريد ٢" قد يكون فكرة جديدة، لافتاً إلى أن هذه الفكرة لا فائدة منها "إلاّ إذا كانت هناك سلطات على مستوى المسؤولية."

www.elysee.fr/actus/arch0204

واعتبر وزير الخارجية الفرنسي، **أوبير فدرين**، في حديث إلى صحيفة "لوموند"، أن عقد مؤتمر للسلام "يفترض أن يتوصل إلى نتائج حاسمة في غياب عرفات هو من قبيل الوهم." وعبّر فدرين عن قلقه إزاء النهج الإسرائيلي الذي يعمل على "اقتلاع الإرهاب والقضاء في الوقت ذاته على أي تعبير سياسي فلسطيني."

(*Le Monde*, 18 avril 2002)

وأكد رئيس الحكومة الإسبانية، **خوسيه ماريا أزنار**، في تصريحات إلى الصحافيين أدلى بها في مدريد، ضرورة مشاركة الرئيس عرفات والاتحاد الأوروبي في أي مؤتمر للسلام.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٨)

• وجه الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، **عبد الواحد بلقزيز**، رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة طالبه فيها بإرسال لجنة دولية فوراً للتحقيق في الفظائع التي يرتكبها الجيش الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٨)

• زار أحد أفراد وفد منظمة العفو الدولية، **خافيير زونيغا** (Javier Zuniga)، مخيم جنين. وقال إن "هذا أبشع منظر للدمار رأيته في حياتي." وأضاف أنه قد يكون ثمة "أشخاص لا يزالون أحياء تحت أنقاض منازلهم المهدمة." وناشدت منظمة العفو الدولية المجتمع الدولي تقديم المعونات الإنسانية الفورية "لإنقاذ ما تبقى من حياة هناك."

www.amnesty-arabic.org/text/news-services/ns-mde/2002/isra_mde_15_052_2002.htm

• وجهت **منظمة مراقبة حقوق الإنسان** نداء عاجلاً لوقف انتهاكات الجيش الإسرائيلي الفاضحة لحقوق الإنسان المتمثلة باستخدام المدنيين من الفلسطينيين بمن فيهم الأطفال في تنفيذ عملياتها العسكرية. وأشار تقرير موثق للمنظمة الدولية إلى أن الجيش الإسرائيلي "يجبر المدنيين الفلسطينيين بمن فيهم أطفال وأطباء وصحافيون على مساعدته في عملياته

العسكرية" منذ تشرين الثاني/نوفمبر الماضي حتى الآن. وأكد التقرير أن هذه الانتهاكات ترتكب بشكل "روتيني" خلال عملية "السور الواقي" للجيش الإسرائيلي المتواصلة حتى الآن.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٨)

• تظاهر عدد كثير من المؤيدين لنضال الشعب الفلسطيني في العاصمة الإيرلندية، دبلن، أمام فندق أقامت فيه السفارة الإسرائيلية حفلة لمناسبة ذكرى إقامة إسرائيل. وتمكن المتظاهرون من منع مدعوين إلى الحفلة من الدخول إلى القاعة، الأمر الذي أدى إلى تخريب الحفلة. دعت إلى التظاهرة لجنة فلسطين ــ إيرلندا.

وتظاهر مئات من المسلمين واليهود في لندن لمناسبة الاحتفال بمرور ٥٤ عاماً على إقامة إسرائيل، مذكرين بأن هذه المناسبة تمثل بالنسبة إلى الفلسطينيين النكبة التي أدت إلى تشريدهم من وطنهم.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٨)

• أعلنت الشرطة الألمانية أن مجهولين كتبوا شعارات معادية لليهود على جدران معبد في بلدة هرفورد في غرب ألمانيا.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٨)

الخميس ٢٠٠٢/٤/١٨

١ ــ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• **بيت لحم:** لا تزال كنيسة المهد تحت الحصار، ولا يزال الجنود الإسرائيليون يمنعون إدخال أدوية أو مواد غذائية إليها. وقد اقتحمت مساء اليوم قوات كبيرة من الجيش الإسرائيلي قرية الولجة شمالي غربي مدينة بيت لحم وسط إطلاق نار كثيف.

جنين: احتجزت القوات الإسرائيلية وفدين، نرويجي وسويسري، عند حاجز الجلمة ومنعتهما من دخول المخيم. وتم انتشال أربع جثث من تحت الأنقاض في مخيم جنين إحداها لطفل في العاشرة. واعتقلت القوات الإسرائيلية سبعة عشر مواطناً بعد اقتحامها قرية سيلة الحارثية شمالي غربي جنين وفرضت عليها منع التجول، كما قصفت منازل المواطنين، الأمر الذي أدى إلى إصابة طفل في العاشرة من عمره. وفرض نظام حظر تجول على خمس قرى شمالي غربي جنين هي: رمانة، والطيبة، وعانين، وزبوبة، وتعنك.

رام الله: لا تزال "المقاطعة" والمناطق المحيطة بها في حالة حصار، ويتعرض

سكان هذه المناطق للمداهمات وتفتيش البيوت وسرقتها.

واقتحمت القوات الإسرائيلية وزارتي الأشغال والمواصلات في رام الله وسرقت الأوراق والأجهزة والملفات، وأقدمت على إحراق المبنيين بإلقاء القنابل الحارقة عليهما.

وأعلنت مصادر طبية استشهاد الطفل فضل محمد حسن أبو زهيره (٩ أعوام) في إثر إصابته بعيار ناري في بطنه وهو في منزل أهله في بلدة بيتونيا.

نابلس: شيعت اليوم محافظة نابلس عشرات الشهداء الذين قضوا في الهجمات الإسرائيلية المتواصلة منذ ما يزيد على أسبوعين. وقامت طائرات من طراز ف ١٦ والأباتشي بقصف منطقة النصارية بالقرب من مدينة نابلس بالصواريخ، وهو ما أدى إلى استشهاد اثنين من المواطنين وإصابة عدد آخر بجروح.

طولكرم: اعتقلت القوات الإسرائيلية ١٥ مواطناً من بلدة صيدا شمالي طولكرم، واقتادتهم إلى جهة مجهولة. كما اقتحمت بلدة كفر اللبد شرقي طولكرم، وداهمت بيوتها وعبثت بمحتوياتها بعد أن فرضت عليها نظام حظر التجول.

الخليل: تفرض القوات الإسرائيلية حصاراً عسكرياً متزايداً على الخليل. وتطلق نيران الرشاشات والقذائف على مختلف المباني والمؤسسات من الناحية الشمالية الغربية من حلحول والمنطقة الجنوبية الشرقية حارة أبو سنينة ووادي الهرية وأم الدالية وضاحية البلدية ووسط المدينة وحارة الشيخ وباب الزاوية والسوق التجارية ورابطة الجامعيين. كما تفرض حظر التجول في قلب المدينة وعلى البلدة القديمة وتعتبرها منطقة عسكرية. واستشهد في بلدة دورا قرب الخليل الضابط في قوى الأمن إبراهيم محمد وشاح (٤٠ عاماً).

قطاع غزة: قصفت القوات الإسرائيلية مساء اليوم منازل المواطنين في الدلتا غربي مدينة خان يونس في جنوب قطاع غزة. واستشهد مواطن جراء إصابته بعدة عيارات نارية أطلقها عليه جنود الاحتلال بالقرب من معبر بيت حانون في شمال قطاع غزة، وشهدت مدينة رفح إطلاق نار على الشريط الحدودي، وخصوصاً في حيي قشطة والشاعر، الأمر الذي أدى إلى إصابة الطفل هاني أبو حزر (١٣ عاماً).

• أعلن **ناطق عسكري إسرائيلي** أن الجيش أنهى مهمته في جنين، وأن القوات التي انسحبت من جنين تطوق المدينة ومخيمها لمنع الهجمات الإرهابية وتسلل الإرهابيين إلى الأراضي الإسرائيلية.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/19.stm

• كشف **ناطق عسكري إسرائيلي** عن اعتقال أحد قادة الجناح العسكري في حركة "حماس" حسام عاطف علي بدران في شرقي نابلس.

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH01Kv0

٢ ـ مواقف

• هاجمت **"كتائب عز الدين القسّام"**، الجناح العسكري لحركة "حماس"، قائد الأمن الوقائي في الضفة الغربية العقيد جبريل الرجوب، واتهمته بتسليم ١٢ مطلوباً لإسرائيل من داخل مقر جهاز الأمن الوقائي في بيتونيا.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٩)

• كشفت **مؤسسة "مانديلا" الحقوقية** أن سلطات السجون الإسرائيلية فتحت مؤخراً أقساماً جديدة في سجون مركزية لاستيعاب الكم الهائل من الأسرى الذين اعتقلتهم خلال إعادة احتلال الضفة الغربية. وقالت المؤسسة إنه لم يتوفر لديها حتى الآن معلومات عن أماكن احتجاز الأسرى والمعتقلين، أو عن عددهم الحقيقي، وناشدت المؤسسات الحقوقية الدولية التحرك لإنقاذ حياة آلاف الأسرى الفلسطينيين.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/١٨)

• حذرت مذكرة فلسطينية إلى المؤتمر السادس عن التنوع الحيوي (cop-6)، الذي عقد على مستوى الوزراء في لاهاي، من خطورة حدوث كارثة بيئية في حال استمرت عمليات التدمير الإسرائيلية ضد المدن والمناطق الفلسطينية. وشرحت المذكرة الممارسات التي تقوم بها قوات الاحتلال الإسرائيلية ولا سيما تدمير البنية التحتية في مجالي الثروة الزراعية والحيوانية. وطالبت المذكرة بإرسال لجنة تقصي حقائق إلى فلسطين منتدبة من قبل المؤتمر للاطلاع على الأضرار الناجمة عن عمليات التدمير الإسرائيلية وتقويمها.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/١٨)

• أكدت السيدة **فدوى البرغوثي**، زوجة مروان البرغوثي أمين سر حركة "فتح" في الضفة الغربية، لصحيفة "الحياة"، أن زوجها يتعرض لأساليب تحقيق تتضمن ضغوطاً نفسية قاسية داخل زنزانة قذرة في معتقل المسكوبية في القدس الغربية. وسمحت السلطات الإسرائيلية للمحامي جواد بولس بزيارة مروان البرغوثي في السجن "لبضع دقائق." وقال بولس لصحيفة "الحياة" إن الإعياء الشديد بدا واضحاً على مروان الذي حرم النوم مدة ٢١ ساعة متتالية.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٩)

• أعلنت **القانون**: الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة أن محامين يعملون في منظمات لحقوق الإنسان زاروا جنين ومخيم جنين للاجئين الأسبوع الماضي وعملوا على جمع الأدلة وتوثيق الأحداث. وفي مؤتمر صحافي قدم خلاله المحامون النتائج الأولية لعملهم، دعوا إلى تحقيق دولي مستقل في أوضاع حقوق الإنسان في المنطقة، وإلى

تحقيق في جرائم حرب محتملة وانتهاكات أُخرى للقانون الإنساني الدولي. وينتمي المحامون إلى أربع منظمات هي: عدالة؛ مركز القدس لحقوق الإنسان؛ القانون؛ المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان في غزة.

www.lawsociety.org/press/pressrelease/2002/April/apr18.html

• قال رئيس الحكومة الإسرائيلية، **أريئيل شارون**، في أثناء عيادته جنوداً جرحى في مستشفى في حيفا، إن العمليات الإرهابية الانتحارية هي مشكلة إسرائيل حالياً، لكن الخطر كبير ويمكن أن ينتشر كالنار في العالم بأسره. وأضاف شارون أن هناك مؤشرات تدل على أن ظاهرة العمليات الانتحارية موجودة أيضاً بين العرب في إسرائيل. وقال شارون إنه يرى ائتلافين في المنطقة هما: ائتلاف للحرب يضم إيران والعراق وسورية، في مقابل ائتلاف للسلام يضم إسرائيل ومصر والأردن والسعودية، وربما المغرب والفلسطينيين.

موقع صحيفة "جيروزالم بوست" (١٩/٤/٢٠٠٢) في الإنترنت:

www.jpost.com

• قال وزير الخارجية الإسرائيلي، **شمعون بيرس**، للإذاعة الإسرائيلية: إن وزير الخارجية الأميركي، كولن باول، ألقى بتهمة فشله في مهمته على الفلسطينيين "وعلى نحو أقل على إسرائيل." وأضاف أنه يجب حل مشكلة كنيسة المهد في بيت لحم وهي بمثابة مكان مقدس لمليار مسيحي، ويجب رفع الحصار المفروض على الرئيس عرفات في رام الله "لكن يجب عدم السماح لقتلة الوزير زئيفي بالخروج أحراراً."

("الحياة"، ١٩/٤/٢٠٠٢)

• قال وزير الدفاع الإسرائيلي، **بنيامين بن ــ إليعيزر**، إن الحملة العسكرية التي ينفذها الجيش الإسرائيلي في المناطق الفلسطينية قد استوفت جميع جوانبها، ومن الممكن أن يبدأ الجيش بإخلاء بعض المناطق في رام الله. كما أعرب عن أمله بإيجاد حل لمشكلة الفلسطينيين المتحصنين في كنيسة المهد وقال: "كان لديهم خياران. إمّا المثول للقضاء أو الطرد. سنقوم بفحص الذين خرجوا وإذا تبين أنهم حجزوا رغماً عنهم فسيتم إطلاق سراحهم." أمّا بالنسبة إلى العملية السلمية فقال بن ــ إليعيزر إن الفلسطينيين لم يوافقوا على مطالب وزير الخارجية الأميركي، كولن باول، بوقف العمليات المعادية، وهم غير معنيين بخطة تينيت وتقرير ميتشل. وأضاف: "نحن نسأل أنفسنا ماذا يكون بعد إعادة الانتشار، وأنا أقول إعادة الانتشار وليس الانسحاب."

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (١٨/٤/٢٠٠٢) في الإنترنت:

www.arabynet.com

• قال المتحدث باسم الخارجية الإسرائيلية، **غدعون مئير** "إن جنين هي رمز الهمجية

الفلسطينية وعاصمة الانتحاريين." وأنه "كان يوجد في جنين بنية تحتية إرهابية هائلة." مضيفاً أن الإسرائيليين ذهبوا إلى جنين "لمحاربة الخلايا الإرهابية والقضاء على الإرهاب." لقد كان هناك اشتباكات عنيفة "وخسرنا ٢٣ من أولادنا." جنين ليست مكاناً للنزهة أو للترفيه. وكان مئير يرد على تصريحات المنسق الخاص للأمم المتحدة تيري رود لارسن.

www.abc.net.au/am/s535310.htm

• رفض الناطق باسم الحكومة الإسرائيلية، **آفي بازنر**، دعوة الأمين العام للأمم المتحدة إلى نشر قوة حماية دولية في الأراضي الفلسطينية، معتبراً أن قوة كهذه ستكون "غير مناسبة، في الوضع الحالي." ومضيفاً، "إننا لسنا في حالة مجابهة بين جيشين أو دولتين. من جهة هناك جيش يحترم القانون، ومن الجهة الأُخرى هناك منظمة إرهابية لا تتردد في ضربنا أو ضرب القوة الدولية."

("السفير"، ١٩/٤/٢٠٠٢)

www.lemonde.fr

www.hindustantimes.com/nonfram/180402/dLFOR63.asp

• قال وزير الخارجية الأردني، **مروان المعشر**، بعد لقائه الرئيس عرفات في رام الله، إن هناك "خيبة أمل" بعد زيارة وزير الخارجية الأميركي للمنطقة وعدم استجابة إسرائيل لدعوة بوش إلى الانسحاب من الأراضي التي احتلتها. وصرح وزير الخارجية المصري، **أحمد ماهر**، أنه سمع من الوزير باول أنه لم يحقق ما كان يأمل بتحقيقه، لكنه مستمر في العمل. وقال وزير الخارجية السعودي، **الأمير سعود الفيصل**، بعد محادثات مع الرئيس بوتين ووزير الخارجية الروسي إيغور إيفانوف في موسكو، إن مطالبة عرفات بالوقوف ضد الإرهاب يجب أن تقترن بمطالبة شارون بوقف العدوان. وقال إن ما حدث في جنين هو "جرائم حرب". ودعا **مجلس النواب المغربي**، في ختام جلسة خاصة عقدها، إلى تطوير أشكال الدعم المادي والمعنوي لصمود الشعب الفلسطيني. وشهدت **مدن الجزائر** تظاهرات سار فيها مئات الآلاف تعبيراً عن التضامن مع الشعب الفلسطيني.

("الحياة"، ١٩/٤/٢٠٠٢)

("الأهرام"، ١٩/٤/٢٠٠٢)

("السفير"، ١٩/٤/٢٠٠٢)

("وفا" الإلكترونية، ١٨/٤/٢٠٠٢)

• بعث المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة "إيسيسكو"، **عبد العزيز بن عثمان التويجري**، برسالة عاجلة إلى المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم

والثقافة (اليونسكو) يحثه فيها على أن تتحمل اليونسكو مسؤوليتها تجاه المؤسسات التعليمية في فلسطين.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٩)

• شرح الأمين العام للأمم المتحدة، **كوفي عنان**، في جلسة مغلقة لمجلس الأمن، اقتراحه بنشر قوات دولية في الأراضي الفلسطينية. وقال عنان إن هذه القوة يجب أن تكون غير منحازة وقادرة على القيام بأعمال حاسمة، ويجب أن تكون لديها قوة تجعلها ذات صدقية وتفويض قوي، وأن يكون عديدها كافياً لتنفيذ هذا التفويض.

وقال عنان إن هذه القوة المتعددة الجنسية يجب أن تكون مخولة استخدام القوة من قبل مجلس الأمن بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

وشرح عنان في مؤتمر صحافي اقتراحه قائلاً إن هذه القوة، في حال إرسالها، ستؤدي إلى خفض العنف، وتقديم المساعدات الإنسانية، وإعادة البناء، وإعادة بناء قدرة السلطة الفلسطينية.

وطلب المراقب الدائم لفلسطين في الأمم المتحدة، **ناصر القدوة**، من أعضاء المجلس تبني اقتراح الأمين العام. وعارض الاقتراح ممثل إسرائيل، **آرون جاكوب**، وقال إن إسرائيل تقبل بوجود مراقبين أميركيين لمراقبة تنفيذ خطة تينيت وتقرير ميتشل.

www.un.org/apps/news/story.asp?NewsID=3420&Cr=palestin&Crl=annan

• أعلن الأمين العام للأمم المتحدة، **كوفي عنان**، أمام جلسة مغلقة لمجلس الأمن، "انزعاجه العميق" بعد تلقيه تقريراً من اثنين من مساعديه عن الدمار "المرعب" في مخيم جنين.

www.un.org/apps/news/story.asp?NewsID=3428&Cr=jenin&Cr1=annan

• زار المنسق الخاص للأمم المتحدة **تيري رود لارسن** مخيم جنين مع مندوبي الأمم المتحدة والصليب الأحمر. وأعلن أن ما جرى "أمر غير مقبول إطلاقاً، إنها فظاعة تفوق التصور.. لدينا خبراء اعتادوا الحروب والهزات الأرضية ويؤكدون أنهم لم يشاهدوا حتى الآن شيئاً مماثلاً." وأضاف: "غير مقبول إطلاقاً ألاّ تكون الحكومة الإسرائيلية سمحت منذ ١١ يوماً لفرق الإنقاذ والبحث عن الناجين بدخول (المخيم). الأمر مقزز على الصعيد الأخلاقي."

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/١٩)

• أصدرت **وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)** بياناً عن زيارة المفوض العام للوكالة، بيتر هانسن، لمخيم جنين. وأعرب

هانسن عن "الرعب" للدمار الهائل الذي لحق بالمخيم وعن "الحزن العميق" للخسارة الكبيرة في الأرواح. وأضاف هانسن أن سكان مخيم جنين عانوا جراء "كارثة إنسانية قلّ ما يماثلها في التاريخ." وأشار البيان إلى الأضرار الكبيرة التي لحقت بمنشآت الأونروا وعيادتها في المخيم، وإلى التخريب المتعمد لهذه المنشآت من قبل الجنود الإسرائيليين.

ومن جهة أُخرى، احتجت الأونروا لدى السلطات العسكرية الإسرائيلية على الإجراءات العسكرية المشددة المفروضة على قطاع غزة والتي تسبب نقصاً في المواد الغذائية الأساسية.

www.un.org/unrwa/news/releases/2002/wb-0802.pdf

• أصدرت **منظمة العفو الدولية** بياناً رحبت فيه بالمساعي التي يبذلها الأمين العام للأمم المتحدة والمفوضة السامية لحقوق الإنسان لمعالجة أوضاع حقوق الإنسان والأوضاع الإنسانية الخطرة في إسرائيل والأراضي المحتلة. ودعت المنظمة المجتمع الدولي، ومجلس الأمن بصورة خاصة، إلى دعم الإجراءات الضرورية لتوفير الحماية الفعالة لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي.

وأعلنت المنظمة أنها تدعم بقوة "تشكيل فريق مستقل ومحايد من المراقبين المختصين لنشره في المنطقة بغية المساعدة على حماية حقوق الفلسطينيين والإسرائيليين." وناشدت في بيان لها جميع المشاركين في الاجتماع الأوروبي ـ المتوسطي الذي سيعقد في فالنسيا، دعم إجراء تحقيق دولي في انتهاكات حقوق الإنسان في مخيم جنين.

www.amnesty-arabic.org/text/news-services/ns-mde/2002/ai-statement_mde_01_003_2002.htm

• خلصت منظمة **"مراقبة حقوق الإنسان" الأميركية**، في تقرير من ٢٤ صفحة استند إلى خمسين شهادة، إلى أن الجيش الإسرائيلي ينتهك بصورة منتظمة الاتفاقات الدولية بشأن حماية المدنيين، وذلك بإرغامهم على تنظيم عمليات تفتيش، وإطلاعه على معلومات عن جيرانهم. وحثت المنظمة رئيس الحكومة الإسرائيلية، أريئيل شارون، على فتح تحقيق، مشيرة إلى أن الجيش يفرض "عقوبات جماعية" رداً على العمليات الانتحارية في إسرائيل. واعتبرت أن "توقيف مدني وإخضاعه لسوء المعاملة لإرغام فلسطيني مطلوب على الاستسلام يشكل عملية احتجاز رهائن" من قبل الجيش. وختمت "أنه انتهاك خطر للقوانين الأساسية في النزاعات الداخلية والدولية" و"لاتفاقية جنيف الرابعة، وهو بالتالي جريمة حرب."

("السفير"، ٢٠٠٢/٤/١٩)

• التقى الرئيس **جورج بوش** وزير خارجيته كولن باول لتقويم المهمة التي قام بها الأخير في الشرق الأوسط. وقال بوش رداً على سؤال "أعتقد أن أريئيل شارون رجل سلام، وأظن، بل

أنـا واثق أنه يريد لإسرائيل أن تستطيع الوجود بأمان مع جارتها، مع جيرانها.. لقد وافق على فكـرة دولتيـن تعيشان جنباً إلى جنب." وقال بوش إن "إسرائيل بدأت بالانسحاب بسرعة بعد دعوتنا (بالانسحاب) من بلدات الضفة الغربية، وسيبين التاريخ أنهم استجابوا."

أمّـا الوزيـر **كولن باول**، فقال: "أوضحنا للزعماء في المنطقة أننا نريد التقدم نحو مفاوضات بأسرع ما يمكن، والنظر في سبل مختلفة لتحقيق ذلك بعد إرساء الأمن، والربط ربطاً وثيقاً بين المفاوضات والأمن."

www.usinfo.state.gov/regional/nea/summit/text/0418bshpwl.htm

• قـال النـاطق الرسمي باسم البيت الأبيض، **آري فلايشر**، في معرض رده على سؤال عـن قضية المتهمين باغتيال وزير السياحة الإسرائيلي، إن "الولايات المتحدة تؤيد تقديم (الفلسطينيين) الخمسة (المتهمين بقتل الوزير الإسرائيلي رحبعام زئيفي) للعدالة... وتهدف المباحـثات الجارية حالياً في أثناء بقاء (مساعد وزير الخارجية وليم) بيرنز في المنطقة، إلى إيجاد السبيل لتحقيق ذلك."

وسـئل الناطق عن الوضع في مخيم جنين، فأجاب بالقول إن الرئيس بوش "يؤيد إجراء تحقيق، والأمم المتحدة تقوم بذلك. وقد دعا الرئيس إلى الشفافية ويريد (رؤية) حقائق."

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0418whrp.htm

• صـرح **فيليـب ريكر**، نائب المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الأميركية خلال المؤتمـر الصحافي اليومي للوزارة، أن الهدف من الرحلة الأخيرة لوزير الخارجية كولن باول إلى الشرق الأوسط كان "مساعدة الأطراف على تحقيق تقدم نحو السلام، وأن تقدماً قد تحقق." وأوضح أن الولايات المتحدة ستشارك في اجتماع الدول المانحة في أوسلو في الأسبوع المقبل للبحث في "الاحتياجات الإنسانية الملحة" للشعب الفلسطيني. وشدد على أن الولايـات المـتحدة تظـل قلقـة إزاء الوضع في جنين حيث توجه اتهامات إلى القوات الإسـرائيلية بأنها ارتكبت مجازر ضد السكان المدنيين في المخيم. وبهذا الخصوص قال ريكـر إن موقف الوزير باول "واضح تماماً تجاه ضرورة استجلاء الوضع هناك.. ينبغي إتاحة المجال أمام موظفي المنظمات الإنسانية الدولية للوصول [إلى المخيم] لكي نستطيع التعرف على الحقائق بالنسبة لجنين.. إن ذلك من مصلحة إسرائيل أيضاً."

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0418reekr.htm

• صـرح مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط، **وليم بيرنز**، عقب لقائه وزيـر الخارجـية المصري، أحمد ماهر، أن الجهود الأميركية مستمرة وجادة لإنهاء الأزمة الراهـنة بين الإسرائيليين والفلسطينيين. وقال إن الخطوة الأولى هي ضمان انسحاب إسرائيل

الكـامل مـن الأراضـي الفلسطينية التي أعادت احتلالها، وتتمثل الخطوة الثانية في استئناف التعاون الأمني بين الطرفين. وأضاف بيرنز أن الخطوة الثالثة ستكون السعي نحو القيام بعملية سياسية جادة ترمي إلى إنهاء الاحتلال الإسرائيلي استناداً للقرارين رقم ٢٤٢ ورقم ٣٣٨.

("الأهرام"، ١٩/٤/٢٠٠٢)

• أيـد وزير الخارجية الفرنسي، **أوبير فدرين**، في مقابلة مع صحيفة "لوموند" الفرنسية، فكـرة إرسال قوات فصل دولية إلى المنطقة. وأعلن أن دعوة رئيس الحكومة الإسرائيلية شـارون إلى عقد مؤتمر دولي لا يمكن أن تحل محل تطبيق قرارات الأمم المتحدة، وأن مؤتمراً دولياً من دون مشاركة أوروبا والرئيس ياسر عرفات لا معنى له.

(*Le Monde,* 18 avril 2002)

• عـبّر الرئـيس **فلاديمير بوتين** عن قلق بلاده إزاء الوضع في الشرق الأوسط، وأكد وجـود "قلق خاص على مصير ياسر عرفات"، وأن روسيا تؤيد المبادرة السعودية للسلام التي تبنتها القمة العربية في بيروت. وكان بوتين يتحدث في مستهل لقائه بوزير الخارجية السعودي، سعود الفيصل.

("الحياة"، ١٩/٤/٢٠٠٢)

• وقّـع نحو **٢٥٠ خبيراً علمياً ومثقفاً فرنسياً** عريضة تدعو إلى تعليق العلاقات الثقافية والعلمـية "مـع إسـرائيل إلـى أن تتقـيد بالقرارات الدولية وتطلق مفاوضات سلام مع الفلسـطينيين." واقـترح **حزب العمل النرويجي** (المعارض) أن تنشىء النرويج "صندوقاً شعبياً" لمصلحة اللاجئين الفلسطينيين، ورحبت الحكومة بالاقتراح. ونص مشروع القانون، الذي عرضه مساء ١٧/٤ في البرلمان نواب حزب العمل، على "وضع هذا الصندوق في تصرف الأمم المتحدة عندما يتم التوصل إلى اتفاق سلام."

("الحياة"، ١٩/٤/٢٠٠٢)

الجمعة ١٩/٤/٢٠٠٢

١ ــ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• اسـتمرت القوات الإسرائيلية في قصف مدن رام الله ونابلس وطولكرم والخليل ودورا وسلفيت وبيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور. وواصلت حملات المداهمة وتفتيش المنازل والمؤسسات والعبث بمحتوياتها وسرقتها واعتقال المواطنين.

في **جنين**، توغلت قوات الاحتلال مسافة ٤,٥ كم داخل المدينة بعد أن أعلن الجيش، فجر اليوم، انتهاء "مهمته" فيها. ودفن المواطنون ٢٩ جثة في مقبرة جماعية أطلق عليها "مقبرة جنين". واستمر نظام منع التجول مفروضاً على قرى: فقوعة؛ جلبون؛ بيت قاد الشمالي؛ بيت قاد الجنوبي؛ دير غزالة؛ عربونة.

وفي **بيت لحم**، لا تزال القوات الإسرائيلية تفرض حصارها على كنيسة المهد التي شهدت تصعيداً خطراً بعد أن تم قصفها أمس ليلاً بقذائف الدبابات والقنابل ورماية الرشاشات، الأمر الذي أوقع أضراراً بالغة داخل الكنيسة، التي لا تسمح قوات الاحتلال بإدخال المواد الطبية والتموينية والمياه إليها. وداهمت القوات الإسرائيلية الكثير من المنازل في بيت ساحور.

وفي **نابلس**، واصلت القوات الإسرائيلية احتلالها وحصارها للمدينة ومخيماتها، كما واصلت حملة الاعتقالات الواسعة بحق المواطنين الذين تداهم منازلهم. وجرح ثلاثة من أطقم تصليح الماء والكهرباء في مدينة نابلس.

وأعادت القوات الإسرائيلية احتلال مدينة **قلقيلية**.

وفي **قطاع غزة**، أطلقت القوات الإسرائيلية نار رشاشاتها الثقيلة وقذائف الدبابات على مدينة رفح وخصوصاً في مخيم البرازيل ومحيط بوابة صلاح الدين، وهو ما أدى إلى سقوط أربعة شهداء. وتوغلت الدبابات إلى داخل مخيم البرازيل، وقامت بعملية تجريف لمنازل الفلسطينيين في بيت لاهيا، واستشهد في إثر ذلك الفتى يوسف أبو شقرة (١٣ عاماً) برصاصة في الرأس وجرح عدد آخر.

• ذكرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" أن **الجيش الإسرائيلي** أوقف عملية نقل الجثث من مخيم جنين في أعقاب إعلانه الانسحاب منه، نافياً ارتكاب مجزرة وهدم البيوت عمداً، ومعلناً نقل ١٤ جثة من المخيم، بينها أربع جثث مفخخة.

وذكرت الصحيفة أيضاً أن الجيش الإسرائيلي اعتقل قائد حركة حماس في بيت لحم خالد طافش وزميله نصري يوسف خليل الزير، كما اعتقل فتاتين من قرية بيت فجّار كانتا تخططان لتنفيذ عمليات انتحارية في إسرائيل.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (١٩/٤/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.arabynet.com

العمليات الفلسطينية

• "**سرايا القدس**"، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، تصدر بياناً تعلن فيه "مسؤوليتها عن عملية اقتحام مجمع المستعمرات الصهيونية في 'غوش قطيف'

بقطاع غزة." وأعلن البيان أن الاستشهادي عبد الله حسن أبو عودة (٢٠ عاماً) من "سرية شهداء مخيم جنين"، اقتحم "بسيارته المفخخة بالمتفجرات تجمعاً للصهاينة" في مستعمرة غوش قطيف، موقعاً عدداً من الإصابات في صفوف جنود العدو.
www.jihadonline.org/ba118.htm

وأعلنت "سرايا القدس" أيضاً "مسؤوليتها عن عملية اقتحام مستعمرة نتساريم في قطاع غزة." وقالت في بيان إن مجموعة من "سرية شهداء مخيم جنين" اقتحمت المستعمرة واشتبكت بالأسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية مع جنود الاحتلال، وأن شهيدين سقطا في هذه العملية، هما محمد ياسر إرحيم وسالم محمد حسونة.
www.jihadonline.org/ba117.htm

٢ ــ مواقف

• أفاد مسؤول فلسطيني رفيع المستوى أن **السلطة الفلسطينية** بعثت برسالة إلى الإدارة الأميركية تبلغها أن "المتهمين بقتل زئيفي هم قيد التحقيق وسيحاكمون فوراً أمام محكمة فلسطينية في رام الله فور عودة الأمور إلى طبيعتها." وأضاف: "أنهم اعتقلوا في ٢١ شباط/فبراير ونقلوا بسيارات أميركية من نابلس إلى رام الله بالتنسيق الكامل مع الأميركيين والأوروبيين وبمعرفة مصر والأردن وروسيا والأمم المتحدة."
("الحياة"، ٢١/٤/٢٠٠٢)

• ذكرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" أن وزير الخارجية الإسرائيلي، **شمعون بيرس**، تحدث مع الأمين العام للأمم المتحدة، **كوفي عنان**، وقال: "ليس لدى إسرائيل ما تخفيه بالنسبة إلى حوادث جنين." وقال بيرس إن ما حدث في جنين هو قتال مع مسلحين فلسطينيين فضلوا الاختباء عمداً بين المدنيين. وتابع بيرس أن الجيش عمل جاهداً من أجل الامتناع من إصابة المواطنين. وأضاف: "إسرائيل نظيفة من هذا الموضوع." واقترح وزير الخارجية الإسرائيلي تسليم الوثائق والمستندات المتعلقة بجنين إلى مبعوث خاص يوفده عنان. هذا ورفض بيرس فكرة إيفاد لجنة تحقيق دولية إلى المنطقة.
موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠/٤/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• ذكرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" أن وزير الدفاع الإسرائيلي، **بنيامين بن ــ إليعيزر**، وجه نقداً شديداً إلى المبعوث الخاص للأمم المتحدة في الشرق الأوسط، **تيري رود لارسن**، بسبب ما قاله لارسن عما حدث في مخيم جنين للاجئين. قال بن ــ إليعيزر: "كان بإمكاننا قصف المخيم بالطائرات لكن قيمنا الأخلاقية منعتنا من المس بالأبرياء

ولذلك دفعنا ثمناً باهظاً." وكان لارسن قال إن مخيم جنين يبدو كأنه تعرض لهزة أرضية. وقد رد عليه بن ـ إليعيزر بقوله إن ما قاله لارسن هو بمثابة إخراج الصورة من إطارها. وأضاف أن لارسن لم يتطرق إلى حقيقة موت ٢٣ جندياً في معارك ضارية دارت في المخيم، وأن الفلسطينيين الذين قتلوا في المخيم كانوا في معظمهم مسلحين أو انتحاريين. كما أكد بن ـ إليعيزر أن القوات العسكرية عملت في منطقة ملأنة بالعبوات الناسفة والبيوت المفخخة. وهدمت القوات الإسرائيلية البيوت بعد عدم توقف إطلاق النار منها، وبعد دعوة سكانها إلى إخلائها. ومن جهة أُخرى، حذّر بن ـ إليعيزر من إمكان استعادة الفلسطينيين قدراتهم إذا لم تتطور العملية السلمية، خلال أربعة أشهر.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٤/١٩) في الإنترنت:

www.arabynet.com

• بعث الرئيس **إميل لحود**، بصفته رئيساً للقمة العربية، برسالة إلى اللجنة الدولية للصليب الأحمر طلب فيها "التحقيق في الخروقات الإسرائيلية الوحشية في الأراضي الفلسطينية المحتلة."

("السفير"، ٢٠٠٢/٤/٢٠)

• أعلنت **الحكومتان السورية واللبنانية** مقاطعتهما للمؤتمر الأوروبي ـ المتوسطي في فالنسيا بعد رفض تعليق مشاركة إسرائيل فيه.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢٠)

• اعتبر وزير الخارجية السعودي، **سعود الفيصل**، نظيره الأميركي، كولن باول "رجلاً نزيهاً ومن الشرفاء." ورفض أن يحذو بلده حذو العراق باستعمال سلاح النفط، طارحاً ست نقاط لمعالجة أزمة الشرق الأوسط.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢٠)

• سارت **تظاهرات** ضخمة في عدد من العواصم العربية مطالبة بدعم الانتفاضة الفلسطينية ومنددة بالدعم الأميركي لإسرائيل. ورفع المتظاهرون في البحرين الأعلام الفلسطينية وأعلام "حزب الله". وتظاهر الفلسطينيون في مخيماتهم في الأردن وسورية. وتصدت الشرطة في العاصمة اليمنية صنعاء للمتظاهرين الذين حاولوا الوصول إلى السفارة الأميركية، فجرحت أربعة منهم واعتقلت آخرين. كما سارت تظاهرات في الرباط دعماً لصمود الشعب الفلسطيني. وأعلنت جمعية الصحافيين في دولة الإمارات العربية المتحدة إنشاء "اللجنة الوطنية للمقاطعة"، وأكدت أن مهمتها الأساسية تنظيم حملة شعبية لمقاطعة البضائع الأميركية.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢٠)

• أصدر **مجلس الأمن** القرار رقم ١٤٠٥ (سنة ٢٠٠٢)، أكد فيه "الحاجة الماسة إلى

ضمان وصول المنظمات الطبية والإنسانية إلى السكان المدنيين الفلسطينيين"، ورحب "بمبادرة الأمين العام إلى استقاء معلومات دقيقة بشأن الأحداث الأخيرة في مخيم جنين للاجئين عن طريق فريق لتقصي الحقائق" (نص القرار في فصل الوثائق).

www.un.org/arabic/docs/Scouncil/SC_Res/S_Res_1405.pdf

• أعلن الناطق باسم الأمين العام للأمم المتحدة، **فرد إكهارت**، أن تيري رود لارسن، المنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط، اجتمع بأعضاء السلك الدبلوماسي وممثلي البنك الدولي والأونروا لإطلاعهم على الوضع الاقتصادي والإنساني والسياسي في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وقال لارسن، بالنسبة إلى زيارته لمخيم جنين للاجئين (٤/١٨)، "سأكون واضحاً جداً. أنا لم أتّهم ولا أتّهم أحداً بارتكاب مجازر. لا نملك الحقائق كاملة من جنين. لكن ما رأيته بالأمس كان فعلاً مروعاً."

وقال إكهارت إن المفوضة السامية لحقوق الإنسان، ماري روبنسون، أعلنت من جنيف اليوم إلغاء رحلتها المقررة إلى الشرق الأوسط. ففي إثر اتصال هاتفي بين رئيس الحكومة الإسبانية السابق، فيليبي غونزالس، الذي كان سيشارك في البعثة، وبين وزير الخارجية الإسرائيلي، شمعون بيرس، علم أعضاء البعثة أن السلطات الإسرائيلية لن تسهل مهمتهم.

www.un.org/News/ossg/hilites.htm

• كررت **منظمة العفو الدولية** دعوتها إلى إجراء تحقيق دولي بشأن انتهاكات حقوق الإنسان في مخيم جنين للاجئين منذ ٣ نيسان/أبريل، وإلى نشر مراقبين دوليين لحقوق الإنسان. وأعلن مندوبو منظمة العفو في جنين أن "هناك أدلة قوية على انتهاك الجيش الإسرائيلي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي في جنين."

www.amnesty-arabic.org/text/news-services/ns-mde/2002/isra_mde_15_056_2002.htm

• مؤتمر صحافي مشترك في واشنطن لوزير الخارجية الأميركي، كولن باول، ونظيره الإسرائيلي، **شمعون بيرس**، يلخص فيه الأخير إيجابيات زيارة باول للشرق الأوسط في ثلاث نقاط: تفاهم دولي بين الأمم المتحدة وروسيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بشأن ما يجري في الشرق الأوسط؛ الهدوء على الحدود الشمالية؛ وضوح الرؤية الأميركية للحل.

www.state.gov/secretary/rm/2002/9586pf.htm

• تحدث وزير الخارجية الأميركي، **كولن باول**، بعد محادثات أجراها مع شمعون بيرس، عن "يأس" الفلسطينيين المتأثرين بالعنف المستمر. وفي إشارة إلى العملية الإسرائيلية في

الضفة الغربية قال: "نحن حريصون على أن تنتهي العملية الجارية في الوقت الحاضر بطريقة تمكننا من التقدم مجدداً في مناقشات في شأن الأمن والإسراع في تطبيق عملية سياسية لنتمكن من إحلال الأمل محل اليأس."

وشدّد **شمعون بيرس** على أن لا بديل من السلام مع الفلسطينيين.

www.usinfo.state.gov/regional/nea/summit/text/0419pwlprs.htm

• عبّرت **رئاسة الاتحاد الأوروبي** عن صدمتها العميقة للتقارير عن الوضع في مخيم جنين للاجئين، التي تشير إلى العدد الكثير من القتلى والجرحى، وإلى الدمار الواسع نتيجة العمليات التي شنها الجيش الإسرائيلي. وطالبت الرئاسة بالسماح للمنظمات الإنسانية ولفرق الإنقاذ بالقيام بعملهم من دون عوائق. ولفتت رئاسة الاتحاد الأوروبي إلى ضرورة تقصي الحقائق، وطالبت بتحقيق دولي محايد في الأحداث التي وقعت في مخيم جنين للاجئين.

www.ue2002.es/portada/PlantillaDetalle.asp?opcion=0&id=1480

• عبّر الرئيس **غلافكوس كيريدس** عن إدانته الهجوم الإسرائيلي على الضفة الغربية بالامتناع من حضور الحفلة التي أُقيمت في منزل السفير الإسرائيلي في نيقوسيا، بمناسبة ذكرى قيام دولة إسرائيل.

("الحياة"، ٢٠/٤/٢٠٠٢)

• ينوي **البنك الدولي** منح مبلغ ١,٧ مليار دولار لمساعدة الفلسطينيين في ترميم ما دمرته المواجهة العسكرية مع إسرائيل. وسيتم منح ٩٠٠ مليون دولار فوراً. هذا ما صرحه رئيس البنك الدولي، **جيمس ولفنسون** (Wolfensohn)، في مؤتمر صحافي في واشنطن. وأضاف: "نحن لا نضع أية شروط لهذه المساعدات."

www.worldbank.org/html/extdr/transcripts/ts041902.htm

• نقلت صحيفة "يديعوت أحرونوت" توقعات **صندوق النقد الدولي** للاقتصاد الإسرائيلي قائلة: توقع صندوق النقد الدولي عاماً سيئاً (العام الحالي) للاقتصاد الإسرائيلي، ومع ذلك أعرب خبراء الصندوق عن اعتقادهم أن سنة ٢٠٠٣ ستكون أفضل وستحمل بوادر نمو اقتصادي في شتى المرافق.

ونشر صندوق النقد الدولي توقعاته بشأن أوضاع الاقتصاد الإسرائيلي وما ينتظره في العام الحالي، في النشرة الدورية التي يصدرها الصندوق مرة كل نصف عام تحت عنوان "التوقعات الاقتصادية العالمية". وبحسب توقعات الصندوق ستزداد ظاهرة البطالة في إسرائيل، وسيزداد العجز الإسرائيلي في ميزان المدفوعات بنحو ٢٠٠ مليون دولار ليبلغ مجمل هذا العجز ٢,٢ مليار دولار. ووفقاً لتقديرات الصندوق الدولي فإن النمو في

الاقتصاد الإسرائيلي سيسجل في العام الجاري حركة إيجابية وإن لم تكن كبيرة. ويتوقع أن تصل نسبة النمو هذه إلى ١,٣٪. ويرى الخبراء أن العام المقبل سيسجل نمواً اقتصادياً بنسبة ٣,٨٪.

وعلى الرغم من التوقعات الإيجابية، فإن الخبراء الاقتصاديين لصندوق النقد الدولي يشترطون لحدوث هذه التطورات الإيجابية في الاقتصاد الإسرائيلي وقوع تحول إيجابي في الأوضاع الأمنية في المنطقة، وإلاّ فإن نسبة النمو ستكون منخفضة جداً.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠/٤/٢٠٠٢) في الإنترنت:

www.arabynet.com

السبت ٢٠/٤/٢٠٠٢

١ ــ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• تواصلت الحملة العسكرية الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني، وتعرضت للمؤسسات الرسمية والبنى التحتية والمقدسات الإسلامية والمسيحية ومراكز الأمن الوطني والمنازل. ومارست في حملتها التدمير والمصادرة والسرقة والقتل والاعتقال. وحاصرت المدن والقرى والمخيمات.

في البلدة القديمة في **نابلس**، تحولت الأماكن والمراكز التاريخية والأثرية إلى أكوام من الركام والخراب، بفعل قصف الآليات والطائرات. وهدمت القوات الإسرائيلية البيوت التي تعود إلى الفترة المملوكية والعثمانية، ودمرت في مركز البلدة القديمة آثاراً رومانية وبيزنطية وإسلامية، وشمل التدمير برج الساعة والسرايا العثمانية ومبنى المحكمة العثمانية. والأحياء التي أصابها الدمار بصورة مباشرة هي أحياء الياسمينة والقريون والحبلة. وواصلت قوات الاحتلال اعتداءاتها على المواطنين في نابلس وعلى الأملاك والمرافق العامة، وأطلقت النار على محولات الكهرباء فانقطع التيار الكهربائي. ومن أبرز المواقع الأثرية التي أصابها التدمير، الجامع الكبير (أو الجامع الصلاحي)، وجامع الخضراء، وجامع النصر، وموقع المدرج الروماني في حي القريون.

وقال ناصر إشتيه، وهو مصور فلسطيني يعمل لمصلحة وكالة "أسوشيتد برس" للأنباء، إن ابنته الرضيعة دنيا ماتت بسبب التأخير الذي واجهه عند نقاط تفتيش إسرائيلية منعته من الوصول بها إلى مستشفى نابلس.

واستمر الحصار الخانق مضروباً حول **كنيسة المهد** وبيت لحم وبيت جالا وبيت

الضـــفة الغربية قال: "نحن حريصون على أن تنتهي العملية الجارية في الوقت الحاضر بطـــريقة تمكننا من التقدم مجدداً في مناقشات في شأن الأمن والإسراع في تطبيق عملية سياسية لنتمكن من إحلال الأمل محل اليأس."

وشدّد **شمعون بيرس** على أن لا بديل من السلام مع الفلسطينيين.

www.usinfo.state.gov/regional/nea/summit/text/0419pwlprs.htm

• عبّرت **رئاسة الاتحاد الأوروبي** عن صدمتها العميقة للتقارير عن الوضع في مخيم جنين للاجئين، التي تشير إلى العدد الكثير من القتلى والجرحى، وإلى الدمار الواسع نتيجة العمليات التي شنها الجيش الإسرائيلي. وطالبت الرئاسة بالسماح للمنظمات الإنسانية ولفرق الإنقاذ بالقيام بعملهم من دون عوائق. ولفتت رئاسة الاتحاد الأوروبي إلى ضرورة تقصي الحقائق، وطالبت بتحقيق دولي محايد في الأحداث التي وقعت في مخيم جنين للاجئين.

www.ue2002.es/portada/PlantillaDetalle.asp?opcion=0&id=1480

• عبّر الرئيس **غلافكوس كيريدس** عن إدانته الهجوم الإسرائيلي على الضفة الغربية بالامتناع من حضور الحفلة التي أُقيمت في منزل السفير الإسرائيلي في نيقوسيا، بمناسبة ذكرى قيام دولة إسرائيل.

("الحياة"، ٢٠/٤/٢٠٠٢)

• ينوي **البنك الدولي** منح مبلغ ١,٧ مليار دولار لمساعدة الفلسطينيين في ترميم ما دمرته المواجهة العسكرية مع إسرائيل. وسيتم منح ٩٠٠ مليون دولار فوراً. هذا ما صرحه رئيس البنك الدولي، **جيمس ولفنسون** (Wolfensohn)، في مؤتمر صحافي في واشنطن. وأضاف: "نحن لا نضع أية شروط لهذه المساعدات."

www.worldbank.org/html/extdr/transcripts/ts041902.htm

• نقلت صحيفة "يديعوت أحرونوت" توقعات **صندوق النقد الدولي** للاقتصاد الإسرائيلي قائلة: توقع صندوق النقد الدولي عاماً سيئاً (العام الحالي) للاقتصاد الإسرائيلي، ومع ذلك أعرب خبراء الصندوق عن اعتقادهم أن سنة ٢٠٠٣ ستكون أفضل وستحمل بوادر نمو اقتصادي في شتى المرافق.

ونشر صندوق النقد الدولي توقعاته بشأن أوضاع الاقتصاد الإسرائيلي وما ينتظره في العام الحالي، في النشرة الدورية التي يصدرها الصندوق مرة كل نصف عام تحت عنوان "التوقعات الاقتصادية العالمية". وبحسب توقعات الصندوق ستزداد ظاهرة البطالة في إسرائيل، وسيزداد العجز الإسرائيلي في ميزان المدفوعات بنحو ٢٠٠ مليون دولار ليبلغ مجمل هذا العجز ٢,٢ مليار دولار. ووفقاً لتقديرات الصندوق الدولي فإن النمو في

الاقتصاد الإسرائيلي سيسجل في العام الجاري حركة إيجابية وإن لم تكن كبيرة. ويتوقع أن تصل نسبة النمو هذه إلى ١,٣٪. ويرى الخبراء أن العام المقبل سيسجل نمواً اقتصادياً بنسبة ٣,٨٪.

وعلى الرغم من التوقعات الإيجابية، فإن الخبراء الاقتصاديين لصندوق النقد الدولي يشترطون لحدوث هذه التطورات الإيجابية في الاقتصاد الإسرائيلي وقوع تحول إيجابي في الأوضاع الأمنية في المنطقة، وإلاّ فإن نسبة النمو ستكون منخفضة جداً.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠/٤/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.arabynet.com

السبت ٢٠/٤/٢٠٠٢

١ ــ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• تواصلت الحملة العسكرية الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني، وتعرضت للمؤسسات الرسمية والبنى التحتية والمقدسات الإسلامية والمسيحية ومراكز الأمن الوطني والمنازل. ومارست في حملتها التدمير والمصادرة والسرقة والقتل والاعتقال. وحاصرت المدن والقرى والمخيمات.

في البلدة القديمة في **نابلس**، تحولت الأماكن والمراكز التاريخية والأثرية إلى أكوام من الركام والخراب، بفعل قصف الآليات والطائرات. وهدمت القوات الإسرائيلية البيوت التي تعود إلى الفترة المملوكية والعثمانية، ودمرت في مركز البلدة القديمة آثاراً رومانية وبيزنطية وإسلامية، وشمل التدمير برج الساعة والسرايا العثمانية ومبنى المحكمة العثمانية. والأحياء التي أصابها الدمار بصورة مباشرة هي أحياء الياسمينة والقريون والحبلة. وواصلت قوات الاحتلال اعتداءاتها على المواطنين في نابلس وعلى الأملاك والمرافق العامة، وأطلقت النار على محولات الكهرباء فانقطع التيار الكهربائي. ومن أبرز المواقع الأثرية التي أصابها التدمير، الجامع الكبير (أو الجامع الصلاحي)، وجامع الخضراء، وجامع النصر، وموقع المدرج الروماني في حي القريون.

وقال ناصر إشتيه، وهو مصور فلسطيني يعمل لمصلحة وكالة "أسوشيتد برس" للأنباء، إن ابنته الرضيعة دنيا ماتت بسبب التأخير الذي واجهه عند نقاط تفتيش إسرائيلية منعته من الوصول بها إلى مستشفى نابلس.

واستمر الحصار الخانق مضروباً حول **كنيسة المهد** وبيت لحم وبيت جالا وبيت

ساحور. وقطعت القوات الإسرائيلية الكوابل وأسلاك الهاتف في المنطقة المحيطة بكنيسة المهد، وكانت قبل ذلك قطعت هواتف الكنيسة ذاتها. وكان للحصار المفروض على كنيسة المهد تأثير كبير في وضع مرضى مصح للأمراض العقلية قرب الكنيسة. وبحسب صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢١/٤) سلّم خمسة من الفلسطينيين المحاصرين في كنيسة المهد أنفسهم إلى إسرائيل، لكن الفلسطينيين المحاصرين في الكنيسة أصدروا بياناً قالوا فيه إنهم يفضلون أن يموتوا شهداء على تسليم أنفسهم.

وجرفت القوات الإسرائيلية المزيد من الأراضي والمزروعات في بلدة **فرعون** في منطقة طولكرم، حيث تواصلت لليوم الخامس عمليات التدمير وخلع أشجار الزيتون.

وفي **رام الله**، اشتعلت النيران في بناية في منطقة المصيون بعد قصفها بالقذائف. كما داهمت القوات الإسرائيلية مركز تطوير اللغات قرب نزلة البريد وعبثت بمحتوياته، وخلفت خراباً واسعاً، وسرقت أجهزة الكومبيوتر الموجودة فيه ومعدات أُخرى. واقتحمت عمارة أبو عزيز السكنية في حي أم الشرايط جنوبي مدينة البيرة وعاثت فساداً في ١٩ شقة. وأطلقت النار على سيارة إسعاف وأصابت مريضة في داخلها.

وفي **مخيم جنين**، يواصل رجال الإنقاذ إزالة الأنقاض. وبحسب وزير الدفاع، بنيامين بن ــ إليعيزر، تم انتشال ٤٨ جثة في المخيم.

وتستمر قوات الاحتلال في تعزيز مواقعها في محيط **مقر الرئاسة الفلسطينية**، في حين تعيش محافظة رام الله والبيرة في ظلام دامس.

واعترضت مجموعة من الجنود سيارة مدنية تابعة "لشركة الاتصالات" الفلسطينية في بلدة **دورا** في محافظة الخليل، وأطلقت النار على من في داخلها فأصيب الكثير من ركابها بجروح. وواصلت القوات حصارها على البلدة منذ ١٢ يوماً في الوقت الذي يطلق جنود الاحتلال النار تجاه المنازل بصورة عشوائية، إضافة إلى القنابل الصوتية.

وتواصل قوات الاحتلال القصف المدفعي ورمايات الرشاشات على منازل **رفح**. بينما تواصل الجرافات تجريف الأراضي الزراعية فيها، وكذلك في بيت حانون وبيت لاهيا ومنطقة القرارة.

• صرح **الناطق العسكري الإسرائيلي** أن عنصراً من حرس الحدود الإسرائيلي قتل ظهر اليوم قرب المنطقة الصناعية في إيرز [شمال قطاع غزة] برصاص "إرهابي". وتمكن سلاح حرس الحدود وقوات الجيش من قتل المهاجم.

واقتحم الجيش **مخيم قلندية** وأوقف ١٣ فلسطينياً. واحتجز على مشارف **جنين** المصور الصحافي محفوظ أبو ترك (٥٢ عاماً) ضمن فريق إعلامي من وكالة "رويترز" للأنباء، في طريق العودة من مخيم جنين.

وفي **الجليل**، داهمت قوات الشرطة منازل الكثير من الفلسطينيين، سكان مدينة شفا عمرو، واعتقلت أربعة شبان.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/20.stm

العمليات الفلسطينية

• قام فلسطيني بتفجير نفسه، بواسطة حزام متفجرات كان يضعه، بعد أن اعترضته عناصر من قوات الاحتلال بالقرب من مدينة قلقيلية، بحسب ما أعلن متحدث باسم الجيش الإسرائيلي. وأضاف المصدر نفسه أن الرجل فجّر نفسه عند المدخل الغربي للمدينة بالقرب من "الخط الأخضر". وقال **الكولونيل رفيكا دان** إن الفلسطيني كان ينوي على ما يبدو الدخول إلى كفر سابا لتنفيذ عملية انتحارية.

("السفير"، ٢٢/٤/٢٠٠٢)

• عُثر على جثة إسرائيلي في **سيناء** مقتولاً بطعنات سكين، وقد نفت السلطات المصرية أن يكون للحادث دوافع سياسية. وقد وُجد الإسرائيلي وهو فرانكو ميز من مواليد تركيا قرب مدينة نويبع جنوبي سيناء وفي حيازته لفائف من نبات الماريغوانا المخدّر (المنطقة التي وُجد فيها معروفة بوجود تجار مخدرات).

("الحياة"، ٢١/٤/٢٠٠٢)

• في **قطاع غزة**، أوردت مصادر أمنية إسرائيلية أن إسرائيلياً قتل برصاص أطلقه عليه فلسطيني أمام مدخل مستعمرة إيرز في شمال القطاع. وأضاف أن الإسرائيلي قتل عندما أطلق الفلسطيني النار وألقى قنابل يدوية قرب مدخل المستعمرة. ورد جنود إسرائيليون على النار من مجنزرة كانت في المكان وقتلوا المهاجم الفلسطيني.

("النهار"، ٢١/٤/٢٠٠٢)

٢ ــ مواقف

• أصدر الرئيس **ياسر عرفات** قراراً باعتماد لجنة لمتابعة الإجراءات القانونية للدفاع عن المعتقلين الفلسطينيين. وأصدر قراراً آخر بتأليف "لجنة وطنية" تقوم بـ "جمع الأدلة للتحقيق في جرائم الحرب الإسرائيلية في مدن الضفة الغربية وقراها"، وذلك في مسعى للتشديد على أن المجازر الإسرائيلية لم تقتصر على مخيم جنين.

وأصدر قراراً ثالثاً بـ "تشكيل مجلس أعلى للإغاثة وإعادة الإعمار وتأمين المساعدات الدولية الفورية إلى المتضررين من أبناء الشعب الفلسطيني، بفعل العدوان العسكري الإسرائيلي الواسع."

("وفا" الإلكترونية، ٢٠/٤/٢٠٠٢)

• دان الرئيس **ياسر عرفات** الصمت الدولي تجاه ما ترتكبه قوات الاحتلال الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية، من مذابح وتدمير شامل، وإزاء الحصار المفروض عليه كرمز للسلطة الفلسطينية. وأكد أنه ما زال ملتزماً عملية السلام، التي وقّعها مع رئيس الحكومة الأسبق، يتسحاق رابين، الذي دفع حياته ثمناً لهذا السلام. وأضاف عرفات أن مَنْ قتل رابين هو القوى التي تحكم إسرائيل الآن.

("الأهرام"، ٢١/٤/٢٠٠٢)

• حذرت **الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين** السلطة الفلسطينية من مغبة محاكمة الأمين العام للجبهة أحمد سعدات وعدد من القياديين فيها، الذين تتهمهم إسرائيل باغتيال وزير السياحة الإسرائيلي رحبعام زئيفي.

("الحياة"، ٢١/٤/٢٠٠٢)

• دعا رئيس الكنيست الإسرائيلي، **أبراهام بورغ**، في مقابلة مع صحيفة "لوموند" الفرنسية، الحكومة الإسرائيلية إلى مصارحة شعبها بشأن ما تريد أن تفعله بعد هذه الحرب، وبشأن نتائج السياسة التي تتبعها. وأيّد بورغ وضعاً دولياً خاصاً لمدينة القدس، كما أيد المبادرة السعودية التي تعني مفاوضات بين إسرائيل والعالم العربي. ورأى بورغ أن الخطأ الكبير الذي ارتكبه ياسر عرفات هو ابتعاده عن معسكر السلام الإسرائيلي الذي لم يعد يثق به. ورفض فكرة الفصل أحادي الجانب ورأى أنه عمل نابع من اليأس ولا يشكّل حلاً. وقال إن ما حدث في مخيم جنين كان قتالاً لا مجزرة.

(*Le Monde*, 20 avril 2002)

• أعلن المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية، **رعنان غيسين**، أن إسرائيل ستتعاون مع فريق الأمم المتحدة لتقصي الحقائق في مخيم جنين "لأن ليس لدينا ما نخفيه."

لكن الوزير الإسرائيلي **داني نافيه** حذّر من نتائج هذا التعاون، وقال: إن الفريق سيأتي مع "أحكام مسبقة وعدائية وبعضها لاسامي"، مشيراً إلى أنها المرة الأولى التي توافق فيها إسرائيل "على السماح لجهة أجنبية بفحص الجيش الإسرائيلي، وهذه سابقة خطيرة ينبغي رفضها."

("الحياة"، ٢١/٤/٢٠٠٢)

• نشرت صحيفة "هآرتس" أن إسرائيل بلّغت الولايات المتحدة أنها تعارض مشاركة المفوضة السامية لحقوق الإنسان، **ماري روبنسون**، والمفوض العام للأونروا، **بيتر هانسن**، والمبعوث الخاص للأمم المتحدة في الشرق الأوسط، **تيري رود لارسن**، في فريق تقصي الحقائق. وقد سبق لهؤلاء الثلاثة أن وجهوا اتهامات إلى إسرائيل بانتهاكها

حقوق الإنسان. وبعد ساعات من صدور قرار مجلس الأمن رقم ١٤٠٥ الذي يقضي بتأليف لجنة لتقصي الحقائق في مخيم جنين، أعلنت المنظمات غير الحكومية وقف عمليات البحث عن الجثث في مخيم جنين للحيلولة دون "تدمير الأدلة" التي ستحتاج إليها بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق.

موقع صحيفة "هآرتس" (٢١/٤/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.haaretzdaily.com

• قال رئيس الحكومة اللبنانية، **رفيق الحريري**، في حديث إلى إذاعة فرنسا الدولية عن قرار إرجاء توقيع اتفاق الشراكة مع أوروبا، "من الصعب جداً بإزاء الرأي العام في لبنان وفي كثير من الدول العربية الأُخرى، أن نجلس إلى جانب ممثل لإسرائيل في فالنسيا. إنه أمر مستحيل...." وكان مقرراً أن يتم توقيع الاتفاق خلال اجتماع فالنسيا لوزراء خارجية دول الشراكة الأوروبية ــ المتوسطية، لكن لبنان وسورية قاطعا الاجتماع بسبب حضور شمعون بيرس ممثلاً إسرائيل.

("النهار"، ٢١/٤/٢٠٠٢)

• صرح وزير الخارجية القطري، **الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني**، بعد لقائه الرئيس حسني مبارك في القاهرة، "أن زيارة الأمير عبد الله ولي العهد السعودي إلى الولايات المتحدة مهمة للغاية."

ورداً على سؤال عن ضعف الخطاب السياسي لدول الخليج مع الولايات المتحدة، وعدم استخدام مصالحها كورقة للضغط عليها، وهل يحتاج الوضع إلى مزيد من التوسلات، قال بن جاسم: "نحن لا نأخذ كلمة التوسل ككتاب منزل، فقد قلت هذا كاصطلاح وليس مقصوداً به دول الخليج فقط بل كل الدول العربية، لكنني أقول إن المصالح الأميركية موجودة بالفعل في دول الخليج، وهناك علاقات اقتصادية تربطنا مع أميركا، وكذلك وجود قوات أميركية." وأوضح أن هذا ليس مسألة موقف قوي أو ضعيف، بل هو موقف تبادل مصالح مشتركة، فالطرفان مستفيدان. وأوضح أن قطر فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، قدمت الشيء المناسب وخصوصاً في المجال الاقتصادي. فالدول الخليجية ليس لديها جيوش كبيرة لتحارب بها، وإنما لديها اقتصاد قوي وتحاول المساعدة به.

("الأهرام"، ٢١/٤/٢٠٠٢)

• قال الرئيس **جورج بوش** في كلمته الإذاعية الأسبوعية: "لنزع فتيل الأزمة الراهنة ينبغي على السلطة الفلسطينية أن تتصرف على أساس تصريحاتها بشجب الإرهاب، ويجب على إسرائيل أن تواصل انسحابها، وعلى جميع الدول العربية أن تجابه الإرهاب في نفس

منطقتها. وعلى جميع الأطراف أن يتوقفوا عن تمويل الإرهاب أو التحريض عليه، وعليهم أن يعلنوا بوضوح أن القاتل ليس شهيداً، بل إنه أو إنها مجرد قاتل أو قاتلة." وأضاف: "على جميع الأطراف أن يدركوا أن الحل الوحيد الطويل الأجل هو أن تكون هناك دولتان — إسرائيل وفلسطين ـــ تعيشان جنباً إلى جنب في أمن وسلام. وهذا سوف يتطلب خيارات صعبة وقيادة حقيقية من جانب الإسرائيليين والفلسطينيين، وجيرانهم العرب."

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0420radio.htm

• دعا الرئيس الأميركي الأسبق، **جيمي كارتر**، الإدارة الأميركية إلى زيادة ضغوطها على إسرائيل من أجل إيجاد حل للأزمة الراهنة في الشرق الأوسط. وطالب كارتر، في مقالة نشرتها صحيفة "نيويورك تايمز" بتاريخ ٤/٢٠، الإدارة الأميركية باستغلال المساعدات التي تقدمها لإسرائيل، والتي تصل إلى عشرة ملايين دولار يومياً، كوسيلة للضغط على الحكومة الإسرائيلية.

(*International Herald Tribune*, 22 April 2002)

• قال مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط، **وليم بيرنز**، لوكالة "رويترز" في الساحة التي سويت بالأرض وسط مخيم جنين: "أعتقد أن ما نراه هنا هو مأساة إنسانية مروعة." وأضاف: "واضح أن ما حدث هنا في المخيم تسبب في معاناة إنسانية هائلة لآلاف المدنيين." ودعا بيرنز إلى السماح بوصول منظمات الإغاثة إلى المخيم، وأكد أنه "من الضروري أن يوفد الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان بعثة إلى مخيم جنين. إنها مبادرة مهمة جداً."

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢١)

• اقترح وزير الخارجية الأميركي، **كولن باول**، على الرئيس بوش تجاوز مخططات وقف إطلاق النار بين إسرائيل والفلسطينيين والمضي مباشرة نحو محادثات السلام. وقال إنه يتوجب على الإدارة الأميركية "تحديد استراتيجيا تسعى إلى إنهاء الصراع على نحو عاجل، بدل التركيز على اتفاقيات مرحلية." وجاءت أقوال الوزير باول في لقاء جمعه بكل من الرئيس بوش ورئيس وكالة الاستخبارات المركزية، جورج تينيت، ومستشارة الأمن القومي، كوندوليزا رايس، في كامب ديفيد.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٤/٢١) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• شدّد **الاتحاد الأوروبي** على أهمية المبادرة التي اتخذها الأمين العام للأمم المتحدة، والمتعلقة بجمع معلومات محددة تتعلق بالحوادث الأخيرة في مخيم جنين للاجئين، ودعا

إلى تسهيل وصول المنظمات الطبية والإنسانية للسكان الفلسطينيين، وفقاً لقرار مجلس الأمن رقم ١٤٠٥. ودعا الاتحاد الأوروبي في بيان صادر في مدريد جميع الأطراف إلى إيجاد حل سلمي لحصار كنيسة المهد في بيت لحم، وحذر من اقتحام مقر السلطة الفلسطينية في رام الله بالقوة، الأمر الذي يعرض سلامة الرئيس عرفات ومعاونيه للخطر.

www.ue2002.es/portada/PlantillaDetalle.asp?opcion=0&id=1481

• بلّغ وزير الخارجية الفرنسي، **أوبير فدرين**، نظيره السعودي الأمير سعود الفيصل، ووزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني، نبيل شعث، أن الاتحاد الأوروبي في صدد تحذير إسرائيل من "مغبة أي لجوء إلى القوة ضد مقر" الرئيس الفلسطيني في رام الله.

("النهار"، ٢٠٠٢/٤/٢١)

• رحب وزير الخارجية البريطاني، **جاك سترو**، بموافقة إسرائيل على مبادرة الأمم المتحدة لإرسال فريق لتقصي الحقائق إلى مخيم جنين. وقال إن الحكومة الإسرائيلية نفسها أعلنت أن ما قامت به (في جنين) كان ضرورياً ومتناسباً. فإذا كان الأمر كذلك، فليس لإسرائيل ما تخشاه من تحقيق كامل.

www.fco.gov.uk/news/newstext.asp?6150

• سارت في **واشنطن** تظاهرة كبيرة احتجاجاً على الممارسات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية. وقال منظمو التظاهرة إن المشاركين فيها تعدوا عشرات الآلاف، حملوا لافتات تندد بالدعم الأميركي لإسرائيل. وتظاهر نحو ألفي شخص في **مرسيليا** تأييداً للشعب الفلسطيني.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢١)

• أعلنت الشرطة في **أوسلو** أن نحو ألف شخص من "أصدقاء إسرائيل" تظاهروا أمام مبنى البرلمان للتضامن مع إسرائيل واليهود النرويجيين.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢١)

الأحد ٢٠٠٢/٤/٢١

١ ـــ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• لا تزال القوات الإسرائيلية تحتل عدة أحياء في مدينتي **رام الله والبيرة**، على عكس ما تناقلته وسائل الإعلام عن انسحاب إسرائيلي من المدينتين. ولا يزال الحصار مفروضاً

علـى المقـر الرئاسـي، وحظر التجول الجزئي على رام الله والبيرة. واقتحمت القوات الإسرائيلية مكتب صحيفة "فلسطين" الأسبوعية ودمرت محتوياته. وأطلق جنود النار على سـيارة إسعاف، فأصيبت مريضة في داخلها. وتوغلت قوة إسرائيلية فجر اليوم في مخيم قلـندية ودير دبوان وداهمت منازل واعتقلت مواطنين. كما اقتحمت قوة أُخرى قرية دير عمار ومخيمها.

ولا يزال الحصار قائماً حول **مدن بيت لحم وبيت ساحور وبيت جالا ومنطقة كنيسة المهد** التي حاولت قوة إسرائيلية اقتحامها مساء أمس. ومنعت القوات الإسرائيلية مسيرة من رجال الدين المسيحيين والمسلمين والشخصيات الوطنية من دخول مدينة بيت لحم.

وتواصـل القـوات الإسـرائيلية احتلال **طولكرم والخليل ونابلس** والقرى والبلدات والمخـيمات المحـيطة بهـا. وتتعرض قرية ياصيد في محافظة نابلس لقصف شديد من طائـرات الأباتشـي، بيـنما توغلت قوات من المظليين في قرية عصيرة واحتلت مركز البلدية ومركز الشرطة فيها، وسقط عدد من الجرحى.

وأدى انفجار لغم أرضي في **جنين** إلى بتر ساق ويدي طفل وإصابة آخر بجروح.

وصادر الجيش الإسرائيلي أربع قطع أرض قرب منطقة الجسر الجديد جنوبي **سلفيت**.

واقتحم بلدة **العيزرية** قرب القدس وداهم مبنى وزارة الداخلية وبعض المنازل.

واعـتقل عـدداً من المواطنين بينهم النائب جرجوعي. كما دخل جنود إلى "جامعة القدس" وعبثوا بمحتوياتها.

واستمر القصف على **خان يونس**، وأصيب عدد من المواطنين بينهم ستة أطفال.

• صرح **ناطق عسكري إسرائيلي** بما يلي:

ـ اعـتقل الجـيش الإسرائيلي فلسطينيَين مطلوبين في خربة عطوف بالقرب من قرية طمـون فـي وادي الأردن، كانا في طريقهما لتنفيذ عملية إرهابية في مستوطنة بكعوت. وبعد مطاردة استمرت طوال الليل، أُلقي القبض على الفلسطينيَين ووجد بحيازتهما سكاكين.

ـ بـدأت قـوات الجـيش الانسحاب من مدينتي نابلس ورام الله، وستعيد انتشارها لتطويق المدينتين. وسيبقى الجنود الإسرائيليون في مواقعهم المحيطة بـ "المقاطعة"، وفق تعليمات الحكومة.

ـ دخلـت قـوات الجيش من الوحدة الخاصة دوفدفان ليل أمس واليوم مخيم قلندية للاجئيـن جنوبـي رام الله، واعتقلـت ١٣ مطلوباً من الفلسطينيين واستولت على بعض الأسـلحة. وخـلال العملية تم تبادل لإطلاق النار، ولم يصب أي من الجنود بأذى. وفي نهاية العملية، غادر الجنود منطقة المخيم.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/21.stm

٢ ـ مواقف

• قالـت **القـيادة الفلسطينية** في بيان لها إن إعلان رئيس الحكومة الإسرائيلية، أريئيل شـارون، إنهاء المرحلة الأولى من العدوان الإسرائيلي والانسحاب من المدن الفلسطينية، لـيس في الواقع سوى تضليل هدفه الالتفاف على تنفيذ قراري مجلس الأمن رقم ١٤٠٢ ورقم ١٤٠٣، وعلى بيان مدريد الرباعي وإعلان الرئيس الأميركي.

("وفا" الإلكترونية، ٢١/٤/٢٠٠٢)

• أعلـن رئـيس الحكومة الإسرائيلية، **أريئيل شارون**، في جلسة الحكومة اليوم، انتهاء المرحلة الأولى من عملية "السور الواقي". وقال: حققنا نتائج مهمة. "لكن مكافحة الإرهاب ستسـتمر، وسنفعل ذلك بطرق متعددة." وجاء في بيان للحكومة الإسرائيلية أنه بعد ثلاثة أسابيع ونصف أسبوع من العملية، أنهى الجيش انسحابه من المدن وأكمل انتشاره حولها، وأبقـى على حصاره لمبنى "المقاطعة" في رام الله وبقي أيضاً في بيت لحم (النص الكامل للبيان في فصل الوثائق).

وأثـار رئـيس الحكومة مسألة لجنة تقصي الحقائق في أحداث مخيم جنين للاجئين التي قرر مجلس الأمن تأليفها، وقال إنه بالنسبة إلى الخيارات الأُخرى المتاحة لإسرائيل، فإن القرار الذي اتخذ بتأليف اللجنة أثار أقل قدر من الاعتراضات.

ورداً علـى سـؤال للوزير رعنان كوهين عن اقتراح بعض كبار الضباط بإخلاء "مسـتوطنات مـنعزلة" مـثل كتسريم في قطاع غزة، قال شارون:"حتى انتخابات تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٢، وبعدها أيضاً، لن يجري نقاش بشأن إخلاء أية مستوطنة."

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH01180

• نفى وزير الخارجية الإسرائيلي، **شمعون بيرس**، في كلمة أمام المؤتمر السنوي لـ "اللجنة الأميركـية ـ الإسرائيلية للشؤون العامة" (إيباك) في واشنطن، أن يكون الجيش الإسرائيلي ارتكـب مجـزرة فـي جنين. وقال إن ٥٠ فلسطينياً فقط قتلوا في مخيم جنين، بينهم ثلاثة مدنييـن. وأسـف بيرس للموقف الأوروبي، وقال إن الشعب اليهودي لا يستطيع أن ينسى ماضـي أوروبا. واعتبر أن معاداة السامية بدأت تأخذ شكلاً جديداً ضد الدولة اليهودية، "بعد أن كانت موجهة ضد الأفراد." وأضاف بيرس أن الإسرائيليين سيكونون "جنوداً جيدين" في الحـرب ضد الإرهاب. وادعى أن إسرائيل لا تنوي إعادة احتلال الضفة الغربية أو تفكيك السـلطة الفلسطينية، وأنها لا تبحث عن نصر عسكري، وإنما عن سلام حقيقي مع الشعب الفلسطيني. وشدد على أهمية تحقيق وقف للنار والاستمرار في العملية السياسية.

www.aipac.com/policy2002peres.html

• أعلن **المستشار الإعلامي لوزير الدفاع الإسرائيلي** بنيامين بن ـــ إليعيزر، أن الأخير اجتمع في ٤/١٩ بفريق من وزارة الخارجية الأميركية برئاسة مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط، وليم بيرنز، وشرح برنامج الجيش الإسرائيلي للانسحاب وإعادة الانتشار (في الضفة الغربية)، وموقف إسرائيل من الحلول المطروحة لفك الحصار عن مبنى "المقاطعة" في رام الله وكنيسة المهد. وأعلن بن ـــ إليعيزر أن التهم الموجهة إلى الجيش الإسرائيلي بارتكاب مجزرة في جنين لا أساس لها. وانتقد التصريحات الأخيرة لمبعوث الأمم المتحدة، تيري رود لارسن، بشأن ما حدث في جنين، معتبراً أنه كمن أخرج عمداً الصورة من إطارها.

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH01150

• في مؤتمر صحافي مشترك لوزير المواصلات الإسرائيلي، **إفرايم سنيه**، والضابط الطبيب الرئيسي في منطقة جنين، الميجر دافيد زنغين، والعقيد أوليفيه رافوفيتش، تحدث الوزير سنيه عن إنجازات عملية "السور الواقي"، وأهمها توجيه ضربة إلى البنية التحتية للإرهاب في الضفة الغربية. وأعلن سنيه أن إسرائيل ستتعاون مع لجنة تقصي الحقائق في مخيم جنين التي أنشأتها الأمم المتحدة وستقدم لها المساعدة التي تحتاج إليها. وأظهر سنيه صورتين جويتين للمخيم تبينان حجم الدمار فيه، في قطاع واحد فقط، كما قال.

الميجر زنغين قال إن مخيم جنين لم يكن مركزاً مدنياً وإنما مركزاً للإرهاب، وقال إن تصريحات مبعوث الأمم المتحدة تيري رود لارسن بشأن مستشفى جنين لا أساس لها من الصحة.

العقيد رافوفيتش قال إن إسرائيل تحاول التوصل إلى حل سلمي لأزمة كنيسة المهد، وكشف أن خمسين شاباً وولدين موجودون في الكنيسة.

ورداً على سؤال قال سنيه إن إسرائيل ستبني جداراً على امتداد ٥٧ كيلومتراً بين القدس والضفة الغربية، وأن بناءه سيستغرق وقتاً طويلاً. وقال إن تصريحات لارسن تلقي ظلاً ثقيلاً على حياده ودوره كوسيط للسلام. ونفى سنيه أن يكون هناك سياسة لمنع الصليب الأحمر ومنظمات الأمم المتحدة من القيام بمهماتها.

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH011b0

• أكد الملك **عبد الله الثاني** والرئيس **حسني مبارك**، في أثناء لقائهما في القاهرة، أهمية بلورة موقف دولي لحمل إسرائيل على الانسحاب من الأراضي الفلسطينية وإنهاء حصارها لمقر الرئيس ياسر عرفات.

("الأهرام"، ٢٢/٤/٢٠٠٢)

ودعا الملك **عبد الله الثاني** وولي العهد السعودي **الأمير عبد الله**، في لقائهما في الدار البيضاء، إلى حشد الجهود العربية لطرح مشروع السلام العربي في المحافل الدولية.

وطالب الرئيس **عبد العزيز بوتفليقة** بقوة دولية لحماية الشعب الفلسطيني.

("الحياة"، ٢٢/٤/٢٠٠٢)

وحث الرئيس **بشار الأسد** دول الاتحاد الأوروبي على تعليق مشاركة إسرائيل في اجتماع فالنسيا الأوروبي ـــ المتوسطي.

("الحياة"، ٢٢/٤/٢٠٠٢)

وقال الرئيس **إميل لحود**، في مقابلة مع محطة التلفزة الأميركية Fox News، إن عمليات المقاومة في مزارع شبعا المحتلة تستهدف مواقع عسكرية. وأضاف أن المنطقة لن تنعم بالسلام ما دام شارون في الحكم، وأن الولايات المتحدة لا تبذل جهداً كافياً، وإنما هي تسمع عن مجازر جنين فتربت على كتف شارون وتقول إنه يعمل من أجل السلام.

("السفير"، ٢٢/٤/٢٠٠٢)

وقال ملك البحرين، **الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة**، إن مقابلة وزير الخارجية كولن باول رئيس فلسطين المنتخب تحت الحصار، ومغادرته من دون حل، تصرف لا يخدم هيبة الولايات المتحدة وسمعتها في العالم، وقد يلحق بمصالحها أبلغ الضرر.

("النهار"، ٢٢/٤/٢٠٠٢)

• اعتبرت **منظمة العفو الدولية** في بيان أصدرته اليوم في جنيف أن العمليات العسكرية الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية هي بمثابة "عقاب جماعي". ودعت "السلطات الإسرائيلية إلى وقف انتهاكات حقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي والقبول بمراقبين دوليين لديهم تفويض واضح وشفاف."

("وفا" الإلكترونية، ٢١/٤/٢٠٠٢)

• تطرق وزير الخارجية الأميركي، **كولن باول**، إلى الوضع في الشرق الأوسط في أحاديث أدلى بها إلى محطات تلفزة أميركية، فقال إنه "ليس راضياً تماماً" عما تقوم به الحكومة الإسرائيلية في المناطق الفلسطينية في الوقت الراهن، وتمنى "أن يتواصل الانسحاب إلى أن تختفي كل التساؤلات حوله." وعن جنين قال إن مساعده وليم بيرنز تفقد المخيم وأرسل له "تقريراً مزعجاً عن المآسي الإنسانية التي وقعت هناك." وفي حديث آخر قال إن لا خطط لديه للعودة إلى الشرق الأوسط، لكنه أضاف: "أتوقع أن أعود إلى المنطقة في المستقبل غير البعيد." وأوضح أن مهمته في الشرق الأوسط كانت "عسيرة، لكنني أعتقد أننا حققنا بعض التقدم."

وفي برنامج أخباري على شبكة ABC، أشار باول إلى احتمالات عقد مؤتمر دولي

عن الشرق الأوسط. وقال إن المؤتمر "طريقة واحدة" للعمل نحو حل سياسي للصراع، "ويتعين بحث مسائل كثيرة.... إن عقد اجتماع، ليس كافياً...."

وعلى شبكة التلفزة Fox News أعلن باول "لدينا جميعاً رؤية مشتركة لدولة فلسطينية تعيش جنباً إلى جنب بسلام مع دولة يهودية.... " وأخيراً قال باول " لا يزال هناك أولئك في الحركة الفلسطينية الذين يرغبون في القضاء على إسرائيل وهذا لن يحدث، فإسرائيل قوية ولإسرائيل صديق قوي في الولايات المتحدة. لكن يمكن لأن يكون للفلسطينيين صديق قوي في الولايات المتحدة كذلك."

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0421plcbs.htm

وفي مقابلة مع شبكة CNN أعلن باول أن الولايات المتحدة تحاول أن تجد حلاً سلمياً لمسألة حصار مقر الرئيس ياسر عرفات في رام الله ولأزمة كنيسة المهد في بيت لحم.

www.state.gov/secretary/rm/2002/9605pf.htm

• وجه **البابا يوحنا بولس الثاني** نداء من أجل "أن يتحلى طرفا النزاع بالشجاعة لإرساء السلام ومن أجل تضامن المجتمع الدولي"، آملاً برفع الحصار عن كنيسة المهد.
("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢٢)

• قطعت **النيجر** علاقاتها الدبلوماسية بإسرائيل. وهكذا تكون النيجر، ذات الأغلبية المسلمة في غرب إفريقيا، أول بلد يقطع علاقته بإسرائيل منذ بدء الانتفاضة. الخارجية الإسرائيلية أكدت إعلامها بالقرار، والمدير العام لوزارة خارجية النيجر يقول إن القرار أُرسل إلى إسرائيل عبر سفارتها في ساحل العاج.

www.jewishsf.com/bk020426/imideast.shtml

الاثنين ٢٠٠٢/٤/٢٢

١ ـ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• شددت القوات الإسرائيلية الحصار على جميع المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية، وخصوصاً على كنيسة المهد ومقر الرئاسة في رام الله في ظل أوضاع إنسانية سيئة للغاية. وتوغلت الدبابات الإسرائيلية في بيت حانون والخليل وقلقيلية. وشهدت قرى نابلس عمليات احتلال، وخصوصاً طلوزة وياصيد وبيت إمرين.

وفي **رام الله**، اقتحمت القوات الإسرائيلية "مركز دار الأمل للملاحظة والرعاية

الاجتماعية للأطفال"، ودمرت الطبقة الأولى التي تشمل غرف التعليم، وأتلفت الأجهزة الإلكترونية والأثاث والمكتبة، إضافة إلى مخازن التموين والألبسة. كما شرعت الجرافات منذ الصباح في جرف مقار أمنية في محيط المجمع الرئاسي وإقامة سواتر ترابية. واقتحمت القوات الإسرائيلية مكاتب الإدارة العامة لدار الفتوى والبحوث الإسلامية في البيرة، وعبثت بالمكاتب ومحتوياتها وعملت فيها تكسيراً وتخريباً.

وفي **بيت لحم**، اشتعلت النيران في مبنى دير الروم الأورثوذكس فوق كنيسة مار جرجس عقب فشل محاولة اقتحام كنيسة المهد. وسحبت القوات الإسرائيلية ٢٤ بطاقة من صحافيين يغطون الاعتداء على الكنيسة والمدينة، وأطلقت النار على سيارة أحدهم. وقصفت الطائرات مدينة نابلس، وسقط فيها شهيدان.

وفي **الخليل**، فتحت القوات الإسرائيلية النار على عدد من المواطنين المارين بالقرب من جسر حلحول، الأمر الذي أدى إلى سقوط شهيدين وإصابة ٣ مواطنين بجروح. بينما شددت القوات حصارها على المدينة وشرعت في عمليات مداهمة وتوغل، واعتدت على المدرسة الشرعية فيها.

ووسعت قوات الاحتلال حملاتها العسكرية على بلدات في القدس، وفرضت حظر التجول على بلدات الرام شمالي القدس والعيزرية والسواحرة وأبو ديس شرقاً، وعلى ضاحية البريد، حيث فتشت منازل وأتلفت أملاكاً واعتقلت شابين.

واقتحمت الآليات المجنزرة هذه البلدات وشرعت في حملات مداهمة وتنكيل بالمواطنين، وزادت في إجراءاتها العسكرية المشددة على منافذ القدس الرئيسية والفرعية، وفرضت قيوداً مشددة على حركة المواطنين.

• صرح **ناطق عسكري إسرائيلي** بما يلي:

قتل جندي إسرائيلي في تبادل لإطلاق النار بين قوة خاصة من الجيش وإرهابيين بالقرب من قريتي عصيرة الشمالية وطلوزة. وردّ الجيش على النار وقتل إرهابيَيْن.

أطلق الجيش الإسرائيلي في شمال قطاع غزة النار على فلسطيني حاول التسلل إلى منطقة دوغيت وأرداه. وفي حادث آخر، أطلقت قوة من الجيش النار على إرهابيين فلسطينيين في وسط قطاع غزة.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/22.stm

• أعلنت مصادر أمنية إسرائيلية اعتقال قادة من "**التنظيم**" هم: حليم ناجي، ووليم قادري، وزياد حمادة، وأشرف يميني، وعبد المجيد هاشم، ومحمد فارس خليل.

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH011c0

• إسرائيل تبدأ تنفيذ "المرحلة الثانية من **عملية 'السور الواقي'**" بمباشرة العمل لإقامة المناطق العازلة.

("الحياة"، ٢٣/٤/٢٠٠٢)

• **الحكومة الإسرائيلية** تمنع أعضاء القيادة الفلسطينية من المشاركة في اجتماع ضم الرئيس ياسر عرفات ومساعد وزير الخارجية الأميركي، وليم بيرنز.

("الحياة"، ٢٣/٤/٢٠٠٢)

• قائد "المنطقة الوسطى" في الجيش الإسرائيلي، **يتسحاق إيتان**، يعلن أمراً عسكرياً يقضي بـ "وضع اليد" على مساحات واسعة من أراضي الفلسطينيين في سلفيت التي تقع، وفقاً لاتفاقات أوسلو، تحت السيطرة الفلسطينية الكاملة (مناطق أ).

("الحياة"، ٢٣/٤/٢٠٠٢)

• المحكمة العسكرية الإسرائيلية تجدد حبس النائب الفلسطيني، **مروان البرغوثي**، مدة ٢٥ يوماً إضافياً.

موقع صحيفة "هآرتس" (٢٢/٤/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.haaretzdaily.com

• الجيش الإسرائيلي يعلن اعتقال ٤٢٠٠ فلسطيني منذ بدء عملية "السور الواقي"، بقي منهم ١٧٠٠ في المعتقل.

موقع صحيفة "هآرتس" (٢٢/٤/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.haaretzdaily.com

• نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية الإسرائيلي، **إيلي يشاي**، يدعو يهود فرنسا إلى "حزم حقائبهم" والهجرة إلى إسرائيل بعد صدور نتائج الانتخابات الأولية في فرنسا.

("الحياة"، ٢٣/٤/٢٠٠٢)

٢ ـ مواقف

• بعثت **السلطة الفلسطينية** بمذكرة إلى الدول الشقيقة لإطلاعها على التطورات الخطرة الأخيرة بشأن الوضع في مقر الرئيس ياسر عرفات. وجاء في المذكرة أن الحكومة الإسرائيلية "ماضية في تنفيذ مشروعها الهادف إلى تقويض الشرعية الفلسطينية وتفكيكها، وهذا هو أساس المرحلة الثانية في خطة شارون التي أعلن عن بدايتها أمس...." ودعت المذكرة الدول الشقيقة "إلى العمل بمختلف الوسائل لمنع إسرائيل من قطف الثمار السياسية لجرائم الحرب التي ارتكبتها."

("وفا" الإلكترونية، ٢٢/٤/٢٠٠٢)

• نشرت **وزارة الصحة الفلسطينية** تقريراً عن "ممارسات قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد

الأطقم الطبية وسيارات الإسعاف والمستشفيات الفلسطينية." وشرحت الممارسات الإسرائيلية في الأمور التالية: منع سيارات الإسعاف من إخلاء الجرحى والمصابين؛ الحكم بإعدام الجرحى وتركهم ينزفون حتى الموت؛ منع سيارات الإسعاف من نقل جثث الشهداء؛ اعتقال الأطقم الطبية والمسعفين؛ اختطاف سيارات الإسعاف؛ إجبار مسعفين على خلع ملابسهم والركوع لساعات طويلة؛ إجبار الصليب الأحمر الدولي على تعليق أعماله يوم ٤/٥، والهلال الأحمر على العمل نهاراً فقط؛ اقتحام المستشفيات؛ منع مستشفيات من التزود بالماء والكهرباء والاتصالات والأوكسجين؛ منع وزيرة الصحة البلجيكية والوفد المرافق لها في ٤/١٣ من الوصول إلى مستشفى رام الله.

("وفا" الإلكترونية، ٢٢/٤/٢٠٠٢)

• **المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان** يدين صمت السيدة ماري روبنسون، المفوضة السامية لحقوق الإنسان، تجاه منع إسرائيل بعثة عاجلة من الوصول إلى الأراضي المحتلة، والتي كان من المفترض أن ترئسها بنفسها.

www.pchrgaza.org/files/PressR/arabic/2002/62-2002.htm

• نفى رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، **فاروق القدومي**، علمه بتعيينه خلفاً للرئيس ياسر عرفات، في حالة إصابة الرئيس الفلسطيني بمكروه. وقد تناقلت وسائل الإعلام هذا الخبر.

("الحياة"، ٢٣/٤/٢٠٠٢)

• دعا الرئيس **صدام حسين** القادة العرب إلى استعمال النفط سلاحاً باعتباره "عنصر قوة واقتدار" في مواجهة العدوان الأميركي ـ الصهيوني على العرب، طارحاً ست نقاط لتنفيذ الخطة. ونقلت وكالة الأنباء العراقية عن الرئيس العراقي تخصيصه ٢٥ ألف دولار لكل أسرة فلسطينية هدم منزلها في مخيم جنين.

("الحياة"، ٢٣/٤/٢٠٠٢)

• أكد وزير النفط السعودي، **علي النعيمي**، أن خطة بلده لتطوير إنتاج الغاز الطبيعي وتنمية الموارد الكهربائية والمائية بالتعاون مع شركات أميركية "لم تتعرض لنكسات"، وأن السعودية وغيرها من الدول المنتجة للنفط في "أوبك" ستعوض أي نقص يطرأ في السوق النفطية.

("الحياة"، ٢٣/٤/٢٠٠٢)

• أكد وزير الطاقة القطري، **عبد الله العطية**، عدم نية بلده استعمال سلاح النفط في الأزمة الفلسطينية ـ الإسرائيلية.

("الحياة"، ٢٣/٤/٢٠٠٢)

• أعلـن الأمين العام للأمم المتحدة، **كوفي عنان**، تشكيل فريق تقصي الحقائق بشأن الأحداث الأخيرة في مخيم جنين، برئاسة الرئيس الفنلندي السابق **مارتي أتيساري** (Marti Ahtisaari). وأكـد الأميـن العام ثقته بمبعوثه إلى الشرق الأوسط، تيري رود لارسن رداً على الانتقادات التي وجهت إليه في إسرائيل بعد تصريحاته بشأن مخيم جنين.

www.un.org/News/Press/docs/2002/sgsm8207.doc.htm

www.un.org/News/Press/docs/2002/sgsm8205.doc.htm

• ذكـرت **وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا"** أن اللجنة الدولية للصليب الأحمر ووكالة الأمم المـتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) عقدتا مؤتمراً صحافياً في القدس، حمّل فيه رئيس بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر، **رينيه كورسينيه**، إسـرائيل مسـؤولية المجازر التي اقترفت في مخيم جنين. وقال إنها اقترفتها من خلال مـنعها فـرق الصـليب الأحمر والإغاثة الدولية من الدخول إلى المخيم لإنقاذ الجرحى والمصابين، بالإضافة إلى حظر دخول المواد التموينية والغذائية إلى داخل المخيم، الأمر الذي يتعارض مع القوانين الدولية. ومن جهته ذكر المفوض العام للأونروا، **بيتر هانسن**، أن فـرق الأونـروا حاولت مراراً الدخول إلى المخيم، ولم تتمكن من ذلك إلاّ في الأيام الأخيرة بعد انسحاب قوات الاحتلال منه.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/٢٢)

• صرح المبعوث الخاص للأمم المتحدة، **تيري رود لارسن**، في إثر لقائه رئيس الحكومة اللبنانـية في بيروت، "أن هناك أسباباً للقلق على الخط الأزرق والخط الأزرق مقدس في جمـيع أجـزائه"، مؤكداً من جهة أُخرى أن تصريحاته بشأن مخيم جنين هي وصف لما لمسه هناك.

("السفير"، ٢٠٠٢/٤/٢٣)

• صـرح الناطق باسم البيت الأبيض، **آري فلايشر**، في مؤتمره الصحافي اليومي، رداً على سؤال أن الجدول الزمني لانسحاب القوات الإسرائيلية من الضفة الغربية، الذي بلّغه رئيس الحكومة الإسرائيلية أريئيل شارون إلى الرئيس بوش ووزير الخارجية باول، تعلق بالانسحاب من جنين ومن نابلس لا من (محيط) كنيسة المهد في بيت لحم أو من (محيط) مجمع الرئاسة الفلسطينية في رام الله. وعن عقد مؤتمر سلام دولي بشأن الشرق الأوسط، قـال: "سيكون من السابق لأوانه أن نخوض في تفاصيل شيء لم يتفق عليه ولا يزال في الوقـت الحالـي في مرحلة الأفكار.. من المهم الآن، من وجهة نظر الرئيس، أن تركز جميع الأطراف اهتماماتها لا على خفض العنف فحسب، بل النظر بعيداً على كيف يمكننا

بدء نوع من المحادثات السياسية، مثل (توصيات) ميتشل."

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0422whrp.htm

• أعلـن الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، **ريتشارد باوتشر**، في مؤتمر صحافي، أن الولايـات المتحدة مهتمة بإعادة إحياء التعاون الأمني بين إسرائيل والفلسطينيين، وأنها تؤيد مبادرة الأمين العام للأمم المتحدة بشأن تأليف لجنة لتقصي الحقائق في مخيم جنين.

www.state.gov/r/pa/prs/dpb/2002/9614pf.htm

• نسبت صحيفة "جيروزالم بوست" إلى وزير الخارجية الفرنسي، **أوبير فدرين**، قوله إن رئيس الحكومة الإسرائيلية، أريئيل شارون، يشكّل عقبة في طريق السلام، وأن المنظمات الـيهودية ــ الأميركـية تدعمه في تصلبه. وأضاف فدرين، في اجتماع مغلق شارك فيه وزراء خارجـية الدول الأوروبية والمتوسطية في فالنسيا (إسبانيا)، أن اليهود الأميركيين متصلبون أكثر من شارون، وأنهم يؤثرون في مواقف الرئيس جورج بوش.

موقع صحيفة "جيروزالم بوست" (٢٠٠٢/٤/٢٤) في الإنترنت:

www.jpost.com

• شدد وزير الخارجية الإسباني، الذي يرئس بلده الاتحاد الأوروبي حالياً، **جوزيب بيكيه**، فـي افتتاح المؤتمر الأوروبي ــ المتوسطي الخامس في فالنسيا (إسبانيا)، على ضرورة وضع حد للعنف في الشرق الأوسط. ودان "الأعمال الإرهابية" و"الاستخدام المفرط وغير المتكافىء" للقوة العسكرية في الأراضي المحتلة.

www.ue2002.es/portada/PlantillaDetalle.asp?opcion=0&id=1495

• عقد مندوبو **منظمة العفو الدولية** مؤتمراً صحافياً لدى عودتهم من مهمة تقصي حقائق فـي إسـرائيل والأراضـي المحتلة، وعرضوا النتائج الأولية التي توصلوا إليها. وزار المندوبون قرية رمانة ومدينة جنين ومستشفاها ومخيم اللاجئين فيها. وقال خافيير زونيغا، مديـر الاستراتيجية الإقليمية في الأمانة الدولية بالمنظمة، إن "الأدلة التي تم جمعها تشير إلـى ارتكـاب انتهاكات خطرة للقانون الإنساني الدولي ولحقوق الإنسان بما فيها جرائم الحرب، لكن لا يمكن إلاّ للجنة تحقيق دولية مستقلة أن تكشف الحقائق الكاملة وحجم هذه الانتهاكات."

www.amnesty-arabic.org/text/news-services/ns-mde/2002/isra_mde_15_058_2002.htm

• أعرب الأمين العام للصليب الأحمر الدانماركي، **يورغن بولسن**، عن "صدمته" مشيراً إلى أن ما رآه في مخيم جنين "هو أكثر تدميراً وأكثر رعباً من زلزال." واتهم الإسرائيليين "بخـرق اتفاقية جنيف برفضهم السماح لأسابيع بإيصال المواد الغذائية الطارئة وسيارات

الإسعاف إلى مناطق المعارك."

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢٣)

• طالــب **مجلــس الكنائس العالمي** بإنهاء الاحتلال غير الشرعي لفلسطين. ودعا دول الاتحــاد الأوروبــي إلى إعادة النظر في اتفاق الشراكة مع إسرائيل، وفرض حظر على تزويدها بالأسلحة.

("السفير"، ٢٠٠٢/٤/٢٣)

الثلاثاء ٢٠٠٢/٤/٢٣

١ ــ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• واصـلت القوات الإسرائيلية اعتداءاتها على المدن والقرى الفلسطينية. وصرح وزير شـؤون الأسـرى في السلطة الفلسطينية أن الجيش الإسرائيلي اعتقل أكثر من ستة آلاف فلسـطيني. واستمر الحصار المضروب على المقار الرئاسية في "المقاطعة" في **رام الله**. وتم تدمير مبنى إقامة الحرس الخاص والسجن الملحق بمقر الرئيس. وصرح ناطق باسم القـيادة الفلسـطينية أن القوات الإسرائيلية تواصل زرع المتفجرات والعبوات الناسفة في المبانـي الملحقـة بمقـر الرئاسـة. وقال رئيس جهاز الأمن الوقائي في قطاع غزة إن الإسـرائيليين يدمرون الجدران داخل المجمع الرئاسي للدخول إلى مكتب عرفات، وأنهم يـتدربون علـى أبنية مشابهة لمقر عرفات. وأُطلقت النيران ودوهمت المنازل في منطقة عيـن مصـباح القريـبة من المقر الرئاسي. كما اقتحم الجنود قرية بلعين غربي رام الله وفرض حظر التجول عليها.

وفـي **بيـت لحم**، واصلت القوات الإسرائيلية حصارها لكنيسة المهد ومنع وصول المـواد الغذائية والطبية والمياه إليها. وتفرض القوات الإسرائيلية نظام منع التجول على المديـنة وما حولها وتقوم بمداهمة المنازل واعتقال المواطنين وخصوصاً في بيت فجّار حيث استشهد الطفل زياد علي ثوابتة.

وتخضـع **نـابلس** إلى حصار مشدد وعمليات توغل وخصوصاً قرية عصيرة وتل اللتان، كما تواصل القوات إطلاق النيران على أطراف المدينة.

وفي **جنين**، تواصل القوات الإسرائيلية أعمال المداهمة ونهب المنازل. ونعت حركة الجهاد الإسلامي الشيخ رياض بدير (٥٦ عاماً) من طولكرم الذي استشهد في مخيم جنين بعد أن صمد حتى ٤/١١ "رافضاً الاستسلام رغم الجوع والعطش ونفاد ذخيرته."

وتحاصــر قــوات الاحتلال مدينة **طولكرم** وتفرض عليها نظام منع التجول مطلقة نــيران الرشاشات بين الحين والآخر، وتتلف الدفيئات الزراعية. وتوغلت عدة آليات من الجهة الجنوبية لطولكرم ودمرت محول الكهرباء في المدينة، الأمر الذي أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي.

وداهمت قوة عسكرية بلدة **جيوس** (منطقة قلقيلية) وفرضت عليها نظام منع التجول.

وفـرض الجـيش الإسـرائيلي الحصــار المحكم على مدينة **الخليل** ويطة ودورا وحلحول، ويطلق الجنود النار عشوائياً.

وأخلى الجيش الإسرائيلي في ساعة متأخرة من ليلة أمس ١١ منزلاً في حي شمعون الصـديق في **القـدس الشـرقية**. وطرد أكثر من ٥٠ مواطناً من منازلهم في حي الشيخ جراح واستولى عليها لحساب المستوطنين الذي شاركوا في عملية الطرد.

وأعلنت القانون: الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة أن قوة كبيرة من الجـيش والشـرطة الإسرائيليين هاجمت بنايتين في حي الشيخ جراح في القدس يملكهما فلسـطينيون، بدعـوى قـرار المحكمــة العليا الإسرائيلية التي قضت بإخراج العائلات الفلسـطينية التـي تسكنهما. وكان قرار قد صدر قبل أسبوعين من المحكمة العليا قضى بإخلاء العائلات، بدعوى عدم دفعها الإيجارات لحركة "سفارديم" الاستيطانية، بعد أن قام القـيّم على أموال الغائبين بتسريب ملكية الأراضي بطريقة مخادعة إلى حركة "سفارديم" التـي تدعي أنها صاحبة الأرض التي يقوم عليها مشروع الإسكان الذي تقطنه ٢٨ عائلة فلسطينية منذ سنة ١٩٥٤. وحذرت القانون من طرد السكان الفلسطينيين من مدينة القدس، وتوجهت إلى المؤسسات الدولية ومؤسسات حقوق الإنسان للتدخل لمنع إسرائيل من تنفيذ مخططها العنصري.

www.lawsociety.org/arabic/press/pressrelease/2002/April/apr23aa.html

وفـي **قطـاع غزة**، أطلق الجنود النار على منازل المواطنين في بيت حانون ودير البلح فأصيب الكثير من المواطنين.

وتوغلت القوات الإسرائيلية أكثر من كيلومتر شرقي بلدة وادي السلقا غربي دير البلح.

وتوغلت قوات الاحتلال في منطقة أبو العجين شمالي بلدة القرارة قرب خان يونس وجـرت عمليات تجريف واسعة النطاق في المنطقة. وأطلقت القوات المتمركزة في برج المراقـبة فـي محـيط وداخل مستعمرة غاني طال النيران على منطقة الربوات الغربية والعرايشية، الأمر الذي أدى إلى إحداث أضرار فادحة في الكثير من المنازل.

واقــتلع الجنود نحو ٨٠ شجرة زيتون من أراضي المواطنين القريبة من مستعمرة موراغ الغربية جنوبي خان يونس.

• أدلى **الناطق العسكري الإسرائيلي** بما يلي:

ـ أطلق الجيش الإسرائيلي النار على ثلاثة فلسطينيين حاولوا تسلق السياج المحيط بمستوطنة نتساريم فأرداهم.

ـ هاجمت قوة من الجيش الليلة مروان زلوم (٤٣ عاماً) وقتلته. زلوم من عين سارة (الخليل) وهو زعيم الجناح العسكري لـ "التنظيم" في منطقة الخليل بكاملها.

ـ دخلت قوات الجيش الليلة عدة قرى في منطقة بيت لحم واعتقلت ٢١ فلسطينياً يشتبه في تورطهم في أعمال إرهابية. واعتُقل تسعة فلسطينيين في قرية صوريف، وتسعة في قرية حوسان، وخمسة في قرية الخضر. كما اعتقل الجيش خمسة فلسطينيين يشتبه في تورطهم في أعمال إرهابية في قرية يطة، جنوبي الخليل، الواقعة تحت السيطرة الفلسطينية.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/23.stm

• عثر في وسط الخليل على جثث ثلاثة فلسطينيين يعتبرون "متعاونين" مع إسرائيل. وعثر على جثثهم في المكان الذي قتل فيه مروان زلوم (المسؤول عن "كتائب شهداء الأقصى" في الخليل التابعة لحركة فتح) وسميح أبو رجب (عضو القوة ١٧، الحرس الشخصي لعرفات) بصاروخ أطلقته مروحية إسرائيلية.

("الحياة"، ٢٤/٤/٢٠٠٢)

• أطلقت مروحية قذيفة على سيارة كان فيها فلسطينيان في شارع السلام في القسم الخاضع للسلطة الفلسطينية في مدينة الخليل.

("الحياة"، ٢٤/٤/٢٠٠٢)

٢ ـ مواقف

• أكد بيان صادر عن **المجلس التشريعي الفلسطيني** أولوية انسحاب قوات الاحتلال وإنهاء الحصار المفروض على الرئيس ياسر عرفات. وحث البيان المواطنين على التحلي بالمسؤولية والحفاظ على النظام والحذر من محاولات دوائر معادية إشاعة الفوضى والإيحاء بوجود فراغ في السلطة.

("وفا" الإلكترونية، ٢٣/٤/٢٠٠٢)

• أصدر وزير الحكم المحلي الفلسطيني، **صائب عريقات**، قراراً يقضي بأن تكون جميع اتصالات الهيئات المحلية الفلسطينية بالجانب الإسرائيلي من خلال مكاتب وزارة الشؤون المدنية اللوائية ولجان التنسيق الإقليمية الفلسطينية.

("وفا" الإلكترونية، ٢٣/٤/٢٠٠٢)

• دعا زعيم ومؤسس حركة "حماس"، **الشيخ أحمد ياسين**، في ندوة نظمتها كلية البحث العلمي في الجامعة الإسلامية في غزة، إلى "ترشيد استخدام العمليات الاستشهادية وتنفيذها في الزمان والمكان المناسبين بشكل لا يضر بالقضية الفلسطينية ولا يثير الرأي العام الدولي"، مؤكداً في الوقت نفسه مواصلة المقاومة بأشكالها الأُخرى كافة التي تستهدف الإسرائيليين والمستعمرات.

www.alhourriah.org/extranews.asp?idHeadlines=1468

• نشرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" نبأ بدء **محاكمة المتهمين الستة بمقتل الوزير الإسرائيلي السابق رحبعام زئيفي** والموجودين في مقر "المقاطعة" المحاصر في رام الله، بأمر خاص أصدره رئيس السلطة الفلسطينية. ورفض مدير الاستخبارات الفلسطينية العامة، توفيق الطيراوي، تأكيد أو نفي صحة نبأ بدء المحاكمة، لكنه أكد أن الرئيس عرفات كان أصدر قبل نحو شهر أمراً بمحاكمة المتهمين بقتل الوزير زئيفي.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٣/٤/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• لم يستبعد رئيس الحكومة الإسرائيلية، **أريئيل شارون**، القيام بعمليات عسكرية واسعة ضد المنظمات الإرهابية في قطاع غزة. وقال أمام لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست إن الإنجاز الأهم لعملية "السور الواقي" هو ضرب قيادة المنظمات الإرهابية. وبلّغ اللجنة أن ١٨٠٠ فلسطيني لا يزالون في قيد الاعتقال منذ بدء العملية، بينهم ١٠٠ من البارزين.

وخلال الاجتماع، أنكر شارون أن تكون جهات في الجيش الإسرائيلي قد اقترحت إخلاء المستوطنات المعزولة، وقال إنه لن يُخلي أية مستوطنة، لأن مثل هذا الإخلاء "يشجع الإرهاب ويزيد في الضغوط" التي تتعرض لها إسرائيل. وشدد شارون على التزام إسرائيل خطة تينيت وتقرير ميتشل.

موقع صحيفة "جيروزالم بوست" (٢٤/٤/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.jpost.com

• قال **المستشار الإعلامي لوزير الدفاع الإسرائيلي** بنيامين بن ـ إليعيزر، إن وزير الدفاع تحادث أمس (٢٢/٤) مع الأمين العام للأمم المتحدة، كوفي عنان، بعد أن أعلن الأخير تعيين فريق لتقصي الحقائق في مخيم جنين للاجئين. احتج بن ـ إليعيزر في حديثه لأن تعيين الفريق تم من دون تنسيق مسبق مع إسرائيل، مثلما اتُفق عليه أصلاً. وطلب وزير الدفاع من الأمين العام للأمم المتحدة ضم الجنرال الأميركي وليم ناش (William Nash) ـ الذي عينه الأمين العام أصلاً كمستشار للفريق ـ كعضو كامل وفعال في الفريق. وطلب وزير الدفاع أيضاً ألاّ يحيد فريق الأمم المتحدة عن صلاحياته كفريق

لتقصي الحقائق في مخيم جنين. وشدد وزير الدفاع على أن إسرائيل ستقدم الحقائق كاملة بشأن أحداث المخيم.

www.israel-mfa.gov.il/go.asp?MFAH011y0

• وجه رئيس الحكومة الإسرائيلية، **أريئيل شارون**، كلمة إلى المؤتمر السنوي للجنة الشؤون العامة الأميركية ـ الإسرائيلية (إيباك) قال فيها إن "الحملة التي أطلق عليها اسم 'السور الواقي' أتاحت فرصة جديدة للبدء من جديد بعملية سلام" مع الفلسطينيين. وعرض خطة من ثلاث مراحل لتحقيق السلام: وقف كامل للعنف، واتفاق مرحلي طويل الأجل، واتفاق دائم يتم من خلاله وضع الحدود النهائية لإسرائيل.

www.israelemb.org/articals/2001032000.html

• نسبت صحيفة "هآرتس" إلى السفير الإسرائيلي السابق في واشنطن، **دافيد إيفري**، أن المساعدات العسكرية الأميركية لإسرائيل ستزيد ٢٠٠ مليون دولار سنوياً، أي أنها ستصل إلى أعلى من السقف المحدد لها سنة ٢٠٠٧ والذي يبلغ ٢,٤ مليار دولار.

موقع صحيفة "هآرتس" (٢٠٠٢/٤/٢٤) في الإنترنت:

www.haaretzdaily.com

• كشف عضو الكنيست الإسرائيلي **بني إلون** (Benny Elon) أن طرد عشرات السكان العرب من أحد أحياء القدس الشرقية مساء ٤/٢٢ هو جزء من خطة لبناء ١٧ منشأة يهودية حول المدينة القديمة.

وقال إلون إن الهدف هو جعل تقسيم المدينة القديمة مستحيلاً في أي اتفاق دبلوماسي في المستقبل.

موقع صحيفة "هآرتس" (٢٠٠٢/٤/٢٤) في الإنترنت:

www.haaretzdaily.com

• أعلنت مصادر في **وزارة الخارجية الإسرائيلية** أن مكانة إسرائيل في العالم لم تتغير، على الرغم من الجهود التي تبذلها الدول العربية ويبذلها اليسار الأوروبي لمقاطعة إسرائيل. لكن وزارة الخارجية عبّرت عن قلقها إزاء بعض الجهود التي تبذل في أوروبا لتنظيم مقاطعة اقتصادية للمنتوجات الإسرائيلية ـ وخصوصاً المنتوجات العسكرية.

موقع صحيفة "هآرتس" (٢٠٠٢/٤/٢٤) في الإنترنت:

www.haaretzdaily.com

• تحدث رئيس شعبة الاستخبارات الإسرائيلية، **ميري أيسن**، في مؤتمر صحافي عن حملة الاعتقالات التي شنتها إسرائيل في إطار عملية "السور الواقي" والتي شملت نحو

٤٥٠٠ شخص، وعن اعتقال زعيم "التنظيم" في فتح، مروان البرغوثي، الذي كان على "رأس الهرم الإرهابي العسكري." وقال إن إسرائيل تمكنت من شل عمل المنظمات الإرهابية في الضفة الغربية، وأنها قضت على زعماء حركة الجهاد الإسلامي في جنين.

www.mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH011x0

• تمكن عشرة أشخاص ينتمون إلى **اليسار الإسرائيلي** من الوصول إلى مخيم جنين للاجئين لرؤية "جرائم الحرب التي ارتكبتها الحكومة الإسرائيلية." وتمت الزيارة بمبادرة من عضوي الكنيست عن الحزب الشيوعي (حداش)، عصام مخول وتمار غوزانسكي.

موقع صحيفة "هآرتس" (٢٠٠٢/٤/٢٤) في الإنترنت:

www.haaretzdaily.com

• وزعت حركة "**هناك حد**" الإسرائيلية نشرات على الجنود الإسرائيليين جاء فيها أن نظام الاحتلال يزيد في مشكلات إسرائيل الأمنية حدة، ودعتهم إلى التساؤل عما إذا كانت أعمالهم خلال خدمتهم العسكرية تعزز أمن إسرائيل أو توقد العداء وأعمال العنف بين الإسرائيليين والفلسطينيين. ودعت النشرات الجنود إلى التحلي بالشجاعة وقول "لا" لجرائم الحرب.

www.yesh-gvul.org/english.html

• في أعقاب جلسة عقدها رئيس الحكومة الإسرائيلية، **أريئيل شارون**، في ديوانه بمشاركة ممثلين عن وزارة الخارجية ووزارة الدفاع وديوان رئيس الحكومة، قرر شارون تعليق موافقة إسرائيل على وصول لجنة تقصي الحقائق إلى جنين.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٤/٢٤) في الإنترنت:

www.arabynet.com

موقع صحيفة "هآرتس" (٢٠٠٢/٤/٢٤) في الإنترنت:

www.haaretzdaily.com

• قال رئيس الحكومة اللبنانية، **رفيق الحريري**، إن مشروع شارون الأساسي هو الوطن البديل ـ الأردن ـ والتطهير العرقي والديني.

("النهار"، ٢٠٠٢/٤/٢٤)

• ذكر تقرير رسمي أصدرته **منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)** في عمان أن نحو ١٤٠٠ طفل فلسطيني استشهدوا منذ انطلاق انتفاضة الأقصى في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢٤)

• احتجت **الأونروا** لدى السلطات العسكرية الإسرائيلية لمنعها قافلة مساعدات إنسانية

تابعة للأمم المتحدة من مغادرة نابلس والتوجه إلى قلقيلية في الضفة الغربية. وزار المفوض العام للأونروا، **بيتر هانسن**، اليوم مدينة نابلس وتفقد الدمار الواسع الذي تعرضت له المدينة القديمة، أو حي القصبة. وقال هانسن إنه على الرغم من الحاجات الملحة في جنين، يجب ألاّ ننسى الأوضاع في مدن مثل نابلس حيث تسبب الاجتياح الإسرائيلي بأضرار كبيرة للناس والأملاك. وأضاف هانسن أنه لأمر شاق رؤية الأضرار التي تعرضت لها الأبنية القديمة والجميلة في القصبة، وأن اجتياح نابلس أحدث فجوة في قلب التراث الفلسطيني.

www.un.org/unrwa/news/releases/2002/wb-0902.pdf

• في نيويورك، دافع الأمين العام للأمم المتحدة، **كوفي عنان**، عن ثلاثة مسؤولين في الأمم المتحدة اتهمتهم إسرائيل بالتحيز للفلسطينيين واستبعدتهم عن "لجنة تقصي الحقائق".

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢٤)

• أصدر رئيس مجلس الأمن، **سيرغي لافروف**، بياناً عبّر فيه عن قلق المجلس إزاء سلامة الرئيس عرفات، وكرر تأييد مساعي الأمين العام لتطبيق القرار رقم ١٤٠٥ (٢٠٠٢).

www.un.org

• رد المنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط، **تيري رود لارسن**، في بيروت، على سؤال بشأن استبعاده عن اللجنة التي شكلها الأمين العام للأمم المتحدة لتقصي الحقائق في الأراضي الفلسطينية، قائلاً: "أنا لديّ دور شاهد أمام هذه اللجنة ومن غير الممكن الخلط بين دور الشاهد ودور القاضي.."

("السفير"، ٢٠٠٢/٤/٢٤)

• أُغلقت **السفارة الأميركية في صنعاء** بعد التهديدات التي تلقتها.

www.usembassy.ye/warden/wapr23.htm

• تحدث وزير الخارجية الأميركي، **كولن باول**، عن الوضع في الشرق الأوسط في ثلاث مقابلات متلفزة أجرتها معه شبكات NBC وABC وFox News. وتكلم باول على الوضع الراهن في المنطقة، بما في ذلك بعثة تقصي الحقائق الدولية، والخطوات التي يتوقع اتخاذها لوقف العنف وتحقيق الرؤية الأميركية المتعلقة بقيام دولتين تعيشان بسلام جنباً إلى جنب في المنطقة. وأكد أن "الوضع في جنين مقلق للغاية ولا أعرف ما الذي سنتوصل إليه هناك." وأن الانسحاب من رام الله قد بدأ وأتوقع أن ينتهي هناك، باستثناء الوضع حول مقر رئيس السلطة الفلسطينية عرفات. وقال عن اجتماعه مع شارون: "أفهمته ضرورة إنهاء هذه العملية بأسرع ما يمكن." وركز على ضرورة إيجاد حل

للوضعين الصعبين: مقر الرئيس ياسر عرفات وكنيسة المهد.

www.usinfo.state.gov/admin/000/tuemsw.bin

• دان مشروع قرار في **الكونغرس الأميركي** التفجيرات الانتحارية التي ينفذها الفلسطينيون، وحث الدول العربية على إعلان معارضتها لجميع أشكال الإرهاب، وبصفة خاصة التفجيرات الانتحارية. واتهم القرار الرئيس عرفات بدعم الإرهاب.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢٤)

• قال الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الأميركية، **ريتشارد باوتشر**، إن الولايات المتحدة تؤمن مساعدات عاجلة للفلسطينيين. ودعا الحكومة الإسرائيلية "إلى إتاحة وصول موظفي الإغاثة إلى أقصى حد ممكن."

www.usinfo.state.gov/admin/000/tuemsw.bin

• في ختام اجتماع الرئيس جورج بوش بالملك المغربي محمد السادس، في واشنطن، قال الناطق باسم البيت الأبيض، **آري فلايشر**، إن الرئيس بلّغ الملك ما أعلنه سابقاً، أن أفضل سبيل لتحقيق السلام في الشرق الأوسط هو أن تستكمل إسرائيل انسحابها، كما طلب الرئيس، وأن يحارب الرئيس عرفات الإرهاب بالفعل لا بالقول، وأن تستخدم الدول العربية تأثيرها للضغط على عرفات لتفعيل التزامه بمحاربة الإرهاب. وأضاف فلايشر أن وجهة نظر الرئيس بوش هي أن وزير الخارجية الأميركي، كولن باول، قد حقق تقدماً في الشرق الأوسط. وبالنسبة إلى التقارير الواردة من جنين، قال فلايشر إنه من المهم إثبات الحقائق، والأمم المتحدة تعمل لتحقيق هذا الهدف، وأن الرئيس بوش ينتظر مراجعة الحقائق.

www.whitehouse.gov/news/releases/2002/04/print/20020423-10.html

• في المؤتمر الصحافي اليومي لوزارة الخارجية الأميركية، جدد الناطق باسم وزارة الخارجية، **ريتشارد باوتشر**، قوله: "نعتقد أن الرئيس عرفات يمكنه أن يقوم بالمزيد من خلال المؤسسات الخاضعة لسيطرته. وحتى في الظروف الراهنة لديه فرصة للاتصال والتباحث مع قادة ضمن السلطة (الفلسطينية) ووحدات خاضعة لسيطرته لبدء التعاون الأمني مع إسرائيل، وقمع أولئك الذين يحرضون على العنف، ومطاردة تلك التنظيمات التي لا تفتك بمدنيين إسرائيليين أبرياء فحسب بل تقضي على حلم الدولة الفلسطينية كذلك."

www.usinfo.state.gov/admin/000/tuemsw.bin

• دعا **المؤتمر الوزاري الأوروبي – المتوسطي**، الذي عقد في فالنسيا، إلى تطبيق

قرارات مجلس الأمن رقم ١٤٠٢ ورقم ١٤٠٣ ورقم ١٤٠٥، وحث الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني على قبول إيفاد مراقبين إلى المنطقة، وطالب المجتمع الدولي بالمحافظة على السلطة الفلسطينية وتقويتها ومساعدتها. جاء ذلك في استنتاجات الرئاسة الصادرة عن الاجتماع.

www.ue2002.es

• في مؤتمر صحافي عقده وزير الخارجية الإسباني، **جوزيب بيكيه**، الذي يرئس بلده الاتحاد الأوروبي حالياً، بعد اختتام اجتماع فالنسيا، قال إن الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمن المشترك للاتحاد، خافيير سولانا، ومبعوثه الخاص إلى الشرق الأوسط، ميغال أنخل موراتينوس، سيتوجهان إلى المنطقة للقاء عرفات في رام الله.

وأضاف: إن الاتحاد الأوروبي أظهر التزامه بتلبية الحاجات الملحة في المناطق الفلسطينية، على الصعيدين الإنساني والمؤسساتي. ووافق على تأمين الدعم، وتأمين استمرار السلطة الوطنية الفلسطينية لتكون نواة الدولة الفلسطينية. ودان بيكيه الإرهاب ومعاداة السامية.

www.ue2002.es/portada/PlantillaDetalle.asp?opcion=0&id=1515

• قال وزير الخارجية الفرنسي، **أوبير فدرين**، في مؤتمر صحافي في ختام مؤتمر فالنسيا، إن أوروبا تختلف مع رئيس الحكومة الإسرائيلية شارون في استخدامه محاربة الإرهاب لتبرير هجمته على السلطة السياسية الفلسطينية. وشدد وزير الخارجية البريطاني، **جاك سترو**، على أربع أولويات في الشرق الأوسط: إيصال المساعدات الإنسانية؛ حل أزمتي بيت لحم ورام الله؛ الانسحاب الكامل للجيش الإسرائيلي؛ تحقيق وقف فعال للنار.

وقال وزير الخارجية النرويجي، **يان بيترسن**، إن مؤتمر الدول المانحة الذي سيعقد في أوسلو هو جزء من الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي للتخفيف من الوضع الصعب الذي يعيشه الفلسطينيون.

www.diplomatie.gouv.fr

www.fco.gov.uk/text_only/news/newstext.asp?6157

www.odin.dep.no/ud/engelsk/aktuelt/pressem/032001-070290/index-dok000-b-n-a.htm

• دعا وزير الخارجية الروسي، **إيغور إيفانوف**، إلى استعجال سحب القوات الإسرائيلية من مناطق السلطة الفلسطينية، واصفاً ما حدث في جنين بأنه "مأساة". وشدد على ضرورة رفع الحصار قبل كل شيء عن مقر الرئيس عرفات وكنيسة المهد في بيت لحم. وكان

إيفانوف وصف قرار إرسال لجنة لتقصي الحقائق في جنين بأنه "صائب جداً" مشيراً إلى ضرورة "تحري وقائع المأساة التي لا يمكن تبريرها بالحديث عن حرب على الإرهاب."

www.ln.mid.ru

• اعتقلت **الشرطة الألمانية** ١١ ناشطاً إسلامياً من حركة التوحيد الفلسطينية. واتهمت النيابة العامة هذه الجماعة الإسلامية بالتخطيط لتنفيذ اعتداءات إرهابية في ألمانيا.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢٤)

• قررت **الحكومة اليابانية** إرسال مساعدات إنسانية طارئة بقيمة ٣,٣٠٠,٠٠٠ دولار أميركي إلى الفلسطينيين، بواسطة البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة.

www.mofa.go.jp/announce/announce/2002/4/0423.html

• قرر **المؤتمر اليهودي العالمي** إنشاء قوة ضغط دولية (Task Force) ولجنة دولية من الخبراء بالقانون الدولي والمنظمات غير الحكومية، بهدف اقتراح إصلاحات في بنية الأمم المتحدة وأنشطتها، وخصوصاً فيما يتعلق بهيئة حقوق الإنسان وبالمنظمات غير الحكومية المرتبطة بالأمم المتحدة. وقرر أيضاً إنشاء لوبي يهودي في أوروبا، على غرار جماعات الضغط في الولايات المتحدة مثل إيباك ومؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية ــ الأميركية، كإطار لمراقبة العداء للسامية واتخاذ إجراءات ضد العداء للسامية من خلال الضغط السياسي على الحكومات الأوروبية.

هذان القراران كانا حصيلة اجتماع طارىء استمر يومين عقدته الجماعات اليهودية من أنحاء العالم في بروكسل، رداً على موجة العداء للسامية في أوروبا، وعلى هجمات الرأي العام ضد إسرائيل.

موقع صحيفة "هآرتس" (٢٠٠٢/٤/٢٤) في الإنترنت:

www.haaretzdaily.com

• دانت منظمة **"مراسلون بلا حدود"**، التي تتخذ من باريس مقراً لها، بشدة اعتداءات إسرائيل على حرية الصحافة والصحافيين، واتهمتها بممارسة إجراءات عنصرية ضد الصحافة الفلسطينية والعربية.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/٢٣)

• آلاف المتظاهرين يحاصرون المؤتمر السنوي للجنة الشؤون العامة الأميركية ــ الإسرائيلية **(إيباك) في واشنطن**، احتجاجاً على الحملة العسكرية الإسرائيلية المتواصلة ضد الشعب الفلسطيني.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢٤)

الأربعاء ٢٠٠٢/٤/٢٤

١ ـ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• فـي **بيـت لحم**، الحصار على كنيسة المهد مستمر. وقد تعرضت اليوم لإطلاق نيران الرشاشـات والقـنابل من قوات الاحتلال والقناصة المحاصرة لها، الأمر الذي أدى إلى سـقوط ثلاثة جرحى من المحاصرين فيها، في حين أصيب صحافيان أوروبيان في باحة الكنيسة وآخر فلسطيني جراء إطلاق نار متعمد عليهم. وما زالت المواد التموينية والطبية والمياه والكهرباء ممنوعة عن الكنيسة. واستسلم فلسطينيان (كانا في الكنيسة) إلى الجيش الإسرائيلي وهما من أفراد الشرطة.

وفـي **رام الله**، ما زال المقر الرئاسي محاصراً وترفض القوات الإسرائيلية السماح لأي سياسـي أو قـيادي فلسطيني بدخوله، وكذلك ترفض السماح بإدخال الأدوية والمواد الغذائـية. وتواصـل الجرافات عملها في حفر خنادق، وإغلاق الطرق المؤدية إلى المقر بالسواتر الترابية والأسلاك الشائكة.

وهاجمـت قـوات الاحـتلال بعـد ظهر اليوم مسيرة سلمية نظمتها القوى الوطنية والإسـلامية في محافظة رام الله والبيرة بالرصاص وقذائف الغاز السام وقنابل الصوت، وهو ما أدى إلى إصابة عدد من المواطنين بحالات إغماء.

وفي **جنين**، قال مواطنون من البلدة إن القوات الإسرائيلية احتجزت نحو ٨٠٠ طالبة في المدرسة الأساسية هناك وأمطرتهن بقنابل الغاز المسيل للدموع، الأمر الذي أدى إلى إصابة العشرات منهن بحالات اختناق.

واستشـهد الطفـل أسـد فيصل عريسان (١٠ أعوام) من سكان مخيم جنين متأثراً بجـروح أصـيب بهـا قـبل أربعة أيام في إثر انفجار لغم من مخلفات قوات الاحتلال. واقتحمـت القوات الإسرائيلية قرية جبع بعد ظهر هذا اليوم تحت قصف مدفعي، وهو ما أدى إلـى استشـهاد الفـتى مجدي ناجي خلايلة (١٥ عاماً)، وإلى إصابة عدد آخر من المواطنيـن، كمـا اعتقلـت المواطنين عارف فاخوري ووائل علاونة من أفراد الأجهزة الأمنـية، بعد أن قصفت منزل الأخير بقذائف الدبابات ودمرته. وتم انتشال جثة امرأة من تحت الأنقاض في مخيم جنين.

واحتلت قوة إسرائيلية مجدداً بلدة **فرعون** في محافظة طولكرم، بعد أن خرجت منها مسـاء أمـس، ونشرت دورياتها ودباباتها في شوارعها الداخلية، ونكلت بالمزارعين في عزبة شوفة وخربة وجبارة ومنعتهم من الوصول إلى مزارعهم.

وشرعت الآليات الثقيلة لقوات الاحتلال في عملية تجريف واسعة في أراضي المواطنين فـي فـرعون والـراس، وتتجه الأعمال نحو الغرب بهدف ربط مستعمرة سلعيت بالطريق الالتفافية. وما زالت تحاصر قرى الشعراوية شمالي طولكرم وتفرض حظر تجول على قريتي ديـر الغصون وعتيل للأسبوع الرابع على التوالي. كما تفرض حصاراً على منطقة الكفريات جنوبي طولكرم وتمنع المواطنين من الوصول إلى محافظة قلقيلية ومدينة طولكرم.

وفي **الخليل**، تم التعرّف على هوية شهيدين سقطا في وقت سابق اليوم برصاص القوات الإسـرائيلية في بلدة بني نعيم شرقي الخليل، وهما يعقوب إسماعيل الطرايرة (٣٥ عاماً) أمين سـر حـركة "فـتح" في بلدة بني نعيم، وابن عمه محمد عبد الحليم الطرايرة (٤٥ عاماً). كما اعتقلت القوات الإسرائيلية عدداً من المواطنين الجرحى ونقلتهم إلى جهة مجهولة.

واعتقلت قوات الاحتلال سبعة مواطنين، أربعة منهم في بلدة العيزرية، وثلاث فتيات في شارع صلاح الدين، في القدس. واتهمتهم الشرطة الإسرائيلية بمحاولة طعن شرطي. وتواصل فرض منع التجول على بلدتي العيزرية وأبو ديس لليوم السادس على التوالي.

وفـي **قطـاع غزة**، استشهد ثلاثة مواطنين من عائلة واحدة بينهم شقيقان في إثر انفجار لغـم من مخلفات الاحتلال في منطقة بئر النعجة قرب مخيم جباليا للاجئين في شمال القطاع. وتـم الـتعرّف على هوية ثلاثة شهداء أطفال سقطوا الليلة الماضية برصاص قوات الاحتلال قـرب مستعمرة نتساريم جنوبي مدينة غزة، وهم يوسف باسل زقوت (١٤ عاماً)، وإسماعيل أبـو نـدى (١٣ عاماً)، وأنور عادل حمدونة (١٣ عاماً)، وجميعهم من مخيم الشاطىء وحي الشيخ رضوان في مدينة غزة. وما زالت الجثث محتجزة لدى القوات الإسرائيلية.

ومـنذ ظهـر الـيوم، تطلـق القوات الإسرائيلية نيران رشاشاتها في اتجاه منازل المواطنين شمالي بيت حانون وبصورة مكثفة في محاولة تقدم، إلاّ إنها صدت وعادت إلى مواقعهـا. وقامـت بعدها بطرد العاملين في منطقة معبر إيرز ـ بيت حانون. وتوغلت الدبابات في وادي السلقا، ودمرت موقعاً للأمن الوطني في محيط مخيم البريج. وتواصل رمايات رشاشاتها الثقيلة من حين إلى آخر في اتجاه منازل المواطنين في رفح، ولا سيما بوابة صلاح الدين.

• أصـدرت حـركة "**حمـاس**" بياناً طالبت فيه "أشبال فلسطين" بعدم تنفيذ عمليات لأن "دمـاءهم غالـية." وذلك بعد أن كثر إقبال الفتية الفلسطينيين على التطوع للقيام بعمليات استشهادية.

www.palestine-info.cc/arabic/hamas/statements/2002/24_4_02.htm

• صـرح **الـناطق العسـكري الإسرائيلي** أن قوات خاصة من الاحتياط قامت ليل أمس وصـباح اليوم بعمليات في قرية بني نعيم شرقي الخليل، في منطقة تحت سيطرة السلطة

الفلسطينية. وقتل في أثناء العملية إرهابيان تورطا سابقاً في عمليات تفجير وإطلاق رصاص في منطقة الخليل. وتم اعتقال سبعة فلسطينيين يشتبه في قيامهم بأعمال إرهابية. وانسحبت القوات الإسرائيلية من الأراضي الواقعة تحت السيطرة الفلسطينية بعد إنجاز مهمتها.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/24.stm

• تبحث **محكمة العدل العليا** في القدس في التماس لإدخال مساعدات إنسانية إلى داخل كنيسة المهد.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٤/٢٤) في الإنترنت:
www.arabynet.com

٢ ـ مواقف

• استقبل الرئيس **ياسر عرفات**، في مقر الرئاسة المحاصر في رام الله، خافيير سولانا، الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمن المشترك للاتحاد الأوروبي، يرافقه ميغال أنخل موراتينوس، المبعوث الأوروبي لعملية السلام في الشرق الأوسط، وأعضاء الوفد الذي يزور المنطقة. وتم الاتفاق خلال الاجتماع على استمرار بذل الجهود الأوروبية مع المجموعة الرباعية، التي تضم الولايات المتحدة وروسيا والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، من أجل إيجاد مخرج للوضع الخطر الحالي. وأعلنت إسرائيل أنها سمحت للوفد بمقابلة عرفات في مقره.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/٢٤)

• أوضح الدكتور **مصطفى البرغوثي**، مدير معهد الإعلام والسياسات الصحية والتنموية، أن قوات الاحتلال الإسرائيلية تعمدت وبصورة منهجية مقصودة تدمير مختلف أوجه الحياة والبنى التحتية والمؤسسات الرسمية والأهلية والمحلية الفلسطينية خلال احتلالها للمدن الفلسطينية. وقال خلال مؤتمر صحافي عقده في مقر المعهد الذي تعرّض للتدمير الشامل على يد قوات الاحتلال، إن الدمار الهائل في المدن الفلسطينية يدل على أن هناك منهجية متعمدة في عملية التدمير هدفها منع قيام دولة فلسطين. وأكد البرغوثي أن الكثير من المؤسسات المحلية والدولية يعمل لتوثيق جرائم الاحتلال الإسرائيلي ولا سيما في مخيم جنين، وأن الاحتلال فشل في كسر إرادة وأمل وصمود الشعب الفلسطيني من خلال عدوانه على المؤسسات والبنى التحتية الفلسطينية وتدميرها.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/٢٤)
www.palestinemonitor.org/updates/hdip-press-conference-summary.ht...

• دان الدكتور **موسى أبو حميد**، المدير العام للمستشفيات في الضفة الغربية، بشدة استمرار سلطات الاحتلال في منع الأطقم الطبية المحلية والدولية من القيام بواجبها الإنساني. وأوضح أن قوات الاحتلال ما زالت حتى الآن تمنع الأطقم الطبية من إنقاذ حياة خمسة جرحى أصيبوا داخل مقر الرئيس في رام الله لليوم الرابع على التوالي، في وقت تحاصر مستشفى المستقبل في مدينة البيرة من دون أي مبرر. وندد أبو حميد بمنع سلطات الاحتلال وصول طائرة إغاثة يونانية جاءت لمساعدة المنكوبين في محافظتي جنين ونابلس، واعتبر أن هذا الإجراء يأتي استكمالاً لمحاولات منع أطقم التحقيق الدولية من تقصي الحقائق في مخيم جنين.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/٢٤)

• تلقى رئيس "ميثاق المعروفيين الأحرار" (من دروز فلسطين)، المحامي **سعيد نفاع**، رسالة تهديد تعتبر "الأقليات خطراً على الدولة" (الإسرائيلية) وتدعوهم إلى مغادرتها.
("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢٥)

• أوقف الجنود الإسرائيليون بقنابل الغاز المسيل للدموع تظاهرة دعم متجهة إلى مقر رئيس السلطة الفلسطينية في رام الله.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٤/٢٤) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• اقترح الوزير **إيفي إيتام** (المفدال) في مقابلة خاصة مع صحيفة "يديعوت أحرونوت" إقامة دولة فلسطينية في سيناء وغزة، وإعطاء حكم ذاتي تحت السيادة الإسرائيلية في الضفة الغربية.

واعتبر أن تشكيل لجنة تقصي الحقائق "بحد ذاته يعدّ إخفاقاً من جانب وزارة الخارجية ومن يقف على رأسها."

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٤/٢٤) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• دعا وزير المالية الإسرائيلي، **سيلفان شالوم**، في مؤتمر صحافي، الإسرائيليين إلى "شد الحزام"، ملقياً اللوم على الوضع الأمني الذي أدى إلى تزايد العجز في الميزانية، وإلى ركود اقتصادي. وعرض شالوم خطة للتقشف تمتد حتى نهاية سنة ٢٠٠٣، وتهدف إلى تقليص الإنفاق وزيادة العائدات.

موقع صحيفة "هآرتس" (٢٠٠٢/٤/٢٥) في الإنترنت:
www.haaretzdaily.com

ونشرت وزارة المالية خطة التقليصات التي ستوفر على الخزينة مبلغ ١٣ مليار شيكل في العام الحالي ومبلغاً مماثلاً في سنة ٢٠٠٣. وأوردت صحيفة "يديعوت أحرونوت" أهم بنود الخطة.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٥/٤/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• وزع وزير المواصلات الإسرائيلي المتطرف، **بني إلون**، نشرة باللغة العربية يطالب فيها المقدسيين في حي الشيخ جراح بالتنازل عن عقاراتهم والقبول بتعويضات مالية.

موقع صحيفة "هآرتس" (٢٤/٤/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.haaretzdaily.com

• أعلن المستشار القانوني لوزارة الخارجية الإسرائيلية، **ألان بيكر** (Alan Baker)، أن إسرائيل وافقت على مجيء لجنة لتقصي الحقائق في مخيم جنين لأن لا شيء لديها تخفيه، ولأنها تريد للحقيقة أن تظهر، وأن موافقتها تمت بناء على البند الثاني من قرار مجلس الأمن رقم ١٤٠٥. لكن ما حدث من توسيع صلاحيات فريق تقصي الحقائق، ومن تعيين أعضاء الفريق من دون مشاورة إسرائيل، دفع الحكومة الإسرائيلية إلى الطلب من الأمين العام للأمم المتحدة توضيح صلاحيات الفريق وتعليق مهمته حتى التوصل إلى تفاهم مع الأمم المتحدة بهذا الشأن.

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH01m30

• رفض وزير الخارجية الإسرائيلي، **شمعون بيرس**، التعقيب على قرار رئيس الحكومة أريئيل شارون، بعدم الموافقة على قدوم لجنة تقصي الحقائق، إلاّ إن بيرس قال: "إذا كانت هناك خلافات فهي متعلقة بصلاحيات هذه اللجنة وليس على مزاولتها مهامها." وقال **غدعون مئير**، المسؤول الإعلامي في وزارة الخارجية: "لدينا شك بأنهم ينوون خداعنا، وبأن وصول اللجنة إلى هنا لم يكن عملاً ساذجاً. لذلك طلبنا تعليق وصول اللجنة، من أجل القيام بمفاوضات مع الأمم المتحدة حول صلاحيات وتركيبة اللجنة."

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٤/٤/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• هاجم وزير الدفاع الإسرائيلي، **بنيامين بن ـ إليعيزر**، لجنة الأمم المتحدة الخاصة بتقصي الحقائق في مخيم جنين قائلاً: "إسرائيل تعارض تركيبة اللجنة بسبب الروح المعادية لإسرائيل السائدة بين أعضاء اللجنة."

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٤/٤/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• تجدد **اللقاء الإسرائيلي ـ الفلسطيني** في مدينة بيت لحم في محاولة أُخرى للتوصل إلى حل بخصوص المحاصرين في كنيسة المهد في بيت لحم.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٤/٤/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• رفضت **الحكومة الإسرائيلية** محاكمة قتلة وزير السياحة الإسرائيلي رحبعام زئيفي في رام الله، ووصفتها بأنها صورية، وتعهد رئيس الحكومة **أريئيل شارون** بأن المتهمين سيحاكمون في إسرائيل. وقال شارون بعد لقائه وزيري خارجية تركيا واليونان إن إسرائيل تصر على طلبها باسترداد قتلة الوزير زئيفي، وفؤاد الشوبكي، الرجل الذي يقف وراء العلاقات بين إيران والسلطة الفلسطينية، والمسؤول بالاشتراك مع الرئيس عرفات عن تمويل العمليات الانتحارية.

موقع صحيفة "جيروزالم بوست" (٢٥/٤/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.jpost.com

• قالت صحيفة "هآرتس" إن الخبير بالقانون الدولي في جامعة كمبردج مستشار الحكومة الإسرائيلية بشأن لجنة تقصي الحقائق في جنين **دانيال بتلهام** (Daniel Bethlehem) حذر، في مذكرة رفعها إلى الحكومة الإسرائيلية، من أن التحقيق في أحداث جنين أخطر على إسرائيل من تحقيق لجنة ميتشل، لأنه تحقيق في جرائم حرب.

موقع صحيفة "هآرتس" (٢٥/٤/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.haaretzdaily.com

• قال الرئيس **حسني مبارك**، في كلمة وجهها إلى الأمة بمناسبة عيد تحرير سيناء، إن إسرائيل تجاوزت كل الخطوط الحمر في عملياتها في كنيسة المهد في بيت لحم ومخيم مدينة جنين. إسرائيل تخرق كل المواثيق الدولية وتحاول تبرير أعمالها من خلال ادعائها أن أعمال المقاومة الشرعية للاحتلال هي إرهاب.

("الأهرام"، ٢٥/٤/٢٠٠٢)

• أصدر رئيس مجلس الأمن، السفير الروسي **سيرغي لافروف**، بياناً باسم المجلس يدعم الأمين العام في صلاحية تشكيل لجنة تقصي الحقائق، وولايتها ومهماتها. وأوضح رفضه المحاولات الإسرائيلية للتدخل في هذه الصلاحيات. كما أعرب عن قلق المجلس إزاء سلامة الرئيس ياسر عرفات، وطلب رفع الحصار عنه.

www.un.org/News/Press/docs/2002/SC7378.doc.htm

وصدرت عدة إدانات دولية جراء تراجع إسرائيل عن موافقتها على إيفاد لجنة تقصي الحقائق، التي شكلها الأمين العام كوفي عنان للتحقيق فيما حدث في مخيم جنين.

("النهار"، ٢٥/٤/٢٠٠٢)

• طالبت المفوضة السامية لحقوق الإنسان، **ماري روبنسون**، بوقف العمليات العسكرية الإسرائيلية، وكذلك العمليات ضد المدنيين الإسرائيليين، وأوصت بإجراء "تحقيق شامل ومستقل" في كل أعمال العنف في الأراضي الفلسطينية وإسرائيل. جاء ذلك في تقرير قدمته روبنسون أمام لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في جنيف.

www.unhcr.ch/huricane.nsf/newsroom

www.un.org/apps/news/story.asp?NewsID=3482

• نفى المبعوث الخاص للأمم المتحدة في الشرق الأوسط، **تيري رود لارسن**، أن يكون صرح بحدوث مجزرة في مخيم جنين، مؤكداً أن ما قاله كان مجرد وصف لما رآه عند زيارته، وأن أي شخص كان ليقول ما قاله. وقد أعرب عن ارتياحه لتشكيل لجنة تقصي الحقائق في مخيم جنين، موضحاً أن موقفه مساند للفريقين الإسرائيلي والفلسطيني، إذ يعاني الأول جراء الهجمات الإرهابية ويعاني الثاني الكثير، وخصوصاً البطالة التي وصلت إلى حد الـ ٧٥٪، وإذ يعيش أكثر من نصف الشعب تحت حافة الفقر.

www.cnn.com/2002/WORLD/meast/04/22/roed.larsen.cnna/

• أعضاء **لجنة تقصي الحقائق** وعلى رأسهم الرئيس الفنلندي السابق مارتي أتيساري، يجتمعون في جنيف تحضيراً لقدومهم إلى المنطقة.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة، **كوفي عنان**، أن اللجنة قررت تأجيل موعد وصولها حتى يوم السبت (٤/٢٧) نتيجة رفض إسرائيل التعاون معها. وأنه قد "تطرأ تعديلات على تركيبة اللجنة بسبب المطلب الإسرائيلي."

وتضم اللجنة: كورنيليو سوماروغا (Cornelio Sommaruga) الرئيس السابق للجنة الدولية للصليب الأحمر، وساداكو أوغاتا (Sadako Ogata) مفوضة الأمم المتحدة السابقة لشؤون اللاجئين. وعُيِّن الجنرال الأميركي المتقاعد وليم ناش مستشاراً عسكرياً للجنة، والإيرلندي بيتر فيتزجيرالد (Peter Fitzgerald) مستشاراً من الشرطة. وانضم إلى اللجنة خبيران آخران: تيجي ليمان (Tyge Lehmann)، محام دولي دانماركي وخبير بمجال حقوق الإنسان، والفنلندية هيلين رينتا المتخصصة بالطب الشرعي.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٤/٢٤) في الإنترنت:

www.arabynet.com

• أوضح المتحدث باسم الأمم المتحدة، **فرد إكهارت**، أن الأمين العام "يشعر بأن تحديد أسماء الفريق من اختصاصه." وقال خلال المؤتمر الصحافي اليومي في مقر الأمم المتحدة: "لقد تم تأخير البعثة قليلاً إثر طلب السفير الإسرائيلي إجراء مشاورات"، لكن لا

يزال قرار مغادرتها إلى الشرق الأوسط السبت (٤/٢٧) قائماً.

("السفير"، ٢٠٠٢/٤/٢٥)

www.un.org/apps/news/story-asp?NewsID=3477

• أدلى وزير الخارجية الأميركي، **كولن باول**، بإفادة مستفيضة، أمام اللجنة الفرعية المختصة بالعمليات الخارجية وتمويل الصادرات والبرامج ذات الصلة، شرح فيها الاستراتيجيا الأميركية تجاه الشرق الأوسط. وطالب الفلسطينيين والإسرائيليين بالتطلع إلى سلام دائم وشامل من خلال المفاوضات. وقال باول: "إن القضية بالنسبة للفلسطينيين وزعمائهم هي ما إذا كان بإمكانهم نبذ العنف والإرهاب إلى الأبد وتركيز أنظارهم بشكل ثابت على (تحقيق) السلام عبر المفاوضات." والقضية الجوهرية بالنسبة إلى إسرائيل وزعمائها هي "ما إذا كان بإمكانهم التطلع إلى أبعد من التأثير الهدام للمستوطنات والاحتلال.... فعلى الإسرائيليين أن يتطلعوا إلى الوعد الذي تقدمه المنطقة والعالم بسلام شامل ودائم."

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0424pwlme.htm

• نسبت صحيفة "يديعوت أحرونوت" إلى وزير الخارجية الأميركي، **كولن باول**، قوله إنه لا يفهم معارضة إسرائيل لقدوم وفد الأمم المتحدة لتقصي الحقائق فيما حدث في مخيم جنين للاجئين. وقال باول إن وفداً إسرائيلياً سيجتمع بالأمين العام للأمم المتحدة لمناقشة الموضوع.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٤/٢٤) في الإنترنت:

www.arabynet.com

• قالت **مصادر أمنية يونانية** إن إسرائيل تمنع وصول طائرة يونانية مع أطقم وأدوية طبية لمساعدة الفلسطينيين في نابلس وجنين بعد أن كانت جاهزة للإقلاع في المطار.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٤/٢٤) في الإنترنت:

www.arabynet.com

نقلاً عن وكالة الأنباء الفرنسية

• وصف الوزير البريطاني لشؤون الشرق الأوسط في وزارة الخارجية، **بن برادشو**، قرار إسرائيل الرافض للجنة تقصي الحقائق بأنه "أمر بالغ الحماقة." وقال: "إذا لم يكن لدى إسرائيل ما تخفيه فلا عذر لها على الإطلاق بعدم السماح لهذا الفريق بالمضي قدماً."

ودعا وزير الخارجية الدانماركي، **بير ستيغ مولر**، إسرائيل إلى "الموافقة فوراً" على استقبال بعثة الأمم المتحدة لتقصي حقائق أحداث مخيم جنين. وانتقدت الخارجية الفرنسية رفض إسرائيل لجنة تقصي حقائق أحداث مخيم جنين. واعتبر الناطق باسم وزارة الخارجية أن ذلك يسيء إلى صورة إسرائيل.

www.diplomatie.gouv.fr/actu/article.asp?ART=24140

• أعلن الناطق باسم **وزارة الخارجية الفرنسية** أن فرنسا سترسل بعثة تدريب إلى مخيم جنين لمساعدة الفلسطينيين على إعادة إحياء المخيم.

www.ambafrance-us.org/news/briefing/us240402.asp#4

• اجتمع ممثلو الجهات المانحة للفلسطينيين، في أوسلو، للبحث في قيمة المساعدة الواجب تقديمها إلى الفلسطينيين لإعادة بناء اقتصادهم.

("النهار"، ٢٥/٤/٢٠٠٢)

• وجه **البابا يوحنا بولس الثاني** نداء إلى الأطراف المعنية لإيجاد حل يضع حداً لحصار كنيسة المهد.

("النهار"، ٢٥/٤/٢٠٠٢)

• صوّت النواب الروس في **مجلس الدوما** بالإجماع على قرار يدعو الأمم المتحدة إلى فرض عقوبات على إسرائيل.

موقع صحيفة "جيروزالم بوست" (٢٤/٤/٢٠٠٢) في الإنترنت:

www.jpost.com

www.moscowtimes.ru/stories/2002/04/25/016.html

• انتقد **البطريرك الأورثوذكسي** في موسكو إسرائيل التي أدخلت الكنيسة في الصراع الفلسطيني ــ الإسرائيلي عبر احتلالها أحد المواقع المقدسة في بيت لحم.

("الحياة"، ٢٦/٤/٢٠٠٢)

• أورد **تقرير للمعهد الدولي للصحافة** أن الجيش الإسرائيلي يعتم على هجمات جنوده على وسائل الإعلام، الذين اقترفوا ما لا يقل عن ١٦٥ عملية انتهاك لحرية الصحافة.

("الحياة"، ٢٦/٤/٢٠٠٢)

• أصدرت **منظمة مراقبة حقوق الإنسان** بياناً استنكرت فيه قرار الحكومة الإسرائيلية تعليق التعاون مع بعثة تقصي الحقائق المزمع إرسالها إلى مخيم جنين.

www.hrw.org/arabic/press/2002/is-to-pa0424.htm

• حثت **منظمة العفو الدولية**، في بيان لها، الحكومة الإسرائيلية على السماح لفريق الأمم المتحدة بالتوجه إلى جنين. وجاء في البيان أن "تشكيك الحكومة [الإسرائيلية] في تشكيلة الفريق ورفضها التعاون مع زيارة المفوضة السامية لحقوق الإنسان يشكلان تحدياً فاضحاً للرغبة التي عبّرت عنها المجموعة الدولية في تقصي الحقائق عما حدث في جنين".

www.amnesty.org/

الخميس ٢٥/٤/٢٠٠٢

١ ــ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• استمر التصعيد العسكري الإسرائيلي في مختلف المناطق الفلسطينية، وخصوصاً الحصار المفروض على منطقة "المقاطعة" في رام الله، حيث أقيم المزيد من السواتر الترابية والأسلاك الشائكة حول المقر الرئاسي. وأطلق جنود القناصة الإسرائيليون النار على كنيسة المهد، فاستشهد في ساحتها حسان جوابرة ورائد الخطيب اللذان نزفا لساعات من دون أن يسمح لسيارات الإسعاف بالوصول إليهما. وتوغلت قوات الاحتلال في مدينة الخليل وعطلت شبكة الهاتف في المحافظة، واستشهد أحمد بشير من قوات الأمن الوطني، وجرح آخرون. واجتاحت القوات بلدتي الشيوخ وسعير، وأحكمت الحصار على دورا ويطة والظاهرية. واستشهد أربعة شبان في قرية جبع قرب جنين. وجرفت قوات الاحتلال مساحات كبيرة من الأراضي في طولكرم وفي قريتي الراس وفرعون حيث بدأت عمليات التجريف قبل ثلاثة أيام. وأعلنت المنطقة منطقة عسكرية مغلقة. واستمر فرض منع التجول في ضاحية شويكة شمالي طولكرم وبلدة فرعون جنوبيها. واعتقلت القوات ضابط الإسعاف ربيع حماد في قلقيلية، وعدداً آخر من أبنائها. وفي دير البلح استشهد النقيب في قوات الأمن إبراهيم عابدين وجرح جنديان في محيط مستعمرة كفار داروم المقامة على أراضي دير البلح.

• صرح **ناطق عسكري إسرائيلي** بما يلي:

ــ أصيب جندي إسرائيلي بجروح خطرة بالقرب من كنيسة المهد في بيت لحم.

ــ قام عدد كثير من المراسلين الأجانب بالتغلغل في منطقة كنيسة المهد، وهو ما يعد انتهاكاً للأمر الذي أصدره القائد العسكري للمنطقة باعتبارها منطقة عسكرية مغلقة. بعد هذا الحادث تمت مصادرة خمس بطاقات تعريف صحافية. وحذر الناطق العسكري الجنرال رون كيتري الصحافيين الأجانب في بيت لحم من "اختراق مناطق عسكرية مغلقة" لأنهم بذلك يعرضون حياتهم للخطر.

ــ اعتقلت الشرطة العسكرية الإسرائيلية ثلاثة جنود يشتبه في قيامهم بسرقة أموال من محفظة فلسطيني كان في قيد الاعتقال. واعترف الجنود بالتهمة. واعتقل جندي آخر للاشتباه في قيامه بالنهب. وقدمت وثيقة اتهام أمام محكمة عسكرية تتهم جندياً بنهب معدات كومبيوتر وهواتف خليوية. تأتي هذه التدابير في إطار المحافظة على طهارة الجيش، لأن قوة الجيش في طهارته.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/25.stm

● قالت صحيفة "يديعوت أحرونوت" إن الشرطة العسكرية الإسرائيلية فتحت ٢٤ ملف تحقيق في حالات سرقة وتجاوزات يشتبه في أن جنوداً إسرائيليين ارتكبوها بحق الفلسطينيين.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٤/٢٥) في الإنترنت:
www.arabynet.com

٢ ــ مواقف

● رفـض **اللاجـئون في مخيم جنين** المساعدات التي قدمتها الوكالة الأميركية للتنمية الدولية (USAID). وقـال نائـب جنين في المجلس التشريعي الفلسطيني **جمال الشطي** إن "سكان المخـيم يرفضون مساعدة الولايات المتحدة بسبب سياسة هذا البلد حيال القضية الفلسطينية ولأن المخيم دمر بأسلحة أميركية."

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢٦)

● صـادق الرئـيس **ياسر عرفات** على قرار المحكمة العسكرية التي عقدت في ٤/٢٥، بشـأن العقوبـات التـي أصـدرتها المحكمة بحق المتهمين بقضية مقتل وزير السياحة الإسـرائيلي، رحـبعام زئيفـي. وقد حكمت المحكمة العسكرية الميدانية المنعقدة في مقر "المقاطعة" في رام الله بتاريخ ٤/٢٥ على المتهمين بما يلي:

المتهم الأول: حمدي عثمان قرعان بالسجن ١٨ عاماً.
المتهم الثاني: باسل عبد الرحمن الأسمر بالسجن ١٢ عاماً.
المتهم الثالث: مجدي حسين إرحيمي بالسجن ثمانية أعوام.
المتهم الرابع: عاهد يوسف موسى أبو غلمة مدة عام واحد.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/٢٥)

● التقى الرئيس **ياسر عرفات** وزيري خارجية تركيا واليونان في مقره المحاصر في رام الله، وجـال معهما في أرجاء المقر حيث أطلع الوفد على حجم الدمار والاعتداءات. كما الـتقى الوزيران أعضاء الحملة المدنية العالمية لحماية الشعب الفلسطيني الذين لا يزالون معتصمين في داخل المقر تضامناً مع الرئيس الفلسطيني.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢٦)

● اسـتنكرت **بطريركية الروم الأورثوذكس** في القدس بشدة حملة التحريض التي تقودها أوسـاط حكومية إسرائيلية بهدف الابتزاز والضغط على الكنيسة للحصول على تنازلات فـيما يـتعلق بعقاراتهـا وأوقافها، إضافة إلى محاولة جعل الكنيسة تتراجع عن مواقفها المبدئـية الداعمـة للشـعب الفلسطيني. كما استنكر **الأرشمندريت الدكتور عطا الله حنا،** الـناطق الرسـمي باسـم الكنيسة الأورثوذكسية في القدس والأراضي المقدسة، في بيان

أصـدره، حملـة الـتحريض التي تقوم بها وسائل الإعلام الإسرائيلية ضد البطريركية، وإعـلان ديـوان رئـيس الحكومة الإسرائيلية عدم الاعتراف بشرعية انتخاب البطريرك الأورثوذكسـي القدسـي الجديـد إيرينيوس الأول بسبب مواقف الكنيسة الداعمة للشعب الفلسطيني، والمستنكرة للاحتلال والحصار والعدوان الذي يتعرض له.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/٢٥)

● عبّر ناطق باسم حركة المقاومة الإسلامية "**حمـاس**" عن رفض الحركة "للمحاكمة التي جرت لمناضلين من الجبهة الشعبية الذين قاموا بواجبهم في الرد على اغتيال الأمين العام للجبهة أبو علي مصطفى." وأضاف الناطق "أن هذه المحاكمة التي جرت في ظل الحصار والقـتل والمجازر.... لا تساهم في حماية الوحدة الوطنية"، مؤكداً "حق شعبنا وكافة قواه الوطنية والإسلامية في الدفاع عن النفس ومقاومة المحتل والرد على جرائمه واغتيالاته."

www.palestine-info.info/arabic/hamas/statements/2002/25_4

● أصدرت حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين "**حماس**" بياناً هاجمت فيه العقيد جبريل الـرجوب، قائد الأمن الوقائي الفلسطيني في الضفة الغربية، وانتقدت محاولته تبرئة نفسه "بعـد جريمـته الـنكراء التي ارتكبها بتواطئه في تسليم الأسرى والمعتقلين من مجاهدي فصـائل المقاومـة الفلسطينية ــ حماس والجهاد الإسلامي وفتح ــ في سجن بيتونيا في أوائل شهر نيسان (أبريل) الحالي...."

www.palestine-info.info/arabic/hamas/statements/2002/25_4

● رفـض رئيس الحكومة الإسرائيلية، **أريئيل شارون**، المحاكمة العسكرية الميدانية التي أجـرتها السلطة الفلسطينية لأربعة من أعضاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بتهمة قتل رحبعام زئيفي، وأصر على ضرورة تسليم المتهمين مع الأمين العام أحمد سعدات والعميد فؤاد الشوبكي لمحاكمتهم في إسرائيل.

ووصـف وزيـر الدفاع الإسرائيلي، **بنيامين بن ــ إليعيزر**، قرارات المحكمة بأنها "أكـبر مسـرحية في المدينة." كما طالب وزير الخارجية، **شمعون بيرس**، بتسليمهم إلى إسرائيل "وفقاً للاتفاقات الموقعة مع السلطة الفلسطينية."

موقع صحيفة "هآرتس" (٢٠٠٢/٤/٢٥) في الإنترنت:
www.haaretzdaily.com
موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٤/٢٥) في الإنترنت:
www.arabynet.com

● صرح **الناطق العسكري الإسرائيلي** أن قوات حرس الحدود وقوات من كتيبة حاروف

في الجيش الإسرائيلي اعتقلت في قرية جبع شمال الضفة الغربية عضواً في التنظيم مسؤولاً عن إرسال أحد الانتحاريين، بالإضافة إلى أربعة فلسطينيين آخرين يشتبه في تورطهم في أعمال إرهابية. وأصيب ضابط من حرس الحدود بجروح طفيفة بعد إلقاء الحجارة وقنابل المولوتوف، ورد حرس الحدود بتدابير ضد الشغب ولم يستخدم، خلافاً للادعاءات، الرصاص الحي.

وقال الناطق إن جنود لواء (غفعاتي) أحبطوا الليلة محاولة تسلل [لمستوطنة] كفار داروم، الواقعة جنوب قطاع غزة، وأطلقوا الرصاص على جماعة من أربعة إرهابيين وأردوهم.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/25.stm

• أعلن رئيس الحكومة الإسرائيلية، **أريئيل شارون**، أنه يمكن أن يسمح للرئيس ياسر عرفات بالانتقال إلى غزة شرط "أن يبرهن أنه يعمل من أجل القضاء على العنف الفلسطيني في المنطقة." جاء ذلك في مقابلة مع صحيفة "نيويورك تايمز". وقال شارون "لو لم ألتزم لرئيس الولايات المتحدة بعدم اقتحام مكتب عرفات في رام الله، لكنت أصدرت أوامري للجيش بدخوله واعتقال المطلوبين المتواجدين هناك."

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٥/٤/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• حدّد وزير الخارجية الإسرائيلي، **شمعون بيرس**، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيريه التركي إسماعيل جم واليوناني جورج باباندريو، ثلاثة شروط للتعاون مع مهمة لجنة تقصي الحقائق في جنين:

ـ ألاّ تستخدم اللجنة شهادات الإسرائيليين ضدهم؛
ـ أن تضم خبيراً بالإرهاب؛
ـ ألاّ تستخلص أي نتيجة.

وقال إنه لا يمكن ملاحقة إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية في لاهاي.

وتطالب إسرائيل بأن يتمتع الجنرال الأميركي المتقاعد، وليم ناش، الذي تم تعيينه مراقباً في اللجنة، بعضوية اللجنة.

وصرح بيرس أن "الأمين العام للأمم المتحدة، كوفي عنان، يتفهم الدوافع الكامنة وراء المطالب الإسرائيلية المتعلقة بلجنة تقصي الحقائق في مخيم جنين للاجئين."

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٥/٤/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.arabynet.com
www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH01mc0

• قالت صحيفة "هآرتس" إن وزير الخارجية الإسرائيلي، **شمعون بيرس**، حاول في واشنطن لقاء نظيره السعودي، الأمير سعود الفيصل، لكن الأخير ردّ طلبه.

موقع صحيفة "هآرتس" (٢٦/٤/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.haaretzdaily.com

• أعلن **المستشار الإعلامي لوزير الدفاع الإسرائيلي** بنيامين بن ـ إليعيزر، أن الأخير التقى سفراء الاتحاد الأوروبي في إسرائيل لإطلاعهم على الوضع الراهن، بحضور منسق الأنشطة الحكومية في الأراضي الفلسطينية، عاموس غلعاد، ورئيس دائرة الأبحاث في شعبة الاستخبارات في الجيش الإسرائيلي يوسي كوبرواسر.

وأعلن بن ـ إليعيزر أن الرئيس عرفات هو الوحيد الذي يمكنه وقف الإرهاب، لكنه لا يفعل ذلك. وقال إن إسرائيل وافقت في البداية على التعاون مع فريق الأمم المتحدة لتقصي الحقائق في جنين. لكن يبدو أن نياتهم تغيرت وتخطت الصلاحيات الممنوحة لهم من قبل مجلس الأمن.

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH01m40

• ذكرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" أنه خلال اللقاء الفلسطيني ـ الإسرائيلي بشأن مسألة كنيسة المهد، بحث الجانبان في اقتراح يقضي بإبعاد ستين من المحاصرين إلى قطاع غزة، وأربعة من المطلوبين المسؤولين عن مقتل إسرائيليين يتم إبعادهم إلى خارج البلد. ويرفض الجانب الفلسطيني اقتراح الإبعاد إلى خارج البلد رفضاً قاطعاً. وتقرر في اللقاء أن يجتمع الوفد الفلسطيني برئيس السلطة الفلسطينية كي يتمكن من اتخاذ قرار نهائي.

وأضافت الصحيفة أن جولة رابعة من المفاوضات انتهت من دون التوصل إلى حل. وتوقفت الجلسة بسبب إطلاق النار بين الجنود الإسرائيليين والفلسطينيين. وسمح الإسرائيليون بإجلاء تسعة فتيان وراهبين كما أجليت جثتان. وفي حين واصل الإسرائيليون إطلاق الرصاص والقنابل الدخانية حول الكنيسة، قالت مصادر إسرائيلية مشاركة في المفاوضات أن الفلسطينيين سيوافقون على إخراج الأطفال الموجودين مع المتحصنين في داخل الكنيسة.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٥/٤/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• شن وزير الخارجية المصري، **أحمد ماهر**، في مؤتمر صحافي عقده في القاهرة، هجوماً شديداً على تصريحات الوزير الإسرائيلي المتطرف إيفي إيتام الذي دعا إلى قيام دولة فلسطينية على أراضي سيناء المصرية. وصعّد ماهر من انتقاداته لإسرائيل، فقال: إن "الاستعمار عندما يصل إلى مرحلة يقتنع فيها بأنه زائل لا محالة يزداد عنفاً وشراسة

ويقرّب بتلك التصرفات يوم نهايته"، مشيراً بذلك إلى تحدي إسرائيل للقرارات الدولية.
("الأهرام"، ٢٦/٤/٢٠٠٢)

• أصرّ الأمين العام للأمم المتحدة، **كوفي عنان**، على أن تستعد لجنة تقصي الحقائق لبدء مهمتها، وأعلن أنه سيبحث في ضم خبراء إلى اللجنة على الرغم من أنه لن يستبعد أي عضو من تشكيلتها الحالية.

وقال الناطق باسم الأمم المتحدة، **فرد إكهارت**، إن تحديد أسماء الفريق هو من اختصاص الأمين العام.

وأعلن رئيس مجلس الأمن، **سيرغي لافروف**، أن أعضاء المجلس يتابعون عن كثب الوضع في الشرق الأوسط، بما فيه القضية الفلسطينية، من أجل تأكيد تطبيق القرارات الأخيرة لمجلس الأمن حول الشرق الأوسط.

www.un.org

• اجتمع **ممثلو ٢٠ دولة ومنظمة دولية**، بمن فيهم ممثلو إسرائيل والسلطة الفلسطينية، في أوسلو في إطار لجنة الارتباط لمساعدة الشعب الفلسطيني (Ad Hoc Liaison Committee) التي يرئسها وزير الخارجية النرويجي يان بيترسن. وأعلن المانحون تعهدهم تخصيص مبلغ ١,٢ مليار دولار خلال سنة ٢٠٠٢ لمساعدة الشعب الفلسطيني، منها ٣٠٠ مليون دولار لمواجهة الحاجات الإنسانية العاجلة في الضفة الغربية.

www.odin.dep.no/ud/engelsk/aktuelt/pressem/032091-070170/
index-dok000-b-n-a.html

• أعلن **برنامج الأمم المتحدة الإنمائي** خطة طارئة للإغاثة وإعادة التأهيل في الأراضي الفلسطينية، وذلك بهدف التخفيف من معاناة الشعب الفلسطيني، وإعادة بناء مؤسسات السلطة الفلسطينية.

www.undp.org/dpa/pressrelease/releases/2002/april/25apr02.html

• عقد مساء اجتماع **لمجلس الأمن** هو الثاني خلال ٢٤ ساعة بدعوة من سورية من أجل البحث في مشروع قرار يدعو إسرائيل إلى الرفع الفوري للحصار عن الرئيس ياسر عرفات وكنيسة المهد، كما يدعو الدولة العبرية والسلطة الفلسطينية إلى التعاون التام مع اللجنة. الاجتماع انتهى من دون تصويت.
("الحياة"، ٢٦/٤/٢٠٠٢)

• قال مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأوسط، **وليم بيرنز**، أمام اجتماع الدول المانحة، إن "المجتمع الدولي لم يتخلف قط عن واجبه لمساعدة الشعب الفلسطيني.

واليوم، أكثر من أي وقت مضى، علينا أن نساعد. أولوياتنا واضحة: المساعدة الإنسانية الفورية يجب أن تأتي أولاً. بعد ذلك، نحن بحاجة لأن نقوّم الأضرار ونجعل البنية التحتية الأساسية تعود إلى سابق عهدها وتعمل بصورة جيدة. وفي الوقت نفسه، يجب أن نستمر في التطلع إلى المدى الأطول للمساعدة على إعادة بناء المؤسسات الاقتصادية الفلسطينية، والمحافظة على السلطة الوطنية الفلسطينية وتقويتها، وإعادة بناء بنيتها التحتية، والأمن وقدرات الحكومة."

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0426brns.htm

• صرح الرئيس **جورج بوش** للصحافيين أن محادثاته مع ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بن عبد العزيز في كروفورد، تكساس، أرست "عروة شخصية متينة." كما أعلن أنه يتشاطر الرؤية مع الأمير السعودي: البلدان يتقاسمان رؤية قيام دولتين، إسرائيل وفلسطين، تعيشان معاً في سلم وأمن. ورداً على أحد الأسئلة، قال الرئيس الأميركي إن الحكومة السعودية أعلنت على الملأ أنها لن تستخدم البترول سلاحاً في نزاع الشرق الأوسط.

وتجاهل الرئيس الأميركي سؤالاً عن وصفه رئيس الحكومة الإسرائيلية بأنه "رجل سلام".

www.usinfo.state.gov/admin/000/frimsw.bin
www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0425bshabd.htm

• صرح الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، **ريتشارد باوتشر**، في مؤتمره الصحافي اليومي، رداً على سؤال بشأن الحكم على أربعة من أفراد الجبهة الشعبية في رام الله: "إننا مدركون لموقفي الطرفين بخصوص السيادة والحاجة لتقديم هؤلاء الناس إلى العدالة.... ورأينا لا يزال أن هذه المسألة ينبغي أن تحل بصورة لاعنفية. ومن المهم جداً أن يسوى موضوع مجمع عرفات بدون اللجوء إلى العنف وبالسرعة الممكنة."
www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0425sdrp.htm

• دعا المندوب الأميركي في افتتاح اجتماع الدول المانحة في أوسلو إلى إعطاء الأولوية لتوفير مساعدات إنسانية طارئة للفلسطينيين. وأعلن أن **الولايات المتحدة** ستساهم بمبلغ ٣٠ مليون دولار إلى الأونروا، بالإضافة إلى مساهمتها السنوية التي تصل إلى ٨٠ مليون دولار. وأعلن أيضاً بدء تطبيق برنامج مساعدات إنسانية بقيمة ٦٠ مليون دولار بهدف تمويل برامج صحية طارئة، وإصلاح إمدادات المياه، وتوزيع الغذاء، وإصلاح البنية التحتية الأساسية. وأضاف المندوب الأميركي أن بلده سيساعد في المدى البعيد في إعادة بناء المؤسسات الاقتصادية الفلسطينية، والمحافظة على السلطة الفلسطينية وتعزيزها،

وإعادة بناء بنيتها التحتية وقدرتها على ممارسة الحكم.

www.usaid.gov/wbg/headline_25042002_1.htm

• دعــا المستشـــار الألماني، **غيرهارد شرودر**، في خطاب ألقاه باسم حكومته في جلسة للبرلمان الاتحادي (البوندستاغ)، إسرائيل إلى سحب قواتها من المناطق الفلسطينية وإزالة المســـتوطنات التي بُنيت بصورة "غير مشروعة"، وإلى رفع الإقامة الجبرية عن الرئيس عرفات. كما رفض في شكل قاطع فرض عقوبات على إسرائيل.

وشـــهدت الجلسة التي تحدث فيها رؤساء الكتل النيابية للأحزاب السياسية الألمانية ومسؤولو الشؤون الخارجية، انتقادات علنية لحكومة شارون ونهجه العسكري.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢٦)

• قــال الزعــيم اليميني النمسوي، **يورغ هايدر**، إن "ما جرى في جنين هو بمثابة جرائم حــرب." وقال هايدر ذلك خلال لقاء مع قناة "الجزيرة." وقال إن سياسة رئيس الحكومة، أريئيل شارون، تهدد عملية السلام في الشرق الأوسط.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٤/٢٥) في الإنترنت:

www.arabynet.com

• نقلــت صحيفة "يديعوت أحرونوت" عن **المجلس الأوروبي** المنعقد في ستراسبورغ أنه وجــه نداء عاجلاً إلى الحكومة الإسرائيلية لسحب قواتها من الأراضي الفلسطينية ووقف عملــياتها العسكرية. وقرر النواب الأوروبيون معاودة النظر في وضع المراقب الممنوح للكنيست الإسرائيلي في الجمعية البرلمانية الأوروبية.

وقالــت صــحيفة "هآرتس" إن المجلس الأوروبي أوصى الاتحاد الأوروبي بتعليق الاتفاقية الاقتصادية مع إسرائيل.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٤/٢٥) في الإنترنت:

www.arabynet.com

موقع صحيفة "هآرتس" (٢٠٠٢/٤/٢٦) في الإنترنت:

www.haaretzdaily.com

• اجــتمع الممــثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمن المشترك للاتحاد الأوروبي، **خافيير ســولانا**، والمبعوث الأوروبي للشرق الأوسط، **ميغال أنخل موراتينوس**، برئيس الحكومة الإســرائيلية، أريئيل شارون. مصدر قريب من سولانا قال إن هذا الأخير طالب شارون بـــ "وضع حد للوضع المريع" الذي يعيش فيه الرئيس عرفات.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢٦)

• قالت صحيفة "هآرتس" إن محامين يمثلون منظمات متعددة لحقوق الإنسان في إسرائيل انــتقدوا أوضاع **معتقل كتسيعوت** الذي أعادت إسرائيل فتحه والذي تحتجز فيه أكثر من ٥٠٠ معتقل فلسطيني. وقال المحامون إن أوضاع المعتقل تعرض صحة المعتقلين للخطر ولا تلبي أدنى المعايير الإنسانية.

موقع صحيفة "هآرتس" (٢٠٠٢/٤/٢٦) في الإنترنت:

www.haaretzdaily.com

الجمعة ٢٠٠٢/٤/٢٦

١ ـــ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• أعلــن نــاطق رســمي فلسـطيني أن الجيش الإسرائيلي أعاد احتلال مدينتي **قلقيلية وطولكـــرم** والقرى المحيطة بهما. واستمر الحصار الذي تفرضه القوات الإسرائيلية على **مقــر رئــيس الســلطة الوطنية** في رام الله، **وكنيسة المهد** في بيت لحم. كما تواصلت الاعــتداءات الإســرائيلية على مختلف المناطق الفلسطينية في الضفة والقطاع. وهاجمت القــوات الإسرائيلية تظاهرة نظمتها القوى الوطنية والإسلامية في وسط رام الله، وأصيب ١١ مــن المتظاهرين بجروح جراء تعرضهم لنيران الجنود الإسرائيليين. ودمرت القوات المحــيطة بالمقــر الرئاسي ٥٠ سيارة للرئاسة والموظفين والعاملين في الدوائر المتعددة، ونقلــتها الجــرافات إلــى خارج المقر. وتوغلت قوة إسرائيلية في منطقة رام الله التحتا، واقتحمت قرية عطارة شمالي المدينة. واستمرت القوات المحيطة **بكنيسة المهد** في إطلاق نــيران مــتقطعة على الكنيسة، واعتقلت تسعة صبيان بعد إخراجهم من الكنيسة بموجب اتفاق رسمي فلسطيني ـــ إسرائيلي، بإشراف أوروبي وكنسي.

وفي **طولكرم**، دمر الجنود الإسرائيليون أعمدة الكهرباء وشبكات المياه بعد عودتهم لاحــتلال المديــنة مجــدداً. وفــي **جبع** (محافظة جنين)، اقتحمت قوة إسرائيلية المسجد واعتقلت مصلين وفرضت الحصار ومنع التجول على البلدة.

وفــي **قلقيلية**، أخرج الجيش الإسرائيلي السكان من منازلهم وجمعهم في الساحات العامة. واستمر فرض نظام منع التجول على المدن الثلاث: طولكرم، وجنين، وقلقيلية.

وفي **الخليل**، صعّدت قوات الاحتلال حملاتها وأعمال التفتيش والاعتقال، وخصوصاً في قرى السموع والظاهرية ودورا والشيوخ وسعير وحلحول في ظل نظام منع التجول.

وشــهدت جمــيع محافظــات **قطاع غزة** عمليات إطلاق نار من رشاشات الجيش

الإسرائيلي الذي واصل أيضاً عمليات التجريف للأراضي الزراعية في خزاعة. وقد أدى إطلاق النار إلى استشهاد فتاة في تل السلطان وإصابة ٣ آخرين عند بوابة صلاح الدين في رفح.

وسارت تظاهرة كبيرة في مخيم جباليا شمال القطاع، وتحدث فيها عبد العزيز الرنتيسي، أحد قادة حركة حماس، ودعا إلى استمرار الجهاد حتى انتهاء الاحتلال.

• أدلى **الناطق العسكري الإسرائيلي** بما يلي:

يقوم جنود من سلاحي المشاة والمدرعات وسلاح الهندسة بعمليات في قلقيلية. وحتى الآن، تم اعتقال ١٦ فلسطينياً، بينهم مطلوبون لدى الأجهزة الأمنية الإسرائيلية. وتم تبادل إطلاق النار عدة مرات خلال العملية، ولم يبلَّغ عن وقوع إصابات في صفوف الجيش.

وقتل خلال تبادل إطلاق النار رائد موسى إبراهيم نزال، مسؤول الجبهة الشعبية في قلقيلية، وهو مسؤول عن تخطيط وتنفيذ الهجوم الانتحاري في كارني شومرون في ١٦/٢.

وأسفرت عمليات التفتيش عن العثور على مختبر لتصنيع المتفجرات للجبهة الشعبية، وعثر بداخله على أحزمة من المتفجرات للانتحاريين وعبوات ناسفة وأسلحة. وأدت هذه العملية إلى إحباط عملية إرهابية كبيرة داخل إسرائيل.

واعتقل الجيش الإسرائيلي في قريتي سيلة الظهر وجبع ٢٦ فلسطينياً، بينهم عدد من الناشطين في "التنظيم" متهمين بالمشاركة في هجمات. واعتقلت القوات الأمنية أحد المطلوبين الفلسطينيين في قرية كفر جمّال شرقي قلقيلية. كما اعتقلت ثلاثة ناشطين من حماس في قرية بيتا جنوبي نابلس.

وسلم اليوم أربعة فلسطينيين في كنيسة المهد أنفسهم إلى الجيش الإسرائيلي، وتقوم حالياً الأجهزة الأمنية باستجوابهم. كما أطلقت القوات الإسرائيلية بعد ظهر اليوم النار على مسلحين اثنين في الكنيسة وأصابتهما. وسلم الجريحان إلى الجيش وتمت معالجتهما ونقلهما إلى المستشفى. وأيضاً، نقل الجيش خلال النهار الطعام إلى رجال الدين في الكنيسة.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/26.stm

• قدم أربعة جنود إسرائيليين للمحاكمة بعد رفضهم الخدمة في سجن كتسيعوت في النقب، حيث رفضوا تنفيذ مهمات حراسة معتقلين فلسطينيين مسجونين في المكان. ويخدم الجنود ضمن وحدة الناحال. وقال أحد الجنود:"العمل الذي قمنا به في بيت ريما وفي الجليل أثبت لنا أن الاحتلال يبقى احتلالاً.... على الرغم من تصرفنا الإنساني، اضطررنا إلى دخول البيوت والقيام بالتفتيش."

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٦/٤/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي، **بنيامين بن ــ إليعيزر**، أن إعادة احتلال قلقيلية عملية محدودة، جاءت على خلفية وصول تحذيرات تتعلق بتخطيط عناصر فلسطينية لتنفيذ عمليات معادية داخل إسرائيل.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٦/٤/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.arabynet.com

المنطقة المحتلة في جنوب لبنان

• أعلنت **المقاومة الإسلامية** أنها قصفت مواقع للاحتلال الإسرائيلي في رويسات العلم والسماقة ورمتا في منطقة مزارع شبعا.

وصرح **ناطق عسكري إسرائيلي** أن جندياً أصيب نتيجة القصف بجروح متوسطة وأصيب جندي آخر بجروح طفيفة. وحمّل الناطق حكومتي لبنان وسورية مسؤولية التصعيد. وذكرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" أن أربعة جنود إسرائيليين أصيبوا نتيجة القصف.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٦/٤/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.arabynet.com
www.idf.il/english/announcements/2002/april/26.stm

٢ ــ مواقف

• انتقد رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض في مؤتمر مدريد، الدكتور **حيدر عبد الشافي**، في مقابلة مع مجلة "كل العرب" (العدد ٧٥٠)، الأداء الفلسطيني، قائلاً:"كان ينبغي أن لا تستمر عفوية الانتفاضة وأن تخضع للتنظيم." كما انتقد العمليات الاستشهادية، معتبراً أنها كانت "خطأً استراتيجياً" في ظل حكومة كحكومة أريئيل شارون، لكنه أكد أن "العمليات الاستشهادية تنبع من حقيقة ما يشعر به الإنسان الفلسطيني من ظلم وقع عليه وقاده في النهاية إلى تنفيذ هذه العمليات." وأضاف عبد الشافي أن "قضية القتال جانب هام من رسالة الانتفاضة.... لا بد أن نقاتل بما يعطي الصورة أننا نقاتل دفاعاً عن النفس أي أن نحصر قتالنا ضد الاستيطان وضد الأعمال الإسرائيلية التي تهدف إلى تيئيس الشعب الفلسطيني."

www.kul-alarab.com/issue750/html/news.html

• أكد الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، **نايف حواتمه**، في حديث إلى مجلة "الحوادث" اللبنانية، أن مواصلة خط أوسلو لم تعد ممكنة، ودعا إلى إعادة بناء الوحدة الفلسطينية حول برنامج سياسي موحد.

("الحوادث"، العدد ٢٣٧٣، ٢٦/٤/٢٠٠٢، ص ٣٤-٣٥)

• أعلنت **رئاسة الحكومة الإسرائيلية** أن إسرائيل طلبت رسمياً تأجيل قدوم لجنة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق في مخيم جنين "حتى الانتهاء من المحادثات الجارية [في نيويورك] وحصول إسرائيل على توضيحات بشأن القضايا الخلافية."

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH01mn0

وكتبت صحيفة "هآرتس" أن رئيس هيئة الأركان العامة الإسرائيلي، **الجنرال شاؤول موفاز**، يدرس إمكان منع أي لقاء بين أعضاء اللجنة وضباط جيشه الذين عبّروا عن خوفهم من تقديمهم إلى المحكمة الدولية في لاهاي.

موقع صحيفة "هآرتس" (٢٠٠٢/٤/٢٦) في الإنترنت:
www.haaretzdaily.com

• نقلت صحيفة "يديعوت أحرونوت" عن رئيس الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي، **أهارون زئيفي فركش**، تحذيره من أن السماح للجنة الأمم المتحدة بتقصي الحقائق "من شأنه أن يلحق ضرراً بالغاً بمكانة إسرائيل، وسيحدث انقلاباً استراتيجياً في غير صالحنا في إطار المواجهة مع الفلسطينيين." وأضاف أن اللجنة "ستمحو كل إنجازات عملية 'السور الواقي'...."

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٤/٢٦) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• أوردت مصادر إسرائيلية أن رئيس الحكومة الإسرائيلية، **أريئيل شارون**، ووزير دفاعه، **بنيامين بن ـ إليعيزر**، وافقا على طلب رئيس الوفد الفلسطيني في المحادثات المتعلقة برفع الحصار عن كنيسة المهد، صلاح التعمري، لقاء الرئيس عرفات في رام الله.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٤/٢٦) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• أعلن **الناطق باسم الأمين العام للأمم المتحدة** أن المحادثات بين الأمم المتحدة والوفد الإسرائيلي بشأن فريق تقصي الحقائق في مخيم جنين قد أنجزت، وأن الأمم المتحدة قدمت إلى إسرائيل توضيحات بشأن مهمة الفريق المرتقبة. وبلّغت الأمم المتحدة أن الحكومة الإسرائيلية ستتخذ قراراً رسمياً بشأن هذه المسألة يوم الأحد ٢٨ نيسان/أبريل. وطلب وزير الخارجية (الإسرائيلي) أن يصل الفريق إلى إسرائيل يوم الأحد بسبب العطلة اليهودية يوم السبت، ووافق الأمين العام على هذا الطلب.

www.un.org/News/Press/docs/2002/sgsm8216.doc.htm

• قال رئيس مجلس الأمن، السفير الروسي **سيرغي لافروف**، أن الأمين العام بلّغ أعضاء المجلس أنه يتوقع وصول لجنة تقصي الحقائق إلى الشرق الأوسط في نهاية الأسبوع، مثلما

كان مقرراً أصلاً. وعبّر أعضاء المجلس عن أملهم بأن تسفر الجهود السياسية المبذولة لتحقيق الأهداف الواردة في قرارات مجلس الأمن، عن تغيرات إيجابية على الأرض، بما في ذلك الحل اللاعنفي للوضع حول مقر الرئيس عرفات في رام الله، ووصول لجنة تقصي الحقائق في نهاية الأسبوع. وسيواصل أعضاء المجلس متابعة الوضع بهدف تأمين تطبيق قرارات مجلس الأمن الأخيرة بشأن الشرق الأوسط.

www.un.org/News/Press/docs/2002/sc7378.doc.htm

• في ختام الجولة الـ ٥٨ للجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في جنيف، تحدثت المفوضة السامية لحقوق الإنسان، **ماري روبنسون**، عن كيفية تعامل اللجنة مع الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة. فقالت إن اللجنة أدركت وجود حاجة إلى التحرك رداً على الخسائر القاسية في الأرواح التي تكبدها الفلسطينيون والإسرائيليون، وبسبب العنف المتزايد الذي يعرقل مراقبة تطبيق حماية حقوق الإنسان. وأضافت أن اللجنة قامت بمراجعة الوضع وشكّلت بعثة لتقصي الحقائق التي تسلّمت منها تقريراً لتراقب الوضع عن كثب. واعتبرت روبنسون هذه الخطوات تعبيراً عن التزام اللجنة حماية ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان في أوضاع صعبة للغاية.

www.unhchr.ch/huricane/huricane.nsf/newsroom

• أعلن البيت الأبيض أن **الأمير عبد الله بن عبد العزيز**، ولي العهد السعودي، سلم الرئيس جورج بوش وثيقة من ثماني نقاط لإحياء عملية السلام الفلسطينية ـ الإسرائيلية.

والنقاط الواردة في الوثيقة هي: انسحاب إسرائيلي من أراضي الحكم الذاتي الفلسطيني؛ رفع الحصار عن رام الله؛ إنشاء قوة متعددة الجنسيات؛ إعادة إعمار المناطق الفلسطينية المتضررة؛ نبذ العنف؛ تركيز المحادثات على المسائل الأمنية (خطة تينيت) والسياسية (خطة ميتشل)؛ وقف بناء المستوطنات الإسرائيلية؛ دور محرك للولايات المتحدة في تطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢.

www.alriyadh.com.sa/28-04-2002/page11.html

• صرح الرئيس **جورج بوش** للصحافيين في مزرعته في تكساس، بعد يوم من لقائه ولي العهد السعودي، الأمير عبد الله بن عبد العزيز، أنه أوضح لولي العهد السعودي "أن لدينا علاقة فريدة مع إسرائيل، وأن هناك شيئاً يمكن للعالم أن يعتمد عليه وهو أننا لن نسمح بأن تسحق إسرائيل. وأعتقد أن ذلك تصريح مهم. إنه جزء من سياستنا الخارجية، وكان على الدوام جزءاً من سياستنا الخارجية، وسيبقى جزءاً من سياستنا الخارجية ـ والسعوديون يفهمون ذلك." ودعا الرئيس بوش إسرائيل إلى إكمال انسحابها من المناطق

• أعلنت **رئاسة الحكومة الإسرائيلية** أن إسرائيل طلبت رسمياً تأجيل قدوم لجنة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق في مخيم جنين "حتى الانتهاء من المحادثات الجارية [في نيويورك] وحصول إسرائيل على توضيحات بشأن القضايا الخلافية."

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH01mn0

وكتبت صحيفة "هآرتس" أن رئيس هيئة الأركان العامة الإسرائيلي، **الجنرال شاؤول موفاز**، يدرس إمكان منع أي لقاء بين أعضاء اللجنة وضباط جيشه الذين عبّروا عن خوفهم من تقديمهم إلى المحكمة الدولية في لاهاي.

موقع صحيفة "هآرتس" (٢٠٠٢/٤/٢٦) في الإنترنت:

www.haaretzdaily.com

• نقلت صحيفة "يديعوت أحرونوت" عن رئيس الاستخبارات العسكرية في الجيش الإسرائيلي، **أهارون زئيفي فركش**، تحذيره من أن السماح للجنة الأمم المتحدة بتقصي الحقائق "من شأنه أن يلحق ضرراً بالغاً بمكانة إسرائيل، وسيحدث انقلاباً استراتيجياً في غير صالحنا في إطار المواجهة مع الفلسطينيين." وأضاف أن اللجنة "ستمحو كل إنجازات عملية 'السور الواقي'...."

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٤/٢٦) في الإنترنت:

www.arabynet.com

• أوردت مصادر إسرائيلية أن رئيس الحكومة الإسرائيلية، **أريئيل شارون**، ووزير دفاعه، **بنيامين بن – إليعزر**، وافقا على طلب رئيس الوفد الفلسطيني في المحادثات المتعلقة برفع الحصار عن كنيسة المهد، صلاح التعمري، لقاء الرئيس عرفات في رام الله.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٤/٢٦) في الإنترنت:

www.arabynet.com

• أعلن **الناطق باسم الأمين العام للأمم المتحدة** أن المحادثات بين الأمم المتحدة والوفد الإسرائيلي بشأن فريق تقصي الحقائق في مخيم جنين قد أنجزت، وأن الأمم المتحدة قدمت إلى إسرائيل توضيحات بشأن مهمة الفريق المرتقبة. وبُلّغت الأمم المتحدة أن الحكومة الإسرائيلية ستتخذ قراراً رسمياً بشأن هذه المسألة يوم الأحد ٢٨ نيسان/أبريل. وطلب وزير الخارجية (الإسرائيلي) أن يصل الفريق إلى إسرائيل يوم الأحد بسبب العطلة اليهودية يوم السبت، ووافق الأمين العام على هذا الطلب.

www.un.org/News/Press/docs/2002/sgsm8216.doc.htm

• قال رئيس مجلس الأمن، السفير الروسي **سيرغي لافروف**، أن الأمين العام بلّغ أعضاء المجلس أنه يتوقع وصول لجنة تقصي الحقائق إلى الشرق الأوسط في نهاية الأسبوع، مثلما

كان مقرراً أصلاً. وعبّر أعضاء المجلس عن أملهم بأن تسفر الجهود السياسية المبذولة لتحقيق الأهداف الواردة في قرارات مجلس الأمن، عن تغيرات إيجابية على الأرض، بما في ذلك الحل اللاعنفي للوضع حول مقر الرئيس عرفات في رام الله، ووصول لجنة تقصي الحقائق في نهاية الأسبوع. وسيواصل أعضاء المجلس متابعة الوضع بهدف تأمين تطبيق قرارات مجلس الأمن الأخيرة بشأن الشرق الأوسط.

www.un.org/News/Press/docs/2002/sc7378.doc.htm

• في ختام الجولة الـ ٥٨ للجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة في جنيف، تحدثت المفوضة السامية لحقوق الإنسان، **ماري روبنسون**، عن كيفية تعامل اللجنة مع الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة. فقالت إن اللجنة أدركت وجود حاجة إلى التحرك رداً على الخسائر القاسية في الأرواح التي تكبدها الفلسطينيون والإسرائيليون، وبسبب العنف المتزايد الذي يعرقل مراقبة تطبيق حماية حقوق الإنسان. وأضافت أن اللجنة قامت بمراجعة الوضع وشكّلت بعثة لتقصي الحقائق التي تسلّمت منها تقريراً لتراقب الوضع عن كثب. واعتبرت روبنسون هذه الخطوات تعبيراً عن التزام اللجنة حماية ضحايا انتهاكات حقوق الإنسان في أوضاع صعبة للغاية.

www.unhchr.ch/huricane/huricane.nsf/newsroom

• أعلن البيت الأبيض أن **الأمير عبد الله بن عبد العزيز**، ولي العهد السعودي، سلم الرئيس جورج بوش وثيقة من ثماني نقاط لإحياء عملية السلام الفلسطينية – الإسرائيلية.

والنقاط الواردة في الوثيقة هي: انسحاب إسرائيلي من أراضي الحكم الذاتي الفلسطيني؛ رفع الحصار عن رام الله؛ إنشاء قوة متعددة الجنسيات؛ إعادة إعمار المناطق الفلسطينية المتضررة؛ نبذ العنف؛ تركيز المحادثات على المسائل الأمنية (خطة تينيت) والسياسية (خطة ميتشل)؛ وقف بناء المستوطنات الإسرائيلية؛ دور محرك للولايات المتحدة في تطبيق قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢.

www.alriyadh.com.sa/28-04-2002/page11.html

• صرح الرئيس **جورج بوش** للصحافيين في مزرعته في تكساس، بعد يوم من لقائه ولي العهد السعودي، الأمير عبد الله بن عبد العزيز، أنه أوضح لولي العهد السعودي "أن لدينا علاقة فريدة مع إسرائيل، وأن هناك شيئاً يمكن للعالم أن يعتمد عليه وهو أننا لن نسمح بأن تسحق إسرائيل. وأعتقد أن ذلك تصريح مهم. إنه جزء من سياستنا الخارجية، وكان على الدوام جزءاً من سياستنا الخارجية، وسيبقى جزءاً من سياستنا الخارجية – والسعوديون يفهمون ذلك." ودعا الرئيس بوش إسرائيل إلى إكمال انسحابها من المناطق

الفلسطينية التي احتلتها، وقال "أنا أعلم بأنهم سمعونا."

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0426bush.htm

• سحب **الكونغرس الأميركي** مشروع قرار يصف الرئيس ياسر عرفات بأنه "إرهابي"، بضغط من إدارة الرئيس بوش، خوفاً من عرقلة الجهود المبذولة في الشرق الأوسط.

("النهار"، ٢٠٠٢/٤/٢٧)

• رحبت **وزارة الخارجية السويسرية** بإنشاء لجنة دولية لتقصي الحقائق في مخيم جنين للاجئين، وأعلنت أن سويسرا عرضت خدماتها ووضعت في تصرف فريق تقصي الحقائق الذي أنشأه الأمين العام للأمم المتحدة طائرة وعربة مصفحة.

www.eda.admin.ch/eda/home/recent/press/04.htm

وطالب **الناطق باسم الخارجية الفرنسية** بأن تبدأ لجنة تقصي الحقائق في مخيم جنين عملها من دون تأخير. كما طالب بانسحاب الجيش الإسرائيلي من الضفة الغربية، واستعادة عرفات حرية الحركة والقدرة على التصرف كرئيس للسلطة الفلسطينية.

www.ambafrance-us.org/news/briefing/us260402.asp

• وجه **كهنة ورهبان وراهبات الأرض المقدسة** رسالة إلى رئيس الحكومة الإسرائيلية، أريئيل شارون، وإلى عرفات، يدعون فيها إلى "وقف الحرب"، مشددين على أن "العنف لا يوقف العنف."

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢٧)

• أعلنت **منظمة العفو الدولية** يومي ٢٧ و٢٨ نيسان/أبريل يومي حداد دولي. وفي هذين اليومين، ستقوم الأمينة العامة للمنظمة، أيرين خان، بزيارتها الأولى لإسرائيل والأراضي المحتلة. ودعت خان المجتمع الدولي إلى التحرك حالاً لإنهاء انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكب ضد الفلسطينيين والإسرائيليين، وطالبت بأن تكون مسألة حقوق الإنسان في صميم أي حل للأزمة.

www.amnesty-arabic.org/text/news-services/ns-mde/2002/isra_mde_15_062_2002.htm

السبت ٢٠٠٢/٤/٢٧

١ ــ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• **رام الله:** قال الوزير الفلسطيني صائب عريقات إن الجيش الإسرائيلي شدد الحصار

على مقر عرفات الذي قطعت عنه المياه. فالجرافات العسكرية جرفت موقف السيارات التابع للمقر بعد أن دمرت جميع السيارات التي كانت متوقفة فيه. وأصيب ثمانية مواطنين على الأقل، بعد ظهر اليوم، بالرصاص المعدني وشظايا الرصاص وقنابل الصوت وبحالات اختناق شديد، إضافة إلى إصابة عدد آخر من المواطنين بحالات إغماء متفاوتة، بعد أن فتح الجنود نيران أسلحتهم على مسيرة سلمية نظمتها القوى الوطنية والإسلامية للمطالبة بوقف العدوان، قرب مقر الرئيس عرفات. وأجبرت القوات الإسرائيلية عدداً كثيراً من المواطنين على التعري وخلع ملابسهم بالكامل على حاجز دير إيزيغ ــ عين عريك العسكري قرب رام الله، بعد احتجازهم لفترات طويلة في المنطقة.

وفي **بيت لحم**، أعلنت مصادر طبية إصابة المواطن رامي الخطيب (٢٧ عاماً) بنيران القوات الإسرائيلية داخل كنيسة المهد المحاصرة. وفجرت القوات الإسرائيلية أبواب الكثير من المحال التجارية في المدينة. وفتح الجنود نيران أسلحتهم الثقيلة من الدبابات في اتجاه منازل المواطنين في مخيم الدهيشه وبلدة الخضر وألحقت أضراراً مباشرة في واجهاتها.

وفي **طولكرم**، أصيب سبعة مواطنين بجروح متنوعة في قريتي شويكة وفرعون نتيجة إطلاق النيران عليهم.

وتعرضت مدينة **الخليل** لإطلاق قذائف الدبابات، كما يفرض عليها حصار مشدد ونظام منع التجول. وتشهد جميع القرى المحيطة بها عمليات مداهمة للمنازل وحملة اعتقالات وخصوصاً في دورا والسموع والظاهرية وحلحول والشيوخ وسعير.

واعتلى القناصة عدداً من المنازل المطلة على الشوارع الرئيسية في البلدات والقرى ولا سيما في بلدة بيت كاحل، ولم يسمح لسيارات الإسعاف بالدخول إلى المنطقة، بينما توغل عدد من الآليات داخل المنطقة (أ) في وادي الهرية في الخليل، التي أغلقت مداخلها كافة بالحواجز الإسرائيلية.

وفي **قطاع غزة**، استشهد محمد سمير شامخ الدبس (١٩ عاماً) من جباليا في إثر تعرضه لنيران القوات الإسرائيلية، وأصيب ثلاثة مواطنين بجروح جراء فتح الدبابات الإسرائيلية نيران رشاشاتها بصورة عشوائية صوب المواطنين في رفح جنوب قطاع غزة.

• أدلى **الناطق العسكري الإسرائيلي** بما يلي:

قتل أربعة مدنيين إسرائيليين وأصيب آخر بجروح خطرة وسبعة بجروح طفيفة ومتوسطة في هجوم إرهابي وإطلاق رصاص هذا الصباح في أدورا، شمالي غربي الخليل. وارتدى الإرهابيون الثلاثة لباس الجيش الإسرائيلي وتمكنوا من فتح ثغرة في

السياج المحيط بالمستوطنة. ولم يكن السياج إلكترونياً. وتسللوا إلى المستوطنة ومكثوا ١٥ دقيقة فيها. وبعد عمليات بحث واسعة النطاق في المنطقة، تمكنت قوة من الاحتياط من قتل أحد المهاجمين.

أحبطت قوة من الجيش من لواء غفعاتي الليلة محاولة تسلل في شمال قطاع غزة. وأسفرت عمليات البحث صباحاً عن العثور على جثة الإرهابي.

تقوم القوات الإسرائيلية (قوات المشاة والمدرعات والهندسة بالتعاون مع مروحيات سلاح الجو) بعمليات في قلقيلية تستهدف البنية التحتية الإرهابية. واعتقلت القوات الإسرائيلية ٢٠ فلسطينياً، بعضهم مطلوب من القوات الأمنية، بقي منهم ١١ في قيد الاعتقال. وقتل خلال تبادل إطلاق النار مسؤول الجبهة الشعبية في قلقيلية، رائد موسى إبراهيم نزال (ورد الاسم أيضاً في تقرير الناطق العسكري يوم أمس ٤/٢٦ ــ المحرر). وتم العثور أيضاً على مختبرات لتصنيع المتفجرات، وعلى أحزمة من المتفجرات وعبوات ناسفة، وعلى سيارة تحتوي على مواد متفجرة.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/27.stm

٢ ــ مواقف

• أعلنت **القيادة الفلسطينية** موافقة الرئيس ياسر عرفات على الخطة الأميركية ــ البريطانية لتسوية أوضاع الفلسطينيين الموجودين في مقر الرئاسة في رام الله، الذين تطالب إسرائيل باعتقالهم بتهمة قتل الوزير رحبعام زئيفي.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/٢٧)

• مصادر في **القيادة الفلسطينية** تؤكد لصحيفة "الحياة" تذمرها وعدم ارتياحها من تحديد ثلاث شخصيات فقط يسمح لها بلقاء الرئيس ياسر عرفات في مقره المحاصر في رام الله، واستثناء الشخصيات البارزة في قيادة الشعب الفلسطيني. وقالت هذه المصادر إن حصر مَنْ تسمح لهم السلطات الإسرائيلية بلقاء عرفات في ثلاثة هم المستشار الاقتصادي للرئيس، محمد رشيد، ورئيس جهاز الأمن الوقائي في قطاع غزة، محمد دحلان، ووزير الحكم المحلي، صائب عريقات، "يثير تذمراً وعلامات تساؤل جدية."

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢٨)

• قال الأمين العام لمجلس الوزراء الفلسطيني، **أحمد عبد الرحمن**، لصحيفة "الحياة" إن عملية أدورا هي رد طبيعي على سفك دماء الفلسطينيين، وتأكيد على قدرة الفلسطينيين على النهوض والدفاع عن أنفسهم في ظل الهجمة الإسرائيلية الشرسة.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢٨)

• تحث **وزارة السياحة والآثار الفلسطينية** منظمة اليونسكو على القيام بمسؤولياتها لإلزام إسرائيل باحترام المعاهدات الدولية، وتطالبها بإرسال لجنة فنية للمساهمة في تقويم الأضرار التي تعرضت لها المواقع الأثرية والمباني التاريخية، وأماكن العبادة في المدن والقرى الفلسطينية.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/٢٧)

• يواصل موظفو **وزارة الأشغال العامة الفلسطينية** عمليات التنظيف والترميم داخل مبنى الوزارة في مدينة رام الله، بعد تدمير وإحراق الدور الرابع منه بالكامل. وعلى الرغم من التدمير الشامل الذي لحق بطبقتين، الثالثة والرابعة، في وزارة المواصلات، فإن الجهاز العامل فيها عاد إلى العمل بنسبة ٦٠٪.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/٢٧)

• **فتى فلسطيني** سمح له الجيش الإسرائيلي بمغادرة كنيسة المهد مع ثمانية فتية آخرين، يفيد أن المسلحين داخل الكنيسة على استعداد للذهاب إلى المنفى لإنهاء المواجهة المستمرة منذ ٢٤ يوماً مع القوات الإسرائيلية، شرط موافقة الرئيس عرفات على هذه الخطوة. وقال فؤاد لحام (١٩ عاماً) إن معظم المسلحين في الكنيسة من رجال الشرطة، لكنه أضاف أن جهاد جعارة، وهو عضو في "كتائب شهداء الأقصى"، موجود أيضاً داخل الكنيسة ويعاني جراء إصابة تحت ركبته. وقتل القناصة الإسرائيليون فلسطينياً من المحاصرين داخل الكنيسة.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢٨)

• أعلن المفوض العام لوكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)، **بيتر هانسن**، في مؤتمر صحافي في أبو ظبي، أن ما حدث في جنين "كارثة إنسانية" وأن الأونروا حتى اللحظة لا تعرف ماذا حدث للآلاف من سكان المخيم. وأضاف أن الأونروا ستطالب إسرائيل بدفع تعويضات عن الدمار الذي لحق بالمباني والمنشآت التابعة للوكالة الدولية.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢٨)

• تظاهر أكثر من ألف شخص من **دعاة السلام** الإسرائيليين والعرب واليهود في تل أبيب ضد مواصلة الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢٩)

• بطريرك السريان الكاثوليك الأنطاكي، **مار أنطونيوس بطرس الثامن عبد الأحد**، يعقد مؤتمراً صحافياً في بيروت يروي فيه تجربته الأخيرة في فلسطين (بين ١٦ و٢٤

نيسان/أبريل)، ويعتبر "أن إسرائيل تضطهد الشعب الفلسطيني"، محذراً الإسرائيليين من اقتحام كنيسة المهد بالقوة "لأن ذلك سيكون كارثة عليهم وعلى شعبهم إلى أبد الآبدين."

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢٨)

• قال رئيس المفتشين في منظمة مراقبة حقوق الانسان، **بيتر بوكارت** (Peter Bouckaert)، إنه لا يعتقد بحدوث مجزرة في مخيم جنين، لكنه أعلن أن إسرائيل لا يمكن أن تكون فوق القانون، وطالبها باحترام اتفاقيات جنيف.

(*Le Monde*, 27 avril 2002)

الأحد ٢٠٠٢/٤/٢٨

١ ــ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• أعلن ناطق رسمي فلسطيني أن الاستفزازات العسكرية الإسرائيلية تتواصل في محيط مقر الرئيس عرفات، "وتتصاعد ذروتها في تطبيق الحصار والاستعدادات العسكرية حوله مقدمة لعمل إجرامي ضد المقر ومن فيه...." ووجه عرفات كلمة إلى أهالي نابلس والمدن والقرى والمخيمات الفلسطينية الأُخرى حيا فيها صمودهم وأعلن أنه يتابع عن كثب "ما تعرضتم له من دمار وقتل وتخريب...."

ويستمر الحصار حول كنيسة المهد في بيت لحم، والاعتداء على منازل المواطنين في المدينة، والاستفزازات والاعتداءات على المواطنين في نابلس. وأعادت القوات الإسرائيلية احتلال مناطق الشعراوية والجاروشية وعتيل وزيتا وعلار ودير الغصون حول طولكرم وفرضت عليها منع التجول. وصادر الجيش ثمانية آلاف دونم، وجرف بساتين الزيتون لشق طريق بين طولكرم وسلفيت. ويستمر الحصار والإغلاق الكامل مفروضاً على مدينة الخليل والبلدات والقرى المحيطة بها وخصوصاً تفوح وجسر حلحول وبيت كاحل وبيت عينون.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/٢٨)

• أعلن رئيس الوفد الفلسطيني في المحادثات المتعلقة برفع الحصار عن كنيسة المهد، **صلاح التعمري**، عدم التوصل إلى اتفاق مع المفاوضين الإسرائيليين بعد أكثر من أربع ساعات ونصف ساعة من المحادثات (الجولة الخامسة من المفاوضات).

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢٩)

• أعلنت **القانون**: الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة أنه "رغم القرار الذي

أصدرته المحكمة العليا الإسرائيلية بتاريخ ١٩٩٩/٩/٦، والذي تحرم فيه أساليب التعذيب المستخدمة ضد المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية مثل الحرمان من النوم والهز العنيف والاعتقال في ظروف غير إنسانية، إلاّ إن المحققين الإسرائيليين لا زالوا يستخدمون هذه الأساليب ضد المعتقلين الفلسطينيين، وعلى نطاق واسع."

www.lawsociety.org/arabic/press/pressrelease/2002/April/apr28a.html

• أعلن **الناطق العسكري الإسرائيلي** أن الجيش الإسرائيلي اعترض "إرهابياً" مسلحاً برشاش كلاشينكوف حاول التسلل من الأردن إلى الضفة الغربية، بعد عملية مطاردة قرب مستوطنة أرغمان في وادي الأردن، وأطلق عليه النار واعتقله بعد إصابته بجروح.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/28.stm

• ذكرت صحيفة **"هآرتس"** أن فتى فلسطينياً قتل برصاص الجيش الإسرائيلي على حاجز عسكري عند مدينة حلحول شمالي الخليل. وأصيب الفتى بعيار ناري أطلقه الجيش وأصابه في رأسه في أثناء مروره على حاجز سعير ــ حلحول شمالي الخليل في طريقه إلى المدرسة. وأعلنت **مصادر عسكرية إسرائيلية** أن التوغل الإسرائيلي الأخير داخل قلقيلية المحاذية لإسرائيل أتاح تجنب هجوم "لا سابق له" على تل أبيب. إذ كانت الجبهة الشعبية "تعد لعملية تفجير ضخمة تحت واحدة على الأقل من ناطحات السحاب وسط إسرائيل."

موقع صحيفة "هآرتس" (٢٠٠٢/٤/٢٨) في الإنترنت:
www.haaretzdaily.com

العمليات الفلسطينية

• أصدرت **"كتائب الشهيد عز الدين القسام"** بياناً أعلنت فيه أن إحدى مجموعاتها العسكرية قامت باقتحام مستعمرة أدورا في مدينة الخليل، حيث قتل خمسة من الإسرائيليين وجرح الكثيرون منهم. وأعلنت كتائب القسام مسؤوليتها الكاملة عن هذه العملية.

وفي الوقت نفسه، اتصل عضو في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بوكالة الصحافة الفرنسية وأعلن مسؤولية الجبهة عن عملية أدورا.

www.palestine-info.info/arabic/hamas/statements/2002/28_4_02.htm

٢ ــ مواقف

• **"كتائب الشهيد القائد أبو علي مصطفى"**، الجناح العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، تصدر بياناً تشيد فيه بـ "المبادرة القومية" للأمين العام لـ "حزب الله " في

لبنان، السيد حسن نصر الله، لـ "فك الحصار وإطلاق سراح الرفاق الأربعة أبطال عملية تصفية الصهيوني المتطرف رحبعام زئيفي، وغيرهم من المتحصنين في كنيسة المهد في بيت لحم." وخاطب البيان السيد نصر الله بالقول: "تثمن ضرباتكم الموجعة ضد العدو الصهيوني في مزارع شبعا والتي تلعب دوراً هاماً في دعم الانتفاضة والمقاومة وتضاف لدعمكم السياسي والمادي والإعلامي الذي تقدمونه لخدمة شعبنا وانتفاضته ومقاومته الباسلة."

www.pflp-palestine.org/pprf/pprf/28042002.html

وكان الأمين العام لـ "حزب الله" **السيد حسن نصر الله** قد أدلى ببيان هذا نصه:

"نظراً إلى المخاطر التي تحيط بمصير الإخوة الأربعة المتهمين بقتل وزير السياحة الصهيوني المحاصرين في رام الله، وكذلك ما يحيط بمصير الإخوة المحاصرين في كنيسة المهد في بيت لحم، وفشل كل المساعي المطروحة لمعالجة هاتين القضيتين:

"يعلن حزب الله استعداده للتفاوض من خلال أي وسيط ممكن للتوصل إلى إطلاق هؤلاء الإخوة جميعاً وحل هاتين القضيتين نهائياً في مقابل من يتفق عليه من الأسرى الموجودين لدى حزب الله.

"ونحن حاضرون لبدء التفاوض منذ هذه اللحظة لإنهاء هذه المأساة الإنسانية."

("النهار"، ٢٠٠٢/٤/٢٩)

• بحثت **الحكومة الإسرائيلية**، في اجتماعها يوم ٢٠٠٢/٤/٢٨، في موضوع لجنة تقصي الحقائق في مخيم جنين، وفي اقتراح الرئيس بوش بشأن وضع قتلة رحبعام زئيفي في سجن تحت رقابة أميركية ــ بريطانية. ثم جرى تصويت فنال الاقتراح الأميركي ١٧ صوتاً (ضد ٨) بعد أن وضع شارون كل ثقله لمصلحة الاقتراح. لكن وزراء الليكود صوتوا في معظمهم ضد رئيس الحكومة، الذي أذعن لضغط أميركي "قاس". واعتبر نجل الوزير زئيفي قرار شارون "نقضاً صارخاً" لالتزامه الشخصي.

موقع صحيفة "هآرتس" (٢٠٠٢/٤/٢٩) في الإنترنت:

www.haaretzdaily.com

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٤/٢٨) في الإنترنت:

www.arabynet.com

• ذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن **الحكومة الإسرائيلية** قررت في اجتماعها (٤/٢٨)، من خلال عملية تصويت، رفض التعاون مع فريق الأمم المتحدة لتقصي الحقائق في مخيم جنين للاجئين الفلسطينيين. ويعارض رئيس هيئة الأركان العامة الإسرائيلي، شاؤول موفاز، وغيره من القادة العسكريين التعاون مع اللجنة، وتعريض

الجنود والقادة الميدانيين الذين أشرفوا على العمليات العسكرية في مخيم جنين للمحاكمة بارتكاب جرائم حرب. ودعا موفاز إلى منع وصول اللجنة إلى المنطقة.

www.reliefweb.int/w/rwb.nsf/

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢٩)

• بلّغ وزير الخارجية الإسرائيلي، **شمعون بيرس**، الأمم المتحدة تعليق وصول لجنة تقصي الحقائق في أحداث مخيم جنين.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٤/٢٨) في الإنترنت:

www.arabynet.com

• أعلنت مصادر في مطار جنيف الدولي أنه تم إلغاء رحلة بعثة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق في أحداث مخيم جنين. وكان من المتوقع وصول البعثة إلى إسرائيل في ٤/٢٨ بطائرة سويسرية.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٤/٢٨) في الإنترنت:

www.arabynet.com

• اعتبرت صحيفة **"هآرتس"** أن تعيين لجنة لتقصي الحقائق في مخيم جنين هو "مصيدة" أعدها كوفي عنان لوزير الخارجية الإسرائيلي بيرس، ويشكل ذلك فشلاً لوزارة الخارجية، وفشلاً عملانياً للجيش الذي كان عليه القيام بتحقيق داخلي في أحداث جنين.

موقع صحيفة "هآرتس" (٢٠٠٢/٤/٢٨) في الإنترنت:

www.haaretzdaily.com

• كشف **تحقيق داخلي للجيش الإسرائيلي**، نشرت صحيفة "هآرتس" مقتطفات منه، أن المروحيات الإسرائيلية أطلقت ٣٠٠ صاروخ على مخيم جنين. وعن مقتل الجنود الإسرائيليين الـ ١٣ في المخيم، أشار التقرير إلى أن قائد الوحدة هو الذي أصيب في الدبابة، وأن الجنود قتلوا في أغلبيتهم خلال محاولة إنقاذه، وذلك بإطلاق النار عليهم الواحد تلو الآخر، وسط إلقاء عبوات ناسفة من سطوح المنازل. وأشار التقرير إلى ضعف وحدة الاحتياط التي شاركت في اجتياح المخيم، وإلى غياب لغة مشتركة بين القوات التي شاركت في المعركة.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٤/٢٨)

• أعلن وزير الخارجية الإسرائيلي، **شمعون بيرس**، في مؤتمر صحافي مشترك في تل أبيب مع نظيره الروماني، أن قرار الحكومة فك الحصار عن الرئيس عرفات، ووضع منفذي عملية اغتيال الوزير رحبعام زئيفي تحت حراسة أميركية ــ بريطانية، كان "صائباً". وقال إن ما حدث في جنين لم يكن مجزرة (قتل ٧ مدنيين فقط)، وأن الخلاف مع

الأمم المتحدة بشأن لجنة تقصي الحقائق يتعلق باستدعاء الشهود.

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH01mk0

• بلّغت مصادر إسرائيلية صحيفة **"هآرتس"** أن الحكومة الإسرائيلية استقبلت بفتور خطة السلام السعودية المؤلفة من ثماني نقاط، والتي عرضها ولي العهد السعودي، الأمير عبد الله، على الرئيس جورج بوش يوم ٤/٢٥.

موقع صحيفة "هآرتس" (٢٠٠٢/٤/٢٩) في الإنترنت:
www.haaretzdaily.com

• رفضت إسرائيل اقتراح "حزب الله" مبادلة أسرى إسرائيليين لديه بالإفراج عن الفلسطينيين المحاصرين في كنيسة المهد في بيت لحم، وفي مقر رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في رام الله. وقال **ناطق باسم وزارة الدفاع الإسرائيلية** أن "اقتراح 'حزب الله' ليس جدياً"، واصفاً إياه بـ "مناورة دعائية".

موقع صحيفة "هآرتس" (٢٠٠٢/٤/٢٩) في الإنترنت:
www.haaretzdaily.com
("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢٩)

• قدم **عاموس غلعاد**، منسق الأنشطة الحكومية في الأراضي الفلسطينية، إلى لجنة الخارجية والأمن في الكنيست قائمة كاملة بالطعام والتجهيزات التي زودت بها القوات الإسرائيلية مقر الرئيس عرفات في "المقاطعة" في رام الله، خلال فترة حصاره منذ ٣٠ آذار/مارس حتى ٢٥ نيسان/أبريل.

موقع صحيفة "هآرتس" (٢٠٠٢/٤/٢٩) في الإنترنت:
www.haaretzdaily.com

• حذر الأمين العام لجامعة الدول العربية، **عمرو موسى**، أمام "منتدى الإعلام العربي" في دبي، من خطة مبيتة لإقامة نظام إقليمي في الشرق الأوسط تحدد فيه أدوار ثانوية للبلاد العربية، وتملى عليها السياسات التي يتعين عليها اتباعها.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢٩)

• بدأت أعمال الدورة الـ ٦٨ لضباط اتصال **المكاتب الإقليمية لمقاطعة إسرائيل** في دمشق في حضور ١٩ دولة عربية، ومندوبي جامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي. ودعا أحمد خزعة، المفوض العام للمقاطعة، الدول العربية إلى "تطوير أساليب المقاطعة الاقتصادية للشركات الإسرائيلية وكل من يدعمها."

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢٩)

• أعلن وزير الخارجية السعودي، **الأمير سعود الفيصل**، في حديث إلى شبكة التلفزة الأميركية ABC، معارضته لاقتراح رئيس الحكومة الإسرائيلية، أريئيل شارون، عقد مؤتمر دولي بشأن الشرق الأوسط "يستثني كل الأطراف المهمة" واعتبره "فكرة سخيفة". وأعرب الفيصل عن مشاعر الخيبة بسبب إخفاق الرئيس الأميركي في إقناع رئيس الحكومة الإسرائيلية بسحب قواته من المناطق الفلسطينية، ورفض بقوة الاتهامات التي يوجهها أنصار إسرائيل في أميركا إلى السعودية بأنها تمول الإرهاب والعمليات الاستشهادية، لأنها تجمع التبرعات والمساعدات الإنسانية وتوزعها على الفلسطينيين، مشدداً على أن التبرعات توزع من خلال جمعيات ومؤسسات خيرية. ونفى وزير الخارجية السعودي أن يكون ولي العهد، الأمير عبد الله، قد هدد باستخدام النفط كسلاح سياسي ضد أميركا.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢٩)
("السفير"، ٢٠٠٢/٤/٢٩)

• أعلنت شبكة التلفزة الأخبارية Fox News، نقلاً عن مصادر استخباراتية إسرائيلية، اكتشاف وثائق تثبت أن **الحكومة السعودية** دفعت مبالغ مالية لعائلات "الانتحاريين" الفلسطينيين، ولفلسطينيين آخرين قتلوا في حملات إرهابية ضد إسرائيل.

www.foxnews.com

• صرح رئيس مجلس الأمن الحالي، السفير الروسي **سيرغي لافروف**، بشأن إيفاد لجنة لتقصي الحقائق في جنين، أن "أعضاء مجلس الأمن ما زالوا يشددون على التطبيق التام للقرار رقم ١٤٠٥ (٢٠٠٢). وهم يدعمون بقوة الأمين العام للأمم المتحدة في الجهود التي يبذلها لضمان نشر فوري للجنة تقصي الحقائق في جنين مع التعاون التام من جانب إسرائيل والسلطة الفلسطينية."

www.un.org/News/Press/docs/2002/sc7382.doc.htm

• رحب الرئيس **جورج بوش** بقرار الحكومة الإسرائيلية السماح للرئيس ياسر عرفات بالتنقل بحرية. وقال بوش في تصريحات للصحافيين:"الرئيس عرفات أصبح حراً في التنقل وحراً في القيادة. ونحن نتوقع أن يفعل ذلك." ورداً على سؤال عن دعوة الرئيس عرفات إلى واشنطن، قال بوش: إن عرفات "لم يكسب احترامي وعليه أن يكسب احترامي بأن يتصرف كقائد وهناك الكثير من الفلسطينيين الذين يعانون وقد حان الوقت له كي يعمل."

وأعلن بوش أن قضية جنين "يجري العمل بصددها في الأمم المتحدة." وبشأن الأزمة في بيت لحم، قال: "أعتقد بأننا نحرز تقدماً نحو إنهاء ذلك الجزء من التوغل الإسرائيلي، ونحن نأمل بأن يتم تسويته."

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0429bush.htm

الأمم المتحدة بشأن لجنة تقصي الحقائق يتعلق باستدعاء الشهود.

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH01mk0

• بلّغت مصادر إسرائيلية صحيفة **"هآرتس"** أن الحكومة الإسرائيلية استقبلت بفتور خطة السلام السعودية المؤلفة من ثماني نقاط، والتي عرضها ولي العهد السعودي، الأمير عبد الله، على الرئيس جورج بوش يوم ٤/٢٥.

موقع صحيفة "هآرتس" (٢٠٠٢/٤/٢٩) في الإنترنت:

www.haaretzdaily.com

• رفضت إسرائيل اقتراح "حزب الله" مبادلة أسرى إسرائيليين لديه بالإفراج عن الفلسطينيين المحاصرين في كنيسة المهد في بيت لحم، وفي مقر رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في رام الله. وقال **ناطق باسم وزارة الدفاع الإسرائيلية** أن "اقتراح 'حزب الله' ليس جدياً"، واصفاً إياه بـ "مناورة دعائية".

موقع صحيفة "هآرتس" (٢٠٠٢/٤/٢٩) في الإنترنت:

www.haaretzdaily.com

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢٩)

• قدم **عاموس غلعاد**، منسق الأنشطة الحكومية في الأراضي الفلسطينية، إلى لجنة الخارجية والأمن في الكنيست قائمة كاملة بالطعام والتجهيزات التي زودت بها القوات الإسرائيلية مقر الرئيس عرفات في "المقاطعة" في رام الله، خلال فترة حصاره منذ ٣٠ آذار/مارس حتى ٢٥ نيسان/أبريل.

موقع صحيفة "هآرتس" (٢٠٠٢/٤/٢٩) في الإنترنت:

www.haaretzdaily.com

• حذر الأمين العام لجامعة الدول العربية، **عمرو موسى**، أمام "منتدى الإعلام العربي" في دبي، من خطة مبيتة لإقامة نظام إقليمي في الشرق الأوسط تحدد فيه أدوار ثانوية للبلاد العربية، وتملى عليها السياسات التي يتعين عليها اتباعها.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢٩)

• بدأت أعمال الدورة الـ ٦٨ لضباط اتصال **المكاتب الإقليمية لمقاطعة إسرائيل في** دمشق في حضور ١٩ دولة عربية، ومندوبي جامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي. ودعا أحمد خزعة، المفوض العام للمقاطعة، الدول العربية إلى "تطوير أساليب المقاطعة الاقتصادية للشركات الإسرائيلية وكل من يدعمها."

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢٩)

• أعلن وزير الخارجية السعودي، **الأمير سعود الفيصل**، في حديث إلى شبكة التلفزة الأميركية ABC، معارضته لاقتراح رئيس الحكومة الإسرائيلية، أريئيل شارون، عقد مؤتمر دولي بشأن الشرق الأوسط "يستثني كل الأطراف المهمة" واعتبره "فكرة سخيفة". وأعرب الفيصل عن مشاعر الخيبة بسبب إخفاق الرئيس الأميركي في إقناع رئيس الحكومة الإسرائيلية بسحب قواته من المناطق الفلسطينية، ورفض بقوة الاتهامات التي يوجهها أنصار إسرائيل في أميركا إلى السعودية بأنها تمول الإرهاب والعمليات الاستشهادية، لأنها تجمع التبرعات والمساعدات الإنسانية وتوزعها على الفلسطينيين، مشدداً على أن التبرعات توزع من خلال جمعيات ومؤسسات خيرية. ونفى وزير الخارجية السعودي أن يكون ولي العهد، الأمير عبد الله، قد هدد باستخدام النفط كسلاح سياسي ضد أميركا.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٢٩)

("السفير"، ٢٠٠٢/٤/٢٩)

• أعلنت شبكة التلفزة الأخبارية Fox News، نقلاً عن مصادر استخباراتية إسرائيلية، اكتشاف وثائق تثبت أن **الحكومة السعودية** دفعت مبالغ مالية لعائلات "الانتحاريين" الفلسطينيين، ولفلسطينيين آخرين قتلوا في حملات إرهابية ضد إسرائيل.

www.foxnews.com

• صرح رئيس مجلس الأمن الحالي، السفير الروسي **سيرغي لافروف**، بشأن إيفاد لجنة لتقصي الحقائق في جنين، أن "أعضاء مجلس الأمن ما زالوا يشددون على التطبيق التام للقرار رقم ١٤٠٥ (٢٠٠٢). وهم يدعمون بقوة الأمين العام للأمم المتحدة في الجهود التي يبذلها لضمان نشر فوري للجنة تقصي الحقائق في جنين مع التعاون التام من جانب إسرائيل والسلطة الفلسطينية."

www.un.org/News/Press/docs/2002/sc7382.doc.htm

• رحب الرئيس **جورج بوش** بقرار الحكومة الإسرائيلية السماح للرئيس ياسر عرفات بالتنقل بحرية. وقال بوش في تصريحات للصحافيين:"الرئيس عرفات أصبح حراً في التنقل وحراً في القيادة. ونحن نتوقع أن يفعل ذلك." ورداً على سؤال عن دعوة الرئيس عرفات إلى واشنطن، قال بوش: إن عرفات "لم يكسب احترامي وعليه أن يكسب احترامي بأن يتصرف كقائد وهناك الكثير من الفلسطينيين الذين يعانون وقد حان الوقت له كي يعمل."

وأعلن بوش أن قضية جنين "يجري العمل بصددها في الأمم المتحدة." وبشأن الأزمة في بيت لحم، قال: "أعتقد بأننا نحرز تقدماً نحو إنهاء ذلك الجزء من التوغل الإسرائيلي، ونحن نأمل بأن يتم تسويته."

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0429bush.htm

• أعلن الرئيس **جاك شيراك**، في بيان صحافي، أنه التقى السفير الإسرائيلي في فرنسا، وعبّر له عن اهتمام فرنسا بالأحداث في الشرق الأوسط، وعن ضرورة الالتزام بالمطالب التي وافق عليها مجلس الأمن عدة مرات وبالإجماع، وهي: انسحاب القوات الإسرائيلية، واحترام القانون الإنساني الدولي، وحماية المدنيين والرعايا الأجانب في المنطقة. وأعلن شيراك أنه تحدث أيضاً مع ممثلة فلسطين في باريس الموجودة حالياً في غزة، وطلب منها نقل رسالة إلى الرئيس عرفات وتبليغه أنه يجب القيام بمبادرات للتوصل إلى وقف للنار، ولوضع حد نهائي للهجمات الإرهابية ضد المدنيين وضد الشعب الإسرائيلي.

www.ambafrance-us.org/news/briefing/daily-ph.asp
www.elysee.fr

• رحب كل من وزير الخارجية البريطاني، **جاك سترو**، والفرنسي **أوبير فدرين**، بالاقتراح الأميركي بوضع المتهمين بقتل الوزير الإسرائيلي زئيفي تحت حراسة أميركية ــ بريطانية. وأعلن المستشار العسكري البريطاني لمنظمة العفو الدولية، **الميجر المتقاعد ديفيد هولي** (David Holley)، أن قيام إسرائيل بتدمير قسم من مخيم جنين للاجئين لا يبدو "مبرراً عسكرياً." لكنه استبعد الاتهامات الفلسطينية بأن مجزرة وقعت في المخيم، إذ لا أدلة تعزز هذه الاتهامات. نشرت هذا التصريح صحيفة "هآرتس"، لكن صحيفة "يديعوت أحرونوت" نسبت إلى هولي قوله: إن إسرائيل بهدمها بيوتاً بعد انتهاء القتال وقتلها مواطنين فلسطينيين ارتكبت "جرائم حرب".

www.fco.gov.uk/text_only/news/newstext.asp?6170
www.ambafrance-us.org/news/briefing/daily-pb.asp
موقع صحيفة "هآرتس" (٢٠٠٢/٤/٢٩) في الإنترنت:
www.haaretzdaily.com
موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٤/٢٨) في الإنترنت:
www.arabynet.com

الاثنين ٢٠٠٢/٤/٢٩

١ ــ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• في رام الله، دمرت القوات الإسرائيلية مقر اللجنة العلمية الملحق بمباني الرئاسة، كما دمرت مباني أُخرى منها مبنى خاص بالنقليات، بينما الحصار المضروب حول "المقاطعة"

لا يزال مستمراً.

وفي **بيت لحم**، أعلنت مصادر في داخل كنيسة المهد المحاصرة استشهاد أحد المحتمين فيها (نضال عبيات ــ ٢٨ عاماً) برصاص القوات الإسرائيلية، بينما كان يجمع بعض الأعشاب من ساحة الكنيسة لطهيها، وقد أصيب ثلاثة آخرون بجروح.

واقتحمت القوات الإسرائيلية بلدة **دير شرف** في محافظة نابلس وفتحت نيران رشاشاتها، الأمر الذي أدى إلى إصابة الكثيرين من المواطنين، ومنعت سيارات الإسعاف من نقلهم. وأصيب عشرة مواطنين آخرين، اثنان منهم في حالة الخطر، في مناطق أُخرى من المحافظة، بنيران القوات الإسرائيلية.

وشددت القوات الإسرائيلية حصارها على مدينة **قلقيلية**، كما واصلت منع المزارعين من الوصول إلى أراضيهم في مناطق بئر حبلة والحماميص. واعتقلت القوات الإسرائيلية خلال مداهمتها بلدة جيوس في محافظة قلقيلية اثنين من أهالي البلدة، هما أمجد عبد الله (٢٨ عاماً)، وهو متخلف عقلياً، وفادي متقال فايز جبر (٢٢ عاماً)، واقتادتهما إلى جهة مجهولة.

وعززت القوات الإسرائيلية حصارها لمدينة **طولكرم** من خلال انتشار الدبابات والآليات والجنود والحواجز العسكرية في محيط المدينة. وتعاني ضاحية شويكة وقرى فرعون وشوفة وسفارين جنوبي طولكرم، وبلدات عتيل ودير الغصون شمالي المدينة، حصاراً مشدداً وعزلاً للأسبوع الرابع على التوالي. وفي منطقة فرعون، لحقت بالمزارعين خسائر كبيرة جراء عدم تمكنهم من الوصول إلى أراضيهم الواقعة جنوبي وغربي الطريق الالتفافية التي قامت القوات الإسرائيلية بشقها في الأسبوع الماضي.

وأورد شهود عيان أن عشرات الدبابات والعربات المدرعة والطائرات الحربية اجتاحت في ساعة مبكرة من صباح اليوم مدينة **الخليل** وبعض القرى المحيطة بها من كل الاتجاهات. وأعلنت مصادر طبية أن ١٣ مواطناً استشهدوا خلال الاجتياح، وجرح العشرات. واستهدفت سيارات الإسعاف في أثناء توجهها لأعمال الإنقاذ. وشن الجنود الإسرائيليون عمليات دهم وتفتيش وحملة اعتقالات شملت عدة مئات من المواطنين بينهم عدد كثير من الشيوخ والأطفال. واقتُحمت منازل ومؤسسات مدنية وتعرضت لأعمال تخريب ونهب.

• أصدرت **القانون**: الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة بياناً عن الاجتياح الإسرائيلي لمدينة الخليل وإعادة احتلال المدينة بالكامل. ورد في البيان أن اجتياح الخليل أدى إلى سقوط ثمانية شهداء، بينهم أحد أفراد قوات الأمن الوطني، وأن قوات الاحتلال قصفت ثلاثة محولات كهرباء رئيسية تغذي المدينة بالتيار الكهربائي، الأمر الذي أدى إلى

انقطاع التيار عن المدينة انقطاعاً كاملاً، ومنعت سيارات الإسعاف والإنقاذ من التحرك، وشرعت في عمليات الاستيلاء على المقار المدنية والأمنية التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية، وفي أعمال مداهمة للمنازل وحملات اعتقال في صفوف المواطنين. وطالب البيان مجلس الأمن بإصدار قرار واضح وصريح وملزم لحكومة إسرائيل لإجبارها على الانسحاب فوراً من المناطق الخاضعة للسيادة الوطنية الفلسطينية.

www.lawsociety.org/arabic/press/pressrelease/2002/April/apr2a.html

• صرح **الناطق العسكري الإسرائيلي** بما يلي:

يقوم الجيش الإسرائيلي منذ ليلة أمس بعمليات ضمن مدينة الخليل، واعتقل حتى الآن ١٧ مطلوباً من المشتبه فيهم، بينهم ناشطون من حماس والجهاد الإسلامي والتنظيم. وعثرت القوات الإسرائيلية على حقائب متفجرات، وبنادق كلاشينكوف وم ــ ١٦، وصواريخ لاو، وأسلحة أُخرى. وفي أعقاب "المجزرة الوحشية" التي وقعت صباح السبت [٤/٢٧] في مستوطنة أدورا غربي الخليل التي قتل فيها أربعة مدنيين إسرائيليين وجرح آخرون، وبعد تلقي إنذارات بشأن هجمات إرهابية مخطط لها مصدرها الخليل، دخلت القوات الإسرائيلية المدينة ليل أمس. وهي تقوم باعتقالات وتبحث عن أسلحة. وشدد الناطق باسم الجيش على أن العملية في الخليل هي ضد البنية التحتية الإرهابية لا ضد السلطة الفلسطينية.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/29.stm

• قالت صحيفة "**هآرتس**" إن مصدراً عسكرياً إسرائيلياً اعترف بأن ادعاءات الفلسطينيين بقيام الجيش الإسرائيلي بتدمير منهجي للأملاك، وخصوصاً أجهزة الكومبيوتر، خلال العمليات العسكرية الأخيرة هي صحيحة في أكثرها.

موقع صحيفة "هآرتس" (٢٠٠٢/٤/٣٠) في الإنترنت:

www.haaretzdaily.com

٢ ــ مواقف

• نفى وزير الإعلام والثقافة الفلسطيني، **ياسر عبد ربه**، ما تناقله مسؤولون إسرائيليون بشأن "مقايضة" رفع الحصار عن عرفات بالتنازل عن لجنة تقصي الحقائق في جنين.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٣٠)

• كشف أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، **محمود عباس (أبو مازن)**، لصحيفة "الحياة"، تفصيلات الخطة التي قدمها مسؤولون أميركيون وبريطانيون في اجتماع مع الرئيس عرفات في ٤/٢٨. وهي تنص أولاً على وضع الناشطين الأربعة في الجبهة

الشعبية لتحرير فلسطين، الذين حوكموا في سجن فلسطيني، تحت حراسة فلسطينية ومراقبة أميركية وبريطانية. أمّا فيما يتعلق بالأمين العام للجبهة أحمد سعدات والمسؤول المالي في السلطة الفلسطينية فؤاد الشوبكي، فقال إنه سيتم "نقلهما مع الأربعة، لكن فقط كموقوفين" والسلطة هي التي تقدر إذا كانت ستحاكمهما. وبعد ذلك يأتي الانسحاب الإسرائيلي من "المقاطعة" ومن رام الله، وتحرك الرئيس عرفات في الداخل والخارج من دون أي قيد أو شرط. والنقطة الثانية تتعلق بكنيسة المهد.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٣٠)

• أعلن رئيس الوفد الفلسطيني في المحادثات المتعلقة برفع الحصار عن كنيسة المهد، **صلاح التعمري**، أن الجانب الفلسطيني جمد المفاوضات مع الإسرائيليين "احتجاجاً على رفضهم إدخال الطعام واحتجاجاً على الممارسات الإسرائيلية كافة ومنها استمرار القناصة بإطلاق النار واستهداف المحاصرين." وكان نضال عبيات قتل صباحاً برصاص جنود، ليصبح بذلك سادس فلسطيني يقتل منذ بداية حصار الكنيسة. كما أصيب ليل ٢٨ ــ ٤/٢٩ فلسطينيان متحصنان في الكنيسة برصاص الإسرائيليين ليرتفع عدد الذين أصيبوا داخلها إلى ثمانية فلسطينيين، معظمهم من الأجهزة الأمنية. وكانت المفاوضات بين الجانبين توصلت إلى اتفاق يقضي بإطلاق ١٥ مدنياً من المحاصرين.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٣٠)

• رفض الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، **رمضان عبد الله شلّح**، في حديث إلى صحيفة "الحياة"، الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل بوساطة أميركية بشأن المتهمين الفلسطينيين باغتيال الوزير زئيفي. وفي سياق الحديث روى تفصيلات المكمن الذي نصبه المقاتلون الفلسطينيون للجنود الإسرائيليين في مخيم جنين.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٣٠)

• أصدر المكتب السياسي **للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين** بياناً انتقد فيه موافقة السلطة الفلسطينية على الاقتراح الأميركي بشأن منفذي عملية اغتيال الوزير الإسرائيلي رحبعام زئيفي، وبدا الاتفاق كأنه "صفقة لفك الحصار عن الرئيس الفلسطيني." ودعا البيان إلى "إطلاق سراح هؤلاء الأبطال وغيرهم من المعتقلين السياسيين في سجون السلطة الفلسطينية"، وفي مقدمهم الأمين العام أحمد سعدات.

www.pflp-palestine.org/pop/pop/29042002.html

• رفض مصدر مسؤول في حركة "**حماس**"، في تصريح صحافي، موافقة السلطة الفلسطينية على اقتراح الرئيس بوش بشأن المتهمين بقتل وزير السياحة الإسرائيلي،

رحبعام زئيفي. وقال المصدر: "إن محاولة تركيز كل الاهتمام والجهود على مسألة رفع الحصار عن السيد ياسر عرفات هو تقزيم فاضح لقضيتنا الفلسطينية، وتجاهل مرفوض للحصار الكبير والخانق الذي يعاني منه كل أبناء الشعب الفلسطيني وليس السيد عرفات وحده."

www.palestine-info.info/arabic/hamas/statements/2002/29_4_02.htm

• بلّغ وزير الدفاع الإسرائيلي، **بنيامين بن ــ إليعيزر**، لجنة الخارجية والأمن في الكنيست أن نهاية عملية "السور الواقي" لا تعني نهاية الحرب على الإرهاب. ووصف عملية الجيش الإسرائيلي في الخليل بأنها "محدودة"، وقال إن الجيش اعتقل هناك ١٧ فلسطينياً وعثر على حقيبتين ملآنتين بالمتفجرات، وعلى سيارة مفخخة، وأنه يعمل استناداً إلى معلومات استخباراتية. وقال بن ــ إليعيزر إن الجدار الأمني المزمع بناؤه على امتداد "الخط الأخضر" من جنين إلى قلقيلية يجب أن يمتد في المستقبل لإقامة فصل أمني كامل.

وفي اجتماع مع نواب حزب العمل في الكنيست، قال بن ــ إليعيزر إن مقر الرئيس عرفات في رام الله لن يكون في أيدي إسرائيل في غضون أسبوع. وأعلن أنه "ابتداء من اليوم، أصبح عرفات حراً في الذهاب حيث يريد." وأمل بن ــ إليعيزر بحل أزمة كنيسة المهد في غضون أيام، وأن الحكومة تقدر أن هناك ٢٥ مطلوباً بين مئة موجودين في الكنيسة. ونسبت صحيفة "هآرتس" إلى بن ــ إليعيزر، قوله أمام لجنة الدفاع والأمن في الكنيست أنه عرض على رئيس الأمن الوقائي في قطاع غزة، محمد دحلان، السيطرة على القطاع وانسحاباً إسرائيلياً كاملاً منه، لكن دحلان لم يرد بعد على عرضه.

موقع صحيفة "جيروزالم بوست" (٣٠/٤/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.jpost.com
موقع صحيفة "هآرتس" (٢٩/٤/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.haaretzdaily.com

• أقرت **الحكومة الإسرائيلية**، بأغلبية ١٧ وزيراً في مقابل معارضة تسعة وزراء وامتناع وزير واحد من التصويت، خطة التقليصات التي طرحتها وزارة المالية، والتي سيتم بموجبها تقليص ١٣ مليار شيكل من ميزانية سنة ٢٠٠٢. وقد أقرت الحكومة تقليص ٥٠٪ من الامتيازات الممنوحة لسكان النقب والجليل والمستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٩/٤/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.arabynet.com
news.bbc.co.uk/hi/english/business/newsid_1958000/1958102.stm

• تسلم الأمين العام لجامعة الدول العربية، **عمرو موسى**، شيكاً بقيمة أربعة ملايين دولار تمثل حصة مملكة البحرين في الدعم المالي الذي قررته القمة العربية في بيروت للسلطة الفلسطينية.

("الحياة"، ٣٠/٤/٢٠٠٢)

• أعلن وزير الخارجية السوري، **فاروق الشرع**، في خطاب ألقاه في الاجتماع الوزاري لدول عدم الانحياز في دربان، أن "لا بديل عن الانتفاضة والمقاومة إلاّ إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لجميع الأراضي العربية المغتصبة عام ١٩٦٧ والتحقيق في المجازر التي ارتكبتها إسرائيل منذ مذبحة دير ياسين عام ١٩٤٨ وحتى مجزرة جنين عام ٢٠٠٢."

("البعث"، ٣٠/٤/٢٠٠٢)

• أعلن الناطق باسم فريق تقصي الحقائق في أحداث مخيم جنين، **ستيفان دوجاريك** (Dujarric)، أسماء خبراء عسكريين وخبراء شرطة سينضمون إلى فريق تقصي الحقائق. وقال دوجاريك، في جنيف حيث يستعد الفريق للرحلة، إن اثنين من المساعدين الجدد سيعملون مع الجنرال الأميركي المتقاعد وليم ناش، المستشار العسكري للفريق، وهما الكولونيل الإنكليزي مايلز وايد وخبير التخطيط في الجيش الفرنسي، كزافييه توماس.
www.un.org/apps/news/story.asp?NewsID=3523

• أعلن الأمين العام للأمم المتحدة، **كوفي عنان**، أنه قدم إيضاحات وبعث برسالة لكل من إسرائيل والسلطة الفلسطينية شرح فيها بدقة عمل لجنة تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة في مخيم جنين. وصرح للصحافيين في نيويورك أنه يتوقع أن تسوى الخلافات [مع إسرائيل] في هذا الشأن.

www.un.org/news/ossg/sgcuff.htm

• أشادت مستشارة الرئيس الأميركي في شؤون الأمن القومي، **كوندوليزا رايس**، في خطاب في جامعة جون هوبكنز، بالمبادرة السعودية للسلام في الشرق الأوسط، وقالت إن بعض عناصر هذه المبادرة سيتم البحث فيه في المفاوضات.
www.usinfo.state.gov/regional/nea/summit/text/0502rice.htm

• أعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، **ريتشارد باوتشر**، في مؤتمره الصحافي اليومي، أن وزير الخارجية كولن باول "يتعاطى بصورة شاملة ومع كافة الأطراف" سعياً لحل المسائل المتصلة بالتوغل العسكري الإسرائيلي في المناطق الفلسطينية، ومحاولة الأمم المتحدة إيفاد بعثة تقصي حقائق إلى مخيم جنين للاجئين. وأوضح باوتشر أنه يتعين التطرق إلى ثلاثة أسئلة أساسية: الأمن والحرية من الإرهاب للإسرائيليين والفلسطينيين؛

تسريع وتيرة المفاوضات السياسية؛ تقديم مساعدات اقتصادية وإنسانية لتلبية الوضع اليائس للشعب الفلسطيني.

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0430pwl.htm

• عقد وزير الخارجية الأميركي **كولن باول** ووزير الخارجية الألماني **يوشكا فيشر** مؤتمراً صحافياً مشتركاً في ختام مباحثاتهما في واشنطن. وزير الخارجية الألماني فيشر تعهد بأن تعمل ألمانيا والاتحاد الأوروبي بجد "لتظل متلاحمة" مع الولايات المتحدة لحل الأزمة في الشرق الأوسط. ووزير الخارجية الأميركي كولن باول اعتبر أن "جميع العناصر" موجودة لتحقيق تقدم في أزمة بيت لحم، وتوقع أن يتم الانتهاء من وضع تفصيلات الاتفاق بشأن حصار مقر الرئيس الفلسطيني في رام الله خلال الأربع والعشرين أو الثماني والأربعين ساعة المقبلة.

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0430pwl.htm

• أعلن وزير الخارجية البريطاني، **جاك سترو**، في بيان أمام مجلس العموم، أن "على إسرائيل أن تتعاون من دون تأخير مع فريق الأمم المتحدة لمعرفة الحقائق" في مخيم جنين.

www.files.fco.gov.uk/translations/straw290402.ar.pdf

• أعلن وزير الخارجية البريطاني، **جاك سترو**، في حديث متلفز، أن بلده وافق على تأمين حراس بريطانيين لستة فلسطينيين، منهم أربعة متهمون بقتل وزير السياحة الإسرائيلي رحبعام زئيفي، استجابة لرغبة إسرائيل.

www.fco.gov.uk/newstext.asp?6172

• أصدر وزير الخارجية الفرنسي، **أوبير فدرين**، بياناً رحب فيه برفع الحصار عن مقر الرئيس ياسر عرفات في رام الله، وأشاد بالجهود التي بذلتها الولايات المتحدة للتوصل إلى هذا القرار. وأكد فدرين أن لجنة تقصي الحقائق في أحداث مخيم جنين يجب أن تبدأ عملها من دون تأخير.

www.ambafrance-us.org/news/briefing/us290402.asp

• شدد الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الروسية ألكسندر ياكوفنكو (Alexander Yakovenko) على ضرورة التطبيق التام لقرار مجلس الأمن رقم ١٤٠٥ المتعلق بإرسال لجنة لتقصي الحقائق في مخيم جنين.

www.ln.mid.ru

• زار المبعوث الأوروبي لعملية السلام في الشرق الأوسط، **ميغال أنخل موراتينوس**، مخيم جنين، ووصف الدمار في المخيم بأنه "مأساة إنسانية."

("السفير"، ٢٠٠٢/٤/٣٠)

• أورد مصدر في الفاتيكان أن **البابا يوحنا بولس الثاني** قرر إرسال الكاردينال الفرنسي روجيه إتشيغاري (Etchegarey) إلى الأرض المقدسة في محاولة لدفع المفاوضات الهادفة إلى رفع الحصار عن كنيسة المهد في بيت لحم.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٤/٣٠)

• قالت الأمينة العامة لمنظمة العفو الدولية، **أيرين خان**، إنها "تشعر بالذعر إزاء استمرار رفض الحكومة الإسرائيلية التعاون مع فريق تقصي الحقائق الذي شكله الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان." وأضافت السيدة خان أنه "من الضروري جداً أن تسمح الحكومة الإسرائيلية لفريق تقصي الحقائق التابع للأمم المتحدة المؤلف من خبراء ببدء عمله، باستقلالية تامة، ومن دون المزيد من التأخير." ودعت إسرائيل والسلطة الفلسطينية إلى التعاون الكامل مع فريق الأمم المتحدة، وأكدت أنه "من حق الضحايا وعائلاتهم معرفة الحقيقة." ودعت السيدة خان إلى وقف أعمال القتل "ولا عذر لاستهداف المدنيين سواء كانوا في حيفا أو جنين أو تل أبيب أو الخليل."

زارت السيدة خان ومندوبون آخرون عن منظمة العفو الدولية، بمن فيهم مستشار عسكري، إسرائيل والأراضي المحتلة. وفي مخيم جنين قالت إن مندوبي المنظمة "عثروا على أدلة موثوق بها على حدوث انتهاكات جسيمة للقانون الإنساني".

www.amnesty-arabic.org/text/news-services/ns-mde/2002/isra_mde_15_0603_2002.htm

الثلاثاء ٢٠٠٢/٤/٣٠

١ ــ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• استمرت القوات الإسرائيلية في فرض الحصار المشدد على مقر الرئيس الفلسطيني في رام الله، وعلى كنيسة المهد في بيت لحم، بما في ذلك منع وصول المواد التموينية والطبية والمياه. ونفى ناطق رسمي فلسطيني ما ورد على لسان منسق الشؤون المدنية في وزارة الدفاع الإسرائيلية بشأن إدخال كميات كبيرة من الأغذية والمواد الطبية إلى مقر الرئاسة في رام الله على مدى أكثر من شهر، وقال إن هذا مناقض للحقيقة وأن ما سمح بإدخاله لا يزيد على خمس الكميات الأساسية التي يحتاج إليها المقر. وتوغلت قوة إسرائيلية مساء أمس حتى دوار المنارة في رام الله مطلقة النار بكثافة على منازل المواطنين، بينما توغلت قوة أُخرى في بلدة الشواورة في منطقة بيت لحم، وفرضت حظر التجول، وداهمت منازل المواطنين، وشنت حملة اعتقالات في البلدة. وفرضت القوات الإسرائيلية

منع التجول على بلدة سيلة الحارثية غربي جنين واعتقلت عدداً من أبنائها. وداهمت القوات بلدة جيوس في محافظة قلقيلية وفتشت الكثير من المنازل، وجرفت الجرافات عدة دونمات من أشجار الزيتون غربي البلدة. وتعرضت مدينة طولكرم لإطلاق نار بين الحين والآخر، وفرض حصار محكم على ضاحية شويكة وقرى صيدا وعلار ودير الغصون. وفرض منع التجول على مدينة الخليل والقرى المجاورة. وحاصرت القوات الإسرائيلية مستشفى الأهلي ومستشفى عالية وأحاطتهما بسواتر ترابية لإعاقة تحرك الأطقم الطبية. واستشهد في الخليل تسعة فلسطينيين وجرح أكثر من ٢٨، وشملت الاعتقالات نحو ٢٥٠ مدنياً. وفي غزة استمر إطلاق النار المتقطع على الطرقات والمنازل. وفي خان يونس أطلقت النار على مواطنين قرب حاجز التفاح، الأمر الذي أدى إلى استشهاد اثنين منهم.

• روى محافظ جنين، **زهير المناصرة**، لمندوب وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا"، ما جرى في المدينة ومخيمها خلال الاجتياح، فقال إن القصف البري والجوي استمر تسعة أيام متواصلة، ولم ينجح الجيش الإسرائيلي في فرض الاستسلام على سكان المخيم، فبدأت البلدوزرات بجرف المنازل بمن فيها، ثم انسحبت القوة المهاجمة من دون أن تتمكن من دخول بعض أحياء المخيم. وأضاف أن المخيم يحتاج حالياً إلى إعادة بناء، وقد تم نصب ٧٥ خيمة لإيواء أهله، بمساعدة الأونروا. وقال إنه حتى ٢٩ نيسان/أبريل لم يدخل في الحساب المصرفي للجنة الطوارىء المركزية للمخيم أي مبلغ مالي، وكان وصل قبل الاجتياح خمسة آلاف دولار من جمعية الهلال الأحمر الإماراتية، وثمة وعود بمساعدات من عدة جهات. وتحدث المدير العام للحكم المحلي في محافظة جنين، فتحي عطاطرة، عن اجتياح مدينة جنين والتركيز الخاص على قطاع التربية والتعليم، إذ أتلفت القوات المهاجمة الأجهزة والملفات والوثائق في الوزارة، واقتحمت مدارس، ودمرت أجهزة الكومبيوتر والمختبرات.

("وفا" الإلكترونية، ٣٠/٤/٢٠٠٢)

• اتهم وكيل وزارة التربية والتعليم الفلسطيني، **نعيم أبو الحمص**، إسرائيل بإعاقة "حركة مليون طالب وطالبة وحركة ٣٠ ألف معلم في الضفة الغربية و٤٥ ألف معلم في قطاع غزة."

("الحياة"، ١/٥/٢٠٠٢)

• صرح **الناطق العسكري الإسرائيلي** بما يلي:

ـ منذ ليل أمس تقوم قوات من المظليين من حرس الحدود ومن قوة دوفدفان بعمليات في قرية الشواورة شرقي بيت لحم للبحث عن مطلوبين وعن السلاح، وستغادر المنطقة في إثر انتهاء عملياتها.

ـ وفي الـ ٢٤ ساعة الماضية في مدينة الخليل، اعتقلت قوات الجيش ١١٥ فلسطينياً، ١٨ منهم من المطلوبين لقوات الأمن، تم الإفراج عن معظمهم بعد استجوابهم. ومن الأسلحة التي تم اكتشافها: متفجرات؛ قنابل؛ ست بنادق م ـ ١٦؛ صواريخ لاو؛ قنابل دخانية؛ بندقية صيد؛ صندوق ذخيرة؛ بندقيتان آليتان؛ سترات قتال.

ـ قتل سلاح حرس الحدود فلسطينييْن قرب كفار داروم في قطاع غزة.

ـ اعتقلت قوات الجيش والأمن العام هذا المساء لؤي قفيشه من سكان وادي الحارثة في الخليل. واعتقل لؤي، وهو ناشط في "التنظيم"، بالقرب من الخليل.

ـ في مؤتمر صحافي عقده الكولونيل موشيه أغار (Agar) قائد منطقة يهودا، أعلن أن قرار اقتحام مدينة الخليل اتخذ بعد عملية أدورا، وأن السلطة الفلسطينية وقوات الشرطة والأمن التابعة لها لم تتدخل، وبذلك تمكن الجيش الإسرائيلي من مواصلة عملياته في الخليل من دون إلحاق الأذى بالمدنيين.

ولخص الناطق العسكري عمليات الجيش الإسرائيلي في جنوب قطاع غزة بما يلي:

ـ انفجرت أمس عبوة ناسفة بالقرب من سيارة عسكرية إسرائيلية قرب معبر رفح على الحدود الإسرائيلية ـ المصرية. وأطلقت قوة من الجيش النار على الوحدة الإرهابية التي فجرت العبوة وأصابت أحد الإرهابيين. وألقي القبض على إرهابي آخر، سلّم إلى قوات الأمن لاستجوابه. وقام الجيش لاحقاً بعمليات تفتيش لمنطقة المنشآت العسكرية قرب رفح، وهي منطقة تحت السيطرة الإسرائيلية، بهدف كشف أنفاق تستخدم لتهريب السلاح. وفي أثناء عمليات البحث، انفجرت عبوة وتم إطلاق نار وألقيت عشرات العبوات على قوة الجيش، التي ردت بإطلاق النار. وتم اعتقال أربعة فلسطينيين وسلّموا إلى قوات الأمن لاستجوابهم.

وشدّد الناطق على أن الحدود الإسرائيلية ـ المصرية التي تمر في رفح تستخدم لتهريب السلاح الذي تستخدمه لاحقاً المنظمات الإرهابية الفلسطينية لإلحاق الأذى بالمدنيين والجنود الإسرائيليين.

ـ طلب أمس فلسطينيان مساعدة الجيش الإسرائيلي لمغادرة كنيسة المهد. ويتم إطلاق المغادرين بعد استجوابهم.

ـ خلال الساعات القليلة الماضية، غادر كنيسة المهد ٢٦ فلسطينياً (من المدنيين والمسؤولين) بالتنسيق مع الفريق المفاوض.... وتعد هذه نقطة تحول في المفاوضات، وتسمح باستمرارها حتى إنجازها.

www.idf.il/english/announcements/2002/april/30.stm

٢ ــ مواقف

• رأى مصدر مسؤول في **الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين**، في تصريح له اليوم، أن "نزول السلطة الفلسطينية عند شروط الإدارة الأميركية بتسليم من تسميهم إسرائيل 'قتلة' الوزير العنصري رحبعام زئيفي، والأمين العام للجبهة الشعبية أحمد سعدات وفؤاد الشوبكي للسجن تحت الرقابة والحراسة الأميركية ــ البريطانية، إنما يشكل تراجعاً خطيراً وارتداداً إلى سياسة الانقسام في الصف الفلسطيني أي سياسة ما قبل الانتفاضة والمقاومة والوحدة الميدانية ضد الاستيطان والاحتلال."

www.alhourriah.org/extranews.asp?idHeadlines=1469

• قالت **الحكومة الإسرائيلية** الأمنية المصغرة، في بيان لها، أن إسرائيل أثارت مع الأمم المتحدة مسائل جوهرية تتعلق بلجنة تقصي الحقائق في مخيم جنين. وأن إسرائيل لن تتعاون مع اللجنة إذا لم توافق الأمم المتحدة على الشروط الإسرائيلية ومنها عدم استدعاء شهود من قبل اللجنة، وأن تحصر هذه الصلاحية بإسرائيل.

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH01mp0

• عرض وزير الخارجية الإسرائيلي، **شمعون بيرس**، في مقابلة مع شبكة التلفزة الأميركية CNN، على نحو ٢٥ فلسطينياً موجودين في كنيسة المهد في بيت لحم الاعتقال أو النفي. وادعى أن سبعة مدنيين فلسطينيين فقط قتلوا في مخيم جنين، في حين قتل ٤٥ فلسطينياً مسلحاً و٢٣ جندياً إسرائيلياً، وأن إسرائيل اتخذت كل التدابير لعدم إيذاء المدنيين في المخيم. ورداً على سؤال، عبّر بيرس عن اعتقاده أن الأمم المتحدة منحازة ضد إسرائيل. كما استبعد فكرة اعتقال الرئيس عرفات "في الوقت الحالي."

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH01mu0

• صرح وزير الخارجية الإسرائيلي، **شمعون بيرس**، أن الحكومة الإسرائيلية تتحمل المسؤولية الكاملة عن جميع العمليات التي قام بها الجيش الإسرائيلي، بما فيها عملية جنين. لذلك، فإن الحكومة وحدها يمكن أن تقرر من سيدلي بشهادته [أمام لجنة تقصي الحقائق] فيما يتعلق بالقتال الشرس الذي وقع في مخيم جنين للاجئين.

وقال بيرس إن إسرائيل قدمت ستة تحفظات إلى الأمم المتحدة، أهمها استفرادها بالقرار بشأن من سيدلي بشهادته أمام لجنة تقصي الحقائق. وحتى الآن، لم يرد أي جواب من الأمم المتحدة. وأضاف بيرس أن إسرائيل لن تتخلى عن سيادتها.

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH01ms0

• أمر رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، **الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان**، ببناء

٨٠٠ وحدة سكنية في مخيم جنين وتوزيعها على المتضررين.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٥/١)

• قال الرئيس **حسني مبارك**، في خطاب ألقاه لمناسبة الاحتفال بعيد العمال في القاهرة، إن إسرائيل "تجاوزت كل الحدود بممارساتها اللاإنسانية الهادفة إلى إرهاب الشعب الفلسطيني وقمع مقاومته للاحتلال." ورأى أن هذه "الممارسات شكلت خرقاً فاضحاً لالتزاماتها (إسرائيل) الدولية بموجب اتفاقية جنيف الرابعة." وأضاف أن الحملة ضد الإرهاب "أخذت وجهة جديدة تهدف إلى تحقيق مكاسب سياسية لإسرائيل على حساب الدول العربية والإسلامية واستخدام هذه الحملة لمحاولة القضاء على المقاومة الفلسطينية الشرعية للاحتلال الإسرائيلي لأراضيها بل ولتعزيز موقف إسرائيل الرافض للدخول في مفاوضات سياسية مباشرة."

("الحياة"، ٢٠٠٢/٥/١)

• صرح الأمين العام للأمم المتحدة، **كوفي عنان**، أنه يميل إلى حل فريق تقصي الحقائق في أحداث مخيم جنين، نظراً إلى عدم قدرة الفريق على التحرك وللصعوبات التي واجهته. وقال إنه تحدث مع المسؤولين الإسرائيليين، وبعث برسالة إلى إسرائيل لتوضيح الأمور ومعالجة المخاوف الإسرائيلية. وأضاف أنه أوضح للإسرائيليين أن الفريق سيذهب خصيصاً لتقصي الحقائق، وأن المعلومات التي ستكون بحيازته ستستخدم لكتابة تقريره وتقريره فقط. وعلى الرغم من هذه الإيضاحات، لا يزال الطريق مسدوداً.

www.un.org/News/dh/mideast/sg-press-30apr 02.htm

• قال متحدث باسم الأونروا، **رينيه أكوارون**، في مؤتمر صحافي في جنيف، إن الحواجز الإسرائيلية تعرقل إيصال المساعدات الإنسانية إلى المناطق الفلسطينية المحتلة. وأضاف أن قطاع غزة يتعرض لـ "اختناق اقتصادي"، وأن حرية الحركة والتنقل للسكان والبضائع مقيدة ومحدودة. وفي الضفة الغربية، ما زالت مدينة بيت لحم تخضع لحظر تجول. وفي نابلس، كان حجم الدمار وعدد القتلى كبيراً. أمّا في جنين، حيث سويت مساحة ما يعادل أربعة ملاعب لكرة القدم بالأرض تماماً، فتقدر الأونروا أن تكلفة إعادة إعمار المخيم تبلغ ٤١,٣ مليون دولار.

www.un.org/apps/News/story.asp?NewsID=3529

• أكد وزير الخارجية الألماني، **يوشكا فيشر**، في مقابلة مع محطة PBS، أهمية تدخل طرف ثالث لحل الأزمة الحالية في الشرق الأوسط. وأيد فيشر إرسال مراقبين دوليين إلى المنطقة، وأكد أن من مصلحة إسرائيل التعاون مع الأمم المتحدة في مسألة لجنة تقصي

الحقائق في مخيم جنين. ودعا وزير الخارجية الألماني إلى "تسوية إقليمية تقوم على أساس حق إسرائيل في الوجود والأمن وعلى أساس التطلعات المشروعة للشعب الفلسطيني إلى إقامة دولة معترف بها دولياً."

www.auswaertiges-amt.de/www/en/aussenpolitik/ausgabe-archiv?archi...

• اجتمع ممثلو **دول عدم الانحياز** في دربان (جنوب إفريقيا) ونددوا بـ "المجازر المتعمدة" وعمليات الدمار و"الفظائع الأُخرى" التي ارتكبتها القوات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني.

("الحياة"، ١/٥/٢٠٠٢)

• أعلن **البابا يوحنا بولس الثاني** إيفاد مبعوث خاص إلى القدس للبحث في مسألة الحصار حول كنيسة المهد.

("السفير"، ١/٥/٢٠٠٢)

الأربعاء ١/٥/٢٠٠٢

١ ــ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• في **رام الله**، لا يزال مقر الرئاسة الفلسطينية تحت الحصار المحكم. والقوات الإسرائيلية تدمر قاعة كبار الزوار، وتجرف الأسوار، وتدمر السيارات المتوقفة في مرائب مجمع المباني في "المقاطعة."

وفي **بيت لحم**، تواصل القوات الإسرائيلية حصارها لكنيسة المهد. ولا يزال إدخال المواد التموينية والطبية والمياه ممنوعاً على الرغم من المفاوضات والوساطات الأوروبية والأميركية والكنسية، وقد خرج ٢٧ فلسطينياً من الكنيسة. وذكرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" أن حريقاً شب في أحد أبراج كنيسة المهد نتيجة تبادل إطلاق النار بين الجنود الإسرائيليين والمحاصرين في الكنيسة. ولا تزال مدينة **طولكرم** تحت الحصار. وأعادت القوات الإسرائيلية فرض حظر التجول على بلدة فرعون وضاحية إرتاح جنوبي طولكرم، بعد أن كانت رفعته قبل يومين. وداهمت القوات الإسرائيلية بلدة دير الغصون شمالي طولكرم، واعتقلت أربعة مواطنين واقتادتهم إلى جهة مجهولة. وتتواصل أعمال تجريف واقتلاع أشجار الزيتون الروماني ووضع اليد بالقوة على أراض قرب قرى الراس وجبارة وفرعون وكفر صور لإقامة سياج إلكتروني فاصل بين الخط الأخضر وهذه القرى، إضافة إلى تطويق بيت ليد وعزلها أيضاً عن القرى المجاورة لمدينة طولكرم.

واحتلت القوات الإسرائيلية مدينتي **قلقيلية والخليل** مجدداً فجر اليوم، وداهمت منازل وشنت حملة اعتقالات. واقتحمت بلدة سيلة الظهر في محافظة جنين. وتتعرض مدينة رفح والمخيمات المحيطة لقصف متواصل، ما أدى إلى سقوط كثير من القتلى والجرحى.

• أعلنت **سلطة المياه الفلسطينية** أن قيمة الخسائر في هذا القطاع الناجمة عن إعادة احتلال مناطق السيادة الفلسطينية تتراوح بين ٣ و٤ ملايين دولار، كأضرار عينية تشمل الخطوط والمعدات ومحطات الضخ. وقال المهندس **فضل كعوش**، نائب رئيس سلطة المياه، إن الجهود متواصلة لإعادة توصيل المياه إلى مختلف المناطق، على الرغم من العراقيل التي تضعها قوات الاحتلال.

("وفا" الإلكترونية، ١/٥/٢٠٠٢)

• أدلى **الناطق العسكري الإسرائيلي** بما يلي:

أنجز الجيش الإسرائيلي مهمته في الخليل وانسحب منها. واعتقل الجيش ١٥٠ فلسطينياً يشتبه في مشاركتهم في اعتداءات إرهابية، بينهم ٥٢ مطلوباً. وتمت مصادرة الأسلحة التالية خلال العملية: متفجرات وأدوات متفجرة؛ ٦ بنادق م ــ ١٦؛ صاروخ لاو؛ صناديق ذخيرة؛ قنابل دخانية؛ بندقية صيد؛ بندقيتان آليتان؛ بدلات قتال.

www.idf.il/english/announcements/2002/may/1.stm

• ذكرت صحيفة **"يديعوت أحرونوت"** أن القوات الإسرائيلية اعتقلت ستة مطلوبين فلسطينيين من عدة قرى في الضفة الغربية. وقالت صحيفة **"هآرتس"** إن ثمانية فلسطينيين بينهم طفل وولدان قتلوا في عمليات عسكرية إسرائيلية متنوعة في الضفة الغربية وقطاع غزة. وأعلن الجيش الإسرائيلي اعتقال خمسة فلسطينيين يحملون أحزمة للتفجير في سيارة في غوش قطيف في طريقهم للقيام بعمليات انتحارية.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (١/٥/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.arabynet.com
موقع صحيفة "هآرتس" (١/٥/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.haaretzdaily.com

• نقل أربعة فلسطينيين متهمين بمقتل وزير السياحة الإسرائيلي، **رحبعام زئيفي**، ومعتقلان آخران إلى سجن في أريحا تحت حراسة أميركية ــ بريطانية، وبدأ انسحاب القوات الإسرائيلية من "المقاطعة" التي تضم مكاتب السلطة الفلسطينية.

موقع صحيفة "هآرتس" (١/٥/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.haaretzdaily.com

• أوردت صحيفة "يديعوت أحرونوت" أن قائد كتيبة احتياط في الجيش الإسرائيلي، **يورام**

روبينفـيلد، أعلـن أمام اجتماع احتفالي عدم استعداده لتنفيذ مهمات عسكرية في المناطق الفلسـطينية. تجدر الإشارة إلى أن روبينفيلد هو صاحب أعلى رتبة عسكرية يعلن رفضه الخدمة في المناطق الفلسطينية المحتلة.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (١/٥/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.arabynet.com

٢ ـ مواقف

• تـم اليوم نقل الفلسطينيين المتهمين باغتيال وزير السياحة الإسرائيلي، **رحبعام زئيفي**، مـن مقـر الرئاسـة المحاصر في رام الله إلى سجن أريحا، تحت الرقابة الأميركية ـ البريطانـية المشتركة. والمتهمون الأربعة هم: حمدي عثمان قرعان؛ باسل عبد الرحمن الأسـمر؛ مجـدي حسين إرحيمي؛ عاهد يوسف موسى أبو غلمة. كما نقل أحمد سعدات وفؤاد الشوبكي من المقر إلى السجن نفسه.

موقع صحيفة "هآرتس" (١/٥/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.haaretzdaily.com

• أعلـن الرئـيس **ياسـر عرفات**، في كلمة ألقاها وزير العمل رفيق النتشة، نيابة عنه، بمناسبة الأول من أيار/مايو، أن الحرب التي تشنها إسرائيل على الشعب الفلسطيني "هي إرهـاب دولـة منظم ومخطط لها سلفاً." وأضاف:" إننا طلاب سلام، ولن نتخلى عن هذا الطريق.... ونقول للشعب الإسرائيلي، إن سياسة غطرسة القوة والتدمير والقتل والاغتيال والاستيطان التي تتبعها حكومة شارون، لن تجلب لكم الأمن والسلام والاستقرار."

("وفا" الإلكترونية، ١/٥/٢٠٠٢)

• طالبـت **لجنة المتابعة العليا للقوى الوطنية والإسلامية**، بعد اجتماع عقدته في غزة، السـلطة الوطنـية الفلسـطينية والرئيس ياسر عرفات بالإفراج الفوري عن الأمين العام للجـبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أحمد سعدات، الموجود في سجن فلسطيني تحت حراسة أميركـية ـ بريطانـية، وأعلنت أن قضية سعدات والنتيجة التي آلت إليها "تسيء للوحدة الوطنية الفلسطينية وتشكل سابقة خطيرة لا يمكن القبول أو التسليم بها."

www.pflp-palestine.org/pop/pop/052002.html

• رفض رئيس الحكومة الإسرائيلية، **أريئـيل شارون**، في مقابلة مع شبكة التلفزة الأميركية ABC، إعطـاء الرئـيس ياسر عرفات ضمانات بالعودة إلى الأراضي الفلسطينية في حال سفره، مؤكداً عدم قدرة عرفات على تحقيق السلام، ومتهماً إياه بإنشاء "ائتلاف للإرهاب."

more.abcnews.go.com/sections/world/dailynews/mideast020501.htm

وقـال وزيـر الدفاع، **بنيامين بن ـ إليعيزر**، في حديث صحافي رداً على سؤال بشأن جنين: "لا يوجد ما نخفيه.... عرفنا منذ اللحظة الأولى أنه لم تكن هناك مجزرة.... لقد دارت هـناك معارك ضارية...." وبشأن لجنة تقصي الحقائق في أحداث جنين، قال بن ـ إليعيزر: "عـندما بدأنا بقراءة كتاب التعيين، وعندما رأينا تركيبة اللجنة واختصاصات أعضائها ومن هم الأخصـائيون المرافقون، فهمنا أن حكم هذه اللجنة قد قرر. وما تبقى الآن هو كتابة مضمون القرار."

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (١/٥/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• أصـدر مركـز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة **(بتسيلم)** تقريـراً عـن الاسـتيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية والقدس الشرقية شدد على عدم شـرعية المستوطنات الإسرائيلية وانتهاكها لحقوق الإنسان، وطالب الحكومة الإسرائيلية بإخلاء جميع المستوطنات.

www.btselem.org/Arabic/Publications/Summaries/Land_Grab_2002.asp

• صـادقت **لجنة القانون والدستور** التابعة للكنيست على مشروع قانون، تقدم به النائب يسـرائيل كـاتس (ليكود)، يحظر كل قائمة أو مرشح لا يعترف بإسرائيل كدولة يهودية ديمقراطية ويؤيد الكفاح المسلح من قبل دولة معادية أو تنظيم "إرهابي."

("وفا" الإلكترونية، ٢/٥/٢٠٠٢)
موقع صحيفة "هآرتس" (١/٥/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.haaretzdaily.com

• ذكـرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" أن وزير الخارجية الإسرائيلي، **شمعون بيرس**، اعترف في جلسة الكنيست بأن الجنود الإسرائيليين قاموا بعدة سرقات خلال أحداث جنين، مؤكـداً أنها "كانت تلك حالات منفردة في جنين، وقرر الجيش الإسرائيلي مقاضاة هؤلاء الجنود الذين ارتكبوا هذه المخالفات."

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (١/٥/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• أكـد **المتحدث الإعلامي لرئيس الحكومة الإسرائيلية** مشاركة أجهزة الأمن الفلسطينية في المعـارك في مخيم جنين من خلال التنسيق مع "التنظيم" التابع لحركة فتح. وقال إن ناصر أبو حميد، أحد قادة ومؤسسي كتائب الأقصى، أدلى خلال التحقيق بمعلومات تفيد بأن أجهزة الأمن الفلسطينية متورطة في تسليح وتمويل كتائب الأقصى لشن عمليات إرهابية ضد إسرائيل.

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH01mw0

• أعلـن الأمين العام للأمم المتحدة، **كوفي عنان**، في رسالة إلى مجلس الأمن، نيته حلّ لجـنة تقصـي الحقائق في أحداث مخيم جنين غداً (٢/٥)، مؤكداً أن تعاون إسرائيل كان ضـرورياً لإنجاح عمل اللجنة. وبما أن هذا الشرط لم يتوفر فلم يكن في الإمكان إرسال اللجنة إلى مخيم جنين.

وعلـق نائب الأمين العام للشؤون السياسية في الأمم المتحدة، **كيران بريندرغاست** (Kieran Prendergast)، على رسالة الأمين العام بالقول إن الاعتراضات الإسرائيلية ذات أهمية وأن تخطيها لم يكن وارداً.

United Nations. Security Council. S/2002/504, dated 1 May 2002

www.un.org/News/ossg/sgcuff.htm

• أوضـح المتحدث باسم البيت الأبيض، **آري فلايشر**، ما ورد في تقرير نشرته صحيفة "نـيويورك تايمز"، في الأول من أيار/مايو، أن الرئيس بوش والأمير عبد الله ولي العهد السعودي اتفقا، في أثناء اجتماعهما في تكساس في ٢٥ نيسان/أبريل، على "اقتسام الجهد" فـي الشـرق الأوسـط، فيضغط المسؤولون الأميركيون على شارون، لكسر سيكولوجية العـنف فـي المنطقة، بينما يفعل القادة العرب الشيء نفسه مع عرفات. قال فلايشر: "إن الولايـات المـتحدة ستستمر في الضغط على الدول العربية لكي تفي بالتزاماتها لتحقيق السـلام؛ وستسـتمر الولايـات المـتحدة فـي الضغط على السلطة الفلسطينية لكي تفي بالتزاماتها لوقف الإرهاب؛ وستستمر الولايات المتحدة في الضغط على إسرائيل لكي تفي بالـتزامها مواصـلة الانسحاب والدخول في محادثات سياسية مع الفلسطينيين كي يكون ممكناً تحقيق رؤية (إنشاء) دولة. وستستمر الولايات المتحدة في تشغيل 'الحسابات الثلاثة'، وترحب الولايات المتحدة بالمساعدة المقدمة من دول أُخرى."

وسـئل فلايشـر عمـا إذا كانت الولايات المتحدة لا تزال تؤيد إرسال فريق دولي لتقصي الحقائق في مخيم جنين فقال: "إن الرئيس يؤيد فكرة معرفة الحقائق بشأن ما حدث أو لـم يحـدث في جنين. وقد أيدنا جهود مجلس الأمن لوضع الترتيبات. وما زلنا على اتصال وثيق، وسنرى ما سيحدث في النهاية."

وأضـاف: المهم أن تفتح جنين أمام الصحافة "حتى بدون بعثة تقصي حقائق تابعة للأمـم المتحدة"، والمهم جداً "أن يركز العالم على المحنة الإنسانية للشعب الفلسطيني في جنين وسواها."

www.whitehouse.gov/news/releases/05/20020501-9.html

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0502whtrpt.htm

• أكـد وزيـر الخارجية البريطاني، **جاك سترو**، المراقبة البريطانية لعملية نقل السجناء

الفلسطينيين الستة الذين كانوا في مقر الرئاسة الفلسطينية إلى أريحا، معلناً أن الاتفاق مع الفلسطينيين والإسرائيليين قضى بفك الحصار عن مقر الرئاسة الفلسطينية وتخويل الرئيس ياسـر عـرفات حرية الحركة داخل مناطق الحكم الذاتي وخارجها مع إعطاء ضمانات لحماية السجناء.

www.fco.gov.uk/news/newstext.asp?6183

• أشـاد مرشـد الجمهورية الإيرانية، **آية الله علي خامنئي**، بالعمليات الاستشهادية التي ينفذها الفلسطينيون ضد إسرائيل. وقال في لقاء مع مجموعة من العمال إن هذه "العمليات دلـيل على عظمة الشعب الفلسطيني وشجاعة مقاومته." وندد بالقادة الأميركيين الذين يصفون العملـيات الاستشـهادية بأنها "أعمال إرهابية". وأشاد خامنئي بسورية ولبنان لدعمهما الشعب الفلسطيني، مجدداً دعوته إلى فرض حظر نفطي ضد إسرائيل والدول التي تدعمها.

("السفير"، ٢٠٠٢/٥/٣)

الخميس ٢٠٠٢/٥/٢

١ ــ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• **أعلـن نـاطق رسمي فلسطيني** أن القوات الإسرائيلية "أقدمت عند منتصف هذه الليلة، على عمليات نسف وتفجير وتدمير لمباني قيادة الأمن الوطني والحماية والأمن الملاصقة لمقر الرئاسة [في رام الله]، مما أسفر عن تدمير هذه المباني تدميراً كاملاً ونشوب حرائق هائلة فيها."

وفـي **بيت لحم**، اشتعلت النيران في ساعة مبكرة من فجر اليوم في الطبقة العلوية مـن كنيسـة المهد جراء القصف الإسرائيلي، واشتعلت النيران في جوار مقري طائفتي اللاتيـن والأورثوذكس في مجمع الكنيسة، وتصاعدت منها سحب الدخان. وذكر مصدر لـــ "وفا" من داخل الكنيسة أن أربعة مواطنين أصيبوا بحروق، وأن محمد أبو عابد (٢٠ عاماً) استشهد داخل الكنيسة برصاص قناص إسرائيلي.

وفـي **بيـت جـالا**، سـلّمت القوات الإسرائيلية إلى مواطنين في منطقة بئر عونة إخطـارات باعتزامها مصادرة نحو ٥٠٠ دونم من أراضيهم. وقامت القوات الإسرائيلية بعمليات تجريف وتدمير واسعة النطاق لأراضي المواطنين في منطقة الجداول بين مخيم عايدة للاجئين وبلدة بيت جالا.

وفـي **البـيرة**، واصلت القوات الإسرائيلية لليوم الثاني على التوالي نصب السياج

الفاصل بين محافظة رام الله والبيرة وشمال القدس، ليصل طوله بين حاجز قلندية وقرية جبع إلى أكثر من ثلاثة كيلومترات بارتفاع مترين ونصف متر تقريباً. ويأتي هذا استكمالاً لـ "السياج الأمني" الذي أقامته القوات الإسرائيلية بين منطقة قلندية البلد وقرية رافات ومشارف الشيخ بطول عدة كيلومترات، وهو ما فصل المحافظة عن قرى شمالي غربي القدس وجنوبي غربي رام الله.

واجتاحت القوات الإسرائيلية قرية تلّ جنوبي غربي مدينة **نابلس**، وسط إطلاق نار كثيف من البر والجو. وشنت حملة اعتقال واسعة في صفوف المواطنين.

وداهم جنود إسرائيليون بلدة **عنزة** في محافظة جنين واعتقلوا أربعة شبان.

وفرضت القوات الإسرائيلية نظام منع التجول على مخيم العروب شمالي الخليل، وشنت حملة اعتقالات. واقتحمت بلدة سعير شمالي شرقي الخليل، واعتقلت الكثيرين من المواطنين، وفجرت بعض المنازل. ويستمر منع التجول في مدينة الخليل يصاحبه إطلاق نار متقطع.

وسلّمت قوات الاحتلال أوامر مكتوبة إلى أربعة عشر شخصاً يملكون أراضي تقع في منطقة السيفا في بيت لاهيا، شمال قطاع غزة، تفيد باعتزامها مصادرة أراضيهم التي تزيد على ٣٠٠ دونم لمدة خمسة أعوام ولأسباب أمنية.

واستشهدت المواطنة صبحة غانم (٤٥ عاماً)، من سكان مدينة رفح في جنوب قطاع غزة، برصاص القوات الإسرائيلية. وقالت مديرية الأمن إن الدبابات الإسرائيلية فتحت نيران رشاشاتها الثقيلة في اتجاه الأحياء السكنية ومنازل المواطنين والمارة قرب بوابة صلاح الدين، والشريط الحدودي المحاذي لمصر، الأمر الذي أدى إلى إصابة عدد من المواطنين واستشهاد صبحة غانم متأثرة بجروحها.

وأصيب مواطن برصاص القوات الإسرائيلية على حاجز المطاحن شمالي خان يونس.

• وصف وزير الثقافة والإعلام الفلسطيني، **ياسر عبد ربه**، الدمار الذي لحق بوزارة الثقافة جراء العدوان الإسرائيلي بأنه لا مثيل له، وكان تدميراً كاملاً ومنهجياً استهدف ذاكرة الشعب الفلسطيني. وأكد عبد ربه أن الجرائم التي ارتكبها الاحتلال "تدل على أن حربهم كانت ضد حياة الشعب الفلسطيني وضد عملية بناء المجتمع"، وليست بحسب ما يزعمون "حرباً ضد الإرهاب." وأعلن عبد ربه "إننا سنقوم بإعادة البناء رغم هذا الدمار والشعب الفلسطيني قادر على النهوض من جديد."

("وفا" الإلكترونية، ٢/٥/٢٠٠٢)

• قال الكولونيل الإسرائيلي **ميري أيسن** إن تبادلاً لإطلاق النار جرى في الساعات الـ ٢٤ الأخيرة في محيط كنيسة المهد في بيت لحم. وحتى اليوم، غادر الكنيسة ٨٠ شخصاً

أحياء، بينهم رجال دين وأطفال ومدنيون، وعدد قليل من المطلوبين، وخمس جثث لمطلوبين. وأضاف أيسن في مؤتمر صحافي أن إسرائيل لا تملك رقماً دقيقاً لعدد الموجودين داخل الكنيسة لكنها تقدره بالعشرات. وتابع أن حريقاً اندلع ليلة أمس في البرج الشمالي للكنيسة وحمّل الفلسطينيين المسؤولية عنه، لكنه لم يستبعد أن يكون اندلع بفعل قنبلة ضوئية.

www.idf.il/english/news/funeral.stm

• أعلن **الجيش الإسرائيلي** أن قواته أنهت عملياتها في رام الله وانسحبت من المدينة.

وذكرت صحيفة "جيروزالم بوست" أن مسؤولين أمنيين إسرائيليين وزعوا قائمة تتضمن أسماء ومعلومات عن عشرة إرهابيين متحصنين في كنيسة المهد.

www.idf.il/english/announcements/2002/may/2.stm

موقع صحيفة "جيروزالم بوست" (٢/٥/٢٠٠٢) في الإنترنت:

www.jpost.com

• اتهم الكولونيل الإسرائيلي **ميري أيسن** الفلسطينيين بتنظيم "جنائز وهمية" لزيادة أعداد القتلى في مخيم جنين، وذلك استعداداً لزيارة لجنة الأمم المتحدة للمخيم.

وعرض الكولونيل أيسن في مؤتمر صحافي شريطاً مصوراً التقط قبل ثلاثة أيام (في ٢٨/٤) يظهر جثة "أُخرجت من القبر" وأن الجنازة بأكملها كانت عبارة عن "تمثيلية كبيرة".

ونفى أيسن أن يكون الجيش الإسرائيلي قد أعاق وصول المساعدات الإنسانية إلى مخيم جنين، وأعلن أن ١٣٠ منزلاً في المخيم دمرت بالكامل، أي ما يوازي ١٠٪ من منازل المخيم.

وقال وزير الدفاع، **بنيامين بن ـ إليعيزر**، إن ثمة توثيقاً لقيام الفلسطينيين بإضافة جثث وهمية إلى القبور الجماعية.

www.idf.il/english/news/funeral.stm

• نشرت صحيفة "**يديعوت أحرونوت**" الأنباء التالية عن أنشطة الجيش الإسرائيلي في مناطق السيادة الفلسطينية:

ـ توغل جنود الجيش الإسرائيلي الليلة الماضية في مدينة نابلس، بهدف اعتقال المطلوبين لدى أجهزة الأمن الإسرائيلية، وواجه الجنود مقاومة شديدة من جانب الفلسطينيين المسلحين، حيث شهدت المدينة تبادل إطلاق نار مكثف، قتل خلاله شرطي فلسطيني.

ـ مارس الجيش الإسرائيلي الليلة الماضية أنشطة عسكرية في عدد من مناطق السلطة الفلسطينية، اعتقل خلالها عدداً من الفلسطينيين. فقد اعتقلت قوة من جنود الاحتياط ناشطين ينتمون إلى حركة المقاومة الإسلامية "حماس" في قرية بديا شرقي مدينة قلقيلية. كما اعتقل

ثلاثــة فلســطينيين فــي قرية دوما، غربي مدينة الخليل. ويشتبه في ضلوع الثلاثة في أنشطة معادية لإسرائيل. وخرج الجيش من المناطق التي دخل إليها حال انتهائه من تنفيذ مهماته.

ـ أوردت **مصادر إسرائيلية** أن عدداً من قذائف الهاون سقط الليلة الماضية في عدة مناطق في قطاع غزة، أطلقها فلسطينيون في اتجاه أهداف إسرائيلية، ولم يبلّغ عن وقوع أي إصـــابات. فقد سقطت أربع قذائف داخل المناطق الفلسطينية، وسقطت أُخرى بالقرب مـــن بلـــدة إسرائيلية في المجمع الاستيطاني غوش قطيف، كما سقطت قذيفة أُخرى داخل بلدة إسرائيلية، ولم تسفر عن وقوع إصابات.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٣/٥/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.arabynet.com

ـ رفــع الجــيش الإســـرائيلي الحصار عن مقر الرئيس ياسر عرفات بعد وصول السجناء الستة إلى سجن أريحا.

موقع صحيفة "هآرتس" (٢/٥/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.haaretzdaily.com

ـ بحسب مصدر عسكري إسرائيلي، قتل فلسطينيان وجرح ثلاثة آخرون في باحة كنيســة المهــد عــندما لاحظ الجنود الإسرائيليون تحرك خمسة فلسطينيين، فقام القناصة بإطلاق الرصاص في اتجاهم. وبحسب مصدر فلسطيني، فإن الفلسطينيين أصيبوا بجروح عندما حاولوا تعبئة المياه.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢/٥/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.arabynet.com

ـ أعلــن الجــيش الإســـرائيلي اعتقال ١٥ فلسطينياً يشتبه في ضلوعهم في تنفيذ عمليات معادية لإسرائيل، خمسة منهم من شرقي طولكرم، وثلاثة من غربي نابلس، وستة مــن شــمالي شــنور وفلســطيني آخــر من بيتا شرقي نابلس. كما أعلنت قوات الأمن الإسرائيلية ضبط أسلحة وذخائر.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢/٥/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.arabynet.com

وبحســب أجهــزة الأمن الإسرائيلية، فإن معتقلين بارزين ممن كانوا بإمرة مروان البرغوثي، منهم ناصر عويس قائد الجناح العسكري لحركة فتح في شمال الضفة الغربية، وأحمــد البرغوثي المساعد الشخصي للبرغوثي، اعترفوا بمسؤولية مروان البرغوثي عن عــدد من التفجيرات في إسرائيل. وتفيد المصادر نفسها أن ناصر أبو حميد اعترف بأن

مخازن القوة ١٧ كانت تستخدم لتخزين العبوات الناسفة التي استخدمت في العمليات.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢/٥/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• قالت صحيفة "**هآرتس**" إن القوات الإسرائيلية اقتحمت مدينة طولكرم في الضفة الغربية وقامت بمداهمات للمنازل والجوامع واعتقلت خمسة أشخاص مشتبه فيهم. وفي مخيم قرب الخليل اعتقلت ١١٢ فلسطينياً بحثاً عن مسلحين.

وأعلــن الجــيش الإسرائيلي ضبط سيارة مفخخة وفيها بعض الفلسطينيين، وهم في طــريقهم لتنفيذ عملية انتحارية في شمالي غوش قطيف، حيث عثر على حزامين ناسفين زنــة كــل واحد منهما ٣٠ كيلوغراماً، وعبوة ناسفة تحوي على متفجرات وقذائف. وتم إبطال مفعول الأحزمة الناسفة، ونقل الفلسطينيون للتحقيق.

موقع صحيفة "هآرتس" (٢/٥/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.haaretzdaily.com

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢/٥/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• قــرر رئــيس هيئة الأركان العامة الإسرائيلي، **شاؤول موفاز**، استدعاء عدد آخر من الاحتــياط لتخفيف الضغط على القوات التي استدعيت قبل أسابيع. وهذه هي الدفعة الثالثة التي تستدعى منذ بدء عملية "السور الواقي."

موقع صحيفة "هآرتس" (٢/٥/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.haaretzdaily.com

• قــررت **المحكمــة العلــيا الإسرائيلية** أن إسرائيل لا تنتهك القانون الدولي بحصارها لكنيسة المهد. جاء ذلك رداً على المذكرة التي قدمها النائبان العربيان في الكنيست، محمد بــركة وأحمــد الطيبي، ومحافظ بيت لحم، محمد المدني، للسماح بإدخال الدواء والمواد التمويــنــية إلى الكنيسة. رئيس المحكمة، أهارون براك، شجب احتماء مسلحين فلسطينيين داخــل الكنيسة واحتجازهم للرهائن متهماً السلطة الفلسطينية بانتهاك القانون الدولي عندما سمحت للمسلحين بالاحتماء داخل الكنيسة.

موقع صحيفة "هآرتس" (٢/٥/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.haaretzdaily.com

• أميــن سر حركة فتح في الضفة الغربية، **مروان البرغوثي**، تقدم بواسطة محاميه جواد بولــس بالــتماس إلى محكمة العدل العليا الإسرائيلية ضد سياسة إسرائيل وجهاز الشاباك،

مطالباً بإتاحة الفرصة له لمقابلة محاميه، كما طالب بأوضاع توفر "إمكانية معقولة له للنوم."
موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢/٥/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• أوردت مصادر أمنية إسرائيلية أن أمين سر حركة فتح في الضفة الغربية، **مروان البرغوثي**، اعترف في أثناء استجوابه في جهاز الاستخبارات العامة الإسرائيلي ــ الشاباك ــ بأنه ضالع في توجيه العمليات العسكرية التي أسفرت عن مقتل وجرح عشرات الإسرائيليين. وبحسب المصادر ذاتها، فإن البرغوثي كشف، خلال استجوابه، عن دور رئيس السلطة الفلسطينية، ياسر عرفات، بالقول إنه كان يمول نشطاء حركة فتح الذين كانوا يقومون بعمليات مسلحة ضد إسرائيليين. وأشار البرغوثي إلى أن موافقة عرفات شخصياً كانت ضرورية لصرف أي مبلغ مهما يكن قليلاً. وبعد موافقة عرفات على الطلب، يتم تحويل النقود بتوجيه من أمين سر اللجنة المركزية لحركة فتح، الحكم بلعاوي.
موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢/٥/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.arabynet.com

العمليات الفلسطينية

• أصدرت "**كتائب الشهيد عز الدين القسّام**" بياناً تفصيلياً بشأن "العملية البطولية والنوعية" في مستعمرة أدورا (٢٧/٤) أعلنت فيه أن مجموعة من كتائب القسام دخلت إلى المستعمرة بعد صلاة الفجر مباشرة ومكثت حتى الساعة ٩:٣٠، وأن العملية أسفرت عن استشهاد طارق رسمي دوفش (٢٠ عاماً)، أحد طلاب جامعة بوليتكنيك فلسطين، وتمكن باقي عناصر المجموعة من العودة سالمين.
www.palestine-info.info/arabic/hamas/statements/2002/2_5

٢ ــ مواقف

• رحب الرئيس **ياسر عرفات** بانعقاد القمة الأميركية ــ الأوروبية، وبالاتفاق على إطلاق مبادرة للسلام لإنهاء الصراع في الشرق الأوسط. وطالب برفع الحصار عن كنيسة المهد وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حياته بعيداً عن الحصار والتوغل اليومي من قبل القوات الإسرائيلية. وأكد الرئيس عرفات "الاستعداد الكامل للشعب الفلسطيني والقيادة الفلسطينية للدخول في مفاوضات شاملة" لحل القضايا العالقة بين الفلسطينيين والإسرائيليين برعاية دولية وعربية. وكان عرفات قد خرج، أول مرة، من الحصار الذي فرض عليه منذ ٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠١ وجال في رام الله متفقداً آثار التدمير الإسرائيلي.
("وفا" الإلكترونية، ٢/٥/٢٠٠٢)

• شبه الرئيس **ياسر عرفات** جنين بـ "ليننغراد" أو "جنينغراد" مضيفاً أن ما يفعله الإسرائيليون هو نازية وجرائم ضد الإنسانية، والوضع كان جدياً وخطراً جداً، لكن الفلسطينيين، مسيحيين ومسلمين، هنا أقوياء ومتوحدون.
موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢/٥/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• نفى كبير المفاوضين الفلسطينيين، **صائب عريقات**، في مقابلة مع شبكة التلفزة الأميركية CNN، أن يكون الفلسطينيون فخخوا كنيسة المهد أو أطلقوا النار منها على الجنود الإسرائيليين. واتهم الإسرائيليين بإشعال النار في بعض أقسام الكنيسة. ورداً على سؤال، قال عريقات إن الرئيس عرفات سيبذل كل جهد لمنع العمليات ضد المدنيين الإسرائيليين، لكن الحملة العسكرية الأخيرة التي نفذها شارون دمرت الجهازين المدني والأمني للسلطة الفلسطينية تدميراً كاملاً.
www.cnn.com/transcripts/0205/02/item.0.5.htm

• أعلن كبير المفاوضين الفلسطينيين، **صائب عريقات**، أن الفلسطينيين الستة الذين نقلوا إلى أريحا أخيراً وفقاً لاتفاق إسرائيلي ــ فلسطيني ــ أميركي، يخضعون لحراسة حراس فلسطينيين تحت "رقابة" دولية. وينص الاتفاق على اعتقالهم "في بنية تحتية فلسطينية بموجب القانون الفلسطيني ومع حراس فلسطينيين." وأوضح عريقات أن الحراس البريطانيين والأميركيين غير مسلحين ولا يرتدون بدلات رسمية وغير ملزمين بالبقاء في السجن. وأعلن أن هؤلاء الحراس "يمكنهم التحقق على مدار الساعة" من تطبيق القانون.
("السفير"، ٣/٥/٢٠٠٢)

• أكد وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني، **نبيل شعث**، في حديث خاص لصحيفة "الحياة"، عدم إبرام صفقة بين القيادة الفلسطينية والإسرائيليين بشأن منع لجنة التحقيق الدولية من المجيء إلى مخيم جنين، مؤكداً أن نقل السجناء الستة إلى أريحا يمنع إسرائيل من اعتقالهم أو قتلهم "لأنهم تحت حماية دولية."

وذكرت صحيفة "يديعوت أحرونوت"، نقلاً عن مصادر فلسطينية، أن المشرفين البريطانيين والأميركيين على السجناء الستة في سجن أريحا طلبوا من السلطة الفلسطينية تحسين أوضاع السجن.

("الحياة"، ٣/٥/٢٠٠٢)
موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢/٥/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• أعلن رئيس الحكومة الإسرائيلية، **أريئيل شارون**، أن عدداً يتراوح بين ١٠٠٠ و١٨٠٠

من الفلسطينيين المعتقلين خلال عملية "السور الواقي" سيبقون في التحقيق لفترة أُخرى، مؤكداً أن الحكومة "لم تفكر في السماح للجنة (تقصي الحقائق) بالتحقيق مع الجنود والضباط ولا حتى للحظة واحدة."

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢/٥/٢٠٠٢) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• اعتبر الرئيس **إميل لحود** طلب الأمين العام للأمم المتحدة، كوفي عنان، من مجلس الأمن حلّ لجنة تقصي الحقائق في مخيم جنين بأنه "تراجع خطر للأمم المتحدة أمام إسرائيل التي تضرب مرة أُخرى الإرادة الدولية بعرض الحائط."

("الحياة"، ٣/٥/٢٠٠٢)

• أكد الأمين العام لـ "حزب الله"، **السيد حسن نصر الله**، في خطاب في مناسبة دينية، أهمية إيصال السلاح إلى الفلسطينيين في الداخل.

("السفير"، ٣/٥/٢٠٠٢)

• نددت **وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا)** بالحصار الذي تفرضه السلطات الإسرائيلية على إدخال المحروقات والمواد الغذائية إلى قطاع غزة والذي يزيد في مخاطر حدوث كارثة إنسانية.

domino.un.org/UNISPAL.NSF/85255aOa0010ae8285...

• أعلن الأمين العام للأمم المتحدة، **كوفي عنان**، حل لجنة تقصي الحقائق في مخيم جنين. وقال إن هناك إمكاناً أن يطلب منه مجلس الأمن إعداد تقرير عن الأحداث في مخيم جنين حتى في غياب رحلة إلى المنطقة.

www.un.org/apps/news/story.asp?NewsID=3567&Cr=Jenin
www.un.org/apps/news/story.asp?NewsID=3565

• أقر **الكونغرس الأميركي** بأغلبية ساحقة قرارين يعبّران عن التضامن مع إسرائيل. وافق مجلس الشيوخ بأغلبية ٩٤ صوتاً واعتراض صوتين على قرار (رقم ٢٤٧) ينص على أن مجلس الشيوخ "يقف متضامناً مع إسرائيل، وهي دولة مواجهة في الحرب على الإرهاب.... ويبقى ملتزماً حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها.... ويدين التفجيرات الانتحارية الفلسطينية...."

وتبنى مجلس النواب الأميركي، بأغلبية ٣٥٢ صوتاً واعتراض ٢١، قراراً (رقم ٣٩٢) أشد لهجة، يتهم الرئيس ياسر عرفات بمساندة الإرهاب. ويتضامن مع إسرائيل "في ما تتخذ من خطوات لتوفير الأمن لشعبها"، ويلتزم "حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها...."

("النهار"، ١٢/٥/٢٠٠٢)

• قال الناطق باسم البيت الأبيض، **آري فلايشر**، في مؤتمر صحافي، إن الرئيس جورج بوش يعتقد "أن على إسرائيل أن تنظر إلى أبعد من احتياجاتها الأمنية الحالية." ورداً على سؤال إذا كان هذا يعني تجميد بناء المستوطنات، أجاب فلايشر:"من الواضح أن المستوطنات مسألة ينبغي بحثها كجزء من الحوار السياسي." وبشأن موقف الإدارة الأميركية من عقد مؤتمر دولي، قال: "هناك مسألتان.. الأولى هي عقد مؤتمر دولي على المستوى الوزاري.. أمّا الثانية، فهي مؤتمر دولي على مستوى القمة. وقد أشار الرئيس، طبعاً، إلى أن فكرة عقد مؤتمر على المستوى الوزاري فكرة مثيرة للاهتمام.. ولم يتخذ أي قرار حتى الآن حول ما إذا كان هذا هو المسار الذي سيتم سلوكه. أمّا على صعيد القمة، فالأمر سابق لأوانه، أي أن الأمر لم يرتق بعد إلى هذا الحد. ولن أزيد على هذا." ورداً على سؤال بشأن اكتساب ياسر عرفات ثقة الرئيس بوش، قال: "ياسر عرفات حر الآن في أن يغادر مقره، وياسر عرفات حر الآن في أن يسافر. فالحرية تعني حرية إثبات كونه يستطيع القيادة، وكونه سيتخذ إجراءات مسؤولة للمساعدة في إحلال السلام في المنطقة. والرئيس (بوش) يراقبه."

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0503wht.htm

• قال الرئيس **جورج بوش**، في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الحكومة الإسبانية، خوسيه ماريا أزنار، الذي يرئس بلده الاتحاد الأوروبي حالياً، ورئيس المفوضية الأوروبية، رومانو برودي، إن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي "يتشاطران رؤية مشتركة لدولتين، فلسطين وإسرائيل، تعيشان جنباً إلى جنب بسلام وأمن." وأضاف أنه "يجب التوصل إلى دولة فلسطينية عبر إنهاء الاحتلال بالتفاوض، ولا يمكن لمثل هذه الدولة أن تقوم على أساس الإرهاب أو الفساد. بل ينبغي أن ترتكز الدولة الفلسطينية إلى المبادىء الحاسمة بالنسبة للحرية والازدهار: الديمقراطية والأسواق المفتوحة، وسيادة القانون، والإدارة المسؤولة المتصفة بالشفافية وبكونها عرضة للمحاسبة، واحترام الحريات الفردية والمجتمع المدني."

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0503usun.htm

• أكدت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة وروسيا ــ التي تعرف مجتمعة باسم **مجموعة الأربعة** ــ التزامها العمل في سبيل تحقيق سلام شامل وعادل ودائم في الشرق الأوسط. وعقد اجتماع في واشنطن ضم إلى باول، وزير الخارجية الروسي إيغور إيفانوف، والإسباني جوزيب بيكيه، والممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمن المشترك للاتحاد الأوروبي خافيير سولانا، والأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان.

وألقى وزير الخارجية الأميركي، كولن باول، كلمة باسم المجموعة الدولية في مستهل مؤتمر صحافي في واشنطن، شدد فيها على أن السبيل الوحيد لإنهاء العنف والتحرك نحو السلام هو التفاوض وفقاً لقرارات الأمم المتحدة. وأن مجموعة الأربعة تعتزم التحضير لمؤتمر دولي يعقد في أوائل الصيف للبحث في موضوع السلام في الشرق الأوسط بحيث "تعيش دولتان، إسرائيل وفلسطين، جنباً إلى جنب في سلام وأمن داخل حدود معترف بها دولياً."

www.usinfo.state.gov/admin/000/thumsw.bin

• اجتمع المبعوث البابوي، **الكاردينال روجيه إتشيغاري**، بالرئيس الإسرائيلي موشيه كتساف، وبالرئيس ياسر عرفات لحل مشكلة حصار كنيسة المهد.

موقع صحيفة "هآرتس" (٢٠٠٢/٥/٢) في الإنترنت:
www.haaretzdaily.com

• حثت **منظمة العفو الدولية**، في بيان لها، "مجلس الأمن، بمن فيه الولايات المتحدة التي أيدت تشكيل بعثة تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة، على الوفاء بالمسؤولية المترتبة عليه لكشف حقيقة ما جرى في مخيم جنين للاجئين." و"انتقدت المنظمة بشدة ما وصفته بأنه مطالب إسرائيلية غير مقبولة دفعت الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان إلى إحاطة مجلس الأمن علماً بعزمه على حل فريق تقصي الحقائق الذي شكله للتحقيق في ما حدث في مخيم جنين للاجئين."

www.amnesty-arabic.org/text/news-services/ns-mde/2002/isra_mde_15

• أعلنت **اللجنة الدولية للصليب الأحمر** أنها ستعمل لتأهيل موقعين في مخيم جنين وتجهيزهما ليصبحا ملعبين للأطفال. وقالت اللجنة في بيان إنه منذ رفع حظر التجول، يتدافع الأطفال في المخيم غير مدركين وجود ألغام وعبوات غير متفجرة. وأضاف البيان أن اللجنة الدولية للصليب الأحمر، بالتعاون مع منظمة اليونيسف ووكالات متخصصة أخرى، تنظم برنامجاً للتوعية بالمخاطر التي تشكلها الألغام وأن عشرة متطوعين من الهلال الأحمر الفلسطيني تلقوا تدريباً لوعي مخاطر الألغام.

www.icrc.org/web/eng/siteeng0.nsf/html/news

• ذكرت **منظمة مراقبة حقوق الإنسان** في تقرير أصدرته اليوم، في أعقاب تحقيقات استغرقت أسبوعاً، أن ثمة دلائل توحي بأن قوات الجيش الإسرائيلي ارتكبت جرائم حرب في العملية العسكرية التي قامت بها في مخيم جنين للاجئين الفلسطينيين. لكن المنظمة لم تتوصل إلى أي دليل يدعم الادعاءات القائلة إن القوات الإسرائيلية ارتكبت مجازر راح

ضحيتها مئات الفلسطينيين في هذا المخيم. وحددت المنظمة في تقريرها، الذي يقع في ثمان وأربعين صفحة، هوية اثنين وخمسين فلسطينياً قتلوا في أثناء العملية، منهم اثنان وعشرون مدنياً قتل الكثيرون منهم عن عمد أو من دون وجه حق. كما وجدت منظمة مراقبة حقوق الإنسان أن القوات الإسرائيلية استخدمت المدنيين الفلسطينيين "دروعاً بشرية" واستخدمت القوة المفرطة والعشوائية في أثناء العملية.

www.hrw.org/arabic/press/2002/is-to-pa0502.htm

الجمعة ٢٠٠٢/٥/٣

١ ــ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• تفرض القوات الإسرائيلية حصاراً خانقاً معززاً بالقناصة والقوات الخاصة على **كنيسة المهد** في بيت لحم. وحاولت أن تقتحم الكنيسة فجر اليوم حين قصفتها بالقنابل الحارقة، ما أدى إلى إشعال الحرائق في كنيستي الفرنسيسكان والروم الأورثوذكس. وفي الوقت نفسه، أطلق القناصة الرصاص على المحاصرين فيها، فاستشهد أحدهم وأصيب آخرون بجروح، في ظل أوضاع إنسانية صعبة للغاية. إذ تواصل قوات الاحتلال منع دخول الإمدادات الطبية والغذائية والماء للمحاصرين منذ أكثر من خمسة وعشرين يوماً. وقد تمكنت مجموعة من نشطاء السلام الدوليين تضم أحد عشر شخصاً، من دخول كنيسة المهد بعد ظهر اليوم ومعهم بعض المواد التموينية.

وفي **البيرة**، أجرت القوات الإسرائيلية تحصينات في محيط حاجز قلندية العسكري على طريق رام الله ــ القدس، في وقت أحكمت إغلاق منافذ مدينة البيرة الشمالية والشمالية الغربية.

وتوغلت القوات الإسرائيلية يساندها عدد كثير من الدبابات والمجنزرات وطائرات الأباتشي ومدعمة بقوات خاصة في مدينة **نابلس**، فتصدى لها المدافعون عن المدينة ببسالة. غير أن القوات المهاجمة تمكنت من نسف وتدمير المباني والمحال التجارية في وسط المدينة ومحيط سينما غرناطة ما أدى إلى استشهاد مواطنَين. واعترفت القوات الإسرائيلية بمقتل ضابط من قادة قوات غولاني وإصابة جنود آخرين بجروح. واعتقلت القوات الإسرائيلية الكثيرين من المواطنين بعد أن داهمت القوات الخاصة منازلهم.

وأعلنت "كتائب عز الدين القسام"، الجناح العسكري لحركة حماس، أن قوات العدو توغلت في نابلس وحاصرت إحدى الشقق التي يوجد فيها عدد من أعضاء "القسّام"

المطلوبين. ودار اشتباك عنيف بين قوتين غير متوازيتين لعدة ساعات، وقتل في المعركة ضابط إسرائيلي وأصيب عدد آخر. واستشهد أحد قادة "القسام" علي منصور حسن الخضيري (٢٦ عاماً) من مدينة طولكرم، وهو مطلوب وتطارده القوات الإسرائيلية.

وتوغلت القوات الإسرائيلية مدعمة بالدبابات وبحماية طائرات الأباتشي وتحت رمايات الرشاشات الثقيلة في مدينة **طولكرم** وعزبة البحراد ومنطقة المسلخ، وفرضت نظام منع التجول واقتحمت منازل المواطنين واعتقلت الكثيرين منهم، بينما تفرض على المدينة وجميع ضواحيها وقراها منع التجول والحصار الشامل. وتواصل القوات الإسرائيلية تجريف آلاف الدونمات من أراضي قريتي الراس وكفر صور جنوبي طولكرم وذلك لإقامة سياج وسور فاصل يفصل "الخط الأخضر" ومدينة الطيبة في المثلث عن هاتين القريتين بعمق ١ ــ ٥ كم.

وفي **الخليل**، تواصل القوات الإسرائيلية احتلالها لحارة الشيخ وتلة أبو سنينة والمدرسة الشرعية، مطلقة نيران رشاشاتها وقذائف الدبابات في اتجاه المنازل بصورة عشوائية، فارضة نظام منع التجول على أحياء البلدة القديمة وإغلاق جميع مداخل مدينة الخليل، وكانت قد داهمت منازل المواطنين واعتقلت مزيداً من الشباب واقتادتهم إلى معسكرات الاعتقال، وخصوصاً في مخيم العروب الذي يتعرض لرمايات رشاشة بصورة عشوائية.

وتشهد مدن **قطاع غزة** عمليات توغل للقوات الإسرائيلية وخصوصاً مدينة رفح ومخيماتها، التي تتعرض لقصف متواصل وتجريف مساحات من الأراضي.

• صرح **الناطق العسكري الإسرائيلي** أن جندياً إسرائيلياً قتل وأصيب آخر بجروح خطرة برصاص فلسطيني في مدينة نابلس. وأصيب جندي ثالث بجروح طفيفة. وأصيب الثلاثة، وهم من لواء غولاني، قرب القصبة، وتمكن الجيش من إصابة إرهابيين. وفي أثناء العملية، اعتقل الجيش أربعة فلسطينيين مطلوبين لأجهزة الأمن، يشتبه في قيامهم بالتخطيط لاعتداء إرهابي في إسرائيل. بالإضافة إلى ذلك، اعتقل الجيش أربعة فلسطينيين مطلوبين. وسلّم سبعة فلسطينيين مسلحين أنفسهم إلى قوات الجيش خلال العملية، وصادرت القوات الأسلحة وأطلقتهم.

www.idf.il/english/announcements/2002/may/3.stm

ونقلت صحيفة "يديعوت أحرونوت" عن مصادر عسكرية أن "الجنود واجهوا مقاومة شديدة من جانب الفلسطينيين المسلحين [في نابلس]. وشهدت المدينة تبادل إطلاق نار مكثف، قتل خلاله شرطي فلسطيني."

وأضافت الصحيفة أن الجيش الإسرائيلي قام الليلة الماضية بأنشطة "عسكرية في عدد من مناطق السلطة الفلسطينية، اعتقل خلالها عدداً من الفلسطينيين. فقد اعتقلت قوة من جنود الاحتياط ناشطين ينتمون لحركة المقاومة الإسلامية 'حماس' في قرية بيديا شرقي مدينة قلقيلية.

كما اعتقل [الجيش] ثلاثة فلسطينيين في قرية دوما، غربي مدينة الخليل. ويشتبه بالثلاثة ضلوعهم في نشاطات معادية لإسرائيل. وخرج الجيش من المناطق التي دخل إليها حال انتهائه من تنفيذ مهامه." وتابعت صحيفة "يديعوت أحرونوت" أن مصادر إسرائيلية أوردت "أن عدداً من قذائف الهاون سقطت الليلة الماضية في عدة مناطق في قطاع غزة، أطلقها فلسطينيون باتجاه أهداف إسرائيلية، ولم يبلّغ عن وقوع أي إصابات. فقد سقطت ٤ قذائف في داخل المناطق الفلسطينية، وسقطت أُخرى بالقرب من بلدة إسرائيلية في المجمع الاستيطاني 'غوش قطيف'، كما سقطت قذيفة أُخرى داخل بلدة إسرائيلية، ولم تسفر عن وقوع إصابات."

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٥/٣) في الإنترنت:
www.arabynet.com

٢ ــ مواقف

• ترأس الرئيس **ياسر عرفات** اجتماعاً للقيادة الفلسطينية في مقره في رام الله، حضره رئيس المجلس التشريعي **أحمد قريع**، وأعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وأعضاء مجلس الوزراء. وصدر بيان عن الاجتماع حيا صمود الشعب الفلسطيني وتضحياته الجسام في مختلف مدن وقرى الضفة الغربية وقطاع غزة، وطالب الأمم المتحدة والمجتمع الدولي بكشف جريمة إسرائيل في مخيم جنين وبقية أرجاء الوطن الفلسطيني، ورفع الخطر المحدق بكنيسة المهد. وحيا المجتمعون المجموعات الدولية التي وصل عددها إلى ٦٧ رجلاً وامرأة شاركوا الرئيس في حصاره الذي استمر ٣٤ يوماً. وقررت القيادة الشروع في الإصلاح والبناء. كما قررت تكليف النائب العام وهيئات القضاء بتّ قضية توقيف الأمين العام للجبهة الشعبية أحمد سعدات وفؤاد الشوبكي بسرعة. ورحبت القيادة باتفاق اللجنة الرباعية على الدعوة إلى عقد مؤتمر دولي للسلام على أساس القرارات الدولية، وأكدت تمسكها بخيار السلام الشامل وإدانة الإرهاب والعمليات التي تستهدف مدنيين فلسطينيين أو إسرائيليين.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٥/٣)

• نسبت صحيفة "يديعوت أحرونوت" إلى الرئيس **ياسر عرفات** قوله أنه يرى في رئيس الحكومة الإسرائيلية، أريئيل شارون، شريكاً في عملية السلام: "شارون هو الشخص الذي اختاره الإسرائيليون، ونحن نتباحث معه، لأن الشعب الإسرائيلي هو شريكنا في عملية السلام."

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٥/٣) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• قدم وزير الشؤون البرلمانية الفلسطيني، **نبيل عمرو**، استقالته خلال اجتماع القيادة في

مقر عرفات، وسط دعوات إلى إجراء إصلاحات في السلطة الفلسطينية.

("النهار"، ٢٠٠٢/٥/٤)

• قال **خضر شقيرات**، أحد محامي مروان البرغوثي، إن ما أوردته إسرائيل من اعترافات منسوبة إلى مروان البرغوثي هي "ادعاءات غير صحيحة."

("النهار"، ٢٠٠٢/٥/٤)

• حمّلت **الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين** الرئيس ياسر عرفات مسؤولية مصير أمينها العام أحمد سعدات. وقالت في بيان لها إنها "تحمّل السلطة الفلسطينية ورئيسها كامل المسؤولية عن مصير المناضلين وعلى رأسهم الأمين العام للجبهة."

www.pflp-palestine.org/press/press03052002.html

• أطلع رئيس الحكومة الإسرائيلية، **أريئيل شارون**، أعضاء المجلس الوزاري الموسع على "الخطوط العريضة" لخطة ينوي عرضها على الرئيس جورج بوش، لا يتجاوز إطارها اتفاقاً مرحلياً طويل الأمد يستند إلى إقامة "مناطق أمنية" داخل الأراضي الفلسطينية، وتقوم على تنفيذه قيادة فلسطينية "بديلة" لقيادة الرئيس ياسر عرفات، مدعومة بجهاز أمني فلسطيني واحد يترأسه مسؤول الأمن الوقائي الفلسطيني في قطاع غزة محمد دحلان. وأكد شارون في الاجتماع تأييده لفكرة إقامة الدولة الفلسطينية، لكنه استدرك رداً على انتقادات اليمين أن "إسرائيل ستطالب بوقف الإرهاب الفلسطيني قبل إحداث أي تقدم سياسي" وبـ "توحيد الأجهزة الأمنية الفلسطينية بشكل يضمن استقرار نظام الحكم الفلسطيني." وأبدى شارون تأييده لدعوات أقطاب اليمين في حكومته إلى معارضة عقد مؤتمر دولي والاكتفاء بمؤتمر إقليمي لا يضم الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة وروسيا.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٥/٤)

موقع صحيفة "هآرتس" (٢٠٠٢/٥/٣) في الإنترنت:

www.haaretzdaily.com

• أعلن وزير الخارجية الإسرائيلي، **شمعون بيرس**، أنه يرفض قدوم قوة دولية أو مراقبين دوليين إلى الأراضي الفلسطينية، لكنه يدعم، في الوقت نفسه، التوافق بين أربعة أطراف: الولايات المتحدة؛ الاتحاد الأوروبي؛ روسيا؛ الأمم المتحدة. فهذه الأطراف يمكنها التأثير في الفلسطينيين لوقف الإرهاب. وأكد بيرس أن هذا هو الإطار الدولي المناسب أكثر من أي شيء آخر لإسرائيل.

www.mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH01080

• توصل المفاوضون الأميركيون والإسرائيليون إلى اتفاق على إدخال الطعام للمحاصرين داخل الكنيسة، إضافة إلى إجلاء أربعة رجال شرطة منها. وجمّدت في وقت لاحق

المفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين بشأن فك الحصار عن كنيسة المهد. وأعلن رئيس بلدية بيت لحم، **حنا ناصر**، أن المفاوضات أرجئت إلى إشعار آخر، وأن الوضع غير مشجع. وجاء تعليق المفاوضات في إثر رفض إسرائيل السماح بإدخال أغذية إلى المحاصرين في الكنيسة بعد أن كانوا وافقوا على ذلك.

("السفير"، ٢٠٠٢/٥/٤)

• نظم المصلون عقب صلاة الجمعة في الجامع الأزهر في القاهرة **تظاهرة** حاشدة شارك فيها آلاف المواطنين، احتجاجاً على الاعتداءات الإسرائيلية الوحشية المستمرة على الشعب الفلسطيني الأعزل وعلى مقدساته الإسلامية والمسيحية.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٥/٤)

• أعلن الأمين العام للأمم المتحدة، **كوفي عنان**، حل اللجنة التي كان من المقرر إرسالها إلى مدينة جنين للتحقيق في الأحداث التي دارت في المخيم، من خلال رسالة وجهها إلى أعضاء اللجنة الموجودين في مدينة جنوى الإيطالية.

www.un.org/News/briefings/docs/2002/db05302.doc.htm

• بعد يومين من المحادثات المغلقة، لم يتمكن **مجلس الأمن** من الموافقة على رد على قرار الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان حل لجنة تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة في مخيم جنين للاجئين الفلسطينيين.

وكان المجلس متأهباً للتصويت على مشروع قرار تقدمت به سورية وتونس، يطلب من الأمين العام أن يوفد لجنة تقصي الحقائق إلى مخيم جنين بدلاً من حلها ويطلب من السلطة الفلسطينية وإسرائيل التعاون كلياً مع اللجنة.

وسحب الممثل العربي مشروع القرار لأنه لم يكن لدى سورية الأصوات التسعة اللازمة لتمريره. وتوصل المجلس إلى فكرة رسالة يشكر فيها الأمين العام على جهوده لإيفاد اللجنة ويطلب منه أن "يفحص جميع المعلومات المتوفرة بشأن الأحداث الأخيرة في مخيم جنين للاجئين الفلسطينيين بغية وضع تقرير دقيق، شامل، متوازن وموثوق إلى أقصى درجة ممكنة."

ورفض المندوبون العرب والممثل الفلسطيني فكرة الرسالة قائلين إن الوضع يتطلب موقفاً من المجلس أقوى من مجرد رسالة. وطلبوا مناقشة مفتوحة لمجلس الأمن وقراراً. وقالوا إن لم يتخذ المجلس إجراء، فستحال القضية على الجمعية العامة.

www.state.gov/arabic/meppar/0503jenin.htm

• التقى **تيم روثرمل** (Tim Rothermel)، ممثل البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة لمساعدة الشعب الفلسطيني، هذا الصباح، رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات في مقره في رام

الله، ليصبح أول مسؤول في الأمم المتحدة يلتقي عرفات بعد رفع الحصار عنه. وأكد روثرمل للرئيس عرفات استمرار دعم البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة للسلطة الفلسطينية. وبلّغه أن البرنامج الإنمائي أنفق مبلغ ١,٩ مليون دولار في الأسابيع الثلاثة الماضية لتأمين مساعدات طارئة للمناطق الفلسطينية. وعرض أيضاً المساعدة في إصلاح المجمع ["المقاطعة"] في رام الله وتعهد بتأمين الدعم لإعادة بناء المؤسسات الفلسطينية.

www.un.org/News/briefings/docs/2002/db050302doc.htm

• ناشد **صندوق الأمم المتحدة للسكان** المانحين توفير مبلغ ٣,٦ ملايين دولار لتمويل خطة مساعدة لثمانية أشهر بهدف توفير الخدمات الصحية للنساء والفتيات الفلسطينيات. وستركز الخطة على مساعدة النساء في حالة المخاض واللواتي قد لا يتمكن من الوصول إلى المستشفيات بسبب الأعمال العسكرية وحظر التجول وتقييد حرية الحركة. ويشمل جانب آخر من الخطة مساعدة السلطة الفلسطينية في جمع البيانات الاقتصادية والديموغرافية وتمويل أنشطة بهدف منع العنف الموجه ضد النساء.

www.0.un.org/apps/news/story.asp?

• أشارت المفوضة السامية لحقوق الإنسان، **ماري روبنسون**، إلى صدقية التقرير الذي أعدته منظمة مراقبة حقوق الإنسان بشأن جنين. وكان التقرير قد اعتبر أن ما حدث في جنين هو "انتهاكات فادحة ومنظمة لقانون حقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي." وقالت روبنسون في مؤتمر صحافي في فيلنيوس، على هامش اجتماع مجلس أوروبا: "لدينا تقرير يتمتع بالصدقية... يثير قلقاً فيما يتعلق بانتهاكات القانون الإنساني واستخدام القوة غير المناسب ضد السكان المدنيين في المخيم."

("الحياة"، ٢٠٠٢/٥/٤)

• قال المقرر الخاص للأوضاع السكنية لدى المفوضية العليا لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، **ميلون كوتاري** (Miloon Kothari)، في مؤتمر صحافي عقده في نيروبي، إن ما حدث في مخيم جنين "يمكن تصنيفه في عداد جرائم الحرب." وأضاف "أن ممارسات الاحتلال المستمرة منذ عقود تنطوي على مخالفات متواصلة وانتهاكات للحقوق الإنسانية الأساسية، والاحتلال بطبيعته مخالف للحقوق الإنسانية."

وجاء المؤتمر الصحافي على هامش أعمال المنتدى الحضري العالمي الذي عقد في نيروبي بدعوة من برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٥/٤)
("النهار"، ٢٠٠٢/٥/٥)

• عبّر الرئيس **جورج بوش**، في تصريح له، عن ارتياحه للتقدم الجاري في الشرق

الأوسط. وقال إن عرفات "كان مخيباً للآمال وكانت هناك فرص لصنع السلام في الماضي لم ينتهزها. لديه فرصة الآن ليبرهن على أنه قادر على القيادة."

("الحياة"، ٢٠٠٢/٥/٤)

• في ختام لقاء مع رئيس الحكومة الإسبانية خوسيه ماريا أزنار، ورئيس المفوضية الأوروبية الإيطالي رومانو برودي، قال الرئيس **جورج بوش** إن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي "يتقاسمان الرؤية التي تتحدث عن دولتين هما فلسطين وإسرائيل تعيشان جنباً إلى جنب بسلام وأمان."

وتحدث **أزنار** عن "دولة فلسطينية ديمقراطية ومستقلة ودولة إسرائيلية تملك حق العيش بأمان وهدوء ومن دون أن تكون معرضة لخطر أي اعتداء إرهابي."

("الحياة"، ٢٠٠٢/٥/٤)

• عشية وصول رئيس الحكومة الإسرائيلية أريئيل شارون إلى واشنطن، قال **آري فلايشر**، الناطق باسم البيت الأبيض، إن الرئيس جورج بوش يعتقد أن الشعب الفلسطيني يستحق "قيادة أفضل". وسئل الناطق إذا كان عرفات لا يزال جزءاً أساسياً من عملية السلام فأجاب: "هذا أمر سنرى ما سيحدث بشأنه. الأمر يعود إلى ياسر عرفات. ومن الواضح أننا لا نزال نعمل معه بوصفه زعيم السلطة الفلسطينية، هذا لم يتغير. ذلك وإخلاصه في التحرك، لا في الكلام فحسب، للمساعدة في تحقيق السلام، شيء يقيسه الرئيس (بوش) ويتابعه."

("الحياة"، ٢٠٠٢/٥/٤)

• أعلن **الناطق باسم البيت الأبيض** أن الرئيس جورج بوش سيستقبل رئيس الحكومة الإسرائيلية، أريئيل شارون، في ٧ أيار/مايو في البيت الأبيض لمناقشة الوضع في الشرق الأوسط والعلاقات الثنائية.

www.whitehouse.gov/news/releases/2002/05/print20020503-15.html

• أعلن **البابا يوحنا بولس الثاني** عند استقباله سفير المغرب الجديد لدى الفاتيكان، محمد صبيحي، أنه يأمل بفتح "حوار شجاع" من أجل تحقيق سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط. وأبدى قلقه إزاء ما تتعرض له الأماكن المقدسة، وخصوصاً في القدس.

("النهار"، ٢٠٠٢/٥/٤)

• دعت **الجمعية العالمية للطب** (World Medical Association) كلاً من الإسرائيليين والفلسطينيين إلى السماح بحرية تنقل الأطباء داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة. ودعت، في قرار صوتت عليه، "أطراف الصراع في الشرق الأوسط إلى توفير الحرية التامة لتنقل الأطباء وغيرهم من العاملين في حقل الرعاية."

www.wma.net/e/home.html

السبت ٢٠٠٢/٥/٤

١ ــ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• واصلت القوات الإسرائيلية فرض الحصار ومنع التجول على المدن والقرى الفلسطينية، كما استمر اقتحام بعض المدن من حين إلى آخر والقيام بأعمال تفتيش واعتقال.

وفي **رام الله**، توغلت القوات الإسرائيلية في منطقة مدارس الاستقلال في الطيرة، وفي البيرة، ومنطقة أم الشرايط، ومخيم الجلزون شمالي رام الله. وفرض على هذه المناطق نظام منع التجول، ودوهمت المنازل وشنت حملة اعتقالات. وفي بيت لحم، استمرت القوات الإسرائيلية في محاصرة **كنيسة المهد** ومنع إدخال المواد الطبية والغذائية والمياه إليها. وقتلت رمايات القناصة الإسرائيليين أحد المحاصرين في الكنيسة، هو المواطن خلف نجاجرة (٣٥ عاماً).

واقتحمت القوات الإسرائيلية مدينة **طولكرم** فجراً وانتشرت فيها الدبابات وفرضت حظر التجول على الجزء الشرقي منها قبل أن تغادر المدينة. وما زالت تفرض طوقاً عسكرياً محكماً على طولكرم وقراها، وتفرض حظر التجول على بلدة فرعون وضاحية شويكة وقرية شوفة، مانعة إدخال المواد الطبية والتموينية والمياه إليها.

وشددت القوات الإسرائيلية حصارها على مدينة **قلقيلية** وضاعفت اعتداءاتها على المواطنين والمزارعين في محيطها. وداهمت قوة عسكرية بلدة جيوس في المحافظة، وأجرت عمليات مداهمة وتفتيش.

وفي محافظة **جنين**، اقتحمت القوات الإسرائيلية قرية رمانة شمالي غربي المحافظة، وهدمت أسوار عدد من المنازل في القرية، ودمرت محتويات هذه المنازل. وانفجر جسم مشبوه من مخلفات الاحتلال قرب مكتبة بلدية جنين وسط المدينة ما أدى إلى إصابة اثني عشر مواطناً، جروح بعضهم خطرة.

وفي **خان يونس**، دمرت القوات الإسرائيلية ما تبقى من المطار: أجهزة الملاحة الجوية الخاصة بالإنارة، والأسوار الخارجية. وتوغلت قوة مؤللة جنوبي حاجز المطاحن، وتقدمت قوة أُخرى جنوبي مفترق القرارة وأغلقت الطريق أمام السيارات المدنية. وفتش الجنود المنازل في منطقة المواصي قرب خان يونس واقتادوا بعض المواطنين. وأطلقت النيران على حي البرازيل في رفح فأصيب أربعة مواطنين، وكان بين الذين استشهدوا في هذه العمليات رقيب في جهاز الشرطة، وبين الذين اعتقلوا المحاضر في الجامعة الإسلامية عبد الفتاح الهمص.

• أعلن **ناطق باسم الجيش الإسرائيلي** اكتشاف نفق لتهريب الأسلحة بالقرب من رفح، في منطقة تحت السيطرة الأمنية الإسرائيلية. وفجّر النفق بإشراف الجيش الإسرائيلي.

www.idf.il/english/announcements/2002/may/4.stm

٢ ــ مواقف

• استقبل الرئيس **ياسر عرفات** في مقر الرئاسة في رام الله وفداً من رجال الدين المسيحيين والمسلمين من مدينة القدس. وسلم الوفد الرئيس عرفات شعلة "سبت النور"، بمناسبة احتفال الطوائف المسيحية بسبت النور. وضم الوفد كلاً من الأرشمندريت الدكتور عطا الله حنا الناطق الرسمي باسم الكنيسة الأورثوذكسية، والشيخ محمد حسين مدير المسجد الأقصى، والشيخ تيسير بيوض التميمي نائب قاضي القضاة، والدكتور سري نسيبة المكلف بملف القدس، وشخصيات أُخرى من القدس.

كما استقبل عرفات وفداً برلمانياً كندياً، وممثل روسيا لدى السلطة الوطنية. وأجرى اتصالاً هاتفياً بالأمير عبد الله ولي العهد السعودي.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٥/٤)

• صرح السيد **جريس فريج**، أحد الوجهاء المسيحيين في مدينة بيت لحم، أن احتفالات عيد الفصح المجيد لم تجر بسبب ما تعرض له الشعب الفلسطيني.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٥/٤)

• وصلت المفاوضات الخاصة بفك الحصار عن **كنيسة المهد** في بيت لحم إلى طريق مسدود الأمر الذي دفع رئيس الوفد الفلسطيني في المحادثات المتعلقة برفع الحصار عن كنيسة المهد، **صلاح التعمري**، إلى إعلان انسحاب الفريق وتقديم استقالته إلى الرئيس ياسر عرفات.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٥/٤)

• أكد **يحيى يخلف**، وكيل وزارة الثقافة الفلسطينية، أن القوات الإسرائيلية سرقت قطعاً أثرية نادرة وعاثت فساداً في مبنى الوزارة في رام الله الذي احتلته لشهر قبل أن تنسحب منه، مخلفة دماراً شاملاً للمحتويات من أرشيف وتجهيزات وأجهزة كومبيوتر ولوحات فنية وقطع أثرية نادرة. وأوضح أن الوزارة ستتقدم بشكوى إلى منظمة اليونسكو، وستطالب بإرسال لجنة تحقيق دولية للنظر في جرائم الحرب المرتكبة ضد المؤسسات والمراكز الثقافية والمواقع التاريخية.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٥/٤)

• واصلت حركة "**فلسطينيات تحت الاحتلال**" تنظيم تظاهراتها على مفارق طرق رئيسية

السبت ٢٠٠٢/٥/٤

١ ـ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• واصلت القوات الإسرائيلية فرض الحصار ومنع التجول على المدن والقرى الفلسطينية، كما استمر اقتحام بعض المدن من حين إلى آخر والقيام بأعمال تفتيش واعتقال.

وفي **رام الله**، توغلت القوات الإسرائيلية في منطقة مدارس الاستقلال في الطيرة، وفي البيرة، ومنطقة أم الشرايط، ومخيم الجلزون شمالي رام الله. وفرض على هذه المناطق نظام منع التجول، ودوهمت المنازل وشنت حملة اعتقالات. وفي بيت لحم، استمرت القوات الإسرائيلية في محاصرة **كنيسة المهد** ومنع إدخال المواد الطبية والغذائية والمياه إليها. وقتلت رمايات القناصة الإسرائيليين أحد المحاصرين في الكنيسة، هو المواطن خلف نجاجرة (٣٥ عاماً).

واقتحمت القوات الإسرائيلية مدينة **طولكرم** فجراً وانتشرت فيها الدبابات وفرضت حظر التجول على الجزء الشرقي منها قبل أن تغادر المدينة. وما زالت تفرض طوقاً عسكرياً محكماً على طولكرم وقراها، وتفرض حظر التجول على بلدة فرعون وضاحية شويكة وقرية شوفة، مانعة إدخال المواد الطبية والتموينية والمياه إليها.

وشددت القوات الإسرائيلية حصارها على مدينة **قلقيلية** وضاعفت اعتداءاتها على المواطنين والمزارعين في محيطها. وداهمت قوة عسكرية بلدة جيوس في المحافظة، وأجرت عمليات مداهمة وتفتيش.

وفي محافظة **جنين**، اقتحمت القوات الإسرائيلية قرية رمانة شمالي غربي المحافظة، وهدمت أسوار عدد من المنازل في القرية، ودمرت محتويات هذه المنازل. وانفجر جسم مشبوه من مخلفات الاحتلال قرب مكتبة بلدية جنين وسط المدينة ما أدى إلى إصابة اثني عشر مواطناً، جروح بعضهم خطرة.

وفي **خان يونس**، دمرت القوات الإسرائيلية ما تبقى من المطار: أجهزة الملاحة الجوية الخاصة بالإنارة، والأسوار الخارجية. وتوغلت قوة مؤللة جنوبي حاجز المطاحن، وتقدمت قوة أُخرى جنوبي مفترق القرارة وأغلقت الطريق أمام السيارات المدنية. وفتش الجنود المنازل في منطقة المواصي قرب خان يونس واقتادوا بعض المواطنين. وأطلقت النيران على حي البرازيل في رفح فأصيب أربعة مواطنين، وكان بين الذين استشهدوا في هذه العمليات رقيب في جهاز الشرطة، وبين الذين اعتقلوا المحاضر في الجامعة الإسلامية عبد الفتاح الهمص.

• أعلن **ناطق باسم الجيش الإسرائيلي** اكتشاف نفق لتهريب الأسلحة بالقرب من رفح، في منطقة تحت السيطرة الأمنية الإسرائيلية. وفجّر النفق بإشراف الجيش الإسرائيلي.
www.idf.il/english/announcements/2002/may/4.stm

٢ ـ مواقف

• استقبل الرئيس **ياسر عرفات** في مقر الرئاسة في رام الله وفداً من رجال الدين المسيحيين والمسلمين من مدينة القدس. وسلم الوفد الرئيس عرفات شعلة "سبت النور"، بمناسبة احتفال الطوائف المسيحية بسبت النور. وضم الوفد كلاً من الأرشمندريت الدكتور عطا الله حنا الناطق الرسمي باسم الكنيسة الأورثوذكسية، والشيخ محمد حسين مدير المسجد الأقصى، والشيخ تيسير بيوض التميمي نائب قاضي القضاة، والدكتور سري نسيبة المكلف بملف القدس، وشخصيات أُخرى من القدس.

كما استقبل عرفات وفداً برلمانياً كندياً، وممثل روسيا لدى السلطة الوطنية. وأجرى اتصالاً هاتفياً بالأمير عبد الله ولي العهد السعودي.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٥/٤)

• صرح السيد **جريس فريج**، أحد الوجهاء المسيحيين في مدينة بيت لحم، أن احتفالات عيد الفصح المجيد لم تجر بسبب ما تعرض له الشعب الفلسطيني.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٥/٤)

• وصلت المفاوضات الخاصة بفك الحصار عن **كنيسة المهد** في بيت لحم إلى طريق مسدود الأمر الذي دفع رئيس الوفد الفلسطيني في المحادثات المتعلقة برفع الحصار عن كنيسة المهد، **صلاح التعمري**، إلى إعلان انسحاب الفريق وتقديم استقالته إلى الرئيس ياسر عرفات.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٥/٤)

• أكد **يحيى يخلف**، وكيل وزارة الثقافة الفلسطينية، أن القوات الإسرائيلية سرقت قطعاً أثرية نادرة وعاثت فساداً في مبنى الوزارة في رام الله الذي احتلته لشهر قبل أن تنسحب منه، مخلفة دماراً شاملاً للمحتويات من أرشيف وتجهيزات وأجهزة كومبيوتر ولوحات فنية وقطع أثرية نادرة. وأوضح أن الوزارة ستتقدم بشكوى إلى منظمة اليونسكو، وستطالب بإرسال لجنة تحقيق دولية للنظر في جرائم الحرب المرتكبة ضد المؤسسات والمراكز الثقافية والمواقع التاريخية.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٥/٤)

• واصلت حركة "**فلسطينيات تحت الاحتلال**" تنظيم تظاهراتها على مفارق طرق رئيسية

في إسرائيل.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٥/٤)

• أكـد **عمرو موسى**، الأمين العام لجامعة الدول العربية، أن الموقف العربي من الفكرة المطــروحة مــن قــبل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والأمم المتحدة بعقد مؤتمر دولي سيكون محل تشاور عربي.

وأشــار وزير الخارجية المصري، **أحمد ماهر**، إلى أولوية انسحاب القوات الإسرائيلية من المناطق الفلسطينية التي عاودت احتلالها قبل الحديث عن أي مؤتمر. وعدّد الأطراف التي يجــب أن تشــارك في هذا المؤتمر وهي: فلسطين وسورية ولبنان إلى جانب الأردن ومصر والســعودية، والــدول الــتي بحثت في فكرة عقد المؤتمر، وهي الولايات المتحدة، وروسيا، والاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى الأمم المتحدة.

www.arableagueonline.org/arableague/arabic/details_ar.jsp?art_id=110 webl.ahram.org.eg/Arab/Ahram/2002/5/5/FRON1.HTM

• قال **فيصل المقداد**، المبعوث السوري في الأمم المتحدة، إن العرب سينقلون مسألة لجنة تقصي الحقائق في مخيم جنين من مجلس الأمن إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٥/٥)

• حــث وزيــر الخارجية الأميركي، **كولــن باول**، إسرائيل والقيادة الفلسطينية على حل قضية كنيسة المهد قبل حلول عيد الفصح للطوائف الشرقية.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٥/٥)

• أعرب مسؤولون أتراك عن استعدادهم لاستضافة **المؤتمر الدولي** المقترح بشأن الشرق الأوسط في أنقرة.

("النهار"، ٢٠٠٢/٥/٥)

الأحد ٢٠٠٢/٥/٥

١ ـــ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• حــال الجيش الإسرائيلي، بعد ظهر اليوم، دون انتقال أكثر من ثلاثين شاحنة محملة بالمواد التموينية والأغذية إلى محافظة **رام الله والبيرة** بعد أخذ هويات عدد من التجار والسائقين.

وتوغلت قوات إسرائيلية مؤللة في بيتونيا والطيرة وأم الشرايط وقبالة فندق "غراند بارك" جنوبي رام الله، وفي مخيم الجلزون وقرية جفنة وبير زيت، وشنت حملة اعتقالات

ومداهمــات. واستمر الحصار الخانق مفروضاً على كنيسة المهد، كما استمر فرض منع التجول على **بيت لحم وبيت ساحور وبيت جالا.**

وفــي **جنيــن**، توفيت مولودة على حاجز عانين شمالي غربي المدينة بعد أن منعت المواطنة رحمة مرعي (٣٣ عاماً) من التوجه إلى المستشفى للولادة.

وفــي **نــابلس**، أطلقــت القــوات الإسرائيلية النار على مسجد وأخرجت المصلين وأوقفتهم إلى جداره، واستخدمت بعضهم دروعاً بشرية لاقتحام المسجد.

وأحكمــت القــوات الإسرائيلية حصارها على **طولكرم** واقتحمتها من محوري ذنابة والجنوب، واستشهد عدد من المواطنين بينهم الطفل تامر أبو سرية (٩ أعوام).

وفــي **الخليل**، توغلت قوة إسرائيلية في منطقة بيت المحجر وداهمت منازل، وفي محيط جامعــة الخلــيل حيــث فتشــت منازل واعتقلت طالبين. وشاركت مستعمرة دوغيت الجيش الإســرائيلي في إطلاق النار على مدينة الخليل فأصيب الطفل محمد عبد عمر (٨ أعوام) وهو فــي طــريقه إلــى المدرســة. وتوغلت آليات في محيط مصنع الباطون وشنت حملة تمشيط واعتقالات. وجرفت الجرافات بساتين في منطقة الشيخ عجلين.

• نقلــت صــحيفة "يديعوت أحرونوت" عن **مصادر عسكرية إسرائيلية** أن قوة إسرائيلية دخلــت مدينة طولكرم وفرضت طوقاً أمنياً حول المخيم الواقع في قلب المدينة. وبحسب الفلســطينيين، دخلت المدينة قوات من الجيش الإسرائيلي ترافقها ٢٠ دبابة وبتغطية جوية مــن المروحــيات العســكرية. وأوردت مصــادر عسكرية إسرائيلية أن عملية القوات الإســرائيلية تأتــي فــي ضوء معلومات وصلت إلى أجهزة الأمن الإسرائيلية مفادها أن عملــيات فلسطينية مسلحة داخل إسرائيل ستنطلق من مخيم طولكرم. وتفيد هذه المصادر أن مــن المتوقع القيام باعتقالات أُخرى. وقالت التقارير إنه جرى تبادل إطلاق نيران مع القــوات الإســرائيلية فــي طولكرم، بيد أنه لم ترد معلومات عن مصابين. وقال مصدر عسكري إسرائيلي إن ما يجري في مخيم طولكرم هو عملية عسكرية محدودة.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٥/٥) في الإنترنت:
www.arabynet.com

٢ ـــ مواقف

• انــتقد **زيــاد عــبد الفــتاح**، رئيس مجلس إدارة وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا"، غياب قنوات وفضــائيات عربية باللغة الإنكليزية تخاطب المجتمعات الأُخرى وتوصل الأصوات العربية إلى الولايات المتحدة وبريطانيا وغيرهما. وطالب وزراء الإعلام العرب بالتركيز على هذه الأولوية.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٥/٥)

• أعلنت **الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين**، في بيان لها، أن جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني

أقدم صباح ٥/٤ على اعتقال عدد من أعضاء الجبهة الشعبية في غزة واستدعاء وملاحقة عدد آخر. ودانت الجبهة هذه الإجراءات ونبهت إلى خطورتها.

www.pflp-palestine.org/press/press05052002.html

• أصدرت **الحكومة الإسرائيلية** تقريراً بشأن استخدام السلطة الفلسطينية أموالاً بعشرات الملايين من الدولارات مقدمة من الاتحاد الأوروبي "لدعم الإرهاب"، وعن تورط المملكة العربية السعودية بإنفاق ٥٥٠ مليون دولار في العام الماضي لدعم عائلات "الإرهابيين" الفلسطينيين.

موقع صحيفة "جيروزالم بوست" (٢٠٠٢/٥/٦) في الإنترنت:
www.jpost.com

• بعد لقاء ضم الرئيس **ياسر عرفات** ووزير الخارجية المصري، **أحمد ماهر**، والمستشار السياسي للرئيس المصري، **أسامة الباز**، في المقر الرئاسي في رام الله، تحدث ماهر عن رفض بلده للمواقف الإسرائيلية معتبراً "أنها تتناقض مع كل منطق وكل رغبة حقيقية في تحقيق السلام."

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٥/٥)

• أعلن وزير الخارجية الأميركي، **كولن باول**، في مقابلة مع محطة التلفزة الأميركية ABC، أن على السلطة الفلسطينية في "أثناء إعادة بناء مؤسساتها من دمار الأسابيع والأشهر الأخيرة، أن تفعل ذلك بشكل لا يشوبه الفساد، وبصورة ديمقراطية وشفافة إن كانت تريدنا جميعاً أن نساعدها." ورداً على سؤال بشأن المستوطنات، قال باول: "سيكون علينا أن نعالج قضية المستوطنات للتوصل إلى حل بشأن الوضع النهائي." وعن المؤتمر الدولي المزمع عقده هذا الصيف، قال باول، إن المؤتمر سيعالج القضايا الأمنية والاقتصادية وشؤون إعادة الإعمار والقضايا الإنسانية. وأضاف: "من الأفضل أن نفعل ذلك (على المستوى الوزاري) لأنها، في مستهلها، قضايا على المستوى الوزاري، لا قضايا من النوع الذي يريد المرء جمع رؤساء الحكومات أو الدول لمناقشتها."

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0506pwl.htm

الاثنين ٢٠٠٢/٥/٦

١ ــ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• حولت قوات الاحتلال اليوم المدخل الجنوبي لمدينتي **رام الله والبيرة** ومحيطه إلى منطقة عسكرية مغلقة يحظر على المواطنين عبورها أو المرور من خلالها. ومنعت

الصحافيين من العمل في المكان لليوم الثاني على التوالي. ولا تزال القوات الإسرائيلية تفرض الحصار على **كنيسة المهد** بما في ذلك منع إدخال المواد الغذائية والطبية والمياه إليها، متجاهلة موسم عيد الفصح للتقويم الشرقي. كما تواصل فرض منع التجول على مدينتي بيت جالا وبيت ساحور، وفرض الحصار على طولكرم وقراها. وتشهد مدن وقرى ومخيمات قطاع غزة تصعيداً يومياً. وتعرضت المناطق الوسطى في دير البلح ومخيم المغازي لقصف مدفعي عنيف ما أدى إلى سقوط عدد من الشهداء والجرحى. كما تعرضت رفح وخان يونس لقصف ألحق ضرراً بالمنازل والمواطنين. وسقط الشاب مازن فؤاد رزق (٢٠ عاماً) في مخيم جباليا نتيجة القصف. وفي **القدس**، هدمت القوات الإسرائيلية ثلاثة مبان يقطنها أكثر من ٣٠ شخصاً في منطقة عين حلوة في قرية سلوان بحجة "عدم الترخيص".

• أدلى **الناطق العسكري الإسرائيلي** بما يلي:

ــ منذ الليل، يقوم الجيش بعمليات في قرية برقة شمال الضفة الغربية. واعتقلت القوات الإسرائيلية ناشطين من حماس يشتبه في تنفيذهم اعتداءات إرهابية ضد المدنيين والجنود الإسرائيليين. ونقل المعتقلون لاستجوابهم من قبل قوات الأمن. وفي إثر انتهاء العملية انسحب الجنود من القرية.

ــ بالإضافة إلى ذلك، أحكمت القوات الإسرائيلية الطوق حول مدينة طولكرم الليلة، من الداخل والخارج، من أجل منع الأنشطة الإرهابية.

ــ اعتقلت القوات الإسرائيلية في وقت مبكر الليلة في جبل معالي، جنوبي بيت لحم، في منطقة تحت السيطرة الفلسطينية الكاملة، إبراهيم صبيح، أحد ناشطي حماس المطلوبين من قوات الأمن، بالإضافة إلى ١٢ فلسطينياً. وانسحبت القوات الإسرائيلية من القرية بعد إنجاز مهمتها.

ــ أحبط الجيش الإسرائيلي اعتداء إرهابياً ليل أمس في شمال قطاع غزة، عندما أطلق النار على إرهابيين حاولا التسلل أمس إلى الأراضي الإسرائيلية، شمالي معبر كارني، فقتلهما.

ــ أصيب جندي إسرائيلي بجروح خطرة خلال تبادل لإطلاق النار مع إرهابيَين حاولا التسلل أمس إلى الأراضي الإسرائيلية، شمالي حاجز كيسوفيم، وأصيب جندي آخر إصابة طفيفة. وفتح الإرهابيان النار ورميا قنابل يدوية في اتجاه قوات الجيش، التي ردت بإطلاق النار عليهما وقتلتهما.

ــ أعرب الجيش الإسرائيلي عن أسفه لمقتل امرأة فلسطينية وولديها بالقرب من قاعدة بزيق في ٥/٥. وقال إن دورية مصفحة إسرائيلية أطلقت النار بعد اعتقادها خطأً أن

متفجرة ألقيت على الدبابة، ظناً منها أن الأم وولديها، الذين كانوا مختبئين في حقل للقمح، هم المعتدون.

www.idf.il/english/announcements/2002/may/6.stm

• في إطار عملية "السور الواقي" اعتقل **الجيش الإسرائيلي**، في ٢٥/٤/٢٠٠٢، معتز محمد عبد الله حيموني (٢١ عاماً) من مرزوق (الخليل)، الذي اعترف خلال استجوابه بالتخطيط والمساعدة في تنفيذ الاعتداء الانتحاري على سوق محانيه يهودا في القدس بتاريخ ١٢/٤، الذي نفذته عندليب خليل طقاطقة من بيت فجّار والذي قتل فيه أربعة أشخاص.

www.pmo.gov.il/english/ts.exe?tsurl=0.22.6020.0.0

• قالت صحيفة "**يديعوت أحرونوت**" إن قوات الأمن الإسرائيلية اكتشفت، بين المواد الكثيرة التي تم جمعها من المدن الفلسطينية خلال عملية "السور الواقي"، أن هناك مواد يعود مصدرها إلى الجيش الإسرائيلي. وقد وجدت المواد المذكورة في مقر قيادة الأمن الوقائي في بيتونيا الذي يرئسه العقيد جبريل الرجوب.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٦/٥/٢٠٠٢) في الإنترنت:

www.arabynet.com

العمليات الفلسطينية

• أعلنت "**سرايا القدس**"، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، قيام مجموعة من مجاهديها باقتحام مستعمرة كيسوفيم شرقي مدينة خان يونس في قطاع غزة في ٥/٥.

وأسفرت الاشتباكات التي دارت مع القوات الإسرائيلية والمستوطنين عن استشهاد محروس مصباح البحطيطي (٢٠ عاماً) من حي التفاح في مدينة غزة، وحازم زكريا الوادية (١٩ عاماً) من مخيم البريج في مدينة غزة. وإصابة ثلاثة جنود إسرائيليين بجروح، حالة أحدهم خطرة، بحسب ما اعترف به العدو. وأكدت "سرايا القدس" أن هذه العملية النوعية تثبت أن المعركة مع الاحتلال مستمرة، وأن "أي حديث عن مؤتمرات استسلام جديدة لن يثنينا عن درب الانتفاضة والمقاومة."

(بيان صادر عن حركة الجهاد الإسلامي)

٢ ــ مواقف

• اجتمعت **اللجنة المركزية لحركة "فتح"** في رام الله برئاسة الرئيس ياسر عرفات وعرضت الأوضاع الناجمة عن العدوان الإسرائيلي، وناقشت "التصورات الهامة

والضرورية لإجراء التطوير والتغيير بما يخدم المواجهة التي ما زالت قائمة ومستمرة من الحكومة الإسرائيلية بقيادة رئيس الوزراء شارون، وطرحت أن يشمل هذا التطوير والتفعيل والتغيير كل مؤسسات الحركة.... للوصول بها إلى دور فعال ومنظم، ينعكس بشكل إيجابي على بقية المؤسسات والأجهزة الوطنية والتخلص من السلبيات التي أبرزتها مواجهات المعركة." ودعت اللجنة قواعد الحركة وكوادرها إلى "الالتزام والانضباط لقرارات الحركة وتعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية، وحماية السلطة الفلسطينية...."

("وفا" الإلكترونية، ٦/٥/٢٠٠٢)

• صرح مصدر مسؤول في حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين "**حماس**"، تعقيباً على المفاوضات التي يتم التداول خلالها بإبعاد عدد من الفلسطينيين المحاصرين في كنيسة المهد إلى إيطاليا: "إننا في حركة حماس نعتبر القبول بمبدأ الإبعاد، مهما كانت الأسباب، يشكل سابقة خطيرة قد تطال حتى من يقبل به، وهو عودة إلى الوراء وتنازل خطير." ورفضت حماس ودانت "أي اتفاق يتضمن إبعاد أي من المناضلين أياً كان انتماؤه التنظيمي."

www.palestine-info.info/arabic/hamas/statements/2002/6_5

• توعد رئيس هيئة الأركان العامة الإسرائيلي، **شاؤول موفاز**، بعد مثوله أمام لجنة الخارجية والأمن في الكنيست، بعملية عسكرية أوسع من "السور الواقي" إذا ما استؤنفت العمليات "الإرهابية"، مبدياً ارتياحه لنتائج العملية العسكرية في انحسار الإرهاب. وبلّغ موفاز اللجنة أنه من المستحيل التوصل إلى تسوية مع الفلسطينيين في وجود ياسر عرفات الذي سيواصل استخدام استراتيجيا الإرهاب.

موقع صحيفة "جيروزالم بوست" (٧/٥/٢٠٠٢) في الإنترنت:

www.jpost.com

• أكد رئيس الحكومة الإسرائيلية السابق، **بنيامين نتنياهو**، أمام خمسين ألف متظاهر لدعم إسرائيل من يهود بريطانيا في لندن، أهمية عدم السماح بإنشاء دولة فلسطينية تحت قيادة ياسر عرفات، لأنها ستكون دولة إرهاب لا دولة مسالمة وصديقة.

موقع صحيفة "هآرتس" (٦/٥/٢٠٠٢) في الإنترنت:

www.haaretzdaily.com

• اجتمع وزير الدفاع الإسرائيلي، **بنيامين بن ــ إليعيزر**، بسفراء النرويج وتركيا والسويد وسويسرا والدانمارك وإيطاليا، وهي الدول التي ينتمي إليها المراقبون الدوليون في الخليل في إطار اتفاق الوجود الدولي الموقت في الخليل. وقدم الوزير تعازيه على مقتل اثنين من المراقبين (من تركيا وسويسرا) في ٢٦/٣ على يد "إرهابيين فلسطينيين من

حركة الجهاد الإسلامي." وأكد أن إسرائيل ستبذل جهودها للعثور على المسؤولين عن هذا العمل ومحاكمتهم. وشدد بن ـ إليعيزر على التزام إسرائيل باتفاق الخليل الذي يؤمن وجوداً دولياً موقتاً في المدينة.

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH010g0

• قال رئيس الحكومة الإسرائيلية، **أريئيل شارون**، في كلمة أمام المؤتمر السنوي لـ "رابطة مناهضة التشهير": "لكي نتمكن من تطبيق خطتنا للسلام، لا بد من إصلاحات مؤسساتية كبرى في هيكليات السلطة الفلسطينية"، مضيفاً أن سلطة فلسطينية مسؤولة عن التقدم بعملية السلام يجب ألاّ تعتمد على شخص واحد (عرفات).

موقع صحيفة "هآرتس" (٢٠٠٢/٥/٦) في الإنترنت:
www.haaretzdaily.com

• أشاد الناطق باسم البيت الأبيض، **آري فلايشر**، بالاتفاق الذي تم بشأن رام الله، قائلاً: "إنه اتفاق جيد أدى إلى تحقيق تقدم. وقد لعبت المملكة العربية السعودية دوراً حيوياً في ذلك؛ والتزمت السلطة الفلسطينية بالجزء الخاص بها من الاتفاق."

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0507bushsha.htm

• قال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، **ريتشارد باوتشر**، رداً على سؤال بشأن "الوثائق" التي تحدثت عنها إسرائيل والتي تربط بين ياسر عرفات والإرهاب وتتهم السعودية بتوفير دعم مالي لعائلات "الانتحاريين" الفلسطينيين وبارتباطات بـ "حماس" و"حزب الله": إن الموقف الأميركي واضح لجهة ضرورة إعادة بناء السلطة الفلسطينية باعتماد الشفافية وانعدام الفساد والابتعاد عن الإرهاب. وأضاف أن السعوديين أكدوا أن الأموال السعودية تذهب للأمم المتحدة وللصليب الأحمر ولأنشطة خيرية أُخرى.

www.state.gov/r/pa/prs/dpb/2002/9971pf.htm

• كرر وزير الخارجية الأميركي، **كولن باول**، أمام المؤتمر الرابع والعشرين لـ "رابطة مناهضة التشهير"، التزام المجموعة الرباعية العمل في سبيل تحقيق الرؤية للشرق الأوسط التي قدمها الرئيس بوش في خطابه في الرابع من نيسان/أبريل الماضي، "لشرق أوسط تعيش فيه دولتان، إسرائيل وفلسطين، بأمن وسلام وحدود معترف بها دولياً." وأضاف باول: "وستلعب مبادرة ولي العهد السعودي، الأمير عبد الله، التي أقرتها أخيراً جامعة الدول العربية، هي أيضاً دوراً مهماً أثناء تقدمنا، إلى جانب رؤية الرئيس بوش والأفكار الأُخرى المنبعثة من جهات مختلفة."

www.state.gov/secretary/rm/2002/9969pf.htm

الثلاثاء ٢٠٠٢/٥/٧

١ ـ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• تواصل القوات الإسرائيلية محاصرة مدن وقرى الضفة الغربية وقطاع غزة، كما تواصل عمليات التوغل ومداهمة المنازل والمؤسسات واعتقال مواطنين. وخيم الحزن على كنيسة المهد المحاصرة في عيد الفصح ومنع المصلون من الوصول إليها. ولا تزال قوات الاحتلال تفرض الحصار ومنع التجول على طولكرم والخليل والمخيمات والقرى، بينما تقوم جرافات إسرائيلية بتجريف مئات الدونمات من أراض تابعة لقرى سالم وعزموط ودير الحطب شرقي مدينة نابلس. وتوغلت قوة إسرائيلية بعد ظهر اليوم في أراضي بلدة القرارة شمالي محافظة خان يونس قرب جامعة القدس المفتوحة. وأغلقت طريق صلاح الدين الرئيسية التي تربط محافظات غزة الجنوبية والشمالية. وأطلقت النيران من مستعمرة نتساريم على مواقع الأمن الوطني في محيط مفترق الشيخ عجلين.

• أدلى **الناطق العسكري الإسرائيلي** بما يلي:

دخل الجيش الإسرائيلي مدينة طولكرم الليلة لإحباط الهجمات الإرهابية الانتحارية التي مصدرها المدينة، ولتدمير البنية التحتية الإرهابية. وتقوم قوات الجيش بعمليات في المدينة وستبقى فيها لفترة محددة حتى إنجاز مهمتها. وخلال العملية اعتقل الجيش ٤٠ فلسطينياً يشتبه في قيامهم بأعمال إرهابية، ٢٠ منهم من المطلوبين لدى أجهزة الأمن الإسرائيلية. وعثر الجيش على مختبر لتصنيع المتفجرات تم تفجيره. وتطوق القوات الإسرائيلية الآن المنطقة المحيطة بالمخيم، وتقوم القوات التي غادرت المنطقة بتطويق المدينة.
www.idf.il/english/announcements/2002/may/7.stm

ونقلت صحيفة "يديعوت أحرونوت" عن **مصادر عسكرية** ما يلي:

ـ ذكرت مصادر في الجيش الإسرائيلي أن مسلحاً فلسطينياً قتل في أثناء قيام الجيش الإسرائيلي بعمليات البحث والتفتيش عن أنفاق حفرها الفلسطينيون في رفح. وقالت المصادر إن قوة من الجيش الإسرائيلي تعرضت لإلقاء قنبلة، فبادر الجنود الإسرائيليون إلى إطلاق النار ما أسفر عن إصابة مسلحين فلسطينيين (أوردت مصادر فلسطينية أن المدعو جمال الشعر (١٧ عاماً) لقي مصرعه بينما أصيب فتى عمره ١٥ عاماً بجروح بليغة).

ـ اعتقلت قوة من حرس الحدود بالتعاون مع الشاباك عند مفرق غوش قطيف في قطاع غزة، أربعة فلسطينيين، أحدهم من كبار المطلوبين لدى أجهزة الأمن الإسرائيلية، يشتبه في أنهم قاموا بقتل مواطنة إسرائيلية وضابط وجندي إسرائيليين أيضاً في أثناء تبادل لإطلاق النار.

وعثر في السيارة التي كانوا فيها على بنادق من طراز كلاشينكوف وقنابل.

ـ اعتقل الجيش الإسرائيلي ناشطين بارزين من الجناح العسكري لحركة كتائب شهداء الأقصى، ومن المعتقلين رياض الأمور، الذي اعتقل في قرية تقوع، وناصر مهدية الذي اعتقل في بيت ساحور.

ـ اعتقلت قوات إسرائيلية تابعة لوحدة المستعربين ثلاثة ناشطين من "كتائب شهداء الأقصى" في مستوطنة تكواع شرقي بيت لحم.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٥/٨) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• أدلى **الناطق العسكري الإسرائيلي** بما يلي:

أطلقت النار بعد الظهر من لبنان في اتجاه دورية إسرائيلية في القطاع الغربي من الحدود بين لبنان وإسرائيل، ورد الجنود على مصدر النار، ولم تقع إصابات في صفوف الجيش الإسرائيلي.

ولفت الناطق إلى أنه منذ الانسحاب الإسرائيلي من لبنان.... امتنع الجيش الإسرائيلي من إطلاق النار في اتجاه الأراضي اللبنانية. واتخذ الجيش الإجراءات المناسبة في هذه الحادثة ورفع شكوى رسمية إلى قوات "اليونيفيل". إن هذه الحادثة خطرة جداً، وتشير مرة أُخرى إلى عدم سيطرة الحكومة اللبنانية على الأحداث على طول الحدود مع إسرائيل، وإلى عجزها أمام الإرهاب والأعمال الإرهابية التي تنطلق من أراضيها.

www.idf.il/english/announcements/2002/may/7.stm

العمليات الفلسطينية

• فجّر استشهادي فلسطيني نفسه وسط حشد من الإسرائيليين في مدينة ريشون لتسيون قرب تل أبيب موقعاً نحو ٢٠ قتيلاً وأربعين جريحاً. وحمّل رئيس الحكومة الإسرائيلية، أريئيل شارون، عرفات مسؤولية العملية وقرر قطع زيارته للولايات المتحدة والعودة إلى إسرائيل.

("السفير"، ٢٠٠٢/٥/٨)

• قالت صحيفة **"يديعوت أحرونوت"** إن الجانبين، الإسرائيلي والفلسطيني، توصلا فجر اليوم إلى اتفاق ينهي أزمة الحصار المفروض على كنيسة المهد في بيت لحم. وينص الاتفاق على إبعاد ١٣ مطلوباً فلسطينياً ممن تحصنوا داخل كنيسة المهد إلى إيطاليا، وإبعاد ٢٦ آخرين إلى قطاع غزة، بينما سيتم إطلاق بقية المتحصنين في الكنيسة. وقام ثلاثة من كبار المسؤولين الفلسطينيين، بعد التوصل إلى صيغة الاتفاق، بالدخول إلى كنيسة المهد، لأخذ موافقة المتحصنين عليه. ومن المقرر أن يتم خلال ساعات اليوم نقل المطلوبين الفلسطينيين إلى مطار بن ـ غوريون، ومن هناك سيتوجه هؤلاء إلى القاهرة، ثم

سيتم نقلهم إلى إيطاليا. وكانت أطقم المفاوضات الإسرائيلية ـ الفلسطينية عقدت اجتماعات متواصلة الليلة. وتم عند ساعات الفجر الاتفاق على إبعاد ١٣ مطلوباً، بينهم ستة من أعضاء "كتائب شهداء الأقصى"، وأربعة آخرون من نشطاء حركة فتح، ممن يعملون في أجهزة الأمن الفلسطينية، وثلاثة من أفراد الجناح العسكري لحركة حماس، إلى إيطاليا.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٥/٧) في الإنترنت:
www.arabynet.com

المنطقة المحتلة في جنوب لبنان

• تم تبادل لإطلاق النار بين القوات الإسرائيلية والمقاومة الإسلامية على مقربة من بلدة رميش الحدودية، بعد أن بادر موقع إسرائيلي إلى إطلاق النار عشوائياً في اتجاه نقاط المراقبة التابعة للمقاومة الإسلامية في المنطقة. وحذر بيان صادر عن المقاومة الإسلامية العدو من أن أي اعتداء لن يمر من دون عقاب.

("السفير"، ٢٠٠٢/٥/٨)

٢ ـ مواقف

• قال الرئيس **ياسر عرفات**، في مقابلة مع صحيفة "يديعوت أحرونوت"، رداً على سؤال عن المؤتمر الدولي: "حتى عندما عقد مؤتمر مدريد لم نكن حاضرين في المؤتمر، ولكن أحداً لا يستطيع تجاهلنا." وسئل هل غيرت الحرب من آرائه؟ أجاب: "لا يوجد أدنى سبب لتغيير سياستي."

وقال عرفات رداً على سؤال بشأن مكانة أحمد سعدات وفؤاد الشوبكي: "لا يوجد أي شيء ضد سعدات. لقد قمنا باعتقاله لأننا أردنا اعتقال قاتلي زئيفي. وقمنا بنقل المعتقلين تحت حراسة ورعاية إسرائيل إلى رام الله." ودافع عرفات عن فؤاد الشوبكي، قائلاً: "لقد اتهموا الشوبكي بشراء أسلحة بـ ١٥ مليون دولار. لقد سألني الشوبكي: 'هل أستطيع صرف ١٥ قرشاً دون إذن منك؟'"

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٥/٧) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• رفضت حركة **حماس** وحركة **الجهاد الإسلامي** الاتفاق الذي يقضي بإبعاد بعض المحاصرين في كنيسة المهد إلى إيطاليا، واعتبرتا الاتفاق سابقة بالغة الخطورة تكرس مبدأ الإبعاد والقبول به من جانب السلطة الفلسطينية.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٥/٨)
(بيان صادر عن حركتي حماس والجهاد الإسلامي)

• قال الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ــ القيادة العامة، **أحمد جبريل**، خلال مؤتمر صحافي عقدته في دمشق عشرة فصائل فلسطينية مناهضة للرئيس ياسر عرفات: "من المخجل والمعيب أن يكون الرضوخ هو عنوان الصفقة التي تمت بمحاكمة مناضلين شرفاء وسجنهم بوصاية مذلة وتم تقديم الرفيق المناضل أحمد سعدات أمين عام تنظيم شارك في الكفاح الفلسطيني منذ البدايات طواعية لجلاديه.... ثم صفقة كنيسة المهد التي يُبعد [فيها] مناضلون شرفاء بقهر العدو وتوقيع السلطة."

("الحياة"، ٢٠٠٢/٥/٨)

• في مقابلة مع صحيفة "نيويورك تايمز"، دعا رئيس الحكومة الإسرائيلية، **أريئيل شارون**، إلى الحد من صلاحيات الرئيس ياسر عرفات وجعله "زعيماً رمزياً"، على أن توكل السلطات التنفيذية إلى رئيس للحكومة.

("النهار"، ٢٠٠٢/٥/٩)

• شدد رئيس الحكومة الإسرائيلية، **أريئيل شارون**، في مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس جورج بوش في واشنطن، على الحاجة إلى إصلاح السلطة الفلسطينية، وأعلن أنه يجب التركيز على الإصلاح قبل الحديث عن دولة فلسطينية.

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH010K0

• أكد رئيس هيئة الأركان العامة الإسرائيلي، **شاؤول موفاز**، أنه "إذا واصل الفلسطينيون اعتداءاتهم الإرهابية ولم يكن هناك من يلجمهم من الجانب الفلسطيني، سنكون مضطرين إلى أن نفعل ذلك حتى إذا تطلب عملية جديدة أوسع وأعمق." مشيراً بذلك إلى الاجتياح الذي نفذه الجيش الإسرائيلي في ٢٩ آذار/مارس وأعاد خلاله احتلال ست مدن فلسطينية في الضفة الغربية.

("السفير"، ٢٠٠٢/٥/٨)

موقع صحيفة "جيروزالم بوست" (٢٠٠٢/٥/٧) في الإنترنت:

www.jpost.com

• أعلن المستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية، **إلياكيم روبنشتاين**، أن طاقماً خاصاً تم تأليفه قد باشر تقديم مشورة إلى عدد من السياسيين والضباط بشأن كيفية مواجهة إمكان تقديم دعاوى ضدهم. وقال إنه سبق أن حذر مراراً من نية المحاكم الدولية تدويل الوضع الجنائي. وأضاف: "كم أخشى أن يقدم زعماؤنا إلى القضاء كمجرمي حرب."

("الحياة"، ٢٠٠٢/٥/٨)

• أصدرت **الجمعية العامة للأمم المتحدة**، في اجتماع استثنائي طارىء بدعوة من دول

عربية، قراراً يدين الاعتداءات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني، وخصوصاً في مخيم جنين للاجئين. ويدين أيضاً رفض إسرائيل التعاون مع لجنة تقصي الحقائق في أحداث جنين. ودان القرار كل أعمال العنف والإرهاب التي تؤدي إلى قتل وجرح المدنيين الفلسطينيين والإسرائيليين. وطالب القرار الأمين العام للأمم المتحدة بتقديم تقرير، استناداً إلى المعلومات والمصادر المتوفرة، عن الأحداث الأخيرة في جنين والمدن الفلسطينية الأُخرى.

www.un.org/News/Press/docs/2002/GA10015.doc.htm

وقد صوتت ٧٤ دولة إلى جانب القرار، وعارضته أربع دول، وامتنعت ٥٤ دولة من التصويت (انضمت جميع دول الاتحاد الأوروبي إلى الممتنعين بعد أن طلبت أن يتضمن القرار شجباً للعملية الانتحارية في ريشون لتسيون ورفضت الدول العربية ذلك. أمّا الدول التي عارضت فهي: إسرائيل؛ الولايات المتحدة؛ جزر مارشال؛ ميكرونيزيا ــ المحرر). (نص القرار في فصل الوثائق).

www.insightmag.com/main.cfm/include/detail/storyid

• خصص **برنامج الأمم المتحدة الإنمائي** (UNDP) ١,٥ مليون دولار للنهوض بمؤسسات السلطة الفلسطينية. وقد قدرت خسائر مؤسسات السلطة في رام الله جراء الاجتياح الإسرائيلي بنحو ١٦ مليون دولار. هذا عدا الخسائر التي لا تقدر بثمن كسجلات وزارات الصحة والتربية والأشغال العامة.

www.undp.org/dpa/pressrelease/releases/2002/may/07may02.html

• جاء في تقرير لصحيفة "الإندبندنت" البريطانية، أن **تيم روثرمل**، من البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة في الضفة الغربية وقطاع غزة، قدّر أن تكلفة الأضرار التي لحقت بالأملاك والبنية التحتية ومؤسسات السلطة الفلسطينية نتيجة العدوان العسكري الأخير في الضفة الغربية، تتراوح بين ٣٠٠ مليون و ٤٠٠ مليون دولار، وأن التصليحات ستستغرق ١٨ شهراً.

www.un.org

• صرحت المفوضة السامية لحقوق الإنسان، **ماري روبنسون**، أن رفض إسرائيل استقبال بعثة لتقصي الحقائق في مخيم جنين أمر "مؤسف جداً"، مضيفة أن "هذا يزعزع صدقية الأمم المتحدة في إجراء هذا النوع من التحقيقات."

("الحياة"، ٢٠٠٢/٥/٨)

• أعلن المبعوث الخاص للأمم المتحدة في الشرق الأوسط، **تيري رود لارسن**، بعد لقائه الرئيس ياسر عرفات في رام الله، أن الأخير تعهد الإسراع في عملية إصلاح السلطة الوطنية، على أساس الاقتراحات الواردة في تقرير مجلس العلاقات الخارجية الأميركي

الذي صدر في آب/أغسطس ١٩٩٩.

www.un.org/apps/news/story.asp?NewsID=3604

• مندوب الولايات المتحدة في الأمم المتحدة، جون نيغروبونتي، يعتبر أن الرؤية الشاملة لـ "**مجموعة الأربعة**" تعتمد على ثلاث نقاط:

(١) الأمن والحرية بعيداً عن الإرهاب والعنف للإسرائيليين والفلسطينيين.

(٢) مفاوضات جادة ومتسارعة لإحياء الأمل بوجود حل سياسي.

(٣) مساعدة إنسانية واقتصادية لتحسين الأوضاع المأساوية للشعب الفلسطيني، وهي خطوات عملية لتوضيح الرؤية السياسية.

www.usinfo.state.gov/regional/nea/summit/text/0507ngpt.htm

• قال الرئيس **جورج بوش**، في إثر لقائه رئيس الحكومة الإسرائيلية، أريئيل شارون، في البيت الأبيض، إنه وشارون متفقان على "أن نبدأ فوراً في المساعدة على إعادة بناء قوة أمنية في فلسطين تحارب الإرهاب، وتجلب بعض الاستقرار إلى المنطقة."

وأعلن بوش أن مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، جورج تينيت، "سيعود إلى المنطقة لكي يساعد على بناء.... قوة أمنية موحدة تكون شفافة وقابلة للمحاسبة." وكرر الرئيس بوش قوله إنه "خائب الأمل برئيس السلطة عرفات، وأنا أعتقد أنه خذل الشعب الفلسطيني"، وطالبه بأن يبدأ الإصلاحات "بأسرع ما يمكن"، مشيراً إلى وضع دستور، وأطر للتعليم، والصحة، والتنمية الاقتصادية. كما أشار إلى محادثاته مع ولي العهد السعودي الأمير عبد الله بقوله:" تحدثنا ولي العهد وأنا، وأوضحت له أن علينا أن نكافح الإرهاب في المنطقة لكي يكون هناك سلام وأن عليه وعلى القادة الآخرين أن يعملوا ويقنعوا السلطة الفلسطينية بأن تعمل كل ما في وسعها لتولي القيادة نحو حل."

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0507bhshron.htm

• أعلنت مستشارة الرئيس الأميركي في شؤون الأمن القومي، **كوندوليزا رايس**، أن الرئيس بوش ورئيس الحكومة الإسرائيلية شارون بُلّغا، خلال اجتماعهما في البيت الأبيض، بحدوث هجوم انتحاري جنوبي تل أبيب.

www.usinfo.state.gov/regional/nea/summit/text/0507bshrn.htm

• ندد وزير الخارجية الألماني، **يوشكا فيشر**، بالعملية الاستشهادية في ريشون لتسيون معتبراً إياها عملية إرهابية تهدف إلى منع العودة إلى العملية السياسية، وخصوصاً في تزامنها مع وجود رئيس الحكومة الإسرائيلية، أريئيل شارون، في الولايات المتحدة.

وندد وزير الخارجية البريطاني، **جاك سترو**، بالعملية معتبراً أنها "اعتداء على حياة

الأبرياء وعلى فكرة السلام."

وندد رئيس الاتحاد الأوروبي، **خوسيه ماريا أزنار**، ورئيس المفوضية الأوروبية، **رومانو برودي**، في تصريحات صحافية في توليدو، حيث يشاركان في القمة الأوروبية ــ الكندية، بـــ "الاعتداء الجديد" في إسرائيل، وطالبا السلطة الوطنية الفلسطينية لا بإدانة الاعتداء فقط، بل أيضاً بملاحقة كل الذين لهم صلة بالأعمال الإرهابية، ووصفا الوضع بأنه رهيب، من ناحيتي الأمن في إسرائيل والوضع الإنساني في الأراضي المحتلة. وأشار رئيس الحكومة الكندية، **جان كريتيان**، إلى المسؤولية الخاصة لأوروبا وكندا، وليس فقط الولايات المتحدة، في السعي للسلام في الشرق الأوسط.

www.auswaertiges-amt.de

www.fco.uk/news/newstext.asp?6198

www.ue 2002.es/portada/PlantillaDetalle.asp?opcion=0&id=1657

• أعلنت **وزارة الخارجية الإيطالية**، رداً على أنباء صحافية بشأن تعهد إيطاليا استقبال عدد من الفلسطينيين المتهمين بارتكاب أعمال إرهابية، وبشأن اتفاق تم إبرامه لإنهاء أزمة كنيسة المهد، أنها لم تتلق أي معلومات أو طلبات في الأيام القليلة الماضية من الأطراف بشأن تقدم المفاوضات. وبناء عليه، فإن مسألة استقبال مواطنين فلسطينيين في إيطاليا لم تثر قط ولا يمكن حتى اقتراح أمر كهذا في الحالة الراهنة.

www.esteri.it/attualita/2002/eng/press/c020507a.htm

• انتقد رئيس الحكومة الماليزية، **مهاتير محمد**، قرار الأمم المتحدة حلّ لجنة تقصي الحقائق في مخيم جنين واعداً أن يقترح على الحكومة "تقديم مساعدات في شكل أموال أو غذاء أو دواء" لضحايا العدوان العسكري الإسرائيلي في مخيم جنين. وانتقد التمييز الذي تمارسه الأمم المتحدة حين تصر على تفتيش المنشآت العراقية وتلغي لجنة مخيم جنين قائلاً: "إن التفتيش يجب أن يتم في كل مكان أو لا يتم أبداً."

("الحياة"، ٢٠٠٢/٥/٨)

domino.kln.gov.ml/KLN/press.nsf/6bbe49238c1471cc

الأربعاء ٢٠٠٢/٥/٨

١ ــ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• تستمر القوات الإسرائيلية في فرض حصارها الخانق على مدينة **طولكرم** ومخيمها

ومخيم نور شمس. وفي ظل نظام منع التجول تواصل القوات الإسرائيلية مداهمة المنازل وسرقة أملاك المواطنين. وأغارت طائرة قتالية إسرائيلية من نوع "كوبرا" على حي البلاونة، وضاحية ذنّابة على أطراف مخيم طولكرم في شمال الضفة الغربية. وقامت القوات الإسرائيلية بجرف واقتلاع أشجار الزيتون في أراضي قريتي الراس وكفر صور جنوبي طولكرم، متذرعة باعتزامها إقامة سياج وسور فاصل يفصل الخط الأخضر عن قرى: الراس وكفر صور وخربة جبارة وفرعون.

وتتعرض أحياء مدينة **جنين** لإطلاق نار أدى إلى استشهاد شاب (مجدي محمد فايز برهم ــ ١٨ عاماً) وهو يقود سيارته، وإلى إصابة آخرين بجروح. واقتحمت القوات الإسرائيلية قرية فقوعة شرقي جنين ونصبت حاجزاً عسكرياً على الطريق الرئيسية الموصلة إلى القرية.

وأغلقت جميع مداخل مدينة **نابلس** المحاصرة، وتوغلت آليات وجرافة في منطقة مخيم عسكر القديم والجديد حتى المساكن، تحت وابل من النيران.

كما توغلت قوة أُخرى في منطقة الخنازير في بلدة يطة قرب **الخليل** وفي بلدة بني نعيم، واعتقلت عدداً من المواطنين.

ودخلت قوة إلى بلدة العوجا شمالي مدينة **أريحا** ودمرت موقع قوات الأمن الوطني واستولت على منازل، وجمعت السكان الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٤٥ عاماً بغرض التفتيش والتحقيق.

• صرح **الناطق العسكري الإسرائيلي** بما يلي:

قتل جندي إسرائيلي وأصيب اثنان آخران بجروح برصاص الفلسطينيين في نابلس. وقامت قوات إسرائيلية من لواء غولاني بعمليات طوال الليل في مدينة نابلس لإحباط أعمال إرهابية وتفكيك البنية التحتية الإرهابية. وخلال عملياتها في إحدى الأبنية بالقرب من القصبة، حيث كان يختبىء بعض المطلوبين، أُطلقت عليها النار من إحدى الشقق، ما أدى إلى إصابة ثلاثة جنود بجروح، توفي أحدهم لاحقاً بعد نقله إلى المستشفى. وتمكن الجيش من إصابة إرهابيَين فلسطينيين، واعتقل أربعة فلسطينيين مطلوبين من قوات الأمن، يشتبه في تخطيطهم للقيام بعملية إرهابية داخل إسرائيل. وسلم سبعة فلسطينيين أنفسهم إلى القوات الإسرائيلية، التي صادرت أسلحتهم ثم أطلقتهم. وتم اكتشاف مختبرات لتصنيع صواريخ " تو" (Tow) داخل المبنى وسيارة تحتوي متفجرات، وتم تفجير المبنى والسيارة بإشراف الجيش.

www.idf.il/english/announcements/2002/may/8.stm

• نقلت صحيفة "يديعوت أحرونوت" عن **مصدر عسكري** أن القوات الإسرائيلية اعتقلت ١١ فلسطينياً في مخيم طولكرم للاجئين، بينهم قائد الجناح العسكري لحركة حماس،

عباس السيد (٣٨ عاماً). وهو، بحسب مصادر الجيش الإسرائيلي، مسؤول عن عدة عمليات في مدينة نتانيا منذ آذار/مارس حتى أيار/مايو، منها العملية التفجيرية التي وقعت في "بارك أوتيل" ليلة عيد الفصح العبري. كما اعتقلت قوات الأمن أحد نشطاء حركة حماس وهو مهند شريم البالغ من العمر ٢٧ عاماً، المشتبه في تورطه في عملية نتانيا.

وفي وقت سابق من اليوم، اعتقلت **القوات الإسرائيلية** خمسة فلسطينيين يشتبه في تورطهم في عمليات معادية. واعتقلت ٢٩ فلسطينياً من الضفة الغربية وقطاع غزة. كما اعتقلت قوات خاصة من حرس الحدود والشاباك فلسطينيين آخرين متهمين بقتل مواطنة إسرائيلية.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٥/٩) في الإنترنت:

www.arabynet.com

العمليات الفلسطينية

• فشل فلسطيني في تنفيذ عملية استشهادية في محطة للحافلات تقع على تقاطع طرق في مكان يسمى مجدو على بعد ٢٠ كم جنوبي حيفا، إذ انفجرت به العبوة وأدت إلى إصابته بجروح خطرة، نقل في إثرها إلى مستشفى العفولة في شمال إسرائيل.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٥/٩)

المنطقة المحتلة في جنوب لبنان

• واصل الطيران الإسرائيلي انتهاكه للأجواء اللبنانية لليوم الرابع على التوالي، وبلغ في تحليقه أمس عمق البقاع اللبناني ومدينة صيدا. وأعلن **"حزب الله"** أن وحدة الدفاع الجوي في المقاومة الإسلامية تصدت للطائرات الإسرائيلية. إلى ذلك أكدت مصادر أمنية لبنانية أن ١٦ قذيفة إسرائيلية سقطت على أطراف بلدة كفر شوبا، بينما قال ضابط في "اليونيفيل" إن إطلاق القذائف تم في إطار مناورات عسكرية إسرائيلية داخل مزارع شبعا. وقال ناطق باسم الجيش الإسرائيلي: "نحن ننفي نفياً قاطعاً وقوع إطلاق نار عبر الحدود."

("السفير"، ٢٠٠٢/٥/٩)

٢ ــ مواقف

• أصدر الرئيس **ياسر عرفات** بياناً دان فيه عملية ريشون لتسيون قائلاً: "أكرر التزامي ومشاركتي الولايات المتحدة الأميركية والمجتمع الدولي بحربها ضد الإرهاب، ولقد أعطيت أوامري لقوات الأمن الفلسطينية لمواجهة ولمنع أي عمليات إرهابية للتعدي على المدنيين الإسرائيليين من أي جهة فلسطينية كانت، وفي نفس الوقت وبالتوازي مواجهة أي اعتداء على المدنيين الفلسطينيين من قبل الجيش الإسرائيلي والمستوطنين...."

وأصدرت **القيادة الفلسطينية** بياناً مماثلاً اعتبرت فيه العملية التي تمت في أثناء اجتماع شارون مع الرئيس بوش "إنما هدفت إلى دعم ادعاءات شارون باستحالة تحقيق السلام مع الشعب الفلسطيني." وأضافت القيادة أنها قررت "اتخاذ إجراءات رادعة ضد المتورطين في هذه العملية الخطيرة ومن يقف وراءها."

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٥/٨)

وعلّق أحد قادة "حماس"، **محمود الزهار**، على أن إدانة عملية ريشون لتسيون الاستشهادية "لا تمثل موقف الشعب الفلسطيني."

("السفير"، ٢٠٠٢/٥/٩)

• أصدرت **المنظمات غير الحكومية** العاملة في الأراضي المحتلة بالاشتراك مع جامعة بير زيت تقريراً أولياً عن الأضرار والخسائر التي ألحقها الجيش الإسرائيلي بالمنشآت الفلسطينية في الضفة الغربية وخصوصاً في رام الله. ويؤكد التقرير أن الحكومة الإسرائيلية، وتحت شعار "ضرب البنية التحتية للإرهاب"، استهدفت فعلياً، بالإضافة إلى المنازل والمخيمات، "الأبنية الحكومية"، أي الوزارات الفلسطينية، ومراكز الجمعيات والمؤسسات غير الحكومية والجامعات والمدارس. واستهدفت العملية، باختصار، ما يمكن أن يوصف بالبنية التحتية للمجتمع الفلسطيني الناشىء في مناطق الحكم الذاتي.

("السفير"، ٢٠٠٢/٥/٩)

• أعلنت منظمة **عدالة**، المركز القانوني لحقوق الأقلية العربية في الأراضي المحتلة، أن سبع منظمات لحقوق الإنسان كانت تقدمت، في ٥/٥، بطلب إلى المحكمة العليا الإسرائيلية، لوقف استخدام الجيش الإسرائيلي للمدنيين الفلسطينيين كدروع بشرية وكرهائن، ولأغراض عسكرية أخرى. وبتاريخ ٥/٧، قدم مكتب المدعي العام الإسرائيلي جواب الدولة وفيه تأكيد ضمني لاستخدام الجيش الإسرائيلي لهذه الممارسات.

www.adalah.org/press_releases/02_05_08.htm

• أكد رئيس الحكومة الإسرائيلية، **أريئيل شارون**، في مؤتمر صحافي قبل قطع زيارته للولايات المتحدة في إثر عملية ريشون لتسيون، أن عملية "السور الواقي" "سجلت نجاحاً كبيراً لكن فعالياتنا لم تستكمل لذا فإن عملياتنا ستستمر.... إسرائيل ستعمل على استئصال البنية التحتية للإرهاب من جذوره وستحارب الإرهابيين إلى أن يختفوا عن الوجود.... من يسعى إلى قتلنا سنسارع إلى قتله."

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٥/٨) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• قدرت مديرة قسم الدراسات في بنك إسرائيل، **كرنيت بلوغ**، أن الأضرار التي تكبدتها إسرائيل بسبب الانتفاضة الفلسطينية حتى نهاية العام هي في حدود ٣٢ مليار شيكل.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٥/٨) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• قال الرئيس **حسني مبارك** إن على رئيس الحكومة الإسرائيلية، أريئيل شارون، أن "يتعامل مع السلطة الفلسطينية المنتخبة" برئاسة ياسر عرفات، "إذا كان جاداً في السلام"، مشدداً على أن تقرير مصير القادة الفلسطينيين" أمر متروك لإرادة الشعب الفلسطيني."

("السفير"، ٢٠٠٢/٥/٩)

• دان وزير الخارجية المصري، **أحمد ماهر**، أي هجوم ضد المدنيين سواء كانوا فلسطينيين أو إسرائيليين متهماً رئيس الحكومة الإسرائيلية، أريئيل شارون، بأنه "يهدم البنية الأساسية للحياة اليومية للفلسطينيين وليست البنية الأساسية للإرهاب."

("الأهرام"، ٢٠٠٢/٥/٩)

• قال وزير الإعلام في دولة الإمارات العربية المتحدة، **الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان**، إن العملية الاستشهادية في ريشون لتسيون لا تفيد إلاّ الجناح المتطرف داخل إسرائيل. وفي الوقت نفسه، توجه ضربة إلى جهود مصر والمملكة العربية السعودية والأردن لنزع فتيل العنف المتصاعد في المنطقة.

("السفير"، ٢٠٠٢/٥/٩)

• رفض السفير السعودي لدى الولايات المتحدة، **بندر بن سلطان**، الاتهامات الإسرائيلية بدعم الإرهاب. وجاء في بيان نشرته الصحف السعودية أن "المملكة لم ولن تدعم أو تساهم في الإرهاب وأنها تدين بشدة التصرفات والأعمال الإرهابية لأنها ضد القيم الدينية والمبادىء الإنسانية." ورأى أن شارون يهدف في حملته على المملكة إلى تحويل الانتباه عن القضية الرئيسية الممثلة بالانسحاب من الأراضي الفلسطينية المحتلة.

("النهار"، ٢٠٠٢/٥/٩)

• في القاهرة، أعلن **اتحاد المحامين العرب** تأليف لجنة من الخبراء بالقانون الدولي لبدء حملة لإطلاق أمين سر حركة "فتح" في الضفة الغربية، مروان البرغوثي، ومعتقلين فلسطينيين في السجون الإسرائيلية. وتضم اللجنة خبراء من مصر والأردن والعراق ولبنان ومحامين أميركيين وبريطانيين. وستعد مذكرة عن حق البرغوثي في الإفادة من وضع أسير حرب طبقاً لقانون مقاومة الاحتلال المنصوص عليه في الاتفاقات الدولية.

("النهار"، ٢٠٠٢/٥/٩)

• نددت المفوضة السامية لحقوق الإنسان، **ماري روبنسون**، بالعملية الاستشهادية في ريشون لتسيون، وطالبت السلطة الفلسطينية بمحاكمة المتورطين والتبرؤ من ثقافة العمليات الانتحارية.

www.unhchr.ch/hurricane/hurricane.nsf/newsroom

• صرح الناطق باسم الأمم المتحدة، **فرد إكهارت**، أن المنظمة الدولية تعمل لإصدار تقرير عن الحوادث في مخيم جنين طالبة من الفلسطينيين والإسرائيليين التعاون معها على كشف الحقائق.

www.un.org/apps/news/story.asp?NewsID=3620

• اتهم المفوض العام للأونروا، **بيتر هانسن**، إسرائيل بعرقلة عمل الوكالة في الأراضي الفلسطينية. وقال في كلمة أمام المؤتمر السنوي غير الرسمي للدول المانحة، الذي عقد في عمان، إن "من ضمن المعوقات الإسرائيلية استخدام منشآت الوكالة في الأراضي الفلسطينية كمراكز اعتقال وتحقيق مع الموقوفين."

("السفير"، ٩/٥/٢٠٠٢)

• وصف المبعوث الخاص للأمم المتحدة في الشرق الأوسط، **تيري رود لارسن**، عملية ريشون لتسيون بالعمل "اللاخلقي واللاقانوني" ودعا إلى توقف العمليات الانتحارية.

www.un.org/app/news/story.asp?NewsID=3621

• وصف الرئيس **جورج بوش**، في مؤتمر صحافي مشترك مع الملك عبد الله الثاني، إدانة الرئيس ياسر عرفات للعملية الاستشهادية في ريشون لتسيون واعتبارها إرهاباً بأنها "مؤشر إيجابي جداً"، قائلاً عن عرفات "لقد خيب أملي في الماضي، ولذا آمل الآن أن تتماشى أفعاله مع أقواله." وعن إمكان رد إسرائيل على العملية، قال: "مهما كان الرد الذي تقرره إسرائيل، فإن أملي، بالطبع، هو أن يبقي رئيس الوزراء رؤيته للسلام في فكره واعتباره."

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0508bushabd.htm

• اعتبر وزير الخارجية الأميركي، **كولن باول**، بعد لقائه نظيره البريطاني، جاك سترو، إصلاح السلطة الفلسطينية "شيئاً أساسياً وجوهرياً"، لكنه ليس شرطاً لاستئناف المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0508powel.htm

• أصدر كثيرون من زعماء دول أوروبا والعالم إدانات للعملية الاستشهادية في ريشون لتسيون وبينهم: رئيس الحكومة الإسبانية الرئيس الحالي للاتحاد الأوروبي خوسيه ماريا أزنار؛ وزير الخارجية البريطاني جاك سترو؛ رئيس المفوضية الأوروبية رومانو برودي؛

وزير الخارجية البلجيكي لوي ميشال؛ وزارة الخارجية السويسرية؛ الناطق باسم الخارجية الفرنسية فرانسوا ريفاسو؛ رئيس الحكومة البريطانية طوني بلير؛ وزير خارجية إيرلندا براين كوين؛ الناطق باسم الخارجية الروسية، ألكسندر ياكوفنكو؛ منظمة العفو الدولية.

("الحياة"، ٩/٥/٢٠٠٢)

www.irlgov.ie/ireagh/information/display.asp?ID=958

www.amnesty-arabic.org/text/news-services/ns-mde/2002/isra_mde_15_078_2002.htm

• طالب رئيس الحكومة الإيطالية، **سيلفيو برلوسكوني**، بحل أوروبي لقضية استضافة المبعدين عن كنيسة المهد وقال: "هذه المشكلة لا يمكن البحث فيها إلاّ على مستوى أوروبي." مضيفاً: "لا يمكننا أن نودع السجن أشخاصاً لم يرتكبوا أي جريمة في بلدنا."

("النهار"، ٩/٥/٢٠٠٢)

• اختتم **وزراء الأوقاف والشؤون الدينية** في منظمة المؤتمر الإسلامي أعمال مؤتمرهم في كوالالمبور، ودعوا إلى تقديم دعم مادي ومعنوي لنضال الشعب الفلسطيني. وشددوا على أنهم سيشرحون القضية الفلسطينية في المناهج الدراسية وعبر وسائل الإعلام. وشدّد الوزراء في البيان الختامي على أن "توسع النظام الصهيوني يشكل تهديداً للمجتمع الإسلامي برمته."

("السفير"، ٩/٥/٢٠٠٢)

• وجه موفد **البابا يوحنا بولس الثاني** إلى القدس، الكاردينال روجيه إتشيغاري، دعوة إلى "التضامن" لرفع العقبة الأخيرة التي تحول دون إنهاء الحصار عن كنيسة المهد، كاشفاً أن السلطات الإسرائيلية رفضت دخوله إلى كنيسة المهد لإقامة قداس.

("النهار"، ٩/٥/٢٠٠٢)

• دعت **منظمة العفو الدولية**، في تقرير خاص بشأن الانتهاكات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية، إسرائيل إلى التوقف عن الاستخدام غير القانوني المفرط للقوة المميتة، بما في ذلك استخدام القوة ضد أفراد الأطقم الطبية.

("وفا" الإلكترونية، ٨/٥/٢٠٠٢)

الخميس ٩/٥/٢٠٠٢

١ ــ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• بينما تواصل القوات الإسرائيلية الحصار ومنع التجول واقتحام مدن وقرى في الضفة الغربية، برزت اليوم تهديدات إسرائيلية بتوسيع عملية "السور الواقي" لتشمل قطاع غزة.

فـي **بيـت لحم**، استمر الحصار على كنيسة المهد على الرغم من الاتفاق الذي تم التوصل إليه بجهد أميركي ــ أوروبي ــ كنسي. وفي **نابلس**، أحكمت القوات الإسرائيلية حصارها على المدينة واعتقلت مواطنين على جبل عراق بورين. وتعاني القرى الشرقية لمدينة نابلس ــ سالم؛ دير الحطب؛ بيت فوريك؛ بيت دجن ــ حصاراً مشدداً منذ ما يزيد علـى العشرين يوماً. وتعاني قرى حوارة ويتما والساوية واللُّبَّن الشرقية الحصار والعزل ومـنع السـكان مـن استخدام الطريق الرئيسية التي تخدم بعض المستعمرات مثل شيلو ومعاليه ليبونا.

وتفـرض القـوات الإسـرائيلية طوقـاً عسكرياً على مدينة **الخليل** وتمنع الدخول والخـروج مـنها وإلـيها. وتوغلت فجر اليوم قوة عسكرية كبيرة في حارة الشيخ وعين سارة، وداهمت منازل مواطنين واعتقلت عدداً منهم، واقتحمت دائرة الأوقاف في الخليل. وفـي هـذا الوقت توغلت القوات الإسرائيلية بإسناد من طائرات الأباتشي في مخيم نور شمس بالقرب من عنبتا، وداهمت مقر مديرية التربية وعبثت بمحتوياتها.

وشـنت القـوات الإسرائيلية حملة مداهمات في قرى وبلدات ومخيمات وضواحي **طولكـرم**، واعتقلـت خمسة مواطنين من قرى فرعون وبلدة عنبتا وبلدة زيتا ومخيم نور شـمس واقتادتهم إلى جهة مجهولة. كما أعادت حظر التجول على بلدة فرعون وضاحية شويكة.

وتوغلـت ثلاث عشرة آلية وجرافة عسكرية كبيرة داخل منطقة (أ) في مدينة **رفح** تحت رمايـات الرشاشـات الكثيفة في اتجاه منازل حي البرازيل الذي قصف بعدة قذائف. وشرعت الجرافات في تجريف بعض المنازل في مخيم رفح، ما أدى إلى وقوع عدد من الجرحى.

واقتحمـت قـوات كبيرة مساء اليوم بلدة الرام شمالي **القدس**، وداهمت الكثير من المنازل واعتقلت أحد الشبان.

• أدلى **الناطق العسكري الإسرائيلي** بما يلي:

ــ بعد ٣٧ يوماً، تم التوصل (أمس) إلى اتفاق لحل أزمة كنيسة المهد في بيت لحم.

وفيما يلي أهم النقاط الواردة في الاتفاق:

• جميع الناس الأبرياء الذين احتجزوا كرهائن داخل الكنيسة أصبحوا الآن أحراراً في مغادرتها.
• تم نفي ٢٦ من المطلوبين إلى أراضي السلطة الفلسطينية في قطاع غزة.
• تعهد المنفيون وتعهدت السلطة الفلسطينية أن المنفيين لن يعودوا إلى أعمال الإرهاب في المستقبل. وتمت عملية إخلاء المنفيين من كنيسة المهد بإشراف الجيش.
• سيبقى الإرهابيون المطلوبون الـ ١٣ في الكنيسة حتى العثور على بلد يقبل استقبالهم.

ــ تستمر عمليات الجيش الإسرائيلي في مدينة طولكرم حيث اعتقلت القوات الإسرائيلية إرهابـياً، واعتقلـت إرهابيين في مخيم نور شمس، وسبعة إرهابيين في قرى ياصيد وفرعون وعنبـتا. وجمـيع هـؤلاء مطلوبـون لدى الأجهزة الأمنية. وانسحبت القوات الإسرائيلية من أراضي السلطة الفلسطينية بعد إنجاز مهمتها.

ــ اكتشـفت القـوات الإسرائيلية وفجرت نفقاً لتهريب السلاح من مصر إلى قطاع غزة بالقرب من رفح، في منطقة تحت السيطرة الإسرائيلية. وأطلق الجنود النار بعد إلقاء عبوات ناسفة في اتجاههم، وغادروا المنطقة بعد إنجاز بحثهم.

ــ اكتشـف جنود من الجيش الإسرائيلي عبوة ناسفة بالقرب من قبة راحيل شمالي بيت لحم. وقد فكك المختصون بإبطال مفعول المتفجرات العبوة.

www.idf.il/english/announcements/2002/may/9.stm

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٥/٩) في الإنترنت:

www.arabynet.com

• قالـت صحيفة "يديعوت أحرونوت" إن الجيش الإسرائيلي بدأ منذ صباح اليوم بالتخطيط **لعملـية عسكرية كبيرة في قطاع غزة**، ويتم دراسة إمكان تجنيد الآلاف من جنود الاحتياط. وكان المجلس الوزاري السياسي الأمني قد صادق فجر ٥/٩ على بدء حملة عسكرية كبيرة فـي قطـاع غزة رداً على تنفيذ عملية ريشون لتسيون. ورفض رئيس الحكومة البحث في قضية إبعاد عرفات، التي طرحها بعض الوزراء، في الوقت الراهن، معللاً ذلك بأن النقاش الذي جرى في الجلسة حمل طابعاً أمنياً، وإبعاد عرفات هو مسألة سياسية.

وقالـت الصـحيفة، فـي مكـان آخر من العدد نفسه، إن الجيش بدأ إصدار أوامر استدعاء إلى أعداد كبيرة من جنود الاحتياط.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٥/٩) في الإنترنت:

www.arabynet.com

• أصـيب شـرطي مصـري في ساقه برصاصة أطلقها جنود إسرائيليون خلال توغل الجـيش في مدينة رفح الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني. وأصابت الرصاصة الشرطي عندما كان في الجانب المصري من المدينة المقسومة.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٥/١٠)

• اعتقلـت **أجهـزة الأمن الفلسطينية** في قطاع غزة، ليل ٨ ــ ٥/٩، أربعة عشر ناشطاً في صـفوف حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، وذلك بعد يوم واحد من الهجوم الاستشهادي في مدينة ريشون لتسيون جنوبي تل أبيب.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٥/١٠)

٢ ــ مواقف

• حذر كبير المفاوضين الفلسطينيين، **صائب عريقات**، في تصريح لوكالة "فرانس برس"، من أن "أي هجوم إسرائيلي على قطاع غزة سيؤدي إلى كوارث إنسانية وبيئية واقتصادية وسيكون هناك عدد كبير من الضحايا وسيخلف الدمار في أكثر مناطق العالم كثافة سكانية." وطالب عريقات "بتوفير حماية دولية وإرسال قوات دولية بشكل فوري إلى قطاع غزة والضفة الغربية."

("الحياة"، ٢٠٠٢/٥/١٠)

• أعلن **نبيل أبو ردينة**، المستشار الإعلامي للرئيس الفلسطيني، أن القيادة الفلسطينية تجري اتصالات حثيثة بالأطراف العربية والدولية، وخصوصاً مع الولايات المتحدة، لوقف عدوان إسرائيل الوشيك والواسع ضد قطاع غزة.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٥/٩)

• قال مصدر مسؤول في **الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين** إن المعتقلين الفلسطينيين من الجبهة الديمقراطية وجميع قوى المقاومة في سجن مجدو الإسرائيلي بدأوا إضراباً متواصلاً عن الطعام "احتجاجاً على السلوك الفاشي الهمجي الذي تمارسه سلطات الاحتلال بحقهم، بما في ذلك المحاكم الصورية الجائرة التي تقام كل يوم للمعتقلين الجدد، وحملات التعذيب التي تبدأ صباحاً وتنتهي فجر اليوم التالي."

("الحياة"، ٢٠٠٢/٥/١٠)

• نسبت صحيفة "يديعوت أحرونوت" إلى **مصادر فلسطينية** قولها إن فترة إبعاد الفلسطينيين الـ ١٣، مثلما نص الاتفاق بشأن أزمة كنيسة المهد، لم تحدد بعد. وقدرت هذه المصادر أن تتراوح هذه الفترة بين ثلاثة وستة أعوام. وبحسب أقوالها، فقد تم الاتفاق على أنه إذا قامت الدولة الفلسطينية قبل هذا الموعد، سيسمح للمبعدين بالرجوع إلى وطنهم.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٥/٩) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• قال زعيم حركة ميرتس، **يوسي سريد**، إنه يؤيد "الحرب الإسرائيلية على الإرهاب"، لكنه حذر من اجتياح عسكري واسع لقطاع غزة قد يؤدي إلى مأس على غرار ما حدث في جنين "حيث قتل جنود كثيرون". وتابع أن اجتياحاً واسعاً سيكون خطأ جسيماً ستندم عليه إسرائيل. "يجب مكافحة الإرهاب، لكن ليس على حساب السكان الفلسطينيين الآمنين."

("الحياة"، ٢٠٠٢/٥/١٠)

• اجتمعت **الحكومة الأمنية الإسرائيلية** أمس في أعقاب "الاعتداء الإرهابي" الذي وقع في ٥/٧ في ريشون لتسيون، وخولت رئيس الحكومة أريئيل شارون ووزير الدفاع بنيامين بن – إليعيزر بت أمر العمليات ضد أهداف إرهابية.

www.israel-mfa.gov il/mfa/go.asp

• صرح وزير الخارجية الإسرائيلي، **شمعون بيرس**، خلال لقاء مع إذاعة الجيش الإسرائيلي، أن "إسرائيل لا تعتزم احتلال قطاع غزة، إنما تريد تنفيذ عمليات محددة لمدة قصيرة وفي أماكن يوجد فيها إرهاب الانتحاريين." وتمت يوم أمس مناقشة الحملة العسكرية خلال جلسة المجلس الوزاري للشؤون السياسية والأمنية فور وصول رئيس الحكومة من واشنطن. وتعتبر قوات الأمن الإسرائيلية قطاع غزة مركزاً للعمليات ولأنشطة حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، التي أعلنت مسؤوليتها عن العملية الانتحارية التي وقعت (٥/٧) في ريشون لتسيون. وتقدر أوساط عسكرية إسرائيلية (بحسب صحيفة "يديعوت أحرونوت") أن المعارك التي ستدور في قطاع غزة ستكون شديدة الضراوة حتى إذا قورنت بالعملية العسكرية في المخيمات الفلسطينية، وذلك لعدة أسباب منها الاكتظاظ السكاني في قطاع غزة، واستعداد المنظمات الفلسطينية بصورة جيدة لإمكان شن إسرائيل حملة عسكرية. وبموجب هذه المعطيات، ترى أوساط عسكرية إسرائيلية أن الحملة العسكرية في قطاع غزة التي تستعد إسرائيل لتنفيذها تستوجب قوات مماثلة، من ناحية الحجم، لتلك التي اشتركت في عملية "السور الواقي" في الضفة الغربية. من جهة أُخرى، يفحص الجيش الإسرائيلي إمكان عدم القيام بحملة عسكرية وإنما تكثيف العمليات الموضعية مثل التصفيات، واعتقال المطلوبين، وكشف الأنفاق التي يتم تهريب الأسلحة عن طريقها.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٥/٩) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• نسبت صحيفة "يديعوت أحرونوت" إلى **مصدر سياسي** رفيع المستوى من مرافقي رئيس الحكومة الإسرائيلية، أريئيل شارون، أن الرئيس جورج بوش وشارون تدارسا إمكان الشروع في مسار سياسي، إلاّ إنهما اتفقا، أولاً، على اشتراط إجراء إصلاحات في السلطة الفلسطينية قبل البدء بالمسار السياسي. وأوضح المصدر أن ثمة وسيلتين لإبعاد عرفات: إحداهما إصلاحات في السلطة الفلسطينية والثانية هي "ببساطة طرده".

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٥/٩) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• قال **أفنير شمعوني**، رئيس المجلس الإقليمي "حوف عزا" (منطقة شاطىء قطاع غزة)،

لصحيفة "يديعوت أحرونوت": "نعتقد أنه من المهم أن يقتحم الجيش قطاع غزة ويعمل على اجتثاث معاقل الإرهابيين المتواجدة هناك. توجد محاولات بشكل يومي لتنفيذ عمليات ضد مستوطنات قطاع غزة لا يقوم الجيش بالإعلان عنها في وسائل الإعلام. لقد سقطت عندنا أكثر من ألف قذيفة هاون. إذا لم يقم الجيش بعملية 'تنظيف' كالتي نفذها في الضفة الغربية فإن المشكلة ستظل قائمة."

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٥/٩) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• سمحت **محكمة الصلح في الناصرة** بنشر نبأ اعتقال شاب وفتاة من الناصرة، تحوم حولهما الشبهات بالتآمر لنقل أسلحة إلى الفلسطينيين في الضفة الغربية، وبالتخطيط لتنفيذ عملية انتحارية في أحد المجمعات التجارية في شمال إسرائيل. وقد تم اعتقال الاثنين قبل ثلاثة أسابيع.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٥/٩) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• نشرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" نتائج **استطلاع للرأي العام**، أجراه معهد داحف بطلب من حركة السلام الإسرائيلية ("ائتلاف السلام") أظهرت أن ٥٩٪ من الإسرائيليين يعتقدون أن انسحاباً إسرائيلياً من المناطق الفلسطينية، يشمل إخلاء معظم المستوطنات، سيؤدي إلى استئناف المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين. ويذكر أنه تم الاستطلاع قبل العملية الانتحارية التي وقعت في مدينة ريشون لتسيون (٥/٧)، وجاء تمهيداً للتظاهرة الضخمة التي تنظمها حركات السلام واليسار في إسرائيل احتجاجاً على سياسة الحكومة ورئيسها (في ٥/١١ في تل أبيب). ويستدل من نتائج الاستطلاع أيضاً أن ٦٧٪ من الإسرائيليين يعتقدون أن انسحاب الجيش من المناطق الفلسطينية وانتشاره على امتداد الخط الأخضر سيثير الأمل في قلوب الإسرائيليين. واعتبر ٦٣٪ من المشتركين في الاستطلاع أن حل مشكلة الإرهاب غير ممكن من دون مفاوضات سياسية. وأعرب ٥٩٪ عن ظنهم أو تأكدهم أنهم سيوافقون على حل سلمي بين إسرائيل والفلسطينيين بوساطة أميركية، يشمل انسحاباً إسرائيلياً إلى حدود ١٩٦٧.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٥/٩) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• حذر وزير الخارجية المصري، **أحمد ماهر**، إسرائيل من القيام بعملية اجتياح واسعة النطاق لقطاع غزة. ورداً على سؤال بشأن عقد مؤتمر دولي للسلام، قال ماهر: إذا كان هناك مؤتمر فيجب أولاً أن تنسحب إسرائيل وأن تتوقف عن عدوانها، وثانياً أن يكون

هناك مرجعية واضحة، وثالثاً أن يكون هناك حضور عربي لكل المرتبطين بالقضية وعدم المساس بشرعية الرئيس عرفات.

("الأهرام"، ٢٠٠٢/٥/١٠)

• قال وزير الخارجية السعودي، **الأمير سعود الفيصل**، في مؤتمر صحافي مشترك مع الأمين العام لجامعة الدول العربية، عمرو موسى، في القاهرة: "إن زيارة الأمير عبد الله لواشنطن فتحت ثغرة في الجمود الحادث للقضية الفلسطينية في زاويتي رفع الحصار عن السلطة الفلسطينية وإعادة تأهيلها، والسعي لإنهاء الانسحاب الإسرائيلي الكامل من جميع الأراضي الفلسطينية." وأوضح الفيصل أن هناك مسؤولية عربية، إلى جانب المسؤولية الأميركية تجاه كبح جماح إسرائيل عن الإجراءات المتشددة التي تتخذها، وذلك وفق النهج الذي تبناه مؤتمر بيروت.

("الأهرام"، ٢٠٠٢/٥/١٠)

• أكد وزير الخارجية السوري، **فاروق الشرع**، أمام المشاركين في ملتقى القيادات الإدارية العليا في دمشق: "أن إطلاق يد إسرائيل لتضرب كما تشاء ضد شعب أعزل قد أسقط شرعية الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب كما أفقد الولايات المتحدة مصداقيتها في رعاية عملية السلام." وأضاف: "أن نوعاً من الهدوء قد يحصل في الأراضي المحتلة لكن راية بيضاء لن ترفع وسياسات الحكومة الإسرائيلية جعلت الصراع بلا نهاية والحلول السلمية بلا أفق."

("البعث"، ٢٠٠٢/٥/١٠)

• أعلنت الأونروا عن حاجتها إلى ٧٠ مليون دولار إضافية لتلبية الحاجات الإنسانية الطارئة للاجئين في الضفة الغربية بسبب العدوان العسكري الإسرائيلي الأخير على الأراضي الفلسطينية. وبلّغ **بيتر هانسن**، المفوض العام للأونروا، اجتماعاً للدول المانحة في عمان أن العدوان الإسرائيلي الأخير دمر البنية التحتية المدنية كلياً، ونتيجة ذلك يجد قسم كبير من اللاجئين أنفسهم محرومين من الخدمات الأساسية ومن سبل تأمين أدنى معايير الحياة. وأضاف أن اللاجئين يحتاجون إلى مساعدة المجتمع الدولي بصورة عاجلة. ووصف هانسن الصعوبات الجمة التي تعترض الوكالة خلال تأديتها عملها الإنساني بسبب القيود التي تفرضها السلطات العسكرية الإسرائيلية.

www.unrwa.org/unrwa/arabic/news-ar/releases/pr-2002/hqa-0102.html

• أعرب المفوض العام للأونروا، **بيتر هانسن**، في مؤتمر صحافي في عمان، عن قلقه إزاء احتمال توجيه إسرائيل ضربة عسكرية إلى قطاع غزة، مشيراً إلى أن السلطات

الإسرائيلية أغلقت كل المنافذ بإحكام منذ ٢٩ آذار/مارس. وشدد على إنه "لا يدخل شيء إلى غزة التي لم تستقبل منذ ٢٩ آذار [مارس] سوى ٢٦ حاوية تنقل مواد غذائية فيما لا تزال ٣٤٨ حاوية محتجزة في ميناء أشدود."

("الحياة"، ٢٠٠٢/٥/١٠)

• صرح الرئيس **جورج بوش**، في حديث مع الصحافيين في البيت الأبيض، "أنه مسرور لأن عرفات تحدث من التلفزيون بالعربية ضد الإرهاب"، في أعقاب أحدث هجوم انتحاري في إسرائيل. وقال بوش: "ما يعكس بدقة وجهة نظري هو أن السيد عرفات خذل الشعب الفلسطيني"، ودعا إلى إصلاح السلطة الفلسطينية "كي تستطيع دولة فلسطينية محتملة أن تكون جاراً مسالماً لإسرائيل."

www.usinfo.state.gov/regional/nea/summit/text/0509bush1.htm

• قال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، **ريتشارد باوتشر**، إن إسرائيل لا تحتاج إلى أي ضوء أخضر من الولايات المتحدة للقيام بعمل عسكري أو بأعمال لمكافحة الإرهاب. وأضاف باوتشر: "لقد قلنا دائماً إن لإسرائيل حق الدفاع عن النفس، وهذا يبقى الموقف الأميركي."

www.state.gov/r/pa/prs/dpb/2002/10042.htm

• اعتبر الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمن المشترك للاتحاد الأوروبي، **خافيير سولانا**، أن طرد ياسر عرفات من الأراضي الفلسطينية "سيشكل خطأ فادحاً سيصعب على المجتمع الدولي القبول به." وشدد سولانا على أن عرفات "هو الشخص الذي نتحادث معه في الجانب الفلسطيني. هذا هو موقف الاتحاد الأوروبي وموقف الولايات المتحدة." وأضاف: "الرئيس عرفات قد لا يعجب بعضهم كثيراً لكنه الشخص المنتخب. وأشدد على أنه منتخب لأن ثمة الكثير في دول العالم العربي يتمتعون بشرعية أقل." وأعرب سولانا، في كلمة ألقاها في ندوة تنظمها وكالة الأنباء الإسبانية "أوروبا برس"، عن تمنيه ألاّ يضطر الاتحاد الأوروبي إلى التفكير في فرض عقوبات اقتصادية على إسرائيل لأن "التاريخ أثبت أنها تحل قليلاً من الأمور وهي صعبة التطبيق."

("الحياة"، ٢٠٠٢/٥/١٠)

• صرح وزير الخارجية القبرصي، **ياناكيس كاسوليدس**، أن "طائرة بريطانية ستغادر قبرص لنقل الفلسطينيين الـ ١٣ الذين ستتسلمهم السلطات القبرصية في لارنكا." وأضاف: "وافقت الحكومة القبرصية على أن تبقي بضعة أيام في الترانزيت الفلسطينيين الـ ١٣ الذين تطالب الحكومة الإسرائيلية بطردهم."

("النهار"، ٢٠٠٢/٥/١٠)

• صرح وزير الشؤون الأوروبية الإيطالي، **روكو بوتيليوني**، في ختام جلسة لمجلس الوزراء، "أن بروتوكول الاتفاق (في شأن رفع الحصار عن كنيسة المهد)، ليس واضحاً. ينبغي أن نعرف بأي صفة يأتي هؤلاء الفلسطينيون. إذا ما كانوا يأتون لمحاكمتهم فيجدر بنا أن نملك الاتهامات والأدلة ضدهم. وإذا ما كانوا يأتون بصفة لاجئين سياسيين، فسنطبق عندئذ الإجراء المناسب." وقال إن إيطاليا تأمل بـ "المساهمة في عملية السلام وتسوية أزمة كنيسة المهد، إنما بشروط محددة." وأضاف: "ينبغي أن يكون الاتحاد الأوروبي إلى جانبنا ويجب أن نتلقى طلباً من كل الأطراف المعنيين" لاستقبال هؤلاء الفلسطينيين.

("النهار"، ٢٠٠٢/٥/١٠)

• قررت **اللجنة الدولية لتحرير مروان البرغوثي** إرسال مراقبين وخبراء قانون إلى إسرائيل للدفاع عن أمين سر حركة "فتح" في الضفة الغربية المعتقل منذ ١٥ نيسان/أبريل ٢٠٠٢. وكانت اللجنة بدأت نشاطها في ٢٣ نيسان/أبريل في باريس للدفاع عن كل المعتقلين الفلسطينيين. فأطلقت عريضة عبر شبكة الإنترنت للتضامن مع البرغوثي، وقّعها حتى ٥/٩ ألفا شخص من مختلف دول العالم.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٥/١٠)

الجمعة ٢٠٠٢/٥/١٠

١ ــ وقائع

العمليات العسكرية الإسرائيلية

• انتهت عملية إطلاق المحتجزين داخل كنيسة المهد. فقد وصل إلى لارنكا في قبرص مجموعة المواطنين الثلاثة عشر الذين تقرر ترحيلهم إلى عدد من الدول الأوروبية، تزامناً مع وصول المجموعة الثانية المكونة من ٢٦ مواطناً إلى قطاع غزة، بينما أطلق الـ ٨٥ شخصاً الباقين إلى بيوتهم.

وكان عدد المحاصرين في الكنيسة ١٢٤، خرجوا على ثلاث دفعات، تنفيذاً للتفاهم الذي أبرم بين مسؤولين فلسطينيين وإسرائيليين بوساطة أوروبية وأميركية.

وقد تعرض أفراد المجموعة الثانية المكونة من ٢٦ فلسطينياً للضرب المبرح وتكسير الأيدي من قبل الجنود الإسرائيليين، الذين ضربوهم بأعقاب البنادق وأمطروهم بالشتائم وهم في طريقهم إلى غزة.

أمّا المبعدون الـ ١٣ إلى قبرص فهم:

١ ــ العقيد عبد الله داود، مدير الاستخبارات العامة لمحافظة بيت لحم. من مواليد مخيم

بلاطة في نابلس سنة ١٩٦٢. سبق أن أبعد سنة ١٩٩٢ على خلفية أنشطة طالبية مع ستة من طلاب جامعة النجاح في نابلس لثلاثة أعوام. وتتهمه إسرائيل بـ: تنفيذ مهمات في إطار "التنظيم"، وهي التسمية التي تطلقها إسرائيل على الجناح العسكري لحركة فتح؛ تنفيذ عمليات متعددة؛ إنتاج مواد متفجرة؛ تهريب أسلحة؛ توفير حماية لمنفذي العمليات المناهضة لإسرائيل؛ التعاون مع المسلحين مطلقي النار على مستعمرة جيلو المقامة على أراضي بيت جالا.

٢ ــ إبراهيم موسى عبيات، من مواليد سنة ١٩٧٣ ومن سكان مدينة بيت لحم. تتهمه إسرائيل بقيادة خلايا عسكرية وتعتبره من القادة البارزين لـ "كتائب شهداء الأقصى"، وبأنه كان يطلق قذائف الهاون على مستعمرة جيلو. كما تعتبره مسؤولاً عن الهجوم الذي أسفر عن مقتل ضابط الاستخبارات العسكرية إيهودا إدري في حزيران/يونيو ٢٠٠١، ومسؤولاً عن مقتل المستوطنة ساريت عمراني في أيلول/سبتمبر ٢٠٠١، وعن مقتل آفي بوعز في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٢.

٣ ــ جهاد جعارة، من مواليد سنة ١٩٧١ ومن سكان مدينة بيت لحم. عضو في أحد أجهزة الأمن الفلسطينية، وتتهمه إسرائيل بأنه أحد الأعضاء الفاعلين في "التنظيم" التابع لفتح، وبأنه وراء استهداف الكثير من الجنود والمدنيين الإسرائيليين في هجمات مسلحة على مستعمرة جيلو والطرق الالتفافية، وبتوفير حماية ومخابىء "لمطلوبين".

٤ ــ محمد سعيد عطا الله سالم، من مواليد سنة ١٩٧٩ وأحد سكان مخيم الدهيشه في بيت لحم. تتهمه إسرائيل بأنه عضو كبير في "كتائب الأقصى" ومتورط في التخطيط لعمليات انتحارية في إسرائيل منها عملية في سوبرماركت كريات هيوفيل في القدس الغربية في آذار/مارس ٢٠٠٢.

٥ ــ خالد أبو نجمة، أحد أفراد جهاز الاستخبارات العامة الفلسطينية.

٦ ــ رامي الكامل، أحد أفراد "كتائب شهداء الأقصى".

٧ ــ محمد مهنا، أحد أفراد جهاز الاستخبارات العامة الفلسطينية.

٨ ــ عنان خميس، عضو في حركة فتح.

٩ ــ خليل عبد الله، عضو في حركة فتح.

١٠ ــ أحمد حمامرة، عضو في حركة فتح.

١١ ــ إبراهيم محمد سالم عبيات، من مواليد سنة ١٩٦١ ومن سكان مدينة بيت لحم. تعتبره إسرائيل أحد مسؤولي حركة حماس الفاعلين، وتتهمه بتنفيذ "أنشطة إرهابية".

١٢ ــ عزيز جبران، من مواليد سنة ١٩٧١ ومن سكان مدينة بيت لحم. تتهمه إسرائيل بأنه قيادي فاعل في حركة حماس ومنتج للأسلحة.

١٣ ــ ممدوح الورديان، عضو في حركة حماس.

• اقتحمت القوات الإسرائيلية كنيسة المهد بعد ظهر اليوم، وباشرت فوراً تفتيشها وسط احتجاجات الرهبان، واعتقلت أحد عشر مدنياً من جنسيات أوروبية وأميركية وكندية كانوا داخل الكنيسة.

وواصلت القوات الإسرائيلية اعتداءاتها على المدن والقرى والمخيمات. فتوغلت قوة من خمس آليات مصفحة في اتجاه بيتونيا في **رام الله**، وتمركزت في منطقة مبنى البلدية. وتقدمت آليتان في اتجاه منطقة الطيرة غربي رام الله وتمركزتا في معهد الأونروا. وتوغلت قوة في مدينة **البيرة** من جهة مستعمرة بساغوت واحتلت بناية الوحيدي وتمركزت فيها. وأصيب شابان بجروح في أثناء مهاجمة القوات الإسرائيلية مسيرة سلمية نظمتها القوى الوطنية والإسلامية في المدخل الشمالي لمدينة البيرة.

وفجرت القوات الإسرائيلية بناية مكونة من ثلاث طبقات في الحارة الشرقية من **طولكرم** ودمرتها تدميراً كاملاً، وتعود ملكيتها لذوي الشهيد عبد الباسط عودة. أدى الانفجار إلى إصابة بعض المواطنين بجروح جراء تطاير الشظايا، وإلى سقوط زجاج المباني المجاورة. وقد فرض حظر التجول على مدينة طولكرم ومخيمها. واعتقلت القوات الإسرائيلية فجر اليوم ثلاثة مواطنين بعد مداهمة منازلهم في قرية رمانة شمالي غربي **جنين**. وتشهد محافظات **غزة** تحركات وحشوداً عسكرية كبيرة وخصوصاً شمالي غزة وبيت حانون وبيت لاهيا.

• أدلى **الناطق العسكري الإسرائيلي** بما يلي:

اليوم، بعد ٣٨ يوماً، وصلت أزمة كنيسة المهد إلى نهايتها، إذ غادر في الصباح الباكر ١٣ إرهابياً من المطلوبين، كانوا متحصنين داخل الكنيسة إلى قبرص، بعد أن تم التحقق منهم من قبل الجيش. وتم أيضاً اصطحاب ٢٦ إرهابياً إلى خارج الكنيسة وغادروا إلى قطاع غزة الذي تسيطر عليه السلطة الفلسطينية. وتم نقل ٨٥ فلسطينياً من الكنيسة للخضوع لتحقيق قصير ثم يتم إطلاقهم بعد ذلك. ووجد داخل الكنيسة ٩٠ قطعة سلاح: بنادق كلاشينكوف وم ــ ١٦ وبنادق أُخرى، بالإضافة إلى ذخيرة وسكاكين وبعض معدات الاتصال. ونقل فريق التنسيق الفلسطيني الأسلحة والذخيرة التي عثر عليها داخل الكنيسة إلى ممثلين للحكومة الأميركية. ولفت الناطق الإسرائيلي إلى أن الجيش التزم خلال المفاوضات احترام قدسية الكنيسة وتوصل إلى حل بطريقة سلمية.

www.idf.il/english/announcements/2002/may/10.stm

• صرح **الناطق العسكري الإسرائيلي** أن القوات الإسرائيلية دخلت كنيسة المهد، بطلب من رجال الدين، للبحث عن أسلحة داخل الكنيسة. وفي أثناء عملية البحث، عثر على أسلحة، وعلى ٤٠ صاعقاً للمتفجرات في مخابىء داخل الجدران وفي زوايا الغرف. وعثر أيضاً على بعض المتفجرات خلف الخزائن. وتمكن الجيش من إبطال مفعول ٢٥

متفجرة، ووضع علامات على المتفجرات الأخرى.

وحالياً، أنجز الجيش انسحابه من مدينة بيت لحم. ويمكن الحصول على صور الأسلحة التي عثر عليها في الكنيسة وصور انسحاب القوات الإسرائيلية من وحدة الأفلام في مكتب الناطق باسم الجيش.

www.idf.il/english/announcements/2002/may/10.stm

• أدلى **ناطق باسم الجيش الإسرائيلي** بما يلي:

ــ هدمت قوات الاحتياط اليوم في منطقة طولكرم، بالتنسيق مع قوات من سلاح الهندسة، منزل عبد الباسط عودة، وهو ناشط من حماس ومنفذ الاعتداء الإرهابي في "بارك أوتيل" في نتانيا في ٢٠٠٢/٣/٢٧ الذي قتل فيه ٢٩ مدنياً إسرائيلياً وجرح أكثر من مئة. وتم إخلاء المنزل من السكان قبل هدمه لتفادي وقوع إصابات.

ــ اعتقل الجيش الإسرائيلي الليلة ثلاثة فلسطينيين مطلوبين من قوات الأمن للاستجواب، في قرية رمانة، شمالي غربي جنين. واعتقل أيضاً ناشطاً من حركة الجهاد الإسلامي في قرية تقوع، جنوبي بيت لحم.

ــ عثرت قوة من جنود الاحتياط، في أثناء عمليات الجيش الإسرائيلي في مدينة طولكرم، على مختبر كبير لتصنيع المتفجرات، ووجدت هناك قنابل ومتفجرات كبيرة موضبة في حقائب وجاهزة للتفجير. ودمرت قوات الجيش المختبر. وعثرت القوات الإسرائيلية أيضاً، خلال عمليات تفتيش في المدينة، على ٢٦ بندقية م ــ ١٦ استخدمت في اعتداءات إرهابية على الجنود الإسرائيليين في المنطقة.

وفي هذه العملية، تمكنت قوات الاحتياط من إحباط اعتداءات إرهابية ضد المدنيين والجنود الإسرائيليين.

ــ أصيب عشرة إسرائيليين إصابات طفيفة، في انفجار وقع صباح اليوم في وسط المدينة القديمة في بئر السبع في جنوب إسرائيل. وأظهرت تحقيقات الشرطة الأولية أن فلسطينيَين وصلا إلى وسط المدينة، ووضعا عبوة ناسفة بالقرب من المارة، ثم لاذا بالفرار. ونجحت قوات الأمن بمساعدة المواطنين في القبض على أحد الفلسطينيَين فوراً، بينما تم القبض على الآخر بعد مطاردته.

www.idf.il/english/announcements/2002/may/10.stm

• قال **ناطق عسكري إسرائيلي** إن الجيش الإسرائيلي وجه تهمة نهب أملاك فلسطينيين إلى خمسة جنود في أثناء الحملة العسكرية في الضفة الغربية. وأعلن الجيش أن ثلاثاً من لوائح الاتهام الخمس تتهم ثلاثة جنود بسرقة حافظة نقود من فلسطيني معتقل. ووجهت إلى جندي آخر تهمة سرقة معدات كومبيوتر وهواتف محمولة. ويحقق الجيش في حالات نهب أُخرى.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٥/١١)

٢ ــ مواقف

• أصدرت **القيادة الفلسطينية** بياناً اتهمت فيه القوات الإسرائيلية باقتحام كنيسة المهد واعتقال زوار مدنيين للكنيسة من أميركا وأوروبا وكندا واقتيادهم إلى سجن الرملة بالقوة، وذلك بعد ساعات قليلة على تنفيذ الاتفاق الدولي لرفع الحصار العسكري الإسرائيلي عن كنيسة المهد، وإنهاء احتلال بيت لحم وخروج المحاصرين منها.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٥/١٠)

• قال **المطران بولس ماركوتسو**، مطران الجليل للاتين، إن الخراب والدمار الذي أحدثته آلة الحرب الإسرائيلية في مخيم جنين لا يوصف، وأن ما جرى انتهاك صارخ للعدل وكرامة الإنسان وحقوقه. وكان المطران يتحدث إلى وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا" خلال زيارة قام بها لمخيم جنين.

("وفا" الإلكترونية، ٢٠٠٢/٥/١٠)

• دانت حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين "**حماس**" "الصفقة المشبوهة" التي عقدتها السلطة الفلسطينية مع سلطات الاحتلال والتي "تقضي بإبعاد ثلاثة عشر فلسطينياً من ضمن المواطنين المحاصرين في كنيسة المهد إلى دول أوروبية، وهو ما يعني تشريع السلطة الفلسطينية لسياسة الإبعاد."

ودان عملية الإبعاد كل من حاتم عبد القادر المسؤول في حركة فتح والنائب المقدسي، وعيسى قراقع المسؤول في "نادي الأسير الفلسطيني" في بيت لحم.

www.palestine-info.info/arabic/hamas/statements/2002/10_5

• استقبل آلاف الفلسطينيين في غزة ٢٦ مقاتلاً فلسطينياً نقلتهم إسرائيل إلى قطاع غزة بعد ٣٨ يوماً أمضوها محاصرين في كنيسة المهد في بيت لحم. وأكد عشرة مقاتلين لوكالة "فرانس برس" أنهم تعرضوا للضرب وسوء المعاملة على أيدي ١٥ جندياً إسرائيلياً رافقوهم في الحافلة من بيت لحم حتى غزة.

("الحياة"، ٢٠٠٢/٥/١١)

• تمكّن **مروان البرغوثي**، اليوم، من مقابلة محاميه، جواد بولس، لفترة قصيرة، وبإشراف رجل من جهاز الأمن العام.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (٢٠٠٢/٥/١٠) في الإنترنت:
www.arabynet.com

• أعرب وزير الدفاع الإسرائيلي، **بنيامين بن ــ إليعيزر**، عن ارتياحه لانتهاء الوضع بشأن كنيسة المهد، وأصدر أوامره إلى الجيش الإسرائيلي بإعادة الانتشار خارج منطقة

بيت لحم بعد تنفيذ الاتفاق. وقال إنه عند انتهاء الانسحاب الإسرائيلي من مناطق السلطة الفلسطينية، لن يعود هناك أي مبرر للسلطة لتجنب تحمل مسؤولية وقف الإرهاب وتحقيق وقف للنار. وشكر بن – إليعيزر الدول التي ساهمت في إيجاد حل للوضع بشأن كنيسة المهد، وخصوصاً الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وقبرص.

www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH01ot0

• قال وزير الدفاع الإسرائيلي، **بنيامين بن – إليعيزر**، إنه سيعيد النظر في العملية العسكرية التي كان متوقعاً تنفيذها في قطاع غزة، وأنه إذا تم الاتفاق على تنفيذ العملية، فسيعيد التفكير في أهدافها ومدى اتساعها.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (١٠/٥/٢٠٠٢) في الإنترنت:

www.arabynet.com

• قالت صحيفة "يديعوت أحرونوت" إن وزير الخارجية الإسرائيلي، **شمعون بيرس**، التقى رئيس حكومة الفاتيكان (الكاردينال أنجيلو سودانو). ودعا بيرس الفاتيكان إلى التصريح علناً بمعارضتها للعمليات الإرهابية وخصوصاً العمليات الانتحارية.

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (١٠/٥/٢٠٠٢) في الإنترنت:

www.arabynet.com

• سمحت سلطات الرقابة في إسرائيل بنشر تفصيلات تتعلق بكشف أجهزة الأمن الإسرائيلية عن **تنظيم سري يهودي** خطط لتنفيذ عمليات ضد العرب. فقد اعتقلت قوات الأمن في الأسبوعين الأخيرين أربعة مستوطنين، يشتبه في أنهم كانوا في طريقهم إلى تنفيذ عملية تفجير كبيرة في شرقي القدس. ومددت الشرطة فترة اعتقال الأربعة الذين يخضعون للتحقيق من قبل جهاز الأمن العام (الشاباك).

موقع صحيفة "يديعوت أحرونوت" (١٠/٥/٢٠٠٢) في الإنترنت:

www.arabynet.com

• صرح وزير الخارجية السعودي، **الأمير سعود الفيصل**، في القاهرة لـ "رويترز" ومجموعة صغيرة من الصحف الأميركية أن "هناك بصيص أمل. الباب مفتوح." وأضاف: أن "موقف الولايات المتحدة تحول الآن إلى موقف يتسم بالمبادرة ويتجه إلى الإمساك بزمام الأمور ومتابعة عملية السلام وتطوير عملية ستعيدنا إلى مائدة التفاوض." وأعرب عن اعتقاده أن السلام أصبح "أقرب لمتناول اليد" بسبب الموقف الأميركي الجديد والقرار العربي بدعم مبادرة السلام السعودية.

("السفير"، ١١/٥/٢٠٠٢)

• أعلن الأمين العام لاتحاد المحامين العرب، **فاروق أبو عيسى**، أن الاتحاد و"الرابطة الدولية للحقوقيين الديمقراطيين" ستبحث في ١١/٥ في تأليف لجنة من محامين أوروبيين وأميركيين وعرب للدفاع عن مروان البرغوثي، أمين سر حركة "فتح" في الضفة الغربية، والأسرى الفلسطينيين.

("الحياة"، ١١/٥/٢٠٠٢)

• أعلن الرئيس **جورج بوش** في بيان "أن انتهاء المجابهة في بيت لحم تطور إيجابي يزيل عقبة من طريق استعادة التعاون الأمني بين الطرفين ويحسن على الأرجح فرص استئناف عملية سياسية نحو السلام. وكما قلت في ٤ نيسان/أبريل، فإن ذلك لا يمكن أن يحدث إلاّ إذا اضطلعت جميع الأطراف بمسؤولياتها في محاربة الإرهاب والترويج للسلام."

www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0510ntvty.htm

• أمل الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، **ريتشارد باوتشر**، باستئناف التعاون الأمني بين إسرائيل والفلسطينيين، بعد حل أزمة كنيسة المهد. وبالنسبة إلى الاستعدادات الإسرائيلية لشن عدوان على قطاع غزة، قال باوتشر إن الولايات المتحدة تعترف بحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، لكنها لا تعطيها ضوءاً أخضر لشن عمل عسكري.

www.usinfo.state.gov/regional/nea/summit/text/0510bchr.htm

• أعلن رئيس الحكومة اليونانية، **كوستاس سيميتس**، في حديث إلى وكالة "بيتا"، أن اليونان مستعدة لاستقبال عدد من المبعدين الفلسطينيين من بيت لحم.

وأعلنت الناطقة باسم الحكومة اليونانية في أثينا أن "القرارات النهائية حول توزيع هؤلاء الفلسطينيين والشروط والضمانات الأمنية ستتحدد خلال جلسة مجلس الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي" في بروكسل.

("السفير"، ١١/٥/٢٠٠٢)

• أعلنت **رئاسة الاتحاد الأوروبي** أن ممثلين عن الاتحاد الأوروبي حاولوا، في الأيام القليلة الماضية، إيجاد حل مُرضٍ لأزمة كنيسة المهد في بيت لحم. وأضاف بيان الاتحاد الأوروبي أن أحد عناصر الاتفاق الذي توصل إليه الإسرائيليون والفلسطينيون، بمشاركة الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، هو مغادرة عدد من الفلسطينيين المنطقة. وفي هذا السياق، وجهت رئاسة الاتحاد شكرها إلى الحكومة القبرصية على موافقتها على استقبال هؤلاء الأشخاص بصورة موقتة على أراضيها حتى يبتّ أمر وجهتهم التالية في الأيام المقبلة، على أساس الاتفاق المذكور.

www.ue2002.es/portada/PlantillaDetalle.asp?opcion=0&id=1689

• أصـــدرت **منظمة العفو الدولية**، في أيار/مايو ٢٠٠٢، تقريراً موجزاً مقدماً إلى لجنة مناهضـــة التعذيب، أشارت فيه إلى تجاهل إسرائيل توصيات اللجنة واستمرارها في تنفيذ سياسات تصل إلى حد التعذيب، والمعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة ضد الفلسطينيين في الأراضي المحتلة.

www.amnesty-arabic.org/crisis/2002/iot/cat_briefing.htm

• رحبت **منظمة مراقبة حقوق الإنسان** بقرار الجيش الإسرائيلي حظر استخدام المدنيين الفلسطينيين كـ "دروع بشرية" خلال العمليات العسكرية، واعتبرته خطوة إلى الأمام في اتجاه الالتزام بمتطلبات القانون الإنساني الدولي.

www.hrw.org/press/2002/05/israel/0509.htm

في المجـــمّع

زحف الجيش الإسرائيلي على رام الله الساعة السادسة من صباح ٢٩ آذار/مارس موجهاً ٢٥٠٠ جندي تقريباً نحو المدينة التي تقع شمالي القدس، تعززهم ٦٠ دبابة و١٠٠ ناقلة جند مدرعة.

الشمال
مجمّع عرفات
شارع الإذاعة
رام الله
شارع يافا
شارع القدس
صفر
٥٠٠م
نحو القدس

مكتب عرفات الذي حوصر فيه



الفصل الثاني

وثائق

المحتويات

قرار مجلس الأمن رقم ١٣٩٧ (٢٠٠٢)

نيويورك، ٢٠٠٢/٣/١٢.*

إن مجلس الأمن،

إذ يشير إلى جميع قراراته السابقة ذات الصلة، ولا سيما القرارين ٢٤٢ (١٩٦٧) و٣٣٨ (١٩٧٣)،

وإذ يؤكد رؤية تتوخى منطقة تعيش فيها دولتان، إسرائيل وفلسطين، جنباً إلى جنب ضمن حدود آمنة ومعترف بها،

وإذ يعرب عن بالغ قلقه إزاء استمرار أحداث العنف المأساوية التي وقعت منذ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٠، وبخاصة الهجمات الأخيرة وتزايد عدد القتلى والجرحى،

وإذ يشدد على ضرورة أن تكفل جميع الأطراف المعنية سلامة المدنيين،

وإذ يشدد أيضاً على ضرورة احترام قواعد القانون الإنساني المقبولة عالمياً،

وإذ يرحب بالجهود الدبلوماسية للمبعوثين الخاصين للولايات المتحدة الأميركية، والاتحاد الروسي، والاتحاد الأوروبي، والمنسق الخاص للأمم المتحدة وغيرهم، الرامية إلى تحقيق سلام شامل وعادل ودائم في الشرق الأوسط، **وإذ يشجعهم** على بذل هذه الجهود،

وإذ يرحب بمساهمة الأمير عبد الله ولي عهد المملكة العربية السعودية،

١ ــ **يطالب** بالوقف الفوري لجميع أعمال العنف، بما في ذلك جميع أعمال الإرهاب والاستفزاز والتحريض والتدمير؛

٢ ــ **يدعو** الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني وقادتهما إلى التعاون في تنفيذ خطة عمل تينيت وتوصيات تقرير ميتشل بهدف استئناف المفاوضات بشأن التوصل إلى تسوية سياسية؛

٣ ــ **يعرب** عن تأييده لجهود الأمين العام والجهات الأُخرى الرامية إلى مساعدة الطرفين على وقف العنف واستئناف عملية السلام؛

٤ ــ **يقرر** أن يبقي المسألة قيد نظره.

(*) **المصدر:** مكتب الأمم المتحدة في بيروت.

مبادرة السلام العربية

بيروت، ٢٧ و٢٨/٣/٢٠٠٢.*

إن مجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة،

— إذ يؤكد ما أقره مؤتمر القمة العربي غير العادي في القاهرة في يونيو/حزيران 1996 من أن السلام العادل والشامل خيار استراتيجي للدول العربية يتحقق في ظل الشرعية الدولية، ويستوجب التزاماً مقابلاً تؤكده إسرائيل في هذا الصدد،

— وبعد أن استمع إلى كلمة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز، ولي عهد المملكة العربية السعودية، التي أعلن من خلالها مبادرته، داعياً إلى انسحاب إسرائيل الكامل من جميع الأراضي العربية المحتلة منذ 1967، تنفيذاً لقراري مجلس الأمن (242 و338)، واللذين عززتهما قرارات مؤتمر مدريد عام 1991 ومبدأ الأرض مقابل السلام، وإلى قبولها قيام دولة فلسطينية مستقلة وذات سيادة وعاصمتها القدس الشرقية، وذلك مقابل قيام الدول العربية بإنشاء علاقات طبيعية في إطار سلام شامل مع إسرائيل،

— وانطلاقاً من اقتناع الدول العربية بأن الحل العسكري للنزاع لم يحقق السلام أو الأمن لأي من الأطراف،

1 — يطلب المجلس من إسرائيل إعادة النظر في سياساتها، وأن تجنح للسلم معلنة أن السلام العادل هو خيارها الاستراتيجي أيضاً.

2 — كما يطالبها القيام بما يلي:

أ — الانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة بما في ذلك الجولان السوري وحتى خط الرابع من يونيو/حزيران 1967، والأراضي التي ما زالت محتلة في جنوب لبنان.

ب — التوصل إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين يتفق عليه وفقاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 194.

ج — قبول قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ الرابع من يونيو/حزيران 1967 في الضفة الغربية وقطاع غزة وتكون عاصمتها القدس الشرقية.

3 — عندئذ تقوم الدول العربية بما يلي:

(*) **المصدر:** جامعة الدول العربية، القاهرة. وكان مجلس الجامعة الذي عُقد على مستوى القمة في بيروت، في دورته العادية ١٤ بتاريخ ٢٧ و٢٨ آذار/ مارس ٢٠٠٢، قد تبنى هذه المبادرة.

أ — اعتبار النزاع العربي الإسرائيلي منتهياً، والدخول في اتفاقية سلام بينها وبين إسرائيل مع تحقيق الأمن لجميع دول المنطقة.

ب — إنشاء علاقات طبيعية مع إسرائيل في إطار هذا السلام الشامل.

4 — ضمان رفض كل أشكال التوطين الفلسطيني الذي يتنافى والوضع الخاص في البلدان العربية المضيفة.

5 — يدعو المجلس حكومة إسرائيل والإسرائيليين جميعاً إلى قبول هذه المبادرة المبينة أعلاه حماية لفرص السلام وحقناً للدماء، بما يمكّن الدول العربية وإسرائيل من العيش في سلام جنباً إلى جنب، ويوفر للأجيال القادمة مستقبلاً آمناً يسوده الرخاء والاستقرار.

6 — يدعو المجلس المجتمع الدولي بكل دوله ومنظماته إلى دعم هذه المبادرة.

7 — يطلب المجلس من رئاسته تشكيل لجنة خاصة من عدد من الدول الأعضاء المعنية والأمين العام، لإجراء الاتصالات اللازمة بهذه المبادرة والعمل على تأكيد دعمها على كافة المستويات وفي مقدمتها الأمم المتحدة ومجلس الأمن والولايات المتحدة والاتحاد الروسي والدول الإسلامية والاتحاد الأوروبي.

(ق. ق: 221 د. ع (14) — 2002/3/28)

بيان للحكومة الإسرائيلية تؤيد فيه خطة تحرك عملانية واسعة النطاق ضد الفلسطينيين

القدس، ٢٩/٣/٢٠٠٢.*

اجتمعت الحكومة الليلة الماضية في جلسة خاصة على خلفية التصعيد الخطر في الإرهاب الفلسطيني.

أيدت الحكومة، مبدئياً، خطة تحرك عملانية واسعة النطاق ضد الإرهاب الفلسطيني.

إن إسرائيل سوف تتحرك لدحر البنية التحتية للإرهاب الفلسطيني بكامل أجزائها ومكوناتها؛ ولهذه الغاية فهي ستباشر تحركاً واسعاً حتى يتم تحقيق هذا الهدف.

إن عرفات — الذي أنشأ تحالفاً للإرهاب ضد إسرائيل — عدو؛ وسيتم عزله في هذه المرحلة.

وافقت الحكومة على تعبئة الاحتياط وفقاً للحاجات العملانية.

(*) **المصدر:** مترجم عن الإنكليزية من موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية في الإنترنت:
www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH0ldw0

تصريحات لرئيس الحكومة الإسرائيلية أريئيل شارون، ووزير الدفاع بنيامين بن ــ إليعيزر

القدس، ٢٩/٣/٢٠٠٢.*

رئيس الحكومة شارون: صباح الخير،

شهدنا في الأيام القلائل الماضية اعتداءات إرهابية مروعة ــ الاعتداء خلال "بيسح سيدر" [ليلة عيد الفصح اليهودي] في نتانيا الذي ذهب ضحيته ٢١ قتيلاً، وأحداث الليلة في إلون موريه التي أسفرت عن ٤ قتلى، والحادث الذي يقع حالياً في نتساريم حيث قتل شخصان حتى الآن.

أود اغتنام هذه المناسبة لأعرب عن تعازي للعائلات المفجوعة. أعرف أن لا دواء لألمكم، وأعتقد أننا جميعاً نشارك في هذا التعبير عن التعزية والتعاطف. وأتمنى أيضاً الشفاء العاجل للجرحى، وبينهم عدد كثير من الأشخاص ذوي الإصابات الخطرة جداً.

حدث ذلك كله في وقت كانت يد إسرائيل ممدودة ــ ولا تزال ــ نحو السلام. وقد عملنا كل ما في وسعنا لتحقيق وقف لإطلاق النار والدخول مباشرة في عملية تينيت لتحقيق أي إمكان لوقف النار. وكل ما حصلنا عليه في المقابل كان الإرهاب، الإرهاب، والمزيد من الإرهاب.

لا يمكن لأية أمة ذات سيادة أن تتحمل هذه السلسلة من الحوادث.

لذلك فقد أقدمت الحكومة، وفي جلسة خاصة دامت طوال الليل، وبالاستناد إلى توصيات من الأجهزة الأمنية كافة ــ رئيس الاستخبارات؛ رئيس جهاز الأمن العام (الشاباك)؛ مدير الموساد ــ على اتخاذ القرار التالي:

أقرت الحكومة المبادئ المطلوبة لنشاط عملاني موسع ضد الإرهاب الفلسطيني. وبينما نتحدث الآن، فإن الجيش الإسرائيلي بات داخل المقاطعة في رام الله.

إن إسرائيل ستعمل على سحق البنية التحتية للإرهاب الفلسطيني، بكل أجزائها ومكوناتها، وستقوم بنشاط شامل لتحقيق هذا الهدف.

أمّا عرفات، الذي أنشأ تحالفاً للإرهاب ضد إسرائيل، فهو عدو، وسيتم عزله في هذه المرحلة.

وقد سمحت الحكومة بتعبئة قوات الاحتياط، وفقاً للحاجات العملانية، من أجل تمكين الجيش الإسرائيلي من المضي في أنشطته الحالية الطويلة الأمد في مختلف مراكز الإرهاب.

باسم حكومة إسرائيل ومواطني إسرائيل، وباسمي الشخصي، أعرب عن أفضل

(*) **المصدر:** مترجم عن الإنكليزية من موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية في الإنترنت:
www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH0ldy0

تمنياتي لجيش الدفاع الإسرائيلي بالنجاح في هذه المهمة.

مطلوب منا جميعاً في أوقات كهذه أن نتحلى بالمسؤولية وخصوصاً بالوحدة، وأنا واثق بأننا سنفعل.

وزير الدفاع بن ــ إليعيزر: أود بدايةً أن أعرب عن تعازي لأسر الضحايا الذين وقعوا أخيراً. إن مجرد عدد الضحايا، ومجزرة من هذا النوع أمر لا قِبَلَ لأية أمة أن تتحمله. عشية الفصح شهدنا مجزرة الفصح. أمس مساء ذبحت عائلة بأكملها. وهذا الصباح قام عامل يعمل عادة في نتساريم بدخول المستوطنة وقتل شخصين.

وبالتالي قررت قوات الأمن إطلاق نشاط عملاني موسع يستهدف شن حرب شاملة على الإرهاب ــ حرب هدفها سحق كل أشكال وعناصر البنية التحتية للإرهاب. هذه الحرب لن تعرف أية حدود جغرافية أو غير جغرافية. هدفها هو توفير أقصى حد من الأمن لمواطني هذا البلد، مثلما يحتم علينا الواجب. لقد أرغمنا على سلوك هذا الدرب، وعلى تعبئة قوات كبيرة وشن العمليات في منطقة واسعة. وبينما أتحدث الآن، تتركز العمليات على رام الله التي أصبحت، كما ذكر رئيس الحكومة، عاصمة الإرهاب. والعمليات جارية الآن، وستستمر ضد كامل البنية التحتية هناك. لا حصانة لأحد من جيش الدفاع الإسرائيلي ما دام هو يحمل شارة الإرهابي.

إن ما جرى خلال الأسابيع القلائل الماضية، ولا سيما خلال اليومين الأخيرين، قد أحبط كل مساعينا على امتداد السنة الماضية، التي رحبنا فيها وعانقنا كل من جاء في خدمة السلام. ومن سوء الحظ، في حالة الجنرال زيني الذي جاء أخيراً بنية حسنة، ومسلحاً بالإرادة الطيبة لأمة عظيمة صديقة لنا، أن الأمر الوحيد الذي كان في وسعنا أن نقوم به هو الوقوف إلى جانبه ومساعدته. إن الأمر ليس مما يسهل قوله، لكنني سأذكر هنا أننا ضبطنا أنفسنا خلال أسبوع كامل. لم نرد على أي اعتداء إرهابي على أمل أنه ربما، ربما [يتوقف ذلك]. لكن ذلك لم يحدث. أنا أعتقد أن عرفات قد حوّل نفسه إلى عدو تحاشياً للمساءلة. ولا قبَل له أن يعفي نفسه من المسؤولية. وهو يتحمل تبعة ثقيلة عن العناصر الإرهابية، من خلال أفعاله وامتناعه من الفعل.

إن طبيعة قرار الحكومة بحد ذاته، كما قرأه رئيس الحكومة، توضح أننا قد بدأنا نتوجه الآن نحو حرب ضد قوات الإرهاب، في الأيام، وربما الأسابيع المقبلة. لقد أعلنا في كل مناسبة، أن لا مصلحة لنا في الاستمرار في استخدام الأسلحة، لكن لما لم يكن أمامنا أي خيار آخر، فهذا واجبنا إزاء منازلنا، وإزاء أطفالنا، وإزاء شعبنا.

شكراً جزيلاً.

نداء من القيادة الفلسطينية إلى الشعب الإسرائيلي

رام الله، ٢٩/٣/٢٠٠٢.*

إننا ونحن نمد أيدينا للسلام مع الشعب الإسرائيلي وقد اعترفنا بحق دولة إسرائيل وشعبها في الوجود والأمن والتعايش طبقاً للاتفاقات الموقعة مع شريكنا الراحل رابين والذي دفع حياته ثمناً لهذا السلام من هذه القوى الإسرائيلية المتطرفة، ويوم أمس أصدرت القمة العربية مبادرة السلام الشامل بين الدول العربية وإسرائيل، وبدل الترحيب بالمبادرة العربية وقبولها، فوجئنا فجر اليوم ٢٩-٣-٢٠٠٢ بحكومة إسرائيل وجيشها توجهان ١٨٠ دبابة ومجنزرة وقوات أُخرى لإعادة احتلال رام الله وتقطيع أوصال قطاع غزة إلى ثلاثة أقسام، كذلك حشد قوات ودبابات تحاصر بقية المدن والمخيمات والقرى الفلسطينية وضرب سلطتنا الوطنية والرئاسة الفلسطينية.

إن حكومة شارون ترسل أبناءكم أيها الإسرائيليون لقتل أبنائنا وتدمير أرضنا ومستقبلنا.

ومرة أُخرى نخاطبكم ونقول: نريد السلام العادل معكم ونريد الأمن لكم ولنا، ولكن حكومة شارون حكومة الحرب والعدوان والاحتلال والاستيطان لن تجلب لكم الأمن بإعادة احتلال أرضنا، والأمن لكم يتحقق بالانسحاب من أرضنا والاعتراف بحقوقنا وبدولتنا كما اعترفنا بدولتكم. وطبقاً لقاعدة مدريد: الأرض مقابل السلام، والقرارات الدولية ٢٤٢، ٣٣٨، ٤٢٥، ١٩٤، ١٣٩٧.

إننا ندعو شعب إسرائيل، وندعو كل قوى السلام في إسرائيل إلى رفع صوتها ضد هذا الإرهاب الاحتلالي والعدوان الإسرائيلي على شعبنا وأرضنا والذي يدمر أي أمل في الأمن والسلام لنا ولكم وإن شعبنا سيظل يمد يده لصنع السلام في المنطقة، من أجل الأمن والسلام العادل بين الدولتين والشعبين والاستقرار والأمن في المنطقة وخاصة بعد مبادرة القمة العربية السعودية.

إن هذه الحرب العدوانية ومن أجل الاحتلال والاستيطان لن تحقق السلام والأمن، بل ستجر إلى المزيد والمزيد من الدمار والحروب وفقدان الأمن في المنطقة كلها ونحن نقول للإسرائيليين جميعاً أوقفوا هذه الحرب العدوانية التي لن تجلب لكم الأمن أو السلام.

وندعوكم إلى السلام العادل والأمن المشترك بين الشعبين والدولتين وفي المنطقة كلها مع بقية الدول العربية ومن أجل مستقبل أطفالكم وأطفالنا.

(*) "وفا" الإلكترونية، ٢٩/٣/٢٠٠٢.

تصريح متلفز للرئيس ياسر عرفات من مقر الرئاسة المحاصر

رام الله، ٢٩/٣/٢٠٠٢.* [مقتطفات]

في مقابلة مع قناة "الجزيرة" الفضائية، أكد الرئيس ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية، اليوم أن العدوان الواسع جاء رداً على القمة العربية في بيروت وعلى مبادرة السلام العربية، محذراً من أن العدوان الإسرائيلي سيزلزل الشرق الأوسط.

[.......]

وقال: "إن قوات الاحتلال تهاجم بالدبابات مقر الرئاسة في رام الله وهناك عدد كبير من الجرحى وهناك مقرات دمرت ولدينا جرحى لا نعرف كيف ننقلهم للمستشفيات وفي نفس الوقت لا ننسى قرارهم الذي اتخذوه يريدونني أسيراً أو طريداً أو قتيلاً. إنني أقول لهم: لا، شهيداً شهيداً شهيداً [....]"

وأضاف: "إن هذه طريق اخترناها أن نستشهد أو ننتصر ولكن حتماً طفل من أطفالنا أو زهرة من زهراتنا سيرفع علم فلسطين فوق أسوار ومآذن وكنائس القدس...

"إن هذا طريق اخترناه وأنتم تعرفون أن من الشهداء وآخرهم أبو علي مصطفى بطلنا وقائدنا فنحن على طريقه وعلى طريق أبو جهاد وأبو إياد وأبو الهول والكمالين وأبو علي إياد وأبو يوسف النجار وكل شهداء الحرية بمن فيهم ريهام أبو طه تلك الطفلة الصغيرة والشبل فارس عودة اللهم أطعمنا الشهادة كما أطعمتهم إياها."

[.......]

"ليعلم القاصي والداني لا يوجد واحد في الشعب الفلسطيني ومن الأمة العربية ممكن يركن ولا يمكن أن يستسلم [....] وإلى القدس رايحين شهداء بالملايين."

[.......]

وفي حديث آخر، عبر الهاتف، مع قناة "أبو ظبي" الفضائية، قال عرفات: "ليكن معروفاً للعالم أجمع أن إسرائيل لا تتحرك ولا تستطيع أن تتحرك دون موافقة أميركية."

[.......]

وتابع يقول: إن الدبابات الإسرائيلية على بعد أمتار، وقد دمروا حتى الآن سبع أبنية في داخل المقاطعة ويبقى المبنى الذي نجلس فيه الآن، رغم أنه مصاب بعدة قذائف وعدة

(*) "وفا" الإلكترونية، ٢٩/٣/٢٠٠٢.

طلقات، ولكنهم قطعوا علينا كل شيء، ولكن نحن صامدون وهي ليست أول مرة، هل نسينا حصار بيروت، ألم يقطعوا علينا المياه نحن والشعب اللبناني، وقد حفرت الآبار حتى يشرب الشعب اللبناني والشعب الفلسطيني في بيروت المحاصرة.

حرقوا غرفاً ومكاتب ولم يتركوا شيئاً إلاّ عملوه، منعوا دخول سيارة إسعاف لتأخذ جريحاً وسيارة إطفائية لتطفئ الحرائق التي أشعلوها ولكن سنحفر هنا مثل ما حفرنا بئر مياه هناك [....]

وأضاف: "عندي حتى الآن حوالي سبعة شهداء وأكثر من أربعين جريحاً ولكن المعنويات بالرغم من هذا مرتفعة لأن كلنا مشاريع شهادة."

وسئل: هل تعتقدون أن المسألة شخصية بينكم وبين شارون؟

فأجاب: لماذا؟ هل نسينا الجرائم التي ارتكبها (شارون) هل أعددها لكم؟ أليس هو الذي قتل الأسرى المصريين، وعمل مذبحة صبرا وشاتيلا، وعمل مذبحة خان يونس، وعمل مذبحتي قبية ونحالين، أم نسينا كل هذه الأشياء!!

وسئل: قال (شارون) بالحرف إنه نادم لكونه أعطى التزاماً بعدم المساس بحياتكم هل تعتقدون أن بإمكانه أن يفعل ذلك الآن؟

فأجاب عرفات: بإمكانه أن يأخذني شهيداً [....] لا أحد بين الجالسين هنا لا يتمنى الشهادة [....]

وسئل: الأميركيون والإسرائيليون يطالبونكم بوقف ما يسمونه بالعمليات الإرهابية وتجاهلوا نداءكم بالأمس عندما ناديتم بوقف فوري لإطلاق النار؟

فأجاب: أوليس الاحتلال إرهاباً بل هو أخطر إرهاب في الدنيا، نحن الشعب الوحيد في العالم الذي بقي تحت الاحتلال ويريدون منّا أن نقول لهم نعم هل يرضى أحد بذلك!! [.......]

وسئل: هل لكم من نداء توجهونه لأبنائكم في الشعب الفلسطيني، الذين تأثروا كثيراً لما شاهدوه طيلة هذا اليوم؟

فأجاب: هذا الشعب هو شعب الجبارين والنبي (ص) قال: لا تزال فئة من أمتي على الدين محافظين لعدوهم ظاهرين لا يضرهم من عاداهم وأنهم لمنتصرون بحول الله، قيل يا رسول الله من هم وأين هم؟ قال: في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس وهم في رباط إلى يوم الدين.

وسئل: وهل من نداء يمكن أن توجهوه إلى القادة العرب الذين كانوا بالأمس مجتمعين في بيروت في غيابكم؟

فأجاب عرفات: أنا أقول لهم، إن هذه المعركة ليست فقط معركة الشعب الفلسطيني

بل هي معركة الأمة العربية من المحيط إلى الخليج، هذه معركة الدفاع عن مقدساتنا المسيحية والإسلامية، فهي لكل المسلمين في العالم ولكل المسيحيين في العالم ولكل الأحرار والشرفاء في العالم، لذلك فنحن لا نقاتل فقط دفاعاً عن أنفسنا ولكن دفاعاً عن الأمة العربية من المحيط إلى الخليج.

وسئل: هل لا زلتم في هذه اللحظة متمسكين بخيار السلام إذا انسحبت القوات الإسرائيلية غداً وتغيرت الظروف وجاء مبعوث أميركي آخر يطالبكم باستئناف المفاوضات مع إسرائيل هل ما زلتم متمسكين بخيار السلام؟

فأجاب: أنا لا زلت ملتزماً بالسلام الذي وقّعته مع شريكي الراحل رابين الذي دفع حياته ثمناً لسلام الشجعان، وأنا أحترم كلمتي حتى ولو كانت على حساب دمي.

تصريح لوزير الخارجية الأميركي، كولن باول، عن موقف بلده من الاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني

واشنطن، ٢٩/٣/٢٠٠٢.* [مقتطفات]

[....] منذ الليلة الماضية، والرئيس (بوش) ومستشارته للأمن القومي يتابعان الوضع البالغ الخطورة في الشرق الأوسط. وفي وقت مبكر من صباح اليوم، عقدنا اجتماعاً لمجلس الأمن القومي ضم الرئيس (بواسطة الفيديو) ونائب الرئيس ووزير الدفاع، وأنا، وبالطبع مدير وكالة الاستخبارات المركزية السيد تينيت، ومستشارة الأمن القومي رايس، وكبير هيئة موظفي البيت الأبيض أندرو كارد.

الليلة الماضية أجريت مكالمة هاتفية مع الرئيس والدكتورة رايس في وقت واحد لاستعراض الوضع. وفوراً بعد حديثي إلى الرئيس، سنحت لي فرصة التباحث مع رئيس الوزراء شارون الذي كان يحضر اجتماعاً للوزارة في إسرائيل. وفي حديثي مع رئيس الوزراء شارون أفادني بأن مجلس الوزراء كان ملتئماً لتقرير نوع الإجراء الذي سينبغي على الحكومة أن تتخذه رداً على الجولة الأخيرة للأعمال الإرهابية. كما أفادني بأن أية إجراءات قد تتخذها الحكومة لن تشمل إلحاق الأذى بالرئيس عرفات أو قتله، وتوحي بيانات لاحقة لمسؤولين إسرائيليين بأنهم لا ينوون القبض عليه كذلك. لقد قرروا عزله. وكما تعلمون يعمل الجيش الإسرائيلي داخل رام الله الآن، وقد استدعي عدد لا يستهان به

(*) **المصدر:** موقع وزارة الخارجية الأميركية في الإنترنت:
www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0329pwel.htm

من قوات احتياط الجيش الإسرائيلي.

آمل أن تتسنى لي فرصة الاتصال بالرئيس عرفات مباشرة بعد هذا المؤتمر الصحفي. والجنرال زيني لا يزال في المنطقة كما أنه وممثلينا الدبلوماسيين في المنطقة على اتصال بمسؤولين إسرائيليين وفلسطينيين. وقد تحدث الجنرال زيني فعلاً إلى الرئيس عرفات في وقت سابق من اليوم.

أكرر، الإرهاب، بل الإرهاب الذي يستهدف المدنيين الأبرياء، سدد ضربة خطيرة إلى مجهود تحقيق وقف إطلاق نار لإيجاد حل سياسي لأزمة الشرق الأوسط. ومرة أخرى، تسبب إرهابيون في نكسة لرؤيا الشعب الفلسطيني بدولة تعيش بسلام جنباً إلى جنب مع إسرائيل. إن الحكومة الأميركية تدين أعمال الإرهاب هذه وأولئك المسؤولين عنها.

في الأسابيع الأخيرة، كانت هناك من الأسباب التي تدعو لبعض التفاؤل الحذر. كما تعلمون وابتداء من الخريف الماضي، عرض الرئيس (بوش) تصوره في الأمم المتحدة بقيام دولة فلسطينية تعيش جنباً إلى جنب بسلام مع دولة يهودية، إسرائيل. وقد لمسنا رد فعل إيجابياً للخطاب الذي ألقيته أنا في لويفيل (ولاية كنتاكي). ثم قبل أسبوعين أصدر مجلس الأمن الدولي قراراً هاماً تبنته الولايات المتحدة وأقر من قبل المجلس خلال فترة قياسية، بأغلبية ١٤ صوتاً بدون معارضة وامتناع دولة واحدة هي سورية عن التصويت عليه، وهو القرار الذي يدعو إلى إنشاء دولة للشعب الفلسطيني.

والقمة العربية في بيروت هذا الأسبوع، في حين لم تطرح تسوية كاملة، عرضت رؤية، بل رؤية جريئة من قبل ولي العهد السعودي عبد الله وقد قبلت بها جميع الدول العربية.

وفي الأسابيع الأخيرة، أظهر رئيس الوزراء شارون قدراً كبيراً من المرونة في ما يتعلق بالشروط التي سبق أن وضعها حيال ما قد يقتضيه تطبيق خطة تينيت. وقد رحب الجانبان بعودة الجنرال زيني للمباشرة بتطبيق خطة عمل تينيت وهو ما سيؤدي إلى عملية ميتشل والحل السياسي، والمباحثات والمفاوضات السياسية التي يتمنى جميعنا أن تتم. وقد سافر نائب الرئيس إلى المنطقة وكان مستعداً لمقابلة عرفات لو سمحت الظروف بذلك.

إذن، كان هناك سبب للتفاؤل الحذر. ولنكن واضحين بشأن السبب الذي أدى إلى وقف كل هذا: الإرهاب، الإرهاب الذي يرتكبه أولئك الذين يستهدفون المدنيين الأبرياء [....] الذين يقومون بأعمالهم اليومية، ويتبضعون، ويحاولون الالتقاء في مطعم للاحتفال بمناسبة هامة في حياتهم الروحية. وهذا ما سبب نشوء هذه الأزمة، لا غياب السبيل السياسي قدماً، بل الإرهاب بصورته الأكثر فظاظة.

إني والرئيس (بوش) وزملائي، والشعب الأميركي، ندين بأشد العبارات الممكنة

الهجمات الإرهابية، بما في ذلك تفجير القدس هذا الصباح وغيره من أعمال إرهابية أدت إلى قتل مدنيين، مدنيين إسرائيليين.

وقد تكلمنا بوضوح، ونكرر الآن، ونطالب الرئيس عرفات بأن يتصرف [....] ضد أولئك المسؤولين عن هذه الأعمال، وللتوضيح للشعب الفلسطيني بأن الإرهاب والعنف يجب أن يتوقفا الآن. وكل الذين يؤيدون السلام يجب أن يدعموا هذه الرسالة.

إن المجتمع الدولي سيسلم هذه الرسالة. وأنا أطلب من الدول العربية أن توصل هذه الرسالة وسأطلب من زملائي في الاتحاد الأوروبي وفي دول حول العالم أن يوصلوا هذه الرسالة القوية.

ويخالجني أنا والرئيس قلق بالغ من الوضع في رام الله هذا اليوم. إننا نستنكر قتل وجرح فلسطينيين أبرياء هناك. وفي حين نفهم أن الحكومة الإسرائيلية بحاجة للرد على أعمال الإرهاب هذه ونعي حق الحكومة الإسرائيلية بتقرير أية إجراءات تخدم مصلحة الشعب الإسرائيلي على أفضل وجه، فإننا ندعو رئيس الوزراء شارون وحكومته أن تدرس بعناية تبعات هذه الأعمال. والرئيس عرفات هو زعيم الشعب الفلسطيني، وزعامته تعتبر أكثر أهمية الآن في العثور على سبيل للخروج من هذا الوضع المأساوي.

[.......]

وفي هذه اللحظة الحاسمة إننا نهيب بأصدقائنا في جميع أنحاء المجتمع الدولي بأن يدينوا الإرهاب بصورة لا لبس فيها.

ولا يمكننا أن نغفل هدفنا. فبالرغم من المأساة التي نراها تتكشف الآن خلال أسبوع الآلام، علينا ألاّ نغض النظر عن هذا الهدف. فعلينا تحقيق سلام دائم وشامل للعرب والإسرائيليين على حد سواء. هذا هو المستقبل وهذا ما يجب أن نحققه. ورغم أن الأمور تبدو قاتمة الآن يجب أن يظل لدينا أمل وعلينا أن نواصل العمل، والعمل عملاً شاقاً.

ولهذا السبب سيبقى الجنرال زيني في المنطقة. وقد تلقى التزاماً مبدئياً من الحكومة الإسرائيلية بالتحرك قدماً في خطة عمل تينيت على أساس المقترح الذي تقدم به الجنرال زيني. وأعتقد بأننا اقتربنا من الحصول على تعهد مماثل من قبل الجانب الفلسطيني حينما عطلت أعمال الإرهاب كامل العملية. وسنرى ماذا سيحدث في الأيام المقبلة.

وستدرس الحكومة الأميركية الوضع في الأيام المقبلة لترى ماهية الأشياء الأخرى التي نستطيع القيام بها.

[وفي نهاية كلمته أجاب الوزير باول عن أسئلة الصحافيين:]

س: سيادة الوزير، لقد استفضتم في انتقاد الرئيس عرفات بينما لم تتحدثوا طويلاً عما يقوم به الإسرائيليون في رام الله خاصة إطلاق وابل من الرصاص على مقر الزعيم

الفلسطيني. هل تطلبون من الإسرائيليين أن ينسحبوا من رام الله؟

باول: أبلغني الإسرائيليون أنهم لا يعتزمون احتلال هذه المناطق. والمنطقة الوحيدة التي يمكثون بها حالياً هي رام الله حيث يفتشون عن الإرهابيين ويجمعون السلاح. وهم لا يعتزمون احتلال تلك المناطق لفترة طويلة.

لقد طلبنا من الإسرائيليين التحلي بضبط النفس بالنسبة لنشاطهم حتى لا يعرضوا حياة الرئيس عرفات للخطر. وهم يقللون إزهاق أرواح المدنيين إلى أدنى حد. إنه وضع بالغ الصعوبة وإسرائيل تحاول الدفاع عن نفسها.

[.......]

قرار مجلس الأمن رقم ١٤٠٢ (٢٠٠٢)

نيويورك، ٢٠٠٢/٣/٣٠.*

إن مجلس الأمن،

إذ يؤكد من جديد قراراته ٢٤٢ (١٩٦٧) المؤرخ ٢٢ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٦٧ و٣٣٨ (١٩٧٣) المؤرخ ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٣ و١٣٩٧ (٢٠٠٢) المؤرخ ١٢ آذار/ مارس ٢٠٠٢ ومبادئ مؤتمر مدريد،

وإذ يعرب عن بالغ قلقه إزاء استمرار تفاقم الحالة، بما في ذلك الهجمات الانتحارية التي وقعت مؤخراً في إسرائيل والهجوم العسكري الذي شن على مقر رئيس السلطة الفلسطينية،

١ ــ **يدعو** الطرفين إلى أن يقدما فوراً على تنفيذ وقف فعلي لإطلاق النار؛ ويدعو إلى انسحاب القوات الإسرائيلية من المدن الفلسطينية، بما فيها رام الله؛ ويدعو الطرفين إلى أن يتعاونا تعاوناً تاماً مع المبعوث الخاص زيني، وغيره، لتنفيذ خطة عمل تينيت الأمنية كخطوة أولى نحو تنفيذ توصيات لجنة ميتشل بهدف استئناف التفاوض على تسوية سلمية؛

٢ ــ **يؤكد من جديد** طلبه الوارد في القرار ١٣٩٧ (٢٠٠٢) المؤرخ ١٢ آذار/ مارس ٢٠٠٢ بوقف جميع أعمال العنف على الفور، بما في ذلك جميع أعمال الإرهاب والاستفزاز والتحريض والتدمير؛

٣ ــ **يعرب** عن تأييده لما يبذله الأمين العام للأمم المتحدة والمبعوثون الخاصون إلى الشرق الأوسط من جهود لمساعدة الطرفين على وقف العنف واستئناف عملية السلام؛

٤ ــ **يقرر** إبقاء المسألة قيد نظره.

(*) **المصدر:** موقع الأمم المتحدة في الإنترنت:
www.un.org/arabic/docs/Scouncil/SC_Res/S_Res_1402.pdf

تعليقات للرئيس جورج بوش
على الوضع المتفاقم في الأراضي الفلسطينية

تكساس، ٢٠٠٢/٣/٣٠.* [مقتطفات]

الرئيس: قمت هذا الصباح بعدة اتصالات هاتفية بقادة العالم للإعراب عن قلقي. واستمعت إلى مخاوفهم جراء تفاقم الوضع في الشرق الأوسط.

لقد وصلنا إلى هذه النقطة لأنه لم تبذل الجهود الكافية لمكافحة الإرهاب. ينبغي لجميع قادة العالم أن يقفوا ضد الإرهاب، وينبغي لهم أن يقوموا بكل ما في وسعهم ليقطعوا سبل تمويل المنظمات الإرهابية، ويحولوا دون حصول المنظمات الإرهابية على ملاذ آمن.

وهذا ينطبق بصورة خاصة على الرئيس عرفات. أعتقد أن في وسعه القيام بالمزيد من الجهد لمنع الهجمات، كتلك التي حدثت لتوها في تل أبيب.

أنا متأثر للغاية جراء إزهاق الأرواح البريئة. وإن قلبي لينفطر عندما تزهق أرواح الأطفال، والنساء البريئات والرجال الأبرياء. أنا أتفهم تماماً حاجة إسرائيل إلى الدفاع عن النفس؛ وأنا أحترم هذا. إنها بلد شهد موجة من التفجيرات الانتحارية تجتاح قلب مدنه وتقتل الناس الأبرياء. إن لهذا البلد الحق في الدفاع عن نفسه.

وفي حين تقوم إسرائيل بذلك، فإني أهيب بحكومتها، الحكومة الإسرائيلية، أن تتأكد من أن ثمة سبيلاً إلى السلام بينما تقوم بالحفاظ على أمن وطنها. لكن يجب ألاّ تغيب عن بالها الحاجة إلى إيجاد حل سلمي في وقت من الأوقات. وقد تلقيت تأكيدات من الحكومة الإسرائيلية، بشأن راحة الرئيس عرفات، أنه لن يتعرض للأذى.

لقد سمعته يقول إنه، حسناً، محاصر، وأنه لا يستطيع القيام بأي شيء ليضمن، ليساعدهم على ضمان أمن المنطقة. أنا أعلم أن لديه الكثير من القوات، وأن لديه الكثيرين من الناس الذين لا يزالون يستجيبون لكلامه. عليه أن يفصح عن مواقفه بوضوح. عليه أن يوضح بصورة قاطعة أن السلطة الفلسطينية لا تدعم هذه الأنشطة الإرهابية، وأن يستخدم قوات الأمن لمنعها من الحدوث.

طلبت من الجنرال زيني أن يمكث في المنطقة. وأنا أعتقد أنه من المهم لبلدنا أن يوفِّر الفرصة للمحادثات، الفرصة لالتقاء الأفرقاء. لذلك سيمكث زيني هناك. سيمكث هناك ليستمر في دفع عملية من شأنها أن تؤدي في نهاية المطاف إلى تنفيذ [خطة] ميتشل، و[خطة] ميتشل هي أفضل أمل بالسلام. فقد توافق عليها الأفرقاء كفرصة لتشكيل إطار

(*) **المصدر:** مترجم عن الإنكليزية من موقع وزارة الخارجية الأميركية في الإنترنت:
www.usinfo.state.gov/regional/nea/summit/text/0330bush.htm

للسلام بالنسبة إلى أولئك الذين يحبون السلام.

الليلة الماضية أيدت الإدارة [الأميركية] قراراً لمجلس الأمن يدعو إلى وقف إطلاق النار، والشروع في عملية من شأنها إنهاء دورة العنف هذه. ها نحن في واحد من أقدس الأعياد ونحن قلقون على أناس تزهق أرواحهم بلا طائل. وإن صلواتنا وأفكارنا لتذهب إلى عائلات الضحايا. أنا أصلي من أجل السلام. وأدعو جميع الأفرقاء إلى الاعتراف بأن في هذا العالم إرهابيين لا يستطيعون تحمل مجرد فكرة السلام وعلينا جميعاً أن نعمل معاً من أجل إدانة الأنشطة الإرهابية، وكشفها ووضع حد لها.

يسرني أن أجيب عن بعض الأسئلة.

س: السيد الرئيس، مع هذا الاعتداء الإرهابي الأخير على مقهى في تل أبيب الليلة، ومع الكثير من الضحايا الظاهرة، هل يملك الرئيس ياسر عرفات حقاً، في رأيكم، أي سيطرة على هؤلاء المفجرين الانتحاريين؟

الرئيس: أعتقد أن في استطاعة الرئيس عرفات أن يقوم بأكثر مما يقوم به بكثير. أنا أعتقد ذلك حقاً. أعتقد أن عليه أن ينهض ويدين هذه الهجمات باللغة العربية. لديه قوات أمن يجب أن نعترف بأنها في حال الدفاع نوعاً ما الآن. لكن مع هذا ثمة قوات أمن، ثمة جهاز أمن. وكنا نتعامل مع قادة جهاز الأمن.

عليهم أن يقوموا بعمل أفضل في منع الناس من المضي إلى إسرائيل ليفجروا الأبرياء. وعلى قادة المنطقة أن يقوموا بالشيء ذاته. ثم إني سررت بأن ولي العهد السعودي الأمير عبد الله قد تكلم بهذه الصراحة عما سماه التطبيع. نحن ندعم هذا.

[.......]

كلمة لرئيس الحكومة الإسرائيلية، أريئيل شارون، في أعقاب عملية استشهادية في حيفا

٢٠٠٢/٣/٣١.* [مقتطفات]

[.......]

إن دولة إسرائيل في حرب؛ حرب ضد الإرهاب. هذه حرب فُرضت علينا، وليست حرباً اخترنا الخروج إليها. إنها حرب من أجل البيت.

لقد بذلت دولة إسرائيل، بقيادتي، كل الجهود من أجل وقف إطلاق النار. ومنذ

(*) **المصدر:** مترجم عن العبرية من موقع ديوان رئيس الحكومة في الإنترنت:
www.pmo.gov.il

انتخابي، وسط موجة الإرهاب الفلسطيني، وضعنا هدفاً لنا محاولة فعل كل شيء من أجل التوصل إلى الهدوء، ومن أجل التقدم نحو اتفاقات سياسية [....] وكل ما تلقينا في مقابل جهودنا كان الإرهاب؛ الإرهاب والمزيد من الإرهاب.

ضد هذا الإرهاب علينا أن نقاتل. أن نقاتل بكل قوة. أن نقاتل من دون هوادة. أن نقتلع هؤلاء المتوحشين من جذورهم، وأن نحطم بناهم التحتية، إذ لا هوادة مع الإرهاب. لا مجال للهوادة مع من هم مستعدون — مثل الانتحاريين في شوارع المدن الإسرائيلية، أو [مثل من دمّروا] البرجين التوأم في الولايات المتحدة — أن يموتوا فقط من أجل أن يقتلوا مدنيين أبرياء، فتياناً ونساء وأطفالاً؛ أن يموتوا كي يتسببوا بالخوف والإرهاب.

هذا الإرهاب يديره ويوجهه ويبادر إليه رجل واحد: رئيس السلطة الفلسطينية، ياسر عرفات. إن عرفات يقف على رأس تحالف للإرهاب، ويشغّل استراتيجيا إرهاب. رئيس السلطة الفلسطينية هو عدو إسرائيل، وعدو العالم الحر بأكمله. وعلى كل من يسعى للحرية، كل من تربى على قيم الحرية والديمقراطية، أن يعلم أن عرفات عقبة أمام السلام في الشرق الأوسط. إن عرفات يشكل خطراً على استقرار المنطقة كلها.

لقد قررت [حكومة] إسرائيل في جلستها يوم الخميس الأخير [٢٠٠٢/٣/٢٨] الخروج في معركة واسعة النطاق لاقتلاع بُنى الإرهاب التحتية في مناطق السلطة الفلسطينية. سنضرب هذه البنى من أساسها لأننا نعلم أن الطريق الوحيد للوصول في نهاية الأمر إلى وقف إطلاق النار — إلى مفاوضات، إلى تسوية، إلى اتفاق، إلى سلام — هو فقط إذا نجحنا في تصفية بنى الإرهاب التحتية.

[.......]

إن دولة إسرائيل تمر بلحظة حاسمة من تاريخها. الوضع غير سهل، لكننا خبرنا سابقاً أوضاعاً أصعب من هذا، وانتصرنا عليها كلها. وهذه المرة، كما في كل مرة في الماضي، ستكون يدنا هي العليا. هذه المرة أيضاً سننتصر. وعندما يحدث ذلك، نستطيع أن نعيش هنا معاً في سلام.

قرار مجلس الأمن رقم ١٤٠٣ (٢٠٠٢)

نيويورك، ٢٠٠٢/٤/٤.*

إن مجلس الأمن،

إذ يؤكد من جديد قراريه ١٣٩٧ (٢٠٠٢)، المؤرخ ١٢ آذار/مارس ٢٠٠٢، و١٤٠٢

(*) **المصدر:** موقع الأمم المتحدة في الإنترنت:
www.un.org/arabic/docs/Scouncil/SC_Res/S_Res_1403.pdf

(٢٠٠٢)، المؤرخ ٣٠ آذار/ مارس ٢٠٠٢،

وإذ يشعر ببالغ القلق إزاء ازدياد تدهور الحالة في الميدان، وإذ يشير إلى أنه لم يجر بعد تنفيذ القرار ١٤٠٢ (٢٠٠٢)،

١ ــ **يطالب** بتنفيذ قراره ١٤٠٢ (٢٠٠٢) دون إبطاء؛

٢ ــ **يرحب** بإيفاد وزير خارجية الولايات المتحدة في مهمة إلى المنطقة، وبالجهود التي تبذلها جهات أُخرى، ولا سيما المبعوثون الخاصون الموفدون من قبل الولايات المتحدة والاتحاد الروسي والاتحاد الأوروبي، والمنسق الخاص للأمم المتحدة، من أجل إحلال سلام شامل وعادل ودائم في الشرق الأوسط؛

٣ ــ **يطلب** إلى الأمين العام متابعة الحالة وإبقاء المجلس على علم بها؛

٤ ــ **يقرر** أن يبقي المسألة قيد نظره.

خطاب للرئيس جورج بوش عن السلام في الشرق الأوسط

واشنطن، ٤/٤/٢٠٠٢.*

صباح الخير. خلال أسبوع واحد تدهور الوضع في الشرق الأوسط تدهوراً مريعاً.

يوم الأربعاء الماضي كان مبعوثي الخاص أنطوني زيني قد أبلغني أننا على قاب قوسين أو أدنى من اتفاق لوقف إطلاق النار يحقن دماء الفلسطينيين والإسرائيليين. ولكن ذلك الأمل تداعى حينما هاجم إرهابي جماعة من الأبرياء في فندق بمدينة نتانيا فقتل العديد من الرجال والنساء في عملية إرهابية مروعة. وفي الأيام التي أعقبت ذلك شهد العالم بقلق متزايد أهوال الهجمات الدموية ودفن الضحايا والصورة الصارخة للدبابات الهادرة في الشوارع. إن الناس في العالم أجمع يتفجعون على الأرواح الفلسطينية والإسرائيلية التي أزهقت.

حينما تجد فتاة فلسطينية عمرها 18 عاماً من يستميلها لتفجير نفسها في عملية تودي بحياة فتاة إسرائيلية عمرها 17 عاماً فإن المستقبل نفسه يموت، مستقبل الشعب الفلسطيني ومستقبل الشعب الإسرائيلي. إننا نرثي القتلى ونحزن للدمار الذي لحق بالأمل في السلام ورغبة الإسرائيليين في دولة يهودية تعيش بسلام مع جيرانها ورغبة الفلسطينيين في بناء دولتهم المستقلة.

(*) المصدر: موقع وزارة الخارجية الأميركية في الإنترنت:
www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0404bush.htm

يجب وقف الإرهاب لأنه ما من دولة تستطيع التفاوض مع الإرهابيين ولا يمكن أن يكون هناك سلام مع أولئك الذين لا هدف لهم سوى الموت.

إن هذه هي لحظة يمكن أن تكون مفعمة بالأمل في الشرق الأوسط. فالاقتراح الذي طرحه ولي العهد السعودي الأمير عبد الله وأيدته الجامعة العربية قرّب عدداً من دول العالم العربي أكثر من أي وقت مضى من الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود. والولايات المتحدة سجلت رسمياً تأييدها للتطلعات المشروعة للشعب الفلسطيني في دولته المستقلة. كما أن إسرائيل أدركت هدف قيام دولة فلسطينية. ولذلك فإن معالم تسوية عادلة باتت واضحة: دولتان، إسرائيل وفلسطين، تعيشان جنباً إلى جنب بسلام وأمان. هذا هو وقت الأمل، ولكنه وقت يتطلب روح الزعامة لا الإرهاب.

منذ 11 أيلول/ سبتمبر وأنا أردد هذه الرسالة: ينبغي على كل طرف أن يختار، إمّا أن تكونوا مع العالم المتحضر وإمّا أن تكونوا مع الإرهابيين. ويجب على جميع الأطراف في الشرق الأوسط أن تختار أيضاً وأن تتحرك بصورة حاسمة قولاً وفعلاً ضد الأعمال الإرهابية.

إن رئيس السلطة الفلسطينية لم يعارض الإرهابيين أو يجابههم بصورة ثابتة.

في أوسلو وأماكن أُخرى نبذ الرئيس عرفات الإرهاب كأداة لخدمة قضيته ووافق على ضبط الإرهاب. إنه لم يفعل ذلك. ولذلك فالوضع الذي يجد نفسه فيه اليوم هو من صنع يديه إلى حد كبير. لقد أضاع الفرص وفرط في آمال الشعب الذي يفترض أنه يتزعمه.

ونظراً إلى إخفاقه، تشعر الحكومة الإسرائيلية أن عليها أن تضرب الشبكات الإرهابية التي تقتل مواطنيها. ومع ذلك، ينبغي على إسرائيل أن تفهم بأن ردها على هذه الهجمات الأخيرة هو إجراء مؤقت فقط. إن لدى جميع الأفرقاء مسؤولياتهم، وجميع الأفرقاء مدينون لشعوبهم بأن يتصرفوا.

نحن جميعاً نعلم بأن هذا وضع اليوم ينطوي على خطر تفاقم مرارة طويلة الأجل ونسف علاقات هي حاسمة لأي أمل بالسلام. وإنني أدعو الشعب الفلسطيني، والسلطة الفلسطينية، وأصدقاءنا في العالم العربي بأن ينضموا إلينا في نقل رسالة واضحة إلى الإرهابيين. إن تفجير أنفسكم لا يساعد القضية الفلسطينية. بل على العكس، إن مهمات التفجير الانتحارية، يمكنها إلى حد كبير أن تفجر الأمل الأفضل والوحيد بدولة فلسطينية.

على جميع الدول أن تفي بوعدها، الذي قطعته في تصويتها على قرار في الأمم المتحدة، بأن تقاوم بنشاط الإرهاب في جميع أشكاله. إذ لا تستطيع أي دولة أن تختار أصدقاءها الإرهابيين. وإنني أهيب بالسلطة الفلسطينية وجميع الحكومات في المنطقة بأن

تفعل كل ما في وسعها لوقف النشاطات الإرهابية، وتعطيل التمويل الإرهابي، ووقف التحريض على العنف بتمجيد الإرهاب في وسائل الإعلام التي تملكها الدولة أو القول للانتحاريين إنهم شهداء.

إنهم ليسوا شهداء. إنهم قتلة. وهم يهدمون قضية الشعب الفلسطيني. إن تلك الحكومات، كالعراق، التي تكافئ الأبوين على تضحية أطفالهم هي مجرمة بحثّها على القتل في أسوأ أشكاله. ينبغي على جميع الذين يأبهون للشعب الفلسطيني أن ينضموا إلينا في التنديد والعمل ضد جماعات أمثال الأقصى، وحزب الله، وحماس، والجهاد الإسلامي، وكلها جماعات تعارض عملية السلام وتسعى إلى تدمير إسرائيل.

إن تأييد الجامعة العربية الأخير لمبادرة الأمير عبد الله للسلام هو أمر واعد، ويبشر بالأمل، لأن هذه المبادرة تعترف بحق إسرائيل في الوجود. وهي توجد الأمل بمشاركة عربية متواصلة، وبناءة في البحث عن السلام. وهذا يبني على تقليد من القيادات المتحلية برؤى بدأها الرئيس السادات والملك حسين وحملها إلى الأمام الرئيس مبارك والملك عبد الله.

والآن ينبغي على دول عربية أُخرى أن ترقى إلى هذه المناسبة وتقبل إسرائيل كدولة وكجارة. فالسلام مع إسرائيل هو الطريق الوحيد إلى الفرصة والنجاح لدولة فلسطينية. إن الشعب الفلسطيني يستحق السلام والفرصة لتحسين حياته.

إنه بحاجة إلى أقرب جارة له، لأن تكون شريكاً اقتصادياً وليس عدواً مميتاً. إنه يستحق حكومة تحترم حقوق الإنسان وحكومة تركز على حاجاته، التعليم والرعاية الصحية، وليس على تغذية استيائه.

ولا يكفي أن تدافع الدول العربية عن القضية الفلسطينية؛ عليها أن تساعد الشعب الفلسطيني مساعدة حقيقية بنشدانها السلام ومكافحتها الإرهاب وتعزيزها التنمية.

وإسرائيل تواجه خيارات صعبة هي أيضاً. فحكومتها أيدت إنشاء دولة فلسطينية ليست ملاذاً للإرهاب. ومع ذلك ينبغي على إسرائيل أن تعترف بأن مثل هذه الدولة يجب أن تكون قابلة للحياة سياسياً واقتصادياً. وبصورة تتمشى مع خطة ميتشل، ينبغي أن يتوقف نشاط المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة، ويجب أن يتوقف الاحتلال بالانسحاب إلى حدود آمنة ومعترف بها، وفق قراري مجلس الأمن 242 و338. وفي النهاية، هذا الأسلوب يجب أن يكون الأساس لاتفاقات بين إسرائيل وسورية، وإسرائيل ولبنان.

وينبغي أيضاً على إسرائيل أن تظهر احتراماً، واهتماماً بكرامة الشعب الفلسطيني الذي هو الآن وسيظل دائماً جارها. وإن من المهم جداً أن تميز إسرائيل بين الإرهابيين

والفلسطينيين العاديين الذين يسعون لتأمين قوت عيش عائلاتهم. وينبغي على الحكومة الإسرائيلية أن تكون عطوفة عند مراكز التفتيش ونقاط الحدود، معفية الفلسطينيين الأبرياء من الإذلال اليومي. وينبغي على إسرائيل أن تتخذ إجراء سريعاً لتخفيف الحصار وتمكين الشعب الفلسطيني من العودة إلى العمل.

إن إسرائيل تواجه تحدياً فظيعاً وخطيراً. وعلى مدى الأيام السبعة (الماضية) قامت بعمليات من أجل اجتثاث بؤر الإرهابيين. إن أميركا تعترف بحق إسرائيل بالدفاع عن نفسها في وجه الإرهاب. لكن من أجل إرساء أسس السلام في المستقبل، فإنني أطلب من إسرائيل أن توقف توغلها في الأراضي الواقعة تحت السيطرة الفلسطينية والبدء بالانسحاب من تلك المدن التي احتلتها مؤخراً. وأنا أتكلم كوني صديقاً ملتزماً تجاه إسرائيل وأتكلم بصفتي معنياً بأمنها في المدى البعيد، الأمن الذي سيأتي مع سلام حقيقي.

ومع بدء انسحاب إسرائيل، فإنه يتعين على القادة الفلسطينيين المسؤولين وجيران إسرائيل العرب أن ينبروا ليبينوا للعالم بأنهم يقفون حقاً إلى جانب السلام. والخيار سيعود إليهم والعبء سيقع على عاتقهم.

إن العالم يتوقع وقف إطلاق نار فورياً، واستئنافاً فورياً للتعاون الأمني مع إسرائيل ضد الإرهاب، وأمراً فورياً بكبح جماح الشبكات الإرهابية. إنني أتوقع قيادة أفضل وأتوقع نتائج.

هذه هي عناصر السلام في الشرق الأوسط، والآن علينا أن نشق الطريق نحو هذه الأهداف. إن عقوداً من التجارب المريرة تلقننا درساً واضحاً وهو أن التقدم مستحيل حينما تشدد الأمم على تظلماتها وتتجاهل فرصها. إن عواصف العنف لا يمكن لها أن تتواصل. كفى، كفى!

وإلى أولئك الذين يمكن أن يستغلوا الأزمة الراهنة كفرصة لتوسيع الصراع، أقول لهم: ابقوا بعيداً عن هذا. إن شحنات الأسلحة الإيرانية ودعم الإرهاب إنما تؤجج نيران الصراع في الشرق الأوسط وهذا يجب أن يتوقف. وقد تكلمت سورية ضد القاعدة ونتوقع منها أن تتخذ إجراءات ضد حماس وحزب الله كذلك. وقد حان الوقت لإيران كي تركز على تلبية تطلعات شعبها بالذات بالحرية ولسورية أن تقرر مع أي جانب في الحرب على الإرهاب ستكون.

إن العالم يجد نفسه الآن أمام لحظة حاسمة. فهذا صراع يمكن أن يتسع أو هو فرصة يمكن أن نغتنمها. ولهذا قررت إيفاد وزير الخارجية باول إلى المنطقة في الأسبوع المقبل لحشد الدعم الدولي الواسع للرؤية التي حددتها اليوم. وكخطوة في هذه العملية سيعمل على تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي 1402 وعلى وقف إطلاق نار فوري وحقيقي، وإنهاء للإرهاب والعنف والتحريض، وانسحاب القوات الإسرائيلية من المدن الفلسطينية،

بما فيها رام الله، وتنفيذ خطتي تينيت وميتشل المتفق عليهما أصلاً، وهو ما سيؤدي إلى تسوية سياسية.

لا أوهام لديّ ولا أوهام لدينا إزاء صعوبة المسائل التي تنتظرنا.

إلاّ إن عزيمة بلادنا صلبة. فأميركا متعهدة بإنهاء هذا الصراع وبداية حقبة من السلام. ونحن نعرف أن هذا ممكن لأننا في حياتنا شهدنا نهاية لصراعات لم يظن أحد بأنه يمكن أن تنتهي. وقد شاهدنا أعداء شرسين يتخلون عن تاريخ طويل من الصراع والغضب. وأميركا نفسها تعتبر خصوماً سابقين في عداد أصدقائها الموثوقين، ألمانيا واليابان، والآن روسيا. والصراع ليس شيئاً حتمياً لا مفر منه، كما أن انعدام الثقة والريبة يجب ألاّ تكون دائمة. والسلام ممكن حينما نتحرر من الأنماط القديمة للكراهية.

إن العنف والحزن اللذين تبتلى بهما الأراضي المقدسة هما من بين المآسي الكبيرة لزمننا. والشرق الأوسط طالما تخلف إلى الوراء في مسيرة التقدم السياسي والاقتصادي في العالم. هذا هو تاريخ المنطقة لكنه لا ينبغي أن يكون، ويجب ألاّ يكون مصيرها. فالشرق الأوسط يمكنه أن يكتب رواية جديدة فصولها التجارة والتنمية والديمقراطية، ونحن نقف متأهبين للمساعدة. لكن هذا التقدم لا يمكن أن يتأتى إلاّ في مناخ من السلام. والولايات المتحدة ستعمل لمصلحة جميع أبناء إبراهيم كي يعرفوا مزايا السلام. وشكراً جزيلاً.

كلمة لرئيس الحكومة الإسرائيلية،
أريئيل شارون، أمام الكنيست

٨/٤/٢٠٠٢.*

حضرة الرئيس،

السادة أعضاء الكنيست،

أمواتنا يرقدون في صف طويل: نساء وأطفالاً، شباباً وشيوخاً. ونحن نقف إزاءهم، نواجه الفراغ الذي خلفه مصرعهم، عاجزين عن الكلام.

عشية السيدر [عيد الفصح] الأخير، وبينما كنت أجلس مع أسرتي إلى المائدة، تلقيت نبأ المجزرة الرهيب في نتانيا. ليس في ولاية أي رئيس حكومة لحظة أشد هولاً من اللحظة الرهيبة التي يرن فيها جرس الهاتف، أو تمرر إليه فيها بطاقة تحمل أنباء مشؤومة كنوائب أيوب، خلال انعقاد مجلس الوزراء.

(*) **المصدر:** مترجم عن الإنكليزية من موقع ديوان رئيس الحكومة الإسرائيلية في الإنترنت:
www.pmo.gov.il/english/ts.exe?tsurl

ثم تتدافع المناظر والأصوات، مناظر الدمار، وصراخ الجرحى، وصفارات الإنذار. ثم يأتي صمت الجنائز الرهيب، الوجوه والقصص البشرية التي ترمقنا من على صفحات الجرائد: وجه راكيل كورين التي دفن زوجها وطفلاها جنباً إلى جنب في اليوم نفسه؛ على مسافة يسيرة منها، وجه كرميت رون، المفصولة إلى الأبد عن زوجها، وابنتها ذات الواحد والعشرين عاماً، وابنها ذي السبعة عشر عاماً؛ وجه أدي شيران التي دفنت بينما كان والداها كلاهما في حال الغيبوبة، يناضلان للبقاء في قيد الحياة على أسرّة المستشفى؛ وجه زهافا فيدر — بطلة شعب إسرائيل — التي فقدت زوجها وابنتها وصهرها في السيدر، وخلال أيام الحداد السبعة وافقت على أن تهب أعضاء زوجها إلى عائلة فلسطينية في شعفاط. إنها دليل حي على أننا نظل إنسانيين في أحلك الأوقات.

إنهم ضحايا التعايش، أولئك الذين انهار عالمهم بينما كانوا يتناولون الطعام في مطعم عربي في حيفا — واختلط دمهم بدم العرب الإسرائيليين الذين كانوا يجلسون قريباً منهم. عائلات بأكملها، يهودية وعربية، دمرت في وطيس الجنون الإجرامي الذي استحوذ على جيراننا الفلسطينيين. هكذا ينوي القتلة والذين أرسلوهم القضاء على أمل السلام، الأمل بالمستقبل، والأمل بحياة عادية.

إنها ليست مصادفة، يا حضرات الأعضاء، ولا هي قدر قاس. إن للزمر الإجرامية رئيساً، وغاية، ويداً موجهة. إن لها مهمة واحدة: طردنا من هنا، ومن كل مكان — من مسكننا في إلون موريه ومن السوبر ماركت في أورشليم، من المقهى في تل أبيب ومن المطعم في حيفا، من الكنيس في نتساريم — حيث ذبح المجرمون اثنين من سبعين مصلياً، يمشون في شالات الصلاة الصباحية — ومن مائدة السيدر في نتانيا.

وهناك مرسل واحد: رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات. إنه الرجل الذي وعد في سلسلة من الاتفاقات التخلي عن طريق الإرهاب، والكف عن ارتكاب المجازر، واستعمال قوته لمنعها — ونكث بوعوده كلها. بسبب وعوده وافقت إسرائيل على إقامة سلطة فلسطينية. ولهذا السبب وافقت على نقل مسؤولية الأمن إليه في المناطق الواقعة تحت سيطرته.

وهكذا وافقت إسرائيل على إنشاء قوات أمن فلسطينية. أملنا بأن الفلسطينيين سيفهمون، كما وعدوا، أن الحكم لا يعني الرخصة في القتل، وإنما تولي المسؤولية عن منع القتل.

لكن ما بدأ كمجرد تخوّف في البداية، وتكثف حتى صار ارتياباً، استحال وقائع ملموسة لا قبل لأحد بإنكارها. فقد أقام عرفات على الأراضي الواقعة تحت حكمه نظاماً إرهابياً، يدرب الإرهابيين رسمياً وعلى نطاق وطني، ويحرضهم، ويمولهم، ويسلحهم،

ويرسلهم لارتكاب العمليات الإجرامية على امتداد إسرائيل.

أمامنا دلائل دامغة، يقبلها الناس الجديون في العالم كافة. على سبيل المثال، هناك وثيقة رهيبة وجدتْ في مكاتب عرفات، تعرض فيها تعرفات الإرهاب. وللذين لم يروا، هاكم الوثائق.

حضرة الرئيس، أسلِّم بأنه ليس من المعتاد أن تعرض وثيقة على الكنيست، لكن الرعب، وتعمُّد الأذى، والوحشية، والمخادعة التي تبدو هنا هي إنذارات خطر. لن أعرض الوثيقة، لكن من حقي أن أقرأها. هنا رسالة موقعة من ياسر عرفات تخاطبه باعتباره "الرئيس، المناضل، الأخ أبو عمار، حفظه الله"، وتطلب منه "تخصيص مبلغ قدره ٢٥٠٠ دولار أميركي للإخوة التالية أسماؤهم: رائد الكرمي (آمل بأنكم لا تزالون تذكرونه)؛ زياد محمد دعاس؛ عمار قعدان." وثمة وثائق إضافية تدين عناصر إجرامية إرهابية، لن يتمكن البعض منهم من إنزال أي ضرر بعد الآن، وذلك بفضل جهازنا الأمني. وثمة أيضاً رسالة موقعة من مروان البرغوثي وموجهة إلى "الرئيس، الأخ أبو عمار، حفظه الله"، تطلب منه إصدار التوجيهات بتخصيص "١٠٠٠ دولار لكل من الإخوة المناضلين"، مع القائمة المذكورة آنفاً ذاتها.

وهناك وثيقة مهمة أُخرى، تفصّل تكلفة قتل يهودي. لدينا تقرير مالي من "كتائب شهداء الأقصى" موجّه إلى الرجل الذي عمل ضابط اتصال بين عرفات والإيرانيين ــ فؤاد الشوبكي. يحدد التقرير تكلفة حزام المتفجرات بـ ٧٠٠ شيكل جديد، موضحاً: "أننا نحتاج إلى ٥ ــ ٩ عبوات في الأسبوع للجماعات في مختلف المناطق." وثمة تفصيلات كاملة عن تكلفة كل سلاح فتاك يستهدف قتل المدنيين الأبرياء بدم بارد.

مبلغ من المال قدره كذا وكذا من أجل هجوم انتحاري، ومبلغ كذا وكذا من أجل عبوة متفجرات، ومبلغ كذا وكذا من أجل حزام متفجرات. وتحتوي الوثيقة على الحسابات "الدموية" بخط أمين مالية عرفات ــ الرجل الذي كان يدفع لمحاولة تهريب الكاتيوشا والصواريخ، والذي يجلس اليوم مع عرفات في رام الله ويتمتع بحماية عرفات الشخصية. هذه هي الفاتورة لثمن أرواح اليهود في بيروقراطية عرفات الإجرامية المنظمة.

السادة أعضاء الكنيست،

ما زالت إسرائيل طوال ثمانية عشر شهراً تتعرض لهجوم دام شديد، يشنه جيراننا الفلسطينيون. لقد دفعنا ثمناً غالياً من الدماء، لا لشيء إلاّ بسبب رغبتنا الصادقة في العيش بسلام معهم، وبسبب اعتقادنا أنهم يريدون الشيء ذاته.

لقد أنشئت البنية التحتية للإرهاب ضد إسرائيل قبل تولي هذه الحكومة مسؤولياتها. والغاية الرئيسية لحكومة الوحدة الوطنية التي شكلناها إنما هي تحقيق وقف العنف

والتحريض باعتباره الشرط الجوهري لاستئناف مساعينا لتحقيق السلام في المنطقة. هذا هو جوهر وجود هذه الحكومة.

في اليوم الأول لتوليّ رئاسة الحكومة، أرسلتُ رسالة شخصية إلى عرفات. قدمتُ فيها اقتراحاً عملياً لإنهاء العنف، وكررتُ رغبتنا في السلام، وتعهدت بأننا لا ننوي إيذاء المدنيين الأبرياء، واقترحت طرقاً لتخفيف معاناتهم. مددت يدي للسلام، فرُفضت يدي الممدودة.

ومذ ذاك الوقت قمنا بعدد لا يحصى من محاولات وقف إطلاق النار: حاولنا تخفيف التدابير الأمنية ــ وفي كل مرة كنا نرفع فيها حصاراً ونفتح طريقاً ونسحب جيش الدفاع الإسرائيلي، كان الرد علينا يأتي من خلال هجمات إرهابية مروعة؛ قبلنا بخطة ميتشل التي تنطوي على تنازلات مؤلمة بالنسبة إلى إسرائيل؛ وقبلنا بخطة تينيت؛ حتى إننا تنازلنا عن المطلب البديهي بسبعة أيام من الهدوء ــ فلم نحصل حتى على سبع ساعات من محاولة لارتكاب هجوم انتحاري إجرامي؛ تعاونا مع الجنرال زيني ــ وأنا أنتهز هذه المناسبة لأشكره على مساعيه الدؤوبة ــ غير أن عرفات رفض كل مقترحاته ومضى في نهج الإرهاب الذي يتبعه.

اعتصمنا بالصبر والاعتدال بينما كانت تتوالى الفظاعة تلو الأُخرى. ومع أننا كنا نعرف مدى قدرتنا على التحرك، كنا نأمل بألاّ نضطر إلى استخدام قواتنا، ورفضنا المقترحات المتطرفة من جميع الأنواع. قدمنا عدة فرص لزعماء العالم، أولئك الذين وعدوا المرة تلو الأُخرى أنهم قادرون على إيقاف الإرهاب من خلال إقناع عرفات أو الضغط عليه.

نحن لم نتخلَّ عن الحوار المباشر للتوصل إلى وضع حد للعنف. ولم يترك وزير الخارجية شمعون بيرس حجراً إلاّ وقلبه في مساعيه بحثاً عن شريك في الحوار. وقد استضافت شخصياً عدداً من المسؤولين الرسميين في السلطة الفلسطينية، وكررت مقترحاتنا لوقف النار واستئناف المفاوضات السياسية.

وفي محادثاتي مع مختلف زعماء العالم، كنت أقدم أفكارنا بشأن التسوية السياسية بعد توقف الإرهاب. عرضنا رغبة إسرائيل الصادقة في السلام الذي من شأنه أن يعود بالشرف، والازدهار، والأمن لكلا الشعبين.

غير أن عرفات اختار سبيلاً آخر. ونحن نعلم أي سبيل هو. فقد افترض، وما زال يفترض، أنه سيتمكن من أن يهزم إسرائيل ويحطم روحها. فهو يرى في حساسيتنا حيال قدسية الحياة البشرية وانفتاحنا على الحوار السياسي مواطن ضعف أساسية. وهو يريد أن يرغم إسرائيل من خلال الدم والرعب على انسحاب من جانب واحد إلى حدود ١٩٦٧، بما

في ذلك القدس، محققاً بذلك هدفه بواسطة العنف، وهو لا يتورع عن استخدام كل الوسائل.

ولذا فقد قررت حكومة إسرائيل أن تصدر توجيهاتها إلى جيش الدفاع الإسرائيلي وسواه من قوات الأمن للشروع في عملية "السور الواقي" التي تستهدف أمراً واحداً: اقتلاع البنية التحتية للإرهاب التي أنشأها عرفات للاستمرار في مهاجمتنا.

وقد أعطي جنود جيش الدفاع الإسرائيلي وضباطه تعليمات واضحة: الدخول إلى المدن والقرى التي أصبحت موائل للإرهابيين؛ إلقاء القبض على الإرهابيين وعلى الذين يرسلونهم والذين يمولونهم ويساندونهم واعتقالهم؛ مصادرة الأسلحة المنوي استخدامها ضد مواطني إسرائيل؛ كشف مواقع الإرهابيين ومتفجراتهم ومختبراتهم ومصانع أسلحتهم ومنشآتهم السرية. إن الأوامر واضحة: استهدفوا وشلوا أي شخص يحمل الأسلحة ويحاول الوقوف في وجه جنودنا ومقاومتهم أو تعريضهم للخطر ــ وتحاشي إيذاء السكان المدنيين.

كل ما تقدم كان مما يجب على السلطة الفلسطينية القيام به، وفقاً لاتفاقاتها مع إسرائيل، ووفق ما طلب منها الزعماء المسؤولون في العالم كافة. لكن عندما رشح أن السلطة الفلسطينية لم تكن على استعداد للوفاء بوعودها، وأنها موبوءة بالإرهاب، وأنها تحولت فعلياً إلى سلطة منخرطة انخراطاً ناشطاً في الإرهاب، عندها فقط اضطررنا إلى التحرك.

لقد حقق جيش الدفاع الإسرائيلي نجاحات كبيرة بفضل فطنة ضباطه وشجاعتهم، وعزيمة جنوده ومثابرتهم. واحتل الأراضي وفقاً للخطة. وقد اعتقل أكثر من ١٥٠٠ من الفارين، منهم ٥٠٠ ممن لطخت أيديهم بدماء الإسرائيليين. وتم اكتشاف العشرات من مخابئ الإرهابيين وتدميرها. إن المنظمات الإرهابية كفت عن العمل، وأعضاؤها لاذوا بالفرار. وقد أحبطنا مخططات الإرهابيين وحلنا دون وقوع الكثير من الضحايا في قلب بلدنا.

نشاهد خلال هذه الأيام شعب إسرائيل في أفضل أحواله ــ شعباً عزيزاً لا تتحطم معنوياته، شعباً مصمماً على حماية موطنه بينما هو يمد يده إلى السلام. ونشهد كل يوم تعابير جديدة عن الشجاعة والعمل التطوعي والتعاون المتبادل.

أود أن أغتنم هذه المناسبة لأعرب عن امتناننا: لجنودنا وضباطنا؛ لأولئك الذين يؤدون الخدمة الإلزامية وللاحتياط؛ للعائلات على الجبهة الداخلية، تلك العائلات التي تشكل العمود الفقري للجيش؛ لأفراد قوى الأمن المجهولين؛ للشرطة وحرس الحدود؛ لفرق الإنقاذ المدنية ــ ماغن دافيد أدوم؛ لفرق الإطفاء؛ لـ "زاكا" (فرق تحديد ضحايا الكوارث)؛ لحرس الأمن؛ لمتطوعي الدفاع المدني، ولكل فرد يساهم، على الرغم من القلق والخوف المفهوم، في الإبقاء على حياتنا.

لكم جميعاً ــ الشكر من أعماق قلوبنا.

السادة أعضاء الكنيست،

منذ البداية، صممت عملية جيش الدفاع الإسرائيلي على أن تكون موقتة، بحيث تدوم للمدة الزمنية اللازمة لإتمام الأعمال التي وصفتها. هذه الأعمال لم تنجز بعد، ولذلك فإن جيش الدفاع الإسرائيلي سيستمر في العمل بالسرعة الممكنة، حتى يتم إنجاز المهمة، وحتى تقتلع البنى التحتية لإرهابيي عرفات، وحتى يتم القبض على جميع المجرمين المختبئين في مختلف الأمكنة ــ بمن فيهم أولئك الموجودون في كنيسة المهد في بيت لحم، لأننا لا نية لدينا للمساس بقداسة الموقع، خلافاً للمجرمين الذين احتلوا الكنيسة واتخذوا الرهبان رهائن. نحن نتوقع من المجتمع الدولي أن يطالبهم بإلقاء السلاح ومغادرة الموقع المقدس. وحتى ذلك الوقت، سيظل جيش الدفاع الإسرائيلي هناك لمنعهم من الفرار من العدالة.

لم نقصد يوماً، ولا نقصد اليوم، أن نعيد احتلال المدن الفلسطينية. فبعد أن يستكمل جيش الدفاع الإسرائيلي كل مهماته، سينسحب، وفقاً لتوجيهات الحكومة، إلى مناطق أمنية محددة. وقد وعدت في محادثاتي مع الرئيس بوش، واعترافاً مني برغبته الصادقة في السلام في منطقتنا، أن أبذل كل جهد ممكن لتسريع عملياتنا العسكرية، وسحب قواتنا من تلك المناطق التي استكملت فيها عملياتنا.

وسوف تنتشر قواتنا في هذه المناطق الأمنية لتشكل منطقة عازلة بين الأراضي الفلسطينية وأراضينا، من أجل منع أي تسلل إلى التجمعات السكانية الإسرائيلية، والاعتداءات على المواطنين الإسرائيليين والتهديدات لأمننا. وفي المقابل، فإن قواتنا ستكون جاهزة لأن تستهدف كل من يحاول أن يخطط لحرب الإرهاب هذه ضدنا، بصرف النظر عن هويته ومكانته وموقعه.

وسوف ينفذ جيش الدفاع الإسرائيلي مهماته انطلاقاً من المناطق الأمنية، ويبذل جهداً حقيقياً للتمييز بين مرتكبي الإرهاب والسكان المدنيين غير المحاربين. لا خلاف بيننا وبين الشعب الفلسطيني ونحن نريد أن نرى الفلسطينيين يعيشون مثلنا في سلام وأمن وكرامة.

غير أن السلام لا يمكن أن يتحقق إلاّ إذا وجدنا، بعد انسحابنا من الأراضي المحتلة، قيادة فلسطينية مسؤولة مستعدة لأن تقبل بالمسؤولية الأولى لكل نظام [سياسي] ــ هي منع استخدام أراضيها من أجل قتل جيرانها واغتيالهم. لا يمكن لمفاوضات السلام أن تتقدم إلاّ بعد أن يتوقف الإرهاب.

ولذلك، فإن إسرائيل تقبل وترحب بحرارة بالمبادرة المهمة التي تقدم بها رئيس الولايات المتحدة جورج بوش. منذ هجوم ١١ أيلول/ سبتمبر المروع، بعد مرور عام تماماً على اندلاع الحملة الإرهابية الفلسطينية ضد إسرائيل، راحت الولايات المتحدة تقود العالم في صراع بطولي لاقتلاع الإرهاب والأنظمة التي تسانده وتموله.

إن إسرائيل فخورة بصداقتها للولايات المتحدة وبزعامة أميركا في الصراع الخلقي والتاريخي والسياسي والعسكري ضد قوى الشر التي نهضت ضد الأمم المتحضرة. ومنذ ذلك الهجوم الفتاك في أيلول/ سبتمبر، ولسوء الحظ، أصبحت الشراكة القائمة بين الإسرائيليين والأميركيين "شراكة في الدم" بين ضحايا الإرهاب. إننا شركاء في المبدأ الذي وضعه الرئيس بوش في أحدث خطاب له، وأقتبس منه ما يلي:

"يجب وقف الإرهاب لأنه ما من دولة تستطيع التفاوض مع الإرهابيين ولا يمكن أن يكون هناك سلام مع أولئك الذين لا هدف لهم سوى الموت."

فإن نشأت قيادة فلسطينية على هذا الأساس، فسوف تجد في إسرائيل يداً ممدودة للسلام والمفاوضات. أنا من رأى كل فظائع الحرب أرفض إطفاء آمال السلام والإيمان بأن الشعب الفلسطيني سيتعافى من أسطورة إراقة الدماء التي فرضها عليه زعماؤه الحاليون، وبأنه سيجد السبيل إلى السلام وعلاقات حسن الجوار.

السلام مهم لإسرائيل، لكن لا لإسرائيل فحسب، بل هو مهم للفلسطينيين أيضاً، لأنه من خلال السلام وحده يمكنهم أن يتلمسوا الطريق إلى الوجود كأمة في الكرامة والازدهار. السلام مهم لكل الشعوب في المنطقة، لأن استمرار الإرهاب والعنف سيشجع العناصر والأنظمة الأصولية على محاولة تحقيق أهدافها من خلال العنف.

إن إسرائيل ستبذل ما في وسعها لإبعاد هذه المخاطر وتحاشي التصعيد والحفاظ على الاستقرار الإقليمي. وفي هذه الروحية، نلاحظ البراعم الأولى لتغير في الميل العربي القديم العهد إلى إنكار حق دولة إسرائيل في الوجود. وعلى الرغم من المطالب المتطرفة التي تضمنتها مقررات قمة الزعماء العرب في بيروت، فإني أرحب بكون زعيم عربي مهم كالأمير السعودي عبد الله قد أقر ولأول مرة بحق إسرائيل في الوجود ضمن حدود آمنة ومعترف بها.

ثمة عنصر إيجابي في المبادرة السعودية، لكن لا بد من التفاوض بشأن التفصيلات بين الأفرقاء أنفسهم. لا يمكن لمفاوضات السلام أن تفرض فرضاً. يجب أن تستند إلى الاحترام المتبادل ومحاولة أصيلة للتوصل إلى حل وسط. وفي غياب الحوار بين الأطراف، ستبقى هذه المبادرة خالية من أي مضمون حقيقي.

لا يمكن لأي طرف أن يفرض شروطاً من جانب واحد. يؤكد قرارا مجلس الأمن رقم ٢٤٢ ورقم ٣٣٨ حق إسرائيل في العيش بسلام وضمن حدود آمنة ومعترف بها، من دون أي تهديد عسكري، شأنها شأن أية أمة أخرى في المنطقة. أمّا هذه الحدود وطريقة ضمان أمن إسرائيل في وجه أي تهديد عسكري أو إرهابي فيجب أن يتم التفاوض بشأنها مباشرة بين الأطراف. لا تستطيع إسرائيل أن تناقش عودة اللاجئين العرب ــ وهم نتيجة

حرب فرضها العرب على إسرائيل ــ إلى أراضيها، لأن من شأن ذلك أن يقضي فعلاً على دولة إسرائيل كدولة يهودية.

لذلك عرضت الذهاب إلى بيروت للاجتماع بقادة الدول العربية. فمجرد الاستعداد للسلام لا معنى له من دون الاستعداد للاجتماع والتفاوض. وأنا أغتنم هذه المناسبة لأكرر اقتراحي الاجتماع فوراً بقادة الشرق الأوسط المسؤولين والمعتدلين. وأنا مستعد للذهاب إلى أي مكان، من دون شروط مسبقة من أي طرف لمناقشة السلام.

ينبغي للولايات المتحدة، وهي قادرة على ذلك، أن تكون القوة الدافعة والقائدة وراء مبادرة كهذه، تماماً مثلما كانت الرائدة في المفاوضات التي أدت إلى عقد مؤتمر مدريد منذ أكثر من عقد من الزمان.

وزير الخارجية الأميركي، كولن باول، سيصل إلى المنطقة هذا الأسبوع. وأنا أنوي أن أناقش معه سبل التوصل إلى القضاء على الإرهاب ودفع مبادرتي إلى الاجتماع بقادة المنطقة من أجل إعادة إطلاق عملية التفاوض بشأن إطار السلام في الشرق الأوسط.

ما هي الخطوط العريضة التي يمكن من خلالها دفع عملية السلام الشامل في منطقة الشرق الأوسط؟

أنا شخصياً مرتاب من فرص "القفز" من الصراع العنيف الحالي مباشرة إلى اتفاق دائم من شأنه أن يأتي بنهاية شاملة وتامة للصراع. إن من شأن مقاربة كهذه أن تعيدنا سريعاً إلى طريق مسدود. فالواقع أن الفلسطينيين رفضوا مقترحات الحكومة السابقة التي تضمنت تنازلات واسعة النطاق، ورفضوا التفاوض بشأنها، واختاروا محاولة فرض إرادتهم على إسرائيل من خلال الإرهاب. ولن نتمكن من تحقيق وقف حقيقي لإطلاق النار إلاّ بعد أن يدركوا أن هذه المحاولة قد أخفقت. من هذه النقطة أقترح التحرك نحو اتفاق مرحلي طويل الأمد، من شأنه أن يحدد طبيعة علاقات الجوار بين إسرائيل والفلسطينيين.

في مثل هذا الوضع فقط سيتاح للفلسطينيين بناء مجتمع مستقل، متحرر من كل رواسب الاحتلال، وإعادة بناء اقتصادهم المنهار. ونحن مستعدون وقادرون على مساعدتهم بسخاء في إعداد شعبهم للسلام وعلاقات حسن الجوار. إن من شأن اتفاق مرحلي كهذا أن يضع حداً لمعاناة السكان الفلسطينيين المستمرة، أولئك الناس الذين يرغبون في العيش بسلام وبحبوحة.

وبمقدار تطور العلاقات والتعايش بين إسرائيل والفلسطينيين، ومقدار تهميش العناصر المؤذية والمتعصبة جانباً، تكون سرعة توصلنا إلى وضع نستطيع فيه أن نحدد الحدود النهائية بيننا ونصل إلى تسوية متفق عليها في شأن القضايا العالقة كلها.

إن تاريخ العلاقات السياسية بين إسرائيل والدول العربية دليل على مزايا المقاربة

المتدرجة. كنا في حال حرب ضروس مع المصريين خضنا خلالها خمس حروب رهيبة. وانتهت الحرب بوقف متفق عليه لإطلاق النار، وفقاً لقراري مجلس الأمن رقم ٣٣٨ ورقم ٣٣٩. ومنذ أن دخل وقف إطلاق النار هذا حيز التنفيذ، لم تطلق رصاصة واحدة بين الجيشين الإسرائيلي والمصري. بعيد ذلك بقليل، توجهنا نحو اتفاقات مرحلية طويلة الأمد، أدت إلى بدء المفاوضات المباشرة والاتفاقات الدائمة بين الطرفين.

لقد صمد السلام مع مصر لأنه تأسس على القواعد الراسخة للسلام إلى جانب التنازلات المؤلمة. ومع أن الوضع مع الفلسطينيين أكثر تعقيداً، والقضايا العالقة أكثر صعوبة، والمرارة أكبر، فإن في وسعنا أن نبني معاً مستقبلاً أفضل لكلا شعبينا.

السادة أعضاء الكنيست،

من هنا أخاطب الشعب الفلسطيني. وباسم شعب إسرائيل، أقول لكم: لا صراع لنا معكم. لا رغبة لدينا في التحكم فيكم أو إملاء مصيركم عليكم. نريد أن نعيش معكم جنباً إلى جنب بسلام، وحسن جوار، يعاون كل منا الآخر ويحترمه.

لكن كي يحدث هذا، عليكم أن تمسكوا مصيركم بأيديكم، وأنتم قادرون على ذلك. وإذا كنتم تريدون احتلال مكان مشرّف في أُسرة الأمم، عليكم أن تجتنبوا الإرهاب، وقتل الأطفال والمسنين [وأن تقلعوا عن] العنف الرهيب والحقد الإجرامي والتحريض. لا تستسلموا لتلك العناصر بينكم التي لم تجلب لكم إلاّ النكبة تلو الأُخرى خلال الأعوام الخمسة والخمسين الماضية، لأن تلك القوى نفسها ــ "هم لا نحن" ــ ستكفل نكبتكم المقبلة.

من هنا أخاطب قادة الشرق الأوسط. إن الإرهاب لا يهدد إسرائيل وحدها. إنه يهددكم أيضاً. إنه لا يؤدي إلى السلام ــ الإرهاب هو عدو السلام والاستقرار. ومثلما أنا مستعد لأن أركز على الجانب الإيجابي لا السلبي من قراركم الأخير، فإني أرجوكم أن تقبلوا مبادرتي إلى لقاء بيننا.

من هنا أخاطب قادة العالم الحر. عليكم أن تتذكروا أن التساهل مع الإرهابيين هو بمثابة الضوء الأخضر للإرهابيين الذين برهنوا أنهم لا يميزون بين دم ودم، بين ضحية يهودية وأي ضحية أُخرى. لا تستطيعون محاربة الإرهاب من جهة وإدانة ضحايا الإرهاب من جهة أُخرى. لا تعادل أبداً بين الذين يرسلون المراهقين الانتحاريين ليقتلوا ويشوهوا وبين الذين يتخذون إجراءات الدفاع عن النفس ليقتلعوا البنية التحتية للإرهاب. وحدها وقفتكم ضد الإرهاب وعقوباتكم الفعلية ضد مرتكبيه في السلطة الفلسطينية، وعلى رأسهم عرفات، ستمكنكم من القيام بمساهمة حقيقية في ترقية السلام في الشرق الأوسط.

من هنا أخاطب شعب إسرائيل. لن تكون هذه المعركة سهلة. لكن من سوء الحظ أنني لا أستطيع أن أضمن لكم عدم وقوع المزيد من الضحايا، وأننا لن نشهد المزيد من الحزن والأسى.

غير أننا سنتغلب على هذا التحدي: أولاً، لأننا أمة قديمة، أمة متمرسة بالألم والشدة، أمة تغلبت على أعظم المآسي. ثانياً، لأننا متحدون وواقفون في صف واحد. نحن شعب واحد. الواقع أن ثمة آراء وأفكاراً مختلفة بيننا، لكن ما يوحدنا أكبر منها. إن فهمي لهذه الأزمة هو الذي دفعني إلى الكفاح من أجل تأليف حكومة وحدة وطنية، والتي من أجل صيانتها أجد نفسي أحياناً على استعداد للتنازل عن عزة نفسي. هذا ليس من قبيل الضعف، بل هو قوة... إنه جهد يُبذل من أجل صون هذه الوحدة وإشراك المزيد من العناصر الصهيونية فيها. لذلك، يا حضرة الرئيس، أعلن الآن أنه استناداً إلى المادة ٣٣ (ج) من القانون الأساسي: الحكومة، يضاف الوزراء التالية أسماؤهم إلى الحكومة:

١.السيد إفرايم إيتام.
٢. الحاخام يتسحاق ليفي.
٣. عضو الكنيست دافيد ليفي.

واستناداً إلى المادة ٣ (ج) من القانون الأساسي: الحكومة، أطلب من الكنيست الموافقة على هذه التعيينات.

السادة أعضاء الكنيست،

تشكل هذه إضافات مهمة إلى الحكومة، ولا سيما في هذا الوقت. فالحزب القومي الديني وغيشر قد أبديا مسؤولية وطنية، إذ أخذا الحملة الحالية والتحديات المقبلة في عين الاعتبار، ووافقا على الانضمام إلى الحكومة والائتلاف.

وسيقدم كل من الوزراء الجدد مساهمته الفريدة الخاصة إلى الحكومة.

إن صديقي دافيد ليفي، الذي أكن له أعمق الاحترام، قد اكتسب خبرة واسعة خلال توليه مناصب وزارية في حكومات إسرائيلية متعاقبة، وأن حنكته في الشؤون السياسية ستساعدنا لا شك في القرارات الحاسمة والمعقدة المقبلة علينا.

الحاخام يتسحاق ليفي عمل وزيراً في عدة حكومات. وهو مسؤول رسمي يتمتع بمناقب خلقية رفيعة، وهو إلى ذلك من أوفى أبناء إسرائيل.

السيد إيفي إيتام، وهو ضابط سابق، سيقدم مساهمة مهمة بفضل خبرته العسكرية.

علاوة على ذلك، يا حضرة الرئيس، واستناداً إلى المادة ٣٧ (أ) من القانون الأساسي: الحكومة، أطلع الكنيست الآن على أنني عينت عضوة الكنيست نعومي بلومنتال في منصب نائب وزير في وزارة البنى التحتية الوطنية، بدلاً من منصبها كنائبة وزير في ديوان رئيس الحكومة.

السيد الرئيس، السادة أعضاء الكنيست،

إن الوحدة هي من أعظم مقوماتنا في هذا الصراع الذي فرض علينا، وفي طريقنا

نحو السلام والأمن. وليس هذا بالطريق السهل، لكنه الطريق الذي لا بد منه. وإني أناشد كل واحد منكم الحفاظ على هذه الوحدة، وعدم توسيع حدود الجدال والتنافس والتخاصم، بل تقوية الشعور بالوحدة ومد يد المساعدة والتعبير عن روح التطوع والإرادة الطيبة.

إننا سنتمكن بعون الله من الانتصار معاً، وإننا لمنتصرون.

شكراً.

بيان لـ "مجموعة الأربعة" بشأن الشرق الأوسط

مدريد، ٢٠٠٢/٤/١٠.*

[عقدت الأطراف الدولية التي صارت تعرف بـ "مجموعة الأربعة"، اجتماعاً في مدريد حضره عن الولايات المتحدة وزير الخارجية، كولن باول، وعن روسيا وزير الخارجية، ايغور ايفانوف، وعن الاتحاد الأوروبي وزير خارجية إسبانيا، جوزيب بيكيه (كون بلده الرئيس الدوري للاتحاد)، والممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمن المشترك للاتحاد الأوروبي، خافيير سولانا، وعن الأمم المتحدة الأمين العام، كوفي عنان. وفي نهاية الاجتماع صدر البيان التالي بشأن الشرق الأوسط.]

إننا نعبّر عن قلقنا البالغ تجاه الوضع الراهن، بما في ذلك الأزمة الإنسانية المتفاقمة والخطر المتزايد على أمن المنطقة. وإننا نعيد تأكيدنا لشجبنا المشترك للعنف والإرهاب، ونعبّر عن عميق الأسى لفقدان الأرواح البريئة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ونعرب عن أعمق التعاطف مع أُسر أولئك الذين قتلوا أو أصيبوا. وإننا، إذ نؤمن بأن المعاناة قد فاقت الحد وسفك الدماء قد فاق الحد، نهيب بقادة إسرائيل والسلطة الفلسطينية أن يعملوا بما فيه مصلحة شعبيهما، والمنطقة، والأسرة الدولية، وأن يضعوا حداً فوراً لهذه المواجهة الحمقاء.

وفي ما يتعلق بهذا الموضوع، نعرب عن قلقنا البالغ بشأن أحدث الهجمات من لبنان عبر الخط الأزرق الذي حددته الأمم المتحدة. وتدعو المجموعة الرباعية جميع الأطراف إلى احترام الخط الأزرق، ووقف جميع الهجمات، وممارسة أقصى درجات ضبط النفس. وينبغي ألاّ يُسمح (للعنف) بالانتشار وتهديد أمن واستقرار المنطقة.

وتعرب الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا عن تأييدها القوي لمهمة وزير الخارجية الأميركية (كولن) باول، وتحث إسرائيل والسلطة الفلسطينية على التعاون التام مع بعثته ومع جهودها المستمرة لإعادة الهدوء واستئناف العملية السياسية.

(*) المصدر: موقع وزارة الخارجية الأميركية في الإنترنت:
www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/metrip0402/0410mdrid.htm

وإننا نعاود تأكيد عدم وجود حل عسكري للنزاع وندعو الطرفين إلى التحرك قدماً نحو حل سياسي لنزاعاتهما يرتكز إلى قراري مجلس الأمن 242 و338، ومبدأ الأرض مقابل السلام الذي شكّل المرجعية التي ارتكز إليها مؤتمر مدريد عام 1991. ونعيد تأكيد دعمنا للهدف الذي أعرب عنه الرئيس (جورج) بوش وتضمنه قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1397 بعبارات واضحة لا لبس فيها حول وجود دولتين، إسرائيل وفلسطين، تعيشان جنباً إلى جنب ضمن حدود آمنة معترف بها. وإننا نرحب بحرارة بمبادرة سلام ولي العهد السعودي الأمير عبد الله، التي أقرتها قمة جامعة الدول العربية في بيروت، بوصفها إسهاماً هاماً نحو (تحقيق) سلام شامل، يشمل سورية ولبنان.

وفي سبيل تحقيق تقدم نحو أهدافنا المشتركة، نعيد تأكيد وجوب تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 1402 تطبيقاً تاماً وفورياً، كما نص على ذلك قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1403. وإننا ندعو إسرائيل إلى وقف عملياتها العسكرية فوراً. وندعو إلى وقف إطلاق نار فوري وذي معنى وإلى انسحاب إسرائيلي فوري من المدن الفلسطينية، بما في ذلك رام الله، وبصورة محددة بما في ذلك مقر رئيس السلطة الفلسطينية (ياسر عرفات). ونهيب بإسرائيل أن تتقيد تماماً بالمبادئ الدولية الإنسانية وأن تسمح للمنظمات والخدمات الإنسانية بالوصول (إلى مناطق القتال) بشكل كامل ودون أي إعاقة. وندعو إسرائيل إلى أن تحجم عن الاستخدام المفرط للقوة وأن تبذل كل ما يمكن من جهود لحماية المدنيين.

وإننا نهيب برئيس السلطة (الفلسطينية ياسر) عرفات، بوصفه الزعيم المنتخب المعترف به للشعب الفلسطيني، أن يبذل على الفور أقصى ما يمكن من جهد لوقف الهجمات الإرهابية ضد الإسرائيليين الأبرياء. وندعو السلطة الفلسطينية لأن تعمل بشكل حاسم وتتخذ جميع الخطوات الممكنة ضمن قدرتها لتفكيك البنية التحتية للإرهاب، بما في ذلك التمويل، وأن تضع حداً للتحريض على العنف. ونهيب برئيس (السلطة الفلسطينية) عرفات أن يستخدم كل ثقل سلطته السياسية لإقناع الشعب الفلسطيني بوجوب وقف أي عمل إرهابي، وجميع الأعمال الإرهابية، ضد الإسرائيليين فوراً، وأن يخول ممثليه صلاحية استئناف التنسيق الأمني مع إسرائيل على الفور.

إن الإرهاب، بما فيه تفجير القنابل الانتحاري، (أمر) لا مشروع ولا أخلاقي، وقد أنزل ضرراً كبيراً بتطلعات الشعب الفلسطيني المشروعة، وينبغي شجبه بحسب ما ورد في قرار مجلس الأمن رقم 1373.

وإننا ندعو إسرائيل والسلطة الفلسطينية إلى التوصل إلى اتفاق حول مقترحات وقف إطلاق النار التي قدمها الجنرال زيني بدون تأخير. وننوه بالجهود التي بذلها الجنرال زيني حتى الآن لتحقيق هذا الهدف.

وتقف المجموعة الرباعية على أهبة الاستعداد لمساعدة الطرفين في تطبيق اتفاقاتهما، وخاصة خطة تينيت الأمنية وتوصيات ميتشل، بما في ذلك من خلال آلية دولة ثالثة، حسب ما يتفق عليه الطرفان.

وإننا نؤكد وجوب تطبيق خطتي تينيت وميتشل بحذافيرهما، بما في ذلك وضع حد لجميع النشاطات الاستيطانية. ونؤكد على وجوب أن يجري في خط مواز لذلك تحرك فوري ومسرّع نحو تقدم سياسي ملموس على المدى القريب، وعلى وجوب وجود سلسلة محددة من الخطوات المؤدية إلى سلام دائم... يشمل الاعتراف والتطبيع والأمن بين الطرفين، ونهاية للاحتلال الإسرائيلي، ونهاية للنزاع. وسيسمح هذا لإسرائيل بالتمتع بسلام وأمن دائمين وللشعب الفلسطيني بتحقيق آماله والعيش بأمان وكرامة.

ودعماً لهذه الأهداف، ندعو المجتمع الدولي، وخاصة الدول العربية، للمحافظة على، وتقوية ومساعدة السلطة الفلسطينية، بما في ذلك من خلال الجهود لإعادة بناء بنيتها التحتية، وقدرتها على إحلال الأمن والقيام بشؤون الحكم. وكذلك ندعو الدول المانحة والمؤسسات المالية الدولية إلى تجديد التزامها بتقديم المساعدة الإنسانية الملحة للشعب الفلسطيني، والمساعدة في إعادة الإعمار الاقتصادي والمؤسساتي. وإننا نعبّر عن تقديرنا للجهود الشجاعة التي بذلتها الوكالات الإنسانية والعاملين فيها.

وقد اتفقنا على الحاجة إلى إبقاء الوضع في الشرق الأوسط قيد المراجعة من قبل المجموعة الرباعية على صعيد الزعماء عبر مشاورات منتظمة. وسيواصل مبعوثونا الخاصون جهودهم على الأرض لمساعدة الطرفين على التوصل إلى نهاية للمجابهة واستئناف للمفاوضات السياسية.

بيان لرئاسة مجلس الأمن الدولي بشأن مساعي السلام في الشرق الأوسط

١٠/٤/٢٠٠٢.*

إن مجلس الأمن الدولي يؤيد البيان المشترك الذي صدر في مدريد بتاريخ 10 نيسان/أبريل، 2002، باسم الأمين العام، ووزير خارجية الاتحاد الروسي، ووزير خارجية الولايات المتحدة، ووزير خارجية إسبانيا، والمفوض الأعلى للاتحاد الأوروبي لشؤون السياسة الخارجية والأمنية المشتركة، والمرفق بهذا البيان، كما أرسله الأمين العام إلى مجلس الأمن.

(*) **المصدر:** موقع وزارة الخارجية الأميركية في الإنترنت:
www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0410unmdrid.htm

يدعو المجلس حكومة إسرائيل، والسلطة الفلسطينية، وجميع دول المنطقة إلى التعاون مع الجهود الرامية إلى تحقيق الأهداف التي حددها البيان المشترك كما يصر على التنفيذ الفوري للقرارين 1402 و1403 لعام 2002.

بيان باسم الرئيس ياسر عرفات والقيادة الفلسطينية يدين كل الأعمال التي تستهدف مدنيين، سواء أكانوا إسرائيليين أم فلسطينيين

رام الله، ١٣/٤/٢٠٠٢.*

يعبّر الرئيس ياسر عرفات والقيادة الفلسطينية عن إدانتهم لكافة الأعمال الإرهابية، التي تستهدف المدنيين سواء كانوا إسرائيليين أو فلسطينيين، وسواء كان هذا الإرهاب، إرهاب دولة أو جماعات أو أفراد، انطلاقاً من مبدأ راسخ يرفض اللجوء إلى العنف والإرهاب ضد المدنيين، أو كوسيلة لتحقيق أغراض سياسية.

وانطلاقاً من هذا الموقف، الذي أعلناه منذ عام ١٩٨٨، ولدى التوقيع على اتفاق أوسلو في البيت الأبيض، والذي كررناه عدة مرات بما فيها ما أعلناه في ١٦-١٢-٢٠٠١ وبعد ذلك ولم نجد أي استجابة إسرائيلية لها وإنما تصعيداً عسكرياً وحصاراً خانقاً واحتلالاً مستمراً لشعبنا ومخيماتنا ومدننا وقرانا وتدميراً لبنيتنا التحتية تدميراً شاملاً، فإننا ندين بشدة العمليات العنيفة التي تستهدف المدنيين الإسرائيليين وخاصة العملية الأخيرة في القدس، كما ندين بقوة وبشدة المذبحة والمجازر التي ارتكبتها وترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد المدنيين واللاجئين الفلسطينيين في مدينة نابلس ومخيم جنين وضد كنيسة المهد في بيت لحم، وغيرها من المناطق الفلسطينية، على مدى الأسبوعين الماضيين.

وإننا لندعو المجتمع الدولي ومجلس الأمن والسيد كولن باول الذي يقوم بمهمة دولية من أجل السلام، إلى الاطلاع على هذه المجازر والمذابح التي حلت بشعبنا، بسبب الاحتلال الإسرائيلي، وإصرار الحكومة الإسرائيلية على قمع تطلع شعبنا إلى الحرية والاستقلال بالقوة العسكرية وبالدبابات والطائرات والصواريخ والقذائف والرشاشات.

إننا باسم الشعب الفلسطيني نؤكد مجدداً التزامنا بخيار السلام العادل بين الشعبين والدولتين، السلام الذي يوفر الأمن للإسرائيليين والاستقلال والحرية في دولة مستقلة للشعب الفلسطيني، فبالسلام وحده يتحقق الأمن للجميع، وليس بالاحتلال والقوة العسكرية

(*) "وفا" الإلكترونية، ١٣/٤/٢٠٠٢.

وتقف المجموعة الرباعية على أهبة الاستعداد لمساعدة الطرفين في تطبيق اتفاقاتهما، وخاصة خطة تينيت الأمنية وتوصيات ميتشل، بما في ذلك من خلال آلية دولة ثالثة، حسب ما يتفق عليه الطرفان.

وإننا نؤكد وجوب تطبيق خطتي تينيت وميتشل بحذافيرهما، بما في ذلك وضع حد لجميع النشاطات الاستيطانية. ونؤكد على وجوب أن يجري في خط مواز لذلك تحرك فوري ومسرّع نحو تقدم سياسي ملموس على المدى القريب، وعلى وجوب وجود سلسلة محددة من الخطوات المؤدية إلى سلام دائم... يشمل الاعتراف والتطبيع والأمن بين الطرفين، ونهاية للاحتلال الإسرائيلي، ونهاية للنزاع. وسيسمح هذا لإسرائيل بالتمتع بسلام وأمن دائمين وللشعب الفلسطيني بتحقيق آماله والعيش بأمان وكرامة.

ودعماً لهذه الأهداف، ندعو المجتمع الدولي، وخاصة الدول العربية، للمحافظة على، وتقوية ومساعدة السلطة الفلسطينية، بما في ذلك من خلال الجهود لإعادة بناء بنيتها التحتية، وقدرتها على إحلال الأمن والقيام بشؤون الحكم. وكذلك ندعو الدول المانحة والمؤسسات المالية الدولية إلى تجديد التزامها بتقديم المساعدة الإنسانية الملحة للشعب الفلسطيني، والمساعدة في إعادة الإعمار الاقتصادي والمؤسساتي. وإننا نعبّر عن تقديرنا للجهود الشجاعة التي بذلتها الوكالات الإنسانية والعاملين فيها.

وقد اتفقنا على الحاجة إلى إبقاء الوضع في الشرق الأوسط قيد المراجعة من قبل المجموعة الرباعية على صعيد الزعماء عبر مشاورات منتظمة. وسيواصل مبعوثونا الخاصون جهودهم على الأرض لمساعدة الطرفين على التوصل إلى نهاية للمجابهة واستئناف للمفاوضات السياسية.

بيان لرئاسة مجلس الأمن الدولي بشأن مساعي السلام في الشرق الأوسط

١٠/٤/٢٠٠٢.*

إن مجلس الأمن الدولي يؤيد البيان المشترك الذي صدر في مدريد بتاريخ 10 نيسان/أبريل، 2002، باسم الأمين العام، ووزير خارجية الاتحاد الروسي، ووزير خارجية الولايات المتحدة، ووزير خارجية إسبانيا، والمفوض الأعلى للاتحاد الأوروبي لشؤون السياسة الخارجية والأمنية المشتركة، والمرفق بهذا البيان، كما أرسله الأمين العام إلى مجلس الأمن.

(*) **المصدر:** موقع وزارة الخارجية الأميركية في الإنترنت:
www.usinfo.state.gov/arabic/meppar/0410unmdrid.htm

يدعو المجلس حكومة إسرائيل، والسلطة الفلسطينية، وجميع دول المنطقة إلى التعاون مع الجهود الرامية إلى تحقيق الأهداف التي حددها البيان المشترك كما يصر على التنفيذ الفوري للقرارين 1402 و1403 لعام 2002.

بيان باسم الرئيس ياسر عرفات والقيادة الفلسطينية يدين كل الأعمال التي تستهدف مدنيين، سواء أكانوا إسرائيليين أم فلسطينيين

رام الله، ١٣/٤/٢٠٠٢.*

يعبّر الرئيس ياسر عرفات والقيادة الفلسطينية عن إدانتهم لكافة الأعمال الإرهابية، التي تستهدف المدنيين سواء كانوا إسرائيليين أو فلسطينيين، وسواء كان هذا الإرهاب، إرهاب دولة أو جماعات أو أفراد، انطلاقاً من مبدأ راسخ يرفض اللجوء إلى العنف والإرهاب ضد المدنيين، أو كوسيلة لتحقيق أغراض سياسية.

وانطلاقاً من هذا الموقف، الذي أعلناه منذ عام ١٩٨٨، ولدى التوقيع على اتفاق أوسلو في البيت الأبيض، والذي كررناه عدة مرات بما فيها ما أعلناه في ١٦-١٢-٢٠٠١ وبعد ذلك ولم نجد أي استجابة إسرائيلية لها وإنما تصعيداً عسكرياً وحصاراً خانقاً واحتلالاً مستمراً لشعبنا ومخيماتنا ومدننا وقرانا وتدميراً لبنيتنا التحتية تدميراً شاملاً، فإننا ندين بشدة العمليات العنيفة التي تستهدف المدنيين الإسرائيليين وخاصة العملية الأخيرة في القدس، كما ندين بقوة وبشدة المذبحة والمجازر التي ارتكبتها وترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد المدنيين واللاجئين الفلسطينيين في مدينة نابلس ومخيم جنين وضد كنيسة المهد في بيت لحم، وغيرها من المناطق الفلسطينية، على مدى الأسبوعين الماضيين.

وإننا لندعو المجتمع الدولي ومجلس الأمن والسيد كولن باول الذي يقوم بمهمة دولية من أجل السلام، إلى الاطلاع على هذه المجازر والمذابح التي حلت بشعبنا، بسبب الاحتلال الإسرائيلي، وإصرار الحكومة الإسرائيلية على قمع تطلع شعبنا إلى الحرية والاستقلال بالقوة العسكرية وبالدبابات والطائرات والصواريخ والقذائف والرشاشات.

إننا باسم الشعب الفلسطيني نؤكد مجدداً التزامنا بخيار السلام العادل بين الشعبين والدولتين، السلام الذي يوفر الأمن للإسرائيليين والاستقلال والحرية في دولة مستقلة للشعب الفلسطيني، فبالسلام وحده يتحقق الأمن للجميع، وليس بالاحتلال والقوة العسكرية

(*) "وفا" الإلكترونية، ١٣/٤/٢٠٠٢.

والمجازر والأعمال الإرهابية وخاصة ضد المدنيين فإنها لن توفر لا الأمن ولا السلام لا للإسرائيليين ولا للفلسطينيين.

وعلينا أن نعمل جميعاً وخاصة بعد قرارات مجلس الأمن والقرارات الدولية وتصريحات الرئيس بوش ووزير خارجيته وكذلك بيان اللجنة الرباعية (الأميركية والروسية والأوروبية والأمم المتحدة) في مدريد، وكذلك جولة السيد كولن باول ووجوده بيننا لإيقاف هذه الحرب والانسحاب الفوري للإسرائيليين والبدء الفوري بتنفيذ تفاهمات تينيت وتقرير ميتشل والمفاوضات الفورية على أساس ما قررته القمم العربية والمبادرة السعودية التي تبنتها القمة العربية في بيروت ولحماية مقدساتنا المسيحية والإسلامية وأهمية وجود قوة سلام دولية لمتابعة تنفيذ ذلك.

قرار مجلس الأمن رقم ١٤٠٥ (٢٠٠٢)

نيويورك، ٢٠٠٢/٤/١٩.*

إن مجلس الأمن،

إذ يؤكد من جديد قراراته ٢٤٢ (١٩٦٧) المؤرخ ٢٢ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٦٧، و٣٣٨ (١٩٧٣) المؤرخ ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٣، و١٣٩٧ (٢٠٠٢) المؤرخ ١٢ آذار/ مارس ٢٠٠٢، و١٤٠٢ (٢٠٠٢) المؤرخ ٣٠ آذار/ مارس ٢٠٠٢، و١٤٠٣ (٢٠٠٢) المؤرخ ٤ نيسان/أبريل ٢٠٠٢، وبيان رئيسه الصادر بتاريخ ١٠ نيسان/أبريل ٢٠٠٢ (S/PRST/2002/09)،

وإذ يعرب عن قلقه للحالة الإنسانية الأليمة للسكان المدنيين الفلسطينيين، ولا سيما للتقارير الواردة من مخيم جنين للاجئين التي تفيد بوقوع عدد غير معروف من حالات الموت والدمار،

وإذ يدعو إلى رفع القيود المفروضة، خاصة في جنين، على عمليات المنظمات الإنسانية بما فيها لجنة الصليب الأحمر الدولية ووكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى،

وإذ يؤكد ضرورة أن تضمن كل الأطراف المعنية سلامة المدنيين، وأن تحترم قواعد القانون الإنساني الدولي المقبولة عالمياً،

١ ــ **يؤكد** الحاجة الماسة إلى ضمان وصول المنظمات الطبية والإنسانية إلى السكان المدنيين الفلسطينيين؛

(*) **المصدر:** موقع الأمم المتحدة في الإنترنت:
www.un.org/arabic/docs/Scouncil/SC_Res/S_Res_1405.pdf

٢ ــ **يرحب** بمبادرة الأمين العام إلى استقاء معلومات دقيقة بشأن الأحداث الأخيرة في مخيم جنين للاجئين عن طريق فريق لتقصي الحقائق، ويطلب إليه أن يبقي مجلس الأمن على علم بذلك؛

٣ ــ **يقرر** أن يبقي المسألة قيد نظره.

بيان للحكومة الإسرائيلية بإعلان انتهاء المرحلة الأولى من عملية "السور الواقي"

٢٠٠٢/٤/٢١.*

١. افتتح رئيس الحكومة، أريئيل شارون، اجتماع الحكومة بتهنئة عناصر المؤسسة الأمنية كافة: جيش الدفاع الإسرائيلي، وجهاز الأمن الداخلي، والشرطة الإسرائيلية، وجميع الذين شاركوا في العمليات في إطار عملية "السور الواقي".

شكرهم رئيس الحكومة شارون على إنهاء هذه المرحلة من العملية ذاكراً أن إسرائيل قد حققت إنجازات عظيمة في إطار عملية "السور الواقي".

٢. قدم وزير الدفاع، بنيامين بن ــ إليعيزر، تقريراً أمنياً أعلن في أثنائه اعتقال قائد "التنظيم" في رام الله. علاوة على ذلك، أعلن وزير الدفاع أنه بعد مرور ثلاثة أسابيع ونصف أسبوع على شروع جيش الدفاع الإسرائيلي في عملية "السور الواقي"، أتم انسحابه من المدن وانتشاره حولها هذا الصباح. ولا يزال جيش الدفاع الإسرائيلي يطوق "المقاطعة" في رام الله ويستمر في البقاء في بيت لحم.

وقد أعلن الوزير بن ــ إليعيزر، على صعيد عملاني، أن أعمال جيش الدفاع الإسرائيلي حققت إنجازات مهمة في كل ما يتعلق بإعطاب البنية التحتية للإرهاب. وأشار الوزير إلى إنجازين كبيرين في الأسبوع الفائت، هما اعتقال قائد "التنظيم" مروان البرغوثي واعتقال حسام بدران.

٣. أثار رئيس الحكومة شارون قضية "لجنة تقصي الحقائق" في حوادث مخيم جنين للاجئين التي أقرها مجلس الأمن. وأشار رئيس الحكومة إلى الخيارات الأُخرى المتاحة لإسرائيل، في وجه هذا الاتفاق، ولاحظ أن القرار الذي اتخذ كان الأقل إثارة للاعتراض.

٤. أوضح رئيس الحكومة شارون أن عدداً من الوزراء توجه إليه بشأن قضية تعيين بطريرك الروم الأورثوذكس، وطالب باستئناف قرار اللجنة الوزارية أو بإجراء

(*) **المصدر:** مترجم عن الإنكليزية من موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية في الإنترنت:
www.israel-mfa.gov.il/mfa/go.asp?MFAH01180

مناقشة في الحكومة بشأن الموضوع. وقد صرح رئيس الحكومة أنه بعد النظر في المسألة، وهي متعددة الجوانب، قرر أن يستجيب لمطالبة الوزراء بعقد جلسة مناقشة موسعة عن الموضوع. لذلك قررت الحكومة، استناداً إلى ملاحظات رئيس الحكومة، أن تعلق قرار اللجنة الوزارية بشأن قضية اختيار بطريرك الروم الأورثوذكس الصادر في ١٥ نيسان/أبريل ٢٠٠٢، حتى انعقاد جلسة المناقشة المشار إليها. وبمقتضى هذا القرار لن يسلم "كتاب الاعتراف" في هذا الوقت.

٥. بموجب قانون جهاز الأمن الداخلي الصادر سنة ٢٠٠٢، عينت الحكومة لجنة وزارية لشؤون الأمن الداخلي. وتتألف اللجنة من:

رئيس الحكومة ــ رئيساً

وزير الدفاع

وزير العدل

وزير الأمن العام

الوزير دان مريدور

وسوف تتصرف اللجنة باسم الحكومة في القضايا التي ينص عليها قانون جهاز الأمن الداخلي كافة.

وقد قررت الحكومة تطبيق الفقرة ٤٤ (السرية)، من القانون الأساسي: الحكومة، على مداولات هذه اللجنة.

قرار للجمعية العامة للأمم المتحدة

نيويورك، ٢٠٠٢/٥/٧.*

دإط ــ ١٠/١٠ ــ الأعمال الإسرائيلية غير القانونية

في القدس الشرقية المحتلة وبقية الأرض الفلسطينية المحتلة

إن الجمعية العامة،

إذ تشير إلى قراراتها، بما في ذلك قرارات الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة بشأن الأعمال الإسرائيلية غير القانونية في القدس الشرقية المحتلة وبقية الأرض الفلسطينية المحتلة،

وإذ تعرب عن بالغ قلقها إزاء استمرار الأحداث المأساوية والعنيفة منذ أيلول/سبتمبر

(*) **المصدر**: مكتب الأمم المتحدة في بيروت. وقد اتخذت الجمعية العامة هذا القرار من دون إحالته على لجنة رئيسية (A/ES-10/L.9/Rev.1).

٢٠٠٠، ولا سيما الهجمات التي جرت مؤخراً، وازدياد عدد المصابين،

وإذ تعرب عن قلقها العميق إزاء الحالة الخطيرة في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك القدس، ولا سيما منذ بدء الهجوم العسكري الإسرائيلي على المدن الفلسطينية والسلطة الفلسطينية، في ٢٩ آذار/ مارس ٢٠٠٢،

وإذ تعرب عن بالغ قلقها إزاء كبر حجم الخسائر في الأرواح والإصابات التي مني بها الشعب الفلسطيني، فضلاً عن تدمير الممتلكات العامة والخاصة، بما في ذلك المنازل ومؤسسات السلطة الفلسطينية،

وإذ تعرب عن بالغ قلقها بشكل خاص إزاء التقارير التي تفيد بحدوث انتهاكات جسيمة للقانون الإنساني الدولي ارتكبتها القوات الإسرائيلية المحتلة في مخيم جنين للاجئين وغيره من المدن الفلسطينية،

وإذ تعرب عن قلقها العميق إزاء الحالة الإنسانية الفظيعة للسكان المدنيين الفلسطينيين، بما في ذلك عدم إمكانية الحصول على الغذاء والماء والأدوية، بسبب الحصار الإسرائيلي والهجمات التي تتعرض لها المدن الفلسطينية،

وإذ تشجب تدمير الأماكن المقدسة في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك المساجد والكنائس، وإذ تعرب عن توقعها أن ينتهي فوراً الحصار الإسرائيلي المضروب على كنيسة المهد في بيت لحم،

وإذ تلاحظ أن قراري مجلس الأمن ١٤٠٢ (٢٠٠٢) المؤرخ ٣٠ آذار/مارس ٢٠٠٢، و١٤٠٣ (٢٠٠٢) المؤرخ ٤ نيسان/أبريل ٢٠٠٢ لم ينفذا بعد بشكل كامل.

وإذ تلاحظ أيضاً أن إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، رفضت التعاون مع الفريق الذي كوّنه الأمين العام لتقصي الحقائق في مخيم جنين للاجئين، غير مكترثة بقرار مجلس الأمن ١٤٠٥ (٢٠٠٢) المؤرخ ١٩ نيسان/أبريل ٢٠٠٢، وإذ تلاحظ فضلاً عن ذلك قرار الأمين العام القاضي بحل الفريق، وإذ ترحب بجهوده الرامية إلى التوصل إلى معلومات دقيقة فيما يتعلق بالأحداث التي وقعت مؤخراً،

وإذ تحيط علماً بأن مجلس الأمن لم يتخذ بعد التدابير الضرورية اللازمة للرد على رفض إسرائيل التعاون مع فريق تقصي الحقائق وما أعقب ذلك من تطورات،

وإذ تؤكد من جديد انطباق اتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب، المؤرخة ١٢ آب/أغسطس ١٩٤٩،[1] على الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية المحتلة،

وإذ تكرر التأكيد أن على إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، أن تتقيد بدقة

(١) الأمم المتحدة، مجموعة المعاهدات، المجلد ٧٥، الرقم ٩٧٣.

بالتزاماتها القانونية ومسؤولياتها بموجب اتفاقية جنيف الرابعة،

وإذ تشجب عدم اكتراث إسرائيل بقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، وإذ تشدد على ضرورة المساءلة الكاملة في هذا الصدد،

وإذ ترحب بالجهود الدبلوماسية التي يبذلها المبعوثون الخاصون من الولايات المتحدة الأميركية، والاتحاد الروسي، والاتحاد الأوروبي، والأمم المتحدة، فضلاً عن الجهات الأُخرى، الرامية إلى تحقيق السلام الشامل والعادل والدائم في الشرق الأوسط، وإذ تشجع هذه الجهود،

١ ــ **تدين** الهجمات التي ارتكبتها القوات الإسرائيلية المحتلة ضد الشعب الفلسطيني في عدد من المدن الفلسطينية، وبخاصة في مخيم جنين للاجئين؛

٢ ــ **تدين أيضاً** رفض إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، التعاون مع الفريق الذي كونه الأمين العام لتقصي الحقائق في مخيم جنين للاجئين، غير مكترثة بقرار مجلس الأمن ١٤٠٥ (٢٠٠٢)؛

٣ ــ **تؤكد** أهمية سلامة ورفاه جميع المدنيين في منطقة الشرق الأوسط بأكملها، وتدين بصفة خاصة جميع أعمال العنف والإرهاب، المؤدية إلى حدوث خسائر في الأرواح وإصابات وسط المدنيين من فلسطينيين وإسرائيليين؛

٤ ــ **تطالب** بالتنفيذ الفوري والكامل لقرار مجلس الأمن ١٤٠٢ (٢٠٠٢)؛

٥ ــ **تدعو** إلى تنفيذ الإعلان الذي اعتمده مؤتمر الأطراف المتعاقدة السامية في اتفاقية جنيف الرابعة، الذي أعيد عقده في جنيف في ٥ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٠١، من خلال اتخاذ إجراءات محددة على كل من الصعيد الوطني والإقليمي والدولي، لكفالة احترام إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، لأحكام الاتفاقية؛

٦ ــ **تطلب** إلى الأمين العام تقديم تقرير عن الأحداث التي وقعت مؤخراً في جنين وفي المدن الفلسطينية الأُخرى، مستفيداً من الموارد والمعلومات المتاحة؛

٧ ــ **تطالب** إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، بأن تكف عن وضع العوائق والعقبات بجميع أشكالها أمام الأعمال التي تضطلع بها في الأرض الفلسطينية المحتلة المنظمات الإنسانية ووكالات الأمم المتحدة، ولا سيما لجنة الصليب الأحمر الدولية، ووكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، بما في ذلك رفع القيود المفروضة على حرية التنقل، وكفالة حرية وسلامة حركة الموظفين والمركبات؛

٨ ــ **تدعو** إلى تقديم المساعدة والخدمات التي توجد حاجة ماسة لها، من أجل المساعدة في تخفيف وطأة الحالة الإنسانية الراهنة، وفي جهود إعادة البناء، بما في ذلك إعادة تشييد مؤسسات السلطة الفلسطينية؛

٩ ــ **تهيب** بجميع الأطراف المعنية مضاعفة جهودها لمساعدة الأطراف على إنهاء الأزمة الراهنة، وإعادتهم إلى طاولة المفاوضات، بغية تحقيق تسوية نهائية بشأن جميع المسائل، بما في ذلك إقامة الدولة الفلسطينية؛

١٠ ــ **تقرر** رفع الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة مؤقتاً، والإذن لرئيس الجمعية العامة في أحدث دورة لها باستئناف جلساتها بناء على طلب من الدول الأعضاء.

الفصل الثالث

تقارير وشهادات

المحتويات

أولاً: تقارير وشهادات دولية

ثانياً: تقارير وشهادات من الصحافة الأجنبية

ثالثاً: تقارير وشهادات إسرائيلية

رابعاً: تقارير وشهادات فلسطينية

أولاً: تقارير وشهادات دولية

تقرير منظمة "مراقبة حقوق الإنسان"

أيار/مايو، ٢٠٠٢.*[مقتطفات]

ننشر فيما يلي النص الكامل لثلاث فقرات من تقرير منظمة "مراقبة حقوق الإنسان": الأولى والثانية والسادسة. أمّا الفقرة الثالثة فتشمل التوصيات التي تتقدم بها المنظمة إلى الحكومة الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية، وإلى حكومة الولايات المتحدة الأميركية والدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، وإلى مجلس الأمن والأمانة العامة للأمم المتحدة، وإلى المجتمع الدولي. وتتضمن الفقرة الرابعة وصفاً للمعارك التي دارت في مخيم جنين بين الجيش الإسرائيلي والمقاتلين الفلسطينيين، ابتداءً من ليل ٢ ـ ٣ نيسان/أبريل حتى ١٢ منه. وتتطرق الفقرة الخامسة إلى المعايير القانونية في النزاعات المسلحة، وهي تحريم الاستخدام غير المتكافئ والعشوائي للقوة، والضرورة العسكرية، وحماية الأملاك المدنية. وتتضمن الفقرة السابعة معلومات موثقة عن استخدام فلسطينيين مدنيين "دروعاً بشرية" لحماية الجنود الإسرائيليين ولأغراض عسكرية أُخرى، بصورة مخالفة للقانون الإنساني

(*) **المصدر:** منظمة "مراقبة حقوق الإنسان" (بإذن خاص):

منظمة "مراقبة حقوق الإنسان" (Human Rights Watch) تأسست سنة ١٩٨٨، وتتألف من ١٨٠ مهنياً (محامون، صحافيون، أساتذة جامعات، إلخ) في مختلف أنحاء العالم. مقرها الرئيسي في نيويورك، ولها مكاتب في واشنطن وعدة عواصم أُخرى، وتنشيء مكاتب موقتة في المناطق التي تجري فيها تحقيقات مكثفة. وهي تتابع التطورات التي تحدث في أكثر من سبعين دولة، وتشمل: الارتكابات ضد المدنيين خلال الحروب، والحريات الأكاديمية، والانتهاكات المتعلقة بعقوبة الإعدام الفوري، والاختفاء القسري، والتعذيب، والسجن السياسي، والتمييز، والمحاكمات غير العادلة، وانتهاك حق التعبير وحق الانتماء إلى جمعيات ونقابات، وحرية المعتقد الديني، وقضايا المرأة، وحقوق الأطفال وغيرها من قضايا حقوق الإنسان. وتنشر المنظمة نتائج تحقيقاتها في العشرات من التقارير كل عام. وهي منظمة مستقلة لا تقبل الدعم المالي من أية حكومة، وتعتمد كلياً على التبرعات من مؤسسات خاصة وأفراد.

وتعتبر المنظمة من أكبر منظمات حقوق الإنسان في العالم، واشتهرت بأنشطتها في عدة مناطق ساخنة، ونالت جائزة نوبل للسلام سنة ١٩٩٧ لدورها في الحملة الدولية لمناهضة استخدام الألغام الأرضية التي انتهت بإبرام معاهدة حظر الألغام الدولية.

الدولي والمادة ٢٧ من اتفاقية جنيف الرابعة. أمّا الفقرة الثامنة من التقرير فتعرض ممارسات الجنود الإسرائيليين لعرقلة وصول المساعدات الطبية والإنسانية إلى المناطق المحاصرة، والاعتداء على الأطقم الطبية وسيارات الإسعاف ومنعها من القيام بمهماتها، الأمر الذي أدى إلى وفاة جرحى تعذر إسعافهم أو منعوا من الوصول إلى المستشفيات. كما توفي مدنيون في منازلهم لعدم إمكان نقلهم إلى المستشفيات أو عدم تمكن الأطباء من الوصول إليهم. وتعرض هذه الفقرة أيضاً الأضرار التي لحقت بالمستشفيات والأدوات والأجهزة الطبية نتيجة القصف الإسرائيلي. وفي الفقرة التاسعة من التقرير وصف للأضرار الناجمة عن استخدام الجيش الإسرائيلي غير المتكافئ والعشوائي للقوة من دون ضرورة عسكرية، كتدمير المنازل وجرفها فوق رؤوس سكانها. وعلى الرغم من مقتل ١٣ جندياً إسرائيلياً في كمين في حي الحواشين في مخيم جنين، فإن تدمير ١٤٠ مبنى في المخيم تدميراً كاملاً لم يكن مبرراً ومتوازياً مع الأهداف العسكرية، فضلاً عن أن مئتي منزل آخر تضررت ولم تعد صالحة للسكن، وأدى ذلك إلى تشريد أربعة آلاف شخص من سكان المخيم أصبحوا من دون مأوى، وقد أجرى مندوبو المنظمة الكثير من المقابلات وسجلوا الكثير من الشهادات التي يوردها التقرير.

جنين: العمليات العسكرية للجيش الإسرائيلي

١. هذا البحث

قضى فريق من ثلاثة من الباحثين المحنكين بمنظمة "مراقبة حقوق الإنسان" سبعة أيام في جنين من ١٩ إلى ٢٨ أبريل/نيسان ٢٠٠٢ لإجراء البحوث الخاصة بهذا التقرير، حيث التقوا بأكثر من مئة من السكان المقيمين في مخيم جنين للاجئين، وجمعوا روايات تفصيلية من الضحايا والشهود وقاموا بالتثبت منها بدقة ومضاهاتها بأقوال غيرهم.

كما جمع محققو المنظمة معلومات من آخرين شهدوا الأحداث بأنفسهم مباشرة في مخيم جنين للاجئين، من بينهم عاملون في مجال الإغاثة الدولية والإسعاف والرعاية الطبية ومسؤولون محليون. ويتضمن البحث أيضاً معلومات عن عملية الاجتياح مستقاة من مصادر عامة، بما فيها مصادر الحكومة الإسرائيلية. إلاّ إن الجيش الإسرائيلي لم يوافق على الاستجابة لما قدمته المنظمة من طلبات متكررة للحصول على معلومات عن عمليات الاجتياح العسكري التي قام بها الجيش في الضفة الغربية وقطاع غزة. وعلى الرغم من البحث المستفيض الذي قامت به منظمة "مراقبة حقوق الإنسان"، فإننا لا نزعم أنه بحث شامل، بل لا يزال من الضروري إجراء المزيد من التحقيقات خصوصاً مع

استمرار عملية إزالة الأنقاض، وخاصة إذا ما قررت إسرائيل في آخر الأمر السماح للمحققين بإجراء مقابلات مع الجنود الذين شاركوا في هذه العملية.

٢. ملخص

في الثالث من أبريل/نيسان ٢٠٠٢ شن الجيش الإسرائيلي عملية عسكرية كبرى على مخيم جنين للاجئين، الذي يقطنه حوالى أربعة عشر ألفاً من الفلسطينيين الغالبية العظمى منهم من المدنيين. وقالت إسرائيل إن هدفها من وراء هذه العملية هو اعتقال أو قتل الفلسطينيين المتشددين المسؤولين عن التفجيرات الانتحارية وغيرها من الهجمات التي أدت إلى مقتل أكثر من سبعين إسرائيلياً وغيرهم من المدنيين منذ مارس/آذار ٢٠٠٢. وتمت عملية الاجتياح العسكري التي قام بها الجيش الإسرائيلي في مخيم جنين للاجئين على نطاق لم يسبق له مثيل بالمقارنة بالعمليات العسكرية الأخرى التي شنها الجيش منذ بدء الصراع الإسرائيلي ــ الفلسطيني الحالي في سبتمبر/أيلول ٢٠٠٠.

وجدير بالذكر أن وجود الفلسطينيين المتشددين المسلحين داخل مخيم جنين للاجئين، والاستعدادات التي اتخذها هؤلاء الفلسطينيون تحسباً للاجتياح الإسرائيلي، لا ينتقص من الالتزام الواقع على عاتق الجيش الإسرائيلي بموجب القانون الإنساني الدولي بضرورة اتخاذ كافة الاحتياطات الممكنة لتجنب إيذاء المدنيين. كما أن من واجب إسرائيل بحكم القانون أن تضمن ألاّ تؤدي هجماتها على أهداف عسكرية مشروعة إلى إلحاق أضرار مفرطة بالمدنيين؛ ولكن إسرائيل، بكل أسف، لم تفِ بهذه الالتزامات، إذ يبين البحث الذي أجرته منظمة "مراقبة حقوق الإنسان" أن القوات الإسرائيلية ارتكبت انتهاكات خطيرة للقانون الإنساني الدولي أثناء اجتياحها لمخيم جنين للاجئين، وهناك أدلة كافية على أن بعض هذه الانتهاكات يبلغ حد جرائم الحرب.

ونظراً للكثافة السكانية العالية في مخيم اللاجئين، لم تكن ثمة مسافات كبيرة تفصل بين المدنيين والعسكريين على الإطلاق. وقد وصف المدنيون المقيمون في المخيم أياماً تواصل فيها إطلاق الصواريخ من المروحيات لتصيب منازلهم؛ فاضطر بعض السكان للفرار من بيت لآخر بحثاً عن ملجأ يحتمون به، في حين حاصر القتال آخرين فعجزوا عن الفرار إلى أي مأمن، وصاروا عرضة للخطر بسبب حظر التجول الذي فرضته القوات الإسرائيلية بالقوة المميتة مستخدمة في ذلك نيران القناصة. وقد وثقت منظمة "مراقبة حقوق الإنسان" وقائع حوّل فيها الجنود بيوتاً مدنية إلى مواقع عسكرية، وحبسوا ساكنيها في غرفة واحدة. وفي حوادث أُخرى وجه جنود القوات الإسرائيلية أوامر صريحة للمدنيين الذين حاولوا الفرار بالعودة إلى منازلهم.

وعلى الرغم من ضيق هذه الأحياء السكنية فإن القوات الإسرائيلية عليها واجب قانوني يستلزم التمييز بين المدنيين والأهداف العسكرية؛ لكن الهجمات العسكرية التي قام بها الجيش الإسرائيلي كانت في بعض الأحيان عشوائية، ولم تراع هذا التمييز. فقد كان القصف عشوائياً على وجه التحديد في صباح السادس من أبريل/نيسان عندما أطلقت المروحيات صواريخها فأخذت الكثيرين من المدنيين على حين غرة وهم نائمون. وقُتلت امرأة بنيران إحدى المروحيات أثناء هذا القصف، كما أصيبت طفلة تبلغ من العمر أربع سنوات في مكان آخر من البلدة عندما أصاب صاروخ المنزل الذي كانت نائمة فيه؛ ولم يكن يسكن هذين المبنيين سوى المدنيين، ولم يكن ثمة أي مقاتلين في المناطق المحيطة بهما مباشرة.

واستخدم الجيش الإسرائيلي الجرافات المصفحة لهدم بيوت السكان بالمخيم؛ وكان الغرض الظاهري من وراء ذلك هو فتح ممرات عبر الأزقة الضيقة الملتوية في جنين للسماح بمرور الدبابات وغيرها من الآليات الثقيلة لاختراق قلب المخيم، خاصة وأن بعض هذه الآليات قد تعرض للتفجير بعبوات مفخخة فيما يبدو. لكن التدمير اتسع نطاقه ليتجاوز الغرض المعلن وهو الوصول إلى المقاتلين، وخصوصاً في حي الحواشين، وبلغ مستوى يتباين تبايناً شاسعاً مع الأهداف العسكرية المنشودة. وقد هال الكثير من المراقبين ما لحق بمخيم جنين من الدمار بفعل القصف بالصواريخ ونيران الدبابات، وهدم البيوت بالجرافات؛ فقد تم هدم ما لا يقل عن ١٤٠ مبنى من مباني المخيم هدماً كاملاً، معظمها تسكن فيها عدة أُسر. كما تعرض أكثر من ٢٠٠ منزل آخر لدمار هائل جعلها غير صالحة أو غير آمنة للسكنى؛ وأصبح ما يُقدَّر بنحو أربعة آلاف شخص، أي أكثر من ربع سكان المخيم، بلا مأوى بسبب هذا التدمير. كما لحق دمار شديد بالبنية الأساسية لمرافق المياه والكهرباء والصرف الصحي بالمخيم. ويقع أكثر من مئة منزل، من بين المنازل المئة والأربعين التي هدمت تماماً، في حي الحواشين؛ وعلى العكس من المناطق الأُخرى في المخيم التي استخدمت فيها الجرافات لتوسيع الطرق، فقد سوت القوات الإسرائيلية حي الحواشين بالأرض، وهو الحي الذي قُتل فيه ثلاثة عشر من الجنود الإسرائيليين يوم ٩ أبريل/نيسان في كمين نصبه مسلحون فلسطينيون. ومن ثم فإن إثبات أن هذا التدمير الواسع قد تجاوز إلى حد بعيد ما تقتضيه الضرورة العسكرية ليبلغ حد التدمير الغاشم التعسفي ــ مما يعد جريمة من جرائم الحرب ــ يجب أن يكون من أهم أولويات لجنة تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة.

وقد تفاقم الضرر الناجم عن هذا التدمير بسبب عدم كفاية التحذيرات الموجهة إلى السكان المدنيين. فعلى الرغم من التحذيرات التي أصدرتها القوات الإسرائيلية في مرات عديدة، فإن الكثيرين من المدنيين لم يعلموا بالخطر إلاّ بعد أن بدأت الجرافات في هدم

منازلهم. فقد قتل رجل مشلول يدعى جمال فايد يبلغ من العمر ٣٧ عاماً عندما هدمت الجرافات الإسرائيلية بيته فوق رأسه رافضة منح أسرته الوقت الكافي لإخراجه من المنزل، كما توسل رجل مسن يدعى محمد أبو سبعة يبلغ من العمر خمسة وستين عاماً لسائق جرافة أن يتوقف عن هدم بيته لأن أسرته لا تزال بالداخل، وعندما رجع إلى منزله شبه المهدم أطلق أحد الجنود النار عليه فأرداه قتيلاً.

وتأكدت منظمة "مراقبة حقوق الإنسان" من أن ٥٢ فلسطينياً على الأقل قتلوا نتيجة لعمليات الجيش الإسرائيلي في جنين. وقد يرتفع هذا الرقم مع استمرار أعمال الإنقاذ والتحقيقات، ومع تحديد مكان أفراد الأسر الذين اعتقلتهم إسرائيل أو إطلاق سراحهم. ونظراً لانخفاض عدد الأفراد الذين أبلغ عنهم كمفقودين، فإن منظمة "مراقبة حقوق الإنسان" لا تتوقع أن يرتفع هذا الرقم كثيراً. وهناك اثنان وعشرون مدنياً على الأقل بين الأشخاص الذين تثبتت المنظمة من مقتلهم، ومن بينهم الأطفال والمعاقون والمسنون. وكان سبعة وعشرون شخصاً على الأقل ممن ثبت مقتلهم يشتبه في كونهم مسلحين فلسطينيين ينتمون إلى حركات مثل الجهاد الإسلامي وحماس وكتائب شهداء الأقصى. وكان بعضهم أعضاء في قوات الأمن الوطني التابعة للسلطة الفلسطينية وغيرها من أفرع الشرطة وقوات الأمن التابعة للسلطة. ولكن المنظمة لم تستطع أن تحدد بصورة قاطعة وضع القتلى الثلاثة الباقين ضمن الحالات التي وثقتها.

ولم تجد المنظمة دليلاً يثبت الادعاءات القائلة بأن القوات الإسرائيلية نفذت مذابح أو حالات إعدام خارج نطاق القضاء على نطاق واسع في مخيم جنين للاجئين. لكن الكثير من حالات الوفاة بين المدنيين التي وثقتها المنظمة تصل إلى حد القتل غير المشروع أو القتل العمد على يد الجيش الإسرائيلي. وهناك حالات أُخرى كثيرة كان بالمستطاع تجنبها لو أن القوات الإسرائيلية اتخذت الاحتياطات المناسبة لحماية حياة المدنيين في أثناء عمليتها العسكرية حسبما يقضي القانون الإنساني الدولي. ومن بين المدنيين الذين لقوا حتفهم كمال زغير، وهو مشلول عمره سبعة وخمسون عاماً، أطلقت عليه النار ثم دهسته دبابة في أحد الطرق الرئيسية أمام المخيم يوم ١٠ أبريل/نيسان، على الرغم من أنه كان يحمل علماً أبيض مثبتاً إلى كرسيه المتحرك، ومريم وشاحي البالغة من العمر ثمانية وخمسين عاماً التي قتلت عندما أصاب صاروخ منزلها يوم ٦ أبريل/نيسان بعد سويعات من مقتل ابنها الأعزل رمياً بالرصاص في الشارع، وجمال فايد البالغ من العمر سبعة وثلاثين عاماً وهو رجل مشلول لقي حتفه سحقاً تحت أنقاض بيته يوم ٧ أبريل/نيسان على الرغم من توسلات أسرته للسماح لهم بإخراجه، وفارس الزبن البالغ من العمر أربعة عشر عاماً الذي قتل برصاص آلية إسرائيلية مصفحة وهو في طريقه لشراء بعض مستلزمات البقالة يوم ١١ أبريل/نيسان، بعد أن رفع الجيش

الإسرائيلي حظر التجول مؤقتاً.

ويلاحظ أن بعض الحالات التي وثقتها منظمة "مراقبة حقوق الإنسان" تبلغ حد الإعدام خارج نطاق القضاء مما يعد جريمة واضحة من جرائم الحرب، مثل قتل جمال الصباغ يوم ٦ أبريل/نيسان برصاص القوات الإسرائيلية وهو خاضع لسيطرتها تماماً، وبينما كان ينفذ الأوامر بالتجرد من ملابسه. وفي حالة واحدة على الأقل قتل جنود الجيش الإسرائيلي دون وجه حق جريحاً فلسطينياً يدعى منذر الحاج الذي لم يكن عندئذ يحمل السلاح، حيث ورد أنه كان مصاباً بكسور في الذراعين ولم يكن يقوم بدور فعال في القتال.

وطوال عملية الاجتياح استخدم جنود القوات الإسرائيلية المدنيين الفلسطينيين لحمايتهم من المخاطر متخذين منهم "دروعاً بشرية" ومجبرين إياهم على تأدية أعمال محفوفة بالمخاطر. وقد تلقت منظمة "مراقبة حقوق الإنسان" العديد من الشهادات المنفصلة والجديرة بالتصديق تفيد أن الفلسطينيين أجبروا على البقاء في أوضاع تعرضهم للأخطار لحماية الجنود الإسرائيليين من النيران أو من التعرض للهجوم؛ إذ أرغم الجنود الإسرائيليون هؤلاء الفلسطينيين على الوقوف فترات طويلة أمام مواقع مكشوفة للجيش، أو أجبروهم على مصاحبة الجنود أثناء تنقلهم من بيت لآخر. وقد وصف كمال طوالبة، وهو أب لأربعة عشر طفلاً، كيف أبقاه الجنود هو وابنه البالغ من العمر أربعة عشر عاماً لمدة ثلاث ساعات في مرمى النار، متخذين من كتفيه وكتفي الصبي مسنداً لبنادقهم أثناء إطلاق النار. كما أجبر الجنود سيدة تبلغ من العمر خمسة وستين عاماً على الوقوف على سطح أحد المنازل أمام موقع للقوات الإسرائيلية في غمرة القتال باستخدام المروحيات.

وكما حدث في عمليات سابقة للجيش الإسرائيلي فقد أجبر الجنود الإسرائيليون الفلسطينيين، تحت تهديد السلاح أحياناً، على مرافقتهم أثناء تفتيشهم للمنازل، وعلى دخول البيوت وفتح الأبواب وتأدية مهام أُخرى محفوفة بالمخاطر. وفي جنين مورس هذا الاستغلال القهري للمدنيين على نطاق واسع، ففي كل حالة تقريباً من الحالات التي اقتحم فيها الجنود الإسرائيليون البيوت أخبر السكان منظمة "مراقبة حقوق الإنسان" بأن الجنود كان برفقتهم مدنيون فلسطينيون يشاركون في العملية بالإكراه. ويمثل الاستخدام القسري للمدنيين أثناء العمليات العسكرية انتهاكاً خطيراً لقوانين الحرب، إذ يعرض المدنيين لخطر الموت المباشر أو الإصابات الخطيرة. ولم تجد منظمة "مراقبة حقوق الإنسان" حتى الآن دليلاً على أن المسلحين الفلسطينيين أجبروا مدنيين فلسطينيين على الوقوف كدروع بشرية أثناء الهجوم؛ لكن المسلحين الفلسطينيين عرضوا حياة المدنيين الفلسطينيين للخطر في المخيم باتخاذه قاعدة للتخطيط ومنطلقاً للهجمات، باستخدام حيل وأساليب عشوائية مثل زرع عبوات ناسفة تم إعدادها بصورة مرتجلة في المخيم، والاختلاط بالسكان المدنيين

أثناء الصراع المسلح، وذلك، في بعض الحالات، لتجنب القبض عليهم من جانب القوات الإسرائيلية.

وفي أثناء "عملية السور الواقي" عرقلت القوات الإسرائيلية مرور سيارات وطواقم الإسعاف إلى مخيم جنين لمدة أحد عشر يوماً، من ٤ إلى ١٥ أبريل/نيسان. وخلال هذه الفترة لم يتمكن المصابون من المقاتلين والمدنيين في المخيم ولا المرضى من الحصول على العلاج الطبي الطارئ، وكان أداء سيارات الإسعاف والمستشفيات لوظيفتها في مدينة جنين مقيداً بدرجة شديدة، وأطلق الجنود الإسرائيليون نيرانهم مراراً على سيارات الإسعاف؛ وقُتلت ممرضة تدعى فدوى جمال برصاص القوات الإسرائيلية بينما كانت تعالج مدنياً مصاباً، وفي حالتين على الأقل توفي جريحان مدنيان دون أن يتلقيا العلاج الطبي. ويُعدُّ الهجوم المباشر على المهنيين الطبيين ومنع الجرحى من تلقي الرعاية الطبية من الانتهاكات الخطيرة لقوانين الحرب.

وخلال الفترة التي سيطرت فيها القوات الإسرائيلية على مخيم جنين، كانت السلطات الإسرائيلية ملزمة بموجب القانون الإنساني الدولي باتخاذ كل الاحتياطات الممكنة لحماية المدنيين في المخيم من الأخطار الناجمة عن القتال، وضمان حصول السكان المدنيين على الإمدادات الغذائية والطبية إلى أقصى حد ممكن في ظل هذه الظروف. غير أن ما حدث في الواقع هو أن القوات الإسرائيلية منعت المنظمات الإنسانية، ومن بينها اللجنة الدولية للصليب الأحمر، من دخول المخيم والوصول إلى سكانه المدنيين، على الرغم من الحاجة الإنسانية الماسة إلى ذلك. واستمر هذا الحظر من ١١ إلى ١٥ أبريل/نيسان بعد استسلام معظم الفلسطينيين المسلحين. وبعد التحقيقات التي أجرتها منظمة "مراقبة حقوق الإنسان" لم تجد المنظمة دليلاً يؤكد صحة الأنباء التي أفادت بأن القوات الإسرائيلية نقلت الجثث من مخيم اللاجئين لدفنها في مقبرة جماعية.

إن كل حالة من الحالات المسجلة في هذا التقرير تستدعي المزيد من التحقيقات الوافية الشفافة المحايدة، على أن تعلن نتائجها على الملأ؛ وفي حالة اكتشاف وقوع مخالفات ينبغي محاسبة المسؤولين عنها. وهناك أدلة كافية على أن أفراد الجيش الإسرائيلي قد ارتكبوا انتهاكات جسيمة لاتفاقيات جنيف، أو جرائم حرب، في الحالات المشار إليها في التقرير، والتي تستدعي إجراء تحقيقات جنائية محددة للتثبت من هوية المسؤولين وتحريك الدعوى القضائية ضدهم. ويقع على إسرائيل الالتزام الأساسي بإجراء هذه التحقيقات، ولكن المجتمع الدولي تقع على عاتقه أيضاً مسؤولية ضمان إجراء هذه التحقيقات.

[.......]

[٦.] الخسائر في صفوف المدنيين
وحالات القتل غير المشروع في جنين

في أثناء التحقيقات التي أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان اكتشفت المنظمة انتهاكات خطيرة للقانون الإنساني الدولي. فقد وثقت المنظمة اثنتين وخمسين حالة وفاة بين الفلسطينيين في المخيم والمناطق المحيطة به بسبب القتال. ومن بين الأشخاص الذين ثبتت وفاتهم اثنان وعشرون مدنياً على الأقل، منهم أطفال ومعاقون جسدياً ومسنون. ويُشتَبه في أن ما لا يقل عن سبعة وعشرين ممن ثبتت وفاتهم كانوا من الفلسطينيين المسلحين المنتمين إلى جماعات مثل جماعة الجهاد الإسلامي في فلسطين وحماس وكتائب شهداء الأقصى. وكان بعضهم أعضاء في قوات الأمن الوطنية التابعة للسلطة الفلسطينية أو غيرها من أفرع قوات الأمن والشرطة التابعة للسلطة. لكن منظمة مراقبة حقوق الإنسان لم تستطع أن تحدد على نحو قاطع وضع القتلى الثلاثة الباقين ضمن الحالات الموثقة.

ونظراً لضخامة عدد المنازل في مخيم اللاجئين التي هدمتها القوات الإسرائيلية، فقد يرتفع العدد الإجمالي للضحايا بعض الشيء، وإن لم يكن بدرجة لافتة للنظر، مع استمرار جهود الانتشال. فقد ظلت عملية انتشال الجثث في المخيم تجري بصورة يومية بينما كانت منظمة مراقبة حقوق الإنسان تجري بحثها في المخيم، إلاّ إن سكان المخيم كانوا قد حددوا هوية الأشخاص الذين قتلوا قبل انتشال جثثهم. ونظراً لأن القوات الإسرائيلية لم تسمح بالاطلاع على القائمة الكاملة بأسماء المقبوض عليهم في أثناء العملية، فقد كانت بعض الأُسر غير متأكدة مما إذا كان أقاربها قد اعتُقلوا على يد الجيش الإسرائيلي أم قُتلوا في المخيم.

ولا يبدو أن هناك عدداً أكبر من الأشخاص "المفقودين" في المخيم، حيث قدم سكانه قوائم متماثلة بأسماء الأشخاص المعروف أو المشتبه في وفاتهم في المخيم، ولم تتزايد هذه القوائم بدرجة ذات بال أثناء قيام المنظمة بأبحاثها في المخيم.

ويلاحظ أن بعض الحالات التي وثقتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان تبلغ حد القتل غير المشروع والمتعمد. إلاّ إن المنظمة لم تعثر على دليل عن وقوع عمليات إعدام فورية بصورة منهجية.

لكن المنظمة وثقت في أثناء التحقيق وقوع أعمال قتل غير مشروعة ومتعمدة، وسجلت قتل أو جرح أفراد ينبغي أن يتمتعوا بالحماية، نتيجة لاستخدام القوة على نحو مفرط أو غير متناسب. وتمثل هذه الحالات انتهاكاً للنصوص الواردة في القانون الإنساني الدولي التي تحرم "القتل العمد" لغير المقاتلين. كما اكتشفت المنظمة حالات قام فيها جنود

الجيش الإسرائيلي عن عمد بعرقلة عمل الموظفين الطبيين ومنع وصول المساعدات الطبية إلى الجرحى دون مبرر ظاهر أو واضح تمليه الضرورة العسكرية. ويبدو أن هذه الحالات تمثل انتهاكاً للنص الذي يحرم "تعمد إحداث آلام شديدة أو الإضرار الخطير بالسلامة البدنية أو الصحة."(١)

وقد قتلت القوات الإسرائيلية أربعة أشخاص على الأقل لتواجدهم خارج منازلهم في أثناء فترات حظر التجول أو لسيرهم في مناطق أعلن الجيش الإسرائيلي أنها مناطق "مغلقة". والملاحظ أن هذا الاستخدام للقوة المفضية إلى الموت لفرض حظر التجول أو المناطق "المغلقة" هو أسلوب درجت القوات الإسرائيلية على استخدامه على نطاق واسع. واستخدام القوة المفضية إلى الموت ضد المدنيين الذين لا يلتزمون بحظر التجول أو الذين يتواجدون في المناطق "المغلقة" أمر لا مبرر له، ويمثل انتهاكاً لأحكام القانون الإنساني الدولي التي تحرم استهداف المدنيين. ويقضي القانون الإنساني الدولي بأن تستخدم القوات الإسرائيلية وسائل أقل فتكاً لفرض حظر التجول والمناطق "المغلقة".

وبالإضافة إلى ذلك، فإن أبعاد التدمير والتسلسل الزمني لهدم البيوت والممتلكات كما رأى باحثو منظمة مراقبة حقوق الإنسان توحي بأن هذه الأعمال نفذت بطريقة غير مشروعة ومسعورة ولم تلتزم بالمتطلبات الصارمة للضرورة العسكرية ومدى تناسب حجم العملية مع مقتضياتها.

وهناك أدلة أولية قوية على أن بعض الحالات الموثقة تنطوي على انتهاكات خطيرة لاتفاقية جنيف، أو ارتكاب جرائم حرب. وهذه الحالات تستدعي تحقيقات قضائية جنائية محددة بغرض تحديد هوية المسؤولين عنها ومقاضاتهم.

كما حدد باحثو منظمة مراقبة حقوق الإنسان أيضاً انتهاكات أُخرى خطيرة لقوانين الحرب وأعرافها، مثل أسلوب استخدام الدروع البشرية، حيث يُستَخدم الفلسطينيون كساتر يقي الجنود الإسرائيليين من النيران المضادة. ولئن كان استخدام الدروع البشرية لا يمثل "خرقاً خطيراً" للقانون الإنساني الدولي، فإنه أمر محرم قطعياً ويستدعي التحقيق فيه.

وتستدعي كل حالة من الحالات الواردة فيما يلي إجراء تحقيق شامل وشفاف ومحايد؛ ويجب أن تُعلن نتائج هذه التحقيقات على الملأ، وحيثما يثبت وقوع فعل غير مشروع، لا بد من محاسبة المسؤولين عنه. ويقع على عاتق إسرائيل الالتزام الأصلي بإجراء هذا التحقيق، لكن المجتمع الدولي هو الآخر تقع عليه مسؤولية ضمان إجراء هذا التحقيق.

---

(١) اتفاقية جنيف الرابعة، المادة ١٤٧.

إطلاق النار على هاني أبو ارميلة
في ٣ أبريل/نيسان

قضى هاني أبو ارميلة البالغ من العمر تسعة عشر عاماً ليلة الثاني من أبريل/نيسان في بيت جدته، وعندما وصلت القوات الإسرائيلية إلى مخيم جنين واندلعت نيران القتال في حوالي الساعة الرابعة من صباح يوم ٣ أبريل/نيسان، هرع إلى بيت والديه وأبلغ أباه بأن الدبابات وصلت إلى مشارف المخيم. ثم قرر العودة إلى مدخل البيت لمراقبة ما يفعله الجنود الإسرائيليون. وتوضح زوجة أبيه هالة أبو ارميلة كيف قُتل هاني في حوالي الساعة الخامسة والنصف من صباح ذلك اليوم، قائلةً:

> كان الإسرائيليون قد وصلوا لتوهم، وأراد هاني أن يفتح بوابة البيت الرئيسية ليرى ما يحدث بالخارج. وحينئذٍ (عندما كان يفتح البوابة) أطلقوا النار عليه في ساقه، فبدأ يصرخ، وعندما حاول النهوض والعودة إلى البيت، أطلقوا النار عليه في بطنه وصدره.

وقد حاولت ممرضة تقيم على مقربة منهم أن تخف لنجدة هاني عندما سمعت صوت الصراخ، ولكنها قتلت هي الأخرى على أيدي الجنود الإسرائيليين (أنظر ما يلي). ثم طلبت الأُسرة سيارة إسعاف قامت بنقل جثة هاني إلى المستشفى. ولكن نظراً لشدة القتال لم تتمكن أسرة هاني من التوجه إلى المستشفى للإعداد لترتيبات الجنازة، فدفن هاني في مقبرة جماعية مؤقتة وراء المستشفى.(٢) وقد ذكرت أسرته أنه لم يكن مسلحاً وقت مقتله، ولم يكن عضواً في أي جماعة فلسطينية مسلحة؛ ومن المعتاد، حينما يُقتل أحد الفلسطينيين المقاتلين فإن عائلته تفتخر بأن قريبها القتيل كان عضواً في جماعة مسلحة مقاومة للاحتلال، ولا تحاول إنكار تاريخه النضالي.

وقد أرشدت أُسرة أبو ارميلة منظمة مراقبة حقوق الإنسان إلى المنزل القريب الذي احتله جنود القوات الإسرائيلية في أثناء الهجوم على جنين، والذي يعتقد أن الجنود الإسرائيليين أطلقوا النار منه على هاني أبو ارميلة. ويقع هذا البيت على بعد نحو مئة متر من بيت أبو ارميلة على الجانب المقابل من نفس الشارع، وتظهر منه بوضوح على مدى البصر بوابة بيت أبو ارميلة التي قُتل هاني أمامها.

---

(٢) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع هالة محمد أبو ارميلة البالغة من العمر واحداً وثلاثين عاماً في ٢١ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

إطلاق النار على الممرضة فدوى جمال
في ٣ أبريل/نيسان

كانت فدوى جمال، وهي ممرضة عمرها سبعة وعشرون عاماً من مدينة طولكرم، تزور أختها في مخيم جنين للاجئين إبان عمليات الاجتياح الإسرائيلي. وفي مساء الثاني من أبريل/نيسان شعرت فدوى وأختها رفيدة جمال بالقلق من احتمال هجوم القوات الإسرائيلية على جنين؛ فذهبتا إلى المستشفى الرئيسي لإحضار كميات من مستلزمات الإسعافات الأولية "استعداداً لتقديم العون لمن يحتاجه" حسبما قالت رفيدة.(٣)

واستيقظت فدوى ورفيدة جمال مبكراً صباح يوم ٣ أبريل/نيسان على أصوات انفجارات شديدة وعلى صرخات هاني أبو ارميلة الذي أصيب بجراح بالغة على مقربة منهما (أنظر ما تقدم). فارتدت فدوى زي التمريض الأبيض الذي يحمل شعار الهلال الأحمر، وخرجت من البيت مع أختها رفيدة بقصد مساعدة الجريح.

وحسب ما قالته رفيدة، فقد التقت المرأتان بمجموعة صغيرة من الشبان الفلسطينيين غير المسلحين أمام منزلهما حيث كانوا يحاولون أيضاً مساعدة هاني الجريح، فتوقفتا لتبحثا معهم أفضل وسيلة للمضي في مساعدته. وهنا فتح الجنود الإسرائيليون النار على المجموعة فجرحت رفيدة وقتلت أختها فدوى؛ وروت رفيدة ما حدث قائلةً:

> قبل أن أفرغ من حديثي مع الرجال بدأ الإسرائيليون يطلقون النار. فأصبت برصاصة في أعلى فخذي، ووقعت فانكسرت ركبتي، وحاولت أختي [فدوى] أن تأتي لمساعدتي، فأطلقوا النار عليها في بطنها. قلت لها إنني جرحت، فردت بأنها جرحت هي أيضاً. ورددتُ الشهادة، ثم أُصيبت [فدوى] بطلق ناري في القلب... كان الجنود الإسرائيليون قريبين منا جداً(٤) ويستطيعون سماعنا ورؤيتنا. وكنا على مرأى واضح منهم، لكنهم ظلوا يطلقون النار علينا فأصبت برصاصة أُخرى في ساقي الأخرى.(٥)

ونظراً لكثافة النيران الإسرائيلية لم يكن بالمستطاع توصيل أي مساعدة إلى رفيدة

---

(٣) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع رفيدة جمال البالغة من العمر ٣٥ عاماً في جنين في ٢٢ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

(٤) في زيارة قامت بها منظمة مراقبة حقوق الإنسان لموقع الحادث ثبت أن الجنود الإسرائيليين كانوا على بعد حوالي مئة متر من الأختين وقت إطلاق النار.

(٥) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع رفيدة جمال البالغة من العمر ٣٥ عاماً في جنين في ٢٢ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

الجريحة وفدوى التي كانت تحتضر. وكان تيسير دمج زوج رفيدة البالغ من العمر أربعين عامـاً عند بوابة منزلهما، ولكنه لم يستطع الوصول إلى زوجته الجريحة. وروى تيسير دمـج كـيف أطلـق الجنود الإسرائيليون النار عليه بينما كان يحاول إنقاذ زوجته، التي اضطرت في آخر الأمر إلى أن تزحف لتصل إلى مأمن من الرصاص المنهمر؛ قال:

> كنت واقفاً إلى جانب الشباك وسمعت زوجتي تنادي على سيارة إسعاف، فخرجت محـاولاً إحضـار بعض العون لهما. ولكنهم (الجنود الإسرائيليين) كانوا يطلقون النار عليّ، فانبطحت أرضاً في الشارع. وزحفت عائداً إلى سيارة واقفة أمام منزلي. وقذف الجـنود قنـبلة عليّ فاصطدمت بالسيارة، وأصاب الانفجار السيارة فجريت عائداً إلى البيت، فأطلقوا النار عليّ مرة أُخرى، ثم دخلت العمارة وأغلقت البوابة.
>
> أمّـا زوجتـي فزحفـت عائدة إلى البوابة الرئيسية؛ وكنت أراقبها من النافذة، ثم خرجت، وكان إطلاق النار مستمراً طوال الوقت. سحبتها داخل البيت، وحاولت إيقاف الـنزيف قـدر اسـتطاعتي لأنها كانت تنزف بغزارة. وبعد نصف ساعة من اتصالنا وصلت سيارة إسعاف أخيراً ونقلتها إلى المستشفى.(٦)

وأصـرت رفـيدة جمـال علـى أنه لم تكن هناك أي نيران فلسطينية في المنطقة المجـاورة مباشـرة للموضـع الـذي جرحت فيه هي وأختها، وأنهما كانتا "بعيدتين عن المعـركة" الدائرة بين الجنود الإسرائيليين والمقاتلين الفلسطينيين.(٧) وإصابة أحد العاملين في مجال الخدمات الطبية بعيداً عن منطقة القتال أمر يتعين التحقيق فيه للاشتباه في كونه جريمة من جرائم الحرب.

إطلاق النار على المدني عماد مشارقة في ٣ أبريل/نيسان

في حوالي الساعة التاسعة من صباح يوم ٣ أبريل/نيسان كان فاضل مشارقة البالغ من العمر اثنين وأربعين عاماً يقف في الشارع قرب منزله مع أخويه وأمه، وهم يشاهدون المراحل المبكرة من اجتياح الجيش الإسرائيلي لمخيم اللاجئين. فرأوا زياد عمرو زبيدي،

---

(٦) مقابلـة أجـرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع تيسير محمود دمج البالغ من العمر أربعين عاماً في جنين في ٢١ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

(٧) مقابلـة أجـرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع رفيدة جمال البالغة من العمر ٣٥ عاماً في جنين في ٢٢ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

وهو عضو قيادي في الجماعة الفلسطينية المسلحة "كتائب شهداء الأقصى"، يخرج من أحد المـنازل ليلقى حتفه على الفور تقريباً برصاص الجنود الإسرائيليين المتمركزين في أحد البـيوت القريـبة. ويقول فاضل مشارقة الذي شهد إطلاق النار إن عمرو زبيدي لم يكن يحمل سلاحاً وقت إطلاق النار عليه،(٨) ولم تبذل أي محاولة لإلقاء القبض عليه.

وحـاول فاضـل مشـارقة استدعاء سيارة إسعاف لنقل جثمان زبيدي، ولكنه لم يستطع الاتصـال بالمستشـفى بتليفونه المحمول. وفي هذه الأثناء كان عماد مشارقة البالغ من العمر تسـعة عشر عاماً، وهو مدني غير مسلح، يحاول الوصول إلى جثة زبيدي ليجذبها بعيداً عن الشـارع. ورأى فاضـل الجـنود الإسرائيليين يطلقون النار على أخيه عماد: "حاول عماد أن يجذب جثة زياد من الشارع، ولكنهم (الجنود الإسرائيليين) أطلقوا النار عليه في ساقه. وعندما حـاول أن ينهض مرة أُخرى عاجلوه برصاص في رأسه. وبعد نصف ساعة وصلت سيارة إسعاف وأخذت الجثتين إلى المستشفى. عماد كان مدنياً غير مسلح وكان يرقب معي ما يجري هـناك."(٩) وإطلاق النار في واضحة النهار على المدني غير المسلح عماد مشارقة أمرٌ يتعين التحقـيق فيه لاحتمال كونه جريمة من جرائم الحرب. ولا بد من إجراء تحقيق منفصل للتثبت من الملابسات الحقيقية التي اكتنفت وفاة المقاتل الفلسطيني زياد زبيدي.

إطلاق النار على محمد حواش في ٣ أبريل/نيسان

سمعت عالية زبيدي والدة زياد عمرو زبيدي، العضو في "كتائب شهداء الأقصى"، في إذاعة القدس خبر مقتل ابنها ونقل جثته إلى المستشفى. وعلى الرغم من أن بيتها بعيد عـن المستشـفى، وأن قـتالاً ضارياً كان يدور في المخيم آنذاك، فقد قررت الذهاب إلى المستشـفى لترى جثمان ولدها. وفي الطريق عبر مخيم اللاجئين التقت بالعديد من الناس الذين قدموا لها التعازي لفقدها ابنها. وقال محمد حواش البالغ من العمر أربعة عشر عاماً إنـه يعتـبر زياد عمرو زبيدي بطلاً، وأصر على الذهاب إلى المستشفى مع عالية رغم اعتراضاتها: "كل الناس في المنطقة نصحوني بعدم مواصلة السير إلى المستشفى لما في ذلـك مـن خطر شديد. ولكنني أصررت على الذهاب، إلاّ إني لم أطلب من أحد أن يأتي معي. وقد أصر اثنان من الصبية على أن يتبعاني... وظللت أقول لمحمد أن يرجع، ولكنه

---

(٨) مقابلـة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع فاضل مشارقة البالغ من العمر اثنين وأربعين عاماً في جنين في ٢٢ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

(٩) المصدر نفسه.

أصر قائلاً إنه يريد أن يرى زياد بنفسه."[١٠]

وقبل أن تصل عالية زبيدي ومحمد حواش إلى المستشفى بقليل، وجدا ساتراً ترابياً أقامه مسلحون فلسطينيون في محاولة لتعطيل دخول قوات الجيش الإسرائيلي إلى المخيم؛ وما كادا يصعدان فوقه حتى انطلقت النيران الإسرائيلية نحوهما، مما أدى إلى إصابة محمد حواش بجرح قاتل:

> عبرت [الساتر الترابي] فسمعت صوت إطلاق النار. وتطايرت الرصاصات لتمر بيني وبين الصبيين... وبعد أن خطونا مترين رفع [محمد] يده وصرخ طالباً النجدة. ولم يكن باستطاعتي أن أفعل شيئاً للصبي، فجريت إلى سيارة الإسعاف وقلت لهم أن ينسوا ابني المتوفى ليساعدوا الصبي... ولكنهم كانوا خائفين لأن الجنود كانوا يطلقون النار على أي شخص يعبر الحاجز الترابي. ثم انطلق طاقم سيارة الإسعاف لإحضار الصبي، ولكنه كان قد توفي. وكان قد أصيب برصاصتين في رأسه.[١١]

وجدير بالذكر أنه في وقت إطلاق النار كان محمد حواش والنساء والأطفال الذين كانوا معه قد خرجوا أصلاً من مخيم جنين للاجئين، وكانوا يسيرون في منطقة مكشوفة وراء المستشفى. واستخدام النيران الحية، المصوبة على مجموعة من النساء والأطفال الموجودين خارج منطقة القتال الدائر، أمرٌ لا يمكن تبريره بحجة الضرورة العسكرية، مما يمثل انتهاكاً خطيراً لأعراف الحرب ويتطلب إجراء تحقيق مستفيض.

إطلاق النار على أحمد حمدوني في ٣ أبريل/نيسان

كان أحمد حمدوني البالغ من العمر خمسة وثمانين عاماً وحده تقريباً في منزله عندما اندلع القتال في مخيم جنين للاجئين لأن أسرته كانت قد انتقلت إلى منطقة أخرى في جنوب جنين قبل ذلك بيومين. وعندما وصل القتال إلى منطقته في حوالي الساعة ٣ من مساء يوم ٣ أبريل/نيسان انتقل إلى منزل جار آخر متقدم في السن، وهو رجاء الطوافشي البالغ من العمر اثنين وسبعين عاماً؛ وكان حوالي خمسة وعشرين من الأقارب موجودين مع الرجلين المسنيْن في أول الأمر، ولكن في حوالي الساعة ٥ مساء كان هؤلاء الأقارب قد غادروا المنزل تاركين العجوزين وحدهما.

---

(١٠) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع عالية زبيدي البالغة من العمر ثمانية وخمسين عاماً في جنين في ٢٢ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

(١١) المصدر نفسه.

وبعد أن فرغ الرجلان من صلاة المغرب فوجئا بالجنود الإسرائيليين يداهمون المنزل. ويذكر رجاء الطوافشي كيف قتل الجنود جاره عقب اقتحامهم المنزل:

> بعد أن انتهينا من الصلاة أطلقوا [أي الجنود الإسرائيليين] النار على بوابة بيتي فانخلع أحد مصراعيها وتطاير إلى داخل الغرفة؛ ولما وقفت أطلقوا النار عليّ، فرفعت يدي؛ ثم أطلقوا قنبلة صوت بالداخل، ثم اقتحم الجنود المنزل مدججين بالبنادق؛ وقفت ويداي مرفوعتان، وكان [أحمد حمدوني] ورائي.
>
> وكان [أحمد حمدوني] محني الظهر لكبر سنه؛ وقد ارتاب منه الجنود [بسبب انحناءة ظهره] فأطلقوا النار عليه على الفور. قلت لهم إنه رجل عجوز، وحاولت مساعدته. فأمرني الجنود بالخروج من الغرفة.[١٢]

ثم شرع الجنود يفتشون المبنى كله بطوابقه الثلاثة، دافعين أمامهم الطوافشي تحت تهديد السلاح: "وضع الجندي فوهة البندقية في ظهري، وفتشوا البيت وهم يدفعونني أمامهم."[١٣] وبينما كان الجنود يفتشون الطابق العلوي ومعهم الطوافشي، سقطت قذيفة من قذائف الجيش الإسرائيلي على الأرض فكادت تصيب المجموعة. فنزل الجنود إلى أسفل ووضعوا في يدي الطوافشي قيداً من البلاستيك، ثم قيدوه إلى كرسي بجوار جثة جاره التي كانوا قد غطوها بسجادة. ويوضح الطوافشي كيف ظل على الكرسي طوال الليل قائلاً:

> قيدوا يدي وقدمي ووضعوني على المقعد، وقيدوني إليه بشريط من البلاستيك لفوه حول صدري ورجلي. وأحضروا بطانية وغطوني بها. كنت أشعر بالعطش فطلبت منهم بالعبرية بعض الماء، فقالوا لا. وبعد فترة أردت الذهاب إلى دورة المياه، فأمروني الصمت. كنت أعاني ولكن لم يساعدني أحد. وبقيت على المقعد من السابعة مساء حتى الخامسة صباحاً، ثم جاؤوا وفكوا وثاقي وأخذوا البطانية.[١٤]

ثم اقتاد الجنود الطوافشي إلى خارج المنزل تحت تهديد السلاح وأمروه بتفقد بيوت أربعة من الجيران قبل أن يتركوه يرجع إلى بيته في آخر الأمر (أنظر ما يلي لمزيد من المناقشة حول الاستخدام القسري للمدنيين في أثناء عملية جنين).

---

(١٢) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع رجاء مصطفى أحمد الطوافشي البالغ من العمر اثنين وسبعين عاماً في ٢٢ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

(١٣) المصدر نفسه.

(١٤) المصدر نفسه.

قتل المقاتل الفلسطيني منذر الحاج
في ٣ أبريل/نيسان

أصيب منذر الحاج، وهو مقاتل فلسطيني عمره اثنان وعشرون عاماً، بجراح يوم الأربعاء ٣ أبريل/نيسان وهو أول يوم لعملية الاجتياح. فحمله بعض المقاتلين الآخرين من مكان ما إلى سلم المسجد الكائن بالطابق الأعلى بمستشفى الرازي، وهو مستوصف خيري يقع على بعد كيلومترين من مخيم جنين. فرقد الحاج، الذي كان مصاباً بجروح متعددة وغير مسلح، على سلم المسجد يطلب النجدة.

وفي هذه الأثناء كان هشام [عيسى إسماعيل] سمارة، وهو طاه بالمستشفى، يعمل في مطبخ بالطابق العلوي في الساعة الحادية عشرة والنصف صباحاً، عندما سمع شخصاً يستغيث متألماً.[١٥] فاستدعى سمارة ممرضتين للذهاب معه، ونزل إلى المسجد ليبحث عن مصدر الصوت. وعندما وجد الثلاثة رصاصاً وزجاجاً محطماً على الأرض لم يخلعوا أحذيتهم واتجهوا إلى نوافذ المسجد، وهناك رأوا الحاج ملقى على عتبة سلم المسجد. وكانت هناك دبابة من دبابات الجيش الإسرائيلي في الشارع على بعد حوالي ستة أمتار.

وحاول سمارة والممرضتان الوصول إلى الجريح الملقى على بعد ثلاثة أو أربعة أمتار من باب المسجد الخارجي.

> أخذنا حجاب إحدى الممرضتين لنجعل منه راية بيضاء لففتها على عصا، وفتحت باب المسجد ومددت ذراعي بالعصا والحجاب خارج الباب. وبينما كنت ماداً ذراعي بالخارج سمعت دوي انفجار شديد يصم الآذان.[١٦]

ولم يدرِ سمارة سبب هذا الصوت، لكنه سحب يده وانتظر. وبعد حوالي خمس عشرة دقيقة حاول هو والممرضتان مرة ثانية، لكنهم أجبروا هذه المرة على الرجوع بسبب النيران التي أطلقتها الدبابة.

> بمجرد أن أخرجت يدي بدأت الدبابة تطلق دفعات من الرصاص كانت كثيفة جداً. وحاولنا بالطبع أن نتحدث إلى الجريح طوال تلك الفترة، وحاولنا أن نجعله يزحف ليصل إلينا. فكان أحياناً يقول "لا أستطيع أن أسمعكم"، وأحياناً يقول "لا أستطيع، لا أستطيع". كانت يداه الاثنتان مكسورتين، ولم يكن يستطيع أن يحركهما. وكان السلم ملطخاً بدم كثير.[١٧]

(١٥) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع هشام عيسى إسماعيل سمارة في ٢٢ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

(١٦) المصدر نفسه.

(١٧) المصدر نفسه.

وعلى مدى ما يتراوح بين ساعة ونصف وساعتين بعد ذلك، بذل طاقم المستشفى ثلاث محاولات على الأقل للوصول إلى الحاج، الذي ظل يجرجر نفسه شيئاً فشيئاً نحو سلم المسجد. فحاول طبيبان يرتديان الزي الأبيض ويحملان أعلاماً بيضاء الخروج من باب المسجد، لكنهما أجبرا على الرجوع لدى سماعهما دوي انفجار آخر شديداً. وحاول آخرون إلقاء حبل إلى المصاب ليجر نفسه إلى مأمن لكنهم أخفقوا؛ لأنه لم يستطع أن يحرك يديه بما يكفي للإمساك بالحبل. ونادت أُسر الجيران على طاقم المستشفى ترجوهم أن يفعلوا شيئاً، وحاول بعضهم الوصول إلى الرجل بأنفسهم ولكنهم يئسوا بعد أن وجدوا أنفسهم في مواجهة نيران الدبابة. واتصل طاقم المستشفى باللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمات حقوق الإنسان لحثها على التدخل. وجدير بالذكر أن ما قاله سمارة في المقابلة أيده د. محمود أبو عليه الطبيب الباطني بالمستشفى في مقابلة أُخرى منفصلة؛ حيث قال لمنظمة مراقبة حقوق الإنسان "كان أمراً فظيعاً لنا ألاّ نستطيع مساعدته؛ فهذا من المفترض أن يكون عملنا."[١٨]

ولم تجدِ كل هذه الجهود شيئاً؛ وكان الحاج آنذاك ملقى على جانبه على سلم المسجد ورأسه مستقر فوق يديه. ووصف سمارة لمنظمة مراقبة حقوق الإنسان كيف أُطلقت النار على الحاج من اتجاه الدبابة مباشرة، حيث قال:

> أطلقت الدبابة النار عليه فدخل الرصاص في ظهره. كانت زخة من الطلقات، ولم تكن نيران الدبابة الثقيلة. وبدا الصوت وكأنه صوت إطلاق سلاح يدوي مثل إم ــ ١٦. إننا متأكدون أنها جاءت من الدبابة لأنه كان أمامها مباشرة.[١٩]

وأفاد سمارة أنه بينما كان هناك تبادل لإطلاق النار في وقت مبكر من صباح ذلك اليوم، فلم يكن هناك تبادل لإطلاق النار في منطقة المستشفى وقت إطلاق النار على الحاج ومقتله. وقد أيدت أقواله سمر قصراوي الممرضة بالمستشفى، عندما أجرت معها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مقابلة منفصلة.[٢٠] وفي آخر الأمر تمكن سبعة من العاملين بالمستشفى من الوصول إلى جثة الحاج ووضعها في مشرحة مؤقتة، حيث ظلت تحت الثلج والمراوح الدائرة ثلاثة أيام، حتى تم رفع حظر التجول وتمكنت أسرة الحاج من تسلم الجثة لدفنها.

(١٨) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع د. محمود محمود أبو عليه الطبيب الباطني بمستشفى الرازي في ٢١ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

(١٩) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع هشام عيسى إسماعيل سمارة في ٢٢ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

(٢٠) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع سمر قصراوي في ٢٩ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

وجدير بالذكر أن الحاج بعد أن أطلقت عليه النار ولم يعد معه سلاح أصبح عاجزاً عن القتال، بمعنى أنه لم يعد يقوم بدور فاعل في القتال؛ ولا يجوز حرمان المقاتلين الجرحى الذين لم يعودوا يشاركون في القتال من الرعاية الطبية، ولا يعتبرون في هذه الحالة أهدافاً عسكرية مشروعة. ومن ثم فإن قتل الحاج بعد إصابته بجراح وبعد أن أصبح أعزلاً يرقى إلى حد القتل العمد، وهو ما يمثل خرقاً جسيماً لاتفاقيات جنيف، ومن ثم يعد جريمة من جرائم الحرب.

إطلاق النار على عطية أبو ارميلة
في ٥ أبريل/نيسان

عطية أبو ارميلة البالغ من العمر ٤٤ عاماً هو والد هاني أبو ارميلة الذي قتل في أول أيام الاجتياح الإسرائيلي. فبينما كانت الأُسرة نائمة في حوالي الساعة العاشرة من مساء يوم الخميس الموافق الرابع من أبريل/نيسان، أصابت نيران المدفعية الإسرائيلية بيتهم فجأة؛ فانتقل عطية وزوجته وثلاثة من الأطفال من غرف النوم المكشوفة إلى المطبخ حيث قضوا ليلتهم. وفي وقت الظهيرة تقريباً من يوم الجمعة دخل جنود إسرائيليون بيت جيرانهم، وحاولوا شق ممر لهم من بيت الجار إلى بيت أبو ارميلة باستخدام المتفجرات، مما أحدث ضرراً بالغاً في المنزل ولكنهم لم يتمكنوا من شق فجوة بين البيتين. وفي حوالي الساعة الخامسة من مساء يوم الجمعة، ذهبت هالة، زوجة عطية، إلى غرف البيت لتفقد ما لحق بها من الدمار، فوجدت قذيفتين إسرائيليتين لم تنفجرا في إحدى الغرف.

وانزعج أبو ارميلة مما أبلغته به زوجته عن مدى الدمار الذي لحق بالبيت، فقرر العودة ليتفقد الأمر بنفسه على الرغم من اعتراضات زوجته. وبعد دقيقتين سمعت هالة زوجها يستغيث طالباً النجدة بشيء من الصعوبة، فهرعت هي وأطفالها إلى الغرفة حيث وجدته واقفاً وقد أصيب بجراح خطيرة. وألقى عطية نظرة أخيرة على زوجته وأولاده ثم سقط منهاراً؛ وعندئذ لاحظت زوجته جرحاً في رأسه ناجماً عن طلق ناري. وقد قام باحثو منظمة مراقبة حقوق الإنسان بفحص الغرفة التي أطلقت فيها النار على عطية، ووجدوا أن المنزل القريب الذي احتله جنود الجيش الإسرائيلي في أثناء عملية جنين ــ وهو نفس المنزل الذي انبعثت منه النيران التي أدت لمقتل هاني ابن عطية في الثالث من أبريل/نيسان ــ يمكن رؤيته بوضوح من المكان الذي كان عطية واقفاً فيه عند إطلاق النار عليه. ويلاحظ أن مسار الطلقات، الذي يتبين بتتبع خط سير الطلقات عبر النافذة إلى الحائط خلف عطية، يشير إشارة مباشرة إلى المنزل الذي كان الجنود الإسرائيليون يحتلونه.

واستدعت هالة سيارة إسعاف لكن جنود الجيش الإسرائيلي لم يسمحوا للسيارة بالمرور:

> بدأت أصرخ وأطلب أن ينادي أي شخص سيارة إسعاف. وجاءت السيارة ولكنها منعت من الوصول إلينا. وكان عطية ما زال يتنفس في ذلك الوقت. ولكن لم تكن هناك أي مساعدة ولا أي سيارة إسعاف. لم أستطع الخروج من البيت لأن القناصة الإسرائيليين والدبابات الإسرائيلية كانوا في كل مكان. وكنا طوال هذا الوقت نزحف على الأرض.[٢١]

وتوفي عطية متأثراً بإصابته الناجمة عن طلق ناري في غضون ساعة:

> بعد كل محاولاتي لإحضار أي شخص لمساعدتنا رجعت إلى الجثة، وبدأت أتفحصها فتأكدت أنه مات، فأغلقت عينيه وفردت يديه. وأغلقت الباب لأنني لم أرد أن يرى أطفالي أباهم ميتاً. وكان عطية قد وعد الأطفال بأن يشتري لهم بعض الحليب قبل موته، فظل الأطفال يسألون أين الحليب... وقضيت الليلة بأكملها مع الأطفال في غرفة واحدة، ولم يغمض لي جفن. وفي منتصف الليل عدت إلى الغرفة وغطيته ببطانية.[٢٢]

وظلت هالة وأطفالها الثلاثة محبوسين في منزلهم لا يستطيعون الفرار بسبب القتال. وبعد إطلاق النار على الزوج عصر الجمعة، قامت هالة بكسر زجاج إحدى النوافذ في خلفية المنزل وفكرت في القفز منها، لكن الجيران حذروها من أن النافذة عالية ومن الخطر القفز منها؛ وفي صباح السبت ربطت بعض الملاءات معاً وأدلت بها طفلها البالغ من العمر سبع سنوات إلى الأرض ليذهب في طلب النجدة. فذهب الطفل إلى أقاربه يخبرهم بموت والده، فجاءت أم عطية المسنة إلى المنزل وهي تولول غير عابئة بالخطر وتصرخ قائلة "هاني، عطية". اضطرت الأسرة للبقاء في المنزل خمسة أيام أُخرى قبل أن يعلن الجيش الإسرائيلي أن على جميع المدنيين مغادرة المنطقة لأنهم على وشك القيام بنسف المخيم؛ فغادرت الأُسرة المنزل. وفي اليوم التالي، أي بعد أسبوع من مقتل عطية، تمكنت سيارة إسعاف أخيراً من انتشال جثته.

إطلاق النار على عبد الناصر غريب
في ٥ أبريل/نيسان

عبد الناصر غريب (الذي يعرف أيضاً باسم عبد الناصر أبو حطب) رجل يبلغ من

---

(٢١) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع هالة محمد أبو ارميلة البالغة من العمر ٣١ عاماً في جنين في ٢١ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

(٢٢) المصدر نفسه.

العمر ثمانية وثلاثين عاماً كان يعاني من اضطرابات نفسية. ويقع منزل أسرته على أطراف مخيم جنين. وفي حوالي الساعة الثانية من مساء يوم الجمعة الموافق ٥ أبريل/نيسان أصابت النيران الإسرائيلية منزله، فأصيب في أول الأمر والده محمود غريب (أبو حطب) البالغ من العمر خمسة وستين عاماً، الذي قال:

> في الساعة الثانية من ظهر يوم الجمعة، فوجئنا بالمنزل المجاور لنا وقد احتله الجنود الإسرائيليون؛ دخل الجنود ثم بدأوا في إطلاق النار بصورة عشوائية. فأردت أن أغلق الباب للتأكد من عدم خروج الأطفال، ولكنهم أطلقوا عليّ قنبلة دخان.(٢٣)

وأصيب محمود غريب بجرح في قدمه من القنبلة، لكن الأُسرة لم تتمكن من مغادرة البيت بسبب النيران الشديدة بالخارج. وأخيراً كسروا نافذة في خلفية المنزل وأخرجوا الرجل الجريح من النافذة. وظل الرجل في منزل آخر في موقع أعمق من مخيم اللاجئين لمدة أسبوع بدون أي إسعافات طبية، مما تسبب في إصابة الجرح بتلوث جرثومي خطير.(٢٤)

وكانت أُسرة عبد الناصر غريب قد أخلت منزلها مع الجد، لكن عبد الناصر قرر أن يتخلف عنهم ليرعى المنزل. وفي يوم الأحد ٧ أبريل/نيسان عاد ابن عبد الناصر البالغ من العمر ثماني سنوات إلى البيت ليطمئن على أبيه فوجده ميتاً بطلق ناري:

> رأيت أبي على الأرض... ووجدنا البيت كله محطماً من الداخل. وكان أبي في الغرفة الأمامية. كانت هناك ثلاث رصاصات في صدره وواحدة في رأسه. عمي طبيب، فطلب سيارة إسعاف، وحاول أن يأتي لأخذ الجثة، لكنه لم يستطع الوصول إلينا. كانت دبابات كثيرة تحيط بالمستشفى فلم يستطع مغادرتها. فتركنا الجثة أربعة أو خمسة أيام.(٢٥)

وقد أخبر أحد جيران عبد الناصر غريب منظمة مراقبة حقوق الإنسان أن الجيش الإسرائيلي أطلق النار على عبد الناصر: "كانوا [جنود الجيش الإسرائيلي] يطلبون منه [عبد الناصر غريب] أن يخرج. ولكن قبل أن يتمكن من الخروج أطلقوا عليه النار... سمعناه يصرخ مرتين ثم ساد الصمت."(٢٦)

---

(٢٣) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع محمود عبد الناصر غريب أبو حطب البالغ من العمر ٦٥ عاماً في جنين في ٢١ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

(٢٤) المصدر نفسه.

(٢٥) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع محمود عبد الناصر أبو حطب البالغ من العمر ثمانية أعوام في جنين في ٢١ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

(٢٦) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع أحمد يوسف إبراهيم جيلاني البالغ من العمر ٣٧ عاماً في جنين في ١٩ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

مقتل عفاف دسوقي في انفجار قنبلة في ٥ أبريل/نيسان

في حوالي الساعة ٣:١٥ من مساء يوم الجمعة ٥ أبريل/نيسان أمر جنود إسرائيليون أسمهان أبو مراد البالغة من العمر ٢٩ عاماً أن تصحبهم لطرق باب منزل أُسرة دسوقي التي تسكن بجوارها. وعندما خرجت رأت مجموعة من الجنود الإسرائيليين، أحدهم يحمل قنبلة ذات فتيل مشتعل ويثبتها في منزل دسوقي: "خرجت ورأيت أحد الجنود يحمل قنبلة كان فتيلها مشتعلاً. وقالوا لي 'ضعي أصابعك بسرعة في أذنيك.' فابتعد جميع الجنود عن القنبلة، ثم ألقاها أحدهم وبدأ الآخرون يطلقون النار على الباب."(٢٧)

وأوضحت عائشة دسوقي البالغة من العمر سبعة وثلاثين عاماً، وهي أخت عفاف دسوقي التي كانت تبلغ من العمر اثنين وخمسين عاماً، كيف ذهبت أختها إلى الباب لتتفقد أمر الدخان وتفتح الباب للجنود، فقتلت في الانفجار الذي تلا ذلك:

> كنا في غرفة بالداخل ورأينا بعض الدخان. وكان الجنود يطلبون منا أن نفتح الباب. فذهبت أختي عفاف إلى الباب لتفتحه، وبينما كانت تفعل ذلك انفجرت القنبلة. ولما انفجرت بدأنا كلنا نصرخ وننادي على سيارة إسعاف، بينما كان الجنود يضحكون. ورأينا النصف الأيمن من وجهها مشوهاً، كما كانت مصابة بجراح في جانبها الأيسر وذراعها الأيسر. لقد لقيت حتفها في الحال.(٢٨)

وتدعم هذه الشهادة أسمهان أبو مراد، التي كانت بالخارج مع الجنود أمام الباب، وذلك في مقابلة منفصلة أجرتها معها منظمة مراقبة حقوق الإنسان، قالت فيها إن الجنود كان يضحكون بعد مقتل عفاف دسوقي: "بعد الانفجار سمعت أخواتها يصرخن ويستغثن طلباً لسيارة إسعاف، وكان الجنود يضحكون. ثم أمروني بالعودة إلى الداخل."(٢٩) وبعد الانفجار لم يدخل الجنود منزل عائلة دسوقي، وقالوا لأسمهان أبو مراد إنها تستطيع العودة إلى بيتها، ثم غادر الجنود الموقع. وفي أثناء هذه الواقعة لم يكن هناك قتال دائر أو

---

(٢٧) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع أسمهان محمود أبو مراد البالغة من العمر تسعة وعشرين عاماً في جنين في ١٩ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

(٢٨) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع عائشة علي دسوقي البالغة من العمر سبعة وثلاثين عاماً في جنين في ١٩ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

(٢٩) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع أسمهان محمود أبو مراد البالغة من العمر تسعة وعشرين عاماً في جنين في ١٩ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

إطلاق للنار في المنطقة المجاورة، ومن ثم فإن مقتل عفاف دسوقي بلا رحمة، وهي مدنية غير مسلحة، يمثل جريمة من جرائم الحرب.

وحملت أُسرة عفاف دسوقي جثتها إلى داخل المنزل وحاولت الاتصال مراراً بسيارة إسعاف: "كان معنا هاتف محمول، ولكنه كان يستقبل المكالمات الواردة فقط. وكلما اتصل بنا أحد كنا نطلب سيارة إسعاف، لكنه كان ممنوعاً [على سيارات الإسعاف أن تتحرك]."(٣٠) وظلت الجثة في المنزل من يوم الجمعة حتى الخميس التالي، عندما استطاعت الأسرة نقلها إلى المستشفى.

إطلاق النار على عبد الكريم السعدي ووضاح شلبي في ٦ أبريل/نيسان

أُسرة عبد الكريم السعدي البالغ من العمر سبعة وعشرين عاماً، ووضاح شلبي البالغ من العمر ٣٨ عاماً جيران يسكنون على مقربة من المدخل الرئيسي لمخيم جنين للاجئين، حيث تقع إدارة المعسكر. وكان عبد الكريم السعدي يزور أسرة شلبي في حوالي الساعة ٦ مساء يوم السبت ٦ أبريل/نيسان عندما أدركت الأسرة أن الجنود الإسرائيليين دخلوا منزل أسرة السعدي المجاور. فذهبت أسرة شلبي إلى فنائهم الخلفي لتستطلع ما يدور بالمنزل المجاور، فقابلتهم مجموعة من الجنود الإسرائيليين الذين أمروهم بالخروج من منزلهم من الواجهة والمجيء لمنزل أسرة السعدي.

فانتقل الأفراد السبعة عشر الموجودون في بيت أسرة شلبي جميعاً إلى بيت أسرة السعدي، وكان عبد الكريم السعدي ووضاح شلبي يحملان أطفالاً رضعاً؛ وعندما وصلت المجموعة إلى منزل أسرة السعدي طلب الجنود من الرجلين أن يعطيا الأطفال لزوجتيهما، وأمروا كل النساء والأطفال بالدخول إلى المنزل. وظل بالخارج عبد الكريم السعدي ووضاح شلبي وفتحي شلبي والد وضاح الذي يبلغ من العمر ثلاثة وستين عاماً.

وأوضح فتحي شلبي، وهو الوحيد الذي نجا من الحادث، كيف قتل الجنود الإسرائيليون ابنه وجاره بعد فترة وجيزة، وذلك على ما يبدو لأنهم ظنوا خطأً أن مشد الظهر الذي يرتديه عبد الكريم السعدي حزام متفجرات:

> طلبوا منا أن نرفع قمصاننا ليتأكدوا من عدم وجود متفجرات، وكنا نقف في

(٣٠) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع عائشة علي دسوقي البالغة من العمر سبعة وثلاثين عاماً في جنين في ١٩ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

> مواجهتهم، وكان بيني وبين ابني [وعبد الكريم] متر ونصف المتر، وبيننا وبين الجنود متران، وكان الجنود يقفون على ارتفاع منا بعض الشيء.
>
> وعندما طلبوا منا رفع قمصاننا لاحظوا شيئاً على جسد عبد الكريم، فتساءلوا فيما بينهم "ما هذا، ما هذا؟" وقد أخبرتني أخت عبد الكريم فيما بعد أنه كان يرتدي مشداً للتخفيف من آلام الظهر. كان اسم الجنديين غابي ودافيد؛ فقال غابي "اقتله، اقتله". أنا أفهم العبرية لأني عملت عشرين عاماً في إسرائيل...
>
> بدأوا يطلقون النار فسقطنا على الأرض، وكانت الساعة حوالي ٦:١٥ مساء. ولم تكن الأرض مستوية وإنما مائلة. فانسابت دماء الآخرين بين رجلي، وكنت آخرهم على الجانب الأيسر وابتلت ثيابي بالدماء فظنوا أنني مت. كان هناك جنديان يطلقان النار علينا، لكن غابي كان يرئسهم.
>
> وبعد إطلاق النار علينا ظلوا أكثر من ساعة يفتشون المنزلين. وكانوا يمشون فوقنا لأننا كنا بين المنزلين بالضبط، فتظاهرت بالموت.(٣١)

وظل فتحي شلبي بلا حراك حتى غادر الجنود المكان، ثم تأكد من موت الرجلين قبل أن يهرول عائداً إلى بيته، حيث اختبأ حتى الرابعة صباحاً، وعندئذ لحق بأسرته في بيت السعدي. ثم قاموا بتغطية جثتيّ الرجلين ببطانية، وظلت الجثتان في مكانهما حتى ١٧ أبريل/نيسان عندما تمكن العاملون بالمستشفى من الوصول إليهما أخيراً ودفنهما عند المستشفى.

وأكدت هذه الشهادة فتحية السعدي أخت عبد الكريم البالغة من العمر ٣٠ عاماً في مقابلة منفصلة أجرتها معها منظمة مراقبة حقوق الإنسان، حكت فيها أن مجموعة كبيرة من الجنود دخلوا منزلهم، ثم أمروا أسرة شلبي الانتقال إلى منزل أسرة السعدي. ثم سمعت صوت طلقات النار من داخل المنزل:

> كان وضاح وعبد الكريم يحملان أطفال وضاح، فأمرهما الجنود أن يعطيا الأطفال لأميهما. ودخلت كل النساء إلى حجرة واحدة. وكان بعض الجنود لا يزالون بالداخل وبعضهم بالخارج. ثم سمعنا صوت الأعيرة بالخارج، فظن الجنود الإسرائيليون [داخل المنزل] أن بعض أفراد المقاومة يهاجمون، فاتخذوا مواقعهم داخل المنزل... وبدأ أحد الجنود يصيح "دافيد، دافيد"، ويقول شيئاً لم أفهمه.

وبعد إطلاق النار توترت أعصاب الجنود داخل المنزل، ورفضوا السماح لأي فرد

(٣١) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع فتحي عبد الله شلبي البالغ من العمر ٦٣ عاماً في جنين في ٢٠ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

إطلاق للنار في المنطقة المجاورة، ومن ثم فإن مقتل عفاف دسوقي بلا رحمة، وهي مدنية غير مسلحة، يمثل جريمة من جرائم الحرب.

وحملت أُسرة عفاف دسوقي جثتها إلى داخل المنزل وحاولت الاتصال مراراً بسيارة إسعاف: "كان معنا هاتف محمول، ولكنه كان يستقبل المكالمات الواردة فقط. وكلما اتصل بنا أحد كنا نطلب سيارة إسعاف، لكنه كان ممنوعاً [على سيارات الإسعاف أن تتحرك]."(٣٠) وظلت الجثة في المنزل من يوم الجمعة حتى الخميس التالي، عندما استطاعت الأسرة نقلها إلى المستشفى.

إطلاق النار على عبد الكريم السعدي ووضاح شلبي في ٦ أبريل/نيسان

أُسرة عبد الكريم السعدي البالغ من العمر سبعة وعشرين عاماً، ووضاح شلبي البالغ من العمر ٣٨ عاماً جيران يسكنون على مقربة من المدخل الرئيسي لمخيم جنين للاجئين، حيث تقع إدارة المعسكر. وكان عبد الكريم السعدي يزور أسرة شلبي في حوالي الساعة ٦ مساء يوم السبت ٦ أبريل/نيسان عندما أدركت الأسرة أن الجنود الإسرائيليين دخلوا منزل أسرة السعدي المجاور. فذهبت أسرة شلبي إلى فنائهم الخلفي لتستطلع ما يدور بالمنزل المجاور، فقابلتهم مجموعة من الجنود الإسرائيليين الذين أمروهم بالخروج من منزلهم من الواجهة والمجيء لمنزل أسرة السعدي.

فانتقل الأفراد السبعة عشر الموجودون في بيت أسرة شلبي جميعاً إلى بيت أسرة السعدي، وكان عبد الكريم السعدي ووضاح شلبي يحملان أطفالاً رضعاً؛ وعندما وصلت المجموعة إلى منزل أسرة السعدي طلب الجنود من الرجلين أن يعطيا الأطفال لزوجتيهما، وأمروا كل النساء والأطفال بالدخول إلى المنزل. وظل بالخارج عبد الكريم السعدي ووضاح شلبي وفتحي شلبي والد وضاح الذي يبلغ من العمر ثلاثة وستين عاماً.

وأوضح فتحي شلبي، وهو الوحيد الذي نجا من الحادث، كيف قتل الجنود الإسرائيليون ابنه وجاره بعد فترة وجيزة، وذلك على ما يبدو لأنهم ظنوا خطأً أن مشد الظهر الذي يرتديه عبد الكريم السعدي حزام متفجرات:

> طلبوا منا أن نرفع قمصاننا ليتأكدوا من عدم وجود متفجرات، وكنا نقف في

(٣٠) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع عائشة علي دسوقي البالغة من العمر سبعة وثلاثين عاماً في جنين في ١٩ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

> مواجهتهم، وكان بيني وبين ابني [وعبد الكريم] متر ونصف المتر، وبيننا وبين الجنود متران، وكان الجنود يقفون على ارتفاع منا بعض الشيء.
>
> وعندما طلبوا منا رفع قمصاننا لاحظوا شيئاً على جسد عبد الكريم، فتساءلوا فيما بينهم "ما هذا، ما هذا؟" وقد أخبرتني أخت عبد الكريم فيما بعد أنه كان يرتدي مشداً للتخفيف من آلام الظهر. كان اسم الجنديين غابي ودافيد؛ فقال غابي "اقتله، اقتله". أنا أفهم العبرية لأني عملت عشرين عاماً في إسرائيل...
>
> بدأوا يطلقون النار فسقطنا على الأرض، وكانت الساعة حوالي ٦:١٥ مساء. ولم تكن الأرض مستوية وإنما مائلة. فانسابت دماء الآخرين بين رجلي، وكنت آخرهم على الجانب الأيسر وابتلت ثيابي بالدماء فظنوا أنني مت. كان هناك جنديان يطلقان النار علينا، لكن غابي كان يرئسهم.
>
> وبعد إطلاق النار علينا ظلوا أكثر من ساعة يفتشون المنزلين. وكانوا يمشون فوقنا لأننا كنا بين المنزلين بالضبط، فتظاهرت بالموت.(٣١)

وظل فتحي شلبي بلا حراك حتى غادر الجنود المكان، ثم تأكد من موت الرجلين قبل أن يهرول عائداً إلى بيته، حيث اختبأ حتى الرابعة صباحاً، وعندئذ لحق بأسرته في بيت السعدي. ثم قاموا بتغطية جثتيّ الرجلين ببطانية، وظلت الجثتان في مكانهما حتى ١٧ أبريل/نيسان عندما تمكن العاملون بالمستشفى من الوصول إليهما أخيراً ودفنهما عند المستشفى.

وأكدت هذه الشهادة فتحية السعدي أخت عبد الكريم البالغة من العمر ٣٠ عاماً في مقابلة منفصلة أجرتها معها منظمة مراقبة حقوق الإنسان، حكت فيها أن مجموعة كبيرة من الجنود دخلوا منزلهم، ثم أمروا أسرة شلبي الانتقال إلى منزل أسرة السعدي. ثم سمعت صوت طلقات النار من داخل المنزل:

> كان وضاح وعبد الكريم يحملان أطفال وضاح، فأمرهما الجنود أن يعطيا الأطفال لأميهما. ودخلت كل النساء إلى حجرة واحدة. وكان بعض الجنود لا يزالون بالداخل وبعضهم بالخارج. ثم سمعنا صوت الأعيرة بالخارج، فظن الجنود الإسرائيليون [داخل المنزل] أن بعض أفراد المقاومة يهاجمون، فاتخذوا مواقعهم داخل المنزل... وبدأ أحد الجنود يصيح "دافيد، دافيد"، ويقول شيئاً لم أفهمه.

وبعد إطلاق النار توترت أعصاب الجنود داخل المنزل، ورفضوا السماح لأي فرد

(٣١) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع فتحي عبد الله شلبي البالغ من العمر ٦٣ عاماً في جنين في ٢٠ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

مــن أفــراد الأُسرة بالاقتراب من المنطقة التي أطلقت النار فيها على الرجلين، ورفضوا السماح لأحد الأطفال باستعمال دورة المياه قرب منطقة إطلاق النار. وعندما غادر الجنود المكــان أوصدوا إحدى الغرف على الأُسرة بأكملها وأمروها بألاّ تخرج: "كانوا يحاولون الــترفق بنا لأنهم أدركوا ما فعلوه. فأغلقوا الأبواب والنوافذ، وأمرونا بالدخول إلى إحدى الغــرف. طلبوا منا أن ندخل ونوصد الباب. وحاول الجنود من الخارج أن يربطوا الباب بقطعة حبل وجدوها حتى يبقى مغلقاً."(٣٢)

وبعــد أن تمكنت فتحية السعدي من الفرار من الغرفة وجدت أخاها وجارها ميتين بالخــارج: "أخذت رأس عبد الكريم بين يدي وكان فيها ثقب كبير، وكان هناك ثقب كبير في رأس وضاح أيضاً."(٣٣)

إطلاق النار على منير وشاحي

ومريم وشاحي

في ٦ أبريل/نيسان

تقــيم أُســرة وشــاحي فــي بيت صغير قرب مدخل مخيم جنين، على مقربة من المستشفى الرئيسي في جنين. وفي حوالي الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم السبت الموافــق ٦ أبريل/نيسان كان عيسى وشاحي البالغ من العمر ستين عاماً، وزوجته مريم وشــاحي البالغة من العمر ٥٨ عاماً يشربان الشاي في مطبخهما عندما اندلع القتال حول مــنزلهما، وبــدأت دبابــة تتحرك باتجاههما، وتطلق النار نحو منطقتهما. وأصابت قنبلة مــنزلهما وملأت الغرف بالدخان، ففتحت الأُسرة النوافذ والأبواب لطرد الدخان. ولم يكن هناك أي مسلحين فلسطينيين داخل منزل أُسرة وشاحي، حسبما قال عيسى وشاحي.

وعــندما رأى ابــنهما منــير البالغ من العمر ثمانية عشر عاماً الدبابات مقبلة نحو المنزل، خاف وقرر الهرب: "عندما رأى الدبابات آتية، وشاهد كل تلك النيران، قال 'إنهم سيقتلوننا'، وجرى خارجاً من المنزل." وما إن غادر منير المنزل حتى أطلق عليه الجنود الإســرائيليون الــنار أثناء تقدمهم نحو المنزل. وسمعه والداه وهو يصيح "أنا أصبت"، ثم رأوا بعض شباب المنطقة يأخذونه إلى المستشفى، لكنه توفي في الطريق إليه.(٣٤)

---

(٣٢) مقابلــة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع فتحية يوسف السعدي البالغة من العمر ٣٠ عاماً في جنين في ٢٠ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

(٣٣) المصدر نفسه.

(٣٤) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع عيسى وشاحي البالغ من العمر ٦٠ عاماً في جنين في ١٩ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

وبعــد إطــلاق النار على منير استمر الجيش الإسرائيلي في قصف منزل وشاحي لمدة ثلاثيــن دقــيقة علــى الأقل على الرغم من أن البيت لم يكن يقطنه سوى الزوجين المسنين. وأصــيبت مــريم بجراح عندما أصابت مطبخها قنيفة دبابة، وأمطرتها بالشظايا مما تسبب في إحداث جرح خطير برأسها. وعلى مدى يوم ونصف اليوم بعد ذلك ظل عيسى وشاحي المسن يحاول محاولة يائسة أن يجلب الإسعافات الطبية لزوجته المصابة بجرح بالغ ــ وجدير بالذكر أن الزوجيــن مــتزوجان منذ ثمانية وثلاثين عاماً، ولهما عشرة أبناء. لكن الجنود الإسرائيليين مــنعوا ســيارات الإســعاف مــراراً من الوصول إلى المنزل، على الرغم من أن بيت أُسرة وشــاحي لا يــبعد سوى عدة مئات من الأمتار عن المستشفى الرئيسي بجنين، وتوفيت مريم متأثرة بجراحها في حوالي الساعة ١١ من صباح اليوم التالي (أنظر ما يلي حول "عدم السماح بوصــول الإســعافات الطبــية"). ويبدو أن وفاة مريم وشاحي نجمت عن حرمانها عمداً من الإسعافات الطبــية، ممــا يستدعي إجراء تحقيق في هذه الحالة باعتبار أن ما حدث قد يكون بمثابة جريمة حرب. وتوحي المعلومات المتوافرة عن وفاة منير وشاحي أن النار أطلقت عليه بينما كان يحاول الهرب وهو أعزل من السلاح، وتستدعي تلك المعلومات التحقيق فيها أيضاً.

مقتل يسرى أبو خرج في انفجار قنبلة

في ٦ أبريل/نيسان

كانــت يسرى أبو خرج، وهي امرأة مصابة باختلال عقلي في الستين من عمرها، تعــيش في شقة من حجرة واحدة في الدور العلوي ببيت عائلتها الذي يقع على مقربة من مدخل مخيم اللاجئين، على مسافة لا تبعد أكثر من عشرين متراً عن منزل أُسرة وشاحي. ويوضــح ابــن أخيها عبد الكريم أبو خرج أن عمته اعتادت أن تقف بجوار النافذة لتغني وأحياناً لتصيح، ويعتقد أن النار أطلقت على عمته من مروحية وهي واقفة في هذا الوضع حوالي الساعة السادسة من صباح يوم الجمعة ٦ أبريل/نيسان.

> كنــت في شقة الدور الأرضي، وعندما أصابت القذيفة البيت شعرنا بها، وصعدنا إلى الــدور الثالث ورأينا القذيفة هناك [وكانت قد اخترقت السقف] وأدركنا أن يسرى لا بد أن تكون قد ماتت. فصعدت إلى أعلى في محاولة للتأكد، ولكننا لم نستطع الدخول لأن المروحيات كانت لا تزال تحلق في السماء، فنزلنا لأسفل ثانية. وفي اليوم الخامس من الهجــوم احــتل الجنود الطوابق الثلاثة الأولى من المبنى، وطلبنا منهم أن نأتي لأخذ الجثة لإرسالها إلى المستشفى، لكنهم رفضوا.(٣٥)

---

(٣٥) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع عبد الكريم أحمد محمد أبو خرج البالغ من العمر ٣١ عاماً في جنين في ٢٧ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

ولم تستطع الأُسرة نقل جثة يسرى المتحللة لدفنها إلاّ في يوم ١٧ أبريل/نيسان؛ وعندما تفقدت منظمة مراقبة حقوق الإنسان الغرفة، وجدت أن الدمار فيها يشير إلى أن المقذوف دخل من النافذة واخترق الأرضية إلى الشقة الواقعة بالطابق الأسفل. وذكر عبد الكريم أبو خرج للمنظمة أنه على الرغم من وجود مقاتلين في حي الحواشين المجاور، فلم يكن هناك أي قتال يدور في تلك الآونة.(٣٦)

وأفادت الأُسرة أنه لم يكن هناك أي مقاتلين فلسطينيين في المنزل أو بالقرب منه في الوقت الذي أطلقت فيه المروحية النار عليه. وقد تفقد باحثو منظمة مراقبة حقوق الإنسان منزل أبو خرج بدقة، ولم يعثروا على أي شيء يوحي بأن المقاتلين الفلسطينيين سبق لهم استخدامه، مثل الأكياس الرملية أو الأعيرة الفارغة. ومقتل أي مدني أعزل في ظروف لا يدور فيها أي قتال أمرٌ يستوجب التحقيق فيه للاشتباه في كونه جريمة حرب.

إطلاق النار على نزار مطاحن
في ٦ أبريل/نيسان

في يوم الجمعة ٥ أبريل/ نيسان دخلت مجموعة من خمسين جندياً إسرائيلياً منزل أُسرة مطاحن وتفقدته وقررت البقاء فيه هذه الليلة. وجاء فيما روته ختام مطاحن البالغة من العمر اثنين وأربعين عاماً: "وضعونا جميعاً في غرفة واحدة ولم يسمحوا لأي منا بالتحرك. كنا بحاجة إلى إذن حتى للذهاب إلى دورة المياه."(٣٧) وفي العاشرة من صباح اليوم التالي الموافق السبت ٦ أبريل/نيسان أعلن الجنود أن على المدنيين مغادرة المنازل في المنطقة لأن الجيش الإسرائيلي يخطط لهدم بعض المنازل. وتروي ختام مطاحن أن ابن عمها نزار مطاحن البالغ من العمر ٢٢ عاماً حاول أن يفر هارباً بينما كان بعض الجنود يفتشون ثياب الرجال، فأطلق الجنود عليه النار وأردوه قتيلاً في الحال:

> عزل الجنود الرجال عن النساء. وطلبوا من الرجال خلع ملابسهم عن النصف الأعلى من أجسادهم، ووضع أيديهم على رؤوسهم. لكن نزار لم ينتظر حتى يخلعوا ثيابه، فحاول الهرب لأنه كان خائفاً. فأطلقوا عليه النار على الفور. لقد كان يحاول الهرب

(٣٦) المصدر نفسه. على الرغم من أن قريباً آخر يدعى نضال أحمد محمد أبو خرج قدر أن وفاة عمته حدثت في يوم آخر، فقد كانت التفاصيل متسقة في كل الجوانب الأُخرى. ويطابق تاريخ ٦ أبريل/نيسان الروايات الأُخرى عن هذه الحادثة التي رواها آخرون في الحي، كما يتسق مع نمط الأحداث في ذلك الوقت.

(٣٧) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع ختام مطاحن البالغة من العمر ٤٢ عاماً في جنين في ٢٢ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

> لكنهم أطلقوا عليه النار في رأسه.(٣٨)

وليس من الواضح لماذا حاول نزار الهرب؛ ولما كان الجنود الإسرائيليون قد سبق لهم تفتيش كل الرجال في البيت وقضاء الليلة فيه، فمن المستبعد جداً أن نزار كان مسلحاً وقت إطلاق النار عليه. وحسب ما تقوله أسرته، فإنه لم يكن ضالعاً في أي حركة فلسطينية مقاتلة، ولم يكن مطلوباً، ولم يسبق أن سجن مطلقاً. ومحاولة الفرار من جانب أي مدني أعزل لا يمثل أي خطر مباشر على الجنود المعنيين ليست في حد ذاتها سبباً يجعله هدفاً عسكرياً بشكل تلقائي؛ ومن ثم فمن الواجب إجراء تحقيق في مقتل نزار مطاحن.

وفاة جمال فايد بسبب جرافة
في ٦ أبريل/نيسان

كان جمال فايد البالغ من العمر ٣٧ عاماً يعيش مع سبعة عشر آخرين من أفراد عائلته في منطقة جرة الذهب في المخيم، بجوار حي الحواشين. وكان فايد معاقاً منذ مولده، فهو غير قادر على الكلام أو الأكل أو الحركة بدون مساعدة. وعلى مدى اليومين الأولين كانت الأُسرة تحتمي من القتال في غرفة صغيرة بجوار المطبخ.(٣٩) وقد انضم إليهم أقارب آخرون طلباً للأمان.

واشتد إطلاق النار حول المنزل ومن جانب مروحيات الجيش الإسرائيلي في عصر اليوم الثاني ٤ أبريل/نيسان. وفي ٥ أبريل/نيسان أصيب المنزل بصاروخ، فشب حريق في الطابقين الثاني والثالث. وحاولت أُسرة فايد أن تفر إلى الشارع من الباب الرئيسي، لكنهم اضطروا إلى الرجوع عندما أصيبت العمة المسنة فادية محمد بطلق ناري في كتفها قبيل بلوغها الباب. فكسروا نافذة جانبية وقفزوا منها إلى الخارج، لكنهم لم يتمكنوا من رفع فايد لإخراجه من خلال النافذة. فهبطوا الدرج جرياً وهم ينادون على الجنود ليكفوا عن إطلاق النار. ثم جرت الأُسرة إلى موقع للجنود الإسرائيليين في منزل يقع على الجانب الآخر من الشارع. وقام أحد رجال إسعاف الجيش الإسرائيلي بعلاج إصابة فادية بسرعة، وأخيراً شقت الأُسرة طريقها إلى منزل عم فايد الذي يقع على مقربة منهم.

وفي وقت مبكر من صباح اليوم التالي ٦ أبريل/نيسان، عادت أم فايد وأخته للبيت للاطمئنان على سلامة فايد، الذي لم يكن مسلحاً. وتروي أخته أنها هي وأمها جرتا إلى

(٣٨) المصدر نفسه.

(٣٩) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع فتحية محمد سليمان في ٢٠ أبريل/نيسان ٢٠٠٢، ومقابلة أجرتها مع بسيمة محمود راشد فايد في ٢٠ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

الجنود الإسرائيليين في الشارع لتطلبا الإذن بأخذه:

> حاولنا أن نستعطف الجنود قائلين إن هناك رجلاً مشلولاً في المنزل، بل وأبرزنا لهم بطاقة هويته، فنهرنا الجنود الموجودون في الشارع وأمرونا بالابتعاد، فجرينا إلى [جنود في] منزل مجاور وقلنا لهم نفس الشيء ورجونا وتوسلنا، فسمحوا أخيراً لخمس من النساء بدخول المنزل ليحاولن حمله إلى الخارج.(٤٠)

فدخلت أم فايد وعمته وأخته واثنتان من الجيران إلى المنزل، وبعد برهة سمعن صوت جرافة تقترب:

> جاءت الجرافة وبدأت تهدم المنزل. وكنا نسمع الناس في الشارع يصيحون "قف! هناك نساء بالداخل. قف!" وكان الجنود أنفسهم يعلمون أننا بالداخل لأنهم كانوا قد أذنوا لنا بدخول المنزل وإخراج جمال منه.(٤١)

وعلى الرغم من الصياح استمرت الجرافة في هدم المنزل؛ فهرعت النساء إلى الخارج، والمنزل يهتز ويتداعى من حولهن ليسحق جمال المشلول تحت الأنقاض، وسائق الجرافة يشتمهن ويصفهن بأنهن ساقطات، فأسرعت النسوة إلى منزل آخر للاحتماء به. أمّا رجل الإسعاف الذي كان قد ساعدهن في اليوم السابق فثار وسب سائق الجرافة.

وظلت النسوة في المنطقة ثلاثة أيام ثم عدن مرة أخرى إلى الأنقاض بعد انتهاء الاجتياح. "كنا ننام في مكان آخر بالليل، وأثناء النهار نأتي هنا للبحث عنه. بحثنا طوال يوم أمس ولكننا لم نستطع أن نعثر عليه."(٤٢) وتم انتشال جثة فايد من تحت الأنقاض في ٢١ أبريل/نيسان، أي بعد ١٥ يوماً من هدم المنزل عليه. ومن الصعب أن نعرف ما الهدف العسكري الذي ساعد في تحقيقه هذا الهدم، أو أي اعتبار مشروع للضرورة العسكرية الملحة يمكن التعلل بها تبريراً لسحق جمال فايد حتى الموت بدون إعطاء أسرته الفرصة لإخراجه من المنزل. إن هذه الحالة تستدعي التحقيق فيها لاحتمال كونها جريمة حرب.

إطلاق النار على جمال الصباغ في ٦ أبريل/نيسان

يبلغ جمال الصباغ من العمر ٣١ عاماً، وهو مصاب بمرض السكري، وكان يقيم

(٤٠) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع بسيمة محمود راشد فايد في ٢٠ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

(٤١) المصدر نفسه.

(٤٢) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع فتحية محمد سليمان في ٢٠ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

في منطقة الدمج بالمخيم مع زوجته نادية وأطفاله الثلاثة. وكان منزله قريباً من موقع القتال الشديد الذي دارت رحاه خلال أول يومين من الاجتياح؛ وعندما اشتدت نيران المروحيات في اليوم الثاني الموافق الرابع من أبريل/نيسان، قامت الأُسرة بكسر بابين من الأبواب الداخلية للمنزل، وفرت إلى منزل عم نادية الذي يبعد عنها بمسافة بيتين.

واشتدت الغارة الجوية في الساعة الثانية من صباح اليوم التالي الموافق الخامس من أبريل/نيسان، فهرعت الأُسرة إلى الشارع بحثاً عن مكان آمن. وأصيب منزل الصباغ بقذيفة، وبدأ يحترق أمام أعين الأُسرة. وقد ذكرت زوجة الصباغ لمنظمة مراقبة حقوق الإنسان أنه لم يكن هناك أي فلسطينيين مسلحين داخل منزلهم.

وفي اليوم التالي الموافق السادس من أبريل/نيسان مرت دبابة إسرائيلية في الطريق وكان الجنود ينادون من خلال مكبرات الصوت على كل الرجال في المنطقة للخروج من منازلهم إلى الشارع، فانصاع الصباغ للنداء وخرج إلى الشارع في حوالي السادسة مساء. وكانت زوجته ترقبه من المدخل عندما رفع قميصه حسب التعليمات وذكر اسمه كاملاً ثم تجرد من ملابسه حتى لم يبق عليه سوى سرواله الداخلي. ثم أمره الجنود بالسير مع الرجال الآخرين إلى الميدان الواقع عند العيادة الصحية، فقال لهم الصباغ إنه مصاب بمرض السكري ولا يتحمل الجو البارد، فسمح له الجنود بإحضار دوائه وقميص في كيس أسود من البلاستيك.(٤٣)

وفي الطريق إلى العيادة الصحية سار معه إبراهيم ز. (اسم مستعار)، وهو جار له عمره ١٦ عاماً.(٤٤) وعندما وصلوا إلى الميدان بجوار العيادة أمروا بالاستلقاء على الأرض. وكان إبراهيم قد رأى الصباغ وهو يتحدث مع الجنود عن مرضه قبل ذلك بفترة وجيزة، وكان لا يزال يحمل قميصه وأدويته في الكيس الأسود.

وقال إبراهيم لمنظمة مراقبة حقوق الإنسان:

> انبطحنا أرضاً، ثم أمرونا بأن نقف وأمروا جمال بأن يترك كيسه. كانوا يريدونه أن يضعه على الأرض، وهذا ما فعله. ثم أمرونا أن نخلع سراويلنا، وبينما كنا ننفذ الأمر

(٤٣) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع نادية أحمد الغزاوي البالغة من العمر ٣٠ عاماً في ٢١ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

(٤٤) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع إبراهيم ز. البالغ من العمر ١٦ عاماً في ٢١ **أبريل/نيسان ٢٠٠٢. وجدير بالذكر أن سياسة منظمة مراقبة حقوق الإنسان هي عدم الإفصاح عن** أسماء الشهود دون الثامنة عشرة، بينما تحتفظ بالأسماء والتفاصيل في سجلاتها. ويمكن إرسال طلبات الاطلاع على التفاصيل إلى مكتب المنظمة في نيويورك.

أطلقوا عليه النار.[٤٥]

وحسب رواية إبراهيم، فقد أطلق الجنود رصاصتين، واحدة على الصباغ وواحدة عليه حيث كان يبعد عنه بضعة أمتار. وقد أخطأت الرصاصتان إبراهيم لكنهما أصابتا الصباغ.

> لم أر من أطلق عليّ النار، فقد كان الوقت ليلاً؛ انبطح الجميع على الأرض عندما سمعوا الطلقات، وكان الصوت يشير إلى أنها قريبة منا جداً على بعد يتراوح بين خمسة وعشرة أمتار. وعندما سمعت الطلقات ألقيت بنفسي على الأرض.[٤٦]

وسمع إبراهيمُ الصباغَ وهو يردد الشهادة، ثم ساد الصمت.

وبعد عشر دقائق وصلت مجموعة من أحد عشر رجلاً فلسطينياً، وأمروا بالتجرد من ملابسهم إلاّ الداخلية منها، والجثو أمام الجنود. ثم قيد الجنود أيديهم واحداً واحداً بدءاً بالجانب الأيمن، ولكنهم لم يقيدوا أيدي آخر ثلاثة منهم، وإنما أمروهم بحمل جثة الصباغ إلى داخل مبنى العيادة حيث حاولوا وضع الجثة في ثلاجة كبيرة، لكنها لم تسعها. وكان آخر ما رآه إبراهيم قبل أن يقتادوه إلى التحقيق مجموعة من الجنود الإسرائيليين تضع جثة الصباغ تحت سلم العيادة.[٤٧] ومن ثم ينبغي في هذه الحالة إجراء تحقيق لتحديد أسباب إطلاق النار على شخص وقتله بينما كان في ذلك الوقت تحت السيطرة المباشرة للجيش الإسرائيلي وكان يطيع الأمر بالتجرد من ملابسه.

إطلاق النار على علي مقصقص في السابع من أبريل/نيسان

كان علي مقصقص، وهو بائع متجول، يعيش في منطقة الساحة في مخيم جنين. وكان في منزله يوم الأحد السابع من أبريل/نيسان مع أولاده الستة الذين تتراوح أعمارهم بين الرابعة والرابعة والعشرين. وكانت زوجته التي تعمل بمستشفى الرازي في مدينة جنين من بين حوالي ثلاثين من العاملين بالمستشفى الذين اضطروا للبقاء في المستشفى بسبب حظر التجول فلم يتمكنوا من العودة إلى بيوتهم.[٤٨]

---

(٤٥) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع إبراهيم ز. البالغ من العمر ١٦ عاماً في ٢١ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

(٤٦) المصدر نفسه.

(٤٧) المصدر نفسه.

(٤٨) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع د. علي جبالي نائب رئيس مستشفى الرازي في ٢٢ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

وفي اليوم الثاني للاجتياح اقترب القتال من منزل أُسرة مقصقص واشتدت الغارة الجوية؛ فأصابت قذيفة البيت المقابل له مباشرة، مما أسفر عن إصابة ثمانية أشخاص بداخله بجراح، بعضهم من المقاتلين وبعضهم من المدنيين الذين كانوا يحتمون بالداخل بعد تدمير منازلهم. فحاولت الأُسرة مساعدة من بالداخل، واستدعت سيارة إسعاف، ولكن قيل لهم إن السيارة لا تستطيع الوصول إليهم. وذكر أحد أبناء علي واسمه حسن أن جمعية الهلال الأحمر الفلسطينية قالت له "لقد حاولنا الحضور، لكن الجنود أطلقوا النار علينا، بل إنهم اعتقلوا بعض العاملين التابعين لنا."[٤٩] فقام أفراد الأُسرة بجر بعض المصابين إلى مكان أكثر أمناً، لكنهم اضطروا لترك الآخرين.

وفي اليوم التالي الموافق السابع من أبريل/نيسان كان علي مقصقص يحتمي هو وأسرته في الغرفة الأمامية من المنزل التي لم يكن بها مصدر للماء الجاري، وعندما أذن لصلاة الظهر أراد علي مقصقص أن يذهب للصلاة؛ فخرج ليحضر بعض الماء للوضوء من الخزانات الموجودة في الناحية الغربية من المنزل. وكان يدرك أن الجنود الإسرائيليين اتخذوا موقعهم في الجهة الشرقية من المنزل، ولكنه لم يكن يلحظ أن هناك جندياً آخر عند نافذة قرب الجانب الشمالي الشرقي للمنزل، على بعد حوالي عشرين متراً من خزان المياه.

وفتح مقصقص الباب وخرج. ويحكي ابنه حسن لمنظمة مراقبة حقوق الإنسان ما حدث بعد ذلك:

> ما إن خرج حتى سمعناه يصيح "طخوني، طخوني!" نعم، وسمعنا صوت الطلقات، وكان صوت بندقية قناصة. إن هذا سابع اجتياح لجنين، وقد تعودنا على هذه الأصوات الآن. وجرى أبي ليختبئ تحت سلم خرساني خفيض على بعد حوالي مترين إلى يساره.[٥٠]

وقد أطلقت النار مرتين على مقصقص فأصابته في بطنه؛ وعلى الفور اتصل حسن وإخوته تليفونياً بجارهم محمود طالب ليأتي لمساعدتهم في إنقاذ أبيهم. فوافق طالب، وجرى حسن إلى باب الفناء ليفتحه له. ولكن بينما كان يفتح الباب أطلق الجندي النار ثانية، فأخطأ حسن لكنه أصاب طالب في جنبه. وقد قال طالب لمنظمة مراقبة حقوق الإنسان: "ذهبت لمساعدته، وكان في منزل جاري هنا أحد الجنود، وعندما رآني أطلق النار عليّ؛ فكلما رأى شيئاً يتحرك، أطلق النار عليه." وقدم طالب لمنظمة مراقبة حقوق

---

(٤٩) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع حسن أبو نائل سليم مقصقص البالغ من العمر ٢٤ عاماً في ٢٢ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

(٥٠) المصدر نفسه.

الإنسان شهادة طبية تفيد بأنه تم إخراج طلقة وشظية من صدره.[٥١] وقام حسن بالمساعدة في سحب طالب إلى مخزن صغير، ثم هشم نافذة المخزن. وفر حسن وإخوته وأخواته وطالب من خلال النافذة، ثم جرى حسن والأطفال إلى منزل عمهم وهم يعرفون أن أباهم في حكم الميت، وإن لم يكونوا متأكدين: "كنا نعرف أن أبي تحت السلم، لكنه كان صامتاً، فلم يند عنه صوت بعد صرخته الأولى."[٥٢]

وظل حسن والأطفال في منزل عمهم حتى انتهاء الاجتياح. وأكدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر لهم وفاة أبيهم، وذلك بعد ثمانية أيام من إطلاق النار عليه، ونقلت رفاته لدفنها. وخرق مدني أعزل لحظر التجول بغرض إحضار الماء لا يجوز اعتباره عملاً عدوانياً تحت أي ظرف من الظروف، ومن ثم ينبغي إجراء تحقيق في هذا الحادث.

إطلاق النار على محمد أبو السباع
في التاسع من أبريل/نيسان

يقع منزل محمد أبو السباع الذي يبلغ من العمر ٦٥ عاماً في حارة الحواشين في مخيم جنين للاجئين، التي سوتها القوات الإسرائيلية بالأرض تماماً باستخدام الجرافات في أثناء هجومها على المخيم. وفي حوالي الساعة السادسة من صباح يوم التاسع من أبريل/نيسان لاحظت الأُسرة أن الجرافات الإسرائيلية دخلت الحارة وبدأت في دك البيوت دون سابق إنذار، ثم بدأت الجرافات تهدم بيت أبو السباع والأُسرة لا تزال بالداخل.

فخرج محمد أبو السباع رب الأسرة ليتناقش مع سائق الجرافة الذي يهدم منزله، وأوضح له أن أسرته لا تزال بالداخل، ورجاه أن يوقف عملية الهدم برهة، فاستجاب السائق وبدأ في مغادرة المنطقة. ويقول سامي أبو السباع ابن محمد البالغ من العمر ٤٣ عاماً إن جندياً إسرائيلياً أطلق النار على أبيه فأرداه قتيلاً بينما كان عائداً إلى منزله:

> عندما غادرت الجرافة المكان أطلق أحد القناصة النار على أبي. وكان عندئذ داخل المنزل، ولكن نظراً لأن نصف المنزل كان قد تهدم [بفعل الجرافة] فقد كان ظاهراً للعيان [من الخارج]، وقد أصيب في صدره برصاصة أو اثنتين. وكان الوقت في الصباح الباكر، حوالي الساعة السابعة والنصف أو نحو ذلك. وتوفي أبي في الحال،

(٥١) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع محمود حسين قاسم طالب البالغ من العمر ٥٧ عاماً في ٢٨ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

(٥٢) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع حسن أبو نائل سليم مقصقص البالغ من العمر ٢٤ عاماً في ٢٢ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

> فوضعنا جثته في الغرفة.[٥٣]

وبعيد مقتل محمد أبو السباع لاحظ الباقون من أفراد الأُسرة مجموعات من المدنيين يسيرون في الشوارع وهم يحملون ملاءات بيضاء، وأخبرهم بعض هؤلاء المدنيين أن الجرافات تسوي البيوت بالأرض في منطقة الحواشين بالمخيم، وأن كل من يبقى في بيته يعرض نفسه لخطر الموت. فقرر أفراد أسرة أبو السباع أن يغادروا منزلهم هم الآخرون: "تركنا [جثة] أبي بالداخل، وخرجنا."[٥٤] وعند مدخل المخيم، اعترض الجنود الإسرائيليون المدنيين، ففصلوا النساء والأطفال عن الرجال، وتركوا النساء والأطفال يمضون في طريقهم إلى المستشفى، بينما قيدوا الرجال واعتقلوهم. وعندما أطلق سراح سامي أبو السباع من الاعتقال وجد بيته وقد تهدم تماماً، فبدأ يبحث عن جثة أبيه وسط الأنقاض:

> وجدنا الجثة منذ يومين [في ١٨ أبريل/نيسان]. فقد عدت وتعرفت على المكان الذي كان بيتنا قائماً فيه. وأحضرنا الجرافة. وعندما رأيت السرير والعظام قلت للجرافة أن تتوقف، وبدأنا نحفر بأيدينا. وكانت الجثة قد تحللت.[٥٥]

وتعمد قتل مدني أعزل في غير وضع القتال هو انتهاك للقانون الإنساني الدولي ويُعدُّ بمثابة جريمة حرب.

مقتل نايف عبد الجابر
وحامد فايد
في العاشر من أبريل/نيسان

كانت أُسرتا عبد الجابر وفايد تقيمان خارج مخيم جنين، في منطقة المراح بمدينة جنين. وفي حوالي الساعة الثانية من بعد ظهر يوم ١٠ أبريل/نيسان دخلت دبابتان المنطقة. وفي ذلك الوقت كان نايف عبد الجابر البالغ من العمر ١٩ عاماً يزور بيت صديقه حامد فايد البالغ من العمر ٢٠ عاماً. وحاول والد نايف أن يتصل ببيت فايد ليحذر ابنه من أن الوضع خطير بدرجة يتعذر معها رجوعه لمنزله، ولكن الشابين كانا قد خرجا.[٥٦] وقد أنكرت أُسرتا الشابين

(٥٣) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع سامي محمد مسعود أبو السباع البالغ من العمر ٤٣ عاماً في ٢٢ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

(٥٤) المصدر نفسه.

(٥٥) المصدر نفسه.

(٥٦) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع قاسم نايف قاسم عبد الجابر البالغ من العمر ٥٧ عاماً في جنين في ٢٠ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

وأصدقاؤهما بشدة ضلوعهما في نشاط أي تنظيم فلسطيني مسلح. والمعتاد في حالة مقتل أي مقاتل فلسطيني، أن تفتخر أسرته وأصدقاؤه كثيراً "باستشهاده"، وألاّ يحاولوا إنكار تاريخه النضالي.

وكان محمد شلبي البالغ من العمر ٢٠ عاماً برفقة الشابين، ويروي ما حدث بقوله:

> كنا في بيتنا مع حامد، ونايف و[شاب آخر] وكنا جالسين عندما سمعنا ضجيج الدبابات وداهمنا الخوف. وعندما شعرنا أن الموقف قد أصبح بالغ الخطورة، قررا العودة إلى منزليهما. فحاولت ثنيهما عن الرحيل، لكنهما أصرا على العودة للبيت.
>
> وخرجنا من المنزل نحن الأربعة، وكنا نسير متقاربين، ثم تركنا [الشاب الآخر] ليعود إلى منزله، فبقينا نحن الثلاثة معاً. وكان نايف وحامد يقفان أمام متجر، بينما عدت أنا لأتأكد ما إذا كانت هناك دبابات أخرى في الشارع.
>
> ثم بدأ إطلاق النار، وظننت أنه يأتي من الدبابات، ثم أدركت أنه يأتي من المروحيات. وعندما سمعت إطلاق النار ذهبت لأختبئ... وعندما وجدنا حامد [بعد الهجوم] كان ما زال يتنفس؛ واستغرق الوصول إلى المستشفى حوالي ثلاثين دقيقة. وكان في المرة الأولى قد جرح في رجله، ثم حاول الهرب والاختباء فأصيب في رأسه من الخلف بطلق ناري.(٥٧)

ولم يشهد محمد شلبي واقعة إصابة نايف عبد الجابر، الذي كان يختفي خلف سيارة أُخرى، لكن نايف عُثر عليه فيما بعد مصاباً بجرح مميت في نفس المكان الذي كان فيه حامد. فحمل محمد شلبي وصديق آخر حامد المصاب بجرح مميت إلى المستشفى، حيث توفي بعد قليل متأثراً بجراحه. وكان قاسم عبد الجابر قد سمع بإطلاق النار على ابنه، فهرع إلى المنطقة مع زوجته ليجد ابنه جريحاً:

> عندما وصلت إلى هناك، وجدت بعض الناس يحيطون بنايف ويقدمون له الإسعافات الأولية، وكان ينزف من فمه ولكنه لا يزال على قيد الحياة. فأخذناه ووضعناه على أرضية أحد المتاجر. وطلبنا سيارة إسعاف لكن السائق مُنع من الوصول إلى المنطقة. وجاءت سيارة المطافئ لتحاول المساعدة ولكنها منعت بدورها، فقد منعها الجنود الإسرائيليون من الوصول إلى المنطقة.
>
> وجلسنا مع نايف حتى الساعة الثانية صباحاً. وكانت المنطقة بأكملها محاصرة

(٥٧) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع محمد عبد الرحمن شلبي البالغ من العمر ٢٠ عاماً في جنين في ٢٠ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

> بالدبابات وكانت [مروحيات] الأباتشي تحلق في السماء. كما تفقد الجنود الإسرائيليون المنطقة بكلابهم وجعلوا الجميع يخرجون وفتشوا ملابسهم فيما بين الساعة ١١:٣٠ تقريباً حتى منتصف الليل. وقال الإسرائيليون إنه كان هناك أربعة أشخاص، وإنهم أطلقوا النار على أحدهم فقتلوه وأصابوا آخر، وكانوا لا يزالون يبحثون عن الاثنين الباقيين وعن الشخص المصاب.(٥٨)

وفي الساعة الثانية صباحاً سمحت القوات الإسرائيلية أخيراً لسيارة مطافئ بدخول المنطقة ونقل نايف إلى المستشفى، لكنه توفي متأثراً بجراحه في الثامنة من مساء يوم الخميس ١١ أبريل/نيسان.

وفي أثناء الهجوم أصيب بعض المدنيين في البيوت المجاورة أيضاً من جراء القتال. ومن هؤلاء المصابين رينا حسن البالغة من العمر ١٥ سنة، والتي كانت لا تزال طريحة الفراش عندما تحدثت إلى منظمة مراقبة حقوق الإنسان: "جاءت المروحيات فوق المنطقة وبدأت تطلق النار، وكنت في غرفتي عندما بدأ إطلاق النار. وسقطت قنبلة كبيرة من الهليكوبتر بالخارج في الشرفة وأصابتني منها خمس شظايا، منها اثنتان لا تزالان في رئتي، واثنتان في كتفي."(٥٩) وقام أربعة من الصبية من المنطقة بنقل الفتاة إلى المستشفى على نقالة أعدوها يدوياً. وقتلُ مدنيين وهما يحاولان العودة إلى منزلهما أمرٌ يتوجب التحقيق فيه.

مقتل كمال زغير
في ١٠ أبريل/نيسان

كان كمال زغير البالغ من العمر ٥٧ عاماً رجلاً فقيراً مقعداً لا يفارق كرسيه المتحرك؛ وكان يبيت الليل في غرفة خلفية في محطة بنزين في جنين قرب مصنع إبراهيم حداد، وفي كل يوم تقريباً كان يذهب بكرسيه المتحرك إلى مخزن صناعي مجاور حيث كان صديقه درار حسين البالغ من العمر ٥٠ عاماً يغسل له ثيابه، ويصلح كرسيه المتحرك، ويحضر له الطعام، كما يخفف عنه بعض الشيء من وحدته التي يعيش فيها.

وفي يوم الأربعاء ١٠ أبريل/نيسان جاء كمال زغير لزيارة صديقه درار حسين كالمعتاد، وقال درار حسين إنه قام بغسل ثياب صديقه وإطعامه ثم أوصله على كرسيه

(٥٨) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع قاسم نايف قاسم عبد الجابر البالغ من العمر ٥٧ عاماً في جنين في ٢٠ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

(٥٩) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع رينا محمد جميل حسن البالغة من العمر ١٥ عاماً في جنين في ٢٠ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

وأصدقاؤهما بشدة ضلوعهما في نشاط أي تنظيم فلسطيني مسلح. والمعتاد في حالة مقتل أي مقاتل فلسطيني، أن تفتخر أسرته وأصدقاؤه كثيراً "باستشهاده"، وألاّ يحاولوا إنكار تاريخه النضالي.

وكان محمد شلبي البالغ من العمر ٢٠ عاماً برفقة الشابين، ويروي ما حدث بقوله:

> كنا في بيتنا مع حامد، ونايف و[شاب آخر] وكنا جالسين عندما سمعنا ضجيج الدبابات وداهمنا الخوف. وعندما شعرنا أن الموقف قد أصبح بالغ الخطورة، قررا العودة إلى منزليهما. فحاولت ثنيهما عن الرحيل، لكنهما أصرا على العودة للبيت.
>
> وخرجنا من المنزل نحن الأربعة، وكنا نسير متقاربين، ثم تركنا [الشاب الآخر] ليعود إلى منزله، فبقينا نحن الثلاثة معاً. وكان نايف وحامد يقفان أمام متجر، بينما عدت أنا لأتأكد ما إذا كانت هناك دبابات أخرى في الشارع.
>
> ثم بدأ إطلاق النار، وظننت أنه يأتي من الدبابات، ثم أدركت أنه يأتي من المروحيات. وعندما سمعت إطلاق النار ذهبت لأختبئ... وعندما وجدنا حامد [بعد الهجوم] كان ما زال يتنفس؛ واستغرق الوصول إلى المستشفى حوالي ثلاثين دقيقة. وكان في المرة الأولى قد جرح في رجله، ثم حاول الهرب والاختباء فأصيب في رأسه من الخلف بطلق ناري.[٥٧]

ولم يشهد محمد شلبي واقعة إصابة نايف عبد الجابر، الذي كان يختفي خلف سيارة أخرى، لكن نايف عُثر عليه فيما بعد مصاباً بجرح مميت في نفس المكان الذي كان فيه حامد. فحمل محمد شلبي وصديق آخر حامد المصاب بجرح مميت إلى المستشفى، حيث توفي بعد قليل متأثراً بجراحه. وكان قاسم عبد الجابر قد سمع بإطلاق النار على ابنه، فهرع إلى المنطقة مع زوجته ليجد ابنه جريحاً:

> عندما وصلت إلى هناك، وجدت بعض الناس يحيطون بنايف ويقدمون له الإسعافات الأولية، وكان ينزف من فمه ولكنه لا يزال على قيد الحياة. فأخذناه ووضعناه على أرضية أحد المتاجر. وطلبنا سيارة إسعاف لكن السائق مُنع من الوصول إلى المنطقة. وجاءت سيارة المطافئ لتحاول المساعدة ولكنها منعت بدورها، فقد منعها الجنود الإسرائيليون من الوصول إلى المنطقة.
>
> وجلسنا مع نايف حتى الساعة الثانية صباحاً. وكانت المنطقة بأكملها محاصرة

(٥٧) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع محمد عبد الرحمن شلبي البالغ من العمر ٢٠ عاماً في جنين في ٢٠ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

> بالدبابات وكانت [مروحيات] الأباتشي تحلق في السماء. كما تفقد الجنود الإسرائيليون المنطقة بكلابهم وجعلوا الجميع يخرجون وفتشوا ملابسهم فيما بين الساعة ١١:٣٠ تقريباً حتى منتصف الليل. وقال الإسرائيليون إنه كان هناك أربعة أشخاص، وإنهم أطلقوا النار على أحدهم فقتلوه وأصابوا آخر، وكانوا لا يزالون يبحثون عن الاثنين الباقيين وعن الشخص المصاب.[٥٨]

وفي الساعة الثانية صباحاً سمحت القوات الإسرائيلية أخيراً لسيارة مطافئ بدخول المنطقة ونقل نايف إلى المستشفى، لكنه توفي متأثراً بجراحه في الثامنة من مساء يوم الخميس ١١ أبريل/نيسان.

وفي أثناء الهجوم أصيب بعض المدنيين في البيوت المجاورة أيضاً من جراء القتال. ومن هؤلاء المصابين رينا حسن البالغة من العمر ١٥ سنة، والتي كانت لا تزال طريحة الفراش عندما تحدثت إلى منظمة مراقبة حقوق الإنسان: "جاءت المروحيات فوق المنطقة وبدأت تطلق النار، وكنت في غرفتي عندما بدأ إطلاق النار. وسقطت قنبلة كبيرة من الهليكوبتر بالخارج في الشرفة وأصابتني منها خمس شظايا، منها اثنتان لا تزالان في رئتي، واثنتان في كتفي."[٥٩] وقام أربعة من الصبية من المنطقة بنقل الفتاة إلى المستشفى على نقالة أعدوها يدوياً. وقتلُ مدنيين وهما يحاولان العودة إلى منزلهما أمرٌ يتوجب التحقيق فيه.

مقتل كمال زغير
في ١٠ أبريل/نيسان

كان كمال زغير البالغ من العمر ٥٧ عاماً رجلاً فقيراً مقعداً لا يفارق كرسيه المتحرك؛ وكان يبيت الليل في غرفة خلفية في محطة بنزين في جنين قرب مصنع إبراهيم حداد، وفي كل يوم تقريباً كان يذهب بكرسيه المتحرك إلى مخزن صناعي مجاور حيث كان صديقه درار حسين البالغ من العمر ٥٠ عاماً يغسل له ثيابه، ويصلح كرسيه المتحرك، ويحضر له الطعام، كما يخفف عنه بعض الشيء من وحدته التي يعيش فيها.

وفي يوم الأربعاء ١٠ أبريل/نيسان جاء كمال زغير لزيارة صديقه درار حسين كالمعتاد، وقال درار حسين إنه قام بغسل ثياب صديقه وإطعامه ثم أوصله على كرسيه

(٥٨) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع قاسم نايف قاسم عبد الجابر البالغ من العمر ٥٧ عاماً في جنين في ٢٠ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

(٥٩) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع رينا محمد جميل حسن البالغة من العمر ١٥ عاماً في جنين في ٢٠ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

المتحرك إلى الطريق الرئيسي عندما أراد العودة إلى غرفته في حوالي الساعة الرابعة مساءً. وبعد ذلك بفترة وجيزة قتل كمال زغير:

> في ذلك اليوم جاءني في الصباح كعادته كل يوم، فغسلت ثيابه ونشرتها لتجف. وفي حوالي الساعة الرابعة أو الرابعة والربع مساءً دفعت بكرسيه المتحرك إلى الشارع، فمضى في طريقه إلى محطة البنزين... وكنت قد وضعت راية بيضاء على الكرسي كي تسهل رؤيته من بعيد.
>
> وانتظرت حوالي عشر دقائق، لأنه يستغرق بعض الوقت حتى يصل إلى آخر [ساحة] المصنع. ثم سمعت صوت الدبابات يأتي من الغرب، فشعرت بالقلق عليه لأنه كان في الشارع. ثم بدأوا يطلقون النار من الدبابات. وكنت أعرف تماماً موقعه في تلك اللحظة، وكان القتال دائراً هناك. وظننت أول الأمر أنهم يطلقون النار ليحملوه على الابتعاد عن الشارع.
>
> ثم اقتربت الدبابات وأصبح الوضع شديد الخطورة بحيث لا يمكنني البقاء في الخارج، فدخلت. وتوقفت الدبابات حوالي ٤٥ دقيقة على مشارف المصنع... ولم تغادر الدبابات المنطقة، وإنما ظلت في مكانها فلم أستطع الخروج من المجمع للاطمئنان عليه. وظلت الدبابات هناك طوال الليل.

وفي الصباح التالي رفع حظر التجول في جنين لفترة وجيزة، فذهب درار حسين على الفور للاطمئنان على صديقه:

> ذهبت سيراً على الأقدام، وفي المكان الذي توقعته وجدت الكرسي المتحرك وقد سحقته الدبابات. رأيت الكرسي، لكني لم أجد جثة؛ فجريت إلى محطة البنزين التي يبيت فيها منادياً "كمال!، يا كمال!". ودخلت غرفته ولكني لم أجد فيها أحداً.
>
> فعدت إلى مكان الكرسي المحطم، لأنظر هنا وهناك. وكنت قد لمحت شيئاً وسط الحشائش [من المصنع]، فتذكرته فجأة وذهبت لأستكشفه فوجدت جثته بين الحشائش.
>
> لم يكن بالمستطاع التعرف على الجثة، فقد كان وجهه مهشماً ورجلاه مسحوقتين، ولم أتمكن من التعرف عليه إلاّ من خلال الجرابين اللذين كنت قد غسلتهما له في اليوم السابق.[٦٠]

وقد ذهبت منظمة مراقبة حقوق الإنسان لتفقد موقع مقتل كمال زغير، فوجدت

(٦٠) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع درار محمد صلاح حسين البالغ من العمر ٥٠ عاماً في جنين في ٢٠ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

الكرسي المسحوق المرشوق بطلقات الرصاص على جانب الطريق، والراية البيضاء لا تزال مثبتة فيه. ولاحظت المنظمة أن هذا الجزء من الطريق الذي قتل عليه كمال زغير مكشوف تماماً والرؤية فيه ممتازة، ومن ثم فمن المستبعد أن يكون الجنود الإسرائيليون الذين أطلقوا عليه النار قد رأوا أي شيء بخلاف رجل مسن على كرسي متحرك. وعلى الرغم من أن كمال زغير كان بالخارج أثناء حظر التجول، فإن استعمال القوة المميتة لا يمكن تبريره بحجة فرض حظر التجول. وعلى ذلك فإن هذه الحالة تثير القلق بشأن ارتكاب انتهاكات خطيرة للقانون الإنساني الدولي، ومن ثم تستدعي إجراء تحقيق جنائي فيها.

مقتل فارس الزبن
في ١١ أبريل/نيسان

تعيش أُسرة الزبن في حي المسلخ في مدينة جنين، خارج مخيم جنين للاجئين. وأثناء عملية الجيش الإسرائيلي في مخيم اللاجئين، تم فرض حظر التجول التام على المدينة بأكملها. وفي صباح يوم ١١ أبريل/نيسان أُخبر المدنيون في مدينة جنين أن حظر التجول سيرفع لبضع ساعات للسماح لهم بجلب المواد الغذائية وغيرها من المستلزمات الضرورية.

وعندما تم رفع الحظر أعطى عناد الزبن البالغ من العمر ٤٢ عاماً بعض النقود لابنه فارس البالغ من العمر ١٤ عاماً وطلب منه الذهاب لشراء بعض مواد البقالة. فغادر فارس الزبن البيت وذهب مع مجموعة من النساء وصبيين آخرين إلى متجر قريب للبقالة يقع على مقربة من المدرسة الإبراهيمية. وكان بصحبته يوسف أ. (اسم مستعار)، الذي أخبر منظمة مراقبة حقوق الإنسان بما حدث في الطريق إلى المتجر:

> كنت أنا وفارس وصبي آخر وبعض النساء معاً، وقال لي فارس أن أعود إلى البيت ولكني رفضت. وبينما كنا سائرين نحو دبابة [على بعد ٧٥ متراً]،[٦١] رأينا الدبابة تدور نحونا، فخفت وقال لي فارس "ارجع إلى البيت!"، لكني رفضت.
>
> ثم بدأت الدبابة تطلق النار، فجرى فارس وولد آخر بعيداً. ووقعت أنا على الأرض، ثم رأيت فارس يسقط على الأرض فظننت أنه تعثر وحسب؛ لكني رأيت الدماء على الأرض، فذهبت إلى فارس وظننت أنه مغشي عليه فقط، ثم جاءت امرأتان فحملتاه إلى سيارة.

(٦١) زار باحثو منظمة مراقبة حقوق الإنسان مسرح الواقعة، وقاسوا المسافة بين الدبابة والمكان الذي كان فارس الزبن واقفاً فيه عندما أطلقت عليه النار فوجدته بين٧٥ و ٨٠ متراً.

لم يقل الجنود أي شيء قبل أن يبدأوا إطلاق النار؛ ولم يكن معنا رجال، وإنما كنا مجموعة من الصبية والنساء فقط؛ ولم نكن نقذف أي حجارة على الدبابة.(٦٢)

كان عناد الزبن في السوق عندما سمع بإطلاق النار على ابنه وبنقله إلى المستشفى؛ فهرع إلى المستشفى لكنه سرعان ما أُبلغ بموت ابنه. وقد زارت منظمة مراقبة حقوق الإنسان مكان إطلاق النار، ووجدته يقع في شارع يتميز بوضوح الرؤية؛ أي أن مرمى النار أمام الجنود كان واضحاً من مكان وقوف دبابتهم في وسط الطريق. واستخدام القوة المميتة ضد مجموعة من المدنيين عقب رفع حظر التجول في مكان لا يدور فيه قتال يمثل اعتداءً متعمداً على المدنيين العزل، ومن ثم جريمة من جرائم الحرب.

(٦٢) مقابلة أجرتها منظمة مراقبة حقوق الإنسان مع يوسف أ. البالغ من العمر ثماني سنوات في جنين في ٢٠ أبريل/نيسان ٢٠٠٢.

تقرير منظمة العفو الدولية

أيار/مايو ٢٠٠٢.*[مقتطفات]

إسرائيل والأراضي المحتلة:
عمليات اعتقال
في أوضاع قاسية ولاإنسانية ومهينة

رقم الوثيقة:
MDE 15/074/2002

المقدمة

"كنا جميعاً مكبلي الأيدي وجلسنا على أرض مفروشة بالحصى. ولم يُقدم إلينا أي طعام، وعندما طلبنا شربة ماء، صبوا الماء علينا. وكانت الأصفاد محكمة الشد وعندما نُزعت عصابة العينين لدى وصولنا، رأيت بعض الأشخاص الذين كانت أيديهم سوداء اللون ومتورمة. وقلنا للجنود إن الأصفاد تحز جلدنا، فأجابونا بأنه ليس هناك بديل. وبدأنا بالصراخ وبالبكاء متوسلين إليهم أن يرخوا الأصفاد. وكان الطقس بارداً جداً وكان بعضنا يرتدي القمصان القطنية ومن دون أحذية. ولم يسمح لنا بالذهاب إلى المرحاض واضطررنا إلى التبول في مكاننا. وبحلول الساعة ٣,٣٠ صباحاً بدأنا نرتجف وأخذت أسناننا تصطك من شدة البرد."

(*) **المصدر**: موقع منظمة العفو الدولية في الإنترنت:
www.amnesty-arabic.org/text/reports/mde/israel/2002/israel-o...
منظمة العفو الدولية (Amnesty International) هي حركة عالمية مستقلة عن "جميع الحكومات، والأيديولوجيات السياسية، والمصالح الاقتصادية، والمعتقدات الدينية." مركزها الرئيسي في لندن، ولها أعضاء وأنصار في أكثر من ١٤٠ دولة. تعمل المنظمة من أجل تعزيز الحقوق المنصوص عليها في "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان"، عن طريق "التصدي، قولاً وفعلاً، لانتهاكات الحقوق المدنية الأساسية للأفراد." ويشمل نشاطها المحاور التالية: إطلاق سجناء الرأي أياً تكن معتقداتهم السياسية أو الدينية؛ ضمان إتاحة محاكمة عادلة لجميع السجناء السياسيين؛ إلغاء عقوبة الإعدام والتعذيب للسجناء؛ وضع حد لعمليات الاغتيال و"الإخفاء" لدوافع سياسية. وتتعاون المنظمة مع غيرها من المنظمات الدولية والإقليمية غير الحكومية مع الأمم المتحدة على إعلاء شأن حقوق الإنسان.

كان مجدي شحاده واحداً من ضمن أكثر من ٨٠٠ فلسطيني قبض جيش الدفاع الإسرائيلي عليهم في مخيم طولكرم للاجئين بالضفة الغربية في مطلع مارس/آذار ٢٠٠٢. وقد أُلقي القبض عليه في ٨ مارس/آذار، وأُمر بخلع الملابس التي تغطي الجزء الأعلى من جسده، وتُرك مدة ساعة، ثم نُقل إلى كيبوتس في إسرائيل قبل إطلاق سراحه في اليوم التالي من دون تهمة. وأجرت منظمة العفو الدولية مقابلة معه في ٢٠ مارس/آذار. وكان وصفه لإساءة معاملته مشابهاً لأوصاف عديدة أُخرى سمعتها المنظمة من فلسطينيين اعتقلهم جيش الدفاع الإسرائيلي منذ ٢٧ فبراير/شباط ٢٠٠٢.

ويستند هذا التقرير إلى النتائج التي تمخضت عنها عدة زيارات إلى إسرائيل والأراضي المحتلة قام بها مندوبو منظمة العفو الدولية بين مارس/آذار ومايو/أيار ٢٠٠٢، فضلاً عن أبحاث أُخرى أجرتها المنظمة. ويركز التقرير على عمليات الاعتقال الجماعية للفلسطينيين وإساءة معاملتهم خلال اجتياح إسرائيل للمناطق السكنية الفلسطينية بعد ٢٧ فبراير/شباط ٢٠٠٢. واقترن القبض على أكثر من ٨٥٠٠ فلسطيني بين ٢٧ فبراير/شباط و٢٠ مايو/أيار ٢٠٠٢ بنمط من المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة. وبحسب ما ورد تعرض بعض المعتقلين للضرب أو غيره من ضروب التعذيب. واحتُجز معظم الذين أُلقي القبض عليهم في بداية أبريل/نيسان بمعزل عن العالم الخارجي في أوضاع مهينة. وحدثت زيادة كبيرة في استخدام الاعتقال الإداري الذي يُحتجز المعتقلون بموجبه فترة غير محددة من دون تهمة أو محاكمة.

[.......]

عمليات التوقيف الجماعية والاعتقال التعسفي

[.......]

وبدأت الموجة الثانية من عمليات التوغل التي قام بها جيش الدفاع الإسرائيلي والتي عُرفت بـ "عملية السور الواقي"، بهجوم على مجمع الرئيس عرفات في رام الله في ٢٩ مارس/آذار ٢٠٠٢. ثم انتشرت قواته في جميع أنحاء رام الله، واعتباراً من ١ أبريل/نيسان دخل إلى بيت لحم وطولكرم وقلقيلية تبعتها جنين ونابلس اعتباراً من ليلة ٣/٤ أبريل/نيسان. وانسحب جيش الدفاع الإسرائيلي من معظم المناطق بحلول ٢٠ أبريل/نيسان، رغم أن حصار كنيسة المهد في بيت لحم استمر حتى ١٠ مايو/أيار.

وبحسب ما قاله اللواء غيورا إيلاند، رئيس شعبة العمليات والتخطيط في جيش الدفاع الإسرائيلي، فإن الهدف الرئيسي لعملية السور الواقي "لم يكن الاستيلاء على المناطق الفلسطينية أو إعادة احتلالها، لكن السيطرة على جزء واسع جداً من الأراضي الفلسطينية لفترة

ملموسة من الوقت للتقليل من إمكانية دخول الإرهابيين الفلسطينيين إلى إسرائيل." والهدف الثاني للعملية هو اعتقال "أكبر عدد ممكن من الإرهابيين أو الإمساك بهم أو قتلهم."

وتضمنت عملية السور الواقي عمليات اعتقال جماعية نُفذت بالطريقة السابقة ذاتها – إمّا باستدعاء جميع الذكور عبر مكبرات الصوت للمثول أمام جيش الدفاع الإسرائيلي أو في عمليات تفتيش من منزل إلى آخر. وفي رام الله تم في ٣٠ مارس/آذار عبر مكبرات الصوت دعوة جميع الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦ و٥٠ عاماً للحضور من أجل استجوابهم. وبحلول ١ أبريل/نيسان أعلن جيش الدفاع الإسرائيلي أنه ألقى القبض على أكثر من ٧٠٠ شخص في رام الله. وفي جنين، أعلن جيش الدفاع الإسرائيلي عن إلقاء القبض على ٦٨٥ شخصاً بحلول ١١ أبريل/نيسان.

وفي ١١ أبريل/نيسان أعلن جيش الدفاع الإسرائيلي أنه اعتقل ٤١٨٥ فلسطينياً منذ بداية عملية السور الواقي، بمن فيهم ١٢١ متهماً متشدداً مطلوباً. وفي ١٨ أبريل/نيسان، أبلغ النائب العام المحكمة العليا بأنه تم اعتقال ٥٦٠٠ فلسطيني منذ ٢٩ مارس/آذار، أُفرج عن ٣٩٠٠ منهم (تتضمن هذه الأرقام أولئك الذين قبض عليهم جهاز الأمن العام وأفرج عنهم).

وتشير الأنباء إلى أن المعاملة التي لقيها الفلسطينيون الذين اعتُقلوا خلال عملية السور الواقي كانت حتى أكثر قسوة وإهانة من تلك التي لقوها خلال عمليات التوغل السابقة. ولم يجبر عشرات المعتقلين على خلع قمصانهم وسراويلهم، وحسب، بل أُجبروا أيضاً على البقاء طوال ساعات أو حتى أيام بملابسهم الداخلية فقط. كذلك، على عكس عمليات التوغل السابقة، ظل معظم المعتقلين رهن الاعتقال بمعزل عن العالم الخارجي في أوضاع سيئة. وبدأت أوامر الاعتقال الإداري تصدر على المحتجزين، وبحلول مايو/أيار وصل عدد الفلسطينيين الموضوعين رهن الاعتقال الإداري من دون تهمة أو محاكمة إلى أكثر من ١٠ أضعاف عددهم في فبراير/شباط. وفي ١٠ أبريل/نيسان أُعيد فتح معتقل كتسيعوت (المعروف أيضاً بأنصار ٣) في صحراء النقب. وفي ٥ مايو/أيار بلغ الرقم الذي أعطاه جيش الدفاع الإسرائيلي للذين ما زالوا رهن الاعتقال ٢٣٥٠ مقسمين بين عوفر (٨٧٠) وأنصار ٣ (٥٤٨) ومجدو (٨٣١) و٩٩ قيل إنهم موجودون في مراكز اعتقال أُخرى (في المستوطنات الإسرائيلية أو سواها). وتبين الأرقام حدوث تغيير في نمط عمليات التوقيف والاعتقال الجماعية بين الموجتين الأولى والثانية من عمليات التوغل. فقد أُفرج عن معظم الذين اعتُقلوا خلال عمليات التوغل الأولى خلال بضعة أيام. ومن أصل نحو ٢٥٠٠ معتقل، ظل حوالي ١٣٥ رهن الاعتقال. أمّا خلال عملية السور الواقي فقد ظلت رهن الاعتقال نسبة أعلى كثيراً من أصل أكثر من ٦٠٠٠

فلسطيني قُبض عليهم. ومن أصل الـ ٢٣٥٠ شخصاً الذين ظلوا معتقلين في ٥ مايو/أيار (لا يُعرف عدد الذين اعتقلهم جهاز الأمن العام)، تُحتجز الأغلبية الساحقة من دون تهمة أو محاكمة. وترى منظمة العفو الدولية أن عمليات التوقيف والاعتقال الجماعية التي جرت خلال شهري مارس/آذار وأبريل/نيسان ٢٠٠٢ كانت تعسفية [....]

المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة

[.......]

وظل الذين قُبض عليهم خلال عملية السور الواقي (بعد ٢٩ مارس/آذار ٢٠٠٢) يشيرون إلى معاملة وصلت إلى حد المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة. وذكر شخصان قُبض عليهما في رام الله أنهما أُجبرا على الاستلقاء وهما معصوبا العينين ومكبلا اليدين ومعرضان لعوامل الطبيعة في مبنى قيد الإنشاء في رام الله قبل إطلاق سراحهما بعد ٢٤ ساعة.

وذكر عدد من الفلسطينيين الذين قُبض عليهم خلال عملية السور الواقي أنهم أُمروا بخلع ملابسهم باستثناء الداخلية منها عند القبض عليهم. وأُمر الفلسطينيون الذكور عبر مكبرات الصوت بالحضور إلى مكان محدد خلال الأيام الأولى من توغل جيش الدفاع الإسرائيلي داخل جنين والذي بدأ عند الساعة ٤,٣٠ تقريباً من صباح ٤ أبريل/نيسان؛ وقُبض على آخرين فيما بعد. وفي ١٣ و١٤ أبريل/نيسان، أجرى مندوبو منظمة العفو الدولية ومنظمات أُخرى لحقوق الإنسان مقابلات مع فلسطينيين أُطلق سراحهم في قرية رمانة؛ وأعطوا أوصافاً متوافقة للمعاملة التي لقوها على يد جيش الدفاع الإسرائيلي. وبحسب الأقوال التي أدلوا بها، فصل جيش الدفاع الإسرائيلي الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٥٠ عاماً عن النساء والأطفال والرجال المسنين. وأمر هؤلاء الذكور بخلع ملابسهم باستثناء الداخلية منها، ثم كُبلت أيديهم خلف ظهورهم بأصفاد بلاستيكية وعُصبت أعينهم. واقتيدوا من المعسكر إلى غابة بير السعادة. وتراوحت فترات الاعتقال في الغابة بين ٤ و١٠ ساعات. وطوال هذه الفترة، ظلوا مكبلي الأيدي ومعصوبي الأعين وبملابسهم الداخلية. وتعرضوا لعوامل الطقس، وبما أن السماء أمطرت للتو، فقد كانت الأرض موحلة وكان الجو بارداً. وأجبرهم جيش الدفاع الإسرائيلي على الركوع أو جلوس القرفصاء على الأرض الموحلة. ولم تُقدَّم لهم أية بطانيات أو طعام، وقال عدد منهم إنهم لم يتلقوا كميات تُذكر من الماء. ونقل جيش الدفاع الإسرائيلي المعتقلين من هذه المنطقة على متن شاحنات إلى معسكر سالم التابع للجيش حيث احتُجزوا في ساحة مكشوفة مفروشة بالحصى لفترات تتراوح بين أربع ساعات وثلاثة أيام. ولم تُقدَّم لهم

بطانيات ولم يحصلوا إلاّ على كميات قليلة من الماء. ولم يذكر إلاّ الذين استُبقوا أكثر من يوم أنهم حصلوا على أي طعام. ومرة أُخرى أُجبر المعتقلون على جلوس القرفصاء أو الركوع وذكر معظمهم أن الجنود أمروهم بإبقاء رؤوسهم مطأطأة. ثم اقتيدوا إلى نقطة للاستجواب، في مكان ما يقع في معسكر سالم أو بالقرب منه، وأُجريت معهم مقابلات تراوحت مدتها بين ١٥ و٣٠ دقيقة. وكانت الأسئلة القليلة الأولى عادية تضمنت الاسم ورقم البطاقة الشخصية والمهنة ومكان الإقامة؛ وسئل بعضهم عما إذا كانت بحوزتهم أية أسلحة. وذكر أحد الرجال أنه سئل عن رأيه بالوضع السياسي. وفي نهاية الاستجواب، التُقطت صورتا بولارويد (صورتان فوريتان) لكل معتقل ودُوِّن رقم البطاقة الشخصية للمعتقل على ظهرهما. وأُعطيت صورة واحدة للمعتقل واحتفظ جيش الدفاع الإسرائيلي بالصورة الأُخرى. وعقب الاستجواب والتقاط الصور، أُعيد المعتقلون إلى الساحة المفروشة بالحصى ثم نُقلوا على متن شاحنة أو حافلة إلى معبر يقع بالقرب من محطة وقود السيارات خارج قرية رمانة مباشرة. وأُمروا بالسير مشياً على الأقدام إلى القرية وبالبقاء فيها.

أحمد محمد عبد الكريم، ٢٥ عاماً، قُبض عليه في مخيم جنين للاجئين في ٩ أبريل/نيسان، روى كيف أن جميع الذين كانوا يحتمون بأحد المنازل معه خرجوا عندما شاهدوا المنازل من حولهم تُهدم بالجرافات:

كان هناك ستون شخصاً في المبنى ذاته، وكانت هناك ثلاث نساء ومولود جديد وحوالي سبعة أطفال وتقريباً خمسة رجال مسنين... وبدأ القصف مجدداً وتم هدم المنزل المتاخم بالجرافات. وقرر الأشخاص الموجودون في المنزل مغادرته عوضاً عن مواجهة الجرافة. وعندما غادروه، أعطوا إشارة الاستسلام. وأمرهم جيش الدفاع الإسرائيلي بالجلوس على الأرض ووضع أيديهم خلف ظهورهم وتم تقييدها بأربطة بلاستيكية. وفُصل الرجال عن النساء واقتيدوا في مجموعات تتألف كل منها من ١٠ أشخاص، وأُمروا بأن يخلعوا ملابسهم باستثناء الداخلية منها. ثم أُمروا بعرض أنفسهم بشكل دائري. ولم تُعصب أعيننا. ثم سرنا مسافة ٢٠ متراً تقريباً، وبعد ذلك فصلونا بعضنا عن بعض. وعندما كنا نسير شاهدت امرأة جريحة بساق واحدة فقط. وطلبنا من أفراد جيش الدفاع الإسرائيلي مساعدتها واستدعاء سيارة إسعاف. فرفضوا وقالوا لا تقلقوا. وفي ذلك الوقت، سمعت إطلاق نار صدر من ناحية اليسار ودام نحو ١٠ دقائق. وخلال هذه الفترة، كان الجنود الإسرائيليون يستخدمون الناس كدروع بشرية. وكانوا يجبروننا على السير أمامهم واضعين بنادقهم أحياناً على أكتافنا. وكانوا أحياناً يتبادلون إطلاق النار ويطلقون النيران من على أكتاف الناس. وبعد ١٠ دقائق عُصبت أعيننا ثم نُقلنا إلى منطقة كبيرة. وحاولت أن أنزع عُصابة عيني لأرى ما إذا كان أصدقائي معي. وسألت عن المرأة الجريحة، فقيل لي إنهم تركوها في مكانها. ثم رُبطنا معاً بالأيدي في

مجموعات تضم كل منها خمسة أشخاص. وبعدها سرنا حوالي ٣٠ دقيقة... وأُجبرنا على الجلوس على الأرض نحو ٥ دقائق. وسمعت جندياً يقول ضعوا ٢٠ شخصاً في أربعة طوابير. ثم سارت دبابة أمامنا ودبابة خلفنا، لقد سمعت صوتيهما. وأصبحنا الآن في ساعة متأخرة من الليل. وجُمعنا في منطقة واحدة وجلسنا في صف واحد. وحاولت نزع عصابة عيني بساقي. وساورني القلق من أن تدهسني الدبابة... وبدأوا بضربنا على أجسامنا وصدورنا بأعقاب البنادق... وبعد الضرب، أُجلسنا ورؤوسنا فوق ركبنا وأذرعنا خلف ظهورنا. وجُمعنا كلنا في ساحة كبيرة بالقرب من غابة بير السعادة، الواقعة على مقربة من موقع جنين المتقدم. وجُمعنا كلنا هناك ونحن بملابسنا الداخلية. وكان الجو بارداً. وعندما طلبنا بطانيات، تعرضنا للضرب. ولم تُقدم إلينا قطرة ماء ومكثنا هناك اعتباراً من منتصف الليل وحتى العاشرة صباحاً تقريباً. ثم نُقلنا إلى سالم على متن حافلة أو شيء شبيه بشاحنة مزودة بكراس. وأُنزلنا من الحافلة فرداً فرداً وسُئلنا عن أسمائنا وبطاقاتنا الشخصية. وبدأوا بجمع المعلومات ثم الأسماء والبيانات الشخصية. وسأل أحد الجنود عما إذا كان أحدنا يتكلم العبرية. فرفعت يدي. فنزعوا عصابة عيني. وأُعطيت جالوناً من الماء تقريباً وكان ساخناً وطُلب مني أن أقدمه للعطشى. وكان هناك نحو ٣٠ رجلاً. وبما أنني كنت أتكلم العبرية، طُلب مني أن أُبلغ الجنود أن بعض الأشخاص جرحى. فقال لي الجنود إنهم سيتدبرون أمرهم لاحقاً. ونفد الماء قبل أن يشرب الجميع. وقال لي أحد الجنود أن أبلغ الآخرين بأنكم "أنتم المقاتلين لا تستحقون الحياة – وعليكم أن تموتوا." فقلت له إننا "جئنا إليكم للاستسلام. ونحن أشخاص عاديون." وكان الحر شديداً وحاول البعض الاستلقاء على الأرض، لكن الجنود أمرونا بأن نضع رؤوسنا بين أرجلنا. وكان هناك رجل يبلغ عمره زهاء ٦٨ عاماً لم يفعل ما أُمر به، لذا ضربه الجنود بأعقاب بنادقهم ونعالهم. وبقينا جالسين القرفصاء ابتداء من الساعة العاشرة صباحاً وحتى هبوط الليل. ولم نحصل على استراحة. ولم يُسمح لي بتغيير وضعية جلوسي إلاّ عندما كنت أصب الماء. وبقينا في سالم من ليل الثلاثاء وحتى ليل الأربعاء. وكان بيننا رجل مصاب بداء السكر، لكن لم تتوافر مساعدة طبية خلال هذا الوقت. وأُطلق سراحي عند محطة وقود. وكنت ما زلت معصوب العينين ومكبل اليدين من الأمام. وعندما ترجلت من الحافلة، أُمرت بألاّ أدخل من جديد إلى جنين أو المخيم.

التعذيب

[.......]

اعتُقل عبد السلام عدوان بمعزل عن العالم الخارجي لمدة ٣٤ يوماً والتقى بمحاميه للمرة الأولى في ١١ أبريل/نيسان. وأبلغ محاميه أنه أثناء استجوابه تعرض للضرب

والحرمان من النوم وأُجبر على الوقوف ساعات طويلة في وضع مؤلم (الشبح). واشتكى في البداية من ألم شديد في ظهره ولم يستطع أن يسمع بإحدى أذنيه، نتيجة الضرب كما يبدو. وطلب الحصول على رعاية طبية واستُجيب لطلبه، ومنذ ذلك الحين يبدو أن حالته استقرت. وخلال استجوابه، كان يُتهم أحياناً بأنه عضو في حماس وأحياناً أُخرى بأنه ناشط في فتح. لكن معظم الأسئلة بدا أنها تتناول غزة وعلاقاته بالناس فيها. وعبد السلام عدوان هو من غزة أصلاً (لكنه يعيش في القدس منذ العام ١٩٨٢) وغالباً ما زار غزة للالتقاء بأقربائه.

مروان البرغوثي أمين سر حركة فتح وعضو المجلس التشريعي الفلسطيني قُبض عليه في رام الله في ١٤ أبريل/نيسان ٢٠٠٢ واعتُقل في معتقل المسكوبية بالقدس. وسُمح لمحاميه بمقابلته في ١٨ أبريل/نيسان ثم مُنع من مقابلته حتى ١٥ مايو/أيار. وأبلغ مروان البرغوثي المحامين الذين سُمح لهم بزيارته يوم ٢١ و٢٢ مايو/أيار أنه يعاني من حرمان شديد من النوم. وقال إنه جرى استجوابه وحرمانه من النوم بصورة متواصلة لعدة أيام بينما كان يجلس على كرسي صغير في وضع مؤلم (الشبح). والكرسي به نتوءات على السطح الخشبي مباشرة، مما يزيد من شعوره بالانزعاج وهو جالس ومكبل طوال ساعات. وقال إن الحراس هددوا بقتله وقتل ابنه.

وإضافة إلى استخدام الضغط الجسدي أو النفسي أثناء الاستجواب من جانب جهاز الأمن العام، ورد عدد كبير من الأنباء حول تعرض بعض المعتقلين للضرب عقب اعتقالهم. وقد قُبض على غسان محمد سليمان جرار، ٤٢ عاماً، وهو مدير مبيعات في شركة تجارية ومعتقل إداري سابق، في منزله برام الله عند الساعة ١١ من صباح يوم ٤ أبريل/نيسان. وبحسب الإفادة المشفوعة بالقسم التي أدلى بها، بدأت إساءة معاملته بعد حوالي ١٢ ساعة:

في حوالي الساعة ١٢ عند منتصف الليل كبلوا يدي وعصبوا عيني. وسمعت الجنود يسألون: "ما وضعه"؟ وكان الجواب "أيديه ملطخة بالدماء". وضربني أحدهم على ساقي اليسرى بهراوة. وشعرت كما لو أن ساقي كُسرت وبدأت بالصراخ وبدأ يضربني بشدة بالهراوة. وعقب ذلك غادر الجنود. وبعد حوالي ١٠ دقائق بدأوا بضربي من جديد. وكرروا ذلك نحو سبع أو ثماني مرات. ثم وصل أحد الجنود وبدأ بخنقي بملاءة قديمة بينما ركلني الجنود الآخرون على جميع أنحاء جسدي وبخاصة على صدري وجانبي. وفعلوا ذلك أربع أو خمس مرات، وفي إحداها أُصبت بالإغماء. وعندما ضربوني على رأسي استعدت وعيي مجدداً. وفي إحدى اللحظات جاء جندي... وبدأ يضربني بصورة هستيرية ولقَّم مسدساً كان يحمله وصوبه نحو رأسي. وصرخ أحد الجنود "لا تفعل ذلك" وأبعده عني بالقوة. ثم ضربني الجندي على رأسي بالمسدس. وكرر مسلسل الضرب هذا

مجموعات تضم كل منها خمسة أشخاص. وبعدها سرنا حوالي ٣٠ دقيقة... وأُجبرنا على الجلوس على الأرض نحو ٥ دقائق. وسمعت جندياً يقول ضعوا ٢٠ شخصاً في أربعة طوابير. ثم سارت دبابة أمامنا ودبابة خلفنا، لقد سمعت صوتيهما. وأصبحنا الآن في ساعة متأخرة من الليل. وجُمعنا في منطقة واحدة وجلسنا في صف واحد. وحاولت نزع عصابة عيني بساقي. وساورني القلق من أن تدهسني الدبابة... وبدأوا بضربنا على أجسامنا وصدورنا بأعقاب البنادق... وبعد الضرب، أُجلسنا ورؤوسنا فوق ركبنا وأذرعنا خلف ظهورنا. وجُمعنا كلنا في ساحة كبيرة بالقرب من غابة بير السعادة، الواقعة على مقربة من موقع جنين المتقدم. وجُمعنا كلنا هناك ونحن بملابسنا الداخلية. وكان الجو بارداً. وعندما طلبنا بطانيات، تعرضنا للضرب. ولم تُقدم إلينا قطرة ماء ومكثنا هناك اعتباراً من منتصف الليل وحتى العاشرة صباحاً تقريباً. ثم نُقلنا إلى سالم على متن حافلة أو شيء شبيه بشاحنة مزودة بكراسٍ. وأُنزلنا من الحافلة فرداً فرداً وسُئلنا عن أسمائنا وبطاقاتنا الشخصية. وبدأوا بجمع المعلومات ثم الأسماء والبيانات الشخصية. وسأل أحد الجنود عما إذا كان أحدنا يتكلم العبرية. فرفعت يدي. فنزعوا عصابة عيني. وأُعطيت جالوناً من الماء تقريباً وكان ساخناً وطُلب مني أن أقدمه للعطشى. وكان هناك نحو ٣٠ رجلاً. وبما أنني كنت أتكلم العبرية، طُلب مني أن أُبلغ الجنود أن بعض الأشخاص جرحى. فقال لي الجنود إنهم سيتدبرون أمرهم لاحقاً. ونفد الماء قبل أن يشرب الجميع. وقال لي أحد الجنود أن أبلغ الآخرين بأنكم "أنتم المقاتلين لا تستحقون الحياة — وعليكم أن تموتوا." فقلت له إننا "جئنا إليكم للاستسلام. ونحن أشخاص عاديون." وكان الحر شديداً وحاول البعض الاستلقاء على الأرض، لكن الجنود أمرونا بأن نضع رؤوسنا بين أرجلنا. وكان هناك رجل يبلغ عمره زهاء ٦٨ عاماً لم يفعل ما أُمر به، لذا ضربه الجنود بأعقاب بنادقهم ونعالهم. وبقينا جالسين القرفصاء ابتداء من الساعة العاشرة صباحاً وحتى هبوط الليل. ولم نحصل على استراحة. ولم يُسمح لي بتغيير وضعية جلوسي إلاّ عندما كنت أصب الماء. وبقينا في سالم من ليل الثلاثاء وحتى ليل الأربعاء. وكان بيننا رجل مصاب بداء السكر، لكن لم تتوافر مساعدة طبية خلال هذا الوقت. وأُطلق سراحي عند محطة وقود. وكنت ما زلت معصوب العينين ومكبل اليدين من الأمام. وعندما ترجلت من الحافلة، أُمرت بألاّ أدخل من جديد إلى جنين أو المخيم.

التعذيب

[.......]

اعتُقل عبد السلام عدوان بمعزل عن العالم الخارجي لمدة ٣٤ يوماً والتقى بمحاميه للمرة الأولى في ١١ أبريل/نيسان. وأبلغ محاميه أنه أثناء استجوابه تعرض للضرب

والحرمان من النوم وأُجبر على الوقوف ساعات طويلة في وضع مؤلم (الشبح). واشتكى في البداية من ألم شديد في ظهره ولم يستطع أن يسمع بإحدى أذنيه، نتيجة الضرب كما يبدو. وطلب الحصول على رعاية طبية واستُجيب لطلبه، ومنذ ذلك الحين يبدو أن حالته استقرت. وخلال استجوابه، كان يُتهم أحياناً بأنه عضو في حماس وأحياناً أُخرى بأنه ناشط في فتح. لكن معظم الأسئلة بدا أنها تتناول غزة وعلاقاته بالناس فيها. وعبد السلام عدوان هو من غزة أصلاً (لكنه يعيش في القدس منذ العام ١٩٨٢) وغالباً ما زار غزة للالتقاء بأقربائه.

مروان البرغوثي أمين سر حركة فتح وعضو المجلس التشريعي الفلسطيني قُبض عليه في رام الله في ١٤ أبريل/نيسان ٢٠٠٢ واعتُقل في معتقل المسكوبية بالقدس. وسُمح لمحاميه بمقابلته في ١٨ أبريل/نيسان ثم مُنع من مقابلته حتى ١٥ مايو/أيار. وأبلغ مروان البرغوثي المحامين الذين سُمح لهم بزيارته يوم ٢١ و٢٢ مايو/أيار أنه يعاني من حرمان شديد من النوم. وقال إنه جرى استجوابه وحرمانه من النوم بصورة متواصلة لعدة أيام بينما كان يجلس على كرسي صغير في وضع مؤلم (الشبح). والكرسي به نتوءات على السطح الخشبي مباشرة، مما يزيد من شعوره بالانزعاج وهو جالس ومكبل طوال ساعات. وقال إن الحراس هددوا بقتله وقتل ابنه.

وإضافة إلى استخدام الضغط الجسدي أو النفسي أثناء الاستجواب من جانب جهاز الأمن العام، ورد عدد كبير من الأنباء حول تعرض بعض المعتقلين للضرب عقب اعتقالهم. وقد قُبض على غسان محمد سليمان جرار، ٤٢ عاماً، وهو مدير مبيعات في شركة تجارية ومعتقل إداري سابق، في منزله برام الله عند الساعة ١١ من صباح يوم ٤ أبريل/نيسان. وبحسب الإفادة المشفوعة بالقسم التي أدلى بها، بدأت إساءة معاملته بعد حوالي ١٢ ساعة:

في حوالي الساعة ١٢ عند منتصف الليل كبلوا يدي وعصبوا عيني. وسمعت الجنود يسألون: "ما وضعه"؟ وكان الجواب "أيديه ملطخة بالدماء". وضربني أحدهم على ساقي اليسرى بهراوة. وشعرت كما لو أن ساقي كُسرت وبدأت بالصراخ وبدأ يضربني بشدة بالهراوة. وعقب ذلك غادر الجنود. وبعد حوالي ١٠ دقائق بدأوا بضربي من جديد. وكرروا ذلك نحو سبع أو ثماني مرات. ثم وصل أحد الجنود وبدأ بخنقي بملاءة قديمة بينما ركلني الجنود الآخرون على جميع أنحاء جسدي وبخاصة على صدري وجانبي. وفعلوا ذلك أربع أو خمس مرات، وفي إحداها أُصبت بالإغماء. وعندما ضربوني على رأسي استعدت وعيي مجدداً. وفي إحدى اللحظات جاء جندي... وبدأ يضربني بصورة هستيرية ولقَّم مسدساً كان يحمله وصوبه نحو رأسي. وصرخ أحد الجنود "لا تفعل ذلك" وأبعده عني بالقوة. ثم ضربني الجندي على رأسي بالمسدس. وكرر مسلسل الضرب هذا

مجموعات تضم كل منها خمسة أشخاص. وبعدها سرنا حوالي ٣٠ دقيقة... وأُجبرنا على الجلوس على الأرض نحو ٥ دقائق. وسمعت جندياً يقول ضعوا ٢٠ شخصاً في أربعة طوابير. ثم سارت دبابة أمامنا ودبابة خلفنا، لقد سمعت صوتيهما. وأصبحنا الآن في ساعة متأخرة من الليل. وجُمعنا في منطقة واحدة وجلسنا في صف واحد. وحاولت نزع عصابة عيني بساقي. وساورني القلق من أن تدهسني الدبابة... وبدأوا بضربنا على أجسامنا وصدورنا بأعقاب البنادق... وبعد الضرب، أُجلِسنا ورؤوسنا فوق ركبنا وأذرعنا خلف ظهورنا. وجُمعنا كلنا في ساحة كبيرة بالقرب من غابة بير السعادة، الواقعة على مقربة من موقع جنين المتقدم. وجُمعنا كلنا هناك ونحن بملابسنا الداخلية. وكان الجو بارداً. وعندما طلبنا بطانيات، تعرضنا للضرب. ولم تُقدم إلينا قطرة ماء ومكثنا هناك اعتباراً من منتصف الليل وحتى العاشرة صباحاً تقريباً. ثم نُقلنا إلى سالم على متن حافلة أو شيء شبيه بشاحنة مزودة بكراسٍ. وأُنزلنا من الحافلة فرداً فرداً وسُئلنا عن أسمائنا وبطاقاتنا الشخصية. وبدأوا بجمع المعلومات ثم الأسماء والبيانات الشخصية. وسأل أحد الجنود عما إذا كان أحدنا يتكلم العبرية. فرفعت يدي. فنزعوا عصابة عيني. وأُعطيت جالوناً من الماء تقريباً وكان ساخناً وطُلب مني أن أقدمه للعطشى. وكان هناك نحو ٣٠ رجلاً. وبما أنني كنت أتكلم العبرية، طُلب مني أن أُبلغ الجنود أن بعض الأشخاص جرحى. فقال لي الجنود إنهم سيتدبرون أمرهم لاحقاً. ونفد الماء قبل أن يشرب الجميع. وقال لي أحد الجنود أن أبلغ الآخرين بأنكم "أنتم المقاتلين لا تستحقون الحياة – وعليكم أن تموتوا." فقلت له إننا "جئنا إليكم للاستسلام. ونحن أشخاص عاديون." وكان الحر شديداً وحاول البعض الاستلقاء على الأرض، لكن الجنود أمرونا بأن نضع رؤوسنا بين أرجلنا. وكان هناك رجل يبلغ عمره زهاء ٦٨ عاماً لم يفعل ما أُمر به، لذا ضربه الجنود بأعقاب بنادقهم ونعالهم. وبقينا جالسين القرفصاء ابتداء من الساعة العاشرة صباحاً وحتى هبوط الليل. ولم نحصل على استراحة. ولم يُسمح لي بتغيير وضعية جلوسي إلاّ عندما كنت أصب الماء. وبقينا في سالم من ليل الثلاثاء وحتى ليل الأربعاء. وكان بيننا رجل مصاب بداء السكر، لكن لم تتوافر مساعدة طبية خلال هذا الوقت. وأُطلق سراحي عند محطة وقود. وكنت ما زلت معصوب العينين ومكبل اليدين من الأمام. وعندما ترجلت من الحافلة، أُمرت بألاّ أدخل من جديد إلى جنين أو المخيم.

التعذيب

[.......]

اعتُقل عبد السلام عدوان بمعزل عن العالم الخارجي لمدة ٣٤ يوماً والتقى بمحاميه للمرة الأولى في ١١ أبريل/نيسان. وأبلغ محاميه أنه أثناء استجوابه تعرض للضرب

والحرمان من النوم وأُجبر على الوقوف ساعات طويلة في وضع مؤلم (الشبح). واشتكى في البداية من ألم شديد في ظهره ولم يستطع أن يسمع بإحدى أذنيه، نتيجة الضرب كما يبدو. وطلب الحصول على رعاية طبية واستُجيب لطلبه، ومنذ ذلك الحين يبدو أن حالته استقرت. وخلال استجوابه، كان يُتهم أحياناً بأنه عضو في حماس وأحياناً أُخرى بأنه ناشط في فتح. لكن معظم الأسئلة بدا أنها تتناول غزة وعلاقاته بالناس فيها. وعبد السلام عدوان هو من غزة أصلاً (لكنه يعيش في القدس منذ العام ١٩٨٢) وغالباً ما زار غزة للالتقاء بأقربائه.

مروان البرغوثي أمين سر حركة فتح وعضو المجلس التشريعي الفلسطيني قُبض عليه في رام الله في ١٤ أبريل/نيسان ٢٠٠٢ واعتُقل في معتقل المسكوبية بالقدس. وسُمح لمحاميه بمقابلته في ١٨ أبريل/نيسان ثم مُنع من مقابلته حتى ١٥ مايو/أيار. وأبلغ مروان البرغوثي المحامين الذين سُمح لهم بزيارته يوم ٢١ و٢٢ مايو/أيار أنه يعاني من حرمان شديد من النوم. وقال إنه جرى استجوابه وحرمانه من النوم بصورة متواصلة لعدة أيام بينما كان يجلس على كرسي صغير في وضع مؤلم (الشبح). والكرسي به نتوءات على السطح الخشبي مباشرة، مما يزيد من شعوره بالانزعاج وهو جالس ومكبل طوال ساعات. وقال إن الحراس هددوا بقتله وقتل ابنه.

وإضافة إلى استخدام الضغط الجسدي أو النفسي أثناء الاستجواب من جانب جهاز الأمن العام، ورد عدد كبير من الأنباء حول تعرض بعض المعتقلين للضرب عقب اعتقالهم. وقد قُبض على غسان محمد سليمان جرار، ٤٢ عاماً، وهو مدير مبيعات في شركة تجارية ومعتقل إداري سابق، في منزله برام الله عند الساعة ١١ من صباح يوم ٤ أبريل/نيسان. وبحسب الإفادة المشفوعة بالقسم التي أدلى بها، بدأت إساءة معاملته بعد حوالي ١٢ ساعة:

في حوالي الساعة ١٢ عند منتصف الليل كبلوا يدي وعصبوا عيني. وسمعت الجنود يسألون: "ما وضعه"؟ وكان الجواب "أيديه ملطخة بالدماء". وضربني أحدهم على ساقي اليسرى بهراوة. وشعرت كما لو أن ساقي كُسرت وبدأت بالصراخ وبدأ يضربني بشدة بالهراوة. وعقب ذلك غادر الجنود. وبعد حوالي ١٠ دقائق بدأوا بضربي من جديد. وكرروا ذلك نحو سبع أو ثماني مرات. ثم وصل أحد الجنود وبدأ بخنقي بملاءة قديمة بينما ركلني الجنود الآخرون على جميع أنحاء جسدي وبخاصة على صدري وجانبي. وفعلوا ذلك أربع أو خمس مرات، وفي إحداها أُصبت بالإغماء. وعندما ضربوني على رأسي استعدت وعيي مجدداً. وفي إحدى اللحظات جاء جندي... وبدأ يضربني بصورة هستيرية ولقّم مسدساً كان يحمله وصوبه نحو رأسي. وصرخ أحد الجنود "لا تفعل ذلك" وأبعده عني بالقوة. ثم ضربني الجندي على رأسي بالمسدس. وكرر مسلسل الضرب هذا

مجموعات تضم كل منها خمسة أشخاص. وبعدها سرنا حوالي ٣٠ دقيقة... وأُجبرنا على الجلوس على الأرض نحو ٥ دقائق. وسمعت جندياً يقول ضعوا ٢٠ شخصاً في أربعة طوابير. ثم سارت دبابة أمامنا ودبابة خلفنا، لقد سمعت صوتيهما. وأصبحنا الآن في ساعة متأخرة من الليل. وجُمعنا في منطقة واحدة وجلسنا في صف واحد. وحاولت نزع عصابة عيني بساقي. وساورني القلق من أن تدهسني الدبابة... وبدأوا بضربنا على أجسامنا وصدورنا بأعقاب البنادق... وبعد الضرب، أُجلسنا ورؤوسنا فوق ركبنا وأذرعنا خلف ظهورنا. وجُمعنا كلنا في ساحة كبيرة بالقرب من غابة بير السعادة، الواقعة على مقربة من موقع جنين المتقدم. وجُمعنا كلنا هناك ونحن بملابسنا الداخلية. وكان الجو بارداً. وعندما طلبنا بطانيات، تعرضنا للضرب. ولم تُقدم إلينا قطرة ماء ومكثنا هناك اعتباراً من منتصف الليل وحتى العاشرة صباحاً تقريباً. ثم نُقلنا إلى سالم على متن حافلة أو شيء شبيه بشاحنة مزودة بكراس. وأُنزلنا من الحافلة فرداً فرداً وسُئلنا عن أسمائنا وبطاقاتنا الشخصية. وبدأوا بجمع المعلومات ثم الأسماء والبيانات الشخصية. وسأل أحد الجنود عما إذا كان أحدنا يتكلم العبرية. فرفعت يدي. فنزعوا عصابة عيني. وأُعطيت جالوناً من الماء تقريباً وكان ساخناً وطُلب مني أن أقدمه للعطشى. وكان هناك نحو ٣٠ رجلاً. وبما أنني كنت أتكلم العبرية، طُلب مني أن أُبلغ الجنود أن بعض الأشخاص جرحى. فقال لي الجنود إنهم سيتدبرون أمرهم لاحقاً. ونفد الماء قبل أن يشرب الجميع. وقال لي أحد الجنود أن أبلغ الآخرين بأنكم "أنتم المقاتلين لا تستحقون الحياة — وعليكم أن تموتوا." فقلت له إننا "جئنا إليكم للاستسلام. ونحن أشخاص عاديون." وكان الحر شديداً وحاول البعض الاستلقاء على الأرض، لكن الجنود أمرونا بأن نضع رؤوسنا بين أرجلنا. وكان هناك رجل يبلغ عمره زهاء ٦٨ عاماً لم يفعل ما أُمر به، لذا ضربه الجنود بأعقاب بنادقهم ونعالهم. وبقينا جالسين القرفصاء ابتداء من الساعة العاشرة صباحاً وحتى هبوط الليل. ولم نحصل على استراحة. ولم يُسمح لي بتغيير وضعية جلوسي إلاّ عندما كنت أصب الماء. وبقينا في سالم من ليل الثلاثاء وحتى ليل الأربعاء. وكان بيننا رجل مصاب بداء السكر، لكن لم تتوافر مساعدة طبية خلال هذا الوقت. وأُطلق سراحي عند محطة وقود. وكنت ما زلت معصوب العينين ومكبل اليدين من الأمام. وعندما ترجلت من الحافلة، أُمرت بألاّ أدخل من جديد إلى جنين أو المخيم.

التعذيب

[.......]

اعتُقل عبد السلام عدوان بمعزل عن العالم الخارجي لمدة ٣٤ يوماً والتقى بمحاميه للمرة الأولى في ١١ أبريل/نيسان. وأبلغ محاميه أنه أثناء استجوابه تعرض للضرب

والحرمان من النوم وأُجبر على الوقوف ساعات طويلة في وضع مؤلم (الشبح). واشتكى في البداية من ألم شديد في ظهره ولم يستطع أن يسمع بإحدى أذنيه، نتيجة الضرب كما يبدو. وطلب الحصول على رعاية طبية واستُجيب لطلبه، ومنذ ذلك الحين يبدو أن حالته استقرت. وخلال استجوابه، كان يُتهم أحياناً بأنه عضو في حماس وأحياناً أُخرى بأنه ناشط في فتح. لكن معظم الأسئلة بدا أنها تتناول غزة وعلاقاته بالناس فيها. وعبد السلام عدوان هو من غزة أصلاً (لكنه يعيش في القدس منذ العام ١٩٨٢) وغالباً ما زار غزة للالتقاء بأقربائه.

مروان البرغوثي أمين سر حركة فتح وعضو المجلس التشريعي الفلسطيني قُبض عليه في رام الله في ١٤ أبريل/نيسان ٢٠٠٢ واعتُقل في معتقل المسكوبية بالقدس. وسُمح لمحاميه بمقابلته في ١٨ أبريل/نيسان ثم مُنع من مقابلته حتى ١٥ مايو/أيار. وأبلغ مروان البرغوثي المحامين الذين سُمح لهم بزيارته يوم ٢١ و٢٢ مايو/أيار أنه يعاني من حرمان شديد من النوم. وقال إنه جرى استجوابه وحرمانه من النوم بصورة متواصلة لعدة أيام بينما كان يجلس على كرسي صغير في وضع مؤلم (الشبح). والكرسي به نتوءات على السطح الخشبي مباشرة، مما يزيد من شعوره بالانزعاج وهو جالس ومكبل طوال ساعات. وقال إن الحراس هددوا بقتله وقتل ابنه.

وإضافة إلى استخدام الضغط الجسدي أو النفسي أثناء الاستجواب من جانب جهاز الأمن العام، ورد عدد كبير من الأنباء حول تعرض بعض المعتقلين للضرب عقب اعتقالهم. وقد قُبض على غسان محمد سليمان جرار، ٤٢ عاماً، وهو مدير مبيعات في شركة تجارية ومعتقل إداري سابق، في منزله برام الله عند الساعة ١١ من صباح يوم ٤ أبريل/نيسان. وبحسب الإفادة المشفوعة بالقسم التي أدلى بها، بدأت إساءة معاملته بعد حوالي ١٢ ساعة:

في حوالي الساعة ١٢ عند منتصف الليل كبلوا يدي وعصبوا عيني. وسمعت الجنود يسألون: "ما وضعه"؟ وكان الجواب "أيديه ملطخة بالدماء". وضربني أحدهم على ساقي اليسرى بهراوة. وشعرت كما لو أن ساقي كُسرت وبدأت بالصراخ وبدأ يضربني بشدة بالهراوة. وعقب ذلك غادر الجنود. وبعد حوالي ١٠ دقائق بدأوا بضربي من جديد. وكرروا ذلك نحو سبع أو ثماني مرات. ثم وصل أحد الجنود وبدأ بخنقي بملاءة قديمة بينما ركلني الجنود الآخرون على جميع أنحاء جسدي وبخاصة على صدري وجانبي. وفعلوا ذلك أربع أو خمس مرات، وفي إحداها أُصبت بالإغماء. وعندما ضربوني على رأسي استعدت وعيي مجدداً. وفي إحدى اللحظات جاء جندي... وبدأ يضربني بصورة هستيرية ولقَّم مسدساً كان يحمله وصوبه نحو رأسي. وصرخ أحد الجنود "لا تفعل ذلك" وأبعده عني بالقوة. ثم ضربني الجندي على رأسي بالمسدس. وكرر مسلسل الضرب هذا

عدة مرات. وظللتُ في هذا الوضع حتى قرابة الساعة ٨,١٥ صباحاً... [سمعت الجنود يناقشون مسألة قتلي] وفي هذه اللحظة وصلت حافلة... واضطر الجنود إلى حملي حتى أستطيع ركوب الحافلة التي نقلتني إلى معتقل عوفر بالقرب من بيتونيا...

ومن مراكز الاعتقال التي تكرر على مدى أكثر من عام ورود أنباء حول ممارسة التعذيب أو سواه من ضروب المعاملة السيئة فيها، ومن بينها الضرب، مركز الاعتقال التابع للشرطة العسكرية في غوش عتسيون. وقد وصف المعتقلون الذين احتجزتهم الشرطة العسكرية والشرطة المدنية عمليات الضرب والركل والصفع والحجز في زنازين صغيرة باردة أشبه بالنعوش (تعرف "بالثلاجات")، غالباً وهم مكبلو الأيدي بأصفاد بلاستيكية مشدودة بإحكام ومعصوبو الأعين. وأثارت منظمة العفو الدولية بواعث قلقها إزاء معاملة المعتقلين في معتقل غوش عتسيون في رسائل بعثت بها إلى رئيس الوزراء أرئيل شارون ووزير العدل مئير شطريت في ٢١ فبراير/شباط ٢٠٠٢. ولم تتلق أي رد أو إقرار باستلام هذه الرسائل. وتشير الأنباء التي أوردها المحامون الذين قابلوا المعتقلين الذين نُقلوا من غوش عتسيون إلى عوفر خلال شهري مارس/آذار وأبريل/نيسان على أن عمليات ضرب المعتقلين كانت ما زالت مستمرة خلال تلك الفترة. بيد أنه يقال إن إدارة التحقيقات مع الشرطة (محاش) في وزارة العدل الإسرائيلية تجري تحقيقات حالياً في أنباء التعذيب أو غيره من ضروب سوء المعاملة في المركز.

الاعتقال بمعزل عن العالم الخارجي

[.......]

تقتضي المعايير الدولية أن تتاح لجميع الأشخاص المحرومين من حريتهم مقابلة محامين دون إبطاء، والمثول أمام محكمة دون إبطاء، وإخطار عائلاتهم دون إبطاء، والسماح لهم بمقابلة أفراد عائلاتهم. وينتهك الاعتقال المطول بمعزل عن العالم الخارجي من دون مقابلة المحامين أو أفراد العائلة المعايير الدولية وهو وضع معروف بأنه يُسهل وقوع التعذيب. وفي نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠١ دعت لجنة مناهضة التعذيب إسرائيل إلى "مراجعة قوانينها وسياساتها حتى تكفل مثول جميع المعتقلين، من دون استثناء، أمام قاض، على وجه السرعة، ومقابلة محام دون إبطاء." ورغم هذه التوصية، كان التغيير الحديث الوحيد في القانون والسياسات المعمول بها في إسرائيل تمديد الفترة التي يجوز فيها اعتقال فلسطيني من الأراضي المحتلة من دون المثول أمام المحكمة أو مقابلة محام وذلك بموجب الأوامر العسكرية ١٥٠٠ و١٥٠١ و١٥٠٢ و١٥٠٣. وبعد انقضاء مدة الاعتقال البالغة ١٨ يوماً (التي مُددت أكثر بموجب الأوامر العسكرية من ١٥٠١ إلى ١٥٠٣) من دون

مقابلة محامين أو المثول أمام قضاة، يمكن إحضار المعتقلين للمثول أمام قاض عسكري يجوز له عندئذ مواصلة منع اتصالهم بالعالم الخارجي، بما في ذلك المحامون، لمدة الـ ٩٠ يوماً المسموح بها بموجب الأمر العسكري رقم ٣٧٨.

وقُدمت طعون مختلفة بشرعية الأمر العسكري ١٥٠٠. ورفع المحامون التماسات إلى محكمة العدل العليا لمقابلة موكليهم المعتقلين بموجب هذا الأمر؛ وفي البداية رفضت محكمة العدل العليا قبول الالتماسات حتى انتهاء فترة الـ ١٨ يوماً الأولية. وفيما بعد، في القضايا التي قدم المحامون التماسات فيها إلى محكمة العدل العليا لمقابلة موكليهم، كان القائد العسكري يصدر أمر اعتقال إداري بحق المعتقل، مما يسمح للمحامي بمقابلته لكنه يحرم المعتقل من حق الاطلاع على الأدلة المتوافرة ضده ومن إجراء محاكمة عادلة له. وحق الطعن في قانونية الاعتقال حق أساسي. وقد شددت لجنة حقوق الإنسان، وهي هيئة الخبراء التي تنظر في تنفيذ الدول للحقوق الواردة في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، في تعليقها العام رقم ٢٩ على أن الحق في اتخاذ إجراءات أمام المحكمة حتى تفصل من دون تأخير في قانونية أي شكل من أشكال الاعتقال هو حق لا يمكن الانتقاص منه (تقييده).

وفي ١٦ أبريل/نيسان ٢٠٠٢ قدم ثلاثة فلسطينيين معتقلين في معتقل عوفر وسبع منظمات لحقوق الإنسان هي: جمعية الحقوق المدنية في إسرائيل؛ وهاموكيد؛ وبتسيلم؛ وأطباء من أجل حقوق الإنسان – إسرائيل؛ وعدالة – المركز القانوني لحقوق الأقلية العربية في إسرائيل؛ والقانون – الجمعية الفلسطينية لحماية الإنسان والبيئة؛ واللجنة العامة لمناهضة التعذيب في إسرائيل، التماساً لدى المحكمة العليا الإسرائيلية للطعن في قانونية الأمر العسكري رقم ١٥٠٠. وساق الالتماس حججاً تقول إن الأمر غير قانوني لأنه ينتهك القانون الأساسي الإسرائيلي الخاص بالكرامة والحرية الإنسانية، ولأنه جعل الاستخدام التعسفي للقوة ممكناً وانتهك الحق في الاستفادة من الإجراءات القانونية المتوافرة. ورداً على الالتماس، قالت الدولة إن الأمر ضروري من أجل التعامل مع العدد الكبير من عمليات الاعتقال. وما زالت القضية عالقة أمام المحكمة.

ولم تعرف معظم العائلات مكان وجود أقربائها الذين اعتُقلوا خلال عمليات التوقيف الجماعية التي تمت بين ٢٧ فبراير/شباط ومايو/أيار ٢٠٠٢. ولم يُسمح للمعتقلين بإخطار عائلاتهم، وغالباً ما بدا أن جيش الدفاع الإسرائيلي وجهاز الأمن العام فقدا أثر أشخاص كانوا ضمن الآلاف من الفلسطينيين الذين اعتقلاهم. واحتُجز معظم أولئك المعتقلين بمعزل عن العالم الخارجي، أحياناً في معتقلات سرية. وقد اعتُقل جمال مصطفى، من سكان مخيم جنين للاجئين، على يد الجيش الإسرائيلي في ١١ أبريل/نيسان ٢٠٠٢. وعقب إلقاء القبض عليه، احتُجز جمال مصطفى لدى جهاز الأمن العام في وحدة الاستجواب التابعة

له في معتقل كيشون (المعروف أيضاً بمعتقل الجلامة) الواقع بالقرب من حيفا. واحتُجز هناك حتى ٢٢ أبريل/نيسان ٢٠٠٢. وبدءاً من ذلك التاريخ، لم يتمكن والد جمال مصطفى من الحصول على أية معلومات حول مكان احتجاز ابنه. وفي ٢٤ أبريل/نيسان ٢٠٠٢ نقله محققو جهاز الأمن العام من المعتقل من دون أن يبلغوا مسؤولي المعتقل إلى أين يأخذونه. ولم تتم إعادته إلى معتقل كيشون/جلامة. وقدمت منظمة حقوق الإنسان المسماة "عدالة" التماساً تمهيدياً إلى مكتب النائب العام تطلب فيه معلومات حول مكان احتجاز جمال مصطفى. ولم يقدم مكتب النائب العام هذه المعلومات في حينه، لكنه قال إن جمال خويل يخضع للتحقيق في مرفق تابع لجهاز الأمن العام وأن محققين من وحدة الاستجواب التابعة لجهاز الأمن العام في كيشون يشاركون في التحقيق. وفي ٢ مايو/أيار، بعد اعتقال جمال مصطفى لمدة ٢٢ يوماً من دون السماح له بالاتصال بالعالم الخارجي، أبلغ النائب العام منظمة عدالة أنه سيُسمح لجمال مصطفى بمقابلة محاميه في اليوم التالي. وعندما سُمح له بمقابلة محاميه، في ٣ مايو/أيار، زعم جمال خويل أنه تعرض للضرب بينما كان معصوب العينين ومكبل اليدين فور اعتقاله. وقال إنه عقب إحضاره للمثول أمام محكمة عسكرية تم فيها تجديد أمر اعتقاله في ٣٠ أبريل/نيسان تقريباً، اقتاده جيش الدفاع الإسرائيلي، وهو معصوب العينين ومكبل اليدين والساقين، إلى مكان مجهول حيث عُزل في غرفة مظلمة بين سبعة وثمانية أيام. ثم جرى تكبيل يديه وساقيه وعصب عينيه مرة أُخرى ونُقل إلى معتقل كيشون/جلامة، حيث احتُجز مع معتقلين آخرين.

وقد سببت الاعتقالات الجماعية التي تمت خلال عمليات التوغل الأولى وعملية السور الواقي عذاباً وألماً للعائلات التي ظلت خاضعة لحظر التجول بعد اعتقال جيش الدفاع الإسرائيلي لأقربائها. ولم يكن لدى الأقارب أية وسيلة لمعرفة مكان وجود الذين اعتُقلوا أو ما إذا كانوا أحياءً أو أمواتاً. وتلقت منظمة العفو الدولية عشرات المكالمات الهاتفية من أقارب قلقين خلال هذه الفترة؛ وتلقت منظمات حقوق الإنسان الإسرائيلية والفلسطينية المئات من المخابرات المشابهة. ونظراً لإعلان المدن المحتلة في الضفة الغربية مناطق عسكرية مغلقة، وبالتالي عزلها عن العالم الخارجي بمن في ذلك الصحافيون، وفرض حظر تجول صارم، انتشرت الشائعات حول عمليات قتل قام بها جيش الدفاع الإسرائيلي، مما زاد من مخاوف الأقارب المحصورين داخل منازلهم. كذلك لم تستطع السلطات الإسرائيلية في مرات عديدة تقديم أسماء الأشخاص الذين تعتقلهم أو تحديد مكان اعتقالهم.

وقبل حصول عمليات الاعتقال الجماعية، كانت منظمة حقوق الإنسان الإسرائيلية هاموكيد قادرة على تحديد مكان المعتقلين الفلسطينيين خلال ٢٤ ساعة من اتصال أفراد عائلاتهم بها؛ وخلال عمليات التوغل، لم يستطع أحياناً مكتب تقفي الأثر التابع للشرطة

العسكرية تجديد مكان المعتقلين طوال أسابيع في كل مرة. فمثلاً، قُبض على حسين أحمد جبارين الرشدي، ٣٢ عاماً، في منزله برام الله في ١ أبريل/نيسان ٢٠٠٢. وفي ١٤ أبريل/نيسان أبلغ مكتب تقفي الأثر التابع للشرطة العسكرية في جيش الدفاع الإسرائيلي هاموكيد أنه لم يعد في معتقل عوفر كما أنه لم يكن معتقلاً لدى الجيش المذكور أو لدى الشرطة أو إدارة السجون الإسرائيلية. وفي ١٥ و٢٨ أبريل/نيسان و١ مايو/أيار أعطى المكتب الجواب ذاته. وفي ٥ مايو/أيار أبلغ النائب العام هاموكيد أن حسين الرشدي "اعتُقل بموجب الأمر رقم ١٥٠٠ لمدة ١٨ يوماً انتهت في ٢٠ أبريل/نيسان. وأنه في ١٥ أبريل/نيسان وُضع قيد الاعتقال الإداري لمدة ثلاثة أشهر. وأن مكان وجوده الحالي غير معروف، لكن حالما يتم اقتفاء أثره، ستحاط المحكمة علماً بمكان وجوده." وفي هذه الأثناء سبق لمعتقل آخر في عوفر أن أبلغ عائلة حسين الرشدي أنه كان في عوفر، وفي ٦ مايو/أيار أبلغ النائب العام هاموكيد والمحكمة أن المعتقل مثل أمام قاضٍ أمر بإطلاق سراحه.

وفي ٧ مايو/أيار وبعد التباس آخر على ما يبدو حول مكان وجود المعتقل، تبين أنه أُفرج عنه في الواقع بعد ٣٧ يوماً من الاعتقال من دون السماح له بمقابلة أفراد عائلته أو المحامين.

أوضاع الاعتقال

[.......]

وبعد شهر من افتتاح عوفر [في آذار/مارس]، أُعيد فتح معتقل كتسيعوت في صحراء النقب (المعروف أيضاً باسم أنصار٣). وكان أنصار٣ قد فُتح خلال الانتفاضة الأولى عندما كان في أحد الأوقات يؤوي في خيم أكثر من ٢٠٠٠ فلسطيني معتقلين إدارياً. واعتباراً من ١٢ أبريل/نيسان كان المعتقلون إدارياً والسجناء المحكومون سابقاً الذين نُقلوا من سجون إسرائيلية أُخرى يُعتقلون هناك.

ووفقاً لأنباء ثابتة تلقتها منظمة العفو الدولية، فإن أوضاع المعتقلين في عوفر وأنصار٣/ كتسيعوت سيئة، ويمكن أن تصل إلى حد المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة. وفي أنصار٣ كان يوجد عند كتابة هذا التقرير أكثر من ٥٠٠ معتقل، بينهم ٣٠٠ معتقل إداري؛ وفي عوفر أكثر من ٨٠٠ معتقل بينهم حوالي ٤٠ طفلاً (دون سن ١٨ عاماً). وفي كلا المعتقلين، ينام المعتقلون في خيم؛ وفي أنصار/كتسيعوت تتسم الليالي بالبرد القارس. ويقال إن الأوضاع في عوفر تتسم بالاكتظاظ، حيث ينام ما بين ٢٥ و٣٠ معتقلاً في خيمة واحدة. وفي كلا المعسكرين كان المعتقلون ينامون في البداية على ألواح من الخشب القاسي؛ أمّا الآن فقُدمت لهم في عوفر مراتب رقيقة كي

يضعوها فوق الخشب. وقد اشتكى المعتقلون في كل من عوفر وأنصار٣/ كتسيعوت من عدم كفاية الطعام، وجرى فيه إضراب عن الطعام احتجاجاً على ذلك. ويقال إن المعتقلين يحصلون على قطع دجاج صغيرة مجلدة يتوجب عليهم إذابة الجليد عنها في الشمس؛ وكأس من اللبن وحبة أو حبتي خيار وحبتين من الفاكهة لكل ١٠ سجناء. وسُمح لكل مجموعة تضم ١٢٠ سجيناً في عوفر بلوح صابون واحد. وحتى إذا تم القبض على المعتقلين في ملابس النوم، فقد ورد أنهم ظلوا يرتدونها طوال الأسبوعين الأولين، إلاّ إنهم كانوا يزودون بالملابس إذا تم اعتقالهم بملابسهم الداخلية فقط. وفي كل من عوفر وكتسيعوت/أنصار٣ لا توجد كهرباء في الخيم. وفي عوفر قيل إنه ليس لدى المعتقلين كتب ولا أجهزة راديو ولا أقلام ولا ورق. ولا يُعرف بأنه سُمح لأي معتقل من الأراضي المحتلة بمقابلة عائلته، لأن الأقارب في الضفة الغربية يُحظر عليهم زيارة أي من مراكز الاعتقال الموجودة داخل إسرائيل أو في المستوطنات التي تسيطر عليها إسرائيل، والتي يُحتجز فيها المعتقلون. ولم يكن حتى قد سُمح للمعتقلين في عوفر وأنصار٣، عند كتابة هذا التقرير، بإجراء مكالمات هاتفية مع عائلاتهم. وإضافة إلى ذلك، فبحسب ما قالته عائلات المعتقلين، أُبلغت اللجنة الدولية للصليب الأحمر التي تحاول تنظيم زيارات للمعتقلين من جانب أفراد عائلاتهم، أنه لن يُسمح بمقابلتهم. كذلك رُفض السماح لأفراد العائلات من داخل إسرائيل نفسها بزيارة المعتقلين.

وبعد قضاء فترة أولية مدتها ١٨ يوماً أو أكثر رهن الاعتقال بمعزل عن العالم الخارجي، سُمح لمعظم المعتقلين في عوفر وأنصار٣/ كتسيعوت بمقابلة المحامين. واشتكى المحامون الفلسطينيون الذين يزورون موكليهم في عوفر من أنهم أُجبروا على الانتظار مدة تصل إلى ثلاث ساعات خارج المعسكر، وأنهم التقوا بالمعتقلين الذين ظلوا مكبلي الأيدي في خيمة مليئة بالنفايات، وأن جندياً كان يُصر على البقاء خلال الاجتماع. كذلك ذكر المحامون الذين زاروا عوفر أنهم لم يُحاطوا علماً في مرات عديدة بموعد جلسة المحاكمة العسكرية التي كانت تُعقد بصرف النظر عما إذا كان المحامي حاضراً. وعندما كان المعتقلون يُجلبون إلى المحكمة، كانوا عادة مكبلي الأيدي ومعصوبي الأعين؛ وأحياناً كان يتم نزع عصابة العينين خلال مثولهم أمام المحكمة فقط.

الاعتقال الإداري

الاعتقال الإداري إجراء يُحتجز المعتقلون بموجبه من دون تهمة أو محاكمة. ويصدر القائد العسكري أمراً بالاعتقال الإداري لمدة محددة (تصل عادة إلى ستة أشهر). ويحق للمعتقلين الإداريين تقديم استئناف ضد كل أمر اعتقال، في البداية أمام قاض

عسكري وفي النهاية أمام المحكمة العليا التي تُعقد بوصفها محكمة العدل العليا. ويُسمح لهم بتوكيل محام، لكن في الأغلبية العظمى من الحالات، لا يتم إطلاعهم هم ومحاموهم على جميع الأدلة المتوافرة ضدهم. وتقرر المحكمة مقدار الأدلة التي سيُكشف النقاب عنها لأسباب أمنية. لذا من الصعب على المحامي، الذي يجهل جميع تفاصيل الاتهامات والأدلة المتوافرة ضد المعتقل، تقديم دفاعه. ويمكن تجديد أمر الاعتقال الإداري إلى ما لا نهاية.

وتعتقد منظمة العفو الدولية أنه يجب توجيه تهم جنائية معروفة إلى جميع السجناء السياسيين ومحاكمتهم خلال فترة معقولة من الوقت أو إطلاق سراحهم. وقد بررت إسرائيل استخدامها للاعتقال الإداري استناداً إلى المادة ٧٨ من اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب والتي تسمح بالاعتقال أو الإقامة الجبرية للأشخاص المحميين "لأسباب أمنية قهرية".[٤] وتنتهك معاملة إسرائيل للمعتقلين الإداريين، بما فيها مكان وأوضاع اعتقالهم، المعايير الدولية لحقوق الإنسان، ليس هذا وحسب، بل أيضاً أحكام اتفاقية جنيف الرابعة. وطوال سنوات أساءت إسرائيل استخدام نظام الاعتقال الإداري واستخدمته لإنزال عقاب، من دون تهمة أو محاكمة، بأولئك الذين تعتقد أنهم عملوا ضد مصالحها، عوضاً عن أن يكون تدبيراً وقائياً استثنائياً يُستخدم بصورة انتقائية. ولا تحول الضمانات الحالية دون انتهاك الحقوق الأساسية للمعتقلين، بما فيها حق الدفاع، والحق في محاكمة عادلة وعلنية والحق في استدعاء الشهود واستجوابهم وافتراض البراءة. وقد أدانت آليات حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة استخدام الاعتقال الإداري. وصرحت المجموعة العاملة للأمم المتحدة المعنية بالاعتقال التعسفي، لدى النظر في قضية المعتقل الإداري شعوان جبارين أنه "لا يجوز التضحية بالحرية الفردية بسبب عجز الحكومة عن جمع الأدلة أو تقديمها بصيغة مناسبة." وخلصت المجموعة إلى أن الاعتقال الإداري من دون محاكمة هو شكل من الاعتقال العقابي وليس الاحتياطي، وفي هذه الحالة انتهك المادتين ٩ و١٠ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادتين ٩ و١٤ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.[٥]

وشهد عدد المعتقلين الإداريين ارتفاعاً هائلاً من ٣٢ ورد أنهم كانوا محتجزين في نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠١. وبحلول ٢٣ أبريل/نيسان ٢٠٠٢، أشارت مختلف التقديرات الرسمية إلى أن عدد المعتقلين الإداريين يتراوح بين ١٥٠ و٣٥٠. وفي ٥ مايو/أيار صرح جيش الدفاع الإسرائيلي أن هناك ٤٦٥ معتقلاً إدارياً، رغم أنه في اليوم ذاته أُعطي رقمان آخران — فقد أبلغ ناطق باسم جيش الدفاع الإسرائيلي محامياً إسرائيلياً أن هناك ٦٢٩ شخصاً رهن الاعتقال الإداري؛ ورداً على التماس قُدم لمحكمة العدل العليا، قالت الدولة إن جيش الدفاع الإسرائيلي يحتجز ٩٩٠ شخصاً رهن الاعتقال الإداري. ويُعتقد

الآن أن هناك أكثر من ٧٠٠ شخص قيد الاعتقال الإداري. وصدرت على معظم الذين وُضعوا قيد الاعتقال الإداري بعد مطلع أبريل/نيسان ٢٠٠٢ أوامر بالاعتقال الإداري لمدة تتراوح بين شهرين وثلاثة أشهر؛ وفي مايو/أيار ٢٠٠٢ بلغت مدة العديد من أوامر الاعتقال الإداري ستة أشهر.

قُبض على عبد السلام عدوان، ٣٩ عاماً، وهو ممرض وأب لخمسة أطفال، ليلة ٧ مارس/آذار في مستشفى المقاصد بالقدس، حيث كان يعمل. واقتيد إلى معتقل المسكوبية في القدس. ثم نُقل إلى سجن شيكما بعسقلان. وأُعطي وعد لمحاميه بمقابلته في ٢٤ مارس/آذار، لكن عندما حاول ذلك، لم يُسمح له. وفي ٢٦ مارس/آذار أُبلغ المحامي أن هناك أمراً يحظر على عبد السلام عدوان مقابلة محاميه لمدة ١٠ أيام؛ وعندما انتهت هذه المدة، فُرض أمر يُحظر عليه مقابلة المحامي لمدة خمسة أيام أُخرى. وفي ٢٨ مارس/آذار أثارت منظمة العفو الدولية اعتقال عبد السلام عدوان المطول بمعزل عن العالم الخارجي في نداء عاجل وجهته إلى السلطات الإسرائيلية. وفي ٩ أبريل/نيسان قدم محامي عبد السلام عدوان واللجنة العامة لمناهضة التعذيب في إسرائيل، وهي منظمة غير حكومية لحقوق الإنسان، التماساً لدى محكمة العدل نيابة عنه؛ وقد سُحب الالتماس بعدما وافق النائب العام على السماح له بمقابلة محاميه. وقابل عبد السلام عدوان محاميه في ١١ أبريل/نيسان، أي بعد ٣٤ يوماً من الاعتقال بمعزل عن العالم الخارجي. وسُمح له بإجراء مكالمة هاتفية مع زوجته في ١٢ مايو/أيار. وفي ١٣ مايو/أيار ٢٠٠٢، صدر عليه أمر بالاعتقال الإداري لمدة ستة أشهر، سرى مفعوله من ١ مايو/أيار. وفي ٥ مايو/أيار نُقل من سجن شيكما بعسقلان إلى أنصار٣/ كتسيعوت، ثم إلى بيت إيل وأخيراً إلى عوفر حيث يمكث حالياً. وبحسب ما ورد تعرض عبد السلام عدوان للتعذيب أو غيره من ضروب المعاملة السيئة أثناء استجوابه. وقد يكون محتجزاً لأنه يتوجه بصورة متكررة إلى غزة لرؤية عائلته، لذا من الممكن أن يُعتقد بأنه يقيم صلات مع جماعة فلسطينية مسلحة. لكنه لم يستطع معرفة تفاصيل هذه الاتهامات.

اعتُقل ياسر علي محمد ديسي، ٢٨ عاماً، موظف العلاقات العامة في منظمة حقوق الإنسان الفلسطينية المسماة الحق، عندما دخلت القوات الإسرائيلية إلى مكاتب المنظمة في رام الله في ٣٠ مارس/آذار ٢٠٠٢. وكان قد تطوع للبقاء في المكتب حتى يكون هناك شخص واحد على الأقل موجوداً في حال حدوث توغل إسرائيلي داخل رام الله، للرد على الاتصالات الهاتفية ومتابعة طلبات المساعدة. وعشية ٣٠ مارس/آذار، تلقى أحد باحثي منظمة الحق مخابرة هاتفية من ياسر ديسي يبلغه فيها أن القوات الإسرائيلية موجودة عند باب المكتب وتحاول الدخول إليه. وقال إنه كان سيفتح الباب، لكن قبل أن يضع سماعة

الهاتف اقتحم الجنود أحد الأبواب الخارجية ودخلوا إلى مكتب المنظمة وقال إنهم سيعتقلونه. وعندها انقطع الاتصال الهاتفي. وعقب اعتقاله أمضت منظمة الحق أكثر من أسبوع لتحديد مكان وجوده في معسكر عوفر التابع للجيش، لأن السلطات الإسرائيلية نفت في البداية أنه محتجز لديها. وفي النهاية أُعطي إخطار بصدور أمر اعتقال إداري مدته ثلاثة أشهر ضد ياسر ديسي، إلى محام إسرائيلي بعد ظهر يوم ١٣ أبريل/نيسان. وتعتقد منظمة العفو الدولية ومنظمة الحق أن اعتقاله مرتبط مباشرة بأنشطته كناشط لحقوق الإنسان، وبالتالي تعتبرانه سجين رأي. وقد دعت منظمة العفو الدولية إلى إطلاق سراحه فوراً ومن دون قيد أو شرط.

[.......]

الهوامش

[.......]

(٤) أكدت الأطراف السامية المتعاقدة في اتفاقية جنيف من جديد انطباق اتفاقية جنيف الرابعة على الأراضي الفلسطينية المحتلة في اجتماع عقدته بجنيف في ديسمبر/كانون الأول ٢٠٠١. وصرحت الحكومة الإسرائيلية بصورة متكررة بأن اتفاقية جنيف الرابعة التي تشدد على حقوق الشعب الذي يعيش تحت احتلال دولة أُخرى لا تنطبق قانونياً على الأراضي التي احتلتها إسرائيل في العام ١٩٦٧.

(٥) القرار رقم ١٩٩٤/١٦ الموجه إلى الحكومة الإسرائيلية في ١٨ يوليو/تموز ١٩٩٤.

تقرير الأمين العام للأمم المتحدة بشأن الأحداث التي وقعت مؤخراً في جنين والمدن الفلسطينية الأُخرى

٢٦ تموز/يوليو ٢٠٠٢.*[مقتطفات]

موجز

أُعد هذا التقرير بناء على قرار الجمعية العامة د إ ط ـــ ١٠/١٠، المتخذ في ٧ أيار/مايو ٢٠٠٢، والذي طلبت فيه الجمعية إلى الأمين العام تقديم تقرير عن الأحداث التي وقعت مؤخراً في جنين وفي المدن الفلسطينية الأُخرى، مستفيداً من الموارد والمعلومات المتاحة. وقد طلبت الجمعية العامة هذا التقرير عقب حل فريق تقصي الحقائق التابع للأمم المتحدة الذي شكله الأمين العام تلبية لقرار مجلس الأمن ١٤٠٥ (٢٠٠٢) المؤرخ ١٩ نيسان/أبريل ٢٠٠٢.

وقد كتب التقرير بدون زيارة جنين أو المدن الفلسطينية الأُخرى المعنية، ومن ثم فإنه يعتمد اعتماداً تاماً على الموارد والمعلومات المتاحة، بما في ذلك البيانات المقدمة من خمس من الدول الأعضاء وبعثات المراقبين لدى الأمم المتحدة، والوثائق المتاحة للعموم، والورقات المقدمة من بعض المنظمات غير الحكومية. وقد كتب وكيل الأمين العام للشؤون السياسية إلى الممثل الدائم لإسرائيل والمراقب الدائم لفلسطين لدى الأمم المتحدة طالباً منهما تقديم معلومات بهذا الشأن، ولكن لم يفعل ذلك سوى المراقب الدائم لفلسطين. ونظراً إلى عدم ورود رد من إسرائيل، اعتمدت الأمم المتحدة على التصريحات الصادرة عن المسؤولين الإسرائيليين وعلى وثائق حكومة إسرائيل المتاحة للعموم وذات الصلة بالطلب الوارد في القرار د إ ط ـــ ١٠/١٠.

ويغطي هذا التقرير الفترة الممتدة من بداية شهر آذار/مارس تقريباً إلى ٧ أيار/مايو ٢٠٠٢. ويعرض التقرير بياناً لسياق الوضع وخلفيته في إسرائيل وفي الأرض الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك مسؤوليات كلا الطرفين المتعلقة بالأمن والشؤون الإنسانية وحقوق

(*) **المصدر:** الأمم المتحدة، الجمعية العامة، A/ES-10/186.

الإنسان. ويقدم التقرير صورة موجزة لتطورات العنف المتصاعد منذ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠، الذي تسبب حتى ٧ أيار/مايو ٢٠٠٢ في مصرع ٤٤١ إسرائيلياً و١٥٣٩ فلسطينياً.

ويقدم التقرير وصفاً لنمط الهجمات التي شنتها ضد إسرائيل جماعات فلسطينية مسلحة تعمل من الضفة الغربية والأعمال العسكرية التي قامت بها إسرائيل خلال عملية الدرع الواقي، التي بدأت في ٢٩ آذار/مارس بتوغل في رام الله، أعقبه الدخول إلى طولكرم وقلقيلية في ١ نيسان/أبريل، وبيت لحم في ٢ نيسان/أبريل، وجنين ونابلس في ٣ نيسان/أبريل. وبحلول ذلك اليوم، ٣ نيسان/أبريل، كانت القوات المسلحة الإسرائيلية قد احتلت ستاً من أكبر المدن في الضفة الغربية وما يحيط بهذه المدن من البلدات والقرى ومخيمات اللاجئين. واتسمت عملية الدرع الواقي بفرض حظر التجول الشامل لفترات طويلة على المدنيين، وفرض القيود، بل والحظر أحياناً، على حركة الأفراد الدوليين، بمن فيهم في بعض الأحيان العاملون في المنظمات الإنسانية والموظفون الطبيون، فضلاً عن مراقبي حقوق الإنسان والصحفيين. وفي كثير من الحالات، لم يتمكن العاملون في المنظمات الإنسانية من الوصول إلى من كانوا بحاجة إلى مساعدتهم. وتصرف المتحاربون على كلا الجانبين بطرق عرّضت المدنيين، أحياناً، للخطر. وحدث قسط كبير من القتال الذي جرى خلال عملية الدرع الواقي في مناطق مكتظة بالسكان المدنيين، وفي كثير من الحالات استخدمت فيه أسلحة ثقيلة. ونتيجة لتلك الممارسات، قاسى سكان المدن المشمولة في هذا التقرير مشقات بالغة. وأعلن جيش الدفاع الإسرائيلي انتهاء العملية رسمياً في ٢١ نيسان/أبريل ولكن عواقبها ظلت قائمة إلى نهاية الفترة قيد الاستعراض وما بعدها.

[.......]

دال ـــ عملية الدرع الواقي

٢٣ ـــ بدأت عملية الدرع الواقي يوم ٢٩ آذار/مارس بعملية توغل قوات جيش الدفاع الإسرائيلي في رام الله، التي احتلت خلالها معظم المباني في مجمع مقر الرئيس عرفات. وأعقب ذلك القيام بعمليات في طولكرم وقلقيلية في ١ نيسان/أبريل، وبيت لحم في ٢ نيسان/أبريل، وفي جنين ونابلس في ٣ نيسان/أبريل. وبحلول ٣ نيسان/أبريل، كانت القوات الإسرائيلية قد احتلت ستاً من أكبر المدن في الضفة الغربية بالإضافة إلى البلدات والقرى ومخيمات اللاجئين المحيطة بها. وأعلن جيش الدفاع الإسرائيلي انتهاء العملية رسمياً في ٢١ نيسان/أبريل عندما أكملت القوات انسحابها من نابلس وأجزاء من رام الله، مع استمرار المفاوضات لرفع الحصار عن كنيسة المهد في بيت لحم. ولم يكن انسحاب جيش الدفاع الإسرائيلي من المدن الفلسطينية، بصفة عامة، إلى المواقع التي كان

يحتلها قبل ٢٩ آذار/مارس، بل إلى مواقع تطوق المدن. ومنذ ذلك الوقت، قام جيش الدفاع الإسرائيلي بعمليات توغل أُخرى في كثير من البلدات والمدن الفلسطينية التي انسحب منها عند انتهاء عملية الدرع الواقي، ووقت إعداد هذا التقرير، دخلت قواته مرة أُخرى كثيراً من البلدات الفلسطينية.

٢٤ — وهناك عدد من الملاحظات المتصلة بالموضوع عموماً يمكن إبداؤها على توغل جيش الدفاع الإسرائيلي في المدن الفلسطينية خلال عملية الدرع الواقي. ففي كل مرة، كانت القوات الإسرائيلية تدخل المدن مدعومة بالدبابات وناقلات الجنود المدرعة وتفرض حظر التجول على سكانها المدنيين. وفي حالة كل مدينة، كانت القوات الإسرائيلية تدخل القرى ومخيمات اللاجئين المجاورة. وكان جيش الدفاع الإسرائيلي يعلن المدن التي دخلها "مناطق عسكرية خاصة مغلقة"، فيقيد، بل يمنع تماماً في بعض الأحيان حركة الموظفين الدوليين، بمن فيهم أحياناً موظفو المساعدة الإنسانية والطبية فضلاً عن مراقبي حقوق الإنسان والصحفيين. ونتيجة لهذه القيود على الحركة، بما في ذلك فرض حظر التجول على مدار الساعة طوال العملية مع رفعه من حين إلى آخر، عانى المدنيون من سكان المدن صعوبات جمة، ضاعف من أثرها في بعض الأماكن القتال الواسع النطاق الذي وقع أثناء العملية. وكما حدث في الموجة الأولى من عمليات التوغل الإسرائيلي التي وقعت في الفترة من ٢٧ شباط/فبراير إلى ١٤ آذار/مارس الوارد وصفها أعلاه، استخدمت قوات جيش الدفاع الإسرائيلي أثناء عملية الدرع الواقي، في كثير من الأحيان، الأسلحة الثقيلة في المناطق المدنية الفلسطينية.

٢٥ — وكان جيش الدفاع الإسرائيلي يقوم في كل عملية توغل باعتقال الفلسطينيين الذين يعتقد أنهم ضالعون في الأعمال المسلحة ضد إسرائيل، بما في ذلك التفجيرات الانتحارية وغيرها من الهجمات الإرهابية ضد المدنيين الإسرائيليين. كما أنه عمل في معظم هذه العمليات على تدمير الهياكل الأساسية التي تشكل في اعتقاده القدرة التنفيذية للجماعات المقاتلة، فضلاً عن الهياكل الأساسية لدوائر الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية. هذا بالإضافة إلى التسبب في حدوث أضرار واسعة النطاق للقدرة المدنية للسلطة الفلسطينية وللممتلكات الخاصة.

٢٦ — ولم تكن القيود المفروضة على حرية التنقل مقصورة على الشعب الفلسطيني وحده خلال عملية الدرع الواقي. ففي كثير من الأحيان، لم يتمكن العاملون في المنظمات الإنسانية من الوصول إلى الأشخاص المحتاجين لتقييم الأوضاع وإيصال المساعدة اللازمة بسبب إغلاق المدن ومخيمات اللاجئين والقرى أثناء عملية الدرع الواقي. وهناك أيضاً حالات لم تحترم فيها القوات الإسرائيلية حياد العاملين في مجال المساعدة الطبية والإنسانية وهاجمت سيارات الإسعاف.

٢٧ — وأكدت حكومة إسرائيل أن سيارات الإسعاف كانت تستخدم لنقل المقاتلين الفلسطينيين والأسلحة؛ وأن قوات جيش الدفاع الإسرائيلي تصرفت في كثير من الأحيان للحيلولة دون إساءة استخدامها. كما أعلنت أن سياسة جيش الدفاع الإسرائيلي هي السماح بحرية المرور في حالات الضرورة الإنسانية، وأن القوات الإسرائيلية تقدم بصفة مستمرة المساعدات الغذائية والطبية إلى الشعب الفلسطيني.

٢٨ — ونتيجة للقيود الصارمة المفروضة على التنقل، لم يتمكن العاملون في مجال حقوق الإنسان والصحفيون من مراقبة سلوك الطرفين وتقديم تقارير مستقلة عن ذلك السلوك. وأبلغ بعض الصحفيين أنهم تعرضوا لإطلاق النار من أفراد في جيش الدفاع الإسرائيلي.

٢٩ — ووردت تقارير عديدة تفيد بأن جنود جيش الدفاع الإسرائيلي كانوا يجبرون المدنيين الفلسطينيين على مرافقتهم أثناء تفتيش المنازل، وعلى فحص الأشياء المريبة، والوقوف في خط إطلاق النار من المقاتلين وحماية الجنود من الخطر بطرق أُخرى. ويدعي الشهود بأن هذا جرى في مخيم جنين وفي غيره من المدن الفلسطينية. وفي حين أقر جنود جيش الدفاع الإسرائيلي في تقارير صحفية بأنهم أجبروا الفلسطينيين على قرع الأبواب من أجل تفتيش المنازل، فإنهم ينكرون قيامهم عمداً باستخدام المدنيين كدروع بشرية. وأنكرت الحكومة الإسرائيلية أن أفرادها العسكريين يتبعون هذه الممارسة بصورة منتظمة. ورداً على التماس قدمته خمس منظمات إسرائيلية وفلسطينية ودولية لحقوق الإنسان في ٥ أيار/مايو، أبلغ مكتب النائب العام في الحكومة الإسرائيلية المحكمة العليا في إسرائيل أنه "نظراً للشكاوى التي وردت من مصادر شتى... وبغية تجنب جميع الشكوك، قرر [جيش الدفاع الإسرائيلي] أن يصدر على الفور أمراً قاطعاً... بأنه يحظر تماماً أن تقوم القوات في الميدان باستخدام المدنيين بوصفهم 'دروعاً حية'."

٣٠ — ووفقاً لما أفادت به جماعات حقوق الإنسان المحلية، اعتقل ما يزيد على ٨٥٠٠ فلسطيني في الفترة ما بين ٢٧ شباط/فبراير و٢٠ أيار/مايو. وأفادت التقارير بأن معظم الفلسطينيين الذين اعتقلوا خلال الموجة الأولى من عمليات التوغل الإسرائيلي في شباط/فبراير وآذار/مارس، البالغ عددهم ٢٥٠٠ قد أفرج عنهم في غضون أسبوع واحد، بينما احتجز عدد كبير من الفلسطينيين الذين اعتقلوا خلال عملية الدرع الواقي الذين يزيد عددهم على ٦٠٠٠ شخص بعد ٢٩ آذار/مارس لفترات أطول دون أي اتصال خارجي. وفي ٥ نيسان/أبريل، أصدر قائد القوات الإسرائيلية في الضفة الغربية الأمر العسكري ١٥٠٠، الذي أعطى للجنود سلطة استبقاء المحتجزين لفترة تصل إلى ١٨ يوماً دون إمكانية الاتصال بمحام أو بأفراد الأُسرة أو المثول أمام القضاء. ويمكن تمديد هذا النوع من الاحتجاز بأمر من قاض عسكري لمدة تصل إلى ٩٠ يوماً. وقد صدر الأمر بأثر

رجعي ابتداء من ٢٩ آذار/مارس وكان صالحاً لمدة ٦٠ يوماً. وبحلول ٦ أيار/مايو، كان عدد الفلسطينيين المعتقلين في إطار عملية الدرع الواقي، حسبما يدعى، ٧٠٠٠ شخص، منهم ١٥٠٠ شخص ما زالوا رهن الاحتجاز. وفي حالات كثيرة أثناء العملية، كانت القوات الإسرائيلية تتبع أسلوب استخدام مكبرات الصوت لاستدعاء الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٤٥ سنة. ووفقاً لتقارير جماعات حقوق الإنسان، كانت أعداد كبيرة من الرجال المعتقلين تعصب أعينهم وتكبل أيديهم، ولا يسمح لهم باستخدام المرحاض، ويحرمون من الطعام أو البطانيات خلال اليوم الأول في الاحتجاز.

٣١ ــ وبالإضافة إلى الأمر العسكري ١٥٠٠، لدى الحكومة الإسرائيلية أيضاً إمكانية تطبيق إجراء الاحتجاز الإداري الذي تستطيع بموجبه إيداع المحتجزين في المعتقلات دون أي اتهام أو محاكمة، وهو إجراء يمكن تجديده إلى ما لا نهاية. وقد أبلغ جيش الدفاع الإسرائيلي ومحامي الدولة هيئة العفو الدولية أن ما بين ٤٥٠ و٩٩٠ شخصاً كانوا رهن الاحتجاز الإداري في أيار/مايو ٢٠٠٢.

٣٢ ــ ومما يدعو إلى القلق بصفة خاصة استخدام المقاتلين من كلا الجانبين للعنف الذي يعرّض المدنيين للخطر. وقد وقع الجانب الأكبر من القتال أثناء عملية الدرع الواقي في مناطق مكتظة بالسكان المدنيين، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى أن الجماعات الفلسطينية المسلحة التي تتعقبها القوات الإسرائيلية تضع مقاتليها ومنشآتها وسط المدنيين. ويزعم بأن الفلسطينيين قاموا على نطاق واسع بتفخيخ منازل المدنيين بشراك خداعية، وهي أعمال تستهدف أفراد جيش الدفاع الإسرائيلي ولكنها أيضاً تعرض المدنيين للخطر. وتفيد التقارير بأن القوات الإسرائيلية استخدمت الجرافات والقصف بالدبابات وإطلاق الصواريخ، أحياناً من طائرات الهليكوبتر، في المناطق المأهولة.

٣٣ ــ وقد نجم عن عملية الدرع الواقي دمار واسع النطاق في الممتلكات الفلسطينية الخاصة والعامة. وأصيبت نابلس بأضرار بالغة بصفة خاصة، ولا سيما في البلدة القديمة، التي كانت تحوي الكثير من المباني ذات الأهمية الثقافية والدينية والتاريخية. ويبدو أن القدر الأكبر من الدمار الذي وقع أثناء القتال كان نتيجة استخدام القوات الإسرائيلية للدبابات وطائرات الهليكوبتر الحربية والجرافات. وقد قامت وكالات الأمم المتحدة وغيرها من الوكالات الدولية، عندما سمح لها بدخول رام الله والمدن الفلسطينية الأُخرى، بتوثيق وجود أضرار مادية واسعة النطاق للممتلكات المدنية التابعة للسلطة الفلسطينية. وشملت هذه الأضرار تدمير معدات المكاتب، مثل الحواسيب وأجهزة الاستنساخ الفوتوغرافي، التي لا يبدو أنها ذات صلة بالأهداف العسكرية. ومع أن جيش الدفاع الإسرائيلي أنكر أن هذا التدمير كان منتظماً، فقد اعترف بأن أفراداً تابعين له قاموا ببعض الأعمال التخريبية، وأنه يجري بعض

المحاكمات ذات الصلة بالموضوع.

٣٤ ــ وبررت حكومة إسرائيل كلاً من عمليات التوغل بأنها كانت ضرورية لتدمير البنية التحتية للجماعات المقاتلة الفلسطينية التي شنت هجمات على إسرائيل بتواتر متزايد في شباط/فبراير وآذار/مارس ٢٠٠٢. وفي كل حالة من تلك الحالات، نشرت إسرائيل معلومات عن تقييمها للبنية التحتية للجماعات المقاتلة. وترد تفاصيل أُخرى عن هذه المعلومات في فروع التقرير التي تصف الأحداث التي وقعت في مدن فلسطينية محددة.

٣٥ ــ وقد كانت عمليات إغلاق المدن والقرى ومخيمات اللاجئين وحظر التجول باهظة التكلفة من الوجهة الإنسانية بالنسبة للسكان المدنيين في المناطق المتضررة. ومما ضاعف من ذلك العبء في معظم المدن التي احتلت أثناء عملية الدرع الواقي طول الفترات الزمنية التي كانت فيها المرافق (الكهرباء والمياه والهاتف) مقطوعة أو مقلصة بدرجة شديدة. وبعد فترة أولية كان حظر التجول فيها مفروضاً على مدار الساعة دون رفع، فرضت القوات الإسرائيلية نظاماً للرفع الدوري. وتسببت عمليات الإغلاق وحظر التجول في حدوث مشاكل غير عادية بالنسبة للأشخاص الذين يعانون من مشاكل طبية مزمنة وعجزوا عن الحصول على الرعاية والأدوية. وبعد رفع الإغلاق، أصبح بوسع الوكالات الإنسانية، أن تقيّم حالة السكان المتضررين، وأبلغت عن وجود نقص في الأغذية وغيرها من اللوازم الأساسية بين الفلسطينيين المتضررين من هذه العمليات. وبالإضافة إلى هذه الآثار الإنسانية التي نجمت عن حالات الإغلاق وحظر التجول، كانت القيود ذات آثار اقتصادية مدمرة، حيث أدت عملياً إلى تعطيل اقتصاد السلطة الفلسطينية بإعاقة النشاط التجاري العادي وحالت دون ذهاب الفلسطينيين إلى أعمالهم.

٣٦ ــ وقد تواصلت الهجمات الإرهابية ضد المدنيين الإسرائيليين في أعقاب عملية الدرع الواقي، وتعرضت معظم المدن الفلسطينية لمزيد من الإغارات الإسرائيلية عليها بعد انتهاء العملية لغاية نهاية الفترة قيد النظر في هذا التقرير.

هاء ــ الآثار العامة لعمليات التوغل على الشعب الفلسطيني

٣٧ ــ وفقاً لتقرير أعدته وكالات الأمم المتحدة في الأرض الفلسطينية المحتلة، كانت الآثار الإنسانية والإنمائية لموجتي عمليات التوغل الإسرائيلي في المدن الفلسطينية على النحو التالي:

(أ) قتل ٤٩٧ فلسطينياً في المجموع خلال إعادة احتلال القوات الإسرائيلية للمناطق الفلسطينية "ألف" في الفترة من ١ آذار/مارس إلى ٧ أيار/مايو ٢٠٠٢ وفي أعقاب ذلك مباشرة؛

(ب) أبلغت السلطات الصحية الفلسطينية وجمعية الهلال الأحمر الفلسطينية أن نحو ١٤٤٧ شخصاً جرحوا، منهم نحو ٥٣٨ شخصاً أصيبوا بأعيرة حية (في نفس الفترة)؛

(ج) فرض حظر التجول على مدار الساعة في المدن ومخيمات اللاجئين والبلدات والقرى مما أثر على حياة ما يقدر بمليون شخص؛ أكثر من ٦٠٠,٠٠٠ منهم ظلوا يعيشون في ظل حظر التجول لمدة أسبوع، في حين عاش ٢٢٠,٠٠٠ شخص من المقيمين في الحضر في ظل حظر التجول لفترة أطول دون إمدادات حيوية أو إمكانية الحصول على الإسعاف الأولي؛

(د) ما زالت عمليات الإغلاق الداخلي والخارجي القاسية تؤدي إلى شل النشاط الاقتصادي المعتاد، وانتقال الأشخاص والسلع في جميع أنحاء الضفة الغربية؛ أمّا في قطاع غزة، فقد أدت عمليات الإغلاق الداخلي التي لا سابقة لها والتي استمرت ٣٨ يوماً إلى تقسيم القطاع إلى ثلاث مناطق منعزلة بصورة متقطعة؛

(هـ) أدى حظر التجول لفترات مطولة، الذي ضاعفت من أثره القيود الشديدة المفروضة على التداول التجاري للإمدادات، على جعل حالة الأمن الغذائي في الأرض الفلسطينية المحتلة تصل إلى حد الخطر: حيث اعتبر أن أكثر من ٦٣٠,٠٠٠ شخص أو حوالي ٢٠ في المئة من السكان المقيمين معرضون للخطر من وجهة الأمن الغذائي؛

(و) لوحظ بصورة متزايدة وجود نقص في الأغذية في مختلف مناطق الأرض الفلسطينية المحتلة، وكانت سوق الأغذية في غزة مضطربة بصفة خاصة. وأدت القيود المفروضة على استيراد الأغذية إلى حدوث زيادة معتدلة في مستوى أسعار الأغذية عموماً في الضفة الغربية وإلى ارتفاع كبير (يصل إلى ٢٥ ـ ٣٠ في المئة) في أسعار السلع الأساسية في قطاع غزة؛

(ز) أصيب أكثر من ٢٨٠٠ وحدة سكنية للاجئين بأضرار وهدم أو دمر ٨٧٨ منزلاً خلال الفترة المشمولة بالتقرير، مما أدى إلى ترك أكثر من ١٧,٠٠٠ شخص بلا مأوى أو بحاجة إلى إصلاح المأوى؛

(ح) تعرضت مساكن غير اللاجئين في نابلس ورام الله وبيت لحم وجنين وطولكرم وعدد من القرى المحيطة لأضرار تتراوح بين طفيفة وهيكلية؛

(ط) منع الطلاب في ثماني مناطق في الضفة الغربية من الانتظام في مدارسهم. ويقدر أنه خلال الفترة المشمولة بالتقرير خسر الطلاب نحو ١١,٠٠٠ يوم دراسي وضاعت ٥٥,٠٠٠ حصة تعليمية؛

(ي) أصيبت ٥٠ مدرسة فلسطينية بأضرار من جراء الأعمال العسكرية الإسرائيلية، ١١ منها دمرت تماماً، وتعرضت ٩ منها للتخريب، واستخدمت ١٥

منها كمواقع أمامية عسكرية، و١٥ أُخرى كمراكز اعتقال واحتجاز جماعي.

٣٨ ـ وحتى قبل العملية العسكرية الأخيرة، كانت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الضفة الغربية وغزة في حالة أزمة. ووفقاً لتقييم مكتب منسق الأمم المتحدة الخاص، شهدت فترة الـ ١٨ شهراً التي سادتها مواجهات وقيود على التنقل، قبل آذار/مارس ونيسان/أبريل، نقصاناً بنسبة تزيد على ٢٠ في المئة في مستويات الإنتاج المحلي، ومعدلات بطالة لم يسبق لها مثيل، وانخفاضاً بنسبة ٣٠ في المئة في نصيب الفرد من الدخل القومي، وزيادة معدل الفقر بأكثر من الضعف بالنسبة إلى ما يقارب ٤٥ في المئة من الشعب الفلسطيني.

٣٩ ـ وبالرغم من أنه من المتعذر التحقق بدقة من حجم الآثار الاجتماعية ـ الاقتصادية لعمليات التوغل العسكري تفيد المعلومات الأولية المتاحة بحدوث تصاعد حاد في المصاعب التي يواجهها السكان. وتشير تلك المعلومات إلى أن النتيجة الاقتصادية الرئيسية لذلك كانت التوقف شبه الكامل لجميع الأنشطة الإنتاجية في المراكز الرئيسية للصناعة التحويلية، والبناء، والتجارة، والخدمات الخاصة والعامة في الضفة الغربية. وتمثل الأنشطة في هذه المراكز ما لا يقل عن ٧٥ في المئة من قيمة السلع والخدمات المنتجة في الضفة الغربية. وتسبب توقف الإنتاج في حدوث خسائر مباشرة في دخول العاملين وأصحاب الأعمال التجارية، فضلاً عن نقصان في عائدات الضرائب للسلطة الفلسطينية. وبالإضافة إلى ذلك، فإن هناك صلات اقتصادية وثيقة بين الموردين والبائعين في المناطق الحضرية المتضررة بصورة مباشرة من ناحية، والمناطق الريفية من الناحية الأُخرى، حيث تترتب على عزل المناطق الحضرية آثار سلبية كبيرة على المناطق الريفية. ويصدق هذا أيضاً على العلاقة بين الأعمال التجارية في القدس الشرقية والضفة الغربية.

٤٠ ـ وبالإضافة إلى عدم تمكن الأُسر المعيشية من الوصول إلى الخدمات الطبية أو التعليمية أو غيرها من الخدمات خلال عملية الدرع الواقي، فقد حيل بين الناس ووسائل حصولهم على الدخل. وأدى ذلك إلى ضياع فرص الحصول على الدخل، الأمر الذي أدى بالتالي إلى زيادة الضغط على دخول الأُسر المعيشية ومدخراتها وتفاقم الانخفاض الحاد في مستويات المعيشة خلال الأشهر الـ ١٨ الأخيرة. وستشهد الضفة الغربية نتيجة لذلك ارتفاعاً أكبر في مستويات الفقر في الأجل القصير إلى المتوسط.

٤١ ـ ووفقاً لتقارير البنك الدولي، فإن تكاليف إصلاح الأضرار المادية والمؤسسية التي لحقت بالهياكل الأساسية المدنية للسلطة الفلسطينية من جراء الغارات على الضفة الغربية في آذار/مارس ونيسان/أبريل ٢٠٠٢، ستصل إلى ما مجموعه ٣٦١ مليون دولار من دولارات الولايات المتحدة.

٤٢ ــ ومع أن الأمم المتحدة ليست لها ولاية لرصد الأوضاع في إسرائيل والإبلاغ عنها، كما هو الحال في الأرض الفلسطينية المحتلة، فإنه من الواضح أن العنف، والهجمات الإرهابية على وجه التحديد، قد تسببت في حدوث معاناة هائلة للشعب الإسرائيلي ولاقتصاد البلد.

واو ــ الأحداث الأخيرة في جنين

مقدمة

٤٣ ــ في الساعات الأولى من يوم ٣ نيسان/أبريل ٢٠٠٢، وفي إطار عملية الدرع الواقي، دخلت القوات الإسرائيلية مدينة جنين ومخيم اللاجئين المتاخم لها، وأعلنتهما منطقة عسكرية مغلقة، وقطعت جميع سبل الوصول إليهما، وفرضت حظر التجول عليهما على مدار الساعة. ووقت انسحاب قوات جيش الدفاع الإسرائيلي ورفع حظر التجول في ١٨ نيسان/أبريل، كان ٥٢ فلسطينياً على الأقل، بينهم عدد يصل إلى النصف من المدنيين، و٢٣ من الجنود الإسرائيليين قد قتلوا. وجرح عدد يزيد على ذلك بكثير. ودمر نحو ١٥٠ مبنى وأصبح عدد كبير آخر غير سليم من الوجهة الهيكلية. وأصبحت أربعمئة وخمسون أُسرة بلا مأوى. وتقدر قيمة الدمار الذي لحق بالممتلكات بنحو ٢٧ مليون دولار من دولارات الولايات المتحدة.

مخيم جنين للاجئين قبل ٣ نيسان/أبريل ٢٠٠٢

٤٤ ــ عشية الاقتحام العسكري الإسرائيلي لمخيم اللاجئين في جنين في نيسان/أبريل، كان المخيم، الذي أنشئ في عام ١٩٥٣، يضم ما يقرب من ١٤,٠٠٠ من الفلسطينيين، ٤٧ في المئة منهم تقريباً إمّا دون الخامسة عشرة أو فوق الخامسة والستين من العمر. وكان المخيم ثاني أكبر مخيم للاجئين في الضفة الغربية من حيث عدد السكان وكان مكتظاً بالسكان، ويحتل مساحة تبلغ نحو ٣٧٣ دونماً (كيلومتر مربع واحد). وقد أصبح مخيم جنين للاجئين خاضعاً للسيطرة الفلسطينية المدنية والأمنية بالكامل في عام ١٩٩٥. وهو يقع على مقربة من مستوطنات إسرائيلية وقريب من "الخط الأخضر".

٤٥ ــ ووفقاً للمراقبين الفلسطينيين والإسرائيليين على السواء، كان يوجد في مخيم جنين، في نيسان/أبريل ٢٠٠٢، ما يقرب من ٢٠٠ رجل مسلح من كتائب شهداء الأقصى، والتنظيم، ومنظمة الجهاد الإسلامي الفلسطينية، ومنظمة حماس، يقومون بعمليات من المخيم. وتدعي حكومة إسرائيل أنه خلال الفترة من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠ إلى نيسان/أبريل ٢٠٠٢، كان مخيم جنين المكان الذي خطط فيه وشن منه ٢٨ هجوماً انتحارياً.

٤٦ ــ ونشرت حكومة إسرائيل معلومات بشأن البنية التحتية داخل مخيم جنين لشن الهجمات. ويشير جيش الدفاع الإسرائيلي إلى أنه اكتشف في المخيم مخابئ للأسلحة ومختبرات للمتفجرات كما يشير إلى عدد المقاتلين الفلسطينيين الذين قتلوا أو اعتقلوا هناك خلال "عملية الدرع الواقي". ويذكر الإسرائيليون الملصقات التي تمجد مرتكبي الهجمات الانتحارية بالقنابل والوثائق التي تصف جنين بأنها "عاصمة الشهداء" مما يدّعى أن الجنود الإسرائيليين عثروا عليها في المخيم أثناء التوغل فيه.

٤٧ ــ وتقر الحكومة الإسرائيلية وجيش الدفاع الإسرائيلي أن جنودهما لم يكونوا مستعدين لمستوى المقاومة الذي واجهوه في مخيم جنين، حيث أشارا إلى أن ما واجهوه هناك "ربما كان الأشد قسوة والأكثر ضراوة." وكان جنود جيش الدفاع الإسرائيلي الذين اشتركوا في العملية، في معظمهم، من قوات الاحتياط الذين لم تتم تعبئتهم إلاّ يوم ١٧ آذار/مارس أو بعد ذلك. وكثيرون منهم لم يستدعوا إلاّ بعد الهجوم الذي وقع في نتانيا يوم عيد الفصح ٢٧ آذار/مارس.

توغل القوات الإسرائيلية في مدينة جنين ومخيم اللاجئين، ٣ ــ ١٨ نيسان/أبريل ٢٠٠٢

٤٨ ــ بالرغم من أن الروايات المباشرة المتاحة جزئية ويتعذر التثبت من صحتها، وغفل في كثير من الأحيان، فإنه من الممكن، من خلال مصادر الحكومة الإسرائيلية، والسلطة الفلسطينية، والأمم المتحدة، وغيرها من المصادر الدولية، تتبع تسلسل زمني تقريبي للأحداث التي وقعت داخل مخيم جنين في الفترة من ٣ إلى ١٨ نيسان/ أبريل ٢٠٠٢. وقد استمر القتال نحو ١٠ أيام وتميز بمرحلتين مستقلتين: المرحلة الأولى بدأت في ٣ نيسان/أبريل وانتهت في ٩ نيسان/أبريل، في حين استغرقت المرحلة الثانية يومي ١٠ و١١ نيسان/أبريل. وحدثت معظم الوفيات على كلا الجانبين في المرحلة الأولى ولكن يبدو أن معظم الأضرار المادية حدثت في المرحلة الثانية.

٤٩ ــ السلطة الفلسطينية ومنظمات حقوق الإنسان ادعت بأن قوات جيش الدفاع الإسرائيلي قامت، أثناء إدارة عملياتها في مخيم اللاجئين، بارتكاب أعمال قتل غير مشروعة، واستخدام دروع بشرية، واستعمال القوة بصورة غير متناسبة، وبعمليات اعتقال وتعذيب تعسفية، ومنع العلاج الطبي والمساعدة الطبية. ويشير جنود جيش الدفاع الإسرائيلي الذين اشتركوا في اجتياح جنين إلى حدوث انتهاكات للقانون الإنساني الدولي من جانب المقاتلين الفلسطينيين داخل المخيم، بما في ذلك تمركزهم في منطقة مدنية مكتظة بالسكان واستخدامهم للأطفال لنقل الشراك المفخخة وربما نصبها.

٥٠ ــ وفي رواية الحكومة الإسرائيلية عن العملية، قامت القوات الإسرائيلية أولاً

بتطويق مدينة جنين وفرضت سيطرتها على مداخل المدينة ومخارجها وسمحت للسكان بمغادرتها طواعية. وهناك نحو ١١,٠٠٠ شخص فعلوا ذلك. ووفقاً للمصادر الإسرائيلية، فإن القوات الإسرائيلية اعتمدت في توغلها في المخيم على المشاة بالدرجة الأولى وليس على القوة الجوية والمدفعية في محاولة منها لتقليل الخسائر في صفوف المدنيين إلى أدنى حد ممكن. ولكن روايات أُخرى عن المعركة تشير إلى أن عدداً يصل إلى ٦٠ دبابة ربما يكون قد استخدم حتى في الأيام الأولى. وتشير المقابلات التي أجرتها منظمات حقوق الإنسان مع شهود إلى أن الدبابات وطائرات الهليكوبتر وقوات برية تستخدم أسلحة صغيرة كانت سائدة خلال اليومين الأولين، وبعدها استخدمت الجرافات المدرعة لتدمير المنازل والهياكل الأُخرى لكي توسع الممرات داخل المخيم.

٥١ ــ وقامت القوات الإسرائيلية، مستخدمة مكبرات الصوت، بحث المدنيين باللغة العربية على إخلاء المخيم. وتشير بعض التقارير، بما في ذلك المقابلات التي أجريت مع جنود جيش الدفاع الإسرائيلي، إلى أن هذه التحذيرات لم تكن كافية وتجاهلها كثير من السكان. وقد فر عدد كبير من سكان مخيم جنين من المخيم قبل بدء الاجتياح الإسرائيلي أو مع بدايته. وغادر آخرون بعد ٩ نيسان/أبريل. وتختلف التقديرات بشأن عدد المدنيين الذين بقوا في المخيم طوال الفترة ولكنه قد يصل إلى ٤٠٠٠ شخص.

٥٢ ــ وكما جاء في وصف الحكومة الإسرائيلية، "وقعت معركة شديدة في جنين، اضطر خلالها جنود جيش الدفاع الإسرائيلي إلى القتال بين المنازل المفخخة وحقول القنابل في جميع أنحاء المخيم، الذي أعد مقدماً كميدان قتال مفخخ." وتعترف السلطة الفلسطينية بأن "عدداً من المقاتلين الفلسطينيين قاوموا الهجوم العسكري الإسرائيلي وكانوا مسلحين ببنادق فقط و... متفجرات بدائية." وقدم متحدث باسم جيش الدفاع الإسرائيلي صورة للمقاومة تختلف عن ذلك اختلافاً طفيفاً، حيث ذكر أن الجنود واجهوا "أكثر من ١٠٠٠ عبوة متفجرة، وعبوات متفجرة حية، وبعض العبوات المتفجرة الأكثر تطوراً... مئات من القنابل اليدوية... [و] مئات من الرجال المسلحين." وتؤيد تقارير حقوق الإنسان الروايات التي تؤكد أن بعض المباني كانت مفخخة من قبل المقاتلين الفلسطينيين.

٥٣ ــ وليس هناك شك في أن جيش الدفاع الإسرائيلي واجه مقاومة فلسطينية عنيفة. وليس هناك شك أيضاً في أن المقاتلين الفلسطينيين في المخيم، وفي أماكن أُخرى، انتهجوا أساليب تشكل انتهاكات للقانون الدولي أدانتها وما برحت تدينها الأمم المتحدة. بيد أن الأمور ما زالت تفتقر إلى الوضوح والتيقن فيما يتعلق بسياسات وحقائق رد القوات الإسرائيلية على هذه المقاومة. وتؤكد الحكومة الإسرائيلية أن قوات جيش الدفاع الإسرائيلي "اتخذت بصورة واضحة جميع التدابير الممكنة لعدم تعريض حياة المدنيين للخطر" ولكنها

ووجهت بـ "إرهابيين مسلحين تخفوا عن عمد بين السكان المدنيين." ومع ذلك، فإن بعض جماعات حقوق الإنسان وشهود العيان الفلسطينيين يؤكدون أن الجنود الإسرائيليين لم يتخذوا جميع التدابير الممكنة لتجنب إصابة المدنيين، بل واستخدموا بعضهم كدروع بشرية.

٥٤ ــ وفيما توغلت القوات الإسرائيلية في المخيم، انتقل المقاتلون الفلسطينيون، حسبما تفيد التقارير، إلى وسط المخيم. وتشير التقارير إلى أن أعنف القتال وقع في الفترة ما بين ٥ و٩ نيسان/أبريل مما أسفر عن أكبر خسائر في الأرواح على كلا الجانبين. وهناك تقارير تفيد بأنه خلال هذه الفترة زاد الجيش الإسرائيلي من قصفه بالقذائف من طائرات الهليكوبتر، ومن استخدام الجرافات ــ بما في ذلك بغرض هدم المنازل لدفن من رفضوا الاستسلام تحت أنقاضها حسبما ادعي ــ كما قام بإطلاق النار "بصورة عشوائية". وفقدت القوات الإسرائيلية ١٤ جندياً، ١٣ منهم في اشتباك واحد وقع في يوم ٩ نيسان/أبريل. ولم تتكبد القوات الإسرائيلية أية خسائر أُخرى في الأرواح في جنين بعد ٩ نيسان/أبريل.

٥٥ ــ وتشير التقارير الصحفية من الأيام المشار إليها والمقابلات اللاحقة التي أجراها ممثلو المنظمات غير الحكومية مع سكان المخيم إلى أن خمسة فلسطينيين في المتوسط ماتوا كل يوم خلال الأيام الثلاثة الأولى من الغارة وأن يوم ٦ نيسان/أبريل شهد زيادة حادة في عدد القتلى.

٥٦ ــ وأكد مستشفى جنين وفاة ٥٢ بحلول نهاية أيار/مايو ٢٠٠٢. كما يقدر جيش الدفاع الإسرائيلي أيضاً عدد الخسائر في الأرواح بنحو ٥٢ شخصاً. وقد ادعى أحد كبار المسؤولين في السلطة الفلسطينية في منتصف نيسان/أبريل أن نحو ٥٠٠ شخص قد قتلوا، وهو رقم لم يثبت في ضوء الأدلة التي ظهرت.

٥٧ ــ ومن المتعذر أن يحدد بدقة عدد المدنيين بين القتلى الفلسطينيين. وقدرت حكومة إسرائيل، أثناء توغل قواتها في المخيم أنه كان هناك "عشرات فقط من القتلى في جنين... وأن الغالبية العظمى منهم كانوا يحملون أسلحة وأطلقوا النار على قوات [جيش الدفاع الإسرائيلي]." وقد أبلغ مسؤولون إسرائيليون أفراد الأمم المتحدة بأنهم يعتقدون أن ٣٨ من بين القتلى الـ ٥٢، كانوا من المسلحين و١٤ من المدنيين. وقد اعترفت السلطة الفلسطينية بأنه كان هناك محاربون من بين القتلى، وقامت بتسمية بعضهم، ولكنها لم تضع تقديرات دقيقة للعدد في كل من الفئتين. وتضع منظمات حقوق الإنسان الخسائر بين المدنيين عند رقم أقرب إلى ٢٠ ــ حيث وثقت منظمة رصد حقوق الإنسان ٢٢ مدنياً من بين القتلى الذين يبلغ عددهم ٥٢ شخصاً، في حين ذكرت منظمة الأطباء المناصرين لحقوق الإنسان أن "الأطفال دون سن ١٥ سنة والنساء والرجال فوق سن ٥٠ سنة كانوا يشكلون نحو ٣٨ في المئة من جميع حالات الوفاة المبلغ عنها."

٥٨ ــ وذكر جيش الدفاع الإسرائيلي في ذلك الوقت أن أساليبه قد لا تتغير، "لأن الافتراض الأساسي هو أننا نعمل في حي مدني." غير أن الروايات الأُخرى عن المعركة تشير إلى أن طابع العملية العسكرية في مخيم جنين للاجئين تغير فعلاً بعد ٩ نيسان/أبريل ٢٠٠٢. ففي ذلك اليوم، قتل ١٣ جندياً إسرائيلياً وجرح عدد آخر فيما تصفه السلطة الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية على السواء بأنه "كمين خطط له جيداً". ومات جندي إسرائيلي رابع عشر في مكان آخر من المخيم في ذلك اليوم، بما وصل بخسائر القوات الإسرائيلية في الأرواح خلال العملية في جنين إلى ٢٣ شخصاً.

٥٩ ــ وفي أعقاب الكمين، يبدو أن القوات الإسرائيلية غيرت تكتيكاتها من تفتيش المنازل وتدمير بيوت المقاتلين المعروفين إلى توسيع نطاق القصف بالدبابات والقذائف. كما استخدمت القوات الإسرائيلية الجرافات المدرعة، تدعمها الدبابات، لهدم أجزاء من المخيم. وتؤكد الحكومة الإسرائيلية أن "القوات الإسرائيلية لم تدمر المباني إلاّ بعد أن وجهت نداء عدة مرات للسكان بمغادرة المباني، التي لم يتوقف منها إطلاق النار." وتدعي إفادات الشهود وتحقيقات منظمات حقوق الإنسان أن التدمير كان عشوائياً وغير متناسب، حيث كانت بعض المنازل تتعرض للهجوم من الجرافات قبل أن تتاح الفرصة لسكانها لإخلائها. وتؤكد السلطة الفلسطينية أن قوات جيش الدفاع الإسرائيلي "كانت لديها معرفة كاملة وتفصيلية بما يحدث في المخيم عن طريق استخدام الطائرات التي تطير بدون طيار والكاميرات المثبتة في بالونات... [و] أن أياً من الفظائع التي ارتكبت لم يكن غير متعمد."

٦٠ ــ وشككت منظمات حقوق الإنسان والمنظمات الإنسانية فيما إذا كان هذا التغيير في التكتيكات متناسباً مع الهدف العسكري ووفقاً للقانون الإنساني وقانون حقوق الإنسان. وتدعي رواية السلطة الفلسطينية عن المعركة أنه استخدمت "طائرات الهليكوبتر الحربية لإطلاق قذائف 'تو' على هذه المنطقة الكثيفة السكان... مدافع مضادة للطائرات، قادرة على إطلاق ٣٠٠٠ قذيفة في الدقيقة... وعشرات الدبابات والمركبات المدرعة المزودة بمدافع رشاشة... [و] جرافات بولدوزر لهدم المنازل وشق ممرات واسعة." وتشير مصادر أُخرى إلى الاستخدام الواسع النطاق للجرافات المدرعة وطائرات الهليكوبتر الحربية يومي ٩ و١٠ نيسان/أبريل، وعلى الأرجح حتى بعد أن بدأ القتال يهدأ. وخلال هذه المرحلة، حدث معظم الضرر المادي، ولا سيما في حارة الحواشين في وسط المخيم، التي سويت بالأرض عملياً. ودمر تماماً الكثير من المساكن المدنية وأصيب عدد أكبر بأضرار بالغة. كما أصيب بأضرار شديدة عدد من المرافق التابعة للأونروا في المخيم، بما في ذلك مركزها الصحي ومكتب الصرف الصحي.

٦١ ــ وفي غضون يومين بعد ٩ نيسان/أبريل، أخضعت القوات الإسرائيلية المخيم

وهزمت ما تبقى فيه من عناصر مسلحة. وفي ١١ نيسان/أبريل، استسلم آخر المقاتلين الفلسطينيين في مخيم جنين لقوات جيش الدفاع الإسرائيلي، بعد أن طلبوا وساطة منظمة "بتسيلم"، وهي إحدى منظمات حقوق الإنسان الإسرائيلية التي تعمل في الأرض الفلسطينية المحتلة، لضمان عدم تعرضهم لأي أذى. ووفقاً لمصادر السلطة الفلسطينية، كان من بين من استسلموا عدد من قيادات الجهاد الإسلامي وفتح المطلوبين؛ وكذلك ثلاثة أشخاص مصابين وولد عمره ١٣ سنة.

انتهاء التوغل الإسرائيلي وعواقبه،
١١ نيسان/أبريل ــ ٧ أيار/مايو ٢٠٠٢

٦٢ ــ فيما اقترب توغل جيش الدفاع الإسرائيلي في جنين من نهايته، برزت طائفة من المشاكل الإنسانية، أو ازدادت سوءاً، بالنسبة لأربعة آلاف من المدنيين الفلسطينيين ممن بقوا في المخيم. وتمثلت أولى هذه المشاكل في التأخير المطول في الحصول على الرعاية الطبية للجرحى والمرضى داخل المخيم. وعندما بدأت حدة القتال تنحسر، منع جيش الدفاع الإسرائيلي سيارات الإسعاف وأفراد الأطقم الطبية من الوصول إلى الجرحى داخل المخيم على الرغم من المناشدات المتكررة الموجهة إليه بتسهيل مرور سيارات الإسعاف ومندوبي المنظمات الإنسانية بمن فيهم مندوبو الأمم المتحدة. وعلى مدى الفترة من ١١ إلى ١٥ نيسان/أبريل قدمت الأمم المتحدة والوكالات الإنسانية الأُخرى التماسات إلى جيش الدفاع الإسرائيلي، وتفاوضت معه من أجل تمكينها من دخول المخيم، وبذلت محاولات كثيرة لإرسال قوافلها، دونما طائل. وأبلغ مسؤولو الأمم المتحدة الذين زاروا قيادة جيش الدفاع الإسرائيلي في ١٢ نيسان/أبريل، بأنه سيسمح لموظفي المساعدة الإنسانية التابعين للأمم المتحدة بالوصول إلى السكان المتضررين. غير أن هذه الإمكانية لم تتحقق على أرض الواقع ولم تسفر عدة أيام من التفاوض مع كبار المسؤولين في جيش الدفاع الإسرائيلي وموظفي وزارة الدفاع الإسرائيلية عن تأمين إمكانية الوصول الضروري، رغم ما قدموه من تأكيدات مخالفة لذلك. وفي ١٨ نيسان/أبريل، انتقد كبار موظفي الأمم المتحدة بشدة إسرائيل للطريقة التي تعالج بها وصول المساعدة الإنسانية في أعقاب المعركة، وخاصة رفضها تسهيل إمكانية الوصول الكامل والآمن إلى السكان المتضررين، منتهكة التزاماتها بموجب القانون الإنساني الدولي.

٦٣ ــ وجهزت الأونروا عملية كبيرة لإيصال الأغذية والإمدادات الطبية للاجئين المعوزين الذين كانوا قد فروا من المخيم، وإلى مستشفى جنين، غير أنه لم يسمح لها بدخول المخيم. وزاد حدة الأزمة الإنسانية تفاقماً قيام جيش الدفاع الإسرائيلي منذ أول يوم من أيام الهجوم بقطع التيار الكهربائي عن المدينة والمخيم. ولم يستعد التيار الكهربائي إلاّ

في ٢١ نيسان/أبريل.

٦٤ ــ وتضمن عديد من تقارير جماعات حقوق الإنسان روايات عن انتظار مدنيين جرحى عدة أيام من أجل الحصول على المساعدة الطبية، وعن رفض الجنود الإسرائيليين إتاحة حصولهم على العلاج الطبي. وفي بعض الحالات توفي إناس نتيجة لهذه التأخيرات. وبالإضافة إلى الأشخاص الذين أصيبوا بجراح في أثناء القتال، عانى أيضاً سكان مدنيون في المخيم وفي المدينة من نقص الدواء وتأخر الحصول على العلاج الطبي للحالات التي كانوا يعانون منها قبل العملية العسكرية. وعلى سبيل المثال، أفيد في ٤ نيسان/أبريل بأن ٢٨ مريضاً بالكلى في جنين عجزوا عن الوصول إلى المستشفى لعمل الغسيل الكلوي.

٦٥ ــ وبدا أن تشغيل مستشفى جنين الذي يقع خارج المخيم مباشرة، قد تعرض لإرباك خطير جراء عمليات جيش الدفاع الإسرائيلي، بالرغم مما جاء في بيانات الجيش بأن "المستشفى لم يمسه شيء". فقد تأثرت بشدة إمدادات المستشفى من الكهرباء والمياه والأوكسجين والدم بسبب القتال وما تلاه من انقطاع في الخدمات. وفي ٤ نيسان/أبريل، أمر جيش الدفاع الإسرائيلي جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني أن توقف عملياتها وأغلق أبواب المستشفى. وأفاد العاملون بالمستشفى بأن القذائف والأعيرة النارية أصابت المعدات بأضرار جسيمة في الطابق العلوي بالمستشفى، وأن مريضين على الأقل قضيا بسبب الضرر الذي لحق بإمدادات الأوكسجين. ولم يسمح لأي من الفلسطينيين الموجودين بالمستشفى بمغادرته حتى ١٥ نيسان/أبريل.

٦٦ ــ ويبدو أنه بالإضافة إلى منع وصول الإسعاف، استهدف جيش الدفاع الإسرائيلي في بعض الحالات أفراد الأطقم الطبية. ففي ٤ آذار/مارس، قبل التوغل في جنين، قُتل رئيس خدمات الطوارئ الطبية التابعة للهلال الأحمر الفلسطيني في جنين بقذيفة أطلقتها دبابة إسرائيلية على سيارة الإسعاف التي كان يستقلها والتي كانت تحمل العلامة الواضحة لسيارات الإسعاف. وفي ٧ آذار/مارس قتل موظف في الأونروا عندما أطلق جنود إسرائيليون عدة عيارات نارية على سيارة إسعاف تابعة للأونروا كان يستقلها بالقرب من طولكرم بالضفة الغربية. وفي ٣ نيسان/أبريل، أفيد بأن ممرضة فلسطينية تعرضت لإطلاق النار داخل مخيم جنين من جانب جيش الدفاع الإسرائيلي رغم أنها كانت ترتدي زي الممرضات. وفي ٨ نيسان/أبريل أطلقت النيران على سيارة إسعاف تابعة للأونروا أثناء محاولتها الوصول إلى رجل جريح في جنين.

٦٧ ــ وقد دأبت حكومة إسرائيل على توجيه اتهام مؤداه أن المركبات الطبية تستخدم لنقل الإرهابيين، وأن المباني الطبية تستخدم لتوفير الملجأ لهم. واستلزم ذلك، وفق ما أعلنته إسرائيل، إخضاع إيصال المساعدة الإنسانية لقيود صارمة. كذلك، فإنه في حالة

مخيم جنين بالذات، عزا المتحدثون باسم جيش الدفاع الإسرائيلي هذا المنع إلى ضرورة تطهير المخيم من الألغام المفخخة بعد أن خفت حدة القتال. وقال متحدث أيضاً "إن الفلسطينيين يرفضون في واقع الأمر عروضنا بتقديم المساعدة الإنسانية لهم" وأن "أي شخص يحتاج إلى المساعدة يحصل عليها." وثمة توافق في الرأي بين موظفي المساعدة الإنسانية الذين كانوا موجودين في الميدان، بأن التأخيرات عرّضت للخطر حياة كثير من الجرحى والمرضى داخل المخيم. ومع أن موظفي الأمم المتحدة وغيرهم من موظفي المساعدة الإنسانية عرضوا الامتثال الكامل لإجراءات التفتيش الأمني لجيش الدفاع الإسرائيلي عند دخول المخيم ومغادرته، إلاّ إنهم لم يستطيعوا دخول المخيم على هذا الأساس. وعلاوة على ذلك، أفاد موظفو الأمم المتحدة بأن جيش الدفاع الإسرائيلي سمح لبعض الصحفيين الإسرائيليين بدخول المخيم بمرافقة الجيش في ١٤ نيسان/أبريل، وذلك قبل أن يسمح بذلك لأفراد المساعدة الإنسانية. وطلب موظفو الأمم المتحدة مرافقة مماثلة من الجيش لدخول المخيم من أجل تقييم الحالة الإنسانية لسكانه، غير أنهم لم يفلحوا في ذلك رغم التأكيدات التي قدمها لهم كبار المسؤولين في جيش الدفاع الإسرائيلي بإمكانية كفالة هذا الدخول.

٦٨ ــ وفي ١٥ نيسان/أبريل، وبعد ١٢ يوماً من بدء العملية العسكرية، سمح جيش الدفاع الإسرائيلي لأفراد وكالات إنسانية بالدخول إلى مخيم اللاجئين في جنين. وسمح لجمعية الهلال الأحمر الفلسطينية ولجنة الصليب الأحمر الدولية بدخول المخيم بمرافقة عسكرية، إلاّ إنهم أفادوا بأن تحركاتهم كانت مقيدة بشدة وقصرت على مناطق بعينها وأن وجود كميات كبيرة من الذخائر التي لم تنفجر، بما في ذلك الشراك الخداعية والألغام المفخخة زاد من تقييد هذه التحركات. لذا فإنهم بعد أن قاموا بإخلاء سبع جثث فقط اضطروا إلى التخلي عن جهودهم. وحيل أيضاً دون قيام فريق تابع للأمم المتحدة برفقته سيارتا نقل تحملان مياهاً وإمدادات بتفريغ حمولتيهما واضطر أيضاً إلى الانسحاب. ولم يبدأ توزيع مؤن الإمدادات على سكان المخيم إلاّ في اليوم التالي، ١٦ نيسان/أبريل. وكان النقص الحاد في الغذاء والماء واضحاً بجلاء، وبدأ موظفو المساعدة الإنسانية توجيه نداءات من أجل توفير جهود متخصصة للبحث والإنقاذ في إخراج الجرحى والموتى من تحت الأنقاض.

٦٩ ــ وما إن سمح جيش الدفاع الإسرائيلي في ١٥ نيسان/أبريل بالدخول غير المقيد إلى المخيم، حتى أعاقت الذخائر غير المنفجرة قيام موظفي المساعدة الإنسانية بعملياتهم بشكل آمن. وقد أفادت وكالات المساعدة الإنسانية غير التابعة للأمم المتحدة عن وجود كميات كبيرة من الذخيرة غير المنفجرة ــ المتفجرات التي زرعها المقاتلون الفلسطينيون والذخائر التي أطلقها جيش الدفاع الإسرائيلي تبطئ من عملهم. هذا، وقد

استمرت لعدة أسابيع المفاوضات بين الأمم المتحدة والوكالات الدولية من جهة وجيش الدفاع الإسرائيلي من جهة أُخرى لجلب المعدات الملائمة والأفراد المناسبين إلى المخيم لإزالة الذخائر غير المنفجرة، وخلال هذه الفترة قتل على الأقل فلسطينيان في حوادث انفجارات.

زاي ــ الأحداث الأخيرة في مدن فلسطينية أُخرى

٧٠ ــ يرد فيما يلي وصف مختصر للأحداث الأخيرة في رام الله وبيت لحم ونابلس.

رام الله

٧١ ــ كانت رام الله أول مدينة احتلها جيش الدفاع الإسرائيلي في عملية الدرع الواقي. وقد دخل جيش الدفاع الإسرائيلي المدينة في ٢٩ آذار/مارس وانسحب من معظمها في ٢٠ نيسان/أبريل، ومن باقي أجزائها في ٣٠ نيسان/أبريل. ورغم أن كثيراً من خصائص اجتياحه للمدينة جاءت مماثلة للاجتياحات التي تمت في المدن الأُخرى ــ حظر التجول وقطع خدمات الهاتف والمياه والكهرباء في معظم المدينة، ومنع وصول المساعدة الإنسانية، والاعتقالات ــ إلاّ إن وضع رام الله بوصفها المركز الإداري للسلطة الفلسطينية كان، على ما يبدو، عاملاً أثر على إجراءات جيش الدفاع الإسرائيلي.

٧٢ ــ وتجزم حكومة إسرائيل بأن رام الله أدت دوراً محورياً في الهجمات الإرهابية ضد المدنيين الإسرائيليين بسبب وجود مقار قيادات عديدة من قوات الأمن الفلسطينية (قوة الأمن الوطني ــ الأمن الوقائي ــ الشرطة المدنية ــ القوة ١٧). والتعاون القائم بين هذه القوات الأمنية والجماعات المقاتلة. ووفقاً لما يقوله جيش الدفاع الإسرائيلي، فإن هذه الجماعات المقاتلة تتعاون مع قوات الأمن وتحظى في نفس الوقت بحمايتها وتدعي حكومة إسرائيل أن منظمة فتح، التي يوجد مقرها في رام الله، وينتمي أفرادها أيضاً إلى قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية، هي منظمة إرهابية. كما تؤكد بأن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تستخدم بدورها رام الله كقاعدة للعمليات، وأن حماس تستخدمها "كمحطة ترحيل" للهجمات الإرهابية.

٧٣ ــ وفي غضون العملية العسكرية في رام الله، تعرضت المؤسسات المدنية للسلطة الفلسطينية لدمار شديد. وتفيد تقارير جماعات مراقبي حقوق الإنسان بأن جيش الدفاع الإسرائيلي استهدف هذه المؤسسات بالتحديد، كما أفاد البنك الدولي في أحد تقاريره أن مكاتب ٢١ وزارة ووكالة تعرضت للاقتحام والسلب بدرجات متفاوتة. ووفقاً لما أفادت به السلطة الفلسطينية، فإن دخول جيش الدفاع الإسرائيلي إلى مكاتب السلطة الفلسطينية كان فيما يبدو منصباً على جمع المعلومات. واستشهدت بما جرى في كل من هذه المكاتب من إزالة لوحدات خدمات الحاسوب ومحركات الأقراص الصلبة، وأجهزة الحواسيب

والسجلات الخطية كمؤشر على هذا الهدف. وذكر البنك الدولي أن التدمير انصب على معدات المكاتب والحواسيب وخدمات تخزين المعلومات، وقدر أن تكاليف الإحلال والإصلاح الداخلي لمكاتب السلطة الفلسطينية تصل إلى ٨ ملايين دولار. وإضافة إلى ذلك، أكدت السلطة أن جيش الدفاع الإسرائيلي بذل محاولات من أجل إيقاع الاضطراب في قدرة الوزارات على العمل الفعال، وأشارت إلى ما تعتقد بأنه تخريب منهجي لمعدات المكاتب والاتصال وإزالة وتدمير السجلات والبيانات من الوزارات. فقد أزيلت أثناء العملية سجلات من وزارات التعليم والصحة والمالية ومن المكتب المركزي للإحصاءات، ولم يكن قد تم إعادتها حتى ٧ أيار/مايو. وأفادت السلطة الفلسطينية ووكالات أُخرى غير حكومية عن حالات للتخريب والسرقة للممتلكات الخاصة. كذلك تسبب جيش الدفاع الإسرائيلي في دمار شديد في مقر الرئيس عرفات. وأنكرت حكومة إسرائيل اشتراك أفراد من جيش الدفاع الإسرائيلي في عمليات تدمير وتخريب وسرقة منتظمة أثناء تنفيذ عملية الدرع الواقي.

بيت لحم

٧٤ ــ في ٢ نيسان/أبريل، دخل جيش الدفاع الإسرائيلي بيت لحم مستخدماً الدبابات وحاملات الجنود المدرعة. وجرى تبادل لإطلاق النيران حول المدينة يومي ٢ و٣ نيسان/أبريل. ويؤكد جيش الدفاع الإسرائيلي أن المقاتلين الفلسطينيين أطلقوا النار على الجنود الإسرائيليين من الكنائس. في حين تقول السلطة الفلسطينية أن جيش الدفاع الإسرائيلي هاجم المدنيين ورجال الدين في حرم الكنائس. وفي ٤ نيسان/أبريل، ووفقاً لرواية جيش الدفاع الإسرائيلي احتل مقاتلون فلسطينيون كنيسة المهد. وتقول السلطة الفلسطينية إن ١٥٠ شخصاً، بمن فيهم نساء وأطفال، التمسوا في ٣ نيسان/أبريل الحماية داخل الكنيسة. وقد أحاط الجنود الإسرائيليون بكنيسة المهد وبدأوا بذلك حصاراً استمر لمدة ٣٧ يوماً. وفي ١٠ أيار/مايو، انسحبت القوات الإسرائيلية من المدينة بعد انقضاء ثلاثة أسابيع على تاريخ الانتهاء الرسمي لعملية الدرع الواقي، وعقب الانتهاء من مفاوضات مطولة بشأن مصير المقاتلين الفلسطينيين الذين احتموا بكنيسة المهد.

٧٥ ــ ويؤكد جيش الدفاع الإسرائيلي أن بيت لحم كانت قاعدة لعمليات كتائب شهداء الأقصى وحماس والجهاد الإسلامي الفلسطيني والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. ووفقاً لما يقوله جيش الدفاع الإسرائيلي، انطلقت خمس هجمات ضد الإسرائيليين من بيت لحم في الفترة من ١٨ شباط/فبراير إلى ٩ آذار/مارس ٢٠٠٢، وأسفرت عن مقتل ٢٤ شخصاً وجرح العشرات. ويفيد جيش الدفاع الإسرائيلي أن كتائب شهداء الأقصى أعلنت مسؤوليتها عن أربع من هذه الهجمات.

استمرت لعدة أسابيع المفاوضات بين الأمم المتحدة والوكالات الدولية من جهة وجيش الدفاع الإسرائيلي من جهة أُخرى لجلب المعدات الملائمة والأفراد المناسبين إلى المخيم لإزالة الذخائر غير المنفجرة، وخلال هذه الفترة قتل على الأقل فلسطينيان في حوادث انفجارات.

زاي ــ الأحداث الأخيرة في مدن فلسطينية أُخرى

٧٠ ــ يرد فيما يلي وصف مختصر للأحداث الأخيرة في رام الله وبيت لحم ونابلس.

رام الله

٧١ ــ كانت رام الله أول مدينة احتلها جيش الدفاع الإسرائيلي في عملية الدرع الواقي. وقد دخل جيش الدفاع الإسرائيلي المدينة في ٢٩ آذار/مارس وانسحب من معظمها في ٢٠ نيسان/أبريل، ومن باقي أجزائها في ٣٠ نيسان/أبريل. ورغم أن كثيراً من خصائص اجتياحه للمدينة جاءت مماثلة للاجتياحات التي تمت في المدن الأُخرى ــ حظر التجول وقطع خدمات الهاتف والمياه والكهرباء في معظم المدينة، ومنع وصول المساعدة الإنسانية، والاعتقالات ــ إلاّ إن وضع رام الله بوصفها المركز الإداري للسلطة الفلسطينية كان، على ما يبدو، عاملاً أثر على إجراءات جيش الدفاع الإسرائيلي.

٧٢ ــ وتجزم حكومة إسرائيل بأن رام الله أدت دوراً محورياً في الهجمات الإرهابية ضد المدنيين الإسرائيليين بسبب وجود مقار قيادات عديدة من قوات الأمن الفلسطينية (قوة الأمن الوطني ــ الأمن الوقائي ــ الشرطة المدنية ــ القوة ١٧). والتعاون القائم بين هذه القوات الأمنية والجماعات المقاتلة. ووفقاً لما يقوله جيش الدفاع الإسرائيلي، فإن هذه الجماعات المقاتلة تتعاون مع قوات الأمن وتحظى في نفس الوقت بحمايتها وتدعي حكومة إسرائيل أن منظمة فتح، التي يوجد مقرها في رام الله، وينتمي أفرادها أيضاً إلى قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية، هي منظمة إرهابية. كما تؤكد بأن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تستخدم بدورها رام الله كقاعدة للعمليات، وأن حماس تستخدمها "كمحطة ترحيل" للهجمات الإرهابية.

٧٣ ــ وفي غضون العملية العسكرية في رام الله، تعرضت المؤسسات المدنية للسلطة الفلسطينية لدمار شديد. وتفيد تقارير جماعات مراقبي حقوق الإنسان بأن جيش الدفاع الإسرائيلي استهدف هذه المؤسسات بالتحديد، كما أفاد البنك الدولي في أحد تقاريره أن مكاتب ٢١ وزارة ووكالة تعرضت للاقتحام والسلب بدرجات متفاوتة. ووفقاً لما أفادت به السلطة الفلسطينية، فإن دخول جيش الدفاع الإسرائيلي إلى مكاتب السلطة الفلسطينية كان فيما يبدو منصباً على جمع المعلومات. واستشهدت بما جرى في كل من هذه المكاتب من إزالة لوحدات خدمات الحاسوب ومحركات الأقراص الصلبة، وأجهزة الحواسيب

والسجلات الخطية كمؤشر على هذا الهدف. وذكر البنك الدولي أن التدمير انصب على معدات المكاتب والحواسيب وخدمات تخزين المعلومات، وقدر أن تكاليف الإحلال والإصلاح الداخلي لمكاتب السلطة الفلسطينية تصل إلى ٨ ملايين دولار. وإضافة إلى ذلك، أكدت السلطة أن جيش الدفاع الإسرائيلي بذل محاولات من أجل إيقاع الاضطراب في قدرة الوزارات على العمل الفعال، وأشارت إلى ما تعتقد بأنه تخريب منهجي لمعدات المكاتب والاتصال وإزالة وتدمير السجلات والبيانات من الوزارات. فقد أزيلت أثناء العملية سجلات من وزارات التعليم والصحة والمالية ومن المكتب المركزي للإحصاءات، ولم يكن قد تم إعادتها حتى ٧ أيار/مايو. وأفادت السلطة الفلسطينية ووكالات أُخرى غير حكومية عن حالات للتخريب والسرقة للممتلكات الخاصة. كذلك تسبب جيش الدفاع الإسرائيلي في دمار شديد في مقر الرئيس عرفات. وأنكرت حكومة إسرائيل اشتراك أفراد من جيش الدفاع الإسرائيلي في عمليات تدمير وتخريب وسرقة منتظمة أثناء تنفيذ عملية الدرع الواقي.

بيت لحم

٧٤ ــ في ٢ نيسان/أبريل، دخل جيش الدفاع الإسرائيلي بيت لحم مستخدماً الدبابات وحاملات الجنود المدرعة. وجرى تبادل لإطلاق النيران حول المدينة يومي ٢ و٣ نيسان/أبريل. ويؤكد جيش الدفاع الإسرائيلي أن المقاتلين الفلسطينيين أطلقوا النار على الجنود الإسرائيليين من الكنائس. في حين تقول السلطة الفلسطينية أن جيش الدفاع الإسرائيلي هاجم المدنيين ورجال الدين في حرم الكنائس. وفي ٤ نيسان/أبريل، ووفقاً لرواية جيش الدفاع الإسرائيلي احتل مقاتلون فلسطينيون كنيسة المهد. وتقول السلطة الفلسطينية إن ١٥٠ شخصاً، بمن فيهم نساء وأطفال، التمسوا في ٣ نيسان/أبريل الحماية داخل الكنيسة. وقد أحاط الجنود الإسرائيليون بكنيسة المهد وبدأوا بذلك حصاراً استمر لمدة ٣٧ يوماً. وفي ١٠ أيار/مايو، انسحبت القوات الإسرائيلية من المدينة بعد انقضاء ثلاثة أسابيع على تاريخ الانتهاء الرسمي لعملية الدرع الواقي، وعقب الانتهاء من مفاوضات مطولة بشأن مصير المقاتلين الفلسطينيين الذين احتموا بكنيسة المهد.

٧٥ ــ ويؤكد جيش الدفاع الإسرائيلي أن بيت لحم كانت قاعدة لعمليات كتائب شهداء الأقصى وحماس والجهاد الإسلامي الفلسطيني والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. ووفقاً لما يقوله جيش الدفاع الإسرائيلي، انطلقت خمس هجمات ضد الإسرائيليين من بيت لحم في الفترة من ١٨ شباط/فبراير إلى ٩ آذار/مارس ٢٠٠٢، وأسفرت عن مقتل ٢٤ شخصاً وجرح العشرات. ويفيد جيش الدفاع الإسرائيلي أن كتائب شهداء الأقصى أعلنت مسؤوليتها عن أربع من هذه الهجمات.

٧٦ ــ وقد فرض على بيت لحم والقرى المجاورة لها حظر تجول ابتداء من ٢ نيسان/أبريل، وأعلن جيش الدفاع الإسرائيلي بيت لحم منطقة عسكرية مغلقة منذ بداية الاجتياح. ومن ٢ نيسان/أبريل إلى ١٠ أيار/مايو، رفعت القوات الإسرائيلية حظر التجول في أجزاء من منطقة بيت لحم الكبرى، مرة كل ثلاثة أيام تقريباً ولفترات تتراوح بين ساعتين وأربع ساعات. وحسبما تقول منظمة إسرائيلية لحقوق الإنسان، كان من المتعذر في بعض القرى المجاورة لبيت لحم الحصول على رعاية طبية خلال الفترات القليلة لرفع حظر التجوال لاضطرار السكان إلى السفر إلى بيت لحم أو البلدات الكبيرة الأُخرى من أجل زيارة المستشفيات أو العيادات. وبسبب ذلك، استعصى على الحوامل الحصول على رعاية سابقة للولادة، وتعذر على أشخاص مصابين بمشاكل طبية مزمنة تجديد وصفات العلاج أو تلقي الرعاية. وقد بقيت إحدى القرى، وهي قرية الولجة، خاضعة لحظر تجول على مدار الساعة في الفترة من ٢ نيسان/أبريل إلى ١٠ أيار/مايو.

نابلس

٧٧ ــ بدأ توغل جيش الدفاع الإسرائيلي في نابلس في ٣ نيسان/أبريل ٢٠٠٢ وانتهى في ٢١ نيسان/أبريل. وذكر أن قتالاً شديداً وقع في أجزاء مختلفة من المدينة كان أكثره عنفاً ما حدث في البلدة القديمة. وتفيد معظم الروايات بأن ما بين ٧٠ و٨٠ فلسطينياً، بمن فيهم ٥٠ مدنياً تقريباً، قتلوا في نابلس خلال العملية. وفقد جيش الدفاع الإسرائيلي أربعة جنود خلال العملية. ومن بين المدن الفلسطينية التي دخلها جيش الدفاع الإسرائيلي خلال عملية الدرع الواقي، يبدو أن نابلس هي المدينة التي لحق بها أشد الأضرار المادية في الممتلكات ويرجع ذلك جزئياً إلى الأضرار الجسيمة التي لحقت بالبلدة القديمة التي ساهمت اليونسكو في ترميم بعض أجزائها. ووفقاً للبنك الدولي، يتكلف إعادة إعمار نابلس وحدها حوالي ١١٤ مليون دولار، تمثل أكثر من ثلث مجموع تكاليف إعادة تعمير جميع المدن التي تضررت من عملية الدرع الواقي.

٧٨ ــ وقد دخل جيش الدفاع الإسرائيلي نابلس في ٣ نيسان/أبريل، بعد أن طوقها لمدة ثلاثة أيام، مستخدماً طائرات الهليكوبتر العسكرية والدبابات وحاملات الجنود المدرعة والقوات البرية. ومن ٦ إلى ١١ نيسان/أبريل وقعت أشد الاشتباكات في الحواري الضيقة المكتظة للبلدة القديمة، التي نشرت فيها جرافات مدرعة لتدمير المباني من أجل إفساح الطريق لدخول الدبابات. وبحلول ١١ نيسان/أبريل، كانت معظم الاشتباكات قد انتهت. وفرض جيش الدفاع الإسرائيلي حظر تجول في ٣ نيسان/أبريل، رفعه بالكامل في ٢٢ نيسان/أبريل. وجرى أول رفع مؤقت لحظر التجول في ١٠ نيسان/أبريل لمدة ساعة واحدة، وبعدها رفع الجيش حظر التجول ما بين ساعتين وثلاث ساعات تقريباً كل يومين.

٧٩ ــ وزعم جيش الدفاع الإسرائيلي أن نابلس هي مركز تخطيط وتنظيم الهجمات الإرهابية ضد إسرائيل، ويقول إن الجماعات الموجودة في المدينة توجه عمل المجموعات المسلحة في الجزء الشمالي من الضفة الغربية. ويحمّل جيش الدفاع الإسرائيلي هذه الجماعات مسؤولية ارتكاب ١٩ هجوماً في عام ٢٠٠٠ أسفرت عن موت ٢٤ شخصاً وإصابة ١٣٣ آخرين. ووفقاً لادعاء جيش الدفاع الإسرائيلي تعمل الجماعات المقاتلة بالتعاون فيما بينها، حيث يقوم الجهاد الإسلامي الفلسطيني بالتخطيط للهجمات، وتقوم حماس بتجهيزها بالمتفجرات، فيما يقوم التنظيم التابع لفتح بتدبير الأفراد القائمين بالعمليات الانتحارية.

٨٠ ــ ويؤكد جيش الدفاع الإسرائيلي أنه نتيجة لعملية الدرع الواقي وعمليات الاقتحام التي سبقتها، عثر في البلدة القديمة بنابلس ومخيم بلاطة المجاور لها على ١٨ مختبراً للمتفجرات، و٧ مختبرات لصواريخ القسام، و١٠ أحزمة متفجرات ومئات الكيلوغرامات من المتفجرات. ويقول الجيش الإسرائيلي إنه عثر تحت سطح أرض البلدة القديمة على أنفاق لإخفاء وتهريب الأسلحة، وأنه كشف عن مخابئ للأسلحة في منزل رئيس بلدية مدينة نابلس ومنزل قائد الشرطة في المدينة.

٨١ ــ وتفيد جماعات تقديم المساعدة الإنسانية وجماعات حقوق الإنسان بأن سكان نابلس تضرروا خصوصاً من نطاق الاشتباكات ومن فرض حظر التجول عليهم. فأجزاء كبيرة من المدينة تعرضت لانقطاع الماء والكهرباء والهاتف في جميع مراحل العملية. وقد وردت تقارير أيضاً عن قيام القوات الإسرائيلية بعرقلة حركة أفراد الأطقم الطبية وسيارات الإسعاف إلى حد بعيد. وشمل الدمار الكبير الذي تعرضت له نابلس المنازل وعديداً من الأبنية الأُخرى والمواقع الدينية والتاريخية. ويستفاد من إفادات المسؤولين المحليين في السلطة الفلسطينية، أن ٦٤ مبنى في البلدة القديمة، بما في ذلك ٢٢ مبنى سكنياً تعرضت لأضرار شديدة أو للدمار، في حين تعرض ٢٢١ مبنى لأضرار جزئية.

حاء ــ ملاحظات

٨٢ ــ مثلما سبق وكتبت إلى رئيس مجلس الأمن في ٣ أيار/مايو ٢٠٠٢، فإنني أشاطر الرئيس أتيساري وفريقه لتقصي الحقائق تقييمهما بأنه من غير الممكن وضع تقرير كامل وشامل للأحداث الأخيرة في جنين، وكذلك في المدن الفلسطينية الأُخرى، بدون تعاون تام من الجانبين والقيام بزيارة للمنطقة. ولذلك فإنني لا أود تجاوز الاستنتاجات الوقائعية المحددة الواردة في متن هذا التقرير، ومع ذلك فإنني على ثقة بأن الصورة التي يرسمها هذا التقرير هي تمثيل أمين لواقع معقد.

٨٣ ــ إن الأحداث التي يصفها هذا التقرير، والتردي المتواصل في الحالة، ودورة

العــنف التي لا تنقطع، هي في رأيي تعبير عن الضرورة الملحة لأن يقوم الطرفان باستئناف عملية تعيدهما إلى طاولة التفاوض. ويوجد في المجتمع الدولي تأييد واسع النطاق للتوصل إلى حل تعيش فيه دولتان، إسرائيل وفلسطين، جنباً إلى جنب داخل حدود آمنة ومعترف بها، على نحو ما دعا إليه قرار مجلس الأمن ١٣٥٧ (٢٠٠٢). وفي اعتقادي أن المجتمع الدولي يتحمل مسـؤولية ملحة بتكثيف جهوده من أجل التوصل إلى حل سلمي ودائم للصراع الإسرائيلي — الفلسـطيني، باعتـباره عنصراً رئيسياً في البحث عن تسوية عادلة ودائمة وشاملة في الشرق الأوسط استناداً إلى قراري مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) و٣٣٨ (١٩٧٣).

[.......]

المرفق الثالث*

[الأصل: بالعربية]

شهادات حية للناجين من مجزرة مخيم جنين

[.......]

ويتـناول هـذا التقرير عدداً من الشهادات الحية لجرحى ناجين من المجزرة ولأقارب الشهداء وأصدقائهم وأهالي المخيم والمتطوعين الذين ساعدوا في عمليات الإغاثة والصحفيين.

شهادات جرحى يعالجون في المستشفيات الأردنية

قامت بعثة من دائرة الشؤون الفلسطينية بزيارة عدد من الجرحى الناجين من مخيم جنين الذيـن يعـالجون فـي المستشـفيات الأردنية وزارت مستشفى الأردن في عمان بتاريخ ٢٠ حزيـران/يونيو ٢٠٠٢ والتقت سبعة من الجرحى الذين رووا مشاهداتهم الحية والشخصية لما حدث في المخيم أثناء تواجدهم به خلال فترة الحصار والقصف، ومن هذه الشهادات:

الموت الجماعي

ما تزال قصة الشباب السبعة الذين كانوا يختبئون معاً في غرفة أحد المنازل تتردد بيـن جنبات المخيم، حيث اعتاد الأهالي من الأقارب والجيران أن يتجمعوا معاً، الرجال والشـباب علـى حدة والنساء والأطفال على حدة. وكان الخوف والانتظار والترقب ثقيلاً علـى صـدور الناس مما دفع البعض منهم إلى الخروج واستكشاف ما يدور حولهم، وهذا ما

(*) هو عبارة عن مذكرة شفوية مؤرخة ٢ تموز/يوليو، وموجهة إلى الأمين العام من البعثة الدائمة للأردن لدى الأمم المتحدة. وقد أرفقت البعثة بهذه المذكرة معلومات وشهادات تتعلق بموضوع التقرير، واخترنا بعضها لإدراجه هنا.

فعلـه أحد الشبان الذي خرج إلى الشارع ثم عاد إلى الغرفة حيث يتجمع البقية، إلاّ إن طائرة الأباتشـي التي كانت تحلق فوق المخيم حددت مكانه ولاحقته بصاروخ، فجر الغرفة وأدى إلى قـتل الشـبان السبعة جميعاً. وقد بقيت جثثهم في الغرفة أكثر من خمسة أيام لأنهم كانوا وسط المخـيم ولـم يستطع أحد الوصول إليهم. وعندما استطاع الأهالي الوصول كان المنظر بشعاً جـداً؛ أوصال مقطعة وأشلاء محروقة تفوح منها رائحة العفن، ولم يكن من السهولة التعرف إلـيهم. أحدهم قال إنه عندما دخل الغرفة ارتطمت قدمه برجل أحد الشهداء فتدحرجت أمامه، وحـاول التعرف إلى أحد أقاربه ولم يساعده في ذلك سوى النظارة الطبية التي اعتاد قريبه أن يضعها. ثم بدأت عملية وضع أشلاء كل شهيد في كيس على حدة ودفنها قبل وصول الأمهات والشقيقات حتى لا يصدمن من مناظر جثث الأحباء التي أصبحت قطعاً مشوهة.

الشهيد جابر

سـتبقى قصـة جابـر محفـورة في ذكريات أهالي مخيم جنين، الذين ما زال الحزن يعتصـرهم حين يسردون قصة استشهاده والآلام التي عاناها قبل أن يقضي شهيداً إضافة إلى معاناة منقذه الذي راقبه وهو يموت بين يديه دون أن يكون بمقدوره تقديم المساعدة له. أصيب جابر برصاص من طائرة الأباتشي، وقام رجل مسن بسحبه من الشارع وأدخله منزله وحاول إسـعافه إلاّ إنه لم يستطع لخطورة إصابته ولعدم تمكن فريق الإسعاف من الدخول إلى المخيم. طلـب جابر من صاحب المنزل أن يسقيه ماء إلاّ إن مسعفه رفض طلبه خوفاً على حياته فمن المـتعارف علـيه لدى الأهالي أنه لا يجوز إعطاء الجريح الماء لأن هذا يعني موته سريعاً. وبقـي جابر ينزف لساعات ثم بدأ يعاني سكرات الموت فقام الرجل بوضع بشكير مبلل بالماء على شفتيه ولقنه الشهادتين إلى أن فاضت روحه، ووضع بطانية على جثة جابر، ثم هرب هو وعائلته من المنزل بعد أن بدأ الجيش الإسرائيلي بهدم المنازل في المخيم.

بعـد انسحاب الجيش الإسرائيلي بدأت عملية البحث عن الجرحى وجثث الشهداء تحت أنقـاض المـنازل وكان ذلك يتم بأدوات بسيطة مثل أدوات البناء والزراعة وبذلك استغرقت عملية البحث وقتاً طويلاً بسبب وجود أطنان من الركام. وبعد نحو (٢٥) يوماً وعندما وصلت عملـية البحث إلى المكان الذي استشهد فيه جابر، سرد صاحب المنزل قصة استشهاده وعيّن للمنقذيـن على وجه التحديد المكان الذي سيجدون فيه جثته، ووجدوا بقايا جثته مغطاة ببطانية. إحـدى المـتطوعات فـي الهلال الأحمر الفلسطيني راودها الشك في أن يكون الشهيد شقيقها وقالت إن شقيقها كان يرتدي ملابس شبيهة ببقايا الملابس الموجودة على جثة الشهيد. وكان أن سـألوا صـاحب المـنزل عن اسم الشهيد فأكد أن اسمه جابر حسني جبر وهنا انهارت الفتاة وبدأت بالركض والصراخ وتمزيق ملابسها، هذه الفتاة كانت هالة شقيقة جابر.

[.......]

يعيش أهالي المخيم حالة من الخوف والقلق على مصيرهم وحياتهم مع تكرار حوادث انفجار الألغام التي خلفها الجيش الإسرائيلي، وقال أبو أحمد: لم يكتفوا بتدمير منازلنا بل زرعوا الألغام في كل مكان حتى أصبح الخطر يتهدد حياتنا في كل لحظة وعندما وضعت قدمي يوم الأحد داخل المنزل انفجر بي لغم وأصبت وولدي محمد، ويقول الأهالي إن الجنود عندما زرعوا ألغاماً في الأحياء والمنازل انفجر منها عشرة ألغام أدت إلى إصابة عشرين فلسطينياً غالبيتهم من الأطفال. وقال مسؤول فريق إزالة الألغام في الصليب الأحمر إن الفريق لاحظ وجود أجسام وألغام مشبوهة بشكل واسع وتمكن من إخراجها وإبطال مفعولها مناشداً المواطنين التعاون معهم حفاظاً على حياتهم وأمنهم. هذا وشكل الفريق عدة فرق محلية لمتطوعين من المخيم للعمل المشترك على رصد الألغام وجمعها وتفتيش المنازل والتجمعات المحلية.

أسد فيصل عرسان ١٠ سنوات وسعد صبحي الوحشي ١٢ عاماً، طفلان من مخيم جنين كانا يعبثان مع أبناء جيلهما في أحد أزقة المخيم انفجر بهما لغم يؤكد الأهالي أن الجنود زرعوه في المنطقة التي كانت خاضعة للاحتلال. ويقول أسد بعد خضوعه لعدة عمليات جراحية (جلست وأصدقائي في الحي نتحدث عن لحظات المداهمة والقتل الإسرائيلية وعندما بدأنا نلعب انفجر شيء بنا ففقدت الوعي وعندما استيقظت وجدت أنني فقدت جميع أطرافي). ويقول أطباء مستشفى جنين إن إصابة عرسان بالغة وخطيرة وأدت لبتر أطرافه الأربعة أمّا سعد فأصيب بحروق وشظايا في جميع أنحاء جسده.

شهادات الصحفيين والمنظمات الإنسانية

[.......]

توقفت الصحفية الأميركية ميري سيرال مراسلة صحيفة "الصنداي تايمز" في نيويورك ثم قالت شاهدتُ صوراً كثيرة في المخيم ولكن كل ما عرض وشاهدناه لا يعكس الواقع لأن الأحداث تؤكد أن الجيش الإسرائيلي تعمد تدمير المخيم وسكانه بشكل مناف لكل القوانين فالشهيد جمال فايد كان مقعداً ولم يقاتل أو يشكل خطراً على أمنهم ومع ذلك منعوا أسرته من نقله من المنزل. أمّا الصحفي الصيني تشوسوزكي ــ مصور تلفزيوني ــ فقال بحزن وهو يمسح دموعه: (أيقنت الآن أن العالم كله بدون استثناء شريك في هذه المأساة فقد غطيت أحداثاً ومآسي كثيرة في العالم ولكن صور مخيم جنين كانت الأكثر تأثيراً وعنفاً. جميع الضحايا كانوا مدنيين. شاهدت جثث الذين أخرجوا من تحت الأنقاض

أنها جثث لأطفال ونساء وشبان جميعهم مدنيون وبعضهم تأكدنا أن إصابتهم لم تكن قاتلة ولكن منع علاجهم أدى إلى وفاتهم [....]).

المتطوعة الأميركية تشيبس

كانت المتطوعة الأميركية في الصليب الأحمر تشيبس من أوائل الذين دخلوا شوارع مخيم جنين بعد إغلاقه لمدة أسبوعين أمام الطواقم الطبية الإنسانية، ورغم مشاركتها في حملات إغاثة عديدة في عدد من دول العالم فإن تشيبس عبرت عن صدمتها الشديدة بما شاهدته وقالت (شاركت وعشت مع الفلسطينيين لحظات الحزن والألم وهم يحاولون الوصول إلى المخيم لعدة أيام والجيش الإسرائيلي يمنعهم رغم مئات نداءات الاستغاثة التي تلقوها من أطفال ونساء وأهالي المخيم إلاّ إننا جميعاً عجزنا عن القيام بدورنا وتقديم المساعدة لأحد فالدبابات كانت تنتشر في كل مكان وتشارك مع القناصة الذين احتلوا عدداً من الأبنية في إطلاق النار حتى على سيارات الإسعاف)، وأضافت: عمل الصليب الأحمر بكل طاقاته وبذل جهوداً واتصالات حثيثة لضمان تحرك الهلال الأحمر أو سيارات الصليب الأحمر التي تحمل شارته وتقديم الإسعاف للجرحى أو إخراج أجساد الشهداء ولكن دون جدوى، الجيش الإسرائيلي منعنا من التنقل والحركة وهذا أمر فظيع ومناف للقانون الدولي. وتصف تشيبس الوضع في المخيم بأنه كارثة ومأساة، وتقول (عندما سمح الجيش الإسرائيلي لنا بالدخول كان الوقت متأخراً جداً فما أن وطأت أقدامنا أرض المخيم حتى فاحت روائح الموت من الجثث التي تركها الجيش ملقاة في الشوارع والأزقة وتحت الأنقاض) وأضافت تنقلتُ في عدة بقاع من العالم وشاهدت أشكالاً مختلفة من الدمار ولكن الصورة هنا كانت مختلفة ورهيبة ومأساوية عثرنا على جثث محترقة وأُخرى متعفنة وجميعها لمدنيين بعضهم دفن تحت المنازل التي نسفها الجيش، منهم نساء أو أطفال ومسنون، إنها مجزرة حقيقية وصور رهيبة.

المرفق الرابع*

[الأصل: بالإنكليزية]

تقرير الاتحاد الأوروبي

تحيل رئاسة الاتحاد الأوروبي بهذا إلى الأمين العام للأمم المتحدة التقرير عن

(*) هو عبارة عن مذكرة شفوية مؤرخة ٧ حزيران/يونيو ٢٠٠٢، وموجهة إلى الأمين العام من البعثة الدائمة لإسبانيا لدى الأمم المتحدة. وقد أرفقت البعثة بهذه المذكرة تقرير الاتحاد الأوروبي فيما يتعلق بموضوع تقرير الأمين العام، ذلك بأن إسبانيا ترئس حالياً الاتحاد.

الأحداث التي وقعت في جنين وفي مدن فلسطينية أُخرى في شهر نيسان/أبريل. وقد أعد هذا التقرير القناصل العامون للاتحاد الأوروبي في القدس ورؤساء البعثة في رام الله.

١ ــ ملاحظات تمهيدية

تجدر الإشارة، كملاحظة تمهيدية، إلى أن التقارير عن الأحداث التي وقعت في جنين وفي مخيم جنين للاجئين أعدها عدد من المنظمات غير الحكومية، والمنظمات الدولية، ووكالات الأمم المتحدة (الأونروا، ومنظمة رصد حقوق الإنسان، ولجنة الصليب الأحمر الدولية...) وذلك كجزء من التقارير العالمية الأُخرى عن الحالة وعن الأحداث التي وقعت في الأراضي المحتلة أو أنها تشير بصورة حصرية إلى الحالة في جنين.

ولا بد من أن يلاحظ أيضاً أنه لم يكن هناك أي مراقبين مستقلين في المنطقة أثناء القتال، وبخاصة في مخيم اللاجئين. كما أن جيش الدفاع الإسرائيلي منع الدخول إلى المخيم لمدة اثني عشر يوماً متتالية.

ومنذ بدء العمليات العسكرية في أوائل شهر نيسان/أبريل، قام جيش الدفاع الإسرائيلي في مناسبتين أُخريين على الأقل بغارات إضافية على جنين، مما صعب للغاية المهمة التي تقوم بها وكالات المعونة في المجال الإنساني والتعمير وأكد للسكان وقوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية تصورهم بأن وضعهم ضعيف.

وما حدث من دمار هائل، وخاصة في وسط مخيم اللاجئين، وهو أمر يستطيع أن يشهد به كل رؤساء البعثات في القدس ورام الله، يبين أن الموقع تعرض لاستخدام عشوائي لقوة، تجاوزت ما يحدث في ساحات المعارك.

٢ ــ مقدمة

في ٣ نيسان/أبريل ٢٠٠٢، بدأ جيش الدفاع الإسرائيلي عمليات عسكرية ضد مدينة جنين الفلسطينية في الضفة الغربية ومخيم اللاجئين فيها. وكانت هذه العملية جزءاً من حملة عسكرية رئيسية ضد المدن الفلسطينية في الضفة الغربية.

وجاءت هذه العملية بعد عملية رئيسية أولى وقعت في منتصف شهر آذار/مارس، وبررتها إسرائيل على أنها جزء من محاربتها للإرهاب، وانتقام لسلسلة من الهجمات الإرهابية في الأيام السابقة.

وتم إعلان مدينة جنين والمخيم منطقة عسكرية مغلقة. ولم يسمح جيش الدفاع الإسرائيلي لأي شخص بدخول المدينة. وفي الوقت نفسه، تم تنفيذ حظر للتجول دام مدة ١٣ يوماً متتالية، ولم يرفع الحظر عن مخيم اللاجئين إلاّ في ١٨ نيسان/أبريل.

ومنعت هذه الحالة المراقبين من دخول جنين ولا سيما مخيم اللاجئين حيث لم يسمح إلاّ في ١٥ نيسان/أبريل لموظفي لجنة الصليب الأحمر الدولية وجمعية الهلال الأحمر الفلسطينية بالدخول إلى مخيم اللاجئين للمرة الأولى بعد ١٢ يوماً.

ونتيجة لذلك، فإن جميع التقارير المستقلة المقدمة عن الأحداث التي وقعت في مخيم جنين للاجئين تستند إلى أقوال أفراد، وتعليقات المسؤولين في السلطة الفلسطينية، والتعليقات الواردة من بعض المصادر الرسمية في جيش الدفاع الإسرائيلي، فضلاً عن تقارير من مسؤولين في الأونروا، أو لجنة الصليب الأحمر الدولية، أو الوكالات الدولية الأُخرى الموجودة على الأرض.

ولم تكن هناك إمكانية للمعاينة المباشرة إلاّ بعد وقوع الأحداث، أولاً من جانب أفرقة المساعدة الإنسانية التي جلبت المعونة إلى السكان، وفيما بعد من جانب زوار مخيم اللاجئين والمدينة.

وعلى أساس هذه التقارير والملاحظات المباشرة، يمكن ذكر بعض الوقائع.

٣ ــ معلومات أساسية حول مخيم جنين للاجئين

وفقاً للأرقام التي قدمتها الأونروا، يقطن في مخيم جنين للاجئين ١٣,٩٢٩ لاجئاً (٣٠٤٨ أُسرة) وتذكر تقديرات أُخرى أن الرقم هو أكثر من ١٣,٠٠٠ بقليل. ومخيم جنين هو ثاني أكبر مخيم للاجئين في الضفة الغربية، تم إنشاؤه في عام ١٩٥٣ على ٣٧٣ دونماً (١ دونم = ١٠٠٠ متر مربع) ويغطي في الوقت الراهن مساحة تعادل كيلومتراً مربعاً، داخل حدود بلدية جنين. وتشير التقارير الواردة من الأونروا إلى أن عدداً من اللاجئين خرجوا من حدود مخيم اللاجئين نفسه إلى داخل حدود المدينة.

ومن ذلك العدد من السكان هناك ٤٧ في المئة من الأطفال والشيوخ (٤٢,٣ في المئة تحت سن ١٥ سنة و٤,٣ في المئة أكثر من ٥٥ سنة).

ووفقاً لدراسة استقصائية أجرتها جامعة بير زيت، يشكل اللاجئون حوالي ٥٠ في المئة من سكان مدينة جنين.

ويتألف المخيم بصفة رئيسية من مبان من طابقين أو ثلاثة طوابق مشيدة بالأسمنت وبالطوب.

٤ ــ معلومات ذات صلة

ــ دام القتال في المخيم من ٣ إلى ١١ نيسان/أبريل.

ــ مرت فترة أربعة أيام بين انتهاء القتال والسماح للمرة الأولى بالدخول إلى مخيم

اللاجئين. وهذه الفترة يعتبرها جميع المراقبين فترة بالغة الأهمية.

– لم تبدأ الأونروا، ولجنة الصليب الأحمر الدولية، وجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني تقديم المساعدة الإنسانية إلاّ في ١٥ نيسان/أبريل، وتم تقديمها في البداية بمراقبة جيش الدفاع الإسرائيلي. ولم يسمح لهذه المنظمات في البداية القيام بهذه المهمة بصورة منهجية ومنظمة مما حال دون قيامها بعمليات تتعلق بالطب الشرعي.

– لم يرفع حظر التجول إلاّ في ١٨ نيسان/أبريل، ورفع جزئياً في ١٦ نيسان/أبريل.

– ما لا يقل عن ٤٠٠٠ من سكان المخيم ظلوا داخل المخيم ولم يغادروه في أي وقت من الأوقات.

– استخدم جيش الدفاع الإسرائيلي بصورة منتظمة الجرافات والدبابات وناقلات الجنود المصفحة والمشاة، إضافة إلى الطائرات العمودية المسلحة. واتسع نطاق العمليات بعد مقتل ١٣ جندياً إسرائيلياً وقعوا في كمين داخل مخيم اللاجئين.

– قطع جيش الدفاع الإسرائيلي الكهرباء في كل من المدينة والمخيم. وكسرت أيضاً أنابيب المياه في مخيم اللاجئين.

– منع جيش الدفاع الإسرائيلي الأونروا ولجنة الصليب الأحمر الدولية وجمعية الهلال الأحمر الفلسطينية من دخول المخيم لإجلاء الجرحى والقتلى ولم يسمح لهم بالدخول إلاّ بعد قرار من محكمة العدل الإسرائيلية في ١٤ نيسان/أبريل، وإن كان ذلك على أساس محدود وبشروط محدودة للغاية.

– كان القتال ضارياً في مخيم اللاجئين. وسلم عدد يقدر بحوالي ١٥٠ من المقاتلين الفلسطينيين أنفسهم إلى جيش الدفاع الإسرائيلي في الأيام الأخيرة.

– ادعى الفلسطينيون أن عدداً يتراوح بين ٤٠٠ و٥٠٠ شخص قتلوا، بين مقاتلين ومدنيين. وادعوا أيضاً أنه تم تنفيذ عدد من حالات الإعدام بلا محاكمة، ونقل للجثث إلى مكان غير معروف خارج مدينة جنين.

– يمكن أن يقدر بحوالي ٥٥ عدد القتلى الفلسطينيين على أساس الجثث التي تم العثور عليها حتى هذا التاريخ في جنين وفي مخيم اللاجئين في أعقاب هذه العملية العسكرية. ويضم هذا العدد مدنيين، بينهم أربع نساء وطفلان. وقتل ٢٣ إسرائيلياً في العمليات القتالية في جنين.

– يمكن أن يزداد عدد القتلى الفلسطينيين عندما يتم إزالة الأنقاض. ويتفق معظم المراقبين على أنهم متأكدون من أن هناك جثثاً مردومة تحت الأنقاض.

– ومع ذلك، فإن معظم التقديرات الأخيرة للأونروا ولجنة الصليب الأحمر الدولية تبين أن عدد المفقودين في تناقص مستمر، مع إفراج جيش الدفاع الإسرائيلي عن

الفلسطينيين من الاعتقال. وعلى كل حال، من الصعب للغاية تقدير العدد. وهناك عدد من التقارير يفيد بأن المدنيين الفلسطينيين استخدموا كدروع بشرية.

– قام جيش الدفاع الإسرائيلي باعتقالات واسعة النطاق، وإن تم الإفراج عن معظم الفلسطينيين فيما بعد.

– فيما يلي تقدير الخسائر المادية:

– تدمير مباني الأمن والهياكل الأساسية في مدينة جنين.

– تدمير مباني الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية في مدينة جنين.

– تدمير ١٦٠ مبنى تدميراً كاملاً في مخيم اللاجئين.

– أصيب ١٠٠ مبنى بأضرار جزئية. وهناك ٨٠٠ أسرة بدون مأوى، ويقدر أن عدد أفرادها يزيد على ٤٠٠٠ شخص.

– تم تدمير ١٠ في المئة من المخيم تدميراً كاملاً.

– دكت مبان وسط مخيم اللاجئين وسويت بالأرض. ويبلغ قطر المنطقة حوالي ٢٠٠ متر ومساحتها السطحية ٣٠,٠٠٠ متر مربع، كانت تضم حوالي ١٠٠ مبنى دمرت تدميراً كاملاً.

– شن جيش الدفاع الإسرائيلي عملية معدة جيداً ركزت على وسط مخيم اللاجئين ويتضح ذلك من تدمير مباني الشوارع والأزقة المؤدية إليها.

– التيقن من وجود متفجرات مدفونة تحت الأنقاض صعّب للغاية حركة الأفرقة المتخصصة، أمّا الذخائر التي لم تنفجر فمصدرها كل من جيش الدفاع الإسرائيلي والفلسطينيين.

– منذ اللحظة الأولى، كان المدنيون من المخيم يتوقون إلى العودة إليه لجمع ممتلكاتهم الشخصية، مما جعل الحالة أكثر صعوبة وأكثر خطورة.

– تلقى المدنيون صدمة هائلة، فلم يحرموا من الماء والغذاء والكهرباء لمدة عدة أيام فحسب بل كانوا أيضاً يسعون للحصول على معلومات عن مصير أقربائهم الذين فقدوا أي اتصال بهم.

– اختفى القانون والنظام داخل المخيم لعدة أيام بعد انتهاء القتال. ولم تكن السلطة الفلسطينية قادرة على توفير الأمن وإنفاذ القانون بسبب تدمير جهازها الأمني.

تقرير منظمة "أطباء العالم"
والاتحاد الدولي لروابط حقوق الإنسان
عن وضع حقوق الإنسان في نابلس
خلال الفترة ٢٨/٤ ـ ٥/٥/٢٠٠٢.*

ملخص إجرائي

إن الاتحاد الدولي لروابط حقوق الإنسان ومنظمة "أطباء العالم" قد كلّفا بعثة للتحقيق في وضع حقوق الإنسان والحقوق الإنسانية الدولية في مدينة نابلس، في الضفة الغربية، كما تطور منذ البدء بتنفيذ "عملية السور الواقي" التي قادها الجيش الإسرائيلي في نابلس ما بين ٣ و٢٢ نيسان/أبريل.

وهذه البعثة كلفت مهمة التحقيق الأولى في نابلس من جانب منظمات دولية غير حكومية، وهي تضم الكفاءات القانونية إلى جانب الكفاءات الطبية. وقد اطلع فريق مؤلف من طبيب ورجلي قانون، ميدانياً، على الوضع ما بين ٢٨ نيسان/أبريل و٥ أيار/مايو جامعاً المعطيات الطبية والشهادات بغية التوصل إلى عملية توصيف قانونية.

وقد وضع التقرير مساقاً زمنياً للأحداث جامعاً أكبر قدر ممكن من شهادات الضحايا ومن المعطيات المأخوذة من مختلف المصادر (البلديات، والمستشفيات، إلخ)، وقد جرى التحقق منها ومقارنتها، الأمر الذي سمح بتحديد الكثير من الانتهاكات للقانون الإنساني الدولي ولحقوق الإنسان.

وتمكنت البعثة بصورة خاصة من اكتشاف الكثير من الخروقات لاتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بحماية الأشخاص المدنيين في زمن الحرب، والتي صادقت عليها إسرائيل: إعاقة الحصول على العناية الطبية؛ سوء المعاملة التي يلقاها الجرحى؛ التعدي على حياة الأشخاص المتمتعين بالحماية وعلى سلامتهم الشخصية (المتعمدة أو الناتجة من

(*) المصدر: "Rapport: Opération ‹Mur de protection› – Naplouse, Mission d'enquête conjointe Médecins du Monde – Fédération International des Ligues de Droits de l'Homme (FIDH), Cisjordanie – 28 avril au 5 mai 2002".

وهو مترجم عن الفرنسية من موقع الاتحاد الدولي لروابط حقوق الإنسان في الإنترنت:
www.fidh.org/magmoyen/rapport /2002/pa1337.pdf

استخدام القوة من دون تمييز أو من دون مراعاة التفاوت في القوة)؛ الاعتداء على كرامات الأشخاص؛ المعاملة المذلة أو المهينة؛ استخدام البشر كدروع. كما سجلت البعثة أن الجيش الإسرائيلي عمد في نابلس إلى عمليات توقيف جماعية واعتباطية. وقد تبين أن ظروف الاحتجاز ومعاملة الموقوفين بعيدة كل البعد عن قواعد القانون الإنساني الدولي، وعن نصوص الاتفاقية المتعلقة بالتعذيب الجسدي وسائر العقوبات أو المعاملات الوحشية غير الإنسانية والمذلة. أضف إلى ذلك أن تدمير الأملاك المنقولة وغير المنقولة وسائر الأعمال التي ارتكبها الجيش الإسرائيلي هي بمثابة عقوبات جماعية يُحرّمها القانون الإنساني الدولي.

وفي المحصلة، اعتبر الاتحاد الدولي لروابط حقوق الإنسان ومنظمة أطباء العالم أن انتهاكات خطرة للقانون الإنساني الدولي قد ارتكبت، وبحسب نظام محكمة الجزاء الدولية يمكن وصف هذه الانتهاكات بأنها جرائم حرب.

واعتبر الاتحاد الدولي لروابط حقوق الإنسان ومنظمة أطباء العالم أن دولة إسرائيل تتحمل مسؤولية أكيدة إزاء المجتمع الدولي كون التجاوزات لقانون النزاعات المسلحة تمت على أيدي عناصر من قواتها المسلحة في نابلس، وأن دولة إسرائيل يجب أن تدفع ثمن أعمالها. إضافة إلى ذلك فإن القانون الإنساني الدولي (في مادته الأولى المشتركة بين اتفاقيات جنيف الأربع) ينص على ضرورة "احترام" و"فرض احترام" النصوص القانونية، وبالتالي يستدعي التبليغ الإلزامي عن انتهاكات القانون الإنساني الدولي. ومن جهة أُخرى فإن بعض الوقائع، ومنها ما يشكل مادة لجرائم الحرب، هو بمثابة انتهاك جزائي دولي يستدعي المحاكمة الفردية لمن قام به وساعد فيه واشترك فيه. كما ناشد الاتحاد الدولي لروابط حقوق الإنسان ومنظمة أطباء العالم المجتمع الدولي العمل على إرسال قوة حماية دولية.

[.......]

انتهاكات وجوب احترام وحماية الأشخاص المحميين بموجب اتفاقية جنيف الرابعة

[.......]

يتحدث محمد عن حالات "رفس بالأرجل" تلقاها بعض الجرحى في أحد المخيمات العسكرية. وكان هو نفسه جرح في ٥ نيسان/أبريل في مخيم عسكر للاجئين نحو الساعة السابعة والدقيقة الأربعين:

خرجت لأشتري السجائر لوالدي. وبعد شرائها وفي طريق العودة وبينما كنت أسير في الشارع، طرت في الهواء وسقطت أرضاً. لم أسمع شيئاً من قبل ولم يكن قد فرض

منع التجول. كان هناك أشخاص آخرون على الأرض. حملني رجل إلى المركز الصحي في المخيم. وهناك ضمدوا جرحي وعلقوا لي كيس مصل، فرغ الكيس سريعاً ولم يضعوا لي غيره. كان التيار الكهربائي مقطوعاً، وبقيت حتى الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم التالي. كنا جريحين في سيارة الإسعاف، ولدى خروجنا من المخيم أوقفتنا دبابة، وظللنا موقوفين نحو ثلاث ساعات. كان البرد شديداً، وقد ترك الجنود الباب الخلفي لسيارة الإسعاف مفتوحاً، فسأل المسعف إن كان في إمكانه إغلاق الباب لأنني كنت أشعر بالبرد، فرفض الجندي. وكانت ترافقنا سيارة للصليب الأحمر. اقتادنا الجنود إلى مخيم الهوارة العسكري، كنا في سيارتي إسعاف تحيط بنا الآليات العسكرية. ولدى وصولنا إلى المخيم أخرجوني على حمالة الإسعاف ووضعوني وحدي تحت خيمة. شعرت بالخوف. ثم أتوا بجريح آخر. عرّفني أحد الجنود بنفسه على أنه طبيب قائلاً أنه سيعتني بي. فأمدني بالأوكسجين واضعاً كمامة على أنفي، وعلق لي المصل وسألني إن كنت روسياً [عينا الضحية زرقاوان وشعره كستنائي فاتح]. كان يتكلم العربية. كتبوا بقلم "الفوتر" الأحمر رقماً بالعبرية على ذراعي. ثم أتوا أيضاً بجريح آخر، حاولت أن أنظر إليه فرفسني أحد الجنود. كان الجندي الموجود معي يمنعني من النظر طالباً مني أن أراقب أصبعه في الهواء بشكل أرى فيه سقف الخيمة فقط. سألته عما سيفعلونه بالآخرين، فلم أحظَ بجواب. سمعت أنهم يُخرِجون الجرحى من خيمتي، وبعد قليل سمعت صراخاً ثم أحضروا جريحين آخرين وعلقوا لهما المصل أيضاً. وعندما فرغ مصلي قال لي الجنود إنهم سيأخذونني إلى إسرائيل للمعالجة. وهذا ما لم أرغب فيه، كنت أريد الذهاب إلى نابلس. فحاولوا إقناعي قائلين إنني سألقى عناية أفضل. فسألت إذا كان الآخرون سيرافقونني إن أنا انتقلت إلى هناك، فأجابوني أنني سأنقل وحدي في طائرة هليكوبتر، لم أرد ذلك. سمعت الهليكوبتر تحط، فسألوني إذا كنت خائفاً، نعم كنت خائفاً. فوعدوني بإعادتي إلى مخيم عسكر. فاضطررت إلى الرضوخ شرط أن يرافقني والدي، فقالوا إن هذا مستحيل، وعندها كتب الجندي شيئاً ما على جبهتي.

في الساعة الواحدة صباحاً وضعوني في شاحنة عسكرية صغيرة مع جريح آخر. رافقنا ثلاثة جنود. فسألت إلى أين نذهب، فلم ألقَ جواباً. وأعطى أحد الجنود سلاحه إلى الجريح الآخر وطلب منه أن يطلق النار، فلم يستجب له، ثم طلبوا مني ذلك، فلم أستجب أيضاً. لحقت بنا سيارة إسعاف فنقلوني إليها، وبعدها لم أعد أعرف ما الذي جرى. وقد أخبروني أن أربعة من الجرحى في تلك الليلة لم يخرجوا من المخيم.

[.......]

تقرير منظمة "مراسلون بلا حدود" بشأن الاعتداءات التي تعرضت لها حرية الصحافة خلال عملية "السور الواقي"*

طرد الصحافيين من رام الله

في ٣١ آذار/مارس أعلن الجيش الإسرائيلي رام الله "منطقة عسكرية مغلقة"، وأصدر الأوامر إلى جميع الصحافيين بمغادرة المدينة.

فقد أرادت السلطات الإسرائيلية أن تعتم أمام العالم على منطقة عمليات عسكرية برمتها. وقد بدا القرار ذا خطورة بالغة في وقت كانت الحرب محتمة في الشرق الأوسط.

إننا ندعو علناً ورسمياً السلطات المدنية الإسرائيلية إلى التراجع عن قرار الجيش الصادر إلى الصحافيين بمغادرة المنطقة.

كما نناشد الاتحاد الأوروبي والحكومة الأميركية وكل العالم الديمقراطي التدخل فوراً لدى السلطات الإسرائيلية كي تسمح لوسائل الإعلام بمواصلة نقل التقارير عن الأحداث الجارية في الأراضي المحتلة.

جردة بالاعتداءات على حرية الصحافة: لا حياة لمن تنادي

١٨/٤/٢٠٠٢. منذ ٢٩ آذار/مارس، شرع الجيش الإسرائيلي في هجوم فعلي بكل

(*) المصدر: Reporters sans frontières, "Les journalistes sommés de quitter Ramallah"; "Le bilan sans appel des atteintes à la liberté de la presse – Après trois semaines d'occupation israélienne des villes palestiniennes".
وهو مترجم عن الفرنسية من موقع منظمة "مراسلون بلا حدود" في الإنترنت:
www.rsf.org/imprimer.php3?id_article=973
www.rsf.org/imprimer.php3?id_article=1321
تدافع المنظمة عن الصحافيين المعتقلين، وعن حرية الصحافة في العالم، أي عن الحق في الإعلام والاستعلام، وفقاً للمادة ١٩ من الإعلان العالمي لشرعة حقوق الإنسان. ولها تسعة فروع وطنية (في ألمانيا والنمسا وبلجيكا وإسبانيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا والسويد وسويسرا)، كما لها ممثلون في أبيدجان وبانكوك وبيونس آيرس وإستنبول ومونريال وموسكو ونيويورك وطوكيو وواشنطن، إضافة إلى ما يزيد على مئة مراسل في أنحاء العالم.

معنى الكلمة على الصحافيين، وخصوصاً الصحافيين الفلسطينيين: إطلاق الرصاص إرهاباً؛ التهديد؛ المعاملة الوحشية؛ مصادرة الأوراق أو المعدات؛ الطرد، إلخ. وقد وضعت منظمة "مراسلون بلا حدود" بالأرقام جردة ثقيلة بالاعتداءات التي تعرضت لها حرية الصحافة.

٧ صحافيين جرحوا بالرصاص.

٤ صحافيين اعتقلوا.

١٥ صحافياً خضعوا للاستجواب.

٦٠ صحافياً تعرضوا لإطلاق نار.

٢٠ صحافياً عوملوا بوحشية أو هددوا.

٢٠ صحافياً صودرت جوازات سفرهم أو بطاقاتهم الصحافية أو معداتهم.

صحافي واحد طرد.

١٠ مكاتب لوسائل إعلام عربية احتلت أو خرّبت.

إن سياسة السلطات الإسرائيلية تجاه الصحافة الأجنبية، وخصوصاً تجاه الصحافيين الفلسطينيين، تستحق الإدانة؛ ذلك بأنها سياسة انتهاك ضخمة لحرية الصحافة، متعمدة وواعية. وهي تشكل حالة تراجع لا سابق لها في تاريخ دولة إسرائيل. والأرقام خير دليل على وحشية الجيش الإسرائيلي وعلى سياسة التمييز، بل السياسة العنصرية التي يعتمدها إزاء وسائل الإعلام العربية والصحافيين الفلسطينيين. فقد وضعت العراقيل المتكررة لإعاقة عمل الصحافيين، من التوقيفات الاعتباطية إلى التهديد الجسدي، إلى الرغبة في الإذلال والإهانة، وهي أعمال عدائية ترجمت بسقوط عدد من الجرحى وحتى بسقوط قتيل. وليس في الأمر عملية انحراف، بل إنها سياسة منظمة تهدف إلى التعتيم، أمام الرأي العام العالمي، على واقع أعمال العنف والابتزاز والتعسف من جانب الجيش الإسرائيلي، الأمر الذي يستدعي إدانة صريحة وفرض عقوبات عليها من المجتمع الدولي.

فمنذ ٢٩ آذار/مارس، تم توقيف ما لا يقل عن خمسة عشر صحافياً. ولا يزال أربعة منهم في قيد الاعتقال إلى الآن. ففي ٣ نيسان/أبريل، اعتقل الجيش الإسرائيلي في المركز الصحافي في بيت لحم **أشرف فراج وجلال حميد**، العاملين في المحطة المحلية "الرعاة". ثم نقلا إلى مركز بيتونيا في رام الله. وفي ٢ نيسان/أبريل، أوقف **أحمد عاصي**، مصور محطة ANN في رام الله، ثم سجن في معتقل عسقلان، في أشكلون (على الساحل). وفي ٣٠ آذار/مارس، أوقف في رام الله **ماهر حسين رمانة**، مقدم البرامج في الإذاعة الفلسطينية، وسيق إلى معتقل عوفر في رام الله.

وقد أصيب على الأقل سبعة صحافيين بالرصاص، إصابات بعضهم بالغة. ففي ٢٩

آذار/مارس، كان **كارلوس حنضل** من المحطة المصرية "نايل تي. في." (Nile TV) يجول في سيارته وعليها بطاقة "صحافة" حين تعرض لإطلاق عدة رصاصات من قناص إسرائيلي، وقد اخترقت إحداها الزجاج الأمامي وجرحته في عنقه جرحاً بليغاً. وللأسف أن هذا العمل ليس الأول من نوعه، إذ إنه منذ بداية الانتفاضة الثانية في أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠، أحصت منظمة "مراسلون بلا حدود" ٥٦ حالة تعرّض فيها الصحافيون للإصابة بالرصاص، وأكثر من نصفهم هو من الفلسطينيين. ويمكن للمنظمة أن تؤكد، وبعد التحقيقات الميدانية، أنه في أغلب هذه الحالات كان مصدر إطلاق النار من الجانب الإسرائيلي. وجدير بالذكر أنه كان في الإمكان التعرف بصورة واضحة إلى الصحافيين الذين كانوا بعيدين عن أماكن المواجهة عندما أصيبوا. وباستثناء بعض الحالات النادرة، لم يجرِ أي تحقيق جدي، ولم يتخذ إلاّ القليل من إجراءات العقاب في حق مطلقي النار. وفي ١٣ آذار/مارس الماضي، قتل مصور إيطالي، هو **رافايللو سيريللو**، برصاص أُطلق من دبابة إسرائيلية في رام الله.

أمّا عمليات إطلاق النار إرهاباً فإنها تعد بالعشرات. ففي ٥ نيسان/أبريل، كان الصحافيون في موكب من سبع سيارات مصفحة تابعة للصحافة الدولية يقصدون المقر العام للرئيس ياسر عرفات، لتغطية وصول الوسيط الأميركي أنطوني زيني، فتعرضوا لإطلاق نار تحذيري ورميت عليهم خمس قنابل صوتية. وبينما كان الموكب ينكفئ راجعاً أصيبت سيارة محطة CNN المصفحة بطلق حطم زجاجها الخلفي. وفي ١٦ نيسان/أبريل، تعرضت سيارة الصحافي في التلفزيون السويدي SVT لإطلاق نار في رام الله. وبحسب **بيدر كارلكفيست**، أن إطلاق النار جرى بعد أن استدار عائداً بسيارته استجابة للأوامر العسكرية. وكان الجيش الإسرائيلي، قبل يومين من ذلك، أعلن السماح مجدداً للصحافيين بدخول الضفة الغربية، باستثناء كنيسة المهد في بيت لحم ومخيم اللاجئين في جنين والمقر العام لياسر عرفات في رام الله.

وقد شهد الكثيرون من الصحافيين الفلسطينيين على المعاملات الوحشية أو التهديدات التي تعرضوا لها. ففي ١٦ نيسان/أبريل، في أول فترة بعد الظهر، أوقف الصحافيان الفلسطينيان **ماهر شلبي ومجيد صوالحة** في مركز رام الله الصحافي، ثم اقتيدا إلى أحد المباني. ويروي مجيد صوالحة أن الجنود عصبوا أعينهما وربطوا أيديهما وراء الظهر وشتموهما. ثم انهالوا عليهما ضرباً على المعدة والسيقان والظهر. وأُطلقا في المساء في عز منع التجول. في اليوم نفسه، أوقف **محمد دراغمه** من "الأسوشيتدبرس" في منزله وسيق إلى مركز اعتقال حيث بقي عشرين ساعة مكبل اليدين ومعصوب العينين. وعندما أُطلق دراغمه في المساء واجه المشكلة نفسها التي واجهها مجيد صوالحة: كيف يعود إلى

منزله في منتصف الليل خلال منع التجول؟ وفي طريقه حيث كان متوجهاً إلى نابلس راح الرصاص ينفجر بالقرب منه. فطلب إلى مركز الجيش على الطريق أن يحميه، فانتهره أحد الجنود قائلاً: "إذا بقيت هنا فسأطلق النار عليك." ولم يتمكن هذا الصحافي من الوصول إلى منزله إلاّ في صبيحة اليوم التالي.

وقد اعتدى الجيش الإسرائيلي على الكثير من وسائل الإعلام الخاصة الفلسطينية والعربية. وهكذا، نجد أنه في ٨ نيسان/أبريل دخل جنود إسرائيليون، بواسطة خلع الأبواب، إلى مركزي محطتي تلفاز أبو ظبي و"نايل تي. في." في رام الله. وبحسب أحد الشهود، فإن الجنود أمروا الصحافيين بالانبطاح أرضاً "وراحوا يحطمون كل شيء، المكاتب والأبواب والكراسي."

ومن جهة أُخرى، فإن الكثيرين من الصحافيين الفلسطينيين لم يحصلوا على تجديد لبطاقاتهم الصحافية من مكتب الصحافة التابع للحكومة. وقد برّر داني سيمان، مدير المكتب، بعض حالات رفض التجديد هذه متحدثاً عن "دواعٍ أمنية". وفي ٧ نيسان/أبريل، طرد من البلد **جاسم العزاوي**، المندوب الخاص لمحطة تلفاز أبو ظبي، بعد أن سحبت منه بطاقة اعتماده.

وخلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة، صودرت جوازات سفر الكثيرين من الصحافيين الأجانب، أو بطاقات اعتمادهم أو حتى معداتهم. ففي ٧ نيسان/أبريل، وفي رام الله، أوقف الجيش الإسرائيلي نحو عشرة صحافيين بينما كانوا يتجولون ضمن قافلة من ثلاث سيارات، وصادر منهم جوازات السفر وبطاقات صحافية. وبعد عشرة أيام، لم يكن بعض تلك الأوراق قد أعيد إلى أصحابها. وفي ١٣ نيسان/أبريل، وعند إحدى نقاط التفتيش في جنين، أوقف جنود **وليد العمري**، مدير مكتب محطة "الجزيرة" في رام الله وصادروا منه معداته.

تقرير "المدنيون المتحدون من أجل السلام ـــ الفريق المسيحي المرافق"

المقيمون بنابلس وجنين يتكلمون عن الخراب في إثر الانتهاكات الإسرائيلية خلال آذار/مارس ونيسان/أبريل ٢٠٠٢.*

منطقة نابلس: وسط مدينة نابلس

الحالة رقم ١

الاسم: علي شعار
السن: ٣٨ عاماً
المهنة: طبيب، موظف في منظمة غوث الأطفال الأميركية
الموقع: نابلس
زمان المقابلة: ٢٢ نيسان/أبريل ٢٠٠٢
أجرى المقابلة: تافس كويست (CAP)

"أنا طبيب، وبعد أن أتممت شهادة الماجستير في الصحة العامة في النرويج عملت في أبحاث مرض السكري. زوجتي تهاني صيدلانية في مستشفى رفيديا. كانت في الشهر الثامن من حملها عندما حدث ذلك. في ساعات العصر المتأخرة من يوم الجمعة ١٢ نيسان/أبريل، أنعم الله علينا بصبي بهيّ الطلعة. كنا قد خططنا لأن تلد تهاني في أحد المستشفيات المحلية، لكن نابلس كانت تحت حصار القوات الإسرائيلية وكان التجول محظوراً تماماً، وكان معنى ذلك أننا سنتعرض لإطلاق النار إذا ما حاولنا مغادرة المنزل. كنا محرومين من الكهرباء والماء

(*) **المصدر:** United Civilians for Peace – Christian Accompaniment Team, "The Morning After: Nablus and Jenin residents talk about their devastation in the wake of Israeli incursions, March-April 2002".

وهو مترجم عن الإنكليزية من موقع "المدنيون المتحدون من أجل السلام" في الإنترنت:
www.unitedcivilians.com/verslagen/The_morning_after_1.htm

وقد اخترنا شهادتين من مجموعة كبيرة لإدراجهما هنا.

لمدة ١٢ يوماً، ولم يكن لدينا إلاّ خزان ماء في الحديقة لنستخدمه.

"كنا نريد أن نسمي وليدنا سعيد. كان صبياً جميلاً، لكنه ولد قبل أوانه. من ذلك أنه بعيد ولادته مباشرة كان يجد عسراً في التنفس. وقد سبّب لي ذلك التوتر طبعاً. كنت قد عالجت مئات المولودين قبل أوانهم منذ ممارستي طب الأطفال، وأعرف أن عناية المشفى ضرورية في أحوال كهذه. بدأنا نجري اتصالات هاتفية. اتصلت أولاً بجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في نابلس كي يرتبوا لي أمر سيارة الإسعاف. فلم يكن في وسعهم أن يساعدوني. حاولوا أن يرسلوا سيارتي إسعاف عند الساعة السادسة، لكنهما لم تصلا إلينا. كان الخطر كبيراً عليهم، كان إطلاق النار في كل مكان ولم يسمح لهم الجنود بالعبور. ولذا قمنا بمزيد من الاتصالات الهاتفية. اتصلت برئيسي في منظمة غوث الأطفال المقيم بالقدس، لكنه لم يقدر على المساعدة. تم الاتصال بالجيش الإسرائيلي، لكنه لم يفعل شيئاً. وقد أجريت اتصالاً على الخط الساخن الذي كان أنشئ هنا في نابلس. فأعطاني ثلاثة أطباء التوجيهات اللازمة لأتمكن من تقديم أفضل مساعدة للطفل الوليد بما هو متيسر في المنزل، ويبدو أن ذلك ساعد قليلاً. تحسن تنفس سعيد قليلاً وتفاءلنا أنا وتهاني.

"ابننا الوحيد الآخر ــ نشأت ــ هو في الرابعة والنصف من عمره، وقد فرح كثيراً بولادة أخ صغير له. أخذ يلعب معه، ومع اقتراب المساء راحت الأشياء تبدو أبهج. واصلت محاولاتي لإرساله إلى المستشفى؛ كل ما كنا نحتاج إليه هو بعض التجهيزات البسيطة وأنا متأكد من أنه سيتحسن. لكن عند الساعة الحادية عشرة ليلاً أصيب بأول نوبة وتوقف تنفسه. أجريت له تنفساً من فم إلى فم، وساعده ذلك. لكن بُعَيدَ ذلك أصيب بنوبة ثانية وفي الساعة الثانية عشرة والربع بعد منتصف الليل أصيب بالنوبة الأخيرة. واصلت إنعاشه لمدة ٤٥ دقيقة ثم توقفت. كان النظر في عيني زوجتي هو أصعب ما في الأمر. فقد مزقنا الألم تمزيقاً. كان نشأت قد وضع في سريره في وقت مبكر من المساء، قبل أن تبدأ الأوضاع في التردي.

"في الصباح الباكر حفرت قبراً في الحديقة. واريت سعيد في مثواه الأخير تحت شجرة الزيتون المزهرة وصنعت شاهداً وضعت عليه الزهور. تصور مرارة القدر حين تضطر إلى دفن ابنك الحبيب، بينما كان من شأنك أن تنقذه. كان المفترض أن أكون في أوكلاند بنيوزيلاندا لإلقاء محاضرة عن حماية الأطفال، لكن السفرة ألغيت بسبب الاجتياح. الوضع بأكمله مملوء بالسخرية المرة. ففي الصباح سأل نشأت عن أخيه الصغير ولم ندر ما نقول له. قالت له تهاني إنه ذهب إلى عمان، لكن نشأت صبي فطن، فلم يصدقنا. راح يبحث عنه في الأدراج ويقلب ملاءات الأسرة. أخيراً، رأى القبر في الحديقة وفهم ما حدث. عرف أن سعيد مات وقطف الأزهار ليضعها على القبر.

"الآن أنا آمل بأن يعم السلام ويأتي يوم تعود الأشياء فيه إلى طبيعتها."

[.......]

منطقة جنين

الحالة رقم ١٤

الاسم: قاسم أحمد محمد عابد

السن: ٧٥ عاماً

المهنة: مزارع

الموقع: مخيم جنين، قرب مكتب الأونروا

زمان المقابلة: ٢٩ نيسان/أبريل ٢٠٠٢

أجرى المقابلة: برنيل كوفود (CAP) وهيلينا تير إلن (UCP)

"اسمي قاسم أحمد محمد عابد (المكنى بأبي أحمد). عمري ٧٥ عاماً. أنا من لاجئي ١٩٤٨، وأصلي من قرية قريبة من حيفا. وأقيم الآن بمخيم اللاجئين في جنين، قرب مكتب الأونروا. أنا متزوج ولديّ اثنا عشر ولداً: خمسة صبيان وسبع بنات. أنا مزارع وأعمل على قطعة أرض استأجرتها في المخيم.

"قصتي تبدأ في اليوم الأول من اجتياح جنين، أي في الثاني من نيسان/أبريل. لم أسمع أية أنباء عن ولدين من أبنائي منذ فترة وكنت قلقاً لأن الدبابات كانت تطوق المخيم من كل مكان. قررت أن أترك منزلي وأذهب إلى منزل أحد أبنائي لأتأكد من أنه بخير. وبينما كنت أمر في أحد أزقة المخيم الضيقة أوقفني بعض الجنود واعتقلوني. أخذوني إلى منزل قريب. كان ذلك منزل رجا أبو عيطا، وهو رجل في السابعة والستين من عمره. أخذني الجنود إلى غرفة مساحتها ١٦ متراً مربعاً في المنزل كان فيها أبو عيطا جالساً على كرسي مقيد اليدين والرجلين. قال لي الجنود أن أجلس وأن أبقى هادئاً. لم يقيدوني. بعد فترة جاء الجنود برجل مسن آخر، هو بشير الحمدوني. وهو رجل أصم في الثانية والثمانين من عمره يقيم بالمخيم أيضاً، احترق بيته وكان يبحث عن عائلته. فهمت أن الجنود صاحوا به بينما كان يسير في الشارع، لكن لما لم يسمعهم فهو لم يرد. وفي الداخل بدأ الجنود يستجوبون الحمدوني بالعربية: لِمَ لم يجب عندما نادوه؟ يبدو أنه فهم ما يسألونه عنه، إذ أجاب بأنه لم يسمعهم لأنه أصم. أعتقد أنهم لم يصدقوه لأنهم استشاطوا غضباً وصوبوا رشاشاً إليه من مسافة متر إلى متر ونصف متر وأطلقوا النار على رأسه وأردوه قتيلاً. لم يكن ثمة سبب على الإطلاق لأن يفعلوا ذلك. فالحمدوني لم يكن يشكّل

أي خطر عليهم قط. أعتقد أن السبب الذي لأجله لم يقتلوني هو أنني كنت أستطيع سماعهم والإجابة عن أسئلتهم. بعدما قتل الجنود الحمدوني قيدوه. فسأل أبو عيطا الجندي لِمَ قتل الحمدوني، لكن الجندي أمره بأن يخرس. الجندي نفسه (وهو في الأربعين من العمر) الذي قتل الحمدوني جاء ببطانية لتغطية الجثة. ثم فك هذا الجندي رجا أبو عيطا وأمرنا بأن نعتني بالجثة. فدفعنا الجثة أنا وأبو عيطا إلى زاوية الغرفة وغطيناها بالبطانية. بقينا أربعة أيام في تلك الغرفة مع جثة الحمدوني. ولما كان الجنود قد فجّروا الباب فقد كان في وسعنا أن نرى أن نحو عشرين جندياً كانوا يحرسوننا.

"من حسن الحظ أن زوجة أبو عيطا كانت استعدت للاجتياح، وكان في الغرفة بعض الخبز، والزيت ونحو ٢٠ إلى ٣٠ ليتراً من الماء. هذا ما عشنا عليه خلال تلك الأيام الأربعة. لم يعطنا الجنود أي شيء. ومن حسن حظنا أن الغرفة التي كنا فيها كانت متصلة ببيت خلاء، وإن لم يكن فيها ماء ولا كهرباء.

"خلال هذه الأيام لم يقم أي اتصال بالجنود في أي وقت من الأوقات. بعد اليوم الرابع نصب بعض المقاتلين من المخيم كميناً في الحي وغادر الجنود والدبابات المنطقة. بعدما غادر الجنود قررنا أن نحاول الخروج، وصنعنا علماً أبيض من قطعة قماش وجدناها في الغرفة.

"خرجنا وذهبنا إلى منزل عائلة تقيم بمنزل في جوار أرض المزرعة التي استأجرتها. فاستضافتنا العائلة وبقينا كلانا هناك لمدة أربعة أيام. بعد الأيام الأربعة، قررت أن أعود إلى المخيم لأرى إن كان من الممكن أن أستعلم عن ابني، ومن حسن الحظ أنه وأفراد عائلته كانوا بخير."

[.......]

ثانياً: تقارير وشهادات من الصحافة الأجنبية

القوات الإسرائيلية تُنزل ضرراً كبيراً في بيت لحم*

بيت لحم، الضفة الغربية، ٧ نيسان/أبريل ــ عندما طرق الجنود الإسرائيليون باب كنيسة الميلاد اللوثرية ومجمع المركز الدولي، ووجه القس متري الراهب، راعي الأبرشية واللاهوتي المرموق، بمأزق يواجهه كثير من الفلسطينيين كل يوم: إمّا أن يغادر مسكنه ليتكلم إلى الجنود ويجازف بأن يعتقل، وإمّا، وهنا الأسوأ، أن يبقى ملموماً على عائلته في الداخل ويترك الجنود يعيثون فساداً في مكتبه.

اختار متري ما سماه "مجازفة محسوبة" وخرج إليهم، فوجد الجنود يحطمون الباب. فصاح بهم بالعبرية "معي كل المفاتيح!"، ثم بالإنكليزية. "كان في وسعكم أن تطلبوا ذلك مني كسادة أفاضل، وسأفتح لكم كل الأبواب!"

بدلاً من ذلك، كما قال، راح الجنود يحطمون ٣١ باباً و٥٧ نافذة في المجمع ذي الطبقات الثلاث وهم يبحثون عن السلاح والمسلحين. وقد هشموا في أحد المكاتب القرص الصلب (hard drive) لكومبيوتر ودمروا براداً وبعثروا أسلاكه. كما حطموا النوافذ في محترف خزفيات ومتجر هدايا صغير. وخلفوا ثقوب رصاص في المغاسل.

"إنهم لا يبحثون عن الناس أو الذخائر"، قال متري، وهو باحث ولد في بيت لحم وتلقى دروسه العليا في ألمانيا. "إنهم يكرهون أن يروا أية علامة إيجابية على وجود الحياة في بلدتنا.... إنهم يريدون أن يرونا خاسرين. إنهم لا يريدون أن يرونا كأكفاء لهم."

وأضاف قائلاً: "إنها قوة الانتقام الشريرة. أعتقد أنها البغضاء. دخلوا وغايتهم التدمير قدر المستطاع."

وقد تبين مدى التدمير في بيت لحم اليوم عندما تمكن الصحافيون من التجول في

(*) **المصدر**: Keith B. Richburg, "Israeli Forces Inflict Widespread Damage in Bethlehem".
وهو مترجم عن الإنكليزية من موقع صحيفة "واشنطن بوست" (٢٠٠٢/٤/٨) في الإنترنت:
www.washingtonpost.com/ac2/wp-dyn?pagename=article&n...

المدينة، التي أعلنتها إسرائيل منطقة عسكرية مغلقة، حتى حدود ساحة المهد. هناك ٢٠٠ فلسطيني تقريباً، وفي جملتهم مقاتلون مسلحون، و٦٠ رجلاً من الإكليروس يحتمون في كنيسة المهد الملاصقة، وهي الموضع الذي يعتقد أن المسيح ولد فيه.

[قال الفلسطينيون داخل المجمع أن القتال اندلع حول الكنيسة يوم الاثنين في الصباح الباكر، وأشعل النار في مكتب بطريرك اللاتين، الذي يفصله عن الكنيسة حائط. وأضاف الفلسطينيون أن النار ظلت تشتعل نحو ٣٠ دقيقة قبل أن تسمح القوات الإسرائيلية بمرور رجال الإطفاء لإخمادها. وثمة تقارير أيضاً تفيد أن قناصاً إسرائيلياً قتل شرطياً فلسطينياً كان داخل المجمع].

وقد باتت بيت لحم، التي اكتست حلة بهية بفضل ٢٠٠ مليون دولار من الهبات الخارجية لاحتفالات الألفية الثالثة، والكثير من متاجرها مهشمة النوافذ، وأبوابها مخلعة من محاورها. أمّا السيارات في الشوارع فمهروسة بفعل مرور الدبابات عليها، أو مهشمة الزجاج.

وفي وقت متأخر من يوم السبت، قام الجنود الإسرائيليون بتفجير تسع سيارات على الأقل كانت متوقفة في سوق الخضار في بيت لحم. وقد أدى الانفجار إلى انهيار سقف السوق، كما أدى اللهب الناجم عنه إلى تضرر بعض المتاجر المجاورة. وكان الدخان لا يزال يتصاعد اليوم من هياكل السيارات المحترقة المتناثرة في المنطقة. وقال الجيش الإسرائيلي أن الفلسطينيين أعدوا السيارات ليفجروها عند مرور الجنود الإسرائيليين.

وقد دُمر تمثال حجري مهدى من كولونيا، ألمانيا، منصوب عند مدخل مدينة بيت لحم القديمة لاحتفالات الألفية الثالثة، وحوّل إلى ركام بعدما دهسته دبابة، بحسب رواية السكان. ومزقت الأثلام التي حفرتها الدبابات وناقلات الجنود المدرعة الأرصفة وحطمت أنابيب المياه وتركتها تدفق في الشوارع.

"كل هذا الخراب! هؤلاء قوم لا يخافون الله!" صاحت امرأة مسنة بينما كانت تعبر ساحة السوق.

وليم حزبون، مهندس في السابعة والأربعين من عمره، يدير متجر أدوات مستعملة ملاصقاً لسوق الخضار تضرر كثيراً بسبب الحريق، قال إن الجنود الإسرائيليين يوم دخلوا بيت لحم خلال حرب ١٩٦٧، لم تقع إلاّ أضرار طفيفة ولم يطلقوا النار تقريباً. وأضاف: "لم يحدث شيء سنة ١٩٦٧. فقد جاؤوا سيراً على الأقدام."

متجر طلال حمدان دمرته قذيفة دبابة أسقطت السقف أرضاً. فقال "خسرت ما قيمته ٦٠,٠٠٠ شيكل [نحو ١٣,٠٠٠ دولار أميركي] من البضائع."

رائد جابر، في السابعة والعشرين، ورث متجر ثياب صغيراً من والده. وهو يقيم

بالخليل التي تبعد نحو ١٢ ميلاً إلى الجنوب من بيت لحم، غير أنه حوصر في متجره مع ثلاثة أشخاص آخرين لمدة خمسة أيام بسبب حظر التجول الذي فرضه الجيش الإسرائيلي. وقال معلقاً على أعمال الجنود الإسرائيليين: "ليست هذه إلاّ أعمالاً انتقامية، إن غايتهم أن يحطموا حياة الفلسطينيين وأسباب أرزاقهم. لكننا لن نرحل. سنبقى هنا."

النقيب يعقوب دلال، وهو ناطق باسم الجيش الإسرائيلي، قال إن الجنود يعملون بموجب أوامر صارمة بتقليص الأضرار بأملاك المدنيين، لكن "قدراً معيناً من عدم الانضباط قد يحدث."

وأضاف: "فأنت تقوم بحرب في إطار مديني، وهذا صعب جداً. وما من سبيل إلى القيام بذلك من دون أضرار."

أمّا جسيكا مونتيل، وهي المديرة التنفيذية لمركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة (بتسيلم)، فقالت إن تدمير الأملاك مشكلة خطرة زادها تفاقماً أن الجنود الإسرائيليين يستطيعون أن يتصرفوا في الأراضي الفلسطينية بلا رادع أو وازع. "لا محاسبة، ولا تحقيق"، كما قالت، "الأمر أشبه بصبية هائجين ولا رقيب عليهم. لا شعور لديهم بأن هؤلاء كائنات بشرية مثلهم، وأنهم ضحايا. من العسير أن تعثر على تبرير أمني لما يبدو تنكيلاً وتخريباً تعسفياً."

علاوة على التخريب، تحدث الفلسطينيون هنا عما اعتبروه إذلالاً لا مبرر له من قبل الجنود الإسرائيليين، على الرغم من مناشدة الرئيس بوش يوم الخميس [٢٠٠٢/٤/٤] الجيش الإسرائيلي أن يظهر "الرأفة" و"الاهتمام بكرامة الشعب الفلسطيني."

وقال متري الراهب، القس اللوثري، إن بعض الجنود الإسرائيليين الذين كانوا يفتشون المجمع سمعوه يتكلم العربية على هاتفه الخاص، فصاحوا به "عربي قذر!" و"لِمَ تتكلم العربية؟ إنها لغة قبيحة."

وقال ماهر أبو عكر، وهو في الرابعة والعشرين، إن الجنود الإسرائيليين اعتقلوه مدة ٢٤ ساعة وعصبوا عينيه، وقيدوا يديه بقيود مشدودة. وأضاف أنه لم يعط أي طعام مدة ٢٤ ساعة، وكان عليه أن ينام مع ٣٥ شخصاً آخر في غرفة صغيرة على الأرض الأسمنتية.

وأضاف أن أحد الجنود جاء ببعض البطانيات للمجموعة بسبب برد الليل، لكنه سكب الماء على البطانيات. "لم يعد في وسعنا أن نستعمل البطانيات بعد أن ابتلت بالماء، فوضعناها جانباً ونمنا على الأرض."

وتابع أبو عكر الذي يعمل ميكانيكياً في مشغل أبيه، أنه أمر بأن يهتف شعارات بذيئة في حق ياسر عرفات، لكنه رفض. وقال إنه ضُرب على رأسه ورُكلت ساقاه في

أثناء الاستجواب. وأضاف أنهم أطلقوه بعد ذلك لأنه لم يكن مسلحاً كما لم يشارك في مشكلات قط.

وقال: "لقد ذللت حقاً، وما كنت لأشعر بهذا الذل لو كنت مقاتلاً. لقد اعتقلوني مرتين أو ثلاث مرات من قبل. يبدو أنهم لا يتعلمون، بل يدأبون على هذا. كان بيننا رجال مسنون، وأطباء في المجموعة ــ وتعرضنا جميعاً للمعاملة نفسها."

وقد توجهت بتسيلم إلى المحكمة العليا الإسرائيلية اليوم ساعية للحصول على أمر يمنح المعتقلين الفلسطينيين حق الوصول إلى محامين ويضع حداً لأعمال تعذيب المعتقلين المزعومة. وقالت بتسيلم وثلاث منظمات لحقوق الإنسان انضمت إليها إن فلسطينيين معتقلين في معسكر الاحتجاز عوفر قد حُطمت أصابع أرجلهم في أثناء الاستجواب.

وقد ردت المحكمة العليا الالتماس قائلة إن مزاعم التعذيب لا يمكن إثباتها لأنها عامة جداً، ولأنه لم يكن ثمة شهود فلسطينيون ليدعموا هذه الادعاءات. كما أن الجيش الإسرائيلي أصدر أمراً يسمح بموجبه للجنود بأن يعتقلوا الفلسطينيين مدة ١٨ يوماً من دون السماح لهم بالاتصال بمحام. وقد أنكرت إسرائيل استخدام التعذيب.

كان يا ما كان في جنين*

كانت الفكرة راسخة رسوخ الرائحة النتنة المنبعثة من الأنقاض. هل كان ذلك يتعلق فعلاً بمكافحة الإرهاب؟ هل كان انتقاماً؟ أم تراه كان فصلاً من أقذر الفصول حتى الآن من حرب طويلة يشنها أريئيل شارون، عدو اتفاقات أوسلو اللدود، لإرساء وجود إسرائيل في الضفة الغربية باعتباره نهائياً وإجبار الفلسطينيين على الخضوع النهائي؟

حي بأكمله حوّل إلى مشهد من سطح القمر، مسحوق تحت سلاسل الدبابات والجرافات. متاهة من المنازل الرمادية الطوب، كانت تؤوي نحو ٨٠٠ أُسرة، زالت من الوجود. وما بقي منها ــ أكداس الأسمنت المحطم، والمقتنيات المبعثرة ــ يفوح منه النتن.

أنقاض جنين تنبعث منها، حرفياً، رائحة نتن الجثث البشرية المتحللة، المدفونة تحتها. لكن يشتمّ أيضاً رائحة الجناية، جناية ارتكبها جيش وحكومة فقدا صوابهما. "هذا فظيع إلى حد لا يصدق"، على ما قال المبعوث الخاص للأمم المتحدة في الشرق الأوسط، تيري رود لارسن، عندما كان ينظر إلى المشهد. وقد وصفه بأنه "وصمة ستظل عالقة على تاريخ دولة إسرائيل" ــ وهي ملاحظة سيذمّه عليها الإسرائيليون. حتى وليم بيرنز، مبعوث الولايات المتحدة الشديد الاحتراس، انفجر في صراحة غير مألوفة بينما كان يخطو بعناء بين الأنقاض وقال: "من الواضح أن ما جرى في مخيم جنين للاجئين قد تسبب بمعاناة هائلة لآلاف المدنيين الفلسطينيين الأبرياء."

الجيش الإسرائيلي يصر على أن اجتياحه المدمر لمخيم جنين في وقت سابق من هذا الشهر كان يستهدف استئصال البنية التحتية للميليشيات الفلسطينية، وخصوصاً تلك المسؤولة عن سلسلة من الهجمات الانتحارية المتزايدة الشراسة ضد الإسرائيليين. وهو يقول الآن أن القتلى معظمهم من المقاتلين. وهو يصرّ ــ مثلما يفعل دائماً ــ على أنه قام بكل ما في وسعه لحماية المدنيين، على الرغم من أن سلوكه اليومي في الأراضي المحتلة يناقض هذا الزعم.

غير أن صحيفة "الإندبندنت" نبشت رواية مختلفة. فقد وجدنا أن نحو نصف القتلى

(*) المصدر: Justin Huggler & Phil Reeves, "Once upon a time in Jenin".

وهو مترجم عن الإنكليزية من موقع صحيفة "الإندبندنت" (٢٠٠٢/٤/٢٥) في الإنترنت:
news.independent.co.uk/world/middle_east/story.jsp?story=2...

وقد حذفنا بعض الروايات نظراً إلى ورودها في تقرير منظمة "مراقبة حقوق الإنسان".

الفلسطينيين الذين تم التعرف إلى هوياتهم هو من المدنيين، بينهم النساء والأطفال والمسنون، مع أن العملية الإسرائيلية سددت ضربة مدمرة إلى المنظمات النضالية ــ على المدى القريب، على الأقل. وقد قضى هؤلاء المدنيون في خضم عملية إسرائيلية وحشية لا هوادة فيها ارتكبت خلالها عدة فظائع تسعى إسرائيل لطمسها من خلال شن حملة دعائية مكثفة.

بدأت القوات المسلحة الإسرائيلية الهجوم على مخيم اللاجئين في جنين صباح الثالث من نيسان/أبريل. قبل ذلك بأسبوع، وعلى مسافة ٣٠ ميلاً إلى الغرب من مدينة نتانيا الساحلية، دخل استشهادي من حركة حماس فندقاً وفجر قاعة ملآنة بالأشخاص الذين كانوا يجلسون للاحتفال بعيد الفصح اليهودي. وقد أودت هذه المجزرة المروعة في واحد من أقدس أعياد الروزنامة اليهودية بحياة ٢٨ شخصاً، بين شاب وشيخ، بحيث أصبح أسوأ هجوم فلسطيني خلال الانتفاضة لحظة فريدة فيما انطوت عليه من شر حتى وفقاً لمعايير الصراع الطويل بين الشعبين.

أريئيل شارون، رئيس الحكومة الإسرائيلية، ووزراؤه ردوا بتفعيل خطة كانت مطروحة منذ زمن على مكتب شارون. فأصبحت عملية "السور الواقي" أضخم هجوم عسكري إسرائيلي منذ حرب ١٩٦٧. وكان مخيم جنين للاجئين في رأس قائمة الأهداف. والمخيم الذي يؤوي نحو ١٣,٠٠٠ شخص، كان قلب المقاومة العنيفة للاحتلال الإسرائيلي المستمر منذ ٣٥ عاماً.

الحيطان المكسوة بالكتابات الجدارية كانت تهدر بشعارات حماس وفتح والجهاد الإسلامي. كان الإسلاميون المتطرفون والقوميون العلمانيون يعملون جنباً إلى جنب بعد أن دفنوا خلافاتهم باسم الانتفاضة. وقد خرج، وفقاً لإسرائيل، ٢٣ استشهادياً من مخيم جنين الذي كان مركزاً لصنع المتفجرات. لكن كان هناك أيضاً الكثير الكثير من المدنيين من أمثال عطية أبو ارميلة وعفاف دسوقي وأحمد حمدوني.

كان الجيش الإسرائيلي يتوقع انتصاراً سريعاً. فقد كان يتمتع بتفوق ساحق ــ ١٠٠٠ جندي من المشاة، معظمهم من الاحتياط، تصاحبهم دبابات ميركافا والسيارات المدرعة والجرافات وطوافات الكوبرا المسلحة بالصواريخ والرشاشات الثقيلة. وقد اصطف في وجه هذه القوة نحو ٢٠٠ فلسطيني، مع أفراد من ميليشيات حماس وكتائب الأقصى والجهاد الإسلامي التي قاتلت إلى جانب قوات الأمن التابعة لعرفات، ومعظمهم مسلح بالكلاشينكوف والمتفجرات.

القتال الذي قام به الفلسطينيون صدم الجنود الإسرائيليين. وبعد ثمانية أيام من دخول الجيش الإسرائيلي تمكن من التغلب لكن بثمن باهظ. قُتل ثلاثة وعشرون جندياً، أُبيد ١٣ منهم في كمين، ولقي حتفه عدد غير معروف من الفلسطينيين. ودُمرت منطقة سكنية

واسعة ــ بطول ٤٠٠ متر وعرض ٥٠٠ متر ــ تدميراً شاملاً؛ وهي مشاهد عرفت السلطات الإسرائيلية فوراً أنها ستثير استنكار العالم فور وصولها إلى شاشات التلفزة. "لم نكن نتوقع أن يجيدوا القتال إلى هذا الحد"، قال جندي بادي الإعياء من جنود الاحتياط بينما كان يحزم حقيبته عائداً إلى بيته. وقد أقصي الصحافيون وعمال الإغاثة خمسة أيام إضافية كي يتمكن الجيش الإسرائيلي من تنظيف المنطقة، بعدما انتهى القتال العنيف في العاشر من نيسان/أبريل.

وقد أمضت صحيفة "الإندبندنت" خمسة أيام في إجراء مقابلات طويلة ومفصلة مع الناجين بين أنقاض مخيم اللاجئين، يرافقها بيتر بوكارت، وهو باحث كبير في منظمة مراقبة حقوق الإنسان (Human Rights Watch). وقد أجري الكثير من المقابلات في مبان كانت على شفير الانهيار، وفي غرف كان حائط كامل منها قد انتزعته الجرافات وباتت مفتوحة على الشارع.

وقد برزت صورة مقلقة لما جرى. حتى الآن تم تحديد هوية ٥٠ من القتلى. ولدى صحيفة "الإندبندنت" قائمة بالأسماء. كان الفلسطينيون سعداء، لا بل فخورين، بأن يخبرونا أياً من القتلى كان من مقاتلي حماس وأيهم من الجهاد الإسلامي أو كتائب الأقصى؛ أيهم كان من قوات الأمن؛ وأيهم كان من المدنيين. وقد أكدوا أن نحو النصف هو من المدنيين.

[.......]

تملك صحيفة "الإندبندنت" المزيد من هذه الروايات. ولا يوجد مكان كاف لطبعها كلها. ويقول السيد بوكارت، الباحث في منظمة مراقبة حقوق الإنسان، الذي يعد تقريراً عنها، إن مجرد عدد هذه الروايات مقنع.

"لقد أجرينا مقابلات موسعة في المخيم، وشهادات عشرات الشهود متماسكة بعضها مع بعض فيما يتعلق بمدى وأنواع التعديات التي ارتكبت في المخيم"، على حد قول السيد بوكارت الذي حقق في انتهاكات حقوق الإنسان في أكثر من عشر مناطق حروب، منها رواندا وكوسوفو وتشيشنيا. "فقد كرر الشهود مرة في إثر أُخرى روايات متشابهة للفظائع التي ارتكبت. والكثيرون من الأشخاص الذين قتلوا كانوا من الأطفال الصغار السن والشيوخ المسنين. حتى في حالات الشبان فإن الأقارب في المجتمع الفلسطيني صريحون جداً عندما يكون الشبان من المقاتلين. وهم يفتخرون بأن شبابهم يطلق عليهم لقب 'الشهداء'. وعندما تدعي العائلات الفلسطينية أن أقاربها المقتولين هم من المدنيين فإننا نولي ذلك درجة عالية من الصدقية."

إن حوادث جنين ــ التي مرت من دون مساءلة تُذْكَر داخل إسرائيل ــ تسببت بأزمة علاقات بين إسرائيل والعالم الخارجي. إذ يتزايد طرح الأسئلة في أوروبا عما إذا

كان شارون يحاول في النهاية شن "حرب على الإرهاب" أو يحاول إنزال هزيمة تجهز على كل الفرص لإنشاء دولة فلسطينية. وقد تعاظمت هذه الشكوك هذا الأسبوع مع ظهور صور الأضرار التي أنزلها الجيش الإسرائيلي في مواضع أُخرى من الضفة الغربية خلال العملية: فقد تعمد الجنود تخريب مؤسسات الدولة الفلسطينية، كوزارتي الصحة والتربية.

ولمواجهة ردة الفعل الدولية، شنت الحكومة الإسرائيلية حملة علاقات عامة لتبرير عملية جنين. وقد لقيت مساعيها عوناً عظيماً من قبل الزعامة الفلسطينية التي أعلنت على الفور، ومن دون أدلة، أن مجزرة وقعت في جنين ذهب ضحيتها ٥٠٠ قتيل. كما أمعنت جماعات حقوق الإنسان الفلسطينية في الإساءة باختلاقها روايات خيالية واضحة البطلان.

لا حدود ولا قيود على حملة العلاقات العامة المعاكسة التي تشنها إسرائيل. فالجيش الإسرائيلي ــ إذ أدرك أن الكثيرين من الصحافيين لن يتكبدوا مشقة الذهاب إلى جنين أو هم لن يتمكنوا من ذلك ــ قام بمحاولة أورويلية (النسبة إلى عالم جورج أورويل) لتغيير الوقائع المادية الملموسة على الأرض. فقد أعلن أن التقارير المنشورة عن المنطقة المدمرة مبالغ فيها، وأكد أنها مجرد مربع ضلعه ١٠٠ متر، وهذا قريب من واحد من عشرين من المساحة الحقيقية.

عقد أحد الناطقين بلسان الجيش، الميجر رافي ليدرمان، رئيس أركان أحد الألوية، مؤتمراً صحافياً أعلن فيه أن القوات المسلحة الإسرائيلية لم تطلق صواريخ من طوافات الكوبرا ــ وهو زعم كذّبه خبير عسكري غربي تجول في المخيم المدمر بكلمة واحدة: "هراء". كما أن قول الميجر إنه "لم يكن هناك تقريباً أي مدنيين أبرياء" هو قول غير صحيح أيضاً.

إن الهدف الأساسي لحملة العلاقات العامة هو إعادة توجيه اللوم إلى جهة أُخرى. فالمسؤولون الإسرائيليون يتهمون الأونروا، وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، بأنها سمحت بتطور "البنية التحتية الإرهابية" في مخيم تحت إدارتها من دون دق جرس الإنذار. ويرد مسؤولو الأونروا بسأم أن الوكالة ليست مسؤولة عن إدارة المخيم؛ وإنما هي مسؤولة عن تقديم الخدمات، ولا سيما للمدارس والعيادات الطبية.

وقد هاجم الجيش الإسرائيلي اللجنة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر الفلسطيني اللذين مُنعت سياراتهما من دخول المخيم لمدة ستة أيام على التوالي، من ٩ إلى ١٥ نيسان/أبريل. واتهمهما بأنهما رفضا السماح للجيش بتفتيش مركباتهما وبتهريبهما فلسطينيين متنكرين كجرحى. وقد ردت اللجنة الدولية للصليب الأحمر هذه الاتهامات باعتبارها باطلة، ووصفت الحظر ــ الذي ينتهك اتفاقية جنيف ــ بأنه "غير مقبول".

ويقول الجيش الإسرائيلي إنه جرف المباني بعد نهاية المعركة، وذلك بأنها كانت مفخخة وملغمة بكثافة من جهة، ولأن الإبقاء عليها كان يستتبع خطر انهيارها على جنوده أو على المدنيين الفلسطينيين من جهة أُخرى. لكن بعد انسحاب جرافات الجيش وجدت صحيفة "الإندبندنت" عدة عائلات، تضم أطفالاً، تعيش في منازل متضررة جداً وعرضة لخطر الانهيار الحقيقي.

جوهر حملة العلاقات العامة الإسرائيلية هو الادعاء أن الفلسطينيين هم الذين فجّروا الحي وأجبروا الجيش على تقويضه. صحيح أنه كان هناك عدد لا يستهان به من الألغام الفلسطينية المفخخة في أنحاء المخيم، لكن عددها ليس معروفاً. والألغام المفخخة سلاح تستعمله قوة متراجعة في وجه قوة متقدمة. لكن هنا لم يكن أمام المقاتلين الفلسطينيين أي مكان يذهبون إليه.

والأمر الذي لا يرقى إليه الشك هو أن معاناة جنين لم تنته بعد. ثمة فلسطينيون ما زالوا يبحثون عن أشخاص مفقودين، مع أنه لا يعرف تماماً هل هم في قيد الاعتقال من قبل إسرائيل، أم مدفونون تحت أكداس الأنقاض، أم في مقابر في مكان آخر.

وتكثر الشكوك بين الفلسطينيين في أن الجيش الإسرائيلي أجلى الجثث. وهم يستشهدون على ذلك بتفاوت تصريحات الجيش الإسرائيلي عن عدد القتلى في عملية جنين ــ فقد زعم أولاً أنه يعتقد أن ثمة ١٠٠ قتيل فلسطيني؛ ثم تحدث عن مئات القتلى والجرحى؛ وأخيراً اختصرهم لمجرد عشرات. والأدعى إلى القلق أن مصادر عسكرية إسرائيلية قالت أولاً إن ثمة خطة لإجلاء الجثث من المخيم ودفنها في "مقبرة خاصة". وتقول هذه المصادر الآن إن الخطة أُلغيت بعدما نجح الناشطون في جمعيات حقوق الإنسان في الطعن فيها أمام المحكمة العليا الإسرائيلية.

في كل يوم، وبينما كنا نقوم بمقابلات مع الناجين، كانت تسمع انفجارات، إذ كان الناس يدوسون قنابل أو صواريخ غير منفجرة تملأ المخيم الخرب. فبعد ساعة من مقابلة أجريناها مع فضل مشارقة ــ ٤٢ عاماً ــ تحدث فيها عن مقتل شقيقه، نقل فضل على وجه السرعة إلى المستشفى، وقد تمزقت قدمه بعدما داس متفجرة.

وقد جاءنا رجل في المستشفى يمسك شيئاً في كفه. كانت فرمات لحم صغيرة سمراً هي أصابع قدم ابنه، البالغ من العمر عشرة أعوام، التي بترت لتوها، بعدما داس بعض المتفجرات. وقد فقد الصبي ساقيه وذراعه. المتفجرات التي خلّفت على الأرض كانت قنابل بدائية صنعها الفلسطينيون ومتفجرات إسرائيلية بالغة التطور؛ إنها القنابل والألغام التي كانوا يخلعون الأبواب بها، وصواريخ الطوافات التي أطلقوها على منازل المدنيين.

هذه هي الوقائع التي لا تريد الحكومة الإسرائيلية أن يطلع عليها العالم. وإلى هذه

الوقائع يجب أن تضاف النتيجة الأولية التي خلصت إليها منظمة العفو الدولية التي وجدت دلائل على انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان ــ منها تصفيات من دون محاكمة ــ ودعت إلى فتح تحقيق لتقصي جرائم حرب.

وفي وقت كتابة هذا المقال، أوقفت إسرائيل تعاونها مع بعثة تقصي الحقائق التي أرسلها مجلس الأمن ليتحرى عما حدث في جنين. وهذا غير مستغرب أبداً في ضوء ما بتنا نعرفه عن الجرائم التي ارتكبت هناك.

الجيش الإسرائيلي يطلق النار على أبو جندل فيرديه، ويعيث خراباً في وزارة الثقافة الفلسطينية*

أبو جندل

جنين، من مندوبنا الخاص

كان يدعى أبو جندل، وهو ضابط في جهاز الأمن الوطني. عندما دخل الجنود الإسرائيليون المخيم أصبح أحد قادة "المقاومة". وبحسب ما يروي اثنان من الشهود الفلسطينيين فقد قتل في حدود ١٥ نيسان/أبريل، على يد الجنود الإسرائيليين. أول من عثر على الجثة هو الدكتور محمد أبو غالي، مدير المشفى الملاصق للمخيم، وذلك عندما سمح له الجنود بالوصول إلى أرض المعركة برفقة الصليب الأحمر. "كان أبو جندل ملقى أمام أحد المنازل المتهدمة. وكان ذلك في ١٧ نيسان/أبريل. كانت جثته مسودّة لأنها بدأت تهترئ تحت الشمس. قمت بفحص الجثة، وفي رأيي أنه كان قتل قبل يومين، وقد تلقى رصاصة في جبهته وأُخرى في فكه. ومن الواضح أنه أعدم!"

هند العويس، امرأة في الخمسينات أكدت أنها رأت المشهد: "أردت أن أشتري الحليب من دكان كنت أستطيع بلوغ مدخله مروراً بالجهة الخلفية من منزلي. كان الباب الحديد مقفلاً، لكن فيه ثقباً. وضعت عيني على الثقب فرأيت نحو خمسة عشر جندياً يصلون مع أبو جندل. ضربوه بأعقاب البنادق، ثم طلبوا إليه أن يجلس القرفصاء. وبعدها تراجع أحد الجنود بضع خطوات وأطلق النار على رأسه وفكه." واليوم إذا ما نظرنا من خلال الثقب نتأكد أن الرؤية تقع تماماً على المكان المفترض أن أبو جندل قتل فيه.

وزارة الثقافة الفلسطينية

رام الله، من مندوبنا الخاص

ما إن تتجاوز عتبات الأبواب المحطمة بالمتفجرات حتى تطالعك رائحة نتنة خانقة، نادراً ما تترك لك "الموكيت" الملوثة ببقع داكنة اللون شكاً عن مصدرها. فوزارة الثقافة

(*) المصدر: *Le Monde*, 27 avril 2002; Ibid., 5-6 mai 2002.

التي أخلاها الجيش الإسرائيلي في ليل ١ ــ ٢ أيار/مايو، تحولّت إلى ما يشبه مكباً للنفايات.

لقد خلّف الجنود وراءهم مكاتب مبعوجة وأجهزة كومبيوتر مفرغة الجوف وتلالاً من الأرشيفات المرمية أرضاً، المختلطة بأعقاب السجائر وفضلات الطعام، وبالبراز. وفي كل مكان تعبق الرائحة الخانقة. ما من قسم نجا من عملية التخريب. فأكداس الكتب والصور الفوتوغرافية واللوحات تحمل على حد سواء آثار المحتلين.

القناني البلاستيكية الملأنة بالبول تتبوأ المكاتب، أو هي مطروحة عند أسفل الجدران التي رميت عليها. وهنا وهناك خطّت كتابات باللغة العبرية أو الإنكليزية أو حتى العربية مثل: "مولود للقتل"، أو الشتائم أو التهديدات أو أحياناً بعض الفكاهات.

وهذا الجنون لم يوفر محطتي التلفزة والإذاعة الخاصتين اللتين ضمهما المبنى. ففي الطبقة الأخيرة إذاعة "أمواج"، التي مولت عند بداية الحكم الذاتي الفلسطيني برأس مال خليجي، لم تعد سوى سلسلة من القطع التالفة. أمّا في الاستديوهات وغرف الإدارة فلم يسلم أي من المعدات من ضربات الجنود. وفي وسط الفناء الكبير تطفو علبة سردين على وجه ماء في وعاء، ألصق بالقرب منه ورقة عليها تعليمات بالإنكليزية: "لديكم محطة جميلة، نأسف على الأضرار اللاحقة بها، لا تنسوا إطعام الأسماك."

شهادات ناجين في جنين
بعد تأخر تنفيذ مهمة الأمم المتحدة*

جنين، من مندوبنا الخاص بنجامين بارت

تحت شمس ساطعة وفي جو خانق من رائحة الجثث المنتنة، تتواصل عمليات التفتيش تحت الأنقاض في ركام مخيم اللاجئين في جنين. ويوم الجمعة الماضي، وبعد أسبوع من بداية هذه الأعمال، تم اكتشاف ٥٣ جثة على يد متطوعين فلسطينيين وأجانب بعد أن حصلوا على جرافة بولدوزر قدمتها إليهم البلدية. وبحسب مسؤولي المستشفى الذين يقومون بعمليات الإحصاء المُكربة في عمليات التفتيش هذه، فإن الضحايا المنتشلين منذ ١٩ نيسان/أبريل هم، في معظمهم، رجال تتراوح أعمارهم ما بين ٢٠ و٤٥ عاماً. إلاّ إن هذه اللائحة الأولى تضم أيضاً أربع نسوة أعمارهن على التوالي ٢٧ و٤٨ و٥٤ و٦٠ عاماً، وسبعة صبية لا تزيد أعمارهم على ٢٠ عاماً، ثلاثة منهم في الثالثة عشرة، وسبعة رجال أعمارهم ما بين الـ ٥٠ و٧٢ عاماً. ويؤكد زهير المناصرة، محافظ جنين، أن "أغلبية الضحايا هي من المدنيين، والمقاتلون بينهم أقل من عشرة"، ثم يروي أنه جرت "على الأقل ست عمليات" إعدام فوري محقّقة: "برصاصة في الرأس، والمعاينات الطبية تطابق الشهادات."

إزاء هذه الاتهامات تبقى الحكومة الإسرائيلية، منذ أسبوعين على الأقل، مصرة على الموقف نفسه مدعية أن الهجوم على مخيم جنين للاجئين أوقع "خمسين قتيلاً، بينهم ثلاثة مدنيين." وهذا ما كرر تأكيده الاثنين الماضي شمعون بيرس، وزير خارجية أريئيل شارون، في مؤتمر لجنة الشؤون العامة الأميركية ــ الإسرائيلية "إيباك" (AIPAC)، اللوبي النافذ المؤيد لإسرائيل في الولايات المتحدة. حيث أكد دافيد زانغن، وهو طبيب عسكري كان موجوداً في المكان، أنه "سقط بعض الأبرياء في المعارك، وهذا ما أنا آسف عليه، لكن لم تجرِ عمليات إعدام ولم يستخدم السكان كدروع بشرية. لقد كان هذا المخيم ماكينة لتصنيع الإرهابيين، فكان علينا القيام بما قمنا به. ولو كان في نيتنا قتل المدنيين لما

(*) المصدر: *Le nouvel Observateur*, no. 1956, 2-8 mai 2002.
وقد اخترنا واحدة من عدة شهادات.

اتخذنا كل هذه الاحتياطات، بل كنا قصفنا المخيم بالطيران، وكنا بذلك عالجنا الأمر من دون أن يسقط لنا ثلاثة وعشرون قتيلاً."

صحيح أن نحو عشرين من منفذي العمليات الانتحارية هم من مخيم جنين. إلاّ إنه فيما تبقى تأتي تأكيدات الدكتور زانغن متناقضة مع تقارير ماري روبنسون، المفوضة السامية للأمم المتحدة في مجال حقوق الإنسان، ومع تقارير منظمة مراقبة حقوق الإنسان ومركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة (بتسيلم)، وكلها أدانت، استناداً إلى التحقيقات، اللجوء إلى "الدروع البشرية"، وعمليات إعاقة عمل الأطباء ورجال الإسعاف. كما أنها [تصريحات زانغن] تتناقض مع الشهادات التي جمعت عن ألسنة الناجين في مخيم جنين.

شهادة وجدان أبو عطية

"استُعملتُ كدرع بشرية خلال أربعة أيام"

انحنت من على الشرفة امرأة مغطاة الرأس وبحركة واجفة من يدها دعتنا إلى الدخول. بيت الدرج، الملآن بالثقوب، يفضي إلى شقة مدمرة. هنا اضطرت وجدان أبو عطية (٣٥ عاماً) إلى إيواء سبعة عشر جندياً إسرائيلياً لمدة أربعة أيام. ومما روته: "فرّ زوجي قبل الهجوم، مثل الكثيرين من رجال الحي الذين لم يكونوا مقاتلين. ظللت مع أولادي وبعض الجيران. كنا تسعة. زربنا الجنود في الغرفة الداخلية من دون ماء ولا غذاء، ومنعونا من الذهاب إلى بيت الخلاء. بعد ساعة نادوني. صوّب أحدهم رأس بندقيته إلى رقبتي من الخلف، ودفعني إلى الشرفة قائلاً: 'نادي أصحابك وقولي لهم إنه ليس هناك عسكر.' وحتى إنه طلب مني أن أنادي مناضلَيْن من فتح باسميهما، إبراهيم جابر وعلاء صابر. فأرداهما الجنود برشاشاتهم بعد أن استخدموني كدرع بشرية. ثم أجبروني على النزول إلى الشارع ليوحوا بأن الطريق مفتوحة. وفي المحصلة قتل سبعة فلسطينيين أمام ناظري." بعد أربعة أيام أُطلقت وجدان وأقرباؤها. "لقد تحققوا من أن ولديَّ الكبيرين ليسا مطلوبين، ثم أعطوني إذن مرور لمغادرة المخيم." لدى عودتها وجدت وجدان عند الباب بندقيتين حربيتين من نوع م ــ ١٦، لكنها لم تجد جواهرها.

جنين: تحقيق حول جريمة حرب*

مشهد يفوق الوصف. إنه الرعب متجسداً. منظر ما بعد الإعصار. منازل مدمرة، كلياً أو جزئياً، بقايا الأسمنت والحديد والأسلاك الكهربائية مختلطة، سيارات سحقتها الدبابات أو الصواريخ تضفي على هذا المشهد الرهيب بعداً بربرياً. وتطغى فوق الأنقاض رائحة الجثث النتنة. لم يبق شيء من البنى التحتية.

في وسط المخيم سهل واسع مستطيل الشكل، كان فيما مضى حي الحواشين الذي كان يضم نحو ١٥٠ منزلاً (من مجموع ١١٠٠ في مجمل المخيم). قامت جرافات ضخمة بتدمير هذا الحي كلياً قبل أن تمهد أرضه. وبين الأنقاض يهيم نساء وعجائز وأولاد ورجال ينقبون عن أقارب لهم مطمورين فيها.

رجل ثلاثيني ينقب الأرض بواسطة رفش بينما ابنه يرفع الردم بيديه على أمل أن يجدا أفراد عائلتهما الذين دفنوا أحياء. وعلى بعد عشرات الأمتار منهما يحاول ثلاثة رجال أن يُخرجوا والدهم المشوّه من بقايا ما كان منزلهم، وآخرون يفتشون عن بعض الأغراض في بيوتهم سابقاً، فمخيم جنين هو أحد أكثر المخيمات فقراً في الضفة الغربية.

وعلى زاوية مبنى نصف مدّمر، وقفت امرأة تنتحب وتصرخ: "الله ياخذ ثارنا منك ويموّتك يا شارون!" وقد شددت على أن بعض أفراد عائلتها مطمور تحت الأنقاض. وهناك بعض الأولاد ينقلون أنظارهم مذهولين، وقد محا الرعب كل بسمة عن وجوههم. وتعلّق امرأة نجت عائلتها بأكملها، إذ كانت هربت إلى مدينة رام الله المجاورة يوم بدأ الهجوم على المخيم: "إن شارون، بعمليته المجنونة والإجرامية هذه قد جعل من جميع هؤلاء الفتيان انتحاريين سيفجرون أنفسهم مستقبلاً. فهذا المجرم بذاته هو الذي يدفعنا إلى الرد بكل الوسائل لطرد جيشه ومستوطنيه من أرضنا."

"إن عمليات التدمير نُفّذت وفق مخطط بالغ الدقة، فقد أراد شارون أن يرهبنا"، هذا ما أوضحه محمد أبو الهيجاء، وهو طبيب أسنان في الثانية والثلاثين من العمر، كانت

(*) **المصدر:** Amnon Kapeliouk, "La Palestine à feu et à sang: Jénine, enquête sur un crime de guerre," *Le Monde diplomatique*, no. 578, mai 2002, pp. 16-17.

والكاتب صحافي ومؤلف كتاب:

Sabra et Chatila, enquête sur un massacre. Paris: Seuil, 1982.

عائلتـه طردت في سنة ١٩٤٨ من منطقة حيفا على غرار الكثير من سكان المخيم. أمّا المـنازل فإن ما بين ٨٠٪ و٩٠٪ منها لم يعد صالحاً للسكن. فالخراب شامل في الجهة الشـرقية وفـي وسط المحلة. وقد عبّر السيد بيتر هانسن، المفوض العام للأونروا، عن ارتعابه، وأعلن المخيم منطقة منكوبة.

بـدأ اجتياح جنين في ٣ نيسان/أبريل، أي في اليوم الخامس من بدء الهجوم على المدن الفلسطينية في الضفة الغربية. وقد جاء الإيذان ببدء الهجوم على المخيم عبر القصف المكثف، بقذائـف الدبابـات والصـواريخ مـن الهليكوبتر. وقد صدر قرار بمنع التجول، فلاذ السكان المـرعوبون بمـنازلهم. وبما أن الدبابات لا تستطيع دخول الأزقة، راحت الجرافات الضخمة تدمّـر المـنازل علـى جانبي الطريق. ثم بدأت بعد أربعة أيام موجة ثانية من التدمير تدميراً منـتظماً لوسـط المخـيم حيـث كانت تقوم مبان مؤلفة من طبقة إلى ثلاث. وهنا كان بعض المقاتليـن الفلسـطينيين المسـلحين ببنادق الكلاشينكوف والمتفجرات قد تجمعوا ليواجهوا أحد أحـدث الجيوش في العالم. وكانت المعركة عنيفة وغير متكافئة مُني فيها الفلسطينيون بخسائر فادحـة، وراح الجـرحى يـنازعون، وهم من المقاتلين إنما أغلبيتهم من المدنيين، وذلك لأن الجيش منع سيارات الهلال الأحمر الفلسطيني من التجول في المخيم.

وفـي ٩ نيسان/أبريل نصب المقاتلون الفلسطينيون كميناً للإسرائيليين سقط لهم فيه ١٣ جـندياً. وعـند ذاك أصدر الجيش تعليماته بالعمل على تجنب أي خسائر جديدة مهما يكـن الثمن. فصارت النار تُطلق فوراً على كل من يتحرك. ألم يكن الجنود قد بُلِّغوا أن المخيم منبت لإرهابيي "حماس" و"الجهاد"؟ وهذا ما جاء يبرر في نظرهم العقوبة الجماعية للمخيم... فتزايد عند ذاك تفجير المنازل. وفي هذا المخيم، كما في بقية المدن الفلسطينية، دُمّرت بصورة منظمة كل مؤسسة أو مكتب تابع للسلطة الفلسطينية، إذ كان المقصود محو كل رموزها ووسائلها.

وبصورة منتظمة، فُتشت كل شقة. كانت العائلة تُجمَع كلها في غرفة واحدة ويروح الجنود يقلبون الأثاث ويفتحون الخزانات ويرمون كل شيء على الأرض زارعين فوضى لا توصف، وقد تضاعفت أعمال سرقة المال والجواهر وحتى السجائر (لـ "الذكرى" في لغتهم العسكرية). وكانوا عندما يريدون فتح الأبواب يستخدمون "درعاً بشرياً"، أي يدفعون أحـد سكان المخيم أمامهم، وهذه الممارسة تعتبر من "جرائم الحرب". فإذا لم يلقوا جواباً من وراء الباب فجّروه بالديناميت. ومن جملة الحوادث واحدة، إذ أكد "رجل استُخدم درعاً بشرياً" للجندي أنه سمع صوتاً داخل المنزل، إلاّ إن هذا الأخير فجّر الباب متسبباً بإصابة امرأة بجروح بليغة. وقبل أن ينتقل الجندي إلى الباب التالي قال له: "أنا آسف".

إن آثار جنين، المكشوفة على السماء، تشهد على إرادة التدمير هذه. لكن ماذا يقال

في عدد الضحايا؟ كان عدد سكان المخيم ١٤,٥٠٠ نسمة. وعشية الهجوم الإسرائيلي فر بضعة آلاف من المكان ليلجأوا إلى قرى مجاورة. وبعد يومين من دخول المدرعات دعا الجيش، بواسطة مكبرات الصوت، الفلسطينيين إلى مغادرة المخيم. ولتسهيل رحيلهم رفع حظر التجول الذي كان فرض عند بدء العملية. وفي اليوم ذاته والأيام التالية، رحل بضعة آلاف سـيراً علـى الأقـدام إلى سبع قرى صغيرة في المنطقة، وبقي أربعة آلاف منهم مختبئين في منازلهم في أوضاع مريعة، فلا ماء ولا غذاء ولا كهرباء ولا إمكان للذهاب إلى المستشفى، وفي جحيم من إطلاق الرصاص والقصف والتفجير ليل نهار.

كانـت طائـرات الهليكوبتر "ترش" المخيم من دون رحمة. وهنا قامت بالمهمة فقط "الكوبـرا"، تلك الطائرات "المخيفة" الرهيبة التي اشتغلت شغلها في حرب فيتنام. ويروي طيار من سرب "الكوبرا"، الكولونيل ش.: "طوال أيام المعارك أطلقت فرقتنا كميات هائلة مـن الصـواريخ داخـل مخيم اللاجئين، وقد استنفرت الفرقة بأكملها لهذه العملية، حتى الاحتـياط (...) وخـلال المعارك كان هناك دائماً فوق جنين طائرتا هليكوبتر مستعدتان لإطـلاق الصـواريخ على المنزل الذي تحدده لهما القيادة على الأرض (...). وليس في إمكان "مقاتلي الجو" أن يؤكدوا أن صواريخهم لم تصب مدنيين."

ولـدى سـؤاله: "ألا يشبه هذا لعبة فيديو وهمية؟ أنتم من الجو بصواريخ 'تاو' وهم مسلحون فقط بالكلاشينكوف." أجاب: "نعم، ليست معركة متكافئة والأفضل أن تكون هكذا (...) فأنا لم أطلق أي صاروخ على النساء والأولاد، لكن ألم أحرم في نهاية الأمر بعض الناس الحياة؟ طبعاً، نعم، ولم يكن في إمكاني أن أفعل شيئاً."[١]

وقـد استغرق الإعداد لتدخل "الكوبرا" مئات الساعات من العمل. فالمخيم صُوِّر من الأقمـار الصناعية، ورُقّمت المنازل بأعداد رباعية، وكان في حيازة كل طيارين خريطة وحيـن يتلقيان الأمر عن رقم ما، سرعان ما تنطلق الصواريخ على المنزل المشار إليه. فكـم هو عدد الأشخاص الذين أصيبوا بهذه الصواريخ؟ وكم من القتلى سقط في صفوف المقاتلين؟ وكم من المدنيين الأبرياء؟ لا أحد يستطيع أن يجزم في ذلك.

ويقـول جندي احتياط طلب عدم ذكر اسمه: "ليس من الصعب تخيل ما كان يحدث داخل المنازل بعد كل هذا القصف عليها (...) فبعد مصرع قائد فرقتنا في الدقائق الأولى مـن المعركة صدر إلينا أمر في منتهى الوضوح: يجب إطلاق النار على كل نافذة ورش كل مبنى بالرصاص سواء كانت صدرت النيران منه أو لا. لقد قيل لنا بصورة واضحة: 'حطموهـم'! ومنذ تلك اللحظة أفرغنا ذخائر جميع الأسلحة التي كانت في حيازتنا ما عدا

---

(١) صحيفة "يديعوت أحرونوت" (تل أبيب)، ٢٠٠٢/٤/١٩.

المدفعية. أطلقنا عشرات الصواريخ داخل المنازل واستخدمنا الرشاشات الثقيلة على كل نافذة. حتى إننا قضينا على جواد كان يمر في الشارع.

"بحسب الأوامر كان يجب 'إقلاق المخيم' كل ليلة. وكان الهدف إطلاق النار (على المقاتلين) لاستفزازهم وحملهم على الرد لنطلق النار تماماً على مصادر النيران. إلاّ إننا في الحقيقة أطلقنا كميات هائلة من الذخائر في مختلف الاتجاهات (...) وخلال حظر التجول كان هناك 'دوريات عنيفة'. كانت دبابة 'تذرع' الشوارع المقفرة، وتحطم كل ما تواجهه في طريقها وتفتح النار على كل من يخرق حظر التجول."

وسئل: "هل رأيت ضحايا؟" أجاب: "أنا شخصياً، لا. كانوا في منازلهم، وفي الأيام الأخيرة من المعركة، فإن الذين خرجوا من المباني وتعرضوا لنيراننا كانوا في معظمهم من العجائز والنساء والأولاد. لم ندع لهم أي فرصة لمغادرة المخيم، وكان العدد كبيراً. وفي إحدى الليالي كنت أقوم بالحراسة (في شقة كنا استقررنا بها). وظللت طوال الليل أسمع بكاء فتاة صغيرة. كان هناك حالة من اللاإنسانية. من المؤكد أننا تعرضنا لنيران غزيرة، لكننا، في المقابل، محونا مدينة من الوجود."(٢)

وفي ١١ نيسان/أبريل توقف من بقي من المقاتلين الفلسطينيين عن المقاومة.

وفي إسرائيل صدم العدد الكثير من الضحايا في أوساط الفلسطينيين كل الذين يرفضون سياسة القوة التي تنتهجها حكومة السيد أريئيل شارون، وكذلك كل الذين يخشون أن يؤدي ذلك إلى تشويه صورة إسرائيل. فتظاهر أنصار السلم في كبريات مدن البلد، وحتى إنهم حاولوا أن يوصلوا المساعدات الإنسانية إلى السكان المنكوبين. وتخوف وزير الخارجية نفسه، السيد شمعون بيرس، بحسب صحيفة "هآرتس"، من "ردات الفعل الدولية المعادية مجرد أن ينكشف حجم معركة مخيم جنين للاجئين، حيث قتل أكثر من مئة فلسطيني. وفي المداولات المغلقة وصف بيرس العملية بأنها مجزرة."(٣)

وعندما أبدى رئيس الحكومة استياءه من هذه "التصريحات اللامسؤولة"، أكد بيرس أن كلامه لم ينقل بدقة. لكن الوقائع دامغة وعدد الضحايا الفلسطينيين في ارتفاع مستمر. وقد روى زئيف شيف، الاختصاصي بالشؤون الدفاعية في صحيفة "هآرتس" والمعروف بعلاقته بالمؤسسة العسكرية، أنه "بعد انتهاء المعارك، وخلال أعمال التنقيب الأولى عثر على ثمانين جثة. ويقدر أن عدد الضحايا الفلسطينيين في المعارك قد يصل إلى ٢٠٠ بينهم مدنيون دُفن قسم منهم تحت أنقاض المنازل المدمرة."(٤) فالعدد ٢٠٠ أكيد، إذاً،

(٢) المصدر نفسه.

(٣) صحيفة "هآرتس" (تل أبيب)، ٢٠٠٢/٤/٩.

(٤) المصدر نفسه، ٢٠٠٢/٤/١٢.

وخصوصاً أن الناطق باسم الجيش الكولونيل رون كيتري يذكره أيضاً.(٥)

أمّا سكان المخيم فيرون أن هذا العدد المقدر قليل. ومع ذلك فإن وزير الدفاع ممثل حزب العمل، بنيامين بن ـ إليعيزر، تدخل ليعلن أن "العدد الحقيقي" هو بضع عشرات. وفي افتتاحية لأحد الصحافيين الإسرائيليين تساءل: "هل من الممكن في معارك بضراوة معارك جنين التي كلفت الجيش الإسرائيلي حياة ٢٣ جندياً وجرح فيها ٦٠، وقد شاركت فيها طائرات الهليكوبتر الهجومية والدبابات والجرافات الثقيلة، ومع عملية التدمير الكبيرة هذه، أن يكون عدد القتلى (الفلسطينيين) محدوداً إلى هذه الدرجة. إن في هذه العملية الحسابية أمراً مبهماً."(٦)

فالجردة الدقيقة لعدد القتلى، وهو مرتفع في أي حال، ستبقى سراً في طي المنازل المدمرة في وسط جنين وفي أماكن أُخرى منها، وفي المقابر الفلسطينية والمقابر الجماعية التي حفرها الجيش. فخلال المعارك دفن السكان خمس عشرة جثة منها ثمان أمام مستشفى المخيم. وفي القسم الشرقي من المخيم سهل واسع حيث، بحسب بعض الشهود، حفر الجنود الإسرائيليون الأرض بواسطة البولدوزر، و"على الأرجح دفنوا فيها بعض الجثث." وبالقرب من المدافن تم دفن بعض الجثث التي بقي عددها مجهولاً، كما أنه لا يزال هناك عشرات الجثث في المراكز الصحية تنتظر من يدفنها.

أخيراً، فإن غموضاً كبيراً يلف موضوع نقل الجثث التي جمعت من المخيم وشحنت أولاً إلى حرش سعادة شمالي المحلة. ومن هناك وضبتها القيادة العسكرية في أكياس بلاستيكية سود، ونقلت في شاحنات مبردة إلى مقبرة حفرها وأعدها الجيش الإسرائيلي بالقرب من جسر دامية في وادي الأردن للناشطين الفلسطينيين ("مقابر الإرهابيين" بالنسبة إلى الإسرائيليين، و"مقابر الأرقام" بالنسبة إلى الفلسطينيين، بسبب الأرقام المسجلة وحدها على القبور). وقد توجه بعض منظمات حقوق الإنسان الإسرائيلية إلى محكمة العدل العليا للمطالبة بوقف عمليات الدفن هذه، لكن القسم "الأهم" من هذا العمل كان أنجز. أمّا كم هو عدد الجثث التي نقلت؟ فالجواب يبقى سراً...

وهذا يعني أن اللجنة، التي ألّفها الأمين العام للأمم المتحدة لتقصي الحقائق في جنين، والتي لا يزال شارون يرفض تركيبتها وأهدافها، ستواجه مهمة صعبة. أضف إلى ذلك أنه سيكون عليها أن تدرس عملية منع الصليب الأحمر والهلال الأحمر طوال خمسة عشر يوماً من التدخل، وما يشكله هذا من خرق للمعاهدات الخاصة بحقوق الحرب.

وقد طالب الفلسطينيون بإرسال معدات ثقيلة على جناح السرعة من أجل رفع

(٥) المصدر نفسه، ٢٠٠٢/٤/١٥.

(٦) صحيفة "يديعوت أحرونوت"، ٢٠٠٢/٤/١٩.

أنقاض المنازل المدمرة سعياً لإنقاذ الأحياء. لكن إسرائيل التي تملك هذه الوسائل رفضت الطلـــب. لكن إحكام إغلاق المنطقة المنكوبة فترة طويلة أمام الصحافة المحلية والدولية، وهـــو أمر غير اعتيادي في البلد، أثار الكثير من الشكوك فيما قدمه الجيش والحكومة من تقارير عن الأرقام. فما الذي يستدعي الإخفاء هناك؟ إن الصحافة الإسرائيلية لم ترق إلى مستوى الأحداث، باستثناء بعض الصحافيين الذين لم يذعنوا للشعار المطروح: "أصمت أو أطلق النار".

مـــنذ الآن فصـــاعداً، بات مخيم اللاجئين الفلسطينيين في جنين مسجلاً على لائحة الجـــرائم التـــي طبعت الصراع الفلسطيني ــ الإسرائيلي، من مجزرة قبية (١٩٥٣) إلى مجزرة صبرا وشاتيلا (١٩٨٢). والقاسم المشترك بينها كلها هو الجنرال أريئيل شارون.

استشهاد أفراد عائلة الشعبي الثمانية في نابلس تحت أنقاض منزلهم الذي دمرته الصواريخ والجرافات*

نابلس ــ الضفة الغربية / رويترز /

تشـــهد الحالـــة التي وجدت عليها جثث أطفال عائلة الشعبي على اللحظات الأخيرة للحـــياة في الحي القديم في مدينة نابلس الفلسطينية في الضفة الغربية الذي روعته معركة شرسة. تجمدت جثة الطفل عزام / سبع سنوات/ على وضع كان يغطي فيه رأسه بذراعيه كما لو كان يحاول أن يحمي نفسه من أنقاض منزله عندما بدأ ينهار ليلقى حتفه تحتها مع سبعة آخرين من أفراد عائلته. شقيقته أنيسة /أربع سنوات/ ترقد بجواره وقد التوت جثتها.

قالـــت عـــنان القادري رئيسة لجنة الطوارئ الطبية بنابلس "كانوا جميعاً في منزل قصـــف فـــي البلدة القديمة.... دمر الإسرائيليون منزلهم في هجوم صاروخي ثم هدموه بجرافات."

وأفـــراد عائلـــة الشعبي الثمانية كانوا بين ٧١ فلسطينياً استشهدوا في نابلس خلال الاجتياح الإسرائيلي منذ الثالث من نيسان [أبريل] حسبما تشير سجلات مستشفى رفيديا في نابلس التي حصلت عليها رويترز.

واعتـــبرت نابلس معقلاً لكتائب شهداء الأقصى المرتبطة بحركة فتح التي يتزعمها الرئـــيس الفلســـطيني ياسر عرفات التي أعلنت مسؤوليتها عن بعض الهجمات التفجيرية الأخيرة داخل إسرائيل.

وهـــزت حاملات الأفراد المصفحة والدبابات الإسرائيلية شوارع نابلس أكبر المدن الفلســـطينية الـــثلاثاء لإعـــادة احـــتلال المدينة. ولا تتوافر للقادري إحصاءات عن عدد المسلحين والمدنيين الذين استشهدوا في نابلس.

وقالت "لا نزال نحصي لكن الكثيرين منهم مدنيون."

وكـــان لحظر التجول الذي فرضه الجيش آثار مروعة في مدينة تدعو تقاليدها إلى إقامة جنازات وسرادقات للعزاء تستمر ثلاثة أيام. قالت القادري "علينا أن نعد المقابر ولا

(*) **المصدر:** "فصل المقال" (الناصرة)، ٢٠٠٢/٤/١٩، نقلاً عن وكالة رويترز للأنباء.

بد وأن تأتي العائلات لكننا نخضع لحظر تجول." وأضافت قائلة "قال ضابط الاتصال الإسرائيلي سنسمح لكم فقط بدفنهم فرادى ورفضنا."

ويعني هذا أن جثث أفراد عائلة الشعبي حفظت مع جثث ٢٥ فلسطينياً آخرين في ثلاجة سيارة نقل لحفظ منتجات الألبان خلف المستشفى.

ويقول إعلان على جانب الشاحنة فوق رسم لصف من علب الحليب الملونة بألوان زاهية "الصحة والقوة" ويدور مولد كهرباء بجوار السيارة ليحفظ ما بداخلها بارداً. وقال الجيش الإسرائيلي أنه ليس لديه إحصاءات عن عدد الوفيات في نابلس وأضاف أنه يراجع سياسة دفن الموتى.

ودفنت ثلاث جثث في حديقة المستشفى.

وفي الحي القديم بنابلس يؤدي ممر حجري في زقاق ضيق إلى باب خشبي بين بيوت لها نوافذ على شكل أقواس يقول ساكنوها أنها بنيت قبل قرون. ويفتح الباب على حديقة تنبعث منها رائحة الزهور.

ولكن تحت ظلال أشجار اللوز والخوخ المزدهرة يشير انبعاجان في الأرض إلى مكان دفن فيه ١٣ فلسطينياً في مقبرة جماعية مؤقتة. قال نافذ عيسى الذي ينفتح منزله على الحديقة "دفناهم هنا... سننقلهم بعد أن ينسحب الجيش الإسرائيلي وندفنهم بطريقة تليق بهم."

وفي مخيم عسكر للاجئين الفلسطينيين القريب من نابلس دفنت عائلة أبو عيشة ولدها قصي /١١ عاماً/ بالقرب من منزلهم. ولقي الصبي حتفه برصاصتين أطلقتا على صدره خلال توغل الجيش في المخيم الثلاثاء.

وداخل الحي القديم في المدينة احتشد مئات المقاتلين مع الشرطة الفلسطينية وقوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية استعداداً قبل الاجتياح الإسرائيلي.

وكتب شعار على الجدران بجوار لافتات تحث الأهالي على عدم الانتظار في الطرق يحث النشطاء على شن مزيد من الهجمات.

وانتشرت بقع الدم على أنقاض أمام محلات بقالة ومتاجر أحرقت. وتناثرت على واجهات المنازل فجوات يقول السكان أنها ناجمة عن هجمات بالصواريخ شنتها طائرات هليكوبتر. وتحولت المنازل التي نسفت إلى أكوام من الحجارة الصفراء والرمال.

وتناثرت دماء القتلى والجرحى على باب مسجد البيك الذي شيّد قبل ٣٠٠ عام في الحي القديم حيث تحول إلى مسرح عمليات مؤقت ومركز لتقديم المساعدة العاجلة. وأغلقت الدبابات الإسرائيلية الأزقة المؤدية إلى الحي القديم خلال أيام القتال الشرس.

قال الطبيب توفيق غزال "بعد الاجتياح حولنا المسجد إلى مستشفى.... لم نتمكن من

إجلاء الجرحى الفلسطينيين من المدينة القديمة.

"حاولنا إنقاذ حياة الناس في الشوارع تحت قصف المدافع. رأيت أربعة مصابين يموتون أمام عيني لأنه لم يكن لدينا دم ننقله لهم ولا استعدادات ملائمة. عملنا في ظل ظروف صعبة للغاية."

ثالثاً: تقارير وشهادات إسرائيلية

شهادة جنديين إسرائيليين*

هذان الاسمان "داني" و"غابي" هما اسمان مستعاران. فصحيفة "لوموند" تعرف هوية هذين الجنديين في الاحتياط، وكتيبتهما، وعملهما المدني. لقد شاركا في عملية "السور الواقي" التي خاضها الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية، الأول في بيت لحم والآخر في رام الله.

شهادة داني: في المساء الأول تحدث إلينا القائد. كانت الأجواء تنذر بالحرب. والدليل هو أننا لم نوقّع إيصال الذخيرة العادي. فعادة، عندما نتمون بالقنابل أو بالقذائف نوقّع أننا استلمناها كي نبرر فيما بعد وجهة استخدامها. أمّا حينها فكان التموين مفتوحاً. في الفرقة أمكن تلمس حالة التوتر. ثم توجهنا نحو بيت لحم في مهمة إلقاء القبض على مشبوهين. وقد بُلّغنا أنهم سيتجمعون في محيط ساحة كنيسة المهد، وعلينا منع الفارين من النجاة بفعلتهم.

عندما تكون في آلية مصفحة، أنت لا ترى شيئاً. تواكب دبابة كي تؤمن لها الحماية من أي هجوم محتمل. لم نكن نرى سوى طائراتنا الهليكوبتر وهي تطلق الصواريخ، وكنا نسمع إطلاق نار الرشاشات الثقيلة من آلياتنا، وأحياناً إطلاق القذائف. انتابني الخوف، فقد حذرونا من نيران القنّاصة، وقالوا لنا إن الفلسطينيين فخخوا المباني وحتى فتحات المجارير. وكنا نخشى أن يكون معهم قاذفات من نوع آر. بي. جي. أو ما هو أسوأ، مثل الصواريخ المضادة للدروع. في النهاية لم تصب مدرعتي إلاّ برصاصة واحدة، كما أصيبت إحدى الدبابات بقذيفة آر. بي. جي. من دون أن تصاب بأضرار. ولو أن آلياتنا هي التي أصيبت لكانت تأذت. وقد علمت فيما بعد أنه لم يكن في حيازة الفلسطينيين إلاّ القليل من قاذفات الصواريخ. وهم لم يطلقوا النار بالأسلحة الأوتوماتيكية إلاّ بصورة متقطعة. بمعنى أنه لم يكن هناك معارك فعلية.

أمطرت الدنيا بغزارة خلال ثلاثة أيام، واصلنا المهمة ونحن مبللون. والخوف هو

(*) المصدر: *Le Monde*, 14 mai 2002.
وقد أجرى الحديث مراسل الصحيفة الخاص، سيلفان سيبل (Sylvain Cypel).

من المجهول، يطلبون منك التقدم ثم التوقف، فتبات تنتظر بخوف أن تصاب بصاروخ. تسمع على جهاز اللاسلكي أن سائق دبابة أصيب بالأسيد وهو يطلب المساعدة ولا يأتي أحد لإخراجه من المكان، فترتعب. ولحسن الحظ أن الجرح كان سطحياً. في المساء جرفنا أحد الأحياء ولم يطلق أحد النار علينا.

في اليوم التالي، وبالقرب من كنيسة المهد، كانت سيارة تقف في طريق دبابتنا التي أطلقت عليها النار، ثم سحقتها مدرعتنا دافعة إياها نحو الحائط. كنا نطلق الرشقات ونحن نتقدم، حتى وصلنا إلى مبنى إداري مكثنا به. ليلاً، لم يكن هناك إطلاق نار كثيف، وكنا نسمع صوت أسلحة ثقيلة فنعرف أنها أسلحتنا، أمّا الأسلحة الخفيفة فمنهم. وفي معظم الأحيان كنا نحن مَنْ يطلق النار. وفي النهاية يغلبك النعاس. سقطت بيت لحم خلال يومين، وبدت كأنها مدينة أشباح، طرقات محفرة وفي كل مكان سيارات مقلوبة ومحطمة. كان الفلسطينيون يسترقون النظر من خلف ستائرهم ليروا ماذا يجري.

"مشّطنا" حياً جميلاً كنا نفتش فيه عن أحد المشبوهين. أخذنا ثلاثة رجال وأجبرناهم على طرق الأبواب أمامنا، لم نعثر عليه. أعطينا أسماءهم للشاباك [الاستخبارات الخاصة] كي نعرف ماذا نفعل بهم. أحدهم في الستين من العمر وابنه في الثلاثين. كانا طبيبين مسيحيين ويتكلمان الإنكليزية. قالا لنا "لم نفعل شيئاً" على أمل أن نطلقهما. كانت أول مرة أتحدث فيها مع فلسطينيين بطريقة إنسانية. كنت حذراً معهما، لكنهما كانا من الناس المثقفين المهددين بخسارة الكثير، لا مثل الشبان الفلسطينيين المحبطين. بعد ساعة تلقينا الجواب على جهاز اللاسلكي: "كبلوهم واعصبوا أعينهم وسوقوهم إلى الاستجواب." فشعرت بالكثير من الاستياء. انتهى الحديث بشيء من المودة، وحتى إننا في بعض اللحظات ضحكنا معاً. وربما ظنت جماعة الشاباك أنهم يملكون بعض المعلومات وأرادت استغلالهم كمتعاونين. لكن غالباً ما كنا نوقف الأشخاص لمجرد مرورهم. أخذتهم مدرعتنا إلى مركز التوقيف. تذمر أحدهم من الألم في يديه المكبلتين وراء ظهره. ضحك الضابط قائلاً: "لا هذا ليس ألماً، بعد قليل ستشعر بالألم." عندما أدركت أنه لا وجود لمحتل رحوم [في هذه اللحظة ارتجف صوته منفعلاً]. فالاحتلال لا يسمح بنشوء علاقات إنسانية طبيعية، أمّا أنا فقد قدمت اعتذاراتي إلى الأصغر سنّاً بينهم.

في إحدى المرات كُلفنا احتلال مبنى إداري ضخم، تقدمنا وراء جرافة د ــ ٦، وهي بولدوزر ضخمة مصفحة إلى أقصى الحدود، تقاوم الصواريخ وتسحق كل شيء. تستطيع هدم بناية كاملة، وترفع سيارة كأنها ترفع قشة. وقد أصبحت السلاح الرئيسي لجيش الدفاع الإسرائيلي في هذه العملية. أطلقنا بغزارة نيران رشاشاتنا على المبنى وحررنا بعض "المتعاونين" مع إسرائيل كانوا مسجونين فيه. كان في الموقف نحو مئة سيارة كلها

مسروقة من إسرائيل! أطلقنا النار عليها فانفجرت إحداها، فإما أنها كانت مفخخة، وإمّا اشتعل فيها البنزين. في أية حال، لم يكن من الممكن المجازفة قط.

فجرنا بالديناميت باب منزل مهجور. وهذا أمر طبيعي، إذ لا تعرف ماذا ينتظرك. نام بعض الجنود على الأسرّة، أمّا أنا فلا، أياً يكن، كنا في بيوت الناس. أمر النقيب بألاّ نسرق شيئاً، لكن البعض أخذ البيض والأرز. وفي كتيبتنا هناك من سلب بعض أموال الناس، أعرف أن هذا أمر سيئ، لكن عندما ترى جرافة د ــ ٦ تسحق في عشر ثوان ثلاث سيارات يبلغ سعرها ٥٠٠,٠٠٠ شيكل (١٢٠,٠٠٠ يورو)، لا تبدو بعدها سرقة ١٠٠٠ شيكل، أو حتى جهاز كومبيوتر أمراً غير طبيعي. في أوضاع كهذه لا تكون حدود التصرفات واضحة. فإذا ما منع القائد السرقة بصورة حازمة، فإن الفتيان يتنبهون للأمر، وإلاّ فإن كل شيء ممكن. وفي الكتيبة سمعت الكثير من الروايات. ففي البلدة قتل أحد "المشبوهين"، ولم أرَ ضرورة لذلك، فهو يبلغ من العمر أكثر من خمسين عاماً. لكننا أوقفنا أيضاً إرهابياً انتحارياً مع موجهه، كان اسماهما على لائحتنا.

وفي حالات التمشيط تكون الأوامر واضحة. لا إطلاق رصاص على الكنائس والجوامع، إلاّ إذا أُطلقت النار منها علينا على أن نكون واثقين من إصابة الهدف في ردنا. لكن في المناطق التي لم تسقط بعد كنا نطلق النار كثيراً احترازاً، وهذا يعود إلى تقدير الضابط. في بعض الحالات علمت أننا أطلقنا النار على العجائز أو الأولاد أو الناس العزل. وأنا لا أستطيع فهم الذين يقومون بذلك. فبعضهم كان يطلق النار مجانياً على الجدران. وهنا يجب تفهم الأجواء: فقد أعدوك جيداً للحرب، وفي يدك سلاح فترغب في إطلاق النار. هذا من الطبيعة الإنسانية، وخصوصاً عندما تعرف أنك لن تحاسَب على ذلك. فالأمر يتطلب ضميراً رادعاً رفيعاً كي لا تنساق وراء هذه الأمور. ففي فرقتي الناس ليسوا متعصبين، باستثناء بعض المستوطنين المتدينين الذين يرغبون في طرد العرب كافة. فتأتي العمليات الانتحارية لدعم حجتهم. أمّا أنا فإنني مع إعادة الأراضي، فقد صدمتني أمور كثيرة في هذه العملية، لكنني سعيد لأننا قبضنا على إرهابي انتحاري، فربما عطلنا بذلك عملية انتحارية!

شهادة غابي: لقد حضّرونا نفسياً للحرب، لكن لم يكن هناك حرب. وفي هذه الأيام يعظّم الجنرالات والصحافة بطولاتنا في المعركة. أي بطولة؟ وأية معارك، باستثناء تلك التي وقعت في قصبة نابلس وفي مخيم جنين؟ وحتى هناك! أخبرني كولونيل كان في جنين أنه باستثناء الكمين الذي سقط لنا فيه ١٣ جندياً، لم تجرِ أية معارك فعلية هناك. لم يكن في هذه العملية شيء من المعركة، كانت عملية تمشيط. في ٩٩ في المئة من الحالات كنا نطلق النار، ثم نقوم بالتمشيط. طبعاً، الدخول إلى بيت مجهول يثير الخوف، لكن لم يكن

هناك أية مقاومة. في إحدى المرات خرج أحدهم من شقة قائلاً: "حسناً يمكنكم اعتقالي." كان عنصراً من حماس ولم نكن قد دخلنا منزله.

المشكلة أن الأهداف لم تكن واضحة. "تفكيك البنية التحتية الإرهابية للسلطة الفلسطينية." فماذا يعني هذا؟ هل المبنى الإداري، أو المدرسة، بنية تحتية إرهابية؟ وهل أن رجل الأمن الفلسطيني الذي يحتفظ ببندقية هو إرهابي؟ لكن التوجيهات الغامضة تفسر التصرفات المتباينة من وحدة إلى أُخرى. وهذا رهن بالحالة النفسية وبمفاهيم الضباط. النقيب الذي عملت معه مثلاً كان رجل مبادئ. وكانت تعليماته بخصوص معاملة الناس جازمة. لكنه لم يلقَ دائماً آذاناً صاغية. في وحدات أُخرى لم يقولوا شيئاً للعسكريين، وفي أماكن أُخرى كان الضباط هم الذين دفعوا الرجال إلى النهب.

في رام الله وصلت كتيبتي إلى المدينة بعد أن سقطت. كانت الشوارع خالية، لكننا أطلقنا النار بغزارة من باب الاحتراز. فبعد جنين كنا نخشى أن يكون هناك منازل وسيارات مفخخة، فكنا ندمرها بصورة منظمة. وليس في عملية التمشيط شيء من الرحمة. ندخل بصورة مفاجئة ونفتش المنزل بحضور رب العائلة. عثرت كتيبتي على بعض بنادق الكلاشينكوف والمسدسات، لكنها لم تزد على العشرة في مئات الأبنية التي دخلناها. ربما يكون البعض أخفى سلاحه، لكن في الغالب لم يكن الناس العاديون مسلحين. وبعد انتهاء عملية التفتيش يبدأ التحقق من أوراق الهوية للرجال ما بين ١٦ و٥٠ عاماً. وقد أخلي سبيل أغلبيتهم، ويرسَل ما بين اثنين وعشرة يومياً للخضوع للاستجواب. ونظراً إلى عدد الفصائل الكبير يصبح العدد بالمئات يومياً.

أمّا إذلال الناس فقد أثار لديّ أفكاراً رهيبة. لكن عند البيت الخمسين لا يزال الفلسطينيون خائفين، أمّا أنت فتبقى مدرعاً. عندما تسوق عشرة مشبوهين إلى مكان التجمع، يجب أن يسيروا بالصف الطويل، يد الواحد على كتف مَنْ أمامه. كان هناك رجل خمسيني، يمكن أن يكون مثل والدك، فتشعر ببعض الاشمئزاز. وللحظة كنت على وشك القول إنني قد اكتفيت، أمام هذا العدد من الناس المرتعبين الذين يكفي جندي أو اثنان لحراستهم، ومعظمهم غير متهم، لكنهم أوقفوا لأن أحدهم قد يكون أباً أو أخاً أو صديقاً لإرهابي محتمل، فالمطلوب انتزاع المعلومات منهم. وفي الفرقة كانت ردة فعل البعض عنيفة حين كنت أقول: "إن زعماءنا فاشيون".

في أثناء العمل يتوقف كل شيء على ما إذا كان الرجل ذا كرامة أم لا. رأيت جنوداً متدينين، من ذوي الأيديولوجيات المتطرفة، يتصرفون بصورة لائقة. بينما آخرون لم يكونوا كذلك قط. رأيت فتى يفك قيد أحد الفلسطينيين لأنه كان يغرز في لحمه. ليس هذا إنجازاً إنسانياً! لكن ضمن هذه الأوضاع يبدو ذلك قمة الرحمة. وكان آخرون لا يبالون

بألم هؤلاء الأشخاص. أمّا التخريب، فقد رأيت منه أيضاً. أحد الجنود أطلق رشقاً على سيارة من دون سبب، وعندما صرخت به: "توقف!" أجابني "دعني، إن هذا يريحني." كما قامت مفرزة بتخريب مجموعة من المنازل المتراصة، إنه أمر مرعب. لكن ما فاجأني أكثر أنهم حطموا كل أجهزة الكومبيوتر. في المساء، اقترحتُ أن نوقف عمليات التخريب، وقد وافقني النقيب في ذلك. لكن في اليوم التالي عادت الأمور إلى ما سبق، كان الشباب يعلمون أنهم يحظون بالتغطية، وفي أسوأ الأحوال يصرخ الرؤساء في وجهك.

أمضينا ليلتين في مدرسة. ولن أخبرك ماذا فعلوا بها! لقد حطمت الأبواب والنوافذ، قلبت الطبقات وبُعثرت الكتب، وأتلفت الأغراض في السكريتاريا. أمر معيب. المشكلة هي في الدينامية التي تحرك الجماعة. فالأوضاع التي يعيشها الجنود هي أيضاً صعبة. هم يخافون وينامون الواحد فوق الآخر، وهذا يحمل على البذاءات. وأقسى ما رأيت كان حين احتللنا إحدى القرى. أوقفنا ١٥٠ رجلاً، قيل إن بينهم مشبوهاً. راح البعض يرفسه لبعض الوقت إلى أن تدخل أحدهم فتوقفوا. وفي مركز التوقيف وصل بعض حرس الحدود المشهورين بوحشيتهم البالغة، وعلى الفور أخفى الفلسطينيون رؤوسهم بين أيديهم المكبلة، ولم يكن يحق لهم أن يرفعوها بينما حرس الحدود يمرون بين الصفوف. كان أحدهم يحمل مطرقة يضربهم بها أحياناً. وأنا أحتفظ بهذه الذكرى لأنها صادفت يوم ذكرى "المحرقة"، وقبل ساعتين كانت وحدتنا تقف دقيقة صمت في ذكرى معسكرات الإبادة. ولم أعد أكف عن التفكير في هذه الحادثة. فهؤلاء الناس الواقفون أمامنا، عاجزون ومرتعبون. إن لهذا دلالات كثيرة! وأنا لا أجري مقارنة، لكن الأمر يشعرني بضيق رهيب.

بعد هذه العملية أشعر بالكثير من الاستياء، لأنني لم أستطع أن أمنع شيئاً. كنا نقول فيما بيننا: "الجيوش الأخرى كانت لتفعل الأسوأ." هذا كان يشعرنا بالاطمئنان، وبالنسبة إليّ هذا أمر فادح. فلمَ كان علينا تجميع كل هؤلاء المدنيين؟ وتدمير المدارس؟ من الصعب الحكم على عملية عسكرية، لكن أقله فلتكن الأوامر واضحة! غريبٌ أمرنا. باستثناء بعض المتدينين المتطرفين ــ وحتى هذا ليس مؤكداً ــ فالكل متأكدون أنه سيكون هناك في النهاية دولة فلسطينية. فلماذا إذاً كل هذه الأعمال، إذا كان الأمر سينتهي بدولة فلسطينية؟ عند تسريحنا تلقينا لويحة محفوراً عليها: "إن الجيش يشكرك على مشاركتك في عملية السور الواقي." وقال لنا القائد: "لقد كنتم رائعين." فصفق له البعض. فأين البطولة فيما كُلفناه؟ والذي خاض الحرب فعلاً، أمّا أنا فلم يكن ما شاركت فيه حرباً. وعندما حضر رئيس الأركان ليخطب في الجمع، لم أذهب للمشاركة. نعم، امتنعت من الحضور عن سابق تصميم.

عملية "دمِّر المدلولات"*

إنه مشهد يتكرر في مئات المكاتب الفلسطينية التي استولى عليها جنود الجيش الإسرائيلي لمدة ساعات أو أيام في الضفة الغربية: أجهزة كومبيوتر مكسرة، ومحروقة، ومهمشة مكومة أكواماً ومرمية في الباحات؛ وصلات server مقطعة، والأقراص الصلبة منتزعة، والديسكات مكسرة ومتناثرة؛ الطابعات (printers) والماسحات الضوئية (scanners) مهشمة أو مفقودة؛ أجهزة الكومبيوتر المحمولة (laptops) مختفية؛ مراكز الهاتف مسروقة أو مهشمة؛ ملفات الأوراق محروقة، وممزقة، ومبعثرة، أو مشوهة ــ إن لم تكن منهوبة. وذلك كله في غرف مدمرة الأثاث، ممزقة الستائر، محطمة النوافذ، مخلوعة الأبواب، مثقوبة الحيطان، موسخة الأرضية ومنجّسة الحمامات. وقد خلّف الجنود هنا وهناك خربشات بذيئة، أو رسائل مشحونة حقداً، لكن هذه الشتائم تبدو أشبه بقصائد شعرية إذا ما قورنت بالبيانات التي أتلفت أو نهبت. حتى الحمامات التي تفيض بالقذارات تبدو أشبه بالوهن البشري إذا ما قيست بالتخريب المنظم البادي في أكداس أجهزة الكومبيوتر المهشمة.

والأمر لا يقتصر على تكلفة أجهزة الـ Hardware التي يجب إبدالها. والخسارة لا تقاس بالشيكل أو بالدولار، وإنما بأعوام من المعلومات التي تحولت إلى معارف، وبالزمن الذي أنفقه آلاف الأشخاص في التفكير في بناء مجتمعهم المدني ومستقبلهم، أو في محاولة بناء قطاع خاص يستطيع أن يضفي شعوراً بالاستقرار الاقتصادي على بلدهم.

هذه هي بنوك المعلومات التي طورتها مؤسسات السلطة الفلسطينية كوزارة التربية، ووزارة التعليم العالي، ووزارة الصحة. وتلك هي بنوك المعلومات التي أنشأتها المنظمات غير الحكومية، ومؤسسات الأبحاث المختصة بتنمية نظام صحي حديث وتنمية الزراعة وحماية البيئة والحفاظ على المياه. وتلك أيضاً بنوك المعلومات العائدة لمنظمات حقوق الإنسان، والمصارف والمؤسسات التجارية الخاصة، والمستوصفات، والمتاجر. كانت كلها بوضوح هدفاً للتدمير في عملية "السور الواقي" العسكرية.

(*) المصدر: Amira Hass, "Operation Destroy the Data," *Haaretz,* April 24, 2002.
والنص مترجم عن الإنكليزية من موقع "بالستاين مونيتور" في الإنترنت:
www.palestinemonitor.org/Special%20Section/operation_destroy_the_data.htm

لقد أعفي جمهور المشاهدين الإسرائيلي من مشاهد التدمير. هنا وهناك تتسلل صورة مكتب مدمر إلى نشرات الأخبار التلفزيونية. لكن أخبار التلفزيون الإسرائيلي لا تجد بضع ثوان لتخبر عن امرأة أو ابن تسعة أعوام أصيبا من بُعد إصابات قاتلة داخل منزليهما برصاص جندي إسرائيلي مجهول، فكيف تجد الوقت أو السبب الكافي لتنقل خبر التدمير المجنون الذي اقترفته وحدة من الجنود في هذا المكتب أو ذاك.

لقد كف الجيش الإسرائيلي عن إنكار قيام بعض الجنود بالنهب ـ نهب الأموال والجواهر وآلات التصوير والفيديو ـ في بعض المنازل الخاصة. فهذا يمكن أن يفسر بوجود ضباط أضعف من أن يستطيعوا فرض الانضباط على جنودهم، أو بوجود جنود أضعف من أن يقاوموا الإغراء المادي. لكن التدمير المنظم لبنوك المعلومات لم يكن مسألة ضعف شخصي لا من قبل الضباط ولا من قبل الجنود.

دعونا لا نخدع أنفسنا؛ لم تكن هذه مهمة للبحث عن البنية التحتية للإرهاب والقضاء عليها. إذا كانت القوات التي اقتحمت كل قرص صلب في كل مصرف وعيادة ومكتب استشارات تجارية أو وزارة من وزارات السلطة الفلسطينية تظن أنها ستجد في القرص قائمة بالأسلحة أو الرجال المطلوبين، فكل ما كان على هذه القوات أن تقوم به يقتصر على نقل نسخة عن هذه المعلومات وإعطائها للشين بيت. ولئن ظن الجنود أن ثمة أدلة تورط دامغة مخبوءة في وزارة التربية ومصرف فلسطين الدولي وفي متجر يؤجر أطرافاً اصطناعية، فقد كان أولى بهم أن يتفحصوا الوثائق واحدة تلو الأُخرى، ولا يرموا الملفات على الأرض من دون أن يفتحوها.

لم يكن هذا مجرد نزوة، أو انتقام جنوني، من قبل هذه الوحدة أو تلك، ولا كان رغبة جامحة في التخريب لدى جندي لم يتجرأ رفاقه على ردعه. كان هناك قرار بتخريب البنية التحتية المدنية والإدارية والثقافية التي طورها المجتمع الفلسطيني. هل كان أمراً صريحاً، أم أمراً يعطى بغمزة عين؟ هل كان أمراً، أم كان ترخيصاً أعطي للجنود بأن يفعلوا ما يحلو لهم؟ هل جاء الأمر أو الغمزة من قائد الكتيبة، أو من اللواء؟ هل جاء من قيادة قوات الجيش في الضفة الغربية، أم من غرفة عمليات جيش الدفاع الإسرائيلي؟ هل صدر عن الجنرال الذي يتولى القيادة المركزية، أم عن رئاسة الأركان العامة؟

أياً تكن الحال فإن مشاهد التدمير المنظم تظهر كيف ترجم جيش الدفاع الإسرائيلي ميدانياً التعليمات الكامنة في جوهر سياسات الهرم السياسي: ينبغي لإسرائيل أن تدمر المؤسسات المدنية الفلسطينية، وتخرب على مدى الأعوام المقبلة هدف الفلسطينيين في الاستقلال، وتدفع المجتمع الفلسطيني بكامله إلى الوراء. إنه لمن السهل حقاً والمريح أن يفكر المرء في المجتمع الفلسطيني كله باعتباره مجتمعاً بدائياً، مجتمع إرهابيين سفاكين

للدماء، بعد أن دمرت المواد الأولية ومثلها نتاج النشاط الفكري والثقافي والاجتماعي والاقتصادي لهذا المجتمع. وعلى هذا النحو يمكن أن يظل الجمهور الإسرائيلي مخدوعاً في اعتقاده أن الإرهاب مسألة وراثية لا طفرة اجتماعية وسياسية، مهما تكن مروعة، طفرة مستمدة من فظائع الاحتلال.

جنين ـ الحرب الإعلامية*

ملحق وبعض الاقتباسات المضافة.

في إسرائيل ينظر إلى جنين باعتبارها مشكلة علاقات عامة (يدعونها بالعبرية "هسبارا" ـ تفسير دعائي). حتى إنه يبدو أن الجيش والحكومة باتا يعتقدان أن إسرائيل في سبيلها إلى كسب معركة الإعلام. فقد تم في النهاية التقيد بكل المبادئ اللازمة لهذه المعركة:

المبدأ الأول: لا صور ولا معلومات في الزمن الحقيقي! فقد تدبر الجيش الإسرائيلي أمر الحؤول دون تمكن وسائل الإعلام من دخول جنين في أثناء الحوادث. وهكذا، فإن كل ما تبقى أمامنا إنما هو "تقارير متضاربة" ـ سيل من الروايات المروعة الآتية من شهود عيان فلسطينيين فروا من مخيم اللاجئين ـ ونفي الجيش الإسرائيلي القاطع. وفي هذه الأثناء كان من المتيسر لعمل التقويض أن يستمر مدة عشرة أيام من دون إزعاج من أحد.

وفي اليوم السابع من "عملية" إسرائيل في جنين (٩ نيسان/أبريل)، تسربت إلى وسائل الإعلام الإسرائيلية تقارير تفيد أن الجيش كان مع ذلك قلقاً. "فقد عبّر ضباط الجيش الإسرائيلي عن صدمتهم" حيال ما جرى في جنين: "عندما سيرى العالم صور ما فعلناه هناك، فإن ذلك سيلحق بنا ضرراً كبيراً" ("هآرتس"، عاموس هارئيل وعميرة هاس، ٢٠٠٢/٤/٩). حتى إن شمعون بيرس زل لسانه وتلفظ بالكلمة المحرمة "مجزرة" (التي ما لبث أن نفاها على الفور، طبعاً).

وللحال شُن الهجوم الإسرائيلي المضاد. "وزارة الخارجية تحشد طاقاتها لمواجهة المزاعم الفلسطينية أن قوات الجيش الإسرائيلي ارتكبت مجزرة في مخيم جنين للاجئين" ("هآرتس"، ٢٠٠٢/٤/١٠). وأنشئ مركز علاقات عامة خاص بالجيش الإسرائيلي ووزارة الخارجية في القدس، ونقل ممثله، غدعون مئير، إلى الصحافة المبادئ الأساسية للرواية الإسرائيلية: (أ) "إن ما حدث في جنين كان معركة ضارية لا مجزرة" ("الذخيرة الدبلوماسية الأساسية" في ترسانة الحملة "هي أن ٢٢ جندياً إسرائيلياً قتلوا في المعركة")؛

(*) المصدر: Tanya Reinhart, "Jenin-The Propaganda War," *Yediot Aharonot*, April 21, 2002.

والنص مترجم عن الإنكليزية من موقع "بالستاين مونيتور" في الإنترنت:
www.palestinemonitor.org/Feature/propaganda_war.htm

(ب) "إن المعركة كانت ضارية لأن الجيش الإسرائيلي سعى للتخفيف من معاناة المدنيين"؛ (ج) ينبغي لحملة العلاقات العامة أن توجه الانتباه إلى الإصابات الإسرائيلية في الهجمات الإرهابية ("هآرتس"، أنات سيغلمان وألوف بن، ٢٠٠٢/٤/٩).

المبدأ الثاني: إذا كنت تتحكم تحكماً تاماً في وسائل الإعلام المحلية ففي قدرتك أن تمرر أي شيء. وقد تكررت هذه الرسائل منذئذ مراراً وتكراراً لا من قبل كل الساسة والناطقين الإسرائيليين فحسب، بل أيضاً من قبل كل صحافي تقريباً، ونسجت في التقارير الصحافية، ومن قبل المحللين، وكتّاب المقالات الصحافية، تحت قناع ممارسات عفوية من التعبير عن رأي مثقف. وفيما يلي رواية الإعلام الرسمية كما جاءت في المقال الافتتاحي لصحيفة "هآرتس": "ثمة دليل على قتال عنيف، لكن يمكن التحدث مع الاحتراس المناسب عما لم يحدث في مخيم جنين للاجئين. لم تحدث مجزرة. لم يصدر أمر عن القيادة العليا، ولا نفذت مبادرة محلية، لتعمد قتل الناس العزل بصورة منظمة" ("هآرتس"، ٢٠٠٢/٤/١٩، المقال الافتتاحي).

هذه صيغة مدروسة جداً. فكلمة "مجزرة" ربما توحي بجنود يتنقلون من بيت إلى بيت، ويطلقون النار على كل من يصادفونه من رجال ونساء وأطفال (كما في صبرا وشاتيلا). واضح أن مجزرة كهذه لم تحدث في جنين. ولم يصف أي مصدر فلسطيني الوقائع على هذا النحو (أنظر (١) في الملحق). ومع ذلك تشدد "هآرتس" وغيرها من الصحف على تحريف هذا المعنى المحدد للكلمة من دون سواه. ذلك بأن ما حدث فعلاً في جنين هو أن الجيش تجاهل بكل بساطة أن ثمة عدداً غير معروف من الأشخاص والعائلات كان في المناطق التي قصفت ليلاً ونهاراً بالصواريخ من طوافات الكوبرا، أو حتى في بعض المنازل التي محقتها الجرافات لتمهد الطريق أمام الدبابات. لم يقم أحد بإطلاق النار عليهم فرداً فرداً، وإنما دفنوا تحت أنقاض منازلهم المقصوفة أو المجروفة. أمّا سواهم فقد قضوا من نزيف جروحهم في الممرات، أو صاحوا أياماً تحت الأنقاض، حتى تلاشت أصواتهم.

غير أن شهادات جنود الاحتياط كانت تتسرب شيئاً فشيئاً عبر الصفحات الخلفية لوسائل الإعلام الإسرائيلية: "بعد اللحظات الأولى من القتال، وبعد مقتل أحد القادة... كانت التعليمات واضحة: أطلق النار على كل نافذة، مزق كل بيت، سواء أطلق أحد النار منه أو لم يطلق." ورداً على السؤال هل رأى جندي الاحتياط مدنيين يصابون بالأذى، يقول: "لم أر ذلك شخصياً. لكن النقطة هي أنهم كانوا داخل البيوت. وفي الأيام الأخيرة، فإن أولئك الذين خرجوا من المنازل كانوا في معظمهم من المسنين والنساء والأطفال، الذين كانوا هناك كل الوقت وتلقوا نيراننا. هؤلاء الناس لم يمنحوا أية فرصة لمغادرة المخيم، ونحن نتكلم هنا عن عدد كبير من الأشخاص" (عوفر شيلاه، ملحق "يديعوت أحرونوت" الأسبوعي، ٢٠٠٢/٤/١٩).

إن هذه الأوصاف كافية لأن تجعل الكثيرين يرتجفون، وهم لا يهتمون فعلاً إذا كان اللفظ المناسب هو "مجزرة" أم غير ذلك. ولذلك كان من الضروري أن يتم التركيز، بغية نجاح حملة العلاقات العامة، على أننا لا نتكلم ههنا على قصف المدنيين وقتلهم، وإنما عن معركة ضارية قد يقتل المدنيون فيها أحياناً.

استناداً إلى رواية الجيش الإسرائيلي كان مخيم جنين للاجئين، الذي يزدحم فيه ١٥,٠٠٠ لاجئ، يضم بضع عشرات من الإرهابيين المطلوبين، وبضع مئات من الرجال المسلحين. فما هو الشيء المناسب في أوضاع قتال مماثلة؟ يوضح مركز العلاقات العامة ذلك في مبدئه الثاني المبين أعلاه: كان في قدرة الجيش أن يمحو المخيم وسكانه بالكامل، بواسطة بضع ضربات محكمة التسديد من قاذفات ف ١٦ النفاثة، ويقضي بذلك على كل الإرهابيين من دون أن يتكبد أية خسائر. لكن الجيش جازف مجازفة كبيرة عندما تورط في القتال الفعلي، بغية الحفاظ على حياة الفلسطينيين. فإذا كانت هذه هي حدود الخيارات، فإن الجيش الإسرائيلي أثبت في جنين أنه جيش إنساني حقاً.

ربما نستغرق بعض الوقت قبل أن نبدأ نحن (الإسرائيليون) باستيعاب ما فعلناه في جنين. لا أملك بعد الألفاظ المناسبة لأتحدث عن شعوري بالعار، وألمي المروع حيال الشعب الفلسطيني. لذلك سأتكلم على ما فعلناه بأنفسنا. لقد قتل صديق عزيز لي منذ ثلاثة أيام خلال رحلة إلى سيناء ــ إنه رسام وخبير كومبيوتر، وهو في إحدى مجموعات مقاومة التجنيد. واستناداً إلى تقارير غير رسمية فإن قاتله رجل مصري أراد الانتقام لمقتل الفلسطينيين. لم يكن في وسع القاتل أن يميز بين صديقي وجنود الاحتياط اللطفاء الذين كانوا في جنين والذين رأيناهم وسمعنا عنهم الكثير في الأيام القلائل الماضية. والواقع، أنهم يتشابهون، والكثيرون من هؤلاء الجنود يعملون في مضمار الكومبيوتر أيضاً. ربما كان إيتاي إنجل، الصحافي الشاب الذي أجرى مقابلات مع جنود الاحتياط على القناة الثانية في نشرة الأخبار مساء الجمعة الفائت، نجح في إقناع الكثيرين في فقاعتنا الصغيرة بأن أمثال هؤلاء الشبان اللطفاء لا يمكنهم بحكم طبيعتهم نفسها أن يرتكبوا مجزرة. ولذلك، لم يكن هناك أية مجزرة ــ وإنما كان هناك معركة ضارية ونحن على ما يرام. لكن لا أحد يشاهد إيتاي إنجل خارج فقاعتنا هذه. إنهم يشاهدون أنقاض جنين. إننا نحوّل العالم الإسلامي بأسره ضدنا.

ملحق: المعركة بشأن الجثث

(١) التقارير المتعلقة بإطلاق النار الفردي المتعمد من قبل الجنود على المدنيين العزل (التصفيات) لا تتناول إلاّ قتل الرجال. فيما يلي شهادة من هذه، تروى بمزيد من

التفصيلات في صحيفة "الإندبندنت" البريطانية: "فتحي شلبي يشاهد ابنه يموت. كان الرجلان واقفين جنباً إلى جنب ويديهما مرفوعة عندما أطلق الجنود الإسرائيليون عليهما النار. ابن السيد شلبي، وضاح، ورجل آخر كان معهما لقيا مصرعهما على الفور، لكن فتحي البالغ من العمر ثلاثة وستين عاماً نجا. انبطح على الأرض متظاهراً بالموت لمدة أكثر من ساعة بينما كان دم ابنه يتجمع من حوله... وقد وصف السيد شلبي ما جرى. أمر الجنود الإسرائيليون عائلته والسيد السعدي بالسَّير في زقاق ضيق. 'كان أربعة جنود إسرائيليين يختبئون عند الناصية. كان الرجلان اللذان يرافقاني يحملان أطفالاً، ولم يطلق الجنود النار عليهم.' وضاح شلبي كان يحمل ابنه محمود الذي ما زال في شهره الرابع. أمر الجنود الرجال بأن يسلموا الأطفال إلى أمهاتهم، وأمروا النساء والأطفال بأن يدخلوا إلى المنزل المجاور. أمروا الرجال بأن يرفعوا قمصانهم ويظهروا أنهم لا يحملون أحزمة انتحارية. 'كان الجنود على مسافة ثلاثة أمتار تقريباً، وسمعت اسميّ اثنين منهم: غابي ودافيد.' وقال يبدو أن الإمرة كانت للجندي المدعو غابي. 'رأوا أنه كان على ظهر عبد الكريم لزقة. وفجأة صاح غابي اقتلوهم!'" (*The Independent,* Justin Huggler and Phil Reeves, April 21, 2002).

كان الرجلان المقتولان مدنيين. ومع ذلك فإن إطلاق النار على الجنود المستسلمين يعد جريمة حرب. فقد دانت محكمة لاهاي الجنرال البوسني الصربي راديسلاف كرستيك لدوره في قتل جنود وذكور مسلمين في سريبرينيكا في سنة ١٩٩٥. لم تقتل النساء المسلمات ولا الأطفال، وإنما طردوا من المدينة. وفي القبور الجماعية في كوسوفو أيضاً أغلبية الجثث التي عثر عليها كانت لذكور.

(٢) ومع أن جنين أقفلت في وجه الصحافة، فإن صور ميدان المعركة، والتي أخذت بواسطة آلات تصوير فيديو من قبل الهواة، بُثت في معظمها على محطات التلفزة العربية. وقد أظهرت أزقة اصطفت فيها جثث الرجال (والكثيرون منهم مسلحون). كان هذا متوقعاً لأن معركة حقيقية دارت في جنين. وفي التقارير الأولى للجيش الإسرائيلي قُدِّر عدد هذه الجثث بنحو ٢٠٠. أمّا التقارير الفلسطينية فأشارت إلى عدد أكثر كثيراً من هذا. ومع اقتراب الوقت لفتح المخيم أمام الصحافة أعرب الجيش، كما رأينا، عن قلقه حيال تأثير تلك المشاهد على الأرض في العلاقات العامة. ومن المناسب أن نتساءل عما حل بهذه الجثث.

يوم الجمعة ١٢ نيسان/أبريل، نقلت الصحافة أن "الجيش الإسرائيلي ينوي، اليوم، دفن الفلسطينيين الذين قتلوا في مخيم الضفة الغربية. يقدَّر عدد الفلسطينيين الذين قتلوا في الاشتباكات مع الجنود الإسرائيليين منذ بداية العملية في الأسبوع الماضي بنحو ٢٠٠ ... وقد أوردت المصادر العسكرية أن الجيش الإسرائيلي لم يدفن أياً من الجثث حتى الآن.

وقالت المصادر إن سريتين من المشاة يرافقهما أعضاء من الحاخامية العسكرية، ستدخلان المخيم اليوم لجمع الجثث. أمّا جثث الذين يمكن التعرف إلى كونهم مدنيين فستنقل إلى مستشفى في جنين، ومن ثم إلى المدافن، وأمّا تلك التي يحدد أنها لإرهابيين فستدفن في مقبرة خاصة في وادي الأردن. وصرح أحد المصادر الإسرائيلية أن قرار دفن الجثث اتخذ لمنع الفلسطينيين من استخدامها لأهداف إعلامية... وقد أعربت السلطة الفلسطينية عن مخاوفها من أن إسرائيل تحاول إخفاء العدد الكثير من القتلى، إذ منعت الفرق الطبية الفلسطينية من إجلاء القتلى والجرحى من المخيم خلال الأسبوع الفائت" ("هآرتس"، ١٢/٤/٢٠٠٢، أنات سيغلمان، عاموس هارئيل، عميرة هاس).

ويبدو أنه لم يكن أحد في إسرائيل يكترث يومها بصورة خاصة لقضايا القانون الدولي، والمدافن الجماعية، إلخ. ولذا، فقد أذيعت معلومات وافية في الأخبار التلفزيونية عشية اليوم السابق عن الاستعدادات: شوهدت شاحنات تبريد خاصة تنتظر نقل الجثث إلى "مدافن الإرهابيين" في وادي الأردن. لكن تدخلت عريضة رفعت إلى المحكمة العليا. "أصدرت محكمة العدل العليا قراراً موقتاً يوم الجمعة يمنع جيش الدفاع الإسرائيلي من إجلاء جثث الفلسطينيين من مخيم جنين للاجئين في الضفة الغربية. وستعقد هيئة مؤلفة من ثلاثة قضاة مناقشة كاملة بشأن الموضوع صباح الأحد، عقب عريضة رفعتها عدالة ــ المركز القانوني لحقوق الأقلية العربية في إسرائيل، والقانون ــ الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة. ورفع النائب محمد بركة (حزب حداش)، والنائب أحمد الطيبي (الحركة العربية للتغيير) عرائض مشابهة... وادعى أصحاب العرائض أن قرار الجيش الإسرائيلي ينتهك القانون الدولي كون مقبرة وادي الأردن ستكون أساساً مقبرة جماعية، تمس كرامة الموتى" ("هآرتس"، ١٤/٤/٢٠٠٢، عاموس هارئيل، غدعون ألون، جلال بنا).

"النائب أفيغدور ليبرمان (الوحدة القومية ــ إسرائيل بيتنا) دعا إلى عزل القاضي براك عقب قرار جيش الدفاع الإسرائيلي. 'قرار براك هو تدخل مبتذل وواضح من السلطة القضائية في قرار السلطة التنفيذية..'" (كذا). ربما كانت هواجس ليبرمان مبكرة. ذلك بأن المحكمة العليا لما عقدت جلسة المناقشة الكاملة يوم الأحد (١٤ نيسان/أبريل) ردت العرائض، وأوصت بأن "يستعين الجيش الإسرائيلي بخدمات الهلال الأحمر والمسؤولين المحليين في جنين للعمل على تحديد مواقع الجثث وهويات أصحابها، بإشراف القادة العسكريين" ("هآرتس"، الطبعة العبرية، ١٥/٤/٢٠٠٢، موشيه راينفلد وأنات سيغلمان). وأفيد أنه عقب القرار الموقت الصادر عن المحكمة العليا يوم الجمعة، فإن الجيش الإسرائيلي توقف عن "إجلاء الجثث" من المخيم، بانتظار القرار النهائي للمحكمة يوم الأحد. لكن يوم الأحد كان قد سمح لوسائل الإعلام بدخول المخيم، ووجدت

هذه مشهداً من الدمار الشامل، لكن الشوارع كانت خالية من الجثث؛ وقد وصف ذلك عاموس هارئيل في صحيفة "هآرتس": "الزيارة التي سمح بها الجيش بعد تأخير حاسم دام ثلاثة أيام، لم توفر جواباً قاطعاً عن السؤال الذي ما زال الجميع يختصمون بشأنه ــ الزعماء الإسرائيليون والناطقون بلسانهم، والفلسطينيون ــ وهو ما عدد الفلسطينيين الذين قتلوا خلال المعارك؟

"تحدثنا إلى الجنود والضباط والرتباء في جنين، وأنكروا جميعهم بشدة كل الاتهامات بوقوع مجزرة للمدنيين. أمّا السكان الفلسطينيون الذين نجوا فقد رووا للمراسلين الصحافيين رواية أُخرى. لكن لم يوجد أمس على الأرض، إلاّ جثة واحدة في العراء، في منطقة دارت فيها معظم المعارك" ("هآرتس"، ١٥/٤/٢٠٠٢).

ويسأل هارئيل: "فماذا حل، إذاً، ببقية الجثث؟ يقول الفلسطينيون إن ٥٠٠ رجل قتلوا. والجنرال رون كيتري، الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي، قال يوم الجمعة إن ثمة ٢٠٠ شخص تقريباً، ثم صحح نفسه مشيراً إلى عدد أقل كثيراً." والجواب الرسمي للجيش الإسرائيلي أعطي في اليوم نفسه: "يقدِّر ضباط الجيش الإسرائيلي الآن أن عشرات من الفلسطينيين ــ لا مئات ــ قتلوا جراء أنشطة الجيش في مخيم اللاجئين في جنين. وحتى الليلة البارحة، حددت مواقع ٤٦ جثة فلسطينية في المخيم. والتقديرات الأخيرة المتعلقة بالعدد الإجمالي للقتلى الفلسطينيين في المخيم تتراوح الآن بين ٧٠ وأكثر قليلاً من مئة. ويعتقد المسؤولون أن بعض الجثث ما زال مدفوناً تحت أنقاض المنازل التي قوضتها جرافات الجيش الإسرائيلي" ("هآرتس"، ٥/٤/٢٠٠٢).

ولم يطرح الكثير من الأسئلة في إسرائيل في شأن كيفية تحوّل تقديرات الجيش الإسرائيلي الأولية لوقوع ٢٠٠ قتيل في المعركة إلى تقديرات مبالغ فيها. وقد لخص مقال "هآرتس" الافتتاحي، ١٩/٤/٢٠٠٢ (المقتبس منه آنفاً)، القضية: "وفي إسرائيل أيضاً ثارت الظنون بأن ثمة شيئاً من الحقيقة في مزاعم الفلسطينيين. وقد خشي الكثيرون أن تضاف جنين إلى اللائحة السوداء للمجازر التي صدمت العالم. وقد ساهم الجيش الإسرائيلي في هذه المخاوف عندما أصدر تقديراً أولياً بمئات القتلى في المخيم (ثم تبين أن بضع عشرات قتلوا مع بقاء العدد الصحيح مجهولاً حتى الآن)."

سائق الجرّافة*

[.......]

في اللحظة التي سقتُ فيها الجرافة إلى داخل المخيم [....] أصبت بالجنون. واختفى فوراً كل اليأس الناجم عن وضعي الشخصي. كل ما تبقى كان الغضب على ما حدث لرفاقنا. وأنا مقتنع حتى الآن، وكذلك كل من كان معنا، بأنه لو سمح لنا بدخول المخيم في وقت أبكر، بكل قوتنا، لما قتل أربعة وعشرون جندياً في هذا المخيم.

[.......]

لم يكن في استطاعتك التنبؤ بمكان العبوات الناسفة. لقد حفروا (المقاتلون الفلسطينيون) حفراً في الأرض وزرعوا العبوات. ما إن تبدأ بسياقة الآلية حتى ترتطم بأنبوب سمكه ثلاث بوصات مسدود باللحام من طرفيه. وما إن تلمسه حتى ينفجر. كان كل شيء مفخخاً. حتى جُذُر المنازل. إلمسها فقط فتنفجر. أو يطلقون النار عليك لحظة دخولك. كان هناك عبوات ناسفة على الطرق، وتحت الأرض، وبين الجُذُر. عندما تفتح فتحة ينفجر شيء ما. شاهدت قفص عصفور ينفجر في محل لبيع الحيوانات الأليفة، حيث كنا نشق طريقاً. قفص طائر. شعرت بالأسف تجاه العصافير. لقد زرعوا العبوات في كل مكان.

بالنسبة إليّ، داخل جرافة الـ "D-9"، لم يكن لذلك أي تأثير. لم يهمّني شيء. تسمع صوت الانفجارات فقط. لم تكن شحنة متفجرات زنتها ٨٠ كغ لتستطيع أن تفعل شيئاً سوى هز سكة الجرافة. وزن الجرافة ثلاثة أطنان ونصف طن. إنها وحش. الدبابة يمكن أن تصاب

(*) المصدر: Moshe Nissim, "I made them a Stadium in the Middle of the Camp".

والنص مترجم عن الإنكليزية من موقع غوش شالوم في الإنترنت:

www.gush-shalom.org

مقطع من وثيقة فريدة نشرتها صحيفة "يديعوت أحرونوت" في عددها الصادر بتاريخ ٢٠٠٢/٥/٣١ وترجمتها إلى الإنكليزية منظمة "غوش شالوم"، وهي عبارة عن شهادة سائق إحدى الجرافات التي شاركت في هدم مخيم جنين. وتكشف هذه الشهادة عن نمط شخصية هذا الجندي، وظروف حياته، ويظهر منها أنه شخص محبط، سكير، عاطل عن العمل، من مؤيدي الليكود، وتواق إلى الانتقام من الفلسطينيين. ويغني تعليق "غوش شالوم"، المنشور بعد الشهادة، عن أي تعليق على الجيش الذي أرسله.

في البطن. بطنها حساس. بالنسبة إلى الجرافة، يجب أن تنتبه فقط لقذائف الآر. بي. جي.، أو لشحنة متفجرات زنتها ٥٠ كغ توضع على السقف. لكني حينها لم أفكر في ذلك. كل ما كان يهمني هو ألاّ يخاطر هؤلاء الجنود بحياتهم لمجرد أن يأكلوا أو يشربوا شيئاً.

لقد أحببت هؤلاء الفتيان. كنت مستعداً لأن أفعل بجرافتي أي شيء يطلبونه. كنت أستجدي تكليفي القيام بعمل ما: "دعوني أنهي بيتاً آخر، أفتح طريقاً آخر."

وقد حموني في المقابل. كنت أغادر الجرافة من دون سلاح، من دون شيء. أدخل ماشياً، ببساطة. قالوا لي إنني مجنون، لكنني قلت: "أتركوني وشأني. على كل حال، السترة الواقية لن تنقذني." هكذا كنت أعمل. حتى من دون قميص، نصف عار.

أتعرفون كيف صمدتُ ٧٥ ساعة؟ لم أنزل من الجرافة. لم تكن عندي مشكلة تعب، لأني كنت أشرب الويسكي طوال الوقت. كنت أحتفظ دائماً بزجاجة في الجرافة. كنت وضعت الزجاجات في حقيبتي مسبقاً. الجميع أخذوا ثياباً معهم. أمّا أنا، فقد كنت أعرف ما ينتظرني هناك، ولذا أخذت الويسكي وقليلاً من الطعام.

ثياب؟ لم يكن لي حاجة بها. كان يكفيني منشفة. على كل حال، لم يكن في استطاعتي مغادرة الجرافة. تفتح الباب، تصيبك رصاصة. مدة ٧٥ ساعة لم أفكر لا في حياتي العائلية، ولا في المشكلات كافة. اختفى كل شيء. أحياناً كانت تخطر ببالي صُوَر من الهجمات الإرهابية في القدس. لقد شهدت بعضها.

ما معنى "فتح طريق"؟ معناه مسح مبانٍ، على الجانبين. لا يوجد خيار آخر، لأن الجرافة كانت أعرض جداً من أزقة المخيم. لكنني لا أبحث عن أعذار، أو عن شيء من هذا القبيل. يجب أن "تحلقها". لم أكترث قط لهدم منازلهم، لأن ذلك أنقذ حياة جنودنا. عملت في المكان الذي ذُبح فيه جنودنا. لم يقولوا كل الحقيقة عما جرى. لقد حفروا في الجُذُر حفراً للمدافع الرشاشة. وكل من نجا من العبوات أُطلقت النار عليه من هذه الحفر.

لم أشعر بشفقة على أحد. كنت مستعداً لأن أمحو بالجرافة أي شخص من الوجود. وما كان يهمني فقط هو ألاّ يعرّض جنودنا أنفسهم للخطر. هذا ما قلته لهم. كنت خائفاً على جنودنا. كان في استطاعتك أن تشاهدهم نائمين معاً، ٤٠ جندياً في منزل، محشورين. تعاطفت معهم. لهذا السبب لم أكترث قط لهدم كل البيوت التي هدمتها ــ وقد هدمت الكثير. في النهاية، أنشأت ملعب كرة قدم هناك.

هل هذا صعب؟ كلا إطلاقاً. لا بد من أنك تمزح. أردت تدمير كل شيء. رجوت الضباط بواسطة اللاسلكي أن يسمحوا لي بهدم المخيم كله، من أوله إلى آخره. أن أسوّيه بالأرض. لا تتخيلوا أنني كنت أريد القتل. المنازل فقط. لم نؤذ الذين خرجوا من المنازل التي كنا بدأنا هدمها وهم يلوحون بأعلام بيض. "خوزقنا" فقط أولئك الذين أرادوا القتال.

لم يرفض أي شخص أمراً بهدم أي منزل. لا يوجد شيء كهذا. عندما كان يُطلب مني هدم منزل ما، كنت أغتنم الفرصة لهدم بضعة منازل أُخرى، لا لأنني كنت أريد ذلك وإنما لأنه عندما يُطلب منك تدمير منزل ما، تكون هناك عادةً منازل أُخرى قبله، وبالتالي لا توجد طريقة أُخرى. كنت مضطراً إلى فعل ذلك حتى لو لم أشأ؛ لمجرد أنها كانت تقف في طريقي. عندما كان عليّ أن أهدم منزلاً، كنت أفعل ذلك مهما جرى. وصدقوني إن قلت إننا لم ندمر إلاّ القليل. كان المخيم بأكمله مزروعاً بالعبوات الناسفة. وهذا، في الواقع، أنقذ حياة الفلسطينيين أنفسهم، لأنهم لو عادوا إلى منازلهم لانفجرت بهم.

أمضيت ثلاثة أيام وأنا أهدم وأهدم فقط. المنطقة كلها. هدمت كل منزل أُطلقت منه النار. وكي أهدمه كنت أدمر بضعة منازل أُخرى. تم تحذيرهم عبر مكبر الصوت بأن يغادروا المنزل قبل مجيئي. لكنني لم أعط أحداً فرصة. لم أنتظر. لم أكن أوجّه إلى المنزل صدمة واحدة وأمهلهم ليخرجوا. كنت أصدمه بأقصى قوة كي أهدمه في أسرع وقت ممكن. كنت أريد أن أصل إلى منازل أُخرى، أن أصل إلى أكبر عدد ممكن. ربما كان غيري منضبطين أكثر، أو هكذا يدعون. على من يضحكون؟ أي شخص لو كان هناك ورأى جنودنا في المنازل لفهم أنهم كانوا في فخ مميت. كنت أفكر في إنقاذهم. لم أكترث للفلسطينيين قط، لكني لم أكن أهدم من دون سبب. كل ما فعلته كان بأوامر.

كثيرون من الناس كانوا داخل المنازل التي بدأنا تدميرها. كانوا يخرجون من المنازل بينما نحن نعمل على تدميرها. لم أر بعينيّ أناساً يموتون تحت سكة الجرافة، ولم أر منزلاً يسقط على أناس في قيد الحياة. لكن لو كان هناك أحد لما اكترثت لذلك البتة. أنا على يقين من أن أناساً ماتوا داخل تلك المنازل، لكن كان من الصعب أن نرى؛ فقد كان هناك غبار كثيف في كل مكان، وعملنا كثيراً خلال الليل. كل بيت كنت أهدمه كان يبعث السرور في نفسي، لأني كنت أعلم أن الموت لا يهمهم، لكن بيوتهم تهمهم. عندما تدمر منزلاً فمعنى ذلك أنك تدفن ٤٠ أو ٥٠ شخصاً لأجيال، وإذا كنت آسفاً على أي شيء فأسفي هو على عدم هدم المخيم بأكمله.

لم أتوقف لحظة واحدة. حتى عندما كان يحين موعد الاستراحة لساعتين كنت أصر على الاستمرار. جهّزت الجرافة بمكبس لتدمير مبنى مؤلف من أربع طبقات. وفي إحدى المرات حرفتُ الجرافة بحدة نحو اليمين وانهار حائط بأكمله. فجأة، سمعت صراخاً في اللاسلكي: "كردي، إنتبه! هؤلاء نحن!." تبين أن رجالنا كانوا في الداخل، ونسوا إعلامي بذلك.

كنت في غاية الرضى. استمتعت بذلك حقاً. أذكر أنني هدمت جداراً لمبنى من أربع طبقات، وانهار على جرافتي. صرخ زميلي طالباً مني العودة إلى الوراء، لكني تركت الجدار يسقط علينا. كنا نذهب إلى أطراف المباني ثم ندكّها. وعندما كنا نواجه صعوبة

كنا نطلب قذيفة دبابة.

لم أستطع التوقف. كنت أريد أن أعمل وأعمل. كان هناك ضابط من لواء غولاني يصدر الأوامر إلينا باللاسلكي ــ لقد دفعته إلى الجنون. كنت أطلب تكليفي المزيد والمزيد من المهمات. نهار الأحد، بعد انتهاء القتال، تلقينا أوامر بسحب الجرافة من المنطقة ووقف العمل على "ملعب كرة القدم"، لأن الجيش لم يشأ أن ترانا عدسات التصوير والصحافة ونحن نعمل. انزعجت فعلاً لأنه كانت لديّ خطط لتحطيم اللافتة الموضوعة عند مدخل جنين ــ ثلاثة أعمدة تحمل صورة عرفات. لكنهم سحبونا نهار الأحد قبل أن يتسنى لي القيام بذلك.

كنت أستفزهم كي يعطوني مزيداً من العمل. كنت أقول لهم باللاسلكي: "لماذا تتركوني أرتاح؟ أريد مزيداً من العمل." طوال الوقت كنت مريضاً فعلاً. كانت حرارتي مرتفعة. عدت من جنين تعباً جداً، كأنني ممزق إلى أشلاء. وفي اليوم التالي رجعت ثانية. كان أحد الرجال مريضاً فتطوعت للمساعدة. عدت إلى هناك. عندما رآني قائد الكتيبة أصيب بالصدمة. سائقو الجرافات الآخرون أصيبوا جميعاً بالانهيار وكانوا بحاجة إلى الراحة. أنا أردت المزيد.

كنت في غاية الرضى في جنين، استمتعت كثيراً. كان الأمر بمثابة تعويض عن ١٨ عاماً من البطالة بثلاثة أيام. جاءني الجنود وقالوا: "شكراً جزيلاً لك يا كردي، شكراً جزيلاً." شعرت بالحزن على [الجنود] الثلاثة عشر. لو كنا دخلنا المبنى الذي نصب لهم الكمين فيه لكنا دفنا كل أولئك الفلسطينيين أحياء.

كنت دائم التفكير في جنودنا. لم أشعر بالأسف على كل أولئك الفلسطينيين الذين تُركوا بلا مأوى. أسفت فقط على الأطفال، الذين لم يكن لهم ذنب. كان هناك طفل جريح أطلق العرب عليه النار. أتى رجل إسعاف من لواء غولاني وغيّر ضمادته، حتى تم إجلاؤه. لقد اعتنينا بهم، بالأطفال. أعطاهم الجنود حلوى. لكني لم أشعر بشفقة تجاه آباء هؤلاء الأطفال.

أذكر الأم التي عُرضت صورتها على شاشة التلفزة وقالت أنها ستنجب أطفالاً كي يفجّروا أنفسهم في تل أبيب. سألتُ النساء الفلسطينيات اللواتي شاهدتهن هناك: "ألا تخجلن من أنفسكن؟"

بعدما أنجزت العمل، غادرت الجرافة. كوّمت بعض الثياب وخلدت إلى النوم. اعتنوا بي، كيلا تدهسني دبابة أو آلية ما. تعب الـ ٧٥ ساعة الماضية كله حلّ عليّ دفعة واحدة. ما فعلته كان مثيراً جداً. وما يشهد على أنني قمت بعمل جيد في تشغيل الجرافة أن الجنود جاؤوا لعندي بعدما انتهى كل شيء وقالوا: "شكراً لك".

تعليق "غوش شالوم"

("كتلة السلام")

هـــذه هي الرواية المذهلة التي رواها موشيه نسيم بنفسه، وهو أحد المتحمسين لكرة القـــدم ومشاغب دائم، استجدى قادته في قوات الاحتياط منحه فرصة المشاركة في "العمل المثير" (Action).

مـــا قصـــده بـــ "العمل المثير" هو الدمار الواسع الذي قام به الجيش الإسرائيلي في الكثير من المواقع، وخصوصاً في مخيم جنين للاجئين.

أُرســل إلى جنين راكباً جرافة هدم وزنها ٦٠ طناً، ومشحوناً بإحباط مكبوت عمره ١٦ عامـــاً، ومزوداً بالويسكي، بعد أن تلقى تدريباً لمدة ساعتين على استخدام تلك الآلية المدرعة.

"تدريب يكفي لسياقة الجرافة وتسوية الأرض"، كما يشهد هو نفسه في المقابلة.

لـــربما تكون قصته مفرطة في التطرف، وينبغي لهذا الرجل الإجابة عن الكثير من الأســئلة الخطرة. لكن موشيه نسيم لا يختلف كثيراً عن الآلاف من الشرسين والمحبطين، المتحمسين لكرة القدم، والذين ينشرون الرعب في مدن أوروبية بعد كل مباراة.

لكـــن، طـــبعاً، لا يمكـــن تخيل أن يرسل الجيش البريطاني سكيراً محبطاً، متحمساً لفريق مانشستر، إلى بلفاست راكباً جرافة من طراز "D-9".

لذلك، فإن الأسئلة المقلقة فعلاً يجب أن توجه إلى النظام الذي أرسله إلى مخيم جنين في مهمة التدمير، وهذا النظام هو الجيش الإسرائيلي.

أي جـــيش يضـــع جـــرافة هدم وزنها ٦٠ طناً، ويبلغ ثمنها ملايين الدولارات، في تصرف مثل هذا الشخص، الذي لم يسبق له أن عمل على جرافة كهذه؟

كيف أمكن لهيجانه أن يستمر، من دون أن يوقفه أي ضابط؟

كيف يمكن لجيش كهذا أن يصر على أنه "الجيش الأفضل خُلُقاً في العالم"؟

هـــل تلقي هذه المقابلة المزيد من الضوء على رفض إسرائيل السماح بالتحقيق في الأعمال التي ارتكبتها في جنين؟

وماذا حدث فعلاً في جنين؟

[.......].

رابعاً: تقارير وشهادات فلسطينية

تقرير الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال/فرع فلسطين بشأن انتهاكات حقوق الأطفال الفلسطينيين*

المقدمة

[.......]

قـــبل الاجتياح الأخير للضفة الغربية وثقت الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال/فلسطين استشـــهاد ما يزيد عن 230 طفلاً فلسطينياً منذ أيلول [سبتمبر] 2000 إضافة إلى إصابة حوالي 7000 طفل فلسطيني على يد جنود الاحتلال والمستوطنين غير الشرعيين.

تأثير هذا الحصار على الأطفال الفلسطينيين الذين يشكلون 53% من السكان مريع، فقـــد تم استهداف المجتمع الفلسطيني ببنيته التحتية، فالعديد من المراكز التعليمية والثقافية والبلديات تم الاعتداء عليها بشكل سافر وتدمير أجزاء منها. إضافة إلى استهداف الإنسان الفلسطيني من خلال قتل وإصابة العديد من الفلسطينيين.

أفـــادت وكالـــة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين أن 3000 فلسطيني من النساء

(*) **المصدر**: موقع الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال/فلسطين في الإنترنت:
www.dci-pal.org/arabic/siege/mropinson.html
وقد قدم التقرير في ١٩ نيسان/أبريل ٢٠٠٢ إلى المفوضة السامية لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، ماري روبنسون.
تأسســـت الحـــركة العالمية للدفاع عن الأطفال في جنيف سنة ١٩٧٩، وهي منظمة غير حكومية لا تتوخى الربح ناشطة في مجال حقوق الأطفال على المستويات المحلية والوطنية والعالمية منذ عشرين عامـــاً (انـــتهاك حقوق الأطفال مثل التعذيب، والبغاء، والاستغلال الاقتصادي، والتوقيف الاعتباطي، وتجـــارة وبـــيع الأطفال، إلخ). تأسس فرع الحركة في فلسطين في مدينة القدس سنة ١٩٩٢ كمنظمة مستقلة غير حكومية تسعى لتوفير الحماية لحقوق الأطفال الفلسطينيين على أساس المبادئ التي أكدتها اتفاقـــية حقـــوق الطفـــل الدولية وطورتها. وتتمتع الحركة بصفة استشارية في مجلس الأمم المتحدة الاقتصادي والاجتماعي، ومنظمة اليونيسف، ومجلس أوروبا.

والأطفال من مخيم جنين والمناطق المجاورة فقط أصبحوا بلا مأوى.

وأشارت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) في القدس أنه لم يتمكن 600.000 طفل في الوقت الحالي من الذهاب إلى مدارسهم بسبب نظام منع التجول والتقييدات المفروضة على الحركة. إضافة إلى ذلك عانى الآلاف من الأطفال من أزمات نفسية نتاج تعرض بيوتهم ومجتمعاتهم للعنف خلال الأسابيع الثلاثة الماضية.

[.......]

بالرغم من وجود مقر الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال/فلسطين تحت الحصار في رام الله، وفي ظل وجود معظم طاقمها تحت نظام منع التجول، فإن طاقم الحركة أصر على الاستمرار في عمله من البيوت وبالتنسيق مع مكاتب أُخرى من أجل جمع المعلومات حول تأثير الحصار على الأطفال الفلسطينيين. على ضوء ذلك فإنه من الصعوبة بمكان الحصول على تفاصيل شاملة تتعلق بانتهاكات حقوق الأطفال وإثباتها، فمثلاً يصعب معرفة عدد الأطفال الشهداء والجرحى خلال الأسابيع الثلاثة الماضية، فنظام منع التجول المفروض على آلاف الفلسطينيين والتقييدات على حرية الحركة واستمرار الجيش "الإسرائيلي" برفض السماح للدخول للمجتمعات المحاصرة يجعل من المستحيل الحصول على أعداد شاملة وتفاصيل شاملة ودقيقة في الوقت الحاضر. فقد أشارت تقارير عديدة من مخيم جنين أن هناك العديد من الجثث وأشخاصاً أحياء ما زالوا عالقين تحت أنقاض البيوت المهدمة. فعلى الرغم من قلة الأرقام إلاّ إنه من الواضح أن انتهاكاً فاضحاً وممنهجاً لحقوق الأطفال الفلسطينيين قد حصل.

المعلومات اللاحقة تستعرض جزءاً بسيطاً من الطرق التي تم من خلالها انتهاك حقوق الأطفال الفلسطينيين في الوقت الحالي على يد دولة "إسرائيل". وقد تم جمع هذه المعلومات بطرق متعددة ومن مصادر مختلفة من ضمنها شهادات شهود عيان وباحثين ميدانيين للحركة ووسائل الإعلام المختلفة.

انتهاك الحق بالحياة والأمن

بناء على معلومات حصلت عليها الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال/فلسطين في 18 نيسان [أبريل] 2002 من قبل الدكتور موسى أبو حميد مدير عام المستشفيات في الضفة الغربية، فإنه من المستحيل معرفة العدد الكلي للشهداء والجرحى الفلسطينيين في الوقت الحالي، ولكن حتى الآن وصل 220 جثة شهيد للمستشفيات الحكومية.

أشارت معلومات تم جمعها من قبل الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال/فلسطين إلى استشهاد 22 طفلاً فلسطينياً كنتيجة مباشرة للاعتداء "الإسرائيلي" على المناطق الفلسطينية،

ومن الضروري الإشارة إلى أن هذا العدد غير نهائي.*

الأطفال الفلسطينيون الشهداء

في 1 نيسان [أبريل] أطلق جندي "إسرائيلي" النار وقتل الطفل حمادة أكرم سخيلة 13 سنة من رفح في قطاع غزة، فقد أصيب بعيار حي في الصدر خلال قيامه باللعب مع أصدقائه.

في 2 نيسان [أبريل] استشهد الطفل عيسى دعبوب 15 سنة من بيت لحم، نتاجاً لإصابته بعيار حي أثناء لعبه أمام منزله.

في 2 نيسان [أبريل] استشهد الطفل فايز خالد صلاح 13 سنة من خان يونس نتاجاً لإصابته بعيار حي.

في 2 نيسان [أبريل] اضطرت سيدة فلسطينية حامل من منطقة بيت لحم تدعى حليمة محمد حسين الأطرش من الولادة على الطريق بعد أن منع جنود الاحتلال سيارة الإسعاف من الوصول إليها لتقديم الرعاية اللازمة، وقد أدى ذلك لوفاة وليدها.

في 6 نيسان [أبريل] استشهد الطفل روبين جميل خضور 15 سنة من مخيم الفوار نتاجاً لإصابته بعيار حي في الصدر.

في 6 نيسان [أبريل] استشهدت الطفلة سمية ناجح حسن 6 سنوات من رفح في قطاع غزة نتاجاً لإصابتها بعيار حي في الصدر، خلال سفرها في السيارة مع والدها ووالدتها وجدها. فقد تم إطلاق النار على السيارة من مستوطنة قريبة (رفح يام). وقد أصيبت أيضاً والدة سمية الحامل في شهرها الثامن، كما أصيب أيضاً جدها في نفس الحادث.

في 6 نيسان [أبريل] استشهدت الطفلة سلوى خالد دهاليز 10 سنوات من رفح بقطاع غزة خلال قيامها باللعب أمام المنزل، نتاجاً لإصابتها بعيارات حية أطلقها عليها جنود "إسرائيليون" من مستوطنة (رفح يام) بالإضافة إلى استشهاد سلوى أصيب 6 أطفال آخرين في نفس الاعتداء.

(*) أصدرت الحركة بتاريخ ٢٢ آب/أغسطس ٢٠٠٢ قائمة تضم أسماء ٤٦ طفلاً شهيداً على موقعها في الإنترنت:
www.dci-pal.org/arabic/lastupdate/shuhadano.html

وفي تقرير آخر أن ٥٥ طفلاً لقوا حتفهم بين ٢٩ آذار/مارس و٣١ أيار/مايو ٢٠٠٢: ٤٧ منهم ذكور، و٢١ دون ١٢ سنة. وهؤلاء من نابلس وجنين وبيت لحم والخليل، أمّا عدد الإصابات التي بُلِّغ عنها فهو ٣٤٢ إصابة معظمها من نابلس والخليل وطولكرم. وأعلن وزير شؤون السجون الإسرائيلي أن ١٧٠ طفلاً فلسطينياً رهن الاعتقال الإداري في ٧ حزيران/يونيو ٢٠٠٢.

Samia Halileh, "The Effects of Israel's Operation Defensive Shield on Palestinian Children Living in the West Bank," June 29th, 2002 (www.palestinemonitor.org/Reports).

في 6 نيسان [أبريل] استشهد طفل يبلغ من العمر 8 سنوات من مدينة نابلس، لم نحصل حتى الآن على اسم وطريقة استشهاد الطفل.

في 6 نيسان [أبريل] استشهدت الطفلة إسراء عثمان 10 سنوات من بيتونيا قضاء رام الله، لم نحصل حتى الآن على معلومات عن طريقة استشهادها.

في 11 نيسان [أبريل] استشهد الطفل عاهد رسمي حمامدة 5 سنوات من يطة قضاء الخليل نتاجاً لاختناقه بعد أن تنفس غازاً أطلق من الجنود "الإسرائيليين".

في 11 نيسان [أبريل] وخلال رفع حظر التجول عن مدينة جنين، ويعتبر هذا الرفع الأول من نوعه منذ اجتياح المدينة قبل 10 أيام، فقد أطلق الجنود النار وقتلوا طفلاً يبلغ من العمر 14 سنة في الجزء الشرقي من المدينة.

في 14 نيسان [أبريل] استشهد الطفل محمد حبيب عوض 14 سنة نتاجاً لانفجار جسم غير منفجر ترك خلف الجيش "الإسرائيلي" خلال اجتياحه لنابلس.

في 14 نيسان [أبريل] تم العثور على جثة طفل من مدينة نابلس، لا زالت هويته مجهولة حتى الآن.

تم العثور على جثتي طفلين يبلغان من العمر 15 سنة وهما عميد عزمي الياموني ونضال قاسم وهما من قرية اليامون قضاء جنين، سبب الاستشهاد وتاريخه غير معروفين حتى الآن.

تم العثور على جثث ثلاثة أشقاء في البلدة القديمة من مدينة نابلس تحت أنقاض منزلهم المهدم، والأطفال هم عبد الله سمير الشعبي 8 سنوات وعزام سمير الشعبي 7 سنوات وأنس سمير الشعبي 4 سنوات.

في 5 نيسان [أبريل] استشهدت الطفلة دينا صوافطة، 13 سنة من طوباس.

في 16 نيسان [أبريل] استشهد الطفل قصي فرح أبو عايشة 13 سنة من مخيم عسكر القديم خلال وجوده في منزله نتاجاً للقصف "الإسرائيلي".

في 14 نيسان [أبريل] توفيت طفلة حديثة الولادة من عائلة الشاعر بعد أن اضطرت والدتها لولادتها في البيت بعد أن منعت من الوصول للمستشفى. وقد قام والداها بدفنها في حديقة المنزل.

في 16 نيسان [أبريل] تم العثور على جثة طفل في مدينة نابلس، هوية الطفل لا زالت مجهولة حتى الآن.

الأطفال الفلسطينيون الجرحى

في 3 نيسان [أبريل] خلال رفع نظام حظر التجول عن سكان مدينة رام الله لمدة

ثلاث ساعات، أطلقت القوات "الإسرائيلية" [النار] بشكل عشوائي على مدنيين فلسطينيين كانوا يحاولون شراء غذاء وماء والمواد الضرورية، وقد أصيب الطفل كندي قطينة 14 سنة بعيار ناري في ساقه أطلق من دبابة "إسرائيلية". وقد أخبر شاهد عيان الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال/فلسطين "كنت أسير في الشارع من أجل شراء مواد ضرورية، في هذه الأثناء قام جنود (إسرائيليون) بإطلاق النار بشكل عشوائي على المدنيين في الشارع، خلال ذلك كان كندي بالقرب من منزله وقد تم إطلاق النار عليه من قبل جنود (إسرائيليين) متموضعين في دبابتهم، وقد مضى حوالي ساعة قبل أن تتمكن سيارة الإسعاف من الوصول إلى كندي وأخذه للمستشفى." وقد أخبر شاهد عيان آخر الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال/فلسطين أن أربعة أطفال آخرين يسكنون العمارة تقل أعمارهم عن 12 عاماً تأثروا بشدة نتيجة هذا الحدث، فقد شاهدوا كندي وهو مستلق يغرق بدمه لمدة ساعة قبل أن تتمكن سيارة الإسعاف من نقله للمستشفى.

في 5 نيسان [أبريل] أصيب الطفل محمد أمين عبد الرحمن الزغير من مدينة الخليل بجراح خطيرة جراء إصابته إثر محاولة اغتيال أحد الناشطين الفلسطينيين. فقد كان محمد ووالده بجوار سيارتهم عندما أطلقت المروحية "الإسرائيلية" صاروخاً باتجاه السيارة، وقد نتج عن هذا الاعتداء إصابة محمد بجروح من الدرجة الثالثة في 80% من جسده، وقد تم تحويل الطفل لوحدة الرعاية المكثفة في مستشفى الأهلي، ونتاجاً لصعوبة وضعه الصحي تم تحويله إلى مستشفى هداسا، وحتى هذه اللحظة لا زال وضع الطفل حرجاً، في هذا الإطار تجدر الإشارة أن والد الطفل أيضاً أصيب في هذا الاعتداء بحروق في اليدين والصدر.

في 16 نيسان [أبريل] أصيب الطفل شادي عيسى محمد يونس جرادات 16 سنة من مدينة الخليل، بعيار ناري حي في الصدر خلال اجتياح الجيش "الإسرائيلي" لمدينة الخليل.

في 10 نيسان [أبريل] أصيب الطفل عبد الرحمن إسماعيل محمد أبو هدوان 16 سنة من مدينة الخليل بعيار ناري متفجر في ساقه وكاحله.

في 15 نيسان [أبريل] أصيب الطفل محمد جدوع إسماعيل نمورة 14 سنة من مدينة دورا بإصابات في ظهره نتاجاً لإصابته بشظايا قذيفة.

انتهاك الحق بالتعليم

أشارت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) في القدس أنه لم يتمكن 600.000 طفل في الوقت الحالي من الذهاب إلى مدارسهم بسبب نظام منع التجول والتقييدات المفروضة على الحركة.

وقد قام جيش الاحتلال بالاعتداء مرتين على وزارة التربية والتعليم في رام الله منذ بداية الحصار، فبناء على تقرير صادر عن لجنة الطوارئ الفلسطينية في 13 نيسان [أبريل]، فإن الاعتداء الأول حدث في 3 نيسان [أبريل]، عندما حطم 150 جندياً البوابات الرئيسية للوزارة، وبناء على هذا التقرير فإن موظفي الوزارة أُجبروا على الانتظار في الخارج لمدة 6 ساعات في البرد، وفي هذه الأثناء قام الجنود "الإسرائيليون" بالدخول للوزارة وقاموا بتحطيم الأبواب، وإتلاف الملفات ومصادرة أغراض ومواد مهمة وتحطيم الأجهزة [....]

[.......]

وقد أشار بيان صادر عن الوزارة أنه تم الاعتداء على مقر الوزارة في رام الله مرة أُخرى في 14 نيسان [أبريل]، حيث اقتحم ما يزيد عن 60 جندياً مبنى الوزارة، وأجبروا موظفي الوزارة الذين كانوا هناك على البقاء في غرفة واحدة، في هذه الأثناء قام الجنود "الإسرائيليون" بتدمير أثاث الوزارة وأبوابها وأجهزتها، وسرقوا أجهزة كومبيوتر وصادروا وثائق هامة كالوثائق اللازمة لإصدار وتصديق كشوف العلامات، هذه الملفات التي تم تجميعها خلال سنين عديدة.

وما يثير قلق مسؤولي الوزارة هو تأثير التدمير الذي لحق بالوزارة على تعليم ما يقارب من مليون طفل تقوم بخدمتهم.

إضافة إلى وزارة التربية فإن العديد من المؤسسات التي تقدم خدمات للأطفال الفلسطينيين كانت هدفاً لاعتداءات الجيش "الإسرائيلي"، ففي 30 آذار [مارس] اقتحم جنود الاحتلال بناية مكتبة بلدية البيرة العامة، وقاموا بتحطيم الأبواب والنوافذ وأجهزة الكومبيوتر وصادروا بعض المواد. وفي قرية عنبتا بالقرب من طولكرم لحق الدمار الجمعية الخيرية للنساء، حيث تم نسف جدارها الخارجي وتحطيم نوافذها، ويذكر أن الجمعية تقدم العديد من الخدمات من ضمنها إدارة روضة للأطفال تخدم ما يزيد عن 230 طفلاً. وفي عنبتا أيضاً فإن روضة تخدم 70 طفلاً تم الاعتداء عليها حيث تم تدمير بوابتها الرئيسية وتدمير بعض محتوياتها (المصدر: تقرير لجنة الطوارئ الفلسطينية).

ومن الأهمية بمكان الإشارة إلى أن هذه الاعتداءات تمثل جزءاً بسيطاً من التدمير الهائل للآلة العسكرية "الإسرائيلية" للمؤسسات التي تقدم خدماتها للأطفال.

انتهاك الحق بمستوى معيشي ملائم

يشكل الأطفال الفلسطينيون 53% من المجتمع الفلسطيني، ويعتمد هؤلاء الأطفال على عائلاتهم في معيشتهم، وتعتبر العائلة الفلسطينية كبيرة من حيث الحجم (7 أفراد

بالمعدل) وبالتالي فإن عدد المعالين مرتفع وأي تدهور في الوضع الاقتصادي له تأثيراته على الأطفال.

وقد أدى منع التجول الدائم الذي فرض على غالبية الفلسطينيين في الضفة الغربية منذ 29 آذار [مارس] إلى توقف غالبية أرباب الأسر عن العمل بشكل كامل نتاجاً لاستحالة الذهاب إلى العمل، ونتيجة ذلك تدهور مستوى الحياة لدرجة أن بعض العائلات كانت تعتمد على المساعدات الإنسانية من أجل البقاء، وهناك مجموعة من العوامل تجعل المجتمع الفلسطيني أكثر عرضة للفقر في هذه المرحلة من ضمنها:

أدت الشهور الثمانية عشر الأخيرة من الحصار على جميع المدن والقرى الفلسطينية إلى زيادة نسبة الفقر، فقبل الاجتياح "الإسرائيلي" الأخير كان هناك ما يزيد عن 50% من الفلسطينيين يعيشون تحت خط الفقر غالبيتهم من الأطفال.

نتاجاً لتدهور الأوضاع الاقتصادية خلال الشهور الثمانية عشر الأخيرة كان هناك اعتماد على المدخرات لتأمين مستلزمات الحياة، وقد نفدت هذه المدخرات ولم يبق منها ما يمكن الاعتماد عليه خلال فترة الأزمات.

ما يزيد عن نصف قوة العمل الفلسطينية تعمل داخل إسرائيل في قطاع البناء أو في السلطة الفلسطينية، نتاج ذلك ففي حال رفع نظام منع التجول لفترات محددة فإنه من غير الممكن الذهاب للعمل، باستثناء العائلات أو الأفراد الذين يملكون محلات صغيرة فإنهم يتمكنون من الحصول على بعض المال.

علاوة على ذلك فإن الدمار الشامل الذي أصاب البنية التحتية الفلسطينية والذي يقدر بملايين الدولارات سوف يترك أثره على الوضع الاقتصادي في المستقبل، ففي رام الله على سبيل المثال تم تدمير العديد من الطرق الرئيسية والأرصفة بالجرافات "الإسرائيلية" والمدرعات من خلال حفرها، وقد ترافق هذا التدمير للاقتصاد الوطني مع خسائر أُخرى بسبب القصف "الإسرائيلي" للمناطق السكنية وتدمير الممتلكات الخاصة.

كما أشرنا سابقاً فإن الأطفال الفلسطينيين يعتمدون على عائلاتهم في معيشتهم، نتاجاً لذلك فإن الأطفال الفلسطينيين هم ضحايا سياسة العقاب الجماعي التي تنتهجها الحكومة "الإسرائيلية".

فيما يتعلق بالدمار الذي لحق بالبنية التحتية، فإن الدبابات والجرافات "الإسرائيلية" دمرت خطوط الماء والكهرباء والتلفون في العديد من مناطق الضفة الغربية، وقد أدى ذلك إلى نقص شديد بإمدادات المياه، وهناك العديد من المناطق انقطعت عنها المياه لأيام عديدة، وقد أدى انقطاع التيار الكهربائي إلى استحالة الحفاظ على المواد الغذائية الضرورية التي حاول المواطنون تخزينها لا سيما الحليب واللحوم. فعلى سبيل المثال كان

هناك ما يزيد عن 120 ألف شخص في منطقة رام الله لوحدها دون كهرباء، إضافة إلى ذلك فإن 6 محطات تغذية كهربائية من أصل 9 تعطلت. وقد احتلت القوات "الإسرائيلية" بناية محطة ضخ المياه في بيتونيا مما أدى لعدم ضخ المياه للمواطنين الذين تغذيهم هذه الخطوط. علاوة على ذلك فإن الجنود "الإسرائيليين" كانوا يطلقون النار على عمال البلديات الذين كانوا يحاولون حل هذه المشكلات.

انتهاك الحق بالصحة

إضافة إلى الأطفال الذين تم قتلهم وإصابتهم وإرعابهم فإن للحصار "الإسرائيلي" تأثيراته على وضع الأطفال الصحي، فقد تم منع الطواقم الطبية مراراً من الوصول إلى المرضى والمصابين والاعتداء عليهم وإساءة معاملتهم باستمرار، هذا عدا عن إطلاق النار على سياراتهم أو تدميرها، إضافة إلى ذلك فإن المواطنين الذين حاولوا الوصول إلى المستشفيات والعيادات الصحية تم منعهم من المرور والاعتداء عليهم وفي أكثر من مرة تم قتلهم.

بناء على معلومات حصلت عليها الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال/فلسطين في 18 نيسان [أبريل] 2002 من الدكتور موسى أبو حميد مدير عام المستشفيات في الضفة الغربية، فإن هناك حوالي نصف مليون طفل فلسطيني لم يتمكنوا من الحصول على التطعيمات [اللقاحات] اللازمة منذ 29 آذار [مارس]، ويشكل غياب هذه التطعيمات خطراً على السكان بشكل عام، كما يمكن أن تظهر بعض الأمراض الوبائية التي تم السيطرة عليها في الماضي كالحصبة وشلل الأطفال.

وقد أشار د. أبو حميد أيضاً إلى أن هناك مشكلة أُخرى تواجه أعداداً كبيرة من الأطفال الفلسطينيين الذين يعانون من أمراض دم ويحتاجون إلى عناية طبية منتظمة، ففي منطقة جنين وحدها هناك 86 طفلاً فلسطينياً يعانون من مرض الثلاسيميا غير قادرين على تلقي الرعاية الطبية الضرورية، والمرضى الذين يحتاجون إلى أنماط أُخرى من الرعاية الطبية المنتظمة كمرضى الفشل الكلوي مهددين، كونهم غير قادرين على الحصول على هذه الرعاية.

كما تأثرت أيضاً الرعاية الصحية ما قبل وما بعد الولادة، وهناك تقارير متكررة عن نساء فلسطينيات في مرحلة المخاض تم تأخيرهن على الحواجز العسكرية ومنعن من الوصول إلى العيادات أو المستشفيات كما منعت أيضاً سيارات الإسعاف من الوصول إليهن، ففي 2 نيسان [أبريل] اضطرت السيدة حليمة الأطرش من منطقة بيت لحم للولادة على الطريق عندما اشتد عليها المخاض، حيث منعت قوات الاحتلال سيارة الإسعاف من

الوصول إليها لتقديم الحد الأدنى من الرعاية، وقد كانت نتيجة ذلك وفاة المولود.

ويعتبر الخطر الصحي الأكبر الذي يواجه الأطفال الفلسطينيين في الوقت الحاضر هو صحتهم النفسية، فالأطفال الفلسطينيون يتعرضون باستمرار لإرعاب نفسي، الأمثلة اللاحقة تمثل بعضاً مما تعرض له الأطفال الفلسطينيون منذ 29 آذار [مارس] 2002:

في 31 آذار [مارس] احتلت القوات "الإسرائيلية" عمارة سكنية مكونة من خمسة طوابق بجانب مقر الأمن الوقائي في بيتونيا، حيث قاموا بتجميع تسع عائلات تسكن العمارة في شقة واحدة، وتتألف هذه العائلات من 60 شخصاً من ضمنهم 22 طفلاً دون الخامسة عشرة، وقد تم احتجاز هذه العائلات في شقة واحدة لما يزيد عن يومين دون غذاء، وقد تم استخدام هذه العائلات كدروع بشرية خلال قيام القوات "الإسرائيلية" بمهاجمة وقصف مقر الأمن الوقائي بالمروحيات وقذائف الدبابات من مسافة تبعد 50 متراً.

في 8 نيسان [أبريل] أفاد مواطنون من بيت ساحور للحركة العالمية للدفاع عن الأطفال/فلسطين أن أصوات إطلاق نار مستمرة ودوي قذائف كانت تسمع الليلة الماضية في محيط كنيسة المهد حيث لم يستطع الأهالي النوم، وقد أشار الكثير من الأهالي في هذه المنطقة أن أبناءهم يعيشون حالة من الرعب الدائم. وأشار مدير الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال/فلسطين وهو أحد القاطنين في هذه المنطقة أن ابنته البالغة ثلاث سنوات أمضت الليلة تبكي وطلبت أن يتم تغطيتها بحرام، وقد قالت لوالدها إن الجنود يريدون قتلها وإن هذا الحرام من الممكن أن يحميها.

قبل اجتياح بيت ساحور انتقلت عائلة رياض العطاري إلى بيت ساحور وهذه العائلة تسكن في الأصل في شمال الضفة الغربية. في 3 نيسان [أبريل] ترك رياض بيته خوفاً من الاعتقال في ظل موجة الاعتقالات التي شملت الذكور الفلسطينيين، وقد بقيت زوجته وأطفاله الثلاثة الذين يتراوحون في العمر بين ستة شهور وست سنوات في البيت. في حوالي الساعة الثامنة مساء من ذلك اليوم أحاط الجنود الإسرائيليون معززين بالدبابات البناية التي يسكنها، وبدأوا بإطلاق النار عشوائياً وطلبوا من جميع سكان العمارة الخروج، وقد كانت عائلة العطاري العائلة الوحيدة التي بقيت في العمارة وقد أُجبروا على البقاء في الخارج في درجات حرارة باردة جداً لما يزيد عن 6 ساعات، حيث بقي الأطفال الثلاثة ووالدتهم في هذه الظروف حتى الساعة الثانية صباحاً، وفي هذه الأثناء كان الجنود "الإسرائيليون" يعيثون فساداً في أثاث شقق العمارة، وقد رفض الجنود طلب الأم بإحضار ملابس للأطفال من أجل أن تقيهم البرد، وأخيراً سمح للعائلة باللجوء إلى بناية أُخرى وفي اليوم التالي انتقلوا لشقة أُخرى في البلدة.

في 2 نيسان [أبريل] تلقى مركز الإرشاد الفلسطيني اتصالاً هاتفياً من رجل في بيت

لحم تعرّض بيته لقذيفة من قبل الجيش "الإسرائيلي"، وقد كان نتيجة ذلك استشهاد فردين من العائلة، سيدة تبلغ 60 سنة من العمر ورجل يبلغ 38 سنة من العمر نتاجاً لجروح تلقياها خلال القصف، بعد أن رفض السماح لهما تلقي العلاج اللازم، بعد ذلك أيضاً رفض الجيش "الإسرائيلي" إخلاء جثتيهما، حيث بقيت جثتاهما في الشقة المكونة من غرفتين لما يزيد عن يومين، وقد رفضت قوات الجيش "الإسرائيلي" التماساً مقدماً من اللجنة الدولية للصليب الأحمر بإخلاء الجثتين، وتم وضع الأطفال الذين يتراوحون في العمر بين 5-14 سنة في الحمام من أجل منعهم من رؤية الجثتين.

كما تلقى مركز الإرشاد الفلسطيني مكالمة من عائلة في رام الله تعرض منزلها للاقتحام من قبل جنود "إسرائيليين" في 2 نيسان [أبريل]، حيث دمر الجنود محتويات المنزل فقد أخرج الجنود الملابس من الخزائن وقاموا بتمزيقها، كما دمروا أيضاً ألعاب الأطفال، يوجد في هذا المنزل ثلاثة أطفال يتراوحون بين 6-10 سنوات. وقد اتصلت ربة المنزل بمركز الإرشاد الفلسطيني وأخبرتهم أنه لا يوجد طعام في البيت وأنهم بحاجة لمساعدة سريعة، كما طلبت ربة المنزل نصيحة مركز الإرشاد عما يجب أن تخبره لابنتها التي تبلغ من العمر ست سنوات والتي تصر على طلب تفسير لما يقوم به الجنود "الإسرائيليون" ولماذا قاموا بتمزيق رأس وأطراف لعبتها المفضلة.

في 1 نيسان [أبريل] تموضع الجنود "الإسرائيليون" على المدخل الرئيسي لمؤسسة دار اليتيم العربي في طولكرم. وقد أشار الأخصائي الاجتماعي في المؤسسة للحركة العالمية للدفاع عن الأطفال/فلسطين أن الدبابات بقيت مرابطة على مدخل المؤسسة لثمانية أيام. ومن الجدير بالذكر أن هذه المؤسسة تضم 50 طفلاً بين 6-18 سنة. وقد أشار الأخصائي الاجتماعي في المؤسسة للحركة العالمية للدفاع عن الأطفال/فلسطين بما يلي: "عندما اجتاحت القوات 'الإسرائيلية' المدينة قامت باقتحام مدرسة جمال عبد الناصر الثانوية للبنات المجاورة لمؤسسة دار اليتيم العربي، ومن أجل اقتحام المدرسة قامت بتدمير الجدار الذي يفصل بين المدرسة والمؤسسة وكذلك الحمامات والكافتيريا الخاصة بالمدرسة. في الساعة 9:30 من صباح يوم الثلاثاء 2 نيسان [أبريل] تموضعت الدبابات على مدخل المؤسسة مما أثر على حركة الأطفال داخل المؤسسة وأرعبهم، في هذه الأثناء كان الأطفال في الطابق الثالث المخصص للمبيت، حيث قامت إدارة المؤسسة بتجميع الأطفال في قاعة التلفزيون من أجل تهدئتهم، وخلال الأيام الثمانية عانينا من نقص في الماء والخبز إضافة إلى ذلك أن ثلاثة من الأطفال مرضوا ولم نتمكن من أخذهم للطبيب من أجل الحصول على العلاج اللازم."

خلال الثمانية عشر شهراً الماضية تعرض الآلاف من الأطفال الفلسطينيين لصدمات

نفسية نتاجاً لتعرض بيوتهم لهجمات "إسرائيلية"، وخلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة تعرض الأطفال الفلسطينيون لعنف جسدي ونفسي مكثف، هذا العنف يفوق قدرة الأطفال على احتماله. فعلى الرغم من محاولات الناضجين لحماية الأطفال، فهم شهود على عمليات عنف ضدهم وضد أهاليهم فهم يعيشون في مناطق تتعرض لقصف بقذائف المدفعيات، ومن الممكن تلخيص الأحداث التي شكلت صدمات نفسية للأطفال الفلسطينيين بعمليات القتل والإصابة التي تعرضوا لها أو شاهدوها، والهجمات على مدارسهم وقصف المناطق السكنية والعيش تحت نظام حظر التجول والاعتقال وتدمير المنازل.

ولهذا العنف تأثيرات نفسية على الأطفال سواء على الذين تعرضوا له بشكل مباشر أو الذين كانوا شهوداً عليه، وقد أشار الأخصائيون النفسيون والاجتماعيون الذين عملوا مع الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال/فلسطين في مشروع التدخل في وقت الأزمات إلى أن التعرض لمثل هكذا عنف يعبّر عن نفسه بعدة طرق من ضمنها الخوف من العتمة، الخوف من النوم وحيداً، الخوف من ترك المنزل، الخوف من البقاء لوحده في المنزل، الخوف من الأصوات العالية، الخوف من الحركات المفاجئة، اضطراب في النوم، بما في ذلك الصعوبة في الاستغراق في النوم، الكوابيس، تغير في مواعيد النوم، تغيير في العادات اليومية، عدم الانخراط في النشاطات العائلية وفي الأنشطة الأُخرى مع الأصدقاء وصعوبات في التركيز، النشاط الزائد، سلوكيات عدوانية. إضافة إلى ذلك هناك بعض الأعراض التي لها طبيعة ظرفية كالشهية الزائدة أو فقدان الشهية، صعوبة في الاتصال مع الآخرين.

في هذا الإطار من الأهمية بمكان التأكيد على أن التعرض لهذا العنف المكثف له تأثيرات بعيدة المدى قد تمتد عبر الأجيال.

انتهاك حق الأطفال المحرومين من حريتهم

خلال الاجتياح "الإسرائيلي" الواسع للأراضي الفلسطينية، أقدمت القوات "الإسرائيلية" على إجراء حملة اعتقالات واسعة غير مسبوقة شملت الآلاف من الفلسطينيين من ضمنهم أعداد لا بأس بها من الأطفال، وقد استمرت هذه الممارسات خلال الحصار الحالي في مختلف أرجاء الضفة الغربية.

ففي 17 نيسان [أبريل] 2002 كان هناك الآلاف من المعتقلين الفلسطينيين في مراكز الاعتقال والسجون "الإسرائيلية" المنتشرة في غير موقع من الضفة الغربية و"إسرائيل"، ففي موجة الاعتقالات الواسعة تم اعتقال الآلاف من الفلسطينيين من قبل الجيش "الإسرائيلي" حيث تم ربط أيديهم وعصب أعينهم وتحويلهم إلى المعتقلات، وهناك تعرضوا لمعاملة

قاسية ولاإنسانية ومهينة. ما يزيد عن 10% من المعتقلين هم من الأطفال، ويمنع المحامون من الالتقاء بموكليهم والمعلومات المتعلقة بوضعهم في أحيان كثيرة غير معروفة لعائلاتهم ولمنظمات حقوق الإنسان.

بناء على معلومات حصلنا عليها من رئيس نادي الأسير السيد عيسى قراقع، فإنه من المستحيل في الوقت الحالي معرفة العدد الدقيق للمعتقلين، ولكن العدد يفوق الـ 5000، كما أشار إلى أن سلطات الاحتلال "الإسرائيلية" رفضت تقديم قوائم بأسماء المعتقلين خلال الحملة الأخيرة للجنة الدولية للصليب الأحمر.

وتمر مرحلة الاعتقال في مراحل متعددة، الأولى يقوم خلالها الجنود "الإسرائيليون" باعتقالات عشوائية للآلاف من الفلسطينيين من بيوتهم، هذه الاعتقالات تنفذ من خلال قوات عسكرية معززة، تقوم في كثير من الأحيان ببث جو من الرعب وتدمير الممتلكات خلال عملية الاعتقال. بعد الاعتقال يتم عصب أعين وربط أيدي المعتقل وأخذه إلى مركز اعتقال في إحدى المستوطنات "الإسرائيلية".

وخلال وجود المعتقل في مركز الاعتقال يتم إحضار المعتقل للمثول أمام قاض عسكري الذي بدوره سيقرر بناء على "ملف سري" إصدار أمر اعتقال إداري. وهذا الملف السري لا يعرف به المعتقل. ولا يكون المعتقل مُمثلاً قانونياً.

في 5 نيسان [أبريل] 2002 أصدر القائد العسكري "الإسرائيلي" للضفة الغربية أمراً عسكرياً جديداً رقم 1500 يسمح باعتقال أي فلسطيني من الضفة الغربية بدون إبداء الأسباب وبدون مذكرة اعتقال، علاوة على ذلك فبموجب هذا الأمر العسكري يمكن احتجاز هؤلاء السجناء لمدة 18 يوماً دون أية إجراءات قضائية، ويستند هذا الأمر العسكري الجديد إلى أمر عسكري سابق يحدد أن المعتقل يجب أن يمثل أمام القاضي خلال 8 أيام من اعتقاله، ويتم تطبيق الأمر العسكري رقم 1500 بأثر رجعي على المعتقلين الذين تم اعتقالهم منذ 29 آذار [مارس] 2002.

بناء على معلومات حصلت عليها الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال/فلسطين فإنه تم إصدار العشرات من قرارات الاعتقال الإداري بحق فلسطينيين معتقلين في مراكز الاعتقال، وقبل الاجتياح الأخير للمناطق الفلسطينية فإن حوالي 70 فلسطينياً كانوا يخضعون للاعتقال الإداري في سجن مجدو، وبناء على أمر الاعتقال الإداري فإن المعتقلين يبقون محتجزين دون محاكمة أو تهمة لمدة الاعتقال الإداري بحقهم، ويمكن تمديد أمر الاعتقال الإداري دون إبداء الأسباب.

خلال الأسبوع الماضي قامت سلطات الاحتلال "الإسرائيلية" بإعادة افتتاح سجن النقب (كتسيعوت) هذا السجن الصحراوي الذي استخدم لاعتقال الفلسطينيين خلال

الانتفاضة الأولى. فقد تم خلال الأيام الماضية ترحيل 70 معتقلاً إدارياً إضافة إلى 150 معتقلاً محكوماً من سجن مجدو إلى سجن النقب (كتسيعوت). إضافة إلى ذلك تم ترحيل ما يزيد عن 150 معتقلاً إدارياً تم اعتقالهم خلال الاجتياح الأخير للمناطق الفلسطينية إلى سجن النقب (كتسيعوت)، وينتظر الآلاف من المعتقلين في مراكز الاعتقال دورهم للمثول أمام القاضي العسكري.

حتى الآن، لم يسمح للمحامين ولا للجنة الدولية للصليب الأحمر من زيارة المعتقلين، وقد تم إخبار محامي الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال/فلسطين من قبل سلطات الاحتلال "الإسرائيلية" أنه من أجل السماح له بزيارة أي طفل فلسطيني معتقل يجب عليه أن يبرز وكالة توضح أنه الممثل القانوني للمعتقل، وفي حالة الأطفال فإن هذه الوكالة يجب أن تكون موقّعة من قبل الطفل أو من قبل أحد الأوصياء القانونيين عليه، وفي ضوء منع التجول المفروض على الآلاف من المواطنين الفلسطينيين ومنعهم من مغادرة بيوتهم فإن الحصول على مثل هذا التوقيع يعتبر ضرباً من المستحيل، وفي حالة الحصول على مثل هذه الوكالة فإن المحامين الفلسطينيين الذين يسكنون في مناطق منع التجول يصعب عليهم الوصول إلى مراكز الاعتقال، كما يمنع على منظمات حقوق الإنسان والمحامين الفلسطينيين و"الإسرائيليين" الوصول إلى مناطق مراكز الاعتقال كونها تصنف "مناطق عسكرية مغلقة".

وقد قدم محامون من منظمات حقوق إنسان كمنظمة الضمير وعدالة ثلاثة التماسات للمحكمة العليا "الإسرائيلية" من أجل السماح لهم بزيارة سجن عوفر بجانب رام الله، وقد تم رفض هذه الالتماسات جميعاً. وقد حصلت الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال/فلسطين على معلومات من معتقل تم إطلاق سراحه قبل ثلاثة أيام أفاد بأن حوالي 1300 معتقل فلسطيني يتم احتجازهم في معسكر عوفر في ظروف إنسانية غاية في السوء.

وقد حصلت الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال/فلسطين على شهادات تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن المعتقلين بمن فيهم الأطفال تعرضوا لسوء معاملة شديد في معسكرات الاعتقال، وتتضمن إساءة المعاملة الضرب القاسي وربط الأيدي وعصب العينين لفترات طويلة ونقصاً شديداً في الطعام وعدم وجود رعاية طبية وإجبارهم على النوم في العراء دون أغطية وإساءات نفسية وجسدية متكررة، علاوة على ذلك، حتى بعد الإفراج عنهم يتم أخذ المعتقلين بعد منتصف الليل وتركهم في وضع خطر دون وجود وسيلة للوصول إلى البيت لا سيما في ظل منع التجول.

في هذا الإطار من الضروري التأكيد أن الأطفال يمثلون نسبة لا بأس بها من مجموع المعتقلين ويتم التعامل معهم بنفس الطريقة التي يعامل بها الناضجون، وتشير

المعلومات التي استطعنا الحصول عليها أن الأطفال يمثلون 10-15% من مجموع المعتقلين وهذا يعني أن ما يزيد عن 500 طفل دون الـ 18 تم اعتقالهم خلال حملة الاعتقالات الأخيرة، لينضموا إلى 160 طفلاً آخرين معتقلين في السجون ومراكز الاعتقال "الإسرائيلية". وتشير خبرة الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال/فلسطين أن جميع الأطفال المعتقلين تقريباً يتعرضون لأحد أشكال التعذيب كالضرب والرشق بالماء الساخن والبارد والربط في أوضاع مؤلمة لفترات طويلة والتعرض للتهديد الجسدي والنفسي من قبل المحققين "الإسرائيليين".

الحالات الدراسية اللاحقة تلقي الضوء على إساءة المعاملة التي تعرض لها آلاف المعتقلين الفلسطينيين منذ 29 آذار [مارس] 2002. ومن الضروري التأكيد أن خبرات هؤلاء المعتقلين تمثل نموذجاً لخبرات آلاف آخرين معتقلين في مراكز الاعتقال:

بناء على معلومات حصلت عليها الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال/فلسطين في 9 نيسان [أبريل] من معتقل تم الإفراج عنه حديثاً، فإن هناك حوالي 100 طفل فلسطيني دون الـ 18 يتم احتجازهم في مركز عوفر في بيتونيا بجانب رام الله في ظروف غير إنسانية ومذلة. جميع المعتقلين سواء كانوا ناضجين أم أطفالاً يتم احتجازهم في ساحة المعسكر دون طعام أو أغطية تقيهم البرد وقد تركوا مربوطي الأيدي ومعصوبي الأعين لمدة تتراوح بين 3-5 أيام، وعندما يطلبون من الجندي السماح لهم الذهاب إلى المرحاض فإن طلبهم يستجاب بعد ساعتين حيث يقوم الجندي بفك عصبة العينيين بينما أيديهم تبقى مربوطة، خلال الأيام الثلاثة الأولى من الاعتقال لم يقدم للمعتقلين أي طعام، وعندما تم إحضار الطعام بعد ثلاثة أيام تم توزيعه بشكل عشوائي، وقد تم إعطاء 5 أشخاص كمية طعام لا تكفي سوى شخص واحد.

والمعتقلون الذين يحتاجون إلى رعاية طبية تم التعامل معهم بشكل همجي من قبل الطبيب المناوب، أحد المعتقلين الذي كان يعاني من التهاب الشعيرات الدموية أخبره الطبيب أنه لا يجب عليه القدوم إلى الطبيب ما دام يتمكن من المشي على قدميه، وقد قال له الطبيب عندما تعجز عن القدوم إلى الطبيب فإن الطبيب يأتي لرؤيتك، إضافة إلى ذلك فإن أحد الجرحى تم تحويله من مستشفى هداسا إلى سجن عوفر.

بعد أسبوع من الاحتجاز تم إطلاق سراح هذا المعتقل مع مجموعة أُخرى من المعتقلين، حيث تم أخذهم في حافلة إلى منطقة مخيم قلندية بجانب رام الله الساعة الرابعة صباحاً، وقد مكثوا هناك عدة ساعات حتى جاء الصليب الأحمر ونقلهم إلى مخيم الأمعري في رام الله، ومن هناك مشوا على الأقدام على شكل مجموعات حتى وصلوا إلى بيوتهم في ظل منع التجول المحكم المفروض على المناطق الفلسطينية المحتلة.

مقتطفات من شهادة سامح سميح عطا جودة 17 سنة/من رام الله تم إطلاق سراحه بعد 9,5 يوم.

"في 30 آذار [مارس] الساعة 2:30 صباحاً، جاءت مجموعة من الجنود 'الإسرائيليين' إلى بيتي، وقد دخل خمسة منهم بيتي فيما قام الآخرون بمحاصرته، وخلال وجودهم في البيت قاموا بتدمير ممتلكاتنا وأثاثنا، وقد كانوا عدوانيين جداً تجاه عائلتي وتجاهي، فقد بدأوا بضربي خلال وجودي في البيت مستخدمين أيديهم وأعقاب بنادقهم، بعد ذلك قاموا بأخذي أنا وأخي بناقلة الجنود إلى مدرسة المغتربين في البيرة، حيث تم وضعنا في ساحة المدرسة مربوطي اليدين ومعصوبي العينين، وقد تركنا في ساحة المدرسة لمدة يومين تحت المطر في جو بارد جداً دون أغطية، وقد كانت المعاملة سيئة جداً حيث قام الجنود بضربنا والصراخ علينا.

"بعد يومين تم ترحيلنا إلى مركز عوفر الاعتقالي، وقد مكثنا هناك ثلاثة أيام في ساحة خارجية بجانب مكاتب المحققين، وقد بقينا مربوطي اليدين ومعصوبي العينين وتركنا تحت المطر في ظل طقس بارد دون أغطية لمدة ثلاثة أيام، خلال الأيام الثلاثة هذه لم يقدم لنا أي طعام. بعد انقضاء الأيام الثلاثة تم إدخالي للتحقيق الذي استمر 15 دقيقة، خلالها سألني المحقق أسئلة عامة عن أصدقائي ومن يقوم بزيارتي وما إلى ذلك، وخلال التحقيق تم ضربي وتهديدي.

"بعد التحقيق تم وضعي في خيمة صغيرة مع 60 معتقلاً آخر، بعد ذلك أحضروا خيمة أُخرى وقد وزعنا أنفسنا على الخيمتين، كان هناك عدد محدود من الأغطية ولكنها كانت غير كافية إضافة إلى ذلك كانت الأغطية مبللة، علاوة على ذلك فقد كانت الماء تتسرب من الخيمة وقد أمضيت يومين في الخيمة. بعد ذلك تم تحويلي إلى بركس وقد مكثت في البركس 2,5 يوم. وفي النهاية تم أخذنا إلى مخيم قلندية حيث تم إطلاق سراحنا هناك، وخلال نزولنا من الباص قام الجنود 'الإسرائيليون' بضربنا."

باسم شديد من دورا بجانب مدينة الخليل تم اعتقاله يوم الاثنين 8 نيسان [أبريل] مع طفلين آخرين من دورا عمرهما 13 و16، فقد تم أخذهم في البداية إلى مركز أدوريم الاعتقالي ومن ثم تم أخذهم إلى غوش عتسيون، وخلال اليومين اللذين قضوهما في المركز الاعتقالي شاهد باسم مجموعات من المعتقلين تم إحضارهم إلى مركز الاعتقال يبلغ مجموعهم حوالي 140 معتقلاً، ويقدر باسم أن حوالي 10 من المعتقلين هم من الأطفال دون الـ 18 من العمر، وقد أُجبر الطفلان اللذان تم اعتقالهما مع باسم على خلع ملابسهما وقد بقيا في ملابسهما الداخلية لمدة يومين حتى الإفراج عنهما في ساعات متأخرة من يوم الأربعاء، وقد أمضيا معظم الوقت مربوطي اليدين ومعصوبي العينين وقد قدم لهما طعام

سيئ جداً، أحد المعتقلين معهم كان يعاني من الصرع ولم يقدم له العلاج المناسب.

[.......]

المحاكم العسكرية "الإسرائيلية"

نقيض لنظام العدالة

من المعايير الدولية المتعارف عليها في القانون الدولي أن اعتقال الأطفال يجب أن يتم اللجوء إليه كملجأ أخير ولأقصر فترة زمنية ممكنة. ولكن من خلال تجربة الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال/فلسطين يظهر أن اعتقال الأطفال الفلسطينيين من قبل سلطات الاحتلال "الإسرائيلية" هو الملجأ الأول، فالحكم بالسجن هو الحكم الوحيد الذي يصدر بحق الأطفال الفلسطينيين. فمنذ نشأة الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال/فلسطين عام ١٩٩٢ لم يتلق أي طفل فلسطيني دافعت عنه الحركة أمام المحاكم العسكرية "الإسرائيلية" في الفئة العمرية بين 14-17 وُجد مذنباً بارتكاب مخالفة غير الحكم بالسجن. إضافة إلى ذلك فإن تجربة الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال/فلسطين تشير خلال السنتين الماضيتين إلى زيادة مدة الأحكام الصادرة بالسجن بحق الأطفال الفلسطينيين.

ففي عام 1999 تلقى 43,51% من الحالات التي مثلتها الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال/فلسطين في المحاكم العسكرية "الإسرائيلية" حكماً بالسجن أقل من شهر واحد، فيما انخفضت هذه النسبة لتصل عام 2001 إلى 20,21%. في عام 1999 تلقى 19,08% من الحالات حكماً بالسجن من 6 شهور إلى سنة، وتلقى 6,88% حكماً يزيد عن سنة. ولكن في العام 2001 تلقى 48,94% حكماً يتراوح بين 6 شهور وسنة، وتلقى 15,96% حكماً يزيد عن سنة.

يمثل الأطفال الفلسطينيون المعتقلون من قبل السلطات العسكرية "الإسرائيلية" أمام محاكم عسكرية "إسرائيلية"، وتعتبر المحاكم العسكرية "الإسرائيلية" ذراعاً آخر لسياسة الاحتلال "الإسرائيلي" في الممارسة، فهذه المحاكم تشكل نقيضاً لنظام العدالة، فهذه المحاكم لا تستند على معايير قانونية موضوعية ولكنها تندرج ضمن نظام الأوامر العسكرية "الإسرائيلية" التي تصدر من قبل السلطات العسكرية "الإسرائيلية"، هذه الأوامر العسكرية تطبق فقط على الفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية وقطاع غزة ولا تطبق على المستوطنين "الإسرائيليين" غير الشرعيين الذين يسكنون في نفس هذه المناطق.

وجهة النظر هذه تم إثباتها في مقالة حديثة نشرت في صحيفة "هآرتس" "الإسرائيلية" باللغة الإنكليزية، التي أشارت إلى أن العديد من القضاة "الإسرائيليين"، الذين يعملون في المحاكم العسكرية "الإسرائيلية" في الضفة الغربية وقطاع غزة يفتقرون إلى أي خلفية أو

تدريب قانوني، وهؤلاء القضاة هم ضباط عسكريون من المخابرات العسكرية. وقد أشارت مقالة "هآرتس" إلى أن هؤلاء الضباط يشكون لمرؤوسيهم أنهم مجرد دمى في هذه العمليات القانونية (الخميس 21 آذار [مارس] 2002 "هآرتس"، عاموس هارئيل).

وإدراك حقيقة أن الفلسطينيين ليسوا مواطنين "إسرائيليين" ضرورية لفهم أنماط العقوبات التي يتعرض لها الفلسطينيون، فتعذيب المواطنين الفلسطينيين تحت الاحتلال أمر مقبول وفقاً للقانون "الإسرائيلي"، فالعقوبات القاسية والمميتة والمهينة التي تمارس ضد مجموعة من المواطنين يصنفون بتهديد أمن دولة "إسرائيل"، فكون الفلسطينيين يعيشون تحت الاحتلال وليسوا مواطنين "إسرائيليين"، وكون الحكومة "الإسرائيلية" تنظر للفلسطينيين بمنظار المحاولين لتقويض دولة "إسرائيل"، فالحكومة "الإسرائيلية" قادرة على تبرير رعايتها للإساءة والعنف ضد الفلسطينيين بالرغم من أنها في كثير من الأحيان تنكر هذا العنف وهذه الإساءات.

ويتضح ذلك من خلال حملة الاعتقالات "الإسرائيلية" الشاملة الحالية التي تستهدف جميع الذكور الفلسطينيين كونهم فلسطينيين فقط، وقد اتضحت صورة عشوائية هذه الاعتقالات من خلال الأمثلة التي تم استعراضها في السابق. فالمعتقلون غير متهمين بقضايا محددة، فهم يتعرضون للتعذيب كمعطاة للاعتقال، علاوة على ذلك فبسبب عزل السجناء عن العالم الخارجي، فلا يوجد آليات لمراقبة الممارسات "الإسرائيلية" في داخل المراكز الاعتقالية.

[.......]

أسبوع في جنين:
تقويم حاجات الصحة العقلية وسط الأنقاض*

في الأيام التي أعقبت إنهاء الإسرائيليين حصارهم في ١٨ ــ ١٩ نيسان/أبريل ٢٠٠٢، زحف إلى مخيم اللاجئين في جنين جيش حقيقي من الزوار ــ صحافيون؛ ناشطون في الدفاع عن حقوق الإنسان؛ ممثلون لمنظمات غير حكومية؛ مسعفون دوليون؛ أعضاء في مجالس النواب؛ عاملون في الأمم المتحدة؛ وفود تضامنية ــ في زيارات متفاوتة المدة ولأهداف غير واضحة تماماً لأهل المخيم. كانت مهمتي محددة تماماً: كان عليّ، باعتباري متخصصة بعلم النفس عملت في فلسطين عدة أعوام، أن أساعد في وضع تقويم أولي لحاجات الصحة النفسية والموارد البشرية التي يمكن تعبئتها، ولا سيما من خلال جلسات تقريرية وتوجيهية مع الأهالي الأكثر تأثراً بالحوادث (على سبيل المثال: المشردون الجدد، والمهجرون)، ومع العاملين المحليين (مثلاً: الفرق الطبية وشبه الطبية، والمعلمون والعاملون مع الشباب). كنت عضواً في فريق يضم ممثلين لليونيسف وائتلاف القدس لعلم النفس (مركز الإرشاد الفلسطيني، والمركز النسائي للإرشاد القانوني والاجتماعي، وسبافورد)، أُرسِلَ لمساعدة الأونروا والمنظمات غير الحكومية المحلية العاملة في مجال علم النفس الاجتماعي.

ملاحظات ميدانية

١٩ نيسان/أبريل ٢٠٠٢: أول شيء يتبادر إلى الذهن عند دخول مخيم جنين هو الزلزال: مساحة واسعة سويت بالأرض، ومنطقة أوسع حول "المركز" شبه مدمرة. غير أنه لم يقع

(*) المصدر: Sylvie Mansour, "A Week in Jenin: Assessing Mental Health Needs Amid the Ruins," *Journal of Palestine Studies*, vol. xxxi, no. 4, Summer 2002, pp. 35-43.
والكاتبة متخصصة بعلم النفس، عملت في فلسطين من سنة ١٩٩٦ إلى أيلول/سبتمبر ٢٠٠١، وقد عادت إلى فلسطين منذئذ كمستشارة بصورة شهرية تقريباً. وهي مؤلفة كتاب: *Des enfants et des pierres: enquête en Palestine occupée*. وهي تعيش في باريس.

زلزال، والدمار النازل بالمخيم لم يكن نتيجة قوانين جيولوجية، وإنما نتيجة الفعل الإنساني المحض.

الطبيب المسؤول عن العيادة الصحية في المخيم يجول بنا في حقل الدمار هذا. من الواضح أنه لم يقع أي قتال هنا، وإنما تصميم على تدمير كل ما يمكن أن يكون نافعاً: المعدات الطبية مثقوبة بالرصاص، وكذلك الغسّالة الجديدة، وبراد تخزين اللقاحات، وجهاز التصوير الصوتي، وحتى موازين الأطفال. أرض العيادة مكسوة بطبقة سميكة من الخرطوش الفارغ، والسقف مرشوم بثقوب الرصاص. وفي جوار العيادة يسود الخراب نفسه مركز العلاج الفيزيائي، وتذكّر لوحة عند المدخل، على نحو يثير الأسى، بأن الفضل في تجهيزاته يعود لجهات يابانية مانحة. ملفات المرضى منثورة على الأرض، وقوارير الأدوية التي ما زالت جاثمة على الرفوف تضفي جواً من اللاواقعية. وحدها معدات التصوير الشعاعي تبدو أنها سلمتْ من حفلة إطلاق الرصاص، مع أنه لن يكون هناك أية طريقة للتأكد من أنها لا تزال تعمل إلاّ حين إعادة التيار الكهربائي.

المستشفى الحكومي في مدينة جنين شبه فارغ، مثله مثل المستشفيات الثلاثة هناك ــ الأمل، دار التوليد التابعة لجمعية أصدقاء المرضى، والشفاء والغازي. كانت هذه المستشفيات فارغة تماماً حتى انسحاب الإسرائيليين، وذلك لسبب وجيه: لم يكن يسمح لأية سيارة إسعاف بدخول المخيم لإجلاء الجرحى، كما أن عدداً من الأطباء والممرضات دفع حياته ثمناً لتصميمه على اختراق الحظر. حتى الأطباء والممرضات الذين يقيمون بالمخيم تعرضوا لإطلاق النار عندما حاولوا الوصول إلى الجرحى في الأزقة.

خلف العيادة تقودك أزقة ضيقة عبر منازل شبه مدمرة نحو مشهد الفظاعة: هناك تنهض جبال من الأنقاض هي كل ما تبقى من المنازل التي دمرت بالقصف والجرف الإسرائيليين، وسويت بالأرض بحيث بات من المستحيل أن تحزر أي منزل كان أين. لم يغادر آخر الإسرائيليين إلاّ البارحة، والعائلات المتعثرة في أثناء خروجها من مَنازلها المبقورة لا تزال تبدو مدهوشة من بقائها في قيد الحياة؛ وجوه أفرادها مكللة بالبسمات، بصورة غير متوقعة، وهم متشوقون إلى أن يتحدثوا، إلى أن يخبروا عما عانوه بسيول من الكلمات، بشيء كالنشاط الهلاسي المفرط. كل عائلة تريد أن تخبر قصتها الخاصة، وأن تظهر مدى الأضرار التي لحقت بمنزلها، والفجوات الفاغرة التي أحدثها الجنود الإسرائيليون بينما كانوا يحرثون طريقهم من بيت إلى بيت. نسمع عن أيام أمضوها مكدسين كالسردين بلا كهرباء ولا ماء ولا غذاء، ما خلا الخبز والملح والزيت، وعن أطفال يجهشون بالبكاء، وعن سلوك الجنود اللاإنساني. نسمع أحياناً روايات مروعة عن تصفيات جسدية، عن ساعات مضت في مشاهدة الجرحى ينزفون حتى الموت من دون الاقتدار على الوصول إليهم باختراق نيران القناصة

الإسرائيليين، عن ساعات مضت إلى جانب جثة متحللة، عن منازل سحقتها الجرافات، ولاحقاً عن جثث تسحب من تحت الأنقاض ويجب تحديد هوياتها.

٢٢ نيسان/أبريل ٢٠٠٢: مع مرور الأيام، تراجعت معنويات الأهالي عما كانت عليه في البداية ليحل محلها الإحباط وآثار إرهاق الأعصاب جراء القتال والحصار. إن سيل الصحافيين ومتطوعي العمل الإنساني ووفود التضامن غير المنقطع بدأ يثير الإزعاج: لا جدال في أن الناس هنا يريدون أن تروى قصصهم، لكنهم باتوا يشعرون كأن المخيم تحول إلى شيء يثير الفضول، إلى ما يشبه حديقة حيوانات. كان ثمة غضب متصاعد على منظمات الأمم المتحدة والسلطات المحلية، التي اتهمت كلها بأنها لا تقوم بما يكفي بالسرعة الكافية، وبأنها غير منظمة، وعاجزة عن إدارة الوضع إدارة ملائمة. الحالات الطارئة في كل مكان، والكل منهك ومجهد، فكيف يمكن العمل بفعالية؟ كثيرون من مسعفي الموجة الأولى باتوا يواجهون تراكم الصدمات الجارحة، وهم يحتاجون إلى إعادة تنظيم صفوفهم قبل أن يصبحوا فعالين مرة أُخرى.

طبعاً، بالنسبة إلى متخصص بعلم النفس، فإن المسألة هي كيف يمكن مساعدة الناس على أن يتخطوا تجارب كهذه وأن يستعيدوا إنسانيتهم، ومعاييرهم المعتادة، وقدرتهم على وضع خطط للمستقبل. وكيف يمكنهم أن يقوموا بذلك في الأوضاع الراهنة، وبينما الوضع الاقتصادي للمنطقة ــ وهو سيئ أصلاً ــ قد بات مأساوياً؟ خلافاً لرام الله، مثلاً، فإن لقليل من الناس هنا أقارب يعملون في الخارج ويستطيعون إرسال الأموال، ولا توجد وزارات للسلطة الفلسطينية ولا إدارات توفر فرص عمل. هنا مورد الرزق الرئيسي هو توفير الخدمات والتجارة مع المدن والقرى الفلسطينية في الجليل، وراء الخط الأخضر مباشرة، لكن ذلك كله انتهى مع الإغلاق.

ومع مجزرة نيسان/أبريل العسكرية فقد الكثيرون القليل مما ادخروه. وتوصل البعض إلى العثور على أقارب أو أصدقاء ليقيم معهم، أمّا الآخرون فكان عليهم أن يذهبوا إلى ملاجئ أنشئت بعد انسحاب الإسرائيليين. وقد أسكن أكثر من ٧٠٠ شخص في مركز جمعية جنين الخيرية، بحيث تقيم عدة عائلات بالغرفة الواحدة. إن الفقدان التام للخصوصية، وفقدان الماء، والغذاء، وأدوات الطبخ، والأوضاع الصحية المزرية، كلها أمور لا تساهم أبداً في استعادة المرء توازنه. ومن حسن الحظ أن العائلات بدأت تجد شيئاً فشيئاً أقارب مستعدين لإيوائها، أو يتم إسكانها في شقق تُستأجر في المدينة بمساعدة مالية من الأونروا.

المياه الجارية لم تعد إلى المخيم. وأنابيب الماء ثقبت جراء قنابل الهاون من الدبابات والطوافات. وبعد الحصار رُكّبت بضع نقاط تموين بالمياه على حدود المخيم، لكن هذه المياه غير صالحة للشرب ولا يوجد ما يكفي منها لضمان شروط صحية مقبولة. زجاجات

المياه المعدنية توزع بانتظام، لكنها لا يمكن أن تلبي الطلب. تلقيح الأطفال توقف جراء مشكلات في الحصول على المواد الطبية عبر الشاحنات نظراً إلى الحواجز والحصار على مدينة جنين. وتواجه الأونروا، والصليب الأحمر، واليونيسف، وكل المنظمات الإنسانية مشكلات لوجستية هائلة. وهكذا، فحينما يأتي الناس إلى المركز الصحي للحصول على حقن ضد التيتانوس، بتوجيه من الجهاز الطبي القلق من المخاطر الصحية التي ينطوي عليها نبش الأنقاض لانتشال الجثث المتحللة، غالباً ما لا يكون اللقاح متوفراً.

ومما يزيد المشكلات تعقيداً أن المخيم لا يزال بلا كهرباء، وأن هياكل الأبنية التي لا تزال قائمة في المناطق المحيطة بالمركز غير آمنة. ومع ذلك فإن عائلات كثيرة عادت إلى أمثال هذه الأبنية العرضة للانهيار. إن أغلبية العائلات شديدة التعلق بما بقي من منازلها، وهي تقاوم محاولات نقلها حتى موقتاً إلى موقع آخر. وتجري حالياً عملية تقويم تقنية لتحديد المنازل التي تشكل خطراً على سكانها، لكن من المتوقع أن يستغرق هذا العمل بعض الوقت. ولم توضع خطط حتى الآن لإيواء العائلات التي يجب أن يتم إجلاؤها عن منازلها.

وثمة مشكلة أُخرى ملحة هي العدد غير المحدد من الألغام الإسرائيلية والقنابل غير المنفجرة، إضافة إلى القنابل المحلية التي صنعها الفلسطينيون والمنثورة في أرجاء المخيم والتي تزيد مشاعر القلق تفاقماً.[٢] وقد عارض الإسرائيليون حتى الآن دخول التجهيزات الثقيلة الضرورية لعملية كهذه (وكذلك للبحث عن الجثث المدفونة تحت الأبنية المجروفة). وفي هذه الأثناء يبدو أن الناس يتأرجحون بين الذعر الشديد عند رؤية أي شيء لا يمكن تحديد ماهيته بوضوح، وبين موقف المجازفة اللامسؤولة التي قد تفضي إلى حوادث مميتة.

ومن نافل القول أن الأطفال ــ والصبيان تحديداً ــ هم الأكثر عرضة للخطر في أوضاع كهذه، إذ هل يوجد "ملعب" أكثر إغراء باللعب من مخيم نصف مهدم؟ الأطفال الأصغر سناً يلعبون بالرمل والغبار الكثيف الذي ترسب في كل مكان أو في برك ماء ملوث. أمّا الأكبر سناً فينقبون في الأنقاض بحثاً عن "ذكريات الحرب" ــ خرطوش فارغ أو حتى ملآن يعبئونه في أحزمة المقاتلين ليلعبوا لعبة الحرب ــ وينقضّون بشغف على أي شيء مشبوه. ويبدو أنهم مهتمون كثيراً بتجميع قطع الألومينيوم، ليبيعوها، ولا ريب. ومع أن دورات التوعية للعائلات والأطفال قد بدأت بصورة شبه فورية من قبل اليونيسف وجمعية الشباب من متطوعي الهلال الأحمر الفلسطيني، فإن الإعلانات التي يبثها المؤذن في المسجد ستكون ضرورية أكثر من حملات التوعية لإزالة المخاطر.

[.......]

(٢) في الأيام العشرة الأولى بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي، أصيب أربعة عشر شخصاً، منهم ستة أطفال، جراء انفجارات من هذا النوع؛ وقد توفي أحد الأطفال بعدما بترت ساقاه.

٢٥ نيسان/أبريل ٢٠٠٢: في هذا اليوم الثاني لإعادة فتح المدرسة، لا يزال الأطفال، في معظمهم، خارج المدرسة. جاء عدد قليل من البنات من دون ارتداء الزي الموحد: جرفت منازلهن ولم يكن لديهن وقت لإخراج أي شيء. كن يخشين المجيء من دون الزي أو الكتب. واليوم أيضاً لم يكن هناك أية محاولة للعودة إلى البرنامج المدرسي. بدلاً من ذلك نظّم العاملون الاجتماعيون والمرشدون أنشطة ترفيهية، منها: ألعاب في الهواء الطلق، وتصوير، وتلوين، وما إلى ذلك. مرة أُخرى نظمت "دورات توجيهية" للأطفال الأكثر تأثراً بالحصار. وهنا كانت ردات فعل البنات والصبيان حيال ما مروا به واضحة تماماً. فالبنات كثيراً ما أجهشن بالبكاء، أو حتى استغرقن في الضحك الهستيري عند الكلام عن سلوك الجنود، بينما تظاهر الصبيان بمظهر "الشباب الصلب" وتستروا وراء تصريحات سياسية متشددة.

ردات الفعل على الحصار

البالغون والأطفال الأكثر اضطراباً، طبعاً، هم أولئك الذين يفتقدون فرداً من العائلة ولا سبيل لهم لمعرفة هل الشخص المفقود موجود في سجن إسرائيلي، أو ميت تحت الأنقاض، أو مدفون في قبر سري حفره الجيش الإسرائيلي، أو عاجز بكل بساطة عن العودة من ملاذه إلى المخيم بسبب الحصار وحظر التجول. واليوم لم يعد من الممكن أن يتم العثور على أحياء تحت الأنقاض، ولا سيما أن المعدات الثقيلة لرفع الأنقاض لم يسمح لها حتى بدخول المخيم.[٣] وتضاف إلى هواجسهم الشائعات السارية في المخيم والمدينة والمتعلقة بشاحنة إسرائيلية مبردة تنقل الجثث إلى خارج المخيم.

علاوة على هؤلاء الأفراد المضطربين ثمة، طبعاً، قلق شديد معمم على المخيم كله، ويزيده تفاقماً سماع القصف وإطلاق الرصاص كل ليلة في القرى المجاورة. الكل يدرك هنا أنه محجوز في المخيم، ويعيش فعلياً في سجن فسيح في الهواء الطلق تحت بساط من الريبة وانعدام اليقين. ومن العسير في هذه الأوضاع أن ينظر المرء إلى المستقبل بإيجابية وتفاؤل.

كانت اللهجة في مختلف مجموعات المناقشة التي نظمناها (وهي رجال ونساء؛ بالغون وأطفال؛ أطباء؛ ممرضات؛ معلمون؛ متطوعون شباب في الهلال الأحمر؛ عاملون اجتماعيون ومرشدون، إلخ) لهجة تشدد على وجه الإجمال. كثيرون يتكلمون عن الثأر ويلوحون بفكرة الموت شهداء باعتباره المخرج الوحيد. وهذا يصح أكثر ما يصح بالنسبة إلى المراهقين وحتى الأطفال. كيف نفهم هذا الخطاب وكيف ينبغي لمتخصص بالصحة النفسية أن يتصرف؟

(٣) في الأيام العشرة الأولى من إنهاء الحصار، تم العثور على ستة عشر شخصاً حياً كانوا تحت الأنقاض.

وراء موضوعات الغضب والثأر المتكررة، تبرز فوارق ملحوظة من الروايات والتعليقات، وخصوصاً بالنسبة إلى الفئات العمرية. فالمسنون، من رجال ونساء، يميلون بسهولة أكبر إلى التعبير عن مشاعرهم، ولا يكادون يتمالكون أنفسهم عن البكاء، ويخلطون في الرواية نفسها تفصيلات من المحن التي عانوا جراءها خلال حصار جنين، وحرب ١٩٦٧، وحتى حرب ١٩٤٨. واضح أن الأكبر سناً ما عادوا يحتاجون إلى التستر وراء قناع، أو ربما كانوا خلصوا منذ زمن بعيد إلى أن التمرد لا طائل فيه في وجه جور العالم الذي لا حدود له.

البالغون الأصغر سناً يحاولون أن يكتموا أساهم: يبدون غير راغبين في مواجهة اليأس المفرط الذي تراكم في داخلهم، وكأنهم عاكفون على تأجيل الحداد الضروري الذي يمليه فقدان فرد من أفراد الأسرة، أو صديق، أو سقف بيت، أو مثال أعلى. بدلاً من ذلك تراهم يستعيدون ويكررون في أذهانهم التعديات التي تعرضوا لها، ويطلقون العنان لمشاعر الحقد والغضب النابعة من عجزهم خلال الحصار، يوم كانوا كلياً تحت رحمة جنود لا يتقيدون إلاّ بالقليل من الضوابط وينكرون عليهم حتى إنسانيتهم ذاتها. فالشعور العميق بالإذلال غالباً ما يظهر في تفصيلات صغيرة. من ذلك أن ممرضات المخيم، اللواتي شهدن يقيناً مشاهد فظيعة، يستفضن في الحديث عن القمل الذي علق بأولادهن في أثناء الحصار، أو الطفح الجلدي الذي أصيب به هؤلاء الأطفال نتيجة الأوساخ المتراكمة جراء احتباسهم مدة أسبوعين، محشورين مع أشخاص شبه غرباء أحياناً. غير أنهن يكابرن عن ذكر إيقاظهن وإخراجهن من منازل على وشك أن تجرف بالجرافات وإجبارهن على السير حفاة عبر النفايات والجثث المتحللة، أو على خلع حُجُبهن بحيث يتأكد الجنود من عدم تسلل أي شاب بزي امرأة. وقد سمعنا مراراً وتكراراً عبارات الاستنكار والغضب من تدمير الرموز الدينية في منازلهم أو دوسها بالأرجل. ذلك كان شعورهم باليأس والغضب بحيث أنهم حتى عند الحديث عن مستقبل أطفالهم، كانوا يجدون صعوبة في الاستسلام للأحلام: كيف يمكن أن يكون هناك أي شيء غير القتال والدماء أمام الجيل الصاعد؟

أمّا المراهقون والشبان البالغون، فكيف تراهم يجدون صورة إيجابية لأنفسهم بعدما اعتقلوا، وجردوا من ثيابهم، وشحنوا إلى الاستجواب بثيابهم الداخلية، معصوبي الأعين، مغلولي الأيدي؟ ثم أفرج عنهم بعد عدة أيام في القرى المنتشرة على التلال المحيطة بجنين، وهم لا يزالون في ثيابهم الداخلية، في مجتمع تسوده قواعد الحشمة في الملبس، مجوَّعين، وأحياناً زُرق الجلود من كدمات الاستجواب العنيف، والبعض منهم لم يكد يبلغ السادسة عشرة من العمر. كان سوء المعاملة يشمل أحياناً تصفيات جسدية وهمية. وعلى وجه الإجمال، فإن المراهقين يستصعبون التحدث عن صنوف الإذلال هذه، ولا سيما في المناقشات الجماعية — وهم يفضلون الصمود في خطاب مشحون بالرواسم السياسية ونذور الثأر المبالغ فيها. بهذه

الطريقة يستطيعون، على الأقل، أن يعتمدوا على إعجاب الصبيان الأصغر منهم سناً وأترابهم الذين كانوا قبل الحصار يحتفظون بملصقات عليها صور شهداء المخيم في حقائبهم المدرسية، تلك الملصقات التي انتزعها الجنود من هذه الحقائب ومزقوها.

ولئن كانت المراهقات في الغرب يجمعن صور مشاهير المغنين أو نجوم السينما ويتشاطرن يومياتهن مع صديقاتهن الحميمات، فمراهقات جنين يجمعن صور استشهاديي المخيم ويُعدن بانتظام كتابة وصاياهم، التي يقرأنها على مسامع صديقاتهن. العملية هي نفسها، غير أن المضمون يختلف. والسؤال هو: من أين للمرء أن يجد "مضموناً" مختلفاً في الحياة اليومية التي لا تزال جنين تعيشها منذ أكثر من ثمانية عشر شهراً؟

لم نلتق إلاّ بضعة أطفال صغار خلال الأسبوع الذي أمضيناه في جنين، لكن الأهالي الذين تحدثنا معهم شددوا على أن الأطفال أكثر قابلية للتكيف من البالغين، وأن معاناة الحصار جعلتهم أقوى، وزادت هويتهم الفلسطينية رسوخاً فيهم: "بعد هذه التجربة لن يكون هناك شيء لا يستطيعون معالجته"، تلك كانت اللازمة. والواقع أنه سرعان ما رشح أن الأهالي كانوا يحاولون أن يخفوا عن أنفسهم مشاعر الذنب التي يشعرون بها جراء العجز عن حماية أطفالهم من محن الحصار، وجراء العجز عن إتاحة فرص أفضل في الحياة بصورة أعم. في المقابلات الفردية، نُزع قناع الشجاعة وبرزت إلى السطح أسئلة تتعلق بمختلف المشكلات التي يعانيها أولادهم: السلس الليلي (التبول في السرير ليلاً)؛ مشكلات في الانتباه والسلوك؛ ردات فعل الذعر الشديد؛ مشكلات في النوم؛ الانطواء، وما إلى ذلك.

أمّا بالنسبة إلى الأطفال، فإن مبدأ تنظيم "أيام في الهواء الطلق" أو "أيام مرح" اعترفت به كل المنظمات غير الحكومية كأولوية. وقد اتخذ المشروع شكله أول مرة في ٢٣ نيسان/أبريل بنشاط نظمته اليونيسف بمساعدة المتطوعين الشباب في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني. وجرت الأنشطة في المقر العام للصليب الأحمر المحلي الذي يبعد بضع مئات من الأمتار عن المخيم. كانت الفكرة تتمحور حول فسح المجال أمام الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ستة أعوام واثني عشر عاماً للإفلات من مناخ الحزن والحداد المسيطر على المخيم، ناهيك بالجو الموبوء، وتشجيعهم ببساطة على أن يكونوا أطفالاً يسمح لهم بأن يلعبوا ويضحكوا. وقد جال المتطوعون الشباب في المخيم كله ليعلنوا "يوم المرح" بواسطة مكبرات الصوت. وعندما بدأ الأطفال يتوافدون، بصحبة ذويهم وأشقائهم وشقيقاتهم الأصغر سناً في كثير من الأحيان، اتضح سريعاً أن أعدادهم كانت تفوق المئتين بكثير. وقد باءت محاولة إغلاق بوابة الملعب الحديدية بالفشل: لم يكن ثمة من سبيل لأن يعود هؤلاء الناس بأطفالهم إلى منازلهم محبطين! وكان من نتيجة ذلك أن شارك نحو ٧٠٠ طفل في أنشطة ذلك اليوم. كان هناك حتى موسيقى، وصفوف طويلة من الأطفال

يرقصون الدبكة التقليدية، حتى لو مروا في أثناء الرقص بالقرب من هيكل سيارة إسعاف محترق، وهي من "أضرحة الموتى" التي خلفتها معركة جنين (ذلك بأن دبابة أطلقت النار على سيارة الإسعاف بينما كانت تحاول دخول المخيم لإجلاء الجرحى، واستشهد فيها طبيب). والجو الاحتفالي المرح الذي ساد فترة العصر كان دليلاً مستحباً على أن الأطفال، حتى من بعد أن يمروا بمحنة مأساوية كهذه، يمكن أن يساقوا إلى بوابات الطفولة، وأنهم عطاش إلى الاستغراق فيها.

أفكار للمستقبل

ما تراها تكون عواقب هذه الحوادث على الصحة العقلية للعائلات؟ لئن وردتنا روايات عن ردات فعل حادة حيال بعض المشاهد الفظيعة جداً ـــ محاولات انتحار نساء عند تعرّفهن على الجثة المتحللة لشخص عزيز، والذعر عند سحب جثة من تحت الأنقاض ـــ فإن من السابق لأوانه أن نحدد أنواع الأمراض. الموقف الغالب هو التحدي، لكن هذا يمكن أن يكون ردة الفعل الوحيدة الممكنة في هذا الوقت للحؤول دون الغرق في الانهيار الحاد. كيف ينبغي للمرء أن يفهم إعلان هذا العدد من الأشخاص استعدادهم للقيام بعمليات استشهادية ضد الإسرائيليين؟ ربما كانوا يعتقدون أن هذا هو هامش الحرية الوحيد المتروك لهم، وأن ليس أمامهم أي طريق آخر للقيام بخيارات شخصية إلاّ اختيار توقيت موتهم وكيفيته.

إن أمام المتخصصين بالصحة النفسية دوراً مهماً ينبغي لهم القيام به في جنين (وفي أماكن أُخرى من فلسطين) بعد هذه الجولة الجديدة من العنف الشديد. من الجوهري أن يتم التأكد من عدم تحوّل ما يعتبر ردات فعل سوية على وضع غير سوي إلى مرض منظم مزمن. هذه ليست بالمهمة السهلة، والعقبات كثيرة؛ منها:

ندرة الموارد البشرية المحلية في مجال الصحة العقلية. هذا ينطبق على فلسطين عامة، وعلى جنين خاصة. ثمة عدد قليل من الأطباء النفسيين؛ وفي أكثر الأحيان لدينا أطباء عامون ذوو تدريب على الطب النفسي لكن تجربتهم في الأمراض النفسية الحادة تقتصر بالدرجة الأولى على وصف الأدوية، لا على أي نوع من العلاج عبر الكلام. علماء النفس العيادي عددهم قليل. أمّا المرشدون فأكثر عدداً، لكن في غياب أي تعريف متفق عليه للمهنة فإنهم، في معظمهم، يعملون كعمال اجتماعيين ذوي تدريب متفاوت الجدية أكثر منهم كمرشدين حقيقيين كما يُفهم من اللفظ في الولايات المتحدة أو بريطانيا.

المقاومة الاجتماعية الثقافية العميقة للعلاج النفسي. وفي الإطار الفلسطيني، سرعان ما تتخذ المشكلات العاطفية والسلوكية تداعيات ازدرائية، ولا سيما إذا ما أدت المشكلات إلى استشارة طبيب أمراض عقلية. صحيح أن الوضع تطور قليلاً جراء الانتفاضة الأخيرة، وبات

الملوم على الاضطراب النفسي هو الوضع "الجنوني" في أكثر الأحيان، لا الأفراد. ومع ذلك، فإن قرار التماس الإرشاد النفسي يظل صعباً جداً من حيث أنه من الممكن دائماً أن يلطخ سمعة المريض المحتمل وعائلته كلها، أو المريضة المحتملة وعائلتها كلها. علاوة على ذلك، فما إن يُتخذ القرار، فإن المريض أيضاً كثيراً ما يتوقع نتائج فورية ولا يبدي استعداداً للخضوع لضوابط العلاج النفسي حتى على المدى القريب. فإن لم تختف الأعراض بعد زيارتين أو ثلاث، يفقد المعالج صدقيته ويفقد المريض الدافع إلى الاستمرار.

والمظهر الأصعب في الواقع اليومي للفلسطينيين هو بلا شك أنهم، كأفراد وكشعب، ما عادوا يشعرون بأنهم يتحكمون في مصيرهم؛ وقد تكوّن لديهم انطباع بأنهم فقدوا كل استقلال وكل إمكان لأن يدافعوا عن أنفسهم في المستقبل. وهم لا يشعرون بأنهم تحت الاحتلال الإسرائيلي فحسب، بل تحت السيطرة الإسرائيلية أيضاً. وتغلبت عليهم مشاعر العجز والإحساس بأن ما يحدث لهم هو في غاية الجور. إن ما يحتاجون إليه، في معظم الأحيان، ليس التخلص من الأعراض وإنما المساعدة في العودة إلى ما كانوا عليه وإعادة تعبئة قدرتهم الإبداعية. وهم يحتاجون، فيما يتعلق بالدعم النفسي الاجتماعي، إلى الشعور بأن العدالة ممكنة في أقل تقدير. وفي هذا الصدد، لم يؤد إلغاء التحقيق الدولي في حوادث جنين تحت رعاية مجلس الأمن إلاّ إلى زيادة شعورهم العميق بالظلم. كيف يمكن للجروح أن تلتئم إذا ما ظلت حقيقة ما جرى في جنين مجهولة؟

ما زال فريق علم النفس الاجتماعي يعمل في جنين منذ زيارتي في نيسان/أبريل، وهو يتألف من أعضاء في منظمات علم النفس الاجتماعي العاملة في منطقة جنين — أكانت منظمات غير حكومية أم وزارات. وتتمحور أنشطة الفريق حول جمعية الشبان المسيحية المحلية. ويقع التركيز في المراحل الأولى على دعم المجتمع المحلي وعلى التنمية، لكن مع وجود خطة لإقامة عيادة للعلاج النفسي.

ومن سوء الحظ أن التطورات، منذ الفترة الأخيرة من أيار/مايو، حين بدأت الدبابات الإسرائيلية اختراقاتها شبه اليومية للمخيم، لا تبشر بفسحة للتفاؤل. وعلى غرار سيزيف [الأسطورة الإغريقية] الذي يدفع صخرته صعوداً، فإن المتخصصين بالصحة العقلية يحاولون أن يأتوا أهالي المخيم بما يحتاجون إليه من دعم وثقة لبناء المستقبل، وإعادة تعبئة قوتهم والانخراط كلياً مرة أُخرى، أقله على مستويي العائلة والمجتمع المحلي. لكن إسرائيل تجهد في الوقت نفسه، ومن خلال مجيء دباباتها وذهابها اللذين لا نهاية لهما، في سحق أية روح معنوية تدفع إلى العودة إلى الحياة الطبيعية، وتطوير الخطط والأحلام.

عشرة أيام من الإرهاب*

يوميات شابة فلسطينية تروي
عشرة أيام من الإرهاب في جنين

ريم صالح تعيش في مخيم جنين للاجئين. احتفلت بعيد ميلادها الخامس عشر قبل ثلاثة أيام من اقتحام الدبابات الإسرائيلية لمدينة جنين في الثالث من نيسان/أبريل. وقد أهداها والدها جمال، وهو لحّام معادن، قلماً بالمناسبة. وبهذا القلم دونت يوميات بينت فيها كيف تمكنت هي وعائلتها من البقاء خلال الأسبوعين التاليين. وقد أخبرتني أنها في نهاية هذه المحنة، لم تعد تريد أن تكون معلمة، أو ممرضة، بل باتت تريد في يأسها أن تقوم بعملية استشهادية. وبدأت تجهش بالبكاء وهي تقول ذلك، لكنها تكمل قائلة: "كل أصدقائي وصديقاتي يريدون أن يقوموا بعملية كهذه. ربما إذا غادر الإسرائيليون سأود أن أفعل شيئاً آخر."

انتقل آل صالح إلى مخيم جنين للاجئين سنة ١٩٤٨ بعد فرارهم من ديارهم فيما أصبح إسرائيل اليوم. وتعيش العائلة الموسعة في مجمع من المنازل المتصلة. وكان آل صالح أوفر حظاً من معظم الباقين خلال اجتياح جنين، لأنهم خزنوا المؤن والغذاء، بينما وفرت لهم بئر حاجتهم من المياه.

لكن عندما دخل ٥٠ جندياً إسرائيلياً وقرروا اتخاذ المنزل موقعاً لقناص، حشر الأربعة والعشرون منهم في غرفة واحدة. لم يصب أحد من آل صالح بأية إصابة، غير أن منزلهم أصيب بأضرار فادحة، وسَحَقَتْ الدبابات سيارتهم، وتعرضت هذه العائلة المثقفة من الطبقة الوسطى لصدمة جارحة.

فقد تحملت ريم وأشقاؤها الأربعة الصغار — أصغرهم في الثالثة — ليلة في إثر أُخرى القصف، وطلقات الرشاشات الآلية، بينما طوافات الأباتشي تحوم فوق رؤوسهم. أغلقت المدارس يوم الاقتحام، بحيث لم يعودوا يرون رفاقهم في المدرسة ولا يعرفون

(*) المصدر: Janine di Giovanni, "Ten days of Terror," April 20, 2002.
والنص مترجم عن الإنكليزية من موقع "بالستاين مونيتور" في الإنترنت:
www.palestinemonitor.org/eyewitness/ten_days_of_terror.htm

حتى هل ما زالوا أحياء أم صاروا في عداد الأموات.

ريم فتاة مراهقة خجولة مجتهدة، سجلت في يومياتها لا أفكارها الخاصة فحسب، بل أيضاً تقارير من الإذاعة التي كانت إحدى الصلات الوحيدة التي ظلت تصل العائلة بالعالم الخارجي.

الأربعاء ٣ نيسان/أبريل

اليوم الأول: أسمع أصوات الدبابات والطوافات. دخلت القوات الإسرائيلية مدينة جنين. ظل مؤذن الجامع كل النهار يدعو الناس إلى المقاومة: "ندعو جميع الفلسطينيين، حماس، وفتح، والجهاد. قاوموا الجيش الإسرائيلي. نحن متأهبون!" بحلول يوم السبت كانوا قد دخلوا المخيم، إنهم يتحركون ببطء. لقد حاصروا المخيم، وطوقوه. ثمة دبابات كثيرة، ولا سيما في منطقتي الجبريات والسعادة. وقد نشب قتال طوال النهار بين المقاومة الفلسطينية والجيش الإسرائيلي. لقد تم احتلال الكثير من المنازل وشردت العائلات. القناصون في كل مكان الآن، يتمركزون داخل المنازل، ولا سيما في منطقة الجبريات.

حاولت المقاومة صد الجيش الإسرائيلي ومنعه من احتلال المخيم. وقتل ستة فلسطينيين وجنديان إسرائيليان. هذا ما تقوله التقارير الإسرائيلية. قالت المقاومة إن الإسرائيليين لن يأخذوا المخيم إلاّ على جثثنا. استعملت المقاومة المدافع المضادة للدبابات لأول مرة، وتم تدمير ثلاث دبابات إسرائيلية. وقال قادة المقاومة "هناك الكثير من المفاجآت تنتظر الإسرائيليين."

السبت ٦ نيسان/أبريل

الساعة التاسعة والدقيقة الثلاثين صباحاً: اقتحم الجنود الإسرائيليون منزلنا واحتلوا الغرف. سمعنا أصواتهم خارج المنزل. حطموا الأثاث وبدوا غاضبين جداً. إنهم يطلون وجوههم بطلاء تمويهي قاتم. البعض منهم متوتر وفي وسعي أن أرى الحقد في عيونهم. أحد الجنود بصق علينا. وهو سفاردي داكن البشرة، ربما كان من اليمن. ثم أخذ بعض الجنود والدي إلى إحدى الغرف واستخدموه درعاً بينما كانوا يطلقون النار من ثقوب نقبوها في الحيطان.

عندما دخل واحد منهم الغرفة دفع كل شيء جانباً بعقب بندقيته، وأوقع الأشياء من على الرفوف. تحطم كل شيء. حشروا الأربعة والعشرين شخصاً ــ الجيران، أبناء العمومة، والأقارب ــ في غرفة عمي صبحي. فتشوا كل شيء في المنزل، نظروا إلى صورنا كلها ووجدوا ملصقاً لطفل استشهد في جنين. وبصقوا عليه. حتى الصحف رميت أرضاً. قالوا: "ما هذا؟ صحيفة؟" وكان ثمة ملصق عليه صور ٢٤ شهيداً استشهدوا في جنين، من جملتهم ماريا

أبو سريا ابنة أخت والدتي، التي استشهدت في ٢٨ شباط/فبراير. وكان عمرها عشرة أعوام.

سأل الجندي والدي من هؤلاء وقال: "أنا قتلتهم؟ طيب، لا يهم. خير لك أن تدلني أين يوجد بقية المقاتلين في جنين."

حتى الآن لا أستطيع أن أصدق أنهم في منزلي. لا أشعر بشيء، أنا كالمخدرة. رفعنا أيدينا جميعاً عالياً عندما دخلوا كي لا يطلقوا النار علينا.

صوت الانفجارات استمر طوال النهار، كلاشينكوف وم١٦ من جانبنا. ومن جانب الإسرائيليين صوت الطوافات فوق الرؤوس، طوال النهار. أنا مذعورة. أسمع الدبابات تطلق النار. وأسمع طائرات ف١٦ فوق رؤوسنا.

إخوتي الصغار وأبناء عمي يختبئون. وعندما ننظر من النافذة نرى الدبابات وناقلات الجند المدرعة والجرافات تقوض المنازل. ونشاهد الناس يغادرون منازلهم رافعي الأيدي.

الأحد ٧ نيسان/أبريل

أصيب أحد الجنود الإسرائيليين في منزلنا. كانت إصابته خطرة، والدم يغطي وجهه كله وهو يصيح. الجنود الآخرون يضعون الضمادات على وجهه وذراعيه، ثم يعلقون لاحقاً كيس مصل على ذراعه. في وقت لاحق يأخذ الجندي في الصراخ منادياً أمه.

أنا خائفة من أن ينتقموا منا. يصيحون في وجوهنا باللغة العبرية. يقولون لنا ألاّ نقترب من النافذة. أحد الجنود يستشيط غضباً، ويضرب رأسه بالحائط. طوافة الأباتشي تقصف المخيم طول النهار ويقول لنا الجندي: "لن نترك هذا المكان حتى يستسلم الرجال المسلحون كافة." والمقاومة الفلسطينية تستمر في قولها: "لن نستسلم."

ومن المسجد يستمر المؤذن في دعوة المقاتلين إلى المقاومة طوال النهار. لم يبق إلاّ مؤذّن واحد يعمل في المخيم، لكنه مستمر في دعوتهم إلى المقاومة.

الاثنين ٨ نيسان/أبريل

اليوم، تقول التقارير الإسرائيلية إن جنديين إسرائيليين قتلا وأُصيب خمسة بجروح. وهناك ٥٠ قتيلاً فلسطينياً.

المصادر الفلسطينية مختلفة. فهي تقول إن هناك مئات القتلى الفلسطينيين. والإذاعة تقول أيضاً إن ثمة مجزرة هنا في المخيم وأن العالم لا يعرف شيئاً عنها.

الأباتشي مستمرة في القصف. والبيوت تحترق. ولا أحد يعرف كم من الناس لاقوا حتفهم داخل بيوتهم. اليوم اندلع القتال أيضاً في نابلس، حيث يعيش عمي وعمتي، وفي العراق قرروا وقف بيع النفط.

جيرانـنا آل الغـول يقيمون على الجانب الآخر من الطريق. أرسلوا أولادهم إلى منزلنا لـيكونوا فـي مأمـن، لكـن الوالدين مكثا لأنهما لا يريدان مغادرة منزلهما. يصاب المنزل بصواريخ، وينتقل الوالدان إلى الطبقة الأولى. ثم تصاب الطبقة الثانية بصاروخ أيضاً وينتقلان أخـيراً مـن المـنزل. لكنهما لا يريدان الخروج إلى الشارع والتعرض لإطلاق النار، لذلك يكسـران نـافذة ويـزحفان من خلالها إلى منزل جيرانهما. الآن بقي لهما نصف منزل. كل الأطفـال سمعوا الصاروخ وذعروا. عندما تحوم طوافات الأباتشي، يضع الأطفال أيديهم على آذانهم ويقول لهم الإسرائيليون ألاّ يخافوا. "الجيش يعرف أننا هنا ولن يقصفكم بالصواريخ."

أحد الجنود الإسرائيليين يسمع رنين هاتف، فيقول: "أين هو؟" يخبر والدي أنه يريده، لكـن والـدي يقول إن لا هاتف هنا. يتجادلان ساعة ويضرب الجندي والدي على رأسه ويسبه. أخيراً، يدرك أن الصوت ليس صوت هاتف وإنما صوت ساعة والدي الذي يشبه رنين الهاتف.

الثلاثاء ٩ نيسان/أبريل

أشـاهد الإسرائيليين يقوضون منزلاً بالجرافة. وأرى أشخاصاً فلسطينيين يخرجون من المنزل رافعي الأيدي، لكنني أراهم من الخلف، ولا أستطيع رؤية وجوههم.

جـارة حـامل تدعـى هيام جاءت تدق بابنا. إنها تعاني آلام المخاض وهي خائفة. والجـنود يصـيحون بهـا ويأمرونها بأن تغادر، لكنها تقول أن لا مكان لها تذهب إليه. وتذهب إلى قارعة الطريق ثانية مع ابنتها الصغيرة التي تلوح بخرقة، وكأنها علم. لكنهم يطلقون النار عليهما مع ذلك.

لـم تصب هيام، لكنها مذعورة. وعندما تعود إلى منزلها لا تجد زوجها، فقد اعتقله الإسرائيليون. وأولادها الآخرون أخذهم الجيران.

الأربعاء ١٠ نيسان/أبريل

ثمة خبر في الإذاعة عن عملية استشهادية تستهدف باصاً في حيفا. ومنفذها جاء من جنين.

الخميس ١١ نيسان/أبريل

أستمع إلى الإذاعة التي تقول إن الإسرائيليين قوضوا عشرة منازل.

ثمة مقاتلون في تلك المنازل. وداخل منزلنا نحاول أن نقرأ القرآن. لا نستطيع أن نغسل الثياب، لذلك نلبس الثياب نفسها كل يوم.

لا أستطيع أن أغسل شعري. وعلى الأولاد أن يظلوا هادئين، أو يصرخ الجنود في وجوههم، أحياناً ثماني أو تسع ساعات متواصلة.

الجمعة ١٢ نيسان/أبريل

عملية استشهادية أُخرى في القدس. الأمر نفسه يتكرر كل يوم.

لا يسـمح لـنا بالـتحرك إلاّ واحداً واحداً عندما يدعنا الجنود نتحرك. ثم ننتقل من الغرفة التي نعيش فيها إلى الحمام والمطبخ. ويقولون لنا ألاّ نقترب من النوافذ.

أسـمع في الأخبار أن ١٣ جندياً إسرائيلياً قتلوا في مخيم جنين. لا أعرف أين ذلك، لأن أصـوات الانفجارات مستمرة. الجنود يستشيطون غضباً، ويقول واحد منهم لوالدي: "الآن لن نغادر حتى يموت كل عربي."

قبل هذه الحرب كنت أذهب إلى المدرسة. وعلقت الصفوف يوم ٢٩ آذار/مارس ولم أر صـديقتيّ أمل ونورسه منذ يوم الاجتياح. عرفت أن شقيق أمل قتل. كان في العشرين من عمره. ولم يكن مقاتلاً.

تقرير الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة (القانون).*[مقتطفات]

قوات الاحتلال الإسرائيلي تقترف انتهاكات جسيمة خلال اجتياحها للأراضي الفلسطينية.
حظر التحرك على سيارات الإسعاف الفلسطينية وترك الجرحى ينزفون حتى الموت.
قوات الاحتلال تصعّد من جرائمها ضد رجال المهمات الطبية وأطقم وسيارات الإسعاف

[.......]

الانتهاكات الإسرائيلية الجسيمة للقانون الإنساني الدولي

بعد ظهر يوم السبت، الثلاثين من شهر أيلول (سبتمبر) عام 2000، التقطت عدسات المصورين الصحفيين، وشاشات التلفزة الفضائية والأرضية صورة تعكس بشاعة الانتهاكات التي تقترفها قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد المدنيين الفلسطينيين، وخاصة الأطفال منهم. ففي واحدة من جرائم القتل بدم بارد، فتح جنود الاحتلال الإسرائيلي النار باتجاه طفل في الثانية عشرة من عمره، كان يحتمي في حضن والده، في محيط مفترق الشهداء "نتساريم"، جنوبي مدينة غزة. ورغم صرخات الاستغاثة التي كانت تصدر عن والده، لم يوقف القتلة إطلاق النار. في هذه الأثناء وصلت سيارة إسعاف بيضاء اللون، تحمل الشارة المميزة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، وهب سائقها، مدفوعاً بواجبه الإنساني لإنقاذ الطفل ووالده، إلاّ إن القتلة صوبوا بنادقهم باتجاهه، وأردوه قتيلاً. هذه الحادثة التي وقعت في اليوم الثاني من أيام الانتفاضة الفلسطينية تكررت خلال الشهور العشرين الأخيرة.

(*) **المصدر**: موقع الجمعية في الإنترنت:
www.lawsociety.org/arabic/health/index.html

ومن خلال توثيق جمعية (القانون) والمعلومات التي حصلت عليها، فقد استشهد خلال الانتفاضة سبعة عشر من رجال المهمات الطبية، وذلك على النحو التالي:

- الأطباء: استشهد خمسة أطباء، أحدهم عسكري، والثاني ألماني الجنسية، وقد اغتيل واحد من الأطباء، وهو د. ثابت ثابت، وقتل آخر بدم بارد، بينما استشهد الخامس أثناء التحاقه بعمله.
- المسعفون: استشهد خمسة مسعفين، اثنان منهم من المدنيين.
- سائقو سيارات الإسعاف: استشهد سائقا سيارتي إسعاف، وكلاهما مدني.
- الصيادلة: استشهد صيدلي من مدينة الخليل، فضلاً عن استشهاد الصيدلي الدكتور أحمد نعمان صبيح الخضري، مدير مستشفى اليمامة في بيت لحم.
- رجال الدفاع المدني: استشهد ثلاثة من رجال الدفاع.

في هذا التقرير الذي أعدته جمعية (القانون) نستعرض الانتهاكات الجسيمة التي اقترفتها قوات الاحتلال ضد أطقم الإسعاف خلال الاجتياح الكبير للأراضي الخاضعة للسلطة الوطنية الفلسطينية في محافظات الضفة الغربية، والذي بدأ يوم الجمعة الموافق 2002/3/29، ولا زال مستمراً حتى اليوم، وذلك حسب المحافظات:

محافظة رام الله والبيرة

في حوالي الساعة الثالثة وثلاثين دقيقة من فجر يوم الجمعة، 2002/3/29، اجتاحت قوات عسكرية إسرائيلية، يُقدّر عددها بمئتي دبابة ومدرعة وناقلة جند، وأعداد كبيرة من قوات المشاة والمظليين والقوات الخاصة، مدينتي رام الله والبيرة، وحاصرت مقر الرئيس ياسر عرفات، تنفيذاً لما أعلنه رئيس الحكومة الإسرائيلية بأن حكومته اتخذت قراراً بعزل رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية في مكتبه. وفرضت قوات الاحتلال حصاراً عسكرياً مشدداً على مقر الرئاسة الفلسطينية، وحاولت اقتحامه في حوالي الساعة التاسعة وثلاثين دقيقة صباحاً عندما اقتحمت الدبابات الإسرائيلية ساحة مبنى المقاطعة، وترافق ذلك مع قيام قوات الاحتلال بأعمال قصف للمقرات الأمنية الفلسطينية ومكاتب الرئاسة، بما فيها مكتب الرئيس عرفات نفسه. وفرضت قوات الاحتلال حظر التجول على مدينتي رام الله والبيرة، وشرع جنودها في إطلاق النار باتجاه أي جسم متحرك، بما في ذلك المدنيون الفلسطينيون وسيارات وأطقم الإسعاف والدفاع المدني والصحافة والإعلام. ولاقت أطقم الإسعاف صعوبة بالغة في الوصول إلى الجرحى لإسعافهم، وتحولت إلى هدف مباشر للنيران الإسرائيلية. وفي ما يلي أبرز الانتهاكات الجسيمة التي اقترفتها قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد أطقم الإسعاف ورجال المهمات الطبية:

في حوالي الساعة العاشرة من مساء يوم الجمعة الموافق 2002/3/29، احتجز جنود الاحتلال المتمركزون داخل ساحات مقر الرئاسة الفلسطينية في مدينة رام الله، سيارة إسعاف تابعة لاتحاد لجان الإغاثة الطبية الفلسطينية، كانت تقوم بإخلاء جريحين من داخل المقر إلى مستشفيات المدينة. واستناداً إلى توثيق جمعية (القانون) فإن جنود الاحتلال أرغموا السيارة على التوقف، وأجبروا الدكتور محمد الإسكافي وسائق السيارة كريم الأسمر على الترجل منها، ثم قيدوا أيديهما إلى الخلف، وأوقفوهما تحت المطر، ثم قام الجنود بفك الضمادات عن جريحين كانا في داخلها. وفي حوالي الساعة الواحدة من فجر اليوم التالي، السبت الموافق 2002/3/30، أخلى جنود الاحتلال سبيل طاقم الإسعاف والجريحين، في حين صادروا سيارة الإسعاف.

وفي حوالي الساعة الحادية عشرة وخمس عشرة دقيقة مساء، احتجزت قوات الاحتلال سيارة إسعاف ثانية تابعة لاتحاد لجان الإغاثة الطبية الفلسطينية أثناء محاولتها الوصول إلى عدد من الجرحى لإسعافهم وإخلائهم إلى المستشفيات.

وفي حوالي الساعة الحادية عشرة من صباح يوم السبت الموافق 2002/3/30، أوقف جنود الاحتلال المتواجدون في محيط مقر البنك العربي، في رام الله التحتا، سيارتي إسعاف تابعتين لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني ووزارة الصحة الفلسطينية، وأرغمت طاقميهما المكونين من ستة أفراد على الترجل منهما، ورفع أيديهم ووجوههم إلى الحائط. ثم قام الجنود بمصادرة مفاتيح السيارتين وطرد طاقميهما.

وفي حوالي الساعة الحادية عشرة وخمس عشرة دقيقة صباحاً، احتجز جنود الاحتلال سيارة إسعاف تابعة لمستشفى خالد، في شارع الإرسال، شمالي المدينة. وأفاد الدكتور وائل قعدان، وهو طبيب في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، أن جنود الاحتلال يستخدمون سيارات الإسعاف الفلسطينية التي يستولون عليها في أعمال اقتحام منازل المواطنين الفلسطينيين. وذكر أن جنود الاحتلال داهموا ثلاثة إلى أربعة منازل مستخدمين سيارات الإسعاف.

وفي حوالي الساعة الخامسة من مساء يوم الأحد الموافق 2002/3/31، اقتحم حوالي ستين جندياً من قوات الاحتلال مستشفى الرعاية العربية، وسط مدينة رام الله، واحتجزوا الأطباء والممرضين والعاملين الإداريين والمرضى ومرافقيهم.

وأفاد الدكتور عدوان البرغوثي أن جنود الاحتلال اقتحموا المستشفى المكون من ثلاثة طوابق، واحتجزوا حوالي خمسة وخمسين مواطناً، بينهم تسعة جرحى، داخل الأقسام، وقيدوا أياديهم، وأرغموهم على الاستلقاء على الأرض، ونكلوا بهم قبل مغادرتهم المستشفى في حوالي الساعة العاشرة مساء. كما ومنعوا العاملين، ومن ضمنهم مدير

المستشفى من الاتصال بالعالم الخارجي.

وفي حوالي الساعة التاسعة مساء، حاصر جنود الاحتلال مستشفى الناظر للتوليد، واحتجزوا في داخله أحد عشر مواطناً من المرضى والعاملين، وأطلقوا النار في محيطه، وخلقوا حالة من الهلع والخوف في صفوفهم. وأفادت عاملات تمريض في المستشفى المذكور أنهن سمعن أصوات إطلاق نار بشكل كثيف في محيط المستشفى، وبعد ذلك سمعن أصوات صفارات سيارات إسعاف تمر من المنطقة. وأفاد الدكتور وائل قعدان، من جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في رام الله، أن الجمعية حركت في حوالي الساعة التاسعة وثلاثين دقيقة مساء، أربع سيارات إسعاف إلى المكان، وعندما اقتربت من هناك، أوقفها جنود الاحتلال، وأرغموا أطقمها على الترجل منها، ثم قاموا بتفتيشها تفتيشاً دقيقاً، وبعد احتجازهم لمدة خمس عشرة دقيقة أمروهم بالعودة من حيث أتوا. وذكر د. قعدان أن أطقم سيارات الإسعاف سمعوا أصوات إطلاق نار كثيف باتجاه عمارة ضراغمة القريبة من المكان الذي احتجزوا فيه، إلاّ إن جنود الاحتلال لم يمكنوهم من دخول المنطقة لإجلاء جرحى محتملين. وأفاد د. قعدان أيضاً أن سيارة إسعاف تابعة لاتحاد لجان الإغاثة الطبية الفلسطينية تزامن وجودها في تلك المنطقة مع تواجد سيارات إسعاف جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، إلاّ إن سائقها كريم الأسمر بقي في محيط المكان، وحاول الوصول إليه مرة ثانية. وفي حوالي الساعة العاشرة مساء احتجزه جنود الاحتلال حتى الساعة الواحدة وثلاثين دقيقة من فجر اليوم التالي، الاثنين الموافق 2002/4/1 حيث سمحوا له بالوصول إلى عمارة ضراغمة، وإخلاء جثتي شهيدين فلسطينيين، كان أحدهما مصاباً بعيار ناري من النوع الثقيل في الوجه، بينما كان الثاني مصاباً بعدة أعيرة نارية في الساقين وتحت الإبط. ونقل د. قعدان عن المسعف الأسمر أن سيارات إسعاف إسرائيلية حضرت إلى المنطقة وأخلت ما بين خمس عشرة وعشرين إصابة من أفراد قوات الأمن الوطني الفلسطيني الذين كانوا في داخل العمارة. ولا زال الشهيدان مجهولي الهوية.

وفي ساعات الصباح، حاصرت ثلاث آليات عسكرية إسرائيلية مستشفى رام الله الحكومي، ثم اقتحم جنودها المستشفى وأجروا أعمال تفتيش واسعة النطاق في أرجائه. وفي وقت متزامن اقتحم جنود الاحتلال مستشفى الرعاية العربية، وقاموا بإجراء مماثل. وتمنع قوات الاحتلال دخول الأدوية والأغذية للمستشفيين المذكورين.

وفي إطار تعرضها لأطقم الإسعاف، أفادت مصادر جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في رام الله، أن قوات الاحتلال اعتقلت خمسة مسعفين من الجمعية، أثناء توجههم لإنقاذ الجرحى، بعد توقيف سياراتهم وتفتيشها. وجرى اقتيادهم إلى جهة مجهولة. والمعتقلون هم:

1. أركان جهاد حامد خضر ـ من بيت لحم.

2. خالد أبو غوش – من رام الله.
3. زهدي مصطفى عبد الحافظ – من الزاوية في محافظة نابلس.
4. فراس عبد اللطيف سمارة – من رام الله.
5. لؤي جودت علي رواد – من رام الله.

وفي ساعات مساء يوم الاثنين الموافق 2002/4/1، اختطفت قوات الاحتلال الإسرائيلي سيارة إسعاف تابعة لاتحاد لجان الإغاثة الطبية الفلسطينية، واقتادتها إلى جهة مجهولة. وأفاد شهود عيان أن قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلت سائق السيارة كريم الأسمر، كما اعتدت بالضرب على ضابط الإسعاف الدكتور محمد الإسكافي.

وفي ساعات صباح يوم الثلاثاء الموافق 2002/4/2، احتجزت قوات الاحتلال الإسرائيلي خمس سيارات إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني على الوقوف في منطقة المنتزه في رام الله، ومنعتهم من إسعاف عشرات المصابين. وأفاد شهود عيان في رام الله أن قوات الاحتلال أجبرت الطواقم الطبية وضباط الإسعاف الذين تواجدوا في سيارات الإسعاف على خلع ملابسهم، قبل أن تقوم باقتيادهم إلى جهة مجهولة، وتستولي على السيارات.

وفي ساعات الصباح أيضاً، اقتحم حوالي عشرين جندياً من قوات الاحتلال معهد الإعلام والسياسات الصحية والتنموية، في منطقة رام الله التحتا، وحولوه إلى ثكنة عسكرية بعد اقتحامه وتحطيم محتوياته وتكسير أبوابه. والمعهد المذكور تابع لاتحاد لجان الإغاثة الطبية الفلسطينية.

وفي ساعات الظهر، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي الدكتور يونس الخطيب، رئيس "جمعية الهلال الأحمر" الفلسطيني وثمانية من ضباط الإسعاف. وأفاد شهود عيان أن قوات الاحتلال اعتقلتهم في رام الله بالقرب من متنزه المدينة أثناء توجههم إلى مقر الأمن الوقائي في منطقة بيتونيا في محاولة لنقل الجرحى والمصابين إلى المستشفيات. وذكر شهود عيان، أن قوات الاحتلال اقتادت المعتقلين بآليات عسكرية إلى جهة مجهولة.

وفي حوالي الساعة العاشرة مساء أطلقت قوات الاحتلال النار باتجاه سيارة إسعاف تابعة لمستشفى رام الله الحكومي أثناء تواجدها قرب مقر جهاز الأمن الوقائي في بيتونيا. وقد أصيبت السيارة بعدة أعيرة نارية، مما أدى إلى توقفها عن العمل بشكل نهائي.

وفي تاريخ 2002/4/4، اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي مبنى "مستشفى جمعية الهلال الأحمر" في مدينة البيرة، واعتقلت خمسة من الأطباء والممرضين العاملين فيه. وقال شهود عيان ومصادر في الجمعية، إن قوات الاحتلال اقتحمت المستشفى بعد أن أمطرته بوابل من إطلاق النار في محيطه. وقامت قوات الاحتلال بالعبث وتخريب

الأجهزة والمعدات الطبية في داخل المستشفى، وصادرت عدداً من أجهزة الحاسوب والملفات. واعتقلت قوات الاحتلال الطبيبين محمد النجار، وقاسم الصغير، والممرضين أيمن لبد، وعماد الحبازي، بالإضافة إلى العامل حسني البرغوثي.

وفي نفس اليوم، احتجزت قوات الاحتلال سيارة إسعاف تابعة للهلال الأحمر في مدينة البيرة ونكلت بطاقمها. واعتدت قوات الاحتلال على ضابط الإسعاف راسم الهريش من بيتونيا والسائق سفيان عبد الجابر من البيرة، وفتشت سيارة الإسعاف وعاثت فيها فساداً.

وفي ساعات صباح يوم الخميس الموافق 2002/4/4 قضى الكهل الفلسطيني زكي شحادة أبو نجم – 66 عاماً من مدينة البيرة – نحبه جراء عدم تلقيه العلاج في الوقت المناسب [وذلك لعدم تمكنه من الوصول إلى المستشفى أو إسعافه في المنزل بسبب الإغلاق]. وكان المذكور يعاني من فشل كلوي.

[.......]

وفي حوالي الساعة الخامسة من يوم السبت الموافق 2002/4/6، قصفت قوات الاحتلال المتمركزة داخل وفي محيط مقر الرئاسة مكتب الرئيس ياسر عرفات، بقذائف الدبابات والأسلحة النارية الرشاشة من مختلف الأعيرة. وأسفر ذلك عن إصابة أربعة من حرسه الشخصي وصفت إصابة أحدهم بأنها بالغة الخطورة. وأفادت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني أن سيارة إسعاف تابعة لها، توجهت في حوالي الساعة السابعة مساء، وبعد تنسيق جمعية الصليب الأحمر الدولية مع قوات الاحتلال، إلى مقر الرئاسة لإخلاء الإصابة البالغة، وأثناء عملية الإخلاء أحضرت قوات الاحتلال طاقماً تلفزيونياً إسرائيلياً لتصوير العملية، وبعد ذلك أبعدت الطاقم التلفزيوني وخطفت الجريح واقتادته وهو ينزف إلى مركز اعتقال بيت إيل. وتأتي عملية التصوير هذه كمحاولة بائسة من قبل قوات الاحتلال للتغطية على مئات الاعتداءات التي تقترفها ضد أطقم الإسعاف والمستشفيات الفلسطينية وعشرات الحالات التي يترك فيها الجرحى الفلسطينيون ينزفون حتى الموت.

وفي ساعات المساء، أدخلت الطفلة إسراء غالب عثمان – 10 أعوام – من رام الله إلى المستشفى مصابة بعيار ناري في البطن، وهي في حالة الخطر. واستناداً إلى تحقيقات الجمعية، فإن الطفلة المذكورة كانت قد أصيبت في الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم السابق، وذلك عندما فتح جنود الاحتلال النار باتجاه المواطنين الفلسطينيين الذين خرجوا لشراء بعض حاجاتهم الأساسية بعد رفع حظر التجول لساعات قليلة ولم يتمكن ذووها، أو أطقم الإسعاف من نقلها إلى المستشفى إلاّ في اليوم التالي، بسبب الحظر الذي تفرضه قوات الاحتلال على سيارات الإسعاف في التحرك.

وفي تاريخ 2002/4/11، قامت قوات الاحتلال بتدمير مديرية الصحة في رام الله وتخريب كافة الأجهزة الطبية وأجهزة الكومبيوتر وسرقة الكثير من هذه الأجهزة. كما تم إحداث أضرار بالغة بالصيدلية المركزية التابعة لها. وذكر وكيل وزارة الصحة، الدكتور منذر الشريف، أن قوات الاحتلال قامت بإطلاق النار على مختبر الصحة المركزي في رام الله وتم تخريب وحدة التبريد المركزية وجميع الشبابيك والإنارة. هذا المختبر ممول من الحكومة الإيطالية وقد بلغت تكاليفه خمسة ملايين دولار.

وفي ساعات مساء يوم 2002/4/13، فجّرت قوات الاحتلال مستودعات وزارة الصحة في حي البالوع في مدينة البيرة. واستناداً إلى معلومات الجمعية فإن العديد من الآليات العسكرية الإسرائيلية الثقيلة اقتحمت مقر الوزارة الكائن في المدخل الشمالي للمدينة، وعاثت فيه فساداً وصادرت العديد من الملفات والمعدات فيه، قبل أن تقوم بنسف المستودعات بالوزارة.

وفي حوالي الساعة العاشرة وثلاثين دقيقة من صباح يوم الأحد الموافق 2002/4/21، فتح جنود الاحتلال المتمركزون على حاجز قلندية، شمالي مدينة القدس المحتلة، النار باتجاه سيارة إسعاف تابعة لمستشفى خالد في مدينة رام الله. وأسفر ذلك عن إصابة السيارة بعدة أعيرة نارية، وتحطم زجاجها، وإصابة سائقها ومريضة كان يقلها في طريقها إلى مستشفى المقاصد في مدينة القدس، بشظايا الزجاج المتطاير. واستناداً إلى تحقيقات الجمعية، ففي الساعة المذكورة توجه سائق سيارة الإسعاف شاهر عبد الله صالح، والذي يعمل لدى مستشفى خالد للتوليد في مدينة رام الله، في سيارة الإسعاف التابعة للمستشفى المذكور، وكان يقل مريضة في طريقها إلى مستشفى المقاصد في مدينة القدس، وقبل وصوله إلى حاجز قلندية بمسافة مئة متر تقريباً، فتح جنود الاحتلال المتمركزون على الحاجز النار باتجاه السيارة، وأصابوها بعدة أعيرة نارية، أدت إلى تحطم زجاجها، وتطايره، وإصابة السائق بشظايا الزجاج في عينيه، والمريضة في يديها. وعاد السائق أدراجه إلى المستشفى.

وأثناء عملية الاجتياح، قامت قوات الاحتلال بمنع سيارات الإسعاف الفلسطينية من نقل وإسعاف الجرحى الفلسطينيين، وبدلاً من ذلك قامت باعتقالهم، دون تقديم العلاج اللازم لهم. ففي يوم الاثنين الموافق 2002/4/1 ، اعتقلت قوات الاحتلال المصاب أحمد مصطفى أحمد غنايم ــ 40 عاماً من سكان مدينة رام الله ــ وهو ضابط في قوات أمن الرئاسة (الـ 17) واقتادته إلى معسكر اعتقال عوفر، وبعد ذلك نقلته إلى مستشفى هداسا، قبل أن تعيده إلى معسكر الاعتقال المذكور، دون تقديم العلاج اللازم له.

[.......]

وفي إطار توثيقها للانتهاكات التي اقترفتها قوات الاحتلال ضد أطقم الإسعاف، حصلت الجمعية على مجموعة من الإفادات حول هذه القضية، [منها إفادات مدير مركز الإسعاف في جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، محمد فرح عوض ــ 32 عاماً من سكان كفر عقب، والدكتور عدوان راغب حمدان البرغوثي ــ 35 عاماً من سكان مدينة رام الله، وكريم حسني حسن الأسمر ــ 34 عاماً من سكان البيرة، ويعمل سائق إسعاف في رام الله، والدكتور محمد عبد الخالق محمد الإسكافي ــ 41 عاماً من سكان سلوان، ويعمل مدير برنامج إسعاف في رام الله. (الشهادات في موقع جمعية "القانون" كجزء من هذا التقرير)].

[.......]

محافظة جنين

في ساعات فجر يوم الأربعاء الموافق 2002/4/3، بدأت معركة قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد مخيم جنين، وكانت معركة مخيم جنين، التي عُزل قائد قوات الاحتلال من منصبه، بسبب فشله في إعادة احتلال المخيم، ليُعيَّن مكانه جنرال آخر لم يتمكن من احتلال المخيم، فيتولى رئيس أركان جيش الاحتلال بنفسه معركة المخيم، ثم وزير الحرب، بنيامين بن ــ إليعيزر. ومنذ البداية، كان واضحاً أن قوات الاحتلال الإسرائيلي سوف تمعن آلتها الحربية المتطورة ضد المخيم الذي سبق وأن وصفته بأنه مثل "عش الدبابير". وكانت قوات الاحتلال تنسب إلى مخيم جنين العديد من أعمال التفجير التي وقعت في مدن إسرائيلية.

وعلى الرغم من شمول الإجراءات التعسفية الإسرائيلية كافة المناطق التي تعرضت للاجتياح، إلاّ إن الصورة في مخيم جنين كانت الأكثر سوداوية، إذ إن قوات الاحتلال حرمت سكان المخيم من دخول سيارات الإسعاف والأدوية والأغذية والماء، مما حدا بهم لشرب مياه المجاري ليطفئوا ظمأهم، وتركت الجرحى ينزفون أمام أهاليهم حتى الموت دون تمكنهم من نجدتهم، وجثامين الشهداء تترك في الشوارع والأزقة لتتحلل، وتنذر بوقوع كارثة بيئية.

وحتى بعد إعلان قوات الاحتلال سيطرتها الكاملة على المخيم، بعد قتل عدد غير محدد من رجال المقاومة والمدنيين، وتهجير آلاف المدنيين إلى خارج المخيم تهجيراً قسرياً، واستسلام مَنْ تبقى من المقاومين على قيد الحياة، استمرت قوات الاحتلال في منع سيارات الإسعاف والإغاثة من دخول المخيم. ومنعت العديد من وفود الإغاثة والتضامن، سواء التي جاءت من داخل الخط الأخضر، أو من خارج البلاد، من دخول المخيم وتقديم المساعدة والعون لمن تبقى من سكانه. كما ومنعت أطقم الصحافة والإعلام ومندوبين دوليين وأجانب من دخول المخيم بذريعة أن ذلك يشكل خطورة على حياتهم.

ومنذ بدء العمليات الحربية الإسرائيلية في جنين، استهدفت قوات الاحتلال مستشفيات المدينة. ففي يومي الخميس والجمعة، 4/4 و2002/4/5، تعرض مستشفى جنين الحكومي إلى قصف مكثف بقذائف الدبابات والرشاشات الثقيلة من قبل قوات الاحتلال. وأسفر ذلك عن إلحاق أضرار جسيمة في المختبر ووحدة الأوكسجين. كما وتعرض مستشفى الرازي في المدينة في ساعات صباح يوم الجمعة الموافق 2002/4/5، لأعمال قصف مماثلة أدت إلى تعطيل العمل داخل المستشفى. كما وتم تعطيل العمل في مستشفى جنين بشكل كامل أيضاً.

وأفاد باحثو جمعية (القانون) أن طاقم الإسعاف في مستشفى الرازي لم يتمكن في صباح اليوم المذكور من إسعاف سبعة مصابين سقطوا على بعد مئة متر من المستشفى. وعندما حاولت سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني الاقتراب من المكان، أطلقت إحدى الدبابات الإسرائيلية قذيفة باتجاهها فدمرتها بالكامل.

وفي تاريخ 2002/4/11، أطلقت قوات الاحتلال النار على مكتب مدير صحة جنين حيث كان في اجتماع مع الصليب الأحمر الدولي وممثلين عن الأمم المتحدة للاتفاق بشأن عملية إخلاء الشهداء والجرحى من مخيم جنين.

وأفاد شهود عيان تمكن باحثو الجمعية من الاتصال بهم هاتفياً عن وجود عدد من المصابين داخل المخيم ولم تتمكن أطقم الإسعاف من الوصول إليهم لإسعافهم. وأطلق جنود الاحتلال تحذيرات عبر مكبرات الصوت لسيارات الإسعاف بأنها ستطلق النار على أي سيارة تتحرك في المدينة أو في مخيمها.

وفي تاريخ 2002/4/21، أصيب الممرض وائل عمري من الناصرة، في مخيم جنين، إثر انفجار لغم، خلفه على ما يبدو الجيش الإسرائيلي عند دخوله إلى المخيم. وقد أصيب عندما كان يؤدي هناك مهمته الإنسانية مع فريق من الأطباء والممرضين من داخل "الخط الأخضر" تسللوا إلى مخيم جنين للمساهمة في المهمات الطبية هناك. ووصف العمري ما شاهده في المخيم بأنها فظائع تفوق أي تصورات و"لا يمكن للعقل البشري أن يتخيلها، مما يدل على أن الحرب استهدفت كل كائن في المخيم من بشر ومنازل وبنى تحتية ولم تخلف سوى الموت والدمار."

[.......]

نابلس

تعرضت أطقم الإسعاف في مدينة نابلس ومخيماتها لإعاقة عملها في إنقاذ الجرحى وتقديم العون الطبي لهم، ولم تسلم هذه الأطقم من إطلاق النار عليها، والتنكيل بأفرادها. كما ولم تسمح قوات الاحتلال الإسرائيلي للأهالي، أو لأطقم الإسعاف والدفاع المدني من

إخلاء جثامين الشهداء من الشوارع العامة، لدفنها في المقابر، مما اضطر الأهالي في البلدة القديمة إلى حفر قبر جماعي ودفن جثامين خمسة عشر شهيداً فيه. وقامت إدارة مستشفى رفيديا الجراحي بوضع حوالي خمسين جثماناً في براد شاحنة لعدة أيام، قبل أن تتمكن من دفنها في قبر جماعي أيضاً. وفيما يلي أبرز الانتهاكات التي اقترفتها قوات الاحتلال ضد أطقم الإسعاف في مدينة نابلس:

في ساعة متأخرة من مساء يوم الأربعاء الموافق 2002/4/3، أطلق جنود الاحتلال الإسرائيلي المتمركزون داخل دبابة النار باتجاه المواطن محمد إبراهيم أبو حطب – 38 عاماً من مخيم عسكر – أثناء تواجده في شارع المساكن الشعبية، فأردوه قتيلاً. وفور استشهاده، حاول عدد من المواطنين المتواجدين في المنطقة إخلاء جثمانه، وفي وقت لاحق حاولت سيارات الإسعاف الوصول إليه، إلاّ إن قوات الاحتلال لم تمكنهم من ذلك، وكانت تطلق النار باتجاه كل من يحاول الاقتراب من الجثمان. وتُرك جثمان الشهيد أبو حطب ملقى على الأرض حتى تاريخ 2002/4/11، وتعرض للتأكل من النمل والطيور الجارحة.

وأفادت المواطنة فتحية جهاد عبد الرحمن أبو حطب – 32 عاماً من سكان المساكن الشعبية في نابلس – لجمعية (القانون) بما يلي:

"في تاريخ 2002/4/3، وعند اجتياح قوات الاحتلال الإسرائيلي لمدينة نابلس، دخلت هذه القوات من جهة مخيم عسكر، وهناك بدأوا بإطلاق الرصاص الكثيف باتجاه العديد من المنازل، وشاهدت محمد أبو حطب في الساعة العاشرة ليلاً من مدخل منزلي الكائن في المساكن الشعبية أثناء مروره متجهاً إلى منزله في الجهة الشمالية من المساكن الشعبية. حدث اشتباك في المنطقة، وعلى ما يبدو فإن الجيش الإسرائيلي شاهد محمد متجهاً إلى منزله في ساعات الليل فأطلق عليه الرصاص من الجهة الشرقية للمساكن من مسافة 500 متر تقريباً. بعد إصابته بعدة رصاصات في الصدر والرأس ارتمى أرضاً. وبعد إصابته لم يستطع أحد الوصول إليه في تلك الليلة رغم أن زوجي وأبناء عمومتي قاموا بالاتصال بالإسعاف والهلال الأحمر والصليب الأحمر والإطفائية لإنقاذه، وعندما كانوا يحضرون إلى المنطقة كان الجيش الإسرائيلي يطلق عليهم الرصاص ويمنعهم من الوصول إلى الجثة. وفي صباح يوم 2002/4/4 خرجت على سطح المنزل فوجدت جثته لا تزال ملقاة على الأرض. حاول سكان المنطقة إخراجه أو إبعاده من الشارع إلاّ إن الجيش كان يطلق عليهم الرصاص. وحاول الأطفال سحب جثته إلاّ إن الجيش منعهم وبعد هذا قمنا بالاتصال على جميع وسائل الإعلام نبلّغهم بوجود جثة ملقاة على الأرض ونحن بحاجة إلى من يساعدنا في إخراجها، ولكن دون جدوى. حتى الصليب الأحمر كان يحظر

ويمنعه الجيش الإسرائيلي من الوصول. استمر هذا الوضع لمدة سبعة أيام والجثة ملقاة على الأرض. كانت الأجواء المناخية متقلبة، وكانت الحيوانات، وتحديداً الكلاب، تقترب من الجثة وتبتعد عنها، وفي كل هذه المدة كان الجيش يمنع المواطنين وسيارات الإسعاف من الوصول رغم أن الجيش سمح بنقل كثير من المصابين والمرضى الذين يسكنون في المساكن الشعبية. وفي اليوم الثامن حضرت سيارة نقل موتى وقامت بنقل الجثة بعد وضعها في داخل أكياس سوداء اللون."

وفي حوالي الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الخميس الموافق 2002/4/4، توجهت سيارة إسعاف تابعة لاتحاد لجان الإغاثة الطبية الفلسطينية من مقر الإغاثة، وكان فيها السائق فراس بكري وطبيب الإسعاف د. صابر رجب، في طريقها إلى شارع السكة لنقل مريض كلى إلى المستشفى الوطني، وعندما وصلت السيارة بالقرب من جمعية أصدقاء في شارع فيصل، اعترضت طريقها دبابة إسرائيلية، ومنعتها من مواصلة طريقها، وأرغمت طاقمها على التوقف لمدة تسعين دقيقة، وأرغمته على العودة من حيث أتى.

وفي ساعات النهار أطلقت دبابة إسرائيلية نيران رشاشاتها الثقيلة باتجاه المواطن خالد حبش، فأصيب إصابة بالغة. ومنع جنود الاحتلال سيارة الإسعاف من الوصول إلى مكان الحادث لإسعاف المصاب، مما أدى إلى تركه حتى الموت. ولم تسمح قوات الاحتلال بإخلاء جثمان الشهيد إلاّ بعد أسبوع من استشهاده، وذلك بعد التنسيق مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر. وعندما توجهت سيارة تابعة لبلدية نابلس لإخلاء الجثمان، فتح جنود الاحتلال النار باتجاهها. ونظراً لعدم تمكن ذوي الشهيد المذكور من دفن جثمانه، اضطرت إدارة مستشفى رفيديا الجراحي إلى دفنه في ساحة المستشفى.

وفي حوالي الساعة الثالثة وثلاثين دقيقة من بعد ظهر يوم الخميس الموافق 2002/4/4، تعرضت سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، كان يقودها السائق عمر جبريل، وكان فيها ضابط الإسعاف سهيل نزال والمتطوع كمال حناوي، للقصف من قبل قوات الاحتلال عندما كانت متجهة إلى شارع المية في منطقة المساكن الشعبية. وكانت السيارة قد توجهت إلى المنطقة المذكورة بمرافقة سيارة تابعة للجنة الدولية للصليب الأحمر، وبعد تنسيق مع قوات الاحتلال لنقل مواطن أصيب بثمانية أعيرة نارية في ساقيه.

وأفاد نزال وجبريل أن السيارتين انسحبتا باتجاه ساتر ترابي، وترجل من فيهما وانبطحوا أرضاً، وفي هذه الأثناء تقدمت دبابة ومدرعة باتجاههم، وأرغم الجنود الذين كانوا في داخلهما السائق وضابط الإسعاف المذكورين على الذهاب معهم أثناء قيامهم بأعمال تمشيط في المنطقة، واستخدموهما ساتراً بشرياً لمدة ساعتين قبل أن يخلوا سبيلهما دون العودة بالمصاب.

وفي حوالي الساعة العاشرة وثلاثين دقيقة من صباح يوم الجمعة الموافق 2002/4/5، وبعد تلقي اتحاد لجان الإغاثة الطبية الفلسطينية بلاغاً حول وجود ستة جرحى في مخيم عسكر الجديد، توجهت سيارة إسعاف تابعة للإغاثة الطبية إلى المنطقة، وكان يقود السيارة فراس البكري، وكان فيها طبيب الإسعاف د. صابر رجب، إلاّ إن السيارة تعرضت لإطلاق النار من قبل جنود الاحتلال.

وأفاد د. صابر رجب بما يلي:

"عند وصول السيارة إلى شارع عسكر القديم، قرب المدخل، وبعد تجاوز ثلاث دبابات كانت متواجدة على الشارع، فوجئنا بإطلاق نار كثيف باتجاهنا، وأصيبت السيارة إصابة مباشرة في الباب الخلفي، وأحد الإطارات الخلفية. توقفنا، واستمر إطلاق النار حول السيارة لمدة ثلاثين دقيقة. بعدئذ أحاطتنا ثلاث دبابات، وطلب الجنود منا الترجل من السيارة، وأرغمونا على نزع ملابسنا بشكل كامل، والتوجه إلى دبابة كانت تبعد عنا حوالي مئتي متر تقريباً، وبعد ذلك أجبرونا على العودة إلى سيارة الإسعاف. فتحنا أبواب السيارة بناء على أمر أحد الجنود، وبعد توقف دام ساعة، طلب منا التحرك باتجاه المساكن الشعبية، وسرنا بين دبابتين، وعندما وصلنا إلى المكان تم تفتيشنا مرة أُخرى بعد إرغامنا على الترجل من السيارة، أجلسونا لمدة نصف ساعة على الأرض، وأخلوا سبيلنا دون تمكيننا من نقل الجرحى."

وفي حوالي الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الجمعة الموافق 2002/4/5، توجهت سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر، كان سائقها عمر جبريل وضابط الإسعاف فيها محمد ريحان، لنقل حالة مرضية وأُخرى إصابة إلى المستشفى الوطني مستشفى الاتحاد بمرافقة مندوب الصليب الأحمر في سيارته التي كانت تسير أمام سيارة الإسعاف. وفي طريق العودة، عند شارع فيصل بالقرب من المستشفى الوطني، كان هناك تجمع لآليات ودبابات الجيش الإسرائيلي، تم إطلاق النار في الهواء من قبلهم، فتوقفت سيارة الإسعاف، وبعد قليل تم إطلاق النار مرة أُخرى في الهواء، وأشار إليهم الجندي الإسرائيلي بيده بالعودة، فعادوا وسلكوا الطريق الآخر، لكن جنود الاحتلال أطلقوا النار بداية في الهواء، ثم تحول هذا الإطلاق باتجاه سيارة الإسعاف التي أصيبت في المقدمة، مع العلم أن سيارة الصليب الأحمر كانت أمامها.

وفي يوم السبت الموافق 2002/4/6، وفي تمام الساعة الثانية وخمس وأربعين دقيقة من بعد الظهر، توجهت ثلاث سيارات إسعاف تابعة للهلال الأحمر الفلسطيني، وكان يقودها السائقون: محمد السقا، كامل الهدهد وعبد الرؤوف العامودي، وكان فيها ضباط الإسعاف: مازن حنون، جمال أبو حمدة، وفؤاد الخطيب، إلى منطقة الدوار متوجهين إلى

البلدة القديمة لإخلاء الجرحى من المستشفى الميداني بناء على تنسيق من قبل الصليب الأحمر مع الجانب الإسرائيلي. وأفاد المذكورون بما يلي:

"تم إيقافنا من قبل الجيش الإسرائيلي وطلبوا هوياتنا وقاموا بتفقد وفحص السيارات، وبعد أن انتهى من التفتيش والفحص طلب منا عدم التحرك إلاّ بعد أن يعطينا الإشارة، وانتظرنا هذه الإشارة لمدة ساعتين ونصف الساعة تقريباً، وهو واقف أمامنا بمجنزرته، وبعد ذلك جاءت سيارة جيب عسكرية ووقفت مقابل سيارة الإسعاف التي بها كامل الهدهد وجمال أبو حمدة وأخذت هويتيهما مرة أُخرى، وأثناء ذلك تحركت ناقلة الجنود من الأمام ووقفت حاجزاً بيننا، (محمد السقا ومازن حنون)، ومن السيارات الأُخرى استطعنا أن نرى بأن سيارة الإسعاف رقم 1903 والتي بها الزميلان عبد الرؤوف العامودي وفؤاد الخطيب تتحرك مغادرة الدوار وأن الزميلين (كامل الهدهد وجمال أبو حمدة)، قد تم إنزالهما من سيارة الإسعاف ووضعوهما بناقلة الجنود وبعد ذلك اقتربوا منا وطلبوا التحرك ولكن توجهنا إلى سيارة الزميلين اللذين تم احتجازهما وتفقدناها ووجدنا أن المفاتيح موجودة وقمنا بإعادة السيارة إلى المركز من منطقة مدرسة الفاطمية. تم إطلاق النار علينا من قبل الجيش الإسرائيلي وتبين أن تنك السولار تم إصابته بشظايا إطلاق النار في سيارة رقم 2154."

وفي ساعات صباح يوم الأحد الموافق 2002/4/7، قضت المولودتان التوأمان آمنة وفاطمة زاهد إبراهيم قواريق — من قرية عورتا، في محافظة نابلس — نحبهما بعد أربعة أيام من ولادتهما بسبب عدم تمكن والدتهما من وضعهما في المستشفى ساعة ولادتهما، وعدم تمكن والديهما من نقلهما للمستشفى فيما بعد.

واستناداً إلى توثيق جمعية (القانون)، ففي حوالي الساعة الرابعة من فجر يوم الخميس الموافق 2002/4/4، جاءت المواطنة وجدان الياس القاضي — 37 عاماً من قرية عورتا، جنوب شرق مدينة نابلس — آلام المخاض، فحاول زوجها نقلها من قريتها إلى مستشفيات نابلس، طالباً مساعدة جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني واللجنة الدولية للصليب الأحمر، إلاّ إن قوات الاحتلال لم تسمح، على ما يبدو، لسيارات الإسعاف من الخروج من المدينة والوصول إلى قرية المواطنة المذكورة، واضطر الزوج إلى حملها في سيارته الخاصة والتوجه بها صوب مدينة نابلس، وعندما وصل إلى معسكر حوارة المتاخم لحدود قريته، منعه جنود الاحتلال من مواصلة طريقه باتجاه نابلس، فنقلها إلى مستوصف لجنة الزكاة في قرية عقربة المجاورة، وكان بانتظارها الدكتور فتحي عودة، الذي اضطر إلى توليد المواطنة المذكورة في عملية ولادة قيصرية، رغم كونها تعاني من عروق الدوالي والضغط وتسمم الحمل، وتمكن من إخراج التوأمين حيين. وبعد إتمام عملية الولادة،

وفحص المولودين، قرر الدكتور المذكور تحويلهما إلى المستشفى لحاجتهما الماسة إلى حاضنة طبية. وبعد محاولات الزوج والاتصال بالمستشفيات وأطقم الإسعاف والتي استمرت عدة أيام، لم يتمكن من نقل مولوديه إلى المستشفى بسبب منع قوات الاحتلال لسيارات الإسعاف من الخروج من مدينة نابلس. وفي صباح يوم الأحد الموافق 2002/4/7 قضى المولودان نحبهما.

وفي حوالي الساعة الثامنة وثلاثين دقيقة من صباح يوم الاثنين الموافق 2002/4/8، توجهت سيارتا إسعاف تابعتان للهلال الأحمر، وكان فيهما السائقان محمد السقا وعبد الرؤوف العامودي وضابطا الإسعاف مازن حنون وفؤاد الخطيب، من مركز شارع 15 إلى البلدة القديمة لإخلاء الجرحى من المستشفى الميداني في جامع البيك، وعند وصولهم مدخل البلدة الغربي من جهة جامع الخضر، بدأوا بتعزيل الطريق من الحواجز "أتربة وحجارة". وعندما وصلوا إلى منتصف الطريق المؤدي إلى منطقة باب المصلبة، تم إطلاق النار عليهم من الأمام ومن الخلف، وبدأوا بالصراخ بالإنكليزية والعبرية بأنهم إسعاف الهلال الأحمر، لكن دون جدوى. وبعد فترة وجيزة توقف إطلاق النار.

وأفاد الطاقم المذكور بما يلي:

"رأينا أناساً من الأمام على بعد مئتي متر تقريباً ومن ورائهم جنود يأخذون مواقعاً على جانبي الطريق، ونحن داخل السيارات. بدأ إطلاق نار ثانية مما أدى إلى إعطاب إطارات سيارة الإسعاف رقم 90-2148-6 من الجهة اليمنى الأمامية والخلفية. وأيضاً تبين أن هناك رصاصتين اخترقتا مؤخرة السيارة من الجهة اليمنى مما أدى إلى انفجار طفاية الحريق. وبعد مرور ساعة ونصف تقريباً حضر الجنود وأخرجونا من السيارات وفتشوها وبعد أن لم يجدوا شيئاً تم إبلاغنا من قبل الضابط بأنه لا يوجد تنسيق للدخول من هذا المكان، وطلب منا العودة وعدم محاولة الدخول ثانية من هذا المكان إلى مركزنا بعد حوالي ساعتين."

وفي تاريخ 2002/4/9، أعلنت المصادر الطبية في مستشفى رفيديا الجراحي أن حياة أكثر من عشرين مريضاً مهددة بالموت، معظمهم من أطفال الحضانة في المستشفى، بسبب منع قوات الاحتلال الإسرائيلي سيارة المستشفى المحملة بالأوكسجين من الانتقال من محافظة جنين إلى نابلس بعد استهدافها مرتين بالرصاص. وأفاد سامر العنبتاوي، المدير الإداري في المستشفى، أن الوضع خطير في ظل نفاد الأوكسجين مما يهدد حياة حوالي أربعة عشر طفلاً بخطر الموت يعيشون في غرف الحضانة والعديد من الجرحى والمرضى. وأضاف أن أقسام المستشفى وبخاصة الولادة والعمليات والجراحة الباطنية بحاجة ماسة جداً إلى الأوكسجين.

وكانت قوات الاحتلال قد فتحت أسلحتها الرشاشة تجاه سيارة محملة بالأوكسجين من طراز فولفو كانت في طريقها من مصنع حداد في جنين إلى نابلس ومنعتها من مواصلة المسير. وقد فشلت المحاولات المستمرة للسماح للسيارة بالانتقال إلى نابلس دون أن يتعرض لها الجيش الإسرائيلي.

وفي حوالي الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الخميس الموافق 2002/4/11، توجهت سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال، كان يقودها السائق عمر جبريل، وكان فيها ضابط الإسعاف كمال حناوي، إلى حالة في منطقة الضاحية، تم التوجه إلى الحالة وعند الالتفاف بالقرب من السجن المركزي إلى الضاحية تم إطلاق النار على السيارة من نقطة للجيش، مما اضطر الطاقم للتوقف وتبليغ المركز، وقام المركز بدوره بتبليغ الصليب الأحمر بما حصل، حيث قام بعمل تنسيق مع الارتباط، ووعدوا بعدم التعرض له وعدم إطلاق النار مرة أُخرى، حيث توقف الطاقم لمدة تزيد عن الثلاثين دقيقة، وتم إبلاغه بالرجوع إلى المركز. وأثناء العودة إلى المركز، تعرض لإطلاق نار مباشر، وبشكل مستمر حيث أُصيبت السيارة بعدة أعيرة نارية في الباب الخلفي اخترقت السيارة وأصيبت المرآة اليسرى، وتنك السولار. بعد توقف إطلاق النار توجه الطاقم نحو كتيبة من الجنود مدعومة بدبابة، وتم إخراجهما من السيارة، وأمرهما الجنود بخلع ملابسهما كاملة، وبعد مراوغة طويلة مع الجنود اضطرا لخلع الملابس على مرأى الجميع، وبعدها قاموا بتفتيش السيارة تفتيشاً كاملاً، وبعد الانتهاء من التفتيش أمروهما بالعودة إلى المركز فوراً.

وفي ساعات الفجر الأولى من يوم السبت الموافق 2002/4/13 قضى المولود سعيد علي الشعار نحبه بعد ولادته بعدة ساعات جراء عدم تمكن والده من نقله إلى المستشفى. [.......]

وفي يوم السبت الموافق 2002/4/13، تعرض طاقم طبي من اتحاد لجان الإغاثة الطبية الفلسطينية للتنكيل على أيدي جنود الاحتلال الإسرائيلي على مفترق شارع القدس ـــ بلاطة. وأفادت مصادر الإغاثة أن طاقماً تابعاً لها مكوناً من د. صابر رجب، الممرض بشار لطفي خليل، والمسعفين محمد صلاح ومحمد أصيل، كان يرافق مجموعة من الوفود الأوروبية، وفي حوالي الساعة الثانية عشرة ظهراً أوقفهم جنود الاحتلال على المفترق المذكور وانهالوا بالضرب عليهم، ثم عزلوا طاقم الإغاثة الطبية عن الوفد الأوروبي واعتدوا عليه بالضرب مجدداً، وقيدوا أياديهم وألقوا بهم على الأرض، ووجوههم على التراب. واستمروا على هذه الحال لمدة ساعة. وبعد ذلك اقتادهم الجنود مسافة كيلومتر تقريباً وهم موثوقو الأيدي قبل أن يخلوا سبيلهم.

وفي يوم الأحد الموافق 2002/4/14، تعرّض طاقما سيارتي إسعاف تابعتين لجمعية

الهلال الأحمر الفلسطيني واتحاد لجان الإغاثة الطبية الفلسطينية، لعملية تنكيل على أيدي جنود الاحتلال الذين كانوا يتمركزون في منطقة المساكن الشعبية، شرقي مدينة نابلس. واستناداً إلى معلومات (القانون) فإن سيارتي إسعاف تابعتين للهلال الأحمر والإغاثة الطبية توجهتا إلى منطقة المساكن الشعبية، وكانتا محملتين بمواد غذائية خاصة بالأطفال، وفور دخول السيارتين إلى المنطقة، أطلقت دبابة إسرائيلية قذيفتين بالهواء. وبعد توقف السيارتين أرغم ضابط القوة الإسرائيلية أفرادهما، وكان برفقتهم مراقب بريطاني، على الترجل منهما، والاصطفاف على عرض الشارع العام وخلع ملابسهم بالكامل تحت تهديد السلاح، وتفريغ الحمولة وتفتيشها بشكل دقيق، واحتجاز بطاقاتهم الشخصية لمدة ثلاث ساعات وثلاثين دقيقة، وذلك قبل السماح لهم بمغادرة المنطقة، وتهديدهم بالتعرض لهم في حالة عودتهم إلى المنطقة في مرة لاحقة.

وفي تاريخ 2002/4/16، قضت الطفلة تبارك جبر فايز عودة ـــ عامان من قرية دير الحطب، شرقي مدينة نابلس ـــ نحبها جراء عدم تمكن ذويها من نقلها إلى المستشفى في الوقت المناسب لعلاجها. وأفاد والدها جبر عودة أن طفلته المذكورة كانت تعاني مرضاً عصبياً، وعندما انتهى العلاج الذي كانت تتناوله، تعرضت لنكسة صحية، وسعى على مدى ثلاثة أيام متواصلة لتأمين نقلها، وقد منعت قوات الاحتلال سيارات الإسعاف من الوصول إليها إلاّ بعد ثلاثة أيام، ونقلها إلى المستشفى التخصصي في مدينة نابلس، حيث قضت في نفس اليوم. وواجهت والدها مشكلة إعادتها إلى القرية لدفنها في مقبرتها.

وفي تاريخ 2002/4/18، قضت المولودة دينا ناصر اشتية نحبها، بعد ولادتها بخمسة أيام على أحد الحواجز العسكرية الإسرائيلية [....]

محافظة بيت لحم

في ساعات فجر يوم الجمعة الموافق 2002/3/29، شرعت قوات الاحتلال في محاصرة مدن بيت لحم، بيت جالا، بيت ساحور ومخيماتها الثلاثة من الجهتين الغربية والشمالية. وواصلت خلال ساعات النهار في تعزيز قواتها تمهيداً لاجتياح المدن الثلاث ومخيماتها. وفي حوالي الساعة الثانية من فجر يوم الثلاثاء الموافق 2002/4/2، قامت حوالي مئتين وخمسين دبابة وآلية مدرعة، مدعومة بعدة طائرات مقاتلة من طراز الـ F16 ومروحيات "الأباتشي" بالإغارة على جميع مناطق وأحياء مدن بيت لحم وبيت ساحور وبيت جالا، واجتياحها من جميع المحاور والجهات، وهي تطلق رشقات من نيران أسلحتها لتسهيل توغلها فيها. وما إن وصلت في حوالي الساعة الرابعة وثلاثين دقيقة كانت القوات الإسرائيلية قد سيطرت على أغلب أحياء تلك المدن، وأعادت احتلالها بالكامل، باستثناء

وسط مدينة بيت لحم (مناطق كنيسة المهد والبلدية والبلدة القديمة).

وفي حوالي الساعة العاشرة وخمس عشرة دقيقة صباحاً أطلقت قوات الاحتلال ثلاث قذائف مدفعية باتجاه منزل المواطن خالد إبراهيم عابدة ـــ 38 عاماً ـــ مما أسفر عن إصابته ووالدته، المواطنة سمية حسين عابدة ـــ 60 عاماً ـــ بشظايا قاتلة. ولم تسمح قوات الاحتلال بإخراج جثتي الشهيدين إلى مشرحة مستشفى الحسين الحكومي في مدينة بيت جالا، أو دفنهما. وبقيت الجثتان في غرفة واحدة مع باقي سكان المنزل الذي يعج بعدد من الأطفال.

وفي حوالي الساعة العاشرة وخمس وأربعين دقيقة من صباح يوم الأربعاء الموافق 2002/4/3، واصلت قوات الاحتلال أعمال القصف وإطلاق النار باتجاه منازل المواطنين الفلسطينيين في المدينة. وتصدى عدد من المسلحين لقوات الاحتلال التي تحاصر كنيسة المهد. وأسفر ذلك عن استشهاد اثنين من المسلحين الفلسطينيين، وهما:

1. عمر شحادة صلاحات ـــ 39 عاماً.
2. موسى عواد المالحي ـــ 31 عاماً.

وأفاد شهود عيان في مدينة بيت لحم صباح يوم 2002/4/3، أن جميع جثامين الشهداء الذين سقطوا اليوم السابق في محافظة بيت لحم، لا تزال موجودة في الأماكن والأحياء التي استشهدوا فيها ولم تتمكن سيارات الإسعاف من الوصول إليها. وأوضحت مصادر طبية، أن قوات الاحتلال، لا تسمح للأطقم الطبية والإسعاف بالوصول إلى أماكن الشهداء لنقلهم إلى المستشفيات.

وفي ساعات الصباح قامت قوات الاحتلال بتدمير سيارة إسعاف تابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، عندما كانت متوقفة أمام مقر الجمعية في منطقة وادي معالي.

وأثناء عملية اجتياح المدينة، لجأ عدد من المسلحين الفلسطينيين إلى كنيسة المهد، وفي أعقاب ذلك حاصرت قوات الاحتلال الكنيسة لمدة ستة أسابيع بشكل متواصل، ومنعت عنها دخول الأغذية والطعام وإخلاء الجرحى الذين أصيبوا وهم في داخلها، إضافة إلى منعها إخلاء جثامين شهداء سقطوا في داخلها. ولم تسمح بإخلاء جثتي شهيدين لحوالي أكثر من أسبوعين.

وفي تاريخ 2002/4/21، وصف الدكتور موسى أبو حميد مدير عام مستشفيات الضفة في وزارة الصحة، الوضع في كنيسة المهد بالكارثة الإنسانية. وقال إن المحاصرين هناك معزولون عن العالم الخارجي دون دواء أو ماء أو كهرباء، إضافة إلى وجود جثماني شهيدين في الكنيسة منذ أسبوعين، مشيراً إلى الآثار السلبية الصحية التي قد تنتج عن تحلل جثمانيهما.

وألقى الاحتلال الإسرائيلي لمحافظة بيت لحم بظلاله الثقيلة على القطاع الصحي من كافة جوانبه، والذي أدى إلى خلق حالة من الشلل التام في مختلف مرافقه [....]

[.......]

محافظة طولكرم

تعرضت مدينة طولكرم وضواحيها ومخيماها إلى عمليات اجتياح متكررة. ولم تشهد عمليات الاجتياح أي مقاومة تُذكر، إلاّ إن قوات الاحتلال تعمدت منع سيارات الإسعاف من التنقل. وفي حادثة واحدة على الأقل، تركت أحد الجرحى ينزف حتى الموت، وحادثة أُخرى استخدمت أطقم الإسعاف درعاً بشرياً للكشف على أحد المواطنين ممن قتلتهم بدم بارد إذا كان يحمل حزاماً ناسفاً أو متفجرات على جسده.

ففي جريمة جديدة من جرائم القتل بدم بارد، اقترفت قوات الاحتلال في ساعات بعد ظهر يوم الأحد الموافق 2002/4/21، جريمة قتل بدم بارد راح ضحيتها المواطن ناصر عبد الرازق محمد بدران ـــ 33 عاماً، من بلدة دير الغصون، شمالي مدينة طولكرم ـــ وترك ينزف حتى الموت، ولم يسمح جنود الاحتلال لسيارة الإسعاف من الوصول إليه [....]

وفي ساعات فجر يوم الثلاثاء الموافق 2002/4/30، اقترفت قوات الاحتلال جريمة قتل بدم بارد راح ضحيتها المواطن عبد العزيز عبد الحميد إبراهيم سمارة ـــ 50 عاماً من مدينة طولكرم ـــ جراء إصابته بعدة أعيرة نارية أطلقها باتجاهه جنود الاحتلال الإسرائيلي المتمركزون على حاجز يقع إلى الشرق من مخيم نور شمس. وأرغم جنود الاحتلال سائق سيارة إسعاف فلسطينية على تفتيش جثمان الضحية بحثاً عن مواد متفجرة قد تكون بحوزته، دون أن يأبهوا بالخطر المحدق به [....]

[.......]

محافظة الخليل

كانت مدينة الخليل آخر مدن الضفة الغربية التي تتعرض لعملية الاجتياح، إلاّ إن قوات الاحتلال كانت تقوم بين فترة وأُخرى بعمليات عسكرية في المدينة، أو في البلدات المحيطة بها. وخلال هذه العمليات تعرضت أطقم الإسعاف أيضاً للاعتداء عليها من قبل قوات الاحتلال.

ففي تاريخ 2002/4/10، اعتقلت قوات الاحتلال ضابط وسائق إسعاف قرب الخليل أثناء توجههما لاستلام جثمان أحد الشهداء. أفاد شهود عيان أن قوات الاحتلال أوقفت سيارة الإسعاف أثناء سيرها بالقرب من مستوطنة حغاي، واعتقلت ضابط وسائق الإسعاف واقتادتهما إلى جهة مجهولة. والمعتقلان هما:

1. طالب طلب المناصرة وهو ضابط إسعاف.
2. السائق سلامة عزات أبو ساكوت.

وفي ساعات مساء يوم 2002/4/11 لم تمكن قوات الاحتلال سيارة الإسعاف من الوصول إلى مواطنة فلسطينية أصيبت برصاص جنودها، مما أسفر عن استشهادها. واستناداً إلى توثيق جمعية (القانون) ففي حوالي الساعة السادسة من مساء اليوم المذكور، استشهدت في بلدة الظاهرية المواطنة بسمة موسى القيسية ــ 22 عاماً ــ وهي أم لخمسة أطفال، وذلك جراء تعرضها لوابل من نيران قناصة الجيش الإسرائيلي المتمركزين فوق مبنى سجن الظاهرية، أثناء توقفها أمام منزلها مباشرة، مما أدى لإصابتها بثلاثة عيارات نارية في الرأس والبطن، مما أسفر عن استشهادها بعد ساعتين، متأثرة بجراحها البالغة، حيث لم تتمكن سيارات الإسعاف من الوصول إليها.

وفي ساعات بعد ظهر يوم الاثنين الموافق 2002/4/15، اقتحمت قوات كبيرة من الجيش الإسرائيلي بلدة دورا من المدخلين الجنوبي والشرقي، وقامت بإطلاق النار عشوائياً باتجاه المواطنين الذين كانوا يمارسون حياتهم الطبيعية مما أدى إلى إصابة ستة عشر مواطناً على الأقل بجروح مختلفة. وفرضت هذه القوات منع التجول على البلدة دون أن تسمح للمواطنين بالذهاب إلى منازلهم مما أدى إلى احتجازهم داخل المحلات التجارية أو المؤسسات العامة بما فيها البلدية، وذلك استناداً إلى رئيس بلدية دورا والمحتجز في مبنى البلدية محمد محمود أبو عطوان. وأفاد أبو عطوان أن طواقم الإسعاف لم تستطع الوصول إلى أربعة من الجرحى، وقد تم حجز سيارة إسعاف كحاجز بشري في منطقة الشرفة ما بين مدرعتين إسرائيليتين.

وفي جريمة جديدة من جرائم القتل بدم بارد استشهد في ساعات مساء يوم الثلاثاء الموافق 2002/4/16، الشاب فراس قاسم أبو ميالة ــ 24 عاماً من مدينة الخليل ــ جراء إصابته بثلاثة أعيرة نارية أطلقها باتجاهه أحد جنود قوات الاحتلال من مسافة قصيرة جداً. واستناداً إلى تحقيقات الجمعية فإن الشاب المذكور كان عائداً في حوالي الساعة الرابعة من بعد الظهر إلى منزله في البلدة القديمة، الواقعة تحت سيطرة الاحتلال. وبينما كان يمر في شارع السهلة، اعترض طريقه عدد من المستوطنين كان يرافقهم عدد من جنود الاحتلال وطرحوه أرضاً وانهالوا عليه بالضرب المبرح، وعندما حاول الدفاع عن نفسه والإفلات من بين أيدي المستوطنين أطلق أحد الجنود النار باتجاهه مباشرة وأصابه بجراح بالغة. وقد حضرت سيارة إسعاف فلسطينية لإخلائه إلاّ إن جنود الاحتلال احتجزوها لمدة ساعة وأربعين دقيقة، حتى لفظ أنفاسه الأخيرة.

[.......]

وفي ساعات صباح يوم الاثنين الموافق 2002/4/22، فتح جنود الاحتلال المتمركزون على المدخل الشمالي الغربي لمدينة الخليل، النار باتجاه سيارة أجرة فلسطينية، مما أسفر عن إصابة سائقها وأحد ركابها بجروح. ولم تتمكن سيارة الإسعاف من إخلائهما إلاّ بعد مرور تسعين دقيقة على وقوع الحادث. واستناداً إلى تحقيقات الجمعية، ففي حوالي الساعة السابعة من صباح اليوم المذكور، وبينما كانت سيارة أجرة فلسطينية يستقلها أربعة ركاب، كانت قادمة من القرى الغربية لمحافظة الخليل، تهم بالعبور تحت الجسر، على المدخل الشمالي الغربي لمدينة الخليل، فتح جنود الاحتلال النار باتجاهها، وأسفر ذلك عن إصابة سائقها وأحد ركابها بجروح. والمصابان هما:

1. ياسر محمد الدبابسة ــ 29 عاماً من بلدة نوبا ــ أصيب بشظايا في الصدر واليد اليسرى.
2. إسماعيل محمد عيسى العدم ــ 26 عاماً من بيت أولا ــ أصيب بشظايا في الرأس والفك والكتف الأيسر.

وأفاد الشاب نادي رزق فراش ــ 20 عاماً، من بيت أولا، وهو أحد ركاب السيارة ــ أن السيارة علقت تحت الجسر لمدة ساعة وثلاثين دقيقة قبل أن تتمكن سيارة الإسعاف من الوصول إلى المكان، ونقل المصابَين إلى المستشفى الأهلي في مدينة الخليل. وأدى تأخر وصول سيارة الإسعاف إلى تدهور الحالة الصحية للسائق ياسر دبابسة. وأكد أن إطلاق النار باتجاه السيارة تم بدون مبرر.

في إطار مسلسل أعمال الاجتياح التي بدأتها في التاسع والعشرين من شهر آذار (مارس) الماضي ضد الأراضي الخاضعة للسيادة الوطنية الفلسطينية، اجتاحت قوات الاحتلال الإسرائيلي في الساعات الأولى من فجر يوم الاثنين الموافق 2002/4/29، مناطق السيادة الوطنية الفلسطينية في مدينة الخليل، وأعادت احتلال المدينة بالكامل. وقد أصيب خلال عملية الاجتياح عشرون مواطناً، بينهم الدكتور إبراهيم طلعت السلايمة ــ 45 عاماً ــ وقد أصيب بشظايا في القدم والعمود الفقري، ووصفت إصابته بأنها بالغة. وأصيب أثناء قيامه بإسعاف أحد الجرحى الذين أصيبوا أمام منزله على الشارع الرئيسي في منطقة الحاووز. واعتقلت قوات الاحتلال ثلاثة من الجرحى أثناء محاولة عدد من الأهالي إسعافهم في أحد مساجد المدينة، واقتادتهم إلى جهة غير معلومة بينما كانوا ينزفون. والجرحى المعتقلون هم:

1. عمر فهمي ناصر الدين ــ 30 عاماً.
2. حاتم محمود الجمل ــ 30 عاماً.
3. موسى أبو تركي ــ 25 عاماً.

وأفـــاد شاهد عيان أن أهالي المدينة، وبعدما تمكنوا من إخلاء ثلاثة جرحى ونقلهم إلـــى داخل مسجد أحمد بن حنبل، في حي البصة، لإسعافهم، أطلقت قوات الاحتلال النار بكـــثافة باتجـــاه المســـجد، قبل قيامها بمحاصرته، وإجبار مواطن مسن على الدخول إلى المسجد والكشف عن وجود مسلحين فلسطينيين في داخله، وبعدما أكد لهم عدم وجود أي مســلح فـــي الداخـــل، أرغموه على العودة إلى المسجد والسؤال عن أسماء الجرحى، ثم أرغمـــوا أربعة مواطنين على الدخول إلى المسجد ونقل الجرحى إلى الخارج. وكان من بيـــن المتواجديـــن في المسجد المسعف نديم الشرباتي ــ 30 عاماً ــ والذي أرغمه جنود الاحتلال على التعري قبل إخلاء سبيله.

ومنعـــت قـــوات الاحـــتلال، عبر مكبرات الصوت، ومن خلال الاتصالات الهاتفية بمراكز الإسعاف والدفاع المدني، سيارات الإسعاف والإنقاذ من التحرك. وهددت بإطلاق الـــنار باتجاههـــا إذا تحركت لإسعاف الجرحى أو إخلاء جثامين الشهداء. ولم تسمح لها بـــإخلاء جثامين خمسة شهداء سقطوا في ساعات الصباح الأولى، إلاّ في حوالي الساعة العاشرة وثلاثين دقيقة صباحاً بعد التنسيق مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر. وحاصرت قـــوات الاحـــتلال المستشفى الأهلي ومستشفى عالية الحكومي بالدبابات، وأغلقت الطرق المؤدية إليهما، ومنعت سيارات الإسعاف من الحركة.

[.......]


مقبرة الشهداء
المسجد الكبير
الطريق الجديدة التي شقتها الجرافات الإسرائيلية
مجمّع الأمم المتحدة
مستشفى جنين
شارع المستشفى
كمين قتل ١٣ جندياً إسرائيلياً
منطقة الحواشين التي تعرضت لتدمير كامل
مخيّم جنين للاّجئين
البحر المتوسط
جنين
نابلس
الضفة الغربية
تل أبيب
رام الله
أريحا
القدس
بيت لحم
الخليل
البحر الميت
الأردن
صفر
٢٠ كلم
الشمال
صفر
٢٠٠
٤٠٠م

الفصل الرابع

الخسائر

تقديرات أوروبية للخسائر

في مخيم جنين

عدد القتلى

– يمكن أن يقدر بحوالي ٥٥ عدد القتلى الفلسطينيين على أساس الجثث التي تم العثور عليها حتى هذا التاريخ في جنين وفي مخيم اللاجئين في أعقاب هذه العملية العسكرية. ويضم هذا العدد مدنيين، بينهم أربع نساء وطفلان. وقتل ٢٣ إسرائيلياً في العمليات القتالية في جنين.

– يمكن أن يزداد عدد القتلى الفلسطينيين عندما يتم إزالة الأنقاض. ويتفق معظم المراقبين على أنهم متأكدون من أن هناك جثثاً مردومة تحت الأنقاض.

تقدير الخسائر المادية

– تدمير مباني الأمن والهياكل الأساسية في مدينة جنين.

– تدمير مباني الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية في مدينة جنين.

– تدمير ١٦٠ مبنى تدميراً كاملاً في مخيم اللاجئين.

– أصيب ١٠٠ مبنى بأضرار جزئية. وهناك ٨٠٠ أسرة بدون مأوى، ويقدر أن عدد أفرادها يزيد على ٤٠٠٠ شخص.

– تم تدمير ١٠ في المئة من المخيم تدميراً كاملاً.

– دكت مبان وسط مخيم اللاجئين وسويت بالأرض. ويبلغ قُطر المنطقة حوالي ٢٠٠ متر مساحتها السطحية ٣٠,٠٠٠ متر مربع، كانت تضم حوالي ١٠٠ مبنى دمرت تدميراً كاملاً.

من تقرير الاتحاد الأوروبي
المدرج ضمن تقرير الأمين العام
للأمم المتحدة كوفي عنان المقدم إلى الجمعية العامة،
والصادر بالعربية في ٢٠٠٢/٧/٢٦ (ص ٤١).

إفادة مدير خدمات مخيم جنين

عبد الرزاق أبو الهيجاء

عن الخسائر الناجمة عن الاجتياح

- هدم 150 وحدة سكنية سويت بالأرض.
- هدم 60 وحدة سكنية بشكل جزئي لم تعد معه صالحة للسكنى.
- حرق 55 بيتاً بالكامل.
- تعرّض 600 بيت لأضرار جزئية مع بقائها صالحة للسكنى.
- تدمير 65 آلية سيارة أو تراكتور.
- فقدان 800 مواطن كافة أوراقه الثبوتية.
- استشهاد 63 مواطناً منهم:
- 3 نساء إحداهن معاقة.
- 3 مسنين.
- 3 معاقين عقلياً وجسدياً.
- 3 حالات إعدام.
- ٢٥ مقاتلاً والباقي مدنيون.
- أربع جثث مفقودة من بينهم جثة لطفل.
- عدد المعتقلين 287 أسيراً، بقي منهم 106.
- عدد الجرحى – 231 جريحاً.

"فصل المقال"، العدد ٢٩٨،
٢٠٠٢/٦/٢١، ص ١٤.

المحتويات

تقديرات الأضرار المادية
والأوضاع الحياتية والصحية
الناجمة عن الاجتياح الإسرائيلي
في تقارير دولية وهيئات محلية

بيان صحافي للرؤساء المشاركين
للجنة تنسيق المساعدات المحلية
عن الأضرار المادية الناجمة عن
الاجتياح الإسرائيلي خلال
آذار/مارس ـ نيسان/أبريل ٢٠٠٢*

الأضرار التي لحقت بالبنى التحتية المدنية
والمؤسسات في الضفة الغربية
تقدر بـ ٣٦١ مليون دولار أميركي

القـدس ١٥ أيـار/مايو ٢٠٠٢ ـ قدر تقويم قامت به الجهات الدولية المانحة الأضرار المادية الناتجة من الاختراقات العسكرية الإسرائيلية الأخيرة في الضفة الغربية خلال آذار/مارس ـ نيسان/أبريل ٢٠٠٢ بـ ٣٦١ مليون دولار أميركي.

انطلقت الاختراقات العسكرية في آذار/مارس ٢٠٠٢ في إثر سلسلة من التفجيرات الانتحارية داخل إسرائيل.

يجب التشديد على أن الرقم ٣٦١ مليون دولار أميركي لا يشتمل على الخسائر في المداخيل والأكلاف الاجتماعية والإنسانية.

المناطق ـ منطقة نابلس كانت الأكثر تضرراً، حيث تقدر تكاليف الترميم بـ ١١٤ مليون

(*) **المصـدر**: Local Aid Co-ordination Committee Co-Chairs, "Damage to Civilian Infrastructure and Institutions in the West Bank Estimated at US$ 361 Million".
والنص مترجم عن الإنكليزية من موقع الإنترنت:
www.arts.mcgill.ca/mepp/unco/pr_may2002.pdf
وتضـم اللجنة ممثلين عن الجهات الدولية المانحة ـ الأمم المتحدة والبنك الدولي وحكومة النرويج ـ في الضفة الغربية وغزة.

دولار أميركي، تليها منطقة جنين (٨٣ مليون دولار أميركي)، ثم رام الله (٥١ مليون دولار أميركي).

القطاعات ــ القطاع الخاص كان الأكثر تضرراً، وتقدر تكلفة الترميمات فيه بـ ٩٧ مليون دولار أميركي، منها ٥٠ مليون دولار أضرار في المباني والتجهيزات وإتلاف/ضياع الموجودات. وقد لحقت أضرار مهمة أيضاً بالطرق (٦٤ مليون دولار)، والمساكن الخاصة (٦٦ مليون دولار)، والمواقع الثقافية القديمة (٤٨ مليون دولار)، فضلاً عن شبكات الكهرباء والماء والمدارس والعيادات.

في مخيم جنين، حيث توجد الآن ٨٠٠ عائلة بلا مأوى، تصل قيمة الأضرار التي لحقت بالمساكن إلى ٢٧ مليون دولار.

وقد أنزلت أضرار جسيمة بمواقع مهمة من التراث الثقافي في نابلس. وهذا يشمل جامع الخضراء، وحماماً عاماً قديماً، ومنازل تاريخية، ومعامل صابون. وتقدر التكلفة الإجمالية لترميم مدينة نابلس القديمة بـ ٤٢,٥ مليون دولار أميركي. كما لحقت أضرار فادحة بوزارات السلطة الفلسطينية في رام الله. فقد اقتُحمت وزارات السلطة الفلسطينية ومكاتبها ونهبت بدرجات متفاوتة، وتركز التدمير بصورة خاصة على التجهيزات المكتبية، وأجهزة الكومبيوتر، ووسائل تخزين البيانات. وتصل تكاليف الترميم والاستبدال المقدرة لداخل مكاتب السلطة الفلسطينية في رام الله إلى ٩,٥ ملايين دولار أميركي.

وعلى حد قول تيموثي روثرمل، الممثل الخاص لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، فإن "هذا المبلغ من الدولارات لا يعبّر عن تكاليف الانقطاع المتعلقة بفقدان سجلات مدنية قيّمة كبيانات دائرة الموظفين من وزارة الداخلية، وكسجلات الضرائب من وزارة المالية، فبعض هذه البيانات لا يمكن تعويضه."

"وعلى الرغم من فداحة الأضرار التي لحقت بالبنية التحتية والمؤسسات فإنها تتضاءل مقارنة بالخسائر الاقتصادية التي سيجلبها النظام الجديد للإغلاق المحكم في الضفة الغربية"، على قول نيغل روبرتس، مدير البنك الدولي. وقد ذكر روبرتس أنه في الأشهر الخمسة عشر الأولى من الانتفاضة، بلغت قيمة الأضرار الناجمة عن النزاع المسلح ٣٠٥ ملايين دولار أميركي، بينما بلغ إجمالي الخسائر في الدخل الفلسطيني جراء القيود على حركة الأشخاص والبضائع ٢,٤ مليار دولار. وأضاف روبرتس "أن من شأن نظام الإغلاق الداخلي القاسي أن يؤدي إلى إقفال الكثير مما تبقى من القطاع الخاص الفلسطيني وأن يشل الإدارة المنظمة وتقديم الخدمات التربوية والصحية."

وقد قام كل من هيئات الأمم المتحدة (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والأونروا، وبرنامج الأغذية العالمي، ومنظمة الصحة العالمية، ومكتب المنسق الخاص للأمم المتحدة

في الأراضي المحتلة، واليونسكو)، والبنك الدولي، والاتحاد الأوروبي، والوكالة الأميركية للتنمية الدولية، وحكومات كندا والدانمارك وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان وهولندا والنرويج، بعملية تقويم الأضرار بالتعاون الوثيق مع السلطة الفلسطينية. وكان الهدف توفير قاعدة سليمة لاستجابة موثوق بها من الجهات المانحة.

"إن من أكثر الملامح المشجعة في هذا المسعى هو التزام السلطة الفلسطينية ومؤسسات الإدارة المحلية عملية التقويم هذه"، على حد تعبير روثرمل. وأضاف: "وهذا يدل على أن منظمات تقديم الخدمات الفلسطينية التي تقوم بدور مهم في الحفاظ على جودة مستوى المعيشة لا تزال تستطيع أن تكون فعالة إذا ما أتيحت لها الفرصة لتعمل."

وقد جمعت كشوف الأضرار على أساس مناطقي من قبل فرق مؤلفة من موظفين تقنيين من الجهات المانحة وعاملين فلسطينيين في الوزارات والبلديات. وقد شُكّلت سبع فرق مناطقية: جنين (بقيادة النرويج)؛ طولكرم (البنك الدولي)؛ قلقيلية (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وفرنسا)؛ نابلس (اليابان، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وألمانيا)؛ رام الله (هولندا والبنك الدولي)؛ بيت لحم (إيطاليا)؛ الخليل (الوكالة الأميركية للتنمية الدولية). وفي مسعى مواز، قامت فرق متخصصة بتقويم الأضرار والحاجات في القطاع الخاص منها الوكالة الأميركية للتنمية الدولية ، والمنظمات غير الحكومية (كندا)، والمؤسسات العامة (بعثة المجموعة الأوروبية والبنك الدولي). وقد قامت الجماعات المحلية والسلطات المحلية على مستوى المناطق بتحديد الأولويات في الحاجات، وتعمل السلطة الفلسطينية الآن على تحديد أنسب توزيع لأموال الجهات المانحة بين الأولويات المحددة.

"إن الطريقة التي اعتمدها المجتمع الدولي للعمل معاً على تلبية الحاجات الإنسانية وتقويم الأضرار لافتة للأنظار"، على قول غير بدرسن، الممثل الدائم للنرويج في الضفة الغربية وغزة. "والتحدي الآن يكمن في نقل مستوى التعاون غير المسبوق هذا إلى مرحلة الترميم وإعادة الإعمار. ونحن نقوم الآن مع السلطة الفلسطينية بتحديد أية جهة مانحة يجب أن تعالج هذا الجانب أو ذاك من الأضرار."

وقد أوضحت الجهات المانحة أنها تقدم ما لا يقلّ عن مئة وخمسين مليون دولار للترميمات ذات الأولوية، بصورة عاجلة. ومن المتوقع أن يزداد هذا المبلغ مع توجه السلطة الفلسطينية إلى الجهات المانحة بغية الحصول على مساعدات إضافية. وقد وافق جميع الأطراف على الحاجة إلى اعتماد السرعة في صرف الأموال.

وتبقى عمليات الإغلاق المستمرة والقيود المشددة على حركة البضائع والأشخاص العقبة الكبرى في وجه التعافي. وما لم تخفف هذه، فإن الاقتصاد الفلسطيني لن يتمكن من التعافي، كما أن عمل المساعدات الذي يقوم به المجتمع الدولي سيعوّق بصورة خطرة.

"إن اليأس الاقتصادي والاجتماعي ليس في مصلحة أحد. نحن نحتاج إلى تعاون إسرائيل لتحسين الأوضاع الاقتصادية للمدنيين الفلسطينيين ومساعدة الجهات المانحة على القيام بعملها"، على حد قول مايكل كيتنغ، مدير الشؤون الاجتماعية ــ الاقتصادية في مكتب المنسق الخاص للأمم المتحدة في الأراضي المحتلة.

تقرير لجان الطوارئ للمؤسسات الأهلية الفلسطينية في القدس عن تدمير المؤسسات الحكومية الفلسطينية في رام الله، الذي تسبب به الجيش الإسرائيلي بين ٢٩ آذار/مارس و ٢١ نيسان/أبريل ٢٠٠٢*

أولاً: وزارات السلطة الوطنية الفلسطينية

١ ــ وزارة الشؤون المدنية

• الأضرار المادية:

ــ تم نسف الباب الرئيسي للمبنى. وشوهد في قاعة الاستقبال الرئيسية بقايا وثائق محروقة.

• التجهيزات:

ــ تدمير آلتي نسخ مستندات، وأجهزة كومبيوتر، وطابعات أوراق.

ــ تم انتزاع مقسم الهاتف المركزي بالإضافة إلى جهاز استقبال رقمي في مكتب الوزير.

• مصادرة السجلات:

ــ بعض الأقراص الصلبة، ووثائق من مكتب الوزير، وإتلاف الكثير من الوثائق.

(*) المصدر: Palestinian NGO Emergency Initiative in Jerusalem, "Report on the Destruction to Palestinian Governmental Institutions in Ramallah caused by IDF Forces between March 29 and April 21, 2002".

والنص مترجم عن الإنكليزية من موقع الإنترنت:

www.electronicintifada.net/features/destruction/reports.shtml

وقد قمنا بتلخيص مضمونه.

• السرقة:

ـ تم نسف باب مكتب الوزير للولوج إليه ثم نُسفت الخزنة وسرق من داخلها مبلغ ٦٠٠٠ شيكل.

• ملاحظات أُخرى:

ـ تم العبث بمحتويات مكتب الوزير وتركها الجنود في حالة مزرية من التخريب المتعمد.

٢ ـ وزارة التعليم

ـ تم تخريب مكتب الوزير بالكامل وصودرت منه أجهزة الكومبيوتر والوسائل التعليمية كما أتلف الجنود أو صادروا سجلات مهمة ووثائق أُخرى.

• الأضرار العامة:

ـ تم نزع الـ server الخاص بشبكة الوزارة.

• المكتب المالي:

ـ تم نسف الخزنة وأتلفت وسرقت محتوياتها من ملفات، وشيكات، وأموال نقدية، وغير ذلك.

• في المكاتب الأُخرى:

ـ تم إتلاف الملفات وتركها الجنود مكومة على الأرض.

ـ استولى الجنود على أقراص مدمجة ووثائق مهمة أُخرى.

• المكتب المركزي:

ـ قام الجنود بنسف الأبواب واستولوا على الملفات الموجودة أو أتلفوها وهي ملفات مهمة جداً تتعلق بالوثائق الرسمية للطلاب.

ـ تم اقتحام غرفة المخزن وصودرت أجهزة كومبيوتر، وأجهزة فيديو، وأجهزة عرض ضوئية.

• نتائج العدوان على وزارة التعليم:

إن الملفات والتسجيلات التي تم إتلافها أو مصادرتها هي نتيجة جهد أعوام لتجميع المعلومات عن طلاب المناطق الواقعة تحت الحكم الذاتي ولذلك يصعب إعادة بنائها كما كانت.

وعلى الصعيد المادي، فقد شملت الخسائر أجهزة كومبيوتر، وأجهزة تلفاز، وفيديو، وأجهزة عرض ضوئية تقدر بملايين الدولارات.

أمّا الخسارة الكبرى فهي تلك التي ستلحق بالأطفال الفلسطينيين البالغ عددهم مليون طفل.

٣ ـ المكتب المركزي لوزارة المالية

لوزارة المالية ثلاثة مبان في رام الله. بعد رفع الحظر، زار موظفو الوزارة المكتب المركزي، لكنهم لم يتمكنوا من زيارة المبنيين الآخرين لأن قوات الاحتلال لم تكن قد أخلتهما.

• الدمار:

ـ تم تحطيم الأبواب الداخلية والبوابة الرئيسية وأثاث وأجهزة كومبيوتر. وأصيب المصعد بضرر فادح.

• المصادرة:

ـ مصادرة أقراص صلبة من أجهزة الكومبيوتر، وخصوصاً من دائرة الحسابات.

ـ مصادرة ملفات ورقية.

• نتائج العدوان على الوزارة:

حسابات الوزارة وسجلاتها فُقدت وهي تحتوي كل ما يتعلق بتسيير المعاملات المالية للسلطة ووزاراتها، وبالتالي فإن قطاعات السلطة كلها تضررت نتيجة ذلك.

٤ ـ وزارة الزراعة

• الأضرار المادية:

ـ استخدمت المتفجرات للدخول إلى المبنى الأمر الذي أدى إلى تطاير الزجاج في أنحائه كافة.

• التجهيزات:

ـ تم تعطيل المصعد بقطع كابلاته.

ـ تم تدمير مقسم الهاتف المركزي وأجهزة الكومبيوتر في جميع المكاتب.

ـ انتزعت محتويات آلة نسخ المستندات في مكتب الوزير.

• المصادرة:

ما زال من المتعذّر إعطاء صورة دقيقة للمفقودات، إلاّ إن الفوضى تعم المكان وأوراق ووثائق كثيرة ملقاة على الأرض، بالإضافة إلى فقدان عدد من الأقراص الصلبة وأجهزة كومبيوتر (من دون شاشاتها).

• التخريب:

توحي الفوضى التي تعم جميع المكاتب بأن الجنود عاثوا فساداً في كل أرجاء الوزارة

مستهدفين مكتب الوزير بصورة خاصة. كما فقد من إحدى دوائر الوزارة ــ والتي تموّلها الحكومة النمساوية ــ تجهيزات باهظة الثمن تتعلق بفحص التربة وتركيب المياه.

وذكرت إحدى موظفات الوزارة أن الجنود استخدموا مبنى الوزارة للمبيت إذ وجد بقايا طعام متعفنة ونفايات ملقاة في أماكن متعددة من المبنى ولا سيما في مكتب الوزير.

٥ ــ وزارة الاقتصاد والتجارة

• الأضرار المادية:

ــ تم تدمير المدخل الأمامي ومداخل داخلية أُخرى بواسطة المتفجرات.

ــ تم تعطيل المصعد.

ــ تم تخريب أجهزة الكومبيوتر والأثاث وحتى الحمامات.

ــ تم تحطيم آلات نسخ الوثائق، وأقراص الكومبيوتر وقد استُهدف مكتب الوزير بصورة خاصة.

• المصادرة:

لا يزال مبكراً إعطاء تقويم دقيق، إلاّ إن أقراصاً صلبة قد فقدت من أجهزة الكومبيوتر إضافة إلى أجهزة كومبيوتر بأكملها (من دون شاشاتها).

وفي دائرة العلاقات الدولية، تركت الملفات مفتوحة وملقاة على الأرض وخصوصاً تلك المتعلقة بالعلاقة الاقتصادية مع إسرائيل.

• التخريب:

ــ جميع الملفات ملقاة على الأرض وخصوصاً تلك الخاصة بمركز منظمة التجارة العالمية.

ــ اقتلع أثاث مكتب الوزير من مكانه وجرى تحطيمه.

ــ ألقيت اللوحات المعلّقة على الجدران والتي تمثّل التراث الفلسطيني.

وكما في الوزارات الأُخرى، استخدم مبنى الوزارة للمبيت وعاث الجنود فساداً في أرجائه كافة.

٦ ــ وزارة الصناعة

• الدمار:

ــ تم نسف باب المدخل، الأمر الذي أحدث دماراً بالغاً ولا سيما في قاعة الاستقبال.

ــ نسف بالمتفجرات أيضاً المستودع في الطبقة السفلى الذي يحتوي قطع غيار للتجهيزات التقنية.

ــ تم تدمير لوحة دائرة الكهرباء بالوزارة ومقسم الهاتف المركزي وكبرى آلات التصوير الناسخة.

كما أتلف بعض أجهزة كومبيوتر في مركز المعلومات، والأثاث، وخصوصاً في مكتب الوزير.

• المصادرة:

ــ يصعب تحديد حجم المفقودات نظراً إلى أن معظم الملفات ألقي على الأرض مبعثراً.

ــ فقد بعض الأقراص الصلبة من أجهزة الكومبيوتر الموجودة في مركز المعلومات كما فقدت أجهزة كومبيوتر بأكملها.

ــ ملفات الأرشيف في مكتب الوزير ومكتب نائبه جرى التركيز عليها بصورة خاصة.

• التخريب:

ــ تم إلقاء الأوراق والملفات على الأرض والعبث بالمفروشات والأثاث وشوهدت بقايا الطعام والنفايات ملقاة في مكتب الوزير إضافة إلى تحطيم جهاز فاكس.

يبدو أن الجنود استخدموا المبنى ثكنة عسكرية.

٧ ــ وزارة الأشغال العامة

• الأضرار المادية:

ــ كما في غيرها من الوزارات، تم نسف الباب الخارجي وهو ما أحدث أضراراً كبيرة في ردهة الاستقبال.

ــ تم تدمير الطبقة الرابعة بأكملها وأحرقت محتوياتها.

ــ تم نسف أجزاء من الطبقة الثالثة بالمتفجرات.

ــ الأبواب والنوافذ حطمت تماماً. الحمامات ودورات المياه دمّرت بصورة عشوائية الأمر الذي أحدث هدراً كبيراً في الماء.

ــ تم تحطيم أجهزة الفاكس والهاتف وأجهزة التكييف. كما قام البلدوزر بدهس سيارتين للوزارة أمام المبنى.

• المصادرة:

ــ يصعب حالياً تحديد حجم المفقودات، إلاّ إن عدداً من الأقراص الصلبة قد فقد إضافة إلى محتويات الخزنة في الدائرة المالية التي نسفت بالمتفجرات.

• تعليقات أُخرى:
ــ الطبقة الرابعة التي جرى إحراقها كانت تستخدم داراً للضيافة.
ــ منعت سيارات الإطفاء، التي استدعيت من قبل الجيران، من إطفاء الحريق.
ــ جرى تمزيق المقاعد بالسكاكين وألقيت صور الحائط أرضاً.

٨ ــ وزارة النقل

• الأضرار المادية:
ــ تـم نسف الطبقة الرابعة وإحراقها إضافة إلى أجزاء من الطبقة الثالثة التي تدلّت جدرانها إلى الشارع.
ــ تـم نســف الأبــواب والنوافذ وتحطيم التجهيزات بحيث يصعب تقديرها نتيجة الحريق الذي أصابها.
ــ وفي الطبقات السفلى، تم تحطيم الأثاث وأجهزة الكومبيوتر وآلات نسخ المستندات.
• المصادرة:
ــ بعض الأقراص الصلبة وبعض أجهزة الكومبيوتر.
ــ تم نسف الخزنة وسرقة محتوياتها.
ــ فقد بعض الملفات والوثائق.
ــ فــي دائرة التسجيل، فقد عدد كثير من الوثائق والملفات (نحو ٤٠٪ من إجمالي ملفات الوزارة).
• التخريب:
ــ معظم التجهيزات والأثاث.
ــ تم سحق ست سيارات تابعة للوزارة كانت متوقفة أمام المبنى.
• السرقة:
ــ فقد مبلغ ٢٥٠,٠٠٠ شيكل جديد، إضافة إلى شيكات كانت داخل خزنة دائرة المالية.
• تعليقات أُخرى:
ــ نتج الحريق الذي أصاب المبنى من احتراق خزانات الوقود التي تستخدم للتدفئة والموجــودة في الطبقة الثالثة حيث تم تفجيرها. وبالنسبة إلى مكتب الوزير، فقد تكفل الجنود بتخريب ما عجز عنه الحريق.

٩ ــ وزارة الشؤون الاجتماعية

• الدمار:
ــ مدخل المرآب دمّر إضافة إلى إحدى سيارات الوزارة المتوقفة داخله.

ــ تم تحطيم الأبواب وألقيت قطع الأثاث وبعثرت.
ــ في المكاتب الأُخرى، شوهدت أجهزة الفاكس والكومبيوتر مسحوقة تماماً.
• المصادرة:
ــ يصعب تحديد المفقودات بسبب الدمار والفوضى التي تعم المكان.
• التخريب:
ــ ألقيت ملفات جميع دوائر الوزارة على الأرض.
ــ أبلــغ الضرر كان من نصيب الطبقة الثالثة حيث تضم الأقسام الخاصة بالمعاقين وشؤون المرأة ومكتب التخطيط.
ــ يبدو من آثار القمامة وبقايا الطعام الملقاة في كل مكان أن المبنى استخدم ثكنة للجنود.
• تعليقات أُخرى:
ــ بســبب وجود محتويات مكتب الوزير في مكان مكشوف، في الطبقة الأخيرة، لم تتعرض للتخريب كما جرى في مكاتب الوزارات الأُخرى.

١٠ ــ وزارة التعليم العالي

• الأضرار المادية:
ــ تــم نســف المدخــل بالمــتفجرات كما تحطمت النوافذ وانتزعت أجهزة الهاتف المركزي من ردهة الاستقبال.
ــ كــل التجهــيزات الكهربائــية (أجهزة كومبيوتر، وآلات نسخ، وأجهزة فاكس، وسكانر، وطابعات، وأجهزة تلفون... إلخ) ألقيت في الممرات.
• المصادرة والسرقة:
غير محددة.
• التخريب:
ــ عدا تخريب تجهيزات الوزارة، تم العبث بمحتويات الرفوف والخزائن الزجاجية وإلقاؤها أرضاً.

١١ ــ مديرية الصحة

(أ) مبنى مديرية الصحة

• الأضرار المادية:
ــ جراء نسف مدخل المبنى سقطت السقوف المستعارة كما تحطمت الأبواب الداخلية.

ـ تحطمت أجهزة الكومبيوتر نتيجة إلقائها على الأرض، كما تم تحطيم أجهزة فحص عينات الدم.

• التخريب:

ـ ألقيت ملفات المديرية في كل أرجاء مكاتبها.

ـ القسم الأكثر تعرّضاً للضرر كان مخزن الصيدلية حيث ألقيت الأدوية على الأرض.

• المصادرة والسرقة:

ـ غير محددة.

(ب) المبنى الإداري

• الأضرار المادية:

ـ تحطيم الأبواب الداخلية وأحد أجهزة الكومبيوتر.

• التخريب المتعمد:

ـ ألقيت الملفات على الأرض في جميع أرجاء المكاتب ومزق الجنود الأثاث بالسكاكين.

• المصادرة والسرقة:

ـ غير محددة.

ثانياً: مؤسسات السلطة غير التابعة للوزارات (رام الله)

١ ـ المجلس التشريعي الفلسطيني (البيرة ورام الله)

(أ) المبنى الإداري الرئيسي في البيرة

• الأضرار المادية:

ـ قام الجنود بالولوج عنوة إلى المدخل الرئيسي وحطموا الباب والحاجز الزجاجي الذي يؤدي إلى مكاتب كل من اللجنة الاقتصادية ولجنة الميزانية واللجنة السياسية واللجنة التشريعية.

ـ معظم الضرر كان عبارة عن تحطيم الأبواب والنوافذ، كما تم تحطيم بعض تجهيزات المكاتب.

• السرقة:

ـ سُرق جهاز كومبيوتر من مكتب الناطق باسم المجلس، إضافة إلى عدة ملفات. كما سرق جهاز آخر من مكتب الدائرة التقنية.

• المصادرة:

ـ صودر الكثير من الملفات وأجهزة الكومبيوتر والأقراص الصلبة، كما تم التفتيش في أجهزة الكومبيوتر التابعة لدائرة الموظفين.

• التخريب:

ـ وقع تخريب واسع النطاق في المكتبة ووحدة العلاقات العامة.

ـ تم خلع باب قسم التجهيزات السمعية والبصرية حيث ألقيت الملفات على الأرض.

لم تتعرض كل من وحدة تكنولوجيا المعلومات، ودائرة المعلومات، ومكتب المدير العام لأي ضرر. لكن السيارات والعربات التي كانت متوقفة أمام المبنى تضررت.

(ب) غرف المجلس التشريعي في مبنى وزارة التعليم في رام الله

• الأضرار المادية:

ـ تم نسف كل باب لم يتمكن الجنود من فتحه بالمفتاح.

ـ تمت مصادرة جميع أشرطة الفيديو (وهي تحتوي تسجيلات لجلسات المجلس).

عندما اقتحم الجنود المكان، اقتادوا الموظفين فيه وأجبروا السيد صلاح صوباني على فتح المكاتب واستجوبوه وطرحوا عليه أسئلة تتعلق بمسار عمل المجلس.

٢ ـ المكتب المركزي الفلسطيني للإحصاءات

• الأضرار المادية:

ـ بعض النوافذ المحطمة ـ بابان محطمان.

ـ الأضرار خفيفة نسبياً ولا توجد آثار تخريب.

• تعليق:

أوضح مدير القسم أن المبنى تعرّض للاقتحام أربع مرات. وذكر أنه يعتقد أن الهدف من وراء ذلك كان إجراء تفتيش عام. وعلى الرغم من عدم وقوع أضرار، فإن الجيران أكدوا وقوع بعض التفجيرات في الاقتحام الأخير.

(مصدر المعلومات: الدكتور حسن أبو لبدة)

٣ ـ الأكاديمية الفلسطينية للعلوم والتكنولوجيا (البيرة)

• الأضرار البنيوية:
ـ اقتحم الجنود المكان من خلال تفجير الأبواب وتحطيم الزجاج وقد ترك إطلاقهم للرصاص آثاراً واضحة في المكان.

• التخريب:
ـ تم تحطيم جهازي كومبيوتر و server ومكتبين.
ـ الملفات والوثائق ألقيت على الأرض في كل مكان.

• السرقة:
ـ سرق مبلغ ١٥٠٠ شيكل من صندوق النثريات.

ثالثاً: المؤسسات الحكومية المحلية

١ ـ بلدية رام الله

• الأضرار المادية:
ـ تم خلع الباب للدخول إلى المبنى.
ـ تم تخريب كل الأقسام في البلدية.
ـ تم تحطيم الأثاث، والملفات والوثائق، والنوافذ والأبواب.
ـ أجهزة الكومبيوتر سُحقت تماماً وصودرت الأقراص الصلبة والـ server الرئيسي.
ـ تم نسف خزنتين فولاذيتين تحتويان على وثائق مهمة تتعلق بعمل البلدية كما سرق منهما مبلغ مالي صغير.
ـ تم تدمير الجدران الداخلية وألحق ضرر بالغ بأجهزة التبريد والتدفئة والتوصيلات الكهربائية.

٢ ـ بلدية البيرة

• الأضرار المادية:
ـ قامت الآليات المصفحة بتحطيم أسوار المبنى ودهس العربات التابعة للبلدية والمتوقفة أمام المبنى.
ـ الأبواب الخارجية والداخلية جميعها، إضافة إلى نوافذ المبنى قد حطمت.
ـ تم تحطيم خمسة أجهزة كومبيوتر وتعطيل أجهزة الفاكس.

• المصادرة:
ـ يبدو أن بعض الملفات فقد، كما تم الاستيلاء على قرصين صلبين من أجهزة الكومبيوتر.

• السرقة:
ـ فقدت تجهيزات تستعمل لإجراء الإحصاءات، وتقدّر قيمتها بـ ١٢,٠٠٠ دولار أميركي.

• التخريب:
ـ قلبت محتويات المكاتب رأساً على عقب وحُطّمت تجهيزات الهاتف والكهرباء والكومبيوتر.

٣ ـ مكتبة بلدية البيرة

• الأضرار المادية:
ـ تم تحطيم الأبواب الخارجية والنوافذ وثلاثة أجهزة كومبيوتر.

• التخريب:
ـ جرى إلقاء الكتب والأوراق على الأرض.

• المصادرة:
ـ قرص صلب (حيث وجدت إحدى شاشات الكومبيوتر في وضعية التشغيل).
ـ كمية كبيرة من الكتب والدوريات، لكن يصعب تحديد حجمها.

٤ ـ غرفة الصناعة والتجارة في رام الله (المبنى الجديد)

• الأضرار المادية:
ـ تم نسف الباب الخارجي للولوج إلى داخل المبنى.
ـ تم نسف الباب الرئيسي للطبقة الثالثة حيث تقع المكاتب.
ـ تم نزع اللافتة الموضوعة على الباب وإلقاؤها على الأرض.
ـ أمّا في الداخل، فقد تعرض المكتب الذي صودف دخولهم إليه أولاً لأبلغ الضرر إذ تم تحطيم أربعة أجهزة كومبيوتر وآلة نسخ.
ـ وفي المكاتب الأُخرى قام الجنود بتخريب واسع النطاق (الأوراق والملفات الملقاة على الأرض..).
ـ الأثاث في غرفة الرئيس محطم كلياً.

ــ بـــاب غرفة الاجتماعات في الطبقة الخامسة تم نسفه من دون أن تظهر علامات تخريب في الداخل.

ــ تدلّت تمديدات الكهرباء من السقوف في أرجاء المبنى كافة.

وتعــرض المبنى لهجوم بالطيران ثانية حيث استهدف بصورة متعمدة مخلفاً وراءه دماراً واسع النطاق قدر بنحو ١٠٠,٠٠٠ دولار أميركي.

تقرير لجان الطوارئ للمؤسسات الأهلية الفلسطينية في القدس عن تدمير المنظمات غير الحكومية في رام الله، الذي تسبب به الجيش الإسرائيلي بين ٢٩ آذار/مارس و ٢١ نيسان/أبريل ٢٠٠٢*

تشير المعلومات الواردة في هذا التقرير إلى وجود أنماط محددة من الدمار الذي قام بــه الجــيش الإســرائيلي فــي مــنطقة رام الله وحجم الضرر الناجم عنه. لذلك، تنقسم المؤسسات التي تمت تغطيتها في هذا التقرير تبعاً لهذه الأنماط.

(أ) المؤسسات التي تم استهدافها بصورة متعمدة ومنهجية ــ كوسائل الإعلام الخاصة.

(ب) المؤسسات التي تم الاستيلاء عليها نظراً إلى موقعها العسكري الاستراتيجي.

(ج) المؤسســات التــي أصيبت بضرر بالغ وبصورة متعمدة على الرغم من عدم احتلالها أو كونها مقراً لوسيلة إعلام.

(د) المؤسسات التي تم تفتيشها من قِبل قوات الاحتلال وتعرضت للدمار نتيجة ذلك.

(هــ) المؤسسات التي تم تدميرها نتيجة تعرضها للقصف.

(أ) الفئة الأولى

توجــد في رام الله خمس محطات تلفزة وخمس محطات إذاعة أُخرى، إضافة إلى المحطة التابعة للسلطة.

(*) المصــدر: Palestinian NGO Emergency Initiative in Jerusalem, "Destruction of Non-Governmental Organizations in Ramallah caused by IDF Forces between March 29 and April 21, 2002".

والنص مترجم عن الإنكليزية من موقع الإنترنت:

www.electronicintifada.net/features/destruction/reports.shtml

وقد قمنا بتلخيص مضمونه.

١ ــ تلفزيون القدس التعليمي

- الموقع: مبنى كلية التمريض، ط٣، البيرة.
- يتبع التلفزيون معهد الإعلام الحديث ــ جامعة القدس.
- اقتحمت القوات الإسرائيلية المبنى وقامت باحتجاز اثنين من موظفيه لمدة ساعات.
- الدمار الخارجي:

ــ جهاز الإرسال (٤٠ ــ واط).
ــ جهاز الاستقبال للموجات القصيرة.

- الدمار الداخلي:

ــ غرفة الاستوديو ــ دمار تام.
ــ غرفة العمليات ــ دمار تام.
ــ الإضاءة الباردة.
ــ جهاز التبريد.
ــ الكاميرات.
ــ معدات بصرية وسمعية.
ــ آلات تسجيل.
ــ بذلتي AVIDS.
ــ مختبر الكومبيوتر.
ــ استوديو الموجات القصيرة (الوصلة).
ــ جهاز الإرسال الجديد (٢٥٠ واط).
ــ جهاز UPS.
ــ مكتبة الأفلام وتجهيزاتها السمعية ــ البصرية.

- التخريب:

المكاتب والاستوديو في فوضى عارمة. جهاز الكومبيوتر الوحيد الذي لم يسرق تم تفكيك قطعه. الطابعات وأجهزة الفاكس كلها تم تخريبها في حين وجدت كومات من الملفات ملقاة على الأرض. وعلى أحد الجدران وجدت العبارة التالية: "التعليمات: ١. كلوا ٢. اشربوا ٣. دمّروا".

- المصادرة والسرقة:

ــ كاميرات تصوير.
ــ جهاز إرسال.

ــ وصلة الموجات القصيرة.
ــ أجهزة الاستقبال الرقمية.
ــ جهاز DVD.
ــ مكبرات صوت.
ــ أجهزة CD.
ــ ١٧ جهاز كومبيوتر.
ــ تم خلع صندوقين للمال وسرقة مبلغ ٣٠٠٠ شيكل منهما.

- تبعات الاعتداء:

فقد تلفزيون القدس كل المعلومات الرقمية لديه.

٢ ــ تلفزيون النصر

دمار شامل في التجهيزات وتخريب واسع النطاق. كل المعدات وجدت مخربة وملقاة على الأرض.

٣ ــ إذاعة المنارة

دمار شامل وتخريب واسع النطاق.

٤ ــ إذاعة "أجيال وأنغام" (FM)

دمر الجنود غرفتي الاستوديو وشبكة الإنترنت وأجهزة الكومبيوتر. الدمار كان شاملاً. بما في ذلك تدمير جهازي بث بقوة ١٠ كيلواط و٣ كيلواط إضافة إلى مكتبة البرامج والموسيقى.

٥ ــ إذاعة "الحب والسلام" (FM)

دمار شامل للمعدات وتخريب واسع النطاق.

٦ ــ إذاعة القدس (FM)

قُصف المبنى الذي يضم الإذاعة واشتعلت فيه النيران.

٧ ــ لينك للإنتاج

دمار شامل وتخريب واسع النطاق.

كمـــا توقـــف عن البث كل من تلفزيون أمواج وإذاعة أمواج وتلفزيون النصر. ولا يـــزال الجـــنود الإسرائيليون يحتلون مباني هذه المؤسسات، وبالتالي يتعذر الدخول إليها لتقدير الأضرار.

(ب) الفئة الثانية

١ ــ منظمة الحق ــ القانون من أجل الإنسان

- تم اعتقال أحد الموظفين، ياسر ديسي، وهو الآن رهن الاعتقال الإداري لمدة ثلاثة أشهر.
- يعـــزو مدير مكتب المنظمة عدم انتشار الدمار بصورة واسعة في مكاتب المنظمة إلى أنهـــا سارعت فور اقتحام الجنود لمكاتبها إلى الاتصال بالسلطات الإسرائيلية العسكرية التي أجابت بأن لا حصانة لأحد من التفتيش إلاّ إن التخريب لن يطالها.
- التخريب:
  ــ طـــاول التخريب الأثاث ومحتويات الأدراج وخزائن الملفّات. كما أُلحق الضرر بثلاثة أجهزة كومبيوتر وآلة طابعة.
- المصادرة:
  ــ أقراص صلبة من أجهزة الكومبيوتر إضافة إلى معدات إلكترونية أُخرى.
- السرقة:
  ــ كاميرا فيديو رقمية، وجهاز راديو، وجهاز كومبيوتر محمول، وآلة طابعة.
- الأضرار البنيوية:
  قواطع زجاجية بين المكاتب، ونافذة، وثلاثة أبواب، والسقوف المستعارة.

٢ ــ معهد الإعلام والسياسات التنموية والصحية

- التخريب:
  ــ الأرض مغطاة بالنفايات والقاذورات.
  ــ تجهيزات المكاتب المتعددة تم تفكيكها وانتزاعها.
  ــ الـــ server الرئيسي تم تخريبه كلياً.
  ــ أجهزة كومبيوتر ومفروشات من جميع المكاتب.
  ــ الجدران ملوّنة بمادة تشبه القهوة.
  ــ أكوام من الأشرطة الإلكترونية والأوراق والملفات ملقاة على الأرض.
  ــ اقتلاع المغاسل وكراسي الحمام (المراحيض).

- السرقة:
  الأقـــراص الصلبة من ١٢ جهاز كومبيوتر بنتيوم (Pentium) جديداً (ما زالت الأجهزة في صناديقها).
- المصادرة:
  الأقراص الصلبة من أجهزة الكومبيوتر كافة.

٣ ــ مجموعة ماتن (Mattin Group)

- التخريب:
  ــ الفوضى العارمة تعم المكاتب جميعها. أكوام من الأوراق وبقايا الطعام تملأ المكان.
  ــ تم استخدام غرف المكاتب للنوم وتناول الطعام.
  ــ عدة عبارات كتبت على الجدران باللغة العبرية؛ إحداها تبدو كأنها اسم لوحدة في جيش الاحتلال.
  ــ العبارة التالية كانت مكتوبة باللغة الإنكليزية على أحد الجدران:
  "Fucking Arabs don't mess with us"
- المصادرة والسرقة:
  ــ أكـــد السكان المقيمون بمبان مجاورة أن الجنود قاموا بنقل عدد كبير من الأشياء إلى خارج المبنى، لكنه كان من الصعب تحديد ماهيتها.
  ــ سُرق مبلغ زهيد من صندوق المكتب وهو ٩٠٠ دولار أميركي.

٤ ــ تقع المؤسسات التالية في مبنى واحد وقد تعرّضت لطريقة التخريب ذاتها وفي الوقت نفسه:

- لجان الإغاثة الزراعية الفلسطينية.
- شبكة المنظمات الأهلية الفلسطينية.
- مجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينيين.
- لينك للإنتاج وتلفزيون الوطن.
- التخريب:
  ــ محتويات الأدراج.
  ــ بقايا من الطعام وتجهيزات مخربة تملأ المكاتب.
  ــ المفروشات.

ــ دورات المياه ملآنة بالقاذورات.
ــ العبارة التالية كتبت على أحد الجدران باللغة الإنكليزية: "اشربوا، كلوا، دمروا" (Drink, Eat, Destroy)

• المصادرة والسرقة:
ــ مجموعات من تجهيزات المختبرات تستخدم لتحليل المياه.
ــ شاشتا كومبيوتر.
ــ جهاز فاكس.
ــ صندوق المال حيث سرق منه ٢٠٠ ــ ٣٠٠ شيكل.

• التدمير البنيوي:
الباب الرئيسي وأبواب المكاتب.

٥ ــ جامعة القدس، حرم رام الله، البيرة

ــ استخدم مبنى الجامعة كسجن لاحتجاز المعتقلين من أبناء المدينة.
ــ تمركز قناص من جنود الاحتلال على سطح المبنى.
ــ قام الجنود بتفتيش المبنى بصورة منهجية، كما سمعت أصوات تحطيم تجهيزات داخله.

٦ ــ مؤسسة مانديلا لرعاية شؤون المعتقلين

• الضرر البنيوي:
ــ الباب المعدني الخارجي تم نسفه.
ــ استخدم المبنى لإطلاق النار على المباني المجاورة.
ــ دمّرت الأبواب الداخلية جميعاً.

• التخريب:
ــ المكاتب كانت قذرة جداً.
ــ ٣ أجهزة كومبيوتر محطمة كلياً.
ــ الملفات ملقاة على الأرض.
ــ قام الجنود بقضاء حاجتهم في بعض المكاتب.

• المصادرة والسرقة:
الأقراص الصلبة من الكومبيوتر الرئيسي.

ج) الفئة الثالثة

١ ــ جمعية الضمير لدعم السجناء

• الضرر البنيوي:
ــ تم نسف الباب الرئيسي كما شوهدت قطع الزجاج متناثرة من الأبواب الداخلية.

• التخريب:
ــ ٣ أجهزة كومبيوتر.
ــ جهاز فاكس.
ــ آلة نسخ مستندات.
ــ الملفات والوثائق أُلقيت في كل مكان في المكاتب.

• السرقة:
ــ جهاز فيديو.
ــ لم يجر حتى الآن إحصاء دقيق لكل الأضرار والمفقودات.

٢ ــ مركز العمل التنموي/معاً

قام جنود الاحتلال بنسف الباب الخارجي للمبنى، وأكد الجيران سماع أصوات انفجارات صادرة عن المبنى، كما أطلق جهاز الإنذار فيه.

• **الضرر البنيوي:**
ــ تدمير الأبواب الرئيسية المؤدية إلى قاعات التدريب والمكاتب الإدارية.
ــ تم تحطيم جميع الأبواب والنوافذ في مختبر الكومبيوتر وغرف التدريب.

• **التخريب:**
ــ قطع الزجاج تملأ المكان وكذلك عبوات الرصاص الفارغة.
ــ كما وجدت ملقاة على الأرض كتب ومنشورات صادرة عن المركز.
ــ أصيبت بالضرر التجهيزات المستخدمة في تحضير الطعام.
ــ وفي المكاتب الإدارية، انتزع جهاز الإنذار من مكانه وكذلك نظام مقسم الهاتف المركزي.
ــ أصيبت مكاتب الموظفين بأضرار بالغة إذ سُجّل تدمير آلة طابعة في أحدها.
ــ كما كانت عرضة للتخريب مكتبة المركز وهي أحد أفضل مراكز المراجع في الضفة الغربية؛ حيث تم تخريب الأقراص المدمجة وأشرطة الفيديو.

٣ ــ جمعية أصدقاء مرضى التلاسيميا

- الأضرار:

ــ باب الألومينيوم الخارجي وأحد الأبواب الداخلية.

- التخريب:

ــ التجهيزات الطبية والمكتبية.

ــ مضخات الحقن الطبية.

ــ شاشة كومبيوتر.

ــ القرص الصلب لأحد أجهزة الكومبيوتر دُمّر، كما تضرّر آخر.

ــ جهاز تلفاز، وجهاز فيديو.

ــ طاولتا مكتب محطمتان.

- المصادرة:

تعذر تحديد ما تم مصادرته، بسبب الفوضى العارمة التي تعم المكان.

- السرقة:

ــ مبلغ من المال (٢٠٠ شيكل).

ــ جهاز كومبيوتر جديد وآلة طابعة جديدة (كلا الجهازان قدم هبة للمركز).

- الآثار المباشرة للأضرار:

تغطي الجمعية جزءاً من المهمات التي يفترض أن تقوم بها وزارة الصحة، وذلك عن طريق الخدمات التي تقدمها لمرضى التلاسيميا ومعظمهم من الأطفال والرضّع. ونظراً إلى أن الجمعية قائمة على الهبات فسيصعب عليها إعادة تجهيزاتها ومعداتها، التي تم بناؤها على مدى أعوام، لما كانت عليه قبل الاجتياح.

٤ ــ مركز بيسان للبحوث والإنماء

- الأضرار البنيوية:

ــ خلع الباب الرئيسي للمكتب.

- التخريب:

فوضى عارمة تعم المكان. تم انتزاع القرص الصلب من أحد أجهزة الكومبيوتر وتعطيله.

- السرقة:

ــ ٣ أجهزة كومبيوتر؛ جهاز فاكس؛ جهاز سكانر (Scanner)؛ آلة طابعة؛ جهاز كومبيوتر محمول؛ ثلاثة أجهزة هاتف؛ كمية كبيرة من القرطاسية.

٥ ــ جمعية الشبان المسيحية ــ فرع رام الله (مركز الجمعية: القدس الشرقية)

ــ قام جنود الاحتلال بنسف الباب الرئيسي للمبنى وعاثوا فساداً وتخريباً فيه.

ــ المصعد مدمّر تدميراً بالغاً.

ــ حاول مراسلو تلفزيون NBC المقيمون بالقرب من المكان منع الجنود من تحطيم مكاتب الجمعية التي تحصل على جزء كبير من تمويلها من برنامج المساعدات الأميركية. إلاّ إن الجنود تجاهلوا ذلك وأمعنوا في فعلتهم.

ــ دمر الجنود العربات المتوقفة داخل المبنى.

(د) الفئة الرابعة

١ ــ مركز خليل السكاكيني الثقافي

- الأضرار البنيوية:

ــ تم تحطيم زجاج النوافذ بفعل المتفجرات.

ــ أصيب جهاز التدفئة بالضرر بفعل المتفجرات.

ــ الأبواب الخشبية الداخلية مصابة بالضرر البالغ.

- التخريب:

ــ تم إلقاء محتويات الأدراج والخزائن وتخريب التجهيزات بطريقة همجية.

- المصادرة والسرقة:

ــ تم سرقة القرص الصلب من أحد أجهزة الكومبيوتر، كما سُرق جهاز هاتف محمول.

ــ تم خلع الخزنة وسرقة مبلغ يساوي بضعة آلاف شيكل منها.

٢ ــ مواطن ــ المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية

- الضرر البنيوي:

ــ تم تدمير الباب المعدني الخارجي للمبنى إضافة إلى الأبواب المعدنية للشقتين اللتين تضمان المركز.

- التخريب:

ــ فوضى عارمة.

- المصادرة والسرقة:

ــ لا يبدو أن شيئاً فقد، لكن عملية إحصاء الخسائر لم تتم بعد.

٣ ــ **جمعية النهضة النسائية**

بخــلاف غيرها من المكاتب التي تعرضت للاجتياح، لا تبدو مكاتب الجمعية كأنها تعرضت للتخريب، إلاّ إن الفوضى التي أصابت المكان توحي بأن تفتيشاً واسعاً تم فيها.

• الضرر البنيوي:

ــ تم تفجير الأبواب الرئيسية، إضافة إلى بعض الأبواب الداخلية.

• التخريب:

ــ فوضى عارمة في المكاتب (الأثاث، والملفات، وتجهيزات العيادات).

• المصادرة والسرقة:

ــ لم تتم مصادرة شيء.

• الآثار الناتجة:

ــ نظراً إلى حظر التجول الذي تفرضه قوات الاحتلال، يصعب على الجمعية تقديم خدماتها لنحو ١٥٠٠ طفل هم بحاجة إلى هذه الخدمات.

٤ ــ **الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق المواطن**

• الأضرار البنيوية:

ــ تم خلع الباب الرئيسي إضافة إلى أحد الأبواب الداخلية.

• التخريب:

ــ تم فتح الأدراج وإلقاء محتوياتها من ملفات وكتب وغيرها على الأرض.

• المصادرة:

ــ صندوقان يحتويان على الملفات والوثائق بما فيها تلك الخاصة بالدائرة المالية.

(هـ) الفئة الخامسة

١ ــ **مركز تطور المعلم (المورد)**

• الدمار:

ــ تم قصف غرفتين في مبنى الإدارة الأمر الذي أشعل النار فيهما.

ــ محـتويات الغرفتيــن: ٦ أجهــزة كومبــيوتر؛ ٣ طابعات تعمل بالليزر؛ جهاز (Scanner)؛ جهاز فاكس؛ آلة تصوير؛ كاميرا فيديو؛ كاميرا رقمية؛ جهازا هاتف.

ــ غرفة التدريب على الكومبيوتر أصيبت بضرر كبير نتيجة الحرارة، الأمر الذي

أدى إلى ذوبان الأجهزة فيها.

ــ قــام جــنود الاحتلال بالعبث بمحتويات المكاتب وإلقائها على الأرض وتخريب المكتبة وأشرطة الفيديو وحرقها.

ــ أجهــزة قاعــة الاجــتماعات المدمرة: جهاز تلفاز، وجهاز فيديو، وثلاثة أجهزة عرض ضوئية، وثلاثة أجهزة لعرض الشرايح.

٢ ــ **اتحاد لجان الإغاثة الطبية الفلسطينية، رام الله**

ــ تعرّض المبنى لقصف القوات الإسرائيلية وأُمر الموظفون فيه بالمغادرة بمن فيهم الأطــباء وفرق العمل و١٤ متطوعاً إيطالياً منهم العضو في البرلمان الأوروبي لويزا مورغانتيني (Louisa Morgantini). وقد اعتقلوا بعد مغادرتهم المبنى.

ــ أُطلقت قذيفة واحدة على الأقل داخل مكاتب المبنى محدثة دماراً أدى إلى انهيار الجدران وتدمير محتويات المكاتب من أجهزة كومبيوتر وآلات تصوير.

تقرير لجان الطوارئ للمؤسسات الأهلية الفلسطينية في القدس عن تدمير المؤسسات الفلسطينية في نابلس ومدن أُخرى (باستثناء رام الله)، الذي تسبب به الجيش الإسرائيلي بين ٢٩ آذار/مارس و ٢١ نيسان/أبريل ٢٠٠٢*

مقدمة

قامت قوات الجيش الإسرائيلي باقتحام مدينة نابلس ليل ٣ أبريل/نيسان ٢٠٠٢ قرابة الساعة التاسعة ليلاً.

بلغت الخسائر البشرية ٧١ شهيداً حتى لحظة إعداد التقرير، إضافة إلى كثير من الجرحى ودمار هائل في البنى التحتية وتراث المدينة الثقافي.

استخدمت القوات الإسرائيلية المؤسسات العامة الفلسطينية كمواقع عسكرية استراتيجية.

نابلس

١ ــ تراث المدينة القديمة

هدفت السلطة الفلسطينية، منذ عودتها سنة ١٩٩٤، إلى إعادة تأهيل مدينة نابلس، إحدى أقدم المدن في العالم، إلاّ إن ذلك لم يشفع لها لدى القوات الإسرائيلية التي عاثت فيها فساداً وتدميراً بالصواريخ والمدفعية الثقيلة. ونتيجة ذلك، تم تسوية دونم كامل في منطقة "تبّان" بالأرض بعد القصف المركّز من طائرات ف١٦.

(*) المصدر: Palestinian NGO Emergency Initiative in Jerusalem, "Report on the Destruction to Palestinian Institutions in Nablus and other Cities (Except Ramallah) caused by IDF Forces between March 29 and April 21, 2002".

والنص مترجم عن الإنكليزية من موقع الإنترنت:

www.electronicintifada.net/features/destruction/reports.shtml

وقد قمنا بتلخيص مضمونه.

تقرير أولي بالخسائر:

١ ــ جامع الخضراء ــ دمار بنسبة ٨٥٪. يعود بناؤه إلى ١٠٠٠ عام خلت.

٢ ــ الجامع الكبير ــ دمار بنسبة ٢٠٪. يعود بناؤه إلى ١٨٠٠ عام خلت (كان كنيسة من قبل).

٣ ــ جامع الساطون ــ دمار بنسبة ٢٠٪. يعود بناؤه إلى ١٦٠٠ عام خلت (كان كنيسة من قبل).

٤ ــ الكنيسة الأورثوذكسية الشرقية الواقعة في منطقة الياسمينة، والتي يعود بناؤها إلى ٤٠٠ عام، دمرت بنسبة ٤٠٪.

٥ ــ ٦٠ منزلاً على الأقل من حقب تاريخية متعددة دمّرت بالكامل إضافة إلى ٢٠٠ منزل آخر دمرت جزئياً.

٦ ــ دمار ٨٠٪ من طرق المدينة الحجرية.

٧ ــ حمام الشفا التركي (٤٠٠ عام) دمار بنسبة ٥٠٪ قامت به طائرات الأباتشي.

٨ ــ المدخل الشرقي للخان (السوق القديمة) (٢٢٠ عاماً) دمار كامل.

٩ ــ دمار بالغ أُلحق بالقناطر التي تعلو طرق المدينة القديمة.

١٠ ــ معملا صابون (٣٠٠ عام و ٥٠٠ عام) دمار كامل.

١١ ــ ثلاثة معامل للصابون (ما بين ٣٠٠ و ٥٠٠ عام) دمار جزئي.

١٢ ــ سبعة ينابيع مياه (العهد الروماني) دمار كامل.

قدّر اتحاد المهندسين في نابلس الخسائر حتى تاريخ ٢١ نيسان/أبريل ٢٠٠٢ بـ ٨٠ مليون دولار أميركي.

٢ ــ مؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية

(١) المجلس الوطني الفلسطيني ودائرة منظمة التحرير الفلسطينية لشؤون اللاجئين

الموقع: مبنى المجلس الوطني عند مدخل المدينة القديمة.

ــ تم استخدام المبنى كموقع للقناصة.

- الدمار الخارجي:

ــ تم تفجير أبواب الحديد الخارجية ودمّرت بالكامل.

- الدمار الداخلي:

ــ تدمير ثماني نوافذ؛ إلقاء ٤ أجهزة كومبيوتر على الأرض؛ تدمير ثلاث طاولات؛ المكاتب ملأنة بالقاذورات، إذ قضى الجنود الإسرائيليون حاجتهم فيها.

• أثر الدمار في سير العمل:
ـ أضرار مادية جسيمة.
ـ خسارة وثائق ومعلومات كانت تحتويها الملفات المخرّبة.

(٢) المحافظة ـ المكاتب المدنية ومكاتب الشرطة

الموقع: المدخل الجنوبي للمدينة.

يضم المبنى، إضافة إلى مكاتب الأمن، مكاتب المناطق التابعة لوزارة الداخلية ومكاتب وزارة الشؤون المدنية.

• الأضرار البنيوية: أُلحق دمار بالغ بواجهة المبنى. وهناك أضرار داخلية جسيمة. كما نهب الجنود الإسرائيليون محتويات المبنى بعد تدميره.
• أعمال المصادرة: تم أخذ الأقراص الصلبة من أجهزة الكومبيوتر، إضافة إلى الملفات الورقية.
• التخريب المتعمّد: أجهزة الكومبيوتر والأثاث.

٣ ـ بناية الأنوار

الموقع: قرب ساحة نابلس.

تضم مكاتب تابعة لعدة وزارات إضافة إلى لجنة الدفاع عن الأرض (منظمة التحرير الفلسطينية)؛ معهد المعلومات العامة (رئاسة السلطة)، دائرة تنمية صحة المرأة (وزارة الصحة)؛ جبهة النضال الشعبي (حزب سياسي).

استهدفت البناية بالقصف يوم ٤ نيسان/أبريل قرابة الساعة الثانية من بعد الظهر.

• الأضرار البنيوية:
ـ تدمير جزئي من الخارج؛ تدمير كامل لنوافذ المبنى بطبقاته الأربع الأولى وجزئي لبقية الطبقات؛ تدمير الأبواب بالخلع والكسر.

• التخريب المتعمد:
ـ إلقاء الملفات على الأرض وتخريب الأثاث.

٤ ـ مبنى البلدية

• التخريب المتعمد:
ـ تمثال ظافر المصري (رئيس بلدية سابق) دمّر تماماً. كما دمرت بالكامل ساحة مواقف السيارات. ودمرت جزئياً ٢٥ آلية تابعة للبلدية. ودمرت كلياً سيارة بسلّم (للإطفاء ربما).

المنظمات غير الحكومية

(١) مركز بيسان للأبحاث والتنمية ـ فرع نابلس

تم اقتحام المركز في ٨/٤/٢٠٠٢ على الرغم من كونه بعيداً عن مناطق القتال.
ـ تكسير بابين للمركز؛ تدمير أجهزة الفيديو؛ الاستيلاء على الأقراص الصلبة لأجهزة الكومبيوتر؛ تخريب الكتب؛ سرقة كاميرا.
ـ ملاحظة: قام جنود الاحتلال بوضع إسفنجات صغيرة الحجم لسد منافذ جميع الحنفيات والمراحيض ـ لا يوجد تفسير لهذا التصرف الغريب!

(٢) مكاتب جمعية الشبان المسيحية في القدس الشرقية ـ فرع نابلس

ـ تم نسف باب المبنى من قبل الجنود الإسرائيليين في ٥/٤/٢٠٠٢.
ـ تشمل برامج الجمعية في نابلس إعادة التأهيل، وتدريب المرأة، ودروساً ليلية، إضافة إلى برامج فرص الشباب وتنمية المجتمع.
ـ تدمير جميع الأبواب والنوافذ الداخلية.
ـ تدمير الأثاث وتجهيزات المكاتب والوثائق.
ـ تدمير مكاتب شركة "Hally" للإنترنت بالكامل.

(٣) بناية الدويقات عند مدخل مخيم بلاطة

تضم لجنة حقوق اللاجئين الفلسطينيين، ومركز يافا الثقافي، ومكتب النائب حسام خضر.

• الضرر البنيوي: نتيجة القصف المتواصل لمدة ثلاثة أيام (٤ ـ ٧ نيسان/أبريل) تم تدمير الزجاج، إضافة إلى جهازي كومبيوتر.

وسائل الإعلام

ـ محطة طريق المحبة الإذاعية FM: قامت قوات الاحتلال بمحاصرة المبنى وتفخيخه. تم تدمير ثلاث غرف، إحداها تدميراً كاملاً. تم تدمير ٣٥٪ من المكاتب. حوصر في داخل المبنى مصور صحافي ومهندس صوت لمدة ٧ أيام من دون طعام، ولم تتمكن اللجنة الدولية للصليب الأحمر من إخلائهما.

المدارس

أصيبت ٧ مدارس رئيسية في نابلس بالأضرار نتيجة العدوان. والمدارس هي:
ـ الفاطمية للبنات، تم تدمير ٣٠٪ منها (تعود إلى ٤٠٠ عام)؛ راشدة للبنات؛ جمال

عبد الناصر للبنات؛ مدرسة هواش؛ مدرسة عبد الرحيم محمود؛ مدرسة الأنصاري؛ مدرسة ظافر المصري.

جميع هذه المدارس مغلق حالياً.

مدن وقرى أُخرى

منع حظر التجول وانقطاع الاتصالات من توافر المعلومات الدقيقة عن حال معظم مدن الضفة الغربية. والمعلومات الواردة هنا هي أولية باعتبار أنها صادرة عن شهود تمكنوا من الوصول إلى أماكن بينما كان حظر التجول لا يزال سارياً، الأمر الذي يمنع من تكوين صورة كافية للوضع هناك.

١ ــ بيت لحم

(أ) مبنى البلدية:

تم اعتقال ١٦ من العاملين في غرفة الطوارئ التي استحدثتها البلدية داخل المبنى، ومن ثم نقلوا إلى مركز اعتقال حيث تم إطلاقهم تباعاً.

• الأضرار:

ــ تم تدمير الكثير من الأبواب والنوافذ والجدران الداخلية.

ــ تم الاستيلاء على نحو ٢٠ نقّالة للمرضى، ثم أعيدت سبع منها مصابة بأضرار بالغة.

ــ تم تدمير ثلاث كاميرات فيديو ومصادرة شريط موجود بإحداها.

٢ ــ قرية عنبتا ــ منطقة طولكرم

(أ) مبنى البلدية:

ــ تم تدمير نحو نصف عدد القطع الأثرية الموجودة في المبنى التي كانت استقدمت من طولكرم.

ــ تم تدمير جهاز إنذار الحريق، وخطوط الهاتف الداخلي، وأجهزة الهاتف.

ــ تم إتلاف ملفات البلدية، إضافة إلى المكتبة ومحتوياتها.

ــ تم الاستيلاء على جهازي كومبيوتر من البلدية إضافة إلى جهاز كومبيوتر وكاميرا من المكتبة.

(ب) مؤسسة عنبتا الخيرية النسائية:

ــ تم تدمير أبواب ونوافذ المؤسسة إضافة إلى الجدران.

٣ ــ طولكرم

(أ) الاتحاد العام للنساء الفلسطينيات ــ فرع طولكرم:

ــ تم نسف الباب الخارجي بالمتفجرات.

ــ جرى تفتيش الأدراج والملفات كافة.

ــ أُلقيت المطرزات على الأرض وديست بالأقدام.

(ب) روضة أبناء الغد:

ــ تم تدمير الباب الخارجي، إضافة إلى تدمير محتويات المكان.

تقدير الأضرار المادية والمؤسساتية في محافظات الضفة الغربية: تقرير المجموعة المساندة للدول المانحة ولجنة تنسيق المساعدات المحلية

آذار/مارس ــ أيار/مايو ٢٠٠٢

(تقرير ملخَّص)*

أصدر ممثلو المجموعة المساندة للدول المانحة تقريراً في ٢٣ أيار/مايو ٢٠٠٢ يحدد الأضرار المادية والمؤسساتية الناجمة عن عمليات الجيش الإسرائيلي في محافظات الضفة الغربية بين آذار/مارس وأيار/مايو ٢٠٠٢. وهو بمثابة تحديث لعمل اللجنة، في التقرير السابق.

أولاً: المنهج

مجال البحث: يغطي التقرير تقدير جميع الأضرار المادية والمؤسساتية التي لحقت بالمنشآت المدنية في مناطق الضفة الغربية منذ الأول من آذار/مارس ٢٠٠٢، لكنه يغفل الأضرار التي أصابت الجهاز الأمني والمنشآت الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية. وينحصر التقويم في الأضرار المباشرة، ويقدم تفسيراً لخسارة الدخل في أي من القطاعات الخاضعة للتحليل. أمّا بالنسبة إلى تقدير التأثير غير المباشر للاجتياح الأخير، بما فيه خسارة الدخل، فسيتم التطرق إليه في تحديث سيصدر لاحقاً عن البنك الدولي بعنوان

(*) المصدر: Donor Support Group & Local Aid Coordination Committee, "Physical and Institutional Damage Assessment-West Bank Governorates, March-May 2002. (Summary Report)".

والنص مترجم عن الإنكليزية من موقع الإنترنت:

www.support-group.org/DAM%20Final%Report%20WB/Damage%20Summary%20Report.htm

وتضم اللجنة ممثلين عن الجهات الدولية المانحة: دولة الإمارات العربية المتحدة؛ الوكالة الأميركية للتنمية الدولية؛ البنك الدولي؛ ألمانيا؛ النرويج؛ إيطاليا؛ اليابان؛ المجموعة الأوروبية؛ الوكالة الكندية للتنمية الدولية؛ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي؛ فنلندا؛ فرنسا؛ بلجيكا؛ اليونسكو؛ الدانمارك.

"خمسة عشر شهراً ــ الانتفاضة، الإغلاقات والأزمة الاقتصادية".

تخمين الأضرار: يستند تخمين الأضرار إلى تكلفة استبدال الأدوات والمعدات، وتكلفة العمل، والنفقات التجارية، وإزالة الركام، وتأمين الإمدادات الموقتة الضرورية للمحافظة على الخدمات الحيوية. واشتمل تخمين الأضرار المؤسساتية على الأضرار التي لحقت بالمعدات والأثاث والأبنية.

مصادر المعلومات والتحقق منها: تم الحصول على معظم المعلومات المتعلقة بالأضرار من السلطات المحلية، وتم التحقق منها بواسطة فرق من المناطق تستخدم طواقم فنية تابعة لغرف الطوارئ، وبواسطة طواقم محددة أُخرى.

مراحل التقويم: أُجري التقويم في ثلاث مراحل: المرحلة الأولى: التقويم الأولي (أُنجز في ٢٤ نيسان/أبريل وقدم إلى اجتماع المانحين الذي عقد في أوسلو في ٢٥ نيسان/أبريل). المرحلة الثانية: التحقق من المعلومات. المرحلة الثالثة: تحديد الأولويات. واستندت المرحلة الثالثة إلى مشاورات مع السلطات والجماعات المحلية وأخذت في الاعتبار حاجاتهم المعلنة، مثل أهمية إزالة كل ما يهدد الصحة العامة والأمن العام وتأمين الملجأ، والخدمات عامة.

ثانياً: النتائج الرئيسية

١ ــ كانت مدينة نابلس أكثر المدن تضرراً. وتقدر تكلفة الترميم فيها بـ ١١٣ مليون دولار، وتليها محافظتا جنين (٨٨ مليون دولار)، ورام الله (٥٢ مليون دولار).

٢ ــ كان القطاع الخاص أكثر القطاعات تضرراً، ويقدر مجمل الترميمات بـ ١٠٠ مليون دولار، منها ٥٠ مليوناً للمنشآت التجارية (الأضرار التي لحقت بالمباني والمعدات وبسبب فساد/خسارة السلع المخزونة). ولحقت أضرار مهمة أيضاً بالطرق (٧٠ مليون دولار)، والمساكن الخاصة (٦٣ مليون دولار)، والأماكن الثقافية القديمة (٥٢ مليون دولار)، بالإضافة إلى شبكات الكهرباء والمياه، والمدارس والعيادات.

٣ ــ في مخيم جنين للاجئين، حيث أصبحت ٨٠٠ عائلة بلا مأوى، تصل قيمة الأضرار التي لحقت بالمساكن الخاصة إلى ٢٧ مليون دولار.

٤ ــ لحقت أضرار بالغة بالأماكن التاريخية في نابلس. وتشمل هذه تدمير جامع الخضراء وحمام عام قديم، وبيوت قديمة، ومعامل لإنتاج الصابون، فريدة وأثرية. وتقدر التكلفة الإجمالية لإعادة إعمار المدينة القديمة في نابلس بـ ٤٧ مليون دولار، بما فيها هدم الأبنية وإزالة الركام.

٥ ــ لحقت أضرار بالغة أيضاً بوزارات السلطة الفلسطينية في رام الله. وتم الدخول إلى مكاتب ٢١ وزارة ووكالة تابعة للسلطة الفلسطينية، كانت تعرضت للنهب

بدرجات متفاوتة. وتركز التدمير بصورة خاصة على معدات المكاتب، وأجهزة الكومبيوتر، ومنشآت تخزين المعلومات. وتقدر تكلفة استبدال وترميم مكاتب السلطة الفلسطينية في رام الله بـ ٨ ملايين دولار.

٦ ـ إن الأضرار التي أصابت البنى التحتية والمؤسسات، على الرغم من خطورتها، سوف تطغى عليها الخسائر الاقتصادية الناجمة عن الاجتياح الأخير وما بعده (والذي يتخذ شكل إغلاقات محكمة للضفة الغربية). وخلال الأشهر الـ ١٥ الأولى للانتفاضة، وصلت الأضرار الناجمة عن النزاع المسلح إلى ٣٠٥ ملايين دولار، بينما بلغ مجموع خسارة الدخل للفلسطينيين، بسبب القيود على حركة الناس والبضائع، ٢,٤ مليار دولار.

ثالثاً: الأولويات

اعتماداً على خصوصية كل منطقة وعلى طبيعة وقدرة السلطات المحلية، وصلت عملية تحديد الأولويات ومقترحات التدخل إلى مراحل متعددة خلال كتابة هذا التقرير. ففي جنين، على سبيل المثال، لا تزال عملية تقدير الأولويات جارية وتنهمك فيها البلديات ومجالس القرى في المناطق المصابة بالمحافظة. وتتضمن تقارير المناطق تفصيلات بشأن عملية التشاور التي قامت بها الفرق المحلية.

رابعاً: التمويل من المانحين

إن إحدى مسؤوليات المجموعة المساندة للمانحين هي التماس المعلومات من المانحين بخصوص خططهم لتمويل ترميم الأضرار، والحصول على تقديرات للأفضلية التي يوليها المانحون للتمويل بحسب القطاع والمنطقة، مع الإدراك أن السلطة الفلسطينية ستطور، بطريقة موازية، رؤيتها الخاصة للأولويات.

وبتاريخ ١٠ أيار/مايو، أرسلت خمسة تقارير إلى جميع المانحين. وفي تلك المرحلة، لم تكن التقارير الخاصة بجنين وبيت لحم قد استكملت بعد. وأرسل إلى المانحين أيضاً نوع من الاستمارة وطلب منهم التأشير عليها بشأن احتمالات التمويل. وعقد اجتماع غير رسمي للمانحين بتاريخ ١٤ أيار/مايو، وكان بمنزلة منتدى للمشاركة في المعلومات بشأن احتمالات التمويل [....].

والجدير بالذكر أن المجموع المقدم في الجدول أدناه قد يرتفع، وخصوصاً إذا تمكن الاتحاد الأوروبي من إعطاء مساهمة إضافية. وفي أوسلو، في ٢٥ نيسان/أبريل، طُلب من المانحين توفير مبلغ ١٧٥ مليون دولار [لمعالجة] الأضرار الأخيرة في الضفة الغربية.

ويقدر التقرير الأولويات الملحة في القطاعات والمناطق، آخذاً بعين الاعتبار أيضاً

اهتمامات المانحين أنفسهم بمواقع محددة (مثلاً: جنين ــ النرويج والوكالة الأميركية للتنمية الدولية؛ نابلس/سلفيت ــ ألمانيا؛ الخليل ــ الوكالة الأميركية للتنمية الدولية؛ بيت لحم ــ إيطاليا، إلخ)، وكذلك الحاجات الملحة في قطاعات الصحة والمياه والكهرباء، وترميم البنية التحتية عامة، وتأمين مساكن للذين هدمت منازلهم كلياً، ومدارس للتلاميذ الذين هدمت مدارسهم، إلخ.

القطاع/المنطقة	بيت لحم	الخليل	مخيم جنين	جنين	نابلس ــ المدينة القديمة	نابلس	قلقيلية**	رام الله	طولكرم**	المجموع
البنية التحتية										
أ. الطرق	5,670,000	8,425,000	2,107,690	15,961,056	460,000	19,949,818	972,327	11,615,000	4,784,000	**69,944,891**
ب. المياه والصرف الصحي	327,970	1,380,310	1,190,000	926,487		1,488,190	335,910	1,100,000	190,000	**6,938,867**
ج. الكهرباء	527,375	1,661,611	720,733	1,543,515		1,360, 798	874,426	907,065	663,434	**8,258,957**
د. النفايات الصلبة	706,200	506,650	20,000	149,820		168,000	271,000	1,000,000	9,000	**2,830,670**
المجموع	**7,231,545**	**11,973,571**	**4,038,423**	**18,580,878**	**460,000**	**22,966,806**	**2,453,663**	**14,622,065**	**5,646,434**	**87,973,385**
المباني الحكومية										
أ. الصحة	1,000	360,646	100,000	222,500				60,000		**744,146**
ب. التعليم	40,970	228,700	75,000	298,112		393,687	12,130	200,000	322,600	**1,571,199**
ج. البلديات/المحافظات	335,863	581,380	80,000	289,580	442,577	464,710		700,000		**2,894,110**
المجموع	**377,833**	**1,170,726**	**255,000**	**810,192**	**442,577**	**858,397**	**12,130**	**960,000**	**322,600**	**5,209,455**
الخدمات الاجتماعية الخاصة										
أ. الصحة	89,300			1,600				40,000	10,000	**140,900**
ب. التعليم	67,447							400,000		**467,447**
المجموع	**156,747**			**1,600**	-	-		**440,000**	**10,000**	**608,347**
القطاع الخاص										
القطاع الصناعي	855,000	3,347,000		187,291		4,567,142	107,142	2,964,142	107,145	**12,134,862**
القطاع التجاري	3,616,250	5,360,000	1,459,079	6,460,000		20,120,000	590,000	11,800,000	310,000	**49,715,329**
السياحة	1,910,000									**1,910,000**
تكنولوجيا المعلومات				**2,460,763**		1,000		8,056,596		**10,518,359**
الزراعة	1,010,000	5,520,000		9,120,000		3,600,000	1,070,000	3,050,000	2,100,000	**25,470,000**
المجموع	**7,391,250**	**14,227,000**	**1,459,079**	**18,228,054**	-	**28,288,142**	**1,767,142**	**25,870,738**	**2,517,145**	**99,748,550**
مؤسسات السلطة الفلسطينية*										
الأضرار المادية (الخارجية)										**3,084,000**
الأضرار المؤسساتية (الداخلية)										**12,625,326**
المجموع										**15,709,326**
التراث الثقافي										
المجموع	**3,813,855**	**39,600**	-	**1,311,000**	**47,156,570**	-	-	-	-	**52,321,025**
المنظمات غير الحكومية										
أ. الصحة						204,261	10,520	665,472	443,000	**1,323,208**
ب. التعليم	536,609					11,510		736,445	148,500	**1,433,064**
ج. غير ذلك	147,410	271,950		602,727		78,019		591,304	47,814	**1,739,260**
المجموع	**684,019**	**271,950**	-	**602,727**	-	**293,745**	**10,520**	**1,993,257**	**639,314**	**4,495,532**
المساكن الخاصة										
المجموع	**2,148,000**	**2,070,830**	**33,764,000**	**7,940,000**	-	**11,907,230**	**528,350**	**4,400,000**	**250,000**	**63,008,410**
السيارات										
الخاصة	2,400,000	200,000	320,000	620,000				3,732,000	60,000	**7,332,000**
العمومية	231,000	10,000		174,000		180,000	69,830	448,000	35,000	**1,147,830**
المجموع	**2,631,000**	**210,000**	**320,000**	**794,000**	-	**180,000**	**69,830**	**4,180,000**	**95,000**	**8,479,830**
مخيمات أخرى										
المجموع الكلي	**24,434,249**	**29,963,677**	**39,836,502**	**48,268,451**	**48,059,147**	**64,494,320**	**4,841,635**	**52,466,060**	**9,480,493**	**342,221,860**

*** الأرقام المتعلقة بمؤسسات السلطة الفلسطينية ومكاتبها الإدارية الإقليمية والمناطقية.** **** الأرقام المتعلقة بالقطاع الخاص غير مدققة.**

اللجنة المساندة للمانحين، 23/5/2002

الأوضاع الحياتية والصحية في أثناء الاجتياح الإسرائيلي لمدن الضفة الغربية

٢٨ آذار/مارس ــ ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠٠٢*

مجموعة تقارير تشكل موجزاً إحصائياً عن الأوضاع الحياتية والصحية في مدن رام الله/البيرة، ونابلس، وجنين، وطولكرم، في أثناء الاجتياح الإسرائيلي للضفة الغربية.

ونعرض في الصفحات التالية ملخصاً لهذه التقارير التي تتناول أربع مدن. ويجدر بالذكر أن المدن الفلسطينية ظلت محاصرة، ويعاد احتلالها دورياً (بما في ذلك تدمير منازل وبنى تحتية واعتقال أفراد وقتل آخرين إلخ) وتخضع لنظام منع التجول.. (المحرر)

أولاً: رام الله/البيرة**

تركيبة الأسرة

ــ يبدو أن معدل حجم الأُسرة تجاوز المعدل المتعارف عليه نتيجة استضافة العائلات التي شملها الإحصاء لعائلات أُخرى خلال فترة الحصار وذلك بسبب هروبها من مناطق الغزو.

ــ تظهر نتائج الإحصاء نقلة كبيرة، ولو موقتاً، في التركيبة الأُسرية، إضافة إلى هجرة داخلية كبيرة موقتة خلال الاجتياح من منطقة إلى أُخرى.

(*) المصدر: Rita Giacaman and Abdullatif Husseini, "Life and Health during the Israeli Invasion of the West Bank: Ramallah and al-Bireh, Nablus, Jenin, Tulkarm".

والنص مترجم عن الإنكليزية من موقع "بالستاين مونيتور" في الإنترنت:

www.palestinemonitor.org/Reports/life_and_health_during_the_israels...

وقمنا بتلخيص مضمونه. والكاتبان هما من معهد الصحة العامة والمجتمعية في جامعة بير زيت.

(**) وُضع التقرير الخاص برام الله / البيرة بتاريخ ١٣ أيار/مايو ٢٠٠٢.

ــ أدت الأوضاع التي فرضها الاجتياح إلى اختلال العادات الاجتماعية، وإلى اضطراب في العلاقات الاجتماعية وانعكاس ذلك على الحالة النفسية للمواطنين.

فقدان الوظائف

ــ أظهر الإحصاء فقدان ٢٣٪ من الموظفين لوظائفهم، إذ تراوحت أسباب خسارة العمل بين انهيار السوق أو الحصار أو لإصابة أو دمار مكان العمل.

انعدام الخدمات الأساسية

ــ أصبح انقطاع التيار الكهربائي أمراً مألوفاً وإن بدرجات متفاوتة بين منطقة وأُخرى.

ــ كذلك الأمر بالنسبة إلى شبكة المياه. فالمعاناة جراء نقص المياه كانت أشد.

ــ تتراوح أسباب انقطاع التيار بين تدمير العربات العسكرية لنقاط التحويل والأسلاك الكهربائية وبين تدمير محطات التوليد نتيجة القصف.

ــ وعدا هذه الأسباب، فإن بعض الضرر ناتج من قيام الجنود بتخريب الشبكة "لمجرد المتعة"(!)

ــ وعلى صعيد التخلص من المياه المبتذلة، شكا بعض المواطنين جراء تخريب أنابيب المجاري الأمر الذي تسبب بتلويث البيئة.

ــ ويشكّل عجز عمال البلدية عن جمع القمامة المشكلة الأكبر، التي ازدادت أكثر نتيجة حظر التجول.

نقص السيولة والطعام

ــ أقل من نصف الذين شملهم الاستطلاع أعرب عن مروره بمشكلة تتعلق بالطعام.

ــ الكثير من أصناف الطعام الأساسية كالحليب ومشتقاته والخبز والبيض والخضار الطازجة لم يعد متوافراً في الأسواق.

ــ كذلك ما يزيد قليلاً على النصف من الأُسر التي شملها الاستطلاع عانى مشكلات في السيولة المالية.

ــ زاد في مشكلة السيولة التوقف التام لمعاملات المصارف نتيجة حظر التجول.

ــ وعلى صعيد آخر، ساهم في إظهار مشكلة ندرة المال سماح القوات الغازية بالدخول المفاجئ للبضائع المفقودة من الأسواق وهو ما أظهر حجم المشكلة بوضوح.

ــ في المقابل، تعاملت العائلات مع مشكلة السيولة بطرق متعددة، إذ أعرب نصفها عن خفض مصاريفه، في حين اتبعت عائلات أُخرى تدابير تقشفية. كما قام بعض الأُسر

باستبدال أصناف الطعام المرتفعة الثمن بتلك الرخيصة منها. واستدانت عائلات أُخرى المال من أقاربها أو أصدقائها، بينما استهلكت عائلات أُخرى حاجاتها من الطعام بالاستدانة من أصحاب متاجر تعرفهم على أمل الإيفاء بعد زوال ظروف الحصار.

ــ على صعيد آخر، قام بعض العائلات بالخَبز في المنزل في حين لجأت عائلات أُخرى إلى مدخراتها. ولم يكن أمام عائلات أُخرى سوى أن تقتات بما لديها حتى زوال الحصار. والبعض لم يجد سوى المعونات التي تقدمها سيارات الإسعاف خلال فترات رفع الحظر.

القصف أو التفجيرات

وتدمير الأملاك والمؤسسات

ــ تراوح مدى تأثر المواطنين بانعكاسات القصف والتفجيرات تبعاً لتكرار هذه الأحداث في مناطق سكناهم. ولوحظ أن المقيمين بمحيط المجمع الرئاسي في رام الله، كانوا الأكثر تأثراً.

ــ تراوحت أعراض ردات الفعل على تلك الأحداث بين الاختباء خوفاً، وانعدام النوم، والتوتر العصبي، والتحدث بصوت منخفض لعدم شد انتباه الجنود في الجوار، والاهتمام بالأطفال الذين كانوا في خوف شديد.

ــ أكد نحو نصف عدد الذين شملهم الاستطلاع دمار منازله أو إصابتها بصورة مباشرة بالقصف.

ــ كما قام جنود الاحتلال بتفتيش منازل المواطنين واعتقال بعض أفراد عائلاتهم.

توفر العلاج

ــ نحو نصف عدد الذين شملهم الاستطلاع عانى مشكلة في الحصول على علاج طارئ.

ــ ذكر البعض اضطراره إلى الاتصال باتحاد لجان الإغاثة الطبية الفلسطينية أو بمنظمة الهلال الأحمر.

ــ هاتان المنظمتان استمرتا في تقديم خدماتهما تحت الحصار على الرغم من المخاطر التي تعرض لها العاملون فيهما، كاعتقالهم واستخدامهم دروعاً بشرية وإطلاق النار على سياراتهم.

ــ لجأ البعض إلى اتّباع علاجات بدائية لعلاج حالات طارئة لديه.

الصحة العقلية (النفسية)

ــ ٧٪ فقط أجابوا بـ "لا" عندما سئلوا عن مواجهتهم لمشكلات عقلية (نفسية).

ــ تراوحت المشكلات النفسية لدى الأطفال بين البكاء والصراخ والخوف والتبول اللاإرادي والحمى والكوابيس.

ــ وعند البالغين، لوحظت مشكلات كالصداع، وآلام معوية، والإسهال، وآلام صدرية، وإغماء.

ــ وعن طريقة تعاملهم مع هذه الأزمات، كان معظم الإجابات يصب في: تكثيف الأنشطة التي تمارس في الأوقات العادية كمشاهدة التلفاز ولعب الورق وألعاب الكومبيوتر وتنظيف المنزل... إلخ.

التعليقات على الوضع الحالي

ــ أعرب معظم الذين شملهم الاستطلاع عن الشعور باليأس والتعاسة، بينما عبّرت أجوبة الباقين عن قلق عميق حيال أوضاعهم الاقتصادية. وقال آخرون أنهم ببساطة لا يعرفون بماذا يجيبون.

ثانياً: نابلس*

تركيبة الأُسرة

ــ لجأ الكثير من الأسر إلى منازل أقارب أو أصدقاء في مناطق تُعتبر آمنة، هرباً من القصف.

ــ ينطبق هذا الأمر على نابلس بقدر ما هو صحيح فيما يتعلق برام الله والبيرة.

فقدان الوظائف

ــ نتيجة ظروف إعادة الاحتلال، فقد قسم كبير من المواطنين وظائفه. ولم يقتصر ذلك على الموظفين فقط، بل تعداهم إلى أصحاب العمل أيضاً.

ــ وعن أسباب فقدان العمل، تراوحت الإجابات بين دمار أماكن العمل وانهيار الاقتصاد، أو بسبب الحصار وحظر التجول.

انعدام الخدمات الأساسية

ــ عانت نابلس جراء انقطاع التيار الكهربائي بصورة واسعة، الأمر الذي ترك أثراً

(*) وُضع التقرير الخاص بالمدينة بتاريخ ١٦ أيار/مايو ٢٠٠٢.

سلبياً في حياة الأُسر، وفي المؤسسات التجارية أيضاً.

ـ وشمل فقدان الخدمات الأساسية شبكة المياه أيضاً، التي تضررت نتيجة القصف أو التخريب.

ـ كما لم تسلم شبكة الهاتف من آثار العدوان.

ـ وعلى صعيد صرف المياه المبتذلة، كانت المشكلة أقل انتشاراً، لكنها وجدت.

ـ أمّا مشكلة جمع النفايات فكانت واسعة النطاق وعمت مختلف أنحاء المدينة تقريباً.

نقص السيولة والطعام

ـ تعرّض سكان نابلس لنقص فادح في الطعام، ولا سيما في المواد الأساسية جراء الحصار.

ـ إضافة إلى ذلك، عانى قسم كبير من السكان جراء مشكلات في السيولة المالية.

ـ على الرغم من رفع الحظر الجزئي فيما بعد، ظل بعض أصناف الطعام غير متوفر في الأسواق. لكن توفرها لاحقاً لم يحل المشكلة وإنما عقّدها حين كشف عن مشكلة عدم توفر المال.

ـ تراوحت ردات فعل السكان على هاتين المسألتين بين القيام بتحضير الخبز في المنزل أو الاقتصاد والتقشف... إلخ.

ـ وظلت الأزمة قائمة بعد رفع الحظر بسبب انهيار الاقتصاد وتفشي البطالة.

القصف والتفجيرات
وتدمير الأملاك والمؤسسات

ـ ذكرت نسبة عالية من الذين تم استطلاعهم أن منازلهم أو مناطق سكناهم تعرضت بصورة مباشرة للقصف.

ـ تختلف إجابات السكان تبعاً لمناطق سكنهم واختلاف حدة المعارك فيها.

ـ وكما هي الحال في رام الله، لجأ السكان إلى الانشغال بأمورهم الحياتية اليومية لمواجهة الصعوبات التي يمرون بها جرّاء الاعتداءات المستمرة.

توفر العلاج

ـ تعود النسبة المنخفضة التي يظهرها الاستطلاع في لجوء أهالي نابلس إلى طلب العلاج (مقارنة برام الله) إلى العادات الاجتماعية في كلتا المدينتين حيث يُعتبر أهالي رام

الله أكثر التصاقاً بحياة المدينة، وبالتالي أكثر اعتماداً على طلب المساعدة الطبية، بينما يعتمد أهالي نابلس على أنفسهم في هذا المجال.

الصحة النفسية

ـ كذلك الأمر، مقارنة برام الله، انخفضت نسبة من عانوا مشكلات نفسية في نابلس، لكن اختلفت طريقة تعاملهم معها عن تلك التي لوحظت في رام الله.

ـ أعرب الكثيرون عن لجوئهم إلى الصلاة وتركيزهم على الاعتناء بالأطفال، بينما انخفضت نسبة من ذكروا أنهم تعاملوا مع المشكلات بمشاهدة التلفاز أو لعب الورق... إلخ.

التعليقات على الأوضاع الراهنة

ـ تشابهت التعليقات البائسة والشعور بالتعاسة والمرارة مع تلك الواردة في رام الله، وكذلك الأمر الخوف على المستقبل الاقتصادي وغيرها.

ثالثاً: جنين*

تركيبة الأُسرة

ـ ارتفعت نسبة من ذكروا أنهم استضافوا أقارب لهم عن تلك التي وجدت في رام الله ونابلس.

ـ وتراوحت أسباب اللجوء إلى منازل الغير، لكن السبب الأكثر شيوعاً كان دمار المسكن الأصلي.

ـ يعود التباين في الأسباب التي دفعت سكان المخيم في جنين إلى مغادرته بهذه الأعداد الكبيرة إلى الإصرار الذي أبدته قوات الاحتلال على تدميره.

فقدان العمل

ـ نحو ربع أصحاب الوظائف ذكر أنه فقد وظائفه بسبب الغزو.

ـ أسباب فقدان العمل مشابهة لتلك المذكورة في المناطق الأُخرى (الإغلاق، وحظر التجول، وتدمير مكان العمل).

(*) يتناول التقرير مدينة جنين فقط وليس المخيم الذي يستحق تحقيقاً خاصاً به. وقد وُضع بتاريخ ٢٢ أيار/مايو ٢٠٠٢.

انعدام الخدمات الأساسية

ـ تضاعفت حدة انقطاع التيار في جنين حيث وصلت في إحدى المرات إلى ١٥ يوماً متتالياً.

ـ بالإضافة إلى مدينة جنين، تأثرت القرى المحيطة بها بهذا الانقطاع (نحو ٣٥,٠٠٠ مواطن).

ـ ولا يختلف الأمر بالنسبة إلى شبكة المياه، إذ ارتفعت نسبة من ذكروا انقطاع المياه عن منازلهم.

ـ بالنسبة إلى الصرف الصحي، كانت الإجابات شبيهة بتلك الواردة في نابلس ورام الله.

ـ كذلك الأمر بالنسبة إلى مسألة إزالة النفايات (انتشرت النفايات في كل مكان مع عجز عمال البلدية عن إزالتها).

نقص السيولة والطعام

ـ ٦٤٪ عانوا نقصاً في الطعام (٤٣٪ في رام الله، و٣٧٪ في نابلس).

ـ حتى في فترات رفع الحظر، ظلت المواد الأساسية من الطعام مفقودة من الأسواق.

ـ لكن مشكلة توافر الأموال كانت أقل حجماً مقارنة برام الله ونابلس. ربما يكون ذلك بسبب عدم اعتماد أهالي جنين على الخدمات المصرفية بالدرجة التي يعتمدها أهالي رام الله ونابلس.

ـ تشابهت ردات الفعل على مسألتي نقص المال والطعام وإن بنسب متفاوتة عن المناطق الأُخرى.

القصف والتفجيرات وتدمير الأملاك والمؤسسات

ـ ازدادت نسبة من ذكروا أنهم تعرضوا بصورة دائمة أو شبه دائمة لمثل هذه الأحداث عن مثيلاتها في غير مناطق.

ـ كذلك بالنسبة إلى تدمير الأملاك بصورة مباشرة، أعرب سكان جنين ومخيمها عن تعرضهم لهذه الأحداث بنسبة أكبر من غيرهم في المناطق الأُخرى.

توفر العلاج

ـ ذكر عدد أقل من أولئك في نابلس أو رام الله أنه شعر بنقص في تلقي العلاج. وربما تكون أسباب ذلك عائدة إلى اعتماد سكان رام الله بنسبة أكبر على طلب العلاج بدل اعتمادهم على أنفسهم.

الصحة النفسية

ـ تقترب النسبة هنا من مثيلاتها في بقية المناطق بالنسبة إلى المشكلات النفسية.

ـ فيما يتعلق بالتعامل مع هذه المشكلات، اختلفت الإجابات بين اللجوء إلى الصلاة أو عدم عمل أي شيء أو تجمع العائلة في غرفة واحدة والانتظار.

التعليقات على الوضع الراهن

ـ ٩٣٪ أعربوا عن شعورهم باليأس والتعاسة (٧١٪ في رام الله، و٧٤٪ نابلس).

رابعاً: طولكرم*

تركيبة الأُسرة

ـ مقارنة بباقي المدن التي شملتها الدراسة، وجد أن نسبة الأُسر التي استضافت في منازلها أسراً أُخرى هي أقل عما كانت في تلك المدن (طولكرم ٢٣٪؛ جنين ٣٧٪؛ رام الله ٣٠٪؛ نابلس ٢٩٪).

ـ وبشأن الأسباب التي دفعت السكان إلى مغادرة مساكنهم، أجاب نحو نصف الذين شملهم الاستطلاع أن السبب هو استيلاء قوات الاحتلال على المنازل (١٠٪ في رام الله، و١٠٪ في نابلس)، في حين أجاب نصف الذين شملهم الاستطلاع في جنين أن السبب هو تدمير المنازل.

وتراوحت إجابات الباقين بين الخوف أو إغلاق الطرق والحؤول دون تمكنهم من الوصول إلى منازلهم.

(*) وُضع التقرير الخاص بالمدينة بتاريخ ٢٥ أيار/مايو ٢٠٠٢.

فقدان الوظائف

ـ ٢٨٪ ذكروا أنهم فقدوا وظائفهم.

ـ تراوحت الأسباب بين الإغلاق وانهيار الاقتصاد (أقل قليلاً من النصف) وعدم توافر العمل؛ إضافة إلى الإصابة والاعتقال ودمار أماكن العمل.

انعدام الخدمات الأساسية

ـ ٤٤٪ عانوا انقطاعاً شبه دائم في التيار الكهربائي (٢٠٪ رام الله، و٤٧٪ نابلس، و٩٦٪ جنين).

ـ ٢٣٪ عانوا انقطاعاً شبه دائم في شبكة المياه (٣٧٪ رام الله، و٣٩٪ نابلس، و٩٢٪ جنين).

ـ ٨٪ عانوا جراء مشكلات في خطوط الهاتف بصورة دائمة.

ـ مشكلة الصرف الصحي لم تكن واسعة النطاق، لكنها وجدت.

ـ مشكلة جمع القمامة كانت الأكثر انتشاراً؛ وأعرب ٧٪ عن مواجهة صعوبات في التخلص منها.

نقص السيولة والطعام

ـ تبدو المشكلة أكثر حدة في طولكرم من غيرها حيث اشتكى جراءها ٥٠٪ (٤٣٪ رام الله، و٣٧٪ نابلس، و٦٤٪ جنين).

ـ كذلك بالنسبة إلى عدم توافر الطعام في الأسواق، إذ كانت النسبة ٧٤٪ (٦٩٪ رام الله، و٤٣٪ نابلس، و٨٩٪ جنين).

ـ طرق التعامل مع نقص الطعام تشابهت بمثيلاتها في مناطق أُخرى.

ـ عانى ٣٩٪ جراء نقص السيولة (٥٤٪ رام الله، و٣٣٪ نابلس، و٣٤٪ جنين).

ـ كذلك تشابهت طرق التعامل مع مشكلة نقص الأموال بمثيلاتها.

القصف والتفجيرات
وتدمير الأملاك والمؤسسات

ـ ٨٥٪ ذكروا أن القصف كان قريباً منهم معظم الوقت.

ـ طرق تعامل السكان هنا مع هذه الأوضاع تراوحت بين الاختباء خوفاً وعدم النوم والاعتناء بالأطفال وغيرها (شبيهة بتلك التي تم ملاحظتها في أماكن أُخرى).

ـ ثلاثة أرباع عدد الذين شملهم الاستطلاع ذكر تدمير جدران، وخطوط هاتف وكهرباء، ومحلات، وأرصفة، وغيرها.

ـ ٢٨٪ ذكروا دمار منازلهم أو تعرضها للقصف بصورة مباشرة (٢٨٪ رام الله، و٣٤٪ نابلس، و٥٩٪ جنين).

ـ ٤٥٪ ذكروا أن منازلهم تعرّضت للتفتيش (٣٠٪ جنين، و٤١٪ رام الله، و٥٠٪ نابلس).

ـ ١٢٪ ذكروا أن أحد أفراد العائلة تم اعتقاله.

ـ ١٣٪ ذكروا دمار أماكن عملهم (٤١٪ رام الله، و٢٩٪ جنين، و١٢٪ نابلس).

العلاج الطبي

ـ ٣٤٪ أعربوا عن مواجهة مشكلات طبية ومشكلات في تلقي العلاج (٣٤٪ جنين، و٤٩٪ رام الله، و٢٢٪ نابلس).

ـ تراوحت الأسباب بين الحظر، وعدم توفر الأدوية، وخدمات الإسعاف.

ـ كذلك اختلفت طرق استبدال العلاج بين ابتكار علاج بدائي أو عمل لا شيء والانتظار أو استبدال دواء بآخر.

الصحة النفسية

ـ النسبة التي أقرت بوجود مشكلات نفسية شبيهة بتلك الموجودة في المناطق الأُخرى (٩٠٪).

ـ كذلك تشابهت طرق التعامل مع هذه المشكلات وإن اختلفت النسب كثيراً.

التعليقات على الوضع الراهن

ـ ٧٧٪ أعربوا عن رأيهم في أن الأوضاع الراهنة أصابت دورة حياتهم بالضرر، وجعلتهم يشعرون باليأس والمرارة والتعاسة.

النتائج الأولية لتقويم
الوضع الغذائي في الضفة الغربية وغزة
٥ آب/أغسطس ٢٠٠٢*

بطلب من بعثة الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في الضفة الغربية وغزة، وبالتعاقد مع منظمة CARE (برنامج المساعدة الطبية الطارئة)، أعد باحثون من جامعة جونز هوبكنز تقويماً للوضع الغذائي في الضفة الغربية وغزة لتحديد أسباب سوء التغذية وفقر الدم.

ويتضمن التقويم الغذائي مسحاً للأُسر لتحديد مستويات سوء التغذية المزمن وفقر الدم، ولتقدير استهلاك الطعام، ومسحاً للأسواق لتقرير قدرة السوق على العمل، ومسحاً عيادياً لتقدير القدرة على ملاحظة ومعالجة سوء التغذية وفقر الدم من قبل المشرفين على الصحة. ويحتوي هذا التقرير على النتائج الأولية لمسح الأُسر والأسواق، وسيتم الانتهاء من المسح العيادي في نهاية آب/أغسطس. أمّا التقرير النهائي فسيكون جاهزاً في أوائل أيلول/سبتمبر.

التقويم الغذائي: مسح الأُسر

شمل المسح الأطفال في الفئة العمرية ٦ ــ ٥٩ شهراً، والنساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين ١٥ و٤٩ عاماً في ١٠٠٠ أُسرة في الضفة الغربية وغزة.

تصل نسبة سوء التغذية المتوسط والحاد إلى ٩,٣٪ (في مجمل الأراضي الفلسطينية)، ويشكل هذا الأمر حالة طارئة، وخصوصاً في قطاع غزة حيث النسبة أعلى من الضفة الغربية بثلاث مرات (١٣,٣٪ و٤,٣٪ على التوالي). ويعاني عدد كثير من الأطفال جرّاء

(*) المصدر: Johns Hopkins University, Al Quds University, Global Management Consulting Group, CARE International (Funded by the United States Agency for International Development), "Preliminary Findings of the Nutritional Assessment and Sentinel Surveillance System for West Bank and Gaza, 5 August 2002".

والنص مترجم عن الإنكليزية من موقع الإنترنت:

www.usaid.gov/wbg/reports/Nutritional_Assessment.pdf

وقد قمنا بتلخيص مضمونه.

سوء التغذية المزمن (المتوسط والحاد، وتبلغ نسبته في الأراضي الفلسطينية ١٣,٢٪)، وتتضاعف النسبة في غزة عنها في الضفة الغربية (١٧,٥٪ و٧,٩٪ على التوالي).

ونسبة سوء التغذية الحاد أعلى في المناطق الريفية منها في المناطق المدينية، مع أن سوء التغذية المزمن منتشر أكثر في المناطق المدينية. وهذا يعني أن المناطق الريفية، وهي تقليدياً المناطق المنتجة للغذاء في الضفة الغربية وقطاع غزة، تعاني حالياً مشكلات كبيرة في الأمن الغذائي.

ويعاني نحو خُمس الأطفال الفلسطينيين الذين تتراوح أعمارهم بين ٦ و٥٩ شهراً جرّاء فقر الدم المتوسط و/أو الحاد.

التقويم الغذائي: مسح الأسواق

بينما يصف الجزء المتعلق بالأُسرة في التقويم الغذائي قدرة الأُسر على تأمين الغذاء لأفرادها، يقوّم الجزء المتعلق بالأسواق قدرة السوق على تزويد الغذاء. لقد عانى تجار الجملة والمفرق نقصاً في الحليب المجفف وحليب الأطفال، في غزة أكثر من الضفة الغربية. وأحدث إغلاق الطرقات وإقامة الحواجز حالات من الفوضى في أسواق الضفة الغربية لتجار الجملة، بينما عانى تجار المفرق جراء التوغلات وحظر التجول، حيث القيود على حركة تدفق السلع من تجار الجملة إلى المفرق.

وتبقى الأوضاع الاقتصادية الخطرة السبب الرئيسي في انعدام الأمن الغذائي في الأراضي الفلسطينية. ومع هذا، فمن الواضح أن فوضى السوق، وخصوصاً بالنسبة إلى الغذاء الغني بالبروتين، يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار كعامل مساهم في انعدام الأمن الغذائي.

الاستنتاجات: الاعتبارات الإنسانية

تواجه الأراضي الفلسطينية، وخصوصاً قطاع غزة، حالة إنسانية طارئة فيما يتعلق بسوء التغذية المتوسط والحاد، تزيد في حدته العوامل المرافقة التالية:

- يحتاج الأطفال، والنساء في سن الحمل، إلى كميات ملائمة من البروتين في غذائهم لمنع فقر الدم وسوء التغذية.
- أثرت الفوضى في الأسواق، جرّاء حظر التجول والإغلاقات والتوغلات العسكرية، وإغلاق الحدود والحواجز العسكرية، في توافر الأغذية الغنية بالبروتين، وخصوصاً اللحم ومنتوجات الألبان، ولا سيما حليب الأطفال والحليب المجفف.
- ووفقاً لنصف الأُسر المتجاوبة مع هذه الدراسة، فإن النساء في سن الحمل

والأطفـــال دون الخامسة من العمر لا يتناولون الكمية الكافية من البروتين، وهو ما يؤدي إلى مستويات خطرة من سوء التغذية المزمن وفقر الدم.

- لا يتمكن قسم كبير من الناس من تأمين تكلفة الأغذية الغنية بالبروتين.
- يستمر الفقر في التسبب بانعدام الأمن الغذائي.

تقرير الوكالة الأميركية للتنمية الدولية عن الكارثة الإنسانية الفلسطينية ١٠ تموز/يوليو ٢٠٠٢*

يعرض تقويم صدر أخيراً عن الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، ويتضمن معلومات مـــن البـــنك الدولي والأمم المتحدة ومنظمات أُخرى، الأزمة الإنسانية المتمثلة في انتشار الجـــوع والأمراض في الضفة الغربية. وفي الوقت نفسه، ينظر الكونغرس الأميركي في مقـــترحات للحد من المساعدات إلى الفلسطينيين والمساهمات المقدمة إلى الأونروا. لكن التقويم يدعو إلى زيادة المساعدات فوراً لمواجهة الأزمة الإنسانية الناشئة بين الفلسطينيين.

وفيما يلي النتائج التي توصل إليها التقويم:

- ينتشـــر سوء التغذية المزمن والحاد بين الأطفال دون الخامسة من العمر ويزداد بســـرعة. ويعانـــي ٣٠٪ من الأطفال الذين أُخضعوا لفحوص جرّاء سوء التغذية بصورة مزمـــنة، ويعانـــي ٢١٪ جـــرّاء سوء تغذية بصورة حادة. وارتفعت هذه الأرقام ارتفاعاً ملحوظاً منذ سنة ٢٠٠٠، عندما بلغت نسبة الأطفال الذين كانوا يعانون جرّاء سوء التغذية المزمن والحاد ٧,٥٪ و٢,٥٪ على التوالي.
- يظهر بوضوح وجود حالات فقر دم متوسط وخفيف. ويعاني ٤٥٪ من الأطفال دون الخمسة أعوام و٤٨٪ من النساء القادرات على الإنجاب جرّاء فقر دم متوسط إلى خفيف.
- يعـــتمد أكـــثر مـــن ٣٠٪ من الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، البالغ عددهـــم ٣,٥ ملاييـــن فلسطيني، على معونات غذائية من برنامج الغذاء العالمي واللجنة الدولـــية للصـــليب الأحمر ومنظمات أُخرى غير حكومية. ويزداد يومياً عدد الفلسطينيين الذيـــن يحـــتاجون إلى مساعدات غذائية. ووفقاً لتحليل الوكالة الأميركية للتنمية الدولية،

(*) المصـــدر: U.S. Agency for International Development, "Palestinian Humanitarian Disaster, July 10, 2002".

والنص مترجم عن الإنكليزية من موقع الإنترنت:

www.miftah.org/Display.cfm?DocId=868&CategoryId=4

وقد قمنا بتلخيص مضمونه.

يحتاج نحو ٥٠٪ من الفلسطينيين (لاجئون وغير لاجئين) إلى مساعدات غذائية خارجية لتلبية الحد الأدنى من حاجتهم اليومية من السعرات الحرارية.

• أعلن ٥٠٪ من العائلات الـ ٣٢٠ التي شملها المسح حاجتهم إلى اقتراض المال لشراء المواد الغذائية الأساسية، وأعلن ١٦٪ مبيع موجودات للغرض نفسه.

• أدت التوغلات الإسرائيلية في آذار/مارس ونيسان/أبريل إلى ارتفاع بنسبة أقلها ٥٠٪ في عدد المنازل الفلسطينية التي تم هدمها منذ بداية الانتفاضة.

• ذكرت وزارة الإسكان الفلسطينية أن الجيش الإسرائيلي دمر نحو ٧٢٠ منزلاً وألحق أضراراً بـ ١١,٥٥٣ منزلاً منذ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠ حتى شباط/فبراير ٢٠٠٢، وتأثر بهذين الأمرين ٧٣,٦٠٠ شخص.

• دمرت التوغلات، التي حدثت في آذار/مارس ونيسان/أبريل ٢٠٠٢، ٨٨١ منزلاً، وألحقت أضراراً بـ ٢٨٨٣ منزلاً تقريباً في مخيمات اللاجئين. ويقدر عدد القاطنين بهذه المنازل بـ ٢٢,٥٠٠ شخص.

• ثمة خطر متزايد من تفشي الأمراض المعدية. ونظراً إلى النقص في المياه الصالحة للشرب، والاكتظاظ في المساكن، والمنازل غير الملائمة، فإن احتمال تفشي الأمراض، مثل الكوليرا، يثير القلق.

• انقطعت المعالجة الطبية للفلسطينيين القاطنين بالمجتمعات الريفية، ولأولئك الذين يعانون أمراضاً مزمنة، مثل الفشل الكلوي، والسكري، والسرطان، وارتفاع ضغط الدم.

• وفقاً لتقديرات وزارة الصحة الفلسطينية، فإن نسبة الولادات التي يشرف عليها عمال صحة مهرة انخفضت من ٩٧,٤٪ قبل الانتفاضة إلى ٦٧٪ حالياً. وارتفعت نسبة الولادات في البيوت من ٣٪ قبل الانتفاضة، إلى ٣٠٪ حالياً.

• هناك نقص في توافر اللقاحات. فانقطاع الكهرباء يجعل المنشآت الطبية غير قادرة على حفظ اللقاحات مبردة الأمر الذي يؤدي إلى إفسادها. إن برنامج تلقيح الأطفال على وشك الانهيار.

• وفقاً للبنك الدولي، يعيش ٧٠٪ من الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة تحت خط الفقر المتمثل بدولارين في اليوم. وفي نيسان/أبريل ٢٠٠٢، منذ ٩٠ يوماً، قدر البنك الدولي أن ٥٠٪ من الفلسطينيين هم دون خط الفقر. وتعتبر الأمم المتحدة أن ٦٢٪ من الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة بحاجة إلى الغذاء والمأوى و/أو توافر الخدمات الصحية.

• قدر فريق تقويم الصحة البيئية التابع للوكالة الأميركية للتنمية الدولية أن لا وجود للمياه الصالحة للشرب، وفق المعايير الدولية، في ٣٠٠ مسكن من المساكن التي تم

فحصها في نابلس.

• يشير الازدياد في حالات الإسهال إلى أوضاع معيشية غير صحية. وأظهرت النتائج الأولية التي توصلت إليها الوكالة الأميركية أن ٣٠٪ من ٣٢٠ عائلة في الضفة الغربية وغزة بلّغت، في مقابلات معها، عن حالات إسهال أصابت فرداً من العائلة، على الأقل، خلال الأسبوعين الأولين من حزيران/يونيو.

• ذكرت وزارة الصحة الفلسطينية أنه بسبب حظر التجول والإغلاق، فإن منشآتها تعمل بنسبة ٣٠٪. وأعلن الهلال الأحمر الفلسطيني أن الجيش الإسرائيلي أعطب ٢٥ سيارة إسعاف من مجموع ١٢١ سيارة تابعة له، وبسبب حظر التجول والإغلاق، فإن نقل المرضى إلى المستشفيات يستغرق من ست إلى ثماني ساعات، هذا إذا تمكنت سيارات الإسعاف من الوصول إلى المستشفيات.

• في حزيران/يونيو ٢٠٠٢، وجدت الوكالة الأميركية للتنمية الدولية أن ٢٨٪ من العائلات الـ ٣٢٠ التي تمت مقابلتها لم يتمكن واحد من أفرادها، على الأقل، من الحصول على خدمات طبية طارئة كان بحاجة إليها. وبلّغت ٦٧٪ من العائلات أن أحد أفرادها، على الأقل، لم يتمكن من الحصول على علاج مطلوب طويل المدى، مثل غسيل الكلى، وعلاج كيماوي، أو علاج مرض السكري.

• في دراسة ميدانية أجرتها جامعة بير زيت وتضمنت مسحاً لـ ٧٦٤ عائلة تبين أن هناك أمراضاً نفسية منتشرة بين أفرادها. وبلّغت ٨٧٪ من العائلات وجود صعوبات نفسية لدى واحد أو أكثر من أفرادها.

تقرير منظمة "اليونيسف" عن العمل الإنساني في الأراضي الفلسطينية المحتلة ٢٩ أيار/مايو ٢٠٠٢*

وفقاً لمكتب المفوضة السامية لحقوق الإنسان، قتل ٢١٧ فلسطينياً وأصيب ٤٩٨ آخر بجروح منذ بداية عملية "السور الواقي"، وذلك حتى ٢١ نيسان/أبريل ٢٠٠٢. وقتل، في الفترة ذاتها، ٣٥ طفلاً فلسطينياً.

نقص الخدمات الأساسية
في الأراضي الفلسطينية المحتلة

لم يتمكن ٦٢٠,٠٠٠ فلسطيني، على الأقل، من الحصول على الخدمات الصحية خلال عملية "السور الواقي". ويشمل هذا ٣٣٠,٠٠٠ طفل لازموا منازلهم. بالإضافة إلى ذلك، فإن ٥٠٠,٠٠٠ طفل في القرى المحيطة بالمراكز الصحية الرئيسية لم يتمكنوا من الحصول على خدمات صحية خلال هذه الفترة.

وقدرت المجموعة المانحة مجمل الضرر الذي لحق بالضفة الغربية بنحو ٣٧٠ مليون دولار أميركي. وأدت القيود الشديدة على حركة الناس والبضائع إلى هبوط اقتصادي فلسطيني خطر. وتسببت القيود على الحركة وحظر التجول والإغلاقات المرتبطة بالأعمال العسكرية الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة بوصول مقياس الفقر إلى مستويات غير مسبوقة. ووفقاً لمكتب الإحصاء المركزي الفلسطيني، فإن أكثر من ثلثي العائلات الفلسطينية يعيش الآن تحت خط الفقر. ويعيش أكثر من ٥٧,٨٪ من العائلات في الضفة الغربية تحت خط الفقر، بينما تصل النسبة في غزة إلى ٨٤,٦٪.

(*) المصدر: UNICEF, "Humanitarian Action: Occupied Palestinian Territory, 29 May 2002".

والنص مترجم عن الإنكليزية من موقع الإنترنت:

domino.un.org/UNISPAL

وقد قمنا بتلخيص مضمونه.

وفقاً لبرنامج التغذية العالمي، فإن ٩٠٠,٠٠٠ فلسطيني، بما في ذلك نحو ٥٠٠,٠٠٠ طفل فلسطيني، لا يزالون بحاجة إلى مساعدات غذائية طارئة نظراً إلى مستويات الفقر المرتفعة الناجمة عن التوغلات الإسرائيلية، وعن نظام الإغلاق الإسرائيلي المتشدد.

ووفقاً للأونروا، فإن الآلة العسكرية الإسرائيلية تسببت بأضرار واسعة في مئات المنازل الفلسطينية. ويعتبر ٤٣٢٠ فلسطينياً، معظمهم من جنين، من دون مأوى، بمن فيهم نحو ٢٢٠٠ طفل.

ولمدة شهر تقريباً، منع ٦٠٠,٠٠٠ طفل فلسطيني في ثماني مقاطعات في الضفة الغربية من الذهاب إلى المدرسة. ويقدر عدد الصفوف التي تم التغيب عنها بنحو ١١ ألفاً، وعدد حصص التدريس التي تمت خسارتها بنحو ٥٥ ألفاً.

وتعرضت ١١٢ مدرسة فلسطينية لأضرار من الاجتياح العسكري الإسرائيلي، ودمرت ١١ منها كلياً، ونهبت ٩ مدارس، واستعملت ١٥ مدرسة كمراكز عسكرية و١٥ مدرسة أُخرى كمراكز اعتقال جماعي. وتعرضت مراكز وزارة التربية ومكاتبها في المقاطعات لأضرار بالغة من القوات الإسرائيلية. وفي رام الله، نهبت القوات الإسرائيلية المعدات والمواد التعليمية التي وفرتها المجموعة المانحة الدولية، ودمرت شبكات الكومبيوتر. وتقع ٢٧٥ مدرسة قرب المناطق الساخنة في الصراع الحالي.

وبينما يبقى عدد الفلسطينيين المعتقلين والمحتجزين غير مؤكد، فإن مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة (بتسيلم) ذكر أن ٢٥٠٠ فلسطيني هم في قيد الاعتقال حالياً كجزء من حملة الاعتقال الجماعي الإسرائيلية خلال عملية "السور الواقي". وتقدر المنظمة العالمية للدفاع عن الأطفال/فرع فلسطين أن نحو ١٠٪ إلى ١٥٪ من الذين اعتقلوا مؤخراً هي من الأطفال (أي بين ٢٥٠ و٣٧٥).

وتعرض ١,٨ مليون طفل فلسطيني للعنف خلال عملية "السور الواقي"، إمّا مباشرة من خلال مشاهدة الاعتقال والاحتجاز، موت أو جرح صديق أو فرد من العائلة، مشاهدة الصدامات بين الجنود الإسرائيليين والفلسطينيين، و/أو من خلال القصف وإطلاق النار والقذائف؛ وإمّا بطريقة غير مباشرة بواسطة التلفاز.

تقرير صحافي لـ "الأونروا"
عن الحاجات الإنسانية الطارئة
للاجئين في الضفة الغربية
غزة، ٢ تموز/يوليو ٢٠٠٢*

أطلعت الأونروا اليوم ممثلي ٣٠ دولة على الحاجات الإنسانية للاجئين في الضفة الغربية عقب الهجومين العسكريين في آذار/مارس ونيسان/أبريل.

وعرضت الأونروا في اجتماعات في القدس وعمان ثمانية مجالات رئيسية حيث الحاجة إلى اعتمادات طارئة لمساعدة اللاجئين. وتطالب الأونروا بـ ٥٥ مليون دولار، بالإضافة إلى الـ ١١٧ مليون دولار التي كانت طالبت بها في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٢ لبرامجها الطارئة. والمجالات الرئيسية هي:

٢٦ مليون دولار لإصلاح وإعادة إعمار طارئة للمنازل.

٥ ملايين دولار للإغاثة الطارئة، وللمساعدة الاجتماعية في محاربة الفقر.

٦٠٠,٠٠٠ دولار لبرامج تعليمية طارئة للأطفال غير القادرين على الوصول إلى مدارسهم.

٤٦٥,٠٠٠ دولار لتأمين خدمات طبية إضافية وطارئة.

١١ مليون دولار لإصلاح الطرقات المتضررة وإمدادات المياه والبنية التحتية.

مليون دولار لتأمين مساعدات غذائية إضافية طارئة.

٧٥٠,٠٠٠ دولار لتأمين برامج توظيف طارئة للعائلات الأكثر فقراً.

٣ ملايين دولار لتغطية تكاليف لوجستية إضافية ناشئة عن التوغلات وتأثير الإغلاقات وحظر التجول.

(*) المصدر: UNRWA, "UNRWA asks Donors for $55.7 Million in Extra Aid for the West Bank, July 2, 2002" (Press Release).

والنص مترجم عن الإنكليزية من موقع "الأونروا" في الإنترنت:

www.unrwa.org/unrwa/news/releases/2002/hqg-2002.pdf

وقد قمنا بتلخيص مضمونه.

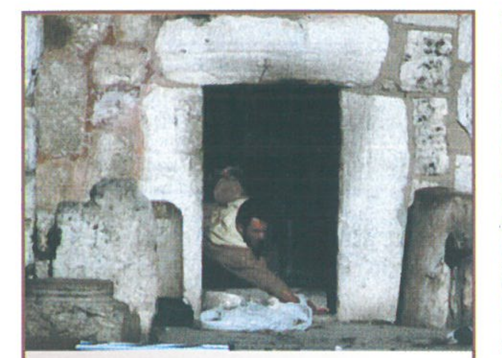
وتتوقع الأونروا تأمين منحة رئيسية من جمعية الهلال الأحمر في الإمارات العربية المتحدة لتغطية تكاليف إصلاح وإعمار وإعادة تأهيل المساكن والمرافق العامة والبنى التحتية في وسط مخيم جنين للاجئين. لقد أصبحت نحو ٤٠٠ عائلة في مخيم جنين بلا مأوى، بينما يحتاج نحو ١٢٠٠ منزل في مخيمات جنين وبلاطة وطولكرم والدهيشه إلى إصلاحات طارئة.

فصل آخر من تاريخ وعر

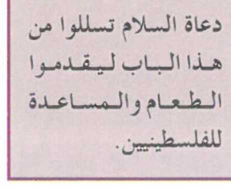
بنى هذه الكنيسة التي يعتقد أنها مسقط رأس يسوع المسيح، الإمبراطور قسطنطين في القرن الرابع للميلاد. وقد أعاد بناءها الإمبراطور يوستنيانوس في القرن السادس بعد أن دمرت خلال ثورة للسامريين. وقد بقيت خلال قرون من أكثر الأماكن المقدسة المتنازع عليها.



■ **صحن الكنيسة**: معظم القسم المركزي من الكنيسة باقٍ من أيام يوستنيانوس؛ بعض الأعمدة الأربعة والأربعين مستعاد من الباسيليكا الأصلية التي بنيت في القرن الرابع. والحيطان مزينة بقطع فسيفساء من سنة ١١٦٠.



■ **بوابة التواضع**: يدخل الزوار الباسيليكا من خلال هذه البوابة التي لا يتجاوز ارتفاعها أربعة أقدام، والتي قلص حجمها خلال عهد العثمانيين لإبقاء الفرسان الراكبين خارجاً. ويقود باب صغير يقع على يسار المدخل الرئيسي إلى دير الفرنسيسكان؛ ويقود باب يقع جنوبي المدخل إلى دير الروم الأورثوذكس.





■ **المذابح المقدسة**: مذبح المهد (فوق، يسار) هو الموضع الذي وضع فيه المسيح بعد مولده؛ مذبح المجوس (يمين) هو الموضع الذي وقف فيه الحكماء الثلاثة الذين جاؤوا من الشرق ليزوروا المسيح الوليد.



■ **مغارة المهد**: المغارة، الواقعة تحت بضع درجات وعلى مسافة بضع خطوات من صحن الباسيليكا، هي المكان الأكثر جاذبية في الكنيسة. وثمة نجمة فضية ذات ١٤ نقطة في رخام الأرضية المخطط فوق الموضع الذي يعتقد أن مريم ولدت فيه المسيح. أما المصابيح الخمسة عشر المتدلية فوق النجمة فهي ترمز إلى مختلف الكنائس المسيحية.

مَلَاحِق

الملحق الأول
مدن ومخيمات الضفة الغربية
وقطاع غزة*

الضفة الغربية

تمتد مسافة ١٣٠ كم من الشمال إلى الجنوب ونحو ٥٠ كم من الشرق إلى الغرب، بمساحة إجمالية تبلغ ٥٨٠٠ كم٢. ويحدها مع إسرائيل من ناحية الشمال والغرب والجنوب "الخط الأخضر" (خط الهدنة لسنة ١٩٤٩)، وإلى الشرق نهر الأردن الذي يصب في البحر الميت، وخلفه المملكة الأردنية. يبلغ عدد السكان حالياً مليوني نسمة، ونسبة النمو الطبيعي ٣,٥٪ سنوياً.

قطاع غزة

يبلغ طوله ٤٥ كم، ولا يزيد عرضه على ١٢ كم. تبلغ مساحته الإجمالية ٣٦٧ كم٢. وتشغل المستعمرات الإسرائيلية أكثر من ٢٠٪ من هذه المساحة، ويصل عدد سكانها إلى ٥٠٠٠ مستوطن تقريباً، أي أقل من ٠,٥٪ من مجموع سكان القطاع. ويعيش أكثر من مليون فلسطيني، بينهم ٨٢٤،٦٧٢ لاجئاً، أي نحو ٨٠٪ من مجموع السكان، في المنطقة المتبقية.

(*) المعلومات مستقاة من تقرير لمنظمة العفو الدولية استُخدم ضمن مصادر هذا الكتاب.

أولاً: المدن*

(١) مدن الضفة الغربية

القدس (الشرقية) ــ تقديرات

السكان: ٣٦٧,٠٠٠ نسمة

سكان المدينة: ٢٣٥,٠٤١ نسمة

سكان المدينة المسورة: ٦٠,٠٠٠ نسمة

المساحة: ٣٣٨ كم٢

نبذة تاريخية ومواقع: التاريخ القديم

لم تزل القدس آهلة منذ الألف الرابع ق.م. وتشهد المكتشفات الأثرية المتبقية من العصر البرونزي القديم على أن مدينة أوروسالم كانت ولا تزال موجودة منذ ٦٠٠٠ سنة تقريباً. والاسم الأصلي الذي اشتق منه الاسم الأجنبي الحالي للمدينة مأخوذ من الاسم العموري "سالم"، الذي يشير بدوره إلى إله كنعاني/عموري كان يعبد في تلك الحقبة. ولفظ أورو يعني "أسَّسه". وفي الألف الثالث ق.م. تحول اسم المدينة إلى يبوس، يوم سكن فيها اليبوسيون، وهم قوم من الكنعانيين. وكان اليبوسيون أول من ابتنى سوراً كالقلعة حول الجبل الذي حلوا فيه، والذي غدا مركز المدينة. وسموا هذه القلعة صهيون، ومعناه الجبل العالي في اللسان الكنعاني.

وقد ظلت طوائف من الكنعانيين تسكن في المدينة على امتداد الأعوام الثلاثة الآلاف الأولى من عمرها. وحتى من بعد أن راح اليهود يزعمون أن المدينة مدينتهم في الألف الأول ق.م. ظل اليبوسيون يعيشون فيها.

وخضعت القدس لحكم واحتلال المصريين، والأشوريين، والبابليين، والفرس، والإغريق، والرومان، والبيزنطيين، والعرب، والصليبيين، والعثمانيين، والبريطانيين، والإسرائيليين.

(*) النص مترجم عن الإنكليزية، وهو من إعداد مريم شاهين ــ كاتبة وصحافية فلسطينية، تعد حالياً كتاباً بالإنكليزية عنوانه *Palestine: Past and Present*.

المدينة

تقسم المدينة القديمة إلى عدة أقسام تعرف إجمالاً بالأحياء الأربعة. وهي معروفة بالأحياء الإسلامية، والمسيحية، واليهودية، والأرمنية، وإن لم تكن هذه التسميات دقيقة دائماً ولا موثوقاً بها. فهي "أوصاف عامة" للذين يعيشون في هذه الأحياء. وسور المدينة القائم الآن كان شُيِّد خلال ولاية السلطان سليمان القانوني سنة ١٥٤٠ تقريباً. ويبلغ محيط السور نحو ٤ كم وارتفاعه ١٢ متراً. ويتخلله ١١ باباً تفضي إلى المدينة القديمة، أربعة منها مقفلة حالياً.

وتحتل القدس، بين كل المدن في فلسطين التاريخية، مكانة سياسية، واقتصادية، ودينية خاصة بالنسبة إلى الشعب الفلسطيني. وبعيد احتلال المدينة سنة ١٩٦٧ قامت الحكومة الإسرائيلية بتطبيق تدابير بعيدة الأثر كان من شأنها تغيير الحدود الجيوسياسية للمدينة ووضعها الطبيعي والقانوني، في مسعى لتسهيل ضمها لاحقاً بصورة غير قانونية.

فقد أعطي سكان المدينة من الفلسطينيين بطاقات هوية زرقاء اللون، تميزهم من السكان الفلسطينيين في بقية أنحاء الضفة الغربية، المجبرين على حمل بطاقات هوية برتقالية اللون.

في ٣٠ تموز/يوليو ١٩٨٠، أقر الكنيست الإسرائيلي قانوناً يعتبر فيه القدس الشرقية جزءاً من القدس الموحدة، عاصمة إسرائيل، وضم المدينة رسمياً إلى دولة إسرائيل. وبصرف النظر عن قرارات الأمم المتحدة الكثيرة التي تدين هذا الضم، ولا سيما القرار رقم ٢٩٨، فقد واصلت إسرائيل سياساتها وعمدت فوق هذا إلى تهويد المدينة.

تمت مصادرة الكثير من الأراضي الفلسطينية داخل الحدود الإدارية الجديدة وإغلاقها وتخصيصها لـ "المنفعة العامة". و"المنفعة العامة" تعني تقليدياً بناء أحياء سكنية جديدة لليهود الإسرائيليين حصراً. وفي الوقت الحاضر لا يتوافر من مساحة القدس الشرقية الفلسطينية إلاّ ١٣,٥٪ لمعيشة الفلسطينيين وبناء المباني فيها. أمّا الأراضي الباقية فهي تحت السيطرة الإسرائيلية.

ولم توضع مخططات لحي فلسطيني جديد واحد حتى اليوم في القدس الشرقية بينما بني أكثر من ١٥ حياً يهودياً كبيراً في القدس الشرقية، ووضعت خطط لبناء عدة أحياء أُخرى. وقد غيرت هذه السياسات ديموغرافية المدينة تغييراً جذرياً. وبات عدد اليهود الإسرائيليين في القدس الشرقية اليوم يكاد يساوي عدد العرب الفلسطينيين.

علاوة على ذلك، ولتأمين السيطرة القصوى على الأرض، عمدت الحكومة الإسرائيلية إلى تصميم مخطط مستغرب للتنظيم المدني في القدس الشرقية يقع بموجبه نحو ٨٦,٥٪ من الأرض خارج متناول الفلسطينيين. وبمقتضى هذا المخطط منح

الفلسطينيون عدداً ضئيلاً من رخص البناء، وذلك مع قيود كبرى على حجم البناء وعدد الطبقات. وجملة القول إن إعمار الأحياء الفلسطينية قد جمد، وأن توفير الخدمات البلدية مهمل للغاية. وقد أدت هذه الأوضاع إلى عدة مشكلات بيئية في القدس الشرقية، منها تراكم الفضلات الصلبة، والازدحام السكاني، وتردي وضع التربة، وأوضاع سكنية وحياتية غير صحية.

منذ كانون الثاني/يناير ١٩٩١، بات على الفلسطينيين أن يحصلوا على تراخيص خاصة من إسرائيل لدخول المدينة، سواء للعبادة أو لزيارة الأقارب، أو لالتماس العلاج الطبي، أو للبحث عن مصدر للرزق. وفي عدة مناسبات، علقت التراخيص وحرم الفلسطينيون جملةً دخول القدس. وازدادت هذه الممارسات التمييزية خلال انتفاضة الأقصى.

وهكذا، فقد أثر إغلاق القدس الشرقية في وجه الفلسطينيين المقيمين بالأجزاء الأُخرى من الضفة الغربية وقطاع غزة تأثيراً كبيراً في طرق التجارة، وخرب اقتصاد المدينة، كما خرب اقتصاد الضفة الغربية وقطاع غزة. وأعقب ذلك تراجع ملحوظ في العلاقات الاجتماعية ومستوى المعيشة.

وفي مناقشة "الوضع النهائي" للقدس الشرقية ستتم معالجة القضايا التالية: السيادة على المدينة؛ البنية القانونية؛ الحرية الدينية؛ الحقوق الثقافية. وفي انتظار ذلك أوجدت الحكومة الإسرائيلية مزيداً من الوقائع على الأرض.

ومن شأن هذه الوقائع الفعلية أن تؤثر في حصيلة مفاوضات الوضع النهائي بشأن القدس بما يلائم إسرائيل. وهذه الإجراءات هي انتهاك صارخ لجميع قرارات الأمم المتحدة، ولا سيما القرارين رقم ٢٩٨ ورقم ٢٤٢، ولكل الاتفاقات الفلسطينية — الإسرائيلية القائمة.

أبواب المدينة القديمة

باب دمشق — باب العمود — أكبر الأبواب كلها (عرضه ٤,٥ أمتار)، وقد بناه العثمانيون الأوائل، وهو يتجه شمالاً نحو دمشق حيث كانت وجهة قوافل التجارة الخارجة من المدينة. والاسم العربي يرقى إلى حقبة ما قبل الإسلام، يوم كان يزخرف الباب تمثالٌ لأحد أباطرة روما قائم على عمود.

باب الساهرة — بني أيام الفاطميين ثم جدد بأمر من صلاح الدين الأيوبي. رمم الباب وجدد ثانية خلال ولاية سليمان القانوني.

باب الخليل (باب يافا) — ثاني الأبواب حجماً بعد باب دمشق. وهو يفضي إلى الطريق

المؤدية إلى مدينة الخليل الفلسطينية الجنوبية. بني الباب أساساً في الفترة ٤٠ – ٤٤م تقريباً، وتم تجديده خلال حكم سليمان القانوني سنة ١٥٣٨.

باب المغاربة ــ باب قديم جداً يقع في القطاع الجنوبي من السور. وخلال العهد العثماني، كان هذا الباب يظل مقفلاً إلاّ لتسليم الماء من نبع سلوان. تم تجديد الباب وتوسيعه خلال الحكم الأردني وذلك بعد أن تضرر كثيراً خلال حرب ١٩٤٨.

باب النبي داود ــ تم تجديده سنة ١٥٤٢، وهو يعتبر من أكبر أبواب المدينة القديمة. وكان يفضي إلى الحي اليهودي.

باب الأسباط ــ يقع على مقربة من المسجد الأقصى. بني أيام السلطان المملوكي الظاهر بيبرس (١٢٦٠ – ١٢٧٧)، وتم تجديده خلال ولاية سليمان القانوني. سمي باب الأسد لأنه كان يعلوه أسدان حجريان، يرمزان إلى حكم بيبرس.

الباب الجديد ــ ويعرف أيضاً بباب عبد الحميد، فتح سنة ١٨٨٧ بأمر السلطان العثماني عبد الحميد الثاني. أغلق بعد حرب ١٩٤٨، ثم أعيد فتحه سنة ١٩٦٧ بعدما احتلت إسرائيل المدينة القديمة.

وللمدينة، إضافة إلى هذه الأبواب السبعة، أربعة أبواب مقفلة حالياً وهي: الباب الذهبي، والباب الواحد، والباب المثلث، والباب المزدوج.

المواقع التاريخية

تحتوي مدينة القدس القديمة على أكبر عدد من "المواقع المقدسة" في العالم. وهي تحتل مكانة مركزية بالنسبة إلى الديانات التوحيدية الثلاث، الإسلام والمسيحية واليهودية. وفيها ٣١ كنيسة، و١٧ مسجداً، و٧ دور عبادة يهودية.

وفيما يلي وصف لبعض المواقع الدينية والتاريخية في المدينة القديمة.

مجمع الأقصى (قبة الصخرة والمسجد الأقصى)

قبة الصخرة

بنيت خلال خلافة عبد الملك بن مروان سنة ٦٩١م، على الموقع الذي عرج منه النبي محمد (ص) إلى السماء خلال الإسراء والمعراج. والمبنى على هيئة مثمن ملون الآجر، مذهب السطح، تعلوه قبة ذهبية. وتمثل قبة الصخرة ومعها المسجد الأقصى ثالث موقع مهم عند المسلمين بعد الكعبة في مكة، ومسجد الرسول (ص) في المدينة.

المسجد الأقصى

بني في خلافة الوليد بن عبد الملك في القرن الثامن (٧٠٩ – ٧١٥م) وأعيد بناؤه

في العصر العباسي، بعد خرابه في زلزال سنة ٧٤٦م. ويتميز المسجد بسقيفته وقناطره السبع. وهو يحتوي على متحف ومكتبة. وفيه حط النبي (ص) ليلة الإسراء ولذلك بات يعرف بالمسجد الأقصى.

الحائط الغربي، "حائط المبكى"

وهو جزء من الحائط الذي يحيط بمجمع المسجد الأقصى. ويُزعم أن هذا الحائط هو كل ما تبقى من الهيكل اليهودي الثاني بعد تقويضه. ويعتبر هذا الحائط أقدس المواقع عند اليهود.

كنيسة القيامة

تقع هذه الكنيسة في موقع الجلجلة، المكان الذي يعتقد أن المسيح (عليه السلام) صلب فيه، ودفن، ثم بعث حياً. ولذلك فهي تعتبر أهم الكنائس عند المسيحيين قاطبة. بنيت أول مرة سنة ٣٢٥م خلال حكم الإمبراطور قسطنطين. ثم خربت لاحقاً وأعيد بناؤها عدة مرات. وتحتضن الكنيسة اليوم سبعَ طوائف مسيحية.

كنيسة الجثمانية "كنيسة كل الأمم"

أنجز بناء هذه الكنيسة سنة ١٩٢٤. وتقع في الموقع الذي يعتقد أن المسيح (عليه السلام) صلى فيه وتعذب قبل أن يخان ويعتقل. وتتميز الكنيسة بسقوفها الداخلية المؤلفة من اثنتي عشرة قبة تحتوي كل منها على فسيفساء بديعة.

كنيسة مريم المجدلية الروسية

بناها سنة ١٨٨٨ القيصر ألكسندر الثالث لذكرى والدته الإمبراطورة ماريا ألكسندرونا. وهي تتسم بالسمات المعمارية الروسية لمدينة موسكو وتمتاز بسبع قباب مذهّبة بصلية الشكل.

أريحا (محافظة)

الموقع: ٣٥ كم إلى الشمال الشرقي من القدس

السكان: ٣٧,٠٦٦ نسمة

سكان المدينة: ١٧,٥٨٠ نسمة

المساحة: ٥٤٤ كم^2

نبذة تاريخية ومواقع

تعد أريحا في معظم التقديرات أقدم مدينة آهلة باستمرار في العالم. وما زالت الآثار

المعمارية والأركيولوجية للكثير من الحقب التاريخية، من أيام الكنعانيين، إلى العثمانيين، إلى القرن العشرين موجودة فيها. وهي تعتبر منتجعاً شتوياً لفلسطينيي الضفة الغربية مثلما كانت لكليوباترا والخلفاء الأمويين. وهي مشهورة بينابيعها وأزهارها العطرة وثمارها الغريبة.

ومنتوجاتها اليوم زراعية في معظمها، وهي تتميز بجاذبية خاصة من الناحية السياحية للسياح الذين يأتون ليشاهدوا تل السلطان، وأريحا العصر الحجري الحديث التي ترقى إلى نحو عشرة آلاف سنة، إضافة إلى جبل التجربة من عهد الكتاب المقدس، وقصر هشام من أيام الحكم الإسلامي الأموي.

خلال انتفاضة الأقصى بنيت خنادق حول أريحا لعزلها عن بقية الضفة الغربية. وقد ظلت معزولة لكنها لم تصب، استناداً إلى الإحصاءات، إلاّ بالقليل من الأضرار المادية ما خلا طرقاتها وبنيتها التحتية الخارجية.

رام الله/البيرة (محافظة)

الموقع: ١٦ كم شمالي القدس

السكان: ٢٤٣,٤٣٢ نسمة

سكان المدينة: غير متوفر

المساحة: ٨٥٠ كم^2

نبذة تاريخية ومواقع

رام الله والبيرة بلدتان تاريخيتان تشير بقاياهما الأثرية المنظورة قليلاً نسبياً إلى أنهما كانتا آهلتين في مختلف الحقب منذ العصر البرونزي. فخلال عصور الكتاب المقدس والعرب والصليبيين والمماليك والعثمانيين لم تكن رام الله والبيرة أكثر من مجرد بلدتين، وإن كانتا غنيتين زراعياً. وكانت المحافظة تحتوي على عدد من "قرى العرش"، التي كانت قرى ريفية غنية تساهم بسخاء في خزينة إستنبول في مقابل شيء من الاستقلال المحلي.

لكن ابتداء من القرن التاسع عشر، عمل النمو الاقتصادي والتربية والحراك الاجتماعي ــ الاقتصادي لسكانهما على إظهار المدينتين على الخريطة.

وعمل النمط المعماري لأوائل القرن العشرين فضلاً عن شكل مبكر من التنظيم المدني، غير مألوفين في المدن والبلدات الأصغر حجماً، على تميز رام الله تحديداً من

سواها من بلدات فلسطين. وقد هاجر السكان الذكور من البلدتين إلى الولايات المتحدة في العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين.

بعد سنة ١٩٤٨، تضاعف عدد سكانهما أربعة أضعاف بعد أن دمج اللاجئون في المدينة أو عبر المخيمات المجاورة. وتحولت البلدتان التوأمان إلى مدينتين توأمين في فترة ما بعد سنة ١٩٦٧. وكان من شأن قربهما من جامعة بير زيت، أكثر المؤسسات الثقافية ليبرالية في الضفة الغربية، أن أضفى على رام الله لقب "مرتع الليبرالية".

وقد صارت رام الله، نتيجة اتفاقات أوسلو، مقر حكومة السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية. وصارت ثكنة الشرطة البريطانية السابقة، التي استخدمها الجيش الإسرائيلي مقر قيادة له خلال الاحتلال، مجمع الرئاسة الفلسطينية.

تحملت رام الله قسطاً من وطأة الهجمات التصعيدية التي شنها الجيش الإسرائيلي، ولا سيما في النصف الأول من سنة ٢٠٠٢. وقد احتاج أكثر من ٤٥٠٠ منزل إلى الترميم، كما أن كل المباني الحكومية تقريباً إمّا دمر وإمّا أصيب بأضرار جسيمة.

كان ثمة عدة أبنية عثمانية وأُخرى من أيام الانتداب البريطاني بين تلك التي تضررت، لكن أهم الأضرار التي نزلت بموقع من التراث الثقافي هو التدمير الكامل لبوابة بيزنطية في قرية عبود، إلى الشمال الشرقي من رام الله.

نابلس (محافظة)

الموقع: ٦٣ كم شمالي القدس

السكان: ٢٩٠,٦٢١ نسمة

سكان المدينة: ١١٥,٨٧٢ نسمة

المساحة: ٨٤٨ كم^2

نبذة تاريخية ومواقع

نابلس مدينة حديثة نسبياً إذا ما قيست بمعايير فلسطينية، كونها تأسست سنة ٧٢م. أمّا كمحافظة، فلها أساسات كنعانية أضيف إليها إضافات على مر عصور التاريخ. وقد كشفت الحفريات الأثرية بقايا غنية من العصور الكنعانية والرومانية والبيزنطية والإسلامية.

أمّا عمارة المدينة فهي مزيج من الأنماط المعمارية المملوكية والعثمانية والبريطانية والعربية المعاصرة. ولما كانت مطوقة بالجبلين اللذين يسيطران على الأفق النابلسي، جبل إيبال (جبل عيبال/جبل الست سلّيمية) (٩٤٠ متراً) وجبل جرزيم (جبل الطور) (٨٨١ متراً)،

فـإن المدينة مكشوفة وعرضة للهجوم من الجو ومن الجبال التي يستعملها الإسرائيليون قواعد عسكرية.

ولـم تـزل نـابلس، مـنذ زمن المماليك على الأقل، مدينة مزدهرة نابضة بالحياة الـتجارية والحرفية والصناعية، ولا سيما صناعة الصابون والأنسجة. وقد طورت نتيجة ذلك ثقافة مدينية، إقطاعية في معظم الأحيان، عملت على ترقية الفنون والأدب. وهي في العصور الحديثة من أفضل مدن الضفة الغربية إدارة. وكانت جامعة النجاح، التي تحصل علـى منح مالية جيدة، من العوامل التي جعلت محافظة نابلس مركزاً للحوار الاجتماعي والسياسي.

وفـي انتفاضة الأقصى كانت نابلس من أكثر المناطق تضرراً في الضفة الغربية. فالأمر لم يقتصر على وقوع مئات القتلى ونحو ألف جريح فحسب، بل أيضاً كونها ظلت عرضـة باسـتمرار لخطـر القصف الجوي من الطوافات العسكرية، وطائرات ف١٦، ولمحـاولات الاغتـيال. كما جرف قسم من المدينة القديمة في ربيع سنة ٢٠٠٢ وسوي بـالأرض. ويـرقى قسم من أبنيته إلى حكم المماليك (نحو ١٢٠٠ ــ ١٥٠٠م)، وكان يضم مصـبنتين (واحدة لآل كنعان، وواحدة لآل النابلسي) عمرهما قرابة ٣٠٠ عام. وقد دمر أيضاً حمام تركي عثماني، وأجزاء من كنيسة الروم الأورثوذكس المبنية في عهد العثمانيين.

كمـا أصيب أكثر من نصف دزينة من المباني العثمانية وأُخرى من أوائل الانتداب البريطانـي، مـنها مدرسـة بنات وعدة مساكن عائلية، بأضرار لا يمكن ترميمها، خلال الهجمـات التـي وقعت في أواخر ربيع وأوائل صيف سنة ٢٠٠٢. وتم ترميم أكثر من ٣٠٠٠ منزل حتى الآن في نابلس، مع بقاء أكثر من ألف من دون عناية.

بلاطة (مخيم وقرية)

الموقع: ٣ كم شرقي نابلس

السكان: ٢٠,٠٠٠ نسمة

المساحة: ٠,٥ كم^2

نبذة تاريخية ومواقع

مخـيم بلاطـة ملاصـق لتل بلاطة، أي شيكيم (المكان المرتفع) الكنعانية. أغلبية آثاره هلنستية ترقى إلى عصر الإسكندر. لكن تل بلاطة يعتبر من أهم المواقع الأثرية في فلسطين. اكتشـفت فـيه بقايـا بشرية من العصر البرونزي، مع أن تل بلاطة لـم يصبح بلدة إلاّ نحو ١٩٠٠ ق.م. دمـرت وأعـيد بـناؤها فأصبحت مركزاً كنعانياً في القرن الخامس عشر ق.م.

عندما قام لابايو، ملك الكنعانيين، بتحصين المدينة ببوابات ضخمة، وبنى هياكل للحكام والعامة علـى حد سواء. أمّا مخيم بلاطة الملاصق للتل فقد كان هدفاً لهجمات شرسة من قبل الجيش الإسرائيلي. قتل وسجن من سكانه المئات، وأصيبت مئات المساكن بأضرار مباشرة.

جنين (محافظة)

الموقع: ١٠٦ كم شمالي القدس

السكان: ٢٢٥,٧١١ نسمة

سكان المدينة: ٣٠,٨٣٦ نسمة

المساحة: ٥٧٨ كم^2

نبذة تاريخية ومواقع

جنيـن هـي أبعد مدن الضفة الغربية شمالاً. عرفت تاريخياً بأنها الطرف الجنوبي لمثلـث مرج ابن عامر. وهي تعرف اليوم بمحاصيلها الزراعية الجيدة، ولا سيما الحنطة والزيتون والتمر والتين، إضافة إلى جامعتها الأميركية، التي تأسست سنة ١٩٩٥. المدينة مبنـية فـي موقع عين جانيم (عين الجنينة) الكنعانية، وأصبحت جنين معروفة من خلال رسائل تل العمارنة.

أهم موقع تاريخي أثري في منطقة جنين يقع على مسافة ٨ كم شمالي غربي المدينة في تل تعنِك. ولعله أهم موقع أثري كنعاني وجد حتى الآن. والموقع هو تعناك الكنعانية، التـي ظهـرت أولاً في نقوش الكرنك من القرن الخامس عشر ق.م. يوم وصف تحتمس الثالـث الموقـع خلال حملته الأولى إلى آسيا سنة ١٤٦٨ ق.م. ومن أهم المكتشفات ٦٤ مدفناً، معظمها لأطفال، ترقى إلى العصر البرونزي الوسيط.

وتعتبر جنين مهمة في التاريخ المسيحي لأن المسيح مر بأوديتها الخضر، وبالمدينة، وببرقين القريبة منها، في طريقه من الناصرة إلى القدس في عدة مناسبات.

وفـي سنة ١١٨٧م، وفي معركة حطين (الواقعة في محافظة جنين)، طردت قوات صلاح الدين الصليبيين. لكن الانتصار التاريخي على الصليبيين لم يكن المعركة الوحيدة التـي دارت فـي محافظة جنين. ففيها دارت أيضاً معركة عين جالوت (١٢٦٠م)، حيث هزم السلطان المملوكي الظاهر بيبرس المغول وأنهى حكمهم للعالم العربي.

أهـم المعـالم المعمارية الباقية في المدينة من الماضي هو الجامع الكبير، ومدرسة البنات المحلية. فقد بنيا بأمر من بنت السلطان المملوكي الغوري. إذ أمرت الأميرة خاتون ببـناء جـامع المديـنة الذي ما زال قائماً ومدرسة الأميرة خاتون للبنات. ويعتقد بعض

المؤرخين أن الجامع مبني على أنقاض كنيسة بناها الصليبيون.

وكانت جنين خلال عصر المماليك محطة بريدية مهمة على الطريق الواصلة بين غزة ودمشق، وفي الإطار نفسه كانت مشهورة بأبراج الحمام فيها وتدريب الحمام الزاجل، الذي كان ينقل الرسائل ذهاباً وإياباً من قادة مصر إلى قادة الشرق. وخلال عهد العثمانيين كانت قرى العرش المحلية، مثل عرّابة، أهم كثيراً من جنين ذاتها. لكن خلال الحرب العالمية الأولى، كانت موقعاً لمطار ألماني، ولذا يزين المدينة نصبٌ تذكاري للجنود الألمان والأتراك. كما أرسل الجيش العراقي عدة كتائب للدفاع عن المدينة ضد تعديات الإسرائيليين في سنة ١٩٤٨، ويقوم نصب تذكاري لهم أيضاً في المدينة.

ولعله من غير المستغرب أن يقوم أهل مخيم جنين، مع تاريخ حافل كهذا، بمقاومة الغزو الإسرائيلي لمساكنهم في ربيع سنة ٢٠٠٢. وستدرج معركة جنين إلى جانب غيرها من المعارك التي قاتل فيها السكان المحليون المخططات الاستعمارية للقوى الخارجية. والمعلوم حتى الآن أن المواقع التاريخية لم تصب بأضرار كبيرة، لكن نحو ١٦٠٠ منزل تم ترميمها حتى الآن، مع بقاء عدة مئات مخربة أو متضررة إلى درجة يستحيل ترميمها. وأصيبت جميع المباني الحكومية بأضرار، كما أن كل المؤسسات الأمنية دمرت تدميراً تاماً.

وقد لاقى مئات الأشخاص في منطقة جنين حتفهم منذ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠، إمّا جراء إطلاق النار مباشرة، وإمّا جراء استحالة الوصول إلى الخدمات الطبية.

قلقيلية (محافظة)

الموقع: ٥٥ كم إلى الشمال الشرقي من القدس

السكان: ٨١,٩٤٢ نسمة

سكان المدينة: ٤٥,٠٠٠ نسمة

المساحة: ١٦٥ كم^{2}

نبذة تاريخية ومواقع

لم تكن قلقيلية في الماضي بلدة ولا مدينة، وإنما قرية مهمة تقع على طريق القوافل والجيوش الغازية، التي جاء الكثير منها من ساحل البحر الأبيض المتوسط الذي يبعد عنها مسافة ١٢ كم فقط. والاسم الحديث قلقيلية يتحدر من الروماني قلاّليا. أمّا المصادر الأوروبية الوسيطة فتشير إليها باسم "كلكيليه" وهو الاسم الذي يدعوها به أهلها المعاصرون. ولم تزل المنطقة والقرى المحيطة بها جزءاً من قلب فلسطين الزراعي،

لكنها كانت أيضاً جزءاً من ثقافة الهجرة إلى يافا وبيسان على الجانب الآخر. وقد أُلحقت بالمحافظات الشمالية في عهد العثمانيين.

لم تصبح قلقيلية محافظة محلية مستقلة حتى تسلم السلطة الفلسطينية الحكم في الضفة الغربية سنة ١٩٩٥. لكنها كانت تتمتع بمجلس محلي منذ سنة ١٩٠٩. دمرت أو كادت تدمّر كلياً مرتين، مرة سنة ١٩٤٨ وأُخرى سنة ١٩٦٧، لكنها نجت من الجرف التام جراء تدخل خارجي. وهي فريدة بين مدن الضفة الغربية من حيث أنها لم تسمح بإقامة مخيم للاجئين الذين جاؤوا سنة ١٩٤٨، من بلدة كفر سابا (وهي مدينة إسرائيلية اليوم). فقد دمج اللاجئون في أحد أحياء المدينة، وهو وإن كان أقل من بقية الأحياء ازدهاراً حتى الآن، إلاّ إنه ليس مخيماً ولا معزلاً.

كان نحو ٨٠٪ من القوى العاملة في قلقيلية تعمل لدى الشركات أو الصناعات الإسرائيلية في قطاعي البناء والزراعة. إضافة إلى ذلك، كان ٢٠٪ من سكان قلقيلية يعملون في التجارة. وكان سكان إسرائيل اليهود والفلسطينيون في القرى المحاذية للحدود مصدر دخل مهماً لهذا القطاع. أمّا باقي السكان العاملين فكانوا يتاجرون مع إسرائيل، بحيث كانت المدينة بكاملها تعتمد على الإسرائيليين في موارد رزقها.

أهم معالم المدينة هو حديقة الحيوانات، التي نفق الكثير منها في أثناء حصار المدينة واحتلالها. وقد اغتيل الزعماء السياسيون فيها أو اعتقلوا. وتم ترميم ٤٥٥ مسكناً من المساكن التي تضررت خلال الاجتياح.

طولكرم (محافظة)

الموقع: ٧٥ كم إلى الشمال الغربي من القدس

السكان: ١٩٤,٠٠٠ نسمة

سكان المدينة: ٥٠,٠٠٠ نسمة

المساحة: ٢٤٤ كم^{2}

نبذة تاريخية ومواقع

كانت المدينة بلدة صغيرة نسبياً، تتمتع بقدر معيّن من الاستقلال الذاتي عن القوى المركزية في نابلس أو عكا، وذلك نتيجة عزلتها الجغرافية ضمن مزارع غنية، ونتيجة قربها من ساحل البحر الأبيض المتوسط.

ويعتقد بعض المؤرخين وعلماء الآثار أن طولكرم بنيت على أنقاض القرية الرومانية "بيرات سوريكا"، ويزعم آخرون أن الاسم يتحدر من العبارة الآرامية طور

كـرما (تل الكرمة). ويوحي الاسم الأسبق بأنها كانت آهلة في عصور سابقة على عصر الـرومان، وفـيه إشـارة واضحة إلى الأراضي الزراعية الغنية التي ما زالت تتمتع بها المنطقة. وقد سماها المؤرخ العربي ابن خلدون أجنادَين.

وكمـا هي الحال مع سواها من البلدات والمدن الداخلية، فإن المماليك هم الذين بنوا طولكـرم فـي القرن الثالث عشر. وصنفت المنطقة محافظة أيام العثمانيين سنة ١٨٩٢ عندما عرفت بقضاء بني صعب.

أضـفى موقع طولكرم الاستراتيجي، بين جبل نابلس والساحل، على البلدة/المدينة أهمية تجاريـة وعسـكرية. وكان خطا سكك الحديد يمران عبر طولكرم بحيث جعلا محاصيل الـبلدة الزراعـية أسـهل تصديراً، وخلقا مركزاً تجارياً فيها. غير أن إنشاء الطرق إلى المستعمرات والكيبوتسات اليهودية في الثلاثينات ما لبث أنْ همّش طولكرم.

أوجـدت حـرب ١٩٤٨ سـيلاً مـن اللاجئين، الأمر الذي دفع المدينة إلى ركود اقتصادي. وأقيم مخيما اللاجئين، مخيم طولكرم ومخيم نور شمس، في تلك الفترة.

خـلال فـترة الحكـم الذاتي الفلسطيني صارت طولكرم محافظة. وخلال انتفاضة الأقصى أصبحت مركزاً للمواجهات المسلحة بين الجيش الإسرائيلي الذي اجتاح طولكرم وبيـن سـكان مخيمَيها عشرات المرات. واحتاج أكثر من ١٢٥٠ مسكناً إلى الترميم بعد انسحاب الجيش الإسرائيلي من المدينة.

تاريخـياً، سـكان المديـنة مسلمون في معظمهم، لكن فيها عدة مناطق ريفية ذات أكـثرية مسـيحية. ومن هذه قرية الزبابدة التاريخية التي لم تزل آهلة منذ أوائل الأزمنة المسيحية. أمّا كور ودير إستيا فهما اثنتان من قرى العرش البارزة.

بيت لحم (محافظة)

الموقع: ١٠ كم جنوبي القدس
السكان: ١٥٣,٩٥٤ نسمة
سكان المدينة: ٢٥,٥٨٠ نسمة
المساحة: ٦٢٥ كم^2

نبذة تاريخية ومواقع

محافظـة بيـت لحـم، التي تضم بلدتين كبيرتين، على الأقل، هما بيت جالا وبيت ساحور وعدة بلدات أصغر حجماً فضلاً عن عشرات القرى وثلاثة مخيمات للاجئين، هي العاصمـة "السياحية" لمناطق الحكم الذاتي الفلسطيني. والمدينة واجهة للتنمية الاقتصادية

المسـتقبلية في ميداني السياحة الدينية والبيئية. وهي تتمتع بصناعة حرفية متطورة نسبياً، وبصناعة حجارة البناء والنجارة اللتين اشتهرتا في الماضي وما زالتا قائمتين.

وبيت لحم، استناداً إلى الكتاب المقدس، هي مسقط رأس المسيح. ويعتقد أن طفولته وصـباه والكثـير مـن الحـوادث المتعلقة بهما حدثت في بيت لحم وجوارها. وقد طور مشـروع بيـت لحم ٢٠٠٠ بعض إمكانات المدينة السياحية وبُناها التحتية، لكن لا بد من القيام بالمزيد. والمدينة مرتبطة بصورة شبه كلية بصناعة السياحة، وعلاقاتها الاقتصادية هي مع القدس والخليل.

تضـرر الكثـير من مواقع التراث الثقافي في المدينة خلال انتفاضة الأقصى، وفي جملـة ذلك كنيسة المهد، التي تضررت فيها الكنيسة الأورثوذكسية التي يرقى بعضها إلى زمـن البيزنطييـن. وأصـيب بحريق متعمد مسجد عمر، وهو بنيان من أواسط العصر العثماني ذو أجزاء أردنية في صورته الحالية، كما أن قصر جاسر المشيد في أوائل القرن العشـرين (الـذي تحول إلى فندق ذي خمس نجوم) أصيب بأضرار تصل إلى ٥ ملايين دولار. تـم ترميم ٤١٠٠ مسكن في قضاء بيت لحم، والكثير منها في ضواحي بيت جالا ومخيم العزة للاجئين في وسط المدينة.

تعتـبر **بيت جالا** ــ شمالي غربي بيت لحم ــ بلدة ملاصقة أو قرية جبلية، معروفة بمـناخها الطيب، وريفها الجميل المنظر. وهي في العصور التاريخية جيب أورثوذكسي قريب من بيت لحم ذات الأغلبية الكاثوليكية. وكنيسة القديس نيقولاس، شفيع البلدة، تذكر بـتاريخها الأورثوذكسي البحت. وهذا القديس معروف في الغرب بأنه سانتا كلوس. منذ أوائـل القرن العشرين هاجر نفر غير قليل من أهالي بيت جالا إلى أميركا الجنوبية ولا سـيما إلى تشيلي. وفي أوائل التسعينات من القرن العشرين عاد الكثيرون من أهاليها من المهجـر وابتنوا منازل فيها ورمموا الفنادق الصيفية التي كانت مشهورة كفندق إفريست، ومنتجع شجرة الزيتون الصيفي. وترقى مباني بيت جالا القديمة إلى أوائل العهد العثماني وأواسطه.

اسـتعملت أراض معظمهـا مُصـادر مـن أهالـي بيت جالا لبناء مستعمرة غيلو الإسـرائيلية التـي غالباً ما يشار إليها باعتبارها "حياً جنوبي القدس". وفي أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠ حـل سيناريو كابوسي على بيت جالا. إذ سيطر الجيش الإسرائيلي المتمركز في غـيلو سـيطرة تامـة علـى بيت جالا التي تقع قبالتها. وقد أدى تبادل إطلاق النار بين الإسـرائيليين والفلسطينيين إلى جعل نحو ٢٥٠ مسكناً غير قابل للسكن. وبنى الكثير من هـذه المسـاكن المهاجرون الذين عادوا منذ فترة قريبة، والذين وظفوا في تشييدها نحو ٢٠٠,٠٠٠ دولار.

بيت ساحور ـــ شمالي شرقي بيت لحم، ومع أنها معروفة بالقرية الأكثر تسييساً من قرى/بلدات بيت لحم، فإنها لم تصب إلاّ بقليل من الأضرار نسبياً منذ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠. فقد اغتيل الكثير من السياسيين البارزين في البلدة كما في غيرها من المناطق، وبات حظر التجول والاجتياحات أموراً يومية، غير أن الأضرار المادية كانت أقل من سواها من المناطق. والأراضي الزراعية الخصبة جداً ضمن حدود القرية تسمح بكثافة سكانية ضعيفة. وباتت القرية اليوم تواجه مستعمرة جديدة أنشئت على جبل أبو غنيم قبالتها تماماً.

وفي هذه القرية حقل الرعاة، الذي تزينه كنيسة الرعاة. ويقع هذا الموقع وسط واد خصيب واسع، وتحيط بالكنيسة حديقة كبيرة مسورة. وتحت الكنيسة مغارة رائعة فيها مذبح.

وبحسب المأثورات المسيحية فإن حقل الرعاة هو الموضع الذي بشّر به الملائكة الرعاة بولادة المسيح. وكان الحاج الإسباني إغيريا، الذي زار الموقع سنة ٣٨٤م، أول من ذكر حقل الرعاة وأشار إلى أن ثمة موقعاً مقدساً يسمى "عند الراعي".

الخليل (محافظة)

الموقع: ٣٦ كم جنوبي القدس

السكان: ٤٥٧,٧٨١ نسمة

سكان المدينة: ١٤٠,٠٥٥ نسمة

المساحة: ١٠١٥ كم^{2}

نبذة تاريخية ومواقع

لم تزل مدينة الخليل ساحة قتال بين الإسرائيليين والفلسطينيين حتى من قبل انتفاضة الأقصى. فالخليل لا تزال تحت الحصار منذ أكثر من ثلاثة عقود، مع وجود نحو ٤٠٠ مستوطن مسلح في وسط المدينة القديمة. لكن المدينة التاريخية التي تعرف، أكثر ما تعرف، بأنها تحضن قبر إبراهيم، شهدت فترة من الهدوء "النسبي" خلال السنوات ١٩٩٤ ـــ ٢٠٠٠. ونظراً إلى كون هذا المركز الزراعي من فلسطين الجنوبية محاطاً بمستعمرة كريات أربع، وعشرات الآلاف من السكان، فلم يعرف الهدوء.

والخليل في الوقت نفسه مدينة زراعية وصناعية، ومنطقة من أكثر المناطق سكاناً في فلسطين كلها. وهي مركز كنعاني قديم ومعروفة بأنها الموضع الذي وصفه جواسيس موسى بأرض اللبن والعسل.

كانت الخليل آهلة في جميع حقب التاريخ وتعتبر موضع عبادة. أمّا كتلة المدينة

القديمة، التي بني بعضها في أيام المماليك والتي يعود معظمها إلى عصر العثمانيين والانتداب البريطاني، فمحظور دخولها على العرب الذين يعتبرهم الجيش الإسرائيلي قريبين جداً من المستعمرة اليهودية داخل وسط المدينة.

ولهذا، فإن الخراب جراء الإهمال لهذا القسم من المدينة مستمر منذ أكثر من عقد من السنين. وقد بات مثار جدل بعد أن قام بارهوم غولدشتاين، وهو مستوطن مسلح، بقتل نحو ٣٠ مصلياً خلال الصلاة في المسجد الإبراهيمي. والخليل هي المدينة الأخيرة التي سلمت إلى سلطات الحكم الذاتي في كانون الثاني/يناير ١٩٩٧، لكن فقط ٨٠٪ من المدينة أعيد إلى الـ ١٤٠,٠٠٠ الذين يعيشون فيها، أمّا الـ ٢٠٪ فقد خصص للأربعمئة مستوطن يهودي الذين يحرسهم من الجيش الإسرائيلي ثلاثة أضعاف هذا العدد.

وقد احتاج نحو ٣١٠٠ مسكن إلى الترميم، وظل عدة عشرات في وسط المدينة بحالة يستحيل ترميمها.

(٢) مدن قطاع غزة

قطاع غزة (محافظة)

الموقع: ١٠٤ كم إلى الجنوب الغربي من القدس

السكان: ٤٢٤,٥٠٩ نسمات

سكان المدينة: ٣٤٣,٩٠٤ نسمات

المساحة: ٣٦٧ كم^{2}

نبذة تاريخية ومواقع

لم تزل المنطقة المحيطة بمدينة غزة آهلة منذ سنة ٢٠٠٠ ق.م. يوم كانت عاصمتها تل العجول المجاورة. لكن بعثة تنقيب عن الآثار فلسطينية ـــ فرنسية مشتركة كشفت، سنة ١٩٩٨، عن مدينة مسورة ترقى إلى سنة ٣٢٠٠ ق.م. على أن المدينة الحديثة لم توجد في شكل قريب من شكلها الحالي إلاّ نحو سنة ١٤٠٠ ق.م.، وما يعد اليوم غزة القديمة، أو وسط المدينة، لم يزل قائماً في شكله الحالي منذ ٢٥٠٠ سنة تقريباً. وتتكون المدينة القديمة في معظمها من طبقات. وتعود هذه الطبقات إلى عصر المماليك أو الفاطميين على الأكثر. ويرقى البعض إلى أوائل العصر البيزنطي، لكن ربما كانت هذه هي الطبقة السفلى.

في المدينة عدة أبنية تاريخية مهمة على مسافة بضعة كيلومترات بعضها عن بعض.

ففي حي الدرج، الذي قصفته طائرات ف١٦، مسجد عمر، المبني بعد انتصار صلاح الدين سنة ١١٨٧، ومسجد السيد هاشم، المبني سنة ١٨٥٠ بحجارة أساس ترقى إلى القرن الثاني عشر، وقصر الباشا الرضوان المبني في القرن السابع عشر، وتقع كلها على مسافة أقل من كيلومتر من الموقع المقصوف.

اثنان من الأحياء التي قصفت من الجو في عدة مناسبات هما حي الزيتون وحي التفاح. وفيهما بعض أهم المواقع التاريخية في المدينة.

في حي الزيتون يقع مسجد كاتب الولاية، المبني سنة ١٣٣٤، وكنيسة بورفيريوس للروم الأورثوذكس الأوفر شهرة والتي بنيت بأمر من الإمبراطورة هيلينا في القرن الرابع الميلادي.

وفي حي التفاح ينهض مسجد ابن مروان، المبني في أواخر القرن الثالث عشر، ومثله مسجد الأيبكي، من القرن الثالث عشر، إضافة إلى زاوية الأحمدية للصلاة التي أنشئت في القرن الرابع عشر.

في السنة الأولى من الانتفاضة، كانت مدينة غزة هي التي تحملت القسط الأوفر من الضربات الجوية الإسرائيلية، وقد دُمّرت مدارج المطار ومنظومة المرفأ كما دمرت كل مباني الأمن العام تقريباً.

وقد تم ترميم نحو ٢٠٠٠ منزل تضرر بفعل الأعمال العسكرية الإسرائيلية في مدينة غزة منذ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠.

جباليا (المخيم والبلدة)

الموقع: ٨ كم شمالي مدينة غزة

عدد اللاجئين: ١٠١,٦٥٠ نسمة

المساحة: ١,٤ كم^2

نبذة تاريخية ومواقع

في أيام البيزنطيين كانت جباليا تعرف باسم نزاليا، وهي موقع كنيسة فاخرة ومقبرة رائعة. وقد وجدت منذ أيام الرومان، الذين خلفوا فيها آثارهم، ليبني البيزنطيون فوقها. في سنة ١٩٩٦ قامت دائرة الآثار الفلسطينية باكتشاف المقبرة التي باتت مشهورة الآن، وكشفت ما يبدو أنه كان مجمّعاً بيزنطياً كبيراً، يتألف من كنيسة وصحن وغرف خاصة وعامة. وأقدم نقش مكتوب على شاهد قبر يرقى إلى سنة ٤٤٤م، أمّا المجمّع فمن المعتقد أنه يعود إلى ما قبل ذلك.

وفي عصر المماليك بني المسجد العمري، ولا يمكن أن يشاهد من البنية الأصلية اليوم إلاّ المئذنة والرواق.

مخيم جباليا، وهو القسم المشهور من المدينة، في العصر الحاضر، هو الموضع الذي انطلقت منه الانتفاضة الأولى سنة ١٩٨٧. سكانه الذكور كانوا يعملون، في معظمهم، في المصانع الإسرائيلية، وكان الكثيرون منهم أنشأوا مصانع خياطة صغيرة داخل المخيم. السكان مسيسون جداً وهو معقل من معاقل "حماس" و"فتح". وقد قام الإسرائيليون باقتحامات لجباليا وقتلوا أكثر من مئة شخص في السنة ونصف سنة الأولى من الانتفاضة، لكنهم لم يستعيدوا المخيم قط منذ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠.

دير البلح (محافظة)

الموقع: ١٣ كم جنوبي مدينة غزة

السكان: ١٧٣,٤١٦ نسمة

سكان المدينة: ٤١,٥٠٠ نسمة

المساحة: ١٤,٧ كم^2

نبذة تاريخية ومواقع

كانت دير البلح قديماً مدينة عظيمة الثراء – في أواخر العصر البرونزي! ففي أوائل السبعينات، وبينما كانت غزة ترزح تحت الاحتلال الإسرائيلي، وكان معظم الناس يعتقد أن دير البلح إنما هي مجرد مخيم للاجئين، تمكنت الباحثة الأثرية ترودي دوثان من إلقاء الأضواء على الكثير من تاريخ هذه المدينة. فقد اكتشفت هي وفريقها نواويس لكائنات شبيهة بالإنسان تربط دير البلح برسائل تل العمارنة من أواسط القرن الرابع عشر ق.م. واكتشفت ما كانت الرمال والزمن قد أخفياه عن أعين معظم العالم، وهو أن غزة كانت جزءاً من حضارة عظيمة في الماضي، حضارة وضعت الفلسطينيين القدماء تحت أضواء إيجابية جداً.

وبفضل هذه المكتشفات لن يكتب التاريخ على النحو نفسه مرة أُخرى عن الفلسطينيين أو دير البلح. ومن سوء الحظ أن أغلبية المكتشفات الضخمة باتت في حيازة المتاحف الإسرائيلية حيث لا يستطيع الفلسطينيون أن يشاهدوها.

وتغرق مدينة دير البلح في المحافظة المسماة باسمها جراء أربعة مخيمات كثيفة السكان، هي مخيم دير البلح (٢٠,٠٠٠)، والنصيرات (٦٣,٠٠٠)، والبريج (٣٠,٠٠٠)، والمغازي (٢٢,٠٠٠).

النصيرات

الموقع: ٨ كم جنوبي مدينة غزة

السكان: ٦٣,٠٠٠ نسمة

المساحة: ١٠,٤ كم^{٢}

نبذة تاريخية ومواقع

هو موقع حفريات أثرية كبرى ترقى إلى البيزنطيين في قطاع غزة. ولد وترعرع القديس هيلاريون، مؤسس الحياة الرهبانية في فلسطين، في ثباتا المعروفة أيضاً بأم التوت (نصيرات). وقد ابتنى ديراً ما زالت آثاره الرائعة في قيد الحفر. ودمر معظم الآثار الإمبراطور الروماني يوليانس الجاحد (٣٦١ ــ ٣٦٣). ويمكن للمرء أن يشاهد اليوم أرضيات الفسيفساء والحمامات الرومانية في المناطق التي تصنفها السلطة الفلسطينية "مواقع التراث الثقافي".

تاريخياً، خدمت النصيرات، كمنطقة منتجة للحبوب، معظم قطاع غزة. وبالتالي كانت موقعاً ممتازاً لإقامة مخيم النصيرات. فاللاجئون الأوائل الـ ١٦,٠٠٠ كانوا في معظمهم من الفلاحين، ولذا وجدوا أعمالاً محلية. واليوم يعمل الذكور القادرون في المخيم، في معظمهم، عمالاً في إسرائيل، وهذا قبل بداية انتفاضة الأقصى.

خان يونس (محافظة)

الموقع: ٢٥ كم جنوبي غزة

السكان: ٢٣٣,٢٠٢ نسمة

سكان المدينة: ١٠٥,٠٩٥ نسمة

المساحة: ٥٦ كم^{٢}

نبذة تاريخية ومواقع

خان يونس هي المدينة الثانية من حيث الحجم في قطاع غزة. وتبعد المدينة نحو ٤ كم عن شاطئ البحر، ويربط بعض المؤرخين بينها وبين مرفأ ينيسوس الذي يذكره المؤرخ هيرودوتس باعتباره تابعاً لـ "مَلِك العربية" في القرن الخامس ق.م. ولا يوجد دليل واضح على هذا، وإنما يبقى في عداد المأثورات لا الوقائع. والأمر الثابت هو أن اسمها الحالي مستمد من خان شيَّده، في ولاية السلطان برقوق (١٣٨٢ ــ ١٣٩٩)، كاتبٌ مملوكي يدعى يونس نوروزي الدوادار. والخان الذي يحاذي ساحة المدينة كان يستعمل

حامية لعساكر العثمانيين الذين كانوا يحمون الحجاج في سفرهم من القدس إلى مكة. والسوق الأسبوعية التي تقام قرب الخان صورة أخاذة للحياة التقليدية.

وتتركز المدينة ذات الـ ١٠٥,٠٠٠ نسمة حول الخان المبني في القرن الرابع عشر. وثمة عدة "بوابات" منفصلة قائمة كأنها وحدها، تدل على بوابات المدينة التي لم تعد موجودة.

تعد خان يونس، إدارياً، قطاعاً من القطاعات الخمسة في قطاع غزة. وهي تعد تقليدياً عاصمة القطاع الجنوبي الأقصى. لكن رفح، التي باتت تشكل منذ سنة ١٩٩٥ محافظة قائمة بذاتها، أخذت اليوم هذا الموقع.

وفي خان يونس مخيم خان يونس للاجئين الذي يضم ٦٠,٠٠٠ نسمة وعشرات القرى.

وفي المدينة قبر والد الرئيس ياسر عرفات، والمقر الرسمي للهلال الأحمر الفلسطيني في مبنى ضخم من خمس طبقات.

اجتاح الجيش الإسرائيلي خان يونس عدة مرات منذ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠، وقتل وجرح مئات الأشخاص. وعانت خان يونس، إلى جانب رفح، عدداً أكثر من الإصابات على المدى الطويل من أية مدينة أُخرى في فلسطين. وقد تم ترميم نحو ٢٢٠٠ مسكن تضررت جراء الهجمات العسكرية.

رفح (محافظة)

الموقع: ١٤٢ كم إلى الجنوب الغربي من القدس

السكان: ١٥٠,٠٠٠ نسمة

سكان المدينة: ٦٠,٠٠٠ نسمة

المساحة: ٤٠ كم^{٢}

نبذة تاريخية ومواقع

رفح، الواقعة في الطرف الجنوبي الأقصى من قطاع غزة، هي أكثر من مجرد المدينة الرملية الحدودية المفضية إلى مصر. ويعتقد أنها كانت مستوطنة كنعانية عامرة. غير أن الحفريات عوّقت نظراً إلى "موقعها الحساس" و"أولويات أُخرى". وقد اكتسبت المدينة اسمها من الإغريق والرومان الذين سموها "رافياه". ويعتقد أن كليوباترا تزوجت من مارك أنتوني في رفح.

وعلى الرغم من أن معظم الناس الذين يعيشون اليوم في رفح من اللاجئين، فقد كان سكانها قليلين، لكن ميسورين، قبل أن يغلب عليها اللاجئون. ففي سنة ١٩٤٦، كان عدد سكان رفح ٦٠٠ نسمة، وتسيطر عليها التجارة والأعمال المرتبطة بالنقليات والشحن.

وعندما وقّعت مصر اتفاق سلام مع إسرائيل سنة ١٩٧٩، قسمت رفح قسمين، بحيث أصبح قسم منها مصرياً وظل قسم فلسطينياً تحت الاحتلال الإسرائيلي. ولم تغير اتفاقات أوسلو، سنة ١٩٩٣، الوضع القائم، وما زال الفلسطينيون يذهبون إلى الحدود ليتكلموا، أو بالأحرى ليصيحوا مخاطبين أقاربهم عبر الحدود.

تشكل رفح حد فلسطين مع مصر. ويستخدم معظم الغزاويين حدود رفح للخروج من البلد. وقد عانت، كمدينة ومحافظة، جراء الأضرار أكثر مما عانى غيرها من المناطق في البلد. ونظراً إلى أنها مدينة فقيرة يسكنها اللاجئون الذين لم يحصلوا على تمثيل مناسب في البرلمان الفلسطيني، فإن محنتهم لا تُرى ولا يسمع بها في أكثر الأحيان.

ومن المعتقد أنه من مجموع نحو ٢٠٠٠ من القتلى الفلسطينيين في العامين الأولين من انتفاضة الأقصى فإن ١٢٪ قتلوا في رفح. وقد تم ترميم نحو ٢٢٠٠ مسكن في المحافظة. واللاجئون التسعون ألفاً الذين يعيشون في مخيماتها القذرة يسيطرون على المدينة.

ثانياً: المخيمات*

(١) مخيمات الضفة الغربية

مخيم جنين

تاريخ الإنشاء: سنة ١٩٥٣ ضمن الحدود البلدية لمدينة جنين.

الموقع: أقيم المخيم على تلة صخرية منحدرة على الجهة الغربية لمدينة جنين. وكان هذا الموقع يستخدم في إبان حكم الانتداب البريطاني محطة لسكة الحديد ومعسكراً للجيش البريطاني. والمخيم قريب من مستعمرات إسرائيلية ومن "الخط الأخضر".

المساحة: ٣٧٣ دونماً.

عدد السكان: نحو ١٤,٠٠٠ شخص، يتحدرون من قرى منطقة الكرمل/حيفا. جاء السكان في معظمهم من قرى يمكن رؤيتها من المخيم وتقع اليوم ضمن "الخط الأخضر"، أي داخل إسرائيل.

المميزات: أُطلق على المخيم في بادئ الأمر اسم مخيم العائدين. وبعد فترة من الزمن عُرف باسم مخيم المحطة، وسبب التسمية يعود لأن محطة قطار عثمانية قديمة توجد في أسفل المخيم. ثم تعارف الناس على تسميته مخيم جنين.

يوجد فيه مدرستان، واحدة للصبيان وأُخرى للبنات، تديرهما الأونروا.

معظم أهاليه من الأولاد والمسنين (٤٧٪ من سكانه تقريباً هم إمّا دون الخامسة عشرة من العمر، أو فوق الخامسة والستين).

(*) المعلومات مستقاة من

ـ موقع الأونروا في الإنترنت:

www.un.org/unrwa/refugees/wb.html
www.un.org/unrwa/refugees/gaza.html

ـ لبيب عبد السلام قدسية، "موسوعة المخيمات الفلسطينية" (عمان، ١٩٩٠ ـ ١٩٩٢).

ـ مخطوطة كتاب يعدّ السيد توفيق حداد القسم الخاص باللاجئين منه.

الوضع السياسي/ الاجتماعي: أصبح منذ سنة ١٩٩٥ ضمن المنطقة أ الخاضعة كلياً للسلطة الوطنية الفلسطينية. ثلث سكانه عمال بالأجرة داخل إسرائيل بينما يعمل أكثر السكان في القطاع الزراعي حول جنين. ويعاني المخيم ارتفاع نسبة البطالة.

مخيم نور شمس

تاريخ الإنشاء: سنة ١٩٥٢.

الموقع: يقع مخيم نور شمس على تلتين صخريتين على بعد ٣ كم شرقي مدينة طولكرم على الطريق الرئيسي طولكرم ـ نابلس المار بقرية عنبتا ومثلث دير شرف، ويقسم الطريق المخيم إلى قسمين، الشمالي منه يقع على كسارة ومحاجر.

المساحة: ٢٢٦ دونماً.

عدد السكان: ٧٤٢٩ شخصاً مسجلين لدى الأونروا، يتحدرون من ٢٥ قرية من قضاء حيفا والجليل.

المميزات: يوجد فيه مدرستان تحتاجان إلى إعادة تأهيل. وفيه مركز صحي تديره الأونروا. وقد أعيد بناؤه سنة ١٩٩٦ بهبة من الدولة الألمانية.

الوضع السياسي/ الاجتماعي: أصبح منذ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٨ ضمن المنطقة أ التي تخضع كلياً للسلطة الوطنية الفلسطينية.

مخيم طولكرم

تاريخ الإنشاء: سنة ١٩٥٠.

الموقع: أقيم على تلة صخرية شرقي رام الله.

المساحة: ١٨٠ دونماً (ضمن الحدود البلدية لمدينة طولكرم).

عدد السكان: ١٤,٥٠٠ شخص، يتحدرون من ٨٥ بلدة وقرية في منطقتي يافا وحيفا، ومن البدو (مثل عرب الفقراء، والبلاونة، والحوارثة، والعويطات).

المميزات: ثاني أكبر مخيمات الضفة الغربية. فيه مدرستان واحدة للصبيان، وأُخرى للبنات أنشئت سنة ١٩٩٨ بهبة من الحكومة السعودية.
أنشأت فيه الأونروا مركزاً صحياً سنة ١٩٩٣ بهبة من الحكومة الإيطالية.

الوضع السياسي/ الاجتماعي: يقع المخيم في المنطقة أ التي تخضع كلياً للسلطة الوطنية الفلسطينية منذ سنة ١٩٩٥.
يعتمد معظم سكانه في معيشتهم على العمل في إسرائيل.

مخيم الفارعة

تاريخ الإنشاء: سنة ١٩٤٩.

الموقع: أقيم مخيم الفارعة على تلة صخرية منحدرة تقع إلى الجانب الشمالي الشرقي من مدينة نابلس، وتفصلها عن المدينة مسافة ١٧ كم. ويمتاز موقع المخيم بمحاذاته لينابيع الفارعة. وكانت المنطقة مركزاً لسجن سيئ السمعة يعود إلى عهد الانتداب البريطاني واستخدمته سلطات الاحتلال الإسرائيلي. وقد حوّلته السلطة الفلسطينية إلى مركز للشبيبة والرياضة.

المساحة: ٢٥٥ دونماً.

عدد السكان: نحو ٦٥٠٠ شخص، يتحدرون من ٣٠ قرية في شمالي شرقي منطقة حيفا.

المميزات: مخيم الفارعة هو أحد المخيمات التي تستطيع الأونروا ضخ المياه إليه من الينابيع المجاورة.
في سنة ١٩٩٦ أنشأت الأونروا مدرستين في المخيم بهبة من الاتحاد الأوروبي.

الوضع السياسي/ الاجتماعي: انتقل المخيم منذ سنة ١٩٩٨ إلى المنطقة أ التي تخضع كلياً للسلطة الوطنية الفلسطينية.
يعمل أهاليه في الزراعة، ويعتمد البعض على العمل في المستعمرات الإسرائيلية في وادي الأردن. ونسبة البطالة فيه مرتفعة.

مخيم عسكر

تاريخ الإنشاء: سنة ١٩٥٠، أنشئ مع بدء الأونروا تقديم الخدمات التموينية للاجئين في المخيمات.

الموقع: أقيم في منطقة تدعى "عسكر"، تقع على مسافة ٣,٥ كم شرقي نابلس.

المساحة: ٢٠٩ دونمات (ضمن الحدود البلدية لمدينة نابلس). وتوسع سنة ١٩٦٤ ليضم ٩٠ دونماً إضافية يطلق عليها سكان المخيم اسم "نيو عسكر" ولا تعتبر رسمياً جزءاً من المخيم.

عدد السكان: ١٢,٣١١ شخصاً مسجلين لدى الأونروا، يتحدرون من ٣٦ قرية من مناطق اللد (مدينة اللد) ويافا وحيفا.

المميزات: في المخيم مدرستان واحدة للصبيان والأُخرى للبنات.

الوضع السياسي/ الاجتماعي: يقع المخيم ضمن المنطقة أ الخاضعة كلياً للسلطة الوطنية الفلسطينية. أمّا "نيو عسكر" الذي لم يعترف به رسمياً جزءاً من مخيم عسكر، فيقع ضمن المنطقة ب الخاضعة أمنياً لإسرائيل، وإدارياً واجتماعياً للسلطة الوطنية الفلسطينية. ولم تقم الأونروا فيه أية منشآت أو خدمات، لذلك يضطر سكانه إلى استخدام منشآت المخيم القديم. يعاني المخيم كثافة سكانية واكتظاظاً خانقاً. قلة من القوى العاملة تعمل في الأونروا، ويعمل آخرون في التجارة خارج المخيم وداخله.

مخيم بلاطة

تاريخ الإنشاء: سنة ١٩٥٠، أنشئ لإيواء اللاجئين الفلسطينيين الذين وفدوا إلى مدينة نابلس.

الموقع: بني المخيم على أرض تابعة لقرية بلاطة شرقي مدينة نابلس.

المساحة: ٢٥٢ دونماً ضمن الحدود البلدية لمدينة نابلس.

عدد السكان: نحو ١٩,٠٠٠ شخص، تعود أصولهم إلى مناطق الوسط والشمال الفلسطيني من يافا وحيفا وقراهما.

المميزات: يعتبر مخيم بلاطة من أكبر مخيمات الضفة الغربية. وقد أنشئ فيه سنة ١٩٩٤ أول فريق من الضفة الغربية للدفاع عن حقوق اللاجئين. وفيه مدرستان واحدة للصبيان والأُخرى للبنات.

الوضع السياسي/ الاجتماعي: يقع المخيم ضمن المنطقة أ الخاضعة كلياً للسلطة الوطنية الفلسطينية. تزود بلدية نابلس المخيم بالماء والكهرباء. لكن المخيم يعاني مشكلات في بنية الصرف الصحي. كما يعاني فقراً وكثافة سكانية ونقصاً في البنى التحتية. ونسبة البطالة فيه مرتفعة.

مخيم "رقم ١"

تاريخ الإنشاء: سنة ١٩٥٠ من قبل الأونروا.

الموقع: يقع في منطقة نابلس بالقرب من نبع ماء. وهو مبني على ربوة صخرية في الجهة الغربية من المدينة وعلى الطريق الرئيسي (طولكرم ــ نابلس ــ جنين).

المساحة: ٤٥ دونماً.

عدد السكان: ٦٠٠٠ نسمة، أصولهم من حيفا ويافا وعكا والقرى المحيطة بها.

المميزات: أطلق عليه اسم مخيم "رقم ١"، لكنه اشتهر باسم "مخيم عين بيت الماء" نسبة إلى نبع الماء القريب منه. فيه مدرستان واحدة للصبيان وأُخرى للبنات شيدتا بهبات من السعودية والسويد.

الوضع السياسي/ الاجتماعي: أصبح منذ سنة ١٩٩٥ ضمن المنطقة أ التي تخضع كلياً للسلطة الوطنية الفلسطينية. وهو من أكثر المخيمات كثافة سكانية في الضفة الغربية بأكملها. يعمل سكان المخيم في ورش صغيرة تنتج الحصر الفلسطينية التقليدية، لكن هذه الحرفة على وشك الاختفاء. كما يعمل بعضهم عمالاً بالأجرة في قطاعات الصناعة والزراعة والبناء في الضفة الغربية وفي إسرائيل.

مخيم دير عمار

تاريخ الإنشاء: سنة ١٩٤٩، أعد لاستيعاب ثلاثة آلاف لاجئ في ذلك الوقت.

الموقع: يقع على بعد ٣٠ كم شمالي غربي رام الله.

المساحة: ١٦٠ دونماً، منها ٩٨ دونماً صالحة للزراعة.

عدد السكان: ٢٠٣٨ شخصاً مسجلين لدى الأونروا، أصولهم من منطقة اللد والرملة.

المميزات: يضم المخيم مدرستين واحدة للصبيان والأُخرى للبنات.

الوضع السياسي/ الاجتماعي: يقع المخيم في المنطقة ب حيث تتولى إسرائيل الشأن الأمني، وتتولى السلطة الفلسطينية الشأن الاجتماعي/الاقتصادي. أغلبية القوى العاملة تعمل في قطاع الخدمات. والعاملون إمّا عمال بالأجرة في مختلف المناطق، وإمّا أصحاب مهن حرة بسيطة.

مخيم الجلزون

تاريخ الإنشاء: سنة ١٩٤٩.

الموقع: يقع شمالي مدينتي رام الله والبيرة، وإلى شماليه تقع قريتا جفنا وعين سينيا وبلدة بير زيت، وفي الشرق قرية دورا القرع. وقد قامت سلطات الاحتلال ببناء مستعمرة بيت إيل شرقي المخيم بعد مصادرة أراض من البيرة ودورا القرع.

المساحة: ٢٥٣ دونماً.

عدد السكان: ٨٠٤٠ شخصاً مسجلين لدى الأونروا. يتحدر معظمهم من الساحل الفلسطيني الأوسط ومن اللد والرملة ويافا. وقد انضم إليهم بعد سنة ١٩٦٧ لاجئون من قرى يالو وعمواس وبيت نوبا.

المميزات: يوجد فيه مدرستان، واحدة للصبيان وأُخرى للفتيات.

الوضع السياسي/ الاجتماعي: يقع المخيم في منطقة ب، الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية ــ الفلسطينية المشتركة. ولا توجد فيه شبكة صرف صحي.

يعتمد أهالي المخيم على العمل داخل إسرائيل. وقد ارتفعت نسبة البطالة بينهم نتيجة الإغلاق الإسرائيلي المتكرر للضفة الغربية منذ سنة ١٩٩٣.

مخيم الأمعري

تاريخ الإنشاء: سنة ١٩٤٩ وهو منظم من قبل الأونروا.

الموقع: يقع في أرض لأهالي البيرة في جوار مصنع للنسيج كان يطلق عليه اسم "مصنع النسيج للأمعري"، وكان يملكه أحد سكان البيرة. ومن هنا جاء اسم المخيم نسبة إلى ذلك المصنع.

ويقع المخيم على بعد ٢ كم من مدينة رام الله وفي اتجاه مدينة القدس. ضمن أراضي بلدية البيرة.

المساحة: ٩٣ دونماً.

عدد السكان: ٧٢٧٣ شخصاً مسجلين لدى الأونروا، يتحدرون من ٤٠ قرية فلسطينية في مناطق اللد والرملة ويافا.

المميزات: في المخيم مدرستان شيدتهما الأونروا وشيدت مدرسة ثالثة أخيراً بهبة سعودية. وفيه أيضاً مركز لأنشطة الشباب، ومركز لبرامج المرأة.

وقد فاز فريق كرة القدم فيه ببطولة فلسطين عدة مرات.

الوضع السياسي/ الاجتماعي: أصبح المخيم سنة ١٩٩٥ ضمن المنطقة أ التي تخضع كلياً للسلطة الفلسطينية.

يعاني المخيم الاكتظاظ، وضعف البنية التحتية وخصوصاً المياه والصرف الصحي.

يعتمد أهالي المخيم في الدرجة الأولى على سوق العمل الإسرائيلية، وتعمل قلة منهم في وظائف حكومية أو غير حكومية.

مخيم عين السلطان

تاريخ الإنشاء: سنة ١٩٤٨، أنشئ بعد النكبة مباشرة ليستوعب أعداداً كبيرة من اللاجئين.

الموقع: يقع في الجهة الغربية من مدينة أريحا حيث يتصل بها ويشرف على بساتينها وبياراتها الواقعة غربي البلدة القديمة.

المساحة: ٨٧٠ دونماً.

عدد السكان: ٣٥٠٠ شخص مسجلين لدى الأونروا، يتحدرون من قرى في مناطق اللد والرملة والخليل. قبل حرب ١٩٦٧ كان عددهم ٣٠,٠٠٠ شخص، نزح معظمهم إلى الأردن.

المميزات: في المخيم مدرسة إعدادية مختلطة واحدة.

الوضع السياسي/ الاجتماعي: يقع منذ سنة ١٩٩٤ ضمن المنطقة أ التي تخضع كلياً للسلطة الوطنية الفلسطينية.

يعاني سكان المخيم الجفاف في فصل الصيف، وجرّاء سوء أوضاع البنية التحتية. تم ربط المخيم بشبكة الكهرباء سنة ١٩٨٧، ومدّت إليه شبكة مياه سنة ٢٠٠٠.

يعمل السكان في الزراعة والصناعات اليدوية البسيطة. ويعمل قسم كبير منهم داخل "الخط الأخضر" وفي المستعمرات اليهودية، وخصوصاً الزراعية منها في وادي الأردن.

مخيم قلندية

تاريخ الإنشاء: سنة ١٩٤٩ من قبل منظمة الصليب الأحمر.

الموقع: يقع المخيم على بعد ١١ كم شمالي القدس، وشرقي غربي الطريق الرئيسي بين القدس ومدينتي رام الله/البيرة.

المساحة: ٣٥٣ دونماً حالياً (٢٣٠ دونماً عند الإنشاء).

المساحة القابلة للزراعة: ٢٦٣ دونماً من مجموع ٣٥٣ دونماً.

عدد السكان: ٩٥٠٠ شخص، يتحدرون من حيفا واللد والرملة والقدس والخليل.

المميزات: في المخيم مدرستان واحدة للصبيان والأُخرى للبنات.

الوضع السياسي/ الاجتماعي: يقع المخيم في المنطقة ج، أي تحت السيطرة الإسرائيلية الكاملة ــ لم تشمله إعادة الانتشار سنة ١٩٩٥، وتعتبره السلطات الإسرائيلية جزءاً من إسرائيل الكبرى.

القوى العاملة في المخيم تعمل في قطاع الخدمات إجمالاً، والأكثرية، عمال بالأجرة، تعمل في أماكن متعددة في الضفة الغربية (منطقة رام الله والقدس)، وفي إسرائيل.

مخيم عقبة جبر

تاريخ الإنشاء: سنة ١٩٤٨، أنشئ تلبية لحاجات النزوح الكثيف بعد الحرب مباشرة.

الموقع: أقيم على أرض تملكها عائلة الحسيني واستأجرتها الحكومة الأردنية بمبالغ رمزية، قرب البحر الميت، وعلى مسافة ٣ كم جنوبي غربي أريحا.

المساحة: ١٦٨٩ دونماً.

عدد السكان: ٦٥٠٠ شخص يقيمون بالمخيم، بينهم عدد قليل من غير اللاجئين الذين انتقلوا إلى المخيم وشيدوا فيه منازل بطريقة "غير قانونية". وكان بلغ عدد سكانه قبل حرب ١٩٦٧ نحو ٣٠,٠٠٠ نسمة، نزح معظمهم خلال الحرب إلى الأردن.

المميزات: في المخيم مدرسة واحدة مختلطة.

الوضع السياسي/ الاجتماعي: يقع المخيم في المنطقة أ التي تخضع بصورة كاملة للسلطة الوطنية الفلسطينية منذ توقيع اتفاقية القاهرة سنة ١٩٩٤.

يعمل معظم سكانه في الزراعة في وادي الأردن وفي مستعمرات إسرائيلية.

وفي سنة ١٩٩٦، وبمبادرة من السلطة الفلسطينية، تم إنشاء كازينو وفندق على أرض تقع قبالة المدخل الرئيسي للمخيم.

مخيم شعفاط

تاريخ الإنشاء: سنة ١٩٦٥/١٩٦٦، أنشئ ليستوعب أبناء اللاجئين الفلسطينيين الذين كانوا يعيشون في ملاجئ قروية في حارة الشرفاء في البلدة القديمة من القدس.

الموقع: يقع شمالي مدينة القدس ويبعد عن مركزها ٥,٥ كم. تحده من الشمال أراضي شعفاط وحزما، ومن الجنوب أراضي عناتا وشعفاط، ومن الغرب أراضي شعفاط، ومن الشرق أراضي عناتا وحزما.

المساحة: ٢٠٣ دونمات.

عدد السكان: في المخيم نحو ١٠,٠٠٠ لاجئ، يتحدرون من ٥٥ قرية في مناطق القدس ويافا واللد والرملة. وفي المخيم أيضاً ٤٠٠٠ شخص من غير اللاجئين، انتقلوا إليه بسبب الفقر، أو سياسة إسرائيل في هدم المنازل، أو مصادرة إسرائيل بطاقات الهوية المقدسية. وكان عدد سكان المخيم عند التأسيس، سنة ١٩٦٦، نحو ٣٠٠٠ شخص.

المميزات: في المخيم مدرستان واحدة للصبيان وأُخرى للفتيات.

مخيم شعفاط هو المخيم الوحيد الذي يقع ضمن الحدود البلدية للقدس. ومعظم أهاليه يحمل بطاقة الهوية المقدسية.

الوضع السياسي/ الاجتماعي: يقع ضمن المنطقة ج الخاضعة كلياً لسلطة الاحتلال الإسرائيلي.

يعاني المخيم الاكتظاظ وسوء أوضاع البنية التحتية.

معظم العاملين من أبناء المخيم يعمل في قطاع الخدمات بالأجرة في أماكن متعددة من الضفة الغربية (منطقة رام الله والقدس)، وفي إسرائيل في قطاعي البناء والخدمات. معيشياً، أهالي مخيم شعفاط أفضل حالاً من سكان المخيمات الأُخرى.

مخيم عايدة

تاريخ الإنشاء: سنة ١٩٥٠.

الموقع: يقع في المنطقة الغربية، بين بيت لحم وبيت جالا، وغربي الطريق الرئيسي الذي يصل مدينة الخليل ببيت المقدس.

المساحة: ٦٦ دونماً.

عدد السكان: ٤٠٠٠ شخص، يتحدرون من ١٧ قرية فلسطينية مدمرة، يقع أكثرها في مناطق القدس الغربية ومناطق الخليل الغربية.

المميزات: في المخيم مدرسة واحدة مختلطة تعمل بدوامين.

الوضع السياسي/ الاجتماعي: يقع ضمن المنطقة أ الخاضعة كلياً للسلطة الوطنية الفلسطينية.

يعاني المخيم اكتظاظاً بشرياً خانقاً، ولا تتسع مساحته لبناء مركز اجتماعي ضروري لسكان المخيم. ويعتمد الأهالي على العمل في إسرائيل.

مخيم بيت جبرين

تاريخ الإنشاء: سنة ١٩٤٩.

الموقع: في قلب بيت لحم، داخل الحدود البلدية.

المساحة: ٢٠ دونماً.

عدد السكان: ١٦٨١ شخصاً مسجلين لدى الأونروا حالياً.

المميزات: هو أصغر مخيم في الضفة الغربية. ويعرف أيضاً باسم "العزة"، نسبة إلى عائلة العزة، التي تؤلف ٦٠٪ من سكانه تقريباً والمتحدرة من القرية الفلسطينية المدمرة بيت جبرين الواقعة على التلال الغربية للخليل.

يرتاد أطفال مخيم بيت جبرين مدارس الأونروا في مخيم عايدة.

الوضع السياسي/ الاجتماعي: يقع منذ سنة ١٩٩٥ ضمن المنطقة أ، التي تخضع كلياً للسلطة الوطنية الفلسطينية.

يعمل أهاليه في المصانع الإسرائيلية والمزارع وقطاع البناء. كما يعمل بعضهم في مدن الضفة الغربية وقراها.

مخيم الدهيشه

تاريخ الإنشاء: شتاء سنة ١٩٤٩ من قبل منظمة الصليب الأحمر.

الموقع: أقيم على بعد ٣ كم تقريباً جنوبي بيت لحم، و٣٣ كم جنوبي القدس.

المساحة: ٤٣٠ دونماً حالياً ضمن الحدود البلدية لمدينة بيت لحم (٢٥٨ دونماً عند الإنشاء).

عدد السكان: نحو ١١,٠٠٠ شخص، يتحدرون من ٤٦ قرية في القدس الغربية والخليل والمجدل والرملة. وقد أزيلت ٣٥ قرية تماماً من مجموع القرى التي يتحدرون منها.

المميزات: في المخيم مدرستان واحدة للصبيان والأُخرى للبنات. وهو أول مخيم يوقّع اتفاق توأمة مع البلدة الفرنسية مونتيفيلييه سنة ١٩٩١/١٩٩٢. ويضم مركز "إبداع" الفني والثقافي ذا الشهرة العالمية.

بنت السلطات الإسرائيلية سياجاً حول المخيم استمر طوال ثمانية أعوام، لمنع رمي الحجارة من داخله.

الوضع السياسي/ الاجتماعي: يقع منذ سنة ١٩٩٥ في المنطقة أ الخاضعة كلياً للسلطة الوطنية الفلسطينية.

أرض صخرية لا تصلح للزراعة. يتوزع أفراد القوى العاملة من أبناء المخيم على قطاع الزراعة في القرى والمدن المجاورة، ويعمل المتعلمون في وظائف حكومية فلسطينية وفي الأونروا.

مخيم العروب

تاريخ الإنشاء: سنة ١٩٥٠، أنشئ ليتسع لـ ٥٠٠٠ لاجئ.

الموقع: يقع في منطقة تدعى وادي الصقيع، وتبعد ١٥ كم جنوبي بيت لحم، وعلى الطريق الرئيسي بين القدس والخليل.

المساحة: ٣٥٠ دونماً.

عدد السكان: ٨١٨٤ شخصاً مسجلين لدى الأونروا، يتحدرون من ٣٣ قرية في مناطق غزة والخليل والرملة.

المميزات: في المخيم كليتان صغيرتان، واحدة مهنية والأُخرى زراعية، تديرهما السلطة الفلسطينية. وفيه نسبة عالية من حملة الشهادات.

الوضع السياسي/ الاجتماعي: يقع ضمن المنطقة ب، حيث يتم تقاسم السلطات بين السلطة الوطنية الفلسطينية وسلطات الاحتلال.

قسم من القوى العاملة في المخيم يعمل في قطاع الخدمات داخل المخيم، وتعمل أكثرية العمال في أراضي المزارعين في القرى المجاورة، وفي مقالع الحجارة وخصوصاً في بيت فجّار وفي ورشات الأشغال العامة. ويعمل بعض سكان المخيم في قطاعي البناء والصناعة الإسرائيليين.

خدمات البنية التحتية سيئة، والمخيم غير مرتبط بشبكة صرف صحي، ويعاني نقصاً شديداً في المياه.

مخيم الفوار

تاريخ الإنشاء: سنة ١٩٤٩، أقيم ليتسع لنحو ٣٠٠٠ لاجئ.

الموقع: يقع مخيم الفوار على مسافة ١٠ كم جنوبي مدينة الخليل، ونحو ٣٢ كم شمالي شرقي بئر السبع، أي في أقصى جنوب الضفة. ويقوم على تلال تملكها عائلة "عمرو" من قرية دورا قضاء الخليل.

المساحة: ٣٥٠ دونماً.

عدد السكان: ٦١٧٨ لاجئاً مسجلين لدى الأونروا، جاؤوا من ١٨ قرية في أقضية بئر السبع والخليل وغزة.

المميزات: في المخيم مدرستان واحدة للصبيان وأُخرى للبنات.

الوضع السياسي/ الاجتماعي: يقع ضمن المنطقة ب، حيث يتم تقاسم السلطات بين السلطة الوطنية الفلسطينية وسلطات الاحتلال.

يعتمد معظم أهالي المخيم على العمل داخل إسرائيل. ولذلك فإنهم يتأثرون بحالات الإغلاق وتوقف الانتقال من الضفة إلى إسرائيل.
أنشئ في المخيم، سنة ١٩٩٥، مركز للأطفال والشباب. وفيه مكتبة تحتوي ٧٠٠٠ كتاب للأطفال.

(٢) مخيمات قطاع غزة

مخيم جباليا

تاريخ الإنشاء: سنة ١٩٥٤، أعدّ لاستيعاب ٣٥,٠٠٠ لاجئ في ذلك الوقت.

الموقع: يقع إلى الشمال الشرقي من مدينة غزة بالقرب من قرية جباليا. وعلى مسافة كيلومتر واحد من الطريق الرئيسي غزة ـ يافا. ويحدّه من الشمال قرية بيت لاهيا، ومن الجنوب الغربي بلدة جباليا، ومن الشرق بيارات الحمضيات التي تبعد ٢ كم عن ساحل البحر الأبيض المتوسط.

المساحة: ١٤٤٨ دونماً.

عدد السكان: ١٠١,٦٠٥ نسمات مسجلين لدى الأونروا، يتحدر ٩٠٪ منهم من المدن والقرى ضمن الحدود التاريخية لمقاطعة غزة وهي الآن ضمن "الخط الأخضر"، و١٠٪ يتحدرون من مناطق يافا والرملة وبئر السبع.

المميزات: في المخيم ٢٤ مدرسة تديرها الأونروا. تسجّل فيها ٢٥,٧٨٤ طالباً في العام الدراسي ٢٠٠٠/٢٠٠١، تعمل على أساس المناوبة (فترتين دراسيتين في اليوم). وفيه أيضاً مركز صحي تديره الأونروا، ويعمل فيه ٧٠ موظفاً ويعالج ما معدله ٢٣,٣٠٠ مريض في السنة.

الوضع السياسي/ الاجتماعي: بدأت أول انتفاضة في مخيم جباليا سنة ١٩٨٧. قبل سياسة الإغلاق الإسرائيلية، كان معظم السكان يعمل عمالاً في إسرائيل، أو في حقل الزراعة داخل القطاع قرب مزارع بيت لاهيا. بعضهم يملك دكاكين صغيرة في المخيم والبعض الآخر يعمل في شركات صغيرة.
يعتبر مخيم جباليا من أكبر مخيمات قطاع غزة بخاصة وفلسطين بعامة، ويعاني الاكتظاظ الشديد، ويعيش عدد كثير من سكانه خارج حدود المخيم.

مخيم الشاطئ

تاريخ الإنشاء: سنة ١٩٥١، أعدّ لاستيعاب ٢٣,٠٠٠ لاجئ.

الموقع: يقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط إلى الشمال من مدينة غزة، حيث يقع حي الرمال ويبعد عن وسط غزة نحو ٤ كم.

المساحة: ٧٤٧ دونماً (أقل من كيلومتر واحد). (٥١٩ دونماً عند الإنشاء).

عدد السكان: ٧٥,٧٤٦ لاجئاً مسجلين لدى الأونروا. أصولهم من قرى اللد، ويافا، وبئر السبع، والساحل الجنوبي لفلسطين.

المميزات: يتميز بكثافة سكانية. في المخيم ١٩ مدرسة تديرها الأونروا. تسجّل ١٩,٤٢٦ طالباً في العام الدراسي ٢٠٠٠/٢٠٠١. تسع مدارس فقط لا تتبع نظام المناوبة.

الوضع السياسي/ الاجتماعي: في سنة ١٩٧١، هدمت السلطات الإسرائيلية أكثر من ٢٠٠٠ بيت لتوسيع الطرق "لدواع أمنية". فأُجبر ٨٠٠٠ لاجئ على الخروج من المخيم والعيش في المشروع السكني "الشيخ رضوان". قبل سياسة الإغلاق الإسرائيلية، كان معظم السكان يعمل عمالاً في إسرائيل أو في الداخل في حقل الزراعة. بعضهم يعمل في معامل خياطة أو أصحاب متاجر صغيرة في سوق المخيم. نسبة كبيرة من العائلات تعتمد على صيد السمك.

مخيم النصيرات

تاريخ الإنشاء: سنة ١٩٤٨، أنشئ لاستيعاب ١٦,٠٠٠ لاجئ.

الموقع: أقيم على بعد ٨ كم جنوبي مدينة غزة وعلى بعد ٦ كم شمالي مدينة دير البلح. وقد سمي على اسم قبيلة بدوية كانت تسكن في المنطقة.

المساحة: ٥٨٨ دونماً (٥٥٩ دونماً عند الإنشاء).

عدد السكان: ٦٢,٣٧٤ شخصاً مسجلين لدى الأونروا، أصلهم من منطقة بئر السبع في النقب، جنوب فلسطين.

المميزات: هناك ١٣ مدرسة تديرها الأونروا، وقد سجل ١٥,٨٧٣ تلميذاً في العام الدراسي ٢٠٠٠/٢٠٠١. وتتبع هذه المدارس، باستثناء ثلاث منها، نظام المناوبة.

الوضع السياسي/ الاجتماعي: قبل سياسة الإغلاق الإسرائيلية، كان اللاجئون يعملون، في معظمهم، عمالاً في إسرائيل، أو في قطاع الزراعة داخل غزة.

مخيم البريج

تاريخ الإنشاء: سنة ١٩٤٩، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى البرج الذي يقع في جواره. وقد أعدّ لاستيعاب ١٣,٠٠٠ لاجئ كان بعضهم يعيش في المنشآت العسكرية البريطانية، والبعض الآخر في خيم، قبل إنشاء المخيم.

الموقع: يقع في قلب قطاع غزة إلى الشرق من الطريق الرئيسي الذي يربط الشمال بالجنوب. يحدّه من الشرق خط الهدنة الفاصل بين أراضي القطاع و"الخط الأخضر"، ويحدّه من الغرب مخيم النصيرات، ومن الشمال وادي غزة، ومن الجنوب مخيم المغازي.

المساحة: ٥٢٨ دونماً.

عدد السكان: ٢٩,٧١٦ لاجئاً مسجلين لدى الأونروا. وقد هاجر أغلبيتهم من القرى التي تقع شرق قطاع غزة ومن منطقة بئر السبع.

المميزات: في المخيم ٧ مدارس تديرها الأونروا. تسجّل فيها ٨٧٣٣ تلميذاً في العام الدراسي ٢٠٠٠/٢٠٠١.

الوضع السياسي/ الاجتماعي: قبل سياسة الإغلاق الإسرائيلية، كان معظم السكان يعمل عمالاً في إسرائيل، أو في الداخل في قطاع الزراعة. وبعضهم يملك متاجر خاصة به.

مخيم دير البلح

تاريخ الإنشاء: سنة ١٩٤٩، أنشئ لاستيعاب ٩٠٠٠ لاجئ.

الموقع: يقع قرب البحر في المنطقة الوسطى من قطاع غزة، غربي دير البلح، والمنطقة معروفة بكثرة شجر النخيل.

المساحة: المخيم هو الأصغر في قطاع غزة ويغطي ١٦٠,٠٠٠م^2.

عدد السكان: ١٩,٧١٥ شخصاً مسجلين لدى الأونروا. أصولهم من قرى في وسط فلسطين وجنوبها.

المميزات: هناك ٨ مدارس تديرها الأونروا. وقد تسجّل ٨٠٧٣ تلميذاً للعام الدراسي ٢٠٠٠/٢٠٠١.

الوضع السياسي/ الاجتماعي: قبل سياسة الإغلاق الإسرائيلية، كان اللاجئون يعملون، في معظمهم، عمالاً في إسرائيل، أو في الداخل في قطاع الزراعة. وبعضهم يملك متاجر خاصة به.

مخيم المغازي

تاريخ الإنشاء: سنة ١٩٤٩، أنشئ لاستيعاب ٩٠٠٠ لاجئ.

الموقع: يقع في قلب قطاع غزة جنوبي مخيم البريج.

المساحة: ٥٥٩ دونماً.

عدد السكان: ٢٢,١٢٩ لاجئاً، أصولهم من قرى وسط فلسطين وجنوبها.

المميزات: هناك خمس مدارس تديرها الأونروا. وقد سجّل ٥٩١٢ تلميذاً في العام الدراسي ٢٠٠٠/٢٠٠١.

الوضع السياسي/ الاجتماعي: قبل سياسة الإغلاق الإسرائيلية، كان اللاجئون يعملون، في معظمهم، عمالاً في إسرائيل، أو في الداخل في حقل الزراعة. وبعضهم يملك متاجر خاصة به.

مخيم خان يونس

تاريخ الإنشاء: سنة ١٩٤٩، أعدّ لاستيعاب ٣٥,٠٠٠ لاجئ.

الموقع: يقع المخيم على بعد ٢ كم من البحر الأبيض المتوسط في الجنوب، وغربي بلدة خان يونس.

المساحة: ٥٤٩ دونماً مقسمة إلى ١٣ مجموعة من الأحواض، المجموعة الأولى قريبة جداً من مستعمرة غوش قطيف.

عدد السكان: ٥٩,٥٢٤ نسمة، أصولهم من قرى منطقة بئر السبع في النقب.

المميزات: في المخيم ١٨ مدرسة تديرها الأونروا. وقد تسجّل فيها ١٨,١٢٧ تلميذاً في العام الدراسي ٢٠٠٠/٢٠٠١.

الوضع السياسي/ الاجتماعي: قبل سياسة الإغلاق الإسرائيلية، كان السكان يعملون، في معظمهم، عمالاً في إسرائيل، أو في حقل الزراعة وصيد السمك في الداخل. وكي يصلوا إلى البحر أو إلى المزارع في منطقة موسوي كان عليهم المرور عبر حاجز إسرائيلي عند مدخل مستعمرة غوش قطيف. يملك بعض اللاجئين متاجر صغيرة.

مخيم رفح

تاريخ الإنشاء: سنة ١٩٤٩، أنشئ لإيواء ٤١,٠٠٠ لاجئ. في ذلك الوقت كان أكبر المخيمات وأكثرها كثافة في قطاع غزة. لكن عدة آلاف غادرته، فيما بعد، لتستقر بمشروع سكني قرب "تل السلطان".

الموقع: يقع المخيم في أقصى جنوب فلسطين عند الحدود مع مصر. ويبعد عن مدينة غزة نحو ٣٨ كم. وفي الوقت الحالي، لا يمكن تمييز المخيم من بلدة رفح.

المساحة: ١٣٤٦ دونماً عند الإنشاء. توسعت المساحة في سنة ١٩٦٧ على حساب أراض مصرية لإيواء ٢٥٠٠ لاجئ سكنوا في هذا المخيم، حتى أطلق عليه اسم "مخيم كندا" نسبة إلى الكتيبة الكندية التي كانت تشغل هذا المكان ضمن قوات الطوارئ الدولية بين إسرائيل ومصر.

عدد السكان: ٨٩,٢٢٢ لاجئاً مسجلين لدى الأونروا.

المميزات: في المخيم ٢٨ مدرسة تديرها الأونروا. وتسجّل فيها ٢٩,٦٩٦ تلميذاً خلال العام الدراسي ٢٠٠٠/٢٠٠١. وهناك ٨ مدارس فقط لا تعمل بنظام المناوبة.

الوضع السياسي/ الاجتماعي: تحسنت الأوضاع الصحية منذ سنة ١٩٩٤، إذ بدأ يعمل في المركز الصحي التابع للأونروا ٦٥ موظفاً للعناية الصحية، بمعدل ٢١,٦٣٧ معاينة كل شهر.

الملحق الثاني

صُوَر





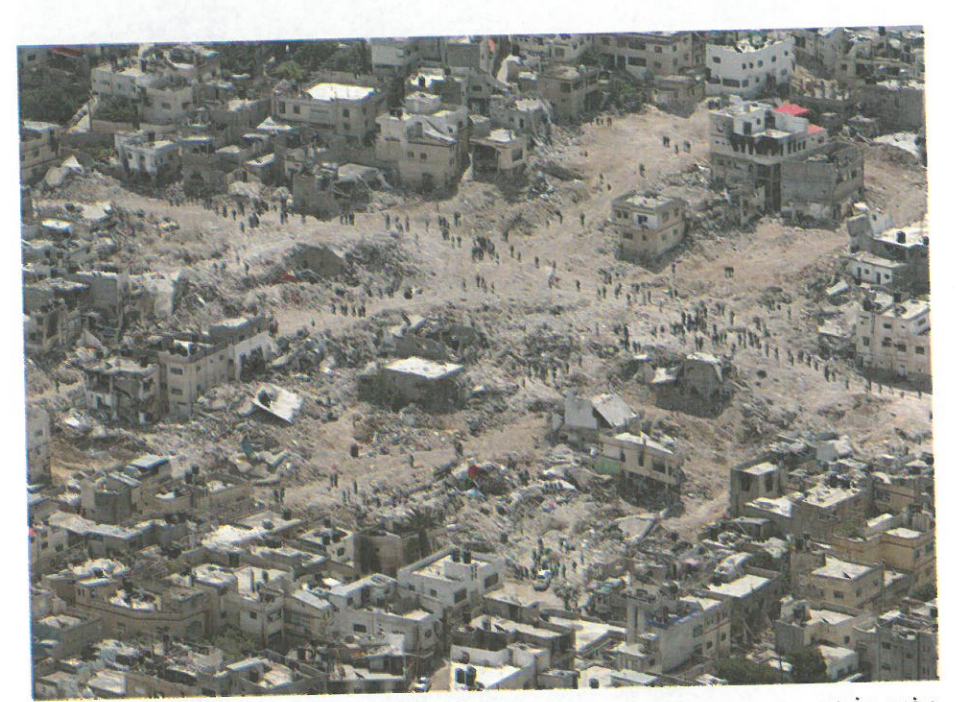
مخيم جنين ٢٠٠٢
«آثار القدم الهمجية»



جنين

إلى أين؟

هذه المرة لن نرحل



مخيم جنين

رمز الصمود والمقاومة


(الحقوق محفوظة)

رام الله - ٣٠ آذار/مارس ٢٠٠٢
قانون المحتل


الجيش الإسرائيلي يمارس مهماته المدنية..


.. والقتالية!



جنين

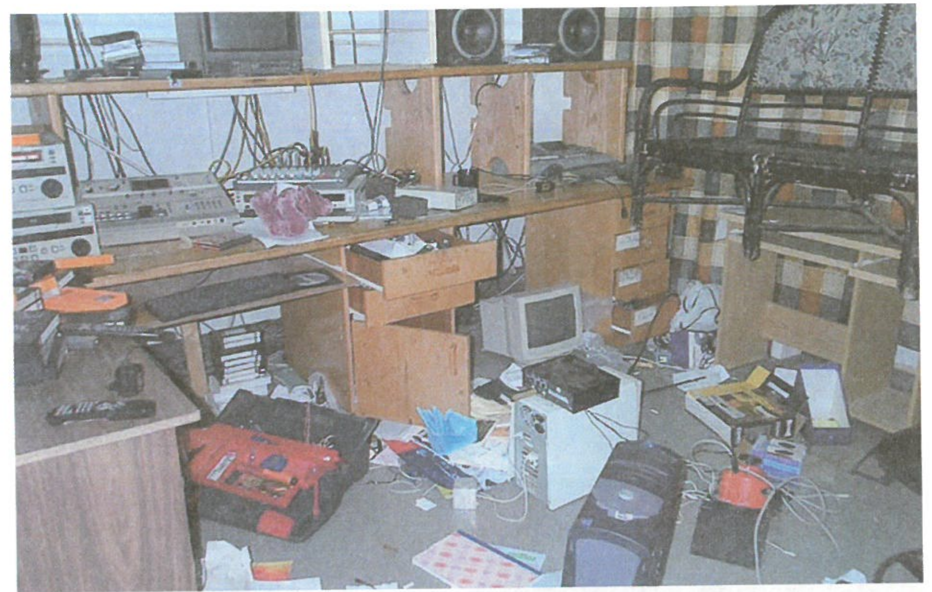
«هيبة» الأمم المتحدة



تيري رود لارسن بين أنقاض مخيم جنين:
«فظاعة تفوق التصوّر»



رام الله
متطوعون أوروبيون من لجان الحماية
يصدّون دبابة إسرائيلية



رام الله
يحطمون المكاتب..



.. ثم ينهبونها



رام الله
متطوعون أوروبيون من لجان الحماية
يصدَّون دبابة إسرائيلية



رام الله
يحطمون المكاتب..



.. ثم ينهبونها



الغرق في وحل الضفة الغربية



رام الله

السيارات المحطمة لوحات الأطفال



في انتظارهم

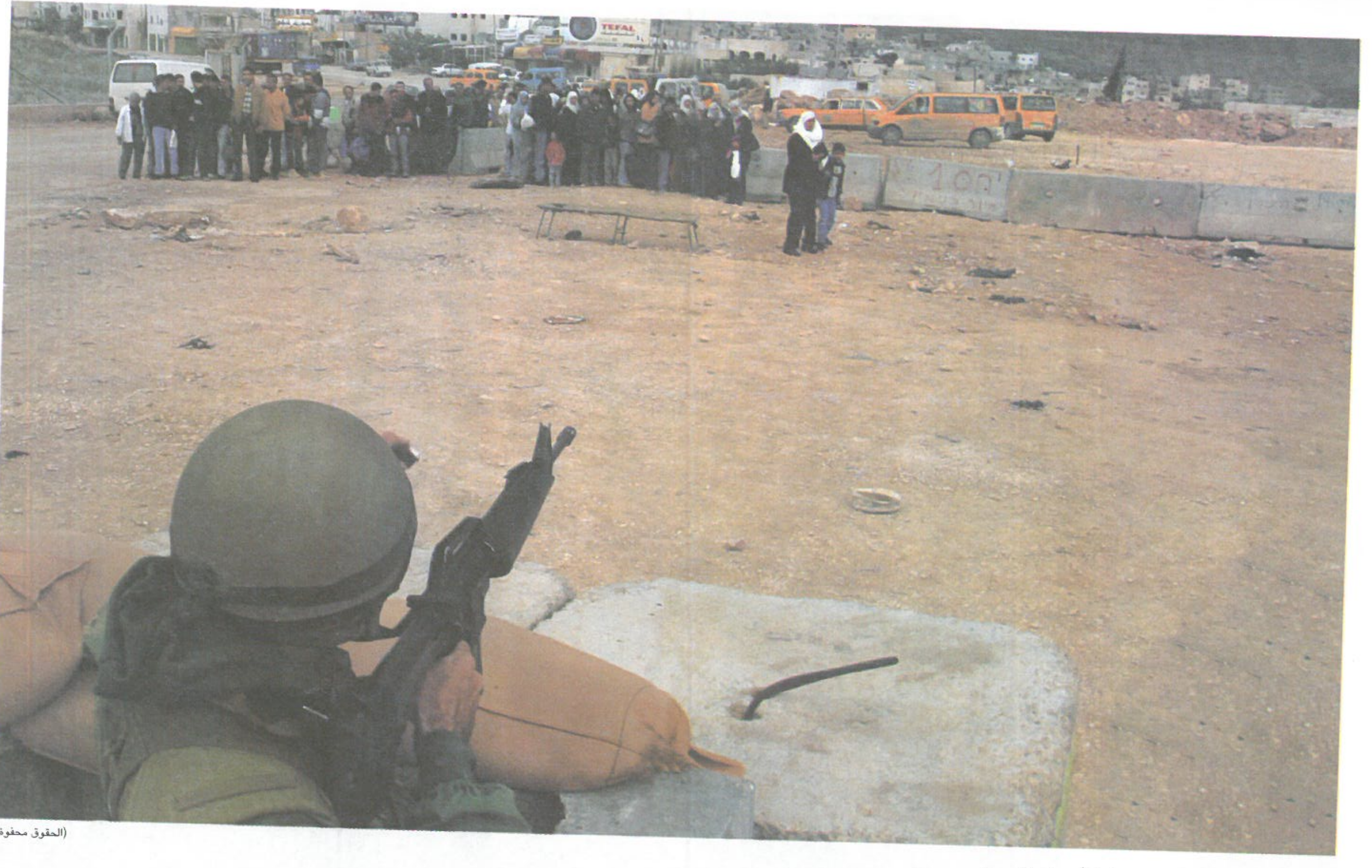


رام الله
اقتحام منزل

(الحقوق محفوظة)


(الحقوق محفوظة)

١١ نيسان/أبريل ٢٠٠٢
بين هدنتين: امرأتان بين الأنقاض


(الحقوق محفوظة)

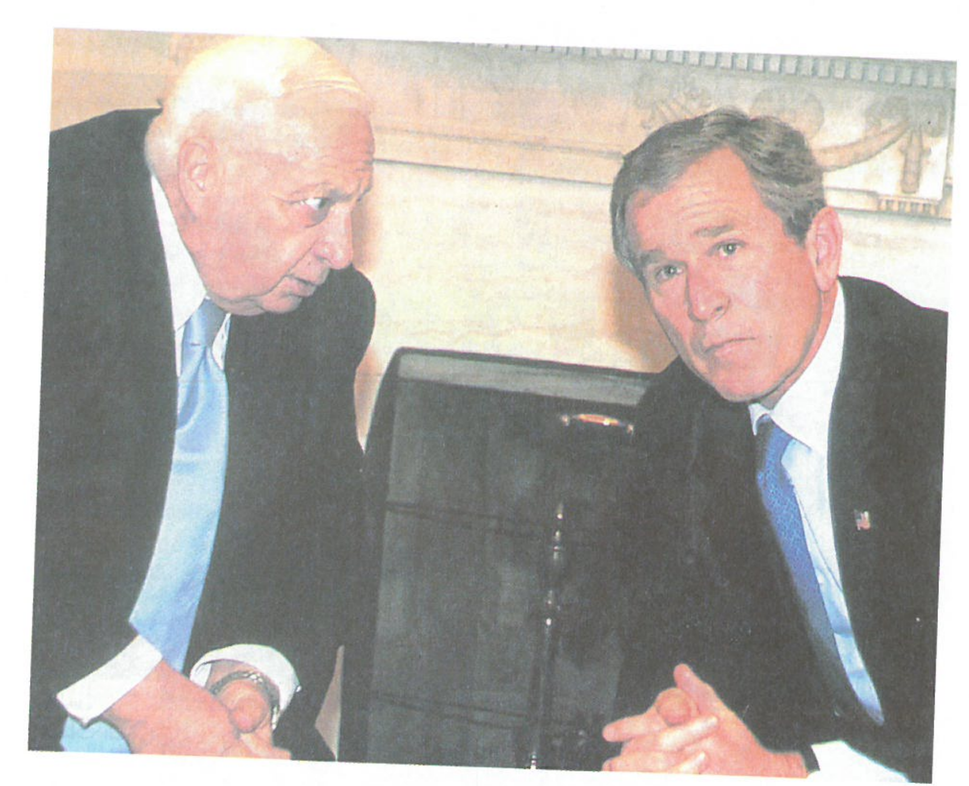
حاجز قلنديه – ٢٠ نيسان/أبريل ٢٠٠٢
معاناة يومية



بيت لحم
بعد شهر من النوم على البلاط، أغطية للاجئين الى كنيسة المهد
بفضل مبادرة المتطوعين الأوروبيين



نابلس
إسعاف المصابين.. حينما يسمح الاحتلال



شراكة استراتيجية

الملحق الثالث

أسماء الشهداء في الضفة الغربية

ضحايا الاجتياح الإسرائيلي

(٣/٢٩ – ٢٠٠٢/٥/١٠)

أوردت عـدة مراكز وهيئات فلسطينية رسمية وأهلية أسماء ضحايا العدوان الإسرائيلي مـن الفلسـطينيين، منذ بدء الاجتياح في ٢٩ آذار/مارس حتى ١٠ أيار/مايو ٢٠٠٢؛ أي يوم خـروج المحتجزيـن مـن كنيسـة المهد في بيت لحم وفك الحصار الإسرائيلي عن الكنيسة ومحـيطها. وقـد اختلف عدد الشهداء وأعمارهم وتاريخ الإصابة ومكانها ونوعها، بين مركز وآخر. ونورد فيما يلي عدد الشهداء في كل مركز، وموقع هذا المركز في الإنترنت.

أمّـا بالنسبة إلى أسماء الشهداء التي نوردها أدناه، فقد اعتمدنا اللائحة التي زودتنا بها وزارة الصحة الفلسطينية في رام الله.

وفي الجانب الإسرائيلي، ذكرت مصادر الجيش الإسرائيلي أن ٨٨ إسرائيلياً قتلوا في الفترة بين ٢٩ آذار/مارس و٧ أيار/مايو ٢٠٠٢، وأن ٢٩٨ آخرين أصيبوا بجروح

www.israel.org/mfa/go.asp?MFAH0ia50

المصدر	عدد الشهداء	الموقع
ـ المركز الفلسطيني للإعلام (موقع إعلامي متخصص)	٣٤٦	www.palestine-info.info
ـ مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (السلطة الوطنية الفلسطينية، الهيئة العامة للاستعلامات)	٤٤٦	www.pnic.gov.ps
ـ وكالة الأنباء الفلسطينية "وفا"	٣١٧	www.wafa.pna.net
ـ الهلال الأحمر الفلسطيني (أورد العدد فقط)	٢٨٦	www.palestinercs.org

المصدر	عدد الشهداء	الموقع
ــ القانون، الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة	٣٣٠	www.lawsociety.org
ــ التقرير المقدم من السلطة الفلسطينية إلى الأمين العام للأمم المتحدة، كوفي عنان، عملاً بقرار الجمعية العامة دإط ١٠/١٠ (تقرير الأمين العام ــ بالعربية، ص ٣١)	٣٧٥ فلسطينياً قتلوا بين ٣/٢٩ و٥/٧	
ــ المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان	٣٤٢	www.pchrgaza.org
ــ وزارة الصحة الفلسطينية (حتى ٧/٢٠٠٢/٥)	٢٣٩	
ــ بتسيلم، مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة	١٥٤	www.btselem.org

الشهداء في الضفة الغربية خلال الفترة الواقعة بين ٢٠٠٢/٣/٢٩ إلى ٢٠٠٢/٥/١٠*

الرقم	اسم الشهيد	العمر	الجنس	المنطقة	تاريخ الإصابة	نوع الإصابة	مكان الإصابة
١	سريدا فرحان أبو غربية	٢٠	أنثى	البيرة/رام الله	٢٠٠٢/٠٣/٢٩	رصاص حي	الرأس
٢	علاء فازع علي	٢٣	ذكر	طوباس/جنين	٢٠٠٢/٠٣/٢٩	رصاص حي	الصدر
٣	عمر عبد الحميد إبراهيم حمايل	٤٢	ذكر	كفرمالك/رام الله	٢٠٠٢/٠٣/٢٩	رصاص حي	الصدر
٤	جاد عزت دار سليم	٢٤	ذكر	جبع/رام الله	٢٠٠٢/٠٣/٢٩	رصاص حي	الصدر
٥	رائد محمد عبد الحميد الدميسي	٢٥	ذكر	البيرة/رام الله	٢٠٠٢/٠٣/٢٩	رصاص حي	البطن
٦	ظافر محمد كميل	٢٨	ذكر	قباطية/جنين	٢٠٠٢/٠٣/٣٠	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٧	آيات الأخرس	١٦	أنثى	بيت لحم/بيت لحم	٢٠٠٢/٠٣/٣٠	انفجار	في جميع أنحاء الجسم
٨	أحمد عبد الجواد	٢٢	ذكر	عسكر/نابلس	٢٠٠٢/٠٣/٣٠	انفجار	في جميع أنحاء الجسم
٩	عبد الباسط عودة	٢٥	ذكر	طولكرم/طولكرم	٢٠٠٢/٠٣/٣٠	انفجار	في جميع أنحاء الجسم
١٠	حسين حسني حسن الأشقر	٢٧	ذكر	قلقيلية/قلقيلية	٢٠٠٢/٠٣/٣١	رصاص حي	الصدر
١١	خالد فتحي محمد عوض	٣٢	ذكر	أريحا/أريحا	٢٠٠٢/٠٣/٣١	رصاص حي	الرأس
١٢	عبد الرحمن توفيق عبد الله اسعيد	٥٨	ذكر	رام الله/رام الله	٢٠٠٢/٠٣/٣١	رصاص حي	الصدر
١٣	إسماعيل إبراهيم ذيب	٥٦	ذكر	بيت اعنان/رام الله	٢٠٠٢/٠٣/٣١	رصاص حي	الرأس
١٤	سعيد عبد الرحمن محمد مهدي	٦٠	ذكر	غزة/رام الله	٢٠٠٢/٠٣/٣١	رصاص حي	الصدر
١٥	عمر محمد موسى ذياب	٤٥	ذكر	أريحا/أريحا	٢٠٠٢/٠٣/٣١	شظايا	في جميع أنحاء الجسم
١٦	شاهر أبو شرار	٣٣	ذكر	رام الله/رام الله	٢٠٠٢/٠٣/٣١	رصاص حي	الصدر
١٧	أحمد كلاب	-	ذكر	-	٢٠٠٢/٠٣/٣١	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم

(*) **المصدر:** وزارة الصحة الفلسطينية ــ رام الله.

الرقم	اسم الشهيد	العمر	الجنس	المنطقة	تاريخ الإصابة	نوع الإصابة	مكان الإصابة
١٨	أحمد عجاج	٢٣	ذكر	صير/نابلس	٢٠٠٢/٠٣/٣١	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٩	عزمي عجاج	٢١	ذكر	صير/نابلس	٢٠٠٢/٠٣/٣١	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٢٠	جمال محمود عبد السلام	٢٥	ذكر	رام الله/رام الله	٢٠٠٢/٠٤/٠١	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٢١	نادر عبد اللطيف أسعد	٢٣	ذكر	جماعين/سلفيت	٢٠٠٢/٠٤/٠١	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٢٢	مروان رستم أحمد شوشاري	٥٦	ذكر	غزة/رام الله	٢٠٠٢/٠٤/٠١	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٢٣	مراد رفيق عوايصة	٢٢	ذكر	رام الله/رام الله	٢٠٠٢/٠٤/٠١	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٢٤	أيوب محمود أبو مسلم	٤٠	ذكر	رام الله/رام الله	٢٠٠٢/٠٤/٠١	رصاص حي	الرأس
٢٥	صباح عبد الرحمن خطاري	٤٥	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠١	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٢٦	شادي الطوباس	٢٥	ذكر	جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/٠١	انفجار	في جميع أنحاء الجسم
٢٧	محمد حسني محمد محروم	٣٢	ذكر	رام الله/رام الله	٢٠٠٢/٠٤/٠١	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٢٨	شادي فايز البطاط	٢٢	ذكر	الخليل/الخليل	٢٠٠٢/٠٤/٠١	رصاص حي	الرقبة
٢٩	وداد حامد نمر صفوان	٥٦	أنثى	رام الله/رام الله	٢٠٠٢/٠٤/٠٢	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٣٠	فدوى فتحي عبد الله جمال	٢٧	أنثى	نور شمس/طولكرم	٢٠٠٢/٠٤/٠٢	شظايا	في جميع أنحاء الجسم
٣١	هاني عطية حسن أبو ارميلة	٢٠	ذكر	جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/٠٢	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٣٢	غالب عبد اللطيف حمد	٢٥	ذكر	بلعا/طولكرم	٢٠٠٢/٠٤/٠٢	شظايا	في جميع أنحاء الجسم
٣٣	عمر محمد موسى ذياب	٤٥	ذكر	أريحا/أريحا	٢٠٠٢/٠٤/٠٢	شظايا	الرأس
٣٤	سمير إبراهيم سلمان	٤٥	ذكر	بيت لحم/بيت لحم	٢٠٠٢/٠٤/٠٣	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٣٥	أكرم فضل عبد الحميد خليفة	١٧	ذكر	عجّة/جنين	٢٠٠٢/٠٤/٠٣	انفجار	في جميع أنحاء الجسم
٣٦	محمد عمر تقي حواش	١٣	ذكر	مخيم جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/٠٣	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٣٧	زياد إبراهيم عبد عامر	٣٥	ذكر	مخيم جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/٠٣	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٣٨	عماد خالد مشارقة	٢٢	ذكر	مخيم جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/٠٣	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم

الرقم	اسم الشهيد	العمر	الجنس	المنطقة	تاريخ الإصابة	نوع الإصابة	مكان الإصابة
٣٩	أحمد يوسف القطرية	٢٥	ذكر	مخيم جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/٠٣	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٤٠	عزت يوسف شاهين	٤٢	ذكر	بيت لحم/بيت لحم	٢٠٠٢/٠٤/٠٣	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٤١	سمية يعقوب عايدة	٦٠	أنثى	بيت لحم/بيت لحم	٢٠٠٢/٠٤/٠٣	شظايا	في جميع أنحاء الجسم
٤٢	خالد يعقوب عايدة	٣٥	ذكر	بيت لحم/بيت لحم	٢٠٠٢/٠٤/٠٣	شظايا	في جميع أنحاء الجسم
٤٣	عيسى محمد دعبوب مسالمة	١٥	ذكر	بيت لحم/بيت لحم	٢٠٠٢/٠٤/٠٣	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٤٤	عبد الخالد أبو عمرة	٣٥	ذكر	بيت لحم/بيت لحم	٢٠٠٢/٠٤/٠٣	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٤٥	عبود عيسى العمري	٧٠	ذكر	بيت لحم/بيت لحم	٢٠٠٢/٠٤/٠٣	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٤٦	عمر صلاحات	٢٩	ذكر	بيت لحم/بيت لحم	٢٠٠٢/٠٤/٠٣	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٤٧	حمزة أبو رموز أبو سنينة	٣٣	ذكر	الخليل/الخليل	٢٠٠٢/٠٤/٠٣	مختلف	في جميع أنحاء الجسم
٤٨	صديقة أحمد علي عكاشة	٥٣	أنثى	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٣	شظايا	في جميع أنحاء الجسم
٤٩	جاد حماد خليف	٢٣	ذكر	عزون/قلقيلية	٢٠٠٢/٠٤/٠٣	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٥٠	ناجي سالم عابد	٢٧	ذكر	غزة/جنين	٢٠٠٢/٠٤/٠٣	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٥١	ربيع أحمد سالم جلامنة	٣٥	ذكر	جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/٠٤	شظايا	في جميع أنحاء الجسم
٥٢	محمد يوسف قلق	٢٥	ذكر	جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/٠٤	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٥٣	جميل إبراهيم العربودي	٢٥	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٥	رصاص حي	الرأس
٥٤	طارق زياد عادل درويش	٢٥	ذكر	الفارعة/جنين	٢٠٠٢/٠٤/٠٥	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٥٥	منذر محمد أمين الحاج	–	ذكر	جلقموس/قلقيلية	٢٠٠٢/٠٤/٠٥	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٥٦	محمد بشير محمد العايدي	٢٣	ذكر	قلقيلية/قلقيلية	٢٠٠٢/٠٤/٠٥	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٥٧	سليمان الطشطوش	–	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٥	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٥٨	ياسر حسن أمين الكوني	–	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٥	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٥٩	رامي دروزة	–	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٥	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم

الرقم	اسم الشهيد	العمر	الجنس	المنطقة	تاريخ الإصابة	نوع الإصابة	مكان الإصابة
٦٠	ناصر خرمة	–	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٥	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٦١	أحمد قزع	–	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٥	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٦٢	سمير مفضي أبو الليل	–	ذكر	بلاطة/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٥	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٦٣	رائد حجو	–	ذكر	بلاطة/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٥	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٦٤	ماهر عميرة	–	ذكر	بلاطة/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٥	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٦٥	سائد حسن عواد	–	ذكر	طوباس/جنين	٢٠٠٢/٠٤/٠٥	شظايا	في جميع أنحاء الجسم
٦٦	أشرف حمزة دراغمة	–	ذكر	طوباس/جنين	٢٠٠٢/٠٤/٠٥	شظايا	في جميع أنحاء الجسم
٦٧	قيس عدوان	–	ذكر	طوباس/جنين	٢٠٠٢/٠٤/٠٥	شظايا	في جميع أنحاء الجسم
٦٨	محمد كميل	–	ذكر	طوباس/جنين	٢٠٠٢/٠٤/٠٥	شظايا	في جميع أنحاء الجسم
٦٩	منقذ محمد سعيد صوافطة	–	ذكر	طوباس/جنين	٢٠٠٢/٠٤/٠٥	شظايا	في جميع أنحاء الجسم
٧٠	مجدي محمد حسني بلاشمة	–	ذكر	طوباس/جنين	٢٠٠٢/٠٤/٠٥	شظايا	في جميع أنحاء الجسم
٧١	محمود روحي العكة	٤٣	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٥	رصاص حي	الرأس
٧٢	دينا إبراهيم طوافطة	١٤	أنثى	طوباس/جنين	٢٠٠٢/٠٤/٠٥	شظايا	في جميع أنحاء الجسم
٧٣	عيسى محمود علارية	٣٥	ذكر	طولكرم/طولكرم	٢٠٠٢/٠٤/٠٥	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٧٤	أحمد إبراهيم أبو حطب	–	ذكر	مخيم عسكر/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٥	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٧٥	محمد سالم غندور	٢٤	ذكر	طوباس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٥	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٧٦	شريف خالد العمري	٥٣	ذكر	نابلس/رام الله	٢٠٠٢/٠٤/٠٥	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٧٧	مجهول الهوية	–	ذكر	نابلس/غير معروف	٢٠٠٢/٠٤/٠٥	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٧٨	نضال عبيدات	–	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٦	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٧٩	عصام شقو	–	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٦	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٨٠	عماد الحاج أحمد كرسوع	٢٧	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٦	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم

الرقم	اسم الشهيد	العمر	الجنس	المنطقة	تاريخ الإصابة	نوع الإصابة	مكان الإصابة
٨١	عصام دريملي	–	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٦	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٨٢	كمال الملاح	–	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٦	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٨٣	يوسف أبو زيد	–	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٦	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٨٤	هاني الشلبي	–	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٦	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٨٥	ياسر الشاويش	–	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٦	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٨٦	مؤيد اجميل	–	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٦	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٨٧	محمود القيني	–	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٦	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٨٨	إياد أبو الرب	–	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٦	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٨٩	ماجد صوافطة	–	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٦	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٩٠	أمجد عبد اللطيف قاطوني	٢٧	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٧	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٩١	باسل الزغلول	١٩	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٧	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٩٢	نضال أبو عودة	٢٣	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٧	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٩٣	كمال أبو شهاب	٢٧	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٧	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٩٤	ناصر العسالي	٢٦	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٧	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٩٥	عبد الله مطيع عكليك	١٨	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٧	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٩٦	ناصر أبو السعود	٢٠	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٧	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٩٧	إيهاب فحماوي	٢٧	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٧	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٩٨	ربحي اللولو	١٤	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٧	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٩٩	أحمد الطبوك	٢٩	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٧	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٠٠	روبين جميل الخضور	١٣	ذكر	الفوار/جنين	٢٠٠٢/٠٤/٠٧	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٠١	عز الدين ظاهر حسن	٢٢	ذكر	راس كركر/رام الله	٢٠٠٢/٠٤/٠٧	رصاص حي	الرأس

الرقم	اسم الشهيد	العمر	الجنس	المنطقة	تاريخ الإصابة	نوع الإصابة	مكان الإصابة
١٠٢	خالد أحمد محمد جعرور	١٧	ذكر	غزة/بيت لحم	٢٠٠٢/٠٤/٠٨	رصاص حي	الرأس
١٠٣	أحمد ممدوح أحمد المصري	٢١	ذكر	غزة/بيت لحم	٢٠٠٢/٠٤/٠٨	رصاص حي	الرأس
١٠٤	أزهر شوكت عامرية	٢٤	ذكر	جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/٠٨	رصاص حي	الرأس
١٠٥	عمران حسين عبد الله العودة	٢٦	ذكر	دير عمار/رام الله	٢٠٠٢/٠٤/٠٨	رصاص حي	الرأس
١٠٦	شاهين محمود سحويل	٣٥	ذكر	عبوين/رام الله	٢٠٠٢/٠٤/٠٨	رصاص حي	البطن
١٠٧	كمال عبد الهادي بدران	٣٠	ذكر	أم الشرايط/رام الله	٢٠٠٢/٠٤/٠٨	رصاص حي	الصدر
١٠٨	رابعة يوسف أبو زيد	١٣	أنثى	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٩	رصاص حي	الرأس
١٠٩	عبد الكريم أبو شعلة	٢٥	ذكر	طولكرم/طولكرم	٢٠٠٢/٠٤/٠٩	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١١٠	عارف محمود سيد أحمد	٣٠	ذكر	دورا/الخليل	٢٠٠٢/٠٤/٠٩	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١١١	نايف سالم سيد أحمد	٣٠	ذكر	دورا/الخليل	٢٠٠٢/٠٤/٠٩	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١١٢	طاهر خليل عبد القادر دودين	٣٢	ذكر	دورا/الخليل	٢٠٠٢/٠٤/٠٩	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١١٣	أحمد العسالي	–	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٩	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١١٤	معتصم رحال	–	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٩	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١١٥	برهان عبد اللطيف طاهر	–	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٠٩	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١١٦	عميد عزمي الياموني	١٧	ذكر	جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/١٠	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١١٧	أكرم صدقي عطية الأطرش	٥٨	ذكر	الخليل/الخليل	٢٠٠٢/٠٤/١٠	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١١٨	منال سامي إبراهيم	٢٨	أنثى	رام الله/رام الله	٢٠٠٢/٠٤/١٠	رصاص حي	الصدر
١١٩	عاطف موسى قنديل	١٩	ذكر	رام الله/رام الله	٢٠٠٢/٠٤/١٠	رصاص حي	البطن
١٢٠	محمود فريد بواطنة	٢٢	ذكر	رام الله/رام الله	٢٠٠٢/٠٤/١٠	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٢١	يوسف أحمد محمد أبو جندل	–	ذكر	جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/١٠	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٢٢	علي فرج	٦٠	ذكر	بيت لحم/بيت لحم	٢٠٠٢/٠٤/١٠	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم

الرقم	اسم الشهيد	العمر	الجنس	المنطقة	تاريخ الإصابة	نوع الإصابة	مكان الإصابة
١٢٣	خالد حبش	–	ذكر	مخيم بلاطة/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/١٠	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٢٤	رزق عبد الرحمن بكر	–	ذكر	مخيم بلاطة/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/١٠	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٢٥	سمير وجيه ديكات	–	ذكر	غزة/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/١٠	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٢٦	بلال أبو طعيني	–	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/١٠	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٢٧	أبو حميدان إبراهيم	–	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/١٠	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٢٨	ربحي رامز حداد	–	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/١٠	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٢٩	إبراهيم عفانة	–	ذكر	مخيم العين/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/١٠	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٣٠	خليل أنيس	–	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/١٠	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٣١	محمد نايف محمد وادي	–	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/١٠	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٣٢	هشام الحوح	–	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/١٠	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٣٣	معين مخلوف	–	ذكر	عسكر/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/١٠	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٣٤	فاروق إبراهيم ذياب	–	ذكر	عسكر/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/١٠	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٣٥	محمد روحي العكة	–	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/١٠	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٣٦	زهة فريتح	–	أنثى	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/١٠	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٣٧	رشا فريتح	–	أنثى	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/١٠	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٣٨	سلام الجعبور	–	ذكر	مخيم العين/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/١٠	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٣٩	محمد حسين سلامة	–	ذكر	غزة/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/١٠	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٤٠	محمد خليل خلاف	٢٨	ذكر	الخليل/الخليل	٢٠٠٢/٠٤/١١	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٤١	محمد نافع عبد مروان	٣٦	ذكر	جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/١١	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٤٢	جميلة عبد العفو مروان	٣٥	أنثى	جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/١١	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٤٣	أمل الحاج حسين مروان	٣٠	أنثى	جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/١١	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم

الرقم	اسم الشهيد	العمر	الجنس	المنطقة	تاريخ الإصابة	نوع الإصابة	مكان الإصابة
١٤٤	عفاف علي حسين دسوقي	٥٤	أنثى	مخيم جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/١١	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٤٥	عطية حسن أبو ارميلة	٤٤	ذكر	مخيم جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/١١	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٤٦	بسمة موسى الكيسية	٣٧	أنثى	الخليل/الخليل	٢٠٠٢/٠٤/١١	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٤٧	عاهد رسمي علي حمد	٥	ذكر	الخليل/الخليل	٢٠٠٢/٠٤/١١	غاز	استنشاق غاز
١٤٨	رفعت خليل عبد الرحمن	–	ذكر	الخليل/الخليل	٢٠٠٢/٠٤/١١	مختلف	في جميع أنحاء الجسم
١٤٩	سمير عمر محمد الشعبي	٤٧	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/١٢	شظايا	في جميع أنحاء الجسم
١٥٠	محمد أحمد الشعبي	٨٥	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/١٢	شظايا	في جميع أنحاء الجسم
١٥١	فاطمة عمر أحمد الشعبي	٥٥	أنثى	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/١٢	شظايا	في جميع أنحاء الجسم
١٥٢	عبير عمر أحمد الشعبي	٤٧	أنثى	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/١٢	شظايا	في جميع أنحاء الجسم
١٥٣	نبيلة عبد الرؤوف الشعبي	٤٧	أنثى	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/١٢	شظايا	في جميع أنحاء الجسم
١٥٤	عبد الله سمير عمر الشعبي	١٠	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/١٢	شظايا	في جميع أنحاء الجسم
١٥٥	عزام سمير عمر الشعبي	٧	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/١٢	شظايا	في جميع أنحاء الجسم
١٥٦	أنس سمير عمر الشعبي	٤	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/١٢	شظايا	في جميع أنحاء الجسم
١٥٧	عماد حمدان سالم عثونا	٢٠	ذكر	طولكرم/طولكرم	٢٠٠٢/٠٤/١٢	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٥٨	عطا الله ميخائيل الحايك	٤٥	ذكر	بيت ساحور/بيت لحم	٢٠٠٢/٠٤/١٢	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٥٩	رياض عبد الكريم سعادة	٢٠	ذكر	بدو/رام الله	٢٠٠٢/٠٤/١٢	رصاص حي	الصدر
١٦٠	إسكندر خالد سعادة	٥٥	ذكر	الظاهرية/الخليل	٢٠٠٢/٠٤/١٢	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٦١	محمد جرادات	٢٠	ذكر	مخيم جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/١٢	مختلف	في جميع أنحاء الجسم
١٦٢	محمد عزيز عبد الرؤوف الحاج علي	–	ذكر	جماعين/سلفيت	٢٠٠٢/٠٤/١٣	مختلف	في جميع أنحاء الجسم
١٦٣	حسن سلمان النمسان	٢٧	ذكر	بيت لحم/بيت لحم	٢٠٠٢/٠٤/١٣	رصاص حي	الطرف الأعلى
١٦٤	عمار سلامة سليمان المصري	–	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/١٣	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم

الرقم	اسم الشهيد	العمر	الجنس	المنطقة	تاريخ الإصابة	نوع الإصابة	مكان الإصابة
١٦٥	محمد حسيب عوض	١٤	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/١٤	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٦٦	أحمد بشير شحادة حمدوني	–	ذكر	جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/١٥	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٦٧	عمر نائل مقسطرة	–	ذكر	جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/١٥	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٦٨	مريم وشاحي	–	أنثى	جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/١٥	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٦٩	وليد إبراهيم سعيد	–	ذكر	جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/١٥	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٧٠	خالد عبد الرؤوف محمد	٣١	ذكر	قلندية/رام الله	٢٠٠٢/٠٤/١٥	رصاص حي	الصدر
١٧١	رسمي مصطفى عبد الجليل قدادحة	–	ذكر	عطارة/رام الله	٢٠٠٢/٠٤/١٥	رصاص حي	البطن
١٧٢	محمد أحمد أبو محارب	٢٧	ذكر	بيت لحم/بيت لحم	٢٠٠٢/٠٤/١٥	رصاص حي	الصدر
١٧٣	رنا سعدي كراجة	٢٦	أنثى	بيت لحم/بيت لحم	٢٠٠٢/٠٤/١٥	رصاص حي	الصدر
١٧٤	كامل فريج عودة	٥١	ذكر	عسكر/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/١٦	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٧٥	فراس قاسم أبو ميالة	٢٤	ذكر	الخليل/الخليل	٢٠٠٢/٠٤/١٦	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٧٦	قصي فرج أبو عيشة	١٢	ذكر	عسكر/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/١٦	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٧٧	محمد النورس	–	ذكر	مخيم جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/١٧	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٧٨	أمجد الفايد	–	ذكر	مخيم جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/١٧	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٧٩	محمد الفايد	–	ذكر	مخيم جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/١٧	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٨٠	عبد الرحيم سارة	–	ذكر	مخيم جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/١٧	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٨١	أشرف أبو الهيجا	–	ذكر	مخيم جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/١٧	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٨٢	علام محمد قنيري	–	ذكر	مخيم جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/١٧	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٨٣	طه جديدة	–	ذكر	مخيم جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/١٧	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
١٨٤	حسن رصرص	٥٢	ذكر	الخليل/الخليل	٢٠٠٢/٠٤/١٧	رصاص حي	الرأس
١٨٥	جمال عيسى الصباغ	–	ذكر	مخيم جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/١٧	رصاص حي	الرأس

الرقم	اسم الشهيد	العمر	الجنس	المنطقة	تاريخ الإصابة	نوع الإصابة	مكان الإصابة
١٨٦	أنور سليمان نصار	٢٢	ذكر	طولكرم/طولكرم	٢٠٠٢/٠٤/١٧	رصاص حي	البطن
١٨٧	يسرى محمد خليل	–	أنثى	مخيم جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/١٧	رصاص حي	البطن
١٨٨	عندليب خليل طقاطقة	–	أنثى	بيت لحم/بيت لحم	٢٠٠٢/٠٤/١٧	مختلف	في جميع أنحاء الجسم
١٨٩	فضل محمود حسن أبو زهيرة	٩	ذكر	بيتونيا/رام الله	٢٠٠٢/٠٤/١٨	رصاص حي	الرأس
١٩٠	محمد مسعود أبو السباع	٦٥	ذكر	مخيم جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/١٨	مختلف	في جميع أنحاء الجسم
١٩١	إبراهيم محمد وشاح	٤٢	ذكر	الخليل/الخليل	٢٠٠٢/٠٤/١٨	رصاص حي	الرأس
١٩٢	علي قشير	١٥	ذكر	رام الله/رام الله	٢٠٠٢/٠٤/١٩	رصاص حي	الرأس
١٩٣	شادي النوباني	–	ذكر	مخيم جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/١٩	مختلف	في جميع أنحاء الجسم
١٩٤	محمد طوالبة	–	ذكر	مخيم جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/١٩	مختلف	في جميع أنحاء الجسم
١٩٥	جابر حسني جابر جبر	٢٣	ذكر	مخيم جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/٢٠	مختلف	في جميع أنحاء الجسم
١٩٦	رأفت بسام شحدة عواد	١٣	ذكر	عورتا/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٢٠	اصطدام	في جميع أنحاء الجسم
١٩٧	خيري بسام شحدة عواد	١١	ذكر	عورتا/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٢٠	اصطدام	في جميع أنحاء الجسم
١٩٨	فرج حكمت عدوان	٤	ذكر	عورتا/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٢٠	اصطدام	في جميع أنحاء الجسم
١٩٩	ناصر عبد الرازق بدران	٣٣	ذكر	طولكرم/طولكرم	٢٠٠٢/٠٤/٢١	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٢٠٠	محمد حسين أحمد فايد	١٩	ذكر	مخيم جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/٢١	مختلف	في جميع أنحاء الجسم
٢٠١	نضال محمد توفيق غبارية	٣٣	ذكر	مخيم جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/٢١	شظايا	في جميع أنحاء الجسم
٢٠٢	رياض علي بدير	٥٦	ذكر	جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/٢٢	مختلف	في جميع أنحاء الجسم
٢٠٣	مروان زلوم	٤٢	ذكر	الخليل/الخليل	٢٠٠٢/٠٤/٢٢	انفجار	في جميع أنحاء الجسم
٢٠٤	سمير أبو رجب	٤٥	ذكر	الخليل/الخليل	٢٠٠٢/٠٤/٢٢	انفجار	في جميع أنحاء الجسم
٢٠٥	جبريل معروف راتب علاونة	٤٤	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٢٢	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٢٠٦	طاهر جرارعة	–	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٢٢	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم

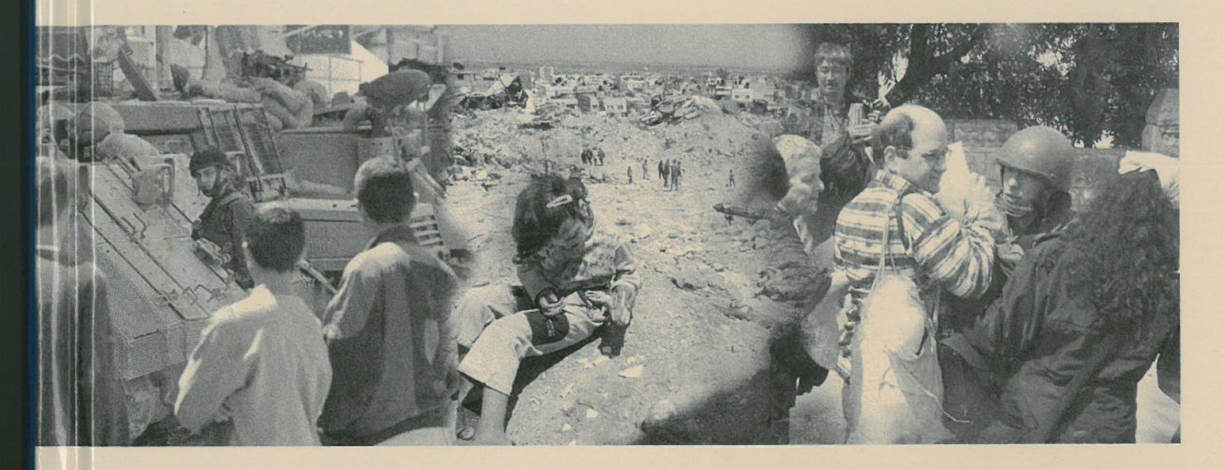
الرقم	اسم الشهيد	العمر	الجنس	المنطقة	تاريخ الإصابة	نوع الإصابة	مكان الإصابة
٢٠٧	إياد حمارنة	–	ذكر	نابلس/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٢٢	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٢٠٨	مجهول الهوية	١٨	ذكر	جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/٢٣	مختلف	في جميع أنحاء الجسم
٢٠٩	أسد فيصل عرسان	١٠	ذكر	جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/٢٣	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٢١٠	أمين زياد الثوابتة	١٤	ذكر	بيت لحم/بيت لحم	٢٠٠٢/٠٤/٢٣	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٢١١	يعقوب إسماعيل طرايرة	٣٥	ذكر	الخليل/الخليل	٢٠٠٢/٠٤/٢٤	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٢١٢	محمد عبد الحليم طرايرة	٣٧	ذكر	الخليل/الخليل	٢٠٠٢/٠٤/٢٤	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٢١٣	مجدي ناجي خليلية	١٥	ذكر	جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/٢٤	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٢١٤	أحمد توفيق أحمد بشير	٢٤	ذكر	الخليل/الخليل	٢٠٠٢/٠٤/٢٤	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٢١٥	رائد موسى نزال	–	ذكر	قلقيلية/قلقيلية	٢٠٠٢/٠٤/٢٧	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٢١٦	رجائي أبو شامي	–	ذكر	الخليل/الخليل	٢٠٠٢/٠٤/٢٩	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٢١٧	أمجد ياسر كاتبة	–	ذكر	الخليل/الخليل	٢٠٠٢/٠٤/٢٩	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٢١٨	حسن عودة	–	ذكر	الخليل/الخليل	٢٠٠٢/٠٤/٢٩	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٢١٩	منذر كاتبة	–	ذكر	الخليل/الخليل	٢٠٠٢/٠٤/٢٩	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٢٢٠	أكرم الحموري	–	ذكر	الخليل/الخليل	٢٠٠٢/٠٤/٢٩	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٢٢١	أسامة محمد محمود الحموري	١٦	ذكر	سعير/الخليل	٢٠٠٢/٠٤/٢٩	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٢٢٢	نادر عمران شاهين	–	ذكر	الخليل/الخليل	٢٠٠٢/٠٤/٢٩	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٢٢٣	طارق رسمي دوفش	–	ذكر	الخليل/الخليل	٢٠٠٢/٠٤/٢٩	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٢٢٤	إبراهيم ياسر شاهين	–	ذكر	الخليل/الخليل	٢٠٠٢/٠٤/٢٩	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٢٢٥	فراس ياسر شاهين	–	ذكر	الخليل/الخليل	٢٠٠٢/٠٤/٢٩	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٢٢٦	نضال إسماعيل عبيات	–	ذكر	بيت لحم/بيت لحم	٢٠٠٢/٠٤/٢٩	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٢٢٧	كاملة توفيق إبراهيم عيسى	٣٥	أنثى	بلاطة/نابلس	٢٠٠٢/٠٤/٣٠	رصاص حي	الرأس

الرقم	اسم الشهيد	العمر	الجنس	المنطقة	تاريخ الإصابة	نوع الإصابة	مكان الإصابة
٢٢٨	سعدة عبد اللطيف نجم	٥٠	أنثى	جنين/جنين	٢٠٠٢/٠٤/٣٠	رصاص حي	الرأس
٢٢٩	فادي حسن العجلوني	٨	ذكر	الخليل/الخليل	٢٠٠٢/٠٤/٣٠	اصطدام	في جميع أنحاء الجسم
٢٣٠	محمد حمدان حسني أبو عابد	٢٣	ذكر	غزة/بيت لحم	٢٠٠٢/٠٥/٠٢	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٢٣١	عبد خالد محمد إسماعيل	١٢	ذكر	أرطاس/بيت لحم	٢٠٠٢/٠٥/٠٢	انفجار	في جميع أنحاء الجسم
٢٣٢	عبد الكريم عبد القادر	٢٢	ذكر	رفح/نابلس	٢٠٠٢/٠٥/٠٢	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٢٣٣	علي منصور حسن خضيري	٢٤	ذكر	طولكرم/طولكرم	٢٠٠٢/٠٥/٠٢	رصاص حي	في جميع أنحاء الجسم
٢٣٤	عاصي موسى فارس قاسم	٣٨	ذكر	رام الله/رام الله	٢٠٠٢/٠٥/٠٣	مختلف	مختلف
٢٣٥	فاطمة إبراهيم زكارنة	٣٠	أنثى	قباطية/جنين	٢٠٠٢/٠٥/٠٤	انفجار	في جميع أنحاء الجسم
٢٣٦	عبير محمد يوسف زكارنة	٣	أنثى	قباطية/جنين	٢٠٠٢/٠٥/٠٤	انفجار	في جميع أنحاء الجسم
٢٣٧	باسم محمد يوسف زكارنة	٤	ذكر	قباطية/جنين	٢٠٠٢/٠٥/٠٤	انفجار	في جميع أنحاء الجسم
٢٣٨	تامر خالد أبو سرية	٩	ذكر	طولكرم/طولكرم	٢٠٠٢/٠٥/٠٤	رصاص حي	البطن
٢٣٩	مجدي محمد درويش برهم	١٨	ذكر	عرقه/جنين	٢٠٠٢/٠٥/٠٧	رصاص حي	الرأس
٢٣٩	المجموع						

الاجتياح الإسرائيلي
للضفة الغربية

من محاصرة المقاطعة إلى إخلاء كنيسة المهد

٢٩/٣ _ ١٠/٥/٢٠٠٢



تحرير: محمود سويد، مدير مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت، ورئيس التحرير المشارك لـ«مجلة الدراسات الفلسطينية»

إعداد: منى نصولي، نائب المدير وأمينة مكتبة مؤسسة الدراسات الفلسطينية

جانيت ساروفيم، مساعدة أمينة المكتبة للفهرسة والتصنيف والتكشيف

جيهان سلهب، مساعدة أمينة المكتبة للفهرسة والتصنيف والتكشيف

رانيا أبيض، مساعدة أمينة المكتبة للتوثيق



$ 20.00